



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٥٦١

المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
مكة المكرمة  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
الفرع اللغوي



عبدلبن جبريل الطبري

في  
ضوء اللغة والنحو

كما وردت في كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"

١٤٠٢ هـ - ١٤٠٣ هـ

١٩٨٢ م - ١٩٨٣ م

٠٠٢٥٦٨

رسالة مقدمة  
لنيل درجة الدكتوراه  
في اللغة العربية  
إعداد

عبدلبن جبريل الطبري

إشراف  
الاستاذ الدكتور

عبدالعزیز برہان

المجلد الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

=====

شكر وتقدير

-----

الحمد لله أولاً وآخراً ، وله الشكر كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم  
سلطانه ، والصلاة والسلام على خاتم أنبياء الله ورسله ، وعلى آله وأصحابه  
أجمعين .

أما بعد .....

فانى أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للقائمين على إدارة جامعة أم درمان  
الاسلامية بالسودان ، الذين أتاحوا لى ولزملائى فرصة الدراسة فى هذا البلد  
الأمين ، لتلقى العلم من منابعه الأولى .

وسعدنى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للقائمين على إدارة جامعة أم القرى  
بمكة المكرمة ( حرسها الله ) ، فقد أحسنوا استقبالنا ، وأكرموا وقادتنا ، وأحاطونا  
بالرعاية وحسن التوجيه ، منذ أن كانت " كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز  
شطر مكة المكرمة " ، والى أن نمت وازدهرت وصارت جامعة لأم القرى . فجزاهم  
الله عنا وعن جامعة أم درمان الاسلامية وعن المعلم وطلابه ، ~~خير ما يجزى~~  
به عباده المؤمنين .

واعترافنا بالفضل لأهله ، ووفاء للبذل والعطاء ، وعرفانا بالجميل ،  
أتقدم بخالص الشكر ، وصادق العرفان ، مقرونا بخالص التقدير ، الى أستاذى  
الدكتور عبد العزيز برغام ، الذى رعى هذا البحث منذ أن كان فكرة ، الى أن استوى  
على سوقه . فقد منحه من علمه الجم ، وتجاربه الثرة ومعارفه الواسعة  
وفكره النير ، ورأيه السديد ، ومنهجه العميق ، وملاحظاته الدقيقة ~~ما~~  
ذلل عصيه وأدنا نافرته . كما كان لصبره ، وسعة صدره ، وصدق رعايته ،  
أطيب الأثر فى نفسى ، فقد كت القاه حيثما شئت ، ومتى أردت ، دون تقييد

بالزمن المحدد للإشراف ، وكت أجلس معه الساعات الطوال في المتابعة  
والمراجعة ، فما شعرت بضيق ولا حرج . فجزاه الله عنى . وعن العلم  
وعن طلبته ، خيرا وبارك في وقته ، ونفع بعلمه .

كما أتقدم بالشكر الخالص ، لكل من قدم لهذا البحث يدا ، أو سـر  
مصدرا ، أو دل على مرجع ، من أساتذتى الكرام وزملائى الأفاضل .

ولا يفوتنى أن أتقدم بالشكر والتقدير للقائمين على إدارة مركز البحث  
العلمى واهياء التراث الاسلامى بكلية الشريعة بمكة المكرمة فقد ذلوا مصاعب  
تصوير المخطوطات وسعوا فى جلب المراجع . فجزاهم الله خيرا .

والشكر أجزله - للأستاذ محمد عبد الكريم ، المستشار الثقافى لسفارة  
السودان بجده ، لما لمساه من صدق رعاية وحسن معاملة . .  
فالله أسأل أن يجزى الجميع خيرا لجزاء . .

وبالله التوفيق

مكة المكرمة  
=====

١٧ ربيع اول ١٤٠٣ هـ

١ يناير ١٩٨٣ م

الرموز المستعملة في البحث

=====

الرموز	مدلوله
آ	آية
ت	تاريخ الوفاة
د	دكتور
ص	صفحة
ط	طبقة
م	التاريخ الميلادى
هـ	التاريخ الهجرى

الفردية

مقدمة :

موضوع البحث - أهدافه - دوافعه - منهجه - مصادره .

١ - موضوع البحث :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ،  
 سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .  
 أما بعد - فانه لما كان القرآن الكريم هو قطب دائرة الدراسات  
 اللغوية والنحوية في عصور الاسلام المختلفة ، فقد اهتم الدارسون  
 بارتياح ميادين علومه ، فدرسوا من خلاله اللغة العربية ، نحوا ،  
 وتصريفا وبيانا . وكانت القراءات القرآنية - وهي وجوه  
 الأداء التي علمها رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أصحابه ،  
 ثم توارثتها الأمة خلفا عن سلف ، مروية بالسند المتصل ،  
 عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) - منبعها لصيغ اللغة  
 وقواعد النحو ، ووجوه البيان .

وقد عكف علماء الأمة في عصورها المتوالية على دراستها ،  
 واستقراء وجوهها ، استنباطا لعلوم العربية المختلفة .

ولما كان الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، واحدا  
 من أولئك الذين اهتموا بتلك الدراسات ، فقد هداني الله عز  
 وجل ، لرصد جهود اللغوية والنحوية من خلال القراءات  
 القرآنية التي أوردها في كتابه :

(( جامع البيان ، عن تأويل آي القرآن )) ، لتكون موضوعا  
 للبحث الذي أتقدم به لكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة  
 المكرمة ، للحصول على درجة الدكتوراه . وجعلت عنوانه :-

(( القراءات عند أبي جعفر الطبري في ضوء اللغة والنحو ))

٢ - أهداف البحث :

وقد قصدت بهذا العمل تحقيق هدفين اثنين :

أولا : إبراز الجهود اللغوية والنحوية لأبي جعفر الطبري من خلال توجيهه للقراءات التي أوردها في تفسيره .

ثانيا : التعريف بأبي جعفر الطبري ، باعتباره عالما من علماء اللغة والنحو والقراءات ، الى جانب أنه مفسر ومحدث ومؤرخ .

٣ - دوافعه :

وقد دفعني الى ارتياد هذا المجال أمور ، منها :

١ - رغبة أكيدة في القيام بعمل يتصل بكتاب الله ( عز وجل ) ، ويخدم جانباً من جوانب علومه .

٢ - مصاحبتى لتفسير الامام أبي جعفر الطبري في بعض مراحل دراستي وملاحظتي ما حواه من المباحث اللغوية والنحوية في مناقشاته لا اختلاف وجوه القراءات وتوجيهه لها ، وإشارته عند توجيهه لاختلاف القراءات في قول الله عز وجل : " مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ " (آيه رقم ٤) من سورة الفاتحة) - الى أنه قد استوفى البحث في وجوه القراءات في كتابه الذي أفرد له لذلك .

٣ - حديث كتب التراجم عن جهود الطبري في مجال القراءات ، والتي تضمنها كتابه الذي أشار اليه ، وأنه كتاب حافل بالمباحث اللغوية والنحوية ، ووصفهم تلك الجهود بأنها من أجود ما بذل في ميدانها . وقولهم : " إنه ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وفصل فيه أسماء القراء بالمدينة ، ومكة والكوفة ، والبصرة والشام وغيرها ، ويبين وجه كل قراءة وتأويلها ، والدلالة على ما ذهب إليه كل قارئ لها



ووضح الصواب الذي اختاره هو منها ، والبرهان على صحة  
ما اختاره ، مستظهرا في ذلك بقدرته على التفسير والاعراب " ( ١ )  
غير أن الكتاب قد فقد منذ عهد بعيد ، ولم يحثر له على أثر .  
فاستخرت الله ، ومضيت في هذا الطريق ، رغم قلة زادي ، وضمف  
حصيلتي ، إيقانا مني بأن التوفيق من عند الله .

#### ٤ - منهج البحث :

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في خمسة أبواب ، تسبقها مقدمة  
وتتلوها خاتمة .

أما الباب الأول ، ففي " التعريف بالأمام أبي جعفر الطبري " ،  
وقد أحتوى على خمسة فصول :

#### الفصل الأول :

عن " عصر الطبري " ، تحدثت فيه عن الأحوال الثقافية ، والاجتماعية  
والسياسية ، التي نشأ الطبري في ظلها ، وكان لها أثر في تكوينه العلمي .

#### الفصل الثاني :

تحدثت فيه عن مولده ، ونشأته ، وعلامات نبوغه ، وتبكيه في طلب  
العلم .

#### الفصل الثالث :

تحدثت فيه عن رحلاته في طلب العلم الى العراق والشام ومصر ، وعن  
شيوخه وتلاميذه ، في تلك الديار التي ارتادها .

( ١ ) معجم الادباء لياقوت الحموي ج ١٨ ص ٦٨

وانظر ( الطبري ) للحوفي ص ٩٤

### الفصل الرابع :

عن مؤلفاته ، الموجود منها والمفقود .

### الفصل الخامس :

عن تأثر أبي جعفر الطبري بالمعارف المختلفة التي كان يزخر بها عصره ، وبالعلماء الذين اغنوا ذلك العصر بمؤلفاتهم في ميادين القراءات والتفسير واللغة والنحو وعلوم الحديث ، والمغازي والسير ، وعن تأثيره فيمن جاء بعده من العلماء في مجالات المعرفة المختلفة .

وأما الباب الثاني : فمن القراءات ، ويحوى أربعة فصول :

- الأول عن الأحرف السبعة ومفهومها عند الطبري .
- الثاني عن مصادر القراءات .
- الثالث عن رجال القراءات والتعريف بهم .
- الرابع عن المتواتر والشاذ من القراءات .

وأما الباب الثالث : فمن توجيه القراءات عند أبي جعفر الطبري ويحتوى

على ثلاثة فصول :

### الفصل الأول :

عرضت فيه توجيه الطبري للقراءات من الوجهة اللغوية .

### الفصل الثاني :

عرضت فيه توجيه الطبري للقراءات من الوجهة النحوية .

### الفصل الثالث :

عرضت فيه توجيه الطبري للقراءات ، واحتجاجه برسم المصحف . وقد عززت القراءات التي أوردها الطبري ، إلى من نسبت إليه من الأئمة ، وأشارت إلى مصادر نسبتها . .

الباب الرابع : عن موقف الطبرى من القراءات ويشتمل على فصلين :

الاول : تحدث فيه عن موافقته للقراء ، وتعليقاته لموافقته إياهم .  
والفصل الثانى : تحدث فيه عن مخالفته للقراء ، وتعليقاته لمخالفته  
إياهم ، وأوردت فى الفصلين نماذج من موافقاته  
ومخالفاته .

الباب الخامس : عن آرائه النحويه . ويشتمل على فصلين :

الاول : عن آرائه النحويه من خلال القراءات ، تحدث فيه عن  
مناقشاته وتوجيهاته للقراءات من الوجهة النحويه ، وتعمقه  
فى قضايا النحو ، والاجتجاج لوجوه اختياراته على ضوئه .  
الثانى : وتحدثت فيه عن معالم الانتماء فى آرائه النحويه .

أما الخاتمه : فإنها تحوى بيانا للنتائج التى توصل اليها البحث .

٥ - مصادر البحث ومراجعته :

هذا . . . . وقد اعتمدت فى رصدى لجهود الطبرى فى مجال القراءات على  
تفسيره " جامع البيان عن تأويل آن القرآن " فى طبعته الثالث :-  
١ - طبعة دار المعارف ، تحقيق الاستاذين أحمد ومحمود محمد شاكر  
والتى تبدأ بسورة الفاتحة ، وتنتهى بالآيه رقم ( ٢٨ ) من سورة ابراهيم  
( عليه السلام )

٢ - طبعة مكتبة مصطفى الحلبي - بحناية الأستاذ مصطفى السقا ١٩٦٨ م .

٣ - طبعة المطبعة الأميريه ببولاق ١٣٢٣ هـ

كما رجعت - فى دراستى للقراءات وتخريجها ، وحياة أبى جعفر  
ورحلاته ودراساته ، وشيوخه وتلاميذه وآرائه النحويه - الى مراجع  
كثيرة ومتنوعة ، كما يراها القارى لفهرس المصادر والمراجع . فقد

رجعت الى عدد من كتب التاريخ والتراجم لاجلاء جوانب  
حياة أبي جعفر ، ومقومات عصره ، الثقافية والاجتماعية  
والسياسية .

كما رجعت الى عدد من كتب الطبقات ، للتعريف بشيوخه  
وتلاميذه ، والتعريف برجال القراءات ، ورجال سند روايات  
الطبرى .

هذا الى جانب معاجم اللغة ، وكتب أصول النحو ، وتاريخ  
أشهر رجاله ، وكتب إعراب القرآن ، وكتب القراءات ، من المشهور  
والشاذ .

هذا . . . . وقد وضعت رقما مسلسلا بجانب كل آية أورد الطبرى  
فيها موضعا للخلاف ، وجعلت الرقم فى أعلى الهامش الأيمن  
على حسب ترتيب ورودها فى البحث ، ووضعت فى أول الهامش  
الأسفل ، رقم السورة فى المصحف ، واسمها ، وحددت رقم  
الآية فى السورة .

وفى الختام . أسأل الله التوفيق والهداية انه سميع

مجيب . . .

# الباب الأول

التعريف

بأبي جعفر الطبري وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: عصر الطبري

« الثاني: مولده ونشأته

« الثالث: عيادته في طلب العلم وشيوخه وتلاميذه

« الرابع: آثاره العلمية

« الخامس: الطبري بين التأثير والتأثر

## الباب الأول

التعريف بأبي جعفر الطبري

الفصل الأول : عصر الطبري

كانت الفترة من ميلاد الطبري سنة ٢٢٤ أو ٢٢٥ (١) ، الى وفاته في سنة ٣١٠ هـ ، من أعظم الفترات ثراءً بالعلم والعلماء ، إذ عاش في القرن الثالث الهجري نحو من خمس وسبعين سنة . وعاش في الرابع عشر من السنين . ويمثل القرن الثالث الهجري - بحق - عصر النضج في مجال العلوم الدينية واللسانية ، إذ كانت العلوم الدينية من قراءات ، وتفسير ، وحديث وفقه ، قد رسخت أصولها ، واستقرت دعائمها ، وازدهرت معارف الناس فسي ميادينها ، فاستقرت قواعد مذاهب الأئمة الأربعة على خيفة (٢) ، وبالك (٣) ، والشافعي (٤) ، وأحمد بن حنبل (٥) . ووضع رجال الحديث كتبهم الستة الصحاح ، فألف البخاري (٦) ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، ومسلم المتوفى سنة ٢٦١ هـ ، كتابيهما الموسومين بـ (الصحيحين) (٧) .

(١) انظر ونهايات الأعيان لابن خلكان ١٩٢/٤ - ط بيروت - دار الثقافة تحقيق

د . احسان عباس ١٩٧١

وانظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٤٠/١٨ ط دار المعارف بمصر ، بدون تاريخ .

(٢) توفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ ، انظر شذرات الذهب ٢٢٧/١ طبعة المكتب

التجاري بيروت بدون تاريخ

(٣) توفي بالمدينة المنورة سنة ١٧٩ هـ - المرجع السابق ٢٨٩

(٤) توفي بمصر سنة ٢٠٤ المرجع السابق ٩/٢

(٥) توفي ببغداد سنة ٢٤١ هـ المرجع السابق ٩٦/٢

(٦) انظر تاريخ بغداد ٦/٢ من ط دار الكتاب - بيروت ، بدون تاريخ وانظر

كشف الظنون لحاجي خليفة ٦٣٧/١ من ط بغداد نشر مكتبة المثنى .

(٧) انظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١٤٤/٢ من طبعة المكتب التجاري

للطباعة والنشر بيروت لبنان بدون تاريخ وكشف الظنون ٦٣٧/١ .

وألف ابن ماجة المتوفى (١) سنة ٢٧٣ هـ ، وأبو داود (٢) المتوفى سنة ٢٧٥ هـ كتابيهما الموسومين بـ ( السنن ) .

كما ألف الترمذى (٣) المتوفى سنة ٢٧٩ هـ كتابه الجامع ، وألف النسائى المتوفى (٤) سنة ٣٠٣ هـ كتابه : ( السنن ) .

ولفت القراءات غايتها فى ذلك الوقت ، وألفت الكتب فى قواعد هـا ووجوهها (٥) ونشطت حركة التفسير بالمأثور بين أئمة هذا الشأن (٦) ، وبدأت فى ظلها محاولات التفسير بالرأى ، ووضع فى ذلك العصر بعض من كتب السير والمغازى (٧) وكانت علوم العربية من نحو ، وصرف ، وعروض ، وبلاغة ، وأدب ، تضى فى سبيلها نحو النضج والاكتمال ، وكانت المؤلفات فى فنونها المختلفة تتوالى وتتنافس (٨) :

وكانت مجالس العلماء اذ ذاك ، عامرة بطلاب العلم ورواد المعرفة ، والمناظرات والمحاورات تذكى روح التطلع والتوشب الى مزيد من العلوم والمعارف (٩) .

كما كانت الرحلات فى طلب العلم بين حواضر العالم الاسلامى ، سمة مميزة لذلك العصر . (١٠)

وكانت حركة الترجمة التى نشطت فى ذلك العهد ، قد فتحت أمام العلماء منادح واسعة ، وزودتهم بالكثير من أنواع المعارف التى كانت أبوابها موصدة أمامهم .

(١) انظر شذرات الذهب لابن العماد ١٦٤/٢ ط بيروت

(٢) المرجع السابق ١٦٧/٢

(٣) المرجع السابق ١٧٤/٢

(٤) المرجع السابق ٢٣٩/٢

(٥) فقد كانت هناك كتب قد ألفت فى القراءات ، منها : كتاب أبى عبيد القاسم بن

سالم ، انظر النشر فى القراءات العشر لابن الجوزى ٣٤/١ والفهرست ٣٥

(٦) كانت هناك كتب فى التفسير بالمأثور معروفة قبل عهد الطبرى منها تفسير ابن عباس

وتفسير مجاهد وتفسير عكرمه وتفسير عطاء بن أبى رباح . انظر تاريخ التراث - للجلسد

الاول - فؤاد سزكين ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ ط الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧١

(٧) منها مؤلفات هشام بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٦ والواقدى المتوفى سنة

٢٠٧ انظر الفهرست ١٠٩ ، ١١٠ ط طهران ١٩٧١

(٨) انظر ضحى الاسلام لاحمد امين ٢٩٨/١ الطبعة الثامنة فى دار النهضة المصرية

١٩٣٣م

(٩) انظر مقدمة المحقق لجمالى ثعلب ١٠/١ وما بعد ها من ط دار المعارف بمصر

تحقيق وشرح عبد السلام هارون الطبعة الثانية ١٩٤٨ وانظر ضحى الاسلام ٥٤/٢

(١٠) انظر ضحى الاسلام : ٦٩ / ٢ و ٧٠ ..

فقد ترجم المسلمون الى لغتهم العربية ، كثيرا من كتب اليونان والفرس والهنود  
في مجالات المعرفة المختلفة ، وأفادوا من ذلك فوائد جمة ، وازدهرت بينهم شتى أنواع  
العلوم والفنون (١) .

وكانت أقاليم الدولة الاسلامية في شرقها وغربها وشمالها تمتج بالعلماء ومجالس  
العلم .

ففي فارس حيث ولد الطبري ونشأ وشب وترعرع ، كانت نخبة من العلماء هناك  
تقود الحركة العلمية المزدهرة في شتى الميادين ، من أمثال : محمد بن حميد السمرقاني  
(ت ٢٤٠هـ) (٢) والمني بن ابراهيم الأملی ( — ؟ ) (٣) ومحمد بن احمد بن  
حماد الدولابي (ت ٣٢٠هـ) (٤) ، وأبي مقاتل قاضي (الري) (ت ٢٤٨ أو ٢٤٩) (٥) .

وكان العراقي ملتحق كبار العلماء في ضروب المعارف المختلفة ، فقد احتضنت  
حاضرة الخلافة ، جموعا من العلماء في مجالات القراءات ، والتفسير ، والحديث ، واللغة  
والأدب ، وكانت مجالسهم عامرة بطلاب العلم من مختلف الجهات .

ففي بغداد كان الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) (٦) وتلاميذه ، يقودون  
قافلة المعرفة ، وكان فيها إلى جانبهم : أحمد بن يوسف التخلي ( — ؟ ) (٧) والحسن  
بن محمد بن الصباح الزعفراني (ت ٢٦٠هـ) (٨) ، وأبو سعيد الاصطخري (ت ٣٢٨) (٩)

---

(١) انظر اذهن السلام ، ص ١٧٧/١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٦١ و ٢٦٢ ، ٢٦٣ من

طبعة مكتبة النهضة المصرية ١٩٣٣ م .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢٧/٩

(٣) من شيوخ الطبري . ولم تؤرخ وفاته

(٤) لسان الميزان ٤٢/٥

(٥) الطبري الفقيه ص ١٧

(٦) شذرات الذهب ١٦٧/٢

(٧) غاية النهاية ١٥٢/١ ، ولم تؤرخ وفاته

(٨) معجم الأدباء ٥٣/١٨

(٩) تهذيبات الشافعية ١٩٣/٢ .



وفي البصرة : محمد بن موسى الخرشى ( - ٢ ) ( ١ ) ، وعمران بن موسى القزاز ( - ٢ ) ( ٢ ) ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني ( ت ٢٤٥هـ ) ( ٣ ) ، وبشر بن معاذ ( ت ٢٤٥هـ ) ( ٤ ) ، ومحمد بن بشار المصروف ب ( بندار ) ( ت ٢٥٢ ) ( ٥ ) وأبو الأشعث ( ت ٢٥٣هـ ) ( ٦ ) ، وغيرهم .

وفي الكوفة كان من العلماء : هناد بن السرى ( ت ٢٤٣هـ ) ( ٧ ) ، واسماعيل ابن موسى ( ت ٢٤٥هـ ) ( ٨ ) ، وأبو كريب محمد بن العلاء الهمداني ( ت ٢٤٨هـ ) ( ٩ ) وغيرهم ، كانوا يتصدرون مجالس العلم في الكوفة التي صارت منافسة لمدينة البصرة في شتى العلوم .

وفي الشام كان على رأس مدرسة الإقراء ، المباس بن الوليد البيروتي ( ت ٢٧٠ ) .

أما في مصر ، فقد كان جامع عمرو بن العاص بالفسطاط منتدى الفقهاء والعلماء والأدباء ، فكان مدرسة جامعة ، يتلقى الطلاب فيها مختلف العلوم ، من تفسير وحديث وفقه وقراءات ، ولفظة وأدب .

ومن حل مصر في ذلك الزمان من العلماء : الربيع ابن سليمان الأزدي المتوفى سنة ٢٥٦ هـ . ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ، ومحمد بن موسى الواسطي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ ، وأبو جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

وقد تتلمذ الطبري على نخبة من هؤلاء الرجال ، وجالس بقيتهم ، وسأعترف بهم عند الحديث عن شيوخ الطبري ان شاء الله .

بين هذه الأمصار والأقطار ، تنقل الطبري في رحلات غايته منها طلب العلم والتزود منه ، والأخذ عن كبار العلماء الذين استأثرت بهم أمصار الدولة الإسلامية

( ١ ) تهذيب التهذيب ٤٨٢/٩ لم توه رخ وفاته

( ٢ ) تهذيب التهذيب ١٤١/٨

( ٣ ) معجم الادباء ٥/١٨ وتهذيب التهذيب ٢٨٩/٩

( ٤ ) تهذيب التهذيب ٤٥٨/١

( ٥ ) تاريخ بغداد ١٦٢/٢

( ٦ ) تهذيب التهذيب ٨١/١

( ٧ ) طبقات الشافعية ١٢١/٣

( ٨ ) تاريخ بغداد ١٦٢/٢

( ٩ ) تذكره الحفاظ ٤٩٧/٢

ثقافة واسعة ، ومعارف متعددة طرق بها الكثير من

في شرقها وغربها ، فكانت حصيلة من ذلك أبواب العلوم ، وولج عددا من ميادينها  
فخلف فيها آثارا ظلت شاهدة على طول باعه ، وسعة علمه ، كما سنتبين ذلك عند  
الحديث عن مؤلفاته . ( إن شاء الله ) .

### \*\* الحالة السياسية والاجتماعية :

عاش الطبري حياته في ظل أوضاع سياسية واجتماعية مضطربة ، فقدت الاستقرار  
وجانبها الهدوء ، فقد تناوب على كرسي الحكم في عهده ثلاثة عشر خليفة من بني  
العباس ، وانتهى حكم غالبهم إما بالقتل وإما بالخلع ( ١ ) .

فقد كان مولده في أيام المعتصم الذي تولى الخلافة بعد وفاة أخيه المأمون  
سنة ٢١٨ هـ ، واستمر حكمه حتى سنة ٢٢٧ هـ ( ٢ ) .

وقد اتخذ المعتصم من الأتراك أعوانا ، وقربهم اليه ، وأدار ظهره للفرس  
الذين كان يعتمد عليهم سلفه الراحل ، وازداد العرب بعدا عن مراكز المسؤولية  
في الدولة ( ٣ ) ، وأصبح الصراع محصورا بين الفرس الذين مكن لهم أسلاف المعتصم  
وبين الأتراك الذين وجدوا في الخليفة الجديد ضالته ، فاستبدوا بالأمر ، وسيطروا  
على مقاليد الحكم والأمور في الدولة ، وأصبحوا على مر الأيام خطرا فهدقا يتهدد  
الخلفاء ، إذ صاروا هم الذين يولون ، وهم الذين يحزلون ، بل وهم الذين  
يقتلون إن شاءوا . ( ٤ ) .

ومن بعد المعتصم جاء ابنه الواثق بالله ( ٥ ) ، وفي عهده ازداد نفوذ  
الترك ، وانتهى حكمه بوفاته عام ٢٣٢ هـ ، فخلفه أخوه المتوكل ، وانتهى حكمه بمقتله  
على يد الأتراك بإيعاز من ابنه المنتصر سنة ٢٤٧ هـ طمعا في الخلافة التي أوصى  
بها المتوكل لابنه المعتز ( ٦ ) .

- ( ١ ) انظر تاريخ الخلفاء ص ٣٠٥ - ٣٩١ للسيوطي ، تحقيق محمد محي الدين ط -  
المكتبة التجارية ١٩٥٢م
- ( ٢ ) المرجع السابق ٣٣٤ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٣٩/٦ من ط دار صادر  
بيروت ١٩٦٥م
- ( ٣ ) انظر كتاب (العالم الاسلامي في العصر العباسي - حسن احمد محمود ص ٣١٣ من  
ط دار الفكر العربي ، الطبعة الاولى ١٩٦٦
- ( ٤ ) انظر المرجع السابق ص ٣٢٨
- ( ٥ ) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٠ من ط مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٢
- ( ٦ ) المرجع السابق ٣٥٠

وبعد مقتل المتوكل ، آل الأمر لابنه - القاتل - المنتصر ، بعد أن ادعى أن الفتح بن خاقان وزير المتوكل هو الذي دبر المؤامرة ونفذ القتل .  
ولم تطل مدة حكم المنتصر ، إذ غضب الأتراك عليه ، فأغروا طبيبه ابن طيفور بقتله وجعلوا له ثلاثين الف دينار ، فقصده بريشة مسمومة فقتل عليه ، ولما يمض على حكمه ستة أشهر ( ١ ) .

وفي هذا يقول الطبرى - وهو المؤرخ المعاصر - :-

" لم أزل أسمع الناس حين أفضت إليه الخلافة من لدن ولي إلى أن مات يقولون : انما مدة حياته ستة أشهر ، مدة شيرويه بن كسرى قاتل أبيه ، واستفاض ذلك على السنة العامة والخاصة " ( ٢ )

وبعد موت المنتصر ، أجمعت كلمة القواد الأتراك الذين تولوا أزمة الأمور فعليا فى بلاط الخلافة ، على تولية ( المستعين بالله ) ، وهو أحد أحفاد المعتصم . ولكن سرعان ما غضبوا عليه كما غضبوا على سابقه وذبوا المؤامرات لاغتياله ، فهرب إلى ( سُرَّ مَنْ رَأَى ) ، فبايعوا ( المعتز بالله ) ابن المتوكل ، خليفة من بعده ، فقامت الحرب بين الخليفة المنصب والخليفة المخلوع واستمرت زمانا ، إلى أن دبر الأتراك حيلة للتخلص من المستعين ، فقتل على يدى أحد حجاب القصر ، واستقر الأمر للمعتز . ( ٣ )

تنبه المعتز إلى أن الأتراك أصبحوا خطرا على الخلافة وعلى استقرار الأمور فيها ، فحاول التخلص من نفوذهم ، وقرب إليه المفاخرة ، ولكن الأتراك أحسوا بذلك وشعروا بالخطر ، فأثاروا عليه الجند ليطالبوه بروتبهم فى وقت كانت خزينة الخلافة تشكو من ضعف مواردها ، فعجز الخليفة المعتز عن تلبية مطالب الجند ، فأثاروا عليه وخلصوه وسجنوه حتى مات فى سجنه عام ٢٥٥ هـ ( ٤ ) .

( ١ ) المرجع السابق ٣٥٢

( ٢ ) تاريخ الطبرى ٨٠ / ١١ ط المطبعة الحسينية الطبعة الاولى بدون تاريخ .

( ٣ ) انظروا تاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٥٨ ، ٣٥٩ والطبرى المفسر للدكتور محمود شيكه

ص ٦ و ٧ وتاريخ الاسلام السياسى حسن ابراهيم حسن ٨ / ٣ ط مطبعة

النهضة المصرية الطبعة السابعة ١٩٦٥

( ٤ ) تاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٥٩ ، ٣٦٠

وبعد مقتل المعتز ، تقلد ( المهتدي ) بن الواثق زمام الأمور خليفة من بعده ، فكان ورعا فاضلا عابدا ، فعزف عن اللهو وأخرج المغنين من قصره ، ومنع الخمر ، وجلس للمظالم ، وكان يتشبه بعمربن عبد العزيز ويقول : ( انى أستحسى أن يكون مثله فى بنى أمية ولا يكون مثله فى بنى العباس ) ( ١ )

غير أن الأتراك لم يمهلوه ، فوثبوا عليه وأسروه وخلصوه ثم عذبوه حتى مات فى رجب من عام ٢٥٦هـ ( ٢ ) .

وبعد موت المهتدي بويج ( المعتمد ) بن ( المتوكل ) خليفة من بعده ، وكان على النقيض من سلفه ، فكان ماجنا عاكفا على الملذات ، مشغولا باللهو ( ٣ ) .

ومن أجل هذا هجر عليه أخوه ( الموفق ) ، وسلبه السلطان الفعلى فصار المعتهد مجرد رمز للخلافة ، أما السلطة الحقيقية فكانت بيد الموفق ( ٤ ) وكان رجلا صلب الارادة قوى الشكيمة . وفى هذا العهد قامت الفتنة الشهيرة المعروفة بثورة الزنج ، يقودها رجل فارسى سى بـ ( صاحب الزنج ) ، فتصدى الموفق لهذه الفتنة بجيش كبير ، فقهرها وقتل قائدها فى شهر صفر من عام ٢٧٠ ( ٥ ) .

وبذلك استقر الأمر للموفق وأخيه ، إلى أن توفى الموفق فى شهر صفر من عام ٢٧٩ ، ومات المعتمد فى شهر رجب من نفس العام .

ثم بويج بالخلافة أبو العباس بن الموفق ، ولقب بـ ( المعتضد ) واستمر حكمه حتى عام ٢٨٩ هـ ، وخلفه ابنه المكفى ، وامتد حكمه حتى عام ٢٩٥هـ ( ٦ )

وخلفه بعد وفاته أخوه ( جعفر ) بن المعتمد ، ولقب بـ ( المقتدر ) وكان طفلا حدثا فى الثالثة عشرة من عمره ، فضمفت الدولة فى عهده واستشرى أمر الأتراك ، فخلع وولى مكانه ( المرتضى ) بن المعتز ( ٧ ) .

- 
- ( ١ ) المرجع السابق ص ١٢
  - ( ٢ ) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٦٣
  - ( ٣ ) تاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٦٣
  - ( ٤ ) المرجع السابق ، وانظر العالم الاسلامى فى العصر العباسى حسن احمد محمود ٣٤٤
  - ( ٥ ) المرجعين السابقين
  - ( ٦ ) تاريخ الاسلام السياسى - حسن ابراهيم حسن ١٧ / ٣
  - ( ٧ ) المرجع السابق .

وكان أدبياً وشاعراً ، وكان قادراً على تحمل أعباء الخلافة . وقد روى السيوطي أنه لما بلغ ابن جرير الطبرى - وكان فى آخر أيامه - خَلَعَ المقتدر ، ومبايعة ابن المعتز ، قال : ما الخبر؟ قالوا : بوسع ابن المعتز . قال : فمن رُشِّح للوزارة؟ قالوا : محمد بن داود . قال : فمن سُمى للقضاء؟ قالوا : أبو المثنى ، فأطرق ، ثم قال : هذا أمر لا يتم ، قيل له : وكيف؟ قال : كل واحد ممن سميتوهم متقدم فى مناصبه على الرتبة ، والزمان مُدِير ، والدنيا مولىة ، وما أرى هذا الا الى اضمحلال ، وما أرى لمدته طولاً . (١) .

وصدقت نبوءة الطبرى هذه ، فقد قتل ابن المعتز بعد يوم وليلة ، وأعيد المقتدر للخلافة ، واستمر حكمه بعد ذلك حتى عام ٣١٧ هـ ، حيث وثب عليه الأتراك فخلعوه وبايعوا من بعده محمد بن المعتز بالخلافة ، ولقبوه "بالقاهر" ولكن الجند ثاروا ، وأعادوا المقتدر مرة ثالثة ، وعزلوا القاهر (٢) .

غير أن الذين كانوا وراء خلع المقتدر لم يهدأ لهم بال حتى وكلوا به رجلاً من أتباعهم ، فذبحه وسلب ثيابه ، ودفن بعد أيام فى الموضع الذى قتل فيه (٣) . وفى عهد المقتدر هذا ، توفى الطبرى رحمه الله ، وعن عمر بلغ الخامسة والثمانين .

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٩

(٢) العالم الاسلامي فى العصر العباسي - حسن احمد محمود ٣٦١

(٣) انظر تاريخ الاسلام السياسي حسن ابراهيم حسن ٢٣/٣

## الفصل الثاني

=====

### مولده ونشأته

-----

في هذا العصر المزهرة علميا ، المضطرب سياسيا ، وفي أواخر العام الرابع والعشرين ، أو أوائل الخامس والعشرين بعد المائتين (١) ، وفي (آمل) قصبنة اقليم طبرستان من أرض فارس ، ولد محمد بن جرير الطبري ، فاستقبل الحياة في اقليم خصيب ، كثير المياه ، وارف الظلال متنوع الفاكهة (٢)

وفي وصف هذا الاقليم يقول أبو العلاء السروي (٣) :

إذا الريح فيها جرت الريح أعجلت ..... فواختها (٤) في الفصن أن تترنما  
فكم طيرت في الجورودا مدنرا ..... يقلبه فيه ووردا مدرهما  
وأشجار تفاح كأن ثمارها ..... عوارض أبكار يضا حكن مفرما  
فان عقدتها الشمس فيها حسبتها ..... خد ودا على القضبان فذا وتوأما  
تري خطباء الطير فوق غصونها ..... تبت على المشاق وجدا مكمما

(١) وقع الشك للطبري نفسه في تاريخ ميلاده . قال ابن خلكان :  
” وقد سأله القاضي ابن كامل - أحد تلاميذه الذين أرخوا له - عن سبب وقوع الشك في تاريخ مولده فقال : كان أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث فأرخ ميلادي بحدث كان ، فلما سألت عنه قال المخبرون إنه كان في آخر سنة أربع وعشرين ، وقال آخرون انه كان في أوائل سنة خمس وعشرين ومائتين فمن هنا جاء الشك ” انظر معجم البلدان ١٨ ، ولسان الميزان ١٠٢/٥ ، وطبقات الشافعية ١٣٥/٢

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ١٤/٤ طدار احياء التراث العربي بيروت

• بدون تاريخ

(٣) المرجع السابق

(٤) الفواخت جمع فاخته ، وهي نوع من الطيور

اسمه ، وكنيته ، ونسبته

أما اسمه فهو (محمد) ، وأما كنيته فـ (أبو جعفر) ، ولم يحدثنا أحد ممن ترجموا له عن سبب هذه الكنية ، ولم يكن له ولد يكنى به ، فهو باجماع المؤرخين لم يتزوج بل كان متفرغاً للعلم تمام التفرغ .  
وينسب أبو جعفر الطبري الى بلده " طبرستان " حيث ولد ونشأ وتفتح ذهنه على مبادئ العلوم المختلفة .

نسبه :

اتفق المؤرخون في نسب الطبري حتى جده ، فهو عند جميعهم : (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد) ، ولكنهم يختلفون بعد ذلك فيمن هو أبو " يزيد " هذا فأكثرهم يقول : ان يزيد هو ابن كثير بن غالب (١) .

وأخرون يقولون : انه ابن خالد (٢)

ولم يزد المؤرخون في نسبه على اسم جد أبيه ، فهو : (محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير ، أو ابن خالد بن غالب الطبري) ، والطبري نفسه لم يكن يزيده في نسبة اسما آخر على اسم أبيه (٣) .

قالوا : ان سائلا سأله عن نسبه ، فقال : -

محمد بن جرير ، قال (٤) : زدنا في النسب ، فأشده الطبري بيت رؤبسة بن المجاج :

قد رفع المجاج ذكرى ، فادعنى

باسمى اذا الانساب طالت يكفنى (٥)

(١) معجم الادباء ١٨ / ٤٧٧ والانساب للسمعاني ص ٣٦٧ وطبقات المفسرين للسيوطي ٣٠ . والمحمدون من الشعراء لجمال الدين علي ابن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ تحقيق رياض عبد الحميد مراد ط مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٥ ص ١٥٩ .

(٢) الفهرست لابن النديم ٢٣٤ ، ووفيات الاعيان ٤ / ١٩١ تحقيق د . احسان عباس ط بيروت ١٩٧١

(٣) معجم الادباء لياقوت ١٨ / ٤٧

(٤) المرجع السابق الصفحة نفسها

(٥) المرجع السابق الصفحة نفسها

## نشأته

نشأ الطبري في كنف والده ، فأسبغ عليه عطفه ورعايته ، وحرص على أن يمهده له الطريق لكي ينهل من معين العلوم التي كانت متاحة في عهده ، وذلك بعد أن آنس فيه ملامح الذكاء وعلامات النبوغ .

وشجعه على إنفاذ ما عزم عليه من توجيه ابنه أبي جعفر إلى ميادين العلم وتفريغها تماما لإرتيادها ، أنه رأى في منامه طفله اليافع بين يدي رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، ومعه مخللة فيها حجارة ، وهو يرمي بها بين يديه ، وعندما قص رؤياه على المعبر قال له : إن ابنك ان كسبر ، نصح في دينه ، وذب عن شريعته ( ١ ) .

قال الطبري : فحرص أبي على معونتي على طلب العلم ، وأنا حينئذ صبى صغير ( ٢ ) .

وكان هذه الرؤيا المبشرة كانت حافزا لأبي جعفر ، فاندفع إلى ميادين المعرفة في نهم وتعطش جماله لا يقنع ولا يرتوى ، ففاح في خضمها وخاض غمارها ، وارتاد الديار شرقا وغربا ، باحثا عن غايته ، فدلف إلى حلق العلم في بلاده طبرستان تحت رعاية وتوجيه والده ، فحفظ القرآن ، وتعرف على علوم الحديث . قال أبو جعفر :

" اني حفظت القرآن ولى سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثمانى سنين ، وكتبت الحديث وأنا فى التاسعة " ( ٣ )

قضى الطبري السنوات الأولى من مقتبل عمره طالبا للعلم ، متنقلا بين مدن طبرستان ينهل من معين العلم على أيدي الشيوخ الذين عهد لهم به أبوه . وقد زادت تلك السنين شغفا بالعلم وطلبه ، والمعرفة ودروسها . فترك ( أمل ) إلى مدينة ( السرى ) وما جاورها ، ليأخذ الحديث عن محمد بن حميد الرازى ، والمثنى ابن ابراهيم الأملى ، وأحمد ابن حماد الدولاى وفى ذلك يقول الطبري :

( ١ ) معجم الأدباء لياقوت ٤٩/١٨

( ٢ ) المرجع السابق الصفحة نفسها

( ٣ ) المرجع السابق وانظر ( الطبري ) للحوفى ٣٣ ، ( والطبري ) للمياشى ص ٢٢



” كما نمنى الى أحمد بن حماد الدوايني - وكان في قرية من قرى السرى،  
ثم نعدو كالمجانين حتى نعود الى ابن حميد فنلحق مجلسه (١) .  
ويقال إن الطبرى كتب الحديث عن شيخه ابن حميد هذا ، كما أخذ عنه  
التفسير .

وأخذ فقه أهل العراق عن أبي مقاتل في مدينة السرى أيضا . حتى إذا ارتوى  
من هذه الينابيع المحلية في بلد ، أحس بظماً جديداً الى مناهل أخرى (٢) ، فشرع عن  
ساعد الجد وأرتحل طالبا للعلم ، متنقلا بين أقاليم الدولة المختلفة .

---

(١) معجم الادباء لياقوت الحموى ٥٠/١٨

(٢) انظر المرجع السابق

### الفصل الثالث

#### رحلاته في طلب العلم • وشيوخه وتلامذته

##### أ - رحلاته وشيوخه :

بعد أن صحب الطبري علماء طبرستان زمانا ، ولهم من معين علومهم ، اشتد شغفه للمزيد ، فترك موطنه مرحلا إلى بعض أمصار الدولة الإسلامية ، تكلّمه عناية الله وتحف به رعاية أبيه الذي ما كان أقل منه حرصا على أن يواصل أبو جعفر جهاده في طلب العلم .

فكانت أولى رحلاته إلى بغداد ، وكانت غايته من هذه الرحلة ، اللقاء بعالم بغداد الإمام أحمد بن حنبل ، غير أن النية عاجلت الإمام أحمد قبل أن يصل الطبري إلى بغداد (١) .

ولما علم الطبري بالوفاة ، غير وجهته وقصد البصرة ، وكان ذلك سنة إحدى وأربعين ومائتين من الهجرة ، ومكث فيها عاما واحدا ، تتلمذ فيه على جماعة من أهل العلم ، منهم :-

##### (١) أبو الأشعث :

وهو أحمد بن المقدم أبو الأشعث المجلي البصري ، الإمام المحدث المتوفى سنة ٢٥٣ هـ (٢) .

قال ياقوت الحموي عن الطبري سمع الحديث عنه (٣) محمد بن بشار :

وهو محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري الحافظ ، الملقب بـ (بندار) المتوفى سنة ٢٥٢ هـ .

قال أبو حاتم انه صدوق وكان ابن خزيمة يلقبه بـ " الإمام " (٤) .

(١) معجم الادباء ٥٠/١٨

(٢) انظر ميزان الاعتدال ٧٤/١

(٣) معجم الادباء ٥٠/١٨

(٤) تذكرة الحفاظ ٥١١ - المجلد الاول

(٣) محمد بن المثنى :

وهو محمد بن المثنى بن موسى المنبهرى البصرى الحافظ الحجة  
محدث البصرة ، المتوفى سنة ٢٥٢ هـ .  
سمع يزيد بن زريع ، ومعتز بن سليمان ، وسفيان بن عيينة . وروى عنه  
الجماعة ، وروى عنه ابن صاعد ، وابن خزيمة ، قال الامام الذهبي :  
قال أبو عمرو الحرانى : ما رأيت بالبصرة أثبت من أبى موسى ،  
ويحى بن حكيم (١) .  
ثم انتقل الطبرى من البصرة الى الكوفة سنة ٢٤٢ هـ وفى طريقه  
اليها سمع من بعض الشيوخ فى واسط (٢) . وفى الكوفة لقي  
الطبرى جماعة من العلماء ، وتلمذ عليهم ، ومنهم :

١ - هناد بن السرى :

وهو هناد بن السرى بن مصعب ، أبو السرى التميمى  
الدارى الكوفى الحافظ المحدث شيخ الكوفة ، المتوفى  
سنة ٢٤٣ هـ ، أخذ الطبرى عنه الحديث . وسمع منه (٣)

٢ - أبو همام السكونى :

وهو الوليد بن شجاع ، أبو بدر بن الوليد بن قيس ، أبو همام  
السكونى الكوفى المحدث الحافظ تلميذ ( شريك ) واسماعيل  
ابن جعفر وطبقتهما ، المتوفى سنة ٢٤٣ هـ (٤)

- 
- (١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٥١٢/١ ، وتهذيب التهذيب ٤٢٥/٩ - ٤٢٧ ، تاريخ  
بغداد ٢٨٣/٣ - ٢٨٤ ، اللباب ٢٧٤/٢ الانساب ٣٦٧ .  
(٢) معجم الادباء ٥١/١٨  
(٣) طبقات الشافعية ١٢١/٣ ، الفهرست ٢٩١ ، معجم الادباء ٥١/١٨ ،  
طبقات المفسرين ١٠٧/٢  
(٤) تهذيب التهذيب ٣٥/١١ - ٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢ ، طبقات  
الشافعية ١٢١/٣

٣ - أبو كريب الهمداني :

وهو محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي الحافظ الثقة ، محدث الكوفة ، تلميذ بن المبارك ، وابن عيينة وشيخ الجماعة ، وابن خزيمة ، المتوفى سنة ٢٤٨ هـ .

قال ياقوت : أخذ الطبري عن أبي كريب أكثر من مائة الفاحديست ( ١ ) . هذا ، ولا أدعى حصر من تتلمذ عليهم الطبري في الكوفة ، فهو رجل قد وقف حياته على طلب العلم وتلقيه عن كل من يمكنه الجلوس إليه والاستماع له .

ومن الكوفة هفت نفسه إلى الرحلة مرة أخرى ، فارتحل إلى بغداد قصبنة الدولة وعاصمة الخلافة ، وموئل العلماء ، وفيها التقى بجماعة من أهل العلم . فتتلمذ عليهم وأخذ عنهم .  
ومنهم :-

( ١ ) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب :

وهو : أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار ، أبو العباس الشيبانسي البغدادي ، العالم اللغوي الأديب الكبير ، والنحوي الكوفي الشهير شيخ اللغة والعربية ، وإمام تجارة الكوفة ، صنوا لميرد ومنافسه ، وصاحب كتاب ( المجالس ) وكتاب ( الفصح ) وغيرهما ، المتوفى سنة ٢٩١ هـ ( ٢ ) .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : " إن الطبري قرأ عليه شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عنده بمدة طويلة ( ٣ ) .

( ٢ ) أحمد بن يوسف الثعلبي :

وهو : أحمد بن يوسف أبو عبد الله الثعلبي البغدادي أحد كبار القراء في عصره ، تتلمذ على أبي عبيد القاسم بن سالم ( ت ٢١٤ هـ ) ، وعلى موسى بن حزام الترمذي ( ت ٢٥١ هـ ) وتلقى الطبري عن القراءات ( ٤ ) .

- 
- ( ١ ) معجم الأدباء ١٨ / ٥٢٦٥١ / ١٨٨٠ وتذكرة الحفاظ المجلد الأول ص ٤٩٧ وتهذيب التهذيب ٣٨٥ / ٩  
( ٢ ) تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٤ / ٢٠٤٦ وتذكرة الحفاظ المجلد الأول ٦٦٦ ، ٦٦٧  
( ٣ ) معجم الأدباء لياقوت ١٨ / ٦٠  
( ٤ ) ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١ / ١٥٣ ، و ٢ / ١٠٧ ، ولم يؤرخ لوفاته ، وذكره الدكتور عبد الغني عبد الخالق في كتابه ( الطبري الفقيه ) ص ٧ ولم يؤرخ وفاته أيضا .

(٣) أحمد بن منيع البغوي : (ت ٢٤٤هـ) :

وهو أحمد بن منيع ، أبو جعفر البغوي البغدادي الأصم ، الحافظ الحجة  
قال الذهبي ، هو صاحب المسند المعروف المتوفى سنة (٢٤٤هـ) .  
حدث عن هشيم ، وعبد بن العوام ، وابن أبي حازم ، وابن المبارك  
وحدث عنه الستة أصحاب الحديث تتلمذ عليه أبو جعفر وأخذ عنه  
الحديث (١) .

(٤) أبو حاتم السجستاني : (٢٥٠ أو ٢٥٥هـ) :

وهو : سهل بن محمد ، أبو حاتم السجستاني ، العالم النحوي المقسري  
المحدث الأديب اللغوي ، تلميذ أبي عبيد القاسم بن سلام والأصمعي  
المتوفى سنة ٢٥٠ أو ٢٥٥ على شك في ذلك . تتلمذ عليه الطبري ،  
وأفاد منه فوائد لغوية جمّة . (٢)

وقد حدث الطبري عن تلمذته على أبي حاتم فقال :

" جئت الى أبي حاتم السجستاني ، وكان عنده حديث عن الأصمعي

عن أبي زائدة ، عن الشعبي في القياس ، فسألته عنه ، فحدثني به . وقال :  
قال : ولم سميت (طبرستان) ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : لما  
افتتحت وابتدأ بنيانها ، كانت أرضا ذات شجر ، فالتسوا ما يقطعون  
به الشجر ، فجاء وهم بهذا الطير الذي يقطع به الشجر . فسمى  
الموضع به (٣) .

(٥) الحسن الزعفراني :

وهو الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي البغدادي الزعفراني ،  
الامام الجليل المحدث الفقيه الثقة الثبت ، أحد رواة مذهب الشافعي  
القديم . وأثبتهم فيه رواية ، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ . قال النسائي :  
ثقة ، وقال ابن حبان : كان يحضر عند الشافعي أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ،  
وكان الزعفراني هو الذي يتولى القراءة . التقى الطبري به في بغداد  
وأخذ عنه مذهب الشافعي القديم (٤) .

(١) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦٢/٢ وابن الاثير في اللباب ٨١/٢

(٢) معجم الادباء ٤٨/١٨ ، وغاية النهاية لابن الجزري ٣٢٠/١

(٣) معجم الادباء ٤٨/١٨ ، وغاية النهاية ٣٢٠/١

(٤) معجم الادباء ٥٣/١٨ والفهرست ٣٢٦ وتهذيب الاسماء واللفات ٦٠/٢ والصبر ٢٠/٢

(٦) داود الأصبهاني :

وهو : داود بن علي ، أبو علي الأصبهاني البغدادي : الشهير  
بـ ( داود الظاهري ) الامام صاحب المذهب المعروف بالمذهب  
الظاهري . المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ، قال الذهبي : إنه كان بعسيرا  
بالحديث صحيحه وسقيمه ( ١ ) .

(٧) أبو سعيد الاصطخري :

وهو الحسن بن احمد بن يزيد القمي السجستاني أبو سعيد الاصطخري  
الامام ، قاضي ( قم ) و ( سجستان ) ، أحد أعمدة مذهب الامام  
الشافعي .  
ذكرنا قوت أن الطبري درس عليه فقه الشافعي بالعراق . وكان  
الاصطخري أصغر من الطبري سنا ، إذ كان ميلاده عام ٢٤٤ هـ توفى  
الاصطخري سنة ٣٢٨ هـ ( ٢ ) .

وكان لقاء الطبري به بعد عودته من مصر الى المشرق .  
وبعد أن نهل الطبري من معين العلم في بغداد ، عاوده الحنين  
مرة أخرى للرحلة في طلب العلم ، فخرج من بغداد موليا وجهه  
شطر بلاد الشام ، فسار الى بيروت ، وفيها أقام زمانا لقي فيه  
شيخه :

(٨) العباس بن الوليد البيروتي :

وهو أبو الفضل الشامي العذري ، العباس بن الوليد البيروتي ، الامام  
المقري ، صاحب عبد الحميد بن بكار المتوفى سنة ٢٧٠ هـ قال ابن  
عساكر : قرأ الطبري القرآن على العباس بن الوليد ، وأخذ عنه الحروف ( ٣ )

( ١ ) قال ابن النديم في الم فهرست ٣٢٦ كان من شيوخ الطبري . وانظر تذكرة الحفاظ المجلد  
الاول ٥٧٢ .

( ٢ ) طبقات الشافعية ١٩٣ / ٢ ، ومعجم الادباء ٥٣ / ١٨ .

( ٣ ) قال ابن حجر : ولد العباس بن الوليد سنة ١٦٩ هـ ، وتوفى سنة ٢٧٠ هـ أي أنه  
قد تجاوز المائة - انظر تهذيب التهذيب ١٣١ / ٥ و ١٣٢ وانظر غاية النهاية

ومن بيروت ، رحل الطبري الى مصر ، فوصلها عام ٢٥٣ هـ ، وكانت  
مصر آنذاك تزخر بالعلم والعلماء ، وفيها وجد الطبري ضالته  
فجلس الى شيوخ العلم فيها ، وتلمذ على كثيرين منهم (١) .

ومن أولئك الشيوخ

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم :

وهو صاحب كتاب ( فتوح مصر ) روى عن أبيه ، وشعيب بن الليث ، وروى عنه  
النسائي وأبو حاتم ، وكانت وفاته سنة ٢٥٧ هـ قال ابن النديم : أخذ  
الطبري عنه فقه مالك . (٢) .

(٢) يونس بن عبد الأعلى :

وهو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن خفيص الصدفي المصري ، المالكي  
الشافعي ، الفقيه المقرئ ، صاحب الشافعي ، وتلميذ ابن وهب ، وابن عيينة  
أخذ الطبري عنه رواية ورش عن نافع ، كما أخذ عنه فقه مالك . (ت ٢٦٤ هـ) (٣)

(٣) أبو إبراهيم المنزلي :

وهو اسماعيل بن ابراهيم ، أو ابن يحيى بن اسماعيل بن عمر بن اسحاق المنزلي  
المصري . الامام الجليل ، صاحب الشافعي ، لقيه الطبري بمصر ، وأخذ عنه  
علم الفقه ، وتباحثا في بعض القواعد في الاصول . (ت ٢٦٤ هـ) (٤)

(٤) احمد بن عبد الرحمن الوهبي :

وهو احمد بن عبد الرحمن بن وهب ، أبو عبد الله المصري القرشي الوهبي ،  
ابن أخي عبد الله بن وهب صاحب مالك بن أنس . روى ( احمد ) عن عمه ،

(١) انظر معجم الادباء ٥٢/١٨

(٢) انظر كتاب شجرة النور الزكية لعمد بن مخلوف ط دار الكتاب - بيروت - الطبعة  
الأولى ١٣٤٩ م ص ٦٧ و ٦٨ وحسن المحاضرة ١/٤٤٦ ، والفهرست ٢٩١ والاعلام  
للزركلي ٨٥/٤

(٣) الفهرست ٢٩١ وحسن المحاضرة ١/٣٠٩ ، وطبقات الشافعية ٢/١٧٠ وتذكره  
الحفاظ ٢/٥٢٧

(٤) معجم الادباء ٥٣/١٨ ، وطبقات الشافعية ٢/٩٣ و ٩٤ ، والشافعي فقيه السنة الاكبر  
لعمد الفنى الدقر ط دار بيروت ١٩٧٥ ص

وهو شيخ الامام مسلم ، وأبي اسحاق بن خزيمة ، وأبي حاتم السرازي  
حدث عنه الطبري ، وأخذ عنه فقه مالك ( ١ ) .

( ٥ ) محمد بن عبدالله بن الحكم :

وهو : محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ، أبو عبدالله المصري ، الامام  
الفقيه ، الشافعي المالكي ، صاحب الشافعي ، أخذ عنه الطبري فقه  
مالك . ( ت ٢٦٨ )

قال السيوطي : أخذ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم فقه مالك عن ابن  
وهب ، وأشهب ، فلما قدم الشافعي مصر ، صحبه وتفقه به ، فلما  
مات الشافعي ، رجع الى مذهب مالك ، وكان فقيه مصر في عصره  
على مذهب مالك ، وروى في مذهب الشافعي . ( ٢ ) .

( ٦ ) سعد بن عبدالله بن عبدالحكم :

هو سعد بن عبدالله بن عبدالحكم ، المصري الفقيه المالكي من علماء  
القرن الثالث الهجري ، وهو شقيق محمد ، وعبد الرحمن ابني عبدالله  
بن عبدالحكم ، ولد سنة ١٩١ هـ ، روى عن علي ابن جعفر ، ومحمد  
بن عبد الملك الماجشون ، وروى عنه ابن أبي حاتم ، وأبو بكر بن  
خزيمة .

قال ابن النديم : إن ابن جرير أخذ عنه فقه مالك . ( ت ٢٦٨ هـ ) ( ٣ )

( ٧ ) الربيع بن سليمان المرادي :

وهو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، أبو محمد المرادي المصري  
الامام الحافظ الحجة المحدث ، صاحب الشافعي ، ونقل فقهه ، وهو  
أوثق رواية كتبه عنه .

قال ابن النديم : أخذ الطبري مذهب الشافعي الجديد عنه ، وكانت

( ١ ) تهذيب التهذيب ٥٤١/١ و ٥٥ ، والفهرست ٢٩١

( ٢ ) حسن المحاضرة ٣٠٩/١

( ٣ ) الفهرست ٢٩١ والدباج المذهب لابن فرحون ط بيروت ص ١٦٦ والطبري

الفقيه للدكتور عبد الفنى عبد الخالق ، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٢/٧١ ط

دار مكتبة الحياة بيروت - تحقيق د . احمد بكير .



وفاته سنة ٢٧٠ هـ (١) .

ب - تلاميذه :

لقد طوف أبو جعفر الطبري في رحلاته العلمية فيما بين شرقي البلاد وغربيها ، وحل في كل موطن عرف أنه منظمة لإدراك غايته التي من أجلها رحل ، وهي طلب العلم ، وقد كانت رحلاته تلك ، أخذاً وعطاءً .

ولا بد لرجل كالطبري أوقف حياته من أجل التعلم والتعليم ، أن يكون له أعداد من التلاميذ في كل موطن حل به ، وهذا ما قد كان ، فقد تتلمذ على يدي الطبري جيل من طلاب العلم في كل بلد حل فيه .

ومن هنا ، فإن إحصاء تلاميذ أبي جعفر ليس بالسهل اليسور ، ومن أجل هذا نكتفي بالتعريف بطائفة منهم فنقول :-  
ان من تلاميذ الطبري :-

(١) أبو بكر بن مجاهد :

وهو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، أبو بكر التميمي البغدادي الحافظ الشهير بابن مجاهد .

كان شيخ القراء في وقته ، وهو أول من سبغ القراءات ، فالف كتابه المشهور : ( السبعة في القراءات ) .

سمع قراءة الطبري فاعجب بها وقال : ما سمعت في المحراب أقراً من أبي جعفر .

وقد حرص ابن مجاهد على أن يسمع من الطبري رواية ورش عن نافع من طريق يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري عنه ، منفرداً بها فأبى الطبري إلا أن يسمعها مع الناس .

قال ياقوت : كان كثيراً ما يترحم على الطبري ويشن عليه ، ولا يجزي ذكره إلا فضله ، ويعتبره من كبار الشيوخ والأئمة . (٢)

غير أن ابن الجزري قال : ( انه دلر اسم ابن جرير حين روى عنه قراءة نافع وسماه : ( محمد بن عبد الله ) .

(١) تهذيب الاسماء ١/١٨٨ و ١٨٩ ، طبقات الشافعية ٢/٣٢٠ والفهرست ٢٩١ وتذكرة

الحفاظ للذهبي ٢/٥٨٦ ، ٥٨٧

(٢) معجم الادباء لياقوت الحموي ١٨/٥٤ وما بعدها .

وهذا غريب من ابن مجاهد بجانب تقديره لشيخه ، ذلك التقدير  
الذي ذكره ياقوت " (١) .  
غير أن الذي يلاحظ أيضا أن ابن مجاهد لم يشر قط في كتابة (السبعة)  
للطبري ، ولم ينقل عنه ، ولم يَمزله رأيا في قراءة .

(٢) ومن تلاميذ الطبري : ابن البهلول :

وهو : أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول ، الامام المحدث ، وابن  
البهلول هو شيخ أبي القاسم القنوصي ، وكان معتزليا ، ولكن  
كان متقنا .

قال الحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر : " إنه قد حدث عن الطبري  
وطبقته . وقد توفي ابن البهلول سنة ٣٧٦ هـ (٢)

(٣) ومن أبرز تلاميذ أبي جعفر الطبري :

القاضي ابو بكر بن كامل ، المتوفى سنة ٣٥٠ هـ .  
قال ابن النديم " إنه كان من المشهورين في علوم القرآن ، وله  
من الكتب : كتاب ( غريب القرآن ) ، وكتاب ( القراءات ) ، وكتاب  
( موجز التأويل في معجز التنزيل ) ، وله كتاب أرخ فيه للطبري  
نقل ياقوت اكثره في معجم الادباء ، عندما ترجم لابي جعفر " (٣)

(٤) ومنهم : ابو الحسن بن سراج :

وهو : علي بن سراج ، أبو الحسن الأديب اللغوي المتوفى سنة ٣٠٨  
قال ياقوت انه التقى بالطبري في مصر ، وسمع منه شعر الطرمساح  
ابن حكيم (٤) .

- 
- (١) طبقات القراء لابن الجزري ١٠٧/٢ ، وانظر في ترجمة ابن مجاهد تاريخ بغداد  
١٦٢/٢ ، ولسان الميزان ١٠١/٥ ، ومعجم الادباء ٥٤/١٨
- (٢) حسن المحاضرة ١٦٩/١ ، الميزان للذهبي ٧٨/١ ، ولسان الميزان ٣٢٨/١  
والطبري الفقيه للدكتور عبد الغني ٢٠
- (٣) الفهرست لابن النديم ٤٨ ، وانباء الرواة للقفاي هامر ص ٩ ، والطبري المفسر  
للدكتور محمود شبكه ص ٥٨
- (٤) انظر تاريخ بغداد ٤٣١/١١ ، ومعجم الادباء ٥٣/١٨

(٥) ومنهم : أبو الفرج الأصفهاني :

وهو : علي بن الحسن بن محمد بن احمد أبو الفرج الأموي الأديب  
الكاتب المؤرخ الناقد ، صاحب كتاب الأغاني كان يحضر مجالس  
الطبري ويقرا عليه . وكانت وفاة أبي الفرج سنة ٣٥٦ هـ (١)

(٦) ومنهم : أبو القاسم الطبراني :

وهو : سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير ، أبو القاسم الطبراني  
الشافعي . مصنف المعاجم الثلاثة في الحديث النبوي وهي :  
المعجم الكبير ، والمعجم الاوسط . والصغير .  
توفي الطبراني سنة ٣٦٠ هـ . قال ابن الجزري إنه روى عن الطبري (٢)

(٧) ومنهم أبو محمد الفرغاني :

وهو : عبد الله بن احمد بن جعفر أبو محمد الفرغاني ، تلميذ بن جرير  
صاحبه ..

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ ومعجم الادباء ٨٧/١٨

(٢) الباب ٨٠/٢ وتذكرة الحفاظ ٩١٢/٢

## الفصل الرابع =====

### أشاره المليه :

أثرت جهود أي جعفر الطبري في مجال التأليف مجموعة من الموسوعات والكتب والرسائل في مجالات العلوم المختلفة ، من قراءات وتفسيره و حديثه ، وفقهه وتاريخه وعقائده .

وقد رصد الدين ترجموا لأبي جعفر وأرخوا لحياته هذه المؤلفات وأحسوها فوصلوا بها الى بضع وعشرين مؤلفا ( ١ ) .

غير أن عوادى الزمن قد سطت على معظمها ، فلم يصل إلى أيدينا منها الا النذر اليسير ، وقد طبع بعضها وجد من مؤلفات الطبري ، وما تزال بقيتها مخطوطة ، أما اكثرها فما يزال مفقودا ، وعسى الله أن يوفق الباحثين المنقبين عن التراث في العثور عليها ، فان فيها كنزا تعد فتحا في ميادينها ، وكتساب ( القراءات ) وكتاب ( الخفيف ) وغيرهما .

ومن هذه المؤلفات :

### ١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

قال عنه ( بروكلمان ) : " هو كتاب متعمق عظيم الاستيفاء ، وقد ترجم للفرسية بأمر ( منصور بن نوح الساماني ) ، وتوجد هذه الترجمة في المتحف البريطاني .

وله ترجمة تركيه في ( درسدن آيا صوفيا ) ( ٢ ) ، ويقول المستشرق ( اجنتيس جولدتسيهر ) :

" وفي الحكم على هذا الكتاب ، يسود إجماع بين الباحثين في المشرق والمغرب فيقول - مثلا - أبو حامد الاسفراييني المتوفى سنة ٦٠٤هـ :

- 
- ( ١ ) من هؤلاء : ياقوت الحموي في معجم الأدياء ، ١٨ ص ٦٠ وما بعدها  
واسماعيل باشا البغدادي المتوفى ١٣٣٩ في هداية العارفين في اسماء المؤلفين ، ٦ ص ٢٦ وما بعدها ط وكالة المعارف باستانبول والداوردي في طبقات المفسرين ٢ ص ١١١ وما بعدها .
- ( ٢ ) تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ، ٣ ص ٤٩ ط دار المعارف سنة ١٩٦٩ ترجمة د . عبد الحلیم النجار .

” . . لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا ” .

وكتب ( نولده كه ) في سنة ١٨٦٠ م - صادرا في حكمه عن قطع وجدها منه ، ونصوص نقلتها عنه كتب أخرى . (١) :

(( ولو حصلنا على هذا الكتاب ، لاستطعنا أن نستخني عن كل كتب التفسير المتأخرة عليه ، ولكنه يبدو - للأسف - مفقودا بالكلية ، ولقد كان - مثل كتاب التاريخ الكبير لنفس المؤلف - نهما لا ينضب ، استمد منه المتأخرون حكمتهم ( ٢ ) هذا ، وقد عثر على هذا الكتاب مخطوطا وطبع طبعتات مختلفة ، أولاها في المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢١ هـ ، وسهامته تفسير ( غرائب القرآن ) للنيسابوري . ثم طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بمصر منفردا سنة ١٣٦٨ هـ .

وقد حقق الاستاذان ، احمد ومحمود محمد شاكرو ، جزءا منه يبدأ من أول سورة الفاتحة ، وينتهي بالآية رقم ( ٢٧ ) من سورة ابراهيم ، ويقع هذا الجزء المحقق في ستة عشر مجلدا ، طبعته دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨ هـ .

## ٢ - كتاب تاريخ الرسل والملوك :

سماه ياقوت : تاريخ الرسل والأنبياء والملوك ( ٣ ) وهو تاريخ للعالم منذ بدء الخليقة حتى أيام الطبري . طبع للمرة الأولى في ( ليدن ) بتحقيق الاستاذ ( دي جويه ) وآخرين ، في الفترة من ١٨٧٩م الى ١٨٩٨م . ثم أعيد طبعه مرات عدة وقد قام الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم باعادة تحقيقه وطبع محققا في دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٧ هـ .

- 
- ( ١ ) كان الكتاب ما يزال مفقودا آنذاك .
  - ( ٢ ) مذاهب التفسير الاسلامي للمستشرق اجنتسي جولد تسهيرترجمة د . عبد الحلیم النجار طبع مكتبة الخانجي ١٩٥٢
  - ( ٣ ) معجم الادباء لياقوت الحموي ٤٤/١٨

٣ - كتاب ذيل المذيل :

قال ياقوت : ومن كتب الطبرى ، كتابه ( ذيل المذيل ) المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فى حياته أو بعده ، على ترتيب الأقرب فالأقرب منه ، أو من قرىش ، أو من القبائل ثم ذكر من مات من التابعين والسلف بعدهم ، ثم الخالفين إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم ، وجملا من أخبارهم ، ومذاهبيهم ( ٠٠٠٠٠ ) ( ١ )

طبع المختار من هذا الكتاب ، مع كتاب تاريخ الطبرى فى جزء مستقل ، هو الجزء الثالث عشر ، بعنوان : ( المنتخب من كتاب ذيل المذيل ) ( ٢ ) .

٤ - اختلاف الفقهاء : ( ٣ )

سماه ياقوت : " اختلاف علماء الأمصار " فى احكام شرائع الاسلام " وقال : " قصد به الى ذكر أقوال الفقهاء ، وهم : ( مالك بن أنس ) فقيه أهل المدينة ، ( والوزاعى ) فقيه الشام ، وسفيان الثورى ) فقيه الكوفة ، ثم الشافعى ثم أبو حنيفة الكوفى ، وأبو يوسف يعقوب الأنصارى ، ومحمد بن الحسن الشيبانى ، وابراهيم النخعى ( ٤ )

نشر المستشرق ( فردريك كسرن ) الألمانى جزءا منه ، وقال : هذا هو الجزء الذى تحتويه المكتبة الخديوية من كتاب اختلاف الفقهاء " ( ٥ ) وكسان ذلك سنة ١٩٠٢ .

ثم أعيد طبع هذا الجزء فى دار الكتب العلمية ببلنات ( بدون تاريخ ) ، قال الاستاذ جمال الدين المياشى فى كتابه ( أبو جعفر الطبرى ) " ما زال الكتاب أثير يحتاج إلى بوارق التحقيق والتدقيق والوقوف على النسخة الكاملة التى بالمكتبة الوطنية بالمغرب الأقصى ، حتى يظهر هذا الكتاب متكاملًا فى وجهه الحقيقى ( ٦ ) .

- ( ١ ) معجم الادباء لياقوت الحموى ٤٤ / ١٨
- ( ٢ ) كتاب ( الطبرى ) للدكتور احمد الحوفى ص ٨٩
- ( ٣ ) ذكره ياقوت فى معجم الادباء ٦٨ / ١٨ والداوودى ١١١ / ٢ ، وأورده محمد ابو الفضل ابراهيم فى مقدمة تحقيقه لتاريخ الطبرى ص ١٥
- ( ٤ ) معجم الادباء ٦٨ / ١٨
- ( ٥ ) انظر الصفحة الاولى من كتاب اختلاف الفقهاء - الطبعة الثانية دار الكتب بيروت لبنان .
- ( ٦ ) انظر كتاب ( ابو جعفر الطبرى ) لجمال الدين المياشى طبعة فانزى - تونس ص ٥٥

٥ - تهذيب الآثار ، وتفصيل الثابت عن رسول الله من الاخبار ، وهو الذي سماه القفطي (١) : ( شرح الآثار ) .

قال ياقوت : إنه كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ، ولم أرسوا في معناه (٢) وقال السبكي في طبقات الشافعية : إنه من عجائب كتبه بدأ فيه بما رواه أبو بكر الصديق ما صح عنده بسنده ، ثم تكلم عن كل حديث بعلمه وطرقه ، وما فيه من الفقه والسند ، واختلاف العلماء وحججهم ، وما فيه من المعاني والخراب ، فتم منه مسند العشرة ، وأهل البيت ، والموالي ، ومن مسند ابن عباس قطعه كبيره ، ومات قبل أن يتمه (٣) .

وقد يسر الله للدكتور ناصر بن سعد الرشيد ، والاستاذ عبد القيوم عبد رب النبي ، تحقيق جزء من هذا السفر النفيس عن مخطوطة مكتبة ( كوبرلي ) وهي مصدره بعبارة تقول : " تهذيب الآثار " لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله " ويقع هذا الجزء في ثلاث مجلدات ، صدر منها اثنان عن مطابع الصفا بمكة المكرمة ، يبدأ أولهما بجزء من مسند ( علي ) ( كرم الله وجهه ) ، ويبدأ الثاني بجزء من مسند ابن عباس . أما المجلد الثالث فقد تم تحقيقه وأعد للطبع ، ويحوى مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) .

وتحدث الطبري فيه عن الأحاديث ، وأسانيدها ، وعلمها ، وعن فقه الحديث وما فيه من الخراب ، بأسلوب شائق ، وأورد كثيرا من الشواهد الشرعية من أجل توضيح المعنى الذي يريد بيانه ، مثلما فعل في تفسيره للقرآن الكريم

٦ - الرسالة السماة : ( صريح السنة )

ذكر فيها مذهبه ، وما يدين به ويعتقده ، والجزء الأخير منها في الاعتقاد وهي في عدة أوراق ، طبع الجزء الأخير منها في بومباي سنة ١٣١١ هـ ، ثم طبع في مصر ، وسماه الطالبعون : ( شرح السنة ) (٤) وهذا الاسم ذكره

(١) إنباء الرواة في أنباء النحاة للقفطي ٩٠/٣ ط دار الكتب المصرية تحقيق

محمد أبو الفضل ١٩٥٥

(٢) معجم الادباء لياقوت الحموي ٧٣/١٨

(٣) المرجع السابق ٤١/١٨

(٤) الطبري : جمال الدين المياشي ص ٤٣

الداودي في طبقات المفسرين .  
وقد وقعت لي نسخة من الجزء الخاص بالعقيدة في هذه الرسالة ، مصورة عن  
الأصل الذي في دار الكتب القومية بالقاهرة تحت الرقم ( ١٠٦ ) مجموعات  
وقد عرفها ناسخها بقوله : " هذه العقيدة المفيدة للشيخ الإمام ، والحبر  
الهام ، المفسر أبي جعفر محمد بن جرير الطبري " .  
وتقع في سبع صفحات من القطع المتوسط تحوي الصفحة ثلاثة وعشرين سطرا .

## ٧ - كتاب القراءات :

هكذا سماه أبو جعفر عند حديثه عن تأويل قول الله ( عز وجل ) :  
" مالك يوم الدين " ، إذ قال : " وقد استقصينا حكاية الرواية عن روي عنه  
في ذلك قراءة في كتاب " القراءات " ، وأخبرنا بالذي نختار من القراءة فيه " ( ١ )  
وسماه ياقوت : " كتاب الفصل بين القراءة " ( ٢ ) وقال :-  
" ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وهو من جيد الكتب ، وفصل فيه  
أسماء القراءة بالمدنية ، ومكة ، والكوفة والبصرة ، والشام ، وغيرها . فيذكر وجه  
القراءة وتأويلها ، والدلالة على ما ذهب اليه تكل قارى لها ، واختياره الصواب  
منها ، والبرهان على صحة ما اختاره ، مستظهرا في ذلك بقوته على التفسير  
والاعراب ، الذي لم يشتمل على حفظ مثله أحد من القراء " ( ٣ ) .  
وسماه آخرون : ( الجامع في القراءات ) ( ٤ )  
وسماه مكى بن أبى طالب القيسى - المتوفى سنة ٤٣٧ هـ - " البيان "  
ونقل منه بعض آراء الطبري في القراءات وتوجيهها ، وعرف به في كتابه  
( الابانة عن معاني القراءات ) ( ٥ )

- ( ١ ) تفسير الطبري ط دار المعارف ١٩٦٨ م ح ١ ص ١٤٨
- ( ٢ ) معجم الادباء لياقوت الحموي ٦٥ / ١٨ وقد سماه في ص ٤٥ ( كتاب القراءات  
وتنزيل القرآن ) .
- ( ٣ ) معجم الادباء ٦٥ / ١٨
- ( ٤ ) انظر بروكلمان - تاريخ الأدب العربي ٤٩ / ٣ ، وهداية العارفين في أسماء  
المؤلفين لاسماعيل باشا البغدادي ط وكالة المعارف باستانبول بدون تاريخ
- ( ٥ ) انظر الابانة في معاني القراءات لمكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق الدكتور  
عبد الفتاح شلبي ، ط دار النهضة مصر ١٩٦٥ م .



وسماه بعض المصاحرين ممن ترجموا لأبي جعفر الطبري: "القراءات وتزييل القرآن" (١) وقد فقد هذا الكتاب تماما ، ولم أجد من نقل عنه بعد مكسى ابن أبي طالب القيسى ، وقد ذكر بعض من ترجموا لأبي جعفر أن من الكتاب نسخة خطية في مكتبة الجامع الأزهر (٢) ، وليس هذا بالصحيح .

(١) انظر صفحه ٩٢ من كتاب ( الطبري ) للدكتور احمد محمد الحوفي في سلسلة اعلام العرب ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة وانظر ص ٤٢ من كتاب ( ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ) لجمال الدين العياش ط تونس ١٩٧٧ م .

(٢) ذلك قول الدكتور احمد محمد الحوفي في كتابه ( الطبري ) ، هامش رقم ( ١ ) من صفحه ٩٣

والاستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم في مقدمة تحقيقه لتاريخ الطبري ح ١ ص ١٥ والاستاذ جمال الدين العياش في كتابه عن أبي جعفر الطبري ص ٤٣ ومنشأ ذلك ، وهم وقع فيه صانع المجلد الاول من فهارس المخطوطات التي في مكتبة الجامعة الأزهرية ، وهو المجلد الخاص بمخطوطات القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن .

فقد جاء في ص ٧٤ من ذلك المجلد ما نصه: " الجامع - بظاهر الورقة الاولى أنه ( لابي معشر الطبري ) والغالب أنه جامع الامام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، المعروف بالطبري ، المؤرخ المفسر ، المولود في أمـل ( طبرستان ) سنة ٢٢٤ هـ ، المتوفى في بغداد سنة ٣١٠ هـ ) اذ غاب عن صانع الفهرس أن مؤلف كتاب " الجامع في القراءات " والذي هو بصدد التعريف به ، هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري شيخ قراء مكة المكرمة في القرن الخامس الهجري والمتوفى سنة ٤٧٨ هـ ، وليس أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .

وقد وقفت على المخطوط ، وصورته ، وقارنت بينه وبين آراء أبي جعفر الطبري في القراءات ، فبين لي أن لا صلة بين أبي جعفر الطبري وبين ذلك المخطوط ثم تتبعت كتب التراجم ، باحثا عن أبي معشر الطبري وآثاره ومؤلفاته ، فوصلت الى يقين قاطع ، بأن الكتاب لابي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المكي المقرئ المتوفى سنة ٤٧٨ هـ بشهادة جميع أصحاب كتب التراجم مشـل الخطيب البغدادي وياقوت وابن النديم وغيرهم .

ولأبي جعفر كتب أخرى تعد من الموسوعات ، ولكنها فقدت ، وحفظت كتب  
التراجم أسماءها . ومنها :

٨ - كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الاسلام :

قالوا : " وهو يريد بلطيف القول " : دقة الفكر ، وعمق النظر ، وقوة التحليل  
ألفه بعد كتابه ( اختلاف الفقهاء ) ويقع في نحو ألفين وخمسمائة ورقة .  
وقد بسط فيه مذهبه الذي يحول عليه أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب  
الفقهاء ، ومن أفضل أمهات المذاهب وأسدّها تصنيفاً ( ١ ) .

٩ - الخفيف في أحكام شرائع الاسلام :

وهو اختصار لكتاب " اللطيف " . وقد قام الطبري باختصاره ، استجابة لرغبة  
أبداها ( أبو احمد ، العباس بن الحسن ، <sup>ليست</sup> تناول ذلك الكتاب الهام  
والانتفاع به ( ٢ ) .

١٠ - كتاب بسيط القول في أحكام شرائع الاسلام :

تناول فيه تسلسل الفقه بالمدينة ومكة المكرمة والبصرة ، والكوفة ، والشام  
وخراسان .

قال ابن السبكي : يقع الكتاب في الف وخمسمائة ورقة وقال ياقوت : انه  
يقع في نحو الف ورقة ( ٣ ) .

١١ - رسالة " البصير في معالم الدين " :

كتبها الى أهل طبرستان ، فيما وقع بينهم من الخلاف ، وردا على مذاهب  
أهل البدع ( ٤ ) .

سماها ( الداودي ) في طبقات المفسرين : " التبصير " ( ٥ ) وسماها

( ١ ) معجم الادب ١٨ / ٤٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١١١ / ٢ ، والطبري

لأحمد الحوفي ٩١ ومقدمة تحقيق تاريخ الطبري ، لمحمد أبي الفضل ابراهيم  
ص ١٥

( ٢ ) معجم الادب ١٨ / ٧٣ طبقات المفسرين للداودي ١١١ / ٢

( ٣ ) طبقات الشافعية لابن السبكي ٣ / ١٢٠ ، ومعجم الأدب ١٨ / ٧٣

( ٤ ) معجم الأدب ١٨ / ٧٣

( ٥ ) طبقات المفسرين للداودي ١١١ / ٢

المستشرق " فردريك كرن " ( تبصير أولى النهى ) ( ١ ) وسماه \_\_\_\_\_  
صاحب هداية العارفين : " التبصير في الأصول " ( ٢ ) .

١٢ - كتاب الرد على ذى الأسفار .

رد فيه على داود بن علي الأصفهاني ، بعد أن كان قد لزمه زمانا ، وكتب  
من كتبه كثيرا .

وكان سبب تأليف الكتاب - كما يقول ياقوت - مناظرة حدثت بين الطبري  
وداود ، انتصر فيها الطبري ، فلم يرض ذلك تلاميذ داود ، فأقذعوا للطبري  
في القول ، فقام من مجلسهم ، ثم ألف كتابه في الرد على داود . ( ٣ ) .

١٣ - كتاب أدب القضاة :

وهو أحد كتبه المشهورة بالجودة والتفصيل ، ذكر فيه ما ينبغي للقاضي  
أن يتحلى به من الصفات . وذكر فيه السجلات والشهادات والدعاوى والبيئات  
قال ياقوت ، وهو في نحو الف ورقة ( ٤ )

١٤ - كتاب أدب النفوس الجوده والأخلاق النفيسة ( ٥ )

وربما سماه المترجمون : " كتاب الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة ( ٦ ) .  
تناول فيه أحوال النفوس المتأدية ، من الورع والشكر ، والأخلاص ، والكبر  
والرياء ، والتواضع والخشوع ، وغير ذلك ، مما يزين النفس أو يشينها . قالوا :  
انه مات قبل أن يتمه ( ٧ ) .

- 
- ( ١ ) مقدمة المحقق لكتاب اختلاف الفقهاء للطبري ص ٤
  - ( ٢ ) هداية العارفين للأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي ٢٦٦/٦ ،  
٢٧
  - ( ٣ ) معجم الادباء ٧٩/١٨ ، والوافي بالوفيات للصفدي ط دار النشر بفسبادن  
٤٠١ هـ - ١٩٨١ م بعناية س . ديدرنيغ ٢٨٥/٢
  - ( ٤ ) معجم الادباء ٧٣/١٨
  - ( ٥ ) معجم الادباء ٧٩/١٨
  - ( ٦ ) انظر بروكلمان ٥٠/٦ وهداية العارفين ٢٦٦/٦
  - ( ٧ ) انظر معجم الادباء ٧٩/١٨ وبروكلمان ٣/٤٩ وهداية العارفين ٢٦٦/٦ ، ٢٧

١٥ - كتاب الشروط :

وهو المسمى : " أمثلة العدول " ، وهو من جيد كتبه التي يعول عليها  
أهل بغداد (١) .

١٦ - كتاب المسند المجرد :

ذكر فيه ما قرأه على الناس من حديث شيوخه (٢)

١٧ - كتاب مختصر الفرائض :

ذكره ياقوت (٣) ، وذكره الصفدي (٤) ، ولم يصفاه

١٨ - كتاب الرد على الحرقوسية :

وهو كتاب رد فيه على الحنابلة ، وقد سمي الحنابلة بـ ( الحرقوسية ) ، لأن الامام

احمد بن حنبل ، من أولاد زهير بن حرقوص . (٥)

وقد كان بين الطبري وبين الحنابلة مساجلات ومواجهات سببها أن الطبري

كان يقول : إن الامام احمد بن حنبل كان محدثا وليس من أهل الفقه ، فلم

يرض ذلك تلاميذ ابن حنبل (٦)

١٩ - كتاب مختصر مناسك الحج :

ذكره ياقوت ، والداوودي ، ولم يعرفا به ولم يصفاه (٧)

٢٠ - كتاب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

ذكره ياقوت ، والصفدي (٨)

٢١ - كتاب فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) :

ذكره ياقوت ، والداوودي (٩)

(١) معجم الادباء ٧٣/١٨ (طبقات المفسرين للداوودي ١١/٢)

(٢) المرجعين السابقين .

(٣) معجم الادباء ٨١/١٨

(٤) الوقيان للصفدي ٢٨٥/٢

(٥) تاريخ الادب العربي - بروكلمان ٥٠/٣

(٦) انظر تاريخ الاسلام السياسي - حسن ابراهيم حسن ٢٣/٣ وتاريخ ابن الاثير ٨/٤٥٥٤٦٤

(٧) معجم الادباء ٨١/١٨ (طبقات المفسرين للداوودي ١١١/٢)

(٨) معجم الادباء ٨٠/١٨ (الوقيان للصفدي ٢٨٥/٢)

(٩) معجم الادباء ٨٠/١٨ (طبقات المفسرين ١١١/٢)

وسمى المترجمون للطبرى كتباً أخرى ويغلب على الظن أنها أبواب من كتبه  
المؤلفة في الفقه، ولكنه سماها " كتباً " على عادة المتقدمين من المصنفين، إذ كانوا  
يطلقون اسم " كتاب " على ما عرفه المتأخرون باسم ( باب )، وذلك مثل :

- ( ١ ) كتاب اللباس ( ١ ) .
- ( ٢ ) كتاب الشراب ( ٢ ) .
- ( ٣ ) كتاب أمهات الاولاد ( ٣ ) .

وبعد هذا العمر الحافل بالدرس والتحصيل والتأليف والرحلات المتابعة فسي  
طلب العلم وتدرسه، وانتقل الطبرى الى جوار ربه في آخر نهار السبت، الخامس عشر  
من شوال سنة ٣١٠ هـ، عن عمر ناهز السادسة والثمانين .

ودفن - رحمه الله - في داره في يوم الأحد السادس عشر من شوال ( ٤ )  
وقد رثاه خلق كثير من أهل العلم والأدب، منهم أبو سعيد الأعرابي بقوله :

حدث مفضل وخطب جليل . . . . . دق عن مثله اصطيارا الصبور  
قام ناعى العلوم أجمع لسا . . . . . قام ناعى محمد بن جريـر  
فهوت انجم لها زاهرات . . . . . مؤذونات رسمومها بالدثور . . . ( ٥ )  
كما رثاه ابن دريد بأبيات منها :-

لن تستطيع لأمر الله تعقيبا . . . . . فاستنجد الصبرا أوقا ستشعر الحوبا ( ٦ )  
أودى أبو جعفر والعلم فاصطحبا . . . . . أعظم بذنا صاحبنا اذناك مصحوبا ( ٧ )

- 
- ( ١ ) ذكره ياقوت في معجم الادبا ٧٣/١٨، والصفدى في <sup>الوافى</sup> ~~تاريخ~~ الوفيات ٢٨٥/٢
- ( ٢ ) المرجعين السابقين
  - ( ٣ ) المرجعين السابقين
  - ( ٤ ) وفيات الاعيان لابن خلكان ١٩١/٤
  - وقال الخطيب البغدادي رثاه توفي في يوم السبت بالعشى لاربع بقين من  
شوال سنة ٣١٠ هـ انظر تاريخ بغداد ١٦٢/٢ .
  - ( ٥ ) تاريخ بغداد ١٦٢/٢
  - ( ٦ ) الحوب : الهلاك
  - ( ٧ ) تاريخ بغداد ١٦٢/٢

الفصل الخامس

=====

الطبرى بين التأثر والتأثير

=====

أولا : تأثر الطبرى بالسابقين :

عاش أبو جعفر الطبرى فى عصر زاخر بالثقافات والمعارف المتنوعة ، وقد سبقه فى مضمار العلوم التى صنف فيها ، جماعة من العلماء تركوا مصنفات كانت لأبى جعفر نبراسا أضاء له الطريق وزادا اعتمده عليه فى مسيرته فى مجال التأليف فى مختلف العلوم التى ألف فيها .

وفىما بين أيدينا من مصنفات الطبرى ، نلمس أثر أولئك الرجال وأثر مصنفاتهم واضحا جليلا .

وقد حدثنا الطبرى فى كثير من المواطن عن استفادته منهم ومن مؤلفاتهم ، وسكت عن ذلك فى بعض المواطن .  
وكتاب أبى جعفر ( جامع البيان عن تأويل آى القرآن ) - وهو عمدة ما وصل إلينا من مؤلفاته - يحوى من فنون العلم أنواعا كثيرة ، ففیه اللغة والنحو ، والفقه والتاريخ ، وفیه الحديث . والسير ، وغير ذلك . . .

ولعل أشمل وصف له ، هو ما قاله أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرقانى ، فىما نقله عنه شمس الدين بن على بن احمد الداوودى عند ترجمته لأبى جعفر الطبرى : " فتم من كتبه ( كتاب تفسير القرآن ) ، وجوده ، وبين فيه أحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، ومشكله وفريبه ، ومعانيه ، واختلاف أهل التأويل والعلماء فى أحكامه ، وإعراب حروفه . . . . .

والقصص ، وأخبار الأمم ، والقيامة ، وغير ذلك مما حواه من الحكم والمجائب . . .

فلو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب ، كل كتاب منها يحتوى على علم مفرد عجيب مستقصى لفعل " (١) .

وقد جمع الطبرى تلك الحصيلة العلمية العظيمة من طريقين اثنين ، أولهما :-

السماع والتلقى من أساتذته الذين تتلمذ عليهم فى رحلته العلمية التى بدأها وهو طفل يافع فى بلده طبرستان ، وتابعها الى العراق والشام ومصر ، والى أن ألقى عصا الترحال واستقر به المقام فى بغداد منقطعا للتدريس والتأليف . .

وثانيهما :-

اطلاعه على مؤلفات من سبقوه فى مجالات العلوم التى صنف فيها واستيعابه لها . وقد كان أثر تلك المصنفات واضحا ملموسا فيما خلف لنا أبو جعفر من كتب فى الفنون المختلفة .

\* فى مجال التفسير ، استفاد الطبرى من تفسير مجاهد بن جبر (٢) ، " فهو عندما يقول : حدثنا محمد بن عمر الباهلى ، قال حدثنا أبو عاصم ، قال حدثنا عيسى بن ميمون ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، فانما يقبس من تفسير القرآن الكريم الذى وصل إلينا من تأليف مجاهد " (٣) .

\* كما استفاد من تفسير الضحاك بن مزاحم (٤) .

- 
- (١) طبقات المفسرين للداودى ١١١/٢ .
  - (٢) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج العنكى ، قرأ على عبد الله بن السائب ، وعبد الله بن عباس ، أخذ عنه القراءة عرضا عبد الله بن كثير ، اختلف فى تاريخ وفاته بين عامى ١٠٢ و ١٠٤ هـ - غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٤١/٢ و ٤٢ .
  - (٣) انظر تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١٨٦/١ ط الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٧١ م .
  - (٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالى البلخى الخراسانى المتوفى سنة ١٠٥ هـ - روى عن ابن عمرو بن عباس - غاية النهاية ٣٣٧/١ .

" وقد بقي هذا التفسير عند الطبري - على ما يبدو - بواسطة النقول عن المراجع المختلفة ، وعن طريق النقل المباشر . وفي معظم النقول المباشرة يستخدم الطبري سلسلتين من الإسناد ، يقول في أولاهما :

" حدثت عن المنجاب بن الحارث ، قال حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق عن الضحاک .  
وفي الثانية يقول :

" حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا عثمان بن سعيد ، عن بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاک " (١) .

\* واستفاد الطبري أيضا من تفسير أبي الحسن عطية بن سعد العوفي (٢) الكوفي المتوفى سنة ١١١ هـ .

وقد نقل الطبري من هذا التفسير نقولا استخدمها في ١٥٦٠ موضعا من تفسيره بالسند الآتي :

" حدثني محمد بن سعد ، قال حدثني أبي ، قال حدثني عمي عن الحسين بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده عطية بن سعد العوفي ، عن ابن عباس " (٣) .

\* كما استفاد من تفسير أبي محمد عطاء بن أبي رباح (٤) . وقد استخدم الطبري تفسير عطاء هذا في مواضع عدة من تفسيره بالرواية عن القاسم بن الحسن الهمداني المتوفى سنة ٢٧٢ هـ عن الحسن بن داود المصيصي ، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ ، عن حججاج

(١) انظر تاريخ التراث لفؤاد سزكين ١٨٢/١ .

(٢) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي أبو الحسن ، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس ، وابن عمر ، قال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه . - تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧ ، ٢٢٥ ، والجرج والتعديل ٣٨٢/٦ ، ٣٨٣ .

(٣) تاريخ التراث العربي ١٨٢/١ .

(٤) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح ، ولد باليمن سنة ٢٧ هـ ، وأدرك عددا من الصحابة ، وروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، وروى عنه الزهري ( ت ١١٥ هـ ) - تذكرة الحفاظ ٩٨/١ .



ابن محمد المصيصي المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، عن ابن جرير المتوفى سنة ١٥٠ هـ . (١)

\* واستفاد الطبري أيضا من تفسير قتادة بن دعامة السدوسي (٢) ، وقد استخدم هذا التفسير في أكثر من ثلاثة آلاف موضع . . . . . وذلك بالرواية التالية :

" حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة " (٣) .

\* كما كان لتفسير الربيع بن أنس (٤) البكري أثر واضح في تفسيره . وقد استخدم الطبري هذا التفسير بروايته عن عمار بن الحسن عن عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس . (٤) من هؤلاء ، ومن غيرهم من المفسرين الذين سبقوا عصره ، استفاد الطبري في تصنيف كتابه " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " . أما في مجال التاريخ ، فقد استفاد الطبري من كتاب المغازي لمحمد ابن اسحاق .

" فهو عندما يقول : حدثنا سلامة ، حدثنا ابن اسحاق " ، فإنما يقتبس اقتباسا حرفيا من كتاب المغازي لمحمد بن اسحاق " (٥) كما توجد في تاريخ الطبري نصوص من تفسير الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ ، ويستخدمه الطبري في تاريخه بالرواية عن ابن حميد ، عن سلمة ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن " (٦) .

\* واستفاد أيضا من تفسير أبي الحسن سعد بن جنادة الصوفي المتقدم ذكره . فقد استخدم منه نقولا كثيرة وشواهد متعددة . (٧)

(١) تاريخ التراث ١/١٨٨ .

(٢) هو قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري الأعشى المفسر ، أحد الأئمة في حروف القرآن روى القراءة عن أبي العالية . (ت ١١٠ هـ) - غاية النهاية ٢/٢٥٠ .

(٣) تاريخ التراث العربي ١/١٨٩ ، ١٩٠ ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧١ .

(٤) هو الربيع بن أنس البكري البصري الخراساني ، روى عن أبي العالية والحسن البصري (ت ١٣٩ هـ) - الجرح والتعديل ٣/٤٥٤ وتهذيب التهذيب ٣/٢٣٨ .

(٥) تاريخ التراث لفؤاد سزكين ١/٢٤٩ .

(٦) انظر تاريخ التراث العربي ١/١٨٧ .

(٧) المرجع السابق . . .

- \* كما استفاد من تفسير مقاتل بن سليمان البلخسى . (١)
- \* وتفسير أبي معاوية هشيم بن بشير السلى (٢) ، وقد استخدمه برواية يعقوب بن ابراهيم الدرورى المتوفى سنة ٢٥٢ هـ .
- \* وقد أورد نصوصا كثيرة من تفسير أبي خالد يزيد بن هارون الواسطى (٣) من رواية مجاهد بن موسى ، المتوفى سنة ٢٤٤ هـ .

أما فى مجال اللفظة والنحو ، فإن الطبرى قد تأثر بجهود مجموعة من العلماء الذين سبقوه ، ومن كان لهم باع فى ميدان الدراسات اللغوية والنحوية ، من أمثال أبي عمرو بن العلاء ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ .

وعلى بن حمزة الكسائى المتوفى سنة ١٨٢ هـ .

ومحمد بن المستنير الشهير ب ( قطرب ) المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

وأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

وأبى عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠ هـ .

وأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المتوفى سنة ٢١٠ هـ .

وأبى عبد الله بن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ .

فقد كانت آراء ومؤلفات هؤلاء العلماء وغيرهم من رجال اللفظة والنحو ، من المصادر التى استعان بها الطبرى فى دراساته اللغوية والنحوية ، التى ضمنها تفسيره ، والتى توشك أن تكون فنا قائما بذاته فى داخل تفسيره .

قال ياقوت الحموى : إن الطبرى ذكر فى تفسيره " مجموع الكلام والمعانى من كلام على بن حمزة الكسائى ، ومن كتاب يحيى بن زياد الفراء ، ومن كتاب

---

(١) هو أبو بسام مقاتل بن سليمان بن حيان النبطى البلخى ، المفسر المؤرخ ( ت ١٥٠ هـ ) تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/٢٧٧ . وانظر تاريخ السرات ١٩٧ .

(٢) هو هشيم بن بشير بن قاسم السلى ، المفسر المؤرخ المحدث ، وهو شيخ الامام احمد بن حنبل ( ت ١٨٣ هـ ) - تذكرة الحفاظ ١/٢٤٨ هـ . وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١/٥٩٠ .

(٣) هو أبو خالد يزيد بن هارون السلى الواسطى شيخ الاسلام ، ولد سنة ١١٨ هـ سمع عاصما ، ويحيى بن سعيد ، روى عنه أحمد ، وابن المدينى ، وابن أبى شيبة وغيرهم ( ت ٢٠٦ هـ ) - تذكرة الحفاظ ١/٣١٧ .

أبي الحسن الأخفش ، ومن كتاب أبي على قطرب ، وغيرهم مما يقتضيه الكلام عند حاجته اليه . . . . . إذ كان هؤلاء هم المتكلمون في المعاني ، وعنهم تؤخذ معانيه وإعراجه ، وربما لم يُسَمَّهم إذا ذكر شيئا من كلامهم " (١) .  
والحق ، أن الطبري قد اعتمد في كثير من مناقشاته لقضايا اللغة والنحو في تفسيره ، على كتاب " معاني القرآن " للفراء ، ونقل عنه نقولا .  
وروايات متعددة ، يستدل بها على المعاني التي يختارها .

وعن ذلك يقول الدكتور احمد مكي الانصارى :  
" . . . . . فقد رأيت يعتمد اعتمادا واضحا على معاني القرآن للفراء .

وكثيرا ما يأخذ نص الفاظه ، ونفس شواهد ، وقليل ما ينسبها اليه " (٢)  
غير أن الطبري قد درج على نسبة الكثير من الآراء الى علماء الامصار دون تحديد فرد منهم . فاذا نقل رأيا عن الأخفش مثلا ، يقول : " قال بعض علماء العربية من أهل البصرة " ، واذا نقل رأيا عن الفراء يقول :  
" قال بعض أهل العلم بالعربية من أهل الكوفة " . . . . . وهكذا ،

وهو بهذا الصنيع ، يدفع عن نفسه شبهة ادعاء تلك الآراء .  
وقد اعتمد الطبري أيضا على كتاب " معاني القرآن " للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، وأورد منه في تفسيره نقولا كثيرة وشواهد متعددة .  
كما استفاد من كتاب " تفسير غريب القرآن " لابن قتيبة ، استفادة جعلت الاستاذ محقق الكتاب (٣) يقول :

" وما استلفت النظر ، أن أبا جعفر الطبري قد انتفع بكتاب الغريب هذا ، انتفاعا كبيرا ، ونقل الفاظه في بعض المواطن نقلا حرفيا ، دون ان يشير الى ابن قتيبة باشارة واضحة ، أو مبهمه كالواضح ، مثل ما فعل مع الفراء ، وأبي عبيدة .  
وكثير من المواطن التي لم ينقل فيها الفاظ ابن قتيبة ، وغير فيها بالفاظه وأسلوبه ، يجد القارئ الحصيف روح كلام ابن قتيبة ؛  
وما أشبههما الا ببحر كبير عام الموج ، مر بجدول صغير فاستاق ماءه  
ومضى به " (٤) .

(١) معجم الادباء ٦٥/١٨ .

(٢) أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة - للدكتور احمد مكي الانصارى .

(٣) محقق الكتاب هو الاستاذ الشيخ السيد احمد صقر .

(٤) مقدمة المحقق لتفسير غريب القرآن ص ( د ) ط دار احياء التراث ( ع )

ولكن ... ربما كان للطبرى عذر في أنه معاصر لابن قتيبة ، وأنهم  
كانا يرجعان في تصنيفهما لمصادر متشابهة . (١)  
والمتتبع لتفسير أبي جعفر الطبرى ، يرى بوضوح أنه استفاد من مؤلفات  
هؤلاء الرجال في مناقشاته لقضايا اللغة والنحو من خلال التفسير .  
غير أن الطبرى لم يكن مجرد ناقل لتلك الآراء ، وإنما كان يقف من بعضها  
موقف الناقد الموجه أحيانا ، وموقف الراضى أحيانا أخرى .  
وفي توجيه أبي جعفر للقراءات من الوجهتين اللغوية والنحوية ، نقول <sup>»»</sup> **كثيرة**  
عنها ، وقد أشرت الى ذلك في مواضعه ، وحددت مصادر الطبرى فيه ،  
عند عرضي لآراء الطبرى في توجيه القراءات خلال هذا البحث . . .

---

(١) انظر مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

## ثانيا : تأثيره في اللاحقين :-

• كانت موسوعات أبي جعفر الطبرى فى التفسير والقراءات والتاريخ ، مميّنة ثرا للعلماء الذين ارتادوا مجال التأليف فى علوم التفسير والقراءات والتاريخ ، فقد كان تفسيره مصدرا اساسيا لمن تلا عصر الطبرى من رجال التفسير ، فنهجوا نهجه ، واعتمدوا كثيرا على مؤلفاتهم عليه ، مما جعل بعض الباحثين فى تراث الاسلام يقول : (١) " لو حصلنا على هذا الكتاب (٢) - يعنى تفسير الطبرى - لاستطعنا أن نستغنى عن كل كتب التفسير المتأخرة عليه " (٣) فقد ظهر أثر الطبرى واضحا فى مؤلفات أصحاب التفاسير الشهيرة ،

- كالقرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ .
- وابن كثير المتوفى سنة ٧٤٤ هـ .
- والشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .
- وغيرهم . . . وغيرهم .

فالقرطبي ينقل فى تفسيره عن أبي جعفر الطبرى فى مواضع متعددة ، ومن ذلك ، ما جاء فى تفسيره لقول الله ( عزوجل ) " وَلَا الضَّالِّينَ " (٤) .

- 
- (١) صاحب المقالة هو ( فولدكه ) فيما نقله عنه جولد تسهير ، فى كتابه ( مذاهب التفسير الاسلاف ) .
  - (٢) ومعنى بالكتاب " تفسير الطبرى ، وكان ما يزال مفقودا وقتذاك .
  - (٣) انظر ١٠٨ من " مذاهب التفسير الاسلاف " لجولد تسهير ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ط مكتبة الخانجى سنة ١٩٥٤م وكان هذا القول قبل العثور على كتاب التفسير .
  - (٤) سورة الفاتحة ١/٧٠٧ .

من حديث الطبري عن معنى " لا " في هذا الموضع (١)  
وما جاء في تفسيره لقول الله (عز وجل) : " الذين يؤمنون بالغييب وهم قلوبهم مرض فزادهم الله  
الصلابة " (٢)  
وما جاء في تفسيره لقول الله (عز وجل) : " في قلوبهم مرض فزادهم الله  
مرضاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون " (٣)  
وما جاء في تفسيره لقول الله (عز وجل) : " هو الذي خلق لكم ما فسى  
الأرض جميعاً ، ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء  
عليم " (٤)  
وما جاء في تفسيره لقول الله تعالى : " واذا تولى سعى في الأرض ليفسد  
فيها ، ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد " (٥) ، الى غير ذلك  
من الآراء المبتوثة في ثنايا تفسيره .  
كما نقل ابن كثير في تفسيره كثيراً من آراء الطبري ،  
ومن ذلك ، ما جاء في تفسيره لقول الله تعالى : " ختم الله على قلوبهم ،  
وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة " (٦) اذ يقول :  
قال ابن جرير : وقال بعضهم ان معنى قوله تعالى : " ختم الله على  
قلوبهم " إخبار من الله (عز وجل) عن تكبرهم وإعراضهم عن الاستماع لما  
دعوا اليه من الحق ، كما يقال : فلان أصم عن هذا الكلام إذا عزف عن  
سماعه ، ورفع نفسه عن تفهمه كبراً ، قال : وهذا لا يصح ، لأن الله أخبر  
أنه هو الذي ختم على قلوبهم وأسماعهم " (٧) .  
ومن ذلك أيضاً ، ما جاء في تفسير قوله تعالى : " واذا قيل لهم  
لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون " (٨)

(١) تفسير القرطبي ١٥١/١

(٢) آية سورة البقرة ٣/٢ ، وانظر تفسير القرطبي ١٦٦/١

(٣) سورة البقرة ١٠/٢ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٠٠/١

(٤) سورة البقرة ٢٩/٢ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٥٥/١

(٥) سورة البقرة ٢٠٥/٢ ، وانظر تفسير القرطبي ١٦/٢

(٦) سورة البقرة ٧/٢

(٧) انظر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٨٠ الطبعة الأولى - بيروت ١٩٦٦ م

(٨) سورة البقرة ١١/٢ ، وانظر المرجع السابق ج ١ ص ٨٧

ومن ذلك ما جاء في تفسيره لقول الله تعالى : " واذ قال رسلك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة " (١) .  
الى غير ذلك فى المواطن التى ينقل فيها ابن كثير نصوصا كاملة عن الطبرى من جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، ذاكراً نسبتها للطبرى .  
على أن أثر الطبرى فى علماء التفسير لم ينحصر فى عصر معين ، بل ظل ينداح خلال العصور فى مصنفات المفسرين على اختلاف طبقاتهم ، فهنا هو ذا محمد بن على بن محمد الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ ، ينقل فى تفسيره نصوصا كاملة من تفسير ابن جرير .

ومن ذلك ما جاء فى تفسيره لقول الله ( عز وجل ) :

" يخادعون الله والذين آمنوا ، وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون " (٢) ،  
وما جاء فى تفسيره لقول الله تعالى : " الا انهم هم المُفسِدُونَ ولكن لا يشعرون " (٣) .

وما جاء فى تفسيره لقوله تعالى : " والله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يسمهون " (٤) ، وما جاء فى تفسيره لقوله تعالى " ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم " (٥) الى غير ذلك .

بل اننا لا نكاد نجد حديثاً عن آية فى تفسير الشوكانى إلا ومن تفسير الطبرى فيه نقول وآراء .

أما فى مجال القراءات ، فإننا نلمس أثر أبى جعفر الطبرى فى بعض مؤلفات من صنفوا فيها .

فأبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى المتوفى سنة ٤٣٧ هـ يورد فى كتابه ( الإبانة عن معانى القراءات ) ، بعض آراء أبى جعفر الطبرى . ومن ذلك

- 
- |                       |                                    |
|-----------------------|------------------------------------|
| (١) سورة البقرة ٣٠/٢  | وانظر المرجع السابق ح ١ ص ٥٥٠      |
| (٢) سورة البقرة ٩/٢   | وانظر فتح القدير للشوكانى ح ١ ص ٤١ |
| (٣) سورة البقرة ١٢/٢  | والمرجع السابق ص ٤٣                |
| (٤) سورة البقرة ١٥/٢  | والمرجع السابق ص ٤٥                |
| (٥) سورة البقرة ٢١٨/٢ | والمرجع السابق ص ٢١٩               |

ما جاء في حديثه عن الأحرف السبعة ومعناها (١) .

كما نجد أثر الطبرى واضحا عند (أبي زرعة بن زنجلة) الذى عاش بين القرنين الرابع والخامس - فى كتابه (حجة القراءات) (٢) ومن ذلك ما أورده أبو زرعة فى توجيهه للقراءات فى قول الله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) (٣)

وما جاء فى توجيهه لاختلاف القراءات فى قول الله تعالى : " وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ " (٤) .

فأبو زرعة يورد نصوصا كاملة من تفسير الطبرى مع شواهدها .  
وفى مجال إعراب القرآن ، نجد أثر أبى جعفر الطبرى عند أبى جعفر النحاس للمتوفى سنة ٣٣٨ فى كتابه (إعراب القرآن) ومن ذلك ما جاء فى حديثه عن إعراب قول الله عز وجل :

" إِنْ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَغَفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ " (٥) ، وما

جاء فى حديثه عن إعراب قوله تعالى : " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا - فطرت اللّٰه (٦) التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون .  
الى غير ذلك مما أورده النحاس من آراء الطبرى ونصوص حديثه .

وفى ذلك يقول محقق كتاب (إعراب القرآن) (٧) :

" كان تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل آى القرآن " من بين مصادر

ابن النحاس فى إعراب القرآن . فقد تردد ذكر الطبرى فى نحو ثمانية عشر موضعا كان ينقل فيها نصوصا تطول أو تقصر ، وفق ما يقتضيه الموضع .

(١) انظر الابانہ طبعه دار نهضة مصر ١٩٦٠م ص ٤٣ و ٥٢

(٢) كتاب حجة القراءات لابی زرعة بن زنجلة ، حققه الاستاذ سعيد الافغانسى وطبعه للمرة الثانية مؤسسة الرسالة لبيروت ١٩٧٩

(٣) البقره ١١٩/٢ وانظر حجة القراءات لابی زرعه ص ١١١ ، وتفسير الطبرى بتحقيق شاکر ٥٥٩/٢

(٤) يوسف ٤٣/١٢ ، وانظر حجة القراءات ٣٥٧ ، وتفسير الطبرى بتحقيق شاکر ٢٥/١٦

(٥) النساء ٤٨/٤ ، وانظر اعراب القرآن للنحاس ٤٢٣/٢ ، وتفسير الطبرى ٤٤٨/٨

(٦) الروم ٣٠/٣٠ ، وانظر اعراب القرآن للنحاس ٥٨٨/٢

(٧) محقق الكتاب هو الدكتور زهير غازى زاهد ، وطبعته مطبعة العائى ببغداد سنة ١٩٧٧م



وأطول نص نقله ، في إعرابه للآيه : " وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة " ( ١ )  
من سورة القيامة " ( ٢ )  
وتكملة للحديث عن صاحبنا أقول :  
أما في مجال التاريخ ، فقد كان كتاب أبي جعفر ، والذي يسميه بعض ممن  
ترجموا للطبري : " تاريخ الأمم والملوك " ( ٣ ) ويسميه بعض آخر : " تاريخ الرسل  
والانبياء والملوك والخلفاء " ( ٤ ) - كان مصدرا أساسيا لمن جاء بعد عصر الطبري  
من المؤرخين . وأكد أقول : إنه ما من أحد منهم في أجيالهم المتعاقبة ، إلا وللطبري  
فضل عليه .

هذا . . . ولا أدعي - بهذا الذي أوردته من تأثر الطبري بمن سبقوه ، وأثره  
فيمن جاء بعده - أنني قد أحصيت تأثره وتأثيره ، وإنما أردت بذلك إيراد نماذج  
تلقى الضوء على هذا الجانب من شخصية أبي جعفر الطبري يرحمه الله . . .

---

( ١ ) انظر ص ٥٧ من مقدمة الكتاب

( ٢ ) سورة القيامة ٢٢/٧٥ ، ٢٣

( ٣ ) الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦٣/٢ وهاجى خليفه - كشف

الظنون ٢٩٧

( ٤ ) ياقوت الحموي - معجم الادباء ٦٨/١٨

# الباب الثاني

القراءات:

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: الأعراف السبعة ومفهومها عند الطبري

« الثاني: مصادر القراءات

« الثالث: رجال القراءات

« الرابع: المتواتر والناز

## الباب الثاني

### القراءات

#### الفصل الأول : الأحرف السبعة ، ومفهومها عند الطبري

تناول ابن جرير الطبري موضوع " الأحرف السبعة " بالدراسة والبحث ، واستعرض روايات الحديث النبوي الشريف الواردة فيه ، وأورد آراء من سبقوه لدراسة ، وأخضع تلك الآراء للبحث والتحصيل ، ثم ذكر الرأي الذي انتهى إليه .  
ولا بد من وقفة قصيرة ، لعرض قضية ( الأحرف السبعة ) ، وما ورد فيها من آراء ، ثم مناقشتها ، وإبراز رأي الطبري فيها ، ثم الحكم له أو عليه ، بناً على ما تقودنا إليه النصوص والأدلة .

معنى الحرف في اللغة :

" الحرف " جمع " الحرف " ، والحرف كلمة متنوعة الدلالة ، تختلف معانيها باختلاف مقامات الكلام ، فهي : " علم على الحرف من حروف الهجاء " ، واسم للطرف من كل شيء " ( ١ )

" والحرف : حد الشيء " ، والوجه ، والطريقة . تقول : هو من أمره

على حرف واحد ، أي : على طريقة واحدة " ( ٢ ) .

" والحرف : الأداة التي تسمى الرابطة ، لأنها تربط الاسم بالاسم ، والفعل

بالفعل ، ك ( عن ) و ( على ) ونحوهما " ( ٣ ) .

" والحرف " : الناقة ( ٤ ) ، قالوا : هي الضامر ، شبهت بحرف السيف ، وقال آخرون

بل هي النخمة ، شبهت بحرف الجبل ، وهو جانبها .

قال أوس بن حجر ( ٥ ) :

( ١ ) لسان العرب ، مادة ( حرف )

( ٢ ) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، مادة ( حرف ) ص ٤٢ ح ٢ ط الحلبي - الثاني

بتحقيق عبد السلام هارون ١٩٧٠

( ٣ ) المعجم لابن سيده ح ٣ ص ٢٩٩ مادة ( الحاء ، والراء ، والفاء ) ولسان العرب

مادة ( حرف ) .

( ٤ ) المرجع السابق . ومعجم مقاييس اللغة ، مادة ( حرف ) ح ٢ ص ٤٢ ، والمعجم

لابن سيده ، مادة ( الحاء ، والراء ، والفاء ) والقاموس المحيط مادة ( حرف ) .

( ٥ ) هو أوس بن حجر التميمي - أبو شريح ، شاعر تميم في الجاهلية . قال الزركلي :

لم يدرك الإسلام - انظر الاعلام ٣٧٤/١

حَرْفٌ هـ أَخُوها أَبُوها مِنْ مَهْجَنَةٍ ٠٠٠ وَعَمَّها خالها هـ قُوداً مَثْبِيرٌ (١)

وقال كعب بن زهير (٢) :

حرف هـ أخوها أبوها من مهجنة ٠٠٠٠ وعمها خالها هـ جرداً شمليل (٣)

• وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفاً (٤) •

وقد أوردت معاجم اللغة المعنى الأخير كأحد المعاني التي تفيدها كلمة

"حرف" (٥) وهذا هو الذي يعنينا هنا، إذ أننا بصدد الحديث عن الأحرف

السبعة ومفهومها عند الطبري) •

---

(١) ديوان أوس بن حجر ص ٤١ تحقيق د • محمد يوسف نجم ، ورواية الديوان :

حرفاً أبو أخوها من مهجنة ٠٠ وعمها خالها هـ وجناً مَثْبِيرٌ

(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر الاسلامي المعروف ، وصاحب

قصيدة ( باتت سعاد ) - انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٤٢ ط دار

المعارف ١٩٦٦ •

(٣) من قصيدة ( باتت سعاد ) شرح مصطفى محمد عمارة ص ٥٣

(٤) لسان العرب مادة : ( حرف ) •

(٥) لسان العرب ، القاموس المحيط ، المحكم ، ( مادة حرف ) في كل منها •

## الأحرف السبعة ، وخبرها في السنة

جاء في صحيح السنة ، أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال :  
( أنزل القرآن على سبعة أحرف ) . وتظاهرت كتب السنة المطهرة على إيراد حديث  
رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) في هذا ، بطرقه وأسانيده .

- ( ١ ) فروى البخارى ومسلم في صحيحيهما ( ١ ) عن سعيد بن عفير ( ٢ ) قال : حدثنى  
الليث ( ٣ ) ، حدثنى عقيل ( ٤ ) ، عن ابن شهاب ( ٥ ) ، حدثنى عبيد الله  
ابن عبد الله ( ٦ ) ، أن ابن عباس ( رضى الله عنهما ) حدثه أن رسول الله ( صلى  
الله عليه وسلم ) قال : أقرأنى جبريل على حرف ، فراجعته ، فلم أزل أستزيد  
ويزيدنى ، حتى انتهى الى سبعة أحرف ) .  
وزاد مسلم : ( قال ابن شهاب : بلغنى أن تلك السبعة الأحرف ، إنما هى  
فى الأمر الذى يكون واحدا ، لا يختلف فى حلال ولا حرام ) .

- ( ١ ) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٢٣/٩ ، وصحيح مسلم ٥٦١/١  
( ٢ ) هو سعيد بن كثير بن عفير الانصارى مولاهم ، المصرى ، صدوق عالم بالأنساب  
من الطبقة العاشرة . توفى سنة ٢٢٦ هـ . انظر تقريب التهذيب ٣٠٤ / ١ ،  
وميزان الاعتدال ١٥٥ / ٢ .  
( ٣ ) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث المصرى ، ثقة ثبت ، روى عن  
نافع ، وابن أبى مليكة ، ويزيد بن أبى حبيب ، توفى فى شعبان سنة ١٧٥ هـ -  
امام مشهور من الطبقة السابعة . انظر تهذيب التهذيب ٤٥٩ / ٨ .  
( ٤ ) هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلى ، روى عن أبيه ، وعمه زياد ، ونافع مولى ابن  
عمر ، والزهرى ، وغيرهم . توفى بمصر سنة ١٤٤ هـ . انظر تقريب التهذيب  
٢٩ / ٢ .  
( ٥ ) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، بن عبد الله بن الحارث  
ابن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى . من رؤوس الطبقة الرابعة . توفى سنة  
١٢٥ هـ ، وقيل غير ذلك - تقريب التهذيب ٢٠٧ / ٢ .  
( ٦ ) هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدوى المدنى ، أبو بكر ، شقيق  
( سالم ) ثقة ، من الثالثة ، توفى سنة ١٠٦ هـ تقريب التهذيب ٥٣٥ / ١ .

(٢) روى مسلم بسنده (١) عن أبي بن كعب (٢) قال : " كنت في المسجد ، فدخل رجل يصلي ، فقرأ قراءة أنكرتها عليه ، ثم دخل آخره فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة ، دخلنا جميعا على رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فقلت : ان هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه . فأمرهما رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فقرأ . فَحَسَّنَ النبي ( صلى الله عليه وسلم ) شأنهما ، فَسَقَطَ في نفسي ولا إذ كنت في الجاهلية ، فلما رأى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ما قد غشيتني ، ضرب في صدري ، ففضت عرقا ، وكأنما أنظر إلى الله ( عز وجل ) فرقا ، فقال لى : يا أبى ، أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوَّنَ عَلَى أُمَّتِي ، فَرَدُّهُ إِلَى الثَّانِيَةِ : اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوَّنَ عَلَى أُمَّتِي ، فَسَرَدْتُ إِلَى الثَّلَاثَةِ : اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، وَلَكِ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدْدُهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهِمَا فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي ، وَأَخَّرْتُ الثَّلَاثَةَ لِيَوْمِ يَرْغَبُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ ، حَتَّى إِبْرَاهِيمَ ( صلى الله عليه وسلم ) .

(٣) روى البخارى في صحيحه (٣) عن سعيد بن عفير (٤) ، قال :  
حدثني عقيل (٥) ، عن ابن شهاب (٦) ، قال حدثني عروة بن الزبير (٧)

(١) صحيح مسلم ٥٦١/١ ، عن محمد بن نمير ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن جده ، عن أبي ابن كعب .

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الانصارى البخارى . سيد القراء ، ومن فضله الصحابة توفى بالمدينة . قال الذهبي : كانت وفاته - في قول الهيثم بن عدي وغيره - سنة تسع عشرة ، وقال الواقدي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير والذهلي وغيرهم ، توفى سنة اثنتين وعشرين ( رضى الله عنه ) انظر مذكرة الحفاظ ١٦/١ و ١٧

(٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٢٣/٩

(٤) سعيد بن عفير : تقدمت ترجمته ص ٤٧

(٥) عقيل بن خالد : تقدمت ترجمته ص ٤٧

(٦) ابن شهاب : تقدمت ترجمته ص ٤٧

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدى ، أو بو عبد الله المدني ، ثقة مشهور من الطبقة الثانية ، توفى سنة ٩٤ هـ على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق - انظر تقريب التهذيب ١٩/٢

أن المسور بن مخزومة (١) ، وعبد الرحمن بن عبد القارى (٢) محدثاه أنهما سمعا <sup>عمر بن الخطاب يقول: سمعت</sup> هشام بن حكيم بن حزام (٣) يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، فاستمعت لقراءته ، فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنها رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فكدت أساوره فى الصلاة . فتصبرت حتى سلم ، فلبته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، فقلت : كذبت ، فان رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قد أقرأنيهما على غير ما قرأت . فانطلقت به أفوده الى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها . فقال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : أرسله اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : كذلك أنزلت . ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التى أقرأني : فقال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : كذلك أنزلت ، ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسر منه ) .

(١) المسور بن مخزومة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، أبو عبد الرحمن له ولأبيه صحبة ، توفى سنة ٦٤ هـ وكان ميلاده قبل الهجرة بسنتين - انظر تهذيب التهذيب ١٥١/١٠

(٢) عبد الرحمن بن عبد القارى ( والقارة ) : هم بنو الهون بن خزيمة ، أخو أسد وكنانة) . ولد على عهد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، ليس له منسبه سماج ولا عنه روايه ، قال الواقدي : هو صالح بن . وقال : كان مع عبد الله ابن الأرقم على بيت المال فى خلافة عمر ( رضى الله عنه ) - انظر الاستيعاب ٤٢٦/٢ و ٤٤٣ وقال ابن حجر : توفى سنة ٨٥ - انظر تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦

(٣) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشى الأسدى قال ابن سعد : كان مهيبا . قال أبو نعيم : وقال ابن حجر : توفى قبل أبيه . انظر التقريب ٣١٨/٢ وكانت وفاة أبيه سنة ٥٤ هـ أو بعدها بقليل - انظر المرجع السابق ١٩٤/١ وانظر الاصابة ٦٠٣/٣

(٤) وروى النسائي (١) بسنده عن أبي بن كعب (٢) ، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ان جبريل وميكائيل (عليهما السلام) أتيا نبي ، فقصا جبريل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، فقال جبريل : اقرأ القرآن على حرف واحد ، وقال ميكائيل : استزده ، حتى بلغ سبعة أحرف ، وكل شاف كافي (٣) .

وفي رواية لأبي بكر (٤) : " فنظرت إلى ميكائيل ، فسكت ، فعلمت أنه قد انتهت العدة " (٥)

(٦)

(٥) وروى ابن جرير الطبري ، عن يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب (٧) ، قال : أخبرني سليمان بن بلال (٨) ، عن يزيد بن خصيفة (٩) ،

(١) هو أحمد بن شعيب بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الله النسائي الحافظ صاحب السنن . (ت ٣٠٣ هـ) - انظر تقريب التهذيب ١٦/١

(٢) أبي بن كعب : تقدمت ترجمته .

(٣) نص رواية النسائي ينتهي بقوله (صلى الله عليه وسلم) : (كل شاف كافي) .

(٤) هو نفيح بن الحارث بن كعدة (بفتحين) أبو عمرو الثقفي (أبو بكر) أسلم

بالبطائف ، ثم نزل البصرة ومات بها سنة إحدى ، أو اثنتين وخمسين . انظر

تقريب التهذيب ٣٠٦/٢ .

(٥) سنن النسائي بشرح السيوطي ١٥٤/٢

(٦) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة من صغار

الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٦٤ وله ست وتسعون سنة - انظر تقريب التهذيب

لابن حجر ٣٨٥/٢

(٧) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري الفقيه ، روى

عن عمرو بن الحارث ، وابن هاني ، والليث بن سعد ، وابن لهيعة ، وعياض

ابن عبد الله الفهري ، وروى عنه ابن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ، ثقة .

حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٩٧ هـ - انظر التقريب ٤٦٠/١ .

(٨) هو سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، أبو أيوب ، المدني ، ثقة ، من

الثامنة . مات ١٧٧ هـ - انظر تقريب التهذيب ٣٢٢/١

(٩) هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة (بمعجمة ثم مهملة) - بن عبد الله بن يزيد

الكندي المدني ، وقد ينسب لجدده . قال ابن حجر : ثقة ، من الخامسة ، ولم

يؤرخ وفاته - انظر تقريب التهذيب ٣٦٧/٢ .



عن بسر بن سعيد (١) ، أن أبا جهيم الأنصاري (٢) أخبره أن رجليْن  
اختلفا في آية من القرآن ، فقال هذا : تلقىها من رسول الله ( صلى  
الله عليه وسلم ) ، وقال الآخر : تلقيتها من رسول الله ( صلى الله عليه  
وسلم ) فسألا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) عنها ، فقال رسول الله  
( صلى الله عليه وسلم ) : ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا فسى  
القرآن ، فان المراء فيه كفر . (٣) .

(٦) وروى مسلم بسنده عن أبي بن كعب ، أن النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
كان عند أضاة بنى غفار (٤) ، قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال : ان الله  
يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف . فقال : أسأل الله معافاته  
ومغفرته ، وان أمتى لا تطيق ذلك . ثم أتاه الثانية فقال : ان الله يأمرك  
أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وان  
أمتى لا تطيق ذلك . ثم جاءه الثالثة فقال : ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك  
القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وان أمتى  
لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال : ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن  
على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا (٥) .

(١) بسر بن سعيد المدني العابد ، مولى ابن الحضرمي ، قال ابن أبي حاتم : روى  
عن سعد بن أبي وقاص ، وأبي هريرة ، وزيد بن ثابت ، وغيرهم . وقال : هو  
ثقة . انظر الجرح والتعديل ٤٢٣/٢

(٢) أبو جهيم ( بالتصغير ) ، هو ابن الصمة ( بكسر المهملة وتشديد الميم ) ابن عمر  
الأنصاري . قيل اسمه عبد الله ، وقد ينسب لجدّه ، وقيل هو عبد الله بن جهيم  
بن الحارث بن الصمة ، وقيل اسمه الحارث ابن الصمة ، وقيل هو آخر غيره .  
صحاى معروف ، وهو ابن اخت أبي بن كعب ، بقى الى خلافة معاوية . انظر  
تقريب التهذيب ٤٠٧/٢

(٣) مقدمة تفسير الطبرى ٤٣/١ و٤٤ ، ورواه احمد فى المسند ١٦٩/٤ و١٧٠ من  
طبعة الحلبي ، ونقله الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٥١/٧ ، وقال : رواه  
احمد ورجاله رجال الصحيح .

(٤) الأضاة : مجتمع الماء ، كالقدير ، و" أضاة بنى غفار " ماء بالمدينة لبنى غفار .

(٥) صحيح مسلم ح ١ ص ٥٦٢ ، ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن شعبة ،  
ورقمه ٥٥٨ ، ورواه احمد فى المسند ح ٥ ص ٢٧ و١٢٨ ، ورواه أبو داود السجستانى  
فى السنن ح ٢ ص ١٠٢

(٧) وروى الترمذى بسنده عن أبي بن كعب قال : لقي رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) جبريل فقال : يا جبريل : إني بعثت الى أمة أمية ، منهم المجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط ، قال : يا محمد : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ( ١ ) .

(٨) وروى الامام أحمد بسنده ( ٢ ) ، عن أم أيوب الانصارية ( ٣ ) أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : ( نزل القرآن على سبعة أحرف ، أيها قرأت أجزاء ) .

وقد روي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ، من طرق مختلفة ، وجاء به النقل الصحيح عن جمع كبير من الصحابة ، منهم :

(١) سنن الترمذى ح ٥ ص ١٩٤ ، عن أحمد بن منيع ، عن الحسن بن موسى ، عن شيبان بن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب .  
ورواه ابن جرير الطبري في مقدمة التفسير ص ٣٥ عن حسين ابن علي الجعفي وأبي أسامة حماد بن أسامة ، عن زائدة بن قدامة ، عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش ، عن أبي ابن كعب . ونصه عند الطبري : -  
( لقي رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) جبريل عند أحجار المراء ، فقال : اني بعثت الى أمة أميين ، منهم الغلام ، والخدم ، والشيخ العاسي والعجوز فقال جبريل : فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف ) .  
ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ، ورقمة ٥٤٣ . ورواه احمد في السند ح ٦ ص ٤٣٣ . وقال الترمذى في صحيحه ح ٥ ص ١٩٥ : -  
قال أبو عيسى ، هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن أبي بن كعب ) .

(٢) مسند أحمد ح ٦ ص ٤٣٣ ، عن عبد الله ، عن أبيه ، عن سفيان ، عن عبد الله ، عن أبيه ، عن أم أيوب الانصارية . ورواه ابن جرير في مقدمة التفسير ص ٣٠ ، عن محمد بن عبد الله بن أبي مخلد الواسطي ، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الله ، عن أبيه ، عن أم أيوب ، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٥٤ . وقال الشيخ شاکر في تحقيقه لتفسير الطبري المقدمه ص ٣٠ : " نقله ابن كثير في فضائل القرآن وقال : هذا اسناد صحيح ) .

(٣) هي أم أيوب بنت قيس بن عمرو بن امرئ القيس الخزرجية الانصارية ، امرأة أبي أيوب الانصاري الصحابي المشهور انظر تهذيب التهذيب ح ٢ ص ٤٦٠ .

عمر بن الخطاب ، وثمان بن عفان ، وابن مسعود ، وابن عباس وأبو هريرة ،  
وأبو بكر ، وأبو جهيم ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو طلحة الأنصاري ، وأبى  
ابن كعب ، وزيد بن أرقم ، وسمره ابن جندب ، وسلمان بن صرد ، وعبد الرحمن  
بن عوف ، وعمرو بن أبي سلمة ، وعمرو بن العاص ، ومعاذ بن جبل ، وهشام  
ابن حكيم ، وأنس ، وحذيفة ، وأم أيوب الأنصارية . فهؤلاء واحد وعشرون  
صحابيا ، ما منهم أحد إلا رواه وحكاه (رضى الله عليهم أجمعين) (١) .

وروى الحافظ أبو يعلى أن عثمان (رضى الله عنه) قال يوما وهو على المنبر:  
(أذكرُ الله رجلا سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن القرآن أنزل على  
سبعة أحرف ، كلها شاف كاف) لما قام . فقاموا حتى لم يحصوا ، فشهدوا أن رسول  
الله (صلى الله عليه وسلم) قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف ، كلها شاف كاف" .  
فقال عثمان: وأنا أشهد معهم (٢) .

أما هذه النصوص ، وقف أهل المعرفة بعلوم القرآن يبحثون عن معنى "نزل  
القرآن على سبعة أحرف" ، فذهبوا في ذلك مذاهب شتى ، وتباينت آراؤهم  
تباينا باعوين الكثير منها ، مما جعل الإقدام على اختيار رأي من تلك الآراء ، أو القطع  
بأنه مراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أمرا بالغ الدقة والخطر ، إذ أنه "لم يرد  
في معناه نص" (٣) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولا عن أصحابه  
الذين || حدثهم به ، وهم من نعلم حرصا على بيان ما يتلقونه عن رسول الله (صلى  
الله عليه وسلم) . ولعل وجوده (صلى الله عليه وسلم) بين ظهرانيتهم ، وتلقيهم  
القرآن منه مشافهة ، جعلاهم على جادة من صنوح المعنى وفهم الدلالة ، فلم يجدوا  
ما يدعوهم لاستيضاح جانب فيه ، أو تسجيل شيء عن معناه .

(١) مناهل العرفان ج ١ ص ١٣٢ يتصرف ، والمدخل لعلوم القرآن للدكتور

أبي شهبه ص ١٦٦

(٢) أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٥٢ وقال: رواه أبو

يعلى في الكبير وفيه راو لم يسم .

(٣) انظر البرهان للزركشي ج ١ ص ٢١٢ وبذل المجهود في حل أبي داود ج ٧

ولو قد فعلوا لأبقوا على جهد عظيم ، ولكن لعل الله أراد أن يكون هذا -  
الحديث حصنا يربط عنده المدافعون عن حصى القرآن الكريم ، وقد كان .  
وقد سلك بهم ذلك الاختلاف شعبا وصلت ببعضهم إلى الاعتقاد بأن هذا  
الحديث من المتشابه (١) الذي لا يَدْرَى معناه ، كمتشابه القرآن ، ينبغى الإيمان  
به دون ركض وراء مدلوله الذي لم ينكشف <sup>وجه</sup> عن ينلزم بالقطع أنه المراد .

ومنهم من ذهب إلى أنه ليس المراد بلفظ السبعة في الحديث الشريف حقيقة  
العدد المعروف ، بل المراد به الكناية عن الكثرة ، إذ أن كلمة (سبعة) يكتى بها  
عن الكثرة في الآحاد ، كما يكتى بالسبعين والسبعمئة عن الكثرة في العشرات  
والمئين (٢) .

ومضى الاختلاف بآخرين إلى ركوب الشطط بحثا عن معانٍ متمحلة وقف أهمل  
المعرفة بعلوم القرآن في وجهها موقف اجماع يحكم ببعد ها عما عسى أن يكون مرادا في  
حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الاحرف السبعة .

من ذلك قولهم : "إنها أمر ، ونهى ، وحلال ، وحرام ، وحكم ، ومتشابه (٣)  
وأمثال ، وقولهم : "إنها إظهار الربوبية ، وإثبات الوحدة ، وتعظيم الألوهية . والتعبد  
لله ، ومجانبة الإشراك ، والترغيب في الثواب ، والترهيب من العقاب (٤) وبين الاقدام  
والاحجام ، حاول فريق آخر أن يتوسط في تلمس معنى الحديث ، متخذا من اللفظة  
في اختلاف ألفاظها ، وأحوال بنية كلماتها ، محورا لمباحثه وآرائه ، ففترقت به السبل  
أيضا ، غير أن هذا الفريق لم يوغل في البعد عن مرتكزه .

(١) هذا رأى نقله الزركشى في البرهان ح ١ ص ٢١٣ ، حكاية عن أبي جعفر  
محمد بن سعدان النحوي القاري المتوفى سنة ٦١١ هـ ونقله صاحب كتاب  
(في علوم القرآن ، دراسات ومحاضرات) ص ٩١ دون أن ينسبها .

(٢) أورد الزركشى في البرهان ح ١ ص ٢١١ ولم ينسبه ، وقال السيوطي في  
الاتقان ح ١ ص ٤٥ : "والى هذا جنح القاضي عياض ، ومن تبعه" وأورد  
الزرقاني في مناهل العرفان ح ١ ص ١٦٦ نقلا عن الزركشى .

(٣) رأيان أورد هما السيوطي في الاتقان ح ١ ص ٤٨ - ٤٩ دون أن ينسبهما  
ونقلهما ، الزرقاني في "مناهل العرفان" ح ١ ص ١٧٥ - ١٧٦ ونقلهما  
الشيخ أبو شهبه في "المدخل لدراسة علوم القرآن ص ٢٠٠ .

وسأعرض من هذه الآراء ما وردت نسبته الى قائله ، في ترتيب تاريخي ، ولتستبين من خلاله تدرج مراحل الاختلاف بين الباحثين في معنى هذا الحديث الشريف ، ثم أتلوه بسرد الآراء الأخرى التي لم أقف على نسبتها لقائلها مكتفياً بالاشارة للمراجع التي أوردتها .

### القول الأول

إن المراد ، سبع لغات ، لسبع قبائل من الصرب بمعنى أنه نزل على سبع لغات متفرقة في القرآن ، " فبعضه نزل بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة تميم ، وبعضه بلغة أزد وربيعة ، وبعضه بلغة هوازن ، وسعد بن بكر ، وكذلك سائر اللغات ( ١ ) .

والى هذا ذهب الزهري ( ٢ ) المتوفى سنة سبعين ومائة من الهجرة ، وأبو عبيد ( ٣ ) القاسم بن سلام المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين من الهجرة ، وشعلب ( ٤ ) المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين ، وحكاة ابن دريد ( ٥ ) عن أبي حاتم ( ٦ )

- 
- ( ١ ) الاتقان للسيوطي ج ١ ص ٤٧ والبرهان للزركشي ج ١ ص ٢١٧  
( ٢ ) هو سليمان بن مسلم بن جمار ابو الربيع الزهري المدني ، مقرر جليل ، عرض على أبي جعفر ، ثم عرض على نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع . ( غاية النهاية ح ١ ص ٣١٥ ) .  
( ٣ ) هو ابو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الانصاري الحافظ العلامة صاحب التصانيف . أخذ القراءة عن الكسائي وغيره . توفي بمكة سنة ٢١٤ طبقات القراءة ٢ - ١٧  
( ٤ ) هو احمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولا هم البغدادي الامام أبو العباس إمام الكوفيين في النحو واللغة ( بنية الوعاة ج ١ ص ٣٩٦ ) .  
( ٥ ) ابن دريد : هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب كتاب الجمهرة توفى سنة ٣٢١ هـ - انظر مقدمة الجمهرة لزين العابدين الموسوي ص ٣  
( ٦ ) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والصروض . قال ابن الجزري " أحسبه أول من صنف في القراءات " ( النشر ج ١ ص ٣٣٠ ) .

(١)

السجستاني المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين • وقال الأزهرى فى التهذيب : هو المختار (٢) •

### القول الثانى

ان المراد بالسبعة الأحرف ، سبع قراءات (٣) والحرف ها هـ هاء القراءة (٤) ، وحكى هذا الرأى عن الخليل بن أحمد الفراهيدى (٥) المتوفى فيما بين سنة خمس وسبعين ومائة وستين ومائة على شك فى تاريخ وفاته (٦) • قال الزركشى : وهو أضعفها (٧) •

### القول الثالث

ان المراد : سبعة أوجه من المعانى المتفقه ، بألفاظ مختلفة ، نحو أقبل وتعال ، وهلم ، وعجل ، وأسرع (٨) •

- 
- (١) الأزهرى : هو أبو منصور محمد بن احمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر ، الأزهرى الهرورى الشافعى صاحب تهذيب اللغة توفى سنة ٣٧٠ هـ " مقدمة التهذيب لعبد السلام هارون ) ص ٧ ح ١
- (٢) البرهان ج ١ ص ٢١٧ - والاطن للسيوطى ج ١ ص ٤٧ بتصرف •
- (٣) البرهان للزركشى ج ١ ص ٢١٤ ، ونقله السيوطى فى " الاطنان " ج ١ ص ٤٦ والزقانى فى " مناهل العرفان " ج ١ ص ١٦٦ ، والشىخ أبو شهبه فى " المدخل " ص ١٩٥ دون أن ينسبوه •
- (٤) المراجع السابقه بتصرف •
- (٥) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهدى البصرى ابو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض •• كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح النياس فيه ، وهو أول من استخراج العروض وحصر أشعار العرب ، أخبار النحويين البصريين للسيرالى ص ٣٨ " بقية الوعاء ج ١ ص ٥٥٧ " •
- (٦) السيوطى فى بقية الدعاه ج ١ ص ٥٦٠ : " توفى الخليل سنته خمس وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين ، وقيل ستين وله تاريخ وسبعون سنة •
- (٧) البرهان للزركشى ج ١ ص ٢١٤
- (٨) البرهان ج ١ ص ٢٢٠ والاطن ج ١ ص ٤٦

والى هذا ذهب سفيان بن عيينة (١) المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة عشر وثلاثمائة ، وأبو جعفر (٢) الطحاوي المتوفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، وابن وهب (٣) المتوفى سنة اربع وعشرين وخمسائة للهجرة ، قال ابن عبد البر (٤) المتوفى سنة ثلاث وستين واربعمائة : " وعلى هذا القول (٥) اكثر اهل العلم "

### القول الرابع

أنه من المشكل الذى لا يدري معناه ، لأن العرب تسمى الكلمة المنظومة حرفا وتسمى القصيدة بأسرها كلمة ، والحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة ، والحرف أيضا المعنى والجهه " (٦) وعلى هذا : " فالحرف مشترك لفظى بين معان كثيرة ، والمشارك اللفظى لا يدري أى معانيه هو المقصود (٧) . وهو رأى منسوب لأبى جعفر محمد بن سعدان النحوى (٨) المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين للهجرة .

- (١) هو سفيان بن عيينة الهلالى الكوفى ، وشيخ أهل الحجاز فى الحديث والفقه والتفسير (البرهان ج ١ ص ٦) عن (تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٤٢)
- (٢) هو احمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي المصرى الحافظ ، شيخ الحنفية روى القراءة عن موسى بن عيسى ، عن خلف (غاية النهاية ط ١ ص ٥٣٤)
- (٣) هو فضل الله بن محمد بن وهب ، أبو القاسم الانصارى القرطبي . أخذ القراءة عن محمد بن شريح صاحب الكافي ، وعن ابن شعيب صاحب مكى (غاية النهاية ج ٢ ص ١٢)
- (٤) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري امام عصره ، يكسب أبا عمر . روى يقرطبة عن أبى القاسم خلف بن القاسم الحافظ وغيره (الصلة لابن بشكوال ج ٢ ص ٦٦٧) .
- (٥) البرهان للزركشى ج ١ ص ٢٢٠
- (٦) البرهان للزركشى ج ١ ص ٢١٣ ، الاتقان للسيوطى ج ١ ص ٤٥
- (٧) مناهل العرفان للزرقانى فى تعليقه على رأى ابن سعدان ج ١ ص ١٦٥
- (٨) هو محمد بن سعدان الضير الكوفى النحوى المقرئ أبو جعفر ولد سنة احدى وستين ومائة ، وروى عن عبد الله بن ادريس وأبى معاوية الضير ، وعنه عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل (بغية الوعاة للسيوطى ج ١ ص ١١١) .

## القول الخامس

- إن المراد بها ، " الأوجه السبعة التي يقع بها التغيرات (١) " وهو رأى " ابن قتيبة " (٢) المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين ومن تابعه (٣) ، وفيه يقول (٤) :
- أولها** الاختلاف في إعراب الكلمة ، وأولى حركات بنائها ، بما لا يزيلها عن صورتها ، ولا يغير معناها ، نحو قوله تعالى : " هؤلاء بناتى هن أطهر لكم " (٥) برفع " أطهر " و " أطهر " بنصبها .
- ثانيها** أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنيتها ، بما يغير معناها ، ولا يزيل صورتها . نحو قوله تعالى : " رنا باعد بين أسفارنا " (٦) بصيغة النداء فى " رنا " ، والطلب فى " باعد " و " رنا باعد " بصيغة الابتداء فى " رنا " وبصيغة المصنى فى " باعد " .
- ثالثها** أن يكون الاختلاف فى حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير المعنى ولا يزيل الصورة ، نحو قوله تعالى : " وانظر الى العظام كيف ننشزها " و " نشزها " (٧)
- رابعها** أن يكون الاختلاف بما يغير صورة الكلمة ولا يغير معناها ، نحو قوله : " إن كانت الآزقية " و " الآ صيحة " (٨) .
- خامسها** أن يكون الاختلاف بما يزيل صورة الكلمة ويغير معناها ، نحو قوله : " وطلع منضود " فى موضع " وطلع منضود " (٩)

- (١) الاتقان للسيوطى ج ١ ص ٤٦
- (٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى الكاتب . . كان رأساً فى العربية واللغة وأخبار الناس . . . صنف إعراب القرآن ومعانى القرآن وغريب القرآن ( بغية الوعاة ح ٢ ص ٦٣ )
- (٣) ذهب الى هذا الرأى : مكى بن أبى طالب القيسى المتوفى سنة ٤٣٧ هـ فى كتابه " الابانه عن وجوه القراءات ص ٧١ وما بعدها ، وابن الجزرى فى كتابه " النشر فى السراءات العشر ح ١ ص ٢٦
- (٤) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، بتصرف .
- (٥) سورة هود آية رقم ٧٨
- (٦) سورة سبأ آية رقم ١٩
- (٧) سورة البقرة آية رقم ٢٥٩
- (٨) سورة يس آية رقم ٢٩
- (٩) سورة الواقعة آية رقم ٢٩



سادسها : أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير ، نحو قوله : -  
" وجاءت سكرة الموت بالحق " ( ١ ) ، وفي موضع آخر : -  
" وجاءت سكرة الحق بالموت " .

سابعها : أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان ، نحو قوله تعالى : -  
" وما عملت أيديهم " ، وما عملته " ( ٢ ) .

### القول السادس

المراد أن " الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف " ( ٣ ) وهو -  
رأى أبي الفضل الرازي المتوفى سنة عشرين وأربعمائة للهجرة ( ٤ ) وفيه يقول : " الكلام  
لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف " ( ٥ ) : -

الأول : اختلاف الاسماء ، من أفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيس .  
ومثاله : قول الله تعالى : " والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون " ( ٦ )  
قريء : " لأماناتهم " جمعا ( ٧ ) ، وقريء : " لأمانتهم " بالافراد ( ٨ ) .  
الثاني : اختلاف تصريف الأفعال ، من ماضٍ ، ومضارع ، وأمر ، ومثاله : قوله  
تعالى : " فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا " ( ٩ ) .

( ١ ) سورة ( ق ) آية رقم ( ١٩ ) .

( ٢ ) سورة يس آية رقم ٣٥

( ٣ ) الاتقان للسيوطي ح ١ ص ٤٦

( ٤ ) هو عهد الرحمن بن احمد بن الحسين بن بندار بن ابراهيم بن جبريل بن محمد

ابن علي ابن سليمان ، ابو الفضل الرازي العجلي الامام المقرئ ، مؤلف كتاب

( جامع الوقوف ) وغيره . قرأ القرآن على ابن داود الداراني ( غاية النهاية

ح ١ ص ٣٦١ ) .

( ٥ ) الاتقان ح ١ ص ٤٦ ، ومناهل العرفان للزرقاني ح ١ ص ١٤٨ بتصريف .

( ٦ ) سورة المؤمنون آية رقم ٨ - المعارج آية رقم ٣٢

( ٧ ) قراءة القراء سوى ابن كثير .

( ٨ ) قراءة ابن كثير - انظر السبعة ص ٦٥١

( ٩ ) سورة سبأ آية رقم ١٩

**الثالث:**

اختلاف وجوه الإعراب ، ومثاله ، قول الله تعالى :-  
 " ولا يضار كاتب ولا شهيد " (١) قرى ، بفتح الراء (٢) ، وقرى ، بضمها  
 فالفتح : على أن " لا " نافية ، فالفعل بعدها مجزوم . أما ضم الراء ،  
 فعلى أن " لا " نافية " ، فالفعل بعدها مرفوع ،

**الرابع:**

الاختلاف بالنقص والزيادة ، ومثاله قول الله تعالى :-  
 " وما خلق الذكر والانثى " (٤) قرى ، هكذا ، وقرى : والذكر والانثى  
 بنقص كلمة " ما خلق " .

**الخامس:**

الاختلاف بالتقديم والتأخير . ومثاله قوله تعالى :-  
 " وجاءت سكرة الموت بالحقى " قرى (٧) : " وجاءت سكرة الحق بالموت "

**السادس:**

الاختلاف بإبدال حرف بآخر : ومثاله قول الله تعالى :-  
 " وانظر إلى العظام كيف ننشزها " بالزاي ، وقرى (٩) " ننشزها "  
 بالراء .

**السابع:**

اختلاف اللغات ، من فتح ، وإمالة ، وتفتيح ، وترقيق ، وإظهار ، وإدغام  
 ومثاله من روم ، وإشمام ، ومثاله قوله تعالى : " وهل أتاك حديث موسى (١٠) "

- (١) سورة البقرة آية رقم ٢٨٢
- (٢) الفتح والتشديد قراءة <sup>على</sup> الجماعة -
- (٣) الضم والتشديد : قراءة ابن محيصة " المحتسب ج ١ ص ١٤٩
- (٤) سورة الليل " آية رقم ٣
- (٥) وهى قراءة : قرأها النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وابن مسعود ( مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٤ )
- (٦) سورة ( ق ) آية رقم ١٩ وهى قراءة الجمهور .
- (٧) وهى قراءة : أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وأبى بن كعب ( مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٤ )
- (٨) سورة البقرة آية رقم ٢٥٩
- (٩) قرأها : عاصم وابن عامر وحمره والكسائى وخلف " ننشزها " بالزاي ، وافقههم الأعمش ( الاتحاف ١٦٢ ) وقرأها ابو عمرو وابن كثير ونافع " ننشزها " السبعة لابن مجاهد ص ١٨٩ .
- (١٠) سورة ( طه ) آية رقم (٦) .

تقرأ بالفتح (١) ، والامالة في " أتى " وفي لفظ " موسى " ويستوى في هذا الوجه الاسم ، نحو " موسى " والفعل نحو " أتى " والحرف مثل " بلى " في قوله تعالى : " بلى قادرين " (٢) قرئت (٣) بالفتح والامالة (٤) .

- 
- (١) انظر غيث النفع للصفاقي بها من سراج القاري لابن القاصح ص ٢١١ ط  
دار الفكر - بيروت . . .
- (٢) سورة القيامة آية رقم ٤
- (٣) قرأها : ابو عمرو الازرق بالفتح والاماله الصغرى (الاتحاف ص ٤٢٨) وقرأها  
بالاماله : ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف (الاتحاف ص ٤٢٨) .
- (٤) الاتقان للسيوطي ح ١ ص ٤٦ بتصريف  
مناهل العرفان للزرقاني ح ١ ص ١٤٨ ، ١٤٩٨ بتصريف .

## رأى الطبرى فى معنى الأحرف السبعة

محمد بن جرير الطبرى ، واحد ممن لهم باع فى علوم القرآن ، أداء ( ١ ) ،  
وتعميدا ( ٢ ) ، ولفظة ( ٣ ) ، وتأويلا ( ٤ ) ، وكان لا بد له - وهو يدلف الى هذا  
الميدان ، متأملا لمعاني القرآن الكريم ، مستبطننا لمدلولاته ، متعمقا فى بيان  
تأويلاته ، محتكما فى كل ذلك لما روى عن سلف هذه الأمة - كان لا بد له من أن يقف  
عند حديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) عن " الأحرف السبعة " بطرق وأساليب  
جميعها ، دارسا متعمقا .

وقد فعل الطبرى ذلك ، وقف مع الحديث ، ودرسه دراسة مستوعبة وافية  
ليصل إلى مفهوم يرتضيه ويطمئن إليه . فاستعرض آراء من سبقوه ممن أولوا الحديث  
وأورد حججهم وأدلتهم فيما يرون أنه مراد النبى ( صلى الله عليه وسلم ) ،  
ثم واجه بعض تلك الحجج بالتفنيد ، ليصل إلى دحضها ، وإثبات ما يراه  
من معنى اعتقد أنه المراد .

وقد عقد ابن جرير مبحثا طويلا فى مقدمة تفسيره ، جعل عنوانه : " القول  
فى اللغة التى نزل بها القرآن من لغات العرب " ( ٥ ) مهد له بقوله : ( قد  
د لنا بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه ، على أن الله ( جل ثناؤه ) أنزل جميع القرآن  
بلسان العرب دون غيرها من سائر أجناس الأمم ، وعلى فساد قول من زعم أن منسبه  
ما ليس بلسان العرب ولغاتها . فنقول الآن : - . . . . . بأى اللسان العرب أنزل ؟  
أبالسن جميعها ؟ أم بالسن بعضها ؟ إذ كانت العرب ، وإن جمع جميعها أسم  
أنهم عرب ، فهم مختلفوا الألسن بالبيان ، متباينوا المنطق والكلام ( ٥ ) .

- ( ١ ) أورد د - شوقى ضيف فى مقدمة تحقيقه لكتاب " السبعة لابن مجاهد " أن ابن  
مجاهد كان يطيل الوقوف عند باب مسجد الطبرى ويستمتع لقراءته ، فقيل له : كيف  
تقف على باب مسجد ابن جرير والناس ينتظرونك للصلاة ؟ قال : ما ظننت أن  
الله خلق بشرا يستطيع أن يقرأ هذه القراءة " ( المقدمة ص ٢٥ ) بتصرف . .
- ( ٢ ) ذلك ظاهر فى قواعد اختياراته لوجوه القراءات .
- ( ٣ ) الدليل : تعدد الباحث اللغوية والنحوية فى تفسيره .
- ( ٤ ) يشهد لذلك : كتابه : ( جامع البيان عن وجوه تأويل القرآن ) .
- ( ٥ ) مقدمة التفسير ص ٢١ ، ( باختصار ) .

ثم يورد ابن جرير حديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) عن ( الأحرف السبعة ) بطرقه ، وأسانيد مختلفة ، وكلها تقرر حقيقة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف .

(١١) وعمدتها حديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) لعمر ابن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام ( ٢ ) ، حين اختلفا في القراءة واحتكما إليه .  
ويعد أن يستقصى ابن جرير ، الأحاديث الواردة في هذا المعنى ، ويجلس جوانب القضية بإيراد ما جاء فيها من الروايات ، يعرض رأيه في مفهوم " الأحرف السبعة " التي نزل بها القرآن الكريم ، وملخصه " أن " الأحرف السبعة " لغات سبع من لغات العرب نزل بها القرآن ، بمعنى أنه نزل ببعض لغات العرب لا بجميعها " إذ كان معلوما أن ألسنتها ولغاتها أكثر من سبعة ، بما يعجز عن احصائه " ( ٣ ) .

ويقول : " هن لغات سبع ، في حرف واحد ، وكلمة واحدة ، باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني ، كقول القائل : هلم وأقبل ، وتمال ، وإلى ، وقصدى ، ونحوى ، وقربى ونحو ذلك ، مما اختلف فيه الألفاظ بنسب من المنطق ، وتتفق فيه المعاني ، وإن اختلفت بالبيان به الألسن " ( ٤ )

ويؤسس ابن جرير رأيه في مفهوم " الأحرف السبعة " على ما رواه ، من أن أبا كريب ( ٥ ) حدثه : " قال : - حدثنا زيد بن الحباب ( ٦ ) ، -

( ١ ) ورد الحديث محققا في صفحة ٤٨ - ٤٩ من هذا البحث

( ٢ ) وردت ترجمته في صفحة ٤٩ من هذا البحث .

( ٣ ) مقدمة التفسير ج ١ ص ٦٦

( ٤ ) مقدمة التفسير ج ١ ص ٥٧ ، ٥٨

( ٥ ) أبو كريب : هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي - قال

ابن حجر في التقريب : ثقة حافظ ، من العاشرة مات سنة ٢٤٧ ( تقريب

التهذيب ج ١ ص ١٩٧ )

( ٦ ) زيد بن الحباب : هو أبو الحسن العكلي ( بضم المهملة وسكون الكاف ) زيد بن

الحباب ، أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه : قال ابن

حجر وهو صدوق ، يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ -

( تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٧٣ ) .

حماد بن سلمة (١) ، عن علي بن زيد (٢) ، عن عبد الرحمن بن ابي بكرة (٣) عن أبيه (٤) .

قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : قال جبريل : اقرأ القرآن على حرف ، قال ميكائيل عليه السلام : استزده ، فقال : على حرفين . حتى بلغ ستة ، أو سبعة أحرف ، فقال : كلها شاف كاف ، ما لم تختم آية عذاب بأيئة رحمة ، أو آية رحمة بأيئة عذاب ، كقولك : هلم وتعال " ( ٥ ) ثم يقول ابن جرير : ( فقد أوضح نص هذا الخبر أن اختلاف الأحرف السبعة ، إنما هو اختلاف الفاظ ، كقولك " هلم ، وتعال " باتفاق المعاني لا باختلاف معان موجبة اختلاف أحكام .

---

(١) حماد بن سلمة : هو حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة : قال ابن

حجر : ثقة عابد ، ثابت الناس . وتخبر حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة

مات سنة ١٦٧ ( التقريب ج ١ ص ١٩٧ ) .

(٢) علي بن زيد ت سنة ١٣١ هـ وقبيل قبلهما .

(٣) هو عبد الرحمن بن ابي بكرة ، تفيح بن الحارث الثقفي قال ابن حجر ، ثقة من

الثانية ، مات سنة ٩٦ هـ

التقريب ج ١ ص ٤٧٤

(٤) مقدمة التفسير ج ١ ص ٥٨

ورواه احمد في المسند ٥ : ٥١ طبعة الحلبي ، عن عفان عن حماد بن سلمة

بنحوه ، ورواه أيضا : ٥ : ٤١٤ ، عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة

بشيء من الاختصار .

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ - ١٥١ وقال : رواه احمد والطبراني بنحوه

الا أنه قال : وذهب وأدبر وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سني ، الحفظ .

ورواه ابو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار " ج ٤ ص ١٩١ بسنده

وهذه الرواية التي يعتمد عليها ابن جرير أساسا لما ذهب إليه من رأي في معنى  
"الأحرف السبعة" الواردة في بعض كتب السنة من طرق مختلفة ، وفي جميعها  
"علي بن زيد" (١) ، وهو متحدث فيه (٢) .

---

(١) هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن  
كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي ، من أهل البصرة . قال ابن حجر  
"علي بن زيد بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري ضعيف من  
الرابعة توفي سنة ١٣١هـ وقيل قبلها . تقريب التهذيب ٣٧/٢

(٢) قال ابن معين في التاريخ ١ ص ٤١٧ : "علي بن زيد ، ليس بشيء" فسي  
الحديث "ثم قال : علي بن زيد ليس بحجة .

وقال محقق التاريخ : (علي بن زيد) ضعيف ، من الطبقة الرابعة انظر هامش  
ص ٤١٧ ح ١

وقال ابن حبان : (كان شيخا جليلا ، وكان يهيم في الأخبار ، ويخطئ في  
الأثار ، حتى نشر ذلك في أخباره فاستحق ترك الاحتجاج به .

وقال : "سئل يحيى بن معين عن علي بن زيد بن جدعان ، فقال : -  
ضعيف في كل شيء" (كتاب المجرود حين ح ٢ ص ١٠٣) .

## الآراء غير المنسوبة الى قائلها

=====

الى جانب ما تقدم ، أورد بعض الباحثين فى علوم القرآن آراء أخرى فى تأويل حديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) " عن الأحرف السبعة " بلغت خمسا وثلاثين رأيا عند السيوطى ( ١ ) ، وأربعين عند الزرقانى ( ٢ ) . ولم ينسبوها الى قائلها . وقد تلمست مظاهرها بحثا عن نسبتها فلم أعثر على شئ .

وبالنظر فى هذه الآراء يتبين أنها منقسمة الى نوعين :

### النوع الاول :-

وعدته فيما أورد السيوطى ، خمسة وعشرون رأيا ، نحا أصحابها منح غيبية ، فبعدوا عن مدلول الحديث .  
وملخصها بعد حذف المكرر من مجموعها :-  
أنها ، أمر ، وزجر ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه وأمثال  
ووعد ، ووعيد ، ومواعظ ، واحتجاج ، وخبر ما هو كائن ، وششارة ،  
وناسخ ، ومنسوخ ، وخصوص ، وعموم ، وقصص ، وترغيب ، وترهيب ،  
وجدل ، وعلم ، وسر ، وظهر ، وبطن ، وتأديب ، وعتب ، وإباحات ،  
وفرض ، وندب ، وأعتبار ، ومقدم ، ومؤخر ، وحدود ، ولفظ ،  
خاص أريد به الخاص ، ولفظ عام أريد به العام ، ولفظ عام أريد به  
الخاص ، ولفظ خاص أريد به العام ، ولفظ يستغنى بتنزيهه عن تأويله ،  
ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ، ولفظ لا تعلم معناه الا الراسخون ،  
وإظهار الربوبية ، وإثبات الوجدانية ، وتعظيم الألوهية ، والتعبد  
لله ، ومجانبة الإشراف ،  
وآية تفسيرها فى آية أخرى ، وآية بيانها فى السنة الصحيحة ، وآية  
فى قصة الأنبياء ، وآية فى خلق الاشياء .

( ١ ) انظر الاتقان للسيوطى ١ - ص ٤٩ .

( ٢ ) انظر مناهل العرفان ج ١ ص ١٦٥ - ١٢٦ .



وذهب فريقتى الى أنها أسماء الرب ، مثل : الغفور ، الرحيم ، السميع ، البصير ، العليم ، الحكيم ونحوه .  
وفريق آخر أنها : أمهات الهجاء ، الألف ، والباء ، والجيم ، والذال ، والراء ، والسين ، واليمين .  
وذهب غيرهم الى أنها : سبع جهات فى صفات الذات لله ، التى لا يقسع عليها التكييف .

### النوع الثانى : --

وينحصر فى عشرة أوجه ، تدور كلها فى محيط اللغة ،  
الوجه الاول : كلمة واحدة ، تعرب بسبعة أوجه ، ويكون المعنى واحدا .  
الوجه الثانى : أنها سبع لفات ، منها خمس فى هوزان ، واثنان لسائر العرب .  
الوجه الثالث : سبع لفات متفرقة لجميع العرب ، كل حرف منها لقبيلة مشهورة .  
الوجه الرابع : سبع لفات ، أربع لعجز هوازن ، سعد بن بكر ، وجشم ابن بكر ونصر بن معاوية ، وثلاثة لقريش .  
الوجه الخامس : سبع لفات ، لفة لقريش ، ولفة لليمن ، ولفة لجرحم ، ولفة لهوازن ، ولفة لقضاة ، ولفة لتميم ، ولفة لطيم .  
الوجه السادس : لفة الكعبين ، كعب بن عمرو ، وكعب بن لؤى ، ولهم سبع لفات .  
الوجه السابع : اللغات المختلفة لأحياء العرب فى معنى واحد ، مثل : هلم ، وهات ، وتعال ، واقبل " وهو مشابه لما ذهب اليه سفيان ابن عيينة ، والطبرى ، ومن تابعهم .  
الوجه الثامن : سبع قراءات لسبعة من الصحابة ، أبى بكر ، وعمر وعثمان ، وعلى ، وابن مسعود ، وابن عباس وأبى بن كعب ، " وهذا رأى شبيه بما نسب للخليل بن احمد .  
الوجه التاسع : همز وامالة ، وفتح ، وكسر ، وتفخيم ، ومد ، وقصر .  
الوجه العاشر : تصريف ، ومصادر ، وعروض ، وغريب ، وسجع ، ولفات مختلفة فى شئ واحد .

هذه هى آراء الباحثين فى علوم القرآن ، استنبطها كل منهم مما وصل اليه اجتهاده فى تأويل معنى حديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) عن الأحرف السبعة .

وتأملها ، نرى أنها تندرج تحت اقسام :-

أولها :-

ما ذهب اليه الامام الزهري (١) ، وسفيان بن عيينة (٢) ، وابن قتيبة الدينوري (٣) ، وأبو الفضل الرازي (٤) ، ومن تابع كلا منهم ، من أن المَعْنَى بالأحرف السبعة ، اختلاف في اداء القرآن ، ميدانه اللغة في اختلاف أحوال بنية كلماتها وحركات اعرابها ، على ما بينهم من اختلاف في المفهوم .

فقد ذهب الامام الزهري ومن رأى رأيه الى أنها لفات لسبع من القبائل ، متفرقة في القرآن . ورأيهم هذا مشكل ، اذ أن قولهم : " متفرقة في القرآن " يعني : أن كل لغة منها قد تمثلت في موضع يختلف عن مواضع غيرها من القرآن الكريم ، وإذا كان الأمر كذلك ، فلامجال للاختلاف بين القراء ، فهم انما يقرؤون كل آية في موضعها باللغة التي نزلت بها .

ولما كان الخبر الصحيح قد أثبت أن أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) اختلفوا في قراءتهم في الموضع الواحد من آيات القرآن ، وأن الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) قد صوب كل قارئ منهم فيما قرأ ، فان هذا يعني أن الحكم كان يسجواز الاختلاف في الموضع الواحد ، في حدود ما تلقاه كل قارئ عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

" لأن الأحرف السبعة - كما يقول ابن جرير - إذا كانت لفات متفرقة في جميع القرآن ، ففسير موجب حرف من ذلك اختلافا بين تاليه ، لأن كل تال ، فانما يتلو ذلك الحرف تلاوة واحدة على

(١) تقدمت ترجمة	ص ٥٥	من هذا البحث .
(٢) تقدمت ترجمة	ص ٥٧	" " "
(٣) تقدمت ترجمة	ص ٥٨	" " "
(٤) تقدمت ترجمة	ص ٥٩	" " "

ما هو عليه في المصحف ، وعلى ما أنزل .

وإذا كان ذلك كذلك ، بطل وجه اختلاف الذين روى عنهم أنهم  
اختلفوا في قراءة سورة ، وفسد معنى أمر النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
أن يقرأ كل قارئ منهم على ما علم . إذ كان لا معنى هنالك يوجب اختلافاً  
في لفظ ، ولا افتراقاً في معنى . وكيف يجوز أن يكون هنالك اختلاف بين  
القوم ، والمعلم واحد ، والعلم واحد غير ذي أوجه " (١)

أما ما ذهب إليه سفيان بن عيينة ، وابن قتيبة الدينوري ، وأبو  
الفضل الرازي ، ومن رأى رأيهم ، فواضح أنه يخرج من مشكاة واحدة (٢) ،  
وهو حصر لصور الاختلاف الواردة في أداء القرآن الكريم في الأوجه السبعة ،  
الناشئة عن اختلاف الاعراب ، واختلاف أحوال بنية الكلمات واشتقاقها ،  
وإبدال كلمة بأخرى ، وتقديم كلمة على أخرى في ترتيب القرآنية ، واختلاف  
الأداء الصوتي من إمالة وأشمام وترقيق وتثخيم ، في حدود ما هو منقول عن  
رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

ثانيها :-

ما ذهب إليه ابن سعدان النحوي (٣) ، من أن حديث الأحرف  
السبعة ، من المتشابه الذي لا يُدرى معناه .

وهذا رأى ليس من المقبول التسليم به ، إذ قد ثبت الخبر الصحيح  
أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : " إن هذا القرآن أنزل  
على سبعة أحرف " وهو خبر ذو دلالة معينة ومحددة ، فهمها  
من سيقته إليه من الصحابة ( رضوان الله عليهم ) واستيقنتها أنفسهم ،  
وارتضوها حكماً ، وعملوا بما تقتضيه في قراءتهم ،  
ولو كان الأمر غير ذلك ، لوجدنا من يستفسر الرسول عن المعنى ،  
ويطلب منه التوضيح ، لا سيما وأن هذا أمر يتعلق بالقرآن الكريم ،  
وهو أساس العقيدة ، ومصدر الإسلام ، غير أنه لم يرد في روايات

(١) مقدمة تفسير الطبري ص ٥٦ .

(٢) انظر آراءهم في مواضعها من هذا البحث

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٤ من هذا البحث .

الحديث ما يشير الى أن أحدا من الصحابة قد استشكله ، أو طلب من الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) بيانه ، وهذا يعنى أن فهمه لم يستعصى على أحد منهم ( رضى الله عنهم اجمعين ) .

ثالثها :-

ما جنح اليه بعض الباحثين من حملهم الحديث على وجوه تنصرف جميعها إلى معان غيبية ، لا تتفق ومنطوق حديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) عن الأحرف السبعة ولا تنسجم مع أسباب وروده .

فالمعلوم أن الحديث جاء حكما فاصلا بين أفراد وجماعات من الصحابة ، حين احتكموا إلى النبي فيما اختلفوا فيه من قراءة القرآن ، وجزم كلُّ أنه تلقى ما قرأ من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بالصورة التي قرأها ، فاستقرأهم النبي ، وصب كلاً في قراءته ، ثم حدثهم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ونهاهم عن المراء فيه . فالقضية إذًا ، قضية نطق وأداء ، وليست قضية أحكام ودلالات ، إذ أحكام القرآن لا تتناقض ، ودلالاته لا تتعارض .

ولا يجوز شرعا ولا عقلا أن يكون اختلافهم في قراءة الأمر نهيا ، أو الوعد وعيدا ، أو الحلال حراما ، أو الفرض مندبا ، أو نحو ذلك ومن هنا ، فإن هذه الآراء ، أبعد ما تكون عن معنى حديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) " في الأحرف السبعة "

وقد روى الإمام أحمد في مسنده

قنال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (١) ، حدثنا عبيد الله بن موسى (٢)

(١) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الواسطي الاصل

أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات

سنة ٢٣٥ هـ (التقريب ج ١ ص ٤٤٥) .

(٢) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، با دام المبيسي الكوفي ، أبو محمد

ثقة ، كان يتشيع ، من التاسعة . قال أبو حاتم : كان اثبت في إسرائيل من ابني

نعيم ت سنة ٢١٣ (التقريب ج ١ ص ٥٣٩ / ٥٤٠)

عن اسرائيل (١) ، عن أبي اسحاق (٢) ، عن سقير العبدى (٣) ، عن سليمان بن صرد (٤) ، عن أبي بن كعب قال : " سمعت رجلاً يقرأ ، فقلت من أقرأك ؟

قال : رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

فقلت : انطلق اليه ، فأتيت النبي ( صلى الله عليه وسلم ) فقلت : استقرى هذا ، فقال : اقرأ ، فقرأ ، فقال : أحسنت ، فقلت : أولم تقرئنى كذا وكذا ؟ قال : بلى ، وأنت قد أحسنت ، فقلت : بيدي ، قد أحسنت ، مرتين . قال : فضرب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بيده فى صدرى ، ثم قال : -

اللهم أذهب عن أبي الشك ، ففضت عرفاً ، وامتلاً جوفى فرقا ، فقال رسول الله

( صلى الله عليه وسلم ) : يا أبا ، إن ملكين أتياى ، فقال أحدهما : -

اقرأ على حرف ، فقال الآخر : زده ، فقلت زدنى ، قال : اقرأ على حرفين ، فقال الآخر : زدده ، فقلت زدنى . قال اقرأ على ثلاثة ، فقال الآخر : زدده ، فقلت : زدنى قال : اقرأ على اربعة احرف ، قال الآخر : زدده ، فقلت : زدنى قال : اقرأ على خمسة احرف ، قال الآخر زدده ، قلت زدنى ، قال : اقرأ على ستة ، قال الآخر

(١) اسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمداني ، أبو يوسف الكوفى ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ ، وقيل بعدها ( التقريب ح ١ ص ٦٤ ) .

(٢) هو عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو إسحاق السبيعى - بفتح المهملة وكسر الموحدة - مكثر ثقة عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة ١٢٩ ، وقيل قبل ذلك ( التقريب ح ٢ ص ٧٣ ) .

(٣) سقير العبدى / قال ابن ابى حاتم : سقير العبدى ، روى عن سليمان بن صرد الخزاعى وروى عنه إسحاق الهمداني - انظر الجرح والتعديل ٣١٨/٤ وقد ترجم له ايضا تحت اسم ( صقر ) انظر المرجع السابق ص ٤٥٢ وقال ( صقر العبدى ، ويقال صقير العبدى . ولم تؤرخ وفاته .

(٤) سليمان بن صرد : بضم المهملة ، وفتح الراء ، بن الجون الخزاعى ، أبو مطرف الكوفى صحابى ، قتل بعين الورد سنة ثلاث واربعمين ، وهو بن سبع وتسعين ( التقريب ح ١ ص ٣٦٦ ) .

زده ، قال اقرأ على سبعة أحرف ، فالقرآن أنزل على سبعة أحرف ( ١ ) .  
 ورواية الامام احمد هذه ، صريحة في ان التدرج سار عبر الواحد ، والاثني عشر  
 والثلاثة ، والاربعة ، والخمسة ، والسته ، الى ( السبعة ) .  
 وقد أثبت علماء الحديث أن رجاله ثقات ، وأن الحديث صحيح لذاته ، كما  
 ثبت من تتبع رواياته .

( ١ ) مسند الامام احمد ج ٥ ص ١٢٤

ورواه ابن جرير الطبري في مقدمة التفسير مختصرا عن أبي كريب ، عن يحيى بن  
 آدم ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق " عن فلان العبدي ) وقال : " ذهب  
 عن اسمه " وقد خربه الشيخ شاکر من رواية المسند " فلانا " هذا ، وهو  
 سقير العبدي " في هامش ص ٣٢ ، ٣٣ مقدمة تفسير الطبري .  
 وقال : - سَقِيرُ العبدي " بضم السين المهملة وفتح القاف . . تَرْجُمَةُ البخاري  
 في التاريخ الكبير ٣٣١/٢/٢ في حرف الصاد باسم ( سقير ) وترجمه ابن أبي  
 حاتم في الجرح والتعديل ٣١٨/١/٢ في حرف السين باسم ( سقير العبدي )  
 وترجمه الحسين في الاكمال ٤٥ فقال : ( سقير العبدي ) عن سليمان بن سرد  
 ولم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم فيه قدحا ، وذكره ( ابن حبان في الثقات  
 قال الشيخ شاکر : فإذا تبين ان " العبدي " هذا تابعي ثقة يتوثق البخاري  
 إذ لم يجرحه ، ويذكر ابن حبان إياه في الثقات ، كان هذا الاسناد صحيحا .  
 ثم ان السقير العبدي " لم ينفرد بروايته عن سليمان بن سرد ، فقد رواه عنه  
 تابعي ثقة آخر هو يحيى بن يعمر فرواه أحمد في المسند ٢٤/٥ عن عبدالرحمن  
 ابن مهدي ، وعن بهز ، ورواه ابنه عبدالله بن احمد عن هدية بن خالد القيسي  
 ورواه ابو داود في السنن رقم ١٤٧٧ ح ٢ ص ١٢ عن أبي الوليد الطيالسي  
 كلهم عن همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن يحيى بن يعمر ، عن سليمان بن سرد  
 عن أبي بن كعب ، بنحوه مختصرا .  
 وهذه أسانيد صحاح على شرط الشيخين . . . مقدمة تفسير الطبري ص ١٣٣ ،  
 ٣٢

والذى أخلص اليه بعد تأمل هذه الأقوال وتمحيصها ، أن أَرْجَحَهَا ، ما ذهب اليه أبو الفضل الرازى ، من أن المَعْنَى بِالْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ " أن الكلام لا يخرج نفسى اختلافه عن أوجه سبعة هي :-

- (١) اختلاف الاسماء في الانفراد والتثنية والجمع .
  - (٢) اختلاف الأفعال تصريفا وزمانا .
  - (٣) اختلاف وجوه الاعراب .
  - (٤) الاختلاف بالنقص والزيادة .
  - (٥) الاختلاف بالتقديم والتأخير .
  - (٦) الاختلاف ببدال حرف بآخر ، أو كلمة باخرى .
  - (٧) اختلاف الأداء الصوتى ، من مد ، وامالة ، وتفخيم ، وترقيق ، ونحوه اذ ما تزال بعض صور هذه الاختلافات موجودة في المتواتر من القراءات ، ولم يذهب منها الا ما خرج عن دائرة التواتر ، مما يعرفون لا يقرأ به ، مثل " كالصوف المنفوش " ، و " إن كانت الازقية واحده " ، " والذُكْرُ والانثى " و " ولى نَعْجَةٌ واحدة أنثى " .
- وقد أدى إجماع المسلمين على تلاوة القرآن الكريم وأدائه بوجه من وجوه سماعهم وتعلمهم من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وهو ما حواه المصحف الامام - أدى إلى الإبقاء على ما يحتمله رسم ذلك المصحف من وجوه الاختلاف في القراءة التى تلقاها العلف عن الرسول مشافهة وسماعا .

وهذا الاختلاف المشاهد في القراءات ، يَرِدُ ما ذهب اليه ابن جرير من أن ذلك كان قبل أن يبدون القرآن في مصحف واحد ، وأن التدوين إنما كان على حرف واحد من السبعة التى كان مرخصا بها من قبل ، إذ لو كان الامر كما يقول ابن جرير لما اختلفت القراءة في قراءة شىء من القرآن الكريم . .

## الفصل الثانى

### مصادر القراءات

#### (أ) ماهية القراءة :-

القراءات جمع قراءة . وهى - كما يقول الزركشى - :  
" اختلاف الفاظ الوحي المذكور فى كتابة الحروف ، أو كيفيتها ،  
من تخفيف ، وثقل ، وغيرهما . ( ١ )  
وعرفها ابن الجزرى بقوله : " القراءات : علم بكيفيات أداء كلمات  
القرآن واختلافها ، معزوا لناقله " . ( ٢ )  
وقال الزرقانى : " القراءات : جمع قراءة ، وهى فى اللغة ، مصدر  
سماى " لقرأ " . وفى الاصطلاح ، مذهب يذهب اليه إمام من أئمة  
القراء ، مخالفاً به غيره فى النطق بالقرآن الكريم . . . . " ( ٣ ) .  
وعرفها غيرهم بأنها : " هى تلك الوجوه اللغوية والصوتية التى أباح  
الله بها قراءة القرآن ، تيسيراً وتخفيفاً على العباد " ( ٤ ) .  
وفى كتاب التبيان : " القراءات " ، جمع قراءة ، مصدر " قرأ ، يقرأ  
قراءة " ، واصطلاحاً : مذهب من مذاهب النطق فى القرآن ، يذهب  
به إمام من الأئمة القراء ، مذهباً يخالف غيره فى النطق بالقرآن  
الكريم ، وهى ثابتة بأسانيدھا إلى رسول الله ( صلى الله  
عليه وسلم ) ( ٥ ) .  
وقال غيرهم : " القراءة : طريقة أداء النص القرآنى مثلما نطق به  
الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، وقرأ به الصحابة فأجازوه . ( ٦ )

( ١ ) البرهان للزركشى ١ / ٣١٨ .

( ٢ ) منجد المقرئين ص ٦١ .

( ٣ ) مآهل الصرفان للزرقانى ١ / ٤٠٦ .

( ٤ ) أثر القرآن والقراءات فى النحو العربى للدكتور سمير اللبدي ص ٣٠٩ .

( ٥ ) التبيان فى علوم القرآن للشيخ محمد على الصابونى ص ٢٢٣ .

( ٦ ) أنظر كتاب ( عيسى بن عمر الثقفى ، نحوه من خلال قراءاته ) تأليف

صباح عباس السالم ص ٨٥ .



( ب ) حكم القراءة وطريقها :-

والقراءة سنة متواتره ، نقلها أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) عنه ، ونقلها عنهم التابعون ، ثم تلتهم أجيال المسلمين ، جيلا عن جيل ، بالسند المتصل الى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

وقد عني علماء القراءات بدراسة اسنيدها ونقد رجالها ، وتوثيق رواياتها ، كما فعل علماء الحديث في عنايتهم بالأسانيد والروايات . . .

يقول ابن الجزرى : ( . . . فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الائمة ، فبالخوا في الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصْلُوها ، وأركان فَصْلُوها " ( ١ ) .

( ج ) سنننها :-

والاختلاف الذى كان بين الصحابة ( رضوان الله عليهم ) فى أدائهم للقرآن الكريم ، معزوه كله الى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) سماعا وتلقينا عنه ، او اقرارا منه .  
والاحاديث الواردة فى هذا الشأن ، تبين أن كل خلاف بين الصحابة فى تلاوتهم لأى الكتاب ، لم يكن اجتهادا بالرأى ، ولا استحسانا لوجه من وجوه اللغة ، وانما جاء مبنيا على سماع القارىء منهم لما يقرأ من فى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، بالصورة التى يقرأ بها . وما من أحد منهم اعترض على شىء مما سمع ، إلا اعتمادا على ما تلقاه من الرسول الكريم . ولم يحتكم أحد منهم للغة ، أو يلجأ إلى أهل الفصاحة واللّسن لإثبات رأيه ، والاحتجاج لوجه قراءته ، وإنما كان المرجع فى الحكم دائما هو الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، وكانت حجة المعترض : أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أقرأه هكذا .

من ذلك ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام (١) هـ من أن يزيداً (٢) هـ ،  
 ويحيى بن سعيد (٣) حدثاه هـ عن حميد الطويل (٤) هـ عن أنس بن  
 مالك (٥) هـ عن أبي بن كعب (٦) قال : " ما حاك في صدري شيء منذ  
 أسلمت هـ إلا أني قرأت آية هـ وقرأها آخر غير قرائتي هـ فقلت : " أقرأنيها  
 رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) هـ فقال : أقرأنيها رسول الله ( صلى الله  
 عليه وسلم ) هـ فأتينا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . فقلت : يا رسول  
 الله : أقرأني كذا وكذا ؟ قال : ( نعم ) . وقال الآخر : ألم تقرئني كذا  
 وكذا ؟ قال : " نعم " . . . الحديث " (٧) .

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام : تقدمت ترجمته .

(٢) يزيد بن بن هارون بن زاذى هـ الحافظ أبو خالد السلمي مولاهم هـ  
 الواسطي هـ ولد سنة ١١٨ هـ سمع من عاصم الأحول هـ ويحيى بن  
 سعيد هـ وسليمان التيمي . قال الذهبي : هو ثقة هـ ( ت ٢٠٦ هـ )  
 - تذكرة الحفاظ ٣١٧/١ .

(٣) يحيى بن سعيد القطان البصري هـ ولد سنة ١٢٠ هـ وسمع

من هشام ابن عروة هـ وحميد الطويل وغيرهما . ( ت ١٩٨ هـ )

قال الذهبي : كان ثقة عالما بالرجال . تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١ .

(٤) أبو عبيد بن أبي حميد البصري هـ أحد مشايخ الأثر هـ سمع

أنس بن مالك هـ وعكرمة هـ وابن أبي مليكة وغيرهم .

قال الذهبي : ( ت ١٤٢ هـ ) تذكرة الحفاظ ١٥٢/١ .

(٥) أنس بن مالك بن النضر الانصاري هـ أبو حمزة هـ صاحب رسول

الله ( صلى الله عليه وسلم ) . روى القراءة عنه ساعا .

قال الذهبي : له صحبة طويلة وحديث كثير هـ وملازمة للنبي

( صلى الله عليه وسلم ) . وكان آخر الصحابة موتاً ( ت ٩٣ هـ )

تذكرة الحفاظ ٤٤/١ هـ وغاية النهاية ١٧٢/١ .

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٠٣ هـ بتحقيق محمد تجاني جوهرى (مخطوط)

بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (رسالة ماجستير) .

(٧) وانظر فضائل القرء ان لابن كثير هـ ملحق بتفسير ابن كثير هـ ط : دار

احياء الكتب المرويه - بدون تاريخ . ص ١٦ .

ومنه ما رواه ابن جرير الطبري ، من أن يونس (١) حدثه عن ابن مسعود وهب (٢) ، وخبرنا عن هشام بن سعد (٣) ، عن عبيد الله ابن عمر (٤) ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٥) ، عن أبي بن كعب (٦) ، أنه قال : " سمعت رجلا يقرأ في سورة النحل قراءة تخالف قراءتي ، ثم سمعت آخر يقرؤها بخلاف ذلك ، فانطلقت بهما الى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فقلت : يا نبي سمعت هذين يقرآن في سورة النحل ، فسألت : من أقرأهما ؟ فقالا : رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، فقلت : لأذهبين بكما الى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) إذ خالفتما ما أقرأني رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . فقال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) لأحدهما : " اقرأ " فقرأ ، فقال : أحسنت ، ثم قال للآخر : اقرأ ، فقرأ ، فقال : أحسنت . . . الحديث " (٧)

فالرسول ( صلى الله عليه وسلم ) أقرأ أبي بن كعب بوجه غير الذي أقرأ به صاحبه ، في الآية الواردة في رواية أبي عبيد ، كما أقرأه سورة النحل

(١) يونس بن عبد الأعلى الصديقي : تقدمت ترجمته

(٢) عبد الله بن وهب : تقدمت ترجمته

(٣) هو هشام بن سعد المدني ، أبو عباد ، ويقال : أبو سعد القرشي مولاهم ، روى عن زيد بن أسلم ، ونافع مولى ابن عمر ، والزهرى ، وغيرهم .

قال ابن حجر : ضعفه ابن معين . انظر تهذيب التهذيب ١١/٣٩٠ .

(٤) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن الخطاب ، إمام ثقة ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ( ت ١٤٤ هـ ) - تهذيب التهذيب ٧/٤٠٠ .

(٥) عبد الرحمن بن أبي ليلى ، واسمه ( يسار ) ، ويقال ( بلال ) ولد نسي آخر أيام خلافة عمر روى عن أبيه وعثمان وسعد وعلى وحذيفة ومعاذ وغيرهم . وثقه ابن معين ( ت ٨٢ هـ ) - انظر تهذيب التهذيب كثير ص ٢٦٠/٦ ، ٢٦١ .

(٦) أبي بن كعب : تقدمت ترجمته

(٧) مقدمة تفسير الطبري تحقيق شاکر ١٧/١ ، وفضائل القرآن لابن

بغير الوجه الذي أقرأ به صاحبيه ، كما في رواية ابن جرير الطبري ، ولما احتكموا الى الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) في اختلافهم الناشئ عن اختلاف وجه التلقى عنه ،

أقر كلامهم على قراءته ، وعلى الوجه الذي تلقاه . فنحن هنا أمام سنة فعلية ، هي إقراء الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) لكل منهم بالوجه الذي أقرأه به . وسنة تقريرية ، هي إقراره كلامهم على ما قرأه ، مما يفيد جميعهم أن ما سمعوه ، وما قرؤوا به ، وجوه من وجوه الأداء فسي القرآن الكريم ، جاء بها الوحي من عند الله ( عزوجل ) ، وعلمها الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) أصحابه .

فالقراءة سنة متبعة ، تناقلها الرواة بوجوهها عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

ولما كان المعمول عليه في نقل القراءة ، هو صحة إسنادها لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، " فإن أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألفى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثـر ، والأصح في النقل .

والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ، ولا فـشـولـفة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها ، والمصير اليها . " (١)

قال ابن مجاهد (٢) : " القراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ، هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا ، وقام بها في كل مصر من الأمصار ، رجل ممن أخذ عن التابعين ، أجمعت الخاصة والعامة على قراءته ، وسلكوا فيها طريقته ، وتمسكوا بمذهبه ، على ما روى عن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وعروة بن الزبير ، ومحمد بن المنكدر ، وعمر بن عبد العزيز ، وعامر الشعبي من أنهم قالوا :-

١ - " القراءة سنة " (٣) .

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/١١١ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٤٩ . ونقله ( أبو شامة ) في المرشد ص ١٦٩ .

(٣) رواه ابن مجاهد ، عن موسى بن اسحاق ، عن عيسى بن مينا ( قالون ) ، عن ابن أبي الزناد عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه - المرجع

السابق ، الصفحة نفسها - بتصرف .

- ٢ - " القراءة سنة ، فاقروها كما تجدونه " (١) .  
 ٣ - " القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول " (٢) .  
 ٤ - " قراءة القرآن سنة ، يأخذها الآخر عن الأول " (٣) .  
 ٥ - " القراءة سنة ، فاقروها كما قرأ أولوكم " (٤) .  
 ٦ - " إنما قراءة القرآن سنة ، فاقروها كما علمتموه " (٥) .

قال ابن الجزرى : " وهذه السنة التى أشار إليها ، هى ما ثبت عن رسول الله ( صلى الللا عليه وسلم ) نسا أنه قرأه ، وأذن فيه ، على ما صح عنه أن القرآن نزل على سبعة أحرف " (٦) .

ويقول الزركشى . " قال الامام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم الهروى :  
 ... وإنما السنة أن تؤخذ القراءة إذا اتصلت روايتها نقلا وقراءة ولفظا ،

(١) ابن مجاهد ، عن محمد بن الجهم ، عن عبد الله بن عمرو بن أبى أمية البصرى ، عن عبد الرحمن ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه . المرجع السابق .

(٢) ابن مجاهد ، عن محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى الكوفى . . . . .  
 قال : حدثنا محمد بن عمرو بن حيان الحمصى ببغداد ، عن أبى حيوه شريح بن يزيد ، عن شعيب بن أبى حمزة الزهرى ، عن محمد بن المنكدر قال أبو بكر : " هكذا قال عن الزهرى ، عن محمد بن المنكدر " ، وهو غلط .

قال د . شوقى ضيف فى تحقيقه لكتاب السبعة ، هامش رقم (٤) ص ٥٠ .  
 " غلط ، لأن الزهرى توفى سنة ١٢٣ هـ ، وابن المنكدر سنة ١٣٠ هـ " .

قال ابن مجاهد : وقال غيره : " عن شعيب بن أبى حمزة ، عن محمد بن المنكدر .

(٣) ابن مجاهد ، عن عبد الله بن سليمان ، عن عمرو بن عثمان ، عن اسماعيل ابن عياش ، عن شعيب بن أبى حمزة ، عن محمد بن المنكدر .

(٤) ابن مجاهد ، عن احمد بن الصقر ، عن عمر بن الخطاب الحنفى ، عن سعيد بن أبى مريم ، عن يحيى بن أيوب ، عن عيسى بن أبى عيسى الحفاط ، عن عامر الشعبى .

(٥) ابن مجاهد ، عن محمد بن المزوع البصرى ، عن أبى حاتم سهل بن محمد ، عن أبى عبد الرحمن المقرئ ، عن ابن لهيعة ، عن خالد بن أبى عمران ، عن عروة بن الزبير .

(٦) منجد المقرئين لابن الجزرى ص ١٦٩ ط مكتبة جمهورية مصر ١٩٧٧ الطبعة الاولى بتحقيق الدكتور عبد الحى الفرموى . . .

ولم يوجد طعن في أحد من روايتها " (١) .  
 ويقول ابن الجزري : " وليحذر القارئ ، إلا قراء بما يحسن في رأيه  
 دون النقل ، أو وجه إعراب ، أو لغة دون رواية " (٢) .  
 ويقول أبو عمرو عثمان بن الصلاح : " يشترط أن يكون المقرؤ به قد تواتر نقله  
 عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قرآنا ، واستفاض نقله كذلك " (٣)  
 وقال النووي الصفاقسي : " القراءة سنة متبعة ، ونقل محض ، فلا بد من إثباتها  
 وتواترها ، ولا طريق الى ذلك إلا بهذا الفن - يعني : فن الاسانيد " (٤) .  
 وقال الزرقاني : " إن المعمول عليه في القرآن الكريم ، إنما هو التلقين ،  
 والأخذ ثقة عن ثقة ، وإماما عن إمام ، الى النبي ( صلى الله عليه وسلم ) (٥) .  
 وقال الإمام ابن تيمية : " إن القراءة - كما قال زيد بن ثابت - سنة ، يأخذها  
 الآخر عن الأول " (٦) .

### ضوابط القراءة :-

مبالغة من أئمة القراء في الدقة وتحري الضبط ، وضعوا من  
 القواعد ما يحدد القراءة المعنية عندهم ؛  
 قال مكي بن أبي طالب القيسي في ضبطه لما يقرأ به ويقطع بصحته :-  
 " ذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال ، وهي :  
 أن ينقل عن الثقات ، إلى النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، ويكون وجهه  
 في العربية التي نزل بها القرآن شاعرا ، ويكون موافقا لخط  
 المصحف " (٧)

- (١) البرهان للزركشي الطبعة الثانية مطبعة الحلبي ١٩٧٢ ج ١ ص ٣٣٠ وانظر  
 قراءات ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية للدكتور عبد الهادي الفضلي  
 ص ١١٠ .
- (٢) منجد المقرئين ص ٦٥ .
- (٣) النشر ٣٨/١ ، وقراءات ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية ص ١١١ .
- (٤) قراءات ابن كثير ص ١١١ .
- (٥) مناهل العرفان للزرقاني ٤٠٥/١ و ٤٠٦ .
- (٦) فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ١٣ ص ٣٩٤ .
- (٧) إلبانة عن معاني القراءات ص ٥١ .

وقال في موضع آخر : " لا يجوز أن يقرأ ، إلا بما روى ، وصح عنه الثقات المشهورين عن الصحابة والتابعين ( رضى الله عنهم ) ، ووافق خط المصحف " (١)

وقال ابن الجزرى :

" كل قراءة وافقت العربية - ولو بوجه - ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية - ولو احتمالا - ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة السليمة لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها . . . ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة ، أطلق عليها : " ضعيفة " ، أو " شاذة " أو " باطلة " (٢) .  
فأنت ترى أن المعول عليه من أركان هذا الضابط ، هو صحة الاسناد ، فإن فقد ، فالقراءة باطلة . أما إن فقد شرط موافقتها للغة العربية ، فهي ضعيفة ، وإن فقد شرط موافقتها للمصحف ، فهي شاذة .  
ومن هنا نلاحظ أهمية صحة الاسناد عند علماء القراءات ، إذ لا تناسب بين البطلان ، وبين الضعف أو الشذوذ .

ويقول ابن الجزرى في بيان ذلك : - " وقولنا في الضابط : " ولو بوجه " نريد به وجهها من وجوه النحو ، سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مجعلاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله ، إذا كانت القراءة ما شاع وذاع ، وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح ، إذ هو الأصل الأعظم ، والركن الأقوم . . .  
وقولنا : " وصح سندها " : نعني : أن يروى تلك القراءة ، العدل الضابط عن مثله حتى تنتهي " (٣)

ونقل عن الجعبرى (٤) قوله : " أقول : الشرط واحد ، وهو صحة النقل ، ويلزم الآخران " (٥)

ثم قال : " وكان كثير من أئمة القراءة ، كتافع ، وأبي عمرو بن العلاء يقول : لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت حرف كذا ، وحرف كذا ، كذا " (٦)

(١) مشكل اعراب القرآن ح ١ ص ١٠ .

(٢) النشر ح ١ ص ١١ .

(٣) النشر ١ / ١٣ .

(٤) هو ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل بن العباس ، شارح الشاطبية .  
( ت ٧٣٢ هـ ) - انظر غاية النهاية ١ / ٢١٠ .

(٥) النشر ١ / ١٣ .

(٦) المرجع السابق ١ / ١٧ .

وقال الزرقانى : " إن المعول عليه فى القرآن الكريم ، إنما هو التلقى والأخذ ، ثقة عن ثقة ، وإماما عن إمام ، إلى النبی ( صلى الله عليه وسلم ) ( ١ ) .

هذه النصوص تثبت بالقطع ، أنه ما من حرف تُلى قرآنا ، إلا وهو مرويٌّ عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بالنقل الصحيح ، والسند الموصول ، وتنفى أن يكون فى وجوه القراءات ما هو ناشئ عن اجتهاد القراءة ، إذ أن القرآن الكريم مبنى أمره على التلقى والرواية ، ولقد ظل هذا حاله على تعاقب الأزمان والدهور ، حتى فى عصرنا هذا الذى تطورت فيه وسائل العلم وتوفرت لــــه أسباب الحصول على المعرفة ، فلا يستطيع أحد مهما بلغ ، أن يعتمد على نفسه فى تحصيل المعرفة بالقرآن الكريم وتلاوته على وجه صحيح ، دون أن يعتمد على من تحققت له صحة التلقى من أهل العلم به عن طريق السند المتصل . .

وقليل من التأمل فى هذه النصوص وأمثالها ، يثبت بطلان ما توهمه من ذهب الى أن اختلاف لهجات القبائل العربية هو سبب اختلاف القراءات . ومن هؤلاء الدكتور طه حسين ، إذ يقول : " والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي فى قليل ولا كثير ، وليس منكرها كافرا ، ولا فاسقا ، ولا مُسْتَمْتِزاً فى دينه ، وإنما هى قراءات مصدرها اللهجات واختلافها ، للناس أن يجادلوا فيها ، وأن ينكروا بعضها ، ويقبلوا بعضها ، وقد جادلوا فيها بالفعل ، وتماروا ، وخطأ فيها بعضهم بعضا " ( ٢ )

وقد جاءه الوهم من حيث أنه بنى القضية على مقدمة خاطئة ، ذلك أنه جنم بأن القرآن الكريم نزل بلغة واحدة ، ولهجة واحدة ، هى لغة قريش ، ولما حاول غير القرشيين تلاوته ، نشأ الاختلاف فى الاداء بسبب اختلاف اللهجات . وهذا زعم بأن التلقى عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ليس أصلا فى صحة القراءة ، وإنما للناس مطلق الحق فى تناوله وفق لهجاتهم دون حرج ، وذلك زعم تسدحضه النصوص .

( ١ ) مناهل العرفان للزرقانى ١ / ٤٠٦ .

( ٢ ) فى الأدب الجاهلى . طه حسين ص ٩٥ .



ومن ذلك قوله : " وهناك شيء بعيد الأثر لو أننا لدينا ، أولسدى  
غيرنا من الوقت ما يمكننا من استقصائه ، وتفصيل القول فيه ، وهو  
أن القرآن الذى تلى بلفظة واحدة هى لغة قريش ولهجتها ، لم يكدها يتناولها  
القراء من القبائل المختلفة ، حتى كثرت قراءاته وتعددت اللهجات وتباينت  
تباينا كبيرا . " (١)

وهذا الوهم سبقه إليه " جولد تسيهر " ولكن ربما عن سوء قصد  
منه ، فهو يقول ، معللا ظاهرة اختلاف القراءات ، إنها ناشئة عن حريسة  
الأفراد فى قراءة النص القرآنى كما يشناؤون ، إلى أن برزت الحاجة إلى  
توحيد نص القرآن فأخذوا يصنعون الضوابط مستندة إلى نصوص يصطنعونها  
معهزوة إلى المشاهير من أسلافهم ، يحاولون بذلك ، القضاء على حريسة  
الأفراد فى قراءة نص القرآن .

يقول ( جولد تسيهر ) : " برزت الحاجة إلى إقامة حاجز - حسب  
الامكان - فى وجه الحرية السائدة فى تناول نص الوحي الإلهى ، فلم  
يعد ممكنا عمليا بعد ، أن يقضى على هذه الحرية بالكلية ويوحد نص  
القرآن توحيدا كاملا ، وكما أنه فى شئون العبادات والمعاملات الفقهية  
- مع حرية الاعتراف باختلاف المذاهب من ناحية - قد أقيم مبدأ يحد  
من عنان الحرية باشتراط ألا يسمح بعمل مخالف إلا إذا أمكن أن يعتمد على  
حديث جيد ، أو سابقة موثوق بها وقعت فى دوائر الصحابة أو التابعين -  
كذلك حصل فى مسألة نص القرآن توفيق بين الحرية الفردية ، ومطالب  
التسوية بين القراءات المختلفة .

فلا اعتراف بصحة قراءة ، ولا تدخل قراءة فى دائره التعبير القرآنى  
المعجز المتحدى لكل محاولات التقليد ، إلا إذا أمكن أن تستند إلى  
حجج من الرواية موثوق بها .  
وكل قراءة صحيحة بهذا المعنى ، ذات حق فى طبيعة الاعجاز من كلام  
القرآن الإلهى " (٢)

(١) فى الادب الجاهلى ص ٩٤ .

(٢) مذاهب التفسير الاسالى - جولد تسيهر ص ٥٤/٥٥ .

فبتأمل هذا النص ، نلاحظ أن (تسيهر) يزعم أن حرية المسلمين .  
 في قراءة نص القرآن الكريم في اطار لهجات قبائلهم ، هي التي نتج عنها  
 اختلاف القراءات .

وفي استعماله لعبارة (حسب الامكان) دليل علي أنه يزعم أن قضية  
 القراءات بكل أبعادها ، قضية اجتهادية لا علاقة لها بالنقل والرواية الموصولة  
 بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وفي قوله "إلا إذا أمكن أن تستند الى حجج  
 من الرواية موثوق بها" إشارة الى أن هذه الاسانيد التي تعتمد عليها  
 الرواية ، أسانيد مصطنعة ، القصد منها إثبات ما يراد إثباته ، وفي ما  
 يراد نفيه . ولم يكتب (تسيهر) بعبارة : " وكل قراءة صحيحة . . ذات حق  
 في طبيعة الاعجاز " وإنما بمعنى على سنن عباراته المتشككة ، فيقول : " وكل  
 عبارة صحيحة بهذا المعنى " يعنى المعنى المصطنع الذى يريدون ، الوصول  
 اليه .

ولعل شيئا من التأمل في النص الآتى ، يوضح ما يرمى إليه (تسيهر) . يقول :  
 " بيد أن تقييد الحرية بهذه النظرة الناقدة ، لا يزال دائما كـثيـر  
 المرونة ، وإذا أريد عدم السماح بتغيير أساسى فى صياغة النص بمقدار زائد  
 على ما يمكن أن يكون مرغوبا فيه ، فإن الاستناد على حجج موثوق بها  
 ليس أمرا عسيرا ، ما دام ذلك راجعا الى مجرد اعتماد شفى . وأكثر  
 القراءات المخالفة التى ذكرناها . . أسندت الى أرفع من يؤخذ عنهم مكانة  
 من القبول فى القرن الأول ، الى ابن عباس ، وعائشة ، وعثمان ، وابنه  
 أبان " (١) .

هكذا يزعم (تسيهر) أنه كان من السهل على المسلمين اصطناع  
 الروايات ونسج اسانيدها ، معزوة الى أرفع من يؤخذ عنهم ، من أجل  
 اثبات صحة ما يرون اثباته . .

وقد فاتة " أنه لا عبرة بمن تستند اليه الرواية اذا كانت الطرق غير  
 صحيحة او مشهومة بأدنى شأنه " (٢) - كما يقول الدكتور عبد الحليم النجار .

(١) مذاهب التفسير الاسانيدى تسيهر ص ٥٦ .

(٢) عبد الحليم النجار فى تحقيقه وترجمته للكتاب نفس الصفحة . .

### الفصل الثالث

=====

### رجال القراءات

=====

نزل القرآن على رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) منجماً في بضعة وعشرين سنة ، وكان أصحابه ( رضوان الله عليهم ) يتلقونه عنه ، وتعلمونه منه ، ويحرصون على تلاوته وفهم معناه . وتطبيق أحكامه .

روى ابن أبي شيبة ( ١ ) بسنده ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي قال : " حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أنهم كانوا يقرءون من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) عشر آيات ، ولا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العمل والعلم ، فإننا علمنا العلم والعمل " ( ٢ ) .

---

( ١ ) هو الامام أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفى سنة ٢٣٥ هـ . قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٤٢٤/١ " هو صاحب المسند والمصنف وغير ذلك ، سمع من شريك بن عبد الله قاضي الكوفة ، وأبي الأحوص ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة وطبقهم . وروى عنه أبو زرعة والسخاري ومسلم وابوداود وابن ماجه . . . . "

( ٢ ) قال القرطبي : " ذكر أبو عمرو الداني في كتاب البيان له باسناده عن عثمان وابن مسعود وأبي : أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فيعلمنا القرآن والعمل جميعاً " .

وذكر عبد الرزاق عن معمر بن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي نحوه ، القرطبي ٣٦/١ وانظر في قراءات ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية للدكتور عبد الهادي الفضلي ص ٤٦ .

وفي مصنف عبد الرزاق : " عن معمر بن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : إذا كنا نتعلم العشر من القرآن ، لم نتعلم العشر التي بعدها حتى نتعلم حلالها ، وحرامها وأمرها ونهيها " .

وتجرد من أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أئمة تلقوا منه القرآن " حرفا حرفا ، فلم ، يهملوا منه حركة ولا سكونا ، ولا إثباتا ولا حذفاً ، ولا دخل عليهم فى شىء منه شك ولا وهم ، وكان منهم من حفظه كله ، ومنهم من حفظ أكثره ، ومنهم من حفظ بمضه ، كل ذلك فى زمن النبى ( صلى الله عليه وسلم ) (١) .

روى خارجة بن زيد عن أبيه قال : " أتى النبى ( صلى الله عليه وسلم ) المدينة وقد قرأت سبعة عشر سورة ، فقرأت على رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، فأعجبه ذلك . (٢)

وعن ابن مسعود ( رضى الله عنه ) قال : قال لى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) اقرأ على : ففتحت سورة النساء ، فلما بلغت : " فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " (٣) رأيت عينيه تدرقان الدمع ، فقال : حسبك الان " (٤)

وقد حفظ القرآن كاملاً على عهد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) جماعة من الصحابة .

جاء فى صحيح البخارى عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ؟ قال : أربعة ، كلهم من الأنصار ، أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد ابن ثابت ، وأبو زيد " (٥) .

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة (٦) فى كتابه ( المرشد الوجيز ) : " وأشبع القاضى ابوبكر بن الطيب (٧) فى كتاب ( الانتصار ) الكلام فى

(١) النشر ٦/١ .

(٢) ذكره الدكتور عبد الفتاح شلبى فى كتابه ( أبو على الفارسى ) ص ١١ .

(٣) سورة النساء ٤١/٤ .

(٤) الحديث فى مصنف ابن أبى شيبة ٥٦٣/١٠ من طريق حفص ، وهو فى

صحيح مسلم ٢٧٠/١ من طريق ابن أبى شيبة .

(٥) اسمه قيس بن السكن - كما يرجح ابن حجر - وهو ممن جمعوا القرآن على عهد النبى " صلى الله عليه وسلم " ، النشر ١/٧ ، وقرأه ابن كثير -

(٦) هو شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسى ، المعروف

( بابى شامة ) ( ٥٩٩ - ٦٦٥ هـ ) .

(٧) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الباقلاينى ، من كبار

علماء الكلام ، كان موصوفاً بجوده الاستنباط وسرعة الجواب ( ت ٤٠٣ هـ )

( تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ، وفيات الاعيان ٦٠٩/١ ) .

حملة القرآن في حياة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وأقام الأدلة على أنهم كانوا أضعاف هذه العدة المذكورة ، وأن العادة تحيل خلاف ذلك ، ويشهد لذلك كثرة القراء المقتولين يوم ( مسيلة ) باليمامة ، وذلك في أول خلافة أبي بكر ( رضى الله عنه ) ، وما في الصحيح من قتل سبعين من الأنصار يوم بئر معونة ( ١ ) كانوا يسمون القراء " ( ٢ )

وقد أول القاضي ابن الطيب الاخبار الواردة في عدة من جمعوا القرآن في صدورهم على عهد النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بتأويلات منها " أنه لم يجمع جميع القرآن عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ويأخذ من فيه تلقيا ، غير تلك الجماعة ، فإن أكثرهم أخذوا بعرضه عنه ، ومعه عن غيره " ( ٣ )

فقد عهد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) إلى نفر من اولئك الحفاظ بمهمة إقراء المسلمين القرآن وتعليمهم آي كتاب الله ، فقاموا بذلك ، وكانوا حملة العلم في ديار الاسلام الجديد .

روى البخارى بسنده عن أبي إسحاق ، عمن البراء قال : " أول من قدم علينا ( المدينة ) من أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ، فجعلنا يقرئنا القرآن ، ثم جاء عمارة وبلال ، ولما فتح ( صلى الله عليه وسلم ) مكة ، ترك معاذ بن جبل للتعليم ، وكان الرجل إذا هاجر للمدينة دفعه النبي ( صلى الله عليه وسلم ) الى رجل من الحفاظ ليعلمه القرآن " ( ٤ )

ومعد أن كثر عدد الحفاظ ، عرفت بين المسلمين جماعة اشتبهت بتعاهد القرآن الكريم والقيام عليه ، وتلاوته وإقراءه ، فعرفوا - لذلك - باسم ( القراء ) .

( ١ ) بئر معونة : ( بفتح الميم وضم العين وسكون الواو ، ومعه " نون " : موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان ، وكانت غزوة بئر معونة سنة ٤ هجرية . ( انظر عمدة القارئ ج ٨ / ٢٣٠ ، وانظر هامش رقم ٥ من ص ٣٨ كتاب المرشد الوجيز لأبي شامة ) .

( ٢ ) المرشد الوجيز لأبي شامة ص ٣٨ .

ونقله عنه الزركشى في البرهان ج ١ ص ٢٤٢ .

( ٣ ) المرشد ص ٣٨ .

( ٤ ) تاريخ القرآن للزنجاني ص ٣٥ ج ٣ .

وفي هذه التسمية التي طلقت على هذا النفر من أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، دليل واضح على أنه . كان لهذه الجماعة دوراً أحسنه الناس في خدمة القرآن الكريم ، وفيها الدليل أيضاً على أن عدد هؤلاء كان من الكثرة بحيث أصبحوا جماعة مميزة لها دورها في مجال التعليم والدعوة .

قال الواقدي : " كان من الأنصار سبعون رجلاً شبية يسمون ( القراء ) ، كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية من المدينة ، فتدارسوا وصلوا " (١) .

ويورد الحافظ الذهبي في كتابه ( معرفة القراء الكبار ) سبعة ممن حفظوا القرآن الكريم من الصحابة ، ورسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بين ظهرائهم ، وهم أبي بن كعب (٢) ، وعبد الله بن مسعود (٣) ، وأبو الدرداء (٤) ، وعثمان بن عفان (٥) ، وعلي بن أبي طالب (٦) ، وأبو موسى الأشعري (٧) ، وزيد بن ثابت (٨) . ويقول : " فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وأخذ عنهم عرضاً ، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة " (٩)

ولم ينتقل النبي ( صلى الله عليه وسلم ) إلى الرفيق الأعلى " الا وقد جمع القرآن في صدره طائفة من الصحابة ، قيل ان عددهم مائة أو يزيدون " (١٠) .

(١) المغازي للواقدي ٣٤٧/٢ ط الكسغورد . وانظر قراءة ابن كثير

لعبد الهادي الفصلي . ص ٤٩

(٢) ( ت ٢٠ هـ ) .

(٣) ( ت ٣٢ هـ ) .

(٤) ( ت ٣٢ هـ ) .

(٥) ( ت ٣٥ هـ ) .

(٦) ( ت ٤٠ هـ ) .

(٨) ( ت ٤٥ هـ ) .

(٧) ( ت ٤٤ هـ ) .

(٩) معرفة القراء للحافظ الذهبي ح ١ ص ٣٩ وانظر قراءات ابن كثير للدكتور

عبد الهادي الفصلي ص ٥٥ .

(١٠) المعجزة الكبرى " القرآن " لأبي زهره ص ٢٨ ط دار الفكر العربي

وقد تلقى هؤلاء الرجال كتاب الله عن الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) سماعاً منه ، وأداءً عليه ، فجوّدوه وأتقنوا وجوه أدائه ، ثم نقلوه الى تلاميذهم نسي دقة وضبط أداء فكانوا بذلك أصل السند الواصل إلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

ثم اتصلت حلقات السند المعتمد على السماع ودقة التلقي ، المحكوم بدقّة الاداء ، أخذة بحجـز بعضها بعضاً ، سلسلة متماسكة الحلقات جيلاً عن جيل ، محفوفة بعناية الله القائل : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " .

" ولما كان نقل القرآن الكريم يعتمد على السماع والتلقي ممن حفظوه في صدورهم ، " ثقة عن ثقة وإماماً عن إمام ( ١ ) ، فقد اختار أمير المؤمنين عثمان بن عفان رجالات من الحفاظ المتقنين الثقات ، فبعث مع كل مصحف أرسله الى مصر من الأمصار رجلاً منهم ، ليقري الناس القرآن الكريم كما سمعه من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، وهو المجموع بين دفقتي المصحف ، فكان التلقي عن هؤلاء الرجال ، هو الأصل الأول في تعلم القرآن ، أما المصاحف فهي الوثائق الضابطة لكتاب الله الحاوية له ، فالمقرئ الضابط هو الأساس في تلقي القرآن الكريم ، ولا يمكن لأحد أن يجيد تلقيه وأداءه معتمداً على المصحف وحده .

ولقد ظل هذا هو الحال مع القرآن الكريم ، حتى في زماننا هذا الذي اتسعت فيه وسائل الضبط وطرق التعليم ، لم يستطع الناس أن يستمضوا بشيء من تلك الوسائل عن مهمة المقرئ المتقن الموجه ، في تعلم القرآن الكريم .

ذلك ، لأن الله جلت قدرته أراد للقرآن الكريم أن يظل سنده متصلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم على تعاقب الأجيال ، لا ينفصم ولا ينقطع ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

أرسل عثمان بن عفان ( رضى الله عنه ) هؤلاء نفر مع المصاحف إلى

---

( ١ ) انظر " مواضع الاختلاف بين روايتي الدورى وحفص بن سليمان " للشيخ جمعة سهل ، رسالة ماجستير مخطوطة بالمكتبة المركزية بالجامعة أم القرى بمكة المكرمة ص ٢٦ .

الأمصار ليقروا الناس القرآن ٥

فمهد الى زيد بن ثابت (١) بأن يقرئ أهل المدينة بمصحفهم ٥ وبعث عبد الله بن السائب المخزومي (٢) الى مكة ٥ وأبا عبد الرحمن السلمي (٣) مع مصحف الكوفة ليقري الناس به ٥ وعامر بن عبد القيس (٤) مع مصحف البصرة ٥ والمغيرة ابن شهاب مع مصحف الشام ٥

( ثم نقل التابعون عن الصحابة ٥ فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم تلقيا عن الصحابة الذين تلقوه من فم النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ٥ ثم تفرغ قوم للقراءة والأخذ والضبط حتى صاروا في هذا الباب أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم ٥ واجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم ٥ واعتماد روايتهم ٥ ومن هنا نسبت القراءة اليهم ٥ وأجمعت الأمة - وهي معصومة من الخطأ في إجماعها - على ما في هذه المصاحف ٥ وعلى ترك ما خالفها (٥)

وقد كان لكل مصر من الأمصار نصيب من جهود/ نذروا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم وحفظه وأدائه ٥ وتعلمه وتعليمه ٥ فاجتمع الناس عليهم ٥ وتلقوا من سنتهم كتاب الله ٥ وتعلموا عليهم ٥ وتعلموا منهم دقة أدائه وأجادوا حفظه ٥

ومذ لك أجمع الناس - كما يقول القسطلاني (٦) - على قراءات أئمة ثقات ٥ تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم ٥ فاختراروا من كل مصر وجه إليه مصحف ٥ أئمة مشهورين بالثقة والامانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم ٥ أفنوا عمرهم في القراءة والاقراء ٥٠٠٠ واجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا ٥ والثقة بهم فيما قرؤوا ٥ ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم ٥

(١) هو ابو خارجه زيد بن ثابت الضحاك الانصارى الخزرجى ٥ كان ممن

كتاب الوحي ٥ فقيها عالما بالفرائض - تذكرة الحفاظ ١/٢٩٠

(٢) هو ابو عبد الرحمن ٥ وأبو السائب ٥ عبد الله بن السائب المخزومى ٥

قالوا إنه توفى سنة ٦٣هـ ٥ انظر تهذيب التهذيب ٥/٢٢٩ ٥ والاصابة ٢/٢١٤

(٣) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الكوفى التابعى المقرئ ٥

أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وغيرهم ( ت ٧٢ هـ ) على

خلاف في ذلك انظر تهذيب التهذيب ٥/١٨٣ ٥ وغاية النهاية ١/٤١٣

(٤) هو عامر بن عبد الله المعروف بعامر بن عبد القيس البصرى ٥ توفى في خلافة

معاوية - التهذيب ٥/٧٧

(٥) مناهل العرفان للزرقانى ١/٣٩٧

(٦) لطائف الاشارات الى فنون القراءات للقسطلانى ١/٩



فكان منهم بالمدينة أبو جعفر (١) ، وشيبه (٢) ، ونافع بن أبي نعيم (٣) ،  
 وفي مكة : عبد الله بن كثير (٤) ، وابن محيصن (٥) ، والأعرج (٦) .  
 وفي الكوفة : يحيى بن وثاب (٧) ، وعاصم بن أبي النجود (٨) ، والأعمش (٩) ،  
 وحمزة (١٠) ، والكسائي (١١) .  
 وفي الشام عبد الله بن عامر (١٢) ، وعطية بن قيس الكلابي (١٣) ، ويحيى  
 ابن الحارث الزماری (١٤) .  
 وبالْبصرة : عبد الله بن أبي اسحاق (١٥) ، وأبو عمرو بن العلاء (١٦) ،  
 وعاصم الحجدری (١٧) ، وعقوب الحضرمي (١٨) . (١٩) .

(١) هو أبو جعفر يزيد بن القمقاع المخزومي المدني ، أحد القراء العشرة ،  
 وهو تابعي كبير القدر ، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم . عرض  
 أبو جعفر القراءة على موله عبد الله ابن عياش  
 أنظر غاية النهاية ٣٨٢/٢ .

(٢) هو شيبه بن نِصاح ( بكسر النون ) بن سرجس بن يعقوب ، إمام ثقه ،  
 مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها ، ومولى أم سلمة ( رضی اللہ  
 عنها ) ، وهو من قراء التابعين ( ت ١٣٠ هـ ) .  
 ( غاية النهاية ٣٣٠/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٧٧/٤ ) .

(٣) هو نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم المدني ، أحد السبعة القراء ،  
 أخذ القراءة عرضا عن التابعين من أهل المدينة ، أصله من أصبهان ،  
 كان فصيحاً عالماً بالقراءات ووجهها وكان إمام المسجد النبوي  
 ( ت ١٦٩ هـ ) .  
 غاية النهاية ٣٣٠/٢ .

(٤) هو عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي . . أبو معبد المكي السدري ،  
 إمام أهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة خمس وأربعين ، ولقى بها عبد الله  
 ابن الزبير وأبا ايوب الانصاري وأنس بن مالك ، ومجاهد بن جبر ،  
 ودرباس مولى عبد الله بن عباس ، وروى عنهم ، وأخذ القراءة  
 عرضا عن عبد الله بن السائب - فيما قطع بن الحافظ أبو عمرو الداني .  
 ( ت ١٢٠ هـ ) المرجع السابق ح ١ ص ٤٤٣ .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم ، المكي =

مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة ، روى له مسلم . . . عرض القراءة على  
مجاهد بن جبر ، ودرياس مولى ابن عباس وسعيد بن جبيرة . وعرض  
عليه أبو عمرو بن العلاء

قال ابن مجاهد ، كان لابن محيصة اختيار في القراءة على مذهبه  
العربية فخرج به عن إجماع أهل بلدة ، فغضب الناس عن قراءته ،  
واجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه ( ت ١٢٣ هـ ) .  
غاية النهاية ١٦٧/٢ .

(٦) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني ، تابعي جليل ،  
أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة ، وابن عباس رضي الله عنهم  
وعبد الله بن عياش . ( ت ١١٧ هـ ) وقيل سنة ١١٩ هـ على خلاف  
في ذلك ، وكانت وفاته بالاسكندرية رحمة الله .  
غاية النهاية ٣٨١/١ .

(٧) هو يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ، تابعي ثقة كبير ، من العباد  
الاعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس ، وتعلم القرآن من عبيد  
ابن نضلة آية آية . . . وعرض على أبي عبد الرحمن السلمي . ( ت ١٠٣ هـ )  
غاية النهاية ٣٨٠/٢ .

(٨) هو عاصم بن بهدلة أبي النجود . ( بفتح النون وضم الجيم ) - أبو  
بكر الأسدي الكوفي . . . شيخ الاقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة .  
ويقال : ( أبو النجود ) اسم أبيه ، لا يعرف له اسم غير ذلك ، و( بهدلة )  
اسم أمه . . . وهو الامام الذي انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد  
أبي عبد الرحمن السلمي قالوا : ( ت ١٢٠ هـ ) على خلاف في تاريخ  
وفاته . غاية النهاية ٤٩/٣٤٨/١ .

(٩) هو سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي الكاهلي - مولاهم -  
الكوفي الامام الجليل ، ولد سنة ( ستين ) أخذ القراءة عرضا عن  
ابراهيم النخعي ، وزر بن حبيش وزيد بن وهب ، وعاصم بن أبي  
النجود ( ت ١٤٨ هـ ) . غاية النهاية ٣١٦/١ .

(١٠) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل . . . أبو عمارة الكوفي التميمي  
مولاهم - وقيل في صميمهم - الزيات ، أحد القراء السبعة ، =

.....  
= ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فـمـحتمـل ان يكون رأى بعضهم .  
أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش ، وأبي اسحاق  
( ت ١٥٦ هـ ) ، وقيل سنة ثمان وخمسين ومائة .

غاية النهاية ١/١٦١/١٦٣ .

(١١) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم ، وهو  
من أولاد الفرس من سواد العراق . . . أبو الحسن الكسائي ، الامام  
الذي انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، أخذ  
القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتمادة ، وعن محمد بن أبي  
ليلي ، وعيسى بن عمر الهمداني ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش  
( ت ١٨٩ هـ ) علي الصحيح كما قال ابن الجزري .

غاية النهاية ١/٥٣٥ - ٥٤٠ .

(١٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله  
ابن عمران اليحصبي ( بضم الصاد وكسرهما ) نسبه الي يحصب بسن  
دهمان بن عامر بن حمير ، من ذرية يعرب بن قحطان ، هـ  
امام أهل الشام في القراءة ، انتهت اليه مشيخة الاقراء بها . أخذ  
القراءة عرضا عن أبي الدرداء ، وعن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي  
صاحب عثمان بن عفان ، ولد سنة ثمان من الهجرة ، وتوفي بدمشق  
يوم عاشوراء سنة ثمان وعشرين ومائة .

انظر غاية النهاية ١/٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(١٣) هو عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي ، تابعي ،  
قارئ دمشق بعد ابن عامر ، ثقة ، ولد سنة سبع في حياة النبي ( صلى  
الله عليه وسلم ) . وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، عرض القرآن  
علي أم الدرداء . ( ت ١٢١ هـ )

غاية النهاية ١/٥١٣ ، ٥١٤ .

(١٤) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث . . .

النسائي الدماري . . الدمشقي ، امام الجامع الأموي ، وشيخ القراء  
بدمشق بعد ابن عامر ، يعد من التابعين ، أخذ القراءة عرضا  
عن عبد الله بن عامر ، وهو الذي خلفه في القيام بها في الشام . =

.....

= (ت ١٤٥ هـ) . غاية النهاية ٣٦٧/٢ ، ٣٦٨ .

(١٥) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري ، جد يعقوب الحضرمي ، أحد العشرة ، أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم ، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وهارون بن موسى الأعور . (ت ١٢٩ هـ) او ١١٧ على خلاف في ذلك . غاية النهاية ٤١٠/١ .

(١٦) هو : زيان بن العلاء بن عمار بن الصريان بن عبد الله بن الحسين أبو عمرو التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة . . . . . ولد سنة ثمان وستين - كما ارتضى ذلك ابن الجزري - وفي تاريخ ميلاده اختلاف قرأ بمكة والمدينة ، والكوفة والبصرة ، قال ابن الجزري : وليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه (ت ١٥٤ هـ) .  
غاية النهاية ١٨٨/١ - ١٩٢ .

(١٧) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج ، وقيل ميمون أبو المُجَشَّر (بالجيم والشين المعجمة مشدده مكسوره) الجحدري البصري ، أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتسبة عن ابن عباس ، وقرأ أيضا على نصر ابن عاصم ، والحسن ، ويحيى بن يعمر . (ت قيل الثلاثين ومائة) ، وقال المدائني : سنة ثمان وعشرين ومائة .  
غاية النهاية ٣٤٩/١ .

(١٨) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي - مولاهم - البصري ، أحد القراء العشرة ، وامام اهل البصرة ومقرئها ، أخذ القراءة عرضا عن سالم الطويل ، ومهدى ابن ميمون ، وسمع الحروف من الكسائي وسمع من حمزة حروفها  
(ت ٢٠٥ هـ)

(١٩) أنظر الابانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب بتحقيق د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي ص ٨٧ .

وظل الناس حيناً من الدهر يقرؤون بقراءة هؤلاء الرجال في أمصارهم المختلفة ، ويقفون أثرهم فيها ، فكثرت الرواة عنهم ، واختلفت قراءاتهم تبعاً لاختلاف وجوه التلقي التي أخذوا بها .

فالصحابة ( رضوان الله عليهم ) " كان قد تعارف بينهم من عهد النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ترك الانكار على من خالفت قراءته قراءة الآخر ، لقول النبي ( صلى الله عليه وسلم ) " أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا بما شئتم " .

ولقوله : " نزل القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف . . . ، فكان كل واحد منهم يقرأ كما علم ، وان خالف قراءة صاحبه ، لقوله ( صلى الله عليه وسلم ) : " اقرؤوا كما علمتم " (١)

لذا فقد قرأ كل واحد من هؤلاء الأئمة على جماعة من السلف بقراءات مختلفة ، فنقل ذلك على ما قرأ ، " فكان الأئمة في برهة من أعمارهم يقرؤون الناس بما قرؤوا ، فمن قرأ عليهم بأى حرف كان ، لم يردوه عنه اذا كان ذلك ما قرؤوا به على أئمتهم " (٢) .

قال مكي بن أبي طالب :

ثم انه لما كثرت الرواة عن هؤلاء الأئمة من القراء ، وكثرت الخلاف بينهم ، أراد الناس أن يقتصروا من القراءات التي توافق خط المصحف ، على ما يسهل حفظه ، وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى امام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين ، وكمال العلم ، قد طال عمره ، واشتهر امره ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب اليهم ، فأقرؤوا من كل مِصْرٍ وَجْهَهُ إليه عثمان ( رضى الله عنه ) ، إماماً هذه صفته ، وقراءته على مصحف

ذلك المصنف .

فكان أبو عمرو من أهل البصرة .

وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها .

والكسائي من أهل العراق .

وابن كثير من أهل مكة .

(١) الابانة عن معاني القراءات ص ٤٧ ، وانظر السبعة لابن مجاهد ص ٥٢ .

وقوله : " بما شئتم " : أى ، مما علمتم .

(٢) الابانة : ٤٧ .

- وابن عامر من أهل الشام .
- ونافع من أهل المدينة " (١) .

ثم اختار الناس - بعد عهد ابن مجاهد - ، ثلاثة من الأئمة القراء هم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع •  
• ومعقوب بن إسحاق •  
• وخلف بن هشام •

فصارت عدة الأئمة المقبولة قراءاتهم عند جمهور المسلمين عشرة •  
قال الإمام أبو معشر الطبري (٢) في كتابه : " مختصر الجامع فـسـى القراءات المشـر " ، بعد أن تحدث عن القراء السبعة ، الذين اختارهم ابن مجاهد ، " وأما ما عدا هؤلاء الأئمة ، فاختار أهل عصرنا ثلاثة أنفس ، والحقوهم بهم في القراءات والفضل ، أحدهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، مولى عبد الله بن عياش المخزومي ، وكان يقرأ للناس في مسجد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قبل الحرة ، على رأس ثلاث وستين • مات في زمن مروان ، وكان استاذ نافع بن أبي نعيم •••••

والثاني أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله الحضرمي النحوي ، واختار اختياراً حسناً غير خارج عن الأثر • مات سنة خمس ومائتين •  
والثالث : أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار ، وكان مقدماً فـسـى القرآن والحديث ، عالماً بوجوه القراءات ، مات سنة تسع وعشرين ومائتين " (٣) وقد عرف الناس لأولئك الأئمة رواة نقلوا عنهم وجوه القراءات ، ذكرهم ابن مجاهد وترجم لهم في كتابه ( السبعة في القراءات " (٤) •  
ثم جاء ابن الجزري ، فاقصر على راويين اثنين لكل إمام وترجم لكل راو ترجمته وافية في كتابه " النشر في القراءات العشر " (٥) •

- 
- (١) المرجع السابق ٨٦ و ٨٧ ، انظر ترجمة هؤلاء الأئمة وشيوخهم فـسـى كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٣ - ٨٧ •
  - (٢) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي •• أبو معشر الطبري القطان الشافعي شيخ أهل مكة • ( ت ٤٧٨ هـ ) بمكة المكرمة ( غاية النهاية ١ / ٤٠١ )
  - (٣) " كتاب مختصر الجامع في القراءات العشر لوجه ٢ من المخطوطة ( مصورتى ) •
  - (٤) انظر تراجم هؤلاء الأئمة في كتاب " السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٣ - ٨٧ طبعة المعارف الثانية بتحقيق د • شوقي ضيف •
  - (٥) انظر ذلك في كتاب النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٩ - ١٩٠ ••

وقد أكثر الطبري من ذكر أسماء بعض أولئك الأئمة وعزا اليهم بعض القراءات في تفسيره عند حديثه عنها .  
فقد حدث عن قراءة نافع ، وقراءة ابن كثير ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء ، وقراءة عاصم ، وقراءة الكسائي ، وقراءة ابن عامر ، وقراءة ابن محيصن ، وقراءة الحسن البصري ، وقراءة الأعمش .  
كما أنه تحدث عن قراءة ابن مسعود ، وقراءة أبي بن كعب وقراءة ابن عباس .  
ولعل هذا بعض ما أورده في كتابه المفقود : " البيان في القراءات " (١) .  
ولهذا قال الذين ترجموا له : إنه ذكر في ذلك الكتاب اثني عشر وعشرين قراءة من المشهور والشاذ ثم اختار قراءة لم يخرج فيها عن المشهور " (٢) .

---

(١) هكذا سماه مكي بن ابي طالب القيسي في كتابه " الإبانة عن معاني

القراءات ص ٥٢ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ج ٢ / ١٦٢ - ١٦٨ ط دار الكتاب العربي بيروت

(٢) وانظر معجم الادباء لياقوت الحموي ج ١٨ ص ٤٥ .

## الفصل الرابع

### المتواتر والشاذ

ذهب أهل المعرفة بعلوم القرآن إلى أن ما ورد عن السلف من القراءات المقبولة قسماً :

أَسْمَاءُهَا : القراءات المتواترة والشاذة ، وبعضهم : المقبولة المقروء بها ، والمقبولة غير المقروء بها ، وآخرون : القراءات الصحيحة ، والقراءات الشاذة .

وهذه التسميات ، وإن اختلفت ، فإن جوهرها واحد . وهناك قسم ثالث غير مقبول ولا مقروء به ، ولعل أقدم من تحدث عن المقبول والشاذ ، هو إمام أهل المدينة نافع بن أبي نعيم أحد القراء السبعة ، المتوفى سنة ١٦٩ هـ إذ يقول :-

قرأت على سبعين من التابعين ، وأثنى وسبعين ، فنظر فيما اجتمع عليه اثنان أخذته وما شذ فيه واحد تركته ، حتى ألفت هذه القراءات ( ١ ) .

" فالإمام نافع يبنى حكمه بالقبول أو الرد ، على أساس من الرواية وصدي صدقها باجتماع الناس عليها ، أو انفراد بعضهم بها " ( ٢ )

يقول صاحب تاريخ القرآن : " وربما كانت حديث نافع من أقدم النصوص التي أشارت إلى شواذ القراءات ووضعت له مقياساً " ( ٣ ) .

وإذا كنا قد وجدنا في ذلك الزمان المبكر حديثاً عن المقبول والشاذ على أساس من صدق الرواية ، فإن حديثاً عن المقبول والشاذ مبنيًا على أساس موافقة المقروء به لقواعد اللغة العربية ، نجده منسوبا إلى عهد ( ٤ ) عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) . فقد جاء في كتاب تاريخ القرآن نقلاً عن الهذلي في كامله : " أن أعرابياً سمع أحداً في عهد عمر بن الخطاب يقرأ : " أن الله بريء من المشركين ورسوله " ( ٥ )

( ١ ) تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٢٠١ ط دار القلم سنة ١٩٦٦

( ٢ ) تاريخ القرآن ص ٢٠١

( ٣ ) المرجع نفسه والصفحة ٠٠٠ ( ٤ ) المرجع السابق ص ٢٠٣ ٠٠٠



بالخفض ، فقال : أنا برىء من برىء الله منه ، فأتى به عمر بن الخطاب ، فقيل له : ارتد ، فقال : لا [ فقيل (١) ] ولكن قال شيئا . قال : وما قال ؟ فقال له الأعرابي : سمعته يقرأ " إن الله برىء من المشركين ورسوله " فالله يبرأ من المشركين ، فكيف يبرأ من رسوله ؟ ، فقال [ عمر (٧) ] إنما هو ورسوله بريهان يا أعرابي ، فقال : صدق الله رسوله " (٣) .

وقد عرّف علماء القراءات في مصورهم المختلفة هذه الأقسام بحدود مختلفة الأسلوب ، متحدة المعنى ، وتفرعت عنها أنواع تندرج تحتها .

يقول ابن مجاهد : " وأما الآثار التي رويت في الحروف فكلا آثار التسي رويت في الأحكام ، ومنها المجتمع عليه ، السائر المعروف ، ومنها المتروك المكروه عند الناس ، المعيب من أخذ به ، وإن كان قد روى وحفظ ، ومنها ما توهم فيه من رواه ، فضيح روايته ، ونسى سماعه لطول عهد ، فإذا عرّض على أهله ، عرفوا توهمه ، وردوه على من حمله ، كذلك ما روى من الآثار عن الحروف " (٤) .

فابن مجاهد يقابل بين مراتب الآثار الواردة في الأحكام الشرعية ومراتب الآثار الواردة في وجوه قراءة القرآن الكريم .

فما سماه " المجتمع عليه ، السائر المعروف " من الأحكام الشرعية ، يقابل : المتواتر من وجوه القراءات . وما وصفه بأنه " المتروك المكروه عند الناس ، المعيب من أخذ به ، وإن كان قد روى وحفظ " من الأحكام ، يقابله " الشاذ " من وجوه القراءات .

وأما ما وصفه بأنه " ما توهم فيه من رواه فضيح روايته ، ونسى سماعه لطول عهد " فهو مردود في مجال الأحكام الشرعية على من رواه ، كما هو مردود في مجال القراءات وإن وافق العربية ، إذ أنه توهم لا وجه له من حيث السند ، أو خط المصحف .

(١) زياده يقتضيها السياق

(٢) زياده يقتضيها السياق

(٣) تاريخ القرآن ص ٢٠٣

(٤) السبعة لابن مجاهد ص ٤٩ ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢ الطبعة

ومثل هذا المتوهم لا ينبغي ذكره تحت مسمى (القراءات) إلا للتببيه على بطلانه ، اذا أن مسمى " القراءات " لا يصدق إلا على ما نُقِلَ عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بالسند الصحيح .

ومضى ابن مجاهد في حديثه عن القراءات فيجعلها أنواعاً ستة ، يقول : منها ( ١ ) المعرب السائر الواضح ، ومنها ( ٢ ) المعرب الواضح غير السائر ، ومنها ( ٣ ) اللغة الشاذة القليلة ، ومنها ( ٤ ) الضعيف المعنى في الإعراب ، غير أنه قرئ به ، ومنها ( ٥ ) ما توهّم فيه فخلط به - فهو لحن غير جائز - عند من لا يبصر من العربية إلا اليسير ، ومنها ( ٦ ) اللحن الخفى الذى لا يعرفه الا العالم الثحرير ، وكل جاءت الآثار فى القراءات " ( ١ ) .

وإذا تأملنا هذه الأنواع ، وجدناها تندرج تحت الأقسام الثلاثة التى تُعَوِّدُ عَلَيْهَا عند علماء القراءات ، وإن اختلفت تسمياتهم لها تلمسا للدقة فى التصريف . . .

ولعل هذا التقسيم من ابن مجاهد ، هو الذى أوحى للقيسى بتقسيم ما روى من القراءات الى أقسام ثلاثة هى ( ٢ ) :-

- ١ - ما يقبل فيقرأ به .
- ٢ - ما يقبل ولا يقرأ به .
- ٣ - ما لا يقبل ولا يقرأ به .

ولعله الذى دعا ابن الجزرى الى تقسيم القراءات الى ( ٣ ) :-

- ١ - صحيحة .
- ٢ - شاذة .
- ٣ - متروكة ، أو مردودة ، أو " باطله " .

فالنوعان : الأول ، والثانى مما ذكره ابن مجاهد ، يساويان " ما يقبل فيقرأ به " عند القيسى ، والثالث والرابع يساويان " ما يقبل ولا يقرأ به " عند القيسى أيضا . وأرجمتها يصدق عليها مسمى " القراءة الصحيحة " عند ابن الجزرى .

( ١ ) السبعة فى القراءات ص ٤٩ .

( ٢ ) الابان عن وجوه القراءات ص ٥١ .

( ٣ ) النشر ص ١٠٩ .

أما النوعان الخامس والسادس عند ابن مجاهد ، فيملويان " ما لا يقبل ، ولا يقرأ به " عند القيسي ، كما يملويان ( الضميمة ) أو ( الباطلة ) عند ابن الجزرى .

ويوضح القيسي ما ذهب إليه من حصره للقراءات في الأقسام الثلاثة فيقول : " إن جميع ما روى من القراءات على ثلاثة أقسام :-  
قسم يقرأ به اليوم ، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال ، وهى : أن ينقل عن الثقات إلى النبی ( صلى الله عليه وسلم ) ، ويكون وجهه فى العربية التى نزل بها القرآن شائعا ، ويكون موافقا لخط المصحف ، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث ، قرئ به ، وقطع على منفيه ، وصحته وصدقه ، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقته لرسم المصحف ، وكفر من جهته .  
والقسم الثانى : - ما صح نقله فى الآحاد ، وصح وجهه فى العربية ، ومخالف لفظه خط المصحف ، فهذا لا يقبل ، ولا يقرأ به لعلتين . إحداهما :- أنه لم يؤخذ باجماع ، وإنما أخذ بأخبار الآحاد ، ولا يثبت قرآن بخبر الواحد .  
والعلة الثانية : أنه مخالف لما أُجمِعَ عليه ، فلا يقطع على منفيه وصحته ، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به ، ولا يكفر من جرده ، وإنما صنع إذ جرده .

والقسم الثالث : هو ما نقله غير ثقة ، أو نقله ثقة ولا وجه له فى العربية ، فهذا لا يقبل ، وإن وافق خط المصحف " ( ١ )

فالأول من تقسيمات القيسي ، هو المتواتر من وجوه القراءات ، والثانى هو الشاذ ، والثالث هو المردود على روايته ، وهو ما سماه ابن مجاهد : " ما توهم فيه الرواة " ولم يستعمل القيسي كلمة " شاذة " وصفا للقراءة فى حديثه عن أقسام القراءات ، كما لم يستخدم كلمة " متواترة " ، وإنما استخدم عبارة : " مقبولة " وغير مقبوله . ( ٢ ) .

وابن الجزرى ، لم يستخدم عبارة : " متواترة " و " غير متواتر " فى كتابه " النشر فى القراءات العشر " ، واستخدم كلمتى " صحيحة " و " شاذة " . ( ٣ )

( ١ ) الابانة عن وجوه القراءات ص ٥١ - ٥٢ .

( ٢ ) المرجع السابق والصفحة .

( ٣ ) النشر ح ١ ص ٩ .

وقد وجدته يستخدم كلمتي : " متواترة " و " غير متواترة " في كتابته  
" منجد المقرئين " ولعله سابق في التأليف على النشر ، ورجح ابن  
الجزري عن بعض ما فيه من آراء .

وقد نسب الدكتور صبحي الصالح إلى ابن الجزري أنه " أكثر أن يبدل  
شرط صحة الاسناد في هذا الضابط بتواتره ، لأن القرآنية لا تثبت إلا بالاسناد  
المتواتر . " (١)

وهذا الذي ذكره الدكتور الصالح كان رأياً لابن الجزري ، ثم عدل عنه ،  
ولم يعد يرى التواتر شرطاً في قبول القراءة . يقول :

" وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ، ولم يكتف  
فيه بصحة السند ، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وأن ما جاء مجيئاً  
الآحاد لا يثبت به قرآن ، وهذا مما لا يخفى ما فيه ، فإن التواتر إذا ثبت ،  
لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره ، إذ ما ثبت من أحرف  
الخلافاً متواتراً عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، وجب قبوله ، وقطع بكونه  
قرآناً ، سواء وافق الرسم أم خالفه ، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف  
من حروف الخلافاً ، انتفى كثير من أحرف الخلافاً الثابتة عن هؤلاء الأئمة  
السبعة وغيرهم ، ولقد كنت قبلُ أجح إلى هذا القول ، ثم ظهر فساده ،  
وموافقة أئمة السلف والخلف " (٢) .

وهذا صار ابن الجزري إلى ما عليه علماء القراءات من أن " كل  
قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ،  
وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ،  
بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن . . . ومتى اختل ركن  
من هذه الأركان الثلاثة ، أطلق عليها : ضعيفة ، أو شاذة ، أو باطلة " (٣)  
فالقراءة الضعيفة عنده ، هي التي لم توافق وجهها من وجوه العربية ،  
والشاذة ، ما لم توافق أياً من المصاحف العثمانية . والباطلة ، ما لم تحفظ  
بصحة السند المتصل برسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

(١) مباحث في علوم القرآن ص ٢٥٦ .

(٢) النشر في القراءات المشرحة ١ ص ١٣ .

(٣) النشر ح ١ ص ٩ .

# الباب الثالث

توجيه القراءات عند الطبري  
وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : القراءات واللغة

« الثاني : القراءات والنحو

« الثالث : القراءات ورسم المصحف

### الباب الثالث

#### توجيه القراءات عند أبي جعفر الطبرى

تمهيد :

نهج الطبرى فى توجيهه للقراءات نهجا بناه على ايزاد قراءات القراء فى مواضع الاختلاف ، ثم مناقشة تلك الواجه سواء كان الاختلاف من الوجهة اللغوية ام النحوية . وهو فى ذلك ينسب كل قراءة الى صاحبها ان كان فردا ، او الى اصحابها ان كانوا اهل مصر من الامصار ، كوفيين او بصريين او حجازيين ، ثم يذكر اثر ذلك رآيه ، ويحدد اختياره ، وفى غالب ما يعرضه من آراء ، محتجا لاختياره على أساس القواعد والضوابط المصطلح عليها مستأنسا برسم المصحف .  
ومن هنا ، فان احتجاجه للقراءات يقوم على شعب ثلاث بعد صحة السند :

اولاها : اللغة .

ثانيها : النحو .

ثالثها : رسم المصحف .

ومن هنا جاءت كل منها فصلا فى هذا الباب ، محتويا على ما يندرج تحته من مناقشات الطبرى لا وجه الخلاف بين القراء ، فكان ترتيبها على الوجه التالى :

اولا : القراءات واللغة :

ويشتمل على مناقشات الطبرى لا وجه الخلاف بين القراء من الوجهة اللغوية وكان بوسعنا ان نوزع هذا الفصل على ابواب اللغة ، فنذكر - مثلا - ما يخص البنية على حدة ، وما يصيب الصغ على حدة ايضا ، . . . وهكذا ، ولكننا آثرنا ان نتتبع سور القرآن الكريم واحدة واحدة ، فنخرج من كل سورة كل ما فيها ، مما يتصل باللغة ، ليكون هذا أيسر للقارى ، وليكون على نسق ما عملناه فى دراستنا للقراءات والنحو .

ثانيا : القراءات والنحو :

ويشتمل على مناقشات الطبرى لاختلاف القراءات من الوجهة النحوية ، مرتبة على حسب ورودها فى المصحف

ثالثا : القراءات ورسم المصحف :

ويشتمل على المواضع التى جاء احتجاج الطبرى فيها معتمدا على رسم المصحف .

## الفصل الأول

### القراءات واللغة

#### القراءات واللغة في سورة الفاتحة

١- مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ (١)

« مَلِك :

قال أبو جعفر : القراءات مختلفون في تلاوة ( ملك يوم الدين ) فبعضهم يتلوه : ( ملك يوم الدين ) ( ٢ ) وبعضهم يتلوه : ( مالك يوم الدين ) ( ٣ ) وبعضهم يتلوه ( مالك يوم الدين ) ( ٤ ) ينصب الكاف .

وقد استقصينا حكاية الرواية عن روى عنه في ذلك قراءة ، في ( كتاب القراءات ) ( ٥ ) ، وأخبرنا بالذي يختار من القراءة فيه ، فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع ، إذ كان الذي قصدنا إليه من كتابنا هذا ، البيان عن وجوه تأويل آي القرآن ، دون وجوه قراءتها . ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب ، أن " الملك " من الملك مشتق ، وأن " المالك " من " الطك " مأخوذ . فتأويل قراءة من قرأ ذلك : ( ملك يوم الدين ) أن لله الملك يوم الدين خالصا دون جميع خلقه .

وأما تأويل قراءة من قرأ : " مالك يوم الدين " :

(١) سورة الفاتحة - ١ - آ ٤

(٢) ( ملك يوم الدين ) بغير ألف بعد الميم . قراءة القراء سوى عاصم والكسائي ( السبعة لابن مجاهد ١٠٤ ، وفيه النفع في القراءات السبع ( ٢٦ ) .

(٣) عاصم والكسائي ( انظر المرجعين السابقين ) نفس الصيغة نفسها

(٤) يجيء الحديث عن ذلك في موضعه عند عرض التوجيه النحوي للقراءات . انظر صفحته ( ٩٥٠ ) من هذا البحث .

(٥) سبق الحديث عنه في استمراضنا لمؤلفنا الطبري . انظر صفحته (٧) من هذا الحديث .

فما حدثنا أبو كريب (١) ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد (٢) ، عن بشر بن عماره (٣) ، قال : حدثنا أبو روق (٤) ، عن الضحاک (٥) ، عن عبد الله بن عباس : ( مالك يوم الدين ) يقول : لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكما يملكهم في الدنيا ، ثم قال :-

(( لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ))

قال أبو جعفر : وأولى التأويلين بالآية ، وأصح القراءتين في التلاوة عندي ، التأويل الأول ، وهي قراءة من قرأ : ( مَلِك ) ، بمعنى الملك ، لأن في الاقرار له بالانفراد بالملك ، إيجابا لانفراده بالملك ، وفضيلة زيادة (( الملك )) على (( المالك )) ، ان كان معلوما أن لا مَلِكَ ، إلا وهو " مالك " ، وقد يكون المالك " لا ملكا "

وبعد .. فان الله جل ذكره قد أخبر عباده في الآية قبل قوله : ( ملك يوم الدين ) . أنه مالك جميع العالمين ، وسيدهم ومصلحهم ، والناظر لهم ، والرحيم بهم في الدنيا والآخرة ، لقوله : " الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم " (٦) . واذ كان جل ذكره قد انبأهم عن ملكه إياهم كذلك بقوله " رب العالمين " ، فأولسى

- 
- (١) هو محمد بن العلاء ( أبو كريب ) شيخ الطبري ، سمع ابن عيينه وابن المبارك ( ت ٢٤٨ هـ ) تذكرة الحفاظ ٤٩٢ / ١
  - (٢) هو عثمان بن سعيد الزيات الاحول ، روى عنه أبو كريب . قال ابن أبي حاتم : ( لا بأس به ) الجرح والتعديل ١٥٢ / ٦ .
  - (٣) هو بشر بن عمارة الخثعمي ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٨١ / ٤ / ١ وقال : ( تعرف وتنكر ) .
  - (٤) هو عطية بن الحارث الهمداني شيخ بشر بن عماره . قال الشيخ احمد محمد شاکر هو ثقة ( انظر هامش ص ١ / ١١٣ من التفسير ) .
  - (٥) هو الضحاک بن مزاحم الهلالي . قال الشيخ احمد شاکر : انه سمع من ابن عباس ( المرجع السابق ) ، المصنفة نفسها
  - (٦) سورة الفاتحة (١) / ٣ .



الصفات من صفاته جل ذكره لأن يتبع ذلك ، ما لم يحوه قوله : (( رب العالمين )) ،  
الرحمن الرحيم )) ، مع قرب ما بين الآيتين من المواصلة والمجاورة ، إذ كانت حكيمته  
الحكمة التي لا تسبقها حكمة . وكان في إعادة وصفه جل ذكره بأنه (( مالك يوم الدين ) ،  
إعادة ما قد مضى من وصفه به في قوله : (( رب العالمين )) مع تقارب الآيتين وتجاور  
الصفتين ، وكان في إعادة ذلك ، تكرار ألفاظ مختلفة ، بمعان متفقة ، لا تفسد  
سامع ما كرر منه فائدة به إليها حاجة ، والذي لم يحوه من صفاته جل ذكره ، ما قبل  
قوله ( ملك يوم الدين ) ، وهو وصفه بأنَّ الملك .

فَبَيِّنْ إِذَا أَنْ أُولَى الْقَرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ ، وَأَحَقُّ التَّأْوِيلِينَ بِالْكِتَابِ ، قِرَاءَةً مِنْ  
قِرَاءَةٍ : ( ملك يوم الدين ) ، بمعنى : إخلاص الملك له يوم الدين ، دون قِرَاءَةٍ  
مِنْ قِرَاءَةٍ : مالك يوم الدين )) ، الذي بمعنى أنه يملك الحكم بينهم وفصل القضاء ،  
متفردا به دون سائر خلقه .

القراءات واللقب في سورة البقرة

يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشمرون (١)

ان قال قائل : أو ليس المنافقون قد خدعوا المؤمنين - بما أظهروا بالسنتهم من قيل الحق - عن أنفسهم وأموالهم وذرائعهم ، حتى سلمت لهم دنياهم - وإن كانوا قد كانوا مخدوعين في أمر آخرتهم ؟

قيل : خطأ أن يقال : إنهم خدعوا المؤمنين ، لأننا إذا قلنا ذلك ، أوجبنا لهم حقيقة خدعة جازت لهم على المؤمنين ، كما أننا لو قلنا : قتل فلان فلانا ، أوجبنا له حقيقة قتل كان منه لفلان ، ولكننا نقول : خادع المنافقون رسهم والمؤمنين ولم يخدعوه ، بل خدعوا أنفسهم ، كما قال جل ثناؤه ، دون غيرها ، نظير ما تقول في رجل قاتل آخر ، فقتل نفسه ولم يقتل صاحبه ، قاتل فلان فلانا ، فلم يقتل إلا نفسه ، فتوجب له مقاتلة صاحبه ، وتنفسى عنه قتله صاحبه ، وتوجب له قتل نفسه ، فكذلك تقول : خادع المنافق ربه والمؤمنين ، فلم يخدع إلا نفسه . فتثبت منه مخادعة ربه والمؤمنين ، وتنفسى عنه أن يكون خدع غير نفسه ، لأن الخادع هو الذي صحت الخديعة لــــه ، ووقع منه فعلها ، فالمنافقون لم يخدعوا غير أنفسهم ، لأن ما كان لهم من مال وأهل فلم يكن المسلمون ملكوه عليهم في حال خداعهم إياهم عنه بنفاقهم ولا قبلها - فيستنقذوه بخداعهم منهم ، وإنما دافعوا عنه بكذبهم ، وإظهارهم بالسنتهم غير الذي في ضمائرهم ، ويحكم الله لهم في أموالهم وأنفسهم وذرائعهم في ظاهر أمورهم بحكم ما أشبوا إليه من المنة . والله بما يخفون من أمورهم عالم .

وإنما الخادع من ختل غيره عن شيء ، والمخدوع غير عالم بموضع خديعة

خادعه .

فأما والمخادع عارف بخداع صاحبه إِيَّاهُ ، غير لاحقه من خداعه إِيَّاهُ مَكْرُوهٌ ، بل إنما يتجاني للظآن به أنه له مخادع استدراجاً ، ليلج غاية يتكامل له عليه الحجة للعقوبة التي هو به موقع عند بلوغه إِيَّاهَا ، والمستدرج غير عالم بحال نفسه عند مستدرجه ، ولا عارفٌ باطلاعها على ضميره ، وإن إمهال مستدرجه إِيَّاهُ ، تركه معاقبته على جرمه ، ليلج المخاتل المخادع من استحقاقه عقوبة مستدرجه بكثرة إيسائه وطول عصيانه إِيَّاهُ ، وكثرة صفع المستدرج وطول عفوه عنه أقصى غاية ، فانما هو خادع نفسه لا شك ، دون من حدثته نفسه أنه له مخادع . ولذلك نفى اللسان جل ثناؤه عن المنافق أن يكون خدع غير نفسه ، إذ كانت الصفة التي وصفناه صفة .

وإن كان الأمر على ما وصفنا من خداع المنافق ربه وأهل الإيمان به ، وأنه غير صائر بخداعه ذلك إلى خديعة صحيحة إلا لنفسه دون غيرها ، لما يورطها بفعله من الهلاك والعطب ، فالواجب **بإِذْنِ** :

أن يكون الصحيح من القراءة : ( وما يخدعون (١) إلا أنفسهم ) دون " وما يخادعون " ، لأن لفظ " المخادع " غير موجب تشبيهاً خديعة على صحة ، ولفظ (( خادع )) ، موجب تشبيهاً خديعة على صحة .

ولا شك أن المنافق قد أوجب خديعة الله عز وجل لنفسه بما ركب من

(١) " وما يخدعون " بفتح اليا وسكون الخاء ، قراءة عاصم وابن عامر ، وحمزة والكسائي .

انظر السبعة لابن مجاهد - الطبعة الثانية ١٤١ .

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : " وما يخادعون " (بضم اليا وبالف بعد الخاء) ( انظر المرجع السابق ) ، الصفة نفسها

خداعه ربّه ورسولّه والمؤمنين ، بنفاقه ، فلذلك ، وجبت الصحة لقراءة من قرأ  
( ( وما يخدعون الا أنفسهم ) ) •

ومن الدلالة أيضا على أن قراءة من قرأ " وما يخدعون " أولى بالصحة من  
قراءة من قرأ : ( ( وما يخادعون ) ) أن الله جل ثناؤه قد أخبر عنهم أنهم يخادعون  
الله والمؤمنين ، في أول الآيه ، فمحال أن ينفي عنهم ما قد أثبت أنهم قد فعلوه ،  
لأن ذلك تضادٌ في المعنى ، وذلك غير جائز من الله جل وعز •

٣- في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون . (١)

\* يكذبون :

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراه بعضهم : (( بما كانوا يكذبون )) (٢)

(مخففة الذال مفتوحة الياء) ، وهي قراءة عظم قراءة أهل الكوفة .

وقراه آخرون : " يَكْذِبُونَ " (٣) بضم الياء وتشديد الذال ، وهي قراءة عظم

قراءة أهل المدينة والحجاز والبصرة .

وكان الذين قرؤا ذلك بتشديد الذال وضم الياء ، رأوا أن الله جل

ثناؤه ، إنما أوجب للمنافقين العذاب الأليم بتكذيبهم نبيه - هلى الله

عليه وسلم - ، وما جاء به ، وأن الكذب - لولا التكذيب - لا يوجب

لأحد اليسير من العذاب ، فكيف بالأليم منه ؟ .

وليس الأمر في ذلك عندى كالذى قالوا . وذلك أن الله عز وجل أنبأ

عن المنافقين في أول النبأ عنهم في هذه السورة ، بأنهم يَكْذِبُونَ بدعواهم

الإيمان ، وإظهارهم ذلك بالسنتهم ، خداعا لله عز وجل ولرسوله ،

وللمؤمنين ، فقال : (( ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم

بمؤمنين )) يخادعون الله والذين آمنوا )) بذلك من قيلهم ، مع استسارهم

الشك والريبة ، وما يخدعون بعينهم ذلك "الا أنفسهم" دون رسول الله

(١) البقره - ١٠/٢

(٢) " يكذبون " بفتح الياء واسكان الكاف وتخفيف الذال قراءة عاصم وحمزة والكسائي

وكذا خلف . واقفهم الحسن والأعمش (الاتحافه ١٢٩)

(٣) وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر " يكذبون " بضم الياء وفتح الكاف وتشديد

الذال (السبعه لابن مجاهد الطبعة الثانية ١٤٣) .

( صلى الله عليه وسلم ) والمؤمنين ، وما يشعرون \* بموضع خديعتهم أنفسهم واستدراج الله عز وجل إياهم باملأته لهم ، (( بنى قلوبهم )) شك النفاق ورببته ، والله زادهم شكاً ورببة ، بما كانوا يكذبون الله ورسوله والمؤمنين بقولهم بالسنتهم : آمنا بالله وباليوم الآخر ، وهم فى قلوبهم ذلك كذبة ، لاستسرارهم الشك والمرض فى اعتقادات قلوبهم فى أمر الله وأمر رسوله ( صلى الله عليه وسلم ) .

فأولى فى حكمة الله جل جلاله أن يكون الوعيد منه لهم ، على ما افتتح به الخبر عنهم من قبيح أفعالهم وذميم أخلاقهم . دون ما لم يجزله ذكر من أفعالهم . إذ كان سائر آيات تنزيله بذلك نزل ، وهو أن يفتح ذكر محاسن أفعال قوم ، ثم يختم ذلك بالوعيد على ما افتتح به ذكره من أفعالهم ، ويفتح ذكر مساوى أفعال آخرين ، ثم يختم ذلك بالوعيد على ما ابتدأ به ذكره من أفعالهم ، فذلك الصحيح من القول ، فى الآيات التى افتتح فيها ذكر بعض مساوى أفعال المنافقين - أن يختم ذلك بالوعيد على ما افتتح به ذكره من قبائح أفعالهم ، فهذا هذا ، مع دلالة الآية الأخرى على صحة ما قلنا ، وشهادتها بأن الواجب من القراءة ما اخترنا ، وأن الصواب من التأويل ما تأولنا ، من أن وعيد الله المنافقين فى هذه الآية العذاب الأليم على الكذب الجامع معنى الشك والتكذيب ، وذلك قول الله تبارك وتعالى : (( إذا جاءك المنافقون ، قالوا نشهد إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ، اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله وانهم ساء ما كانوا يعملون )) (١) والآية الأخرى فى المجادلة : (( اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين )) (٢) .

(١) سورة المنافقون - ٦٣ / ١ / ٢٤

(٢) سورة المجادلة - ١٦ / ٥٨

فأخبر جل ثناؤه أن المنافقين يقيّلهم ما قالوا لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم )

- مع اعتقادهم فيه ما هم معتقدون - كاذبون •

ثم أخبر تعالى ذكره أن العذاب المهيّن لهم على ذلك من كذبهم ، ولو كان

الصحيح من القراءة على ما قرأه القارئون في سورة البقرة : ( ولهم عذاب اليم بما

كانوا يكذبون ) ، وكانت القراءة في السورة الأخرى ، والله يشهد ان المنافقين

لمكذبون ؛ ليكون الوعيد لهم ؛ الذي هو عقيت ذلك ، وعيدا على التكذيب ، لا على

الكذب •

وفي إجماع المسلمين على أن الصواب من القراءة في قوله : ( والله يشهد ان المنافقين

لكاذبون ) بمعنى الكذب ، أوضح الدليل على ان الصحيح من القراءة في سورة البقرة

( بما كانوا يكذبون ) بمعنى الكذب ، وأن الوعيد من الله تعالى ذكره للمنافقين

فيها على الكذب - حق - لا على التكذيب الذي لم يجز له ذكر . نظير الذي

في سورة المنافقين سواء •

٤- (( فأزلهما الشيطان عنها )) (١)

\* فأزلهما :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامتهم (٢) :  
(( فأزلهما )) (بتشديد اللام) ، بمعنى : استزلهما ، من قولك : زلَّ الرجل  
في دينه إذا هفا فيه وأخطأ ، فأتى ما ليس له إتيانه فيه - وأزله غيره ،  
إذا سبب له ما يزل من أجله في دينه أو دنياه .

(٣)  
وقرأه آخرون : (( فأزالهما )) ، بمعنى : إزالة الشيء عن الشيء ،  
وذلك تنحية عنه .

وأولى القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ : " فأزلهما " لأن الله  
جل ثناؤه قد أخبر في الحرف الذي يتلوه ، بأن إبليس أخرجهما مما  
كانا فيه ، وذلك هو معنى قوله : (( فأزالهما )) ، فلا وجه إذا كان  
معنى الإزالة معنى التنحية والإخراج ، ان يقال : فأزالهما الشيطان  
فأخرجهما مما كانا فيه )) .

فيكون كقوله : ( فأزالهما الشيطان عنها ، فأزالهما مما كانا فيه ) ولكن  
المفهوم أن يقال : فاستزلهما الشيطان - وقرأت به القراء - فأخرجهما  
بأستزاله أيهما من الجنة .

(١) سورة البقرة - ٢ - ٣٦ .

(٢) عامة القراء سوى حمزة .

(٣) حمزة ، انظر حجة القراءات لأبي زرعه ص ٩٤ (واقفة الاعمش) انظر الاتحاف

ص ١٣٤ وانظر (السبعة) لابن مجاهد ص ١٥٣



٥ - وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْمَجَلَّ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ • (١)

\* وَعَدْنَا :

(٢) اختلفت القراءة في ذلك ، فقرأه بعضهم : " واعدنا " بمعنى أن الله تعالى واعد موسى موافاة الطور لمناجاته ، فكانت المواعدة من الله لموسى ، ومن موسى لربه • وكان من حجتهم على اختيارهم قراءة " واعدنا " على " وعدنا " أن قالوا : كل اتّعاد كان بين اثنين للالتقاء والاجتماع ، فكل واحد منهما مواعد صاحبه ذلك ، فلذلك - زعموا - يجب أن يقضى للقراءة من قرأ " واعدنا " بالاختيار على قراءة من قرأ " وعدنا " •

وقرأ بعضهم : " وَعَدْنَا " (٣) بمعنى أن الله الواعد والمنفرد بالوعد دونه • وكان من حجتهم في اختيار ذلك أن قالوا : إنما تكون المواعدة بين البشر ، فأما الله جل ثناؤه ، فإنه المنفرد بالوعد والوعيد في كل خير وشر • قالوا : وبذلك جاء التنزيل في القرآن كله ، فقال جل ثناؤه : " ان الله وعدكم وعد الحق " (٤) •

وقال : (( وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ )) (٥) • قالوا : فكذلك الواجب أن يكون هو المنفرد بالوعد في قوله : وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ •

(١) البقرة - ٥١/٢

(٢) " واعدنا " بالألف بعد الواو قراءة عاصم والكسائي وابن كثير وحمزة وابن عامر ونافع (انظر السبق ١٥٥ الطبعة الثانية) •

(٣) وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (وَعَدْنَا) بنير ألف ، وافقهم اليزيدي وابن محيصة • (انظر الاتحاف ١٣٦)

(٤) سورة ابراهيم - ٢٢/١٤

(٥) سورة الأنفال - ٧/٨

والصواب عندنا في ذلك من القول : أنهما قرأتان قد جاءت بهما  
الأمّة ، وقرأت بهما القراءة ، وليس في القراءة بإحدهما إبطال معنى الأخرى  
وإن كان في إحدهما زيادة معنى على الأخرى من جهة الظاهر والتلاوة .

فأما من جهة المفهوم بهما فمتفقتان . وذلك أن من أخبر عن شخص أنه وعد  
غيره اللقاء بموضع من المواضع ، فمعلوم أن الموعد ذلك ، وأعد صاحبه من لقائه بذلك  
المكان ، مثل الذي وعده من ذلك صاحبه ، إذ كان وعده ما وعده إياه من ذلك  
عن اتفاق منهما عليه .

ومعلوم أن موسى (صلوات الله عليه) لم يعده ربه الطور إلا عن موسى  
بذلك ، إذ كان موسى غير مشكوك فيه أنه كان يكلم ما أمره الله به راضيا ، والى محبته  
فيه مسارعا .

ومعقول أن الله تعالى لم يعد موسى ذلك ، إلا وموسى إليه مستجيب ، واذ كان  
ذلك كذلك ، فمعلوم أن الله عز ذكره كان وعد موسى الطور ، ووعد موسى اللقاء ، فكان  
الله عز ذكره لموسى وأعدا مواعدا له المناجاة على الطور ، وكان موسى وأعد الرب  
مواعدا له اللقاء . نبأى القراءتين من " وعد " و " وأعد " قرأ القارىء ، فهو  
للحق في ذلك - من جهة التأويل واللغة - مصيب ، لما وصفنا من الحلل قبل .

٤٩ -- ولا تمشوا في الأرض مفسدين (١)

\* ولا تمشوا :

وأصل " المَشا " شدة الإفساد ، بل هو أشد الإفساد .  
يقال منه : " عَشِيَ " فلان في الأرض : إذا تجاوز في الإفساد الى غايته .  
« يَعْشَى عَشًا » مقصور ؛ وللجماعة : " هم يَعْشُونَ " (٢) ، وفيه لغتان  
أخريان أحدهما : " عَشًا يَعْشُو عَشْوًا " .

ومن قراها بهذه اللغة فإنه ينبغي له أن يضم ( الثاء ) من ( يَعْشُو )  
ولا اعلم قارئاً يقتدى بقراءته قرأ به (٣) .

ومن نطق بهذه اللغة مخبراً عن نفسه قال : " عَشْتُ أَعْشُوا " . ومن

نطق باللغة الأولى قال : " عَشِيتُ أَعْشِي " .

والأخرى منهما : " عَاثَ يَعْثُ عَيْثًا ، وَيُؤْثَا ، وَيَعِثَانَا " .

كل ذلك بمعنى واحد .

ومن " العيث " قول العجاج :

وعاث فينا مستحل عاثت . . . . . مُصَدِّقٌ أَوْ تاجرٌ مَقَاعِثُ (٤)

يعنى بقوله : " عاث فينا " : أفسد فينا .

(١) البقرة ٦٠/٢

(٢) بهذه اللغة قراءة القراء ( انظر معاني القرآن للاخفش ١/٩٨ )

(٣) قال الفيروزبادي : " القراءة سُنَّةٌ ، ولا يقرأ الا بما قرأ به القراء " لسان العرب

" عَشِيَ " ونقله عنه استشهادا به ، الاستاذ شاكرفي هامش رقم ١ ص ١٢٤/٢ في

تحقيق " تفسير ابي جعفر الطبري ط دار المعارف .

(٤) لم اجده في ديوان العجاج - طبعه دار الشروق - سوريا ١٩٧١ وقوله " عاث "

" وعاثت " أفسد فهو مفسد . وقوله " مستحل " أي مستحل أموالهم ، والمصدق :

العامل الذي يقدم بجهاية السزكاة . " وقعت " : أي استأصل واستوعب

ومن هذه اللغة القراءة التي تنسب الى ابن مسعود . قال ابن خالويه :

" ولا تمشوا " ابن مسعود ( انظر الشوان لابن خالويه ٦ ) .

٧٠- واذِ قَلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعْ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا  
تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِبُهَا ، وَفُومَهَا وَعَدْسَهَا وَيَبْطَلَهَا (١) .

\* فومها :

حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق ، قال حدثنا ابن ابي

جعفر ، عن ابيه ، عن الربيع ، قال : الفومُ : الثومُ .

وهو في بعض القراءات : " وثومها " (٢) .

وقد ذكر أن تسمية الحنطة والخبز جميعا " فومًا " من اللغة القديمة .

حكى سماعا من أهل هذه اللغة : " فوموا لنا " <sup>(٣)</sup> بمعنى : أخبزوا لنا .

وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله بن مسعود : " ثومها " (٣) بالشاء

فإن كان ذلك صحيحا ، فإنه من الحروف المبدلة ، كقولهم : " وقصوا

في عاشور شر " (٤) و " عافور شر " ، وكقولهم " للاثافسى " : أثنى " ،

" وللمنافير " (٥) " مفائير " .

(١) البقره ٦١/٢

(٢) نسبها ابن خالويه لابن عباس وابن مسعود ( انظر مختصر شواذ القراءات

لابن خالويه ٦ ) وانظر معاني القرآن للقراء ٤١/١ والفقرة بكاملها من حديثه

هناك عند توجيهه للقراءة في هذه الايه .

(٣) انظر المرجع السابق ، الصفحة نفسها

(٤) ( وقصوا في عافور شر : أي في اختلاط من الامر وشدة ) انظر المرجع

السابق وانظر هامش ص ١/٤١ منه .

(٥) " المنافير والمعائير " صمغ يسيل من شجر يسمى الرمث ، ومن العرفط

وهو حلو يؤكل غير أن رايحته ليست بالمستحبه ( انظر المرجع

السابق ) ، الصفحة نفسها

قَالُوا أَدْخِلْنَا رَبَّنَا رَبَّنَا مَا هِيَ إِلَّا الْبَقْرُ تَشَابَهُ عَلَيْنَا (١) :

\* إِنْ الْبَقْرُ :

وأما قوله : " إِنْ الْبَقْرُ تَشَابَهُ عَلَيْنَا " ، فان "البقر" جمع بقرة .  
وقد قرأ بعضهم " إِنْ الْبَاقِرُ " (٢) وذلك ، وان كان في الكلام جائزاً ،  
لمجيئه في كلام العرب وأشعارها كما قال ميمون بن قيس :-  
وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءُ بِاقِرٌ ۝ ۝ ۝ وَمَا إِنْ تَعَافَتِ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا (٣)  
وقول أمية بن أبي الصلت :-

وَيَسْقُونَ بِاقِرِ السَّهْلِ لِلطُّسُودِ ، مَهَازِلَ خَشِيَةَ أَنْ تَبُورَا (٤) .

فغير جائزة القراءة به ، لمخالفته القراءة الجائزة مجيئاً الحجة ، بنقل

منه إلا يجوز عليه - فيما نقلوه مجمعين عليه - الخطأ والسهو والكذب .

وأما تأويل قوله : " تشابه علينا " ، فانه يعني به : التبس علينا .

والقراءة مختلفة في تلاوته ، فبعضهم كان يتلوه : " تَشَابَهُ عَلَيْنَا " (٥) (بتخفيف

الشين ونصب الهاء) ، على مثال : " تَفَاعَلَ " ، ومذكر الفعل ، وإن كان

" البقر " جماعاً ، لأن من شأن العرب تذكير كل فعل جمع كانت وحدانه

بالحاء ، وجمعه بطرح الهاء ، وتأتيه ، كما قال الله تعالى في نظيره في

التذكير : " كأنهم أعجاز نخل منقعر " (٦) .

(١) البقرة ٢/٧٠

(٢) أوردتها الاخفش ، ولم ينسبها ، قال : " وقد قال بعضهم : " إِنْ الْبَاقِرُ " مثل :

" الجامل " : يعني " البقر والجمال " ( انظر معاني القرآن للأخفش ١/١٠٥ ) .

(٣) البيت في ديوان الأعشى ميمون بن قيس ص ٩ ، والحيوان : ١ : ١٩٠ واللسان " ثور "

من قصيدة يقولها لبني قيس بن سعد ، وما كان بينه وبينهم من طبيعة ، بعد مواصلة

ومودة ( انظرها مش ص ٢/٢٠٩ من تحقيق شاعر لتفسير الطبري )

(٤) ديوان أمية ص ٣٩٧ والحيوان ٤ / ٤٦٧ ط الحلبي ١٩٥٠

(٥) هي قراءة الجمهور .

(٦) سورة القمر - ٥٤ / ٢٠

وَذَكَرَ " المُنْقَمَر " ، وهو غنى صفة النخل ، لتذكير لفظ النحل ، وقال فى موضع  
آخر : " كأنهم أعجاز نخل خاوية " ( ١ ) ، فأنت " الخاوية " ، وهى صفة النحل ، بمعنى  
النخل ، لأنها ، وإن كانت فى لفظ الواحد المذكور . . . فهى جماع " نخلة " .  
وكان بعضهم يتلوه : " إن البقر تشابه علينا " ( ٢ ) بتشديد الشين وضم الهاء ، فيؤنس  
بتأنيث البقر ، كما قال : " أعجاز نخل خاوية " .  
ويدخل فى أول " تشابه " " تاء " تدل على تأنيثها ، ثم تدغم التاء فى الثانية  
فى شين " تشابه " لتقارب مخرجها ومخرج الشين ، فتصير شينا مشددة ، وترفع  
الهاء بالاستقبال ، والسلامة من الجواز والنواصب .  
وكان بعضهم يتلوه : " إن البقر يشابه علينا " فيخرج " يشابه " مخرج الخبر عن الذكر ،  
لما ذكرنا من العلة فى قراءة من قرأ ذلك " تشابه " ( بالتخفيف ) ( ٤ ) ( ونصب الهاء ) ،  
غير أنه كان يرفعه بالياء التى كان يحدثها فى أول ( يشابه ) التى تأتى بمعنى الاستقبال  
وتدغم الياء فى " الشين " كما فعله القارئ فى " تشابه " ( بالتاء والتشديد ) .  
قال أبو جعفر : والسواب فى ذلك من القراءة عندنا : " إن البقر تشابه علينا " ( بتخفيف  
شين " تشابه " ونصب " هاء " ) بمعنى : تفاعل ، لإجماع الحجة من القراء على  
تصويب ذلك ، ودفعهم ما سواه من القراءات .  
ولا يعترض على الحجة بقول من يجوز عليه فيما نقل السهو والغفلة والخطأ .

( ١ ) سورة الحاقة - ٧/٦٩

( ٢ ) هى قراءة نسبها ابن خالويه لابن مسعود ( انظر مختصر شواند القراءات ٧ )

( ٣ ) نسبها الاخفش لمجاهدين جبر ( انظر معانى القرآن للاخفش ١/١٠٥ ) .

( ٤ ) ونسبها ابن خالويه للحسن ( انظر مختصر شواند القراءات ٧ ) .

٤٩ - " لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ " (١) •

\* إِلَّا أَمَانِيَّ :

ذكر عن بعض (٢) القراءة أنه قرأ : " الا أمانِيَّ " مخففة •

ومن خفف ذلك وجهه الى نحو جمعهم المفتاح ، مَفَاتِحَ ، و " القَرَقُورُ " (٣)

" قَرَاقِرٌ " ، وأن ياء الجمع لما حذف خففت الياء الأصلية (٤) -

أعني : من " الأمانِيَّ " كما جمعوا " الأثْنِيَّةَ " أثانِيَّ ، مخففة ، كما

قال زهير بن أبي سلمى :-

أَثَانِيَّ سَمَفَانِي مَعْرَسٍ مَرَجَلٍ ••• وَنُؤْيَا كَجَذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَلَسَّمِ (٥)

وأما من ثقل " أمانِيَّ " فشد ياءها ، فانه وجه ذلك الى نحو جمعهم

المفتاح ، مَفَاتِيحَ ، والقَرَقُورِ ، قَرَاقِيرِ ، والزُّبُورِ ، زُنَابِيرِ ، فاجتمعت

ياء ( فعاليل ) ولامها ، وهما جميعا ياءان ، فادغمت احدهما نسي

الأخرى فصارتا ياءً واحدة مشددة •

(١) سورة البقرة - ٢ - آية ٧٨

(٢) أبو جعفر ، انظر الاتحاف ١٣٩ وافقه الحسن البصرى •

(٣) " القرقور " كالعصفور :- السفينة • القاموس المحيط فصل القاف ، باب الراء •

(٤) العبارة مقتبسة من معاني القرآن للفراء ح ١ ص ٤٩ •

(٥) البيت في ديوانه ص ٧٥ من طبعة دار بيروت للطباعة ١٩٧٥

والأثانِيَّ : ( بتثقيل الياء وتخفيفها لا جمع أثنية ) بضم الهمزة وكسرهما وتشديد

الياء ) انظر القاموس المحيط فصل التاء باب الياء ) وهي حجارة يوضع عليها القدر •

والسَّحْفُ : السُّود • وَالْمَرَجَلُ : القدر • وَمَعْرَسَةٌ : مكانه • وَالنُّؤْيُ : حفرة

تحفر حول الخيمة أو البيت لاستقبال ماء المطر وصرفه عنهما •

والجذْمُ : الأصل •

(( فأما القراءة التي لا يجوز غيرها عندى لقارىء فى ذلك ، فتشديد ياء " الأمانى " لاجتماع القراءة ( ١ ) على أنها القراءة التي مضى على القراءة بها السلف - مستفيض ذلك بينهم ، غير مدفوعة صحته - وشذوذ القارىء بتخفيفها عما عليه الحجة مجمعة فى ذلك ، وكفى دليلاً على خطأ قارىء ذلك بتخفيفها ، إجماعها على تخفيفها . ))

---

( ١ ) القراء سوى أبى جعفر والحسن . ( الاتحاف ١٣٩ ) .



٦٠ • وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (١) •

\* لا تعبدون :

قال أبو جعفر : والقراءة مختلفة في قراءة قوله : " لا تعبدون " فبعضهم يقرؤها بالتاء (٢) ، وبعضهم يقرؤها بالياء (٣) ، والمعنى في ذلك واحد •

وإنما جازت القراءة بالياء والتاء ، وأن يقال : " لا تعبدون " و " لا يعبدون " وهم غيب ، لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف ، فكما تقول : " استخلفته لتقومن " فتخبر عنه خبرك عن المخاطب ، لأنك كنت مخاطبته بذلك ، فيكون ذلك صحيحاً جائزاً ، فكذلك قوله : " وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله " و " لا يعبدون إلا الله " من قرأ ذلك " بالتاء " فمضى الخطاب قد كان بذلك ، ومن قرأ " بالياء " فالتمهم ما كانوا مخاطبين بذلك في وقت الخبر عنهم •

---

(١) البقرة - ٨٣/٢

(٢) " لا تعبدون " بالتاء المثناة من فوق قراءة أبي عمرو ونافع وعاصم وابن عامر  
( انظر السبعة لابن مجاهد الطبعة الثانية ١٦٣ ) •

(٣) وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي : " لا يعبدون " بالياء ، وافهم ابن محيصة والحسن والأعمش • " انظر الاتحاف ١٤٠ " •

٨٤١ - (( وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا )) : (١) -

☆ حسنا :

” وأما ” الحُسْن ” فان القراءة اختلفت في قراءته ، فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم : ” وقولوا للناس حَسَنًا ” (٢) ( بفتح الحاء والسين ) .  
وقراءته عامة قراء المدينة : ” حَسَنًا ” (٣) ( بضم الحاء وتسكين السين ) .  
وقد روى عن بعض القراء أنه كان يقرأ : ” وقولوا للناس حَسَنِي ” (٤) على مثال  
” فعلى ” .

واختلف اهل العربية في فرق ما بين معنى قوله : ” حَسَنًا ” و ” حَسَنًا ” ،  
فقال بعض البصريين : هو على أحد وجهين ، إما أن يكون يراد بالحسن :  
” الحُسْن ” ، وكلاهما لغة ، كما يقال : ” البُخْل ، والبَخْل ” ، وإما  
أن يكون جَعَلَ الحَسَن هو ” الحَسَن ” في التشبيه ، وذلك أن ” الحَسَن ”  
مصدر ، والحَسَن ، هو الشيء الحَسَن ، ويكون ذلك حينئذ كقولك :  
” إنما أنت أكلٌ وشُرْبٌ ” ، وكما قال الشاعر (٥) :-

وَحَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِحَيْلٍ ..... تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيحٌ (٦)

فجعل ” التحية ” ضربًا .

(١) سورة البقرة - ٢ - آية ٨٣

(٢) قراءة : حمزة ، والكسائي ، وكذا يعقوب ، وخلف ، واقفهم الأعمش - الاتحاف  
١٤٠ ، وانظر مختصر الجامع في القراءات لأبي معشر الطبري ص ١٥ ( مخطوط )  
(٣) ( بضم الحاء وسكون السين ) قراء ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر -  
( السبعة لابن مجاهد ١٦٣ ) .

(٤) وفي روايه عن الحسن : ” حَسَنِي ” ( بغير تنوين ) انظر الاتحاف ( ١٤٠ ) .

(٥) هو عمرو بن معدى كرب الزبيدي

(٦) انظر ( الكتاب ) لسيويه ٣٢٣/٢ و ٥٠/٣ ، والبحر المحيط لأبي حيَّان ص

وقال آخر : بل الحَسَن هو الاسم العام الجامع لجميع معاني الحسن ، فقال :  
 ولذلك قال جل ثناؤه إذ وصى بالوالدين : " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا " ( ١ ) .  
 يعنى بذلك أنه وصاه فيهما بجميع معاني الحسن ، وأمر في سائر الناس ببعض الذى  
 أمره به في والديه ، فقال : " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا " ، يعنى بذلك ، بعض معانى  
 الحَسَن .

قال أبو جعفر : والذي قاله القائل في معنى الحَسَن ( بضم الحاء وسكون السين )  
 غير بعيد من الصواب ، وأنه اسم لنوعه الذى سقى به .

وأما " الحَسَن " فانه صفة وقعت لما وصف به ، وذلك يقع بخاص . وإذا كان  
 الأمر كذلك ، فالصواب من القراءة في قوله : " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا " ، لأن القوم  
 إنما أمروا في هذا العهد الذى قيل لهم : " وَقُولُوا لِلنَّاسِ " ، باستعمال " الحَسَن " من  
 القول ، دون سائر معاني الحَسَن ، الذى يكون بغير القول ، وذلك نعت  
 خاص من معاني " الحَسَن " ، وهو القول . فلذلك اخترت قراءته ( بفتح  
 الحاء ( ٢ ) والسين ) على قراءته ( بضم الحاء أو السين ) .

وأما الذى قرأ ذلك : (( وقولوا للناس حسنى )) فإنه خالف بقراءته إياه كذلك ،  
 قراءة أهل الاسلام ، وكفى شاهدا على خطأ القراءة بها كذلك ، خروجها عن  
 قراءة أهل الاسلام ، لو لم يكن على خطئها شاهد غيره ، فكيف وهى مع ذلك خارجة  
 من المعروف من كلام العرب ؟ ، وذلك أن العرب لا تكاد أن تتكلم بـ ( بفتح الحاء )  
 و (( أفعل )) إلا بالألف واللام ، أو بإضافة . لا يقال : " جاءنى أحسن " حتى يقولوا :  
 " الأحسن " ، ولا يقال : " أجمل " حتى يقولوا : " الأجل " .  
 وذلك أن " الأفعل " و " الفُعْلَى " لا يكادان يوجدان صفة إلا لمعهود معروف ،  
 كما تقول : " بل أخوك الأحسن " - و " بل أختك الحسنى " ، وغير جائز أن يقال :  
 " امرأة حسنى ، ورجل أحسن " .

( ١ ) سورة العنكبوت ٨ / ٢٩

( ٢ ) قراءة حمزة والكسائي - انظر حجة القراءات لأبى زرعه ص ١٠٣ وسراج القارئ المبتدى  
 وتذكار المقرئ المنتهى ص ١٥٢ . وقال أبو معشر : قرأ أهل الكوفة إلا عاصما ويعقوب  
 : " للناس حسنا " بفتح الحاء والسين . ( مخطوطة مختص الجامع في القراءات ص ٩٠ )

١٤- " تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (١) .

\*\* تَظَاهَرُونَ :

وقد اختلفت القراءة في قراءة : " تظاهرون " ، فقرأها بعضهم (٢) " تَظَاهَرُونَ " ، على مثال : " تفاعلون " فحذف التاء الزائدة ، وهى التاء الآخرة ، وقرأها آخرون (٣) : " تَظَاهَرُونَ " فشدوا ، بتأويل : تظاهرون ، غير أنهم أدغموا التاء الثانية فى الظاء ، لتقارب مخرجيهما ، فصيروهما ظاءً مشددة .

وهاتان القراءتان ، وإن اختلفت ألفاظهما ، فانهما متفقتا المعنى ، فسواء بأى ذلك قرأ القارى ، لأنهما جميعا لغتان معروفتان وقراءتان مستفيضتان فى أمصار الاسلام بمعنى واحد ، ليس فى إحداهما معنى تستحق به اختيارها على الأخرى ، إلا أن يَخْتَارَ مختاراً : " تَظَاهَرُونَ " المشددة ، طلباً منه تنمة الكلمة .

(١) سورة البقرة ٢ / ٨٥

(٢) عاصم ، وحمة ، والكسائى - انظر حجة القراءات لأبى زرعه ص ١٠٤ وانظر غيث النفع للصفاقبى بهامش سراج القارى ط دار الفكر ص ٥٥٢

(٣) ابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو ، وابن عامر - السبعة لابن مجاهد ١٦٣

١٣- "وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ" (١) :-

\*\* أسارى تفادوهم :

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ " .

أسارى تفادوهم " .

فقرأه بعضهم : " أُسْرَى تَفَادَوْهُمْ " (٢)

وبعضهم : " أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ " (٣)

وبعضهم : " أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ " (٤)

قال أبو جعفر : فمن قرأ ذلك : " وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى " ، فإنه

أراد جمع الأسير ، إذ كان على " فعمل " على مثال جمع أسماء ذوى العاهات  
التي يأتى واحدها على تقدير " فعمل " ، إذ كان الأسر شبيه المعنى -

في الأذى والمكروه ، الداخلة على الأسير - ببعض معانى العاهات .

والحق جمع المستحلق به بجمع ما وصفنا ، فقل : -

" أسير ، وأسرى " كما قيل : " مَرِيضٌ وَمَرَضٌ ، وَكَسِيرٌ ، وَكَسْرٌ ، وَجَرِيحٌ

وَجَرْحٌ " .

قال أبو جعفر : وأما الذين قرؤوا ذلك : " أُسَارَى " ، فإنهم

أخرجوه على مخرج " فَعْلَانٌ " ، إذ كان جمع " فَعْلَانٌ " الذى له " فعلى "

(١) سورة البقرة ٢ - آية رقم ٨٥

(٢) حمزة ، بفتح الهمزة وسكون السين ، وفتح التاء وبدون الف فيهما - انظر السبعة

٠١٦٣

(٣) ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر . انظر المرجع السابق .

(٤) نافع ، وعاصم ، والكسائى ، انظر المرجع السابق ، وانظر حجه القراءة لأبى زرعه

١٠٤ وفيه النفع بهامش كتاب سراج القارىء المبتدىء ص ٥٣ من طبعة دار الفكر

بيروت بدون تاريخ .

قد يشارك جمع "فمیل" ، كما قالوا : " سَكَرَى ، وَسَكَرَى ، وَكَسَالَى ، وَكَسَلَى ، فَشَبَّهُوا  
أَسِيرًا - وَجَمَعُوهُ مَرَّةً : " أَسَارَى " ، وَأُخْرَى أَسْرَى - بِذَلِكَ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ ( ١ )  
يَزْعَمُ أَنَّ مَعْنَى " الْأَسْرَى " مُخَالَفٌ مَعْنَى " الْأَسَارَى " ، وَيَزْعَمُ أَنَّ مَعْنَى " الْأَسْرَى " ،  
اسْتَنْظَارُ الْقَوْمِ بِغَيْرِ أَسْرٍ مِنَ الْمَسْتَأْسِرِ لَهُمْ ، وَأَنَّ مَعْنَى " الْأَسَارَى " ، مَعْنَى مَصِيرِ  
الْقَوْمِ الْمَأْسُورِينَ فِي أَيْدِي الْأَمْرِينَ بِأَسْرِهِمْ وَأَخَذِهِمْ قَهْرًا وَغَلْبَةً .

قال أبو جعفر : وذلك ما لا وجه له يفهم في لغة أحد من العرب .  
ولكن ذلك على ما وصفت من جمع " الأسير " مرة على " فَعَلَى " لما بينت من العلة ، ومرة  
على " فَعَالَى " لما ذكرت من تشبيههم بجمعهم بجمع " سكران ، وكسلان " وما أشبه ذلك .  
وأولى بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأ : " وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى " ، لَأَنَّ " فَعَالَى " جمع  
" فَعَمِلَ " ، غير مستفيض في كلام العرب . فإذا كان ذلك غير مستفيض فليس  
كلامهم ، وكان مستفيضًا فاشيا فيهم جمع ما كان من الصفات التي بمعنى الآلام والزمانات -  
وواحدة على تقدير " فَعَمِلَ " - على " فَعَمِلَى " كالذي وصفنا قبل ، وكان أحد  
ذلك " الأسير " ، كان الواجب أن يلحق بنظائره وأشكاله ، فيجمع جمعها دون غيرها  
من خالفها .

وأما من قرأ : " تَفَادَوْهُمْ " ، فإنه أراد : إنكم تفدوهم من أسرههم ، ونفسدي  
منكم الذين أسروهم ففادوكم بهم أسراكم منهم .

وأما من قرأ ذلك : " تَفَدَّوْهُمْ " ، فإنه أراد : إنكم يا معشر اليهود ، إن أتاكم  
الذين أخرجتموهم منكم من ديارهم أسرى ، قد يمتوهم ، فاستنفذتموهم .  
وهذه القراءة أعجب إلى من الأولى - أعني : " أسرى تفادوهم " ، لأن الذي على  
اليهود في دينهم ، فداء أسراهم بكل حال ، فدى الآسرون أسراهم منهم أم لم يفدوهم .

( ١ ) هذا قول أبي عمرو بن العلاء ، نقله عنه أبو زرعه ابن زنجلة عند توجيهه للقراءة  
في قول الله تعالى : ( يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ) الانفال

١٤-... وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١) :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك :

\*\* عما يعملون :-

فقرأه بعضهم ، " وما الله بغافل عما يعملون (٢) ب " اليا " ، على وجه الإخبار عنهم . فكانهم نحووا بقراءتهم معنى : فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون " يعنى عما يعمله الذين أخبر الله عنهم أنه ليس لهم جزاء على فعلهم إلا الخزي في الحياة الدنيا ، ومرجعهم في الآخرة إلى أشد العذاب .

وقراه آخرون : " وما الله بغافل عما تعملون " (٣) ، ب " التاء " على وجه المخاطبة .

قال : فكانهم نحووا بقراءتهم : أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . وما الله بغافل يا معشر اليهود عما تعملون أنتم .

وأعجب القراءتين إلى : قراءة من قرأ ( بالياء ) ، اتباعاً لقوله : " فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ " ، ولقوله : " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ " . لأن قول الله : " وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ " ، إلى ذلك أقرب منه إلى قوله : " أَفْتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِبَعْضٍ " . فاتباعه الأقرب إليه ، أولى من الحاقه بالأبعد منه . والوجه الآخر غير بعيد عن الصواب .

(١) سورة البقرة ٢/٨٥

(٢) قرأ نافع وابن كثير ، وأبو بكر في روايته عن عاصم ، وكذا يعقوب وخلف : " عما يعملون " بالغيب . ( انظر حجة القراءات لابي زرعه ١٠٥ ) والاتحاف (١٤١) .  
(٣) قرأ الباقر " عما تعملون " بتاء الخطاب ( المرجعين السابقين ) .

١٥ - (( وَقَالُوا قَلُونَا غُلْفٌ )) (١) :-

\*\*\* غلف :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم :  
” وَقَالُوا قَلُونَا غُلْفٌ ” ( مخففة (٢) اللام ساكنة ) ، وهي قراءة عامة  
الأصناف في جميع الأقطار . وقرأه بعضهم : ” وقالوا قَلُونَا غُلْفٌ ” ، ( مثقلة  
اللام (٣) مضمومة ) . فأما الذين قرؤوها بسكون اللام وتخفيفها ، فانهم  
تأولوها أنهم قالوا : قَلُونَا في اكنة وأغطية وغلف . و ” الفلـف ”  
- على قراءة هؤلاء - جمع ” أغلف ” ، وهو الذي في غلاف وغطاء ،  
كما يقال للرجل الذي لم يختن : ” أغلف ” والمرأة ” غلفاء ” ، وكما يقال  
للسيف إذا كان في غلافه : ” سيف أغلف ” ، وقوس غلفاء (٤) ، وجمعها :  
غُلْفٌ ، وكذلك جمع ما كان من النعموت ذكره على ” أفعل ” وأنشاه على  
” فعلاء ” ، يجمع على ” فَعَلٌ ” مضمومة الأول ساكنة الثاني ، مثل :  
” أَحْمَرٌ ، وَحَمْرٌ ، وَأَصْفَرٌ وَصَفْرٌ ” ، فيكون ذلك جماعاً للتأنيث والتذكير ،  
ولا يجوز تثقيب عين ” فَعَلٌ ” منه إلا في ضرورة شعر ، كما قال طرفة  
ابن العبد :-

أَيُّهَا الْفَتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا ۰۰۰ جَرَدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشَقْرًا (٥)

يريد : ” شَقْرًا ” ، إلا أن الشعر اضطره الى تحريك ثانيه فحَرَّكَهُ .

(١) سورة البقرة - ٢ - آية رقم ٨٨

(٢) جمهور القراء .

(٣) حكى ابن خالويه في مختصر شواند القراءات ( غُلْفٌ ) بضم اللام ، عن اللؤلؤي عن

أبي عمرو ( انظر ص ٨ ) مختصر شواند القراءات .

(٤) هذه عبارة أبي عبيد معمر بن المتي في مجاز القرآن ح ١ ص ٤٦

(٥) ديوان طرفة بن العبد ص ٦٩ بشرح الأعم السنتري طبعه مجمع اللغة العربية

بدمشق ١٩٧٥م يقول : جردوا الخيل واسرجوها للقاء .



قال أبو جعفر : وأما الذين قرؤوها " غُلِّفَ " (بتحريك اللام وضمها) ، فانهم تأولوها أنهم قالوا : قلونا غُلِّفَ للعلم ، بمعنى أنها أوعية . قال : " والفلف " على تأويل هؤلاء ، جمع " غِلَافَ " ، كما يجمع : " الكِتَابَ : كُتِبَ ، والحجَاب : حُجِبَ ، والشهاب : شَهَبَ " .

فمبنى الكلام على تأويل قراءة من قرأ : " غُلِّفَ " ، بتحريك اللام وضمها :  
" وقالت اليهود : قلونا غُلِّفَ للعلم ، وأوعية له ، ولنغيره " .

والقراءة التي لا يجوز غيرها في قوله : " قلونا غلف " ، هي قراءة من قرأ " غُلِّفَ " ، (بتسكين اللام) - بمعنى : أنها في أغشية وأغطية ، لإجماع الحجة من القراءة وأهل التأويل على صحتها . وشدوذ من شدعنهم بما خالفه من قراءة ذلك بضم اللام .

وقد دللنا على أن ما جاءت به الحجة متفقة عليه ، حجة على من بلغه . وما جاء به المنفرد ، فغير جائز الاعتراض به على ما جاءت به الجماعة التي تقوم بها الحجة نقلا وقولا وعملا في غير هذا الموضع ، فاعنى ذلك عن إعادته في هذا المكان .

١٦- قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ \* (١) :-

\*\* جبريل :-

وأما جبريل ، فان للمرب فيه لفات ، فأما أهل الحجاز فانهم يقولون : " جَبْرِيلَ " و " مِكَالَ " بخير همز ، ( بكسر الجيم والراء من : " جبريل " والتخفيف ) .

وعلى القراءة بذلك عامة قراءة أهل المدينة والبصرة (٢) ، أما " تميم " و " قيس " ، وبعض " نجد " ، فيقولون : " جبرئيل وميكائيل ، بفتح الجيم والراء ، ويهمز ، وزيادة ياء بعد الهمزة ، وعلى القراءة بذلك ، عامة قراءة أهل الكوفة (٣) . كما قال جرير بن عطية :-

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ . . . وَجِبْرِئِيلَ وَكَذَّبُوا مِكَالًا (٤)

وقد ذكر عن الحسن البصرى (٥) وعبد الله بن كثير أنهما كانا

يقرآن : " جَبْرِيلَ " بفتح الجيم ، وترك الهمز .

قال أبو جعفر : وهى قراءة غير جائزة القراءة بها ، لأن (فَعْلِيلَ)

فى كلام العرب غير موجود . وقد اختار ذلك بعضهم ، وزعم أنه اسم

أعجمى ، كما يقال : " سَمُويلَ " ، وأنشد فى ذلك :-

بِحَيْثُ لَوْ وَزَنْتَ لَخَسْمٌ بِأَجْمَمِهَا . . . مَا وَازَنْتَ رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمُوِيلَا (٦)

(١) سورة البقرة ٩٧/٢

(٢) " جبريل " بكسر الجيم والراء ، ومن غير همز ، قراءة نافع ، وأبى عمرو ، وعاصم نسي رواية حفص عنه ، وابن عامر ، وأبى جعفر ، ومحقوب ( انظر السبعة ١٦٦ ، والاتحاف ١٤٤ ) .

(٣) وروى ابو بكر عن عاصم : ( جَبْرِئِيلَ ) بفتح الجيم والراء ، والهمز ، ويا بعده ، وهى قراءة حمزة والكسائى أيضا ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) ديوان جرير ص ٣٦١ ط صادر/ والنقائض ط دار الفكر بيروت سنة ١٩٧٢ ص ٤٠٧

(٥) انظر السبعة ١٦٦ ، ولم أجد لقراءة الحسن هذه مرجعا .

(٦) البيت للربيع بن زياد العبسى ، أحد الكلمة من بنى فاطمة بنت الخرشب الاغماريه ، الاغانى لايبى الفرج ١٤ : ٩٢ ، ١٦٦ / ٢٢٠ . انظر هامش ص ٣٧٧ / ٢ من تفسير الطبرى تحقيق شاکر ، وسمويل ) اسم لطائر ( انظر حجه القراءات ١٠٧ ) .

وأما بنو أسد فإنها تقول : " جبرين " بالنون ، وقد حكى عن بعض العرب أنها تزسد  
في " جبريل " ألفا ، فتقول : " جبرائيل وميكائيل " (١) وقد حكى عن يحيى بن يعمر  
أنه كان يقرأ : " جِبْرِئِيلَ " ( بفتح الجيم ، والمهمز ، وترك المد ، وتشديد اللام ) (٢) .  
فأما ( جبر ) و ( ميك ) فانهما الاسمان اللذان أحدهما بمعنى " عبْد " والآخر

" عبِيد " ، وأما " إئيل " ، فهو " الله تعالى ذكره " . (٣)

قال أبو جعفر : فهذا تأويل من قرأ : " جبرئيل " ( بالفتح والمهمز والمد ) ،  
وهو - ان شاء الله - معنى من قرأ بالكسر وترك المهمز ، وأما تأويل من قرأ ذلك  
بالمهمز وترك المد ، وتشديد اللام ، فانه قصد بقوله ذلك كذلك الى إضافة ( جبر )

و " ميكا " الى اسم الله الذي يسمى به بلسان العرب دون السرياني والعبراني .

وذلك أن " الإل " بلسان العرب : " الله " كما قال تعالى :

" لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة "

قال جماعة من أهل العلم : " الإل " هو " الله " ومنه قول أبي بكر الصديق ( رضى  
الله عنه ) لو ند بني حنيفة حين سألهم عما كان مسيلة يقول فأخبروه ، فقال : ويحكم  
أين ذهب بكم ؟ والله إن هذا الكلام ما خرج من إل ولا بر (٤) ، بمعنى : " من ال " من الله .

(١) أما قوله " ميكال " ، فقرأ ابن كثير : " وميكائيل " ( بهمزة بعد الألف وساء  
بعد المهمز ) ، وهى رواية أبي بكر عن عاصم . وقرأ أبو عمرو " وميكال " وهى  
قراءة عاصم فى روايه حفص عنه ( انظر السبعة ١١٦ ، ١١٧ ) .

(٢) انظر المحتسب لابن خبي ٩٧/١

(٣) وهى كلمة " يال " العبريه ، وهى الداخلة فى تركيب أسماء الملائكة مثل : " يال يال " .  
أى : جبريل

(٤) أورده ابن الاثير فى النهايه ج ١ ص ٦١ - تحقيق د / محمود الطناحى ،

وطاهر الزاوى - نشر المكتبة الاسلاميه - ١٣٨٣ هـ .

١٧- وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ (١) .

\*\* الملكين :

قال أبو جعفر : وحكى عن بعض (٢) القراء أنه كان يقرأ : " وما أنزل على الملكين " يعنى به رجلين من بنى آدم . وقد دللنا على خطأ القراءة بذلك من جهة الاستدلال (٣) .  
فأما من جهة النقل ، فاجمع الحجة على خطأ القراءة بها - من الصحابة والتابعين وقراء الأمصار ، وكفى بذلك شاهدا على خطئها .

(١) سورة البقرة - ١٠٢/٢

(٢) " الملكين " ( بكسر اللام ) ، قراءة الحسن والضحاك بن مزاحم وابن عباس .

( انظر المحتسب لابن جنى ١٠٠ ومختصر شواذ القراءات لابن قلوبه ٨ )

(٣) قال ابو جعفر فى استدلاله على صحة ما ذهب اليه :-

( ٠٠٠ وبعد ، فإن " ما " التى فى قوله : " وما أنزل على الملكين " ، إن كانت

فى معنى الجحد عطفاً على قوله : " وما كفر سليمان " ، فإن الله جل ثناؤه نفسى

بقوله : " وما كفر سليمان " عن سليمان أن يكون السحر من عمله أو من علمه أو تعليمه .

فإن كان الذى نفى عن الملكين من ذلك ، نظير الذى نفى عن سليمان منه -

وهاروت وهاروت هما الملكان - فمن المتعلم منه إذا ما يفرق به بين المرء وزوجه ؟

وعمن الخبر الذى أخبر عنه بقوله ( وما يعلمان من أحد حتى يقولان ) نكح فتنة فلا

تكفر ) ؟ إن خطأ هذا القول لواضح بين .

وإن كان قوله : " هاروت وهاروت " ترجمة عن الناس الذين فى قوله : " ولكن الشياطين

كفروا يعلمون الناس السحر " فقد وجب أن تكون الشياطين هى التى تعلم هاروت

وماروت السحر ، وتكون السحرة إنما تعلمت السحر من " هاروت وهاروت " عن تعليم

الشياطين إياهما . فإن يكن ذلك كذلك ، فلن يخلو " هاروت وهاروت " - عند

قائل هذه المقالة - من أحد أمرين :

إما أن يكونا ملكين ، فان كانا عنده ملكين ، فقد أوجب لهما من الكفر بالله

والمعصية له - بنسبته إياهما الى أنهما يتعلمان من الشياطين السحر ويعلمانه

الناس ، وإصرارهما على ذلك ، ومقامهما عليه - أعظم مما ذكر عنهما أنهما - =

أتياه من المعصية التي استحقا عليها العقاب • وفي خبر الله عز وجل عنهما  
— أنهما لا يعلمان أحدا ما يتعلم منهما حتى يقولا : " إنما نحن فتنة فلا  
تكفر " — ما يفنى عن الاكثار في الدلالة على خطأ هذا القول •  
أو أن يكونا رجلين من بنى آدم • فان يكن ذلك كذلك • فقد يجب  
أن يكونا بهلاكهما قد ارتفع السحر والعلم به والعمل — من بنى آدم • لأنه  
إذا كان علم ذلك من قبلهما يؤخذ • ومنها يتعلم • فالواجب أن يكون بهلاكهما •  
وعدم وجودهما • عدم السبيل الى الوصول الى المعنى الذي كان لا يوصل اليه  
إلا بهما • وفي وجود السحر في كل زمان ووقت • أبين الدلالة على فساد هذا  
القول • وقد يزعم قائل ذلك أنهما رجلان من بنى آدم • لم يعدا من الأرض  
منذ خلفت • ولا يعد ما بعد ما وجد السحر في الناس • فيدعى ما لا يخفى  
بطلوه •

فاذا فسدت هذه الوجوه التي دللنا على فسادها • فبين أن معنى " ما " <sup>بين</sup>  
التي في قوله : " وما أنزل على الملكين " بمعنى " الذي " • وأن " هاروت وماروت " <sup>بين</sup>  
مترجم بهما عن الملكين • ولذلك فتحت أو آخر أسمائهما • لأنهما في موضع  
خفي على الرد على " الملكين " ولكنهما لما كانا لا يجزئ <sup>بين</sup> • فتحت أو آخر  
أسمائهما •

فإن التبس على ذي غباء ما قلنا فقال : وكيف يجوز لملائكة الله أن تعلم الناس  
التفريق بين المرء وزوجه ؟ أم كيف يجوز أن يضاف الى الله تبارك وتعالى  
إنزال ذلك على الملائكة ؟ •

قيل له : إن الله جل ثناؤه • عرف عباده جميع ما أمرهم به • وجميع ما نهاهم  
عنه • ثم أمرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يؤمرون به وينهون عنه • ولو كان الأمر  
على غير ذلك • لما كان للأمر والنهي معنى مفهوم • فالسحر ما قد نهى عباده  
من بنى آدم عنه • فغير منكر أن يكون جل ثناؤه علمه الملكين اللذين سماهما في  
تنزيله • وجعلهما فتنة لعباده من بنى آدم — كما أخبر عنهما أنها يقولان لمن  
يتعلم ذلك منهما : " إنما نحن فتنة فلا تكفر " — ليختبر بهما عباده الذين  
نهاهم عن التفريق بين المرء وزوجه • وعن السحر • فيمحصي المؤمن بتركه التعليم  
منهما • ويخزي الكافر بتعلمه السحر والكفر منهما • ويكون الملكان — في تعليمهما  
من علما ذلك — لله مطيعين • إذ كانا عن إذن الله لهما بتعليم ذلك من علماه

يعلمان " ص ٤٢٥ ، ٢ / ٤٢٦ من التفسير • تحقيق شاكر •

١٨ - " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا " (١) :

\*\* راعنا :

حكى عن الحسن البصرى أنه كان يقرؤه : " لَا تَقُولُوا رَاعِنَا " (٢)  
بالتنوين ، بمعنى : لا تقولوا قولا راعناً ، من " الرعونة " ، وهى الحمق  
والجهل (٣) . وهذه قراءة لقراءة المسلمين مخالفة ، فخير جائز لأحد  
القراءة بها لشذوذها ، وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين ، وخلافها  
ما جاءت به الحجة من المسلمين .

وَمِنْ نَوْنٍ " رَاعِنًا " نَوْنُهُ بِقَوْلِهِ : " لَا تَقُولُوا " لَأَنَّهُ حِينَئِذٍ مُعَامِلٌ فِيهِ ،  
وَمِنْ لَمْ يَنْوْنُهُ ، فَانْه تَرَكَ تَنْوِينَهُ ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُحْكَى ، لِأَنَّ الْقَوْمَ كَأَنَّهُمْ كَانُوا  
يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : " رَاعِنًا " ، بِمَعْنَى : مَسْأَلْتَهُ ،  
إِمَّا أَنْ يَرَعِيهِمْ سَمِعَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَرَعَاهُمْ وَيُرَقِبُهُمْ . . . . . فَقِيلَ لَهُمْ : لَا تَقُولُوا فِي  
مَسْأَلَتِكُمْ أَيَّاهُ : " رَاعِنًا " ، فَتَكُونُ الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ فِي " رَاعِنَا "  
حِينَئِذٍ سَقُوطُ الْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ فِي " يَرَاعِيهِ " ، وَيَدُلُّ عَلَيْهَا - أَعْنَى  
عَلَى الْيَاءِ السَّاقِطَةِ - كَسْرَةُ الْعَيْنِ مِنْ " رَاعِنًا " .

وقد ذُكِرَ أَنَّ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ : " لَا تَقُولُوا رَاعُونَا " (٥) ، بِمَعْنَى حِكَايَةِ  
أَمْرٍ صَالِحَةٍ لَجَمَاعَةٍ بِمِرَاعَاتِهِمْ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قِرَاءَتِهِ صَحِيحًا ، وَجَّهَهُ  
أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ كَأَنَّهُمْ نَهَوْا عَنْ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ فِي خُطَابِ بَعْضِهِمْ  
بَعْضًا ، كَانَ خُطَابَهُمْ لِلنَّبِيِّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) ، أَوْ لغيره . ولا نعلم  
ذلك صحيحًا من الوجه الذى تصح منه الأخبار .

(١) سورة البقرة - ٢ - آ ١٠٤

(٢) انظر الاتحاف ص ١٤٥

(٣) انظر القاموس المحيط مادة ( الأرعن )

(٤) الحسن البصرى ، وابن محيىصن . انظر الاتحاف ١٤٥

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ٩

وانظر القراءات الشاذة وتوجيهاتها من لفة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٢٨

١٩- " وَقُولُوا أَنْظِرْنَا " (١) :-

\*\* أَنْظِرْنَا :-

يقال منه : " نظرت الرجل أنظره نظرة " بمعنى : انتظرتك

ورقبته ، ومنه قول الحطيئة :-

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَعْشَاءَ صَادِرَةٍ ..... لِلْخَمْسِ طَالَ بِهَا حَوْزِي وَتَنَسَّاسِي (٢)

ومنه قول الله عز وجل : " يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين

آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم " (٣) • يعنى به : انتظرونا •

وقد قرئ : " أنظرنا " و " أنظرونا " ، بقطع الألف فى الموضعين

جميعا • فمن قرأ ذلك كذلك ، أراد : أخرنا ، كما قال الله جل ثناؤه :

" قَالَ : رَبِّ ، فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ " (٤) ، أى أخرنى ، ولا وجه

لقراءة ذلك كذلك فى هذا الموضع • لأن أصحاب رسول الله ( صلى الله

عليه وسلم ) إنما أمروا بالدنو من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )

والاستماع منه ، وإلطاف الخطاب وخفض الجناح ، لا بالتأخر عنه ، ولا بمسأله

تأخيرهم عنه •

---

(١) سورة البقرة - ٢ - آية رقم ١٠٤

(٢) ديوان الحطيئة ط الحلبي سنة ١٩٥٨ ص ٢٨٣ • وقوله " نظرتكم " ، ارتقيتكم

و " أعشاء " : جمع (عشاء) وهو عشاء الإبل وقوله : (صادرة للخمس) : أى صدرت

وكان ظمؤها خمسا فهى تعشى عشاء طولاً يقول : انتظرتكم مثل عشاء هذه الإبل •

والبيت من قصيدته التى يهجو فيها الزبير بن بدر ، وهى القصيدة التى

حبسه عمر بن الخطاب بسببها •

(٣) سورة الحديد - ٥٧ - آية ١٣ •

(٤) سورة (ص) ٣٨ - آية ٧٩ •

فالصواب - إذا كان ذلك كذلك - من القراءة ، قراءة من وصل الألف

من قوله : " أنظرنا " ولم يقطعها ، بمعنى : انتظرنا .

وقد قيل إن معنى : " أنظرنا " بقطع الألف ، بمعنى : أمهلنا

حكى عن بعض العرب سماعا : " أنظرني أكلمك " . وذكر سماع ذلك من بعضهم

أنه استثبته في معناه فأحبره أنه أراد : أمهلني .

فان يكن ذلك صحيحا عنهم ، " فأنظرنا ، و " أنظرنا " بقطع الألف ووصلها -

مقاربا للمعنى ، غير أن الأمران كان كذلك ، فان القراءة التي لا استجيز غيرها ،

قراءة من قرأ : " وقولوا أنظرنا " بوصل الألف ، بمعنى : انتظرنا ،

لاجماع الحجة على تصويبها ، ورفضهم غيرها من القراءات .



١٠٠- ما نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا (١) :

\*\* ننسها :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله ذلك ، فقراها

أهل المدينة والكوفة : " أَوْ نُنسِهَا " (٢) .

ولقراءة من قرأ ذلك وجهان من التأويل :-

أحدهما : أن يكون تأويله : ما نمنسح يا محمد من آية فتخفركمها

• أو ننسها

وقد ذكر أنها في مصحف عبد الله : " ما نُنسِكُ من آية أو ننسخها نجس "

• يمثلها " (٣) .

فذلك تأويل " النسيان " ، وهذا التأويل قال جماعة من أهل

• التأويل

وكذلك كان سعد بن أبي وقاص يتأول الآية ، إلا أنه كان يقرؤها : " أَوْ نُنسِهَا " (٤)

بمعنى الخطاب لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) كأنه عنى : أو ننسها

• أنت يا محمد

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا يعلى بن عطاء ،

عن القاسم بن ربيعة ، قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول :

" ما نمنسح من آية أو ننسها " ، قلت : فان سعيد بن المسيب يقرؤها :

(١) سورة البقرة ٢/١٠٦

(٢) قرأ القراء سوى ابن كثير وأبي عمرو ، وابن محيصن واليزيدي : " ننسها " بضم النون الأولى واسكان الثانيه وكسر السين ( انظر السبعة ١٦٨ ، والاتحاف

• (١٤٥)

(٣) لم أجد لهذا القراءة ذكرا عند غير الطبري .

(٤) انظر مختصر شواند القراءات لابن قلوبه ص ٨

" أَوْ تَنْسَهَا " (١) ، قال : فقال سعد : إِنْ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ عَلَى الْمَسِيْبِ وَلَا عَلَى آلِ الْمَسِيْبِ ، قَالَ اللَّهُ : " سَنَقْرِيكَ فَلَا تَنْسَى " (٢) ، " وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ " (٣) والوجه الآخر منها أن يكون بمعنى " التَّرك " ، من قول الله جل ثناؤه :

" نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ " (٤) يعني به : تركوا الله فتركهم .

وقرأ ذلك آخرون : " أَوْ نَسَاهَا " (٥) ( بفتح تالنون ، وهمزة بعد السين ) بمعنى : نغورها ، من قولك : " نسأت هذا الأمر نسؤه ، نسأ ، ونسأه " إذا أخرته .

وهو من قولهم : " بعته بنساء " ، يعني : بتأخير .

ومن ذلك قول طرفة بن العبد : (٦)

لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَنْسَأَ الْفَتَى . . . . . لَكَ لَطَوَلِ الْمَرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ .

يعنى بقوله : " أنسأ " : أخر .

ومن قرأ ذلك ، جماعة من الصحابة والتابعين .

وقرأه جماعة من قراء الكوفيين والبصريين ، وتأوله كذلك جماعة من أهل التأويل . وقد قرأ بعضهم ذلك : " مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَهَا " (٧) ، وتأويل هذه القراءة نظير تأويل قراءة من قرأ : " أَوْ نَنْسَهَا " ، إلا أن معنى " تنسها " ، أنت يا محمد .

---

(١) المرجح السابق والصفحة

(٢) سورة الاعلى ٦/٨٧ .

(٣) الكهف ١٨/٢٤ .

(٤) سورة التوبة ٩/٦٧ .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : " نَسَاهَا " ( بفتح النون والسين وهمزة ساكنة تليها )

واقفهما ابن محيصة واليزيدى (الاتحاف ١٤٥) .

(٦) البيت في ديوان طرفه ٣٢ ط ( برطند ) سنة ١٩٠٠ والمعلقات ص ١١٧ وروايته

" . . . . . ما أخطأ الفتى . . . البيت .

(٧) هذه قراءة سعيد بن المسيب ( أنظر مختصر شواذ القراءات لابن قلوبه ص ٩ ) .

وقد قرأ بعضهم : " مَا نُنْسَخُ (١) مِنْ آيَةٍ " (بضم النون وكسر السين) ، بمعنى :  
مَا نُنْسَخُكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ مِنْ آيَةٍ ، مِنْ " أَنْسَخْتُكَ ، فَأَنَا أُتْسَخُكَ " .  
وذلك خطأ من القراءة عندنا ، لخروجه عما جاءت به الحجة من القراءة ، بالنقل  
المستفيض .

وكذلك قراءة من قرأ : تَنْسَهَا ، أَوْ تَنْسَهَا " ، لشذوذها وخروجها عن القراءة  
التي جاءت بها الحجة من قراءة (الأمصار)

وأولى القراءات في قوله : " أَوْ نُنْسِيهَا " قراءة من قرأ :-

" أَوْ نُنْسِيهَا " (٢) ، بمعنى : نتركها ، لأن الله جل ثناؤه أخبر نبيه (صلى الله  
عليه وسلم) أنه مهما بدل حكماً أو غيره ، أو لم يبدله ولم يغيره ، فهو آتية بخير منه ،  
أو بمثله .

فالذي هو أولى بالآية - إذا كان ذلك معناها - ، أن يكون ، إذا قدم الخبر  
عما هو صانع إذا هو غير وديل حكم آية - أن يعقب ذلك بالخبر عما هو صانع ، إذا هو  
لم يبدل ذلك ولم يغير ، فالخبر الذي يجب أن يكون عقب قوله : " ما ننسخ من  
آية " ، قوله ، أو نترك نسخها " ، إذا كان ذلك المعروف الجارى من كلام الناس .  
مع أن ذلك إذا قرئ كذلك بالمعنى الذى وصفت ، فهو يشتمل على معنى  
" الانساء " ، الذى هو بمعنى " التترك " (٣) ، ومعنى " النساء " الذى هو  
بمعنى التأخير ، إذ كان كل متروك فمؤخر على حال ما هو متروك .

(١) هذه قراءة ابن عامر ( انظر السبعة لابن مجاهد ١٦٨ )

(٢) "ننساها" بالنون وضمها وكسر السين .

(٣) قال الاستاذ شاكر: قد رد أهل اللغة أن يكون " الانساء " بمعنى التترك وقالوا :

إنما يقال " نسيت " إذا تركت ، لا يقال : " أنسيت " : تركت . قال : وانظر ما  
جاء في اللسان " نسي " وسائر كتب التفسير ، أنظرها من ص ٢ / ٤٧٩ من التفسير  
أقول : ان أبا جعفر لم يقل : معناه : " التترك " وإنما قال : " يشتمل على معنى  
الانساء ، الذى هو بمعنى التترك ، ومعنى " النساء " الذى هو بمعنى التأخير  
إذ كل متروك ، فمؤخر على حال ما هو متروك " . فكأنه يريد ان يقول : ان كل مؤخر  
فهو متروك ، وكل متروك مؤخر .

وقد أنكروا قراءه من قرأ : " أَوْتَسَّهَا " اذا عني به النسيان ، وقالوا : غير جائز أن يكون رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) نسي من القرآن شيئاً مما لم ينسخ ، إلا أن يكون نسي منه شيئاً ، ثم ذكره .

قالوا : ومعد ، فإنه لو نسي منه شيئاً ، لم يكن الذين قرؤوه وحفظوه من أصحابه بجائز على جميعهم أن ينسوه .

قالوا : وفي قول الله جل ثناؤه : " وَلَعَنَّا شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا : إِلَيْكَ " (١) ما ينبيء عن أن الله تعالى ذكره لم ينس نبيه شيئاً مما أتاه . . .

---

(١) الإسراء ٨٦/٧

٢١- قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُتِمَّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطُرَّ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَيَسَّ الْمَصِيرَ (١) :

\*\* فَأُتِمَّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطُرَّ :

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في قائل هذا القول ، وفي وجه قراءته فقال بعضهم : قائل هذا القول ، وبنا تعالى ذكره . وتأويله على قولهم : قال ومن كفر فأتمته قليلا يرزقي من الثمرات في الدنيا ، السى أن يأتيه أجله . وقرأ قائل هذه المقالة ذلك : فَأُتِمَّتْهُ قَلِيلًا (٢) .  
بتشديد التاء ورفع العين .

حدثني المثنى قال : حدثنا اسحاق قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قال : حدثني أبو العالية ، عن أبي بن كعب نسي قوله : " ومن كفر فأتمته قليلا ثم اضطره الى عذاب النار " ، قال هو قول الرب تعالى ذكره .

وقال آخرون : بل قال ذلك ابراهيم خليل الرحمن ، على وجه المسألة منه ربه أن يرزق الكافر أيضا من الثمرات بالبلد الحرام مثل السدى يرزق به المؤمن وَيُتِمَّتْهُ بِذَلِكَ قَلِيلًا ، " ثم اضطره الى عذاب النار " بتخفيف " التاء " وجزم " العين " . وفتح " الراء " من " اضطره " ، وفصل " ثم اضطره " بغير قطع ألفها ، على وجه الدعاء من ابراهيم ربه لهم والمسألة . (٣)

(١) سورة البقرة - ١٢٦/٢

(٢) قرأ جمهور القراء : " فَأُتِمَّتْهُ " بفتح الميم وتشديد التاء وضم العين . " ثم اضطره " بقطع الهمزة وضم الراء مشددة ( انظر السبعة ١٧٠ والاتحاف ١٤٨ ) .

(٣) وقرأ ابن عامر : " فَأُتِمَّتْهُ " باسكان الميم وتخفيف التاء مكسورة مضارع " أتمتع " وهي قراءة ابن عباس فيما رواه سليمان بن أرقم ، عن أبي يزيد المدني عن ابن عباس " انظر الاتحاف ١٤٨ ، والمحتسب ١٠٤/١ " وحجة القراءات لابن

حدثني بذلك المثنى ، قال : حدثنا اسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ،  
عن أبيه ، عن الربيع قال : قال أبو العالية : كان ابن عباس يقول : ذلك ابراهيم  
يسأل ربه أن من كفر فامتممه قليلا .

..... قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا والتأويل ، ما قاله  
أبي بن كعب وقراءته ، لقيام الحجة بالنقل المستفيض دراية بتصويب ذلك ، وشذوذ  
ما خالفه من القراءة . وغير جائز الاعتراض بمن كان جائزا عليه في نقله الخطأ  
والسهو ، علي من كان ذلك غير جائز عليه في نقله ..

-٢٢- " وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا " (١) :-

\*\* وَأَرْنَا :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم :  
" وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا " (٢) ، بمعنى رؤية العين ، أي أظهرها لئبينا حتى نراها ، وذلك قراءة عامة أهل الحجاز والكوفة .

وكان بعض من يوجه تأويل ذلك الى هذا التأويل ، يسكن الراء  
من " أَرْنَا " ، غير انه يَشْمُهْا كسرة (٣) .

واختلف قائل هذه المقالة وقراءة هذه القراءة في تأويل قوله : " مناسكنا "  
فقال بعضهم : هي مناسك الحج ومعالمه ، وقال آخرون - ممن قرأ  
هذه القراءة - المناسك : المذابح . وكان تأويل هذه الآية على  
قول من قال ذلك : وأرنا كيف ننسك لك ياربنا نساءكنا فنذبها لك .  
وقرأ آخرون : " وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا " (٤) (بتسكين الراء) . وزعموا أن

---

(١) سورة البقره - ٢ - آيه ١٢٨

(٢) هي قراءة القراء سوى أبي عمرو ، وابن كثير - حجة القراءات ١١٤

(٣) قال ابو زرعه : قرأ ابو عمر : " وَأَرْنَا " مختلصا . ( حجة القراءات ١١٤ ) .

(٤) وقرأ ابن كثير : " وَأَرْنَا " ساكنة في جميع القرآن ، وحجته ان الراء في الأصل

ساكنة وأصلها : " أَرْئِنَا " على وزن ( اكرمنا ) ، فحذفت الياء للجزم ، ثم

تركت الهمزة كما تركت في ( يرى ، وترى ) ، وبقيت الياء محذوفة كما

كانت . والأجود أن تقول : نقلنا حركة الهمزة الى الراء ثم حذفنا

لكثرة الحركات . " حجة القراءات ١١٤ " .

معنى ذلك ، وَعَلَّمْنَا ، وَدَلَّلْنَا عَلَيْهَا ، لا أن معناه : أرنا ها بالأبصار ؛ وزعموا أن ذلك نظير قول حطاط بن يعقوب ، أخي الأسود بن يعقوب :-

أَرِنِي بِجَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لِعَلْنِي ..... أَرَى مَا تَرِينَ ، أَوْ بِخَيْلًا مَخْلَدًا (١)

يعنى بقوله : أرني : "دلينى" عليه ، وعرفينى مكانه ، ولم يمن به رؤية العين .  
وهذه قراءة رويت عن بعض المتأخرين .

قال أبو جعفر : والقول واحد ، فمن كسر الراء جعل علامة الجزم سقوط "الياء" التى فى قول القائل ((يرنيه)) (٢) "أرئه" وأقر الراء مكسورة كما كانت قبل الجزم . ومن سکن الراء من ((أرنا)) توهم أن إعراب الحرف فى "الراء" فسكتها فى الجزم ، كما فعلوا ذلك فى : "لم يكن" و "لم يك" .

وسواء كان ذلك من رؤية العين أو من رؤية القلب . ولا معنى لفرق من فرق بين رؤية العين فى ذلك ورؤية القلب .

---

(١) البيت فى كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة ط ٢٠١

وفى نسبه اختلاف كبير . قال الاستاذ شاكراً فى تحقيق التفسير للطبرى ٣/٧٨ :-  
"رؤي البيت لحاتم الطائى ، ولمعن بن أوس . وقيل هو لوريد بن الصمم  
يخاطب أمه التى كانت تلومه على جوده وإتلافه للمال .

(٢) جاء فى النسخة المطبوعة ((أرئه)) ص ٧٨ من المجلد الثالث وعلق  
الاستاذ شاكراً بقوله :-

"واظن صواب الحرف : "يرنيه" (مشارفاً مرفوعاً) ليستقيم مع قولهم :-  
"واقر الراء مكسورة كما كانت قبل الجزم" انظر هامش ص ٧٨ / ٣ من  
التفسير .

تحقيق الاستاذين محمود واحمد محمد شاكراً .



٢٣-... أَمْ تَقُولُونَ : إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا  
أَوْ نَصَارَى ، قُلْ : أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ؟ ( ١ ) :-

\*أم تقولون :

قال أبو جعفر : في قراءة ذلك وجهان :

أحدهما :- " أم تقولون " ( ٢ ) ( بالتاء ) ، فمن قرأ كذلك ، فتأويله :  
قل يا محمد للقائلين لك من اليهود والنصارى : " كونوا هودا أو نصارى  
تهتدوا " - أتجادلوننا في الله ، أم تقولون إن إبراهيم ٠٠٠ ؟ فيكون  
ذلك معطوفا على قوله : " أتجادلوننا في الله " .

والوجه الآخر منهما : " أم يقولون " ( ٣ ) ( بالياء ) . ومن قرأ  
ذلك كذلك ، وجعله : " أم يقولون " الى أنه استفهام مستأنف ،  
كقوله : " أم يقولون افتراه " ( ٤ ) ، وكما يقال : " إنها لابل أم شاء " ؟  
وانما جعله استفهاما مستأنفا ، لمجيب خبر مستأنف ، كما يقال : أتقوم  
أم يقوم أخوك ؟ " فيصير قوله : " أم يقوم أخوك " خبرا مستأنفا لجملة  
ليست من الأولى ، واستفهاما مبتدأ ، ولو كان نسقا على الاستفهام الأول ،  
لكان خبرا عن الأول فقيلا : " أتقوم أم تقعد ؟ " .

وقد زعم بعض أهل العربية أن ذلك اذا قرئ كذلك " بالياء " ، فإن

( ١ ) سورة البقرة - ١٤٠ / ٢

( ٢ ) " أم تقولون " ( بالتاء ) ، قراءة حمزة ، والكسائي ، وابن عامر ، وحفص

عن عاصم وخلف ( انظر التيسير ٧٧ ) والاتحاف ١٤٠ .

( ٣ ) وقرأ الباقون : " أم يقولون " بالياء ( انظر المرجعين السابقين .

( ٤ ) سورة السجدة - ٣ / ٣٢

كان الذى بعد " أم " جملة تامة ، فهو عطف على الاستفهام الأول ، لأن معنى الكلام : قيل : أى هذين الأمرين كائن ؟ هذا ، أم هذا ؟ •

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندنا فى ذلك : " أم تقولون " ( بالتاء ) ، دون ( الياء ) عطفًا على قوله : " قل أتَحَاجُّونَنَا " ، بمعنى : أى هذين الأمرين تعملون ؟ أتجادلوننا فى دين الله فتزعمون أنكم أولى منا وأهدى منا سبيلا - وأمَّرنَا وامركم ما وصفنا ، على ما قد بيناه آنفا - أم تزعمون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، ومن سقى الله ، كانوا هودا أو نصارى على ملتكم ، فيتضح للناس بهتكم وكذبكم ، لأن اليهودية والنصرانية حدثتا بعد هؤلاء الذين سماهم الله من أنبيائه ، وغير جائزة قراءة ذلك بالياء لشذوذها عن قراءة القراء •

٢٤- إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (١) :

رؤوف \*\*

وفى "الرؤوف" لفات : إحداهما : "رؤف" على مثال "فعل" .

كما قال الوليد بن عقبة :

وَشَرُّ الطَّالِبِينَ - وَلَا تَكُنْ - ..... بِقَاتِلِ عَمِّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ (٢)

وهى قراءة عامة أهل الكوفة (٣)

رؤوف :

والأخرى : "رؤوف" على مثال : "فعل" ، وهى قراءة عامة

أهل المدينة . (٤)

و"رؤف" ، وهى لفظة غطفان ، على مثال : "فعل" مثل حذر ،

و"رأف" على مثال "فعل" بجزم العين ، وهى لفظة لبنى أسد .

والقراءة على أحد الوجهين الأولين .

(١) سورة البقرة ٢/١٤٣ .

(٢) البيت من شواهد القرطبي فى تفسيره ٢/١٥٨ .

(٣) "لرؤف" على وزن "لرؤف" ، قراءة عاصم فى رواية أبى بكر وأبو عمرو ، وحمزة

والكسائى ( السبعة لابن مجاهد ١٧١ ) .

(٤) وقرأ ابن كثير ونافع ، وعاصم فى رواية حفص عنه : "لرؤوف" بمد الهمز (( على

وزن "لرؤف" ( انظر المرجع السابق ) .

٢:٥١ - " وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مَوْلِيهَا " (١) :

\*\* هو موليها :

معنى التولية ها هنا : الإقبال ، كما يقول القائل لغيره : " انصرف الى ، بمعنى : أقبل الى ، والانصراف المستعمل ، إنما هو الانصراف عن الشيء " ، ثم يقال : انصرف الى الشيء ، بمعنى : أقبل اليه منصرفاً عن غيره . وكذلك يقال " وليت عنه " اذا أدبرت عنه ، ثم يقال : " وليت اليه " بمعنى : أقبلت اليه مولياً عن غيره .

والفعل - أعنى " التولية " - نى قوله : " هو موليها " للكل " ، وهو " التى مع موليها ، هو " الكل " ، وحدت للفظ الكل .

فمعنى الكلام إذن : ولكل أهل ملة وجهة ، الكل منهم مولوها

وجوههم .

وقد روى عن ابن عباس وغيره أنهم قرؤوها : " هو مولاها " ( ٢ ) بمعنى

أنه موجه نحوها . ويكون " الكل " حينئذ ، غير مسمى فاعله ، ولو

سمى فاعله ، لكان الكلام : ولكل ذى ملة وجهة ، الله موليها إياها .

وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأ ذلك : " وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ <sup>(٣)</sup> بترك التنوين

وبالإضافة ، وذلك لحسن ، ولا تجوز القراءة به ، لأن ذلك - إذا قرئ كذلك

كان الخبر غير تام ، وكان كلاماً لا معنى له . وذلك غير جائز أن يكون من الله

جل ثناؤه .

(١) سورة البقرة ١٤٨/٢

(٢) وابن عامر وحده " مولاها " انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٧١ وانظر حجة القراءات

لابي زرعه ص ١١٧

(٣) ابن عباس . انظر الشواذ لابن خالويه ص ١٠

وقرأ الباقر " موليها " بكسر اللام - انظر السبعة ١٧١

والصواب عندنا من القراءة في ذلك : " وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيَّهَا " بممنى :  
ولكل وجهة وقبلة ، ذلك الكل مَوْلٍ وجهه نحوها ، لاجتماع الحجة من القراءة على  
قراءة ذلك كذلك وتصويبها إياها ، وشذوذ من خالف ذلك الى غيره . وما جاء  
به النقل مستفيضا فحجة ، وما انفرد به من كان جائزا عليه السهو والغلط ، فغير  
جائز الاعتراض به على الحجة .

٢٠٦- . " وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ " (١) :-

■ ومن تطوع :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة

قراء أهل المدينة والبصرة : " وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا " على لفظ المضى بسـ  
( التاء وفتح الميم ) . وقراءته عامة قراء الكوفيين : " وَمَنْ يَطَوَّعُ خَيْرًا " .  
بـ " اليا " وجزم الميم ، وتشديد الطاء ، بمعنى : ومن يتطوع .  
وذكر أنها : قراءة عبد الله ( ٢ ) : " وَمَنْ يَطَوَّعُ " ، فقرأ ذلك قراء  
أهل الكوفة على ما وصلنا ، اعتبارا بالذى ذكرنا من قراءة عبد الله - موسى  
عاصم ، فإنه وافق المدنيين - فشدوا الطاء طلبا لادغام " التاء " .  
في " الطاء " ، وكلتا القراءتين معروفة صحيحة ، متفق ممتياهما ،  
غير مختلفتين ، لأن الماضي من الفعل مع حرف الجزاء ، بمعنى  
المستقبل ، فبأى القراءتين قرأ ذلك قارى فمعيب .

---

( ١ ) البقرة ٢ / ١٥٨

( ٢ ) لم أجد لقراءة عبد الله هذه مرجعا .

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ .. (١)

- ٢٧

الميتة

- ..... وأما "الميتة" ، فإن القراءة مختلفة في قراءتها .
- فقرأها بعضهم بالتخفيف ، ومعناه فيها التشديد ، ولكنه يخففها كما يخفف القائلون في : " هو هين ليين " " الهين اللين " ، كما قال الشاعر :  
لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَ بِمَيِّتٍ ..... إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ أَحْيَا \* (٣) .
- فجمع بين اللفتين في بيت واحد .

وقرأها بعضهم بالتشديد (٣) وحملوها على الأصل ، وقالوا : إنما هو " ميوت " ، " فيمل " ، من الموت ، ولكن اليا الساكنة ، والواو المتحركة ، لما اجتمعا - واليا مع - سكونها متقدمة - قلبت الواو يا - وشدت ، فصارتا يا - مشددة ، كما فعلوا ذلك في " سيد " و " جيد " .  
قالتوا : ومن خففها ، فأنما طلب الخفة ، والقراء بها على أصلها أولى .  
قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي ، أن التخفيف والتشديد في يا " الميتة " لغتان معروفتان في القراءة ، وفي كلام العرب ، فبأيتها قرأ القارئ فصيب ، لأنه لا اختلاف في معنيهما . . .

- 
- (١) البقرة ٢ / ١ .
  - (٢) البيت لعدي بن الرعلا \* الضماني وهو شاعر جاهلي ، و " الرعلا " اسم أمه ، اشتهر بها وهي بفتح الراء \* وسكون العين المهملة ، بعدها لام فالف ممدودة ، والرعلا \* : من قولهم : ناقة رعلا \* ، وهي التي تقطع قطعة من أذنها وتترك نفوس .  
انظر هامش ص ١٧٥ من الأصمعيات - تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط دار المعارف - مصر ١٩٥٥ .
  - والبيت في الأصمعيات ١٧١ ، وحماصة ابن الشجري ١ / ١٥٩ ط دمشق ١٩٢٥ .  
والخزانة ٤ / ١٨٢ ط بولاق .
  - (٤) قرأ بالتشديد يعقوب والحسن - الاتحاف ١٥٢ .

٢٨- " فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا " (١) :

\*\* من موص :

قال أبو جعفر : وقد قرئ قوله : " فمن خاف من موص " بالتخفيف في الصاد ، والتسكين في (٢) " الواو " ، وتحريك الواو ، وتشديد (٣) الصاد ، فمن قرأ ذلك بتخفيف الصاد وتسكين الواو ، فانما قرأه بلفظة من قال : أوصيت فلانا بكذا .

ومن قرأ بتحريك الواو وتشديد الصاد ، قرأه بلفظة من يقول : ( وصيت ) فلانا بكذا ، وهما لغتان للمرب مشهورتان : " وَصَيْتَكَ ، وَأَوْصَيْتَكَ " .

---

(١) سورة البقرة ٢/١٨٢

(٢) القراء سوى أبي بكر عن عاصم ، والكسائي وحمزه ( انظر التسير للداني ص ٧٩ )

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه ( انظر المرجع السابق ) .



-٢٩- " فَالآن بَأْشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ " (١) :

\*\* وابتغوا :

وقرأ بعضهم : " وَاتَّبِعُوا ما كتب الله لكم " .

حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : قلت لابن عباس : كيف تقرأ هذه الآية : " وابتغوا " أو " واتبعوا " ؟

قال : أَيْتَهُمَا شئت : قال : عليك بالقراءة الأولى .

قال أبو جعفر : والأولى بالصواب من القول في تأويل ذلك عندي

أن يقال : ان الله ( تعالى ذكره ) قال : " وَأَبْتَغُوا " بمعنى :

" اطلبوا ما كتب الله لكم " بمعنى : الذي قضى الله تعالى لكم .

---

(١) سورة البقرة ١٨٧/٢

(٢) قال القرطبي : " وقرأ الحسن البصرى ، والحسن بن قرة : " واتبعوا "

من " الاتباع " وجوزها ابن عباس ، ورجح " وَأَبْتَغُوا " من الابتغاء "

تفسير القرطبي ٣١٨/٢

وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ، فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ (١) :-

\*\*\* ولا تقاتلوهم ..... حتى يقاتلوكم ..... فان قاتلوكم :

قال أبو جعفر : والقراءة مختلفة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة ومكة : " ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم " (٢) ، بمعنى : ولا تبتدئوا - أيها المؤمنون - المشركين بالقتال عند المسجد الحرام حتى <sup>يبدؤوكم</sup> ، فان <sup>بداؤكم</sup> بقتاله هناك عند المسجد الحرام في الحرم فاقتلوهم ، فان الله جميل ثواب الكافرين على كفرهم وأعمالهم السيئة ، القتل في الدنيا والخزي الطويل في الآخرة .

وقرأ ذلك عظم قراء الكوفيين : " ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه ، فان قتلوكم فاقتلوهم " (٣) بمعنى ولا تبتدؤوهم بقتل حتى يبدؤوكم به .

حدثنا المشي قال : حدثنا اسحاق قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة الزيات قال : قلت للأعمش : رأيت قراءتك : " ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه ، فان قتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم " (٤) اذا قتلوهم ، كيف يقتلونهم ؟؟

- 
- (١) سورة البقرة - ١٩١/٢  
(٢) باثبات الألف ، قرأ عاصم وابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر " السبعة لابن مجاهد الطبعة الثانية ١٢٩ " .  
(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بحذف الألف ( انظر المرجع السابق ، وانظر الاتحاف (١٥٥) .  
(٤) سورة البقرة - ١٩٢/٢

قال : ان العرب اذا قُتل منهم رجل قالوا : " قَتَلْنَا " واذا ضرب منهم رجل ، قالوا : " ضَرَبْنَا " .

قال أبو جعفر : وأولى هاتين القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ : " ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فان قاتلوكم فاقتلوهم " . لأن الله تعالى ذكره ، لم يأمر نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) وأصحابه - في حال اذا قاتلهم المشركون - بالاستسلام لهم حتى يقتلوا منهم قتيلا ، بعدما أذن له ولهم بقتالهم ، فتكون القراءة بالاذن بقتلهم بعد أن يقتلوا منهم ، أولى من القراءة بما اخترنا .

واذا كان ذلك كذلك ، فمعلوم أنه قد كان تعالى ذكره أذن لهم بقتالهم ، اذا كان ابتداء القتال من المشركين ، قبل أن يقتلوا منهم قتيلا . . .

-٣١- فَلَا رِفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ (١) :

\*\*\* فلا رِفْثَ ولا فسوق :

قال ابو جعفر . (٢) : . . . . .

" والرِفْثُ في كلام العرب أصله الافحاشى في المنطق . . . . .  
والفسوق . . . فعل ما نهى الله المحرم عن فعله في حال احرامه . . . . .  
. . . وأولى الأقوال في قوله " ولا جدال في الحج " بالصواب ، قول من  
قال : معنى ذلك : قد بطل الجدال في الحج ووقته ، واستقام امره  
ووقته على وقت واحد ، ومناسك متفقة غير مختلفة ، ولا تنازع فيه ولا مراة ،  
وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر أن وقت الحج أشهر معلومات ، ثم نفسى  
عن وقته الاختلاف الذى كانت الجاهلية في شركها تختلف فيه .  
. . . . . فاذا كان ذلك كذلك ، فالذى هو أولى بالقراءة من القراءات ،  
المخالفة بين اعراب " الجدال " واعراب " الرفث والفسوق " ليعلم سامع  
ذلك اذا كان من أهل الفهم باللفات ، أن الذى من أجله خولف بين  
اعرابيهما ، اختلاف معنييهما ، وان كان صوابا قراءة جميع ذلك باتفاق  
اعرابه على اختلاف معانيه ، اذ كانت العرب قد تتبع بعض الكلام بعضا باعراب  
مع اختلاف المعاني ، وخاصة في هذا النوع من الكلام .  
فأعجب القراءات التى في ذلك - إذا كان الأمر على ما وصفت - قراءة من قرأ :  
" فلا رِفْثٌ ولا فسوقٌ " ولا جدال في الحج " ( يرفع الرفث والفسوق )  
وتنوينهما ، وفتح الجوزل من غير تنوين . وذلك هو قراءة جماعة البصريين  
وكثير من أهل مكة ، منهم عبد الله بن كثير ، وابو عمرو بن العلاء . (٢)

(١) سورة البقرة - ١٩٧/٢

(٢) الرفع في " الرفث والفسوق " قراءة ابن كثير وابى عمرو وأبى جعفر ويعقوب ووافقهم ابن

محيصن ( انظر الاتحاف ١٥٥ ) .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر ونافع ( بالنصب من غير تنوين ) السبعة ١٨٠ الطبعه  
الثانيه .

٣٢- وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي  
قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ • (١) :-

\*\*\* ويشهد الله :-

وفي قوله " ويشهد الله على ما في قلبه " وجهان من القراءة ، فقرأته  
عامة القراءة : " وَيَشْهَدُ اللَّهُ (٢) على ما في قلبه " بمعنى أن المنافق  
يعجب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قوله : يشهد الله على ما  
في قلبه أن قوله مطابق اعتقاده ، وإنه مؤمن بالله ورسوله ، وهو كاذب •  
وقرأ ذلك آخرون : " وَيَشْهَدُ (٣) اللَّهُ على ما في قلبه " • بمعنى :  
والله يشهد على الذي في قلبه من النفاق ، وأنه مضمّر في قلبه غير الذي  
بيديه بلسانه ، وعلى كذبه في قلبه ، وهي قراءة ابن محيصة • وعلى ذلك  
المعنى تأوله ابن عباس •••••  
والذي نختار في ذلك من قول القراءة قراءة من قرأ : " وَيَشْهَدُ  
اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ " ، بمعنى : يستشهد الله على ما في  
قلبه ، لإجماع الحجة من القراءة عليه •

---

(١) سورة البقرة - ٢٠٤/٢

(٢) " ويشهد " بضم الياء وكسر الهاء ، قراءة جمهور القراء ، عدا ابن محيصة  
والحسن : ( الاتحاف ١٥٥ )

(٣) وقرأ ابن محيصة والحسن : " وَيَشْهَدُ اللَّهُ " بفتح الياء والهاء مضارعاً  
منها للفاعل ( انظر المرجع السابق ) •

٣٣- " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً " (١) :-

\*\*\* فِي السَّلَامِ :

وقد اختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة أهل الحجاز:

" ادخلوا في (٢) السلم " ( بفتح السين ) .

وقرأته عامة قراءة الكوفيين ( بكسر السين ) (٣) ، فأما الذين فتحوا

(( السين )) من ( السلم ) فانهم وجهوا تأويلها الى " المعاملة " بمعنى :

ادخلوا في الصلح والمصالحة وترك الحرب واعطاء الجزية .

وأما الذين قرؤوا ذلك بالكسر من السين ، فانهم مختلفون في تأويله

فمنهم من يوجهه الى الاسلام ، بمعنى : ادخلوا في الاسلام كافة ، ومنهم

من يوجهه الى الصلح ، بمعنى : ادخلوا في الصلح . ويستشهد على

أن السِّلْمَ تكسر ، وهي بمعنى الصلح . قال زهير بن أبي سلمى :-

وَقَدْ قُلْتُمْ إِن نَدْرِكِ السَّلْمَ وَسِعًا . . . بِمَالٍ وَمَعْرِوفِينَ الْأَمْرَ نَسَلَمَ (٤)

(١) سورة البقرة - ٢ - آية ٢٠٨

(٢) ابن كثير ونافع والكسائي ( السلم ) بفتح السين . انظر السبعة ص ١٨٠ والتيسير

ص ٨٠ .

(٣) قرأ عاصم بن يحيى : بكسر السين : انظر السبعة ص ١٨٠ وهي قراءة القراء من نافع

(٤) ديوان زهير ص ٧٩ من معلقته . من طبعة (ارصاد) بيروت (١٩٧٩) .

وانظر هامش ص ٤/٢٥٣ من تفسير الطبري - تحقيق الاستاذين / احمد ومحمود

محمد شاكر .

وأولى التأويلات بقوله : " وَأَدْخَلُوا فِي السَّلَامِ " قول من قال : معناه :

أدخلوا في الاسلام كافة .

وأما الذى هو أولى القراءتين بالصواب في قراءة ذلك ، فقراءة من قرأ بكسر السين ، لأن ذلك إذا قرئ كذلك - وإن كان قد يحتمل معنى الصلح - فسان معنى الإسلام ، ودوام الأمر الصالح عند العرب ، أغلب عليه من الصلح والمسالمة . وينشد بيت أخى كندة ( ١ ) :-

دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسَّلَامِ لَمَّا ..... رَأَيْتَهُمْ تَوَلَّوْا مَدْيَنِينَ .

" بكسر السين " بمعنى : دعوتهم للإسلام لما ارتدوا ، وكان ذلك حين ارتدت كندة مع الأشعث ( ٢ ) بعد وفاة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) .

وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ سائر ما في القرآن من ذكر " السلم " بالفتح ، سوى هذه التى في سورة البقرة ، فإنه كان يخصصها " بكسر سينها " توجيهها منه لمعناها الى الاسلام دون ما سواها .

---

( ١ ) من أبيات لامرئ القيس بن عائش الكندى ، وتروى لغيره المؤلف والمختلف

٩ - والوحشيات : ٧٥ وغيرها . ( شاكرو - انظر هامش ص ٢٥٣ م ٤ )

من التفسير .

( ٢ ) هو الاشعث بن قيس الكندى ، وكان قد وفد على النبي ( صلى الله عليه وسلم )

في سبعين راكبا من كندة ، ثم ارتد فيمن ارتد ، وقاتل في الردة حتى هزم وسيق مقيدا الى أبى بكر الصديق ( رضى الله عنه ) ، ثم حسن إسلامه

ومات سنة ٤٠ هـ . ( انظر هامش ص ٢٥٤ م ٤ من التفسير ) .

وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ (١) :

-٣٤

\*\* يطهرن :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم :

”حَتَّى يَطْهُرْنَ“ (٢) بضم الهمزة وتخفيفها .

وقرأه آخرون بتشديد الهمزة (٣) وفتحها .

وأما الذين قرؤوه بتخفيف الهمزة ” وضمها ، فإنهم وجهوا معناه الى :

ولا تقربوا النساء في حال حيضهن ، حتى ينقطع عنهن دم الحيض

ويطهرن . وقال بهذا التأويل جماعة من أهل التأويل .

وأما الذين قرؤوا ذلك بتشديد الهمزة وفتحها ، فإنهم عنوا به : حتى

يفتسلن بالماء . وشدوا ” الطاء ” لأنهم قالوا : معنى الكلمة : حتى

ينظهن ، أدغمت التاء في الطاء ، لقتارب مخرجيهما .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأ :

” حَتَّى يَطْهُرْنَ “ بتشديد الهمزة وفتحها ، بمعنى : حتى يفتسلن ، لإجماع

الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرب أمراًته بعد انقطاع دم حيضها

حتى تطهر .

فإن كان إجماع من الجميع أنها لا تحل لزوجها بانقطاع دم الحيض

حتى تطهر ، كان بيننا أن أولى القراءتين بالصواب أنهما لليس عن فهم

سامعها ، وذلك هو الذي اخترنا ، إذ كان في قراءة قارئها بتخفيف الهمزة

وضمها ، ما لا يؤمن معه اللبس على سامعها من الخطأ في تأويلها ، فيسرى

أن لزوج الحائض عشيانها بعد انقطاع دم حيضها عنها ، وقبل اغتسالها

وتطهرها .

(١) سورة البقرة - ٢٢٢/٢

(٢) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو ( يَطْهُرْنَ ) خفيفة وقرأها كذلك حفص عن عاصم

( السبعة لابن مجاهد ط ٢ - ١٨٢ ) .

(٣) وقرأ عاصم في رواية ابن بكر والمفضل وحمره والكسائي ( يَطْهُرْنَ ) مشددة (المرجع

السابق) .



٣٥ - وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا  
أَلَّا يَفْقِصَا حَدُودَ اللَّهِ \* (١) :-

\*\* الا أن يخافا :

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراه بعضهم :  
" إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يَفْقِصَا حَدُودَ اللَّهِ " (٢) وذلك قراءة عظم أهل  
الحجاز ، والبصرة ، بمعنى إِلَّا أَنْ يَخَافَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ أَنْ لَا يَفْقِصَا  
حدود الله .

وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي : " وَإِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يَفْقِصَا حَدُودَ اللَّهِ " (٣)

.....

والمرب تضع " الظن " موضع " الخوف " ، و " الخوف " موضع " الظن " في  
كلامها ، لتقارب معنييهما (٤) ، كما قال الشاعر (٥) :-  
أَتَانِي كَلِمٌ عَنْ نَصِيبٍ يَقُولُهُ . . . وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنْكَ عَائِسِي  
بمعنى : ظننت .

وقراءة آخرون من أهل المدينة والكوفة : " إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يَفْقِصَا (٦)  
حَدُودَ اللَّهِ " وأما قارى ذلك كذلك من أهل الكوفة ، فإنه ذكر عنه أنه  
قراه كذلك . اعتبارا منه بقراءة ابن مسعود ، وذكر أنه في قراءة ابن مسعود :

(١) سورة البقرة ٢٢٩/٢

(٢) " الا أن يخافا " ( بفتح اليا ) قراءة القراء سوى حمزه ، وأبي جعفر ، ويعقوب  
انظر السبعة : ١٨٣ ، والاتحاف ١٥٨ )

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ١٤٦/١ ، ١٤٧

(٤) قال شاعر : " هذا بيان قلما تعيينه في كتب اللغة " انظرها هامش ٤/٥٥٠ من  
التفسير .

(٥) الشاعر هو أبو الفول الطهوي ، وهو شاعر اسلامي كان في الدولة المروانية والبيست  
من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٤٦/١ ، ولم ينسبه . انظر هامش ص ٤/٥٥٠  
من تفسير الطبري تحقيق شاعر .

(٦) قرأ حمزة وابو جعفر ويعقوب " الا ان يخافا " بضم البيا انظر السبعة ١٨٣ والاتحاف

” إِلَّا أَنْ تَخَافُوا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ” (١) .

وقراءة ذلك كذلك ، اعتبارا بقراءة ابن مسعود التي ذكرت عنه ، خطأ ، وذلك أن ابن مسعود - إن كان قرأه كما ذكر عنه - فإنما أعمل الخوف في ” أَنْ ” وحدها ، وذلك غير مدفوعة صحته ، كما قال الشاعر (٢) :-

إِذَا مِتُّ فَأَذِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ ..... تَرَوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عَرُوقَهَا  
وَلَا تَدْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ ، فَإِنِّي ..... أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَلَّا أَدُوقَهَا

فأما قارئه : ” إِلَّا أَنْ يَخَافَا ” بذلك المعنى ، فقد أعمل في متروكة تسميته (٣) ، ونسى ” أَنْ ” ، فأعمله في ثلاثة أشياء :

المتروك الذي هو اسم ما لم يسم فاعله ، وفي ” أَنْ ” التي تنوب عن شيئين (٤)

ولا تقول العرب في كلامها : ” ظننا أن يقوما ” .

ولكن قراءة ذلك كذلك صحيحة على غير الوجه الذي قرأه من ذكرنا قراءته كذلك ، اعتبارا بقراءة عبد الله الذي وصفنا ، ولكن على أن يكون مرادا به - إذا قرئ كذلك - إلا أن يخافا بأن لا يقيما حدود الله ، أو : على أن لا يقيما حدود الله فيكون العامل في ” أَنْ ” غير ” الخوف ” ، ويكون ” الخوف ” عاملا فيما لم يسم فاعله (٥) .

وذلك هو الصواب عندنا من القراءة ، لدلالة ما يمدد على صحته ، وهو قوله : ” فان خفتم أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ لِلَّهِ ” ، فكان بَيِّنًا أَنَّ الْأَوَّلَ بِمَعْنَى : إلا أن تخافوا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ

اللَّهِ

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٤٥/١

(٢) الشاعر هو أبو محجن الثقفي ، والبيتان من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٤٦/١

(٣) يعني أن الفعل قد عمل في نائب الفاعل ، وفي جملة ” أَنْ ” المخففة من ” أَنْ ”

انظرها من ص ٥٥١ من التفسير تحقيق شاکر ، وانظر معاني القرآن للفراء ١٤٦/١ ،

٤٧/١

(٤) يعني بذلك أنها تسد مسد المفعولين وتنوب عنهما ( انظر الموضع السابق مسن

حديث شاکر) .

(٥) انظر معاني القرآن ١٤٦/١ ، ١٤٧ .

٣٦- " لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بَوْلِدِهَا " (١) :

\*\* لاتضار :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءه عامة قراءة أهل الحجاز والكوفة والشام ، " لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بَوْلِدِهَا " بفتح (٢) الراء ، بتأويل : " لا تضارر " على وجه النهي . وموضعه - إذا قرئ كذلك - جزم ، غير أنه حرك - إذ ترك التضعيف - بأخف الحركات ، وهو الفتح ، ولو حرك إلى الكسر كان جائزا ، إتياعا لحركة لام الفعل حركة عينه ، وإن شئت ، فلأن الجزم إذا حرك حرك إلى الكسر .

وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز ، وبعض أهل البصرة :-  
" لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بَوْلِدِهَا " رفع (٣) . ومن قرأه كذلك ، لم تحتل قراءته معنى النهي ، ولكنها تكون على معنى الخبر ، عطفا بقوله : " لَا تَضَارُّ " ، على قوله : " لَا تَكْفُفُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا " .  
وقد زعم بعض نحوي البصرة أن معنى من رفع : " لا تضار والدة بولدها " ، هكذا في الحكم :- أنه لا تضار والدة بولدها - أي ما ينبغى أن تضار ، فلما حذف " ينبغى " وصار " تضار " في موضعه ، صار على لفظه .

(١) سورة البقرة - ٢ - آية رقم ٢٣٣

(٢) نافع ، وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي ( لَا تَضَارُّ ) نصبا ( انظر السبعة

١٨٣ ) .

(٣) ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبان عن عاصم . ( لا تضار ) رفعا ( المرجع السابق )

واستشهد لذلك بقول الشاعر :

عَلَى الْحُكْمِ الْمَأْتِيٍّ يَوْمًا إِذَا قَضَى \* \* قَضَيْتَهُ ، أَلَا يَجُورُ وَيَقْصِدُ (١)

فزعم أنه رفع "يقصد" بمعنى "ينبغي" .

والمحكى عن الصرب سماعا ، غير الذي قال . وذلك أنه روى عنهم سماعا :-

" فَتَصْنَعُ مَاذَا " إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا : " فتريد أن تصنع ماذا " فينصبونه

بنية " أن " ، وإذا لم يتنوا " أن " ولم يريدوها ، قالوا : " فتريد ماذا " ،

فيرفمون " تريد " ، لأنه لاجالبل " أن " قبله ، كما كان له جالب قبل " تصنع "

فلو كان معنى قوله " لا تزار " إذا قرئ " رفعا ، بمعنى : " ينبغي أن لا تزار " ،

أو " ما ينبغي أن تزار " ، ثم حذف " ينبغي " و " أن " وأقيم " تزار "

مقام " ينبغي " ، لكان الواجب أن يقرأ " إذا قرئ " بذلك المعنى - نصبا لرفعا ،

ليعلم بخصبه ، المتروك قبله ، والمعنى المراد ، كما فعل بقوله : " تصنع ماذا "

ولو كان معنى ذلك ما قلنا ، إذا رفع على المطف على " تكلف " ، " ليست تكلف

نفس إلا وسمها ، وليست تزار والدة بولدها " .

بمعنى بذلك : أنه ليس ذلك في دين الله وحكمه وأخلاق المسلمين .

قال أبو جعفر : وأولى القراء تمين عندي بالصواب في ذلك ، قراءة

من قرأ بالصعب ، لأنه فهم من الله تعالى ذكره كل واحد من أبوي المولود ،

عن مخالفة صاحبه له ، حرام عليهما ذلك بإجماع المسلمين ، فلو كان ذلك

خيبرا ، لكان حراما عليهما ضارهما به كذلك ...

(١) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ، ٥٦ / ٣ ، ونسبه لعبد الرحمن

ابن أم الحكم ، وقال الأستاذ هارون في تخريج البيت : هو في الخزائن

٣ / ٦١٣ ، ونسبته فيها لأبي اللحام التظلي ، وفي اللسان " قصد " أن

هذه النسبة صحيحة . انظر ص ٥٦ / ٣ من كتاب سيبويه ،

تحقيق عبد السلام هارون ، وانظر هامش رقم (١) من نفس الصفحة ،

وانظر هامش ص ٤٧ و ٤٨ ج ٥ من تفسير الطبري - تحقيق شاکر .

وقال بعضهم (١) : "الوالدة" التي نهى الرجل عن مضاربتها ، ظئر الصبى -

حدثني المثنى (١) قال : حدثنا مسلم (٢) بن ابراهيم ، قال : حدثنا هارون (٣)

النحوى قال : حدثنا الزبير بن (٤) الخريت ، عن عكرمة (٥) ، فى قوله :-

" لا تضار والدة بولدها " ، قال : هي الظئر .

فمعنى الكلام : لا يضار والد مولود والدته بمولوده منها ، ولا والدة مولود والدة بمولودها

منه ، ثم ترك ذكر الفاعل فى " يضار " فقول : " لا تضار " والدة بولدها ، ولا مولود

له بولده ، كما يقال اذا نهى عن إكرام رجل بعينه فيما لم يسم فاعله ، ولم يقصد بالنهى

عن إكرامه شخص بعينه : " لا تكرم عمرو ، ولا يجلس الى أخيه " . ثم ترك التضعيف :

فقول : " لا تضار " ، فحركة الراء الثانية التي كانت مجزومة - لو أظهر التضعيف - بحركة

الراء الأولى .

وقد زعم بعض أهل العربية أنها حركت الى الفتح فى هذا الموضع ، لأنسه

آخر الحركات . وليس للذى قال من ذلك معنى ، لأن ذلك إنما كان جائزا أن يكون

كذلك ، لو كان معنى الكلام : " لا تضار والدة بولدها " ، وكان المنهى عن الضرار

هو الوالدة . على أن معنى الكلام لو كان كذلك ، لكان الكسرى " تضار " أفصح

من الفتح ، والقراءة به كانت أصوب من القراءة بالفتح كما أن " مدَّ بالثوب " أفصح

من صدَّ به " .

(١) هو المثنى بن إبراهيم الأملى شيخ الطبرى .

(٢) هو مسلم بن إبراهيم الحافظ أبو عمر الأزدي الفراهيدى (ت ٢٢٢هـ) تذكرة الحفاظ

٠٣٩٤/١

(٣) هو هارون بن موسى الأعور الأزدي العتقى النحوى المقرئ ، قال الشيخ احمد محمد

شاكر كان ثقة انظر هامش رقم ٣ من صفحة ٥١ ج ٥ م من التفسير توفى قبيل

المائتين - غاية النهاير ٢/٣٤٨ .

(٤) الزبير بن الخريت ( بكسر المعجمه وتشديد الراء ) تابعى ثقة ترجم له ابن جبرئى

التهذيب ٣/٣١٤ ولم يؤرخ وفاته ، روى عنه هارون الأعور .

(٥) هو عكرمة الجده العالم أبو عبد الله البربرى المدنى مولى ابن عباس رضى الله عنه

(ت ١٠٧هـ) تذكرة الحفاظ ١/٩٥ .

وفى إجماع القراءة على قراءة " لا تُضَارُّ " بالفتح دون الكسر ، دليل واضح على إغفال من حكيت قوله من أهل العربية في ذلك . فإن كان قائل ذلك قاله توهما منه أن معنى ذلك : " لا تضارُّ " والدة ، وأن " الوالدة " مرفوعة بفعلها ، وأن السراة الأولى حظها الكسر ، فقد أغفل تأويل الكلام ، وخالف قول جميع من حكينا قوله من أهل التأويل . وذلك ، أن الله تعالى ذكره تقدم الى كل أحد من أبوى المولود بالنهى عن ضرار صاحبه بمولودهما ، لأنه نهى كل واحد منهما عن أن يضار المولود ، وكيفيجوز أن ينهاه عن مضارة الصبي ، والصبي في حال ما هو رضيع غير جائز أن يكون منــــه ضرار لأحد ، فلو كان ذلك معناه ، لكان التنزيل : لا تضر والدة بولدها .

وقد زعم آخرون من أهل ( ١ ) العربية أن الكسر فى " تضار " جائز ، والكسر فى ذلك عندى فى هذا الموضع غير جائز ، لأنه إذا <sup>كسر</sup> تغير معناه عن معنى " لا تضار " الذى هو فى مذهب ما لم يسم فاعله الى معنى " لا تضار " الذى هو فى مذهب ما قد سى فاعله .

---

( ١ ) ذلك قول القراء فى معانى القرآن ١ / ١٤٩ ، اذ يقول :

" والكسرفيه جائز : " لا تضار والدة ، ولا يجوز رفع ( الراء ) على نيسة

الجزم ، ولكن ترفمه على الخبر " .

” لَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ” (١) :

\*\* ما لم تمسوهن :

قال أبو جعفر: وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامسة  
قراءة أهل الحجاز والبصرة ” مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ” (٢) بفتح التاء من ” تَمْسُوهُنَّ ”  
بغير ألف ، من قولك : مسسته أمسه مسا ، ومسيما ، ومسيسي ، (مقصود)  
مشدد غير مجرئ ، وكانهم اختاروا قراءة ذلك الحاقا منهم له بالقراءة  
المجمع عليها في قوله : ” ولم يمسنني بشر ” (٣) .

وقرأ آخرون : ” مَا لَمْ تَمَسُوهُنَّ ” (٤) بضم التاء ، والألف بعد الميم  
الحاقا منهم ذلك بالقراءة المجمع عليها في قوله : ” فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَتَمَاسَا ” (٥) وجعلوا ذلك بمعنى فعل كل واحد من الرجل والمرأة  
بصاحبه ، من قولك : ” مَا سَمَيْتَ الشَّيْءَ أَمَاسَةً وَمَسَاسًا ” .

قال أبو جعفر : والذي نرى في ذلك ، أنهما قراءتان صحيحتا المعنى ،  
متفتتا التأويل ، وإن كان في إحداهما زيادة معنى غير موجبة اختلافاً في  
الحكم والمفهوم وذلك أنه لا يجهل ذو فهم إذا قيل له : ” مسست زوجتي ”  
أن الممسوسة قد لاقى من بدنها بدن الماس ، ملاقاه مثله من بدن الماس ،  
فكل واحد منهما ، وإن أفرد الخبر عنه بأنه الذي ماس صاحبه - معقول بذلك  
الخبر نفسه أن صاحبه الممسوس قد ماسه . فلا وجه للحكم لاحدى القراءتين  
مع اتفاق معانيهما ، وكثرة القراءة بكل واحدة منهما - بأنها أولى بالصواب  
من الأخرى ، بل الواجب أن يكون القارىء بأيتهما قرأ مصيباً في قراءته .

(١) سورة البقرة - ٢ - ٢٣٦

(٢) ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وأبو عمر ، وابن عامر ” تمسوهن ” بغير ألف انظر السبعة  
ص ١٨٤ .

(٣) سورة آل عمران ٣ - آية ٤٧ وسورة مريم - ١٩ - آية رقم ٢٠ .

(٤) حمزة والكسائي ” انظر السبعة ١٨٤ ) وخلفوا الأعمش . انظر الاتحاف ١٥٩

(٥) سورة المجادلة - ٥٨ - آية رقم ٣

٣٨ \* وَمَقَّوْهَنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ (١) :

\*\* قدره :

واختلفت القراءة في قراءة "القدر"

فقرأه بعضهم : "على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره" (٢) بتحريك

"الدا ل" الى الفتح ، من القدر ، توجيهها منهم ذلك الى الاسم من

التقدير ، الذي هو من قول القائل : قدر فلان هذا الأمر. وقرأ آخرون

بتسكين الدا ل منه (٣) ، توجيهها منهم ذلك الى المصدر من ذلك ، كما

قال الشاعر:

وَمَا صَبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدٍ مَجَاشِعٍ . . . مَعَ الْقُدْرِ إِحَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا (٤)

والقول في ذلك عندي أنهما جميعا قراءتان قد جاءت بهما الأمة ، ولا تحيل

القراءة باحدهما معنى في الأخرى ، بل هما متفقتا المعنى ، فسأى

القراءتين قرأ القارى ذلك فهو مصيب .

وإنما يجوز اختيار بعض القراءات على بعض ، لبينونة المختارة على

غيرها بزيادة معنى أو جبت لها الصحة دون غيرها .

وأما اذا كانت المعاني في جميعها متفقة ، فلا وجه للحكم لبعضها بأنه

أولى أن يكون مقروءا به من غيره .

---

(١) سورة البقرة - ٢٣٦/٢

(٢) بفتح الدا ل من "قدره" قرأ عاصم وحمزة والكسائي وابوجعفر وخلف واقفهم الأعمش

( انظر الاتحاف ١٥٩ ) .

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابوعمر و عاصم في رواية ابن بكر عنه ( قدره ) بسكون الدا ل

( انظر السبعة ١٨٤ الطبعة الثانية ) .

(٤) البيت للفرزدق ، وليس في ديوانه ، ورواه جامع الديوان عن اللسان ( انظر

اللسان ( حب ) ومعجم مقاييس اللغة ٦٢/٥ . وانظر هامش صفحته ١٣٦ من

تفسير الطبري تحقيق شاکر ) . . . ص ٥ ، ص ١٣٦



” مِنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ” (١) :

- ٣٩ -

\*\* فيضاعفه :

قال أبو جعفر ، وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله : ” فيضاعفه ”

بالألف ورفعه (٢) ، بمعنى : الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له -

نسق ” يضاعف ” على قوله : ” يقرض ” .

وقراه آخرون بذلك المعنى : ” فيضعفه ” (٣) ، غير أنهم قرأوه

بتشديد العين ، واسقاط ” الألف ” .

وقراه آخرون ” فيضاعفه له ” باثبات الألف في يضاعف ، ونصبه بمعنى

الاستفهام<sup>(٤)</sup> ، فكانهم تأولوا الكلام : من المقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ،

فجعلوا قوله : ” فيضاعفه ” جوابا للاستفهام ، وجعلوا ” من ذا الذي يقرض

الله قرضا حسنا ” اسما ، لأن ” الذي ” وَصَلَتْهُ ، بمنزلة ” عمرو ” ” وزيد ”

فكانهم وجهوا تأويل الكلام الى قول القائل : ” من أخوك فتكرمه ” لأن الافصح

في جواب الاستفهام بالفاء - إذا لم يكن قبله ما يعطف به عليه من فمسل

مستقبل - نَصْبُهُ .

قال أبو جعفر : وأولى هذه القراءات عندنا بالصواب ، قراءة من قرأ ،

” فيضاعفه ” باثبات الألف ، ورفع ” يضاعف ” ، لأن في قوله : ” من ذا الذي

يقرض الله قرضا حسنا ” معنى الجزاء ، والجزاء اذا دخل في جوابه الفاء ،

لم يكن جوابه بالفاء إلا رفعا ، فلذلك كان الرفع في ” يضاعفه ” أولى بالصواب

عندنا من النصب . وإنما اخترنا الألف في ” يضاعف ” ، من حذفها وتشديد

العين ، لأن ذلك أفصح اللغتين ، وأكثرهما على السنة العرب .

(١) سورة البقرة - ٢ - آية ٢٤٥

(٢) نافع وحزمه والكسائي - انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٨٥

(٣) قرأ ابن كثير ” فيضعفه ” برفع الفاء من غير الفهمشده العين - المرجع السابق .

(٤) هي قراءة عامهم - حجة القراءات لذئب زريعة ص ١٣٩

٤٠ - "إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ" (١) :

اختلفت القراءة في قراءة قوله : الا من اغترف غرفة بيده "

\*\* غرفة :

فقراته عامة قراءة أهل المدينة والبصرة "غُرْفَةٌ" (٢) بنصب الغين  
من "الغُرْفَةُ" ، بمعنى : الغرفة الواحدة من قولك "اغترف غرفة" ،  
والغُرْفَةُ هي الفعل بعينه ، من الاعتراف .

وقرأه آخرون (بالضم) (٣) بمعنى الماء الذي يصير في كف المفترف .  
و "الغُرْفَةُ" الاسم ، و "الغُرْفَةُ" المصدر .

وأعجب القراءتين في ذلك إِلَى : ضم الغين في الغُرْفَةُ ، بمعنى : إِلَّا  
من اغترف كما من ماء ، لاختلاف "غُرْفُهُ" إذا فتحت غينها ، وما هي له  
مصدره ، وذلك أن مصدر "اغترف" : اغترافة ، وإنما "غُرْفَةُ" مصدر  
"غرفت" ، فلما كانت : "غُرْفَةُ" مخالفة مصدر "اغترف" كانت "الغُرْفَةُ"  
التي بمعنى الاسم على ما قد وصفنا أشبه منها ب "الغُرْفَةُ" التي هي بمعنى  
الفعل . (٤)

(١) سورة البقره ٢٤٩/٢

(٢) نافع وابن كثير وابوعمره ، وكذا أبو جعفر ، وافقهم ابن محيصن واليزيدى والشنيوذى  
(انظر الاتحاف ١٦١) . (٣) وقرأ الباقون : "غرفة" بالرفع . المرجح

السابق .  
(٤) الفعل : معناه المصدره ، وقد درج الطبري على استعمال هذا المصطلح كثيرا ،  
انظر هامش رقم (١) ص ٣٤٣/٥ من التفسير تحقيق الاستاذين احمد وحمسود

٤١- وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (١) :

\*\* ولا دفع الله :

وأما القراءة فإنها اختلفت في قراءة قوله : " ولولا دفع الله الناس بعضهم

ببعض .

فقرأته جماعة من القراءة : " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ " (٢) على وجه المصدر من قول

القاتل : " دَفَعَ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ دَفْعًا " .

واحتجت لاختيارها ذلك ، بأن الله تعالى ذكروه هو المنفرد بالدفع عن

خلقه ، ولا أحد يدافعه فيخالبه .

وقرأت ذلك جماعة أخرى من القراءة : " وَلَسَوْلا دَفَاعُ " (٣) اللَّهُ النَّاسَ "

على وجه المصدر من قول القاتل : " دَفَعَ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ فَهُوَ يَدْفَعُ مَدْفُوعًا "

وَدَفَاعًا " .

واحتجت لاختيارها ذلك ، بأن كثيرا من خلقه يعادون أهل دين الله

وولايته والمؤمنين به ، فهم بمحاربتهم إياهم ، ومعاداتهم لهم ، للمدافعين

بظنونهم ، ومخالبون بجهلهم ، والله مدافعهم عن أوليائه ، وأهل طاعته

والإيمان به .

قال أبو جعفر : والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان قد قرأت بهما

القراءة ، وجاءت بهما جماعة الأمة ، وليس في القراءة بأحد الحرفين إحالة

معنى الآخر ، وذلك أن من دافع غيره عن شيء ، فمدافعه عنه بشيئ

(١) سورة البقرة - ٢٥١/٢

(٢) " ولولا دفع الله " بغير الف . قراءة عاصم ، وابن كثير وأبي عمرو ، وابن عامر وحزمه

والكسائي ( السبعة ١٨٧ ) .

(٣) وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب : " دفاع " بالألف ( الانحاف ١٦١ ) .

دافع • متى امتنع المدفوع من الاندفاع ، فهو لدافعه مدافع • ولا شك  
أن جالوت وجنود كانوا بقتالهم طالوت وجنوده ، محاولين مغالبة حزب الله وجنوده ،  
وكان في محاولتهم ذلك ، محاولة مغالبة الله ودفاعه عما قد تضمن لهم من النصرة ، وذلك  
هو معنى " مدافعة الله " عن الذين دافع الله عنهم بمن قاتل جالوت وجنوده من  
أوليائه ..

فبين - إذاً - أن سواء قراءة من قرأ ، " ولولا دفع الله الناس بعضهم  
ببعض " ، وقراءة من قرأ : " ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض " ففى التأويل  
والمعنى ..

٤٢- " قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١) :

\*\* فَبُهِتَ :

يقال منه : " بَهِتَ " " يَبْهَتُ " " بَهْتًا " . وقد حكى عن  
بعض العرب أنها تقول بهذا المعنى : " بَهِتَ " ، ويقال  
" بَهْتُ الرَّجُلِ " - إذا افتريت عليه كذبا - " بَهْتًا " ، و " بَهْتَانَا " ،  
و " بَهَاتَانَا " (٢) .

وقد روى عن بعض القراءة أنه قرأ : " فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ " (٣) ، بمعنى :

فَبُهِتَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَفَرَ .

(١) سورة البقرة - ٢٥٨/٢

(٢) قال الاستاذ شاكرفى تحقيقه للتفسير ، هامش رقم (١) ص ٤٣٢ ج ٥ :

" بَهَاتَةٌ " مصدر لم أجده فى كتب اللغة ، وهو صحيح فى القياس "

وأقول : وفى هذا دليل على طول باع أبى جعفر فى معرفة اللغة .

(٣) قال ابن جنى : هى قراءة أبى السميح ( انظر المحتسب ١٣٤/١ ) وذكرها

العكبرى ، ولم ينسها . ( انظر املاء ما من به الرحمن ١٠٨ ) .

٤٣- "فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ" (١) :

\*\* لم يتسنه :

وأما قوله : " لم يتسنه " ففيه وجهان من القراءة : أحدهما :  
لم " يَتَسَنَّ " بحذف (٢) الهاء في الوصل ، وإثباتها في الوقف . ومن  
قرأه كذلك ، فإنه يجعل الهاء في " يتسنه " زائدة صلة ، كقولـه :  
" فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدِهِ " (٣) .  
وجعل " تَفَعَّلَتْ " منه " تَسَنَيْتَ تَسْنِيًا " . واعتل في ذلك بأن السنة  
تجمع سنوات ، فيكون : " تَفَعَّلَتْ " على صحة . ومن قال في " السنة " سنيئة ،  
فجاءت على ذلك ، وإن كان قليلا أن يكون " تسنيت " تفعلت ، بدلت  
" النون " ياء لما كثرت النونات ، كما قالوا : " تَتَنَيْتُكَ " ، وأصله " الظن "  
وقد قال قوم : هو مأخوذ من قوله : " من حَمَأٍ مَسْنُونٍ " (٤) ، وهو  
المتغير ، وذلك أيضا إذا كان كذلك ، فهو أيضا ما بدلت نونه (٥) ياء ،  
وهو قراءة عامة أهل الكوفة .

والآخر منهما : اثبات الهاء في الوصل والوقف (٦) . ومن قرأه  
كذلك ، فإنه يجعل الهاء في " يتسنه " لام الفعل ، ويجعلها مجزومة

(١) سورة البقره ٢٥٩/٢

(٢) حمزة والكسائي ، وكذا يعقوب ، وخلف ، وافقهم ابن محيصن والأعمش ( انظر  
الاتحاف ١٦٢ ) .

(٣) سورة الانعام ٩٠/٦

(٤) سورة الحجر - آيه رقم ٢٦ - ٢٨ - ٣٣

(٥) الفقرة بكاملها من كلام الفراء في معاني القرآن ح ١ ص ١٧٢ . وانظر هامش  
ص ٤٥٩ / ٥ من التفسير .

(٦) ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر " انظر السبعة ١٨٩ ) .

ب " لم " ويجعل " فعلت " منه : " تسنّيت " و " يفعل " " أتسنّه تسنّها " (١)  
وقال في تفسير " السنه " : " سنيهة " و " سنية " ، " أسنيت عند القوم وأسنيهت  
عندهم إذا أقمت سنة . وهذه قراءة عامة قراءة أهل المدينة والحجاز .

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة عندى فى ذلك، إثبات " الهاء " فى  
الوصل والوقف ، لأنها مثبتة فى مصحف المسلمين ، ولا ثباتها وجه صحيح فى كلتا  
الحالتين فى ذلك .

ومعنى قوله : " لم يَكُنَّه " : لم تأت عليه السنون فيتغير ، على لغة من  
قال : " أسنيت عندكم " أسنّه " إذا أقام سنة ، كما قال الشاعر (٢) :

فليست بسنّها ولا رَجِيْبِيَّةٌ ..... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِيْنَ الْجَوَائِحِ

فجعل " الهاء " فى " السنه " أصلاً ، وهى اللغمة الفصحى .

غير جائز حذف حرف من كتاب الله - فى حال وقف أو وصل - لإثباته وجه  
معروف فى كلامها . فان اعتل معتل بأن المصحف قد ألحقت فيه حروف هن زوائد  
على نية الوقف ، والوجه فى الأصل عند القراءة حذفهن ، وذلك كقوله : " فبهذا هم  
اقتده " (٣) وقوله : " ياليتنى لم أوت كتابيه " (٤) ، فان ذلك هو مما لم يكن فيه شك  
أنه من الزوائد ، وأنه ألحق على نية الوقف . فأما ما كان محتملاً أن يكون أصلاً للحرف  
غير زائد ، فغير جائز - وهو فى مصحف المسلمين مثبت - صرفه الى أنه من  
الزوائد والصلات .

(١) قال الشيخ شاکر: أراد بقوله " فَعَلَّ " " وَيَفْعَل " : الماضى والمضارع ، وهو غير

قوله " تفعلت " انظر هامش ص ٤٦١ / ٥

(٢) هو سويد بن الصامت الانصارى الصحابى ، يذكر نخلة التى يدان عليها ، والعرايا :

جمع العريه وهى النخلة التى يُوهب ثمرها لعامها . ( انظر معانى القرآن للفسراء

ص ١٢٣ / ٢ / ٩٩

واللسان مادة ( عرى ) والاصابه فى تمييز الصحابه ٣

وهامش ص ٤٦١ / ٥ من التفسير .

(٣) سورة الانعام - ٦ - آيه رقم ٩٠

(٤) سورة الحاقه - ٦٩ - آيه ٢٥ .

على أن ذلك وإن كان زوائد فيما لا شك أنه من الزوائد ، فإن العرب قد  
تصل الكلام بزائد فتنتطق به ، على نحو منطقتها به في حال القطع ، فيكون وصلها  
إيائه وقطعها سواء ، وذلك من فعلها دلالة على صحة قراءة من قرأ ذلك باثبات " الهاء "   
في الوصل والوقف ، غير أن ذلك وإن كان كذلك ، فلقوله : " لم يتسنه " حكم مفارق ،  
حكم ما كان هاؤه زائدة لاشك في زيادتها فيه .

ومما يدل على صحة ما قلنا من أن " الهاء " في " يتسنه " من لغة من قال :  
" قد أسنهت " . . . والمسانهة : ما حدثت به عن القاسم بن سلام :  
قال : حدثنا ابن مهدي ، عن أبي الجراح ، عن سليمان بن عمير ، قال : حدثني هاني   
مولى عثمان قال : كنت الرسول بين عثمان وزيد بن ثابت ، فقال زيد : سله عن قوله :  
" لم يتسن " أو " لم يتسنه " ، فقال عثمان : اجملوا فيها " ها " .

( و ) حدثت عن القاسم - وحدثنا أحمد ، والقطار - جميعا - عن القاسم قال :  
حدثنا ابن مهدي عن ابن المبارك ، قال حدثني أبو وائل ، شيخ من أهل اليمن ،  
عن هاني البربري قال : كنت عند عثمان - وهم يعرضون المصاحف - فارسلني  
بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها : " لم يتسن " و " فأمهل الكافرين " ( ١ ) و " لا تبديل  
للخلق " ( ٢ ) ، قال : فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين وكتب :-

" لا تبديل لخلق الله " ومحا " فأمهل " ، وكتب " فمهل الكافرين " وكتب  
" لم يتسنه " الحق فيها الهاء .

قال أبو جعفر : ولو كان ذلك من ( يتسن ) أو " يتسنن " لما ألحق فيه  
أبي " ها " لا موضع لها فيه ، ولا أمر عثمان بالحاقها فيها ، وقد روى عن زيد  
بن ثابت في ذلك نحو الذي روى فيه عن أبي بن كعب .

( ١ ) سورة الطارق - ٨١ - آية رقم ١٧

( ٢ ) سورة الروم - ٣٠ - آية رقم ٣٠



٤٤ - "وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا" (١) :

\*\* ننشزها :

وأما قوله : " كيف نشزها " ، فإن القراءة اختلفت في قراءته ، فقراه بعضهم : " وانظر الى العظام كيف ننشزها " (٢) بضم النون ، وبالزاي ، وذلك قراءة عامة لقراءة الكوفيين ، بمعنى : وانظر كيف نركب بعضها على بعض ، وننقل ذلك الى مواضع من الجسم .

وأصل " النشوز " الارتفاع ، ومنه قيل : " قد نشز الغلام " اذا ارتفع طوله وشب . ومنه نشوز المرأة على زوجها ، ومن ذلك قيل للمكان المرتفع من الأرض " نشز " ، ونشز ، ونشاز ، فاذا أردت أنك رفعته قلت : " أنشزته إنشازا ، ونشزهو ، إذا ارتفع .

فمعنى قوله : " وانظر الى العظام كيف ننشزها في قراءة من قرأ ذلك بالزاي ، كيف نرفعها من أماكنها في الأرض فنردها الى أماكنها في الجسد .

وقرأ ذلك آخرون : " وانظر الى العظام كيف ننشزها " (٣) بضم النون ، وبراء . قالوا : من قول القائل : أنشز الله الموتى ، فهو ينشزهم إنشازا ، وذلك قراءة عامة لاهل المدينة ، بمعنى : وانظر الى العظام كيف نحياها ثم نكسوها لحما .

(١) سورة البقرة - ٢ - ايه رقم ٢٥٩

(٢) عاصم وابن عامر وحزمه والكسائي وخلف ، وانقمهم الأعمش . انظر الاتحاف ص ١٦٢

وانظر السبعة لابن مجاهد ص ١٨٩

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابوعمر (نشزها) بضم النون الاولى ، وبراء (انظر السبعة

واحتج قراءة ذلك بالراء ، وضم نون أوله بقوله : " ثم إذا شاء أنشره " (١) ،  
فقرأوا أن من الصواب الحاق قوله : " وانظر الى العظام كيف فنشَّرها " (٢) به .  
وقرأ ذلك بعضهم : " وانظر الى العظام كيف نَنَشَّرُها " ، بفتح النون من  
أوله ، وبالراء ، كأنه وجه ذلك الى مثل معنى نشر الشيء وطيه (٣) وذلك قراءة  
غير محمودة ، لأن العرب لا تقول : نشر الموتى " ، وإنما تقول : " أنشر الله  
الموتى " " فنَشَرُواهُمْ " بمعنى : " أحياهم ، فَحَيَّوْاهُمْ " .  
وبدل على ذلك قوله : " ثم إذا شاء أنشره " ، وقوله : " ام اتخذوا آلهة من الأرض هم  
يَنَشُرُونَ " (٤) . وعلى أنه إذا أريد به حَيَّ الميت وعاش بعد مماته قيل : " نشر " .  
ومنه قول أعشى بنى ثعلبة :-

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَسَا رَأَوْا ..... يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ (٥)

وروى سماعا عن العرب ، " كان به جوب فنشر " اذا عاد وحى (٦)

قال أبو جعفر : والقول فى ذلك عندى أن معنى الإنشاز ( بالزاي ) ومعنى الإنشار ( بالراء )  
مقاربان ، لأن معنى الإنشاز ( بالزاي ) : التركيب والاثبات ، ورد العظام الى  
العظام . ومعنى " الإنشار " ( بالراء ) ، إعادة الحياة الى العظام ، وإعادة تهتها  
لا شك انه ردها الى أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياها .

(١) سورة عبس - ٨٠ - آيه رقم ٢٢

(٢) هو ابن عباس - فيما روى الفراء فى معانى القرآن ١ : ١٧٣ وانظر هامش ٥/٤٧٧  
من التفسير .

(٣) هو الحسن - فيما روى الفراء فى معانى القرآن ١ : ١٧٣ وانظر الهامش  
السابق من التفسير

(٤) سورة الانبياء - ٢١ آيه رقم (٢١) .

(٥) ديوان أعشى بنى ثعلبة ( ط دار عمار بيروت ١٩٦٠ ص ٩٣ ) وانظر تفسير

الطبرى ط بولاق ١٩ ١٤٤ ٢٥ ٣٢ .

(٦) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ١٧٣ فالعبارة منه .

فهما ، وإن اختلفاً في اللفظ فمقاربا للمعنى ، وقد جاءت بالقراءة بهما الأمة مجيئاً يقطع المذر ويوجب الحجّة ، نبأيتهما قرأ القارىء فمصيب ، لانقياد معنييهما ، ولا حجة توجب لإحداهما القضاء بالصواب على الأخرى . فان ظنن ظان أن الإنشاز إذا كان إحياء ، فهو بالصواب أولى ، لأن المأمور بالنظر إلى العظام وهي تنشر ، إنما أمر به ليرى عيانا ما أنكره بقوله : " أنى يحيى هذه اللسه بعد موتها " ( ١ ) ، ( فقد أخطأ ) فان إحياء العظام لا شك في هذا الموضع إنما عني به ردها إلى أماكنها من جسد المنظور إليه وهو يحيى ، لاعادة السرح التي كانت فارقتها عند الممات .

والذى يدل على ذلك قوله : " ثُمَّ نَكَّسُوهَا لَحْمًا " ( ٢ ) ، ولا شك أن الريح إنما نفخت في العظام التي انتشرت بعد أن كسيت اللحم . واذ كان ذلك كذلك وكان معنى " الإنشاز " تركيب العظام ، ووردها إلى أماكنها من الجسد ، وكان ذلك معنى " الإنشاز " ، كان معلوما استواء معنييهما ، وأنها متفقتا المعنى لا مختلفتا ، ففي ذلك آيانه عن صحة ما قلنا فيه .

وأما القراءة الثالثة فغير جائزة القراءة بها عندي ، وهي قراءة من قرأ : " كيف نشرها " بفتح النون ، وبالراء ، لشذوذها عن قراءة المسلمين ، وخروجها عن الصحيح الفصح من كلام العرب .

---

( ١ ) سورة البقرة - ٢ - آية ٢٥٩ .

( ٢ ) " " " " " " .

٤٥ - فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) :

\*\* أعلم :

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " قال أعلم أن الله " فقرأه بعضهم

" قال أَعْلَمُ " (٢) ، على معنى الأمر ، ( يوصل " الألف " ممن

" أعلم ، وجزم الميم منها ) .

وهي قراءة عامة قراء الكوفة .

ويذكرون أنها في قراءة عبد الله : " قيل أعلم " (٣) على وجه الأمر ممن

اللَّهِ الَّذِي أَحْيَىٰ بَعْدَ مَمَاتِهِ ، فَأَمَرَ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ مَا يَحْيِيهِ اللَّهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ .

وكذلك روى عن ابن عباس .

حدثني أحمد بن يوسف الثعلبي (٤) ، قال : حدثنا القاسم بسنن

سلام ، قال : حدثني حجاج ، عن هارون ، قال : هي في قراءة عبد الله :

" قيل أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ " على وجه الأمر . . . . .

وقرأ ذلك آخرون : " قال أعلم " (٥) على وجه الخير عن نفسه للمتكلم به

يهمز ألف " أعلم " ، وقطعها ، ورفع " الميم " ، بمعنى : فلما تبين له

ما تبين من قدرة الله وعظيم سلطاته بمعاينته ما عاينه ، قال المتبين ذلك ،

قال : أعلم الآن - أنا - أن الله على كل شيء قدير .

(١) سورة البقرة ٢/٢٥٩

(٢) قرأ حمزة والكسائي : " قال أعلم " على وجه الأمر ، وافقهما الأعمش (الاتحاف ١٦٤)

(٣) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ١٦

(٤) أحمد بن يوسف الثعلبي الأحول ، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، مشهور

بذلك ، روى عن سليمان بن حرب وأبي عبيد القاسم بن سلام وغيرهما ، ويرى عنه

نقطويه النحوي وغيره ، ثقة ( ت ٢٧٣ ) ( انظر غاية النهاية ١/١٥٣ ، وانظر هامش

ص ٤٨١ من التفسير تحقيق شاکر .

(٥) قرأ القراء - سوى حمزة والكسائي - " أعلم " يقطع الهمزة ورفع الميم (الاتحاف ١٦٤)

ومذ لك قرأ عامة قرأة أهل المدينة ، وبعض قرأة أهل العراق .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك ، قرأة من قرأ : " اَعْلَمُ " ،  
( يوصل الألف ، وجزم الميم ) على وجه الأمر من الله تعالى ذكره للذي أحياه بعد  
ماتة ، بالأمر بأن يعلم أن الله الذي أراه بعينه ما أراه من عظيم قدرته وسلطانته  
من إحيائه إياه وحمارة بعد موت مائة عام ، وملائته ، حتى عادَ ا كَهَيْتَهُمَا يوم قبض  
أرواحهما ، وَحَفِظَ عَلَيْهِنَّ طَعَامَهُنَّ وَشَرَابَهُنَّ مائة عام حتى رده عليه كهَيْتَهُنَّ يوم وضعه غير  
متغير ، - على كل شيء قادر كذلك - .

وانما اخترنا قرأة ذلك كذلك ، وحكمنا له بالصواب دون غيره ، لأن ما قبله  
من الكلام أَمْرٌ من الله تعالى ذِكْرُهُ قولاً للذي أحياه الله بعد ماتة ، وخطاباً له به ،  
وذلك قوله : " فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه . وانظر الى حمارك . . . وانظر  
له جواباً عن مسألته ربه : " أنى يحيي هذه ، الله بعد موتها " الى  
الى العظام كيف ننشزها فلما تبين ذلك ، قال الله له : " اعلم ان الله " الذي فعل  
هذه الأشياء - على ما رأيت - على غير ذلك من الأشياء قدير وقدرته على ما رأيت  
وأمثاله . .

٤٦- "فَصْرَهْنَ إِلَيْكَ" (١) :

\*\* فصرهن :

قال ابو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة أهـل

المدينة والحجاز والبصرة : "فَصْرَهْنَ إِلَيْكَ" بضم (٢) الصاد ، من قول

القاتل : "صُرْتُ الى هذا الأمر" إذا ملت إليه ، "أَصُورُ صُورًا" ويقال :

انى اليكم لأَصُور ، أى : مشتاق مائل ، ومنه قول الشاعر :-

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلْفِتِنَا . . . يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى جِيرَانِنَا صُورُ (٣)

وهو جمع "أَصُور" و"صُورًا" ، و"صور" ، مثل "أسود" ، و"سوداء" "وسود"

ومنه قول الطرمح : (٤)

عَفَافِيَا لِأَذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَهَا . . هَوَى ، وَالْهَوَى لِلْمَاشِقِينَ صُرُوعٌ (٥)

يعنى بقوله : "أو أن يصورها هوى" : يميلها . فمعنى قوله : "فصرهن

إليك" : اضمهن إليك ، ووجههن نحوك ، كما يقال : "صُرَّ وجهك الى"

أى : أقبل به الى . ومن وجه قوله : فصرهن إليك الى هذا التأويل ، كان

فى الكلام عنده متروك قد ترك ذكره استغناءً بدلالة الظاهر عليه . ويكون

معناه حينئذ عنده : "قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ، ثم

قطعهن ، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً" .

(١) سورة البقرة - ٢ - آية ٢٦٠

(٢) القراء سوى حمزه "فصرهن" بضم الصاد (أنظر السبعة ١٩٠)

(٣) لم أعرفقائله . أورده اللسان (صور) والخوانة ١-٥٨

(٤) الطرمح : ابن حكيم

(٥) ديوان الطرمح ١٥٢

وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك إذا قرئ كذلك (بضم الصاد) : قطعهن ، كما

قال توبة ابن الحمير :

فَلَمَّا جَذَبَتْ الْحَبْلَ أَطَّتْ نَسْوَعَهُ ..... بِأَطْرَافِ عِيدَانٍ شَدِيدِ أُسُورِهَا (١)  
فَأَذْنَتْ لِي الْأَسْبَابَ حَتَّى بَلَّغْتَهَا ..... بِثَمَّهْنِي ، وَقَدْ كَادَ ارْتِقَائِي يَصُورُهَا

يعنى : يقطعها ، وإذا كان ذلك تأويل قوله : " فصرهن اليك " كان فى الكلام

تقديم وتأخير ، ويكون معناه : فخذ أربعة من الطير اليك فصرهن ، ويكون " اليك "

من صلة (خذ) .

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة : " فَصْرَهْنَ إِلَيْكَ " بالكسر (٢) بمعنى :

قطعهن " ، وقد زعم جماعة من نحوى الكوفة أنهم لا يعرفون " فصرهن " ولا " فصرهن "

بمعنى : قطعهن ، فى كلام العرب - وأنهم لا يعرفون كسر الصاد وضمها فى ذلك

الا بمعنى واحد - وأنهما جميعا لفتان بمعنى " الامالة " ، وأن كسر الصاد منها ،

لغة ر فى هذيل وسليم<sup>(٣)</sup> وانشروا لبعض سليم (٤) .

- وَقَرَعَ يَصِيرَ الْجَيْدِ وَحَفِكَانَهُ ..... عَلَى اللَّيْتِ قِنَوَانَ الْكُرُومِ الدَّوَالِجِ (٥)

يعنى بقوله : " يصير " : يميل ، وأن أهل هذه اللغة يقولون : " صاره ، وهو يصيره

صيروا ، وظروجهك الى ، أى أمله ، كما تقول : " صره "

وزعم بعض نحوى الكوفة أنه لا يعرف لقوله : " فصرهن " ، ولا لقراءة من قرأ :

" فصرهن " بضم الصاد وكسرها - وجها فى . . . التقطيع<sup>(٦)</sup> ، إلا أن يكسرون :

(١) قال الشيخ شاکر: هذان البيتان من قصيدة طويلة فى شعر توبة ، وترتيبهما على

غير ما اورد ابو جعفر ، وفى البيتين على ذلك اختلاف ، وهما كالآتى :-

فمدت لى الاسباب حتى بلغتها . . . برفقى وقد كاد ارتقائى بصورها

فلما دخلت الخندرا طت نسوعه . . . وأطراف عيدان شديد أسورها

(٢) حمزة ، وابو جعفر ، ورويس واقفهم الاعمش ، ( انظر الاتحاف ١٦٣ ) .

(٣) هذه عبارة الفراء فى معانى القرآن ح ١ ص ١٧٤

(٤) انشده الفراء فى معانى القرآن وقال : انشدنى الكسائى

(٥) الوحف : الأسود ، والليت : صفحة العنق

(٦) هذه عبارة الفراء فى معانى القرآن ح ١ ص ١٧٤

"فصرهن اليك" في قراءة من قرأه بكسر الصاد ، من المقلوب ، وذلك أن تكون لام فعله جُعِلَتْ مكان عَيْنِهِ ، وَعَيْنُهُ مكان لامه ، فيكون من ( صرى يصرى صريا " فنان العرب تقول : بات يصرى في حوضه " ، إذا استقى ، ثم قطع واستقى (١) ، ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

صَرَّتْ نَظْرَةَ لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ ..... غَدَا وَالْعَوَاصِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْمُرُ (٣)  
 "صرت" قطعت نظرة . ومنه قول الآخر (٤) :

يَقُولُونَ إِنْ الشَّامَ يَقْتُلْ أَهْلَهُ ..... فَمَنْ لِي إِذَا لَمْ آتِهِ يَخْلُودِ ؟  
 تَعَرَّبَ آبَائِي فَهَلَّا صَرَاهُمْ ..... مِنْ الْمَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجَدُّو دِي  
 يعني : قطعهم ، ثم نقلت ياؤها التي هي لام الفعل ، فجعلت عينا للفعل ، وحولت عينها ، فجعلت لامها ، فقيل : صار يصير ، كما قيل : " عثى يعني عشا " ثم حولت لامها فقيل : " عاث يعيث " .

فأما نحويو البصرة فإنهم قالوا : " فصرهن اليك " ، سواء معناه إذا قرىء بالضم من الصاد والكسر ، في أنه معنى به في هذا الموضع : التقطيع .  
 قالوا : وهما لفتان : إحداهما : " صار ، يَصُور " والأخرى : " صار ، يصير " واستشهدوا على ذلك ببيت توبة بن الحَمِير (٥) الذي ذكرنا قبل ، وبيت المعلى بن جمال العبدي :

وَجَاءَتْ خُلَعَةٌ دَهَسَ صَفَايَا ..... يَصُورُ عَنُقُهَا أَحْوَى زَنِيمٍ (٦)

(١) هذه عبارة الفراء في معاني القرآن ح ١ ص ١٧٤

(٢) انشده الفراء " " " " ولم اعرف قائله .

(٣) اللسان ( نعر ) و ( عصا ) ومعاني القرآن ح ١ ص ١٧٤ وانظر هامش ٤٩٩ م ٥ من

التفسير . - الداغ : لابس الريح ، وجوز الشئ : من تصفه ووسطه . والعواصي : جمع عاصي . والعرق العاصي : الكزى لا ينقطع دمه . ونعربا الدم : إذا فارد منه

(٤) انشده الفراء مع العبارة السابقة واللسان ( عرب ) و ( شام ) وانظر هامش التفسير السابق

ولم اعرف لهما نسبة .

(٥) تقدم البيت ص ( ١٨٤ )

(٦) اورد ابو عبيد معمر بن المثنى في مجاز القرآن هذا البيت ح ١ ص ٨١ وقال المحقق

سزكين : لم اقف للمعلى على ترجمته وقال : البيت في مجموعة الاضداد ٣٣ - ١٥٧



بمعنى : يفسر عنوقها ويقطعها • وببيت خنساء (١) :

... لظلت الشم منها وهي تنصار ...

يعنى بالشم : الجبال ، أنها تتصدع وتتفرق • وببيت أبي ذؤيب : -

فَأَنْصَرْنَ مِنْ فَرْعٍ ، وَسَدَّ فَرْجَسَهُ ... غَيْرَ ضَوَّارٍ ، وَأَفْيَاكِ وَأَجْدَعٍ (٢)

قالوا : فلقول القائل : " صرت الشيء " معنيان : أملتته ، وقطعته ، وحكوا سماعا :

" صرنا به الحكم " أي فصلنا به الحكم

قال أبو جعفر : وهذا القول الذي ذكرنا عن البصريين - من أن معنى الضم

في " الصاد " من قوله : " فصرهن اليك " والكسر ، سواء ، بمعنى واحد - وأنهما

لغتان معناهما في هذا الموضع : فقطعهن - وأن معنى : " اليك " تقديمها قبل

" فصرهن " ، من أجل أنها صلة قوله : " فخذ " - أولى بالصواب من قول الذين

حكينا قولهم من نحوي الكوفيين ، الذين أنكروا أن يكون للتقطيع في ذلك وجوه

مفهوم ، إلا على معنى القلب الذي ذكرت •

لاجتماع أهل التأويل على أن معنى قوله : " فصرهن " غير خارج من أحد معنيين :

إما : " قطعهن " ، وإما " اضمهن اليك " ، بالكسر قرئ ذلك أو بالضم ، ففى

اجتماع جميعهم على ذلك - على غير مراعاة منهم كسر الصاد وضمها ، ولا تفريق منهم

بين معنيي القراءتين ، أغنى الكسر والضم - أوضح الدليل على صحة قول القائلين من

نحوي أهل البصرة في ذلك ما حكينا عنهم من القول ، وخطأ قول نحوي الكوفيين • لأنهم

لو كانوا إنما تأولوا قوله : " فصرهن " بمعنى : فقطعهن ، على أن أصل الكلام :

" فأصرهن " ثم قلبت فقيلا " فصرهن " بكسر الصاد " لتحول " يا " فأصرهن " مكان

رائه •

في

(١) رواه أبو عبيد في مجاز القرآن ص ٨١ • قال المحقق سزكن : هو الاضداد للاصمى

وابن السكيت ٣٣ ، ١٥٧ • لم أجده في ديوان الحسناء ط دار صادر بيروت ١٩٦٣ م

(٢) أنشده أبو عبيد في المرجع السابق وانظر ديوان الهذليين ١٢/١ والمفضليات ٨٧٣

وانتقال راءه مكان يائه ، لكان لا شك - مع معرفتهم بلختهم وعلمهم بمنطقهم -  
- قد فصلوا بين معنى ذلك إذا قرئ بكسر صاده ، وبينه إذا قرئ بضمها ، إذ كان  
غير جائز لمن قلب " فأصرهن " الى " فصرهن " أن يقرأه بضم الصاد . وهم مع اختلاف  
قراءتهم ذلك ، قد تأولوه تأولا واحدا على أحد الوجهين الذين ذكرنا ، ففي ذلك  
أوضح الدليل على خطأ قول من قال : إن ذلك إذا قرئ بكسر الصاد بتأويل التقطيع ،  
مقلوب من ( صرى يصرى ) الى : ( صار يصرير ) ، وجهل من زعم أن قول القائل : ( ١ )  
" صار يصور " و صار يصرير غير معروف في كلام العرب بمعنى : " قطع :

حدثنا سليمان بن عبد الجبار ، قال : حدثنا محمد بن الصلت ، قال :  
حدثنا أبو كديبة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ( فصرهن ) ،  
قال : " نبطية " : فشققهن ، رواية ثقات .

قال أبو جعفر : ففيما ذكرنا من أقوال من رأينا قوله في تأويل قوله : " فصرهن  
اليك " أنه بمعنى : فقطعهن اليك ، دلالة واضحة على صحة ما قلنا في ذلك ، وفساد  
قول من خالفنا فيه .

وإذا كان ذلك كذلك ، فسواء قرأ القارىء ذلك بضم الصاد : " فصرهن اليك " أو  
أكسرها " فصرهن " ، إذا كانتا لغتين معروفتين بمعنى واحد ، غير أن الأمر  
وان كان كذلك ، فإن أحبهما الى أن اقرأ به : " فصرهن اليك " بضم الصاد ، لأنها  
أعلى اللغتين وأشهرهما ، وأكثرهما في أحياء العرب .

---

( ١ ) يرد على القراء ما أورده في معاني القرآن ح ١ ص ١٧٤ .

٤٧- كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرِّيَّةٍ أُصَابَهَا وَابِلٌ فَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ (١) :

\*\*\* رِسْوَةٌ :

وفي " البريوة " لغات ثلاث ، وقد قرأ بكل لغة منهن جماعة من القراءة ،  
وهي : " رِيوة " ( بضم الراء ) (٢) ، وسها قرأت عامة قراءة أهل المدينة  
والحجاز والعراق .

" وريوة " ( بفتح الراء ) (٣) ، وسها قرأ بعض أهل الشام ، ومعض  
أهل الكوفة ، ويقال : انها لغة تميم .

" وريوة " ( بكسر الراء ) : ، وسها قرأ - فيما ذكر - ابن عباس (٤)

قال أبو جعفر : وغير جائز عندي ، أن يُقرأ ذلك إلا بأحدي  
اللغتين : إما بفتح الراء ، وإما بضمها ، لأن قراءة الناس في أمصارهم  
باحداهما ، وأنا لقراءتها بضمها أشد إيشارا مني بفتحها ، لأنها  
أشهر اللغتين في العرب .

فأما الكسر ، فان في رفض القراءة به ، دلالة واضحة على أن القراءة  
به غير جائزة .

(١) سورة البقرة - ٢٦٥/٢

(٢) " بريوة " ( بضم الراء ) قراءة القراء ، سوى عاصم وابن عامر والحسن وابن محيصن  
( انظر الاتحاف ١٦٣ ) والتيسير ٨٣ .

(٣) وقرأ عاصم وابن عامر والحسن وابن محيصن ( بريوة ) ( بفتح الراء ) انظر المرجعين  
السابقين .

(٤) وروى عن المطوي أنه يقرؤها " بريوة " بكسر الراء .  
انظر الاتحاف ١٦٣ .

٤٨ - وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١) :

\*\* وَيَكْفُرْ :

قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، قروى عن ابن عباس

أنه كان يقرؤه : " وتكفر عنكم " ( بالياء ) (٢) .

ومن قرأه كذلك ، فانه يعنى به : وتكفر الصدقات عنكم من سيئاتكم ،

وقرأ آخرون : " ويكفر عنكم " (٣) ( بالياء ) بمعنى ، ويكفر الله عنكم

بصدقاتكم ، على ما ذكر في الآية ، من سيئاتكم .

وقرأ ذلك بعد ، عامة أهل المدينة والكوفة والبصرة : " وتكفر عنكم " (٤)

( بالنون وجزم الحرف ) . يعنى ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء ، تكفر

عنكم من سيئاتكم ، بمعنى مجازاة الله عز وجل مخفى الصدقة بتكفير بعض

سيئاته بصدقته التى أخفاها .

قال أبو جعفر: وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب ، قراءة من قرأ :

" ونكفر عنكم " ( بالنون وجزم الحرف ) على معنى الخبر من الله عن نفسه

أنه يجزى المخفى صدقته من التطوع ابتغاء وجهه من صدقته بتكفير سيئاته .

وإذا قرئ كذلك ، فهو مجزوم على موضع " الفاء " في قوله " فهو خير لكم "

لأن الفاء هنالك ، حلت محل جواب الجزاء .

فان قال لنا قائل : وكيف اخترت الجزم على النسق على موضع الفاء ،

وتركت اختيار نسقه على ما بعد الفاء ، وقد علمت أن الأفصح من الكلام

في النسق على جواب الجزاء الرفع ، وإنما الجزم تجويز ؟؟

(١) سورة البقرة - ٢٧١/٢

(٢) لم اجد لهذه القراءة مرجعاً .

(٣) " ويكفر " بالياء ورفع الراء ، قراءة عاصم وابن عامر ( الاتحاف ١٦٥ )

(٤) قرأ نافع وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف : " ونكفر " بالنون وجزم الراء على انه

يدل ، ( فهو خير لكم ) ( المرجع السابق ) .

قيل : اخترنا ذلك ، ليؤذن بجزمه أن التكفير - أعني تكفير الله من سيئات المصدق لا محالة داخل فيما وعد الله المصدق أن يجازيه به على صدقته ، لأن ذلك إذا جزم ، مؤذن بما قلنا لا محالة ، ولو رفع ، كان قد يحتمل أن يكون داخلا فيما وعده الله أن يجازيه به ، وأن يكون خيرا مستأنفا أنه يكفر من سيئات عباده المؤمنين ، على/المجازة غير لهم بذلك على صدقاتهم ، لأن ما بعد " الفاء " في جواب الجزاء ، استثنائه فالمعطوف على الخبر المستأنف في حكم المعطوف عليه ، في أنه غير داخل في الجزاء .  
ولذلك من العلة ، اخترنا جزم " نكفره " ، عطفًا به على موضع " الفاء " من قوله : " فهو خير لكم " وقراءته بالنون (١)

فان قال قائل : وما وجه دخول " من " في قوله :

( ونكفر عنكم من سيئاتكم ) ؟ قيل : وجه دخولها في ذلك بمعنى : ونكفر عنكم من سيئاتكم ما نشاء تكفيره منها ، دون جميعها ، ليكون العباد على وجل من الله ، فلا يتكلموا على وعده ما وعد على الصدقات التي يخفيها المتصدق فيجتروا على حدوده . ومعاصيه .

وقال بعض نحوي البصرة : معنى ( من ) الاسقاط ( ٢ ) من هذا الموضع ،

ويتأول معنى ذلك " ونكفر عنكم سيئاتكم " .

---

( ١ ) قال الشيخ شاکر : هذا من دقيق نظر أبي جعفر في معاني التأويل ، ووجه اختيار القراءات ولو قد وصلنا كتابه في القراءات . . والذي ذكر فيه اختياره القراءات والعمل الموجبة صحة ما اختاره ، لجاءنا كتاب لطيف المداخل والمخارج فيما نستظهر . " انظر هامش صفحته ٥٨٥ مجلد ٥ من تفسير الطبري تحقيق شاکر . وأقول : ان ما حواه تفسير أبي جعفر من آراء في القراءات واللغة والنحو يقف شاهدا على طول باعه في صنعه .

( ٢ ) الاسقاط : معناه الزيادة والحذف ، ويسميه أحيانا " الصلة " .

٤٢٩- فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا فَادْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) :

\*\* فادنسوا :

واختلفت القراءة في قراءة قوله " فادنسوا بحرب من الله ورسوله " .  
فقرأته عامة قراءة أهل المدينة ، فادنسوا " (٢) بقصر الألف من : " فادنسوا " .  
وفتح ذالها ، بمعنى : كونوا على علم وإذن .  
وقرأه آخرون ، وهي قراءة عامة قراءة الكوفيين : " فادنسوا " (٣) بمد  
الألف من قوله : " فادنسوا " وكسر ذالها ، بمعنى : فادنسوا غيركم ، اعلموهم  
وأخبروهم بأنكم على حربهم .  
قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأ :  
" فادنسوا " بقصر ألفها ، وفتح ذالها " بمعنى اعلموا ذلك واستيقنوه ،  
وكونوا على إذن من الله عز وجل لكم بذلك .  
وانما اخترت ذلك ، لأن الله عز وجل أمر نبيه ( صلى الله عليه وسلم )  
أن ينبذ إلى من أقام على شركه الذي لا يقر على المقام عليه ، وأن يقتل  
المرتد عن الاسلام منهم بكل حال ، إلا أن يراجع الاسلام ، آذنه  
المشركون بأنهم على حرب ، أو لم يؤذنه . فان كان المأمور بذلك لا يخلو  
من أحد أمرين : إما أن يكون كان مشركا مقيما على شركه الذي لا يقر عليه ،  
أو يكون مسلما فارتد وأذن بحرب فأى الأمرين كان ، فانما نبذ إليه بحرب ،  
لأنه أمر بالأيذان بها إن عزم على ذلك ، لأن الأمر أن كان إليه فأقام على  
أكل الربا مستحلاله ، ولم يؤذن المسلمين بالحرب ، لم يلزمهم حرب ، وليس  
ذلك حكمه في واحدة من الحالين ، فقد علم أنه المأذون بالحرب لا الآذنه بها .

(١) سورة البقرة - ٢٧٩/٢

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وابن عامر : فادنسوا مقصورة مفقوحة الذال ، وهي

قراءة حفص عن عاصم أيضا " انظر السبعة لابن مجاهد ١٩٢ الطبعة الثانية .

(٣) قرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه ، وحزمه " فادنسوا " بالفتح المقطوعه وكسر  
الذال . ووافقهم الاعمش " انظر المرجع السابق وانظر الاتحاف ١٦٥ " .

٥٠ - "أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى" (١) :

\*\* أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأ عامة أهل الحجاز  
والمدينة وبعض أهل العراق : " أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى " .  
" بفتح الألفين " أن " ونصب " تضل " ( " ) . " وتذكر " بمعنى : فسان  
لم يكونا رجلين ، فرجل وامرأتان ، كي تذكر إحداهما الأخرى ان ضلت ،  
وهو عندهم من المقدم الذي معناه التأخير ، " لان " التذكير " عندهم هو  
الذي يجب أن يكون مكان " تضل " ، لأن المعنى ما وصفنا في قولهم ،  
وقالوا : إنما نصبنا " تذكر " لأن الجزاء لما تقدم ، اتصل بما قبله فصار  
جوابه مردودا عليه ، كما تقول في الكلام : " إنه ليعجبني أن يسأل السائل  
فيعطى " . بمعنى : إنه ليعجبني أن يعطى السائل ان سأل ، أو إذا  
سأل .

فالذي يعجبك هو الاعطاء دون المسألة ، ولكن قوله : " أن يسأل " .  
لما تقدم ، اتصل بما قبله ، وهو قوله : " ليعجبني " ففتح " أن " ونصب  
بها ، ثم اتبع ذلك قوله : " يعطى " فنصبه بنصب قوله : " ليعجبني " .  
أن يسأل " (٣) نسقا عليه ، وإن كان في معنى الجزاء .

(١) سورة البقرة - ٢ - آية رقم ٢٨٢

(٢) القراء سوى حمزة : " أن تضل " بفتح الألف ونصب " فتذكر " ( انظر  
السبعة ١٩٤ ) .

(٣) عبارة الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ١٨٤

**فتذكر** \*\*

وقرأ ذلك آخرون كذلك ، غير أنهم كانوا يقرؤنه بتسكين " الذال " من " تَذَكَّرَ " وتخفيف كافها ( ١ ) . وقارئو ذلك كذلك مختلفون فيما بينهم فسي تأويل قراءتهم اياه كذلك ، وكان بعضهم يوجه الى أن معناه : فتصير بإحداهما الأخرى ذكرا باجتماعهما ، بمعنى أن شهادتهما اذا اجتمعت وشهادة صاحبتها ، جازت كما تجوز شهادة الواحد من الذكور في الدين . لأن شهادة كل واحدة منهما منفردة غير جائزة فيما جازت فيه من الديون الا باجتماع اثنتين على شهادة واحدة ، فتصير شهادتهما حينئذ بمنزلة شهادة واحد من الذكور ، فكأن كل واحدة منهما - في قول متأولي ذلك بهذا المعنى - صيرت صاحبتها معها ذكرا . وذهب الى قول العرب : " لقد أذكرت بفلان أمه " أي : والدته ذكرا ، " فهي تذكر به " " وهي امرأة مذكر " . إذا كانت تلد الذكور من الاولاد ، وهذا قول يروى عن سفيان بن عيينة أنه كان يقوله : حدثت بذلك عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال : حدثت عن سفيان بن عيينة أنه قال : ليس تأويل قوله : " فتذكر إحداهما الأخرى " من الذكر بعد النسيان ، وانما هو من الذكر ، بمعنى أنها اذا شهدت مع الأخرى ، صارت شهادتهما كشهادة الذكر .

• وكان آخرون منهم يوجهونه الى أنه بمعنى الذكر بعد النسيان .

وقرأ ذلك آخرون : " إن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى " .

بكسر ( همز ) ( ٢ ) " إن " من قوله : " ان تضل " ورفع " تذكر " وتشديد هـ .

---

( ١ ) ابن كثير وابوعمر وبعقوب ، وافقه ابن محيصة واليزيدي والحسن انظر

الاتحاف ١٦٦ .

( ٢ ) كلمة همز : تقتضيهما السياق .

( ٣ ) قرأ هكذا حمزة - انظر السبعة ص ١٩٤ ، وافقه الاعمش - انظر الاتحاف ١٦٦ .



كأنه بمعنى ابتداء الخبر عما تفعل المرأتان ، وإن نسيت إحداهما شهادتها ، ذكرتها الأخرى ، من تثبيت الذاكرة الناسية ، وتذكيرها ذلك ، وانقطاع ذلك عما قبله ، ومعنى الكلام عند قارى ذلك كذلك : واستشهدوا شهيدين من رجالكم ، فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ، فإن إحداهما إن ضلت ، ذكرتها الأخرى - على استئناف الخبر عن فعلها إن نسيت إحداهما شهادتها من تذكير الأخرى منهما صاحبتهما الناسية . وهذه قراءة كان الأعمش يقرؤها ، ومن أخذها عنه . وإنما نصب الأعمش " تَضَلَّ " لأنها فى محل جزم بحرف الجزاء ، وهو " إن " . وتأويل الكلام على قراءته : " إن تضلل " فلما اندغمت إحدى اللامين فى الأخرى ، حركها الى أخف الحركات ، ورفع " تذكر " بالفاء ، لأنه جواب الجزاء .

قال ابو جعفر : والصواب من القراءة عندنا فى ذلك ، قراءة من قرأه بفتح " أن " من قوله " أن تضل إحداهما " ، ويشديد الكاف من قوله " فتذكر إحداهما الأخرى " ونصب الراء منه ، بمعنى : فان لم يكونا رجلين ، فليشهد رجل وامرأتان ، كى إن ضلت إحداهما ، ذكرتها الأخرى .

وأما نصب " فتذكر " فبالمطف على " تضل " ، وفتحت " أن " بحلولها محل " كى " ، وهى فى موضع جزاء ، والجواب بعده اكتفاء بفتحها - أعنى بفتح " أن " - من " كى " ونسق الثانى - أعنى فتذكر - على تضل ، ليحل أن الذى قام مقام ما كان يعمل فيه وهو ظاهر ، قد دل عليه ، وادى عن معناه وعمله - أى عن " كى " . وإنما اخترنا ذلك فى القراءة ، لإجماع الحجة من قداماء القراءة والمتأخرين على ذلك ، وانفراد الأعمش ومن قرأ قراءته فى ذلك بما انفرد ( ١ ) به عنهم . ولا يجوز ترك قراءة جاء بها المسلمون مستفيضة بينهم ، الى غيرها .

---

( ١ ) يلاحظ أن الأعمش لم ينفرد بهذه القراءة ، وإنما هى قراءة سبعية ، قرأ بها

حمزة الكوفى أحد السبعة الأئمة . " انظر السبعة ( ١٩٤ ) .

وأما اختيارنا "فَتَذَكَّرَ" بتشديد الكاف ، فإنه بمعنى : تردد الذكر ، من إحداهما على الأخرى ، وتعريفها بأنها نسيت ذلك ، لتذكره ، فالتشديد به أولى من التخفيف .  
وأما ما حكى عن ابن عيينة من التأويل الذي ذكرناه ، فتأويل خطأ لا معنى له ، لوجوه شتى : أحدها : - أنه خلاف لقول جميع أهل التأويل .

والثاني : - أنه معلوم أن ضلال إحدى المرأتين في الشهادة التي شهدت عليها ، إنما هو ذهابها عنها ونسيانها إياها ، كضلال الرجل في دينه إذا تحير فيه فعدل عن الحق .  
وإذا صارت إحداهما بهذه الصفة ، فكيف يجوز أن تصير الأخرى ذكرا معها ، مع نسيانها شهادتها وضلالها فيها ؟

وللضلالة منها في شهادتها حينئذ ، لاشك أنها إلى التذكير أحوج منها إلى الأذكار ، إلا أن أراد أن الذاكرة إذا ضعفت صاحبته عن ذكر شهادتها ، شحذتها على ذكر ما ضعفت عن ذكره فنسيته ، فقوتها بالذكر حتى صيرتها كالرجل في قوتها نسي ذكر ما ضعفت عن ذكره من ذلك ، كما يقال للشئ " القوي في عمله : " ذَكَرَ " وكما يقال للسيف الماضي في ضربه : " سيفذكر " ورجل ذكر ، يراد به : ما في عمله ، قوى البطش صحيح العزم . فإن كان ابن عيينة هذا أراد ، فهو مذهب من مذهب تأويل ذلك .  
إلا أنه إذا توول ذلك كذلك ، صار تأويله إلى نحو تأويلنا الذي تأولناه فيه ، وإن خالفت القراءة بذلك المعنى ، القراءة التي اخترناها .

ومعنى القراءة حينئذ صحيح بالذي اختار قراءته من تخفيف الكاف من قوله :  
" فتذكر " ، ولا نعلم أحدا تأول ذلك كذلك ، ويستحب قراءته كذلك بذلك المعنى .  
فالصواب في قراءته - إذا كان الأمر عاماً على ما وصفنا - ما اخترنا .

حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد في قوله : " أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى " قال : -

كلاهما لغة ، وهما سواء ، ونحن نقرأ " فتذكر " .

-٥١- وَلَا يَضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ (١) :

---

\*\* وَلَا يَضَارُّ :

---

حَدَّثَ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ

قَالَ :

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ " وَلَا يَضَارُّ " (٢)

وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُجَّاجٌ ،

عَنْ ابْنِ جَرِيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ كَانَ

يَقْرَأُ : " وَلَا يَضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ " .

---

(١) سورة البقرة ٢٨٢/٢

(٢) لم أجد لهذه القراءة ذكراً أو نسبة عند غير الطبري فيما أطلعت عليه .

٥٢- وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا (١) :-

**\*\* كَاتِبًا :**

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته القـراءة  
في الأمصار جميعا : " كَاتِبًا " (٢) بمعنى : ولم تجدوا من يكتب لكم  
كتاب الدين الذي تداينتموه إلى أجل مسمى ، " فرهان مقبوضة " .  
وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين : " ولم تجدوا كِتَابًا " (٣) بمعنى :  
ولم يكن لكم الى اكتساب كتاب الدين سبيل ، إما بتعذر الدواة والصحيفة  
وإما بتعذر الكاتب ، وان وحدتم الدواة والصحيفة .  
والقراءة التي لا يجوز غيرها عندنا ، هي قراءة الأمصار : " ولم تجدوا  
كاتبا " بمعنى : من يكتب ، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين .

---

(١) سورة البقرة - ٢٨٣/٢

(٢) ولم تجدوا ( كاتبا ) بألف بعد الكاف وكسر التاء ، على وزن " فاعل " قراءة جمهور  
القراء .

(٣) وروى عن أبي بن كعب ، والحسن في رواية عنه : " ولم تجدوا " كتابا " بكسر  
الكاف ثم تاء بعدها الف . " انظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه ٨١ " .

- ٥٣ - " فَرَهَانٌ مَقْبُوضَةٌ " (١) :

\*\* فرهان :

واختلفت القراء في قراءة قوله : " فرهان مقبوضة " . فقرأ ذلك عامة

قراء الحجاز والعراق : " فرهان مقبوضة " (٢) بمعنى : جماع " رهن " .

كما الكتاب جماع " كبش " ، والبغال : جماع بغل ، والنعال جماع نعل .  
وقرأ زيد جماعة آخرون : " فرهان مقبوضة " على معنى (٣) جمع صان ، و" رهن " جمع الميع ، وقد وجهه بعضهم لحياتها  
جمع صان من سقف وسقف . وقرأه آخرون : " فرهن " مخففة الهاء ، على معنى : جماع

رهن ، كما تجمع السقف : سَقَفٌ ، قالوا : ولا تعلم اسماعلي " فَمَسَّلٌ "

يجمع على " فَمَلٌ " و " فَمَلٌ " الا الرَّهْنُ والرُّهْنُ ، والسَّقْفُ والسَّقْفُ .

والذي هو أولى بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأ : " فَرَهَانٌ مَقْبُوضَةٌ "

لأن ذلك الجمع المعروف لما كان من اسم على " فعل " .

كما يقال : " حَبْلٌ " و " حَبَالٌ " ، و " كَعْبٌ " ، و " كَعَابٌ " ، ونحو ذلك من الأسماء .

فأما جمع " الفَعْلُ " على " الفُعْلُ " أو : " الفُعْلُ " نشأ قليلاً ، وإنما

جاء في أحرف يسيرة ، وقيل : سَقَفٌ ، و سَقْفٌ ، و سَقَفٌ ، و سَقْفٌ ، و سَقْفٌ ، و سَقْفٌ ، و سَقْفٌ .

من قلب النخل ، و " جَدٌ " ، و " جَدٌ " ، و " جَدٌ " ، و " جَدٌ " ، و " جَدٌ " ، و " جَدٌ " ، و " جَدٌ " .

وأما ما جاء من جمع " فَعَلٌ " على " فَعْلٌ " ، و " فَعْلٌ " ، و " فَعْلٌ " ، و " فَعْلٌ " ، و " فَعْلٌ " .

" ووردٌ " و " وُردٌ " ، و " خُودٌ " و " خُودٌ " .

(١) سورة البقرة - ٢٨٣/٢

(٢) قرأ نافع وعاصم وحزمة والكمثاني وابن عامر ( فرهان ) بكسر الراء ، وبالالف ( السبعة )  
( ١٩٥ ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ( فرهن ) بضم الراء والهاء ( انظر المرجع السابق )

(٣) وقرأ شهر بن حوشب ( فرهن ) بسكون الهاء . وروى ذلك عن أبي عمرو وابن كثير

( انظر المرجع السابق والشواذ لابن خالويه ) . ص ١٨

وَأَمَّا دَعَا الَّذِي قَرَأَ ذَلِكَ : " فَرَهْنٌ " مَقْبُوضَةٌ " إِلَى قَرَاءَتِهِ فِيمَا أُظُنُّ كَذَلِكَ  
مَعَ شَذُوذِهِ فِي جَمْعِ " فَعَلٌ " - أَنَّهُ وَجَدَ " الرَّهَانَ " مُسْتَعْمَلَةً فِي رَهَانِ الْخَيْلِ ،  
فَأَحَبَّ صَرَفَ ذَلِكَ عَنِ اللَّفْظِ الْمَلْتَبَسِ بِرَهَانِ الْخَيْلِ الَّذِي هُوَ بِغَيْرِ مَعْنَى " الرَّهَانَ "  
الَّذِي هُوَ جَمْعُ " رَهْنٌ " كَمَا قَالَ قَمْنَبُ ( ١ ) :

بَانَتْ سَعَادَةٌ وَأُمْسَى دُونَهَا عَدَنٌ . . . . وَعَلَقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرَّهْنَ<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٨٤ / ١ : - " قَمْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ ، مِنْ بَنِي  
غَطَفَانَ " ، وَقَالَ الْإِسْتِزَادُ فُوَادٌ سَرْكَنٌ مُحَقِّقُ مَجَازِ الْقُرْآنِ : -  
" هُوَ قَمْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ ، كَانَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي كِتَابِ  
( مِنْ نَسَبِ إِلَى أُمِّهِ ص ٩٣ . وَانظُرِ السَّمْطَ ٣٦٢ )  
( ٢ ) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ، ( رَهْنٌ ) .

٥٤-... آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ  
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ (١) :

\*\* وكتبه :

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وكتبه " فقرأ ذلك  
عامة قراءة المدينة ، وبعض قراءة أهل العراق " وكتبه " (٢) على وجه  
جمع " الكتاب " على معنى : والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وجميع  
كتبه التي أنزلها على أنبيائه ورسوله .  
وقرأ ذلك جماعة من قراءة أهل الكوفة " وكتابه " (٣) بمعنى : والمؤمنون  
كل آمن بالله وملائكته والقرآن الذي أنزله على نبيه محمد ( صلى الله عليه  
وسلم ) \*

وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : " وكتابه " (٤) ويقول : -  
" الكتاب أكثر من الكتب " . وكان ابن عباس يوجه تأويل ذلك إلى  
نحو قوله : " والمصران الانسان لفي خسر " (٥) ، بمعنى جنس  
" الناس " ، و" جنس " الكتاب " ، كما يقال : " ما أكثر درهم فلان وديناره " .  
ويراد به جنس الدراهم والدينانير ، وذلك ، وإن كان مذهبا من المذاهب  
معروفا ، فان الذي هو أعجب إلى من القراءة في ذلك ، أن يقرأ بلفظ  
الجمع ، لأن الذي قبله جمع ، والذي بعده كذلك ، - أعنى بذلك : " وملائكته  
وكتبه ورسله " - فإلحاق الكتب في الجمع لفظا به ، أعجب إلى من توحيد  
وأخراجه في اللفظ به بلفظ الواحد ، ليكون لاحقا في اللفظ والمعنى ، بلفظ  
ما قبله وما بعده ومعناه .

(١) سورة البقرة - ٢٨٥ / ٢

(٢) " وكتبه " جمع كتاب قراءة أبي عمرو ونافع وعاصم في رواية حفص عنه " السبعة لابن  
مجاهد ١٩٥ " .

(٣) وقرأ ابن كثير ، ونافع وعاصم في رواية ابن بكر ، وابن عامر : " وكتابه " باقراء " كتاب "  
" المرجع السابق " وهي قراءة حمزة والكسائي أيضا .

(٤) لم أجد لهذه القراءة مرجعا .

(٥) سورة العصر - ١٠٣ / ١ ، ٢

٥٥ - لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رَّسُلِهِ (١) :

\*\* لا تفرق :

قال أبو جعفر: وأما قوله " لا تفرق بين أحد من رسله " ، فإنه أخير  
جل ثناؤه بذلك عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك ، ففى الكلام فى قراءة  
من قرأ : " لا تفرق (٢) بين أحد من رسله " ( بالنون ) متروك قد  
استثنى بدلالة ما ذكر عنه • وذلك المتروك هو : " يقولون " •  
وتأويل الكلام : والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، يقولون ،  
لا تفرق بين أحد من رسله • وترك ذكر " يقولون " لدلالة الكلام عليه ، كما  
ترك ذكره فى قوله : " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم  
بما صبرتم " (٣) : يقولون سلام •  
وقد قرأ ذلك جماعة من المتقدمين " لا يفرق بين أحد (٤) من رسله "  
بالياء ، بمعنى : والمؤمنون كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا يفرق  
الكل منهم بين أحد من رسله ، فيؤمن ببعض ويكفر ببعض ، ولكنهم يصدقون  
بجميعهم ويقرون أن ما جاءوا به كان من عند الله ، وأنهم دعوا الى الله  
والى طاعته ، ويخالفون فى فعلهم ذلك ، اليهود ، الذين أقروا بموسى  
وكذبوا بهيسى ، والنصارى الذين أقروا بموسى وعيسى ، وكذبوا بمحمد ( صلى  
الله عليه وسلم ) ووجدوا نبوته ، ومن أشبههم من الأمم الذين كذبوا

(١) سورة البقرة - ٢٨٥/٢

(٢) لا تفرق " بالنون ، قراءة جمهور القراء

(٣) سورة الرعد ٢٣/١٣ ، ٢٤

(٤) وقرأ يعقوب " لا يفرق " بالياء التحتية (الاتحاف ١٦٧) •



ببعض رسل الله وأقروا ببعضهم .

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا نستجيز غيرها في ذلك ، عندنا بالنون  
" لا نفرق بين أحد من رسله " لأنها القراءة التي قامت حجتها بالنقل المستفيض ،  
الذي يتمتع معه التشاعر والتواطؤ والسهو والغلط ، بمعنى ما وصفنا من :  
يقولون لا نفرق بين أحد من رسله . ولا يَعْتَرِضُ بِشَاذٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَى مَا  
جاءت به الحجة نقلا ووراثة . . .

## القراءات واللغة في سورة آل عمران

٥٦ - اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (١)

\* الحي القيوم :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة قراءة الأمصـار  
" الْحَيُّ الْقَيُّومُ " (٢) .

وقرأ ذلك عمر بن الخطاب وابن مسعود - فيما ذكر عنهم -  
" الْحَيُّ الْقَيَّامُ " (٣) وذكر عن علقمة بن قيس أنه كان يقرأ " الحي  
الْقَيِّمُ " (٤) .

حدثنا بذلك أبو كريب ، قال : حدثنا عتام بن علي قال :  
حدثنا الأعمش (٥) ، عن ابراهيم (٦) ، عن أبي معمر قال : سمعت  
علقمة (٧) يقرأ " الحي القيسم " ، قلت : أنت سمعته؟ قال :  
لا أدري .

- 
- (١) آل عمران - ٢/٣ .
  - (٢) ( الحي القيوم ) قراءة الجمهور .
  - (٣) انظر معاني القرآن للقراء ١/١٩٠ .
  - (٤) انظر مختصر شواذ القراءات لابن قلوبه ١٩٠ .
  - (٥) هو سلمان بن مهران الأعمش الكوفي المقرئ أخذ القراءة عن ابراهيم النخعي ( ت ١٤٨ هـ ) غاية النهاية ١/٣١٥ .
  - (٦) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي شيخ الأعمش ( ت ٩٦ هـ ) المرجع السابق ص ٣١ .
  - (٧) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي ولد في حياة الرسول ( صلي الله عليه وسلم ) وأخذ القرآن عن عطاء بن ابي مسعود .  
غاية النهاية ١/٥٠٦ .

وقد روى عن علقمة خلاف ذلك ، وهو ما حدثنا أبو هشام قال : حدثنا  
عبد الله قال : حدثنا شيبان (١) ، عن ابراهيم ، عن أبي معمر ، عن علقمة  
أنه قرأ : " الحي القيوم " .

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا يجوز غيرها عندنا في ذلك ، ما جاءت به  
قراءة المسلمين نقلاً مستفيضاً ، عن غير تشاعرو ولا تواطؤ ، وراثه وما كان مثبتاً  
في مصاحفهم ، وذلك قراءة من قرأ " الحي القيوم " .

---

(١) هو شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوى المؤدب ، روى الحروف عن  
أبان بن يزيد المطار ، ( ت ١٦٤ هـ ) غاية النهاية ١/٣٢٩ .

٥٧٧ - قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَسَاءَ الْمِهَادَ . (١)

\* ستغلبون وتحشرون :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في ذلك . فقرأه بعضهم " قـل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون " (٢) بالتاء علي وجه الخطاب ، للذين كفروا بأنهم سيغلبون ، واحتجوا لاختيارهم قراءة ذلك بالتاء بقولته ، " قد كان لكم آية في فتية " (٣) قالوا : ففي ذلك دليل علي أن قوله " ستغلبون " كذلك ، خطاب لهم .

وذلك هو قراءة عامة قراءة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين . وقد يجوز لمن كانت نيته في هذه الآية أن الموسويين بان يغلبوا ، هم الذين امر النبي ( صلي الله عليه وسلم ) بأن يقول ذلك لهم ، أن يقرأه بالياء والتاء ، لأن الخطاب بالوحي حين نزل ، لغيرهم ، فيكون نظير قول القائل في الكلام : " قلت للقوم إنكم مغلوبون " وقلت للقوم إنهم مغلوبون .

وقد ذكر أن قراءة عبد الله (٤) : قل للذين كفروا ان تفتهاوا

يفغر لكم " (٥) وهي في قراءتنا : " ان ينتهاوا يفغر لهم "

(١) ال عمران - ١٢/٣ .

(٢) قراءة عاصم وأبي عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير ( انظر السبعة

٠ (٢٠١) .

(٣) آل عمران - ١٣/٣ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء - ١٩٢/١ .

(٥) الانفال - ٣٨/٨ .

وقرات ذلك جماعة من قرأة أهل الكوفة " سَيْغَلِبُونَ وَحِشْرُونَ " (١) علي

معني : قل لليهود : سيغلب مشركو العرب ويحشرون الي جهنم .  
ومن قرأ ذلك كذلك علي هذا التأويل ، لم يجز في قرأته غير الياء .  
قال أبو جعفر : والذي نختار من القراءة في ذلك ، قرأة من قرأة بالتاء ،  
بمعني : قل يا محمد للذين كفروا من يهود بني إسرائيل الذين يتبعون ما تشا به  
من آي الكتاب الذي انزلته اليك ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله " ستغلبون وتحشرون  
الي جهنم ونس المهاد "

وإنما اخترنا قرأة ذلك كذلك ، علي قرأته بالياء ، لدلالة قوله : " قد  
كان لكم آية في فئتين " علي أنهم بقوله " ستغلبون " مخاطبون ، خطابهم  
بقوله " قد كان لكم " فكان الحاق الخطاب بمثله من الخطاب ، أولي من  
الخطاب بخلافه من الخبر عن غائب .

---

(١) بالياء التحتية ، قرأة حمزة والكسائي وخلف . وافقهم الأعمش

( انظر الأخطاء ١٧٠ ) .

٥٨ - يَرُونَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ (١) .

\* يَرُونَهُمْ :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته قراءة أهل المدينة :  
" تَرُونَهُمْ " (٢) بالتاء ، بمعنى : قد كان لكم أيها اليهود آية  
في فئتين التقتا ، فئة تقاتل في سبيل الله ، والأخرى كافرة ، تـسـرون  
المشركين مثلي المسلمين رأى العين ، يريد بذلك عظمتهم . يقول :  
إن لكم عبرة أيها اليهود فيما رأيتم من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد  
المشركين ، وأظفر هو لاء مع قلة عددهم بهو لاء مع كثرة عددهم .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة ، وبعض المكيين ، " يَرُونَهُمْ  
مِثْلَيْهِمْ " (٣) بالياء ، بمعنى : يرى المسلمون الذين يقاتلون في  
سبيل الله الجماعة الكافرة مثلي المسلمين في القدر .  
وقرأ ذلك آخرون : " تَرُونَهُمْ " بضم التاء <sup>(٤)</sup> بمعنى : يريكموهم  
الله مثليهم .

قال أبو جعفر : وأولي هذه القراءات بالصواب ، قراءة من قرأ  
" يَرُونَهُمْ " بالياء ، بمعنى ، وأخرى كافرة ، يراها المسلمون  
مثليهم .

(١) آل عمران - ١٣/٣ .

(٢) تَرُونَهُمْ بالتاء القوية قراءة نافع ، وحكي ذلك أبان عن عاصم  
( انظر السبعة ٢٠٢ )

(٣) يَرُونَهُمْ بالياء التحتية قراءة عاصم وابن كثير وأبي عمرو  
وابن عامر وحمة والكسائي وكذا خلف ، واقفهم الاعمش وابن

محيصن (الاتحاف ١٧١) .

(٤) ضبها ابن خالويه لابن مضر قفا - متصرفا في القراءات ١٩٤

وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ (١) .

\* ويقتلون :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه عامة أهل المدينة والحجاز والبصرة والكوفة ، وسائر قرأة الأمصار .  
" ويقتلون " (٢) الذين يأمرون بالقسط من الناس . بمعنى " القتل " .  
وقراه بعض المتأخرين من قرأة الكوفة : " ومقاتلون " (٣) .  
بمعنى : " القتال " تأولا منه قراءة عبد الله بن مسعود .

وإدعي أن ذلك في مصحف عبد الله : وقاتلوا ، فقرأ الذي وصفنا أمره من القراءة بذلك التأويل . " ومقاتلون " .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا : قراءة من قرأه " ويقتلون " لإجماع الحجة من القراءة عليه به .

---

(١) آل عمران - ٢١/٣ .

(٢) " ويقتلون " قراءة القراء سوى حمزة (السبعة ٢٠٣) .

(٣) وقرأ حمزة " يقاتلون " بضم الياء وألف بعد الفاق وكسر

التاء من المقاتلة المرجع السابق ، والاتحاف (١٧٢) .

٦٤- وَخَرَجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيْتِ وَخَرَجَ الْمَيْتُ مِنَ الْحَيِّ " (١)

\* الميِّت :  
-----

واختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته جماعة منهم : " تخرج الحي من الميت " ، وتخرج الميت من الحي ، وتخرج الميت من الحي (بالتشديد (٢) و"ثقل " الياء) " من الميت " ، بمعنى أنه يخرج الشيء الحي من الشيء الذي قد مات ، وما لم يمست .

وقرأه جماعة أخرى منهم : تخرج الحي من الميت ، وتخرج الميت من الحي ، وتخفيف (٣) الياء من الميت ، بمعنى : أنه يخرج الشيء الحي من الشيء الذي قد مات ، دون الشيء الذي لم يمست ، ويخرج الشيء الميت ، دون الشيء الذي لم يمست ، من الشيء الحي .

وذلك أن " الميِّت " متقل " الياء " عند العرب ، ما لم يمست وسيموت ، وما قد مات . وأما " الميت " مخففاً ، فهو الذي قد مات ، فإذا أرادوا النعت قالوا : " إِنَّكَ مَائِتٌ غداً ، وإنهم مائتون " وكذلك كل ما لم يكن بعد ، فإنه يخرج علي هذا المثال الاسم من نفسه ، يقال : هو الجائد بنفسه ، والطائبة نفسه بذلك . وإذا أريد معني الاسم قيل : هو الجواد بنفسه ، والطيبة نفسه .

(١) آل عمران ٢٧/٣ .

- (٢) نافع وحمزة والكسائي وحمزة يقرؤون " الميت " (بالتشديد) وهي قراءة أبي جعفر ومقرب وحلف . ووافقهم الأعمش . وهي وإنه حرفي عمراسم ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٠٣ ، والاتحاف ١٧٢ ) .
- (٣) وقرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه ، وابو عمرو وابن عامر : " الميت " بالتخفيف . ( انظر السبعة ٢٠٣ ) .



قال أبو جعفر : فاذ كان ذلك كذلك ، فأولي القراءتين في هذه الآية بالصواب ، قراءة من شدد " الياء " من " الميتة " لأن الله جل ثناؤه يخرج الحي من النطفة التي فارقت الرجل فصارت ميتة ، وسيخرجه منها بمجرد أن تفارقه وهي في صلب الرجل - " ويخرج الميت من الحي " النطفة التي تصير بخروجها من الرجل الحي " ميتا " (١) ، وهي قبل خروجها منه حية . فالتشديد أبلغ في المدح ، وأكمل في الثناء .

---

(١) أي شيئاً ميتاً .

٦٥١-... "إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً" (١) .

\* تَقَاةٌ :

وقد اختلف القراءة في قراءة قوله : "إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً" .  
فقرأ ذلك عامة قراءة الأماص : "إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً" (٢) علي  
تقدير "فَعْلَةٌ" مثل "تُخَمِّسَةٌ" و"تُؤَدِّدَةٌ وَتُكَأُّ" ، من : "اتَّقَيْتُ" .  
وقرأ ذلك آخرون : "إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً" (٣) علي  
مثال : "فَعِيْلَةٌ" .

قال أبو جعفر : والقراءة التي هي القراءة عندنا : قراءة من  
قرأها : "إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً" لثبوت حجة ذلك  
بأنه القراءة الصحيحة بالنقل المستفيض الذي يمتنع معه  
الخطأ .

---

(١) آل عمران ٢٨/٣ .

(٢) القراء سوى يعقوب والحسن ، ( انظر الانتحاف ١٧٢ )

(٣) "تقية" قراءة يعقوب ، ووافقة الحسن ( المرجع السابق ) .

٩٢- فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت (١) .

\* وضعت :  
-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة القراءة : " وضعت " (٢) ،  
خبراً من الله عز وجل عن نفسه ، <sup>لأنه</sup> العالم بما وضعت من غير  
قيلها : " رب اني وضعتها انثى "

قرأ ذلك بعض المتقدمين : " والله اعلم بما وضعت " (٣) علي  
وجه الخبر بذلك عن أم مريم أنها هي القائلة : " والله اعلم بما  
ولدت مني "

قال أبو جعفر : وأولي القراءتين بالصواب ما نقلته الحجة  
مستفيضة فيها قراءته بينهما ، لا يتدافعون صحتها ،  
وذلك قراءة من قرأ : " والله اعلم بما وضعت " ولا يعترض بالشاذ  
عنها عليها .

---

(١) آل عمران - ٣٦/٣

(٢) وضعت (بفتح العين وتسكين التاء) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي  
وحمزة وعاصم في رواية حفص عنه . ( السبعة ٢٠٤ )

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه : ومعقوب وضعت . بسكون العين  
وضم التاء . المرجع السابق والاتحاف ١٧٣ )

٦٣- " وَكَلَّمَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ " (١) .

\* وَكَلَّمَهَا :  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله " وَكَلَّمَهَا " فقراءته  
عامة قراءة أهل الحجاز والمدينة والبصرة ، " وَكَلَّمَهَا " (٢) ( مخففة  
الفاء ) بمعنى : ضمها زكريا اليه ، اعتبارا بقول الله عز وجل " يَلْقَوْنَ  
أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ "

وقرأت ذلك عامة قراءة الكوفيين : " وَكَلَّمَهَا زَكْرِيَّا " (٣) ، بمعنى :  
" وَكَلَّمَهَا اللَّهُ زَكْرِيَّا " :

قال أبو جعفر : وأولي القراءتين بالصواب في ذلك عندي ،  
قراءة من قرأ ، " وَكَلَّمَهَا " (مشددة الفاء) ، بمعنى : وَكَلَّمَهَا اللَّهُ زَكْرِيَّا ،  
بمعنى : ضمها الله اليه ، لأن زكريا أيضا ضمها إليه بإيجاب اللام  
له ضمها إليه بالقرعة التي أخرجها الله له ، والآية التي أظهرها الله  
لخصومه فيها ، فجعله بها أولي منهم ، إذ قرع فيها من شأسته  
فيها .

قال أبو جعفر . . . . فلا شك أن ذلك كان قضاء من الله بهما  
لزكريا علي خصومة بأنه أولاهم بها ، وإذ كان ذلك كذلك ، فإنما ضمها  
زكريا الي نفسه بضم الله إياها اليه بقضائه له بها علي خصومه عند  
تشاجهم فيها ، واختصامهم في أولاهم بها .

---

(١) آل عمران - ٣٧/٣ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : " وَكَلَّمَهَا " مخففة الفاء ، وانفقههم  
الأعمش السبعة لابن مجاهد ٠٢٠٤ والآنح ٠١٧٣ .

(٣) قرأ عاصم وحزمة والكسائي " وَكَلَّمَهَا " بتشديد الفاء ، وكذلك قرأها خلف

( انظر المرجعين السابقين ) .

وإذ كان ذلك كذلك ، كان مبيّناً أن أولي القراءتين بالصواب ما اخترنا  
من تشديد " كفلها " .

وأما ما اعتل به القارئون ذلك بتخفيف الفاء من قول الله " أيهم يكفل مريم " (١)  
وأن ذلك موجب صحة اختيارهم التخفيف في قوله : " وكفلها " فحجة دالة  
علي ضعف احتيال المحتج بها .

ذلك أنه غير مستنع ذو عقل من أن يقول قائل : " كفل فلان فلانا فكفلته  
فلان " ، فكذلك القول في ذلك ، القى القوم أقلامهم أيهم يكفل مريم ، بتكفيل  
الله إياه بقضائه الذي يقضى بينهم فيها عند القائمهم الأقاليم .

\* زكريا : \_\_\_\_\_

قال ابو جعفر : وكذلك اختلفت القراءة في قراءة " زكريا " فقرأتة

عامة قراءة المدينة بالمد . (٢)

وقرأته عامة قراءة الكوفة بالقصر . (٣)

وهما لفتان معروفتان ، وقراءتان مستفيضتان في قراءة المسلمين ، وليس  
في القراءة بإحداهما خلاف لمعني القراءة الأخرى . فبأيتهما قرأ القارىء  
فهو مهيب .

غير ان الصواب عندنا <sup>والرف</sup> إذا مدَّ " زكريا " أن ينصب بغير تنوين ،  
لأنه اسم من أسماء المعجم لا يجزى ، ولأن قرأه تنافي " كفلها " بالتشديد

- 
- (١) آل عمران - ٤٤/٣ .  
(٢) زكريا ( بالمد ) والمعنى قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وابن عامر ( السبعة  
٢٠٤ ) وقرأ عاصم في رواية أبي بكر " زكريا " ممدودا منصوبا بالفعل الواقع  
عليه . انظر المرجع السابق .  
(٣) وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص " زكريا " بالقصر ( المرجع السابق ) .

وتثقیل " الفاء " ، فزكريا منصوب بالفعل الواقع عليه .

وفي " زكريا " لفة ثالثة ( ١ ) لا تجوز القراءة بها ، لخلافها مصاحف المسلمين . وهي : " زَكْرِيَّ " بحذف المدة و " اليا " الساكنة ( ٢ ) ، تشبهه العرب بالمنسوب من الأسماء ، فتنونه وتجريه في أنواع الأعراب مجارى ياء النسبة .

---

( ١ ) قال القراء : " وفي " زكريا " ثلاث لغات : القصر في اللفه فلا يتبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، وتمد ألفه فتنصب وترفع بلا نون ، لأنه لا يجرى ، وكثير من كلام العرب أن تحذف المدة والياء الساكنة فيقال : " هذا زكري قد جاء " ، فيجرى لأنه يشبه المنسوب من أسماء العرب .

( ٢ ) الياء الساكنة لم تحذف في الصورة التي أثبتتها ، وفيها ياء مشددة تشبه ياء النسب ، وقد اشتبه عليه الأمر بلغة رابعة ، وهي تخفيف الياء ، فيكون منقوصا ، ويقال : " هذا زكري " بتنوين الراء مكسورة ( انظر هامش ص ١ / ٢٠٨ من معاني القرآن للسفراء تحقيق نجاتي والنجار ) .

أقول : وقد اختلط الأمر علي ابن جرير كما اختلط علي القراء ، فتحذف عن حذف الياء الساكنة مع أئيه قد أثبتتها في المثال الذي ذكره .

٦٤-.. "فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ" (١)

\* فناداته :  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامية  
قراءة أهل المدينة ، وبعض أهل الكوفة والبصرة : " فناداته الملائكة " .  
— علي التائيث — بالتاء (٢) ، يراد بها : جمع " الملائكة " ،  
وكذلك تفعل العرب في جماعة الذكور ، إذ تقدمت أفعالها ، ولا سيما  
الاسماء التي في الفاظها التائيث ، كقولهم : " جاءت الطلحات " .  
وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة " بالياء " (٣) بمعنى : فناداته  
جبريل ، فذكروه للتأويل كما ذكرنا أنفا أنهم يؤثنون فعل الذكـر  
لللفظ ، واعتبروا ذلك — فيما أرى — بقراءة يذكر أنها قراءة ابن  
مسعود ، وهو ما حدثني به المشي (٤) قال : حدثنا إسحق بن  
الحجاج قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد (٥) ، أن قراءة ابن  
مسعود : " فناداته جبريل وهو قائم يصلّي في المحراب " (٦) .

(١) آل عمران ٣/٣٩٠

(٢) القراء سوى حمزة والكسائي وخلف ، وافقهم الأعمش .

(٣) حمزة والكسائي وكذا خلف " بألف معالة " وترسم ياء علي اصولهم  
وافقهم الأعمش . ( انظر الاتحاف ١٧٢ ) .

(٤) هو المشي بن ابراهيم الأملي شيخ الطبري ، لم تؤرخ وفاته .

(٥) عبد الرحمن بن سكين أبو محمد بن أبي حماد الكوفي

صالح مشهور ، روى القراءة عن حمزة عرضا وهو أحد الذين خلفوه

في القيام بالاقراء ، وروى الحروف عن شيبان عن عاصم .

غاية النهاية ١/٣٦٩ ، ٣٧٠ لم يؤرخ وفاته .

(٦) ذكرها القرطبي في تفسيره ٤/٧٤٠

وكذلك تأول قوله : " فنادته الملائكة " جماعة من أهل التأويل . قال أبو جعفر : فإن قال قائل : وكيف جاز أن يقال علي هذا التأويل : " فنادته الملائكة " والملائكة جمع لا واحد ؟ ، قيل : ذلك جائز في كلام العرب ، بأن تُجَيَّرَ عن الواحد بمذهب الجمع ، كما يقال في الكلام : " خرج فلان على سفينة بغال البرد " ، وإنما ركب بغلا واحدا ، و " ركب السفن " وإنما ركب سفينة واحدة .

وكما يقال : ممن سمعت الخبر فيقال : " من الناس " وإنما سمعه من رجل واحد ، وقد قيل : إن منه قوله : " الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ " (١) ، والقائل كان - فيما ذكر - واحدا ، وقوله : " وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ " (٢) ، والناس بمعنى واحد ، وذلك جائز عندهم فيما لم يقصد فيه قصد واحد . (٣) .

قال أبو جعفر :-

وإنما الصواب من القول عندي في قراءة ذلك ، أنها قراءتان معروفتان - أعني " التاء " و " الياء " - فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب ، وذلك أنه لا اختلاف في معنى ذلك باختلاف القارئين ، وهما جميعا فصيحتان عند العرب ، وذلك أن الملائكة إن كان مرادا بها جبريل كما روى عن عبد الله - فسان التأنيث في فعلها فصيح في كلام العرب ، للفظها إن تقدمها الفعل ، وجائز فيه التذكير لمعناها .

وإن كان مرادا بها جمع " الملائكة " ، فجائز في فعلها التأنيث ، وهو قبلها للفظ . وذلك أن العرب إذا قدمت علي الكثير من الجماعة فعلها أنتثته ،

(١) سورة آل عمران - ٣ - ١٧٣ .

(٢) سورة الروم - ٣٠ - ٣٣ .

(٣) العبارة من معاني القرآن للقراء ح ١ ص ٢١٠ .



فقلت " قالت النساء " . وجائز التذكير في فعلها ، بناءً على الواحد إذا تقدم فعله ، فيقال : " قال الرجال " .

وأما الصواب من القول في تأويله فأن يقال : إن الله جل ثناؤه أخبرنا أن الملائكة نادته . والظاهر من ذلك أنها جماعة من الملائكة دون الواحد ، وجبريل واحد ، ولا يجوز أن يحمل تأويل القرآن إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في لسان العرب دون الأقل - ما وجد في ذلك سبيل - ولم تضطرنا حاجة إلى صرف ذلك أنه بمعنى واحد فيحتاج له إلى طلب المخرج الخفى من الكلام والمعانسي .

٥:٦- إنَّ اللّٰهَ يَبْشُرُكَ بِبَحْسَى (١) .  
=====

\* يبشرك :

وأما قوله " يبشرك " ، فان القراءة اختلفت في قراءته فقراءته عامّة  
قراءة أهل المدينة والبصرة : " أن الله يبشرك " (٢) (بتشديد الشين ،  
وضم الياء) ، علي وجه تبشير الله زكريا بالولد ، من قول الناس: " بشرت  
فلانا البشرا بكذا وكذا " ، أي أتته بشارات البشراء بذلك ،

وقرأ ذلك جماعة من قراءة الكوفة وغيرهم : " أن الله يبشرك " (٣) (بفتح  
الياء وضم الشين وتخفيفها) ، بمعنى : أن الله يبشرك بولد يهببسة  
لك . من قول الشاعر :-

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً \* \* أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يَتْلِي كِتَابَهَا (٤)

وقد قيل " إن " بَشَرْتُ " لغة أهل تهامة من كنانة ، وغيرهم ممن  
قريش ، وإنهم يقولون : " بَشَرْتُ فَلَانًا بِكَذَا ، فَأَنَا أَبْشُرُهُ بِشْرًا " ، وهل  
أنتَ بِأَشْرٍ بِكَذَا ؟ ونُشد لهم البيت :

---

(١) آل عمران ٣٩/٣ .

(٢) " يبشرك " ( بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين مكسورة ) قراءة القراء  
سوى حمزة والكسائي والأعمش . ( انظر السبعة ٢٠٥ ،  
والاتحاف ١٧٤ ) .

(٣) وقرأ حمزة والكسائي والأعمش : " يبشرك " بفتح الياء وإسكان  
الباء ، وضم الشين مخففة ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) البيت من شواهد القراء في معاني القرآن ٢١٢/١ عند  
توجيهه للقراءة في هذه الآية ، ولم ينسبه ، ولم أجده في مكان آخر .

وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلِيِّ \* \* \* \* \* غَيْرَ الْكَلِمَةِ بِقَاعٍ مَمْحُولٍ (١)  
فَأَغْنِهِمْ وَأَبْشَرِي مَا بَشَرُوا بِهِ \* \* \* \* \* وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِغَضَبِكَ فَأَنْزِلْ

فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْأَمْرِ ، فَالْكَلِمَةُ الصَّحِيحُ مِنْ كَلِمَتِهِمْ بِلا أَلْفٍ ، فَيُقَالُ :  
" أَبْشَرْنَا فَلانَا بِكَذَا " ، وَلَا يَكادُونَ يَقُولُونَ : بَشَّرَهُ بِكَذَا ، وَلَا أَبْشَرَهُ "

وقد روى عن حميد بن قيس (٢) أنه كان يقرأ : " يَبْشُرُكَ " ( بضم الـياء )

وكسر الشين ، وتخفيفها ) .

وقد حدثني المثنى قال : حدثنا إسحاق قال : حدثنا عبد الرحمن  
ابن أبي حماد ، عن معاذ الكوفي قال : من قرأ " يَبْشُرُهُمْ " ( مثقلة ) ، فانه  
من البشارة ، ومن قرأ : " يَبْشُرُهُمْ " ( مخففة ، بنصب الـياء ) ، فانه من السرور  
يصرههم .

قال أبو جعفر : والقراءة التي هي القراءة عندنا في ذلك ، ضم " الـياء " ،  
وتشديد " الشين " ، بمعنى التبشير ، لأن ذلك هي اللفظة السائرة ، والكلام  
المستفيض المعروف في الناس ، مع أن جميع قراءة الأمصار مجمعون في قراءة : " بيسم  
تبشرون " <sup>(٣)</sup> علي التشديد .

والصواب في سائر ما في القرآن من نظائره ، أن يكون مثله في التشديد وضم  
" الـياء " .

وأما ما روى عن معاذ الكوفي من الفرق بين معنى التخفيف والتشديد في  
ذلك ، فلم نجد أهل العلم بكلام العرب يعرفونه من وجه صحيح ، فلا معنى

---

(١) البيتان من شواهد الفراء - المرجع السابق ، وهما من قصيدة لمبد قيس

ابن خفاف البرجمي ، انظر المفضليات ٣٨٥ ، وروايتها : " وإذا لقيت  
الياهوين إلى العلي . . البيت .

وانظر هامش ٦/٣٦٨٢٥ من تفسير الطبري - تحقيق شاکر .

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٢٠ ، وانظر المحتسب لابن جني

١٦١/١ ، ونسبها أيضا إلى مجاهد .

(٣) الحجر ١٥ / ٥٤

لما حكي من ذلك عنه ، وقد قال جرير بن عطية :

يَا بَشْرَ حَقِّ لَوَجْهِكَ التَّبَشِيرَ \* \* هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ (١)

فقد علم أنه أراد بقوله : " التبشير " ، الجمال والنضارة والسرور ، فقال : " التبشير " ولم يقل " البشر " ، فقد بين ذلك أن معنى التخفيف والتثجيل واحد .

---

(١) البيت في ديوان جرير ٢٣٣ ط دار صادر سنة ١٩٦٠م ، وطبقاً

فحول الشعراء للجمحي ٤٤٢/١ ط المدني - تحقيق محمود محمد شاكر

بتاريخ ١٩٧٤م . من قصيدته التي قالها لبشر بن مروان يهجو فيها

سراقة بن مهران .

" وانظر هامش ص ٣٧٠ من تفسير الطبري ج ٦ تحقيق شاكر " .

٦٦- وَعَلَّمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (١) .  
=====

\* وعلمته :  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامية

قراءة الحجاز والمدينة ، ومحض قراءة الكوفيين : " وَعَلَّمَ " (٢) ( بالياء )

رداً علي قوله : " كذلك الله يخلق ما يشاء " ، وقوله : -

" فانما يقول له كن فيكون " .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين ، ومحض البصريين " وَعَلَّمَ " (٣) " بالنون "

عطفه علي قوله : " نوحه اليك " ، كأنه قال : " ذلك من أنبياء "

الغيب نوحه اليك " ، ونعلمه الكتاب والحكمة .

وقالوا : ما بعد " نوحه " في صلته . الي قوله : " كن فيكون " ثم

عطفنا بقوله : " وَعَلَّمَ " عليه .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنه

قراءتان مختلفتان ، غير مختلفتي المعاني ، فبأيتهما قرأ القارى فهو

مصيب الصواب في ذلك ، لاتفاق معنى القراءتين في أنه خبر عن

الله ، بأنه يعلم عيسى الكتاب ، وما ذكر أنه يعلمه .

---

(١) آل عمران ٤٨/٣ .

(٢) " وعلمته " ( بالياء ) عاصم ، وناجع ، وأبو جعفر وعقوب . ( انظر

الاتحاف ١٤٤ ) .

(٣) وفقاً ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة والكسائي : ( ونعلمه ) بالنون

( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٠٦ ) .

١٧- وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (١)  
 =====

\* تعلِّمُونَ :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراه عامة  
 قراءة أهل الحجاز ، وبعض البصريين " بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ " (٢) (بفتح  
 التاء وتخفيف اللام ) ، معنى : يَعْلِمُكُمْ الكتاب ودراسكم إياه وقراءتكم .  
 واعتلوا لا اختيارهم قراء ذلك كذلك ، بأن الصواب كذلك لو كان  
 التشديد في " اللام " وضم " التاء " ، لكان الصواب في :  
 " تَدْرُسُونَ " بضم التاء وتشديد الراء .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : " بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ " (٣) (بضم  
 التاء " من " تعلمون " وتشديد اللام ) بمعنى : بتعليمكم الناس  
 الكتاب ودراسكم إياه .

واعتلوا لا اختيارهم ذلك ، بأن من وصفهم بالتعليم ، فقد وصفهم  
 بالعلم ، إذ لا يعلمون إلا بعد علمهم بما يعلمون . قالوا : ولا موصوف  
 بأنه يعلم ، إلا وهو موصوف بأنه " عالم " . قالوا : فاما الموصوف بأنه  
 " عالم " فغير موصوف بأنه معلم غيره .

قالوا : فأولى القراءتين بالصواب ، أبلغهما في مدح القوم ، وذلك  
 وصفهم بأنهم كانوا يعلمون الناس الكتاب . . . .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأ  
 بضم " التاء " وتشديد اللام ، لأن الله عز وجل وصف القوم بأنهم أهل عماد  
 للناس في دينهم وديارهم ، وأهل إصلاح لهم ولأموالهم .

(١) آل عمران - ٣ / ٧٩ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو " تعلمون الكتاب " بفتح التاء ، وتخفيف اللام من العلم  
 " انظر السبعة ٢١٣ ، والاتحاف ١٧٦ " .

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ، وكذا خلف ويعقوب : " تعلمون " بضم  
 حرف المضارعة وتشديد اللام ( من التعليم ) انظر المرجعين السابقين .

٦٨- فيه آيات بينات مقام إبراهيم (١) .  
=====

\* آيات بينات :  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك .

فقرأه قراءة الأمصار : " فيه آيات بينات " (٢) علي جماع " آية "

بمعنى : فيه علامات بينات .

وقرأ ذلك ابن عباس : " فيه آية بينة " (٣) ، يعني بها مقام

إبراهيم : يراد بها علامة واحدة وأصح القراءتين في ذلك ، قراءة من قرأه :

" فيه آيات بينات " علي الجماع ، ولإجماع قراءة أمصار المسلمين علي

أن ذلك هو القراءة الصحيحة دون غيرها .

---

(١) آل عمران - ٩٧/٣ .

(٢) " فيه آيات بينات " بجمع الآيات " قراءة جمهور القراء " .

(٣) " فيه آية " بالانفراد ، قراءة نسبها ابن خالويه لجاهد

وأبي بن كعب " .

( انظر مختصر شواذ القراءات ٢٢ ) .

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . ( ١ )  
=====

\* ح ح ح \*

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله " حج " ، فقرأ ذلك جماعة من قراءة أهل المدينة والمراق ( بالكسر ) " والله علي الناس حج " ( ٢ ) البيت "

وقرأ ذلك جماعة أخر منهم ( بالفتح ) " والله علي الناس حج البيت " ( ٣ ) وهما لفتان معروفتان للعرب ، فالكسر لغة أهل نجد ، والفتح لغة أهل العالية . ولم نر أحدا من أهل العربية أدعي فرقا بينهما فسي مسمي ولا غيره ، غير ما ذكر من اختلاف اللغتين ، إلا ما حدثنا به أبو هشام الرفاعي قال : قال حسين الجمعي : " الحج " ( مفتوح ) ، اسم ، " والحج " ( مكسور ) ، عمل . وهذا قول لم أر أهل المعرفة بلفظ العرب ومعاني كلامهم يعرفونه ، بل رأيتهم مجمعين علي ما وصفت من أنهما بمعنى واحد .

والذي نقول به في قراءة ذلك ان القراءتين اذ كانتا مستفيضتين فسي قراءة أهل الاسلام ، ولا اختلاف بينهما في معنى غيره ، فهما قراءتان قد جاءتا مجي الحجة ، فبأى القراءتين - أعني بكسر الحاء من " الحج " أو فتحها - قرأ القارئ ، فمصيب الصواب في قراءته .

( ١ ) آل عمران - ٩٧/٣ .

( ٢ ) " حج " بكسر الحاء ، قراءة عاصم ، وحمزة والكسائي ، وكذا أبي جعفر وخلف ، وافقه الأعمش والحسن ( انظر الاتحاف ١٧٨ ) .

( ٣ ) وقرأه الباقر : " حج " بفتح الحاء ( المرجع السابق ) .



٧٠- وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١)  
=====

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في ذلك .

\* \* \* وما يفعلوا من خير فلن يكفروه :

فقرأته عامة قراءة الكوفة : " وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ " (٢) جميعاً  
رداً علي صفة القوم الذين وصفهم جل ثناؤه ، بأنهم يأمرن بالمعروف  
وينهون عن المنكر .

وقرأته عامة قراءة المدينة والحجاز ، وبعض قراءة الكوفة : بالتاء في  
الحرفين جميعاً : " وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ " (٣) ، بمعنى :  
وما تفعلوا أنتم أيها المؤمنون ، من خير فلن يكفركموه ربكم وكان بعض  
قراءة البصرة يرى القراءتين في ذلك جائزاً بالياء والتاء في الحرفين .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " وما يفعلوا  
من خير فلن يكفروه " ( بالياء ) في الحرفين كليهما ، يعني بذلك  
الخير عن الأمة القائمة التالیه آيات الله .

وإنما اخترنا ذلك ، لأن ما قبل هذه الآية من الآيات خبر عنهم ، فالحساق  
هذه الآية — إذ كان لا دلالة فيها تدل علي الانصراف عن صفتهم —  
بمعاني الآيات قبلها ، أولى من صرفها عن معاني ما قبلها .  
وبالذی اخترنا من القراءة ، كان ابن عباس يقرأ .

---

(١) آل عمران ١١٥/٣ .

(٢) حفص عن عاصم ، وحمزة والكسائي ، وكذا خلف : " وما يفعلوا من خير فلن  
يكفروه " ( بالياء المشناه التحتيه ) في الحرفين ( الاتحاف ١٧٨ ) .

(٣) قرأ الباقر بالتاء في الحرفين : ( المرجع السابق ) .

٧١- قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ . (١)

\*\*\* قَدْ بَدَتِ : (٢)

والبغضاء مصدر . وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله ابن مسعود :  
" قد بدا البغضاء من أفواههم " (٣) . علي وجه التذكير . وإنما  
جاز ذلك بالتذكير ، ولفظه لفظ المؤنث ، لأن المصادر تأنيثها  
ليس بالتأنيث اللازم ، فيجوز تذكير ما خرج منها علي لفظ المؤنث ،  
وتأنيثه ، كما قال عز وجل : " وأخذ الذين ظلموا الصيحة " (٤) ، وكما  
قال : " فقد جاءكم بينة من ربكم " (٥) .

وفي موضع آخر : " وأخذت الذين ظلموا الصيحة " (٦) ،

" وجاءتكم بينة من ربكم " (٧) .

---

(١) آل عمران ١١٨/٣ .

(٢) قرأ جمهور القراء : " قد بدت البغضاء " (بالتأنيث) .

(٣) " بدا البغضاء " (بالتذكير) قراءة عبد الله ، وذكرها القراء

في معاني القرآن ٢٣١/١ .

(٤) هود - ٦٢/١١ .

(٥) الانعام - ١٥٧/٦ .

(٦) هود - ٩٤/١١ .

(٧) الاعراف - ٧٣/٧ ، ٨٥ .

أنظر في ذلك معاني القرآن ٢٣١/١ فهذه الأمثلة من نص

حديث القراء هناك . .

٧٢- وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ \* (١)

لا يضرركم :

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله : لا يضرركم \* ،  
فقرأ ذلك جماعة من أهل الحجاز وبعض البصريين : " لَا يَضُرُّكُمْ " ( ٢ )  
مخففة " الضاد " من قول القائل : " ضارني فلان ، فهو يضرني " ،  
ضيرا ، وقد حكى سماعا عن العرب : " ما ينفعني ولا يضرني " ( ٣ ) .  
فلو كانت قرئت علي هذه اللفه لقليل : " لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا " ، ولكني  
لا أعلم احدا قرأ به .

وقر ذلك جماعة من أهل المدينة ، وعامة قراءة أهل الكوفة  
" لَا يَضُرُّكُمْ " كيدكم شيئا " . بضم " الضاد " وتشديد " الراء " .  
من قول القائل : ( ضربي فلان فهو يضرني ضرا " .  
واما الرفع في قوله : " لا يضرركم " فمن وجهين : أحدهما ، علي اتساع  
" الراء " في حركتها - إذ كان الأصل فيها الجزم ، ولم يمكن  
جزمها لتشديدها - أقرب حركات الحروف التي قبلها ، وذلك ، حركه  
" الضاد " وهي الضمة ، فالحقت بها حركة الراء لقربها منها ، كما  
قالوا : " مَدُّ يَا هَذَا " .

والوجه الآخر من وجهي الرفع في ذلك : أن تكون مرفوعة علي صحة ،

( ١ ) سورة آل عمران - ٣ - ١٢٠ .

( ٢ ) نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا يعقوب ( بكسر الضاد وإسكان الراء )

انظر الاتحاف ١٧٨ .

( ٣ ) هي عبارة الفراء في معاني القرآن ح ١ ص ٢٣٢ حكاية عن

الكسائي عن اهل العاليه .

وتكون " لا " بمعنى " ليس " ، وتكون " الفا " للتعني هي جواب الجزاء ،  
مستروكة لعلم السامع بها .

وإنما كان ذلك ممناه ، كان تأويل الكلام : " وإن تصبروا وتتقوا فليس  
يضركم كيدهم " شيئا ، ثم تركت " الفا " من قوله : " لا يضركم كيدهم "

ووجهت " لا " إلى معنى " ليس " ، كما قال الشاعر : (١)

فَإِنْ كَانَ لَا يُرِضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي \*\*\* إِلَى قَطْرِ لَأِخَالِكَ رَاضِيًا (٢)

ولو كانت الراء " محركة إلى النصب والخفض ، كان جائزا ،

كما قيل : " مديا هذا " و " مد " (٣)

---

(١) هو : سوار بن المضرب السعدي ، التميمي .

(٢) فوانر أبي زياد . - ٤٥ ، والكامل ١ / ٣٠٠ ، وحماة ابن السج

١ / ٢٠٨ ، ومعاني القران للفرا ١ / ٢٣٢ .

وانطع وانظر هامش ص ١٥٧ من تفسير الطبري - تحقيق شاکر .

من مبي . من ابیات ضرب بها وجه الحجاج بن يوسف ، لما كتب على بنی

البعث إلى قتال الخوارج ، فهرب سوار وقال :

أقاتلي الحجاج ان لم أرز له \*\*\* ( تراب ) وأترك عند هند فبؤاديا

ورواية البيت عند ابن السجری -

فان كنت لا يرضيك حتى تردني \*\*\* البيت

(٣) هذه عبارة الفراء في معاني القران ١ / ٢٣٢ . ...

٧٣- وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ . (١) .  
=====

\* \* تبويء المؤمنين :

يقال منه : " بَوَّأْتُ القوم منزلا ، وَبَوَّأْتُهُمْ لهم . فَأَنَا أَبَوِّئُهُم  
المنزل تَبَوُّؤًا ، وَأَبَوِّئُهُمْ لهم منزلا تبويئة " .

وقد ذُكر أن قراءة عبد الله بن مسعود : " وإذ غدوت من أهلك  
تبويء للمؤمنين مقاعد للقتال " (٢) .

وذلك جائز ، كما يقال (٣) : " رَدِفَكَ ، وَرَدِفَ لَكَ " ، وَنَقَدْتُ  
لَهَا صَدَاقَهَا ، وَنَقَدْتُهَا " كما قال الشاعر :-

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مَحْصِيَةً \* \* رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (٤)  
والكلام : استغفر الله لذنب .

وقد حكى عن العرب سماعا : آيات القوم منزلا فأنا ابويئهم إنبائة " .  
ويقال منه : " آيات الابل اذا ارددتها الي البائة " والمبائة " .  
المصراع الذي تبيت فيه .

---

(١) آل عمران ١٢١/٣٠ .

(٢) أوردتها الفراء في معاني القرآن ٢٣٣/١ .

(٣) ذلك قول الفراء حكاية عن الكسائي ( انظر المرجع السابق ) .

(٤) البيت في من شواهد الفراء في معاني القرآن ( الموضع السابق ) ولم  
يُنسب إليه وقال : انشدني الكسائي ، ولم أجده للبيت نسبة ولم

أجده في مكان آخر .

٧٤- بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ

أَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١)

\*\*\* مسوِّمين :  
-----

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله " مسوِّمين "

فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة والكوفة " مَسُوِّمِينَ " (٢) بفتح الواو ،

بمعنى أن الله سَوَّاهَا .

وقرأ ذلك بعض قراءة أهل الكوفة والبصرة :-

" مَسُوِّمِينَ بِكَسْرِ " الواو " (٣) ، بمعنى أن الملائكة سومت لنفسها .

قال أبو جعفر : وأولي القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ

بكسر " الواو " ، لتظاهر الأخبار عن أصحاب رسول الله ( صلى

الله عليه وسلم ) وأهل التأويل منهم ، ومن التابعين بعدهم ، بأن

الملائكة هي التي سومت أنفسها ، من غير إضافة تسويمها الي الله عز

وجل ، أو الي غيره من خلقه .

ولا معنى لقول من قال : إنما كان يختار الكسر في قوله " مسوِّمين "

لو كان في البشر ، وذلك انه غير مستحيل أن يكون الله عز وجل مكتها ممن

تسويم أنفسها ، نحو تمكينه البشر من تسويم أنفسهم ، فسوموا أنفسهم

نحو الذي سوم البشر ، طلبا منها بذلك طاعة ربها ، فاضيف تسويمها

انفسها اليها ، وإن كان ذلك عن تسبيب الله لهم أسبابه ، وهي اذا كانت

موصوفة بتسويمها أنفسها تقريبا منها الي ربها ، كان أبلغ في مدحها ،

لاختيارها طاعة الله ، من أن تكون موصوفة بان ذلك مفعول بها .

(١) سورة ال عمران - ٣ - آ ١٢٥ .

(٢) نافع وابن عامر وحمزة والكسائي : ( مسوِّمين بفتح الواو ) ( انظر السبعة ٢١٦ ) .

(٣) ابن كثير وابو عمرو وعاصم ( مسوِّمين ) بكسر الواو ( انظر السبعة ٢١٦ ) وكذا

يعقوب ، ووافقهم ابن محيص واليزيدي : انظر الاتحاف ١٧٩ .

٧٥- " إِنْ يَمْسُكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ " (١)  
=====

قَرْحٌ :  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة  
قراءة أهل الحجاز والمدينة والبصرة : " إِنْ يَمْسُكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ  
قَرْحٌ مِثْلُهُ " كلاهما بفتح " القاف " (٢) ، بمعنى : ان يمسك القرح والجراح  
يا معشر أصحاب محمد ، فقد مس القوم من أعدائكم من المشركين  
قَرْحٌ - قتل وجراح - مثله .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة : " إِنْ يَمْسُكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ "

مِثْلُهُ " ( كلاهما بضم القاف ) (٣) .

قال أبو جعفر ، وأولى القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ : " إِنْ يَمْسُكُمُ  
قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ " مثله " ( بفتح القاف في الحرفين ) لإجماع  
أهل التأويل علي أن معناه : القتل والجراح ، فذلك يدل علي  
أن القراءة هي الفتح .

وكان بعض أهل العربية يزعم : أن " القرح " و " القرح " لغتان

بمعنى واحد . والمعروف عند أهل العلم بالكلام ما قلنا .

---

(١) سورة آل عمران - ٣ - آ ١٤٠ .

(٢) ابن كثير وناصح وأبو عمرو " قَرْحٌ " بفتح القاف . ( انظر السبعة ٢١٦ ) .

(٣) عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة والكسائي : " قَرْحٌ " بضم القاف

( انظر السبعة ٢١٦ ) وكذا خلف ، ووافقهم الأعمش .

( انظر الاتحاف ١٧٩ ) .

٧٦- وَكَايِّنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ..... (١)

\*\*\* وَكَايِّنَ :  
-----

قال ابو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم

” وَكَايِّنَ ” ( بهمز الألف وتشديد الياء ) (٢) .

وقراه آخرون ، ( بمد الألف وتخفيف الياء ) (٣) .

وهما قراءتان مشهورتان في قراءة المسلمين ، ولشئان معروفتان ، لاختلاف  
في معنهما ،

فبأى القراءتين قرأ ذلك قارىء فمصيب ، لاتفاق معنى ذلك ،  
وشهرتهما في كلام العرب .

---

(١) آل عمران - ١٤٦/٣

(٢) ” وَكَايِّنَ ” ( بالهمز وتشديد الياء ) قراءة القراء سوى ابن كثير وأبي جعفر

( انظر السبعة ٢١٦ ، والاتحاف ١٧٩ ) .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو جعفر : ” وَكَايِّنَ ” ( بمد الألف وتخفيف الياء ) .

( انظر المرجعين السابقين ) .



٢٧- قَاتَلَ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ (١) .  
=====

\* \* قَاتَلَ مَعَهُ :  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله : " قتل معه ريبون " فقرأ ذلك جماعة من قرأة الحجاز والبصرة . " قَاتَلَ " (٢) ( بضم القاف ) .

وقرأ جماعة آخر ( بفتح " القاف " و " بالألف " ) (٣) ، وهي قراءة جماعة من قرأة الحجاز والكوفة :

قال أبو جعفر : فأما من قرأ : " قاتل " ، فإنه اختار ذلك ، لأنه قال : لو قتلوا لم يكن لقوله : " فما وهنوا " وجه مصروف ، لأنه يستحيل أن يوصفوا بأنهم لم يهنوا ولم يضعفوا ، بعد ما قتلوا .  
وأما الذين قرؤوا ذلك : " قَاتَلَ " فانهم قالوا : إنما عني بالقتل : النبي وبعض من معه من الربيين دون جميعهم ، وإنما نفى الوهن والضعف عن بقى من الربيين ممن لم يقتل .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب ، قرأ من قرأ بضم " القاف " " قَاتَلَ رَيْبُونَ كَثِيرٌ " ، لأن الله ( عز وجل ) إنما عاتب بهذه الآية والآيات التي قبلها من قوله : " أم حسبتم أن تدخلوا

(١) آل عمران ٣ / ١٤٦ .

(٢) قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وكذا يعقوب " قتل " ( بضم وكسر التاء المقاف )

بلا ألف) مبنيا للمفعول . وافقه ابن محيصن واليزيدي ( الاتحاف ١٨٠ ) .

(٣) قرأ الباقر : " قاتل " ( بفتح القاف والالف بعدها وفتح التاء )

( المرجع السابق ) .

الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ " - الذين انهزموا يوم أحد وتركوا القتال ،  
أو سمعوا الصائح يصيح : " ان محمداً قتل " فعاتبهم الله عز وجل علي فرارهم  
وتركهم القتال .

... وأما " الربيون " ، فإنهم مرفوعون بقوله : " معه " لا يقوله : " قتل " ، وإنما  
تأويل الكلام " وكأين من نبي " قتل " ومعه ربيون كثير ، فما وهنوا لما أصابهم  
في سبيل الله .

وفي الكلام إضمار " واو " ، لأنها " واو " تدل علي معنى حال قتل النبي  
( صلى الله عليه وسلم ) ، غير أنه اجتزأ بدلالة ما ذكر من الكلام عليها من  
ذكرها ، وذلك كقول القائل في الكلام : " قتل الأمير معه جيش عظيم " ،  
بمعنى : " قتل ومعه جيش عظيم " .

٢٨- إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْسُونَنِي عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ . (١)

\*\*\* إِذْ تَصْعَدُونَ :

واختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراء الحجاز والعراق والشام - سوى الحسن البصرى - " إِذْ تَصْعَدُونَ " (٢) (بضم التاء وكسر العين ) ، وبه القراءة عندنا ، لإجماع الحجة من القراءة علي القراءة به ، واستنكارهم ما خالفه .

وروي عن الحسن البصرى أنه كان يقرؤه : " إِذْ تَصْعَدُونَ " (٣) بفتح التاء " و " العين " .

فاما الذين قرؤوا " تصعدون " ( بضم التاء وكسر العين ) ، فانهم وجهوا معنى ذلك الى أن القوم حين انهزموا عن عدوهم ، اخذوا في الوادى هارين وذكروا أن ذلك في قراءة " أَبِي " " إِذْ تَصْعَدُونَ " في الوادى " (٤) . . . .

حدثنا بذلك احمد بن يوسف ، قال حدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا حجاج عن هارون . قالوا : فالهرب في مستوى الأرض ومطون الأودية والشعاب " اصعد " لا " صعد " ، قالوا : وإنما يكون الصعود علي الجبال والسلايم والدرج ، لأن معنى الصعود الإرتقاء والارتفاع علي الشيء علوا (٥)

(١) آل عمران - ١٥٣/٣

(٢) " تصعدون " ( بضم التاء وكسر العين ، قراءة الجمهور، انظر الاتحاف ١٩٠ .

(٣) ( وفتح التاء وكسر العين ) قرأ الحسن البصرى ( انظر المرجع السابق ) .

(٤) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالوية ٢٣ .

(٥) انظر ذلك في معاني القرآن للفراء ٢٣٩/١ ، وجاز القرآن لأبي عبيدة ١٠٥/١

قالوا : فأما الأخذ في مستوى الأرض والمهبوط ، فانما هو " إصعاد " كما  
يقال " أصدنا من مكة " إذا ابتدأت في السير منها والخروج ، و " أصدنا من  
الكوفة الي خراسان " ، بمعنى : خرجنا منها سفرا إليها ، وابتدأنا منها  
الخروج إليها .

قال أبو جعفر ، وأما الحسن فاني أراه ذهب في قراءته " اذ تصعدون " بفتح  
التعاء والعين الي أن القوم حين انهزموا عن المشركين ، صعدوا الجبل . وقد  
قال ذلك عدد من أهل التأويل .

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أن أولي القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ :  
" اذ تصعدون " ( بضم " التاء " وكسر " العين " ) ، بمعنى السبق والهرب في  
مستوى الأرض ، أو في المهابط ، لإجماع الحجة من القراء على ذلك هو القراءة  
الصحيحة .

٧٩- ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ الْأَمْنَةَ نَعَاسًا يُفْشِي طَائِفَةً مِنْكُمْ . (١)

\*\*\* يَفْشِي :

ثم اختلفت القراءة في قراءة قوله : " يَفْشِي " فقرأ ذلك عامة  
قراءة الحجاز ، والمدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين ، بالتذكير ( بالياء ) .  
" يَفْشِي " (٢) .

وقرأ جماعة من قراءة الكوفيين بالتأنيث " تَفْشِي " (٣) ( بالتاء ) .  
وذهب الذين قرؤوا ذلك بالتذكير الي أن النعاس هو الذي يَفْشِي الطائفة  
من المؤمنين ، دون الأمنة ، فذكروه بتذكير " النعاس " .  
وذهب الذين قرؤوا ذلك بالتأنيث . الي أن الأمنة هي التي تغشاهم ،  
فأنثوه ، لتأنيث " الأمنة " .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان  
معروفتان ، مستفيضتان في قراءة الأمصار ، غير مختلفتين في معنى ولا غيره ،  
لأن الأمنة في هذا الموضع هي النعاس ، والنعاس هو الأمنة ، فسواء  
ذلك .

وبأيتهما قرأ القارى ، فهو مصيب الحق في قراءته ، وكذلك  
جميع ما في القرآن من نظائره ، من نحو قوله :  
" إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقِيمِ طَعَامُ الْإِثْمِ كَالْمُهْلِ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ " (٤) وقوله :  
" أَلَمْ يَكْ نَظْفَقْ مِنْ مَنِي تَمَنِي " (٥) وقوله : " وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِزْجِزَةٍ  
النَّخْلَةَ تَسَاقِطُ " (٦) .

(١) آل عمران - ١٥٤/٣ .

(٢) " يَفْشِي " ( بياء الخيب ) قراءة ابن كثير ونافع ، وعاصم وابي عمرو وابن عامر  
( انظر السبعة ٢١٧ ) .

(٣) وقرأ حمزة والكسائي ، وكذا خلف " تَفْشِي " بالتاء " ( انظر المرجع السابق  
والاتحاف ١٨٠ ) .

(٤) سورة الدخان - ٤٣/٤٤ - ٤٥ (٥) سورة القيامة - ٣٧/٧٥ .

(٦) سورة مريم - ٢٥/١٩ .

٨٠ - وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُفَلَّ : (١)

\* \* \* أَنْ يُفَلَّ :-

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأتها جماعة من قراءة الحجاز ، والعراق :  
" وما كان لنبي أن يُفَلَّ (٢) ، بمعنى : أن يخون أصحابه فيما أفا\* الله عليهم  
من أموال أعدائهم .

واحتج بعض قارئى هذه القراءة ، أن هذه الآية نزلت على رسول الله  
( صلى الله عليه وسلم ) ، فى قطيفة فى فقهت من مغانم القوم يوم بدر ، فقال  
بعض من كان مع النبي ( صلى الله عليه وسلم ) : لعن رسول الله ( صلى الله عليه  
وسلم ) أخذها . . . . . فأنزل الله عز وجل : " وما كان لنبي أن يفلى ،  
ومن يفلل يأت بها غل يوم القيامة "

... .. وقرأ آخرون : " وما كان لنبي أن يُفَلَّ " ( بضم اليا\* وفتح

الفيين ) ، (٣) وهى قراءة عظم قراءة أهل المدينة والكوفة .

واختلف قارئو ذلك كذلك ، فى تأويله ، فقال بعضهم : معناه ، ما كان  
لنبي أن يفله أصحابه ، ثم أسقط " الأصحاب " ، فبقى الفعل غير مسمى فاعله .  
وتأويله : وما كان لنبي أن يخان .

وقال آخرون منهم : معنى ذلك ، وما كان لنبي أن . . . يتهم بالفلول ،

فَيُخُونُ وَيُسْرِقُ .

وكأن متأولى ذلك كذلك ، وجهوا قوله : " وما كان لنبي أن يُفَلَّ " ،

الى أنه مراد به : " يفلل " ، ثم خفت " المين " من " يفعل " ، فصارت :

" يفعل " ، كما قرأ من قرأ قوله : " فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ " (٤) بتأول " يَكْذِبُونَكَ " .

(١) آل عمران ٣ / ١٦١

(٢) قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو : " أن يفلى " ( بفتح اليا\* وضم الفيين )

وآفقه ابن محيىن واليزيدى . - الاتحاف : ١٨١ .

(٣) وقرأ الباقر : " يفلى " ( بضم اليا\* وفتح الفيين ) . - المرجع السابق .

(٤) الأنعام ٦ / ٣٣ .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك عندي ، قراءة من قرأ :

” وما كان لنبي أن يظلَّ ” بمعنى : ما الظلول من صفات الأنبياء ،  
ولا يكون نبيا من غلّ .

وإنما اخترت ذلك ، لأن الله عز وجلّ أوعد عقيب قوله :

” وما كان لنبي أن يظلَّ ” ، أهل الظلول ، فقال ” ومن يظلل يأت بما غل  
يوم القيامة ” الآية ..

فكان في وعيده عقيب ذلك أهل الظلول ، الدليل الواضح على أنه إنما

نهي بذلك عن الظلول ، وأخبر عباده أن الظلول ليس من صفات أنبيائه

بقوله : ” وما كان لنبي أن يظلَّ ” ..

٨١- وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ . ( ١ )

\* \* لتبيننه للناس ولا تكتُمونه :

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم  
" لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ " ( بالتاء ) ( ٢ ) ، وهي قراءة عظم  
قراءة أهل المدينة والكوفة ، علي وجه المخاطب ، بمعنى : قال الله  
لهم : لتبيننه للناس ولا تكتُمونه .

وقرأ ذلك آخرون : " لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ " ( ٣ ) ( بالياء  
جميعا علي وجه الخبر عن الغائب ، لأنهم في وقت إخبار الله نبيه  
( صلي الله عليه وسلم ) بذلك عنهم كالخبر عن الغائب .

قال أبو جعفر : والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان صحيحة  
وجوههما ، مستفيضتان في قراءة الاسلام ، غير مختلفتي المعانى ،  
فبأيتهما قرأ القارى فقد أصاب الحق والصواب في ذلك .  
غير أن الامر في ذلك وإن كان كذلك ، فإن أحب القراءتين التي أن أقرأ  
بها : " لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ " ( بالياء جميعا ) استدلالا  
بقوله : " فَنَبَذُوهُ " ، إذ كان قد خرج مخرج الخبر عن الغائب ،  
علي سبيل قوله " فنبذوه " ، حتي يكون متسقا كله علي معنى واحد ،  
ومثال واحد ، ولو كان الأول بمعنى الخطاب ، لكان أن يقال :  
" فنبذتموه وراء ظهوركم " أولي من أن يقال : " فنبذوه وراء ظهورهم " .

( ١ ) آل عمران ٣ / ١٨٧ .

( ٢ ) " لتبيننه للناس ولا تكتُمونه للناس ولا تكتُمونه " ( بالتاء فيهما ) قراءة القراء

سوى ابن كثير وأبي عمرو ، وابن محيصة ( الاتحاف ١٨٣ ) .

( ٣ ) وقرأ هؤلاء " لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ " بالياء المثناة التحتية فيهما

انظر ( المرجع السابق ) .



فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا ، لَأَكْفِرَنَّ  
-٨٢-

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ . ( ١ )

\* \* \* وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا :

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا " فقرأه بعضهم :  
" وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا " ( ٢ ) ( بالتخفيف ) ، بمعنى أنهم قتلوا من قتلوا  
من المشركين .

وقرأ ذلك آخرون : " وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا " ( ٣ ) بتشديد " قُتِلُوا " ،  
بمعنى أنهم قاتلوا المشركين وقتلهم المشركون ، بعضا بعد بعض ،  
وقتلا بعد قتل .

وقرأ ذلك عامة قراءة المدينة وبعض الكوفيين : " وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا " ( ٤ )  
بالتخفيف بمعنى أنهم قاتلوا المشركين وقتلوا .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : " وَقُتِلُوا " ( ٥ ) ( بالتخفيف ) " وَقَاتَلُوا " ،  
بمعنى أن بعضهم قتل ، وقاتل من بقي منهم .

( ١ ) آل عمران - ١٦٥ / ٣ .

( ٢ ) لم أجد مرجعا ولا نسبه في كتب القراءات لهذه القراءة التي ذكرها  
أبو جعفر ، وهي : " وَقَاتَلُوا " ( بفتح القاف بعدها تاء مفتوحة  
خفيفة فاله مضمومة ) " وَقُتِلُوا " ( بضم القاف وكسر التاء خفيفة ) .

( ٣ ) " وَقَاتَلُوا " ( بفتح القاف بعدها ألف ) " وَقُتِلُوا " ( بضم القاف وتشديد  
التاء مكسورة ) قراءة ابن كثير وابن عامر ( انظر السبعة  
٢٢١ هـ والتيسير ٩٣ ) .

( ٤ ) " وَقَاتَلُوا " ( بفتح القاف بعدها الف ) " وَقُتِلُوا " ( بفتح القاف والتاء  
خفيفة ) لم أجد لها نسبة ايضا .

( ٥ ) " وَقُتِلُوا " ( بضم القاف وكسر التاء ) " وَقَاتَلُوا " بفتح القاف ومعددها  
الف ، قراءة حمزة والكسائي ( انظر السبعة ٢٢١ هـ والتيسير ٩٣ ) .

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا أستجيز أن أعدوها ، إحدى هاتين  
القراءتين ، وهي : " وَقَاتِلُوا <sup>وَقَاتِلُوا</sup> وَقَاتِلُوا " ( بالتخفيف ) أو " وَقَاتِلُوا " ( بالتخفيف )  
" وَقَاتِلُوا "

لأنها القراءة المنقولة نفل وراثه ، وما عداها فمأذ .  
وبأى هاتين القراءتين التي ذكرت أني لا أستجيز أن أعدوهما - قرأ قارىء - ، فمصيب  
في ذلك الصواب من القراءة ، لا ستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الاسلام ،  
مع اتفاق معنيهما .

## القراءات واللغة في سورة النساء

٤٨٣ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ . (١)

\* \* \* تَسَاءَلُونَ :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراه عامة  
قراءة أهل المدينة والبصرة : " تَسَاءَلُونَ " ( بالتشديد ) ( ٢ ) بمعنى :  
تتساءلون ، ثم أدغم إحدى التائين في السين ، فجعلهما سيناً  
مشددة .

وقرأ بعض قراءة الكوفة : " تَسَاءَلُونَ " ( ٣ ) ( بالتخفيف ) على  
مثال " تَفَاعَلُونَ " .

وهما قراءتان معروفتان ، ولغتان فصيحتان ، أعنى : التخفيف  
والتشديد في قوله : " تَسَاءَلُونَ به " - وبأى ذلك قرأ القارىء أصاب  
الصواب فيه ، لأن معنى ذلك ، بأى وجهيه قرئ ، غير مختلف .

---

( ١ ) النساء - ١ / ٤ .

( ٢ ) " تَسَاءَلُونَ " ( بتشديد السين ) قراءة ابن كثير وناصح وابن عامر  
( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٢٦ ) .

( ٣ ) وبالتخفيف قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، وكذا خلف ، ووافقهم الحسن  
والأعمش .

( انظر الاتحاف ١٨٥ والسبعة ٢٢٦ ) .

٨٤- وَلَا تَسْؤُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا . (١)

\*\*\* قِيَامًا :

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم : " التي جعل  
الله لكم قِيَامًا " (٢) ( بكسر القاف وفتح الياء بغير الف )  
وقراه آخرون : " قِيَامًا " (٣) ( بألف ) .

قال محمد : والقراءة التي نختارها " قِيَامًا " بالألف ، لأنها  
القراءة المعروفة في قراءة أمصار الاسلام وإن كانت الأخرى غير خطأ  
ولا فاسد ، وإنما اخترنا ما اخترنا من ذلك ، لأن القراءات  
إذا اختلفت في الالفاظ واتفقت في المعاني ، فأعجبها الياء ،  
ما كان أظهر وأشهر في قراءة الاسلام .

---

(١) النساء - ٥/٤

(٢) قرأه ابن عامر " قِيَامًا " بغير الف ، انظر  
( السبعة لابن عمير ، والإتحاف ١٨٦ )

(٣) " قِيَامًا " بالألف بعد الياء ، قراءة عامر ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وعمره  
والسائي . - انظر المرجعين السابقين .

٨٥- إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا

وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا (١)

\*\*\* وسيصلون :

واختلفت القراءة في قراءة ذلك :

فقرأته عامة قراءة المدينة والعراق : " وَسَيَصْلُونَ (٢) سعييرا "

بفتح " الياء "

وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض الكوفيين : " وَسَيَصْلُونَ (٣) بضم

" الياء " بمعنى " يُحْرَقُونَ " من قولهم : " شاة مصليئة "

يعنى : " مشوية " .

قال أبو جعفر : والفتح بذلك أولى من الضم ، لا جماع

جميع القراءة على فتح " الياء " من قوله : " لَا يَصْلَا<sup>ها</sup> إِلَّا الْأَشْقَى " (٤) ،

وللدلالة قوله : " إلا من هو صال الجحيم " (٥)

(١) النساء - ١٠/٤ .

(٢) " وسيصلون " بفتح الياء قراءة جمهور القراء سوى ابن عامر  
وابي بكر في رواية عن عاصم والحسن .

( انظر الاتحاف ١٨٦ - ١٨٧ ) .

(٣) وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم والحسن ( وسيصلون ) بضم الياء

( انظر المرجع السابق ) .

(٤) سورة الليل « ١٥ / ٩٠ »

(٥) سورة الصافات ١٦٣ / ٣٦

٨٦- مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِي بِهَا أُودَيْسِنْ . (١)  
=====

\* \* يَوْصِي :  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرأته عامه قراءة أهل المدينة والعراق : " يَوْصِي بِهَا أُودَيْسِنْ " (٢)  
وقراه بعض أهل مكة والشام والكوفة : " يَوْصَى بِهَا <sup>(٣)</sup> عَلِيٍّ مَعْنَى  
مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلَةً .

قال أبو جعفر :

وأولي القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك : " من بعد  
وصية يوصى بها أودين " ، علي مذهب ما قر سمي فاعله  
لأن الآية كلها خبر عن من قد سمي فاعله .  
ألا ترى أنه يقول : " ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان  
له ولد " .

فكذلك الذي هو أولي بقوله : " يوصى بها أودين " :  
أن يكون خبراً عن من قد سمي فاعله ، لأن تأويل الكلام : ولأبويه  
لكل واحد منهما السدس مما ترك ، إن كان له ولد - من بعد وصية  
يوصى بها أودين يَقْضَى عَنْهُ -

(١) النساء ١١/٤ .

(٢) " يوصى " ( بكسر الصاد مبنياً للمعلوم ) قراءة القراء سوى ابن كثير وابن

عامر ، وأبي بكر في روايته عن عاصم ، وافقهم ابن محيص .

( انظر الاتحاف ١٨٧ ) .

(٣) قرأ هؤلاء " يوصى " بفتح الصاد مبنياً للمجهول ( المرجع السابق ) .

٨٧- وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ (١)

\*\* يورث :

ثم اختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الاسلام : " وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً " (٢) ،

يعنى : وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ متكلم النسب .

فالكلالة علي هذا القول ، مصدر من قولهم : " تَكَلَّلَهُ النسب تَكَلَّلًا "

وَكَلَالَةً " ، بمعنى : تعطف عليه النسب .

وقرأ بعضهم : وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً " (٣) ، بمعنى : وَإِنْ كَانَ

رَجُلٌ يُورَثُ من يتكلمه : بمعنى : من يتعطف عليه بنسب من اخ او أخت .

---

(١) النساء ١٢/٤ .

(٢) " يورث " ( بضم الباء وفتح الراء ) قراءة الجمهور .

(٣) " يورث " ( بضم الياء وكسر الراء ) قراءة الأعشى ،

انظر الاتحاف ١٨٧ ومختصر شواذ القراءات لابن خالوية

٨٨ - إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ . (١)

\*\*\* مَبِينَةٌ :  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " مَبِينَةٌ " .

فقرأ بعضهم : " مَبِينَةٌ " (٢) (بفتح الياء) ، بمعنى : أنها  
قد بُيِّنَتْ لكم وأُعلنت ، وأُظهرت .

وقرأ بعضهم : " مَبِينَةٌ " (٣) (بكسر الياء) ، بمعنى أنها  
ظاهرة بينة للناس أنها فاحشة .

وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة أمصار الإسلام ، فبأيتهما قرأ  
القارىء ، فمصيب في قراءته الصواب ، لأن الفاحشة إذا أظهرها  
صاحبها ، فهي ظاهرة بينة ، وإذا أظهرت ، فبإظهار صاحبها إياها  
ظهرت .

فلا تكون ظاهرة بينة ، إِلَّا وهي مَبِينَةٌ ، ولا مَبِينَةٌ إِلَّا وهي مَبِينَةٌ  
فلذلك رأيت القراءة بأيهما قرأ القارىء صواباً .

---

(١) النساء - ١٩/٤ .

(٢) " مَبِينَةٌ " (بفتح الباء) قرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية  
أبي بكر ، وافقه ابن محيصة .  
( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٣٠ ، والاتحاف ١٨٨ ) .

(٣) وقرع عاصم في رواية حفص ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة  
والكسائي : " مَبِينَةٌ " (بكسر الياء) .  
( انظر المرجعين السابقين ) .



٨٩- أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۝ (١)

\*\*\* المَحْصَنَاتُ :  
-----

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته جماعة من قراءة الكوفيين والمكيين : " أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ " (٢) " بكسر الصاد " مع سائر ما في القرآن من نظائر ذلك ، سوى قوله : " وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " . فإنهم فتحوا الصاد ومنها ، ووجهوا تأويله الي أنهن محصنات بأزواجهن ، وأن أزواجهن هم أحصنوهن .  
وأما سائر ما في القرآن ، فانهم تأولوا في كسرهم " الصاد " منه ، الي أن النساء هن أحصن أنفسهن بالعفة .  
وقرأت عامة/ المدينة والعراق ذلك كله بالفتح (٣) ، بمعنى  
أن بعضهن أحصنهن أزواجهن ، وبعضهن أحصنهن حريتهن ،  
أو أسلمهن .

وقرأ بعض المتقدمين كل ذلك بالكسر (٤) ، بمعنى : أنهم  
عَفَفُوا وَأَحْصَنُوا أَنفُسَهُمْ . وذكرت هذه القراءة - أعني بكسر الجميع -  
عن علقمة . (٥) علي الاختلاف في الرواية عنه .

---

(١) النساء - ٢٥/٤ .

(٢) هي قراءة الكسائي ، ( السبعة لابن مجاهد ٢٣٠ ) .

(٣) قرأ بقية القراء : " المحصنات " بفتح الصاد ( انظر حجة الفراء لابن

زرعة ١٩٧ ) .

(٤) روى الكسر في الجميع عن الحسن البصري ( انظر الاتحاف ١٨٨ ) .

(٥) هو علقمة بن قيس ، من أعلام التابعين سنة ٦٢ <sup>هـ</sup> انظر معاني القرآن ١/٢٦٠

بتحقيق الاستاذ زين نجاتي والنجار هامش رقم ٢ من نفس الصفحة .

قال ابو جعفر : والصواب عندنا من القول في ذلك ، أنهما قراءتان  
مستفيضتان في قراءة الأُصْر ، مع اتفاق ذلك في المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء  
فمصيب الصواب ، إِلاَّ في الحرف الأول من سورة النساء وهو قوله : **وَالْمُحْصَنَاتُ**  
**مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** " فاني لا أستجيز الكسر في صاده ، لاتفاق قراءة  
الأُصْر علي فتحها .

ولو كانت القراءة بكسرها مستفيضة استفاضتها بفتحها ، كان صوابا القراءة بها  
كذلك ، لما ذكرنا من تصرف " الإحصان " في المعاني التي بينها ، فيكون  
معنى ذلك - لو كسر - والعفاف من النساء ، حرام عليكم إِلاَّ ما ملكت أيمانكم ،  
بمعنى : أنهن أحصن أنفسهن بالعفة .

١٠- فَإِذَا أَحْصَيْنَ ، فَإِنَّ أُتِينَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ  
=====

مِنَ الْعَذَابِ . (١)  
=====

\*\* أَحْصَيْنَ :  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ،  
فقرأه بعضهم : فَإِذَا أَحْصَيْنَ (٢) (بفتح الألف) ، بميميني  
أذا أسلمن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالاسلام .  
وقرأه آخرون : " فَإِذَا أَحْصَيْنَ " (٣) ، بمعنى : فإذا تزوجن ،  
فصيرن ممنوعات الفروج من الحرام بالازواج .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهم ما  
قراءتان معروفتان مستفيضتان في أمصار الاسلام ، فبأيتهم ما  
قرأ القارىء فمصيب في قراءته الصواب .

فان ظن ظان أن ما قلنا في ذلك غير جائز ، ان كانا مختلفتين  
المعنى ، وإنما تجوز القراءة بالوجهين فيما اتفقت عليه المعانى ،  
فقد أغفل . (٤)

---

(١) النساء - ٢٥/٤ .

(٢) " فَإِذَا أَحْصَيْنَ " ( بفتح الهمزة والصاد ) . قراءة الكسائي ، وعاصم في رواية

أبي بكر عنه ، وخلف ، وافقه الحسن ( انظر الاتحاف ١٨٩ ) .

(٣) وقرأ عاصم في رواية حفص عنه ، وابن كثير ، ونافع ، وابوعمر ، وابن عامر :

" أَحْصَيْنَ " ( بضم الهمزة ) ( انظر السبعة ٢٣١ ) .

(٤) أغفل : أى : دخل في الثغلة . ( انظر هامش ص ٨/١٩٥ من تفسير

الطبرى تحقيق ( شاكر ) .

” إِنَّ تَجَنُّبًا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَدْخَلَكُمْ مَدْخَلَ الْكَاذِبِينَ ”

كِرِيمًا (١)

مدخلا : \*\*

وأما قوله : ” وندخلكم مدخلا كريما ” فان القراءة اختلفت في قراءته ، فقراءته عامة قراءة أهل المدينة وبعض الكوفيين : ” وندخلكم مَدْخَلَ كِرِيمًا ” (٢) بفتح اليم وكذلك الذي في (سورة الحج ” لَيْدٌ خَلْنَهُمْ مَدْخَلَ يَرْضُونَهُ ” (٣) ، بمعنى : ” وندخلكم مدخلا ” فيدخلون دخولا كريما . وقد يحتمل علي مذهب من قرأ هذه القراءة ، أن يكون المعنى في ” المدخل ” : المكان والموضع ، لان العرب ربما فتحت اليم من ذلك بهذا المعنى ، كما قال الراجز : (٤)

بِضَبْحِ الْحَمْدِ وَحَيْثُ تُمَسِّي (٥)

وقد انشدني بعضهم سماعا من العرب : (٦)

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَسَانَا وَمَضْبَحُنَا \* \* \* بِالْخَيْرِ صَبْحَنَا رَبِّي وَمَسَانَا (٧)

وانشدني غيره :-

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ مَسَانَا وَمَضْبَحُنَا \*

لأنه من ” أصبح ” و ” أمسى ” ، وكذلك تفعل العرب فيما كان من الفعل بناؤه علي أربعة ، تضم ميمه في مثل هذا فتقول : دحرجته أدحرجه مدحرجا ، فهو مدحرج .

(١) سورة النساء - ٤ - آ ٣١ .

(٢) نافع ( انظر السبعة ٢٣٢ ، و ابو جعفر ( انظر الاتحاف ١٨٩ ) .

(٣) سورة الحج - ٢٢ - آ ٥٩ (٤) لم اجد له نسبة .

(٥) اللسان ( صبح ) وفي معاني القرآن للفراء - ص ٢٦٤ ، وروايته ( يمسى ) بالياء

(٦) هو : لأميه بن ابي الصلت . انظر الحزاة ١ - ١٢٠ تصوير مطبعة المشني بغداد

من ط بولاق بدون تاريخ واللسان ( مسى ) وهامش ص ٢٥٨ م ٨ من تفسير الطبري تحقيق شاكر .

(٧) التي هنا من عبارة الفراء في معاني القرآن - ص ٢٦٤ .

ثم تحمل ما جاء علي : " أَفْعَلَ يَفْعَلُ " علي ذلك ، لِأَنَّ " يَفْعَلُ " من "يدخل" وإن كان علي أربعة ، فان أصله يكون علي "يُؤْفَعَلُ" : " وَيُؤَدَّخَلُ " ، " وَيُؤَخَّرَجُ " فهو نظير : " يَدَّخِرُ " .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين والبصريين "مَدْخَلًا" (١) " بضم الميم

يعني : وندخلكم إدخالاً كريماً .

قال أبو جعفر : وأولي القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك :-

" وَنَدَّخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا " " بضم الميم " ، لما وصفنا من أن ما كان من الفعـل بناؤه علي أربعة في " فَعَلَ " (٢) ، فالصدر منه : " مَفْعَلٌ " ، وأن " أدخل " ، و " دحرج " " فَعَلَ " (٢) منه علي أربعة ، فالمدخل مصدره أولي من " مَفْعَلٌ " مع أن ذلك أفصح في كلام العرب في مصادر ما جاء علي " أفعل " ، كما يقال : اقام بمكان فطاب له " المقام " ، اذا أريد به : الإقامة ، " وقام فسي موضعه ، فهو في مقام واسع " ، كما قال جل ثناؤه : " إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ " (٣) من " قام يقوم " ، ولو أريد به " الإقامة " لقرئ : " إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ " كما قرئ : " وَقَالَ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقِي ، وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقِي " (٤) .  
بمعنى : " الأَدْخَالُ " و " الإِخْرَاجُ " ، ولم يبلغنا عن احد أنه قرأ : " مَدْخَلٌ صِدْقِي " ، ولا " مَخْرَجٌ صِدْقِي " بفتح الميم .

- 
- (١) القراء سوى نافع "مَدْخَلًا" بضم الميم ( انظر السبعة ٢٣٢ ) .  
(٢) قال شاكريمي بقوله ( فعَلَ ) في الموضعين الفعل الماضي ، ولا يعني الوزن الصرفي . انظر هامش ص ٢٥٩ م ٨ من التفسير .  
(٣) سورة الدخان - ٤٤ آ ٥١ .  
(٤) سورة الاسراء - ١٧ آ ٨٠ .

٩٢ - وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ۗ (١) .

\* \* عَقَدَتْ :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأ بعضهم : -  
" والذين عقدت أيمانكم " (٢) بمعنى : والذين عقدت أيمانكم الحلف  
بينكم وبينهم ، وهي قراءة عامة قراءة الكوفيين .  
وقرأ ذلك آخرون : " وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ (٣) ، أَيْمَانُكُمْ " بمعنى " والذين  
عقدت أيمانكم وأيمانهم الحلف بينكم وبينهم .

قال أبو جعفر : والذي نقول به في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان  
مستفيضتان في قراءة أمصار المسلمين بمعنى واحد .  
وفي دلالة قوله : " أيمانكم " علي أنها أيمان العاقدين ، والمعقود  
عليهم الحلف ، مستغنى عن الدلالة علي ذلك بقراءة قوله : عَقَدَتْ ،  
" عَاقَدَتْ " ، وذلك أن الذين قرءوا ذلك " عَاقَدَتْ " قالوا : لا يكون  
عقد الحلف إلا من فريقين ، ولا بد لنا من دلالة في الكلام علي أن ذلك  
كذلك .

واغفلوا موضع دلالة قوله " أيمانكم " ، علي أن معني ذلك : أيمانكم  
وأيمان المعقود عليهم ، وأن العقد إنما هو صفة للايمان دون العاقدين  
الحلف ، حتى رجع بعضهم أن ذلك إذا قرئ " عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ " ، فالكلام  
محتاج الي ضمير صفة تقيي الكلام ، حتى يكون الكلام معناه : -

(١) سورة النساء - ٤ - آ ٣٣ .

(٢) عاصم وحزمة والكسائي وكذا خلف (عقدت) بغير الف ، وافقهم الأعمش .

( انظر الاتحاف ١٨٩ ) .

(٣) ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر (عقدت) بألف انظر السبعة ٢٣٣ .

والذين عقدت لهم أيمانكم ، ذهاباً منه علي الوجه الذي قلنا في ذلك من  
أن الايمان معنى بها أيمان الفريقين .

وأما " عاقدت أيمانكم " فانه تأويل عاقدت أيمان هؤلاء الحلف . فهما  
متقاربان في المعنى ، وان كانت قراءة من قرأ ذلك " عقدت أيمانكم " ( بغير  
ألف ) ، أصح معنى من قراءة من قرأه : " عاقدت " ، للذي ذكرنا من الدلالة  
المغنية في صفة الأيمان بالعقد ، علي أنها أيمان الفريقين ، من الدلالة  
علي ذلك بغيره .

” الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ” (١)

بِالْبَخْلِ :

واختلفت القراءة في قراءة قوله :-

” يأمرون الناس بالبخل ” ، فقراءته عامة قراءة أهل الكوفة

” بِالْبَخْلِ ” ، ( بفتح الباء (٢) والخاء ) .

وقراءته عامة قراءة أهل المدينة وبعض البصريين : بضم ” الباء ” ” بِالْبَخْلِ ” (٣)

قال أبو جعفر : وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد ، وقراءتان معروفتان

غير مختلفتي المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فهو مصيب في قراءته .

---

(١) سورة النساء - ٤ - آ ٣٧ .

(٢) حمزة والكسائي وكذا خلف ( البخل ) ( بفتح الباء والخاء ) وافقه الماعش

وكذا ابن محيصن . ( انظر الاتحاف ١٩٠ ) .

(٣) ابن كثير ونافع وعاصم وابو عمرو وابن عامر ( بالبخل ) خفيفا . انظر السبعة



١٤- يَوْمَئِذٍ يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ حَدِيثًا (١)

=====

\* \* تَسَوَّى :

-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة أهل الحجاز ومكة  
والمدينة لَوْ تَسَوَّى (٢) بِهِمُ الْأَرْضُ " (بتشديد السين والواو ، وفتح التاء) ،  
بمعنى : لو تسوى بهم الأرض ، ثم أدغمت التاء الثانية في السين ،  
يراد به : أنهم يودون لو صاروا تراباً فكانوا سواء هم والأرض .

وقرأ ذلك آخرون : " لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ " (٣) بفتح التاء  
وتخفيف السين ، وهي قراءة عامة أهل الكوفة ، بالمعنى الأول ، غير أنهم  
تركوا تشديد السين . واعتلوا بأن العرب لا تكاد تجمع بين تشديدين في  
حرف واحد .

وقرأ ذلك آخرون : " لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ " (٤) ، بمعنى : لو  
سواهم الله والأرض فصاروا تراباً مثلها ، بتصويره إياهم ، كما يفعل ذلك  
بمن ذكر أنه يفعله به من البهائم .

قال أبو جعفر : وكل هذه القراءات مقاربات المعنى ، وبأى ذلك  
قرأ القارئ فمصيب ، لأن من تمنى منهم أن يكون يومئذ تراباً ، إنما  
يتمنى أن يكون كذلك بتكوين الله إياه كذلك .

---

(١) سورة النساء - ٤ - آ ٤٢ .

(٢) نافع وابن عامر ( انظر السبعة ٢٣٤ ) وكذا أبو جعفر ( انظر الاتحاف ١٩١ ) .

(٣) حمزة والكسائي ( انظر السبعة ٢٣٤ ) وكذا خلف : ( انظر الاتحاف ١٩١ ) .

(٤) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم . ( انظر السبعة ٢٣٤ ) .

وكذلك من تمنى أن يكون الله جعله كذلك ، فقد تمنى أن يكون ترابا ، علسى  
أن الامروان كان كذلك . فأعجب القراءة الي في ذلك :-  
" لو تَسَوَّى بِهِمِ الْأَرْضَ " ( بفتح التاء وتخفيف المين ) كراهية الجمع بين تشديدين  
في حرف واحد ، وللتوفيق في المعنى بين ذلك ، وبين قوله : " ويقول الكافر  
يا ليتنى كنت ترابا " ( ١ ) ، فأخبر الله ( جل ثناؤه ) عنهم أنهم يتمنون أن لو  
كانوا ترابا ، ولم : يخبر عنهم أنهم قالوا : " يا ليتنى كنت ترابا " .  
فكذلك قوله : " لو تسوى بهم الأرض " فيسوا هم . وهي أعجب إلى لتوافق  
المعنى الذى اخبر عنهم بقوله : " يا ليتنى كنت ترابا " .

٩٥ - " أَوْلَا مَسْتَمِّ النَّسَاءُ " (١) .

\*\*\* لامستم :  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " أَوْلَا مَسْتَمِّ النَّسَاءُ " ، فقراً  
ذلك عامة قراءة أهل المدينة ، وبعض البصريين والكوفيين : " أَوْلَا مَسْتَمِّ " (٢)  
بمعنى : أَوْلَمَسْتُمْ نِسَاءَكُمْ وُلَمَسْتُمْكُمْ .  
وقرأ ذلك عامة الكوفيين : " أَوْلَمَسْتُمْ النَّسَاءُ " (٣) ، بمعنى :  
" أَوْلَمَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ نِسَاءَكُمْ " .  
وهما قراءتان متقاربتا المعنى ، لأنه لا يكون الرجل لا مسا امرأته  
الا وهى لا مسته ، و " اللمس " في ذلك يدل على معنى " اللَّمَّاسُ " ،  
و " اللَّمَّاسُ " على معنى " اللمس " من كل واحد منهما صاحبه .  
فبأى القراءتين قرأ القارى ذلك فمصيب ، لاتفاق معنييهما .

---

(١) سورة النساء - ٤ - ٤٣ .

(٢) ابن كثير ونافع وعاصم وابوعمر وابن عامر ( لا مستم بالألف )  
انظر السبعة ٢٣٤ ، وافقهم الأعمش . انظر الاتحاف ١٩١ .

(٣) حمزة والكسائي ( لمستم بغير الف ) انظر السبعة ٢٣٤ .

٩٦ - وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ

يَكْتُبُ مَا يَبْتَئُونَ . (١)

\* \* طَاعَةٌ :

وأما رفع " طاعة " ، فإنه بالمتروك الذي كدل عليه الظاهر من القول ، وهو " أمرك طاعة " ، أو منا طاعة .

\* \* بَيَّتَ طَائِفَةٌ :

وأما قوله : " بيت طائفة " ، فإن " التاء " من " بيت " تحركها بالفتح (٢) عامة قراءة المدينة والمراق ، وسائر القراءة ، لأنها لام " فَعَلَ " .  
وكان بعض قراءة العراق ، يسكنها (٣) ثم يدغمها في " الطاء " لمقاربتها في المخرج .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ، ترك الادغام ، لأنها - اعني " التاء " و " الطاء " - من حرفين مختلفين ، وإذا كان كذلك ، كان ترك الادغام افصح اللغتين عند العرب ، واللغة الاخرى جائزة - اعني الادغام في ذلك - محكية .

(١) النساء - ٤ / ٨١ .

(٢) " بيت " بفتح التاء ، من غير ادغام قراءة القراء عدا أبي عمرو وحمزة ، ( التيسير للداني ٩٦ ) .

(٣) وقرأ أبو عمرو وحمزة : " بيت طائفة " بادغام تاء بيت طائفة . ( انظر المرجع السابق ) .

٩٧- . فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ، وَاللَّهُ أُرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا " (١) .  
=====

\* \* أُرْكَسَهُمْ :  
-----

و " الأركاس " الرد ، ومنه قول أمية بن أبي الصلت :  
فَأُرْكَسُوا فِي حَمِيمِ النَّارِ إِنَّهُمْ \* \* كَانُوا عَصَاً وَقَالُوا الْإِفْكَ وَالزُّورُ (٢)

يقال منه : " أركسهم " ، " وركسهم "

وذكر أنها في قراءة عبد الله ، وأبي : " والله ركسهم " (٣) ( بنخير

ألف ) .

---

(١) النساء - ٤ / ٨٨ .

(٢) البيت في ديوان أمية علي الوجه التالي :

أركسوا في جهنم ، انهم كانوا \* \* عتاة تقول افكاً وزورا .

( انظر ديوان أمية ص ٣٦ ط - دمشق الثائفة ١٩٧٧ ص ٤٠٨

وملاحظ أن البيت في رواية الديوان غير الذي في رواية ابن جرير

ولم أجد البيت برواية أبي جعفر في موضع آخر .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١ / ٢٨١ . . .

٩٨- وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ ، وَدِيَةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا . (١) .

\* \* \* إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا :

وقد ذكر أن ذلك في قراءة " أبي " : " إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا "

حدثني المشي قال : حدثنا اسحاق (٢) قال : حدثنا بكر بن

الشرود (٣) : حرف أبي : " إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا " .

(١) النساء ٩٢ / ٤ .

(٢) اسحاق : هو اسحاق بن الضيف ، ويقال : اسحاق بن ابراهيم بن

الضيف الباهلي مترجم في التهذيب ١ / ٢٣٨ .

قال ابن حجر : ذكره ابن حبان في التقات . ولم تؤرخ وفاته .

قال ابن أبي حاتم : " اسحاق بن ابراهيم بن الضيف الباهلي ، روى عنه

عبد الرازي وغيره ، قال : وهو صدوق - ( انظر الجرح والتعديل

٢ / ٢١٠ ) .

وقد ترجم له الخزرجي في تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،

ص ٢٨ وقال : " صدوق " .

(٣) بكر بن الشرود ، ترجم له الحافظ بن حجر في لسان الميزان

٢ / ٥٢ ، ٥٤ وروى عن ابن معين أنه قال : " بكر بن الشرود كذاب

ليس بشيء " .

وانظر هامش رقم ٢ من ص ٥٧٠ ح ٧ من تفسير الطبري

تحقيق شاكرو .

٩٩ - " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا " (١) .

\*\*\* فتبينوا :  
-----

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله " فتبينوا " . فقرأ ذلك عامة قراءة المكين والمدنيين ومضى الكوفيين والبصريين " فتبينوا " (٢) ( بالياء والنون ) من " التبين " بمعنى : التأني والنظر ، والكشف عنه حتى يتضح .

وقرأ ذلك عظم قراءة الكوفيين : " فتثبتوا " (٣) ، بمعنى التثبت الذي هو خلاف العجلة .

قال أبو جعفر : والقول عندنا في ذلك ، انهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة المسلمين بمعنى واحد ، وإن اختلفت بهما الالفاظ ، لأن المتثبت متبين ، والمتبين مثبت ، فأبى القراءتين قرأ القارىء فمصيب صواب القراءه في ذلك .

---

(١) سورة النساء - ٤ - آ ٩٤ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : ( فتبينوا ) بالياء .  
انظر السبعة ٢٣٦ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي ( فتثبتوا ) بالثاء والتاء انظر السبعة ٢٣٦ ، وكذا قرأ خلف ، ووافقهم الحسن والأعمش . انظر الاتحاف ١٩٣ .

... " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مِنَّا " (١) .  
=====

\*\* السَّلَامُ :

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ " فقراً ذلك عامة قراءة المكيين والمدنيين والكوفيين : " السَّلْمُ " (٢) بغير الف ، بمعنى الاستسلام .  
وقرأ ذلك بعض الكوفيين والبصريين " السلام " (٣) بألف ، بمعنى :  
التحية .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلْمَ " بمعنى : من استسلم لكم مدعنا لله بالتوحيد ، مقرا بملئكم . وإنما اخترنا ذلك لاختلاف الرواية في ذلك ، فمن راو روى أنه استسلم بأن / شهادة الحق وقال : " إني مسلم ، ومن راو روى انه قال : " السلام عليكم " فحياهم تحية الاسلام (٤) ومن راو روى أنه كان مسلماً باسلام قد تقدم منه قبل قتلهم إياهم ، وكل هذه المعاني يجمعها ( السلم ) ، لأن المسلم مستسلم ، والمحى بتحية الاسلام مستسلم ، والمتشهد شهادة الحق مستسلم ، فمعنى ( السَّلْم ) جامع جميع المعاني التي رويت من أمر المقتول الذي نزلت في شأنه هذه الآية . وليس ذلك في السلام ، لأن " السلام " لا وجه له في هذا الموضع إلا التحية ، فلذلك وصفنا " السَّلْمَ " بالصواب .

- 
- (١) سورة النساء ٤ - ٩٤ .  
(٢) قرأ نافع وابن عامر وحمزة ( السَّلْم ) بفتح اللام بغير ألف ، وروى المفضل عن عاصم : " السَّلْمُ " بغير الفمثل حمزة . ( انظر السبعة ٢٣٦ ) .  
(٣) وقرأ ابن كثير وابوعصرو والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر وحفص : ( السلام بالالف : انظر المرجع السابق .  
(٤) قال القرطبي : " هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين مروا في سفرهم برجل وغنيمة يبيعها فسلم علي القوم وقال : ( لا اله الا الله محمد رسول الله ) ، فحمل عليه احدهم فقتله ، فلما ذكر ذلك للنبي ( صلي الله عليه وسلم ) شق عليه ، ونزلت الآية . ( انظر القرطبي ح ٥ ص ٣٣٦ ) .



١٠١ - وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ  
يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ . (١)

\*\*\*  
يُصَالِحَا :

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا " ،  
فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة وبعض أهل البصرة ، ( بفتح الياء  
وتشديد الصاد ) ( ٢ ) ، بمعنى : أن يتصالحا بينهما صلحا ، ثم  
أدغمت " التاء " في " الصاد " ، فصيرتا صاداً مشددة .

وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة " أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا " ( ٣ ) ( بضم  
الياء وتخفيف الصاد ) ، بمعنى : أصلح الزوج والمرأة بينهما .

قال أبو جعفر :

وأعجب القراءتين في ذلك إليّ قراءة من قرأ : " أَنْ يُصَالِحَا  
بَيْنَهُمَا صُلْحًا " . ( بفتح الياء وتشديد الصاد ) ، بمعنى :  
يتصالحا ، لأن " التصالح " في هذا الموضع أشهر وأوضح معنى ،  
وأفصح وأكثر علي السن العرب من " الاصلاح " ،

---

( ١ ) النساء ١٢٨ / ٤ .

( ٢ ) قرأ ابن كثير ، وناصح ، وابن عامر ، وأبو عمرو " يصلحا "  
( بفتح الياء والتشديد ) ،  
( السبعة لابن مجاهد ٢٣٨ ) .

( ٣ ) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف " يصلحا " ( بضم الياء  
وسكون الصاد وكسر اللام ) . ( المرجع السابق ، والاتحاف ١٩٤ ) .

و " الاصلاح " في خلاف " الانفساد " أشهر منه في معنى  
" التصالح " ، فَإِنَّ ظَنَّ ظَانَ أَنْ فِي قَوْلِهِ " صلحا " دلالة علي أن قراءة  
من قرأ ذلك : " يَصْلِحًا " ( بضم الياء ) أولى بالصواب ، فان الأمر  
في ذلك بخلاف ما ظن ، وذلك أن " الصلح " أسم وليس بفعل فيستدل به  
علي أولى القراءتين بالصواب في قوله " يصلحا بينهما صلحا " .

٢٦: ١ - " وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " (١)

\* \* تَلَّوْا :

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَإِنْ تَلَّوْا " فقرأ ذلك عامة  
قراءة الأمصار - سوى الكوفة - " وَإِنْ تَلَّوْا " (٢) بواوين ، من :  
لَوَانِي الرَّجُلُ حَقِي ، والقوم يلوونني ديني " ، وذلك إذا مطلقه -  
«لَيَّا» .

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة : " وَإِنْ تَلَّوْا " (٣) بواو واحدة .  
ولقراءة من قرأ ذلك وجهان : أحدهما ان يكون قارئها أراد همز  
الواو لانضمامها ، ثم أسقط الهمز ، فصارت إعراب الهمز في السلام  
إذ أسقطه ، وبقيت واو واحدة ، كأنه أراد : " تَلَّوْا " ، ثم حذف  
الهمز . وإذا عني هذا الوجه كان معناه معنى من قرأ : " وَإِنْ تَلَّوْا " بواوين ،  
غير أنه خالف المعروف من كلام العرب ، وذلك <sup>كان</sup> الواو  
الثانية من قوله : " تَلَّوْا " <sup>(٤)</sup> وواو جمع ، وهي علم لمعنى ، فلا يصح  
همزها ، ثم حذفها بعد همزها فيبطل علم المعنى الذي له  
أدخلت الواو المحذوفة .

(١) سورة النساء - ٤ - آ ١٣٥ .

(٢) قبرا ابن كثير ونافع وابوعمر وعاصم والكسائي : " تَلَّوْا " بواوين ( انظر  
السيعة ٢٣٩ ) .

(٣) وقرأ حمزة وابن عامر : " وان تلوا بواو واحدة " انظر السبعة  
٢٣٩ ، وافقهما الأعمش ( انظر الاتحاف ١٩٥ ) .

(٤) ظن ابن جرير أن الواو التي حذفت - في قراءة من قرأ بواو واحدة - هي  
واو الجماعة ، والصحيح غير ذلك ، إذ أن من قرأها كذلك أراد =

== همز الواو التي هي عين الفعل ( لوى ) ، ثم أسقط الهمزة فصارت حركته  
إلى اللام ، وبقيت واو واحدة هي واو الجماعة فصار ( تلوا ) ، والـواو  
الموجودة هي واو الجماعة والمحدوفة هي عين الفعل .  
وقد استدرك الاستاذ شاكرعلي ابن جرير قائلا : - " هذا موضع وهم  
غريب من مثل أبي جعفر ، فان الهمزة في ( تلوا ) علي واو الفعل ، وهي  
عين الفعل ( لوى ) والحذف بعد طح الهمزة واقع بواو الفعل لا يواو  
الجماعة ، وهي أصل ولم تدخل لمعنى ، فكيف اخطأ ابو جعفر فظنهمـا  
واو الجماعة " ( انظر هامش ص ( ٣١٠ / ٩ من التفسير ) .  
وقال الفراء موضحا ذلك : - " وقوله : " وإن تلوا " و " تلوا " قرئتا  
جميعا ، ونرى الذين قالوا ( تلو ) أرادوا : تلوا ، فيهمزون الواو  
لانضمامها ، ثم يتركون الهمزة فيتحول إعراب الهمزة الي انكسار فتسقط الهمزة .  
( انظر معانى القرآن ج ١ ص ٢٩١ ) .

١٠٠٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِيهِ

وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ (١)

\*\*\* نزل \*\*\* أنزل

... اختلفوا في قراءة قوله : " والكتاب الذي نزل علي رسوليه

والكتاب الذي أنزل من قبل " .

فقرأه بفتح " نزل " و " أنزل " (٢) أكثر القراءة ، بمعنى : والكتاب

الذي نزل الله علي رسوليه ، والكتاب الذي أنزل من قبل .

وقرأ ذلك بعض قراءة البصرة ( بضمه في الحرفين كليهما ) (٣) بمعنى

ما لم يسم فاعله .

وهما متقاربتا المعنى ، غير أن الفتح في ذلك أعجب إلي من الضم ،

لأن ذكر الله قد جرى قبل ذلك في قوله : " آمنوا بالله

ورسوله " .

(١) النساء ١٣٦/٤ .

(٢) قرأ عاصم ، ونافع ، والكسائي وعمزة : " نزل .. وأنزل " .

بافتح في الحرفين ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٣٩ ) .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر " نزل .. أنزل " مضمومتين .

وافقه ابن محيضر . انظر المرجع السابق ، والاتحاد ١٩٥ ) .

٢  
وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ  
بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ • (١)

وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وقد نزل عليكم في الكتاب " فقرأ ذلك عامة القراءة ( بضم النون وتثقيب الزاى وتشديدها ) (٢) على وجه ما لم يسم فاعلة •

وقرأ بعض الكوفيين ( بفتح النون وتشديد الزاى ) (٣) على معنى : وقد نزل الله عليكم •

وقرأ بعض المكيين : " وقد نزل عليكم " (٤) ( بفتح النون وتخفيف الزاى ) بمعنى : وقد جاءكم من الله أن اذا سمعتم •

قال أبو جعفر : وليس في هذه القراءات الثلاث وجه يبعد معناه ما يحتمله الكلام ، غير أن الذى أختار القراءة به ، قراءة من قرأ : " وقد نزل " ( بضم النون وتشديد الزاى ) ، على وجه ما لم يسم فاعله •

(١) النساء ٤ / ١٤٠ •

(٢) القراء سوى عاصم ومحقوب يقرؤون : " وقد نزل عليكم " ( بضم النون وتشديد الزاى ) السبعة لابن مجاهد ٢٣٦ ، والاتحاف ١٩٥ •

(٣) قرأ عاصم ومحقوب : " وقد نزل عليكم " ( بفتح النون وتشديد الزاى ) انظر المرجعين السابقين •

(٤) قال القرطبي : " وقرأ حميد كذلك - أى بفتح النون - إلا انه خفف الزاى ) ( انظر تفسير القرطبي ٤١٧ / ٥ ) •

١٠٥ . إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا . (١)

قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله " إِنْ الْمُنَافِقِينَ " في الدرك الأسفل من النار " أن المنافقين في الطبقة الأسفل من أطباق جهنم ، وكل طبق من أطباق جهنم " دَرَكٌ " ، وفيه لفتان : " دَرَكٌ " ( بفتح الراء ) ، و " دَرَكٌ " ( بتسكينها ) .  
فمن فتح الراء جمعه في القلة " أَدْرَاكٌ " ، وإن شاء جمعه في الكثرة " الدُّرُوكُ " ، ومن سكن الراء قال : " ثلاثة أَدْرَاكٌ " ، وللكتير " الددروك " .

\*\*\*  
الـدـرـك :  
-----

وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة والبصرة : " في الدَّرَكِ " (٢) ( بفتح الراء ) .

\*\*\*  
الـدـرـك :  
-----

وقرأته عامة قراءة الكوفة ( بتسكين (٣) الراء ) .

قال أبو جعفر : وهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما قرأ القاري فمصيب ، لاتفاق معني ذلك ، واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما

---

(١) النساء ٤ / ١٤٥  
(٢) القراءة سوي عاصم ، حمزة ، والكسائي وخلف ، والأعمش :  
" الدَّرَكِ " بفتح الراء - السبعة ٢٧٩ ، والاتحاف ١٩٥  
(٣) وقرأ عاصم ، وحمزة والكسائي ، وخلف : " الدَّرَكِ " بسكون الراء ،  
وانفهم الأعمش ( الاتحاف ١٩٥ والسبعة ٢٣٩ ) .

فسي قراءة الاسلام ، غير أنني رأيت أهل العلم بالعربية يذكرون أن فتح الراء  
منه في العرب أشهر من تمكينها . وحكوا سماعا منهم : " اعطني دركا  
أصل به حيلسي " (١) وذلك اذا سأل ما يصل به حبله الذي قد  
عجز من بلوغ الركيته . (٢)

---

(١) هذه مقالة ابي عبيدة في مجاز القرآن ١/١٤٢ .  
وقال الاستاذ شاکر : " عجيب من أبي جعفر ان يستدل بهذا ويجعله  
أشهر في كلام العرب ، فان " الدرك " هنا بمعنى الحبل ، لأنه  
يدرك قعر البئر ، وهو عن معنى " الدرك " وهو " الطبق " بمعزل .

(٢) الركيته : البئر



١٠٦- لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ، وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا

عَلِيمًا . (١)

\*\* إِلَّا مَنْ ظَلَمَ :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة

قراءة الأمصار بضم " الظاء " . (٢)

وقرأ بعضهم : " إِلَّا مَنْ ظَلَمَ " (٣) بفتح الظاء . . . . .

قال أبو جعفر : وأولي القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من

قرأ : " إِلَّا مَنْ ظَلَمَ " بضم الظاء لاجتماع الجحة من القراءة ، وأهل

التأويل علي صحتها ، وشدوذ قراءة من قرأ ذلك بالفتح .

---

(١) سورة النساء - ٤ - ١٤٨ .

(٢) قراءة جمهور القراء : " إِلَّا مَنْ ظَلَمَ " بضم الظاء ،

( انظر الاتحاف ١٩٥ ) .

(٣) روى عن الحسن أنه يقرؤها ( إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ) بفتح الظاء

( المرجع السابق ) .

١٠٧ - وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ ، وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ، وَقُلْنَا

لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا . (١)

\*\* لا يُعَدُّوا فِي السَّبْتِ :

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة أمصار الإسلام :

" لا تعدوا في السبت " (٢) بتخفيف العين ، من قول القائل ،

" عَدُوْتُ فِي الْأَمْرِ " إذا تجاوزت الحق فيه ، أَعْدُو عَدْوًا ،

وَعَدُوًّا ، وَعَدَّوْنَا ، وَعَدَّاءٌ .

وقرأ بعض قراءة أهل المدينة : " وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا " (٣) بتسكين

العين وتشديد الدال ، والجمع بين ساكنين ، بمعنى : تعتدوا ،

ثم تدغم " التاء " في " الدال " ، فتصير " دالا " مشددة مضمومة ،

كما قرأ من قرأ " أم من لا يهدى " (٤) بتسكين الهاء .

(١) النساء - ٤ / ١٥٤ .

(٢) ( لا تعدوا ) بسكون العين وتخفيف الدال ، قراءة القراء سوى نافع

( انظر السبعة ٢٤٠ ، والاتحاف ١٩٦ ) .

(٣) وقرأ نافع : ( لا تعدوا ) بسكون العين وتشديد الدال ، وهي قراءة أبي

جعفر أيضا . ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) سورة يونس ٣٥ / ١٠ .

١٠٨ - وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا " (١) .

زبورا : \*\*

وأما قوله : " وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا " فان القراءة اختلفت في قراءته .  
فقرأته عامة قراءة أمصار الاسلام ، غير نفر من قراءة الكوفة : " وَأَتَيْنَا  
دَاوُدَ زَبُورًا " (٢) (بفتح الزاي) علي التوحيد ، بمعنى : وَأَتَيْنَا  
داود الكتاب المسمى " زبورا " .

وقرأ ذلك بعض قراءة الكوفيين : " وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا " (٣) بضم  
الزاي ، جمع ( زَبْر ) ، كأنهم وجهوا تأملة : وَأَتَيْنَا داود كتباً  
وصحفاً مزبورة .

من قولهم : " زَبَرْتُ الكتابَ أَزْبَرَهُ زَبْرًا " . وَزَبَرْتَهُ أَزْبَرَهُ

زَبْرًا - اذا كتبتة -

قال أبو جعفر : وأولي القراءتين في ذلك بالصواب عندنا ،  
قراءة من قرأ " وَأَتَيْنَا داود زبورا " " بفتح الزاي " علي اسم  
الكتاب الذي أوتيه داود ، كما سمي الكتاب الذي أوتيه موسى  
" التوراة " والذي أوتيه عيسى : " الانجيل " ، والذي أوتيه محمد :  
الفرقان " . لان ذلك هو الاسم المعروف به ما أوتي داود . وانما تقول  
العرب : " زبور داود " ، بذلك تعرف كتابه سائر الأمم .

(١) سورة النساء - ٤ - ١٦٣ .

(٢) قرأ القراء الستة - سوى حمزة - ( زبورا ) بفتح الزاي . انظر السبعة

٥٢٤٠

(٣) قرأ حمزة وخلف ( زبورا ) بضم الزاي . انظر الاتحاف ١٩٦ .

القراءات واللغة في سورة المائدة

=====

١٠٩- وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ (١) :

=====

\*\* وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ :

-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك : فقراءته عامة قراءة الأعمار " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ " بفتح الياء (٢) ، من " جَرِمْتَهُ أَجْرِمَهُ " . وقراء ذلك بعض قراء الكوفيين ، وهو : يحيى ابن وثاب (٣) والأعمش (٤) : ما حدثنا ابن حميد (٥) ، وابن وكيع (٦) قالوا : حدثنا جرير (٧) عن الأعمش أنه قرأ : (( وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ )) (٨) مرتفعة (الياء) من : (أَجْرِمْتَهُ أَجْرِمَهُ ، وهو : يَجْرِمُنِي ) .

(١) سورة المائدة ٢/٥

(٢) هي قراءة جمهور القراء .

(٣) هو يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي . قال ابن الجزري : تابعي ثقة ، روى عن

ابن عمر وابن عباس ت ١٠٣ هـ - انظر غاية النهاية ٢/٣٨٠ .

(٤) هو سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي ، أخذ القراءة عرضا عن ابراهيم

النخعي ، وزين حبيش ، روى عنه حمزة الزيات وغيره ت ١٤٨ هـ - انظر المرجع

السابق ٣١٦/١

(٥) هو محمد بن حميد بن حيان ابو عبد الله الرازي الحافظ شيخ ابي جعفر الطبري

قالوا : كان من بحور العلم لكنه غير معتمد . قال البخاري : في حديثه نظر -

تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٠ ، ٤٩١

(٦) قال ابن الجزري : ( وكيع : روى القراءة /أبان العطار ، روى القراءة عنه ابنه ابراهيم

غاية النهاية ٢/٣٥٩

(٧) هو جرير بن عبد الحميد ، أبو عبد الله العتيبي الرازي قرأ على حمزة وسمع الحروف من

الأعمش ت ١٨٧ هـ - المرجع السابق ١/١٩٠ ونسبها

(٨) نسبها صاحب الاتحاف للأعمش - انظر ص ١٩٧ - القراء ليحيى بن وثاب والأعمش

انظر معاني القرآن ١/١٩٩

قال أبو جعفر : والذي هو أولى بالصواب من القراءتين ، قراءة من قرأ ذلك :  
" وَلَا يُجْرِمُكُمْ " بفتح " الياء " لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الامصار وشدوذة  
ماخالفتها ، وأنها اللفظة المعروفة السائرة في العرب ، وإن كان مسموعا من بعضها :  
" أَجْرَمَ يُجْرِمُ " على شدوذة . وقراءة القرآن بأصح اللغات أولى وأحقُّ منها بتغيير  
ذلك . ومن لغة من قال : " جَرَمْتُ " قول الشاعر :

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَكْبِرُ عَكْلًا وَمَا جَرَمْتُ . . . إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلِ إِبْرَاهِيمَ (١) .

---

(١) ينسب البيت للفرزدق ، وليس في ديوانه - انظر هامش ص ٩/٤٨٥ من التفسير  
تحقيق شاکر . وانظر مجالس ثعلب ٤٠/١ - دار المعارف بمصر ١٩٦٩ شرح  
وتحقيق عبد السلام هارون . . .

١١٠ - " شَنْئَانٌ قَوْمٌ " (١) :

\*\* شَنْئَانٌ :

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم : " شَنْئَانٌ " (٢) بتحريك الشين والنون الى الفتح ، بمعنى : بغض قوم ، وتوجيهها منهم ذلك الى المصدر الذي يأتي على " فَعْلَانٌ " نظير : " الطَيْرَانُ وَالنَّسَّالَانُ " و " العَسَلَانُ " و " الرَّمْلَانُ " .

وقرأ ذلك آخرون : " شَنْئَانٌ قَوْمٌ " (٣) بتسكين النون وفتح الشين ، بمعنى : الاسم ، توجيهها منهم معناه الى : " لا يحملنكم بغيض قوم " فيخرج " شَنْئَانٌ " على تقدير " فَعْلَانٌ " ، لأن : " فَعَلَ " (٤) منه على " فَعِلٌ " ، كما يقال : " سَكْرَانٌ " من " سَكِرٌ " وَعَطْشَانٌ " من " عَطِشٌ " ، وما أشبه ذلك من الاسماء .

---

(١) سورة المائدة - ٥ - آ ٢

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي : " شَنْئَانٌ " بفتح النون ، انظر السبعة ٢٤٢ .

(٣) قرأ ابن عامر : " شَنْئَانٌ " ساكنة النون ( انظر السبعة ٢٤٢ ) ونسب صاحب الاتحاف ذلك أيضا الى ابي بكر وابن وردان . واقفهم الحسن . انظر الاتحاف ١٩٨ .

(٤) ( فعل ) الأولى : يعنى بها الفعل الماضى . أما الثانى فمراده بها الميزان الصرفى ، وقد درج الطبرى على هذا فى التعبير عن الفصائل الماضى . انظر ص ١٧٦ من هذا البحث وهامشها .

قال ابو جعفر: والذي هو أولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قرأه من قرأ :  
" شَنَّان قوم " (بفتح النون محركة) ، لشاءع تأويل أهل التأويل على أن معناها :  
" بَغْضُ قَوْم " ، وتوجيههم ذلك إلى معنى المصدر دون معنى الاسم . وإذا كان  
موجهها إلى معنى المصدر ، فالقصيح من كلام العرب - فيما جاء من المصادر على :  
" الفَعْلان " بفتح الفاء - تحريك ثانيه دون تسكينه . كما وصفت ، من قولهم :  
" الدَّرَجَان " و " الرَّمْلَان " من : " درج ، ورمل " ، فكذلك : الشَنَّان : من  
" شننته أشنؤه شننانا " . ومن العرب من يقول : " شَنَّان " ، على تقدير " فعال " .  
ولأ أعلم قارئاً ذلك كذلك . ومن ذلك قول الشاعر (١) :

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُ وَتَشْتَهِي ..... وَإِنَّ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَقَدْ أ (٢)

وهذا في لفظة من ترك الهمز من " الشنان " ، فصار على تقدير " فعال " وهو فسى  
الأصل " فَعْلان " .

(١) هو : الأحوص بن محمد الانصارى .

(٢) البيت في طبقات الشعراء ١/٦٦٤ ، والشعر والشعراء ١/٥١٨ وانظر هامش

١١١- وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً (١) :

\*\* قاسية :  
=====

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراءة أهل المدينة وبعض أهل مكة والبصرة والكوفة " قَاسِيَةً " (٢) (بالألف) على تقدير " فاعله " ، من قسوة القلب ، من قول القائل : " قَسَا قَلْبُهُ ، فَهُوَ قَسْوٌ ، وَهُوَ قَاسٍ " ، وذلك إذا غلظ وأشد صار يابساً صلباً ، كما قال الراجز :-

\* وَقَدْ قَسَوْتُ وَقَسَيْتُ لِدَاتِي \* (٣)

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : " وجعلنا قلوبهم قَاسِيَةً " (٤) ، ثم اختلف الذين قرؤوا ذلك كذلك في تأويله ، فقال بعضهم : معنى ذلك معنى " القسوة " ، لأن " فَعِيلِيَّةٌ " في الهمزة يبلغ من " فاعلة " فاخترنا قراءتها " قسيّة " على " قاسية " لذلك .

(١) سورة المائدة ١٣/٥

(٢) القراء سوى حمزه والكسائي والأعمش يقرؤونها : " قَاسِيَةً " (بالألف) انظر الاتحاف ١٩٨ ، والسبعة ٢٤٣

(٣) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٥٨/١ ولم ينسبه . وأورده القرطبي في التفسير ١١٥/٦ ولم ينسبه أيضاً ، ولم أجده له نسبة .

(٤) وقرأ حمزه والكسائي والأعمش " قَاسِيَةً " (بحذف الألف وتشديد الياء) انظر الاتحاف ١٩٨ والسبعة ٢٤٣ .



وقال آخرون منهم : بل معنى " قَسِيَّة " غير معنى " القسوة " ، وإنما " القَسِيَّة " في هذا الموضع : القلوب التي لم يخلص إيمانها بالله ، ولكن يخالط أياها كفره ، كالدراهم " القَسِيَّة " ، وهي التي يخالط فضتها غش من نحاس أو رصاص وغير ذلك ، كما قال أبو زيد الطائي :-

لَهَا صَوَا هَيْلٍ فِي صَمِّ السَّلَامِ ، كَمَا . . . صَاحَ الْقَسِيَّانِ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ (١)  
يعنى بذلك وقع مساحي الذين حفروا قبر عثمان على الصخور وهي " السَّلَام " .

قال أبو جعفر : وأعجب القراءتين إلى في ذلك ، قراءة من قرأ " وجعلنا قلوبهم قَسِيَّة " ، على ( فميلة ) ، لأنها أبلغ في ذم القوم من " قاسية " .  
وأولى التأويلين في ذلك بالصواب ، تأويل من تأوله " فَعِيْلَةٌ " من " القَسْوَةِ " كما قيل : " نَفْسٌ زَكِيَّةٌ " و " زَاكِيَةٌ " ، و " امْرَأَةٌ شَاهِدَةٌ " و " شَهِيْدَةٌ " ، لأن الله جل ثناؤه وصف القوم بنفوسهم ميثاقهم وكفرهم به ، ولم يصفهم بشيء من الإيمان ، فتكون قلوبهم موصوفة بأن إيمانها يخالطه كفر ، كالدراهم القسوية التي يخالط فضتها غش .

---

(١) البيت من شواهد القرطبي في التفسير ١١٥/٦

وهو في الأمالي لأبي علي القالي ٢٨/١ ، وفيه يصف أبو زيد مساحي القوم وهم يحفرون قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان بأن أصواتها كأصوات الدراهم في أيدي الصيارفة .

١١٢- ..... وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ (١) :  
=====

\*\* وليحكم :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله : ( وليحكم أهل

الإنجيل ) ،

فقرأته قراءة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين : " وَلِيَحْكُمَ " (٢) (بتسكين اللام) على وجه الأمر من الله لأهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه من أحكامه .

وكان من قرأ ذلك كذلك ، أراد : وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ، وصدقا لما بين يديه من التوراة ، وأمرونا أهله أن يحكموا بما أنزل الله فيه . فيكون في الكلام محذوف ترك ، استغناء بما ذكر عما حذف .

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة : " وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ " ( بكسر اللام (٣) من " لِيَحْكُمَ " ، بمعنى : كي يَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ .

وكان معنى من قرأ ذلك كذلك ، وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ، وصدقا لما بين يديه من التوراة ، كي يحكم أهله بما فيه من حكم الله .

والذي نقول به في ذلك ، أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى ، فبأي ذلك قرأ قارىء فصيب فيه الصواب .

... وأما ما ذكر عن أبي بن كعب من قراءته ذلك : " وَأَنْ لِيَحْكُمَ " على وجه

الأمر ، فذلك مما لم يصح به النقل عنه . ولوضح أيضا ، لم يكن فى

ذلك ما يوجب أن تكون القراءة بخلافه محظورة إذ كان معناها صحيحا ، وكان

المتقدمون من أئمة القراءة قد قرؤوا بها .

(١) سورة المائدة - ٤٧/٥

(٢) " وَلِيَحْكُمَ " ( يسكون اللام والميم ) قراءة القراء سوى حمزة والأعشى ( انظر الانحاف . ٢٠٠ )

(٣) وقرأ حمزة والأعشى : " وَلِيَحْكُمَ " بكسر اللام ونحو الميم ( انظر المرجع السابق ) .

١١٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (١) :-

\*\* من يرتد :

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله : " يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه " .

قراءته قراءة أهل المدينة : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدُّ (٢) مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ " (بإظهار التضعيف) ، بدالين ، مجزومة الدال الآخرة . وكذلك ذلك في مصاحفهم .

وأما قراءة أهل العراق ، فانهم قرؤا ذلك ، " مَنْ يَرْتَدُّ (٣) مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ " ، (بالادغام) ، بدال واحدة وتحريكها إلى الفتح ، بناء على التثنية ، لأن المجزوم الذي يظهر تضعيفه في الواحد ، إذا شئ أدغم . ويقال للواحد " ارْدُدْ يا فلان إلى فلان حقه " ، فإذا شئ قيل " رُدَّا إِلَيْهِ حقه " ، ولا يقال : " ارْدُدَا " ، وكذلك في الجمع : " رُدُّوا " ، ولا يقال " ارْدُدُوا " فتبنى العرب - أحيانا - الواحد على الاثنين ، وتظهر أحيانا في الواحد التضعيف لسكون لام الفعل - وكلتا اللفتين فصيحة مشهورة في العرب .

قال أبو جعفر : والقراءة في ذلك عندنا ، على ما هو به في مصاحفنا ومصاحف أهل المشرق ، بدال واحدة مشددة ، بترك إظهار التضعيف ويفتح الدال ، للعلة التي وصفت .

(١) سورة المائدة - ٥٤/٥

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (من يرتد) بدالين ، مكسورة فجزومة قال صاحب

الاتحاف : " وعليها الرسم المدني والشام والامام وهي لغة الحجاز . " انظر الاتحاف ٢٠٠ .  
(٣) قرأها الباقر : " من يرتد " بدال واحدة مشددة . وقال صاحب الاتحاف هي لغة تميم ( انظر المرجع السابق ) .

١١٤- " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا (١) :

\*\* هل تنقمون :

والعرب تقول : نَقَمْتُ عَلَيْكَ كَذَا ، أَنْقَمْتُ . ومه قرأه القسرة  
من أهل الحجاز والعراق وغيرهم - وَنَقَمْتُ أَنْقَمْتُ - لغتان - ولا نعلم  
قارئاً قرأ بهما (٢) - بمعنى : وجدت وكرهت ، ومن قول عبد الله بن  
قيس الرقيات (٣) :

مَا نَقَمُوا مِن بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا ..... أَنَّهُمْ يَحْلَمُونَ إِنْ غَضِبُوا (٤)

(١) سورة المائدة ٥٩/٥

(٢) قال صاحب الاتحاف : ( تَنَقَّمُونَ - حيث جاء - بالفتح ، لغة حكاها -

الكسائي ) انظر صفحته (٢٠١)

وقال ابن خالويه : " هل تَنَقَّمُونَ " ( بفتح القاف ) يحيى والأعشى " انظر مختصر

شواذ القراءات ص ٣٣

(٣) عبد الله بن قيس ، ويقال له : عبيد الله ( بالتصغير ) وهو الأكره ، شاعر

أموي معروف ، ت ٧٥ هـ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤ ط دار صادر سنة ١٩٥٨ ومجاز القرآن لابي عبيده ، تحقيق

فؤاد سزكين ١٧٠/١ ، والشعر والشعراء لابن قتيبه ٥٤٠/١ ، والكامل للمبرد

٣٩٩/١ وطبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلامي الجمحي م/٦٥٤ .

١١٥ = وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ ، أَوْلَيْكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (١) :

\*\* وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك : فقراءته قراءة الحجاز والشام والبصرة ومعنى الكوفيين : " وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ " (٢) بمعنى : وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت ، بمعنى : " عَبَدَ " فجعل : " عَبَدَ " فعلا ماضيا ، من صلة المضمر ، وَنَطَبَ " الطَّاعُوتِ " بوقوع " عبد " عليه . . .

وقرأ ذلك جماعة من الكوفيين : " وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ " (٣) بفتح العين من " عبد " وضم بائها وخفض الطاغوت " بإضافة " عَبَدَ " إليه . وغنوا بذلك : " وخدم الطاغوت " .

حدثني بذلك ، المثنى (٤) ، قال : حدثنا إسحاق (٥) قال : حدثنا عبد الرحمن (٦) ابن أبي حماد ، قال : حدثني حمزة (٧)

(١) سورة المائدة ٦٠/٥

(٢) القراء سوى حمزة يقرؤونها (وعبد) (بفتح الباء) من (عبد) (ونصب التاء) من " الطاغوت " (انظر السبعة لابن مجاهد ٢٤٦) . . .

(٣) قرأ حمزة : " وعبد الطاغوت " بضم الباء وفتح الدال من (عبد) ، وخفض الطاغوت

(٤) تقدمت ترجمته - انظر ص ٢١٦

(٥) تقدمت ترجمته - انظر ص ٢١١

(٦) تقدمت ترجمته - انظر ص ٢١٦

(٧) هو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ الكوفي أحد السبعة القراء ت ١١٥٦ و ١١٥٨ هـ

انظر غاية النهاية ١/٢٦١ .

عن الأعمش ، عن يحيى بن وثاب ، أنه قرأ : " وَعَبْدُ الطَّائِفَةِ " يقول :  
" خدم " . قال عبد الرحمن : وكان حوزة كذلك يقرؤها .

حدثني ابن وكيع . . . وابن حميد . . . قالوا : حدثنا جرير ، عن  
الأعمش : أنه كان يقرؤها كذلك . وكان الفراء ( ١ ) يقول : ان تكن فيه لفظة  
مثل " حَذِر " و " حَذْر " و " عَجَل " و " عَجَل " فهو وجه ، والله اعلم -  
والا - فان أراد قول الشاعر ( ٢ ) :-

أَبْنِي لِبَيْتِي إِنْ أَمْكَمْتُ . . . . . أُمَّةً ، وَإِنْ أَبَاكُمْ عَبْدٌ ( ٣ ) .

---

(١) انظر معاني القرآن ح ١ ص ٣١٤ .  
(٢) هو أوس بن حجر - كما في اللسان - " عبد " .  
(٣) ديوانه ، القصيدة ( ٥ ) واللسان ( عبد ) ومعاني القرآن للفراء ح ١ ص ٣١٥

فان هذا من ضرورة الشعر ، وهذا يجوز في الشعر لضرورة القوافي ، وأما  
في القراءة : فلا ( ١ )

وقرأ ذلك آخرون : " وَعَبَدَ الطَّاعُونَ " ( ٢ ) . ذكر ذلك عن الأعمش وكان من  
قرأ ذلك كذلك ، أراد جمع الجمع من " العبد " ، كأنه جمع " العبد " " عبدا " ،  
ثم جمع " العبيد " " عبدا " ، مثل : " ثمار وثمر " ( ٣ ) .

وذكر عن أبي جعفر القارىء أنه كان يقرؤه : " وَعَبَدَ الطَّاعُونَ " ( ٤ ) .

حدثني المثنى قال : حدثنا اسحق قال : حدثنا عبد الرحمن قال : كان ابو جعفر  
يقرؤها : " وَعَبَدَ الطَّاعُونَ " ، كما تقول : ضَرَبَ عَبْدَ اللَّهِ ( بالبناء للمجهول )  
قال ابو جعفر : وهذه قراءة لا معنى لها ، لأن الله تعالى ذكره ، إنما ابتداء  
الخبر بضم أقوام ، فتان فيما ذمهم به ، عبادتهم الطاعون . وأما الخبر عن أن الطاعون  
قد عبد ، فليس من نوع الخبر الذي ابتداء به الآية ، ولا من جنس ما ختمها به ،  
فيكون له وجه يوجه إليه في الصحة .

وذكر أن " بَرِيدَةَ الْأَسْلَمِيِّ " ( ٥ ) كان يقرؤه " وَعَبَدَ الطَّاعُونَ " ( ٦ ) .

حدثني بذلك : المثنى ( ٧ ) قال : حدثنا اسحق قال : حدثنا عبد الرحمن قال :  
حدثنا شيخ بصرى : أن بريدة كان يقرؤه كذلك .

( ١ ) هذه عبادة الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ٣١٥

( ٢ ) قال صاحب الاتحاف : " وعن الشيبونى ضم العين والباء وفتح الدال ، وخفى

الطاغوت " جمع " عبید " انظر الاتحاف ص ٢٠١

( ٣ ) استدرس الاستاذ شاکر علی ابن جریر قائلا : كان الأجود أن يقول : " كأنه

جمع " العبد " : عبادا ، ثم جمع العباد " عبدا " ، مثل ثمار ، وثمر ، أقول

وقد فعل صاحب الاتحاف ما فعله الطبري فجعلها جمع " عبید " .

( ٤ ) لم اجد لهذه القراءة المنسوبة لابي جعفر مرجعا فيما بين يدي من كتب التراءات .

( ٥ ) هو بريدة بن الصيب ، بن عبد الله بن الحارث الاسلمى - الواسطي - أسلم قبل  
بيد ولم يستشهدها ، وشجر جبير وفتح مكه - ت سنة ٦٣ هـ بهتدي ٤٢٤

( ٦ ) نسبها ابن خالويه أيضا لبريدة الاسلمى وعن العقيلي . انظر الشواذ ص ٣٤

( ٧ ) هو المثنى بن ابراهيم أحد شيخ الطبري . يروى عنه كثيرا في التفسير وفي التاريخ .

ولوقرى ذلك : "وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ" (١) بالكسر (في الطاعوت) كان له  
مخرج في العربية صحيح ، وإن لم أستجز اليوم القراءة بها ، إذ كانت قراءة الحجة  
من القراءة بخلافها . ووجه جوازها في العربية أن يكون مراداً بها :

"وَعَبْدَةُ الطَّاعُوتِ" ثم حذفت الهاء للاضافة ، كما قال الراجز :

\* قَامَ وَلَا هَا فَسَقَوُهُ صَرَخَدًا \* (٢)

يريد : قام ولائها ، فحذفت التاء من "ولائها" للاضافة .  
قال أبو جعفر : وأما قراءة القراءة فبأحد الوجهين الذين بدأت بذكرهما  
وهو : "وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ" بنصب "الطاعوت" وأعمال "عبد" فيه وتوجيه "عبد"  
إلى أنه فعل ماض ، من العبادة . والآخر : "وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ" على مثال  
(فعل) وخفض "الطاعوت" باضافة (عبد) إليه . .

فإذا كانت القراءة بأحد هذين الوجهين دون غيرها من الأوجه التي هي أصح  
مخرجا في العربية منهما ، فأولاهما بالصواب من القراءة ، قراءة من قرأ ذلك : "وَعَبْدُ  
الطَّاعُوتِ" ، بمعنى : وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاعوت . لأنه  
ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب وابن مسعود : "وجعل منهم القردة والخنازير  
وعبدوا الطاعوت" . بمعنى : والذين عبدوا الطاعوت ، ففي ذلك دليل واضح  
على صحة المعنى الذي ذكرنا ، من أنه مراد به : "ومن عبد الطاعوت" ، وأن  
النصب بـ"الطاعوت" أولى على ما وصفت من القراءة لإعمال (عبد) فيه ، إذ كان  
الوجه الآخر غير مستفيض في العرب ، ولا معروف في كلامها .

---

(١) رواها ابن جنى عن أحمد ابن يحيى : قال : "ومن جهته (أحمد بن يحيى) وعبد  
الطاعوت وقال : أراد (عبدة الطاعوت والأوثان) انظر المحتسب ج ١ ص ٢١٦ .  
(٢) لم آجد للبيت نسبه . انظر معاني القرآن ج ١ ص ٣١٤ وأراد بالصرخد : الخمر  
(و) صرخد) في الاصل موضع ينسب إليه الشراب انظرها مشرق ٨ من ص ٣١٤ المرجع  
السابق . .



على أن أهل العربية يستنكرون أعمال شيء في (مَنْ) و "الذي" المضمين  
مع (مِنْ) و "في" إذا كتبت "مِنْ" أو "في" منهما ، ويستبحونه حتى كان  
بعضهم يحيل ذلك ولا يجيزه ، وكان الذي يحيل ذلك ، يقرؤه :  
"وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ" ، فهو على قوله : خطأ ولحن غير جائز .

وكان آخرون منهم يستجيزونه على قبح ، فالواجب على قولهم أن تكون القراءة  
بذلك قبيحة . وهم مع استباحهم ذلك في الكلام ، تعد اختاروا القراءة بها ، وأعمال  
"وجعل" في "مَنْ" ، وهي محذوفة مع "مَنْ" .

ولو كنا نستجيز مخالفة الجماعة في شيء مما جاءت به مجمعة عليه لا اخترنا  
القراءة بغير هاتين القراءتين ، غير أن ما جاء به المسلمون مستفيضا فيهم لا يتناكرونه ،  
فلا نستجيز الخروج منه الى غيره . فلذلك لم نستجز القراءة بخلاف إحدى القراءتين  
اللتين ذكرنا أنهن لم يعد وهما .

١١٦ - لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّفْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ (١) :

\*\* عقدتم :

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة الحجاز ومصر  
البصريين : " وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ " (٢) (بتشديد القاف)  
بمعنى : وكذتتم الأيمان ورددتموها .

وقراءه قراءة الكوفيين : " بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ " (بتخفيف القاف) .  
بمعنى : أوجبتموها على أنفسكم ، وعزمت عليها قلوبكم .  
قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك ، قراءة من  
قرأ بتخفيف " القاف " .

وذلك أن العرب لا تكاد تستعمل " فعلت " في الكلام إلا فيما يكون  
فيه تردد ، مرة بعد أخرى ، فإذا أرادوا الخبر عن فعل مرة واحدة  
قيل : " شددت عليه " بالتخفيف . وقد أجمع الجميع ، لا خلاف بينهم :  
أن اليمين التي تجب بالحنث فيها الكفارة ، تلزم بالحنث في حلف  
مرة واحدة ، وإن لم يكررها الحالف مرات ، وكان معلوماً بذلك أن الله مؤاخذ  
الحالف العاقبة قلبه على حلفه ، وإن لم يكرره ولم يردده .  
وإذا كان ذلك كذلك ، لم يكن لتشديد القاف من عقدتم وجوه

مفهوم .

(١) سورة المائدة - ٨٩/٥

(٢) " عقدتم الأيمان " بتشديد القاف ، قراءة ابن كثير ونافع ، وأبي عمرو ، وعاصم  
في رواية حفص عنه . (السيبعة ٢٤٧ والتيسير ١٠٠)

(٣) وقراء حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه وكذا خلف : " عقدتم " بالتخفيف

(انظر المرجعين السابقين ، وانظر الاتحاف ٢٠٢) .

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتِكَ

بِرُوحِ الْقُدْسِ (١) :

أيدتك : \*\*

وقد اختلف أهل العربية في " أيدتك " ( ٢ ) ، ما هو من الفعل ؟  
فقال بعضهم : هو فَعَلَّتْكَ ، من " الأيد " ، كما قولك " قَوَيْتُكَ " " فَعَلَّتْكَ " من القوة .

وقال آخرون : بل هو " فَعَلَّتْكَ " من " الأيد " .  
وروى عن مجاهد أنه قرأ : " وَإِذْ آيَدْتُكَ " ( ٣ ) بمعنى : " أفعَلْتُكَ " من القوة والأيد .

---

(١) المائدة ١١٠/٥

(٢) " آيَدْتُكَ " ( يفتح الهمزة من غير مد ) قراءة جمهور القراء

(٣) وقرأ مجاهد وابن محيصن " آيَدْتُكَ " بمد الهمزة ، انظر مختصر شواذ القراءات

لابن خالويه ( ٣٥ ) ونسبها القراء أيضا لمجاهد انظر معاني القرآن ١/ ٣٢٥ .

وَإِذْ كَفَفَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ  
- ١١٨

إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١)

الا سحر :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرأته قراءة أهل المدينة ، وبعض أهل البصرة : " إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ " (٢)

يعنى : يبين عما أتى به ، لمن رآه ونظر إليه . أنه سحر لا حقيقة له .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة : " إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ " .

بمعنى : " ما هذا " يعنى به " عيسى " ، " إِيَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ " (٣) .

يقول : يبين بافعاله وما يأتي به من هذه الأمور العجيبة عن نفسه ، أنه

ساحر ، لا نبى صادق .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان

صحيحتا المعنى ، متفقتان غير مختلفتين . وذلك أن كل من كان موصوفا

بفعل " السحر " ، فهو موصوف بأنه " ساحر " ، ومن كان موصوفا بأنه

" ساحر " فانه موصوف بفعل " السحر " .

فالفعل دال على فاعله ، والصفة تدل على موصوفها ، والموصوف يدل على

صفته ، والفاعل يدل على فعله ، فيأى ذلك قرأ القارىء ، فحسب الصواب

في قراءته . . .

(١) سورة المائدة ١١٠/٥

(٢) " الا سحر " ( بكسر السين وسكون الحاء ) من " سحره " قراءة القراء سوى حمزة

والكسائي وخلف . ( انظر حجة القراءات ٢٣٩ ، والاتحاف ٢٠٣ ، ٢٠٤ )

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف " الا ساحر " ( بفتح السين بعدها ألف ، وكسر الحاء )

من " ساحر " انظر المرجعين السابقين .

القراءات واللفه في سورة الأنعام

١١٩- قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ، وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ

بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (١) :

لا يكذبونك :

\*\*

واختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقراءه جماعة من أهل الكوفة : " فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ " (٢) بالتخفيف . بمعنى : إنهم لا يكذبونك فيما أتيتهم به من وحي الله ، ولا يدفصون أن يكون ذلك صحيحا ، بل يعلمون صحته ، ولكنهم يجحدون حقيقة قولنا فلا يؤمنون به .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يحكى (٣) عن العرب أنهم يقولون : " أَكْذَبَتْ الرَّجُلَ " ، إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه . قال : ويقولون : " كَذَّبَتْهُ " إذا أخبرت أنه كاذب .

وقراءه جماعة من قراءة المدينة والعراقين الكوفة والبصرة : " فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ " (٤) ، بمعنى : إنهم لا يكذبونك علما ، بل يعلمون أنك صادق ، ولكنهم يكذبونك قولاً ، عنادا وحسدا .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراءة ، ولكل واحدة منهما في الصحة مخرج مفهوم . فالقارى

(١) سورة الأنعام - ٣٣/٦

(٢) (لَا يُكَذِّبُونَكَ) باسكان الكاف وتخفيف الدال ، قراءة نافع والكسائي (الاتحاف ٢٠٧)

(٣) حكى ذلك الفراء في معاني القرآن ١/١٣٣

(٤) قراءة الفراء سوى نافع والكسائي " لَا يُكَذِّبُونَكَ " بفتح الكاف وتشديد الدال . (الاتحاف

فالقارىء: "فَانْهَم لَّا يَكْذِبُونَكَ" - بمعنى: إن الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوتك وصدق قولك فيما تقول، يجحدون أن يكون ما تتلوه عليهم من تنزيل الله، ومن عند الله - قولاً - وهم يعلمون أن ذلك من عند الله، علماً صحيحاً - مصيباً.

وفى قول الله تعالى فى هذه السورة: (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) (١) أوضح الدليل على أنه قد كان فيهم المعاند فى جحد نبوته (صلى الله عليه وسلم) مع علم منه به - وصحة نبوته... .

وكذلك القارىء - "فَانْهَم لَّا يَكْذِبُونَكَ" بمعنى أنهم لا يكذبون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا عناداً، لاجهلاً بنبوته وصدق لهجته - مصيباً.

١٢٠ - وَكَذَلِكَ نَفَصَّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ " (١) :

\*\*\* ولتستبين سبيل :  
=====

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ولتستبين سبيل المجرمين " ،  
فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة ، " وَلِتَسْتَبِينَ " ( بالتاء ) ، " سَبِيلَ  
الْمُجْرِمِينَ " ( بنصب السبيل ) ( ٢ ) ، على أن " تَسْتَبِينَ " ، خطاب  
للنبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، كأن معناه عندهم ، ولتستبين أنت  
يا محمد سبيل المجرمين .

وكان ابن زيد يتأول ذلك ، ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين  
الذين سألك طرد النفر الذين سألوهم طردهم عنه من أصحابه .

وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين : " وَلِتَسْتَبِينَ " ( ٣ ) ( بالتاء )  
" سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ " ( برفع " السبيل " ) ، على أن القصد للسبيل ، ولكنه  
يؤنيشها ، وكأن معنى الكلام عندهم : وكذلك نفضل الآيات ، ولتنضح لك  
وللمؤمنين طريق المجرمين .

وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة : " وليستبين " ( ٤ ) ( بالياء ) ، " سبيل  
المجرمين " ، برفع " السبيل " ، ولكنهم يذكرونه .

ومعنى هؤلاء في هذا الكلام ، ومعنى من قرأ ذلك بالتاء في " وَلِتَسْتَبِينَ " ،  
ورفع " السبيل " واحد ، ولزنا الاختلاف بينهم في تذكير السبيل وتأنيشها .

( ١ ) سورة الانعام ٥٥ / ٦

( ٢ ) قرأ نافع وأبو جعفر : " ولتستبين سبيل " ( بالتاء في تستبين وبنصب السبيل )  
( انظر السبعة ٢٥٨ ، والاتحاف ٢٠٩ )

( ٣ ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا يعقوب ( وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلٌ ) ( بالتاء فسي  
تستبين ويرفع السبيل ) وهي قراءة حفص عن عاصم ( انظر المرجعين السابقين ) .

( ٤ ) وقرأ عاصم في روايه ابي بكر ، وحمزه والكسائي وكذا خلف : " وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلٌ "   
بالياء في يستبين ويرفع السبيل ( انظر المرجعين السابقين ) .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب عندي في " السبيل " الرفيع  
لأن الله تعالى ذكره ، فصل آياته في كتابه وتنزيله ، ليتبين الحق بها من الباطل  
جميعاً من خوطب بها . لا بمضد ون بعض .

ومن قرأ " السَّبِيلَ " بالنصب ، فإنما جعل تبيين ذلك محصوراً على النبى  
( صلى الله عليه وسلم ) .

وأما القراءة في قوله : " ولتستبين " فسواء قرئت بالتاء أو بالياء ، لأن من  
العرب من يذكّر " السبيل " ، وهى تميم وأهل نجد ، ومنهم من يؤنث " السبيل " ،  
وهم أهل الحجاز . وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولفتان مشهورتان  
من لغات العرب ، وليس في قراءة ذلك بإحداهما خلاف لقراءته بالآخرى ، ولا وجه  
لاختيار إحداهما على الأخرى ، بعد أن يرفع السبيل .



١٢١- إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (١) :

يقص الحق : \*\*  
=====

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " يقص الحق " ، فقراءته عامية  
قراءة الحجاز والمدينة ، وبعض قراءة أهل الكوفة والبصرة " إِنَّ الْحُكْمَ  
إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ " (٢) ، ( بالصاد ) ، بمعنى ( القصص ) .  
وتأولوا في ذلك قول الله تعالى ذكره : ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ  
الْقَصَصِ " ، وذكر ذلك عن ابن عباس .

حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن  
عطاء ، عن ابن عباس قال : " يقص الحق " ، وقال : ( نحن نقص  
عليك أحسن القصص ) .

وقرأ ذلك جماعة من قراءة الكوفة والبصرة : " إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي  
الْحَقَّ " ( بالضاد ) (٣) ، من " القضاء " ، بمعنى الحكم ، والفصل  
بالقضاء ، واعتبروا صحة ذلك بقوله ، " وهو خير الفاصلين " ، وأن الفصل  
بين المختلفين إنما يكون بالقضاء ، لا بالقصص .

وهذه القراءة عندنا أولى القراءتين بالصواب ، لما ذكرنا لأهلها من العلة .

---

(١) سورة الانعام ٥٧/٦

(٢) قرأ عاصم ونافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر " يقض " ( بالصاد المهملة المشددة  
الرفوعة ، وانفهم ابن محيصة ( الاتحاف ٢٠٩ ) .

(٣) وقر الباقون : " يَقْضِي الْحَقَّ " ( بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة من القضاء  
ولم ترسم الا بضاد ، كأن " اليا " حذف خطأ تبعاً للفظ الساكنين كما فسى  
" تفن النذر " ( المرجع السابق ) .

== ٢٢ ==  
قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بِمَا كَدَّ  
إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ  
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اثْنَيْنَا ، قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١) :  
=====

إِلَى الْهُدَىٰ اثْنَيْنَا :  
=====

وذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك : " يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى  
بَيْنَنَا " (٢) حدثنا بذلك ابن وكيع قال : حدثنا غندر ، عن شعبة ،  
عن أبي إسحاق قال : في قراءة عبد الله : " يدعونهُ إلى الهدى بيننا " .  
حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين ، قال حدثني حجاج ، عن ابن  
جرير قال : أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول : فسي  
قراءة ابن مسعود : ( له أصحاب يدعونهُ إلى الهدى بينا ) ، قال :  
" الهدى " الطريق ، إنه بين  
وإذا قرئ ذلك كذلك ، كان " البين " من صفة الهدى ، ويكون نصب " البين "  
على القطع من " الهدى " ، كأنه قيل : يدعونهُ إلى الهدى البين ، ثم  
نصب " البين " لما حذف " الألف واللام " وصار نكرة من صفة المعرفة .  
وهذه القراءة التي ذكرناها عن ابن مسعود ، تؤيد قول من قال :  
الهدى في هذا الموضع ، هو الهدى على الحقيقة .

(٢) سورة الانعام - ٧١ / ٦

(٢) أوردها ابن خالويه في مختصر الشواذ ٣٨

وقراءة الجمهور : (إلى الهدى اثنتنا )

١٢٣- "وَأَسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكَلَّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ" (١) :

\* \* اليسع :

قال ابو جعفر :

واختلفت القراءة في قراءة اسمه ف فقرأته عامة قراءة الحجاز  
والعراق: " واليسع " بلام واحدة مخففة . وقد زعم قوم أنه  
" يَفْعَل " فمن قول القائل : " وَسِعَ يَسْعُ " . ولا تكاد العرب تدخل  
الألف واللام " على اسم يكون على هذه الصورة - أغنى على " يَفْعَل " -  
لا يقولون : " رأيت اليزيد " ولا " أتاني يحيى " ولا : مررت  
باليسكر " الا في ضرورة الشعر ، وذلك أيضا إذا تحرى به المدح (٢) كما  
قال بعضهم (٣) :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا . . شَدِيدًا بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلَهُ (٤)  
فأدخل في " اليزيد " الألف واللام ، وذلك لإدخاله إياهما في " الوليد " -  
فاتبعه " اليزيد " بمثل لفظه .

(١) سورة الانعام - ٦ - آ ٨٦

(٢) قال الفراء : " والعرب اذا فعلت ذلك ، أمست الحرف مدحا " انظر معاني

القرآن ح ١ ص ٣٤٢

(٣) هو ابن ميادة ، الرماح بن أيرد ، والوليد بن يزيد هو الخليفة الاموي قتل سنة ١٢٦

(٤) البيت في الخزانة ١ : ٣٣٧ . والمفنى ١ / ٥٣ ، وأمالى ابن الشجرى

١ : ١٥٤ ومعاني القرآن للفراء ح ١ ص ٣٤٢ ورواية الفراء : شديد بأحناء الخلافة

كاهله .

وقرأ ذلك جماعة من قراءة الكوفيين : " وَاللَّيْسَعُ " ( ١ ) بلامين وبالتشديد ،  
وقالوا إذا قرئ ، كذلك كان أشبه بأسماء العجم ، وأنكروا التخفيف . وقالوا :  
لا تصرف من كلام العرب اسما على " يَفْعَلُ " فيه " أَلِفٌ ولامٌ " .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندي : قراءة من قرأه بلام واحد ( ٢ )  
مخففة ، لا جماع أهل الأخبار على أن ذلك هو المعروف من اسمه دون التشديد ، مع  
أنه اسم أعجمي ، فينطق به على ما هو به . وإنما يعلم دخول الألف واللام فيما  
جاء من أسماء العرب على " يَفْعَلُ " ، وأما الاسم الذي يكون أعجميا ، فإنما ينطق  
به على ما سموا به ، فإن غير منه شيء ، إذا تكلمت العرب به ، فإنما يخير بتقديم  
حرف منه من غير حذف ولا زيادة فيه ولا نقصان ، و " الليسع " إذا شدد ، لحقته  
زيادة لم تكن فيه قبل التشديد ، وأخرى : أنه لم يحفظ عن أحد من أهل العلم  
علمنا أنه قال :

اسمه " لَيْسَعٌ " فيكون مشددا عند دخول الألف واللام اللتين تدخلان للتعريف .

---

( ١ ) قرأ حمزة والكسائي ، وكذا خلف : " الليسع " بتشديد اللام المفتوحة واسكان

الياء واقفهم الأعشى . انظر الاتحاف ٢١٢ . وانظر هامش ( ٥٠ ) من صفحة

٢٨١ ح ٢ من معاني القرآن للأخفش .

قال الدكتور فايز فارس : " واقول " الليسع " في التوراة : أَلَيْسَاعُ الْيَهُودِيُّ " .

بمعنى : ( إلهي الخلاص ) أو ( إلهي النجاة ) ( المرجع السابق ) .

( ٢ ) هي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمرو وابن عامر " انظر السبعة ٢٦٢ )

١٢٤ → قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ  
قِرَاطِيسَ يَبْدُونَهَا وَيَخْفُونَ كَثِيرًا • (١) :

تجملونه : \*\*  
=====

فمن قرأ ذلك : " تَجْمَلُونَهُ " (٢) جملة خطابا لليهود ، ومن  
قرأه " يجعلونه " (٣) ، فتأويله في قراءته : يجعله أهله قراطيس •  
..... والأصوب من القراءة في قوله : يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون  
كثيرا " أن يكون ( بالياء ) لا ( بالتاء ) على معنى أن اليهود يجعلونه  
قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا ••

---

(١) سورة الانعام ١١/٦

(٢) " تجملونه " بالتاء فيها جميعا على الخطاب قراء القراء سوى ابن كثير  
وأبي عمرو ، وابن محيصن واليزيدي ( الاتحاف ٢١٣ ) •

(٣) وقرأ هؤلاء : " يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا ( بالياء )  
قال أبو عمرو : يعني أهل الكتاب - حجة القراءات ١٦١

١٢٥ - وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا  
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (١) :

\*\* فَمُسْتَقَرٌّ :  
=====

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ " فقرأت ذلك عامة  
قراءة أهل المدينة والكوفة : فَمُسْتَقَرٌّ (٢) وَمُسْتَوْدَعٌ " بمعنى : فمنهم  
من استقره الله في مقره ، فهو مُسْتَقَرٌّ ، ومنهم من استودعه الله فيما  
استودعه فيه ، فهو مُسْتَوْدَعٌ فيه .

وقرأ ذلك بعض أهل المدينة ، وبعض أهل البصرة :

" فَمُسْتَقَرٌّ " (٣) بكسر القاف ، بمعنى : فمنهم من استقر في مقره ، فهو  
مُسْتَقَرٌّ بِهِ .

وأولى القراءتين بالصواب عندي - وإن كان لكليهما وجه صحيح -  
" فَمُسْتَقَرٌّ " بمعنى : استقره الله في مستقره ليألف المعنى فيه ، وفي  
" المُسْتَوْدَعٌ " ، في أن كل واحد منهما لم يسم فاعله ، وفي إضافة  
الخبر بذلك إلى الله في أنه المستقر هذا والمستودع هذا ، وذلك أن الجميع  
مجمعون على قراءة قوله : " وَمُسْتَوْدَعٌ " بفتح الدال ، على وجه ما لم يسم فاعله  
فأجاء الأول - أعنى قوله : فَمُسْتَقَرٌّ - عليه ، أشبه من عدوله عنه .

(١) سورة الانعام ٩٨/٦

(٢) " فَمُسْتَقَرٌّ " بفتح القاف ، قراءة عاصم ونافع وابن عامر ، وحزمه والكسائي ( السبعة )  
٠ (٢٦٣)

(٣) وقرأ أبو عمرو وابن كثير : " فَمُسْتَقَرٌّ " بكسر القاف ، واقفهم ابن محيصة واليزيدي  
والحسن ( انظر المرجع السابق ، وانظر الاتحاف ٢١٤ ) .

أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ (١) :

- ١٢٦

ثمرته :  
=====

\*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراءة أهل

البصرة " أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ " (بفتح " الثاء والميم " ) (٢)

وقراء بعض قراءة أهل مكة ، وعامة قراءة الكوفيين : " إلى ثَمَرِهِ "

(بضم " الثاء والميم " ) (٣) .

فكان من فتح ( الثاء والميم ) من ذلك ، وجه الكلام : انظروا إلى ثمر

هذه الأشجار التي سمينها من النخل والأعناب والزيتون والرمان إذا أثمره

وأن " الثمر " جمع " ثمرة " ، كما " القصب " جمع " قصبته " ، و " الخشب "

جمع " خشبته " ، وكأن من ضم ( الثاء والميم ) ، وجه ذلك إلى أنه جمع

" ثمار " ، كما " الحصر " جمع " حصار " و " الجرب " جمع " جراب " .

وقد حدثني الثني قال : حدثنا إسحاق ، قال حدثنا عبد الرحمن

بن أبي حماد ، عن ابن إدريس ، عن الأعمش ، عن يحيى بن وثاب ، أنه

كان يقرأ : " إلى ثَمَرِهِ " يقول : هو أصناف المال .

وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأ : " انظروا

إلى ثمره " ( بضم " الثاء والميم ) ، لأن الله جل ثناؤه وصف أصنافاً

من المال كما قال ابن وثاب ، وكذلك حب الزرع المتراكب : وقنوان النخل

الدائنية ، والجنت من الأعناب ، والزيتون والزمان ، فكان ذلك أنواعاً

من الثمر ، فجمعت " الثمرة " " ثَمَرًا " ، ثم جمع " الثمر " " ثَمَارًا " ثم

(١) سورة الانعام ٩٩/٦

(٢) " ثمره " ( بفتح " الثاء والميم ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف والاعمش

(الاتحاف ٢١٤) .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش " ثمرة " ( بضم " الثاء والميم ) المرجع السابق

جَمَعُكَ قَعِيل : انظروا الى " ثَمَرِهِ " ، فكان ذلك جمع " الثَّامِر " والشار جمع " الثَّامِر " وإثماره : عقد الثمر .

وأما قوله : " وَيَنَعِهِ " ، فإنه نضجه وبلوغه حتى يبلغ ، وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول في " يَنَعِهِ " إذا فتحت ياءه هو جمع " يانع " كما " التَّجْر " جمع " تاجر " ، والصَّحْب " جمع " صاحب " ( ١ )

وكان بعض نحوي الكوفة ينكر ذلك ، ويرى أنه مصدر من قولهم :  
" ينع الثمر فهو ينع ينعاً " .

ويحكى في صدره عن العرب لفظان ثلاثا :-

" يَنَع " . و " يَنَع " و " يَنَع " ( ٢ )

وكذلك في : " النَّضَج " . و " النَّضَج " . و " النَّضَج " ( ٢ )

وأما في قراءة من قرأ ذلك : " وَيَانِعِهِ " ، فإنه يعنى به : وناضجه ، وبالفتح ، وقد يجوز في مصدره " ينوعا " ،

ومسموع من العرب : " أينعت الثمرة تنوع ايناعا " .

ومن لفة الذين قالوا " ينع " قول الشاعر :-

فِي قِبَابٍ عِنْدَ بَسْكَرَةٍ ..... حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعَا ( ٣ )

---

( ١ ) هذا قول ابى عبيده معمر بن المشي في مجاز القرآن ٢٠٢/١ ، ونسبه صاحب اللسان لابن كيسان النحوى ( انظر لسان العرب ( ينع ) . وانظر هامش ص ١١/٥٨٠ من التفسير تحقيق شاکر .

( ٢ ) قال الاستاذ شاکر : ذكر أبو جعفر في " ينع " و " نضج " مصدرا ثالثا غير الذى ذكره أصحاب المعاجم ، فإنهم اقتصروا في " ينع " على " فتح اليا " وسكون النون وضمها وسكون النون " واقتصروا في " نضج " على " فتح النون وسكون الصاد وضمها وسكون الصاد . وأما هذا المصدر الثالث الذى رواه ولم يضبطه فلم أجده في شيسى من المعاجم وهو مما يزداد عليها الا أنى استظهرت ضبطه في الحرفين ( بفتح اليا والنون ) في " ينع " وفتح النون والصاد في " نضج " وسيدكر ابو جعفر مصدرا آخر

يعد قليل هو " الينوع " ( هامش ص ١١/٥٨٠ من التفسير تحقيق شاکر .  
( ٣ ) أورده المبرد في الكامل ٢٧٥/١ ونسب الى الاحوص . ط الازهرية =



- .....
- 
- = شرح الدلجمولى بدون تاريخ واورده الجاحظ في كتاب الحير—وان
- ونسبه الى أبى د هبل ١٠/٤
  - واورده ابو عبيده في مجاز القرآن ٢٠٢/١ ولم ينسبه
  - ونسبه صاحب اللسان في مادة "يسكر" الى الأخطل فهو شعر مختلف فيه
  - وانظر هامش ص ١١/٥٨٠ من التفسير تحقيق شاكر—

١٢٧- وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَنِسَاءً بِغَيْرِ عِلْمٍ . (١)

\*\* وَخَلَقَهُمْ : \_\_\_\_\_

واختلفوا في قراءة قوله : " وخلقهم " علي معنى أن الله خلقهم منفردا بخلقه أيهم .

وذكر عن يحيى بن يعمر ، ما حدثني به أحمد بن يوسف ، قال حدثنا القاسم بن سلام ، قال حدثنا حجاج ، عن هارون عن واصل مولي ابن عيينة ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، أنه قال : " شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ " (٢) ، (بجزم " اللام " ) بمعني أنهم قالوا : إن الجن شركاء لله في خلقه أيانا .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك : " وَخَلَقَهُمْ " لاجتماع الحجة من القراءة عليها .

---

(١) الانعام - ١٠٠/٦ .

(٢) أوردها ابن خالويه في مختصر الشواذ - ٣٩ .

١٢٩- . وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ، وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . (١)  
=====

\*\*\* وليقولوا درست :  
-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة أهل المدينة والكوفة  
" وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ " (٢) ، يعني : قرأت أنت يا محمد ، (بغير  
" أَلْف " .

وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين ، منهم ابن عباس علي اختلاف عنده  
فيه ، وغيره ، وجماعة من التابعين ، وهو قراءة بعض قراءة أهل  
البصرة :

" وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ " (٣) ، (بألف) ، بمعنى : قارأت ، وتعلمت من  
أهل الكتاب .

وروي عن قتادة أنه كان يقرؤه : " دَرَسْتَ " ، بمعنى : قَرَأْتَ  
وَتَلَيْتَ . (٤)

وعن الحسن أنه كان يقرؤه : " دَرَسْتَ " (٥) بمعنى " امحَتْ " .

قال أبو جعفر : وأولي القراءات في ذلك عندي بالصواب ، قراءة  
من قرأه :-

---

(١) الانعام - ٦ / ١٠٥ .

(٢) " درست " ساكنة السين بخيرالف ، قراءة نافع وعاصم وحزمة والكسائي  
( السبعة ٢٦٤ ) .

(٣) " دَرَسْتَ " بألف بعد الدال ، قراءة ابن كثير وأبي عمرو  
المرجع السابق .

(٤) " دَرَسْتَ " ( بضم الدال وكسر الراء وفتح السين ) الحسن ( انظر

مختصر شواند القراءات لابن خالوية ٤٠ ) .

(٥) لم أجد لهذه القراءة مرجعاً .

” وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ” بتأويل : قرأت وتعلمت ، لأنَّ المشركين كذلك كانوا

يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم • وقد خَبَّرَ اللهُ عن قِبَلِهِمْ ذلك بقوله :

” وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ هـ لِسَانَ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ  
أَعْجَبِي هـ وَهَذَا لِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٌ ” (١) •

فهذا خبر من الله ، يُنَبِّئُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّمَا يَتَعَلَّمُ مُحَمَّدٌ مَا

يَأْتِيكُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ هـ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ هـ فَقِرَاءَةٌ ” وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ” يا محمد

بمعنى : تعلمت من أهل الكتاب ، أشبه بالحق ، وأولي بالصواب من قراءة من

قرأه : ” دَارَسْتَ ” هـ بمعنى : قارأتهم وخاصتهم هـ وغير ذلك من القراءات •

وقرأ ذلك آخرون : ” دَرَسَ ” (٢) هـ ، من ” دَرَسَ الشَّيْءُ ” هـ ، تَلَاَهُ ” هـ ،

حدثني أحمد بن يوسف الثعلبي قال : حدثنا أبو عبيدة قال : حدثنا حجاج هـ

عن هارون قال : هي في حرف أبي بن كعب هـ وابن مسعود : ” وليقولوا درس ” هـ

قال : يعني : النبي ( صلى الله عليه وسلم ) قرأ • وإنما جاز أن يقال مرة :

” درست ” هـ ، مرة : ” درس ” هـ ، فيخاطب مرة هـ ويخبر مرة هـ ، من أجل

” القول ” •

---

(١) سورة النحل - ١٦ / ١٠٣ •

(٢) نسبها ابن خالويه لابن مسعود ( انظر مختصر شواذ القراءات ص ٤٠ ) •

و ١٢٨ - وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ . (١)

\* \* \* عَدُوًّا :

قال أبو جعفر : وأجمعت الحجة من قراءة الأصار على قراءة ذلك : " فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ " ، ( بفتح العين ، وتسكين الدال ، وتخفيف الواو من قوله : " عَدُوًّا " ) ، على أنه مصدر من قول القائل : " عَدَا فلان على فلان " إذا ظلمه واعتدى عليه ، " يَعْدُو عَدْوًا ، وَعَدُوًّا ، وَعَدَوَانًا " ، والاعتداء " ، إنما هو " افتعال " من ذلك .  
رَوَى عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ ذلك : " عَدُوا " ، مشددة الواو .  
حدثني بذلك ، أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا حجاج ، عن هارون ، عن عثمان بن سعد (٢) : " فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا " (مضمومة العين مثقلة) .  
وقد ذكر عن بعض البصريين أنه قرأ ذلك : " فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا " (٣) ، بوجه (٤) تأويله إلى أنهم جماعة ، كما قال جل ثناؤه : " فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " ، كما قال : " لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ " (٥) . ويجعل نصب " العدو " حينئذ على الحال من ذكر " المشركين " ، في قوله : " فَيَسُبُّوا " ، فيكون تأويل الكلام : " وَلَا تَسُبُّوا - أيها المؤمنون - الذي يدعو المشركون من دون الله ، فَيَسِبُّوا المشركون الله أعداء الله بغير علم . "

وإذا كان التأويل هكذا ، كان " العدو " من صفة " المشركين " ونبهتهم ، كأنه قيل : فَيَسِبُّوا المشركون أعداء الله ، بغير علم ، ولكن " العدو " لما خرج مخرج النكرة ، وهو نعت للمعرفة ، نصب على الحال .  
قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندي في ذلك ، قراءة من قرأ بفتح العين وتخفيف الواو ، واجماع الحجة من القراءة على قراءة ذلك كذلك ، وغير جائز خلافها فيما جاءت به جمعة عليه .

(١) الأنعام - ٦ / ١٠٨  
(٢) عثمان بن سعد التميمي ، أبو بكر الكاتب المعلم . روى عن أنس والحسن وعكرمة ، تكلموا فيه ، مترجم في التهذيب - انظر هامش ص ٣٦ / ١٢ من تفسير

الطبري - تحقيق شاکر .

وقرأ يعقوب : " عَدُوا " (بضم العين والدال وتشديد الواو) ، ووافقه الحسن .  
- الاتحاف ٢١٥ . (٣) نسبها القرطبي لأهل مكة دون تحديد . التفسير ٦١/٧

(٤) الشعراء ٧٧ / ٢٦ . ٤٤٤

(٥) الممتحنة ٦٥ / ١ . ٤٤٤

١٥٣٠ - " وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً " (١)

\*\*\* قبلاً :  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً " فقرأه أهل المدينة : " قِبَلًا " (بكسر (٢) القاف " وفتح " الباء " ) بمعنى : " معاينة " من قول القائل : " لَقَيْتَنِي قِبَلًا " أي : معاينة ومجاهرة .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين والبصريين : " وحشرنا عليهم كل شيء قِبَلًا " بضم " القاف " و " الباء " (٣) ، وإذا قرئ كذلك ، كان له من التأويل ثلاثة أوجه ،

أحدها : أن يكون : " القَبْلُ " جمع " قَبِيل " كالرَّغْفِ التي هي جمع " رَغِيف " ، و " القَضْبُ " التي هي جمع " قَضِيب " . ويكون " القَبْلُ " : الضُّمَاءُ وَالْكَفْلَاءُ ، وإذا كان ذلك معناه ، كان تأويل الكلام ، وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً يكفلون لهم بأن الذي نعددهم علي إيمانهم بالله إن آمنوا ، أو نعددهم علي كفرهم بالله إن هلكوا علي كفرهم ، ما آمنوا إلا ان يشاء الله .

والوجه الآخر : أن يكون " القَبْلُ " بمعنى : المقابلة والمواجهة ، من قول القائل : " أتيتك قبلاً " ، إذا أتاه من قبل وجهه . (٤)

- 
- (١) سورة الانعام - ٦ - آ ١١١ .  
(٢) قرأ بكسر القاف وفتح الباء : نافع وابن عامر وكذا أبو جعفر : انظر الاتحاف (٢١٥)  
(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي " قِبَلًا " مضمومة القاف والباء ( انظر السبعة ٢٦٦ ) .  
(٤) عبارة الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ٣١٥ .

وَالْوَجْهَ الثَّالِثَ : أَن يَكُونَ مَعْنَاهُ : وَحْشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبِيلَةً " قَبِيلَةٌ " ،  
صِنْفًا صِنْفًا ، وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً ، فَيَكُونُ الْقَبْلُ حِينَئِذٍ : جَمْعٌ " قَبِيلٌ " الَّذِي  
هُوَ جَمْعُ قَبِيلَةٍ ، فَيَكُونُ " الْقَبْلُ " جَمْعُ الْجَمْعِ . (١) . . . . .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَأُولَى الْقَرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا ، قِرَاءَةٌ مِنْ قِرَاءٍ :  
وَحْشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا " بضم القاف والياء " لَمَا ذَكَرْنَا مِنْ اِحْتِمَالِ ذَلِكَ ،  
الْأَوْجُهَ الَّتِي بَيْنَنَا مِنَ الْمَعْنَى ، وَأَنَّ مَعْنَى " الْقَبْلُ " دَاخِلٌ فِيهِ ، وَغَيْرُ  
دَاخِلٍ فِي " الْقَبْلُ " مَعْنَى " الْقَبْلُ " .

---

(١) عبارة الغراء في معاني القرآن ج ١ ص ٣١٥ ،

١٣١ - وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ . (١)

\*\*\* وقد فصل :

واختلفت القراءة في قراءة قول الله جل ثناؤه : " وقد فصل لكم ما حرم عليكم " فقراه بعضهم بفتح أول الحرفين من " فَصَّلَ " و " حَرَّمَ " (٢) أي : فصل ما حرمه من مطاعمكم فبينه لكم .  
وقرأ ذلك عامة الكوفيين : " وَقَدْ فَصَّلَ " (٣) ( بفتح فاء " فصل " وتشديد صاده ) ، " مَا حَرَّمَ " ( بضم حائه ، وتشديد رائه ) بمعنى : وقد فصل الله لكم المحرم عليكم من مطاعمكم .  
وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين : " وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ " (٤) ( بضم فائه وتشديد صاده ) ، " مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ " ( بضم حائه وتشديد رائه ) علي وجه ما لم يسم فاعله ، في الحرفين كليهما .  
وقد روى عن عطية الموفى أنه كان يقرأ ذلك : (٥) وقد فصل " ، (بتخفيف الصاد وفتح الفاء ) ، بمعنى : وقد أتاكم حكم الله فيما حرم عليكم .

(١) الانعام - ١١٩/٦ .

(٢) " وقد فصل لكم ما حرم عليكم " ( بفتح الفاء والحاء ) قراءة حفص عن عاصم

ونافع ، وأبي جعفر ومعتوب ، وافقهم الأعمش . ( انظر الاتحاف ٢١٦ ) .

(٣) " وقد فصل لكم ما حرم عليكم " بفتح الفاء من " فصل " وضم الحاء من

" حرم " قراءة أبي بكر عن عاصم ، وحمزة والكسائي ، وكذا خلف ، وافقهم

الأعمش ( المرجع السابق ) .

(٤) والضم في الحرفين قرأ ابن كثير ، وابوعمر ، وابن عامر ( المرجع السابق ) .

(٥) انظر مختصر شواند القراءات لابن خالوية ٢٤٠ .



قال ابو جعفر :

والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن كل هذه القراءات الثلاث التي ذكرناها  
سوى القراءة التي ذكرنا عن عطية العوفي ، قراءات معروفة ، مستفيضة القراءة بهما  
في قراءة الأمصار وهي متفقات المعاني غير مختلفات . فبأي ذلك قرأ القارى ، فمصيب  
فيه الصواب . . .

وَأَنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِخَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُتَدِينِ (١) :

ليضلون : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله " ليضلون " فقراءته عامة أهل الكوفة :  
" لِيُضِلُّونَ " (٢) بمعنى : أنهم يضلون غيرهم .  
وقرأ ذلك بعض البصريين والحجازيين " لِيُضِلُّونَ " (٣) بمعنى :  
أنهم هم الذين يضلُّون عن الحق فيجوزون عنه .

قال ابو جهفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ :  
" وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ " ، بمعنى أنهم يضلون غيرهم ، وذلك أن  
الله جل ثناؤه أخبر نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) عن إضلالهم من تبعهم  
ونهاه عن طاعتهم وتباعهم الى ما يدعونه اليه : فقال " وَإِنَّ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي  
الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ " . ثم أخبر أصحابه عنهم بمثل الذي أخبره  
عنهم ونهاهم من قبول قولهم عن مثل الذي نهاه عنه ، فقال لهم : وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ  
ليضلونكم بأهوائهم بخير علم - نظير الذي قال لنبيه ( صلى الله عليه وسلم )  
وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله .

(١) الانعام - ١١٩/٦

(٢) " لِيُضِلُّونَ " بضم النون قراءة عاصم وحمزة والكسائى ( انظر السبعة ٢٦٧ ) والاتحاف  
٢١٦ .

(٣) وقرأ بفتح الياء من " يضلون " ابن كثير وأبو عمرو ، وناقع وابن عامر ( انظر المرجمين  
السابقين .

١٣٣ - ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً \* (١) .

=====

• ضيقاً حرجاً :

قال أبو جعفر : حدثني المشني (٢) قال : حدثنا الحجاج بن المنهال (٣) قال : حدثنا هشيم (٤) قال : حدثنا عبد الله (٥) ابن عمار - رجل من اهل اليمن - عن أبي الصلت الثقفي (٦) ، أن عمر بن الخطاب (رحمة الله عليه) قرأ هذه الآية : " ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً " (ب نصب الراء) ، قال : وقرأ بعض من عنده من أصحاب رسول الله (صلي الله عليه وسلم) : " ضيقاً حرجاً " ، ( بكسر الراء ) قال صفوان : فقال عمر : أبغوني رجلاً من كنانة ، واجعلوه راعياً ، وليكن مدليجياً . قال : فأتوه به ، فقال له عمر : يانسني ، ما الحرجة ؟ قال : الحرجة فينا : الشجرة تكون بين الاشجار التي لا تصل اليها راعية ولا حشيشة ، ولا شيء . قال : فقال عمر : كذلك قلب المنافق ، لا يصل اليه شيء من الخير .

(١) سورة الانعام - ١٢٥ آ ٦ .

(٢) تقدمت ترجمته - انظر ص ٢١٦

(٣) هو الحجاج بن المنهال ابو محمد الانماطي البصري ، روى عن شعبه ، وقصره

ابن خالد ، وروى عنه البخارى واحمد بن الفراء . قال ابو حاتم ثقه فاضل

(ت ٢١٢ هـ) انظر تذكرة الحفاظ ٤٠٣/١ والجرح والتمديد ١٦٢/٣ .

(٤) هو هشيم بن بشر بن أبي خازم ، قاسم بن دينار الحافظ محدث العصر ، سمع

الزهري ، وعمر بن دينار (ت سنة ١٨٣ هـ) انظر تذكرة الحفاظ ١/٢٤٨ .

(٥) هو عبد الله بن عمار اليماني ، قال ابن أبي حاتم : " روى عن أبي الصلت ،

روى عنه هشيم سمعت أبي يقول ذلك ، ويقول : مجهول - الجرح والتمديد

١٢٩/٥ . وانظر هامش رقم (٤) من ص ١٠٤ ح ١٢ من تفسير الطبري تحقيق شاكرو

(٦) أبو الصلت الثقفي . قال ابن أبي حاتم : " روى عن عمر (رضى الله عنه) ، وروى

عنه عبد الله ابن عمار اليماني . ( المرجع السابق ٣٩٤/٩ ) .

(٧) روى الفراء عن ابن عباس تفسيراً بهذا المعنى - انظر معاني القرآن ١/٣٥٣ .

حرجياً :

\*\*

واختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم : " ضيقاً حرجاً " (١) ،  
بفتح الحاء والراء من ( حرجاً ) ، وهي قراءة عامة المكيين والمراقبيين ،  
بمعنى جمع " حرجة " .  
وقرأ ذلك عامة قراءة المدينة : " ضيقاً حرجاً " (٢) بفتح الحاء وكسر الراء ،  
ثم اختلف الذين قرؤوا ذلك كذلك في معناه ، فقال بعضهم :  
هو بمعنى الحرج . وقالوا : " الحرج " بفتح الحاء والراء ، و " الحرج " بفتح  
الحاء وكسر الراء ، بمعنى واحد . وهما لفتان مشهورتان مثل  
" الدنف " و " الدنف " ، و " الوحد " ، و " الوحد " و " الفرد " و  
" الفرد " (٣) .

وقال آخرون منهم : بل هو بمعنى الاثم ، من قولهم : " فلان آثم  
حرج " . وذكر عن العرب سماعاً منها : " حرج " عليك ظلمى ،  
بمعنى : " ضيق " و " واثم " .

قال أبو جعفر : والقول عندي في ذلك ، أنهما قراءتان مشهورتان ،  
ولفتان مستفيضتان بمعنى واحد ، وأبتهما قرأ القارى فهـ  
مصيب ، لاتفاق معنيهما ، وذلك لما ذكرنا من الروايات عند العرب  
في : " الوحد " و " الفرد " ، بفتح الحاء من " الوحد " والراء من  
" الفرد " ، وكسرهما ، بمعنى واحد .

- 
- (١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : " حرجاً " مفتوحة الراء ( انظر السبعة ٢٦٨ ) .  
(٢) قرأ نافع ، وعاصم - في رواية أبي بكر - " حرجاً " مكسورة الراء . وروى حفص  
عن عاصم " حرجاً " مثل أبي عمرو . انظر المرجع السابق والصفحة .  
(٣) انظر معاني القرآن للقرآء ح ١ ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

ضيقاً :

\*\*

وَأَمَّا " الضَّيْقُ " فَإِنَّ عَامَةَ الْقِرَاءَةَ عَلِي فَتَح ضَادَهُ وَتَشْدِيدَ (١) يَاءَهُ  
خِلا بَعْضِ الْمَكِينِ ، فَإِنَّهُ قِرَاءَةٌ : " ضَيْقًا " بِفَتْحِ الضَّادِ وَتَسْكِينِ الْيَاءِ  
وَتَخْفِيفِهِ .

وقد يتجه لتسكين ذلك وجهان :

أحدهما : أن يكون سكنه وهوينوى معنى التحريك والتشديد ، كما  
قيل : " هَيْنَ لَيْنٌ " بمعنى : " هين لين " .

والآخر : أن يكون سكنه بنية المصدر من قولهم : " ضاق هذا الأمر  
يضيق ضيقاً ، كما قال رؤبة :

وَقَدْ عَلِمْنَا عِنْدَ كُلِّ مَازِقٍ \* ضَيْقٍ بَوَّجَهُ الْأَرْضُ أَوْ مَضِيْقٍ (٢)

---

(١) قرأ القراء من السبعة ما عدا ابن كثير - ضيقاً بتشديد  
الياء .

(٢) لم أجد البيت في مكان آخر .

وجاء في هامش ص ٨/٢٩ من تفسير الطبري طبعه الحلبي ما  
نصه :

" لم أجد البيت في ديوان رؤبة طبعه (ليبزج) سنة  
١٩٠٣ ولم أجده في ديوان أبيه العجاج ولكنني وجدت  
ارجوزة للعجاج من هذه القافية وبينهما وبين البيت مناسبة  
ومطالهما :

( يا رب البيت والمشرق )

ومنه قول الله : " وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ " (١) . وقال رؤية ايضا : -

وَشَفَّهَا اللَّحْجُ بِمَا زُولُ ضَيْقٍ (٢)

بمعنى : ضيق .

وحكي عن الكسائي أنه كان يقول : " الضَّيْقُ " بالكسر ، في المعاش والموضع .

وفي الأمر : " الضَّيْقُ " .

---

(١) سورة النحل ١٦/١٢٧ .

(٢) انظر " أراجيز العرب " لمحمد توفيق البكري - الطبعة الأولى

مصر سنة ١٣١٣ هـ وفيه : -

وَأَهْيَجَ الْخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبَرْقِ \* \* \* وَشَفَّهَا اللَّحْجُ بِمَا زُولُ ضَيْقٍ

والمعنى : أهيج : وجدتها قد هاجت . والبرق : أماكن ذات حجارة  
ورمل أو طين ، شفها : جهدها وغيرها . واللحج : العطش ، وما زول :  
أي مضيق عليه .

والبيت في " الوساطة بين المثني وخصومة " للقاضي الجرجاني

ص ٨ من طبعة الحلبي ١٩٥١ م .

وانظر هامش ص ١٠٧/١٢ من تفسير الطبري ، تحقيق الاستاذ بين

احمد ومحمود محمد شاكر .

والسياق يقتضي أن تكون ( ضيق ) بتسكين الياء وليكنها جاءت في

المصادر المذكورة بفتح الياء .

١٣٤. كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ . (١)

يَصْعَدُ :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامه قراءة أهل المدينة  
والمراق ؛ " كَأَنَّمَا يَصْعَدُ " (٢) بمعنى : " يتصعد " ، فأدغموا  
التاء في الصاد ، فلذلك شددوا الصاد .

وقرأ ذلك بعض الكوفيين : يَصَاعِدُ " (٣) ، بمعنى " يتصاعد " ،  
فأدغم التاء في الصاد ، وجعلها صاداً مشددة .

وقرأ ذلك بعض قراءة المكيين : " كَأَنَّمَا يَصْعَدُ " من : " صعد يصعد " .

وكل هذه القراءات متقاربات المعاني ، وأياًها قرأ القارىء ، فهو  
مصيب ، غير أنني أختار القراءة في ذلك بقراءة من قرأه : " كَأَنَّمَا يَصْعَدُ " .

( بتشديد الصاد وبغير ألف ) ، بمعنى يتصعد ، لكثرة القراءة بها ،

ولقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " مَا تَصْعَدُنِي بِشَيْءٍ مَا تَصْعَدُنِي  
خُطْبَةُ النَّكَاحِ " .

(١) الانعام - ٦ / ١٢٥ .

(٢) قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي : " يَصْعَدُ " مشددة العين والصاد  
( انظر السبعة ٢٦٩ ) .

(٣) وروى أبو بكر عن عاصم : " يصاعد " بالف بعد الصاد وفتح العين ( التيسير  
١٠٧ ) .

(٤) وقرأ ابن كثير " يصعد " باسكان الصاد وفتح العين مخففة ( التيسير ١٠٧ )  
( والاتحاف ٢١٦ ) .

١٣٥- وَرَبِّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ  
كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ . (١)

=====

\*\* ذريرة : -----

" والذُرِّيَّةُ " ، " الْفُعْلِيَّةُ " ، من قول القائل : " ذرأ الله  
الخلق بمعنى : خلقهم ، " فهو يذرؤهم " ، ثم ترك الهمزة ،  
ف قيل ، " ذرأ الله " ، ثم أخرج " الْفُعْلِيَّةُ " بغير همز ، على  
مثال : الْعَبِيَّةُ . (٢)

وقد روى عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ : " من ذُرِّيَّتِي " .  
قوم آخريين " (٣) ، علي مثال " فُعْلِيَّة " .  
وعن آخر أنه كان يقرأ : " من ذِرِّيَّة " (٤) ، علي مثال : عَلِيَّة .  
قال أبو جعفر : والقراءة التي عليها القراءة في الأمصار : " ذرية " .  
( بضم الذال " وتشديد " الياء " ) ، علي مثال " عبية " .

- 
- (١) الانعام - ١٣٣/٦ .  
(٢) العبية : الكبر ، والفخر ، والنخوة ، ( القاموس المحيط : ( حبيب )  
(٣) لم أجد للقراءة بالهمز نسبة ولم أجد لها عند غير الطبري .  
(٤) أوردها ابن خالويه في مختصر الشواذ - ٤٠ . ونسبها لزيد بن ثابت



١٣٦ - قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ أَنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١) •

\*\*\*  
علي مكاناتكم :

وقرأ ذلك بعض الكوفيين : " علي مكاناتكم " (٢) ، علي جمع  
المكانة •

قال أبو جعفر : والذي عليه قراءة الأمصار : " علي  
مكاناتكم " (٣) ، علي التوحيد •

---

(١) الانعام ١٣٥/٦ •

(٢) قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر عنه ( علي مكاناتكم ) جمع مكانة  
انظر السبعة ٢٦٩ والاتحاف ٢١٧ •

(٣) قرأ الباقر من القراء ( علي مكاناتكم ) بالانفراد • انظر المرجعين السابقين •

١٣٧- وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَتْ حِجْرٌ " (١) .

حجـر : \*\*

و " الحجر " في كلام العرب : " الحرام " (٢) ، يقال :  
حجرت علي فلان كذا " ، أي حرمت عليه ، ومنه قول الله تعالى :  
" ويقولون حجراً محجوراً " (٣)  
ومنه قول المتلمس :-

حَنْتُ إِلَى التَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقَلْتُ لَهَا \* \* حِجْرٌ حَرَامٌ ، الْأَثَمُ الدُّهَارِيُّس (٤)

(١) سورة الانعام ١٣٨/٦ .

(٢) في مجاز القرآن لابي عبيدة : " حِجْرٌ " أي : " حرام " ، انظر مجاز  
القرآن ٢٠٧/١ .

(٣) سورة الفرقان ٢٢/٢٥ .

(٤) ديوان المتلمس ص ٨٥ ، وتفسير القرطبي ج ١٣ ص ٢١ ، واللسان (دهرس)

ومجاز القرآن لأبي عبيده ٢٠٧/١ . ورواية الديوان .

حنت الي تخلة القصوى فقلت لها \* \* بَسْلٌ عَلَيْكَ الْأَثَمُ الدُّهَارِيُّس  
والشاعر يقول : إن ناقته حنت الي موطنها بالعراق حيث فارقة الي الشام  
ليكون في مأمن من غدر الملك عمرو بن هند والموضع الذي يشير اليه  
موضع بالعراق وليس المراد به تحلة التي تقع علي مقربة  
من مكة المكرمة .

والي الرأي الاول - وهو الذي أرتقيته - ذهب الاستاذ شاكـر  
في تحقيقه للتفسير . والاستاذ كامل الصيرفي في شرحه لديوان المتلمس  
والي الثاني ذهب آخرون .

وقول رؤيئة :

وَجَارَةٌ الْبَيْتِ لَهَا حَجْرِي (١)

يعنى : " المحرم " . ومنه قول الآخر: - (٢)

قَبْتُ مَرْتَفًا ، وَالْمَيْنُ سَاهِرَةٌ \* \* كَأَنَّ نَوْمِي عَلَى اللَّيْلِ مَحْجُورٌ (٣) ، اى : حرام  
أى حرام . يقال : حَجْرٌ ، وَحَجْرٌ ، ( يكسر الحاء وضمها )  
ويعنيها كان يقرأ - فيما ذكر - الحسن وفتادة . (٤)

حدثني عبد الوارث (٥) بن عبد الصمد قال : حدثني أبي ، عن الحسين ،

عن فتادة أنه كان يقرأها : " وَحَرَّتْ حَجْرٌ " يقول : حرام ، مضمومة الحاء .

وأما القراءة من الحجاز والعراق والشام ، فعلى كسرهما ، وهي القراءة التي

لا أستجيز خلافها ، لإجماع الحجة من القراءة عليها . وانها اللفظة الجودی (٦)

---

(١) نسبه الطبرى لسرؤية ، وهو لوالده (المجاج) انظر ديوان المجاج

ص ٣١٦ واللسان (حجر) .

وانظر هامش رقم (١) من ص ١٤١/١٢ من تفسير الطبرى - تحقيق شاکر . وفيه

وجارة البيت لها حَجْرِي \* \* وَحَرَمَاتٌ هُنَّ كَهَا يَجْرِي

قال :

أى : وجارة البيت لها خاصة ، (أى لها معاملة خاصة بها) .

وقوله : " يَجْرِي " : يعنى أمر فظييع . انظر كتاب (اراجيز العرب)

ص ١٧٧ . وقد هنيطت كلمة " حَجْرِي " في كل هذه المصادر (بضم الحاء)

(٢) نسبه ابن يري في اللسان الي أعشى باهله .

(٣) انظر اللسان ( رفق ) .

(٤) هو فتادة بن دعامة السدوسى . قال الذهبى : إنه حافظ ثقه لكنه مدلس .

قال : إنه مات كهلا ولم يؤرخ لوفاته - انظر ميزان الاعتدال ٣/٣٨٥ .

(٥) هو عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث الحنبلى . قال ابن أبي حاتم :

بصرى صدوق - انظر الجرح والتعديل ٦/٧٦ . ولم يؤرخ وفاته .

(٦) الجودی : تأنيث : الأجود . قال الشيخ شاکر : وهي قليلة الاستعمال فيما

بعد طبقة ابن جرير .

أقول : وقد درج الطبرى علي استعمالها . انظر هامش ص ١٤١ م ١٢ من

التفسير مشالا .

من لفات العرب .

وروى عن ابن عباس أنه كان يقرؤها : " وحرث حُرْح " بالراء قبل الجيم .  
عن عمرو بن ابن عباس : انه كان يقرؤها كذلك . وهي لفه ثالثة ، معناها  
ومعنى " الحجر " واحد .  
وهذا كما قالوا : " جذب " و " جبد " و " ناء " و " نأى " ففسى " الحجر "  
- إذا - لفات ثلاث : " حجر " بكسر الحاء ، والجيم قبل الراء ، و " حُجر " بضم  
بضم الحاء ، والجيم قبل الراء ، و " حرج " بكسر الحاء ، والراء قبل الجيم .

٣٨ - " وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا " (١)

\*\* خالصة :

واختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله أُنثت " الخالصة " فقال بعض نحويي البصرة ، وبعض الكوفيين : أنثت لتحقيق " الخُلوص " ، لأنه لما حقق لهم الخلوص ، أشبه الكثرة ، فجرى مجرى : " رَاوِيَةٌ " و " نَسَابَةٌ " .

وقال بعض نحويي الكوفة : " أنثت " الأنعام " (٢) ، لأن " ما في بطونها " مثلها ، فأنثت لتأنيثها . ومن ذكره ، فلتذكير " ما " قال : وهي في قراءة عبد الله " خالص " . قال : وقد تكون " الخالصة " في تأنيثها مصدرا ، كما تقول : " العافية " و " العاقبة " ، وهو مثل قوله : " إنا أخلصناهم بخالصة " (٣) .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال : أريد بذلك المبالغة في خلوص ما في بطون الأنعام التي كانوا حرموا ما في بطونها على أزواجهم ، لذكورهم دون اناثهم .

(١) سورة الأنعام - ٥ - آ- ١٣٩ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣٥٨/١ فالمعارة منه .

(٣) سورة (ص) - ٣٨ - آ ٤٦ .

وفي قول الله عزوجل " ومحرم علي أزواجنا " الدليل الواضح علي أن  
تأنيث " الخالصة " كان لما وصفت من المبالغة في وصف ما في بطون الأنعام  
بالخلوصة للذكور ، لأنه لو كان لتأنيث الأنعام لقليل : " ومحرمه عل أزواجنا " .  
ولكن لما كان التأنيث في الخالصة لما ذكرت ، ثم لم يقصد في " المحرم " ما  
قصد في " الخالصة " من المبالغة رجع فيها الي تذكير " ما " واستعمال ما  
هو أولي به من صفته .

١٣٩ - إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيئًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ (١) .

فرقوا : \* \*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله : " فرقوا " ، فروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ما حدثنا ابن وكيع ، قال حدثنا أبي عن سفيان ، عن أبي اسحاق ، عن عمرو بن دينار ، ان عليا رضي الله عنه قرأ : " إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ " (٢) .  
وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، قال : قال حمزة الزيات :  
قرأها علي ( رضي الله عنه ) : " فَارَقُوا دِينَهُمْ " .  
وكان عليا ذهب بقوله : " فارقوا دينهم " : خرجوا فارتدوا عنه .  
من المفارقة .

وقرأ ذلك عبد الله بن مسعود ، كما حدثنا ابن وكيع ، قال :  
حدثنا يحيى بن رافع ، عن زهير ، قال : حدثنا أبو اسحاق ، أن  
عبد الله كان يقرأها : " فَارَقُوا دِينَهُمْ " (٣) .  
وعلى هذه القراءة ، اعنى قراءة عبد الله - قرأه أهل المدينة والبصرة ،  
وعامة قراءة الكوفيين .  
وكان عبد الله تأول بقراءته ذلك كذلك ، أن دين الله واحد ، وهو  
دين ابراهيم ، الحنيفية المسلمة ، ففرق ذلك اليهود والنصارى

(١) الانعام - ١٥٩ / ٦ .

(٢) " فرقوا " ( بألف بعد الفاء ) قراءة حمزة والكسائي ، وافقه الحسن .  
( انظر السبعة ٢٧٤ ، والاتحاف ٢٢٠ ) .

(٣) وقرأ الباقر : " فرقوا " ( بتشديد الراء ) انظر المرجعين السابقين .

فتهود قوم ، وتنصر آخرون ، فجعلوه شيئا متفرقة .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان قد قرأ كل واحدة منهما أئمة من القراءة ، وهما مفتتا المعنى ، غير مختلفيه .

وذلك أن كل ضال ، فلدينه مفارق ، وقد فرق الأحزاب دين الله الذي ارتضاه لعباده . فقد تهود بعض ، وتنصر آخرون ، وتمجس بعض ، وذلك " هو التفريق " بعينه ، ومصير أهله شيئا متفرقين ، غير مجتمعين ، فهم لدين الله الحق مفارقون ، وله مفارقون .

فيأى ذلك قرأ القارى ، فهو مصيب ، غير أني أختار القراءة بالذى عليه عظم القراءة ، وذلك تشديد الراء ، من " فرقوا " .



١٤٠... قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا . (١)  
=====

\* \* دينا قِيمًا :  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " دينا قِيمًا " ،  
فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة ، وبعض البصريين : " دِينًا قِيمًا " (٢) ،  
( بفتح القاف وتشديد الياء ) ، الحاقا منهم ذلك بقول الله :  
" ذلك الدين القيم " (٣) .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : " دينا قِيمًا " (٤) ( بكسر القاف ،  
وفتح الياء ، وتخفيفها ) .  
وقالوا : " القِيم " ، و " القِيمُ " بمعنى واحد ، وهما لغتان  
معناهما : الدين المستقيم .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان  
مشهورتان في قراءة الأمصار ، متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القاري ،  
فهو للصواب مصيب .

غير أن ( فتح القاف ، وتشديد الياء ) أعجب الي ، لأنه أفصح  
اللفتين .

---

(١) الانعام - ١٦١/٦ .

(٢) " قِيمًا " ( بفتح القاف وتشديد الياء ) ( مكسورة ) ، قراءة ابن كثير ،  
ونافع ، وأبي عمرو ، ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٧٤ ) .

(٣) سورة التوبة ٣٦/٩ ،

وسورة يوسف ٤٠/١٢ ،

وسورة الروم ٣٠/٣٠ .

(٤) وقرأ عاصم ، وابن عامر ، وحزمة والكسائي : " قِيمًا " بكسر القاف ،  
وفتح الياء خفيفة . ( انظر المرجع السابق ) .

القراءات واللفظة في سورة الاعراف

=====

١٤١- وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ " (١) .

=====

معايش : \* \*

قال أبو جعفر : و " المعاش " جمع معيشه . . واختلقت القراءة في قراءتها ، فقرأ ذلك عامة قراءة الأماص : " معاش " (٢) بغير همزة . وقرأ عبد الرحمن الأعرج : " معاش " (٣) بالهمزة .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " معاش " بغير همزة ، لأنها : مفاعل ، من قول القائل : " عشت تعيش " ، فالميم فيها زائدة ، والياء في الحكم متحركة ، لأن واحدها " مَعْلَةٌ " " مَعْيَشَةٌ " متحركة الياء ، نقلت حركة الياء منها إلى " العين " في واحدها . فلما جمعت ، ردت حركتها الياء ، لسكون ما قبلها وتحركها . وكذلك تفعل العرب بالياء والواو ، إذا سكن ما قبلها وتحركت في نظائر ما وصفنا من الجمع الذي يأتي علي مثال " مفاعل " .

وذلك مخالف لما جاء من الجمع علي مثال " فَعَائِل " التي تكون الياء فيها زائدة ليست بأصل . فَإِنَّ ما جاء من الجمع علي هذا المثال ،

---

(١) سورة الاعراف - ٧ - آ ١٠ .

(٢) جمهور القراء " معاش " بغير همزة . انظر السبعة ٢٧٨ والاتحاف ٢٢٢ .

(٣) قال ابن خالويه في الشواند : " معاش " بالمد والهمز - خارجة

عن نافع والاعرج . ( انظر ص ٤٢ ) .

فالعرب تهمزه ، كقولهم : " هذه مدائن " وصحائف ونظائرهما ، لأن مدائن " جمع مدينة : " فَعِيله " ، من قولهم : " مدَّنت المدينة " . وكذلك " صحائف " جمع الصحيفة ، والصحيفة فعيلة ، من قولك : " صحَّفت الصحيفة " . فالياء في واحدها زائدة ساكنة ، فإذا جمعت ، همزت ، لخلاتها في الجمع الياء السني كانت في واحدها ، وذلك أنها كانت في واحدها ساكنة . وهي في الجمع متحركة .

ولو جعلت مدينة " مَفْعَله " من " بان يدين " وجمعت علي " مفاعل " كان الفصح ترك الهمز فيها ، وتحريك الياء ، وربما همزت العرب جمع " مَفْعَله " في ذوات الياء والواو ، وإن كان الفصح من كلامها ترك الهمز فيها إذا جاءت على مفاعل ، تشبيهاً منهم جمعها بجمع " فعيلة " كما تشبّه مَفْعَلًا " بفعيل " فنقول : مسيل الماء من : " سأل يسيل " ، ثم تجمعها جمع فعيل فتقول : " أمسلة " (١) في الجمع : تشبيهاً منهم لها بجمع يعبر ، وهو فعيل : إذ تجمعه : " أبميرة " ، وكذلك بجمع " المصير " ، وهو " مَفْعَل " : مَصْرَان تشبيهاً له بجمع " بعير " ، وهو " فعيل " إذ تجمعه " بمران " .

وهي هذا همز الأعرج " معاش " ، وذلك ليس بالفصح في كلامها . وأولسى ما قرئ به كتاب الله من الألسن ، أفصحها وأعرفها ، دون أنكرها وأشدّها .

---

(١) انظر عبارة الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ٣٧٣/٧٤ وانظر هامش ص ١٧٣م ١٢ من التفسير ، تحقيق شاكِر .

١٤٢ - وَقَالَ مَا نَهَاكَمَا رَبُّكَمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ أَوْ تَكُونَا  
مِنْ الْخَالِدِينَ (١) .

\*\*\*  
ملكيــــــــن :  
-----

والقراءة علي فتح " اللام " ، بمعنى : ملكين من الملائكة .  
وروي عن ابن عباس ما حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ،  
قال : حدثنا ابن أبي حماد ، قال : حدثنا عيسى الأعمى ، عن  
السدي قال : كان ابن عباس يقرأ : " إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ " (٢) ( بكسر  
اللام ) .

وعن يحيى ابن أبي كثير ، ما حدثني أحمد بن يوسف ، قال : حدثني  
القاسم بن سلام ، قال : حدثنا حجاج ، عن هارون ، قال : حدثنا  
يعلي بن حكيم ، عن يحيى بن أبي كثير ، انه قرأها " مَلَائِكِينَ " (٣) ( بكسر  
اللام ) وكان بن عباس ، ويحيى وجهها تأويل الكلام الي أن الشيطان  
قال لهما ، ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ، إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ  
من الملوك ، وأنتهما تأولا في ذلك ، قول الله في موضع آخر : - " قَالَ  
يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى " (٤) .

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا استجيز القراءة في ذلك بغيرها ،  
القراءة التي عليها قراءة الأمصار ، وهي فتح " اللام " من " ملكيــــــــن " ،

- 
- (١) الاعراف - ٢٠/٧ .  
(٢) أوردها ابن خالوية في مختصر شواذ القراءات ٤٢ منسوبة لابن عباس والزهرى  
والحسن بن علي .  
(٣) أوردها القرطبي في التفسير ١٧٨/٧ .  
(٤) سورة طه ١٢٠/٢٠ .

بمعنى : ملكين من الملائكة ، لما تقدم من بياننا في أن كل ما كان  
مستفيضا في قراءة الاسلام من القراءة ، فهو الصواب الذي لا يجوز  
خلافه .

١٤٣ - يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا . (١)

\*\*\*  
وريشًا :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في ذلك ، فقراءته عامة قراءة الأعمار ، " وَرِيشًا " ، بخير " الف " .  
وذكر عن زر بن حبيش ، والحسن البصري ، أنهما كانا يقرآنه :  
" وَرِيشًا " (٢) .

حدثنا ابن وكيع ، قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن  
أبان المطار ، قال : حدثنا عاصم ، أن زر بن حبيش قرأها : " ورياشا "

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ، قراءة ممن  
قرأ : " وَرِيشًا " بخير " ألف " ، لاجماع الحجة من القراءة عليها .  
وقد روى عن النبي ( صلي الله عليه وسلم ) خبر - في اسناده  
نظر - (٣) أنه قرأه : " ورياشا " .

(١) الاعراف ٢٦٦/٧ .

(٢) نسبتها صاحب الاتحاف للحسن البصري . ( الاتحاف ٢٢٣ ) ، وقال ابن

خالمة : " رياشا " ( بألف ) النبي ( صلي الله عليه وسلم ) وعلي ابن

ابي طالب ( رضي الله عنه ) . " مختصر الشواذ ٤٣ " .

(٣) يشير أبو جعفر الي قوله - في موضع آخر - " حدثني المشني ، قال

حدثنا إسحاق بن الحجاج قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، عن

سليمان ابن أرقم ، عن الحسن قال : رأيت عثمان بن عفان علي منبسر

رسول الله ( صلي الله عليه وسلم ) ، عليه قميص قوهي " محلول الزر -

( والقميص القوهي ، منسوب الي " قوهستان " ، وهي ارض بنواحي

نيسابور ينسب اليها ضرب من الثياب - وسمعته يأمر بقتل الكلاب ، =

فمن قرأ ذلك " ورياشا " فإنه محتمل أن يكون أراد به جمع " الرِّيش " ، كما  
تجمع " الذَّب " : " ذِئَابًا " و " البِثْر " : " بِقَارًا " .  
ويحتمل أن يكون أراد به مصدرًا ، من قول القائل : " راشه الله ، يريشه  
رياشًا " ، و ريشًا " ، كما يقال : " لبسه لباسًا ولبسا " وقد أنشد بعضهم (١)  
فَلَمَّا كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ \*\*\* بِأَطْرَافِ طِفْلِ زَانَ غِيْلًا مَوْشِمًا (٢)  
( بكسر اللام من " اللبس " ) .

= وينهى عن اللعب بالحمام ، ثم قال : يا أيها الناس : اتقوا الله في هذه  
السراير ، فاني سمعت رسول الله ( صلي الله عليه وسلم ) يقول : " والذي  
نفسى محمد بيده ، ما عمل أحد قط سرا الا ألبسه الله رداءً علانيته  
إن خيرا فخيروا ، وإن شرا فشرا ، ثم تلا هذه الآية . " ورياشا " - ولم  
يقرأها " وريشا " - ولباس التقوى ذلك خير " .  
قال الأستاذ شاکر : وفي سند هذا الخير " سليمان بن أرقم - أبو معاذ ،  
وهو ضعيف جدا متروك الحديث ، فمن أجل ضعف سليمان بن أرقم قال أبو  
جعفر " إن في اسناد الحديث نظرا " .  
أنظر صفحة ١٢/٣٦٨/٦٧ من التفسير تحقيق شاکر وهامش رقم ٢ من  
١٢/٣٦٨ .

(١) الشاعر هو حميد بن ثور الهلالي .  
(٢) البيت في ديوانه - ١٤ ، وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن ١/٣٧٥ ،  
واللسان ( لبس ) .

يقول : فلما كشفن اللبس عن اليهودج ، ومسحنه ، ( يعنى الجوارى ) اللواتى  
صنعهن ، وزوقنه . . و " الطِّفْل " ( بفتح فسكون ) هو البنان الناعم ، وأراد :  
مسحنه بأطراف بنان ناعم . والفيل : الساعد الريان الممتلىء ، و " الموشم " .  
عليه الوشم وكان زينة للجاهلية أبطلها الاسلام ونهى عنها ولعن متخذها  
رجلا كان أو امراه " .  
أنظر هامش ص ١٢/٣٦٤ من التفسير تحقيق شاکر . .

١٤٤ - إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ (١):

\*\* لا تفتح :-

واختلفت القراءة في قراءة ذلك :

فقرأته عامة قراء الكوفة : " لا يُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ " (٢) ( بالياء من

" يُفَتِّحُ " ، وتخفيف " التاء " منها ) .

بمعنى : لا يفتح لهم جميعها مرة واحدة ، وفتحة واحدة .

وقرأ ذلك بعض المدنيين وبعض المكيين : " لا تُفَتِّحُ " (٣) ( بالتاء

وتشديد الثانية ، بمعنى : لا يفتح لهم باب بعد باب ، وشئ بعد

شئ .

قال أبو جعفر : والصواب في ذلك عندي من القول أن يقال : إنهما

قراءتان مشهورتان ، صحيحتا المعنى .

وذلك ، أن أرواح الكفار لا تفتح لها ، ولا لأعمالهم الخبيثة أبواب

السما ، بمرة واحدة ، ولا مرة بعد مرة ، وباب بعد باب . فـ

المعنيين في ذلك صحيح .

وكذلك " الياء " و " التاء " ، في " يفتح " و " تفتح " ، لأن " الياء "

بناء على فعل الواحد للتوحيد ، و " التاء " ، لأن الأبواب جماعة ،

فيخير عنها خبر الجماعة .

(١) الأعراف - ٤٠/٧

(٢) ( بالياء وتخفيف التاء في " يُفَتِّحُ ) قرأ حمزة والكسائي ( انظر حجة

القراءات لأبي زرعه ٢٨٢ ) .

(٣) وقرأ الباقون بالتاء وتشديد الثانية ، ( انظر المرجع السابق ) .



١٤٥ - وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (١)

الجمَل : \*\*

وأما القراءة من جميع الأمصار ، فإنها قرأت قوله : " في سم الخياط " ( بفتح السين ) واجمعت على قراءة ( الجمل ) ( بفتح الجيم والميم ) وتخفيف ذلك ( ١ )

وأما ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبیر ، فإنه حكى عنهم أنهم كانوا يقرؤون ذلك : ( الجمل ) ( ٢ ) ( بضم الجيم وتشديد الميم ) على اختلاف في ذلك عن سعيد وابن عباس .

فأما الذين قرؤوه بالفتح في الحرفين ، والتخفيف ، فانهم وجهوا تأويله الى " الجمل " المعروف ، وكذلك فسروه .

حدثني المثنى قال : حدثنا أبو حذيفة قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن مسعود : أنه كان يقرأ " حتى يلج الجمل الأفسر " ( ٣ ) .

وأما الذين خالفوا هذه القراءة ، فإنهم اختلفوا ، فروى عن ابن عباس في ذلك روايتان ، بإحداهما الموافقة لهذه القراءة وهذا التأويل :

حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس : " حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ " : والجمل ذو القوائم ، وذكر ذلك عن ابن مسعود .

والرواية الأخرى ، ما حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال : حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، في قوله : " حتى يلج الجمل في سم الخياط " ، قال : هو قلس السفينة . ( ٤ )

( ١ ) الاعراف ٧ / ٤٠

( ٢ ) " الجمل " ( بضم الجيم وتشديد الميم ) قراءة ابن محيصن ( الات حاف ٢٢٤ )

ونسبها القرطبي في تفسيره لابن عباس ( انظر تفسير القرطبي ٧ / ٢٠٧ )

( ٣ ) انظر المرجع السابق .

( ٤ ) قلس السفينة : الحبل الضخم من الليف تربط به السفينة . ( القاموس : قلس )

حدثني عبد الأعلى بن واصل ، قال حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل ، عن خالد بن عبد الله الواسطي ، عن حنظلة السدوسي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : " حتى يلج الجمل في سم الخياط " يعني : الحبل الفليظ ، فذكرت ذلك للحسن فقال : " حتى يلج الجمل " قال عبد الأعلى ، قال أبو غسان ، قال خالد : يعني البعير .

واختلف عن سعيد بن جبير أيضا في ذلك ، فروى عنه روايتان ، :

إحداهما مثل الذي ذكرنا عن ابن عباس : ( بضم الجيم وتثقيب الميم ) ، حدثنا عمران بن موسى القزاز ، قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال : حدثنا حسين المعلم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير أنه قرأها : " حتى يلج الجمل " ، يعني قلموس السفن ، يعني : الحبال الفلاظ .

والأخرى منهما ( بضم الجيم وتخفيف الميم ) ( ١ ) .

حدثنا حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا عمرو ، عن سالم بن عجلان الأقطس قال : قرأت على أبي : -  
" حتى يلج الجمل " ، فقال : " حتى يلج الجمل " خفيفة ، وهو حبل السفينة ، هكذا قرأتهما سعيد بن جبير .

وأما عكرمة فإنه نان يقرأ ذلك " الجمل " ( بضم الجيم وتشديد الميم ) حدثني ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو نميلة ، عن عيسى بن عبيد قال : سمعت عكرمة يقرأ : " الجمل " ( مثقلة ) ، ويقول : هو الحبل الذي يصعد به إلى النخل .  
وكان من قرأ ذلك ( بتخفيف الميم وضم الجيم ) على ما ذكرنا عن سعيد بن جبير ، على مثال " الصرد " و " الجمل " ، ووجهه إلى جماع جملة من الحبال ، جمعت ( جملا ) كما تجمع الظلمة " ظلما " والحرمة " حرا " .

( ١ ) بضم الجيم وتخفيف الميم قراءة سعيد بن جبير ( انظر مختصر الشواذ لابن

وكان بعض أهل العربية ينكر التشديد في الميم ، ويقول : إنما أراد الراوي " الجمل " بالتخفيف " ، فلم يفهم ذلك منه فشده .

..... وحدثت عن الفراء (١) ، عن الكسائي أنه قال : الذي رواه عن ابن عباس كان أعجيبا .....

وأما من شدد الميم وضم الجيم ، فإنه وجهه الى أنه اسم واحد ، وهو الحبل والخيط الغليظ .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الأمصار ، وهو : " حتى يلج الجمل في سم الخياط " ، ( بفتح الجيم والميم ) من " الجمل " ( وتخفيفها وفتح السين ) من " السم " ، لأنها القراءة المستفيضة في قراءة الأمصار .

وغير جائز مخالفة ما تجاءت به الحجة متفقة عليه من القراءة .  
وكذلك ذلك في ( فتح السين ) من قوله : ( سم الخياط ) .

---

(١) لم أجد لذلك ذكرا في معاني القرآن للقراء .

١٤٦ - فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَأَذِنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ، أَنْ

كَمَنَّهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ ( ١ ) :

=====

قالوا نعم :

\*\*

-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " قالوا نعم " ، فقرأ ذلك عامة  
قراءة أهل المدينة ، والكوفة والبصرة ، " قالوا نعم " ( ٢ ) ( بفتح العين  
من " نَعَمْ " ) ،

وروى عن بعض الكوفيين أنه قرأ : " قَالُوا نَعِمٌ " ، بكسر " العين " ،  
وقد أنشد بيتا لبني كلب :

نعم - إِذَا قَالَهَا - مِنْهُ مُحَقَّقَةٌ . . . . . وَلَا تَخِيبُ الْعَسَى مِنْهُ وَلَا قَمِينَ ( ٤ )

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندنا : " نَعَمْ " بفتح العين ،  
لأنها القراءة المستفضة في قراءة الأماص واللخة المشهورة في العرب .

---

( ١ ) الاعراف - ٤٤ / ٧

( ٢ ) " نعم " بفتح النون والعين ، قراءة القراء سوى الكسائي والشنبوذى :

( انظر الاتحاف ٢٢٤ ) .

( ٣ ) وقرأ الكسائي والشنبوذى " نعم " بكسر العين .

( ٤ ) لم أجده لقاله ، ولم أجده في مكان آخر .

١٤٧- " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بَشْرًا (١) بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ (٢) " :-  
=====

\*\*\*  
نشرا :-  
-----

" والنشر" بفتح " النون " وسكون " الشين " في كلام العرب ، من الرياح  
الطبيّة اللينة الهبوب ، التي تنشىء السحاب . وكذلك كل ريح طيبة  
عندهم فهي " نشر " .

ومنه قول امرئ القيس :-

كَأَنَّ الْمَدَامَ ، وَصَوَّبَ الْعَمَامِ . . . . . وَرِيحَ الْخَزَامِي ، وَنَشْرَ الْقَطْرِ (٣)

وهذه القراءة قرأ ذلك عامة قراة الكوفيين - خلاصم (٤) بن أبي النجود ،  
فإنه كان يقرؤه : " بشرًا " ، على اختلاف عنه فيه . فروى ذلك بعضهم  
عنه : " بَشْرًا " بالباء وضمها وسكون الشين . وبعضهم بالباء  
وضمها .

وكان يتأول في قراءته ذلك كذلك قوله : " ومن آياته أن يرسل الرياح  
مبشرات " (٦) تبشر بالمطر ، وأنه جمع " بشير " بشرا كما يجمع  
النذير " نذرا " .

(١) اثبتتها ابن جرير " نشرا " بالنون المضمومة والشين الساكنة وهو اختياره .

(٢) سورة الاعراف ٥٧/٧ .

(٣) ديوانه ٧٩ - واللسان ( نشر ) وانظرها من ص ٤٩١ من التفسير تحقيق شاكركم ١٣٠

(٤) انظر " النشر " لابن الجزري ح ٢ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ . وروى ابن خالويه أنه نقل

عن عاصم انه كان يقرؤها : ( بَشْرًا ) بفتح الباء وسكون الشين ، وربما كان هذا قصد

ابن جرير من عبارته انظر ٤٤ من الشواذ ونسبها ابن جنى لأبي عبد الرحمن الاعرج

انظر المحتسب ح : ١ ص ٢٥٥ .

وبذلك قرأ ابن عباس ، والسلمي ، بخلاف . وعاصم ، بخلاف . انظر المحتسب ح : ١ ص ٢٥٥ .

(٦) سورة الروم ٤٦/٣٠ .

وأما قراء المدينة وعامة المكيين والبصريين ، فانهم قرؤوا ذلك : " وهو الذى يرسل  
الرياح نَشْرًا ، ( بضم النون والشين ) بمعنى جمع " نَشْرٍ " جمع نَشْرًا ، كما يجمع  
" الصَّبْرُ " " صَبْرًا " . والشُّكْرُ " شُكْرًا " .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول : معناها إذا قرئت كذلك ، أنها الريح  
التي تهب من كل ناحية وتجيء من كل وجه ( ١ ) .

وكان بعضهم يقول : - إذا قرئت بضم النون فينبغى أن تسكن شينها ( ٢ ) ، لأن  
ذلك لفظة بمعنى : النشر " بالفتح " ، قال : العرب تضم النون من : " النشر " ،  
أحياناً ، وتفتح أحياناً ، بمعنى واحد ، قال : فاختلاف القراءة في ذلك ، على قدر  
اختلافها في لفتها ( ٣ ) ، وكان يقول : هو نظير " الخَسْف " و " الخَسْف " بفتح  
الخاء وضمها .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن قراءة من قرأ  
ذلك : " نَشْرًا " و " نَشْرًا " بفتح النون وسكون الشين ، وبضم النون وسكون الشين

---

( ١ ) انظر مجاز القرآن لابي عبيد : ح : ١ ص ٢١٧ وهامش ص ٤٩١ م ١٢ من التفسير  
تحقيق شاكر .

( ٢ ) هكذا قرأ الحسن - بخلاف عنه . وقتادة وأبورجاء والجحدري وسهل بن شعيب  
انظر المختصب ح ١ ص ٢٥٥ .

( ٣ ) قال القرطبي : في ذلك سبع قراءات : قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو : " نَشْرًا " بضم  
النون والشين . . . وقرأ الحسن وقتادة : " نَشْرًا " بضم النون وإسكان الشين . . . وقرأ  
عاصم : " بَشْرًا " بضم الباء وإسكان الشين والتنوين ، وروى عنه : " بَشْرًا " بفتح الباء  
قال النحاس : ويقرأ : " بَشْرًا " بضم الباء والشين . فهذه خمس قراءات . وقرأ  
محمد اليماني : " بَشْرَى " على وزن " حيلَى " . وقراءة سابقة : " بَشْرَى " بضم  
بضم الباء والشين . - القرطبي ح : ٧ ص ٢٢٩

قراءتان مشهورتان في قراءة الأضمار .

..... (١)

.....

فلا أحب القراءة بيها ، وان كان لها معنى صحيح ووجه مفهوم في المعنى  
والاعراب لما ذكرنا من العلة .

---

(١) قال الاستاذ شاكراً موضع هذه النقطة سقط لا شك فيه ، ذكر فيه الملة التي  
سيشير اليها بعد . ولم أستطع أن أجد نقلاً عن أبي جعفر يهدى السى  
ما يسد هذا الخرم " - انظر هامش ص ٤٩١ م ١٢ من التفسيره  
والسقط حادث ايضاً في طبعتي " بولاق " و " الحلبي " .

وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِأَذْنِ رَبِّهِ ، وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا (١) : ١٤٤٨

نكدا :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراء بعض أهل المدينة : "الانكدا" بفتح الكاف (٢) . وقراء بعض الكوفيين بسكون الكاف (٣) "نكدا" ، وخالفهما سائر القراءة في الأمصار ، فقرأوه : "الانكدا" بكسر (٤) الكاف . كأن من قراءه "نكدا" ينصب الكاف ، أراد المصدر ، وكان من قراءه بسكون الكاف أراد كسرها ، فسكنها على لغة من قال : هذه فخذ و "كشد" . وكان الذي يجب عليه إذ أراد ذلك ، أن يكسر النون من "نكسد" حتى يكون قد أصاب القياس .

قال ابو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا : قراءة من قراءه "نكدا" بفتح النون وكسر الكاف ، لا جماع الحجة من قراءة الامصار عليه .

(١) سورة الاعراف - ٧ - آ ٥٨

(٢) قراءها ابو جعفر "نكدا" بفتح النون والكاف . انظر الاتحاف ص ٢٢٦

(٣) نسبها ابن خالويه لطلحة بن مصرف .

(٤) جمهور القراء . انظر النشر ح : ٢ ص ٢٧٠



إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (١) :

-١٤٩

حقيق على أن :

xx

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله :-

" حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق "

فقرأه جماعة من قراءة المكيين والمدنيين ، والبصرة والكوفة .

" حقيق على أن لا أقول " (٢) (بارسال اليا) من (على) ، وترك

تشديد ها ) بمعنى : أنا حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق فوجهوا

معنى "على" إلى معنى "البا" ، كما يقال : "رمت بالقوس" و "على

القوس" و "جئت على حال حسنة" و "بحال حسنة" (٣) .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول : إذا قرئ ذلك كذلك ، فمعناه :

" حريص على أن لا أقول " أو " فحق " ان لا أقول " (٤) .

وقرأ ذلك جماعة من أهل المدينة : " حقيق على أن لا أقول " (٥) -

بمعنى : " واجب على أن لا أقول ، وحق على أن لا أقول )

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان

مقارنتا المعنى ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراءة ، فبأيتهما

قرأ القارئ فصيب في قراءته الصواب .

(١) الاعراف ١٠٥/٧

(٢) (على أن لا أقول) بارسال اليا ، قراءة التراء سوى نافع (انظر السبعة

لابن مجاهد ٢٨٧ ، والاتحاف ٢٢٧)

(٣) وقرا نافع وحده (على أن لا أقول) ( انظر المرحمين السابقين .

(٤) انظر معاني القرآن للقراء ٣٨٦/١ ، فالأمثلة من عبارة القراء هناك .

(٥) هونافع بن أبي نعيم ، ( انظر الهامش رقم ٣ أعلاه ) .

١٥٠ - " قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَافِرِينَ " (١)

أَرْجِهْ:

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة المدينة  
ومعنى العراقيين " أَرْجِهْ " بغير الهمز ، وبجر الهاء ، وقراءة بعض  
قراءة الكوفيين " أَرْجِهْ " بترك الهمز وتسكين (٣) الهاء ، على لفظة  
من يقف على الهاء في " المكنى " (٤) في الواصل إذا تحرك ما قبلها ، كما  
قال الراجز (٥) :

أَنْحَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَدَا . . . . . يَفْسِمُ لَا يَصْلِحُ إِلَّا أَفْسَدَا

(١) سورة الاعراف - ٧ - آ رقم ١١١

(٢) قرا نافع : " ارجه " بكسر الهاء مع الجيم ، ولا يبلغ بها اليا ، ولا يهملز

هذه رواية المسيبي وقالون عنه . انظر السبعة ٢٨٧ .

(٣) قراها عاصم : " أَرْجِهْ " بجزم الهاء بغير همز ، روى ذلك ، موسى بن إسحاق

القاضي ، عن أبي هشام ، عن يحيى ، عن أبي بكر ، عن عاصم " انظر المرجع

السابق " ص ٢٨٨ .

(٤) " المكنى " يقصد به : الضمير . وقد درج الطبري على هذه التسمية . انظرها

هامش ص ٢١ م ١٣ من التفسير تحقيق الشيخ شاکر . وهي عبارة القراء في

معاني القرآن انظر ح ١ ص ٣٨٨ وأوردتها صاحب شرح شواهد الشافيه

في حديثه عن اختلاف القراءات في هذه الآية . " انظر ص ٢٧٤ من شرح شواهد

الشافيه تحقيق محمد نور الحسن وآخرين " .

(٥) هوديد بن زيد بن نهد القضاي . وهو أحد المعمرين .

فِيصْلِحَ الْيَوْمَ وَيَفْسِدَهُ غَدًا (١)

وقد يفعلون مثل هذا بتاء التانيث فيقولون : \* هَذِهِ طَلْحَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ \* (٢)

كما قال الراجز : (٣)

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شِبَعُ ۝ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَأَضْطَجَعَ (٤)

وقراه بعض البصريين : " أَرْجَيْتُهُ " بالهمز وضم الهاء .

قال ابو جعفر : وأولى القراءات في ذلك بالصواب ، أشهرها وأفصحها

في كلام العرب ، وذلك : ترك الهمز ، وجر الهاء ، وان كانت الأخرى جائزة ،

غير أن الذي اخترنا ، أنصح اللغات ، وأكثرها على السن فصحاء العرب .

---

(١) الرجز في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٢ / ١ طبعه المدني والشعر

والشعراء لابن قتيبة ١٠٤ / ١ وشرح شواهد الشافية ٢٧٤ . وفي روايته

اختلاف :

القي على الدهر رجلا ويدا . . والد همر ما اصلح يوما افسدا

والبيت الثالث في الشعر والشعراء . . يصلحه اليوم ويفسده غدا . .

وفي أمالي المرتضى . . يفسد ما أصلحه اليوم غدا . .

انظر هامش ص ٢٧٥ من شرح شواهد الشافية .

وانظر هامش ص ٢٠ م ١٣ من تفسير الطبري تحقيق الاستاذ احمد ومحمود شاکر .

(٢) هذه عبارة الفراء . انظر معاني القرآن ج ١ ص ٣٨٨

(٣) هو منظور بن حية الأسدي . انظر هامش ص ١٣ / ٢١ من تفسير الطبري تحقيق

شاکر .

(٤) البيتين في معاني القرآن للفراء ٣٨٨ / ١ ، وشرح شواهد الشافية ط دار الكتب

بيروت ص ٢٧٤ .

١٥١- - وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١) :

\*\* يعرِشُونَ :

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة الحجاز والمـسراق  
" يَعْرِشُونَ " (بكسر الراء) (٢) - سوى عاصم بن أبي النجود - فإنه  
قرأه بضمها (٣) .

قال أبو جعفر : وهما لفتان مشهورتان في العرب . يقال : " عرِشٌ "   
يَعْرِشُ ، وَعَرِشٌ " (٤) ، فإذا كان ذلك كذلك ، فبأيتهما قرأ القارئ  
فمصيب . لاتفاق معني ذلك ، وأنهما معروفان من كلام العرب .  
وكذلك تفعل العرب في " فَعَلَ " إِذْ أَرَدَتْهُ إِلَى اسْتِقْبَالِ ، تضم العين  
منه أحيانا ، وتكسره أحيانا . غير أن أحب القراءتين التي ، كسر  
الراء ، لشهرتها في العامة ، وكثرة القراءة بها ، وإنها أصح اللغتين .

(٢) سورة الاعراف - ٧ - آ ١٣٧

(٢) قرأ ابن كثير ، وناقع ، وابوعصرو ، وحمره والكسائي وحض " يعرِشون " بكسر الراء  
( انظر السبعة ٢٩٢ ) .

(٣) قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر : " يَعْرِشُونَ " بضم الراء ( انظر  
المرجع السابق .

(٤) قال الأخفش الأوسط : " يَعْرِشُونَ ، وَعَرِشُونَ " لفتان ، وكذلك نَبِطِشٌ  
وَنَبِطِشٌ " وَحَشِرٌ وَحَشِيرٌ " ، وَعَكِفٌ وَعَكِيفٌ ، وَنِفِرٌ وَنِفِيرٌ " ( انظر معاني

القرآن للأخفش ج ١ ص ٣٠٩

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ دَكًّا وَجَعَلَهُ صَعِقًا (١) :

٦١٥٢

د ك ا :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله " دكا " .  
فقرأته عامة قراة أهل المدينة والبصرة : " دكا " (٢) ( مقصودا بالتثمين ) ،  
بمعنى : " دك الله الجبل دكا " ، أي فثقه . واعتبارا بقوله :-  
" كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا " (٣) . وقوله : " وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ  
دَكًّا دَكًّا وَاحِدَةً " (٤) واستشهد بعضهم بقول حميد (٥) :-  
يَدُّكَ أَرْكَانَ الْجِبَالِ هَزْمَةً . . . تَخْطُرُ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ بِهِمْ  
وقرأته عامة قراة الكوفيين : " جملة دكا " (٦) ( بالمد وترك الجر ) والتثمين  
مثل " حمراء " " وسوداء " ، وكان ممن يقرؤه كذلك ، " عكرمة " (٧) ويقول  
فيه ما حدثني به أحمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم بن سلام قال ،  
حدثنا عباد بن عباد ، عن يزيد بن حازم ، عن عكرمة قال : " دكا " <sup>يزيد</sup>  
من " الدكاوات " وقال : لما نظر الله تبارك وتعالى الى الجبل صار  
صحراء ترابا .

(١) الاعراف ١٤٣/٧

(٢) " دكا " ( بالتثمين من غير مد ولا همز ) قراة القراة سوي حمزه والكسائي وخلف  
والاعمش ( الاتحاف ٢٣٠ ) .

(٣) سورة الفجر ٢١/٨٩

(٤) سورة الحاقه ١٤/٦٩

(٥) قال الاستاذ شاكرو : هو حميد الأرتط ، ولم أجد البيتين في مكان ( انظر هامش  
ص ١٣/١٠٠ من تفسير : تحقيق شاكرو .

(٦) هذه قراة حمزة والكسائي وخلف والاعمش ( الاتحاف ٢٣٠ )

(٧) هو عكرمة بن خالد بن العاص ، أبو خالد المخزومي المكي ، ثقة جليل حجه ، عرض

على أصحاب ابن عباس وعرض عليه ابو عمرو . ت ١٥١ هـ طبقات القراء ١/٥١٥

واختلف أهل العربية في معناه إذا قرئ كذلك ، فقال بعض نحوي البصرة (١) العرب تقول : " ناقة دكاء " ليس لها سنام ، وقال : " الجبل " مذكور فلا يشبه أن يكون منه ، إلا أن جملة : " مثل دكاء " ، حذف " مثل " وأجراه مجرى : " وأسأل القرية " .

وكان بعض نحوي الكوفة يقول (٢) : معنى ذلك : جعل الجبال أرضا دكاء ، ثم حذفنا الأرض " وأقيمت " الدكاء " مقامها ، إذ أدت عنها .

قال أبو جعفر : وأولى القراء تين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة :

" جملة دكاء " ( بالمد ، وترك الجر ) ، لدلالة الخبر الذي رويناها عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، على صحته .

وذلك أنه روى عنه ( صلى الله عليه وسلم ) أنه قال : " فساخ الجبل " ، ولم يقل : " فتفتت " ، ولا : " تحول ترابا " .

ولاشك أنه إذا ساخ فذهب ، ظهر وجه الأرض ، فصار بمنزلة الناقة التي نهب سنامها ، وصارت دكاء بلا سنام .

- وأما إذا دك بعضه ، فإنما يكسر بعضه بعضا ، ويفت ولا يسوخ .
- وأما " الدكاء " ، فإنها خلف من الأرض ، فلذلك أنثت .

---

(١) هذه مقالة الاخفش سعيد بن مسعود في معاني القرآن ٣٠٩/٢

(٢) هذا قول قطرب وقد أورده أبو زرعة في حجة القراءات ص ٢٩٥

"وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا" (١) :

- ١٥٣

الرُّشْدُ :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله: "الرشد" فقراً ذلك عامة قراءة المدينة  
ومعنى المكيين ومعنى البصريين؛ "الرشد" بضم الراء وتسكين الشين (٢)  
وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة ومعنى المكيين: "الرشد" بفتح الراء  
والشين (٣) .

ثم اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك إذا ضمت راؤه -  
وسكنت شينه ، وفيه إذا فتحتا جميعاً . فذكر عن أبي عمرو بن العلاء  
أنه كان يقول : معناه إذا ضمت راؤه وسكنت شينه : "الصلاح" كما  
قال الله : "فإن أنستم منهم رشداً" ، بمعنى : صلاحاً . وكذلك كان  
يقرؤه هو . ومعناه إذا فتحت راؤه وشينه : الرشد في الدين ،  
كما قال جل ثناؤه :

"تَعَلَّمْنِي مِمَّا عَلَّمَتْ رَشْدًا" ، بمعنى الاستقامة والصواب في الدين .  
وكان الكسائي يقول : هما لفتان بمعنى واحد ، مثل "السقم" و "السقم"  
و "الحزن والحزن" وكذلك : الرشد ، والرشد .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي ، أن يقال إنهما  
قراءتان مستفيضتا القراءة بهما في قراءة الأصار متفقاً المعنى ، فبأيتهما  
قرأ القاري ، فصيب الصواب بها .

(١) سورة الاعراف - ٧ - آ ١٤٦

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو الرشد بضم الراء وتسكين الشين (انظر السبعة ٢٩٣) .

(٣) وقرأ حمزة والكسائي "الرشد" مثقلة بفتح الراء والشين . انظر المرجع السابق وافقه الأعمش . (انظر الاتحاف ص ٢٣٠) .

(٤) الكهف ١٨ / ٦٦ ، وهي في قراءة أبي عمرو "رشداً" بفتح الراء وتسكين الشين . انظر النشر ٣١١ / ٤

١٥٤ - " واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجباً لئلا يسئلوا له خوارز " (١) :

من حليهم : \*\*

وفي " الحلي " لفتان : بضم الحاء (٢) ، وهو الأصل ، وكسرها (٣) ،  
وكذلك في كل ما شاكله من مثل " صلي " و " جئني " و " عتسي " ، -  
وأيتهما قرأ القاري ، فصيب الصواب ، لاستفاضة القراءة بهما فـسـى  
القراءة ، ولا تفاق معنيهما .

---

(١) الاعراف ١٤٨/٧

(٢) بذلك قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم

وابن عامر ، انظر السبعة لابن مهاهد ٢٩٤ .

(٣) وبالكسر قرأ حمزة والكسائي . المرجع السابق والاتحاف ٢٣٠



١٥٥ - قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي " (١) :-  
=====

ابن أم : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ابن أم " . فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة وبعض أهل البصرة : " ابن أم " (٢) بفتح الميم من الأم . وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة : " ابن أم " (٣) بكسر الميم من " الأم " . واختلف أهل العربية في فتح ذلك وكسره ، مع إجماع جميعهم على أنها لفتان مستمطتان في المرب . فقال بعض نحوي البصرة : قيل ذلك بالفتح ، على أنها اسنان جملا اسما واحدا ، كما قيل : " يا ابن عم " وقال : هذا شاذ لا يقاس عليه . وقال من قرأ ذلك " يا ابن أم " : هو " على لغة الذين يقولون : هذا غلام قد جاء " جعله اسما واحدا آخره مكسور ، مثل قولهم " خازباز " (٤) .

---

(١) الاعراف - ٧ - آ ١٥٠

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم : " قال ابن أم " نصبا . انظر السبعة ٢٩٥ .

(٣) وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر - " قال ابن أم " بالكسر ( انظر السبعة " نفس الصفحة " وافقههم الحسن والاعمش . انظر الاتحاف ٢٣١ )

(٤) العبارة من كلام الأخفش الاوسط عند حديثه عن اختلاف القراءات في هذه الآية انظر معاني القرآن للأخفش الاوسط ج ١ ص ٣١١ ( وخازباز ) من أصوات الذباب .

وقال بعض نحوي الكوفة : قيل : " يا ابن أمِّ " و " يا ابن عمِّ " ، فنصب  
كما ينصب المصرب في بعض الحالات ، فيقال : " يا حَسْرَتَا " و " يا وُكَلَّتَا " . قال :  
فكأنهم قالوا : يا أمَّه " و " يا عمَّاه " . ولم يقولوا ذلك في " أخ " ، ولو قيل ذلك ، لكان  
صوابا . قال : والذين خففوا ذلك ، فإنه كثر في كلامهم حتى حذفوا اليا . قال :  
ولا تكاد العرب تحذف " اليا " إلا من الاسم المتنادي يضيفه المتادي إلى نفسه  
إلا قولهم : يا ابن أمِّ ، و يا ابن عمِّ " ، وذلك أنهما يكثر استعمالهما في كلامهم ،  
فإذا جاء ما لا يستعمل ، اثبتوا اليا محالوا : " يا ابن أبي " ، و يا ابن أختي ، وأخي ،  
و يا ابن خالتي ، و يا ابن خالي " (١) .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إذا فتحت " الميم " من  
" ابن أم " ، فمراد به " النديه " : يا ابن أمه " ، وكذلك من " ابن عم " فإذا  
كسرت ، فمراد به الاضافة ، ثم حذف " اليا " التي هي كناية اسم للمخبر عن نفسه .  
وكان من أنكر نسبه كسر ذلك إذا كسر كسر الزايم من (( خازباز )) لأن (( خازباز ))  
لا يعرف الثاني بالأول ، ولا الأول بالثاني ، فصار كالأصوات .

وحكى عن يونس الجري (٢) تأنيث " أم " وتأنيث " عم " وقال : لا يجعل اسما  
واحدا إلا مع ابن المذكر . قالوا : وأما اللفظة الجيدة والقياس الصحيح ، فلفظة من قال :  
يا ابن أي " باثبات اليا " كما قال أبو زيد : (٣)

- 
- (١) هذا كله من كلام الفراء ، عند حديثه عن اختلاف القراءات في هذه الآية .  
انظر معاني القرآن ج: ١ ص ٣٩٤ ، وانظر هامش ص ١٢٩ م ١٣ من التفسير  
تحقيق شاکر .  
(٢) يونس : لعله " البصري " وليس الجري ، وأما أن الجري هو أبو عمر وقد وردت هذه  
النسبة مرارا .  
(٣) هو أبو زيد الطائي . ذكره أبو زيد . في الجوهري ٢٨٦ ط . معد ١٩٢٦  
واسمه حرملة بن المنذر .

يَا ابْنَ أُمِّي يَا شَقِيقَ نَفْسِي ..... أَنْتَ خَلَقْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ (١)

وكما قال الآخر : (٢)

يَا ابْنَ أُمِّي وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدَّ عَوْتِمِيمًا وَأَنْتَ غَيْرُ مَجَابٍ (٣)

وإنما أثبت هؤلاء الياء في " الأم " ، لأنها غير مناداة ، وإنما المنادى ، هو " الابن " دونها . وإنما تسقط العرب الياء من المنادى إذا أضفته الى نفسها ، كما قد بينا (٤)

---

(١) البيت في جمهرة أشعار العرب ١٣٩ ، واللسان (( شقيق )) من قصيدة مختارة يرثي فيها الجلاح ، وهذه الرواية رواه النحاة في شواهدهم . ورواية البيت في الجمهرة :

يَا ابْنَ خُنْسَاءِ يَا شَقِيقَ نَفْسِي ..... يَا جَلَّاحُ خَلَيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه - الجمهرة ٢٨٦

وروايته في ديوان ابى زبيد الطائي :

يَا ابْنَ خُنْسَاءِ يَا شَقِيقَ نَفْسِي ..... يَا لَجَّاحُ خَلَيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ .

وهذا أيضا لا شاهد فيه - الديوان ط المعارف بغداد ١٩٦٧

(٢) هو ( غلفاء بن الحارث ) ، وهو معد يكرب بن عمرو بن حجر أكل الصرار الكندي

من بني قيس ، قالوا : سي ( غلفاء ) لأنه كان يغلف رأسه بالمسك .

(٣) البيت في ( الأغاني ) لأبي الفرج ١٢ / ٢١٣ من قصيدة يرثي فيها لغاه ( شرحبيل

بن الحارث ) قتيل ( يوم الكلاب ) . وفي نقائض جرير والفرزدق ٤٥٧ - ١٠٧٧

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١ / ٣٩٤ .

فَلَا تَشْمِتُ بِبَنِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْمَلِنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " (١) : -١٥٦

\*\*\* فلا تَشْمِتُ : \*\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " فلا تَشْمِتُ " فقرا قراءة الأعمار ذلك ، " فَلَا تَشْمِتُ بِبَنِي الْأَعْدَاءِ " (٢) بضم التاء من تَشْمِتُ وكسر اليم منها . من قولهم : " أَشْمِتُ فُلَانًا فَلَانًا بِفُلَانٍ " إذا سهره فيه بما يكرهه المشمت به . وروى عن مجاهد أنه قرأ ذلك : " فَلَا تَشْمِتُ بِبَنِي الْأَعْدَاءِ " (٣) .

حدثني بذلك عبد الكريم ، قال : حدثنا ابراهيم (٤) بن بشار ، قال حدثنا سفيان ، قال : قال حميد بن (٥) قيس : قرأها مجاهد : " فَلَا تَشْمِتُ بِبَنِي الْأَعْدَاءِ " . وحدثني المشي قال : حدثنا اسحق قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن ابن عيينة ، عن حميد قال : قرأ مجاهد : " فَلَا تَشْمِتُ بِبَنِي الْأَعْدَاءِ " وحدثت عن يحيى بن زياد القراء قال :

- 
- (١) الاعراف ١٥٠ / ٧  
(٢) بضم التاء وكسر اليم قراءة القراء . انظر الاتحاف ٢٣١  
(٣) انظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه ٤٦  
(٤) هو ابراهيم بن بشار الرمادي صاحب سفيان بن عيينة ، قال الذهبي : ليس بالمتقن ، وله ضاكير . - ميزان الاعتدال ٢٣ / ١  
(٥) هو حميد بن قيس المكي الاعرج المقرئ ، أبو صفوان ، مولى بني أسد بن عبد العزى روى عن مجاهد ومحمد بن ابراهيم التيمي وجماعة . وروى عنه مالك والسفيانان . وثقه احمد وغيره ( ت ١٣٠ هـ - انظر ميزان الاعتدال ١ / ٦١٥

حدثنا سفيان ابن عيينة ، عن رجل ( ١ ) ، عن مجاهد أن قال " لا تَشَمَّتْ " وقال  
الفراء : قال الكسائي ! ما أدري ، فلعلمهم أرادوا " فلا تَشَمَّتْ بي الاعداء " ، فان تكن  
صحيحة ، فلها نظائر ، الصرب تقول : " فَرَعْتُ ، وَفَرَعْتُ " ، فمن قال : فرعت ، قال :  
" أنا أفرغ " ، ومن قال : " فرغت " قال : " أنا أفرغ " وكذلك ، رَكِبْتُ و " رَكَبْتُ " ،  
و " شَطَلِمَ أمر " ، وشَطَلِمَ ( ٢ ) . قال : " والاعداء " رَفَعٌ ، لأن الفعل  
لهم لمن قال : " تَشَمَّتْ " ، أو " تَشَمَّتْ " ( ٣ ) .

قال ابو جعفر : والقراءة التي لا أستجيز القراحة إلا بها ، قراحة من قرأ : " فلا  
تَشَمَّتْ " يضم التاء الأولى ، وكسر الميم ، من : أَشَمَّتْ بِهِ عَدُوَّهُ ، وَأَشَمَّتْ بِهِ ، ونصب  
" الاعداء " . لاجتماع الحجة من قراءة الأيصار عليها ، وشذوذ ما خالفها من القراحة ،  
وكفى بذلك شاهدا على ما خالفها . هذا . مع انكار معرفة عامة أهل العلم بكلام  
العرب : " شَمَّتَ فُلَانٌ فُلَانًا بِفُلَانٍ " ، وشمت فلان بفلان يشمت به ، وانما المعروف  
من كلامهم اذا أخبروا عن شماتة الرجل بعدوه : " شمت به " بكسر الميم ، يشمت به " .  
بفتحها في الاستقبال .

---

( ١ ) الاثر المذكور ، رواه الفراء في معاني القرآن ١ : ٣٩٤ وقال عند قوله :

" عن رجل : " أظنه الأعرج " يعني " حميد بن قيس المكي " المذكور في  
الاسنادين السابقين .

( ٢ ) في معاني القرآن ح : ١ ص ٣٩٤ " وشملهم شر " محل : " وشملهم أمر " .  
وانظر هامش ص ١٣٢ من التفسير .

( ٣ ) هذه عبارة الفراء في معاني القرآن - ح : ١ ص ٣٩٤

١٥٧- وَسَلَّمَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ  
حَيْثَانَهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا يَوْمَ لَا يُسَبِّتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ (١) :-  
=====

لا يسبتون :- \*\*

- واختلفت القراءة في قراءة قوله "يوم لا يسبتون"
- فقرأ (بفتح اليا) (٢) من "يسبتون" من قول القائل: "سبت فلان  
يسبت سبتا ، وسبوتا" اذا عظم "السبت"
- وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأه : "يوم لا يسبتون" (٣)
- (بضم اليا) ، من "أسيت القوم يسبتون" ، اذا دخلوا في "السبت"
- كما يقال : "أجمنا" ، مرت بنا جمعة
- "وأشهرنا" : مر بنا شهر " ، (وأسبتنا) مر بنا سبت
- ونصب "يوم" من قوله "يوم لا يسبتون" بقوله : الا تأتيتهم
- لأن معنى الكلام : (لا تأتيتهم يوم لا يسبتون)

(١) الاعراف ١٦٣/٧

(٢) "لا يسبتون" (بفتح اليا وكسر الباء) ، قراءة القراء سوى الحسن (انظر

الاتحاف ٢٣٣)

(٣) "لا يسبتون" (بضم اليا وكسر الباء الموحده) قراءة الحسن (انظر

المرجع السابق)

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّورِ وَأَخَذْنَا  
الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١) :

بئيس :

وأما قوله : " بعذاب بئيس " ، فإن القراءة اختلفت في قراءته  
فقرأته عامة قراءة أهل المدينة : " بعذاب بئيس " ( ٢ ) ، ( بكسر الباء  
وتخفيف الياء بخير همز ) ، على مثال : " فَعِيلٌ " .  
وقرأ بعض قراءة الكوفة والبصرة : " بعذاب بئيس " ( ٣ ) ، على مثال  
" فَعِيلٌ " ، من " البؤس " ، ( بنصب الباء ، وكسر الهمزة ، ومدّها .  
وقرأ ذلك كذلك ، بعض المكيين ، فير أنه كسر باء " بئيس " ، على  
مثال " فَعِيلٌ " ( ٤ ) .  
( ٥ )  
وقرأه بعض الكوفيين : " بئيس " ، ( بفتح الباء ، وتسكين الياء )  
وهمزة بعدها مكسورة ( ) ، ( ٥ ) ، على مثال : " فَعِيلٌ " .  
وذلك شاذ في العربية ، لأن " فَعِيلٌ " إذا لم يكن من ذوات  
الياء والواو ، فالفتح في عينه هو الفصحى في كلام العرب .  
وذلك مثل قولهم فَعِيلٌ

( ١ ) الأعراف ٧ / ١٦٥

( ٢ ) بكسر الباء من فير همز ، قرأ نافع ، وروى أبو قرة عن نافع : " بئيس " ، على

وزن " فَعِيلٌ " . - انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٩٦ .

( ٣ ) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو والكسائي ، وهمزة : " بئيس " على وزن :

" فَعِيلٌ " . - المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

( ٤ ) قال ابن جنى : " حكى أبو حاتم أيضا : " بئيس " ، كشعير ، ويعير

فكسر أوله لكسر الهمزة بعده " . - انظر المحتسب - ج ١ ص ٢٦٧ .

( ٥ ) قال ابن مجاهد : " روى حسين الجعفي ، عن أبي بكر عن عاصم :

" بئيس " ، على وزن " فَعِيلٌ " ( بفتح الهمزة ) . أقول : ولم أجد لقراءتها  
بكسر الهمزة نسبة .

نظيره من السالم "صَيْقَلٌ (١) وَنَيْرَبٌ" • وإنما تكسر العين من ذلك في ذوات الياء  
والواو ، كقولهم : "سَيْدٌ ، وَمَيَّتٌ" • وقد أشد بعضهم قول امرئ القيس بن عابس  
الكندي :-

كَلَاهِمًا كَانَ رَيْسًا بَيْسًا ..... يَضْرِبُ فِي يَوْمِ الْهَيْبِاقِ الْفُونَسَا (٢)

بكسر العين من "فَيْعِلٌ" ، وهي الهمزة من "بَيْسٌ" • فعمل الذي قرأ ذلك كذلك  
قراءً على هذه •

وذكر عن آخر من الكوفيين أيضا أنه قرأه : "بَيْسٌ" (٣) نحو القراء التسي  
ذكرناها قبل هذه ، وذلك بفتح الباء وتسكين الياء وفتح الهمزة بعد الياء ، على مثال  
"فَيْعَلٌ" ، مثل "صَيْقَلٌ" •

وروى عن بعض البصريين أنه قرأه : "بَيْسٌ" (٤) بفتح الباء وكسر  
الهمزة ، على مثال : "فَيْعَلٌ" ، كما قال ابن قيس الرقيات :  
لَيْتِي أَلْقَى (رَقِيَّةً) فَيْسِي ..... خَلْوَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا بَيْسِي (٥)

---

(١) الصَيْقَلُ : شحاذ السيوف • والنَيْرَبُ " الشر والنميمة ( انظر القاموس في  
المادتين "

(٢) انظر البحر المحيط لابي حيان ٤ ، ٤٧٣ وانظر هامش ص ٢٠٠ م ١٢ من التفسير •

(٣) "بَيْسٌ" بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة وفتح الهمزة على وزن "فَيْعِيلٌ" •

رواها حسين الجعفي ، عن أبي بكر ، عن عاصم • قال ابن مجاهد : أخبرني  
به موسى ابن اسحاق القاضي ، عن هارون بن حاتم عنه • انظر البصم ٢٩٦ : ٢٩٧

(٤) "بَيْسٌ" على وزن فَعَلٌ ، قال ابن جنى : "بَيْسٌ" على وزن فَعَلٌ قراءً زيد بن ثابت

انظر المحتسب ج : ١ ص ٢٦٥

(٥) ديوان الرقيات ١٦٠ ط صادر ١٩٥٨ والخزانة ٥٨٧/٣ ورواية الخزانة •

خلوة من غير ما أنس •



وروى عن آخرهم أنه قرأ : " يئس " (١) بكسر الباء وفتح السين على معنى :  
" يئس المذاب "

قال أبو جعفر : وأولى هذه القراءات عندى بالصواب ، قراءة من قرأه : " يئس "  
بفتح الباء وكسر الهمزة ومدّها ، على مثال : " فعيل " . كما <sup>قال</sup> ذُو الْأَصْبَحِ العَدَوَانِي :

حَنَقًا عَلَى ، وَمَا تَكَرَّرَ ..... لِي فِيهِمْ أَنْكَرًا بَيْسًا (٢)

لأن هذا أجمعوا على أن معناه : " شديد " ، فدل ذلك على صحة ما اخترناه .

---

(١) رواها ابن جنى ولم ينسبها . انظر المحتسب ج ١ ص ٢٦٥ ، ولم أجد لها  
في الشواذ نسبة .

(٢) مجاز القرآن لابن عبيده ج ١ ص ٢٣١ ، والأغاني ٣ : ١٠٢ ، ١٠٣ وانظر

هامش ص ٢٠١ من التفسير . تحقيق أحمد ومحمود شاكِر .

١٥٩- قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا  
إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ (١) :-  
=====

أن تقولوا : \*\*

واختلفت القراءة في قراحة ذلك ،

فقرأ بعض المكيين والبصريين : " أن يقولوا " (٢) بالياء ، بمعنى

" شهدنا لكلا يقولوا " ، على وجه الخبر عن الغيب .

وقرأ ذلك عامة قرأة أهل المدينة والكوفة : " أن تقولوا " (٣) بالتاء

على وجه الخطاب . من الشهود للمشهود عليهم .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أنهما قراحتان

صحيحتا المعنى ، متفتتا التأويل ، وإن اختلفت الفاظهما ، لأن -

العرب تعمل ذلك في الحكاية ، كما قال الله :

" لَتَبَيَّنَنَّ (٤) لِلنَّاسِ " وَكَلْبَيْنَنَّ " .

(١) الأعراف - ١٧٣/٧ - ١٧٤

(٢) " أو يقولوا " (بالياء) على الغيب ، قراحة أبي عمرو ، وافقه ابن محيصن واليزيدي

( انظر السجدة : لابن مجاهد ٢٩٨ ، والانحاف ٢٣٣ ) .

(٣) قرأ الباقر بالتاء جميعا ( انظر المرجمين السابقين ) .

١٦٠ - وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْعُسَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ  
سَيَجْزُونَ مَا كَانُوا يَكْمَلُونَ (١) :-  
=====

يلحدون : \*\*

ذكر عن الكسائي أنه يفرق بين "الإلحاد" و "اللحد" فيقول  
في الإلحاد : إنه المدول عن القصد ، وفي اللحد : إنه الركون  
إلى الشيء . وكان يقرأ جميع ما في القرآن : "يُلْحِدُونَ" (بضم الياء  
وكسر الحاء) ، إلا التي في "النحل" ، فإنه كان يقرأها : "يَلْحَدُونَ"  
(بفتح الياء والحاء) ، ويزعم أنه بمعنى الركون .

وأما سائر أهل المعرفة بكلام العرب ، فيرون أن معناهما واحد ، وأنهما  
لشئان جاءتا في حرف واحد ، بمعنى واحد .  
واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة أهل المدينة ، وبعض  
البصريين والكوفيين : "يُلْحِدُونَ" (٢) بضم الياء وكسر الحاء ، من :  
"أَلْحَدَ يَلْحَدُ" في جميع القرآن .  
وقرأ عامة قراءة أهل الكوفة : "يَلْحَدُونَ" (٣) (بفتح الياء والحاء) ، من  
"لَحَدَ يَلْحَدُ" .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك ، وإنهما لفتان ، بمعنى  
واحد ، فبأيتها قرأ القارئ ، فصيب الصواب في ذلك . غير أنني اختار  
القراءة بضم الياء ، على لغة من قال : "أَلْحَدُ" لأنها أشهر اللغتين .

(١) الاعراف - ٧ - آ ١٨٠

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو : "يُلْحِدُونَ" بضم الياء هنا  
وكذلك في سورة النحل آية ١٠٣ وسورة السجدة آية رقم ٤٠ انظر السبعة ٢٩٨  
(٣) قرأ حمزة الثلاثة الأ حرف بفتح الياء والحاء . انظر المرجع السابق .

فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) :

- ١٦١

شُرَكَاءَ :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله " شركاء " .

فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة ، وبعض المكيين والكوفيين : " جعللا

له شُرَكَاءَ " (٢) ( بكسر الشين ) ، بمعنى : الشركة (٣) .

وقرأ بعض المكيين ، وعامة قراءة الكوفيين ، وبعض البصريين : -

" جعللا له شركاء " (٤) ( بضم الشين ) ، بمعنى : جمع شريك .

قال أبو جعفر : وهذه القراءة أولى القراءتين بالصواب ، لأن القراءة

- لوصحت بكسر الشين - لوجب أن يكون الكلام : " فلما آتاهما

صالحا جعللا لخيريه فيه شركا ، لأن آدم وحوا ، لم يدينا بأن ولد هما

من عطية إبليس ، ثم يجعللا لله فيه شركا ، لتسميتهما إياه بـ " عبد الله " .

وإنما كانا يدينان - لاشك - بأن ولد هما من رزق الله وعطيته ، ثم سمياه

عبد الحارث ، فجعللا لابليس فيه شركا بالاسم .

فلو كانت قراءة من قرأ " شركا " صحيحة ، وجب ما قلناه أن يكون الكلام :

جعللا لخيريه فيه شركا .

وفي نزول وحى الله يقول : " جَعَلَا لَهُ " ، ما يوضح عن أن الصحيح من

القراءة : " شركاء " بضم الشين ، على ما بينت قبيل .

(١) الاعراف ١٩٠/٧

(٢) قرأ نافع ، وأبو بكر عن عاصم ، وأبو جعفر : شُرَكَاءَ ( بكسر الشين وإسكان الراء ،

وتنوين الكاف من غير همز ) اسم مصدر ، أى : ذا شرك وواقفهم ابن محيصن

( الاتحاف ٢٣٤ ) .

(٣) وانظر معاني القرآن للفراء ٤٠٠/١

(٤) وقرأ الباقون : " شركاء " ( بضم الشين وفتح الراء ، والمد والمهمز بلا تنوين ) جمع

شريك ( الاتحاف ٢٣٤ ) .

١٦٢- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (١):

\*\* طائف : -----

واختلفت القراءة في قراءة قوله " طيف " فقرأته عامة قراءة الكوفة: " طَائِفٌ "

على مثال " فاعِل " (٢) . وقراءه بعض المكيين والبصريين والكوفيين :

" طَيْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ " (٣) (بجاء ساكنة بعد الطاء) . واختلف أهل

العلم بكلام العرب في فرق ما بين " الطَائِف " و " الطَيْف " فقال بعض

البصريين : " الطَائِف " و " الطَيْف " سواء ، وهو ما كان كالخيال ،

والشيء يلم بك . قال : ويجوز أن يكون " الطَيْف " مخففاً عن " طَيْف " .

مثل " مَيْت " و " مَيْت " .

وقال بعض الكوفيين : " الطائف " ما طاف بك من وسوسة الشيطان .

وأما الطيف ، فإنما هو من اللِّيم والمس .

وقال آخر منهم : " الطَيْف " اللِّيم (٤) ، و " الطَائِف " كل شيء طاف

بالإنسان .

وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول : الطيف : الوسوسة .

قال أبو جعفر :

وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : - " طائف من الشيطان "

لأن أهل التأويل تأولوا ذلك بمعنى الغضب والزلة تكون من المطيف به .

(١) الاعراف - ٧ - آ ٢٠١

(٢) قرأ نافع وابن عامر وهارم ، وحمزة : " طائف " على مثال " فاعِل " بألف وهمز " انظر السبعة ٣٠١ "

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : " طَيْف " بغير الف " انظر المرجع السابق وانظر حجة القراءات ٣٠٥ "

(٤) بهذا قال الفراء ، انظر معاني القرآن ح ١ ص ٤٠٢ ، وأبو عبيد معمر بن المشي انظر مجاز القرآن ح ١ ص ٢٣٦

وإذا كان ذلك معناه ، كان معلوماً - إذا كان " الطَّيْفُ " إنما هو مصدر من قول القائل : طَافَ يَطِيفُ " - أن ذلك خبر من الله عما يمس الذين اتقوا من الشيطان ، وإنما يمسهم ما طاف بهم من أسبابه ، وذلك كالغضب والوسوسة . وإنما يطوف الشيطان بابن آدم ليستزله عن طاعة ربه ، أو ليوسوس له ، والوسوسة ، والاستزلال هو الطائف من الشيطان .

وأما الطيف " (١) فانما هو الخيال ، وهو مصدر من " طَافَ يَطِيفُ " (٢)

(١) قال الاستاذ شاکر في تحقيقه : " من أول قوله : " وأما الطيف " الى آخر الفقرة الثانية المختومة ببيت من الشعر ، لا أشك أنه قد وَضِعَ في غير موضعه . فهو يقول بعد : - ويقول : " لم أسمع في ذلك . . . " وهذا القائل غير أبي جعفر بلا شك ولم استطع تحديد موضعه من الأقوال السابقة ، فلذلك تركته مكانه وفصلته ، وكان حقه أن يقدم على قوله : " قال أبو جعفر : وأولى القراءتين . . . " . أقول : غلب على ظني أنه قد حدث خلط بين فقرات حديث أبي جعفر عن هذه الجزئية ، وقد نبه الاستاذ شاکر الى بداية هذا الخلط ، وهي نسبة قول الكوفيين " الطائف والطيف سواء ، وهو ما كان كالخيال . والشئىء يلم بك " - نسبة هذا القول - الى البصريين " إذ أنه في " لسان العرب " منسوب للفراء ، وهو كوفى فاذا كان هذا هو رأى الكوفيين وقد نسب الى البصريين ، فليس ببعيد أن يكون الرأى التالى المنسوب الى البصريين هو رأى الكوفيين ، وهو : " وقال بعض الكوفيين : " الطائف " ما طاف بك من وسوسة الشيطان ، وأما الطيف " فانما هو اللم والمس " .

وان صح أن هذا هو رأى البصريين - وفيه أن الطائف هو الوسوسة - فانه يكون هو الرأى الآتى بعد ، والمنسوب الى أبي عمرو بن العلاء . ونصه : " وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول : " الطيف : الوسوسة " ونلاحظ أنه لم يتحدث عن " الطائف " ، وإنما تحدث عن " الطيف " . وهذا جزء من الخلط أيضاً ، ولا بد أنه تحدث عنه . ثم ينقطع الحديث عن " الطائف والطيف " ليأتى رأى أبي جعفر ، ثم يستأنف الحديث بعد . . . وليس هذا من منهج أبي جعفر . فقد عودنا أن يستوعب الحديث عن موضوعه ، ثم يأتى برأيه خاتمة لمناقشاته =

ولعل صواب النص - والله أعلم - : " وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول :  
الطائف : الوسوسة ، وأما الطيف ؛ فإنما هو الخيال ، وهو مصدر من " طَافَ  
يَطِيفُ " . ويقول : لم أسمع في ذلك ، - أي في الطائف - " طاف يطيف "  
ويتأوله ، بأنه بمعنى الميت ، وهو من الواو . وحكى البصريون وبعض الكوفيين  
سماعا عن العرب : طاف يطيف ، وطفط أطفيف " وانشدوا :

أَنْتِ أَلَمْ بَكِ الْخَيَالَ يَطِيفُ . . . . . وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَسُحُوفٌ

والسحوف : مصدر : شعف ، ومعناه : لوعة الحب - القاموس المحيط : " الشعف "  
( ٢ ) قال الأستاذ شاكر : " قوله لم أسمع في ذلك : طاف يطيف " يعني : فسى  
" الطائف " ..

- انظر ص ٣٣٥ / ١٣ من تفسير الطبري تحقيق الأستاذين :  
أحمد و محمود محمد شاكر

ويقول : لم أسمع في ذلك : " طَافَ يَطِيفٌ " . ويتأوله بمعنى " الميت " ،

وحكى البصريون وبعض الكوفيين سماعاً عن العرب ( ١ ) " طاف يطيف " و " طفت

أطيف " . وأنشدوا في ذلك ( ٢ ) :

أَنِّي أَلَمُّ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفٌ ..... وَمِطَافَةٌ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشَمُوفٌ

---

( ١ ) انظر مجاز القرآن لابي عبيده ح : ١ ص ٢٣٧

( ٢ ) البيت لكعب بن زهير وهو في ديوانه ١١٣ ، ومجاز القرآن لأبي عبيده ح : ١ ص ٢٣٧  
واللسان " طيف " و " شحف " .



وَإِخْوَانِهِمْ يَمُدُّهُمْ فِي النَّسِيِّ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ " (١) : -١٦٣

\*\* يمد ونهم : \*

وأما قوله : " يمد ونهم " فان القراءة اختلفت في قراءته ، فقراه بعض  
المدنيين : " يَمُدُّ وَنَهُم " ، بِضَمِّ الْيَاءِ (٢) من " أَمَدَدْتُ " . وكسر  
الميم منها ( وقراءته عامة قراءة الكوفيين والبصريين : " يَمُدُّ وَنَهُم " (٣) -  
بفتح الياء ، من : " مَدَدْتُ " ( وضم الميم منها ) .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " يَمُدُّ وَنَهُم " ،  
بفتح الياء ، لأن الذي يمد الشياطين إخوانهم من المشركين ، إنما هو  
زيادة من جنس المدود ، / كان كلام العرب : "مددت" ، لا " أمددت " ،  
ولذا كان الذي عد من جنس المدود ،

\*\* ثم لا يقصرون : \*

وأما قوله : " يقصرون " فان القراءة على لغة من قال : " أَقْصَرْتُ أَقْصِرُ " ،  
وللعرب فيه لغتان : " قَصَرْتُ " (٤) عن الشيء ، وأَقْصَرْتُ عنه .

(١) سورة الاعراف - ٧ - آ ٢٠٢

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر : يمدونهم ، بضم الياء وكسر الميم من أمد ، انظر  
الاتحاف ٣٣٥

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وعاصم ، وابن عامر وحمره والكسائي : يمدونهم بفتح  
الياء وضم الميم . انظر السبعة ٣٠١

(٤) على هذه اللفظة قرأها عيسى ابن عمر الشقفي . قال القرطبي :-

وقرأ عيسى بن عمر : " يَقْصِرُونَ " بفتح الياء وضم الصاد وتخفيف القاف  
انظر تفسير القرطبي ج ٧ ص ٣٥٢

القرأت واللفظة في سورة الأنفال .

إِذْ تَسْتَنِيثُونَ رَبِّكُمْ عَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ (١) : - ١٦٤

مردفين :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة أهل المدينة :-  
"مردفين" بنصب (٢) الدال . وقراه بعض المكيين ، وعامة قراءة الكوفيين  
والبصريين ؛ "مردفين" (٣) بكسر الدال .

وكان أبو عمرو يقرؤه كذلك ، ويقول - فيما ذكر عنه : هو من أردف -  
بعضهم بعضا " وأنكر هذا القول من قول أبي عمرو : بعض أهل العلم  
بكلام العرب وقال : إنما الإرداف أن يحمل الرجل صاحبه خلفه ، قال :  
ولم يسمع هذا في نعت الملائكة يوم بدر .

واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى ذلك إذا قرئ بفتح الدال  
أو بكسرها . فقال بعض البصريين والكوفيين : معنى ذلك إذا قرئ  
بالكسر : أن الملائكة جاءت يتبع بعضها بعضا ، على لغة من قال : "أردفته"  
وقالوا : العرب تقول :- "أردفته" ، ووردته" ، بمعنى : تبعته"  
و "أبعته" ، واستشهدوا لصحة قولهم ذلك بما قال الشاعر (٤) :

إِذَا الْجُوزَاءُ أُرْدِفَتِ الثُّرَيَّا . . . ظَنَنْتُ بِآلِ طَاطِمَةَ الظُّنُونَا  
قالوا : فقال الشاعر : "أردفت" وإنما أراد : "ردفت" : جاءت بعدها ،  
لأن الجوزاء تجيء بعد الثريا . وقالوا : معناه إذا قرئ : "مردفين"

(١) الأنفال - ٨ - آ ٩

(٢) قرأ نافع ، وأبو جعفر ويعقوب : "مردفين" بفتح الدال ، اسم مفعول "انظر  
الاتحاف ٢٣٦" .

(٣) قرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وابن كثير والكسائي : مردفين ، انظر السبعة ٣٠٤

(٤) البيت لخزيمة بن مالك بن فهد : وهو في لسان العرب "ردف" وحجة القراءات  
لابي زرعه وانظر هامش ص ٤١٤ مجلد ١٣ من التفسير ، تحقيق الاستاذ شاكر .

أنه مفعول بهم ، كأنَّ معناه : " بألف من الملائكة يردف الله بعضهم بعضا (١) .

وقال آخرون : معنى ذلك إذا كُسرت الدال : أُرْدِفَتِ الملائكة بعضها بعضا ،

وإذا قرئَ بفتحها : أُرْدِف الله المسلمين بهم .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندي ، قراءة من قرأ " بألف

مِن الملائكة مُرْدِفِينَ " بكسر الدال ، لإجماع أهل التأويل على ما ذكرت من تأويلهم

أن معناه : يتبع بعضهم بعضا ، ومتتابعين . ففي إجماعهم على ذلك من التأويل ،

الدليل الواضح على أن الصحيح في القراءة ما اخترنا في ذلك من كسر الدال ، بمعنى

أُرْدِف بعض الملائكة بعضا ، وسموع من الصرب : " جئت مردفا لفلان " أي : جئت

بعده .

وأما قول من قال : معنى ذلك إذا قرئَ : " مردفين " بفتح الدال : أن الله

أُرْدِف المسلمين بهم ، فقول لا معنى له إذ الذكر الذي في " مردفين " من الملائكة

دون المؤمنين . ولو كان الأمر على ما قاله من ذكرنا قوله ، وجب أن يكون في " المردين "

ذكر المسلمين . لا ذكر الملائكة . وذلك خلاف ما دل عليه ظاهر القرآن . وقد

ذكر في ذلك قراءة أخرى وهي :

ما حدثني المشي قال : حدثنا اسحاق قال : قال عبد الله بن يزيد : " مُرْدِفِينَ (٢) "

و " مُرْدِفِينَ " (٣) . " مُرْدِفِينَ " مثقل على معنى مرتدفين .

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ٤٠٤ ص ٤٠٤ ومجاز القرآن لابي عبيد حاص

٢٤١ .

(٢) قال ابن خالويه : " مردفين " - بفتح الراء وتشديد الدال مكسوره - الخليل

عن أهل مكة : " انظر مختصر الشواذ ٤٩ " .

(٣) نسب ابن جنى ثلاثتها : - " مُرْدِفِينَ ، وَرْدِفِينَ ، وَرْدِفِينَ " لرواية الخليل بن

احمد ، عن رجل من أهل مكة : قال ابن جنى : ومن ذلك قراءة رجل من أهل

مكة زعم الخليل أنه سمعه يقرأ " مردفين " . واختلفت الرواية عن الخليل فسى

هذا الحرف . فقال بعضهم " مردفين " وقال آخر مردفين " قال ابو الفتح

أصله : " مرتدفين " مفتعلين . من الردف ، فأثر ادغام التاء في الدال فأسكتها

وادغمها في الدال فلما التقى ساكنان وهما الراء والدال ، حرك الراء لا لتقاء

الساكنين . فتارة ضمها اتباعا لضمة الميم واخرى كسرهما اتباعا لكسرة الدال .

انظر المستضب ح : ١ ص ٢٧٣

١٦٥- إذ يَفْشِكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ (١) :-

\*\* يَفْشِكُمُ النَّعَاسَ :

واختلف القراءة في قراءة قوله : " إذ يَفْشِكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ (٢) " .  
فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة : " يَفْشِكُمُ النَّعَاسَ " ( بضم الياء وتخفيف الشين  
ونصب " النَّعَاسِ " ) ، من أغشاهم الله النَّعَاسَ فَهُوَ يَفْشِيهِمْ " .  
وقرأته عامة قراءة الكوفيين : " يَفْشِكُمُ " (٣) ( بضم الياء وتشديد  
الشين ) ، من أغشاهم الله النَّعَاسَ فَهُوَ يَفْشِيهِمْ " .

وقرأ ذلك بضم المكيين والبصريين : " يَفْشَاكُمُ النَّعَاسُ (٤) " ( بفتح  
الياء ، ورفع النَّعَاسِ ) ، بمعنى : غَشِيَهُمُ النَّعَاسُ ، فهو يَفْشَاهُمْ .  
واستشهد هؤلاء لصحة قراءتهم كذلك بقوله في " آل عمران " :  
" يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ " (٥)

قال أبو جعفر : وأولى ذلك بالصواب : " إذ يَفْشِكُمُ " ، على ما ذكرت  
من قراءة الكوفيين ، لاجتماع القراءة على قراءة قوله :-  
" وينزل عليكم من السماء ماء " ، بتوجيه ذلك الى أنه من فعل الله عز وجل  
فذلك الواجب أن يكون كذلك " يَفْشِكُمُ " ، إذ كان قوله : " وينزل " عطفا  
على " يَفْشَى " ليكون الكلام متسقا على نحو واحد .

(١) الانفال ١١/٨

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر : " يَفْشِكُمُ " ( بضم الياء وسكون النين ) وتخفيف الشين ، وياء  
بعدها ) ( النَّعَاسِ ) بالنصب ، مفعول به ( انظر الالتحاف ٢٣٦ ، وحجة القراءات  
٣٠٩ ) .

(٣) وقرأ ابن عامر ، وأهل الكوفة : " يَفْشِكُمُ " ( بضم الياء ، وتشديد الشين ) ، والنَّعَاسِ  
( بالنصب ) ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) وقرأ أبو عمرو ، وابن كثير : " يَفْشَاكُمُ " ( بفتح الياء وسكون النين وفتح الشين بعدها  
الف ) ( الالتحاف ٢٣٦ ) .

(٥) آل عمران ٢٥٤/٣

ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ (١) : --٦٦

موهن : \*\*

وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله : " موهن " فقراءته عامة قراءة أهل المدينة وبعض المكيين والبصريين : " موهن " (٢) ( بالتشديد ) من " وَهَنْتُ الشَّيْءَ " : ضَعَفْتَهُ .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : " موهين " (٣) ، من " أَوْهَنْتُهُ " ، قَانًا مَوْهِنَةً ، بمعنى : أضعفته .

قال أبو جعفر : والتشديد في ذلك أعجب الي ، لأن الله تعالى ذكره كان ينقضي ما يبرمه المشركون لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وأصحابه ، عقدا بعد عقد ، وشيئا بعد شيء ، وإن كان الآخر وجها صحيحا .

---

(١) الانفال ١٨/٨

(٢) " موهن " ( بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين ونصب كيد )

قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير ( حجة القراءات لابي زرعة ٣٠٩ ) .

(٣) " موهين " ( بضم الميم وسكون الواو رواية حفص عن عاصم ، وواقفه الحسن

( الاتحاف ٢٣٦ ) .

” إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكِبُ اسْقَلَّ مِنْكُمْ (١) :  
=====

- ١٦٧

المِدْوَة :

\*\*

واختلف القراءة في قراءة قوله: ” إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ ” ، فقرأ ذلك عامة  
قراءة المدنيين والكوفيين: ” بِالْعُدْوَةِ ” (٢) بضم العين . وقرأه بعض  
المكيين والبصريين: ” بِالْعِدْوَةِ ” (٣) بكسر العين .

قال أبو جعفر: وهما لغتان مشهورتان بمعنى واحد ، فبايتهما

قرأ القارىء فصيب . ينشد بيت الراعي :

وَعَيْنَانِ حَمْرٌ مَأْقِيهِمَا ..... كَمَا نَظَرَ الْعِدْوَةَ الْجُوذِرُ (٤)

بكسر العين من ” العِدْوَةِ ” . وكذلك ، ينشد بيت أوس بن حجر :

وَفَارِسٍ لَوْ تَحَلَّى الْخَيْلُ عِدْوَتَهُ ..... وَلَوْ سَرَاعًا ، وَمَا هُمَا بِأَقْيَالٍ (٥)

(١) الانفال ٤٢/٨

(٢) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي ” بالعدوة ” ( بضم العين منهما )

انظر السبعة ٢٠٦

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ” بالعدوة ” ( بكسر العين فيهما ) - المرجع السابق .

(٤) البيت للراعي النميري ، ولم أجده في مكان آخر . وليس في ديوان شمره  
الذي جمعه ناصر الحاني ط دمشق ١٩٦٤ - (٥) قال الأستاذ شاكر: البيت

” من قصيدة يرثي فيها فضالة بن كلدة الاسدي ، وهو ليس في ديوانه وهو في

( منتهى الطلب ) ، وروايته هناك :

وفارس لا يحل القوم عدوته ..... ولو سراعا وما هموا باقيال ”

انظر هامش ص ١٣/٥٦٥ من تفسير الطبري ، تحقيق شاكر .

١٦٨- الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا (١) :

ضعفاً \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله: " وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا " فقراه بعض  
المدنيين ، وبعض البصريين: " وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا " (٢) ( بضم الضاد )  
في جميع القرآن . وتنوين " الضعف " على المصدر من " ضَعَفَ الرجل  
ضَعْفًا " .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين: " وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا " (٣) ، ( بفتح  
الضاد ) على المصدر أيضا ، من " ضعف " .

وقراه بعض المدنيين: " ضَعْفَاءُ " (٤) على تقدير: " فَعَلَاءُ " ، جمع  
" ضَعِيفٌ " على " ضَعْفَاءُ " ، كما يجمع الشريك: " شُرَكَاءُ " ، " وَالرَّحِيمُ " ،  
" رَحْمَاءُ " .

قال أبو جعفر: وأولى القراءات في ذلك بالصواب، قراءة من قرأ:  
" وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا " ، و " ضَعْفًا " ، بفتح الضاد ، أو ضمها ، لأنها  
القراءتان المعروفتان ، وهما لفتان مشهورتان في كلام العرب ، ووضيحتان ،  
بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ القارىء ، فهو مصيب الصواب .  
وأما قراءة من قرأ ذلك " ضَعْفَاءُ " ، فانها عن قراءة القراءة شاذة ، وإن كان  
لها في الصحة مخرج ، فلا أحب لقارىء القراءة بها .

(١) سورة الانفال - ٦٦/٨

(٢) " ضَعْفًا " ( بضم الضاد ) قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ( انظر السبعة ٣٠٨ )

(٣) وقرأ عاصم ، وحزمة: " ضَعْفًا " بفتح الضاد واقفهم الأعمش ( انظر المرجع السابق  
( والاتحاف ٢٣٩ ) .

(٤) وقرأ الحسن: " ضَعْفَاءُ " جمعا ، على فَعَلَاءُ ، كظريف ، وظرفاء ( الاتحاف ٢٣٩ )

القراءات واللفظة في سورة التوبة :

١٦٩- وَأَنْ نَّكُونُوا بِمَدِّ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ  
إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ . ( ١ )

أَيُّمَان : \*\*

وأختلفت القراءة في قراءة قوله : " إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ " ، فقراءة  
قراءة الحجاز والعراق وغيرهم ، إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ " ( ٢ ) ( بفتح  
الالف من " أيمان " ، بمعنى : لا عهد لهم .  
وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك : " إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ " ( ٣ )  
( بكسر الألف ) ، بمعنى : لا إسلام لهم .

وقد يتوجه لقراءته كذلك وجه غير هذا ، وذلك أن يكون أراد بقراءته  
ذلك كذلك ، إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ ، أي لا تؤمنوهم ، ولكن اقتلوهم حيث  
وجدتموهم ، كأنه أراد المصدر من قول القائل : " آمنته ، فأنا  
أؤمنه ايمانا " .

قال ابو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ، الذي لا استجيز  
القراءة بغيره ، قراءة من قرأ بفتح " الألف " دون كسرها ، لاجتماع  
الحجة من القراءة على القراءة به ، ورفض خلافة ، ولا جماع أهل  
التأويل على ما ذكرت ، من أن تأويله : " لا عهد لهم " ، والأيمان التي  
بمعنى العهد ، لا تكون إلا بفتح الالف ، لأنها جمع " يمين " كانت  
على عقد كان بين المتوادعيين .

( ١ ) سورة التوبة اية ( ٩ - ١٢ ) .

( ٢ ) " لا أيمان لهم " ( بفتح الهمزة ) قراءة القراء سوى ابن عامر ( الاتحاف ٢٤٠ ،  
والسبعة ٣١٢ ) .

( ٣ ) " لا ايمان لهم " ( بكسر الهمز ) نسبتها صاحب الاتحاف لابن عامر  
وحسده ولم يذكرها عن الحسن ، وانفرد بها ابن عامر عند ابن مجاهد ايضا

( انظر الاتحاف ٢٤٠ والسبعة ٣١٢ ) .



١٧٠- مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ؕ  
أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ (١)

\*\*\* مسجد الله :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ما كان للمشركين ان يعمروا  
مساجد الله " ، فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة والكوفة " مساجد  
الله " (٢) على الجماع .  
وقرأ ذلك بعض المكيين والبصريين : " مسجد الله " (٣) على التوحيد ،  
بمعنى : المسجد الحرام .

قال أبو جعفر : وهم جميعا مجمعون على قراءة قوله : " إنما يعمر  
مساجد الله " على الجماع ، لأنه اذا قرئ كذلك ، احتل معنى الواحد  
والجماع ، لأن العرب قد تذهب بالواحد الى الجماع ، وبالجماع الى  
الواحد ، كقولهم : عليه ثوب أخلاق (٤) .

- 
- (١) سورة التوبة اية (٩ - ١٧) .  
(٢) قرأ " مساجد الله " على الجمع ، عاصم وحمة والكسائي ، ونافع وابن عامر  
" انظر السبعة لابن مجاهد ٣١٣ " .  
(٣) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " مسجد " على الأفراد . ( انظر المرجع السابق ) .  
(٤) من عبارة الفراء في معاني القرآن ٤٢٧/١ .

١٧١- " ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ " (١)

\*\* يَضَاهُونَ :-

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراءة الحجاز والمراق :-  
" يَضَاهُونَ " (٢) بغير همز وقراءه عاصم : " يَضَاهُونَ " (٣) بالهمزه  
وهي لغة لثقيف .  
وهما لفتان ، يقال : ضاهيته على كذا ، وأضاهيه معناهاة ،  
إذا ما لأتاه عليه وأعنته .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ، ترك  
الهمزة ، لأنها القراءة المستفضة في قراءة الأمصار ، واللغة  
الفصحى .

---

(١) التوبة آية ( ٩ / ٣٠ ) .

(٢) القراء سوى عاصم : " يضاؤون " ( بغير همز ) انظر السبعة

٠٠٣١٤

(٣) وقراء عاصم وحده " يضاؤون " بالهمز انظر المرجع السابق .

١٧٢- إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ " (١)

النسيء : - - - - -

والنسيء " مصدر ، من قول القائل : " نسأت في أيامك " ، ونسأ  
الله في أجلك ، أي زاد الله في أيام عمرك ومدة حياتك حتى تبقى فيها  
حيا .

وكل زيادة حدثت في شيء ، فالشيء الحادث فيه تلك الزيادة ،  
بسبب ما حدث فيه " نسيء " ولذلك ، قيل للبن إذا كثر بالماء :  
" نسيء " وقيل للمرأة الحبلى : " نسوء " و " نسيت المرأة لزيادة  
الولد فيها . وقيل : نسأت الناقة ، وأنسأتها : إذا زجرتها ليزداد  
سيرها ، وقد يحتمل أن النسيء فَعِيل ، صرف اليه من مفعول ، كما  
قيل : " لَعِين " و " قَتِيل " ، بمعنى : " مَلْمُون " و " مَقْتُول " .  
ويكون معناه : إنما الشهر المؤخر زيادة في الكفر . وكأن القول الأول أشبه  
بمعنى الكلام .

وقد كان بعض القراءة يقرأ ذلك " إِنَّمَا النَّسِيءُ " (٢) بترك الهمزة  
وتترك منه .

(١) سورة التوبة آية ( ٩ / ٣٧ ) .

(٢) روى عن ابن كثير " النسيء " ( باسكان السين ويا بعده مضمومة )

السبعة لابن مجاهد ٠٠٣١٤

أما الباقيون فيقرؤون " النسيء " ( بكسر السين بعده ياء وعدها

همز ) . المرجع السابق ٠٠

١٧٣- " يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا " (١)

\*\* يضل : -

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة الكوفيين :-  
يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا " (٤) ، بمعنى ، يضل الله بالنسيء  
- الذين ابتدعوه وأحدثوه - الذين كفروا .  
وقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين : " يضل به الذين  
كفروا " .  
وقد حكى عن الحسن البصرى : " يضل به الذين كفروا " بمعنى ، يضل  
بالنسيء الذى سنه الذين كفروا الناس .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : هما قراءتان  
مشهورتان ، قد قرأت بكل واحدة ، القراءة أهل العلم بالقرآن  
والمعرفة به ، وهما متقاربتا المعنى ، لأن من <sup>أضله</sup> الله فهو  
ضال ، ومن ضل ، فباضلال الله إياه وخذلانه له ضل . فبأيتهما  
قرأ القارىء ، فهو للصواب في ذلك مصيب . . .  
وأما الصواب من القراءة في " النسيء " ، فالهمزة . وقراءته على  
تقدير " فعيل " لأنها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار التى لا يجوز  
خلافها فيما أجمعت عليه .

(٢) سورة التوبة اية ( ٣٧/٩ ) .

(٤) قرأ عاصم في رواية حفص عنه ، وهمزة والكسائي : " يضل به " بضم الياء  
وفتح الضاد . انظر السبعة <sup>٤١٤</sup> وكذا قراءة خلف ، ووافقهم الشنيوذى .

" انظر الالتفاف ( ٢٤٢ ) .

(٥) وقرأ الباقون من السبعة " يعضل به " بفتح الياء - انظر المرجع السابق

(٤) الالتفاف ص ٤٤٤

١٧٤- " فَسِجِّ الْمَخْلُوفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِالَفَ رَسُولِ اللَّهِ " (١)

\*\* خِالَفَ :-

-----

وقوله : " خِالَفَ " (٢) ، مصدر ، من قول القائل : " خَالَفَ  
فلان " فلانا فهو يَخَالِفُه خِالَفاً " فلذلك جاء مصدره على تقدير  
" فعال " ، كما يقال : قاتله ، فهو يقاتله قتالاً " ولو كان مصدراً من  
" خَلَفَه " ، لكانت القراءة : " بمقعدهم " خَلَفَ رسول الله " (٣) ، لان  
مصدر " خَلَفَه " " خَلَفَ " لا : " خِالَفَ " . ولكنه على ما بينت من أنه  
مصدر " خَالَفَ " ، فقرأ " خِالَفَ رسول الله ، وهي القراءة التي عليها  
قراءة الأماص ، وهي الصواب عندنا .

---

(١) سورة التوبة - ٨١/٩

(٢) قرأ جمهور القراء " خِالَفَ " مصدراً من " خَالَفَ "

(٣) نسبها ابن خالويه لأبي حَيَوَةَ . وقال : " خلف رسول الله " مكان " خِالَفَ " أبو

حَيَوَةَ " .

انظر مختصر شواذ القراءات ص ٥٤

وَجَاءَ الْمَعْذُرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) :-

-١٧٥-

المعذرون :-

\*\*

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وجاء رسول الله ( صلى الله عليه  
وسلم ) " المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم " في التخلف ، " وقعد "   
عن المجيء الى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) والجهاد معه " الذين  
كذبوا الله ورسوله " وقالوا الكذب ، واعتذروا بالباطل منهم ، يقول تعالى  
ذكره : سيصيب الذين جحدوا وتوحيد الله ، ونبوة نبيه محمد صلى  
الله عليه وسلم منهم ، عذاب أليم .

فان قال قائل : كيف قيل : وجاء المعذرون " ، وقد علمت أن المعذر  
في كلام العرب ، إنما هو الذي يعذر في الأمر فلا يزال فيه ، ولا يحكمه ؟  
وليست هذه صفة هؤلاء ، وإنما صفتهم أنهم كانوا قد اجتهدوا في طلب  
ما ينمضون به مع رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) الى عدوهم ، وحرصوا  
على ذلك ، فلم يجدوا إليه السبيل ، فهم بأن يوصفوا بأنهم : " قد أعذروا "  
أولى وأحق منهم بأن يوصفوا بأنهم عذروا .

واذا وصفوا بذلك ، فالصواب في ذلك من القراءة ، ما قرأه ابن عباس .  
وذلك ما حدثناه المثنى قال : حدثنا إسحاق (٢) قال ، حدثنا ابن  
أبي حماد قال (٣) : حدثنا بشر (٤) بن عمارة ، عن أبي روق (٥) ، عن

(١) التوبة ٩٠/٩

(٢) هو اسحاق بن الحجاج الطاحوني المقرئ ، قال ابن أبي حاتم : روى عنه يحيى

بن آدم وعبد الرحمن بن ابي حماد - انظر الجرح والتصديق ٢١٧/٢

(٣) هو عبد الرحمن بن ابي حماد شيخ اسحاق بن الحجاج - المرجع السابق .

(٤) هو بشر بن عمارة الخثعمي ، قال الرازي : روى عن الأحموس وابي روق وقال : قال

أبي : ليس بالقوى الحديث - المرجع السابق ٣٦٢

(٥) هو عطية بن الحارث الهمداني ، يروى عن الضحاك بن مزاحم قال ابن ابي حاتم

صدوق - المرجع السابق ٣٨٢/٦

الضحاك (١) قال : كان ابن عباس يقرأ : " وجاء المَعذِرُونَ " (٢) مخففة ، ويقول هم أهل العذر ، مع موافقة مجاهد إياه ، وغيره عليه .

قيل إن معنى ذلك على غير ما ذهب إليه ، وأن معناه : " وجاء المعتذرون من الأعراب " ولكن " التاء " لما جاورت الذال ادغمت فيها ، فصيرنا ذا الا مشددة لتقارب مخرج إحداهما من الأخرى ، كما قيل : " يذكرون " في " يتذكرون " ، ويذكر . " في " يتذكر " ، وخرجت العين " من " المعذرين " الى الفتح ، لأن حركة " الياء " من " المعتذرين " وهى " الفتحة " نقلت اليها ، فحركت بما كانت به محركة .

والعرب قد توجه معنى الاعتذار الى " الإعذار " فتقول : قد اعتذر فلان فى كذا ، يعنى : " أعذر " ومن ذلك قول ليبيد :

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا . . . . . وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ أَعْتَذَرَ (٣)

فقال : " فقد اعتذر " بمعنى : فقد أعذر .

ومعد ، فإن الذى عليه من القراءة قراءة الأعمار ، والتشديد فى " الذال " أغنى من قوله : " المعذرون " ، وفى ذلك دليل على صحة تأويل من تأوله بمعنى الاعتذار ، لأن القوم الذين وصفوا بذلك لم يكلفوا أمرا عذروا فيه ، وإنما كانوا فرقتين : إما مجتهد طائع ، وإما منافق فاسق لأمر الله مخالف . فليس فى الفريقين موصوف بالتعذير فى الشخص مع رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وإنما هو معذر مبالغ ، أو معتذر فاذا كان ذلك كذلك ، وكانت الحجة من القراءة مجمعة على تشديد " الذال " من " المعذرين " علم أن معناه ما وصفناه من التأويل .

وقد ذكر عن مجاهد فى ذلك موافقه لابن عباس . حدثنى المثنى قال : اخبرنا اسحاق قال : حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن حميد قال : قرأ مجاهد " وجاء المَعذِرُونَ " مخففة وقال : هم أهل العذر .

(١) الضحاك بن مزاحم ابو القاسم الهلالى الخراسانى ، تابعى ، سمع سعيد بن جبيرة واخذ عنه ( غاية النهاية ١/٣٣٧ ت سنة ١٠٥ هـ ) .

(٢) اوردها الفراء عن ابى بكر بن عياش عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ( معانى القرآن ١/٤٤٨ ) .

(٣) البيت فى شرح ديوان نلييد . . . . . بتحقيق د . احسان عباس ص ٢١ والخزانة ٢/٢١٧ الطبعة الاولى - دار صادر بيروت .

۱۷۶- وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَخْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّائِرِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةٌ  
السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) :-

دائرة السوء :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراء عامة قراءة أهل المدينة والكوفة :  
" عليهم دائرة السوء (٢) " بفتح السين ، بمعنى النعت "للدائيرة"  
وإن كانت الدائرة مضافة إليه ، كقولهم : " هو رجل السوء " وامرؤ الصدق " ،  
كأنه إذا فتح ، مصدر من قولهم : سَوَّاهُ سَوْاهً سَوْاًً وَمَسَاءَةً وَمَسَائِيَةً (٣) .  
وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز ، وبعض البصريين : " عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ (٤) "  
بضم السين ، كأنه جعله اسماً ، كما يقال : عليهم دائرة البلاء والعذاب .  
ومن قال : " عليهم دائرة السوء " فضم ، لم يقل : " هذا رجل السوء "  
بالضم ، " والرجل السوء "  
وقال الشاعر (٥) :  
وَكُنْتُ كَذَّبِ السُّوءِ لَمَا رَأَيْتُ مَا دَمَا . . . بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدِّمِ  
قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين ، بمعنى :  
عليهم الدائرة التي تسوؤهم سوءاً ، كما يقال : " هو رجل صدق " على وجه  
النعمة

(١) سورة التوبة - ٩٨/٩

(٢) قرأ نافع وحاصم والكسائي ( دائرة السوء ) بفتح السين ( انظر السبعة ٣١٦هـ والاختلاف

٢٤٤ والنشر ٢/٢٨٢

(٣) العبارة من حديث الفراء في معاني القرآن ١/٤٥٠ عند توجيهه للقراءة في هذه

الاية

(٤) بضم السين قرأ ابن كثير وابو عمرو ووافقهما ابن محيصن واليزيدي . انظر الاتحاف ٢٤٤

(٥) البيت للفردق ديوان الفردق ١٨٢/٢ ط دار صادر بيروت ١٩٦٠ وقد أورده

الاخفش في معاني القرآن ١/٢٣٥ دون أن ينسبه ( انظرها مشرق رقم (٢٣) ص ١/٣٣٥

من معاني القرآن للاخفش



١٧٧- وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (١) .

\*\* \* \* إنَّ صَلَاتَكَ :

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقراءته قراءة المدينة : " ان صلواتك سكن لهم " (٢) بمعنى : دعواتك .  
وقرأ قراءة العراق ، وبعض المكيين : " إنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ " (٣) ،  
بمعنى : " إِنَّ دُعَاكَ "

قال أبو جعفر : وكان الذين قرؤوا ذلك على التوحيد ، رأوا ان  
قراءته بالتوحيد أصح ، لان في التوحيد من معنى الجمع وكثرة العدد ،  
ما ليس في قوله : " إنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ " إذ كانت الصلوات هي  
جمع لما بين الثلاث الى العشر من العدد ، دون ما هو أكثر من  
ذلك .

والذي قالوا في ذلك عندنا كما قالوا ، وبالتوحيد عندنا القراءة ،  
لان ذلك في العدد اكثر من " الصلوات " ،  
ولكن المقصود منه الخبر عن دعا النبي ( صلي الله عليه وسلم ) وصلواته  
انه سكن لهؤلاء القوم ، لا الخبر عن العدد .  
وإذا كان ذلك كذلك ، كان التوحيد في الصلاة " أولى .

(١) سورة التوبة ١٠٣/٩ .

(٢) " ان صلواتك " ( بالجمع ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي ، وحفص عمن

عاصم وخلفه ، وانقمهم الاعمش ( انظر حجة القراءات ٣٢٢ ، والاتحاف ٢٤٤ ) .

(٣) " قرأ هؤلاء " : " صلواتك " بالانفراد ( انظر المرجعيتين السابقين ) .

٠١٧٨ وَأَخْرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يَعْذِبُهُمْ وَامَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (١) .

\*\* مـرجون :-

" وَأَخْرُونَ مَرْجُونَ " ، يعنى : " مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ " وقضائة .  
يقال منه : أَرْجَأْتَهُ أَرْجَاءً ، وهو مرجأ ، بالهمز ، وَتَكَرَّكَ  
الهمز ، وهما لفتان معناهما واحد ، وقد قرأت القراءة بهما  
جميعاً . (٢) .

---

(١) سورة التوبة آية ٩/١٠٦ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر ، ومحقوب : " مَرْجُونَ "

( بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنه ) ( الاتحاف ٢٤٤ ) .

وقرأ الباقون : " مَرْجُونَ " من غير همز . ( المرجع السابق ) .

١٧٩ = أَوْلَا يَسْرُونَ أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ  
وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١) .

---

\*\*\*  
أَوْلَا يَسْرُونَ :-

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله :  
" أَوْلَا يَسْرُونَ " فقراءته عامة قراءة الأماص : " أَوْلَا يَسْرُونَ " (٢) بالياء  
بمعنى : أَوْلَا يرى هؤلاء الذين في قلوبهم مرض النفاق ؟  
وقرأ ذلك حمزه : " أَوْلَا تَسْرُونَ " (٣) بالتاء ، بمعنى :  
أَوْلَا تسرون أنتم أيها المؤمنون أنهم يفتنون ؟  
قال أبو جعفر : والصواب عندنا من القراءة في ذلك ،  
الياء ، على وجه التوبيخ من الله لهم ، لإجماع الحجة من قراءة  
الأماص عليه ، وصحة معناه .

---

- (١) سورة التوبة آية ٩/١٢٦ .
- (٢) " أَوْلَا يَسْرُونَ " بالياء المثناة من تحت ، قرأها القراء سوى حمزة  
ومعقوب ( انظر السبعة ٣٢٠ والاتحاف ٢٤٥ ) .
- (٣) وقرأها حمزة ومعقوب ( أَوْلَا تَسْرُونَ ) بتاء الخطاب ، وافقهما  
الأعمش ( انظر المرجعين السابقين ) .

القراءات واللغة في سورة يونس

=====

١٨٠- قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مَبِينٌ (١) .

لِسِحْرٍ مَبِينٍ : \*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراءة أهل المدينة والبصرة : " إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مَبِينٌ " ( ٢ )  
بمعنى : أن هذا الذي جئنا به - يعنون القرآن - لسحر  
مبين .

وقرأ ذلك مسروق ، وسعيد بن جبير ، وجماعة من قراءة الكوفيين :  
" ان هذا لساحر مبين " ( ٣ ) .

وقد بينت فيما مضى من نظائر ذلك ، ( ٤ ) أن كل موصوف  
بصفة ، يدل الموصوف على صفة ، وصفته عليه .

والقارىء مخير في القراءة في ذلك ، وذلك نظير هذا الحرف .

" قال الكافرون إن هذا لسحر مبين " ، و " لساحر مبين " ،

وذلك أنهم وصفوه بأنه " ساحر " ، ووصفهم ما جاءهم به أنه سحر ،  
يدل على أنهم قد وصفوه بالسحر .

وإذا كان ذلك كذلك ، فسواء بأى ذلك قرأ القارىء ، لا تفاق معنى القراءتين .

---

( ١ ) سورة يونس آية ١٠/٢ .

( ٢ ) قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر " لسحر " مبين " بخير الف ( انظر

السبعة ٣٢٢ ) .

( ٣ ) قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحزمة والكسائي : " لساحر " بألف . ( المرجع

السابق ) وهى قراءة خلف أيضا ( انظر الاتحاف ٢٤٦ ) .

( ٤ ) انظر ذلك في تأويله للآية رقم ١١٠ من سورة المائدة ، وتوجيهه للقراءة في

قول الله تعالى : " إن هذا الا سحر مبين " ص ٢٩٣ من هذا البحث .

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ . (١)

- ١٨١

ولا أدراكم به :-

\*\*

حدثني محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر  
عن الحسن ، أنه كان يقرأ : " وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ " (٢) ، يقول :  
ما أعلمتكم به .

حدثت عن الحسين بن الفرج قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا  
عبيد قال : سمعت الضحاک يقول نسي قوله : " وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ " (٣)  
يقول : ولا أشعركم الله به .

قال أبو جعفر : وهذه القراءة التي حكيت عن الحسن ، عند  
أهل العربية غلط ، وكان الفراء يقول (٤) في ذلك : قد ذكر  
عن الحسن أنه قال : " ولا ادراكم به " ،  
قال : فان يكن فيها لغة سوى " دَرَيْتُ " و " أَدْرَيْتُ " ، فلمصل  
الحسن ذهب اليها ، وأما أن تصلح من " دَرَيْتُ " أو " أَدْرَيْتُ "  
فلا ، لان الياء والواو ، اذا انفتح ما قبلهما وسكتا ، صحتا ، ولم تنقلبا  
الى ألف مثل : " قصيت " و " دعوت " ولعل الحسن ذهب الى طبيعته  
وفصاحته فهمزها ، لأنها تضارع : " درأت الحد " وشبهه ، وربما غلطت  
العرب في الحرف إذا ضارعه حرف آخر من الهمز ، فيهمزون غير المهموز .

(١) يونس - ١٦/١٠

(٢) انظر معاني القرآن للفراء - ٤٥٩/١

(٣) وقرأ ابن كثير ونافع ، وعاصم في رواية حفص ، ( ولا أدراكم به ) بفتح الراء ومعددها

الف ( البصحة ٣٢٤ )

(٤) هذه عبارة الفراء في معاني القرآن ٤٥٩/١

وسمعت امرأة من طي تقول : "رثأت زوجي بأبيات" ، ويقولون : "لبأت بالحج" و "حالات السويق" فيغلطون ، لأن "حالت" قد يقال في دفع العكاش من الأبل ، و "لبأت" ذهب به الى "اللِّبَاءُ" "لبأ الشاء" "ورثأت زوجي" ، ذهبت به الى : "رثأت اللبن" اذا أنت حليت الحليب على الرائب ، فتلك الرثيئة (١) .

وكان بعض البصريين يقول : لا وجه لقراءة الحسن هذه ، لأنها من : أدريست مثل : أعطيت ، إلا أن لغة لسبني عقيل : "أعطأت" يريدون : أعطيت ، تحول الياء الفا . قال الشاعر :-

لَقَدْ أَذِنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طِيَّيْ ..... بِحَرْبٍ كُنَّا صَاةِ الْأَعْرَ الْمَشْهُرِ (٢)

يريد : " كنا صيصة : حكى ذلك عن المفضل .

وقال زيد الخيل :-

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصَعُّكَ مَا بَقَا ..... عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِي يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا (٣)

فقال : " بقا " .

وقال الشاعر :-

لَزَجَرْتُ قَلْبًا لَا يَرِيحُ لِزَاجِرٍ ..... إِنْ النَّفْوَى إِذَا نَهَا لَمْ يَعْتَبِ (٤)

يريد : نهي .

قال : وهذا كله على قراءة الحسن ، وهي مرغوب عنها . قال : وطى

تصير كل ياء انكسر ما قبلها ، ألفا ، يقولون : " هذه جارة " ، وفي " الترقوه "

(١) هذه عبارة الفراء في معاني القرآن ٤٥٩/١

(٢) البيت لحريث بن عتاب الطائى .

وهو في نوادر أبي زيد ١٢٤ الطبعة الثانية نشر دار الكتاب العربى بيروت ١٩٦٧

واللسان (نصا) وانظر هامش ص ١٥/٤٤ من التفسير تحقيق شاکر .

(٣) البيت في نوادر أبي زيد ٦٨ طبعه دار الكتاب العربى الثانية - بيروت ١٩٦٧

واورده الشيخ شاکر في تحقيقه لتفسير الطبرى . وقيله :

أُنْبِتُ أَنْ أَبْنَأَ لِتِيَاءِهَا هُنَا ..... تَغْنَى بِنَا ، سَكَرَانَ أَوْ مُشَاكِرَا .

وهو من شواهد القرطبي ٣٢٠/٨ وانظر هامش ص ١٥/٤٤ من التفسير تحقيق شاکر

(٤) قال الأستاذ شاکر : "البيت للبيد بن ربيعة" ولكنى لم أجده في ديوانه ط الكويت

١٩٦٢ تحقيق د - إحسان عباس .

" تُرْقَاةٌ " و " العَرْقُوةُ " عَرْقَاةٌ . قال : وقال بعض طيىء : " قد لَقَّتْ فزارةٌ " حذف  
الياء من " لقيت " لَمَّا لم يمكنه أن يحولها الفاء لسكون " التاء " فيلتقى ساكنان . وقال :  
زعم يونس أن " نسا " و " رضا " لغة معروفة .

قال الشاعر :-

وَأَنْبِئْتِ بِالْأَعْرَاضِ ذَا الْبَطْنِ خَالِدًا . . . نَسَا أَوْ تَنَاسَى أَنْ يَعِدَّ الْمَوَالِيَا (١)

وروى عن ابن عباس في قراءة ذلك أيضا رواية أخرى ، وهى : ما حدثنا به المثنى  
قال : حدثنا المعلى بن أسد قال : حدثنا خالد بن حنظلة ، عن شهر بن حوشب ،

عن ابن عباس أنه كان يقرأ : " قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أنذرتكم به " (٢)

قال أبو جعفر : والقراءة التى لا نستجيز أن نعدوها ، هى القراءة التى

عليها قرأه الأمصار : " قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أوزاكم به " ، بمعنى : ولا أعلمكم  
به ، ولا أشعركم .

---

(١) لم اهدد لقائله ، ولم أجده فى مكان آخر .

(٢) ( انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٥٦ )

١٨٦- هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ • (١)

\*\*\* يسيركم :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " هو الذي يسيركم " ،  
فقرأته عامة قرأ الحجاز والعراق : " هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ " (٢) من  
" السير " بالسين •

وقرأ ذلك أبو جعفر القاري : " هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ " (٣) من  
" النشر " ، وذلك " البسط " من قول القائل " نشرت الثوب "  
وذلك بسطه ونشره من طيه •  
فوجه أبو جعفر معنى ذلك الى أن الله يبعث عباده فيبسطهم بسرا  
وحسرا ، وهو قريب المعنى من " التسيير " •

(١) يونس آية ١٠/٢٢ •

(٢) " يسيركم " ( بالسين ) قراءة القراء سوى ابن عامر وابن جعفر والحسن •  
( انظر الاتحاف ٢٤٨ ) •

(٣) قرأ هؤلاء " ينشركم " ( بالسين ) من النشر •  
( انظر المرجع السابق ) •



١٨٣- حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأُزِينَتْ . (١)

\*\* وازينت :

واختلفت القراءة ففى قراءة قوله : " وازينت " فقراً ذلك عامة  
قراءة الحجاز والعراق : " وَأُزِينَتْ " ، (٢) بمعنى : وتزينت ،  
ولكنهم أدغموا التاء فى الزاى لتقارب مخرجيهما ، وأدخلوا الفاكاً ،  
ليوصل الى قراءته ، إذ كانت التاء قد سكنت ، والساكن لا يبدأ به .  
وحكى عن أبى العالیه (٣) ، وأبى رجاء (٤) ، والأعرج (٥)  
وجماعة أخر غيرهم ، أنهم قرأوا ذلك : " وَأُزِينَتْ " (٦) ، على  
مثال : " أفعلت " .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة فى ذلك : " وَأُزِينَتْ "

لاجماع الحجة من القراءة عليها .

(١) سورة يونس آية ١٠/٢٤ .

(٢) هذه قراءة الجمهور .

(٣) هو أبو العالیه الرياحى رفيع بن مهران البصرى الفقيه المقرئ ، مولى بنى تميم ،  
رأى أبا بكر وقرأ القرآن على أبى وغيره ، وسمع من عمرو بن مسعود (ت ٩٠ هـ)  
تذكرة الحفاظ ٦١/١ .

(٤) هو أبو رجاء الطاردي ، عمران بن ملحان البصرى ، مخضرم من كبار علماء  
التابعين أسلم زمن الفتح ولم ير النبي ( صلى الله عليه وسلم ) سمع من عمرو وعلى ،  
وابن موسى (ت ١٠٧ هـ) المرجع السابق ٦١/١ .

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج الحافظ المقرئ ، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد الملك  
الهاشمى المدني كاتب المصاحف ، هجرة وأبا سعيد الجدرى وغيرهما (ت ١١٠ هـ)  
المرجع السابق ٩٧/١ .

(٦) عن الحسن : " وازينت " ( بهمزة قطع وزاى ساكنه وتخفيف الياء ) ، أى صارت ذات  
زينة - الاتحاف ٢٤٨ - ونسبها ابن خالويه لمالك بن دينار - مختصر شواذ  
القراءات - ٥٦ .

كَأَنَّمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ (١) :-

قطعا :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " قطعا " فقرأته عامة قراءة الأمصار : " قِطْعًا " (بفتح الطاء) (٢) على معنى جمع قِطْعَة ، وعلى معنى أن تأويل ذلك ، كأنما اغشيت وجه كل إنسان منهم قطعة من سواد الليل ، ثم جمع ذلك ف قيل : كأنما اغشيت وجوههم قطعا من سواد ، إذ جمع " الوجه " .  
وقرأه بعض متأخري القراءة " قِطْعًا " بسكون الطاء (٣) ، بمعنى : كأنما اغشيت وجوههم سوادا من الليل ، ومقبة من الليل ، ساعة منه ، كما قال :  
فأسر بأهلك يقطع من الليل " (٤) ، أي ببقية قد بقيت منه . ومعتل لتصحیح قراءته كذلك أنه في مصحف أبي : " وَغَشَى وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا " (٥)

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا يجوز خلافها عندي ، قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء ، لاجتماع الحجة من قراءة الأمصار على تصويبها ، وشدوذ ما عداها .

وَحَسْبُ الْأُخْرَى دَلَالَةٌ عَلَى فُسَادِهَا مَخْرُجٌ قَارِئُهَا عَمَّا عَلَيْهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ  
الأمصار الاسلام .

(١) يونس ٢٧/١٠

(٢) " قطعا " ( بفتح الطاء ) قراءة القراء سوى ابن كثير والكسائي ويعقوب (الاتحاف ٢٤٨)

(٣) وقرأ الكسائي وابن كثير ويعقوب " قطعا " باسكان الطاء . ( المرجع السابق ) .

(٤) سورة هود ٨١/١١ ، والحجر ٦٥/١٥

(٥) انظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه (٥٧) .

فإن قال لنا قائل : فان كان الصواب في قراءة ذلك ما قلت ، فما وجه تذكير "المظلم"  
وتوحيده ، وهو من نعت " القِطْع " ، " والقطع " جمع لمؤنث ؟  
قيل : في تذكير ذلك وجهان :

احدهما : أن يكون قِطْعًا من " الليل " ، وأن يكون من نعت " الليل " فلما كان  
نكرة ، والليل " معرفة ، نصب على القطع ، فيكون معنى الكلام حينئذ : كأنما  
اعشيت وجوههم قطعاً من الليل المظلم ، ثم حذفت الالف واللام من " المظلم " فلما  
صار نكرة وهو من نعت " الليل " نصب على القطع .

ويسمى أهل البصرة ما كان كذلك " حالاً " والكوفيون " قطعاً " .

والوجه الآخر على نحو قول الشاعر :-

... لو أن مدحة حي منشراً أحداً (١)  
...

والوجه الاول احسن وجهيه

---

(١) ديوان أبي ذؤيب الهذلي ١١٣ ، وروايته :

لو أن مدحة حي أنشرت أحداً \* أحياء موتك الشم الأماديح

هَنَالِكِ تَبْلُو كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ، وَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ (١) :-

تبلو :-

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله :-

" هنالك تبلو كل نفس " ، بالباء ، بمعنى : عند ذلك تختبر كل نفس  
ما قدمت من خير أو شر .

وكان ممن يقرؤه ويتأوله كذلك ، مجاهد .

حدثني المثنى ، قال : حدثنا اسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ،  
عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، " هنالك تبلو كل نفس  
ما أسلفت " (٢) ، قال تختير .

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة ، ومن أهل العجاز " تَلُّو  
كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ " (بالتاء) (٣) .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : انهما قراءتان  
مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراءة ، وهما متقاربتا  
المعنى . . . . .

فبأيتهما قرأ القارئ كما وصفنا ، فمصيب الصواب في ذلك . .

(١) يونس ٣٠/١٠

(٢) " تبلو " ( بالباء ) من بلوته أبلوه بمعنى : اختبرته ، قرأ القراء سوى حمزة  
والكسائي وخلف . ( انظر السبعة ٣٢٥ ، والاتحاف ٢٤٩ ) .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف " تلو " " بالتاء " من " تلا " يتلوه " إذا تبعه .  
انظر المرجعين السابقين .

١٨٦- قُلْ: هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، قُلْ: اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ  
أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ (١) :-  
=====

\*\*\*  
أمن لا يهتدى :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة أهل المدينة : " أمن  
لا يَهْدِي " (٢) (بتسكين الهاء وتشديد الدال) ، فجمعوا بين ساكتين ،  
وكأن الذي دعاهم الى ذلك أنهم وجهوا أصل الكلمة الى أنه " أمــــن  
لا يهتدى " ، ووجدوه في خط المصحف بغير ما قرؤوه ، وأن التاء حذفت  
لما أدغمت في الدال ، فأقروا لها ساكنة على أصلها الذي كانت عليه ، وشددوا  
الدال طلباً لإدغام التاء فيها ، فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال ، وكذلك  
فعلوا في قوله : " وقلنا لهم لا تَعُدُّوا في السبت " (٣) وفي قوله  
" يَخْصَمُونَ " (٤) .

وقرأ ذلك بعض قراءة أهل مكة والشام والبصرة ، " يَهْدِي " (٥) (بفتح  
الهاء وتشديد الدال) ، وأموا ما أمه المدنيون من الكلمة بغير أنهم نقلوا  
حركة التاء من " يهتدى " الى الهاء الساكنة ، فحركوا بحركتها وادغموا  
التاء في الدال فشدوها .

---

(١) يونيو ٣٥/١٠

(٢) " باسكان الهاء وتشديد الدال " قراءة نافع وابي عمرو ، غير أن أبا عمرو كان  
يشم الهاء شيئاً من الفتح ( السبعة لابن مجاهد ٣٢٦ ) .

(٣) سورة النساء ١٥٤/٤

(٤) سورة يسي ٤٩/٣٦

(٥) ( يهتدى ) ( بفتح الهاء وتشديد الدال مكسورة ) ، قراءة ابن كثير وابسن  
عامر وورش ، وافقهم الحسن انظر السبعة ٣٢٦ والاتحاف ٢٤٩ )

وقرأ ذلك بعض قراءة الكوفة : " يَهْدِي " ( ١ ) ( بفتح اليا وكسر الهاء وتشديد الدال ) بنحو ما قصده قراءة أهل المدينة ، غير أنه كسر الهاء لكسرة الدال من " يهتدي " استئقالا للفتحة بعدها كسرة في حرف واحد .

وقرأ ذلك بعد عامة قراءة الكوفيين : ( أَمْنٌ لَا يَهْدِي ) ( ٢ ) ( بتسكين الهاء وتخفيف الدال ) ، وقالوا : إن المرء يقول : " هديت " بمعنى : " اهتديت " ، قالوا : فمن قوله : " أم من لا يهدي " " أَمْ مِنْ لَا يَهْتَدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى " . قال أبو جعفر : وأولى القراءات في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : " أم من لا يهدي " بفتح الهاء وتشديد الدال ، لما وصفنا من العلة لقاري ذلك كذلك . وأن ذلك لا يدفع صحته ذو علم بكلام العرب ، وفيهم المنكر غيره . وأحق الكلام أن يقرأ بأفصح اللغات التي نزل بها كلام الله .

---

( ١ ) وروى حفص عن عاصم ، والكسائي عن أبي بكر عن عاصم ، وحسين عن أبي بكر عنه : " يَهْدِي " بفتح اليا وكسر الهاء ، وكذا قرأها يعقوب . ( السبعة لابن مجاهد ٣٢٦ والاتحاف ٢٤٩ )

( ٢ ) وقرأ حمزة والكسائي وخلفه " يهدي " ( بفتح اليا وسكون الهاء وكسر الدال ) انظر المبرمجين السابقين .

٤٨٧... قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١) •

\*\*\* فبذلك فليفرحوا :-

واختلفت القراءة نسي قراءة قوله : " فبذلك فليفرحوا " فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار :- " فَلْيَفْرَحُوا " ( بالياء ) (٢) و " هـو خير مما يجمعون " أيضا ، على التأويل الذي تأولناه ، من أنه خبر عن أهل الشرك بالله ، يقول : فبالاسلام والقرآن الذي دعاهم اليه ، فليفرح هؤلاء المشركون ، لا بالمال الذي يجمعون ، فان الاسلام والقرآن ، خير من المال الذي يجمعون •

وروى عن أبي بن كعب في ذلك ، ما حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أسلم المنقري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب : أنه كان يقرأ " فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون " (٣) ( بالتاء ) •

وكذلك كان الحسن البصري يقول : غير أنه فيما ذكر عنه ، كان يقرأ قوله : " هو خير مما يجمعون " (٤) ( بالياء ، الأول على وجه الخطأ ، والثاني على وجه الخبر عن الغائب •

(١) سورة يونس آية ١٠/٥٨ •

(٢) قرأ جمهور القراء " فليفرحوا هو خير مما يجمعون " بالياء في الحرفين ( عدا الحسن والمطوي ورويس " الاتحاف ٢٥٢ ) ••

(٣) وقرأ هؤلاء ( بالتاء ) في الحرفين وهي قراءة أبي بن كعب وانس رضى الله عنهما ( انظر المرجع السابق ) ••

(٤) لم اجد للقراءة التي نسبها ابن جرير للحسن مرجعا •

وكان أبو جعفر القارىء فيما ذكر عنه ، يقرأ ذلك نحو قراءة " أبى " بالتاء  
جميعاً . (١)

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ، ما عليه قراءة الأمصار من  
قراءة الحرفين جميعاً بالياء " فليفرحوا هو خير مما يجمعون "  
لمعنيين : أحدهما إجماع الحجة من القراءة عليه ، والثانى صحة في العربية ،  
وذلك أن العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء ، وإنما تأمره فتقول : " أفعل ،  
ولا تفضل . "

ومعد فإني لا أعلم أحداً من أهل العربية إلا وهو يستردى أمر  
المخاطب باللام ، ويرى أنها لغة مرغوب عنها ، غير الفراء ، فإنه كان يزعم  
أن اللام في الأمر ( هى البناء الذى خلق له ) ، واجهت به أم لم تواجه : ، إلا  
أن العرب حذف اللام من فعل المأمور المواجه ، لكثرة الأمر خاصة في كلامهم ،  
كما حذفوا التاء من الفعل . . . قال : وأنت تعلم أن الجازم والناصب لا يقفان  
إلا على الفعل الذى أوله الياء والتاء ، والنون والألف ، فلما حذف التاء ،  
ذهبت اللام ، وحدثت الألف في قولك : " اضرب " ، و " انج " ،  
لأن الضاد ساكنة ، فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن ، فأدخلوا ألفاً  
خفيفة يقع بها الابتداء ، كما قال : " ادأركوا " (٣) ، و " اتأقلم " (٤) .

وهذا الذى اعتل به الفراء ، عليه ، لا له . وذلك أن العرب ان كانت قد  
حذفت اللام في المواجهة وتركتها ، فليس لغيرها ان انطلق بكلامها أن يدخل

(١) الاتحاف ٢٥٢ .

(٢) النص بكاملة من حديث الفراء عند توجيهه للقراءة في هذه الآية .

انظر معانى القرآن ١/٤٦٩ .

(٣) سورة الاعراف ايه ٣٨/٧ .

(٤) سورة التوبة ايه ٣٨/٩ .



فيه ما ليس منه ، ما دام متكلما بلغتها . فإن فعل ذلك ، كان خارجا  
عن لغتها .

وكتاب الله الذي أنزل على محمد ، بلغاتها ، فليس لأحد أن يتلوه إلا بالأنصح  
من كلامها .

وإن كان معروفا بعض ذلك من لغة بعضها ، فكيف بما ليس بمعروف من لغة  
حجرت ولا قبيلة منها ، وإنما هو دعوى لا تثبت بها حجة ، ولا صحة . . .

١٢٨٨ وَمَا يَعْرَبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْفَرَ  
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (١)

وما يعرب :-  
-----

\*\*

•• وما يعرب عن ربك " يا محمد عمل خلقه ، ولا يذهب عليه  
علم شئىء حيث كان من أرض أو سماء •••  
وأصله من عزوب الرجل عن أهله في ماشيته ، وذلك غيبته عنهم  
فيها ، يقال منه : عزب الرجل عن أهله " يَعْرَبُ " (٢) و " يَعْرَبُ " (٣)  
لغتان فصيحتان ، قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ، وأيتهمما  
قرأ القارىء فمصيب ، لاشتاق معنييهما ، واستفاضتهما في منطق  
العرب ، غير أنى أميل الى الضم فيه ، لأنه أغلب على المشهورين من  
القراءة ••

- 
- (١) سورة يونس اية - ١٠/٦١ .  
(٢) قرأ القراء - سوى الكسائي - " وَمَا يَعْرَبُ " بضم الزاى  
( انظر السبعة ٣٢٨ ) ••  
(٣) وقرأ الكسائي " وَمَا يَعْرَبُ " بكسر الزاى من يعرب •  
( انظر المرجع السابق ) ••

ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ " (١) - ١٨٩

\*\* ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ :-

واختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله : " ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ " فقال بعضهم : معناه : أمضوا (٢) إلي ، كما يقال : " قد قضى فلان " ، يَرَادُ : قد مات ومضى .  
وقال آخرون منهم : بل معناه : ثُمَّ أُنْفِغُوا إِلَيَّ . وقالوا : " القضاء " الفراغ ، والقضاء من ذلك . قالوا : وكان " قضى دينه " ، إِنَّمَا هُوَ فَرغ مِنْهُ .  
وقد حكى عن بعض القراءة أنه قرأ ذلك : " ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ " (٣) بمعنى : توجهوا إلي حتى تصلوا إلي ، من قولهم : " قد أفضى إلي الوجع وشبهه " .

---

(١) سورة يونس آية - ١٠ / ٧١ .

(٢) ذلك قول الفراء - (معاني القرآن ١/٤٧٤) .

(٣) نسبها ابن خالوية إلى أبي حيوة : (انظر مختصر البديع في شواذ

القراءات لابن خالوية ٥٧) .

١٨٩- فَلَمَّا الْقُوَا قَالَ مُوسَى : مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ ، إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ . ( ١ )

\*\*\* مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ :

واختلفت القراءة في قراءة ذلك هـ

فقرأه عامه قراءة الحجاز والعراق : " ما جئتم به السحر " ( ٢ ) ، على وجه الخبر من موسى ، عن الذي جاءت به سحرة فرعون ، أنه سحر ، كأن معنى الكلام على تأويلهم : " قال موسى : الذي جئتم به أيها السحرة هو السحر .

وقرأ ذلك مجاهد ، ومحمّد المدنيين والبصريين : " ما جئتم به آ السحر " ( ٣ ) على وجه الاستفهام من موسى السحرة عما جاءوا به : أسحر هو ، أم غيره ؟

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأه على وجه الخبر ، لا على الاستفهام ، لأن موسى ( صلوات الله وسلامه عليه ) لم يكن شاكا فيما جاءت به السحرة ، أنه سحر لا حقيقة له ، فيحتاج الى استخبار السحرة عنه أي شيء هو ،

( ١ ) سورة يونس ايه ٨١/١٠

( ٢ ) قرأ القراء سوى أبي عمرو وأبي جعفر " السَّحْرُ " بغير استفهام : ( انظر الاتحاف ٢٥٣ ، وحجة القراءات ٣٣٩ ) .

( ٣ ) وقرأه هذان القارئان " آ السحر ان الله سيبتله " على الاستفهام انظر المرجعين السابقين ، وانظر معاني القرآن للفراء ( ٤٧٥/١ ) .

- وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب : " ما أتيتم به سحر " (١)  
وفي قراءة ابن مسعود : " ما جئتم به سحر " (٢)  
وذلك مما يؤكد قراءة من قرأ بنحو الذي اخترناه في القراءة . . .

---

(١) أوردها الفراء في معاني القرآن ٤٧٥/١ ، وقال : " وأشك فيه ، وأورد القرطبي ما عند الطبري ( انظر تفسير القرطبي ٣٦٨/٨ ) . . .

(٢) وقراءة ابن مسعود هذه أوردها القرطبي ، ( انظر الموضع السابق منه ) وانظرها في معاني القرآن للفراء ٤٧٥/١ . . .

١٩١ - وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ . (١)

=====

ليُضِلُّوا :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة بعضهم : " لِيُضِلُّوا  
عَن سَبِيلِكَ " (٢) بمعنى : لِيُضِلُّوا النَّاسَ عَن سَبِيلِكَ ، ويصدوهم  
عن دينك .

وقرأ ذلك آخرون : " لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ " (٣) بمعنى : لِيُضِلُّوا هَم  
عن سبيلك فيجوزوا عن طريق الهدى .

فإن قال قائل : أفكان الله جل ثناؤه أعطى فرعون وقومه  
ما أعطاهم من زينة الدنيا وأموالها ليضلوا الناس عن دينه - أو ليضلوا  
هم عنه - ؟

فإن كان لذلك أعطاهم ذلك ، فقد كان منهم ما أعطاهم لأجله ، فلا  
عيب عليهم في ذلك . قيل : إن معنى ذلك بخلاف ما توهمت .

وقد اختلف أهل العلم بالعربية في معنى هذه اللام التي في قوله  
" ليضلوا " فقال بعض نحوي البصرة (٤) ، معنى ذلك :

---

(١) سورة يونس الآية - ١٠ - آ - ٨٨ .

(٢) (ليضلوا) بضم الياء قراءة عاصم ، وحمزة والكسائي وكذا خلف  
(انظر الاتحاف ٢٥٢) . (٣) وقرأ الباقر بن شريح الياء للمرجع السابق .

(٤) هو الاخفش الأوسط سعيد بن معده في معاني القرآن ٣٤٧/١ والعبارة له .

ربنا فضلوا عن سبيك ، كما قال : " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا " (١) أى : فكان لهم ، وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ، وإنما التقطوه فكان لهم . قال : فهذه " اللام " تجيى في هذا المعنى .

وقال بعض نحوي الكوفة (٢) : هذه " اللام " لام كي ، ومعنى الكلام : ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم كي يضلوا ، ثم دعا عليهم . . .

وقال آخرون : هذه الالامات في قوله : " ليضلوا " ، و " ليكون لهم عدوا " وما أشبهها ، يتأويل الخفض : آتيتهم ما آتيتهم لضلالهم - والتقطوه لكونه - لأنه قد آلت الحالة الى ذلك . والمرب تجعل ( لام كي ) في معنى " لام الخفض " و " لام الخفض في معنى ( لام كي ) لتقارب المعنى ،

قال الله تعالى : ( سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتمرضوا عنهم ) (٣) أى : لا عراضكم ، ولم يحلفوا لا عراضهم .

وقال الشاعر :

سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لَتَسْمُو \* \* \* وَلَكِنَّ الْمَضِيْعَ قَدْ يَصَابُ (٤)

قال : وإنما يقال : " وما كنت أهلا للفعل ، ولا يقال : ( لتفعل ) الا قليلا . قال : وهذا منه .

---

(١) سورة القصص - ٢٨ - آ - ٨ .

(٢) هو الفراء في معانى القرآن ٤٧٧/١ والعبارة له .

(٣) سورة التوبة - ٩ - آ - ٩٥ .

(٤) لم اجد لهذا البيت نسبه .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي : أنها " لام كسى " ،  
ومعنى الكلام : رينا أعطيتهم ما أعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والأموال ،  
لنتنتهم فيه وفضلوا عن سبيلك عبادك ، عقوبة منك . وهذا كما قال جل ثناؤه :  
" لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدُّقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ " (١) .



١٩٢- وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودَهُ بَغْيًا

وَعَدْوًا \* (١) .

=====

\*\* وعدوا :

-----

بغيا " وعدوا " . . . هو مصدر من قولهم : " عدا فلان على

فلان في الظلم ، يعدو عليه عدوا ، مثل : غَزَا يَغْزُو غَزْوًا " .

وقد روى عن بعضهم أنه كان يقرأ (٢) : بغيا وعدوا " وهو

أيضا مصدر من قولهم : " عدا يعدو عدوا " مثل : علا يعلو

علوا .

---

(١) سورة يونس ١٠/٩٠ .

(٢) نسبها القرطبي في تفسيره للحسن البصري . وقال : " وقرأ الحسن

" وَعَدْوًا " (بضم الغين والبدال وتشديد الواو) ، مثل

(علا يعلو) - تفسير القرطبي ٣٧٧/٠٠٨ .

وقراءة الجمهور : " عدوا " ، (بفتح العين ، وسكون الدال) .

القراءات واللغة في سورة هود

=====

١٩٣- أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صَدْرَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ، أَلَا حِينَ يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ ،

يَعْلَمَ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يَعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١) :-

=====

يثنون :-

\*\*

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله :-

" أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صَدْرَهُمْ " . فقرأته عامة قراءة الأماص : " أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صَدْرَهُمْ " ، على تقدير : يَفْعَلُونَ ، مِن : " تَنَيْتُ " ، " والصدور "

منصوبة .

وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : " أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتُونِي (٢) -

صدورهم " ، على مثال : " تَخْلُولِي الثَّمَرَةَ تَفْعُولٌ " . . . . .

حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن

ابن جريج ، قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول : سمعت ابن عباس

يقرأها : " أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتُونِي صَدْرَهُمْ " . . . . .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، ما عليه

قراءة الأماص ، وهو : " أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صَدْرَهُمْ " على مثال : " يَفْعَلُونَ " ،

و" الصدور " نصب ، بمعنى : " يحنون صدرورهم " . . . . .

(١) هود - ٥/١١

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٥٩ ، ونسبها أيضا لنصر بن عاصم

وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لِئَابَادِي الرَّأْيِ (١) :-  
=====

-١٩٤

بَادِي الرَّأْيِ :

\*\*

وقوله " بادي الرأي " اختلفت القراءة في قراءته ، فقراءته عامة قراءة

المدينة والحراق : " بَادِي (٢) الرَّأْيِ " بغير همز " البادي " وبهمز

" الرَّأْيِ " ، بمعنى : ظاهر الرأي " من قولهم : " بَدَأَ الشَّيْءُ ، وَيَبْدُو "

إِذَا ظَهَرَ ، كما قال الراجز (٣) :

أَصْحَى لِحَالِي شَبَّهِي بَادِي بَدِي . . . . . وَصَارَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَيَدِي ،

" بادي بدي " بغير همز .

وقال الآخر

. . . . . وقد علتني ذارة بادي بدي . . . . .

وقد قرأ بعض أهل البصرة " بادي الرأي " (٤) . . . . . مهموزا أيضا ، بمعنى :

مبتدأ الرأي من قولهم " بدأت بهذا الأمر " إذا ابتدأت به قبل غيره .

(١) دود - ٢٧/١١

(٢) قرأ القراء سوى أبي عمرو " بادي الرأي " من غير همز في ( بادي ) ( الاتحاف

٢٥٥ ) .

(٣) هو أبو نخيلة السعدي ، ( كتاب سيويه ٣/٣٠٥ ) قال : ومن العرب من

يقول ( بادي بدي ) . قال أبو نخيلة :

وقد علتني ذارة " بادي بدي " ورثية تنهض في تشددي

والرجز من شواهد ابن جنى في الخصائص ٢/٣٦٤ ، وأبي عبيده في مجاز

القرآن ١/٢٨٨ . وقال الشيخ شاعر : الرجز لا يبي نخيلة السعدي ، لا شك في

البيت الثاني منهما أما الأول فاني ارتاب في روايته . وقد خرج اليميني الراجزوني

هذا وروايته " كيف التصابي فعل من لم يهتد . . . . . وقد علتني ذارة بادي بدي " .

انظر هامش ص ٢٩٥ من تفسير الطبري ج ١٥ تحقيق شاكرو

(٤) قرأ أبو عمرو : " بادي الرأي " يهمز ( البادي ) ( الاتحاف ٢٥٥

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ، قراءة من قرأ :  
" بادی الرأى " بغير همز " البادی " ، وسهمز " الرأى " ، لأن معنى ذلك الكلام  
إلا الذين هم أرادنا في ظاهر الرأى ، وفيما يظهر لنا •

١٩٥ - قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيَّ بَيْنَةٌ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِي فَصَمَيْتُ  
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ لَكُمْ كَارِهُونَ (١) :-  
=====

فصميت :

\*\*\*

---

• واختلفت القراءة في قراءة ذلك

فقرآته عامة قراءة أهل المدينة ، وبعض أهل البصرة والكوفة " فَصَمَيْتُ " (٢)  
( بفتح العين وتخفيف الميم ) ، بمعنى : فصميت الرحمة عليكم ، فلم تهتد وا

لها فتفروا بها ، وتصدقوا رسولكم عليها .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : " فَصَمَيْتُ (٣) عليكم " ( بضم العين

وتشديد الميم ) ، اعتباراً منهم ذلك بقراءة عبد الله ، وذلك أنها - فيما

ذكر - في قراءة عبد الله : " فَصَمَاهَا عَلَيْكُمْ " (٤)

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة

من قرأه : " فَصَمَيْتُ عَلَيْكُمْ " ( بضم العين وتشديد الميم ، والذي ذكر

من العلة لمن قرأ به ، ولقربه من قوله : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيَّ بَيْنَةٌ مِنْ رَبِّي

وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِي ) فأضاف " الرحمة " الى الله فكذلك فصميت

على الآخرين ، بالإضافة إليه أولى .

(١) هود ٢٨/١١

(٢) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع ، وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه :

" فَصَمَيْتُ " ( بتخفيف الميم وفتح العين ) السبعة لابن مجاهد ط ٣٣٢٤٢ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف : " فَصَمَيْتُ " ( بضم العين وتشديد الميم ) المرجع

السابق والاتحاف (٢٥٥) . وهي رواية حفص عن عاصم .

(٤) نسبها ابن خالويه لأبي بن كعب ( مختصر الشواذ ٥٩ ) .

١٩٦ - فَلَ تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (١) :-  
=====

\*\*\*  
فَلَ تَسْأَلِنِ :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " فَلَ تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " .  
فقراء ذلك عامة قراءة الأماص : " فَلَ تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " .  
بكسر النون وتخفيفها (٢) ، ونحوها بكسرها إلى الدلالة على " الياء " التي هي كناية اسم الله في " تسألني " .  
وقراء ذلك بعض المكيين ، وبعض أهل الشام : " فَلَ تَسْأَلِنِ بِتَشْدِيدِ (٣)  
النون وفتحها ، بمعنى : فَلَ تَسْأَلِنِ يَانُوحَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ .  
قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، تخفيف النون وكسرها ، لأن ذلك هو الفصح من كلام العرب المستعمل بينهم .

---

(١) هود - ١١ - آ - ٤٦

(٢) هي قراءة أبي عمرو ، وطاصم والكسائي ( انظر السبعة ٣٣٥ )

(٣) وقراء بفتح اللام وتشديد النون نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وفتح ابن كثير

النون إذ هي عند غيره مكسورة من غير ياء ( انظر الاتحاف ٢٥٧ ) .

١٩٧- فَأَسْرِي بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ (١) :-

\*\*\* فَأَسْرِي :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله " فأسر " فقرأ ذلك عامة قراءة المكيين والمدنيين : " فاسر " (٢) وصل ، بغير همز الألف ، من " سرى " وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة والبصرة : " فأسر " (٣) بهمز الألف ، من أسرى .

قال أبو جعفر :- والقول عندي أنهما قراءتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما أهل قدوة في القراءة ، وهما لختان مشهورتان في العرب ، معنهما واحد ، فبأيتهما قرأ القارىء فصيب الصواب في ذلك .

---

(١) هود - ٨١/١١

(٢) قرأ بوصول الهمزة من ( فاسر " نافع وابن كثير وأبو جعفر ( انظر التيسير للداني ١٢٥ والاتحاف ٢٥٩ )

(٣) وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر ، وحمزة والكسائي ( فأسر " بقطع الهمزة .

( السبعة لابن مجاهد ٣٣٨ والتيسير ١٢٥ ) .

١٠٩٨ - وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ (١)

\*\* سَعِدُوا :-

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة المدينة والحجاز والبصرة ، وبعض الكوفيين : " وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا " ( ٢ )  
" بفتح السين " .

وقرأ ذلك جماعة من قراءة الكوفة : " وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا " ( ٣ ) ( بضم السين ) بمعنى رزقوا السعادة .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب .

( ١ ) هود ١١ / ١٠٨

( ٢ ) " سَعِدُوا " ( بفتح السين ) قراءة القراء ، سوى حمزة والكسائي وخلف .  
وذلك بالبنا للمفاعل ( الاتحاف ٢٦٠ ، والسبعة ٣٣٩ ) وهي رواية حفص عن عاصم أيضا .

( ٣ ) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر " سَعِدُوا " ( بضم السين ) ( السبعة ٣٣٩ ) .



٢٩٩ - وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا لِيُؤْفِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١) :-  
=====

\*\* وَإِنْ كَلَّا لَمَّا :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته جماعة من  
قراءة أهل المدينة والكوفة : " وَإِنَّ " ( ٢ ) مشددة " كَلًّا " لَمَّا " مشددة .  
واختلف أهل الصربية في معنى ذلك ، فقال بعض ( ٣ ) نحوي الكوفيين :  
معناه إذا قرئ : " وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا لِيُؤْفِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ، ولكن لما  
اجتمعت الميمات ، حذف واحدة ، فبقيت ثنتان ، فأدغمت واحدة فسي  
الأخرى ، كما قال الشاعر :

وَإِنِّي لَمَّا أُصْدِرَ الْأَمْرَ وَجْهَهُ . . . إِذَا هُوَ أَعْيَ بِالنَّبِيلِ . . . مَسَادِرُهُ (٤)  
ثم تخفف كما قرأ بعض القراءة : " والبني ( ٥ ) يعظكم " ، يخفف الياء  
مع الياء . وذكر أن الكسائي أنشده  
وَأَشْمَتَ الْعِدَّةَ بِنَا فَأُضْحَوْا . . . لَدَى تَبَاشِرُونَ بِمَا لَقِينَا ( ٦ ) .

( ١ ) هود - ١١١ / ١١

( ٢ ) قرأ حمزة وابن عامر : " وَإِنَّ " ( مشددة النون ) ، وهي قراءة عاصم في رواية حفص  
عنه ، وكذلك قرأها أبو جعفر " انظر السبعة ٣٣٨ والاتحاف ٢٦٠ )

( ٣ ) ذلك قول الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٩ ، وجميع الأبيات الواردة هنا من شواهد  
والنص بكامله من حديثه في توجيه قراءة هذه الآية . انظر المرجع السابق .

( ٤ ) لم أجد لهذا البيت نسبه ، وهو من شواهد الفراء - المرجع السابق ، وروايته عنده :  
وإني لما أصدر الأمر وجهه . . . إذا هو أعى بالنبيل مصادره

( ٥ ) النحل - ٩٠ / ١٦

( ٦ ) لم أعرف قائله ، وهو من شواهد الفراء أيضا ، وروايته عنده ( لدى تباشرون )

قال : معناه : " لدى يتباشرون " فحذف لاجتماع الياءات .

أما ابن جرير فقال : " يخفف الياء مع الياء " . وذكر عبارة الكسائي ، ثم قال :

" فحذف ياءً لحركتهم " واجتماعهن " والمحرز ونهني الياء الناتجة عن تضييف  
ياء " لدى " .

وقال : يريد " لَهَىَّ يَتَّبِأَشْرُونَ بِمَا لَقِينَا " ، فحذف يا لحرکتھن واجتماعھن .  
قال : ومثله :-

كَانَ مِنْ آخِرِهَا الْقَادِمِ ..... مَخْرَجٌ نَجِدُ فَرِحَ الْمَخَارِمِ (١)

وقال : أراد إلى القادم " فحذف اللام عند اللام .

وقال آخرون : معنى ذلك إذا قرئ " كذلك : وان "كلا" "شديدا" وحقا ليوفينهم  
ربك أعمالهم . قال : وإنما يراد - إذا قرئ " ذلك كذلك : " وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا "   
بالتشديد والتنوين (٢) ، ولكن قارىء ذلك حذف منه التنوين فأخرجه على  
لفظ فعل " لما " ، كما فعل ذلك في قوله : " ثم أرسلنا رسلنا تترى (٣) " فقرأ  
" تترى " بعضهم بالتنوين . كما قرأ من قرأ " لما " ( بالتنوين ) ، وقرأها آخرون  
بغير تنوين ، كما قرأ " لما " ( بغير تنوين ) من قرأه .

وقالوا : أصله من اللم ، من قوله تعالى : " وتأكلون التراك " اكلا لما " (٤) اكلا  
شديدا .

وقال آخرون : معنى ذلك إذا قرئ كذلك ، وإن كلاً إلا ليوفينهم ، كما يقول القائل :  
" بالله لَمَّا قمت عنا " ، و " بالله إِلاَّ قمت عنا " (٥) .

قال أبو جعفر : ووجدت عامة أهل العلم بالصربية ينكرون هذا القول ، ويأبون  
أن يكون جائزا توجيه " لَمَّا " إلى معنى " إِلاَّ " ، إِلاَّ في اليمين خاصة .  
وقالوا : لو جاز أن يكون ذلك بمعنى " إِلاَّ " جاز أن يقال : " قام القوم لَمَّا أخاك " ،  
بمعنى : " إِلاَّ أخاك " ، ودخولها في كل موضع صلح دخول " إِلاَّ " فيه .

(١) معاني القرآن ٢٩/٢ ، والمحريم : الطريق في الجبل

(٢) قرأ بالتشديد والتنوين ( الزهري ) أنظر معاني القرآن للفراء ٣٠/٢

(٣) المؤمنون ٤٤/٢٣

(٤) الفجر ١٩/٨٩

(٥) عبارة الفراء في معاني القرآن ٢٩/٢

قال أبو جعفر : وأنا أرى أن ذلك فاسد من وجه أبين مما قاله الذين حكينا قولهم من أهل العربية فساد ، وهو أن " إِنْ " إثبات للشيء ، وتحقيق له ، وإلا " تحقيق أيضا ، وإنما تدخل نقضا لجحد قد تقدمها ، فإذا كان ذلك معناها ، فواجب أن تكون عند متأولها التأويل الذي ذكرنا عنه ، أن تكون " إِنْ " بمعنى الجحد عنده ، حتى تكون " إِنْ " نقضا لها .

وذلك إن قاله قائل ، قول لا يخفى جهل قائله ، اللهم إلا أن يخفف قارىء " إِنْ " فيجعلها بمعنى " إِنْ " التي تكون بمعنى الجحد ، وإن فعل ذلك ، فسدت قراءته ذلك كذلك أيضا من وجه آخر ، وهو أن يصير ناصبا " لكل " بقوله " ليوفينهم " (١) وليس في العربية أن ينهيب ما بعد " إِنْ " من الفعل ، الاسم الذي قبلها ، لا تقول العرب : " مَا زَيْدًا إِلَّا ضُرِبَتْ " ، فيفسد ذلك إذا قرئ ، كذلك من هذا الوجه ، إِلَّا أن يرفع رافع " الكل " فيخالف بقراءته ذلك كذلك قراءة القراءة وخط مصاحف المسلمين ، ولا يخرج بذلك من العيب ، لخروجه من معروف كلام العرب . وقد قرأ ذلك بعض قراءة الكوفيين : " وَإِنْ كَلَّا " (٢) ، بتخفيف " ان " ، ونصب " كلا لما مشددة .

وزعم بعض أهل (٣) العربية أن قارىء ذلك كذلك ، أراد " ان " الثقيلة

فخففها .

وذكر عن أبي زيد البصرى ، أنه سمع : " كَأَنَّ نَدِيَّهُ حَقَانٍ " فنصب بـ " كَأَنَّ "

والنون مخففة من " كَأَنَّ " ومنه قول الشاعر :

(١) انظر معاني القرآن للقراء ٢٩/٢

(٢) قرأ عاصم في رواية أبي بكر " وَإِنْ كَلَّا " مخففة النون " وكلا لما مشددة

انظر السبعة (٣٣٩) .

(٣) انظر معاني القرآن للاخفش ٣٥٩/٢ . قال : وقال أهل المدينة : " وَإِنْ كَلَّا "

خففوا " إِنْ " وأعملوها (٠٠) وانظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي ٥٣٧/١ .

وَوَجْهٌ مَشْرِقٌ النَّحَّسِرِ . . . . . كَأَن تَدِيهَ حَقَّانِ (١)

وقرأ ذلك بعض المدنين ، بتخفيف " إن " ونصب كلا ، وتخفيف " لما " .  
وقد يحتمل أن يكون قارى ذلك كذلك ، قصد المعنى الذى حكيناه عن قارى -  
الكوفة من تخفيفه نون " إن " وهو يريد تشديدها ، ويريد بـ " ما " التى فى " لما " ،  
التي تدخل فى الكلام صلة ، وأن يكون قصد الى تحميل الكلام معنى : " وَإِنَّ كَلَّا لِيُوفِينَهُمْ "   
ويجوز أن يكون معناه كان فى قراءته ذلك كذلك :

" وإن كلاً ليوفينهم " ، أى : ليوفين كلاً - فيكون نيته فى نصب " كل " كانت بقوله  
" ليوفينهم " ، فان كان ذلك أراد ، ففيه من القبح ما ذكرت من خلافه كلام العرب . -  
وذلك أنهما لا تنصب بفعل بعد لام اليمين اسماً قبلها .

وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والبصرة : " وَإِنَّ " مشددة " كَلَّا لَمَّا " مخففة -

" ليوفينهم " (٢) .

ولهذه القراءة وجهان من المعنى :-

أحدهما : أن يكون قارئها أراد : " وَإِنَّ كَلَّا لَمَنْ لِيُوفِينَهُمْ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ " فيوجه " ما "   
التي فى " لَمَّا " الى معنى " مَنْ " .

كما قال جل ثناؤه : " فانكحوا ما طاب لكم من النساء " (٣) وإن كان أكثر استعمال   
العرب لها فى غير بنى آدم .

وينوى باللحم التى فى " لما " ، اللام التى تتلقى بها " أن " جواباً لها ، وباللام التى

فى قوله : " ليوفينهم " : " لام " اليمين ، دخلت فيما بين " ما " وصلتها ، كما قال جل

ثناؤه : " وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَئَنَّ " (٤) وكما يقال : " هذا ما لغيره أفضل منه " .

(١) البيت من شواهد سيبويه الخمسين غير المنسوبة . انظر الكتاب ١٣٥/٢ ، وهمع

الهوامع ١٤٣/١ ، والمنصف للمازنى ١٢٨/٣ ، ورواية سيبويه : " كأن تدياه " .

(٢) ( وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا ) بتشديد النون من " ان " وتخفيف الميم من " لما " قرأ الكسائى

وأبو عمرو ، وهى قراءة يعقوب وخلف واليزيدى ( انظر السبعة ٣٣٩ والاتحاف ٢٦٠ )

(٣) النساء ٣/٤

(٤) النساء ٧٢/٤

والوجه الآخر : أن يجعل " ما " التي في " لَمَّا " بمعنى " ما " التي تدخل صلة في الكلام ، واللام التي فيها ، هي اللام التي يُجاب بها ، واللام التي في : " ليوفينهم " هي أيضا اللام التي يُجاب بها " إن " كررت وأُعيدت ، إذ كان ذلك موضعها وكانت الأولى مما تدخلها العرب في غير موضعها ثم تعيدُها بعد في موضعها ، كما قال الشاعر :-

فَلَوْ أَنَّ قَوِيَّ لَمْ يَكُونُوا أَعِزَّةً . . . . . لَيَحْدُ لَقَدْ لَأَقِيْتُ لَأَبْدُ مُصْرَعًا (١)

وقرأ الزهري (٢) - فيما ذكر عنه :- " وَإِنَّ كَلًّا " (بتشديد "إِنَّ" . و " لَمَّا " وبتنوينهما )  
بمعنى : شديدا ، وحقا ، وجميعا .

قال أبو جعفر : وأصح هذه القراءات مخرجا على كلام العرب المستفيض فيهم ، قراءة من قرأ : " وَإِنَّ " بتشديد نونها : " كَلًّا لَمَّا " (بتخفيف " ما " ) " ليوفينهم ربك " بمعنى : وان كل هؤلاء الذين قصصنا عليك يا محمد قصصهم في هذه السورة لمن ليوفينهم ربك أعمالهم بالصالح منها ، وبالجزيل من الثواب ، وبالطالح منها ، - بالشديد من العقاب ، فتكون " ما " بمعنى ( مَنْ ) ، واللام التي فيها جوابا لـ " ان " واللام في قوله : " ليوفينهم " لام القسم .

---

(١) البيت من شواهد الفراء . " معاني القرآن ٣٠ / ٢

ولم اعرف قائله .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣٠ / ٢ والمحتسب لابن جني ٣٢٨ / ١

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ (١) :-

-٢٠٠-

وزلفا :  
-----

\*\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة والعراق

” وَزُلْفًا ” ( ٢ ) بضم الزاي وفتح اللام .

• وقراه بعض أهل المدينة بضم الزاي ( ٣ ) واللام .

• كأنه وجهه الى أنه واحد ، وأنه بمنزلة ” الحَلْم ” .

• وقراه بعض المكيين : ” وَزُلْفًا ” ( ٤ ) بضم الزاي وتسكين اللام .

• قال أبو جعفر : وأعجب القراءات في ذلك الى أن أقرأها : ” وَزُلْفًا ”

( بضم الزاي ، وفتح اللام ) ، على معنى : جمع ” زلفة ” كما تجمع ” عَرَفَه ”

” عَرَفَ ” ، و” حَجَرَه ” حَجَرَ ” .

• وإنما اخترت قراءة ذلك كذلك ، لأن صلاة العشاء الآخرة إنما تُصلى

بعد منى زلف من الليل ، وهي التي عنيت عندي بقوله : ” وَزُلْفًا ”

من الليل .

---

( ١ ) هود - ١١٤ / ١١

( ٢ ) قال الفراء : ” وَالزُّلْفُ ” جمع زلفه . . . وهي قراءة العامة . ( معاني القرآن ٢ / ٣٠ )

( ٣ ) وقراه أبو جعفر ” زُلْفًا ” بضم اللام ( الاتحاف ٢٦١ ) .

( ٤ ) وروى عن الحسن وابن محيصن ” زلفا ” باسكان اللام ( المرجع السابق ) .

القراءات واللغة في سورة يوسف

=====

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلِّسَّائِلِينَ (١) : -٢٠١

=====

آيات : \*\*

---

- واختلفت القراءة في قراءة قوله : " آيات للسائلين " .
- فقرأته عامة قراءة الأعمار : " آيات " ( على الجماع ) ( ٢ ) .
- وروى عن مجاهد وابن كثير أنهما قرأ ذلك على التوحيد ( ٣ ) .
- والذي هو أولى القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك على الجماع ،
- لا جماع الحجة من القراءة عليه . .

---

(١) يوسف ١٢/٧

(٢) القراء سوى ابن كثير وابن محيصن يقرؤنها " آيات " ( بالجمع ) حجة القراءات

٣٥٥ والاتحاف ٢٦٢ )

(٣) " آية للسائلين " بالافراد ، قراءة ابن كثير وابن محيصن . انظره المرجعيين

السابقين .

٢٠٢- قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غِيَابِ الْجُبِّ (١) :

\*\*\*  
غِيَابِ الْجُبِّ :  
-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة أهل المدينة :  
" غيايات الجب " (٢) على الجماع .  
وقرأ ذلك عامة قراءة سائر الأمصار : " غياية الجب " (٣) بتوحيد  
" الفياية " .  
قال أبو جعفر ، وقراءة ذلك بالتوحيد أحب الى .

---

(١) سورة يوسف - ١٢ - ١٠

(٢) قرأ نافع ، وأبو جعفر : " غيايات الجب " بالجمع في الحرفين انظر الانحاف  
(٢٦٢)

(٣) غياية الجب " بتوحيد الفياية ، قرأها ابن كثير وابن عامر وأبو عمر وعاصم وحمزة  
والكسائي . انظر السبعة لابن مجاهد ٣٤٥



يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١) :-

-٢٠٣-

يَلْتَقِطُهُ :-

\*\*

ذكر عن الحسن البصرى أنه قرأ : " تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ " ( بالتاء )

حدثني بذلك أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا القاسم ، قال حدثني

حجاج ، عن هارون ، عن مطر الوراق ، عن الحسن .

وكان الحسن ذهب في تأنيثه " بعض السيارة " ، الى أن فعل بعضها

فعلها . والعرب ( ٢ ) تفعل ذلك في كل خير كان عن مضاف الـ

مؤنث ، يكون الخبر عن بعضه خيرا عن جميعه . وذلك كقول الشاعر :

أَرَى مَرَّ السَّنِينِ أَخَذَنَ مِنِّي . . . . . كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهِلَالِ ( ٣ )

فقال : " أخذن مني " ، وقد ابتداء الخبر عن " المر " إذ كان الخبر

عن " المر " خيرا عن " السنين " . وكما قال الآخر : ( ٤ )

إِذَا مَاكَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ . . . . . فَدَانَتْ لَهُ أَهْلُ الْقَرْيِ وَالْكَثَائِينِ

فقال : " دانت له " ، والخبر عن أهل القرى ، لأن الخبر عنهم كالخبر

عن " القرى " ، ومن قال ذلك ، لم يقل : " فدانت " ( ٥ ) له غلام

هند ، لأن الغلام لو ألقى من الكلام لم تدل " هند " عليه ، كما

( ١ ) يوسف ١٢ / ١٠

( ٢ ) من عبارة الفراء في معاني القرآن عند تفسيره لهذه الآية - انظر معاني القرآن

٣٦ / ٢

( ٣ ) البيت في معاني القرآن ح ٢ ص ٣٧ رواية عن الحكلى أبي ثروان ، ولم ينسبه

الفراء ولم أجد له في مكان آخر .

( ٤ ) أوردته الفراء رواية عن الكسائي ، ولم أجد له في مكان آخر : انظر معاني القرآن

ح ٢ ص ٣٧ .

( ٥ ) قال الفراء في معنى ذلك : " ولا يجوز أن يقول : قد ضربتني غلام جاريتك " لانك

لو ألقى الغلام " لم تدل الجارية على معناه " انظر معاني القرآن ح ٢ ص ٣٧

يدل الخبر عن " القرية " على أهلها ، وذلك أنه لو قيل : " فدانت له القرى " ، كان معلوماً أنه خبر عن أهلها . وكذلك ، " بعض السيارة " لو ألقى البعض قفيل " تلتقطه السيارة " ، علم أنه خبر عن " البعض " أو " الكل " ، ودل على الخبر عن " السيارة "

أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١) :-

يرتع ويلعب :

\*\*

قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة أهل المدينة: " يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " (٢) بكسر العين من ( يرتع ) ، وبالياء فسي يرتع ويلعب " على معنى " يفعل " من الرعى : ارتعيت ، فأنا أرتعى ، لأنهم وجهوا معنى الكلام الى : أرسله معنا غدا يرتع الإبل ويلعب وإننا له لحافظون .

وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة : " أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " (٣) " بالياء " في الحرفين جميعا ، وتسكين العين ، من قولهم : " رتع فلان في ماله " إذا لها فيه ، ونعم ، وانفقته في شهواته . ومن ذلك قولهم في مثل من الأمثال :-

" الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ " (٤) . ومنه قول القطامي :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي . . . . . وَيَعْدُ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَاعَا (٥)

وقرأ بعض أهل البصرة: " نرتع " بالنون " ونلعب " (٦) بالنون فيهما جميعا وسكون العين من " نرتع " .

(١) يوسف - ١٢/١٢

(٢) " يرتع ويلعب " بالياء من تحت فيهما ، اسنادا الى يوسف عليه السلام ، وكسر عين " يرتع " من غير ياء ، جزم يحذف حرف العلة ، قراءة نافع وأبي جعفر (الاتحاف ٢٦٢) .

(٣) " يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " بالياء فيهما مع جزم العين ، قراءة عاصم وحمزة والكسائي ويحقوب وخلف . واقفهم الاعمش والحسن (المرجع السابق) .

(٤) المثل مروى عن عمرو بن الصمق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، ومعناه : الاتساع والخصب (انظر معاني القرآن للقراء ٣٨/٢ هامش (١) ومجاز القرآن لابي عبيد ٣٠٣/١ هامش (١) والامثال للميداني ٩٩/٢ ط مطبعة السنة المحمدية تحقيق محمد محي الدين ٩٥٥

(٥) البيت في ديوان القطامي — ٤١ بقوله لزر بن الحارث الكلابي وكان أسره في حرب فمن عليه و " ورد عليه ماله وأعطاه مائه من الإبل .

(٦) وقرا أبو عمرو ، وابن عامر ( نرتع ونلعب بالنون فيهما ) (الاتحاف ٢٦٢) .

حدثني أحمد بن يوسف (١) قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا حجاج (٢) ،  
عن هارون (٣) قال : كان ابو عمرو يقرأ " نرتج ونلعب " بالنون ، قال : فقلت لابي  
عمرو : كيف يقولون ( نلعب ) وهم انبياء ؟ قال : لم يكونوا يؤمنون انبياء .  
قال أبو جعفر : وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأه فسى  
الحرفين كليهما بالياء ، ويجزم العين في " يرتج " ، لأن القوم إنما سألوا أيهم ارسال  
يوسف معهم ، وخذعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك ، عما ليوسف في إرساله معهم ،  
من الفرج والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولبعبه هناك ، لا بالخبر  
عن أنفسهم .

- 
- (١) هو أحمد بن يوسف التفليسي ، ابو عبد الله البغدادي ، روى القراءة عن ابن  
ذكوان ، ورواها سماعا عن أبي عبيد القاسم بن سالم ، وروى عنه القراءة سماعا  
محمد بن جرير الطبري ، لم يدرخ بن الجزري وفاته ( غاية النهاية طبقات القراء  
لابن الجزري ١/١٥٢ )
- (٢) هو حجاج بن محمد ابو محمد الاعور المصيصي الحافظ ، روى القراءة عن حماد بن  
سلمة وأبي عمرو بن العلاء وهارون بن موسى عنه وعن حمزة ت ٢٠٦ - المرجع  
السابق ١/٢٠٣ )
- (٣) هو هارون بن موسى الاعور . قال ابن الجزري : علامة صدوق نبيل روى القراءة عن  
عاصم الجحدري وعاصم بن ابي النجود . . . . . وابي عمرو بن العلاء . . . . . لته قراءة معروفة  
مات فيما أحسب قبل المائتين . . . . . المرجع السابق ٢/٣٤٨ )

قَالَ يَا بَشْرَى هَذَا غُلَامٌ (١) :-

=٣٤٥

=====

يا بشرى :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة أهل المدينة

" يا بَشْرَى " ( ٢ ) باثبات ياء الإضافة ، غير أنه أدغم الألف في الياء ،

طلباً للكسرة التي تلزم ما قبل ياء الإضافة في المتكلم في قوله : " غلامى "

و " جاريتى " ، في كل حال . وذلك من لفظة طى كما قال أبو ذؤيب :

سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ . . . فَخَرَّمُوا وَلَكِنْ جُنِبَ مَصْرَعٌ ( ٣ )

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : يَا بَشْرَى " ( ٤ ) بإرسال الياء وترك -

الإضافة ( .

وإذا قرئ ذلك كذلك ، احتمال وجهين من التأويل :

أحدهما : ما قاله الشددي ، وهو أن يكون اسم رجل دعاه المستقئ باسمه

كما يقال : " يا زيد " و " يا عمرو " فيكون " بشرى " في موضع رفع بالنداء

فيكون مفرداً ، وفيه نية الإضافة ، كما تفعل العرب في النداء فقول :

" يا نفس اصبرى " ، و " يا نفسى اصبرى " ، ويا بنى لا تفعل " ، و

" يا بنى لا تفعل " فتفرد وترفع ، وفيه نية الإضافة .

( ١ ) يوسف ١٢ / ١٩

( ٢ ) قال ابن جنى قراءة أبي الطفيل والجدري وابن ابى اسحاق ورويت عن الحسن

( انظر المحتسب ١ / ٣٣٦ ) وقال الفراء : ( يا بشرى ) لفه هذيل . معانى القرآن

٣٩ / ٢ .

( ٣ ) البيت من شواهد الفراء في معانى القرآن ٣٩ / ٢ . ورواية الشطر الثاني منه

عنده : . . . . . ففقدتهم ولكل جنب مصرع . . . . .

( ٤ ) وقرأ عامهم وحمزة والكسائي " يا بَشْرَى " بترك الإضافة . وقرأ الباقرن باثبات

الياء وفتحها ( انظر الاتحاف ٢٦٣ ) .

وتضيف أحيانا فتكسر ، كما تقول : يا غلامِ أقبل " ، و " غلامي أقبل " قال أبو جعفر : وأعجب القراءة في ذلك إلى ، قراءة من قرأه بإرسال الياء وتسكينها ، لأنه إن كان اسم رجل بعينه ، كان معروفا فيهم ، كما قال السدي ، فلك هـى القراءة الصحيحة لا شك فيها . وإن كان من التبشير " ، فانه يحتمل ذلك إذا قرئ كذلك ، على ما بينت .

وأما التشديد والإضافة في الياء ، فقراءة شاذة لا أرى القراءة بها ، وإن كانت لغة معروفة ، لاجتماع القراءة على غيرها .

وَرَأَدْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ ، وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ( ١ )

وقالت : هيت لك : \*\*

وقوله : " وقالت هيت لك " ، اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراءة الكوفة والبصرة : " هَيْتَ لَكَ " ( ٢ ) ( بفتح الهاء والتاء ) بمعنى هَلَمْ لَكَ وَادْنُ ، وَتَقَرَّبْ ، كما قال الشاعر لعل بن أبي طالب رضوان الله عليه :

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . . . أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أُتِينَا ( ٣ )  
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ . . . عَنَّكَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

يعنى : تعال وأقرب .

وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين : " وقالت هَيْتَ لَكَ " ( ٤ ) ( بكسر الهاء ، وضم التاء والمهززة ) ، بمعنى : تهبأت لك ، من معنى قول القائل : " هَيْتُ لِلأمرءِ أَهِيءُ لَهُ هَيْئَةً " ، ومن روى ذلك عنه ، ابن عباس ، وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة غيرهما .

حدثنا أحمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحجاج ، عن هارون ، عن أبان العطار ، عن قتادة ، أن ابن عباس قرأها كذلك مكسورة الهاء ، مضمومة " التاء " ، قال أحمد : قال أبو عبيدة : " لا أعلمها

الا مهموزة ) .

( ١ ) يوسف ٢٣ / ١٢

( ٢ ) " هيت لك " ( بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء ، قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي ) ( السبعة لابن مجاهد - ٣٤٧ ، والاتحاف ٢٦٣ )

( ٣ ) البيتان من شواهد أبي زرعة في حجة القراءات / ٣٥٧ ، وأورد هما أيضا أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٠٥ / ١ والقرطبي ١٦٤ / ٩ ، ورواية البيت الثاني عنده ( ان

العراق واهله . . . سلم اليك فهيت هيتا ) ولم أجد للبيتين نسبة لقائل .

( ٤ ) روى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر " هئت لك " بالهمز ( السبعة ٣٧٤ )

حدثني المشني قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا حماد ، عن عاصم بن بهدلة  
قال : كان أبو وائل يقول : " هتت لك " أي : تهيأت لك ، وكان أبو عمرو بن الصلاء  
والكسائي ينكران هذه القراءة .

حدثني الحارث قال : حدثنا القاسم قال : لم يكن الكسائي يحكى " هتت لك "  
عن العرب .

وقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة " هَيْتَ لَكَ " ( بكسر الهاء وتسكين الياء وضم التاء )  
وفتح التاء ) ( ١ )

وقرأه بعض المكيين : " هَيْتَ لَكَ " ( بفتح ( ٢ ) الهاء وتسكين الياء وضم التاء )  
وقرأه بعض البصريين ، وهو عبد الله بن أبي اسحاق : " هَيْتَ لَكَ ( ٣ ) " ، ( بفتح  
( الهاء ) ( ٤ ) وكسر التاء ) .

وقد انشد بعض الرواة بيتا لطرفة بن العبد في " هَيْتَ " ( بفتح الهاء ، وضم  
التاء وذلك : -

كَيْمَ قَوْيَ بِالْأَجْدِينَ إِذَا مَا ..... قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتُ ( ٥ )  
قال أبو جعفر :

وأولى القراءة في ذلك ، قراءة " هَيْتَ لَكَ " ( بفتح الهاء والتاء وتسكين الياء ) ،  
لأنها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها ، وإنها - فيما ذكر - قراءة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

- 
- ( ١ ) " هيت " ( بالكسر الهاء وفتح التاء ) قراءة نافع ( وابن عامر ) ( المرجع السابق )
  - ( ٢ ) وقرأ ابن كثير " هيت لك " ( بفتح الهاء ، وياء ساكنة ، وضم التاء ) ( شبيهها  
بحيت ) ( المرجع السابق ، والاتحاف ٢٦٣ ) .
  - ( ٣ ) انظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه ( ٦٣ ) .
  - ( ٤ ) جاءت هذه العبارة في طبرستان دار المعارف ص ١٦/٣٠ هيت لكل بفتح الياء وكسر  
التاء والصحيح ما أثبتته .
  - ( ٥ ) البيت من شواهد أبي زرعة في حجة القراءات ولم ينسبه ومعه  
هم يجيبون ذا ( هلم ) سراعا . . . . كالابابيل لا يفادر بيت  
والبيتستان ليساني الديوان ولم اجد هما في مكان آخر .



حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن  
الأعمش ، عن أبي وائل ، قال ابن مسعود ، قد سمعت القراءة فسمعتهم متقاريين ،  
فأقرؤوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، وإنما هو كقول أحدكم : " هلم " ، " وتمال  
ثم قرأ عبد الله " هَيْتَ لَكَ " فقلت : يا أبا عبد الرحمن : إن أناسا يقرؤونها " هَيْتَ  
لَكَ " ، فقال عبد الله ، اني أقرؤها كما علمت أحب الي .  
وذكر أبو عبيد معمر بن المثنى أن العرب لا تثنى " هيت " ولا تجمع ، ولا -  
تؤنث ، وإنما تصوره في كل حال ، وإنما يتبين العدد بما بعد ، وكذلك التانيث  
والتذكير . وقال : تقول للواحد " هيت لك " ، وللثنين " هيت لكما " وللجمع  
" هيت لكم " ، وللنساء : " هيت لكن " ( ١ ) .

٧٠٧ - " كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ " (١)

\*\*  
المخلصين :

وقوله : " انه من عبادنا المخلصين " اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراءة المدينة والكوفة : " إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا " الْمُخْلَصِينَ " (٢) ( بفتح اللام من " المخلصين " ) .  
وقرأ بعض قراءة البصرة " انه من عبادنا المخلصين " (٣) ( بكسر اللام ) .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان ، قد قرأ بهما جماعة كثيرة من القراءة ، وهما متفقتا المعنى .

وذلك أن من أخلصه الله لنفسه فاختره ، فهو مخلص لله التوحيد والعبادة ، ومن أخلص توحيد الله وعبادته ، فلم يشرك به شيئاً ، فهو ممن أخلصه ، فبأيتهما قرأ القارىء فهو للصواب مصيب .

---

(١) سورة يوسف ١٢/٢٤ .

(٢) " المخلصين " بفتح اللام قراءة عاصم ونافع وحزمة والكسائي وخلف وأبو

جعفر وافقهم الأعمش . وذلك على أنها اسم مفعول ( الاتحاف ٢٦٤ ) .

(٣) وقرأ الباقر : " المخلصين " بكسر اللام ، اسم فاعل ( انظر

المرجع السابق ) .

٢٤٨ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . (١)

\*\* قد شغفها :

وقد اختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة الأمصاره  
( بالفين ) " قد شغفها " . . . . .

وقرأ ذلك أبو رجاء : " قد شغفها " (٢) .

حدثنا الحسن بن محمد ، قال حدثنا أبو قطن ، قال حدثنا  
أبو الأشهب ، عن أبي رجاء : " قد شغفها " . . . . .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول : هو من قول  
القائل : " قد شغف بها " ، كأنه قد ذهب بها كل مذهب ، من :

شغف الجبال ، وهي رؤوسها ، وأبو القاسم القاسم  
وروى عن إبراهيم النخعي أنه قال : " الشغف " شغف الحب ،  
والشغف شغف الدابة حين تدعره .

حدثني بذلك الحارث عن القاسم أنه قال : يروى ذلك عن

أبي عوانة ، عن مغيرة عنه ، قال الحارث ، قال القاسم : يذهب  
إبراهيم الى ان أصل " الشغف " هو الذعر ، قال : وكذلك

(١) سورة يوسف ١٢/٣٠ - (٢) قراءة الجمهور : " شغفها " ( بالفين المعجمة ) .

(٣) بالعين المهملة قراءة الحسن وابن مجيصة ( انظر

هو - كما قال ابراهيم - في الأصل ، إلا أن العرب ربما استعارت الكلمة  
فوضعتها في غير موضعها .

قال امرؤ القيس :-

أَتَقْتَنِي وَفَدَّ شَعْفَتَ فَوَادِهَا \* \* كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوَّةَ الرَّجُلَ الطَّالِي (١)

قال : " وشعف المرأة " من الحب ، و " شعف المهنوءة " من الذعر ، فشبهه  
لوعة الحب وجواه بذلك .

وقال ابن زيد في ذلك ، ما حدثني يونس ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال  
قال ابن زيد في قوله : " قد شغفها حبا " ، قال : إن " الشغف " و " الشعف "   
مختلفان ، و " الشعف " في البغض ، و " الشغف " من الحب ، وهذا الذي قاله  
ابن زيد ، لا معنى له ، لأن الشعف " في كلام العرب ، بمعنى محو الحب ، أشهر  
من أن يجمله ذو علم بكلامهم .

قال أبو جعفر : والصواب في ذلك عندنا من القراءة : " قد شغفها حبا

بالفين لاجتماع الحجة من القراءة عليه .

---

(١) البيت في ديوان امرئ القيس ط داربيروت ١٤٢٠ والمنهوءة : الناقية  
المطوية بالقطران ورواية الديوان شغف ( بالفين ) .

” فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا ” (١) .

- ٢٠٩

متكأ :  
-----

\*\*

حدثنا عمرو بن عون (٢) قال : أخبرنا هشيم (٣) ، عن أبي  
الأشهب (٤) عن الحسن أنه كان يقرأ : ” متكأ ” (٥) ، ويقول : هو  
المجلس والطعام .

وحدثنا اسحق قال : حدثنا عبد الله بن يزيد : من قرأ ذلك :  
” متكأ ” خفيفة (٦) ، يعني : طعاما ، ومن قرأ : ” متكأ ”  
يعني : ” المتكأ ”

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى : ” المتكأ ” هو النمرق يتكأ عليه ،  
وقال : زعم قوم أنه ” الأثج ” قال : وهذا أبطل باطل في الأرض ، ولكن  
عسى أن يكون مع المتكأ ” أتسج ” يأكلونه . (٧)

(١) سورة يوسف - ١٢ - آ ٣١ .

(٢) هو عمرو بن عون أبو عثمان السلمى الحافظ الثبتى الواسطى ، روى عنه  
البخارى وابو داود ت ٢٢٥ هـ ( تذكرة الحفاظ ١ / ٤٢٦ ) .

(٣) هو هشيم بن بشير بن أبي حازم قاسم بن دينار الحافظ محدث العصر ،  
سمع الزهرى ( ت ٨٣ هـ ) المرجع السابق ٢٩٤ .

(٤) هو جعفر بن حيان السعدى أبو الأشهب ، روى عن أبي رجا ، والحسن البصرى وغيرهما ،  
قال ابن حجر : هو صدوق ، متسنق ١٦٥ هـ - انظر التهذيب ٢ / ٨٨ .

(٥) انظر مختصر شواند القراءات لابن خالوية ص ٦٣ وانظر البحر المحييط  
لاى حيان ج ٥ ص : ٣٠٢ ، ونسبها هناك الى ابن هرير ايضا . وانظر هامش

ص : ٧٠ من التفسير تحقيق الاستاذ محمود شاكر .

(٦) نسبها ابن خالوية [ انظر مختصر شواند القراءات ٦٣ .  
لماهد

(٧) انظر مجاز القرآن لابي عبيده ج : ١ ص : ٣٠٩ وهامش ص : ٧٠ م ١٦ من

التفسير .

وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيده ، ثم قال : والفقهاء أعلمم  
بالتأويل منه . ثم قال : ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب ، فإن الكسائي  
كان يقول : قد ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله .

حدثني المثنى قال : حدثنا عمرو بن عون قال : حدثنا هشيم عن عوف  
قال : حدثت عن ابن عباس أنه كان يقرؤها : " مُتْكَأٌ " مخففة . ويقول : هـ  
" الأتسج " . وحدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا  
سفيان عن منصور ، عن مجاهد قال : من قرأ : " متكأ " فهو الطعام ، ومن  
قرأها " مُتْكَأٌ " مخففة ، فهو " الأتسج " .

٢١٠- وَقَلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا " (١) .  
=====

\*\* حَاشَ لِلَّهِ :  
-----

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة الكوفيين :-

" حَاشَ لِلَّهِ " بفتح الشين وحذف الياء .

وقراه بعض البصريين ، باثبات " الياء " ؛ " حاشى لله " (٢) ،

وفيه لغات لم يقرأ بها : " حاشى الله " ، كما قال الشاعر : (٣)

حَاشَى " أَبِي نُؤَانَ إِنْ أَبَى \* \* ضَنْناً عَنِ الْمَلْحَةِ وَالشَّتْمِ (٤)

وذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ بهذه اللفظة : " حشى الله " .<sup>٩٠</sup> " حَاشَ

اللَّهُ " (٥) بتسكين الشين والألف ، يجمع بين الساكنين .

---

(١) سورة يوسف - ١٢ - آ ٣١ .

(٢) قرأ أبو عمرو : " حاشا لله " بألف . انظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٤٨ ،

وافقة اليزيدى وابن حيصن والمطوى . انظر الاتحاف ص ٢٦٤ .

(٣) وقرأ ابن كثير ، وابن عامر ، ونافع ، وحمة ، والكسائي

وعاصم : " حاش لله " ، بغير ألف . انظر السبعة ٣٤٨ " .

(٤) الشاعر هو ابو الجهم منقذ بن الطامح الأسدي .

(٥) البيت في المفضليات ٧١٨ ، ومجاز القرآن لابي عبيدة ١ : ٣١٠ وقد

نقل الاستاذ سزكين أنه منسوب في بعض نسخ الكتاب الى سيرة بن عمرو

الاسدي وغير منسوب في بعضها . انظر هامش ص ٣١٠ من كتاب

مجاز القرآن لابي عبيدة تحقيق " سزكين " . وانظر الخزانة ٢ / ١٥٠

ط دار صادر بيروت . وانظر هامش ص ٨٢ ١٦ من التفسير تحقيق

محمود شاکر .

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالوية ص ٦٣ .

وأما القراءة فانما هي باحدى اللغتين الأوليين . فمن قرأ : " حاش لله " بفتح الشين وإسقاط الياء ، فإنه أراد لغة من قال : " حاش لله " بإثبات الياء ، ولكنه حذف الياء لكثرتها على ألسن العرب ، كما حذف العرب الالف ممن قولهم :-

" لا أب لغيرك " ، و " لا أب لشانك " ، وهم يعنون : " لا أب لسفيرك " و " لا أب لشانك " .

قال ابو جعفر : واما القول في قراءة ذلك ، فإنه يقال : للقارىء الخيار في قراءته بالذى شاء ، إن شاء بقراءة الكوفيين ، وإن شاء بقراءة البصريين ، وهو : " حاش لله " و " حاشى لله " ، لأنهما لغتان مشهورتان ، ولغتان معروفتان بمعنى واحد ، وما عدا ذلك ، فلغات لا تجوز القراءة بها ، لأنها لا تعلم قارئاً قارئاً بها . . .



١ ا٢١- قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " (١) .

\*\*\* السَّجْنُ :-

و " السجن " هو الحبس نفسه ، وهو بيت الحبس .  
وكسر السين قرأه قراءة الأمصار كلها . والعرب تفتح الأماكن المشتقة  
من الأفعال ، مواضع الأفعال (٢) ، فتقول : طلعت الشمس مطلقاً  
وفرت مفرها . فيجعلونها - وهي اسماء - خلفاً عن المصادر .  
فكذلك : " السَّجْنِ " ، فإذا فتحت السين من " السجْنِ " ، كان مصدراً  
صحيحاً .

وقد ذكر عن بعض المتقدمين أنه يقرؤه : " السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ " (٣) بفتح  
السين ، ولا أستجيز القراءة بذلك ، لاجتماع الحجة من القراءة على خلافها .

---

(١) سورة يوسف ١٢/٣٣ .

(٢) ( الأفعال ) ، يعني : المصادر ، وهو اصطلاح يستخدمه الطبري كثيراً .

(٣) " السَّجْنِ " ( بفتح السين ) قراءة يعقوب - ( انظر

الاتحاف ٢٦٤ ) .

٢١٢- وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُون \* (١) .

بعد أمة :

\*\*

حدثني المشني قال ؛ حدثنا الحماني ، قال حدثنا شريك ، عن سماك ، عن عكرمة : " وَاذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ " ، أي بعد حبة من الدهر .  
قال أبو جعفر : وهذا التأويل على قراءة من قرأ " بَعْدَ أُمَّةٍ " ( بضم الالف وتشديد الميم ) ، وهي قراءة القراءة في أمصار الاسلام ، وقد روى عن جماعة من المتقدمين أنهم قرؤوا ذلك : " بَعْدَ أُمَّةٍ " ( ٢ ) ( بفتح الألف وتخفيف الميم وفتحها ) ، بمعنى : بعد نسيان .

وذكر بعضهم أن العرب تقول ذلك ، أمه الرجل يأمه أمها " اذا نسي .  
حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا عفان ، قال حدثنا همام ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه كان يقرأ : " بَعْدَ أُمَّةٍ " ، ويفسرهما :  
بعد نسيان .

وقد ذكر غيرها قراءة ثالثة ، وهي ما حدثني به المشني قال ، أخبرنا اسحاق ، قال حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن سفيان ، عن حميد

( ١ ) سورة يوسف ١٢ / ٤٥ .

( ٢ ) " أمه " ( بفتح الهمزة وتخفيف الميم مفتوحة ، وهاء مكسورة ، قراءة الحسن فيما ذكره الشيخ عبد الفتاح القاضى ( انظر القراءات الشاذة وتوجيهها : ٥٥ )

ونقل القرطبي عن النحاس أنها قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك أيضا ( انظر تفسير القرطبي : ٢٠١ / ٩ وانظر اعراب القرآن للنحاس ١٤٣ / ٢ )

قال : قرأ مجاهد : " وادكر بعد أمِّه " (١) ( مجزومة الميم مخففة )  
وكان قارىء ذلك كذلك ، أراد به المصدر من قولهم : أمه يأمه أمها .

---

(١) قال القرطبي : قال النحاس : والمعروف في قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك  
" وادكر بعد أمِّه " بفتح الهمزة وتخفيف الميم ، أى : بعد نسيان . . . . .  
وعن شبل بن عزة الضبي : " بعد أمِّه " ( بفتح الألف واسكان الميم )  
وهاء خالصة وهو مثل " الأمه " ، وهما لغتان ، ومعناهما ( النسيان )  
( المرجع السابق ) . . .

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْمُرُونَ . (١)

-٢١٣-

يعصرون :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعض أهل المدينة  
والبصرة والكوفة : " وَفِيهِ يَعْمُرُونَ " (٢) (بالياء) من قول من  
قال : عصر الاعناب والادهان .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : " وَفِيهِ تَعْمُرُونَ " (٣) (بالتاء)  
وقرأ بعضهم : " وفيه يَعْمُرُونَ " (٤) ، بمعنى : يمطرون .

وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها لخلافها ما عليه قراءة الامصار .  
قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ، أن لقارئة الخيار  
بأى القراءتين الأخيرين شاء ، وإن شاء (بالياء) ، ردا على الخبر  
به عن " الناس " ، على معنى : فيه يغاث الناس ، وفيه يعصرون  
أعتابهم وأدهانهم .

وان شاء (بالتاء) ردا على قوله : الا قليلا ما تحصنون " ، وخطابا  
به لمن خاطبه بقوله : " يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا ما تحصنون " .  
لأنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار باتفاق المعنى ، وإن اختلفت  
الألفاظ بهما . . .

(١) سورة يوسف ١٢/٤٩ .

(٢) القراء سوى حمزة والكسائي والأعمش : " يَعْمُرُونَ " (بالياء) " انظر  
الاتحاف ٢٦٥ ، وحجة القراءات (٣٥٩) .

(٣) وقرأ هؤلاء : " تعصرون " (بتاء الخطاب) انظر المرجعين السابقين . . .

(٤) وقرأ عيسى بن عمر ، والأعرج : " يَعْمُرُونَ " (بالياء مضمومة ، وفتح الصاد  
وضم الراء) انظر مختصر شواند القراءات لابن خالوية ٦٤ . . .

وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل ، ممن فسّر القرآن برأية على مذهب كلام العرب ، يوجه معنى قوله : " وفيه يعصرون " ، الى وفيه ينجون من الحرب والقحط بالفيث ، ويّزعم (١) أنه من " العصر " و " العصرة " التي بمعنى المنجاة ، من قول أبي زيد الطائي :-

صَادِيكَ يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مَفَاثٍ \* \* \* وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمُنْجِيَّوُدِ (٢)

أى المقهور ، ومن قول لبيد :-

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمَ آخِرَ لَيْلِهِمْ \* \* \* وَمَا كَانَ وَفَاثًا بَغَيْرِ مَعْصِرٍ (٣)

وذلك تأويل يكفى من الشهادة على خطئه ، خلافاً قول جميع أهل العلم من الصحابة .

---

(١) يعنى به أبا عبدة معمر بن المثنى ، فهذا قوله فى كتابه " مجاز القرآن " ٣١٣/١ - ٣١٤ . قال : " وفيه يعصرون " . أى به ينجون ، وهو من " العصر " وهى " العصرة " ايضاً ، وهى المنجاة ، قال :

\* \* \* ولقد كان عصرة النجود \* \* \*

أى المقهور المفلوب ، وقال لبيد :-

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمَ آخِرَ لَيْلِهِمْ . . . وَمَا كَانَ وَفَاثًا بَغَيْرِ مَعْصِرٍ .

(٢) البيت لأبي زيد فى قصيدة يثرى بها " الجلاج " ، وكان من أحب الناس اليه ، وكان قد مات عطشاً فى طريق مكة . أورده القرطبي فى التفسير ٢٠٥/٩ واللسان (عصر) وانظرها مش صفحه ١٦/١٣١ من تفسير الطبرى تحقيق شاکر .

(٣) شرح ديوان لبيد - تحقيق د . احسان عباس ص ٤٩ ومجاز القرآن لابن عبدة ٣١٤/١٥ ، واللسان (عصر) .

٢١٤- قَالُوا يَا أَبَا نَاصِحٍ مِّنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسَلْنَا مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١) .

\*\* نكتل :

-----

واختلفت القراءة في قراءة " نكتل " .

فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة ، وبعض أهل مكة والكوفة : " نَكْتَلُ " ( ٢ )

( بالنون ) بمعنى : نكتل نحن وهو .

وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة . " يَكْتَلُ " ( ٣ ) ( بالياء ) ، بمعنى :

يكتل هو لنفسه ، كما نكتال لأنفسنا .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان

معروفتان متفقتا المعنى ، فبأبيتهما قرأ القارىء فمصيب الصواب .

---

( ١ ) سورة يوسف ١٢ / ٦٣ .

( ٢ ) " نكتل " ( بالنون ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف ( الاتحاف

٢٦٦ ) .

( ٣ ) وقرأ الكسائي وحمزة وخلف : " يكتل " ( بالياء من تحت ) المرجع السابق .

٢١٥- قَالَ هَلْ أَمَّنْكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَّنْتُمْ عَلَيَّ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا  
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١) .  
=====

خير حافظا : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " فالله خير حافظا " ،  
فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة ، وبعض الكوفيين ، والبصريين ،  
" فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا " (٢) ، بمعنى : والله خيركم حفظا .  
وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين وبعض أهل مكة : -  
" فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا " (٣) (بالألف) على توجيه " الحافظ " السى  
أنه تفسير للخبر ، كما يقال : " هو خير رجلا " .  
والمعنى : فالله خيركم حافظا ، ثم حذفت الكاف والميم .  
قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان  
مشهورتان متقاربتا المعنى ، قد قرأ بكل واحدة منهما أهل العلم  
بالقرآن ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

(١) سورة يوسف ١٢/٦٤ .

(٢) " حفظا " ( بكسر الحاء وسكون الفاء ) ، قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى

عمرو وابن عامر ، وعاصم في رواية أبى بكر عنه ( السبعة لابن مجاهد ٣٥٠ ) .

(٣) وقرأ حمزة ، والكسائى وخلف ، وعاصم في رواية حفص عنه :

" حافظا " ( يفتح الحاء ، ويعددها الف ، وكسر الفاء ) ( انظر المرجع

السابق ، والاتحاف ٢٦٦ ) .

٦١٦ - قَالُوا نَفَقَدْ صَوَّعَ الْمَلِكُ وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَحِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ . (١)

\*\* صواع الملك :

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فذكر عن أبي هريرة أنه قرأه :  
" صَاعَ الْمَلِكِ " (٢) بغير واو ، وكأنه وجهه الى " الصاع " الذى  
يكال به الطعام .

وروى عن أبي رجاء أنه قرأه : " صوع الملك " (٣) .  
وروى عن يحيى بن يعمر أنه قرأه " صوغ الملك " (٤) ( بالغيث )  
كأنه وجهه الى أنه مصدر من قولهم : " صاغ يصوغ صوغاً " وأما  
الذى عليه قراءة الأمصار فـ " صواع الملك " .  
وهى القراءة التى لا أستجيز القراءة بخلافها ، لاجماع الحجة عليها .

- 
- (١) سورة يوسف ١٢ / ٧٢ .  
(٢) قال ابن خالوية : قرأ أبو هريرة وجماعة " صاع الملك " ( انظر مختصر  
الشواذ ٦٤ ) .  
(٣) " صوع الملك " بالصاد والواو من غير الف والعين المهمة قراءة أبى  
رجاء ( انظر تفسير القرطبي ١ / ٢٣٠ ) .  
(٤) وقرأ يحيى بن يعمر " صوغ الملك " ( بضم الصاد وسكون الواو ، ثم غيثن  
معجمة ) ( انظر المرجع السابق ) .



٢١٧- قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ، قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أُخِي ٠٠٠ (١)

\*\*\*  
إِنَّكَ :

وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله : " إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ " فقرأ ذلك عامة قراءة الأماص : " إِنَّكَ " على الاستفهام . وذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب : " أَوَأَنْتَ يُوسُفُ " (٢) . وروى عن ابن محيصن أنه قرأ : " إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ " (٣) ، على الخبر ، لا على الاستفهام .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، قراءة من قرأه بالاستفهام ، لاجتماع الحجة من القراءة عليه .

- 
- (١) سورة يوسف - ١٢/٩٠ .  
(٢) لم أجد لهذه القراءة مرجحا ، ولم أجد لها عند غيره .  
(٣) " إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ " بكسر الألف على الخبر ، قراءة ابن كثير وورش ، ( أنظر حجة القراءات لأبي زرعة ٣٦٣ ) .  
قوله : ( بكسر الألف ) عبارة لئبي زرعه ، والمقصود :  
كسر الهمزة ،

حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرَّسُولُ وَاظُنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ، فَنَجَّى  
مَنْ نَشَاءُ ، وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ( ١ ) :

فنجى من نشاء :

\*\*

وأما قوله " فنجى من نشاء " ، فإن القراءة اختلفت في قراءته ، فقراه  
عادة قراءة أهل المدينة ، ومكة والمراة : " فَفَجَّى مَنْ نَشَاءُ ( ٢ ) " ( مخففة  
بنونين ) .

واعقل الذين قرؤا ذلك كذلك ، أنه إنما كتبت في المصحف بنون  
واحدة ، وحكمه أن يكون بنونين ، لأن إحدى النونين حرف من أصل  
الكلمة ، من " أَنْجَى يَنْجِي " ، والأخرى ، النون التي تأتي بمعنى الدلالة  
على الاستقبال ، من فعل جماعة مخبرة عن أنفسها ، لانها حرفان - أعني  
النونين - من جنس واحد ، يخفى الثاني منهما عن الإظهار في الكلام  
فحذفت من الخط ، وأجتزئ بالثبتة من المحذوفة ، كما يفعل ذلك فسى  
الحرفين اللذين يدغم أحدهما في صاحبه .

وقرأ ذلك بعض الكوفيين على هذا المعنى ، غير أنه أدغم النون

الثانية وشدد الجيم ( ٣ ) .

( ١ ) يوسف ١٢ / ١١٠

( ٢ ) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحكزة والكسائي ( فنجى من نشاء ) ( بنونين ، والأولى  
مضمومة ، والثانية ساكنة ، والياء التي في " فنجى " ساكنة ) ( السبعة لابن  
مجاهد ٣٥٢ ) .

( ٣ ) أورثها النيسابوري في غرائب القرآن منسوبة للكسائي . قال : وخطأ ، على  
ابن عيسى ، بناء على أنه فعل مستقبل ، من " الإنجاء " ، والنون لا يدغم فسى  
الجيم ، أو من " التنجيه " والنون المتحركة لا تدغم في الساكن . قال : وأقول  
إن كان فعلا ماضيا من التنجية ، والنون المتحركة لا تدغم ، كما في القراءة الأولى  
( انظر غرائب القرآن للنيسابوري بهامش تفسير الطبري ط بولاق ح ١٣ ص ٥٤ ) .

وقرأه آخر منهم بتشديد الجيم ونصب الياء ، على معنى : فَعَلَ ذَكَ بِه ، من :  
" نَجَيْتَهُ أَنْجِيَهُ " ( ١ ) .

وقرأ ذلك بعض المكيين : " فَجَا مِنْ نَشَاءً " ( ٢ ) ( بفتح النون والتخفيف )  
من " نَجَايَنْجُو " .

قال ابو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، قراءة من قرأه : " فَتَنْجِي  
مِنْ نَشَاءً " بنونين ، لأن ذلك هو القراءة التي عليها القراءة في الاصدار ، وما خالفه  
من قرأ ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها ، فنفرده بقراءته عما عليه الحجة مجمعة  
من القراءة ، وغير جائز خلاف ما كان مستفيضا بالقراءة في قراءة الاصدار .

---

( ١ ) وقرأ عاصم وابن نعمر بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء ( الكشف عن وجوه

القراءات ١٢/٢ ) .

( ٢ ) هي قراءة ابن محيصن ونصر بن عاصم ( مختصر شواذ القراءات ٦٥-٦٦ ) .

القراءات واللفظة في سورة الرعد  
=====

تَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ( ١ ) :  
=====

تسقى :  
-----

وقوله " تسقى بماء واحد " ، اختلفت القراءة في قراءة قوله " تسقى " ،  
فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة والعراق ، من أهل الكوفة والبصرة " تَسْقَى " ،  
" بالتاء " ( ٢ ) ، بمعنى ، تسقى الجنات والزرع والنخيل ، وكان بعضهم  
يقول : إنما قيل " تسقى " ( بالتاء ) لتأنيث الأغاب .

وقرأ بعض المكيين والكوفيين : " يَسْقَى " ( ٣ ) ( بالياء )

وقد اختلف أهل العربية في وجه تذكيره إذا قرئ كذلك ، وإنما ذلك  
خبر عن الجنات والأغاب والنخيل والزرع ، لأنها تسقى بماء واحد .  
فقال بعض نحوي البصرة ( ٤ ) : إذا قرئ ذلك بالتاء ، فقد كسب  
" الأغاب " ، كما ذكر " الانعام " في قوله : " ما في بطونه " ( ٥ )  
وأنت بعد فقال : " وعليها وعلى الفلك تحملون " ( ٦ ) .

فمن قال " يَسْقَى " ( بالياء ) ، جعل الأغاب ما يذكر ويؤنث ، مثل

الأنعام .

( ١ ) الرعد ١٣ / ٤

( ٢ ) " تسقى " ( بالتاء المثناة القوية ) قراءة القراء سوى عاصم وابن عامر ( انظر

حجة القراءات ٣٦٩ ) .

( ٣ ) وقرأ هذان القارئان : " يسقى " بالياء على التذكير . المرجع السابق .

( ٤ ) ذلك قول الاخفش في معاني القرآن ٣٦٩ / ٢ والنص بعده من كلامه هناك .

( ٥ ) النحل ١٦ / ٦٦

( ٦ ) المؤمنون ٢٣ / ٢٢

وقال بعض نحوي الكوفة (١) : من قال " تَسْقَى " ، ذهب الى تأنيث الزرع ،  
والجنات والنخيل . ومن ذَكَرَ ، ذهب الى أن ذلك كله يسقى بماء واحد وأُكُلَهُ مختلف  
حامض وحلو ، ففي هذه آية .

قال أبو جعفر : وأعجب القراءتين إلى أن أقرأ بها ، قراءة من قرأ ذلك ( بالتاء )  
" تَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ " على أن معناه : تسقى الجنات والنخيل والزرع ، بماء واحد  
لمجبي " تسقى " بعد ما قد جرى ذكرها ، وهي جِماع " من غير بنى آدم ، وليس  
الوجه الآخر بمتنع ، على معنى : يَسْقَى ذلك بماء واحد أي : جميع ذلك يسقى بماء  
واحد عذب ، دون المالح .

---

(١) هذا قول الفراء في معاني القرآن ٥٨/٢

أَفْلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا (١) :

-٤٣٠-

يَيَّاسُ :

\*\*

قال أبو جعفر: اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله :

" أفلم ييأس " فكان بعض أهل البصرة يزعم أن معناه : ألم يعلم

ويتبين (٢) ويستشهد لقليله ذلك ببيت سحيم بن وثيل الرياحي :-

أَقْوَمَ لَهُمُ بِالشَّحْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي . . أَلَمْ تَيَّاسُوا ، أَنَّى ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٌ (٣)

ويروى : " ييسرونني " ، فمن رواه : " ييسرونني " فإنه أراد " يقسمونني " ،

من الميسر " كما يقسم الجزور ، ومن رواه : " يأسرونني " ، فإنه أراد الأسر

وقال : عنى بقوله : " ألم تياسوا " : ألم تعلموا ؟

وانشدوا أيضا في ذلك :-

أَلَمْ يَيَّاسِ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا أَبْنُهُ . . وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْمَشِيرَةِ نَائِيًا (٤) ؟

وفسروا قوله : " ألم ييأس " : ألم يعلم ويتبين ؟

وذكر عن ابن الكلبي أن ذلك لفظة لحي من النخ يقال لهم " وهبيل " (٥)

تقول : " ألم تياس كذا " بمعنى : ألم تعلمه ؟

وذكر عن القاسم بن معن أنها لفظة هوازن ، وأنهم يقولون : " يئست

كذا " علمت .

(١) الرعد ٣١/١٣

(٢) قائل ذلك هو أبو عبيد معمر بن المثنى في مجاز القرآن ٣٣٢/١

(٣) البيت من شواهد أبي عبيد ونسبه لسحيم بن وثيل ولقبه باليربوعي .

وأورده القرطبي في تفسيره ٣٢٠/٩ وقال : " أنشد في ذلك أبو عبيدة لمالك بن

عوف النضري مع أن أبا عبيد ، نسبه لسحيم وزهدم : فارس كانت لجد سحيم (اللسان

يئس .

(٤) لم اهتمد لقائله . وهو في شواهد أبي حيان : البحر المحيط . ج ٥ ص ٣٩٢ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٦٤/٢ .

وأما بعض الكوفيين فكان يكثر ذلك (١) ، ويزعم أنه لم يسمع أحدا من الصرب يقول : **يَعِست** ، بمعنى : **عَلِمْتُ** ، ويقول : هو في المعنى - وإن لم يكن مسموعا " **يَعِست** " بمعنى : " **علمت** " - يتوجه الى ذلك ، **إِذَا نَسَّه** قد أوقع إلى المؤمنين أنه لو شاء لهدى الناس جميعا ، فقال : **أفلم يئأسوا علما ؟** يقول : **يؤيسهم العلم** ، فكان فيه " **العلم** " **مغسرا** ، كما يقال : " **قد يعست منك أن لا تفتح علما** " ، كأنه قيل " **علمته علما** " .

قال : وقول الشاعر :

حَتَّى إِذَا يَمْسُ الرِّمَاءُ وَأَرْسَلُوا ..... غَضَّ دَوَّاجِنَ قَافِلًا أَعْصَمَهَا (٢)

معناه : حتى إذا يئسوا من كل شيء ، مما يمكن ، إلا الذي ظهر لهم ، أرسلوا . فهو في معنى : حتى إذا علموا أن ليس وجه إلا الذي أوا ، وانتهى علمهم ، فكان سواه **يَأْسًا** .

وأما أهل التأويل ، فإنهم تأولوا ذلك بمعنى : **أفلم يعلم ويتبين** . حدثني - يعقوب قال : حدثنا هشيم ، عن أبي اسحاق الكوفي ، عن مولى بجير ، أن عليا رضي الله عنه كان يقرأ : **أفلم يتبين الذين آمنوا** ، حدثنا الحسن بن محمد قال : حدثنا عبد الوهاب عن هارون ، عن حنظلة ، عن شهر بن حوشب ، عن ابن عباس : " **أفلم يئأس** " يقول " **أفلم يتبين** ؟ " .

(١) منكر ذلك هو الفراء ، وحديثه عن ذلك في معاني القرآن ٦٤/٢

(٢) البيت للبيد بن ربيعة ، من معلقة الشهيرة . ديوان طبر الكويت ص ٣١١

بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ (١) :-  
=====

-٢٢١

\*\*\*  
وَصَدُّوا :  
-----

وأما قوله : " وصدوا عن السبيل " ، فان القراءة اختلفت فى  
قراءته .

فقرأته عامة قراءة الكوفيين : " وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ " (٢) ( بضم الصاد )  
بمعنى : وصدهم الله عن سبيله ، لكفرهم به ، ثم جعلت الصاد  
مضمومة إذ لم يسم فاعله .

وأما عامة قراءة الحجاز والبصرة ، فقرأوه بفتح " الصاد " (٣) على  
معنى أن المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله .

قال أبو جعفر : والصبوب من القول فى ذلك عندى أن يقال : إنهما  
قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراءة ، متقاربتا  
المعنى ، وذلك أن المشركين بالله كانوا مصدودين عن الإيمان به ، وهم  
مع ذلك كانوا يصدون غيرهم ، كما وصفهم الله بقوله :

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ (٤) " .

---

(١) الرعد ١٣/٣٣

- (٢) " وصدوا عن السبيل " ( بضم الصاد ) ، قراءة عاصم ، وحمزة والكسائى  
وخلف واقفهم الاعشى : ( انظر الاتحاف ٢٧٠ ) .  
(٣) وقرأ الباقون : " وَصَدُّوا " ( بفتح الصاد ) المرجع السابق .  
(٤) سورة الانفال ٣٦/٨ .



يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (١) :

ويثبت :

\*\*

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ويثبت " فقرأ

ذلك عامة قراءة المدينة والكوفة : " وَيُثَبِّتُ " (٢) ( بتشديد الياء ) ،

بمعنى : ويتركه ويقره على حاله فلا يمحوه .

(٣)

وقرأ بعض الكيين ، وبعض البصريين ، وبعض الكوفيين : " وَيُثَبِّتُ "

( بالتخفيف ) ، بمعنى : يكتب .

وقد بينا قبل (٤) أن معنى ذلك عندنا : إقراره مكتوباً وترك محوه على ما

قد بينا ، فإذا كان ذلك كذلك ، فالتثبيت به أولى ، والتشديد أصوب

من التخفيف ، وإن كان التخفيف قد يحتمل توجيهه في المعنى السلي

التشديد والتشديد الى التخفيف .

(١) الرعد ١٣/٣٩

(٢) القراء سوى عاصم وابن كثير وأبي عمرو ، يقرؤونها : " ويثبت " ( بفهم الياء

وتشديد الباء ) ( حجة القراءات لابي زرعة ٣٧٤ )

(٣) وقرأ هؤلاء : " ويثبت " ( بضم الياء وسكون " الثاء المشه وكسر الباء خفيفة ) المرجع

السابق .

(٤) يشير أبو جعفر الى قوله في ص ١٦/٤٨٨ من تفسيره تحقيق شاعر : " وأولى

الاقوال التي ذكرت في ذلك بتأويل الآية وأشبهها بالصواب ، القول الذي

ذكرناه عن الحسن ومجاهد وذلك أن الله تعالى ذكره قد توعد المشركين

الذين سألوا رسول ( صلى الله عليه وسلم ) الايات ، بالعقوبة وتهددهم بها

وقال : " وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله لكل أجل كتاب ، يعلمهم

بذلك ان لقاءه فيهم أجلا مثبتا في كتاب وهم مؤخرون الى وقت مجيئ ذلك

الأجل ثم قال لهم : فإذا جاء ذلك الاجل يجيئ الله بما يشاء ممن قد دنا أجله

وانقطع رزقه ، أو حان هلاكه أو اتضاعه من رفعة أو هلاك مال ، فيقتضى ذلك في خلقه

فذلك يمحوه ويثبت ما شاء ممن بقي أجله ، ورزقه ، وأكله ، فيتركه على

ما هو عليه فلا يمحوه .

٤٣٠: - وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عَقَّبَى الْكُفَّارَ (١) :

\*\*\*  
وسيعلم الكافر :-

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة ذلك :

فقراءه قراءة المدينة ، وبعض قراءة البصرة : " وسيعلم الكافر " (٢) على

التوحيد .

وأما قراءة الكوفة ، فانهم قرؤوه : " وسيعلم الكفار " (٣) على الجمع .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك للقراءة التي على الجمع

" وسيعلم الكفار " ، لأن الخير جرى قبل ذلك على جماعتهم ، وأتبع  
ولما يزيدك بعض الذي نعدهم أو نؤفيناك (٤)  
بجده الخير عنهم ، وذلك قوله : /وبعد قوله : " ويقول الذين

كفروا لست برسلا " (٥)

وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود : " وسيعلم الذين كفروا (٦) "

وذلك كله دليل على صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك .

---

(١) الرد ٤٢/١٣

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : " وسيعلم الكافر " على التوحيد انظر الاتحاف

٢٧٠ وحجة القراءات ٣٧٥ .

(٣) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف : " الكفار " (بالجمع) ، واقفهم

ابن محيظن والحسن واليزيد (الاتحاف ٢٧٠) ،

(٤) الرد ٤٠/١٣

(٥) الرد ٤٣/١٣

(٦) لم أجد لهذه القراءة مرجعاً .

القراءات واللغة في سورة ابراهيم

=====

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَشَاءُ يَذُوبُهُمْ وَيَأْتِي بِخَلْقٍ -٢٢٤

جَدِيدٍ (١) :-

=====

خَلَقَ :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله :

"ألم تر أن الله خلق" ، فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة والبصرة ، وبعض

الكوفيين : " خَلَقَ " (٢) على " فعل " .

وقرأته عامة قراءة أهل الكوفة : " خَالِقٌ " (٣) ، على " فاعل " .

وهما قراءتان مستفيضتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراءة ،

متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) ابراهيم ١٤/١٩

(٢) " خلق " ( بفتح الخاء واللام ) فعلا ماضيا ، قراءة القراء سوى حمزة والكسائي

وخلف ، والأعمش ( انظر الاتحاف ٢٧٢ )

(٣) وقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش ( خالق ) بألف بعد الخاء ( انظر المرجع

السابق ) .

وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرِكُمْ إِلَى النَّارِ (١) - ٢٢٥

ليضلوا : \*\*

وقوله : " ليضلوا عن سبيله " ، اختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرأته عامة قراء الكوفيين : " لِيَضِلُّوا " ، ( ٢ ) بمعنى : كي يضلوا الناس

عن سبيل الله ، بما فعلوا من ذلك .

وقرأته عامة قراء أهل البصرة : " لِيَضِلُّوا " ( ٣ ) بمعنى : كي يضل

جاعلو الانداد لله عن سبيل الله .

---

( ١ ) سورة ابراهيم ١٤ / ٤٠

( ٢ ) " ليضلوا " ( بضم الياء ) قراءة القراء سوى ابن كثير وابى عمرو وابن محيصن

واليزيدى والحسن . ( انظر الاتحاف ٢٧٢ ) .

( ٣ ) وقرأ هؤلاء : " ليضلوا " بفتح الياء ( انظر المرجع السابق ) .

سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانَ وَتَشَى وَجُوهَهُمُ النَّارَ (١) :

-٢٢٦

من قطران :

\*\*

حدثني يونس ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرنا ابن زيد ، ففى قوله : " سرابيلهم من قطران " ، قال : السرابيل : " القمص " وقوله " من قَطْرَانَ " يقول : من القطران الذى يهنا به الإبل ، وفيه لغات ثلاث : يقال : " قَطْرَانَ " ، و " قَطْرَانَ " ، ( بفتح القاف وتسكين الطاء منه ) ، وقيل : ان عيسى بن عمر كان يقرأ : " مِنْ قَطْرَانَ (٢) ) بكسر القاف وتسكين الطاء .

ومنه قول أبى النجم :

جَوْنٌ كَأَنَّ الصَّرَقَ الْمَتَوَحَّحَا . . . . . لَبَسَهُ الْقَطْرَانَ وَالْمُسُوحَا (٣)

وقال أيضا :

كَأَنَّ قَطْرَانًا إِذَا تَلَّهَا . . . . . تَرَبَّى بِهِ الرِّيحُ إِلَى مَجْرَاهَا (٤)

بالكسر . . . . .

حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثنا أبو سفيان ، عن معمر ،

عن قتادة : " من قطران " ، قال : هى نحاس .

وهذه القراءة - أعنى ( بفتح القاف وكسر الطاء ) وتخصير ذلك كله

كلمة واحدة ، قرأ ذلك جميع قراء الأمصار ، وسها نقرأ ، لا جماع الحجة

من القراء عليه .

(١) ابراهيم - ٥٠/١٤

(٢) اضطرب الرواة فى قراءة عيسى بن عمر ، قال ابن خالوية إنه قرأ : " من قَطْرَانَ (

( مختصر الشواند ٧٠ ) وقال القرطبي : وقرأ عيسى بن عمر : " قَطْرَانَ " ( بفتح

القاف وتسكين الطاء ) التفسير ٣٨٥/٩ وانظر كتاب عيسى بن عمر الشافى نحوه

من خلال قراءاته لساج السالم ط بيروت ١٩٧٥ ص ١٢٧ و ٢١٢

(٣) البيت فى لسان العرب ( نتح ) وتفسير القرطبي ٣٨٥/٩ ) والنتح : خروج المرق من

الجلد . وهذا أيضا شاهد على أن " قَطْرَانَ " هنا بكسر القاف .

وقد روى عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ذلك: " مِنْ قَطْرَانٍ " (١) (بفتح القاف  
وتسكين الطاء ، وتنوين الراء ) وتصيير " آن " من نعمته ، وتوجيه معنى " القطر " الى أنه  
" النحاس " ، ومعنى " الآن " الى أنه الذي قد انتهى حره في الشدة .  
وممن كان يقرأ ذلك كذلك - فيما ذكر لنا - عكرمة مولى ابن عباس ، حدثني بذلك  
احمد بن يوسف ، قال حدثنا القاسم ، قال حدثنا هُشَيْمٌ ، قال اخبرنا حصين عنه .  
حدثني المشني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد  
قال حدثنا يعقوب القُتَيْبِيُّ عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، أنه كان يقرأ : " سَرَابِيلُهُمْ  
مِنْ قَطْرَانٍ " (١) .

---

(١) نسيها ابن جنى الى ابن عباس وأبي هريرة وعلقمه وسعيد بن جبيرة

القراءات واللغة في سورة الحجر

=====

رَبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (١) :

-٢٢٧

=====

ربما :

\*\*

---

اختلفت القراءة في قراءة قوله: "ربما" فقرأت ذلك عامة قراء أهل

المدينة ، وبعض الكوفيين : "رَبَّمَا" ( بتخفيف الباء ) (٢) .

وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ، بتشديد ها (٣) والصواب من القول

في ذلك عندنا : أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان ، ولغتان

معروفتان ، بمعنى واحد ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء ،

فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب .

---

(١) الحجر ٢/١٥

(٢) "ربما" ( بتخفيف الباء "قراءة نافع ، وعاصم وأبي جعفر .

انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ٢٨/٢ والاتحاف ٢٧٤ والسبعة

لابن مجاهد (٣٦٦) .

(٣) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (رَبَّمَا) بتشديد الباء ( انظر

المراجع السابقه . )

لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١) :-  
=====

سكرت :  
=====

\*\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " سكرت " ، فقرأ أهل المدينة  
والصراق ، " سَكَّرَتْ " (٢) (بتشديد الكاف) ، بمعنى : غَشِيَتْ  
وغطيت ، هكذا كان يقول أبو عمرو بن العلاء فيما ذكر لي عنه :  
" وذكر عن مجاهد أنه كان يقرأ : " لقالوا إنما سَكَّرَتْ " .

حدثني بذلك الحارث ، قال : حدثنا القاسم قال : سمعت الكسائي  
يحدث عن حمزة ، عن شبل ، عن مجاهد أنه قرأها : " سَكَّرَتْ أَبْصَارَنَا " (٣)  
خفيفة ، وذهب مجاهد في قراءته ذلك كذلك ، إلى : حبست أبصارنا  
عن الرؤية والنظر ، من سَكَّرِ الرِّيحُ ، وذلك سكونها وركودها ، يقال منه :  
سكرت الريح ، إذا سكتت وركدت ، وقد حكى عن أبي عمرو بن العلاء  
أنه كان يقول : هو مأخوذ من سكر الشراب ، وأن معناه : قد غشى أبصارنا  
السُّكْر .

وأولى الأقوال بالصواب عندي زه قول من قال : معنى ذلك . أخذت  
أبصارنا وسحرت ، فلا تبصر الشيء ، على ما هو به ، وذهب حد ابصارها  
وأنطقاً نوره ، كما يقال للشيء الحار إذا ذهب فورته وسكن حد حمره  
قد سكر يَسْكُرُ .

(١) الحجر ١٥/١٥

(٢) " سكرت " بتشديد الكاف ، قراءة القراء سوى ابن كثير والحسن وابن محيصن (انظر  
الاتحاف ٢٧٤ والسبعة ٣٦٦) .

(٣) وقرأ ابن كثير والحسن وابن محيصن (سَكَّرَتْ) بتخفيف الكاف (انظر المرجعيين  
السابقين) .



قال المثنى بن جندل الطهوي :

جَاءَ الشِّتَاءَ وَاجْتَالَ الْقُبْرُ ..... وَاسْتَخَفَّتِ الْأُفْصَى ، وَكَانَتْ تَظْهَرُ (١)  
وَجَعَلَتْ عَيْنَ الْحَرُورِ تَسْكُرُ

وقال ذو الرمة :

قَبْلَ اتِّصَادِ الْفَجْرِ وَالتَّهَجُّرِ ..... وَخَوْضِهِنَّ اللَّيْلَ حِينَ يَسْكُرُ (٢)

يعنى : حين تسكن فورته .

وذكر عن قيس أنها تقول : " سَكُرَتِ الرِّيحُ تَسْكُرُ سَكُورًا " بمعنى : سكنت .  
وإن كان ذلك عنها صحيحا ، فإن معنى سَكُرَتْ ، وَسَكُرَتْ بالتخفيف والتشديد  
متقاربان ، غير أن القراءة التي لا أستجيز غيرها في القرآن : " سكرت " بالتشديد  
لا جماع الحجة من القراءة عليها وغير جائز خلافها فيما جاءت به مجمعه عليه . .

---

(١) الرجز من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/٣٦٣ ولم ينسبه وروايته عنده :

جاء الشتاء واجتال القبر ..... وجعلت عين الحرور تسكر .

انظر ترجمة جندل بن المثنى في سمط اللآلي لأبي عبيد البكري ط لجنة التأليف

والنشر بمصر ١٩٣٦ ص ٢/٦٤٤ " والقبر أو القبر " - كله بمعنى واحد - نوع

من الطير واجتال : اجتمع ، والحرور : الحرور . .

(٢) البيت في ديوان ذي الرمة طبعة كميردج بعناية (كارليل) سنة ١٩١٩ ص ٢٠٢

وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَنَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ  
بِخَازِنِينَ (١) :

الرياح : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة القراء : " وَأَرْسَلْنَا  
الرِّيحَ (٢) لَوَاقِحَ " .

وقراءه بعض قراء أهل الكوفة : " وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ " (٣) فوجد  
الريح ، وهى موصوفة بالجمع ، أعنى بقوله " لواقح " . وينبغى أن يكون  
معنى ذلك ، أن " الريح " وإن كان لفظها واحدا ، فمعناها الجمع ،  
لأنه يقال : " جاءت الريح من كل وجه " و " هبت من كل مكان " ، فقول  
" لواقح " لذلك ، فيكون معنى جمعهم نعمتها - وهى فى اللفظ  
واحدة - معنى قولهم : " أرض سباسب " و " أرض أغفال " ، و " ثوب  
أخلاق " ، كما قال الشاعر :-

جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقِي . . . شَرَانِدِمُ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَاقِي (٤) .

وكذلك يفعل المرب فى كل شىء اتسح .

(١) الحجر ٢٢/١٥

(٢) " الرياح " على الجمع ، قراءة القراء سوى حمزة وخلف ( انظر الاتحاف ٢٧٤ ) .

(٣) وقرأها حمزة وخلف " الريح " ( بالافراد ) ( انظر المرجع السابق ) .

(٤) الرجز من شواهد القراء فى معانى القرآن ٨٧/٢ ، وهو من شواهد أبى زرعة

فى لجنة القراءات ٣٨٢ ، ولم ينسبها الى أحد ، وهو فى اللسان ( خلق )

وقال صاحب اللسان ان ( التواق ) هو ابن الراجز والمعنى أن قميص الراجز

أخلاق مزرق يضحك منه ابنه المسمى ( التواق ) .

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ (١) :-

-٢٣٠-

صراط علي :

\*\*

-----

اختلفت القراء في قراءة قوله: " قال هذا صراط علي مستقيم " ،  
فقراه عامة قراء الحجاز ، والمدينة والكوفة والبصرة: " هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ " <sup>١</sup>  
بمعنى " هذا طريق إلى مستقيم " فكلُّ معنى الكلام هذا طريق  
مرجعه الى ، فأجازى كلا باعمالهم ، كما قال الله تعالى ذكره: " إن ربك  
لبا لمصاد " ، وذلك نظير قول القائل لمن يتوعدده ويتهدده: " طريقك  
عليّ " ، وأنا على طريقك ، فكذلك قوله: " هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ " معناه :  
هذا طريق علي ، وهذا طريق إلى ، وكذلك تأول من قرأ ذلك كذلك .  
حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا القاسم ، قال حدثنا مروان بن  
شجاع عن خُصيف عن زياد بن أبي مریم ، وعبد الله بن كثير ، أنهم ما  
قرأها : " هذا صراط علي مستقيم " وقالوا : عليّ : هي " إلى " ومنزلتها .  
حدثنا الحسن بن محمد ، قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن  
اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن وسعيد ، عن قتادة ، عن الحسن : " هذا  
صراط عليّ مستقيم " يقول : " الى مستقيم " وقرأ ذلك قيس بن عباد ، وابن  
سيرين ، وقتادة فيما ذكر عنهم : " هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ " برفع علي ( ٣ )  
علي أنه نعت للصراط بمعنى " رفيع " .

(١) الحجر - ٤١/١٥

(٢) هذه قراءة الجمهور :-

(٣) وقرأ يعقوب ولحسن : (علي مستقيم) برفع (علي) ما نظر الاتحاف

حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق ، قال حدثنا ابن أبي حماد ، قال حدثني  
جعفر البصرى ، عن ابن سيرين ، أنه كان يقرأ : " هذا صراطٌ عليٌّ ، مستقيمٌ " يعنى :  
رفيع .

حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : هذا  
صراطٌ عليٌّ مستقيمٌ " أى : رفيع مستقيم . قال بشر ، قال يزيد ، قال سعيد : هكذا  
نقرأها نحن و قتادة . . . . .

والصواب من القراءة فى ذلك عندنا : قراءة من قرأ : " هذا صراطٌ عليٌّ مستقيمٌ "  
على التأويل الذى ذكرناه عن مجاهد والحسن البصرى ، ومن وافقهما عليه لاجماع الحجة  
من القراء عليها وشذوذ ما خلفها .

قَالُوا بِشَرِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ " (١) .

من القانطين ؛

واختلفت القراء في قراءة قوله : " من القانطين " ، فقرأته عامة  
قراء الأمصار : " من القانطين " بالألف . وذكر عن يحيى بن بكير وثاب أنه  
كان يقرأ ذلك : " من القنطين " (٢)  
والصواب من القراءة في ذلك : ما عليه قراء الأمصار ، لاجتماع الحجة<sup>(٣)</sup>  
على ذلك ، وشذوذ ما خالفه .

---

(١) سورة الحج - ١٥ - ٥٥ / ٥

" ومن هنا يبدأ العمل مع طبعة الحلبي لا نهاء نسخة ابناء شاعر في سورة  
ابراهيم ..

(٢) انظر في ذلك مختصر شواند القراءات لابن خالوية ص ٧١ . وقراها كذلك الأعمش  
والجعفي عن ابي عمرو ونسب صاحب الاتحاف قراءتها كذلك للحسن .

(٣) ' وقراها قراءة الامصار : ( من القانطين ) بالالف ..

٢٣٢- قَالِ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ \* (١) .  
=====

\*\* وَمَنْ يَقْنَطُ :  
-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " ومن يقنط " فقرأ ذلك عامة  
قراء المدينة والكوفة : " وَمَنْ يَقْنَطُ " (٢) ، بفتح النون ، إلا الأعمش ،  
والكسائي (٣) ، فإنهما كسرا النون من : " يقنط " . فأما الذين  
فتحوا النون منه ممن ذكرنا ، فإنهم قرؤا : " مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا " بفتح  
القاف والنون . وأما الأعمش فكان يقرأ ذلك : " مِنْ بَعْدِ مَا قَنِطُوا " ،  
بكسر النون . وكان الكسائي يقرؤه بفتح النون .  
وكان ابو عمرو بن العلاء يقرأ الحرفين جميعا على النحو الذي ذكرنا  
من قراءة الكسائي .

وأولى القراءات في ذلك بالصواب : قراءة من قرأه : " من بعد  
مَا قَنَطُوا " بفتح النون . " وَمَنْ يَقْنَطُ " بكسر النون ، لإجماع الحجة  
من القراء على فتحها في قوله : " من بعد ما قنطوا " ، فكسرها  
في : " وَمَنْ يَقْنَطُ " أولى ، إذ كان مجمعا على فتحها في " قنط " ،  
لأن " فعل " إذا كانت عين الفعل منها مفتوحة ، ولم تكن من الحروف  
الستة التي هي حروف الحلق ، فإنها تكون في : " يفعل " مكسورة  
أو مضمومة . فأما الفتح ، فلا يعرف ذلك في كلام العرب .

---

(١) سورة الحجر - ١٥ - آ ٥٦ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزمة : " يَقْنَطُ " بفتح النون . انظر  
السبعة ٣٦٧ .

(٣) وكسر النون قرأ ابو عمرو أيضا . انظر السبعة ٣٦٧ ، وكذا يعقوب وخلف ،  
ووافقهم اليزيدي انظر الاتحاف ٢٧٤ .

(٤) الشورى ٢٨ / ٤٢

## القراءات واللغة في سورة النحل

=====

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) :-

-٢٣٣

=====

عما يشركون :-

\*\*

وأختلفت القراء في قراءة قوله تعالى "عما يشركون" .  
فقرأ ذلك أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين : "عما يشركون" (٢)  
( بالياء ) على الخبر عن أهل الكفر بالله ، وتوجيه الخطاب بالاستمجال  
الى أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، وكذلك قرؤوا الثانية  
بالياء .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ( بالتاء ) ، على توجيه الخطاب - بقوله  
" فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ " - الى أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ،  
وبقوله تعالى "عما يشركون" (٣) ، الى المشركين .  
والقراءة ( بالتاء ) في الحرفين جميعا على وجه الخطاب للمشركين ،  
أولى بالصواب ، لما بينت (٤) من التأويل ، ان ذلك انما هو وعيد  
من الله للمشركين ، ابتداءً من أول الآية بتهديدهم ، وختم آخرها  
بنكير فعلهم واستمظام كفرهم ، على وجه الخطاب لهم .

(١) النحل ١/١٦

(٢) قرأ بالياء في الحرفين القراء سوى حمزة والكسائي وخلف (الاتحاف ٢٢٧) .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاء الخطاب في الحرفين (المرجع السابق) .

(٤) يشير أبو جعفر الى قوله في تأويل هذه الآية :-

" وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب ، قول من قال : هو تهديد من الله  
أهل الكفر به ورسوله ، واعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك وذلك أنه  
عقب ذلك بقوله ( سبحانه وتعالى عما يشركون ) فدل بذلك على تقريمه المشركين  
به ووعيده لهم .

انظر ص ٥٢ - ٥٣ ح ١٤ من التفسير ط الاميري ١٣٢٧هـ .

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْفِيهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ (١) :

-٢٣٤

الـ ا بشق :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الأماص بكسر  
الشين (٢) (إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ) سوى أبي جعفر القاري ، فان المنسئ  
حدثني قال : حدثنا اسحق قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال :  
حدثني ابو سعيد الرازي عن أبي جعفر قاري ، المدينة أنه كان يقرأ :  
" لم تكونوا بالفيه إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ " بفتح الشين .

وكان يقول : " انما الشَّقُّ شق النفس " وقال ابن أبي (٣) حماد :  
وكان معاذ (٤) الهراء يقول : " هي لفة " . تقول الصرب : " بَشَقُّ "   
و " بِشَقُّ " ، و " بَرَقُّ " و " بَرِقُّ " .

والسواب من القراء ة في ذلك عندنا : ما عليه قراء الأماص ، وهي  
كسر الشين ، لا جماع الحجة من القراء عليه ، وشذوذ ما خالفه . وقد  
ينشد هذا البيت بكسر الشين ويفتحها ، وذلك قول الشاعر (٥) :-

(١) النحل ٧/١٦

(٢) ( بكسر الشين ) قرأ جمهور القراء سوى أبي جعفر ، فانه قرأ بفتحها وواقفه اليزيدي

انظر الاتحاف ٢٧٧ .

(٣) هو عبد الرحمن بن سكين أبو محمد بن أبي حماد الكوفي روى القراءة عن حمزة

الزيات - غايه الهاء ٣٦٩/١٢ . ولم تؤرخ وفاته .

(٤) هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحسن بن مالك العبيري الحافظ قاضي

البصرة روى القراءة عن أبي عمرو ، وحدث عنه حميد الطويل (ت ٩٦ هـ) غايه الهاء

٣٠٣/٢

(٥) الشاعر هو الثمر بن توبل . انظر مجاز القرآن لابي عبيد ، ح : ١ ص ٣٥٦ فالبيت فيه =

وفي القرطبي ح : ١٠ ص ٧٢ ، وفي اللسان ، وتاج العروس مادة ( تَشَقَّق ) =



وَنَدَىٰ إِبِلٍ يَسْعَىٰ وَوَيْحَسِبُهَا لَهُ ٠٠٠٠٠٠ أَخِي نَصَبٍ مِنْ شِقِّهَا وَدَوَّبٍ

ومن شِقِّها ايضاً ، بالكسر والفتح . وكذلك قول المجاج :-

" أَصْبَحَ مَسْحُولٌ يُوَازِي شَقًّا " (١)

و " شقا " بالفتح والكسر . ويعنى بقوله " يوازي شقا " يقاسى مشقة .

وكان بعض أهل العربية يذهب بالفتح الى المصدر من : " شَقَّتْ عَلَيْهِ أَشَقُّ شَقًّا ، وبالكسر

الى الاسم . وقد يجوز أن يكون الذين قرؤوا بالكسر أرادوا : " إِيَّا يَنْقُصُ مِنَ الْقُوَّةِ " وذهاب

شيء منها ، حتى لا يبلغه الا بعد نقصها . فيكون معناه عند ذلك : لم تكونوا بِالْفَيْسِ

إِيَّا يَشَقُّ قُوَى أَنْفُسِكُمْ ، " وذهاب شقها الاخر . ويحكى عن العرب : " خذ هذا الشق "

لشقة الشاة - ، بالكسر - فأما في شقت عليك شقا ، فلم يحك فيه إلا النصب .

---

== ورواه ابن حجر في فتح الباري ٨ - ٢٩٢ وانظرها مشص الح ١٤ من

التفسير طبعة الحلبي .

(١) قال محقق طبعة الحلبي : البيت في ديوان المجاج طبعة لينج ١٩٠٣ ص ٤٤٠

(١) ديوان المجاج ط مكتبة دار الشرق بيروت بتحقيق د . عزة حسن ١٩٧١ ص ٧٢

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ -٢٣٥  
سَجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (١) :-  
=====

أولم يروا : \*\*

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة  
والبصرة : " أَوَلَمْ يَرَوْا " (٢) بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات .  
وقرأ ذلك بعض الكوفيين : " أولم تروا " (٣) بالتاء على الخطاب .  
وأولى القراءتين عندى بالصواب ، قراءة من قرأ بالياء ، على وجه الخبر  
عن الذين مكروا السيئات ، لأن ذلك فى سياق قصصهم ، والخبر عنهم ،  
ثم عقب ذلك الخبر عن ذهابهم عن حجة الله عليهم ، وتركهم النظر فى  
أدلته والاعتبار بها . . .

---

(١) النحل - ١٦ / ٤٨

(٢) ( أولم يروا ) بالياء من تحت ، قراءة عاصم وابن كثير وابوعمر و ابن عامر  
( السبعة ٣٧٣ ) .

(٣) ( أولم تروا ) حمزة والكسائى المرجع السابق .

وَجَعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ، وَتَصِفُ أَسِنَّتَهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ،

-٢٣٦-

لَا جِزْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ (١) :-

=====

مفـرطون :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المصيرين : الكوفة

والبصرة : " وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ " (٢) بتخفيف الراء وفتحها ، على معنى مالم

يسم فاعله ، من : أَفْرَطَ فَهُوَ مُفْرَطٌ .

وقراءه أبو جعفر القارى : " وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ " (٣) بكسر الراء وتشديد يدها

بتأويل : أَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ فِي إِدَاءِ الْوَاجِبِ الَّذِي كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا

مِنْ طَاعَتِهِ وَحَقُوقِهِ ، مَضِيْعُوا ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : " يَا حَسْرَتَا عَلَى

مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ " .

وقرأ نافع بن أبي نعيم : " وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ " (٤) بكسر الراء وتخفيفها .

حدثني بذلك : يونس (٥) ، عن ورش عنه ، بتأويل أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ فسى

الذنوب والمعاصي ، مسرفون على أنفسهم مكثرون منها ، من قولهم ،

أَفْرَطَ فُلَانٌ فِي الْقَوْلِ إِذَا تَجَاوَزَ حُدُودَهُ وَأَسْرَفَ فِيهِ .

والذي هو أولى القراءات في ذلك بالصواب ، قراءة الذين ذكرنا

قراءتهم من أهل العراق ، لموافقها تأويل أهل التأويل الذين ذكرنا

قيل ، وخروج القراءات الأخرى عن تأويلهم .

(١) النحل - ١٦/٢٢

(٢) " وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ " بتخفيف الراء وفتحها ، (القراء سوى نافع وأبي جعفر) الاتحاف

(٢٧٩)

(٣) وقراءه أبو جعفر " مُفْرَطُونَ " بكسر الراء وتشديد يدها (المرجع السابق) .

(٤) وقراءه نافع (مفـرطون) بتخفيف الراء وكسرها (المرجع السابق) .

(٥) هو يونس بن عبد الأعلى بن مرسى - الصدق في المصري . اخذ القراءة عرضا عن ورش

ت سنة ٢٦٤ هـ .

٤٤٣٧ - وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ (١):

نَسْقِيكُمْ :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله: "نَسْقِيكُمْ"، فقراءته عامة أهل مكة والعراق والكوفة والبصرة - سوى عاصم - ومن أهل المدينة - أبو جعفر "نَسْقِيكُمْ" (٢) بضم النون، بمعنى أنه أسقاهم شراباً دائماً وكان الكسائي يقول: العرب تقول (٣): "أسقيناهم نهراً، وأسقيناهم لبناً، وإذا جعلته شراباً دائماً • فلذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا: "سَقِينَاهُمْ فَحَسَنَ نَسْقِيهِمْ" (بغير ألف) • وقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة - سوى أبي جعفر - ومن أهل العراق "عاصم" نَسْقِيكُمْ" (٤) بفتح النون، من سقاه الله فهو يسقيه • والعرب قد تدخل الألف فيما كان من السقى غير دائم، وتنتزعها فيما كان دائماً، وإن كان أشهر الكلامين عندها ما قال الكسائي، يدل على ما قلنا من ذلك، قول لبيد في صفة سحاب

سَقَى قَوِيَّ بَنِي مَجْدٍ، وَأَسَقَى... نَمِيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَالِكٍ (٥)

فجمع اللفتين كليهما في معنى واحد •

(١) سورة النحل - ١٦ - آ ٦٦

(٢) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، وحزمة والكسائي: "نَسْقِيكُمْ" بضم النون • انظر السبعة ٣٧٤ وكذا حفص عن عاصم •

(٣) من معنى عبارة الفراء في معاني القرآن • انظر معاني القرآن ج ٢ ص ١٠٨

(٤) قرأ ابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر: "نَسْقِيكُمْ" بفتح النون انظر السبعة ٣٧٤ وكذا يعقوب، وواقفهم اليزيدي والحسن والشيبودي • انظر الاتحاف ٢٧٩ •

(٥) البيت في معاني القرآن للفراء ج: ١ ص ١٠٨، ولسان العرب (سقى) وانظر ديوان لبيد ط الكويت ١٩٦٢ ص ٩٣ وانظرها مشر ص ١٣١ من التفسير، ط الحلبي •

فان كان ذلك كذلك ، فبأى القراءتين قرأ القارىء فمصيب . غير أن أعجب  
القراءتين إلى قراءة ضم النون ، لما ذكرت من أن أكثر الكلامين عند العرب فيما كان  
دائما من السقى : " أسقى " بالالف ، فهو يسقى وما أسقى الله عباده ، من  
بطون الأنعام ، فدائم غير منقطع عنهم . . .

٣٢٣٨ - وَلَقَدْ تَعَلَّمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ

أَعْجَبِي ۖ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (١) :-  
=====

يلحدون :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله: " يلحدون " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة: " لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ " (٢) بضم الياء ، من أَلْحَدَ يُلْحِدُ إِلْحَادًا ، بمعنى : يعترضون ، ويعدلون إليه ، ويعرجون إليه .

من قول الشاعر: (٣)

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيِّنِ قَدِي . . . . . لَيْسَ أَمِيرِي بِالشَّحِيحِ الْمَلْحِدِ (٤)  
وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة: " لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ " (٥) بفتح الياء ، بمعنى : يميلون إليه . من: " لَحَدَ فلان إلى هذا الأمر يُلْحِدُ لَحْدًا وَلَحْدًا . وهما عندي لختان بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ القارئ فصيب فيهما الصواب .

(١) سورة النحل - ١٦ - آ ١٠٣

(٢) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وابن عامر: " يُلْحِدُونَ " بضم الياء وكسر الحاء . انظر السبعة ص ٣٧٥

(٣) انظر هداية السالك الى تحقيق اوضح المسالك بهامش اوضح المسالك لمحمد محي الدين عند شروحه للشاهد . ج ١ ص ٨٦ . وانظر هامش ص ١٧٩ من التفسير ط الحلبي .

(٤) البيت في شواهد المعنى . أورده ابن هشام ولم ينسبه ط ١ ص ١٧٠ ، وأورده ايضا شاهرا في اوضح المسالك ج ١ ص ٨٦ بالرقم ٣٧ ولم ينسبه ، ونسبه محققه ، وروايت في الموضحين :-

قدني من نصر الخبيين قدي . . . . . ليس الامام بالشحيح الملحد  
والخببيان : عبد الله بن الزبير وأخوه ، أو عبد الله وأتباعه .

(٥) قرأ حمزة الكوفي " يُلْحِدُونَ " ( بفتح الياء ) وبهذا قرأه الكسائي وكذا خلف .

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١) :

ضَيْقٌ :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرآته عامة قراءة العراق : " وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ " (٢) (بفتح الضاد) .

وقرأه بعض قراء أهل المدينة : " وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ " (٣) (بكسر الضاد)

وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ، قراءة من قرأه : " فِي ضَيْقٍ "

( بفتح الضاد ) ، لأن الله تعالى إنما نهى نبيه ( صلى الله عليه وسلم )

أن يضيق صدره مما يلقي من أذى المشركين على تبليغه آيأهم وحى الله

وتنزيله ، فقال : " فلا يكن في صدرك حرج منه لتندربه " (٤) وقال : فلملك

تارك بعض ما يوحي اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كسر

أو جاء معه ملك إنما أنت نذير " (٥)

وإذا كان ذلك هو الذي نهاه عنه ( تعالى ذكره ) ، ففتح الضاد هو

الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى .

تقول العرب : " في صدرى من هذا الأمر ضَيْقٌ " ،

وإنما تكسر الضاد في الشيء الذى يتسع أحيانا ويضيق ، من قلة المعاش

وضيق المسكن ، ونحو ذلك ، فان وقع " الضَيْقُ " ( بفتح الضاد ) فى

موضع " الضيق " ( بالكسر ) ، كان على أحد وجهين ، إما على جمع " الضيقة " ،

(١) النحل ١٢٧/١٦

(٢) " ضَيْقٍ " ( بفتح الضاد وسكون الياء ) قراءة القراء سوى ابن كثير وابن محيصة

(الاتحاف ٢٨١) .

(٣) وقرأ ابن كثير وابن محيصة " ضَيْقٍ " ( بكسر الضاد ) المرجع السابق .

(٤) الأعراف ٢ / ٧ .

(٥) هود ١٢ / ١١ .

كما قال أعشى بنى ثعلبة .

فَلَمَّا رَمَى رِكَ مِنْ رَحْمَتِهِ ..... كَشَفَ الضِّيقَ عَنَّا وَفَسَحَ (١)

والآخر على تخفيف الشيء ، الضيق ، كما يخفف " المهين اللين " ، فيقال

هو هين لين .

---

(١) البيت في ديوان الأعشى ط دار صادر ص ٣٨ من قصيدة يمدح فيها إياس بن

قبيصة الطائي ، وفي اللسان " ضيق " ، وأورد الفراء عجز البيت في معاني

القرآن ١١٥/٢ دون ان ينسبه .



القراءات واللغة في سورة الاسراء

وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِن دُونِي

وَكَيْلًا (١) :-

أَلَّا يَتَّخِذُوا :-

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة المدينة والكوفة:

"أَلَّا يَتَّخِذُوا" (٢) بالتاء ، بمعنى : وأتينا موسى الكتاب بأن لا يتخذوا

يا بني إسرائيل من دوني وكيلًا .

وقرأ ذلك بمعنى قراءة البصرة: "أَلَّا يَتَّخِذُوا" (٣) (بالياء) على

الخبر عن بني إسرائيل . بمعنى : وجعلناه هدى لبني إسرائيل

أَلَّا يَتَّخِذُوا بنو إسرائيل من دوني وكيلًا .

وهما قراءتان صححتا المعنى ، متفقتان غير مختلفتين ، فبأيتهمما

قرأ القارئ فصيب الصواب .

غير أني أؤثر القراءة بالتاء ، لأنها أشهر في القراءة ، وأشهر

استفاضة فيهم من القراءة بالياء .

(١) الاسراء ٢/١٧

(٢) "أَلَّا يَتَّخِذُوا" (بالتاء ، على الخطاب) قراءة القراء سوى أبي عمرو واليزيدي .  
انظر الاتحاف (٢٨١) .

(٣) وقرأ أبو عمرو واليزيدي: "أَلَّا يَتَّخِذُوا" (بالياء ، على الغيب) (المرجع

السابق) .

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَهُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ  
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبْتَلُوا مَا عَلَّمُوا تَتَبِيرًا (١) :-  
=====

-٢٤١

ليسوءوا :

\*.٤٤

وقد اختلفت القراءة في قراءة " ليسوءوا وجوهكم "

فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة والبصرة : ليسوءوا وجوهكم " (٢) ، بمعنى

ليسوء العباد أولوا البأس وجوهكم .

واستشهد قارئو ذلك لصحة قراحتهم كذلك بقوله : " وليد خلوا المسجد "

وقالوا : ذلك خبر عن الجمع ، فكذلك الواجب أن يكون قوله : " ليسوءوا " .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة : " ليسوء وجوهكم " (٣) على التوحيد ،

وبالياء ، وقد يحتمل ذلك وجهين من التأويل ، أحدهما ما ذكرت ، والآخر

منهما : ليسوء الله وجوهكم ،

فمن وجهه تأويل ذلك إلى ليسوء مجيء الوعد وجوهكم ، جعل

جواب قوله : " فإذا " محذوفاً قد استغنى بما ظهر عنه ، وذلك المحذوف :

" جاء " ، فيكون الكلام تأويله : فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء وجوهكم جاء .

ومن تأويله إلى ليسوء الله وجوهكم ، كان أيضاً في الكلام محذوفاً قد

استغنى هنا عنه بما قد ظهر منه ، غير أن ذلك المحذوف سوى " جاء "

فيكون معنى الكلام حينئذ : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوء

الله وجوهكم ، فيكون المضمرة : " بعثناهم " ، وذلك جواب " إذا " حينئذ .

وقرأ ذلك بعض أهل العربية من الكوفيين : " لنسوء وجوهكم " (٤)

على وجه الخير من الله تبارك وتعالى اسمه عن نفسه .

(١) الاسراء ٧/١٧

(٢) ليسوءوا " ( بالياء ) جميعاً قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص عن عاصم ( حجة

القراءات لأبي زرع ٣٩٧ ) .

(٣) ليسوء ( بالياء ) على الأفراد وفتح الهمزة ، قراءة ابن عامر وحمزة ~~والكسائي~~ ( أنظر

المرجع السابق ) .

(٤) قرأ الكسائي : " لنسوء " ( بالنون ) ( المرجع السابق ) .

٢٤٢- وَكَلَّ إِنْسَانٍ الزَّمَانَهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١) :

\*\* ونُخِرَ لَهُ ..... يَلْقَاهُ : -

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ونُخِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا " فقرأه بعض أهل المدينة ومكة وهو ( نافع وابن كثير ) ، وعامة قراء العراق " وَنُخِرَ " (٢) ( بالنون ) " لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا " ( بفتح الياء من " يَلْقَاهُ " (٢) ، وتخفيف القاف منه ) بمعنى : ونُخِرَ لَهُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَأَى عَلَى قَوْلِهِ : " الزَّمَانَهُ " ، وَنَحْنُ نُخِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابَ عَمَلِهِ مَنْشُورًا .

وكان بعض قراء أهل الشام يوافق هؤلاء على قراءة قوله " وَنُخِرَ " ويخالفهم في قوله " يَلْقَاهُ " فيقرؤه " يَلْقَاهُ " (٣) ( بضم الياء وتشديد القاف ) بمعنى ونُخِرَ لَهُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ ، ثم يردّه الى ما لم يسم فاعله فيقول :

يلقى الانسان ذلك الكتاب منشورا .

وذكر عن مجاهد ، ما حدثنا احمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد ، عن جرير بن أبي حازم ، عن حميد ، عن مجاهد أنه قرأها " وَنُخِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا " (٤) قال يزيد : يعني يخرج الطائر كتابا هكذا أحسبه قرأها بفتح الياء ، وهي قراءة الحسن البصري وابن محيصة . وكان من قرأ هذه القراءة ، وجه تأويل الكلام الى : وَنُخِرَ لَهُ الطائر الذي الزمانه عنق الانسان يوم القيامة ، فيصير كتابا يقرؤه منشورا .

(١) الاسراء ١٧/١٣

(٢) " وَنُخِرَ " ( بالنون وضمها وكسر الراء ) " يَلْقَاهُ " ( بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف ) قراءة القراء سوى أبي جعفر ويعقوب والحسن البصري وابن محيصة ومجاهد انظر النشر ٣٠٦/٢ ، والاتحاف ٢٨٢ ، ومختصر الجامع في القراءات العشر لابن معشر الطبري عند توجيهه قراءة هذه الاية .

(٣) تلك قراءة بن عامر وأبي جعفر ( النشر ٣٠٦/٢ )

(٤) تلك قراءة يعقوب ، وافقه ابن محيصة والحسن ( الاتحاف ٢٨٢ ) .

وقرأ ذلك بعض أهل المدينة: "وَوَجَّحَ لَهُ" (١) (بضم الياء) على مذهب ما لم يسم فاعله، وكأنه وجه معنى الكلام إلى وَجَّحَ لَهُ الطائر يوم القيامة كتابا، يريد: ويخرج الله ذلك الطائر وقد صيره كتابا، إلا أنه نجاه نحو ما لم يسم فاعله. وأولى القراءات في ذلك بالصواب، قراءة من قرأه: -

"وَوَجَّحَ" (بالنون وضمها) "له يوم القيامة كتابا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا" (بفتح الياء وتخفيف القاف)، لأن الخبر جرى قبل ذلك عن الله تعالى أنه الذي ألزم خلقه ما ألزم من ذلك، فالصواب أن يكون الخبر الذي يليه خبرا عنه أنه هو الذي يخرجهم لهم يوم القيامة، وأن يكون (بالنون) كما كان الخبر الذي قبله (بالنون).

وأما قوله: "يلقاه" فان في إجماع الحجة من القراء على تصويب ما اخترنا من القراءة في ذلك، وشذوذ ما خالفه، والحجة الكافية لنا على تقارب معنى القراءتين، أعنى ضم الياء، وفتحها في ذلك، وتشديد القاف وتخفيفها فيه.

---

(١) نسبها ابن خالوية لابي جعفر المدني انظر مختصر شواذ القراءات لابن

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا " (١) :

أمرنا مترفيها : \*\*

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " أمرنا مترفيها " فقرأت ذلك عامة قراءة الحجاز والعراق : " أمرنا " بقصر (٢) الالف ، وغير مدها ، وتخفيف الميم وفتحها .  
وإذا قرئ ذلك ، فإن الأغلب من تأويله : أمرنا مترفيها بالطاعة ، ففسقوا فيها بمعصيتهم الله وخلافهم أمره ، كذلك تأوله كثير من قرأه كذلك . وقد يحتمل أيضا إذا قرئ كذلك أن يكون معناه : جعلناهم أمراء ، ففسقوا فيها ، لأن العرب تقول : هو أمير غير مأمور .

وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول ، قد يتوجه معناه إذا قرئ كذلك ، إلى معنى : " أكثرنا مترفيها " . ويحتج لتصحيحه ذلك ، بالخبر الذي روى عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) انه قال :  
" خير المال مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَوْ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ " (٣) . ويقول : ان معنى قوله :  
مأمورة : كثيرة النسل .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قيله ، ولا يجيز : " أمرنا " بمعنى : " أكثرنا " الابد الالف من " أمرنا " ويقول في قوله : " مهرة مأمورة " : إنما قيل ذلك على الإتياع ، لمجيئ " مأبورة "

(١) سورة الاسراء - ١٧ - آ ١٦

(٢) قال ابن مجاهد : " أمرنا " لم يختلفوا فيها - أي السبعة - إلا ما رواه خارجه عن نافع " أمرنا " ممدودة مثل أمنا . " انظر السبعة ٣٧٩ " .

(٣) أخرجه الطبراني . وانظره في القرطبي ١٠ - ٢٣٣ واللسان ( أمر ) ومجاز القرآن لابن عبيد ح : ١ ص ٣٧٣ وروايته : " خير المال : نخلة مأبورة ومهرة مأمورة ( والسكة : الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة : الملقحة ) .

بعدها ، كما قيل : " ارجعن مأزورات غير مأجورات " فهمز " مأزورات " لهمز  
مأجورات " وهى من " وزرت " اتباعا لبعض الكلام بعضا .  
وقرأ ذلك أبو عثمان : " أمَّرنَا " بتشديد ( ١ ) الميم ، بمعنى " الامارة " .  
حدثنا احمد بن ( ٢ ) يوسف قال : حدثنا القاسم ( ٣ ) قال : حدثنا هشيم ( ٤ ) ، عن  
عوف ( ٥ ) عن ابي عثمان النهدي ( ٦ ) أنه قرأ : " أمَّرنَا " مشددة ، من الامارة .  
حدثني الحارث ( ٧ ) قال : حدثنا القاسم قال : سمعت الكسائي يحدث عن ابي جعفر  
الرازي ، عن الربيع بن أنس ، أنه قرأها : أمَّرنَا " وقال : " سُلْطَنَا " . حدثنا القاسم  
قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابي حفص ، عن الربيع ، عن ابي العالیه  
قال ، " أمَّرنَا " مثقلة ، جعلنا عليها مترفيها ، مستكبريها .  
وذكر عن الحسن البصرى أنه قرأ ذلك " أمَّرنَا " بمد الألف من " أمَّرنَا " بمعنى :  
اكثرنا نساقتها .

وأولى القراءات في ذلك عندى بالصواب ، قراءة من قرأه : أمَّرنَا مترفيها " بقصر  
الالف من " أمَّرنَا " وتخفيف الميم منها ، لاجتماع الحجة من القراء على تصويبها ، دون غيرها .

- 
- ( ١ ) قال ابن خالويه : " أمَّرنَا " بالتشديد : أبو عثمان النهدي ، وليث عن ابي عمرو ، وابان  
عن عاصم انظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه ٧٥ .
  - ( ٢ ) هو احمد بن يوسف بن خالد ابو الحسن السلمي محدث نيسابور ، حدث عنه ابن  
خزيمة ( ت ٢٦٤ ) - تذكرة الحفاظ ١ / ٥٦٠ .
  - ( ٣ ) هو ابو عبيد القاسم بن سلام ، اللغوي . ( ت ٢٢٤ هـ ) المرجع السابق ٤١٢
  - ( ٤ ) هو هشيم بن بشير بن ابي حازم الواسطي ، سمع الزهري وعمرو بن دينار وغيرهما  
( ت ١٨٣ هـ ) السابق ٢٤٨
  - ( ٥ ) عوف : هو عوف بن ابي جميله العبدى المعروف بالاعرابى ، روى عن ابي عثمان ،  
النهدى ، و ابي العالیه ، وغيرهما - التهذيب ٨ / ١١٦
  - ( ٦ ) هو ابو عثمان عبد الرحمن بن مل البصرى النهدي أدرك زمن النبي ( ص ) وسمع من  
عمر وابي محمد وصحب سلمان الفارسي ( ت ١٠٠ هـ ) - تذكرة الحفاظ ١ / ٦٥
  - ( ٧ ) هو الحارث بن محمد بن ابي اسامه ، روى عنه الطبري ( ت ٢٨٢ هـ ) المرجع السابق ٢١٩
  - ( ٨ ) " أمَّرنَا " ( بمد الهمز ) من باب " فاعل " الرباعي ، قرأها يعقوب ، ورويت عن ابن كثير  
وابي عمرو ، وعاصم ، ونافع ، من غير الطرق المعتمده عنهم . انظر الاتحاف ٢٨٢

٢٤٤ - وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (١) :

وقضى ربك :

\*\*

حدثنا ابن عبد الأعلى قال : حدثنا بن ثور ، عن معمر عن قتادة ،  
" وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ " (٢) قال : أمر ألا تعبدوا إلا إياه ،  
وفي حرف ابن مسعود : " وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ " ،  
حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا يحيى بن عيسى ، قال حدثنا نصير بن أبي  
الأشعث قال حدثني ابن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، قال : أعطاني ابن  
عباس مصحفا فقال : هذا على قراءة أبي بن كعب ، قال أبو كريب ، قال  
يحيى : رأيت المصحف عند نصير ، فيه : " وَوَصَّى رَبُّكَ " (٣) يعني : وقضى  
ربك .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا القاسم : قال : حدثنا هشيم ، عن أبي  
إسحاق الكوفي عن الضحاک بن مزاحم أنه قرأها :  
(٤) " وَوَصَّى رَبُّكَ وَقَالَ : إِيَّاهُمْ أَلَّصِقُوا ) ) " الواو " بالصاد " فصارت قافا .

(١) الاسراء ١٢ / ٢٣

(٢) " وقضى ربك " ( بالقاف والصاد ) قراءة الجمهور .

(٣) قال القرطبي : ( وفي مصحف ابن مسعود ( وَوَصَّى ) ، وهي قراءة أصحابه وقراءة

ابن عباس أيضا وعلي وغيرهما ، وكذلك عند أبي بن كعب ، قال ابن عباس : إنما

هو ( وَوَصَّى رَبُّكَ ) فالتصقت إحدى الواوين فقرئت ( وقضى ) ( تفسير القرطبي

١٠ / ٢٣٧ .

(٤) روى الطبري هذه الرواية ولم يعلق عليها ، ومعلوم أن القرآن الكريم

قد أخذ عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مضافة ، وورعته صدور الصحابة هو كان

المعمول عليه في نقله هو السماع والنقل عن طريق السند المتصل ، ولا تعويل

على الخط المكتوب ، إلا إذا وافق السماع .

٢٤٥... إِمَّا يُبْلَغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا (١) :-  
=====

اما يبْلغَنَّ :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " اما يبْلغَنَّ عندك الكبر احدهما  
أو كلاهما " .

فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة ، وبعض قراءة الكوفيين : " إِمَّا  
يُبْلَغَنَّ " (٢) على التوحيد ، على توجيه ذلك الى أحدهما ، لأن أحدهما  
واحد ، فوَحَّدَ وا " يُبْلَغَنَّ " لتوحيد ، . وجعلوا قوله : " أو كلاهما "   
معطوفا على " الأحد " وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " إِمَّا يُبْلَغَانَّ " (٣)  
( على التثنية وكسر النون وتشديد ها ) . وقالوا : قد ذكر الوالدان  
قبل ، وقوله : " يُبْلَغَانَّ " خير عنهما ، بعد ما قدم أسماءهما ، قالوا :  
والفعل اذا جاء بعد الاسم ، كان الكلام أن يكون فيه دليل على أنه  
خير عن اثنين ، أو جماعة . قالوا : والدليل على أنه خير عن اثنين في المستقبل الألف  
والنون قالوا : وقوله " أحدهما أو كلاهما " ، كلام مستأنف ، كما قيل : " فعموا  
وصموا كثير منهم " وكقوله " وأسروا النجوى " ثم ابتداء فقال : " الذين  
ظلموا " .

وأولى القراءتين بالسوا بى عندى في ذلك ، قراءة من قرأه : " إِمَّا  
يُبْلَغَنَّ " على التوحيد ، على أنه خير عن أحدهما ، لأن الخير عن الأمر  
بالإحسان في الوالدين قد تناهى عند قوله :-

وَيَا وَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ثم ابتداء قوله " إِمَّا يُبْلَغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ  
كِلَاهُمَا " .

(١) الاسراء ١٧ / ٢٣

(٢) " اما يبْلغَنَّ " على التوحيد ، قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف ( الاتحاف  
٢٨٢ ) .

(٣) وقرأ هؤلاء : " اما يبْلغَانَّ " ( بألف ) التثنية قبل نون التوكيد الشديد ، المكسورة  
المرجع السابق .



فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (١) :-

أف :

\*\*

وللصرب في " أف " لفات ست ( ٢ )

- رفعها بالتنوين ، وغير التنوينـــــــــــــــــن
- وخفصها كذلك ، ونصبـــــــــــــــــا

فن خفص ذلك بالتنوين ( ٣ ) ، وهي قراءة عامة أهل المدينة

( ١ ) سورة الاسراء - ١٧ - آ ٢٣

( ٢ ) وقال ابن جنى : فيه ثمان لفات : " أف " ، بالكسر من غير تنوين " وأف " بالأسر والتنوين " وأف " بالفتح ، وأفًا بالتنوين . وأف " بالضم " ، وأف " بالضم مع التنوين " وأف " معال وهي التي يقول لها العامه : " أف " بالياء ، و " أف " خفيفة ساكنة . انظر المحتسب ج ٢ ص ١٨ " بتصرف " وقال ابن خالويه : سمعت محمد بن القاسم يقول فيها لفات : " أف " وأف " و " أف " وأفًا " و " أف " وأف " وأف " بالاماله وأف " وأف " فجعلها تسع لفات ( انظر مختصر الشواذ ص ٢٧٦ ) وقال الاخفش - سعيد بن سعد - : فرئت : " أف " و " أفًا " لغة . . . وقرأ بعضهم : " أف " .

وعد فيها سبع لفات : " انظر معاني القرآن للاخفش ج ٢ ص ٣٨٨ وانظر نص حديثه عنها في الصفحة التاليه ، هامش رقم ( ٦ )

وقال ابن جنى في الخصائص : " اف " اسم الضجر ، وفيه ثمانى لفات : " اف " وأف " و " وأف " وأف " ، وأف " وأف " ، وأف " وأف " ، وهو الذي نقول فيه " أف " وأف خفيفه ، والحركة في جميعها لالتقاء الساكنين ، انظر الخصائص ج ٣ ص ٣٧ ٣٨ وقال ابن يعييش في شرح مفصل الزمخشري : " . . . فيه لفات : واورد نص ابن جنى هذا انظر المفصل ج ٤ ص ٣٨ .

( ٣ ) قرأ نافع بالكسر مع التنوين ، وهي أيضا قراءة خفص عن عاصم : " انظر السبعة لابن مجاهد ٣٧٩ " وكذلك قرأها أبو جعفر ، ووافقهم الحسن : " انظر الاتحاف ص ٢٨٣ ) . . .

شبهها بالأصوات التي لا معنى لها ، كقولهم في حكاية الصوت "عَاقٌ" : "عَاقٌ"  
فخفصوا القاف ونونوها ، وكان حكمها السكون ، فإنه لا شيء يُعْرِبُهَا ، من أجل  
محييتها بعد حرف ساكن ، وهو الألف ، فكروها أن يجمعوا بين ساكنين ، فحركوا  
إلى أقرب الحركات من السكون ، وذلك الكسر ، لأن المجزوم إذا حرك فإنما يحرك إلى  
الكسر .

وأما الذين خفصوا ذلك بخير تنوين ( ١ ) وهي قراءة عامة الكوفيين والبصريين  
فانهم قالوا : إنما يدخلون التنوين فيما جاء من الأصوات ناقصا ، كالذي يأتي على  
حرفين ، مثل : "مِه" و"صِه" ( ٢ ) ، و"بِخ" ، فَيَتَمُّ بالتنوين لنقصانه عن أبينية  
الأسماء ، قالوا : و"أف" تام لا حاجة بنا إلى تتمته بغيره ، لأنه جاء على ثلاثة أحرف  
قالوا : وإنما كسرنا الفاء الثانية لثلاثا نجمع بين ساكنين .

وأما من ضم ونون ( ٣ ) فإنه قال : هو اسم كسائر الأسماء التي تعرب ، وليس  
بصوت ، وعدل به عن الأصوات .

وأما من ضم ذلك بخير تنوين ، فإنه قال ( ٤ ) : ليس هو باسم متمكن فيعرب  
بإعراب الأسماء المتمكنة . وقالوا : نضمه كما نضم قوله : " لله الأمر من قبل ومن بعد " .  
وكما نضم الاسم في النداء المفرد فنقول : " يا يزيد " .

ومن نصبه بخير تنوين ( ٥ ) : وهو قراءة بعض المكيين وأهل الشام ، فإنه شبهه  
بقولهم : " مَدَّ يا هذا وُردًا " .

---

( ١ ) هي قراءة أبي عمرو ، وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي " انظر السبعة لابن  
مجاهد ص ٣٢٩ " .

( ٢ ) أنظر معاني القرآن للفراء ح ٢ ص ١٢١

( ٣ ) قال ابن جنى : " قال هارون النحوي : وَيُقْرَأُ " أف " ولم ينسبها ابن جنى ولا هارون  
انظر المحتسب ح ٢ ص ١٨

( ٤ ) قال ابن جنى : " ولو قرئت " أفأ " كان جائزا ، ولكن ليست في الكتاب الف انظر  
المرجع السابق والصفحة " وذكر ابن خالويه ان " شبلا " قرأها : " افا " بالنصب

والتنوين رواية عن أهل مكة " انظر مختصر شوانق القراءات ص ٧٦  
( ٥ ) قرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر : " اف " بفتح الفاء من غير تنوين فيها للتخفيف واقفهم  
ابن محيصة انظر الاتحاف ٢٨٢ .

ومن نصب بالتنوين ، فإنه أعمل الفعل فيه وجعله اسما صحيحا ، فيقول : " ما قلت له أفاً ولا تفساً " .

وكان بعض ( ١ ) نحويي البصرة يقول : قرئت " أف " و " أفا " لغة ، جعلوها مثل نعمتها .

وقرأ بعضهم : " أفت " ( ٢ ) وذلك أن بعض العرب يقول : " أف لك " على الحكاية أي : لا تقل لهما هذا القول . قال : والرفع قبيح ، لأنه لم يجىء بعده باللام . والذين قالوا : " أفت " ( ٣ ) فكسروا كثير ، وهو أجود ، وكسر بعضهم ونون ، وقال بعضهم " أفتي " كأنه أضاف هذا القول الى نفسه ، فقال : " أفتي هذا لكما " . والمكسور ممن هذا ممنون ، وغير ممنون ، على أنه اسم غير متمكن ، نحو " أمس " وما أشبهه ، والمفتوح بغير تنوين كذلك .

وقال بعض أهل العربية : كل هذه الحركات الست تدخل في " أف " حكايية تشبه بالاسم مرة ، وبالصوت أخرى . قال : وأكثر ما تكسر الاصوات بالتنوين اذا كانت على حرفين مثل : " صه " و " مه " و " وبخ " ، واذا كانت على ثلاثة أحرف شبهت بالادوات مثل " كَيْت " و " ومد " و " أف " مثل " تَد " يشبه بالادوات . واذا قال : " أف " مثل

---

( ١ ) هو الاخفش سعيد بن مسعدة ، ونص عبارته في معاني القرآن : " وقد قرئت " أف " وأفاً لغة جعلوها مثل : " تفساً " - " وعند الطبري : جعلوها مثل نعمتها " .  
وقرأ بعضهم : " أف " ، وذلك ان بعض العرب يقول : " أف لك " على الحكاية أي : لا تقل لهما هذا القول . والرفع قبيح ، لأنه لم يجىء بعده باللام .  
والذين قالوا : " أف " فكسروا كثير ، وهو أجود ، وكسر بعضهم ونون ، وقال بعضهم " أفتي " كأنه أضاف هذا القول الى نفسه ، فقال : أفتي هذا لكما والمكسور في هذا ممنون وغير ممنون ، على أنه اسم غير متمكن ، نحو " أمس " وما أشبهه ، والمفتوح بغير نون كذلك " ١٠١ هـ كلام الاخفش انظر معاني القرآن للاخفش ج ٢ ص ٣٨٧ / ٣٨٨  
( ٢ ) " أف " بالفتح : قراءة ابن كثير ويعقوب وابن عامر ، واقفهم ابن محيصة انظر الاتحاف ص ٢٨٢ .

( ٣ ) قراءة ابي عمرو ، وعاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي . انظر السبعة ص ٣٧٨

" صَهَّ " ، وقالوا :-

سمعت: " مَضَّ (١) يا هذا " و " مَضَّ " وحكى عن الكسائي أنه قال :-

سمعت: " ما علمك أهلك الا مَضَّ ، ~~ومَضَّ~~ ، ومَضَّ " . وهذا كَأَفَّ ، وَأَفَّ " ومن قال

" أَفَّ " ، جملة مثل : سَحَقًا . وَيُعَدُّ . . . . . والذي هو أولى بالصحة عندى فى قراءة

ذلك قراءة من قرأه: " فلا تقل لهما أَفَّ " بكسر الفاء بغير تنوين ، لعلتين ، إحداهما :

أنها أشهر اللغات فيها وأصحها عند العرب .

والثانية : أن حظ كل ما لم يكن له مَعْرَبٌ من الكلام : السكون . فلما كان ذلك

كذلك ، وكانت الفاء فى " أَفَّ " حظها الوقوف ، ثم لم يكن الى ذلك سبيل ، لا اجتماع الساكنين

فيه ، وكان حكم الساكن إذا حرك ان يحرك الى الكسر ، حركت الى الكسر ، كما قيل :

" مَدَّ ، وسدَّ ، وَرَدَّ الباب " .

---

(١) " مَضَّ " منونه - كلمة تستعمل بمعنى " لا " وفى المثل : إِنْ فِى مَضَّ لمطمعا "

القاموس المحيط " مَضَّ " .

٢٤٧-... وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا (١)

الذَّل :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الحجاز والمراق والشام : " وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ " ( بضم الذال ) على أنه مصدر من الذليل .

وقرأ ذلك سعيد بن جبير ، وعاصم الجحدري : " جَنَاحَ الذَّلِّ " (٢) ( بكسر الذال ) .

حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا بهز بن أسد ، قال حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، أَنَّهُ قَرَأَ : " وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ " ، قال : كن لهما ذليلا ، ولا تكن لهما ذلولاً .  
قال أبو جعفر : وعلى هذا التأويل الذي تأوله .....  
كان ينبغي أن تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها ، وبكسرها ، حدثنا نصر وابن بشار ، وحدثت عن الفراء قال : حدثني هشيم ، عن أبي بشر جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، أَنَّهُ قَرَأَ : " وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ " قال الفراء (٣) : وخبرني الحكم بن ظهير ، عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأها : " الذَّلِّ " أيضا ، فسألت أبا بكر فقال : " الذَّلِّ " قرأها عاصم (٣) .

(١) الاسراء ٢٤/١٧

(٢) قال ابن خالويه : " سعيد بن جبير ، والجحدري ، وحامد الاسدي ، عن أبي بكر ( رضى الله عنه ) " جناح الذَّلِّ " ( بكسر الذال ) ( مختصر شواذ القراءات ٧٦ )

(٣) الذي عند الفراء : " فسألت أبا بكر عنهما ، فقال : قرأها عاصم بالنم " انظر معاني القرآن للفراء ١٢٢/٢ .

ويلاحظ أن كلمة " الذَّلِّ " في عبارة أبي جعفر ليست مضبوطة ، وعلى ذلك فعبارة موهمة ، وعبارة الفراء أوضح .

” وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ  
خِطَاءً كَبِيرًا ” (١) :

خطأ : \*\*

وأما قوله : إن قتلهم كان خطأ كبيرا ” فان القراء اختلفت في قراءته ،  
فقراءته عامة قراء أهل المدينة والعراق : ” إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا ” (٢)  
( بكسر الخاء من ” الخطأ ” وسكون ” الطاء ” ) . وإذا قرئ ذلك كذلك  
كان له وجهان من التأويل :-

أحد هما : أن يكون اسما من قول القائل : ” خَطِئْتُ فَأَنَا أَخْطَأُ ” ، بمعنى :  
أذنبت وأثمت ، ويحكي عن العرب : ” خَطِئْتُ ” اذا أذنبت عمدا ، وأخطأتُ  
إذا وقع منك الذنب خطأ ، على غير عمد منك له .

والثاني : أن يكون بمعنى : ” خطأ ” بفتح الخاء والطاء ، ثم كسرت الخاء  
وسكنت الطاء ، كما قيل : ” قُتِبَ ” و ” قَتِبَ ” و ” حُدِرَ ” و ” حُدِرَ ”  
” وَنَجِسَ ” (٣) و ” نَجَسَ ” . ” وَالْخِطَاءُ ” بالكسر ، اسم هو ” الْخِطَاءُ ” بفتح  
الطاء والطاء ، مصدر من قولهم : خَطِئَ الرجل . وقد يكون اسما من  
قولهم : ” أَخْطَأَ ” فأما المصدر منه : فلا خطأ . وقد قيل : خطي ، بمعنى :  
أخطأ ، كما قال الشاعر :

- (١) سورة الاسراء - ١٧ - ٣١  
(٢) قرأ نافع وعاصم وحزمة والكسائي ” خِطَاءُ ” ( مكسورة الخاء ساكنة الطاء مهموزة ) انظر  
السيح لابين مجاهد ص ٣٨٠ )  
(٣) الامثلة من عبارة القراء . انظر معاني القرآن ج ٢ ص ١٢٣

\* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلًا \* (١)

بمعنى : " أَخْطَأْنَ " .

وقرأ ذلك بعض قراء أهل المدينة : " إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ خَطَأً " بفتح ( ٢ ) الخاء والطاء مقصورا ، على توجيهه الى أنه اسم من قولهم : " أَخْطَأَ فُلَانٌ خَطَأً " .

وقرأه بعض أهل مكة : " إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ خَطَأً " بفتح الخاء والطاء ، ومد الطاء ،

بنحو معنى من قراءة " خَطَأً " بفتح الخاء والطاء ، غير أنه يخالفه في مد الحرف .

وكان عامة أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة ، وبعض البصريين منهم يرون

أن " الخَطَأَ والخِطَاءَ " بمعنى واحد ( ٣ ) إلا أن بعضهم زعم أن " الخطء " بكسر الخاء

وسكون الطاء ~~فهي~~ القراءة أكثره ، وأن الخَطَأَ ( بفتح الخاء والطاء ) في كلام الناس أفضى

وأنه لم يسمع : " الخطء " بكسر الخاء وسكون الطاء في شيء من كلامهم وأشعارهم إلا

في بيت أنشده لبعض الشعراء : -

الخِطَاءُ فَاحِشَةٌ وَالْبِرُّ نَافِلَةٌ . . . كَمَجْوَةٍ غَرَسَتْ فِي الْأَرْضِ تُوْتَيْدٌ ( ٤ )

وقد ذكرت الفرق بين " الخِطَاءِ " ( بكسر الخاء ، وسكون الطاء وفتحها ) .

وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب ، القراءة التي عليها قراء أهل العراق ، وعامة

أهل الحجاز ، لإجماع الحجة من القراء عليها ، وشذوذ ما عداها ، وأن معنى ذلك كان

أثما وخطيئة ، لا خطأ ~~في~~ الفصل ، لأنهم إنما كانوا يقتلونهم عمدا لا خطأ ، وعلى عمد هم

ذلك عاتبهم ربهم وتقدم اليهم بالنهي عنه .

( ١ ) البيت من مشطور الرجز ، وهو لامرئ القيس بن حجر ، انظر ديوانه ص ١٣٤ ومختار الشعر

الجاهلي شرح مصطفى السقا ١٠٥ ومجاز القرآن لابي عبيد ج ١ ص ٣١٨ ، وهامش

صفحة ٢٩٦ ح ١٥ من التفسير ط الحلبي وفتح الباري لابن حجر ٢٧١ / ٨ وذكر

الدكتور فايز فارس أنه في معنى البيت برقم ١٢٥ وليس بموجود انظر هامش ص ٣٨٨ / ٢

من معاني القرآن للاخفش

وروايته عند الاخفش : \* يَا لَهْفَ تَفْسِي إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلًا \*

( ٢ ) هذه قراءة ابن عامر . . . ، وقراءة ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء مع المد انظر

السيمة ٣٨٠

( ٣ ) هي رواية الأخفش في معاني القرآن - انظر ٢ / ٣٨٨ من معاني القرآن للاخفش .

( ٤ ) لم اعرف قائله ، ولم اجده في مكان آخر . . .

٢٢٤٩... وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصَوِّرًا (١) :

=====

فلا يسرف : \*\*

وقوله: " فلا يسرف في القتل " : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراءة الكوفة: " فلا تَسْرِفُ " (٢) ، بمعنى الخطاب لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، والمراد به: هو والأئمة من بعده .  
وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة: " فلا يَسْرِفُ " (٣)  
( بالياء ) ، بمعنى : فلا يسرف ولي المقتول ، فيقتل غيرقاتل  
وليه .

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، . . . . . فبأي القراءتين قرأ القارىء ، فصيب صواب القراءة في ذلك .

---

(١) الاسراء ١٧/٣٣

(٢) " فلا تسرف " ( بتاء الخطاب ) قراءة حمزة والكسائي وخلف . وافقههم الاعمش (الاتحاف ٢٨٣) .

(٣) وقرأ هؤلاء : " فلا يسرف " بالياء ، على الغيب ( انظر المرجع السابق ) .



٢٥٠ - وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (١)

القسطاس : \*\*

حدثنا علي بن سهل ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن  
مجاهد : " القسطاس " : " العدل " بالرومية ،

وقال آخرون : هو الميزان ، صَفْرٌ أَوْ كَبْرٌ ، وفيه لغتان :

" القِسْطَاسُ " ( بكسر القاف ) ، و " القِسْطَاسُ " ( بضمها ) ، مثل  
: " الفِرْطَاسُ " و " القِرْطَاسُ " .

" والكسر " ( ٢ ) يقرأ عامة قراء أهل الكوفة .

" والضم " ( ٣ ) يقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة ، وقد قرأ به

أيضا بعض الكوفيين .

وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، لانهما لغتان مشهورتان ، وقراءتان

مستفيضتان في قراء الامصار .

---

(١) الاسراء ٣٥ / ١٧

(٢) " بالقِسْطَاسُ " ( بكسر القاف ) ، قرأ حمزة والكسائي وخلف ، واقفهم الاعمش  
( الاتحاف ٢٨٣ )

(٣) قرأ الباقر : " القِسْطَاسُ " بضم القاف ، وهما لغتان ، الضم لغة أهل  
الحجاز ، والكسر لغة غيرهم . ( المرجع السابق ) .

٢٥١- كلُّ ذَلِكُ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (١) :

سَيِّئَةٌ : \*\*

وقوله : كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها \* فإن القراءة اختلفت فيه فقراءه بعض قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة : " كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها " (٢) ، (على الاضافة) بمعنى : كل هذا الذي ذكرنا من هذه الامور التي عددنا ، من مبتدأ قولنا : " وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه " الى قولنا : " ولا تمش في الارض مرحا " ، كان سيئه ، يقول : كان سيئاً ما عددنا عليك ، عند ربك مكروها .

وقال قارئو هذه القراءة : إنما قيل : " كل ذلك كان سيئه " (بالاضافه) لأن فيما عددنا من قوله : " وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه " ، أمورا هي أمر بالجميل ، لقوله : " وبالوالدين احسانا " ، وقوله : " وآت ذا القربى حقه " وما اشبه ذلك . قالوا : فليس كل ما فيه نهيا عن سيئة ، بل فيه نهى عن سيئة ، وامر بحسنات ، فلذلك قرئ " سَيِّئَةٌ " .

وقرأ عامة قراء أهل المدينة ، والبصرة ، وبعض قراء الكوفة " كل ذلك كان سيئة " (٣)

وقالوا : إنما عنى بذلك : كلما عددنا من قولنا : " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ " ، ولم يدخل فيه ما قيل ذلك .

(١) الاسراء ٣٨/١٢

(٢) قرأ عاصم ، وابن عامر ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف : " سَيِّئَةٌ " بضم الهمز والمها ، واشباع ضمه (على الاضافة) ، وافهم الحسن والاعمش (الانتحاف ٢٨٣)

(٣) قرأ الباقون : " سيئة " (بفتح الهمزة ونصب تاء التانيث مع التنوين على التوحيد خبرا لكان (المرجع السابق) .

قالوا : وكل ما عدنا ، من ذلك الموضع الى هذا الموضع ، سيئة لا حسنة

فيه ، فالصواب قراءته بالتنوين .

ومن قرأ هذه القراءة ، فإنه ينبغي أن يكون من نيته أن يكون المكروه مقدرًا

على السيئة ، وأن يكون معنى الكلام عنده كذلك : " كان مكروها سيئة " ، لأنه إن جعل

قوله : " مكروها " بعد " السيئة " ، من نعت السيئة ، لزمه أن تكون القراءة :

• " كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهة " .

• وذلك خلاف ما في مصاحف المسلمين .

وأولى القراءتين عندي في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ ، " كل ذلك كان سيئة " ،

على إضافة " السّيء " إلى " الهاء " ، بمعنى : كل ذلك الذي عدنا من : " وقضى

ربك ألا تعبدوا إلا إياه " ، كان سيئه ، لأن في ذلك أمورا منهاها عنها ، وأمورا مأمورا

• بها .

وابتداء الوصية والعهد من ذلك الموضع دون قوله : " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ " إنما

هو عطف على ما تقدم من قوله : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " .

فإذا كان ذلك كذلك ، فقراءته بإضافة " السّيء " إلى " الهاء " أولى وأحق

من قراءته : " سيئة " ( بالتنوين ) بمعنى السيئة الواحد . . .

٢٥٢ - وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهَوَّ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (١) :

أَعْمَى :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله: "فهو في الآخرة أعمى" فكسرت  
القراء جميعا الحرف الأول، أعنى قوله: "وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى" (٢)  
وأما قوله: "فهو في الآخرة أعمى"، فان عامة قراء الكوفيين أمالت  
أيضا قوله: "فهو في الآخرة أعمى".

وأما بعض قراء البصرة فانه فتحه، وتأوله بمعنى: فهو في الآخرة  
أشدَّ عَمَى .

واستشهد لصحة قراءته بقوله: "وَأَضَلُّ سَبِيلًا"، وهذه القراءة  
هي أولى القراءتين في ذلك بالصواب، وللشاهد الذي ذكرنا عن قارئه  
كذلك .

وإنما كره من كره قراءته كذلك، وظنا منه أن ذلك مقصود به قصد  
عسى العينين، الذي لا يوصف أحد بأنه أعمى من آخر أعمى، إذ كان  
عسى البصر لا يتفاوت، فيكون أحدهما أزيد عسى من الآخر إلا بإدخال  
"أشد" أو "أبين"، فليس الأمر في ذلك كذلك، وإنما قلنا ذلك  
من عسى القلب الذي يقع فيه التفاوت، وإنما عنى به عسى قلوب الكفار عن  
حجج الله التي قد عاينتها أبصارهم، فلذلك جاز ذلك وحسن .

(١) الاسراء ١٧/٢٢

(٢) لم يجمع القراء على إمالة الاولى - أو كسرهما - كما قال ابن جرير بل قرأ عاصم  
في رواية حفص ونافع وابن عامر وابن كثير بفتح الميم من "أعمى" في الموضعين  
(السبعة ٢٨٣) .

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه، بكسر الميم في الموضعين -  
المرجع السابق)

وقرأ ابو عمرو ويعقوب بامالة الاولى "الاتحاف ٢٨٥" .

٢٥٣- وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (١) :-

خِلَافَكَ :- \*\*

- وقد حكى عن بعضهم أنه كان يقرأها " خَلَقُكَ " (٢) .
- ومعنى ذلك ، ومعنى " الخِلاف " (٣) في هذا الموضع واحد .

---

(١) الاسراء ١٢/٧٦

- (٢) " خَلَقُكَ " ( بفتح الخاء وسكون اللام ) قراءة نافع ، وابن كثير وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم ، واقفهم ابن محيصة واليزيدي ( انظر الاتحاف ٢٨٥ ) .
- (٣) وقراً عاصم في رواية حفص عنه ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ويعقوب وخلف  
" خِلَافَكَ " ( بكسر الخاء ، وفتح اللام بعدها الف ) واقفهم الحسن والاعمش  
( المرجع السابق ) .

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنُنَّا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُوَسِّسًا (١) :  
=====

نَاى :  
---

\*\*

والقراءة على تصيير الهمزة في " نأى " قبل الألف، وهى اللفظة  
الفصيحة، وسها يُقرأ . وكان بعض أهل المدينة يقرأ ذلك ( ٢ ) " وناء "  
فيصير الهمزة بعد الألف، وذلك، وإن كان لفة جائزة قد جاءت عن  
الحرب بتقدمهم في نظائر ذلك الهمزة في موضع فيه مؤخر، وتأخيرهموه  
في موضع هو مقدم، كما قال الشاعر :-

أَعْلَمُ يَقِلُّ رَأْيَ رُوَيْيَا . . . . . فَهَوَّ يَهْدِي بِمَا رَأَى فِي الْمَنَامِ (٣)

وكما قال :- " آبار " ، وهى " أبار " فقد موا الهمزة، فليس ذلك هو اللفظة  
الجودى، بل الأخرى هى الفصيحة .

(١) سورة الاسراء - ١٧ - آ ٨٣

(٢) ابو جعفر وابن ذكوان . انظر الاتحاف ص ٢٨٦

(٣) لم أجد لهذا البيت نسبه .

وجاء فى هامش ص ١٥٣ ج ١٥ من تفسير الطبرى ط الحلبى، قول مصححها :  
(مكننا جاء هذا البيت فى الأصول، ولم نهتد الى قائله بمد بحثه، وهو  
من بحر الخفيف، وفيه تحريف فى شطره الأول، ولعل الصواب فى روايته هكذا :

أَمْ غَلَامٌ مَّظَلَّ رَأْيَ رُوَيْيَا \*\*\*\* فَهَوَّ يَهْدِي بِمَا رَأَى فِي الْمَنَامِ

أما محل الشاهد فى البيت فسليم، فى قوله : ( رأى ) فإنه مقلوبه

( رأى ) ، قدّمت اللام على العين، وهو فى تقدير : ( فلج ) ، والدليل على ذلك

أن مصدر الفعلين واحد و هو الرُويَا ، ومثله فى القلب ( ناء ) ،

أصله : ( نأى ) ، ومصدرهما : النَّأَى . . . أهـ

٢٥٥-.. وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (١) :

نَفْجُرُ :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله " تفجر " فروى عن ابراهيم النخعي انه قرأ " حتى تَفَجَّرَ " (٢) خفيفة ، وقوله : " فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا " بالتشديد . وكذا كانت قراءة الكوفيين يقرؤونها ، فكأنهم ذهبوا بتخفيفهم الأولى إلى معنى : حتى تفجر لنا من الأرض ماء مرة واحدة . وتشديدهم الثانية ، إلى أنها تَفَجَّرُ في أماكن شتى ، مرة بعد أخرى ، إذا كان ذلك تَفَجَّرَ أَنْهَارًا ، لَا نَهْرًا وَاحِدًا (٣) والتخفيف في الأولى والتشديد في الثانية على ما ذكرت من قراءة الكوفيين أعجب إلى لما ذكرت من افتراق معنييهما ، وإن لم تكن الأولى مدفوعاً صحتها .

(١) الاسراء ٩٠/١٢

(٢) " تَفَجَّرَ " ( بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم خفيفه ) ، قراءة عاصم وحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ، وَكَذَا يَعْقُوبُ وَخَلْفُ ، وَاقْتَمَمُ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ ( انظر السبعة لابن مجاهد ٣٨٥ ، والاتحاف ٢٨٦ ) .

(٣) لم ترد القراءة الاخرى وهي قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو ، وابت عامر ( حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً ) بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم مكسورة ( انظر المرجع السابق ) .

ولعله السقط الذي أشير إليه في هامش ١٠٧ ح ١٥ من التفسير وطبعة بولاق وهامش صفحة ١٥/١٦٠ طبعة الخليلي . والقراء مجمعون على قراءة " فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ " بالتشديد ، واختلفوا في ( حَتَّى تَفَجَّرَ ) ( انظر حجة القراءات لابن زرعونة ٤١٠ ) .

أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِلًا وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا (١):

كسفا :

\*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله: " كسفا " فقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة بسكون السين (٢) ، بمعنى : أو تسقط السماء كما زعمت علينا كِسْفًا " وذلك أن " الكِسْف " في كلام العرب : جمع كِسْفَةٍ ، وهو جمع الكثير من العدد للجنس ، كما تجمع " السِدْرَة " بـ " سِدْر " (٣) ، و " الثَّمَرَة " بـ " تَمْر " ، فحكى عن العرب سماعاً اعطى " كِسْفَةً من هذا الثوب (٤) أي : قطعه منه . يقال منه : جاءنا بشريد كِسْفٍ " (٥) ، أي : قطع خبز . وقد يحتمل إذا قرئ كذلك ، " كِسْفًا " بسكون السين ، أن يكون مراداً به : المصدر من " كَسَفَ " ، فأما الكِسْفُ " ، فانه جمع ما بين الثلاث الى العشر ، يقال : -

كِسْفَةٌ واحدة ، وثلاث كِسْفٍ ، وكذلك الى العشر .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة ومصر الكوفيين : " كِسْفًا " (٦) بفتح

السين ، بمعنى : جمع الكسفة الواحدة ، من الثلاث الى العشر ،

(١) سورة الاسراء - ١٧ - آ ٩٢

(٢) قرأ ابن كثير وابو عمرو وحزمة والكسائي - " كِسْفًا " بسكون السين " انظر السبعة ص ٣٨٥ .

(٣) من عبارة أبي عبيده معمر بن المشي . انظر مجاز القرآن ح ١ ص ٣٩٠

(٤) حكى ذلك : القراء انظر معاني القرآن ح ٢ ص ١٣١

(٥) حكاه ابو عبيده معمر بن المشي انظر مجاز القرآن ح ١ ص ٣٩٠

(٦) روى حفص عن عاصم أنه ثقل كسفا في كل القرآن - بمعنى أنه حرك سينها - الا في سورة الطور . أما ابن عامر فانه قرأ هذه الآية " كِسْفًا " بفتح السين انظر



يعنى بذلك : قطعا ، ما بين الثلاث الى العشر .  
وأولى القراءتين فى ذلك بالصواب عندى : قراءة من قرأه بسكون السين ، لان الذين  
سألوا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ذلك ، لم يقصدوا فى مسألتهم إياه ذلك أن  
يكون بحِدِّ معلوم من القطع ، إنما سألوا أن يسقط عليهم السماء قطعا . وبذلك جاء  
التأويل أيضا عن أهل التأويل .

أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ ، أَوْ تَرَقَى فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُّؤْمِنَ لِرَقِيصِكَ  
حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ، قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (١)

=====

زخرف:

\*\*

حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا  
الثوري ، عن رجل (٢) ، عن الحكم قال : قال مجاهد : كُنا  
لاندري ما " الزخرف " ، حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود :  
" أو يكون لك بيت من ذهب " (٣) .

حدثنا محمد بن المثنى ، قال حدثنا محمد بن جعفر ، قال حدثنا  
شمبة ، عن الحكم عن مجاهد ، قال : لم أدر ما الزخرف حتى سمعنا  
في قراءة عبد الله بن مسعود : " بيت من ذهب " .

---

(١) الاسراء : ٩٣/١٧

(٢) سند هذا الخبر فيه ضعف ، فرواية الثوري عن مجهول لم يسم ولم يعرف من هو .

(٣) لم أجد هذه الرواية عند غير الطبري .

” وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكِّ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١) :

-٤٥٨

فرقناه :-

\*\*

اختلفت القراء في فراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الأماص :

” فَرَقْنَاهُ ” (٢) بتخفيف ” الرء ” من ” فرقناه ” بمعنى : أَحْكَمْنَاهُ وَفَصَّلْنَاهُ

وَبَيَّنَّاهُ ، وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه بتشديد الرء : ” فَرَقْنَاهُ ” (٣)

بمعنى : نزلناه شيئاً بعد شيء ، آية بعد آية ، وقصة بعد قصة .

وأولى القراءتين بالصواب عندنا : القراءة الأولى ، لأنها القراءة

التي عليها الحجة مجمعة ، ولا يجوز خلافها فيما كانت عليه مجمعة من أمر

الدين والقرآن .

وفي ” الْمَكِّي ” للمرب لفات : ” مَكِّ ” و ” مَكَّت ” و ” مَكَّت ” .

وَمَكِّيٌّ ” - مقصور - و ” مَكَّنَانًا ” . والقراءة بضم الميم .

وقوله : ” ونزلناه تنزيلاً ” يقول تعالى ذكره : فرقنا تنزيلاً ، وأنزلناه

شيئاً بعد شيء . كما حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن علي قال :

حدثنا عن أبي رجا ، قال : تلا الحسن : ” وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس

على مكّ ونزلناه تنزيلاً ” قال : كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القرآن

بعضه قبل بعض . لما علم أنه سيكون ويحدث في الناس . لقد ذكر لنا

أنه كان بين أوله وآخره ثمانى عشرة سنة ، قال : فسألته يوماً . . . . .

(١) سورة الاسراء - ١٧ - آ ١٠٦

(٢) جمهور القراء : ” فرقناه ” من غير تشديد

(٣) أبي بن كعب ، وابن عباس ، ومجاهد : ” فَرَقْنَاهُ ” بتشديد الرء

انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ٧٧

وهكذا قرأها ابن محيىصن : انظر الاتحاف ٢٨٧

... فقلت : يا أبا سعيد : " وقرأنا فرقناه " (فثقلها ابورجاء) ، فقال الحسن : ليس

" فرقناه " ، ولكن " فرقناه " . (فقرأ الحسن مخففة) قلت : -

من يحدثك هذا يا أبا سعيد ؟ ، أصحاب محمد ؟ ، قال : فمن يحدثنيهِ ؟

قال : أنزل عليه بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة ثمانى سنين ، وبالمدينة عشر سنين .

القراءات واللغة في سورة الكهف

وَإِذْ أَعْرَضْتُمْ عَنْهُمْ وَمَا يعبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ  
مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا " ( ١ ) :-

مرفقا :

\*\*

وفي " المرفق " من اليد ، وغير اليد ، لفتان : ( كسر الميم وفتح  
الفاء ) ( وفتح الميم وكسر الفاء ) وكان الكسائي ينكر في " مرفق الانسان  
الذي في اليد إلا فتح الفاء وكسر الميم ، وكان الفراء يحكى ( ٢ ) فيهما :  
اعنى : في : " مرفق الامرء واليد " اللغتين كلتيهما ، وكان ينشد في ذلك  
قول الشاعر :-

\* بَيْتٌ أَجَانِيٌّ مَرْفَقًا عَنْ مَرْفَقِي \* ( ٣ )

ويقول : كسر الميم فيه أجود . وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول في قوله :  
" من أمركم مرفقا " ، شيئا ترتفقون به ، مثل " المقطع " ، ومرفقا " جعله  
اسما كالمسجد ، أو يكون لغة ، يقولون : " رَفَقَ يَرْفُقُ مَرْفَقًا " ، وان شئت  
" مرفقا " تريد : " رفا " ، ولم يقرأ ( ٤ ) .

وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء أهل المدينة  
" وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا " ( ٥ ) ( بفتح الميم وكسر الفاء ) ، وقراءته  
عامة قراء العراق في المصرين : " مَرْفَقًا " ( بكسر الميم وفتح الفاء ) ( ٦ ) .

( ١ ) سورة الكهف - ١٨ - آ ١٦

( ٢ ) انظر معاني القرآن ح ٢ ص ١٣٦

( ٣ ) لم أجد لبيت الرجز هذا نسبه . ولم أجد في مكان آخر من مواضع الشواهد .

( ٤ ) من قوله : " شيئا ترتفقون به الى قوله : " ولم يقرأ " هو نص كلام الاخفش " انظر

معاني القرآن للاخفش ح ٢ ص ٣٩٤

( ٥ ) قرأ نافع وابن عامر وابو جعفر : مرفقا " ( بفتح الميم وكسر الفاء ) انظر الاتحاف ٢٨٨

( ٦ ) قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي " مَرْفَقًا " ( بكسر الميم وفتح الفاء ) ( انظر

والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان بمعنى واحد ، قرأ بكل  
واحدة منهما قراء من أهل القرآن ، فبأيتهما قرأ القارئ فصيب ، غير أن الأمر وإن كان  
كذلك ، فإن الذي أختار في قراءة ذلك :- ويهيئ لكم من أمركم مرفقا (بكسر  
الميم وفتح الفاء) ، لأن ذلك أفصح اللغتين . وأشهرهما في العرب ، وكذلك في كل  
ما ارتفق به من شئ .

٢٦٠ - وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ

ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ (١) :

تـزاور :

\*\*

وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة ومكة  
والبصرة: "تَزَاوَرُ" (٢) (بتشديد الزاي) بمعنى : تَتَزَاوَرُ ، (بتأين)  
ثم أدمغ إحدى التأين في الزاي ، كما قيل : "تَطَّاهَرُونَ عَلَيْهِمْ" (٣)  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : تَزَاوَرُ (٤) (بتخفيف التاء والزاي) ،  
كأنه عنى به : "تفاعل" من "الزور" .

وروى عن بعضهم : "تَزَوَّرُ" (٥) (بتخفيف التاء) وتسكين الزاي

وتشديد الراء) .

وبعضهم : "تَزَوَّارُ" (٦) مثل : "تَحْمَارُ" .

والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا أن يقال : انهما قراءتان - أعني  
تزاور" (بتخفيف الزاي) و"تزاور" بتشديدها - معروفتان مستفيضتان القراءة  
بكل واحدة منهما في نداء الأماص ، متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء  
فصيب الصواب .

وأما القراءتان الأخريان ، فانهما قراءتان لا أرى القراءة بهما ، وان كان لهما  
في الصربية وجه مفهوم ، لشذوذهما عما عليه قراءة الأماص .

(١) الكهف ١٧/١٨

(٢) "تزاور" (بتشديد الزاي) قراءة ابن كثير ونافع وابى عمرو (انظر السبعة ٣٨٨)

(٣) سورة البقرة ٨٥/٢

(٤) "تزاور" بتخفيف الزاي والتاء ، قرأ عاصم وحمزة والكسائي (انظر المرجع السابق)

(٥) وقرأ ابن عامر "تَزَوَّرُ" : مثل تحمر ، (المرجع السابق) .

(٦) وقرأ الجحدري وأيوب السخيتاني : "تَزَوَّارُ" (انظر الشواند لابن خالويه ٧٨)

لَوَاطَلَمَتْ عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَّتْ مِنْهُمْ رَعِيكًا (١) : -٤٦١

ولمَلَّتْ : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ولمَلَّتْ مِنْهُمْ رَعِيكًا " ، فقراءته  
عامة قراء المدينة بتشديد اللام من قوله : " وَلَمَلَّتْ " (٢) بمعنى أنه  
كان يمتلي مرة بعد مرة .  
وقرأ ذلك عامة قراء الصرائي : " وَلَمَلَّتْ " (٣) بالتخفيف ، بمعنى :  
و " لمَلَّتْ " مرة ، وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في القراءة ، متقاربتا  
المعنى ، فبايتهما قرأ القارىء فصيب .

---

(١) الكهف ١٨/١٨

(٢) " ولمَلَّتْ " ( بتشديد اللام الثانية ) قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبي جعفر

واقفهم ابن محيصن ( انظر الاتحاف ٢٨٨ )

(٣) قرأ الباقر : " ولمَلَّتْ " بتخفيف اللام الثانية منها ( المرجع السابق ) .



فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ  
بِرُزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١) :-  
=====

بورقكم :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله: " فابعثوا أحدكم بورقكم هذه " ،  
فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض العراقيين (٢) : " بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ " ( يفتح الواو وكسر الراء والقاف ) .  
وقرأ عامة قراء الكوفة والبصرة: " بِوَرِقِكُمْ " (٣) ( بسكون الراء وكسر  
القاف ) وقرأه بعض المكيين ( بكسر الراء ، وادغام القاف في الكاف ) (٤) .  
وكل هذه القراءات متفقات المعاني وان اختلفت الالفاظ منها ، وهي  
لُحْمَاتٌ معروفات من كلم العرب ، غير أن الاصل في ذلك فتح الواو وكسر  
الراء والقاف ، لانه من " الورق " . وما عدا ذلك فانه داخل عليه طلب  
التخفيف .

وفيه أيضا لغة أخرى ، وهي : " الورقى " ، كما يقال للكيد : " كَبَدٌ " .  
فاذا كان ذلك هو الاصل ، فالقراءة به الى اعجب ، من غير أن تكون الاخرى  
مدفوعة صحتها .

(١) سورة الكهف - ١٨ - آ ١٩

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم: " بورقكم " مكسورة الراء  
انظر السبعة ٣٨٩

(٣) قرأ ابو عمرو ، وحمزة ، وأبو بكر عن عاصم: " بورقكم " ساكنة الراء . انظر  
المرجع السابق .

(٤) روى زوح ، عن احمد بن موسى عن أبي عمرو: " بورقكم " مدغمة ، قال : وكان  
يشمها مع الادغام انظر المرجع السابق ، وروى الادغام أيضا عن ابن محيصن .

٢٦٣- وَصَبِرَ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (١) :-  
=====

بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ :

\*\*

والقراء على قراءة ذلك : " بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ " . وقد ذكر (٢) عن عبد الله بن عامر وأبي عبد الرحمن السلمي أنهما كانا يقرأانه : " بالفسدة والعشى " ، وذلك قراءة عند أهل العلم بالصربية مكروهة ، لان : " غدوة " معرفة ، لا ألف ولا لام فيها ، وإنما يعرف بالألف واللام ، مما لم يكن معرفة فأما المعارف ، فلا تعرف بهما وسعد . . فإن " غدوة " لا تضاف إلى شئ ، وأمتناعها من الإضافة دليل واضح على امتناع الألف واللام من الدخول عليها لأن ما دخلته الألف واللام من الأسماء صلحت فيه الإضافة ، وإنما تقول العرب : " أتيتك غداة الجمعة " ، ولا تقول : " أتيتك غدوة الجمعة " ، والقراءة عندنا في ذلك ، مما عليه القراء في الامصار (٣) ، ولا نستجيز غيرها لاجتماعها على ذلك ، وللحالة التي بينا من جهة الصربية .

(١) الكهف - ١٨ - آ - ٢٨

(٢) ذكر القراء نسبة هذه القراءة إلى أبي عبد الرحمن السلمي ، ولم يذكر نسبتها إلى ابن عامر . قال : " قرأ أبو عبد الرحمن السلمي : بالفسدة والعشى " ، ولا أعلم احدا قرأ غيره . وقال ، والعرب لا تدخل الالف واللام في الغدوة ، لانها معرفة بخير الف ولا م . انظر معاني القرآن ١٢٩/٢ . ونسبت إلى ابن عامر في " السبعة لابن مجاهد " ، ٣٩٠ والنشر ٣١٠/٢ والتيسير للداني ١٠٢ .

وقال صاحب الاتحاف : " ظن ابن عامر بضم السين واسكان الدال وواو مقفوحه . والاشهر أنها معرفة بالعلمية الجنسية كاسامة في الاشخاص ، فمهي غير معروفه ولا يلتفت الى من طعن في هذه القراءة بعد تواترها من حيث كونها - أعشى " غدوة " - علما وضع للتعريف فلاندخل عليها " أل " كسائر الاعلام وأما كتابتها بالواو ، " مكالمصوه والزكوة " ، وجوابه : أن تنكير " غدوة " لغة حكاه سيويه والخليل ، تقول : " أتيتك غدوة " ، بالتنوين ، على أن ابن عامر عربي لا يعرف اللحن ، لأنه عربي ، والحسن يقرأ بها ، وهو ممن يستشهد بكلامه فضلا عن قراءته الاتحاف ٢٠٨ (٣) القراء سوى هؤلاء " الغداة " بفتح الخين والفاء بعد ال ثم تاء .

وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا \* (١)

٣٤-١٨-٦٤

وكان له ثمر :

\*\*

وقوله : " وكان له ثمر " اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة

قراء الحجاز والعراق ، وكان له ثمر " ( بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ ) .

واختلف قارئو ذلك كذلك ، فقال بعضهم : كان له ذهب وفضة ،

وقالوا : ذلك هو الثمر ، لانها اموال ( ٢ ) ثمرة ، يعنى : مكثرة .

وقال آخرون : بل عني به الاصل .

وقد قرأ بعض من وافق هؤلاء في هذه القراءة : " ثمرٌ " ( ٣ ) بضم

الثاء وسكون الميم ) ، وهو يريد الضم فيها ، غير أنه سكنها طلب التخفيف .

وقد يحتمل أن يكون أراد بها " جمع ثمرة " كما تجمع الخشبة " خشبا " .

وقرأ ذلك بصر المدنيين : " وكان له ثمرٌ " ( ٤ ) ( بفتح الثاء والميم )

بمعنى جمع الثمرة ، كما تجمع الخشبة : " خشبا " ، والقصة : قصبا " .

وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأ : " وكان

له ثمرٌ " بضم الثاء والميم ، لاجتماع الحجة من القراء عليه ، وان كانت جمع

ثماره ، كما الكتب : جمع كتاب .

( ١ ) الكهف ٣٤/١٨

( ٢ ) انظر معاني القرآن للقراء ١٤٤/٢ هـ وهي قراءة ابن كثير . انظر ( السبعة ) ٣٩٠

وهي ايضا قراءة نافع وابن عباس وعمره والسائى

( ٣ ) هي قراءة أبي عمرو ، ووافقها الحسن واليزيدى - الاتحاف ٢٩٠ .

( ٤ ) وهذه قراءة عاصم وأبي جعفر ، ووافقهم ابن محيصن - المرجع السابق .

٢٦٥- لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (١) .  
=====

\*\* لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ :  
-----

وفي قراءة ذلك وجهان :

أحدهما : " لكن هو الله ربي " (٢) بتشديد النون وحذف الألف  
في حال الوصل ، كما يقال : " أنا قائم " ، فتحذف الألف من  
" أنا " .

وذلك قراءة عامة قراء أهل العراق .

وأما في الوقف ، فان القراءة كلها تثبت فيها الألف ، لأن النون إنما  
شددت لاندغام النون من " لِكَنَّ " وهي ساكنة ، في النون التي من  
" أنا " إذ سقطت الهمزة التي في " أنا " ، فإذا وقف عليها ظهرت  
الألف التي في " أنا " فقول : " لكننا " لأنه يقال في الوقف على  
" أنا " باثبات الألف ، لا بإسقاطها .

وقرأ جماعة من أهل الحجاز : " لَكِنَّا " (٣) باثبات الألف في الوصل  
والوقف . وذلك وإن كان مما ينطق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر  
أنا سيف العشيِّرة فأعزفوني \* \* حميداً قد تدرت السامكا (٤)

(١) سورة الكهف ١٨/٣٨ .

(٢) " لكن هو الله ربي " بتشديد النون من غير ألف بعدها ، قراءة عاصم  
وحمزة والكسائي ، وابن كثير وأبي عمرو ، وذلك في الوصل .  
( انظر حجة القراءات لأبي زرع ٤١٧ ) .

(٣) وقرأ ابن عامر ، ونافع في رواية إسماعيل " لكننا " باثبات الألف في الوصل واجمع  
القراء على الوقف بالألف . ( المرجع السابق ) .

(٤) البيت لحميد بن حرث بن بجدل ، شاعر إسلامي من وجوه أهل دمشق ، ولى =

فأثبت الألف في " أنا " فليس ذلك بالفصح من الكلام .  
والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ، ما ذكر عن العراقيين ،  
وهو حذف الألف من " لكتا " في الوصل ، وإثباتها في الوقف .

---

= شرطة يزيد بن معاوية " انظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ / ٤٦٠  
ولعمان العرب " ذرا " ..

هَٰنَالِكَ الْوَلَايَةِ لِلَّهِ الْحَقُّ (١) .

-٢٦٦

الولاية :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " الولاية " فقرا بعض أهل المدينة والبصرة والكوفة : " هنالك الولاية " (٢) " بفتح الواو من الولاية " يعنون بذلك : هنالك المولاة لله ، كقولهم : " الله ولي الذين آمنوا " وكقوله : " ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا " ، يذهبون بها الى الولاية في الدين .

وقرا ذلك عامة قراء الكوفة : " هنالك الولاية " (٣) " بكسر الواو " من الملك والسلطان ، من قول القائل : " وليت عمل كذا ، أو بلدة كذا ، إليه ولاية " .

وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ بكسر الواو ، وذلك أن الله عقب ذلك خبره عن ملكه وسلطانه ، وأن من أحل به نعمته يوم القيامة فلانا صر له يومئذ ، فاتباع ذلك الخبر عن انفراد بالملكة والسلطان أولى من الخبر عن المولاة التي لم يجز لها ذكر .

(١) سورة الكهف ١٨ / ٤٤ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم عن راويه : " الولاية " ( بفتح الواو ) - السبعة ٣٩٢ . وهي قراءة ابن عمر أيضاً - المرجع نفسه .

(٣) وقرا حمزة والكسائي وكذا خلف " الولاية " ( بكسر الواو )

المرجع السابق ، وانظر الاتحاف ٢٩٣ .

٢٦٧- " خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عَقْبًا " (١) .

عقبًا : - \*\*

وقد اختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الكوفة :

" عَقْبًا " ( يضم العين وتسكين القاف ) (٢) .

[ وقراءه آخرون : عقبا ، " يضم العين والقاف ] (٣) والقول في

ذلك عندنا : أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار بمعنى

واحد ، فبايتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة الكهف - ١٨ - آ ٤٤ .

(٢) قرأ عاصم ، وحمزة ، وخلف : " عَقْبًا " بسكون القاف .

" انظر الاتحاف ٢٩٣ " .

(٣) سقط من قلم الناسخ القراءة الثانية ، وهى : " عقبا " يضم

العين والقاف ، وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن

عامر والكسائسى ؛ فوضعتها بين معقوفتين ، لأن المعنى لا يتم إلا بها .

وقد أشار الى هذا السقط مصحح طبعة الحلبي - انظر هامش رقم : (١) ،

من ص : ٢٥٢ / ١٥ من تفسير الطبري ، ط الحلبي .

٢٦٨- وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ  
سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۝ (١)  
=====

\*\* أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا: —  
-----

وقد اختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته جماعة ذات عدد :  
" أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا " (٢) : بضم القاف والباء - بمعنى :  
أن يأتيهم من العذاب ألوان وضروب ، ووجهوا " القُبُل " الى : جمع  
قَبِيل ، كما يجمع : " القَتِيل " : القُتْل ، والجَدِيد : الجُدُد .  
وقرأته جماعة أخرى : " أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قِبَلًا " (٣) بكسر  
القاف وفتح الباء ، بمعنى : " أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ عَيَانًا " ، من قولهم :  
كلمته قبلا ، وقد بينت القول في ذلك في سورة الأنعام بما اغنى عن  
إعادته في هذا الموضع . (٤)

---

(١) سورة الكهف - ١٨ - آ ٥٥ .

(٢) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : " قبلا " بضم القاف . " انظر السبعة لابن مجاهد  
٣٩٣ " . وقراه كذلك أبو جعفر وخلف ، ووافقهم الأعمش " انظر الاتحاف  
٢٩٢ " .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر : " قِبَلًا " بكسر القاف وفتح الباء .  
" انظر السبعة ٣٩٣ " .

(٤) انظر ص ١١٠ . من هذا البحث في حديث الطبري عند توجيهه للقراءة فسي  
قوله تعالى : " وحشرنا عليهم كل شيء قبلا " أيه رقم (١١١) سورة  
الانعام .



٢٦٩- " وَتِلْكَ الْقَرْيُ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا " (١) .

لِمَهْلِكِهِمْ :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله " لمهلكهم " فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والمراق : " لِمَهْلِكِهِمْ " بضم الميم وفتح اللام (٢) ، على توجيه ذلك الى أنه مصدر من : " أَهْلَكُوا إِهْلَاكًا " .  
وقراه عاصم : " لِمَهْلِكِهِمْ " بفتح الميم واللام (٣) ، على توجيهه الى المصدر : هَلَكُوا هَلَاكًا ، وَهَلَكًا .

وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك ، قراءة من قرأه : " لِمَهْلِكِهِمْ " بضم الميم وفتح اللام ، لإجماع الحجة من القراء عليه ، واستدلالا بقوله : " وتلك القرى أهلكتهم " ، فإن يكون المصدر من : " أهلكنا " إذ كان قد تقدم أولى .

---

(١) سورة الكهف - ١٨ - آ ٥٩ .

(٢) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحزمة والكسائي ونافع : " لِمَهْلِكِهِمْ " بضم الميم وفتح اللام " انظر السبعة ٣٩٣ " .

(٣) هي رواية أبي بكر عن عاصم . أما رواية حفص عنه فهي " مهلكهم " بفتح الميم وكسر اللام " انظر السبعة ٣٩٣ " .

فَأُتِّلَقًا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ، قَالَ أُخْرِقْتُهَا لِتَفْرِقَ أَهْلَهَا  
لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا . (١)

لتفرق أهلها :- \*\*

واختلف القراء في قراءة قوله : " لتفرق أهلها " ، فقرأ ذلك عامة  
قراء المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين : " لِتَفْرِقَ أَهْلَهَا " (٢) ،  
( " بالتاء " في " لتفرق " ، ونصيب " الأهل " ) ، بمعنى : لتفرق  
أنت أيها الرجل . أهل هذه السفينة ، بالخرق الذي خرقت فيها .  
وقرأ عامة قراء الكوفة : " لِيَفْرِقَ (٣) (بالياء) " .  
" أَهْلَهَا " بالرفع ، على ان " الأهل " هم الذين يفرقون .  
والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان  
مستفيضتان في قراءة الأضمار ، متفقتا المعنى ، وإن اختلفت الفاظهما ،  
فبأى ذلك قرأ القارئ فمصيب .  
وإنما قلنا إنهما متفقتا المعنى ، لأنه معلوم أن إنكار موسى على المالم  
خرق السفينة ، إنما كان ، لأنه كان عنده أن ذلك سبب لفرق أهلها ،  
إذا حدث مثل ذلك الحدث فيها ،  
فلا خفاء على أحد معنى ذلك إذا قرئ بالتاء ونصب الأهل ، أو بالياء  
ورفع الأهل . . .

(١) سورة الكهف ٧١/١٨ .

(٢) " لتفرق " ( بالتاء المثناة من فوق ، مضمومة ، وكسر الراء مخففة مع سكون  
النين المعجمة ، على الخطاب ) " أهلها " ( بالنصب ) قراءة القراء ، سوى  
حمزة والكسائي وخلف ، ووافقهم الأعمش ، الخاق ٢٩٢  
(٣) وقرأ هؤلاء " لِيَفْرِقَ أَهْلَهَا " ( بالياء مفتوحة ، وسكون النين وفتح الراء )  
" أهلها " بالرفع ( المرجع السابق ) .

٢٧١- "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ، قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ  
نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا " (١) .  
=====

\*\* نفسا زكية :-

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الحجاز والبصرة :  
" أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً " (٢) وقالوا : معنى ذلك ، " المطهرة التي  
لا ذنب لها ولم تذنب قط لصفوها .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : " نَفْسًا زَكِيَّةً " (٣) بمعنى :  
التائبة المغفور لها ذنوبها .

وقراها ابن عباس : " زكية " . وكان بعض أهل العلم بكلام العرب  
من أهل الكوفة يقول : " معنى الزكية والزاكية واحد " ، كَالْقَاسِيَةِ  
وَالْقَسِيَّةِ ، ويقول : " هي التي لم تجن شيئا (٤) ، وذلك هو  
الصواب عندي ، لأنى لم اجد فرقا بينهما في شىء من كلام  
العرب ، فإذا كان كذلك ، فبأى القراءتين قرأ ذلك القارىء فمصيب ،  
لأنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأضمار بمعنى واحد .

(١) سورة الكهف ١٨/٧٤ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو " زاكية " (بألف) - انظر السبعة لابن مجاهد  
٠٠٣٩٣

(٣) قرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي : " زَكِيَّةً " (بغير ألف مع التشديد)  
- المرجع السابق .

(٤) هذه مقالة الفراء ، انظر معانى القرآن ١٥٥/٢ .

٢٧٦- قَالَ إِنْ سَأَلْتَكُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ

مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا " (١)

=====

من لدنني !

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء أهل المدينة

" مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا " (٢) بفتح اللام وضم الدال وتخفيف النون .

وقراء عامة قراء الكوفة والبصرة بفتح اللام (٣) وضم الدال وتشديد

النون .

وقراء بعض قراء الكوفة بإشمام اللام والضم وتسكين الدال وتخفيف

النون . (٤)

وكان الذين شددوا النون ، طلبوا للنون التي في " لدن " السلامة

من الحركة ، إذ كانت في الأصل ساكنة ، ولولم تشدد لتحركت .

فشدوها كراهة منهم تحريكها كما فعلوا في : مِنْ ، وَعَنْ إذا أضافوهما

إلى مكنى المخبر عن نفسه ، فشدوهمما فقالوا : " مَنِّي ، وَعَنِّي " .

وأما الذين خففوها فإنهم وجدوا مكنى المخبر عن نفسه في حال الخفض

" ياء " وحدها لانون معها ، فأجروا ذلك من " لدن " على

حسب ما جرى به كلامهم في ذلك مع سائر الأشياء غيرها . .

---

(١) سورة الكهف - ١٨ - آ ٧٦ .

(٢) قرأ نافع وابو جعفر : " لَدُنِّي " بضم الدال وتخفيف النون " انظر الاتحاف

٢٩٣ " .

(٣) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي : " لَدُنِّي " مثقلا " انظر

السبعة ٣٩٦ " . .

(٤) هي رواية أبي بكر عن عاصم . انظر المرجع السابق

أما حفص فقد رواها عن عاصم " لَدُنِّي " بضم الدال وتشديد النون كقراءة

ابن كثير وأبي عمرو . انظر المرجع السابق . .

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما لفتان فصيحتان ، قد قرأ بكـ  
واحدة منهما علماء من القراء بالقرآن ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب . غير أن أعجب  
القراءتين إلیّ في ذلك ، قراءة من فتح اللام وضَمَّ الدالَّ وشدَّ النونَ ، لعلتين :-  
إحداهما : أنها أشهر اللغتين .  
والأخرى : أن محمد بن نافع البصرى<sup>(١)</sup> حدثنا قال : حدثنا أمية ابن خالد (٢)  
قال : حدثنا ابو الجارية العبدي (٣) ، عن ابى اسحاق (٤) ، عن سعيد  
ابن جبیر (٥) ، عن ابن عباس ، عن أبى بن كعب ، أن النبى ( صلى الله  
عليه وسلم ) قرأ : " قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا " مثقلة .

(١) هو محمد بن نافع أبو بكر البصرى

قال ابن أبى حاتم : " روى عن أبى عبيدة معمر بن المثنى ، وأمّية بن خالد

وروى عنه سهل بن محمد " ولم يؤرخ وفاته - الجرح والتعديل ١٠٨/٨ .

(٢) هو أمية بن خالد بن الأسود البصرى . قال ابن أبى حاتم : " هو من بنى قيس

ابن ثوبان ، روى عن شعبة وحماد بن سلمة ، وروى عنه محمد بن بشرار "

ولم تؤرخ وفاته - الجرح والتعديل ٣٠٢/٢ .

(٣) أبو الجارية العبدي ،

قال ابن حجر : أبو الجارية العبدي البصرى ، يروى عن شعبة عن ابى

اسحاق السبيعي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس عن أبى ابن كعب ،

قال الترمذى : مجهول ، أى مجهول الاسم ، ولم تؤرخ وفاته - التهذيب

٥٢/١٢ .

(٤) هو عمرو بن عبد الله بن على بن احمد أبو اسحاق السبيعي الهمداني

الكوفى ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن ضمرّة ، والحارث الهمداني ،

وأبى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبیش ، رأى من الصحابة على بن أبى طالب

وابن عباس وابن عمر سنة ١٣٢ هـ وقيل سنة ١٢٨ هـ - غاية النهاية ٦٠٢/١

(٥) هو سعيد بن جبیر الوالى الكوفى ، المقرئ الفقيه .

قال الامام الذهبي : هو أحد الأعلام ، سمع ابن عباس ، وعدي بن حاتم ،

وابن عمر ، وروى عنه جعفر بن المغيرة والاعمش ، وعطاء بن السائب وخلق ،

قتله الحجاج سنة خمس وتسعين - تذكرة الحفاظ ٧٦/١ .

٢٧٣- فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَمَا أَهْلُهَا فَأَبَاوَا  
أَنْ يَضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ (١)

=====

\*\* يريد أن ينقض :-

رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْمَرَ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ: " يُرِيدُ أَنْ يَنْقَاضَ " (٢) ،  
وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب - إذا قرئ ذلك كذلك - ففى  
معناه ،

فقال بعض أهل البصرة منهم : مجاز ينقاض ، أى : " ينقلح من أصله ،  
ويتصدع ، بمنزلة قولهم : " قد انقضت السن " أى : انصدعت  
وتصدعت من أصلها يقال : " فَرَأَى كَفَضِيفِ السِّنِّ " أى لا يجتمع  
أهله . (٣)

وقال بعض أهل الكوفة منهم : الانقضاض ، الشق فى طول  
الحائط فى طى البئر ، وفى سن الرجل ، يقال : قد انقضت سنة ،  
إذا انشقت طولاً . (٤)

---

(١) سورة الكهف - ١٨ - آ ٧٧ .

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالوية ص ٨١ ونسب هذه القراءة

ايضا للزهري وابن مسعود .

(٣) هى عبارة أبى عبيدة . انظر مجاز القرآن ج ١ ص ٤١١ . وانظر هامش

ص ٢٩١ ح ١٥ من التفسير ط الحلبي .

(٤) هى عبارة الفراء فى معانى القرآن . انظر ج ٢ ص ١٥٦ .

” قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ” (١) -٢٧٤

لتخذت :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء أهل المدينة والكوفة : ” لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ ” (٢) على التوجيه منهم إلى أَنَّهُ ” لَا فَعَلْتُ ” من الأخذ .

وقرأ ذلك بعض أهل البصرة : ” لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ ” (٣) بتخفيف التاء وكسر الخاء . وأصله : ” لَأَفْعَلْتُ ” غير أنهم جعلوا التاء كأنها من أصل الكلمة ، ولأن الكالم عندهم في ” فَعَلَ ” و ” وَفَعَلَ ” (٤) من ذلك ، ( تَخَذَ فُلَانٌ كَذَا يَتَّخِذُهُ تَخَذًا ) ، وهي لفظة - فيما ذكر - لهذيل .

وقال بعض الشعراء . (٥)

” وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ عَرَزِهَا \* نَسِيفًا كَأَنْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرُقِ ” (٦)

(١) الكهف - ١٨ - آ ٧٧ .

(٢) قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي : ” لَتَّخَذْتُ ” بتشديد التاء وفتح الخاء ، وكلهم أدغم ، إلا ما روى حفص عن عاصم ، فإنه لم يدغم مثل ابن كثير انظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٩٦ .

(٣) قرأ هكذا ابن كثير وابوعصرو . انظر المرجع السابق وقراها يعقوب كذلك ، وانقمهم ابن محيى واليزيدى والحسن . انظر الاتحاف ٢٩٤ .

(٤) ” فَعَلَ وَفَعَلَ ” يعنى بها الطبرى كثيرا ، الفعل الماضى والفعل المضارع .

(٥) الشاعر هو الممزق العبدي ، واسمُه : شماس بن نهار ، وهو جاهلى قديم ، ترجم له في الشعر ٢٣٦ . وانظر هامش ص ٤١٢ من

الجزء الأول من مجاز القرآن لأبي عبيده ، تحقيق الاستاذ سزكين .

(٦) البيت من شواهد أبي عبيدة مجاز القرآن ج ١ ص ٤١١ وفي الاصمعيات ٤٧ =

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما لفتان معروفتان من لغات العرب  
بمعنى واحد ، فبايتهما قرأ القارئ فمصيب ، غير أني أختار قراءتـ<sup>ة</sup>  
بتشديد التاء ، على " لا فَعَلْتَ " لأنها أفصح اللغتين وأشهرهما ، وأكثرهما  
على ألسنة العرب .

---

= والتجاج واللسان ( تخذ ) .

والفرز من الجمل مثل الركاب من الحصان . والنسيف : أشر الفرز  
في جنب الناقه . والافحوص : مجثم القطاة . .



فَأُردْنَا أَن يُبدِلَهُمَا رِسْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا . (١)

\*\*\*  
أَن يُبدِلَهُمَا :

وقوله " فأردنا أن يبدلها رسمها " ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراء جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصريين ، " فَأُردْنَا أَن يُبدِلَهُمَا رِسْمًا " (٢) . وكان بعضهم يحتل لصحة ذلك ، بأنه وجد ذلك مشددا في عامة القرآن ، كقول الله عز وجل ، " فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا " ، وقوله : " وإذا بدلنا آية مكان آية " ، فألحق قوله : " فأردنا أن يبدلها رسمها " به .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " فَأُردْنَا أَن يُبدِلَهُمَا " (٣) .  
بتخفيف الدال . وكان بعض من قرأ ذلك كذلك من أهل العربية يقول :  
" أَبَدَلَ يُبدِلُ " بالتخفيف ، و " بَدَّلَ يُبدِّلُ " ( بالتشديد ) بمعنى واحد .

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة الكهف ١٨/٨١ .

(٢) " أن يبدلها " بفتح الباء وتشديد الدال ، قراءة نافع وأبي عمرو وأبي جعفر ، وانقهم اليزيدي . ( الاتحاف ٢٩٤ ) .

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير وابن عامر وخلف ويعقوب ( يبدلها ) بسكون الباء وتخفيف الدال ( انظر المرجع السابق ) .

٢٧٦- فَاتَّبَعَ سَبِيًّا . (١)

\*\* فَاتَّبَعَ : -

وقوله " فَاتَّبَعَ سَبِيًّا " ، اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته  
عامة قراء المدينة والبصرة ، " فَاتَّبَعَ سَبِيًّا " (٢) ( بوصل الألف  
وتشديد التاء ) ، بمعنى : سلك وسار ، من قول القائل : اتَّبَعْتُ  
أشرفلان إِذَا قَفَوْتَهُ وَسَرْتِ ورائه .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " فَاتَّبَعَ " (٣) ( بهمز الألف وتخفيف  
التاء ) ، بمعنى : " لحق "

وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأه " فَاتَّبَعَ " ( بوصل الألف وتشديد التاء ) ، لأن ذلك خبر من الله تعالى زكروه  
عن مسير ذي القرنين في الأرض التي مكن له فيها ، لاعتن لحاقه  
السبب . . .

(١) سورة الكهف ٨٥/١٨ .

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو " فَاتَّبَعَ " بالتشديد ( حجة القراءات لأبي  
زرعة ٤٢٨ ) . . .

(٣) قرأ عاصم وابن عامر ، وحمزة والكسائي وخلف : " فَاتَّبَعَ " بقطع  
الهمزة واسكان التاء ، وانقهم الأعمش .  
" المرجع السابق ، والاتحاف ٢٩٤ " . . .

٢٧٧- حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ  
عِنْدَهَا قَوْمًا . (١) .

\*\* في عين حمئة :-

فاختلفت القراءة في قراءة ذلك ،  
فقرأه بعض قراءة المدينة ، والبصرة : " فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " (٢) ، بمعنى  
أنها تقرب في عين ماء ذات حمأة .  
وقرأت جماعة من قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة : " فِي عَيْنِ  
حَامِيَةٍ " (٣) ، يعني أنها تغرب في عين ماء حارة .  
حدثنا محمد بن عمرو ، قال حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن  
أبي نجيح ، عن مجاهد " فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " ، قال ثأط (٤) . . . .  
قال : وأخبرني عمرو بن دينار ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن  
عباس قال : قرأت : " فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " ، وقرأ عمرو بن المصعب  
" فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ " ، فأرسلنا إلى كعب ، فقال : إنها تغرب في  
حمأة طينة سوداء .  
حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ،

(١) سورة الكهف ١٨/٨٦ . .

(٢) " حمئة " ( بالهمز ) قراءة عاصم ، ونافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، ويعقوب  
( الاتحاف ٢٩٤ ) . .

(٣) وقرأ الباقر " حامية " ( بألف بعد الحاء ، وكسر الميم ، بعده " يا " مفتوحة  
من غير همز ) اسم فاعل من حمى يحمى . . المرجع السابق . .

(٤) الثأط : الطين . .

عن الحسن ، في قوله : " في عين حامية " قال : حارة ، وكذلك قرأها  
الحسن .

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان  
في قراءة الأضمار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ، ومعنى مفهوم . وكلا وجهيه  
غير مفسدٍ أحد . هما صاحبة وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين  
حارة ذات حمأة طين ، فيكون القارئ " في عين حامية " لصفتها التي  
هي لها ، وهي الحرارة .

ويكون القارئ " في عين حمئة " ، واصفها / التي هي بها ، وهي أنها  
ذات حمأة وطين .

٢٧٨- " حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ " (١)

\*\* بين السديين :-

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين : " حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ " بضم السين (٢) ، وكذلك جميع ما في القرآن من ذلك بضم السين .

وكان بعض قراء المكيين يقرؤه بفتح ذلك كله . (٣) وكان أبو عمرو بسن العلاء يفتح السين في هذه السورة ، ويضم السين في (يس) ويقول :- " السَّدَّ " (بالفتح) هو الحاجز بينك وبين الشيء ، و (السُّدُّ) (بالضم) ، ما كان غشاوة في العين .

وأما الكوفيون ، فان قراءة عامتهم في جميع القرآن بفتح السين ، غير قوله : " حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ " فانهم ضموا السين في ذلك خاصة . (٤)

وروى عن عكرمة (٥) في ذلك ما حدثنا به احمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا حجاج (٦) ، عن هارون عن عكرمة قال : ما

(١) سورة الكهف - ١٨ - آ ٩٣ .

(٢) قرأ نافع وابن عامر وحفص في رواية أبي بكر : " السَّدَّيْنِ " بضم السين . انظر السبعة ٣٩٩ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : بين السَّدَّيْنِ " بفتح السين وكذا رواها حفص عن عاصم (المرجع السابق) .

(٤) قرأ حمزة والكسائي " السَّدَّيْنِ " بضم السين ، وفتحوا السين من كلمة (سَدًّا) هنا وفي موضعي (يس) .

(٥) هو عكرمة بن خالد بن العاصم ، أبو خالد المخزومي المكي . ثقة جليل عرض على أصحاب ابن عباس (ت ١١٥هـ) ميزان الاعتدال ١٨٦/٢ .

(٦) هو حجاج بن محمد أبو محمد الأعمور المصمعي الحافظ ، روى عن حماد بن سلمة وعن أبي عمرو ابن العلاء ، وعن هارون بن موسى وعن حمزة (ت ٢٠٦هـ) غاية النهاية ٢٠٣/١ .

كان من صنعة بني آدم فهو السَّد ، يعنى (بالفتح) ، وما كان من صنع اللـه  
فهو السَّد . (١) (بالضم) وكان الكسائي يقول : هما لغتان بمعنى واحد .  
والصواب من القول في ذلك عندي : أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان  
في قراءة الأضار ، ولغتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه ، فبأيتهما قرأ القارئ  
فمصيب ، ولا معنى للفرق الذي ذكر عن أبي عمرو بن العلاء وعكزة بين السَّد والسَّد  
لأننا لم نجد لذلك شاهدا يبين عن فرقان ما بين ذلك على ما حكى عنهما . . .

.....

(١) وإلى مثل هذا ذهب أبو عبيدة في مجاز القرآن ، أنظر ص ٤١٤ ج ١ ، ٤٤

”لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا“ (١) :-  
=====

-٢٧٩

يفقهون :-  
-----

\*\*

وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله: ” يفقهون ” فقراءته عامة قراء أهل  
المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة: ” يَفْقَهُونَ قَوْلًا “ (٢) بفتح القاف  
والياء ، من ” من فقه الرجل يفقه فقهها “ .  
وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة: ” يَفْقَهُونَ “ (٣) قولا ” بضم الياء  
وكسر القاف ، من : ” أَفْقَهْتُ فَلَانًا كَذَا ، أَفْقَهْتُ إِفْقَاهًا “ إذا فهمته ذلك .  
والصواب عندي من القول في ذلك ، أنهما قراءتان مستفيضتان في  
قراءة الامصار ، غير دافعة إحداهما الاخرى . وذلك أن القوم الذين أخبر  
الله عنهم هذا الخبر ، جائزان يكونوا لا يكادون يفقهون قولا لغيرهم  
عنهم ، فيكون صوابا القراءة بذلك ، وجائزان يكونوا - مع كونهم كذلك  
كانوا لا يكادون أن يفقهوا غيرهم لعلل ، إما بالسنتهم ، وإما بمنطقهم ،  
فتكون القراءة بذلك أيضا صوابا .

---

(١) الكهف - ١٨ - آ ٩٣

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو . وعاصم وابن عامر: ” يفقهون ” بفتح الياء والقاف

انظر السبعة (٣٩٩) .

(٣) قرأ حمزة والكسائي: ” يفقهون ” بضم الياء - المرجع السابق .

٢٨٠ - " قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ (١) :-  
=====

\*\* يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ :

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ " فقراءت القراءة  
من أهل الحجاز والعراق وغيرهم : " إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ " بغير همز (٢)  
على : " فاعول " من : " يججت ومججت " ، وجعلوا الألفين فيهما زائدتين .  
غير عاصم بن أبي النجود والأعرج ، فإنه ذكر أنهما قرأ ذلك بالهمز  
فيهما جميعا (٣) وجعلوا الهمز فيهما من أصل الكلام ، وكانهما جملا :  
" يَا جُوجَ " : " يَفْعُول " من " أججت " و " مأْجُوجَ " : " مفعول " .  
والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا :- " ان يا جوج وما جوج "  
بألف بغير همز ، لإجماع الحجة من القراء عليه ، وأنه الكلام المعروف على  
السن العرب . ومنه قول رؤية بن العجاج :

.. لَوْ أَنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مَعًا .. وَعَادَ عَادُوا وَاسْتَجَاشُوا تَبَعًا .. (٤)

---

(١) الكهف ٩٤/١٨

(٢) القراء سوى عاصم ، يقرؤونها : " يا جوج وما جوج " ( بغير همز ) .

- السبعة لابن مجاهد ٣٩٩

(٣) انظر المرجع السابق

(٤) تفسير القرطبي ٥٥/١١ واللسان ( أ ج ج ) ، ومجاز القرآن لابي عبيدة ١٤٤/١



” فَهَلْ نَجْمَلُ لَكَ خَرَجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (١) :

-٢٨١

خرجا :

\*\*

وقوله: ” فهل نجمل لك خرجا ” اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ومصر أهل الكوفة ، ” فَهَلْ نَجْمَلُ لَكَ  
خَرَجًا ” (٢) كأنهم نحووا به نحو المصدر من ” خَرَجَ الرَّأْسُ ” ، وذلك جَمَلُهُ .  
وقرأته عامة قراء الكوفيين : ” فَهَلْ نَجْمَلُ لَكَ خَرَاجًا ” بالالف (٣) وكأنهم  
نَحَوُوا به نحو الاسم ، ونحووا به : أجرة بنائك لنا سدا بيننا وبين هؤلاء  
القوم .

وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب : فراءة من قرأه : فهل نجمل  
لك خراجا ” بالالف لأن القوم - فيما ذكر عنهم - إنما عرضوا على  
ذي القرنين أن يعطوه من أموالهم ما يستعين به/بناء السد .  
وقد بين ذلك بقوله : ” فَأُعِينُونِي بِقُوَّةِ أُجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ”  
ولم يعرضوا عليه جزية رؤوسهم . والخراج عند العرب ” الفلة ” .

(١) الكهف - ١٨ - آ ٩٤

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ( خَرَجًا ) بغير الف ( انظر السبعة ٤٠٠ )

(٣) وقرأ حمزة والكسائي : ( خراجا ) بالالف ( المرجع السابق ) .

٢٨٢- " أَتَوْنِي زَبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفَخُوا حَتَّى إِذَا جَمَلَهُ نَارًا (١) : -  
=====

الصدفين :

\*\*

حدثني أحمد بن يوسف قال : أخبرنا القاسم قال : حدثنا هشيم ،  
عن مغيرة ، عن إبراهيم ، أنه قرأها : " بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ " ( منصوبه الصاد  
والدال ) ، وقال : " بين الجبلين " .

وللعرب في " الصدقين " لفات ثلاث ، وقد قرأ بكل واحدة منهما  
جماعة من القراء ،

الفتح في الصاد والدال ، وذلك قراءة عامة . قراء اهل المدينة  
والكوفة (٢) .

والضم فيهما ، وهي قراءة أهل البصرة (٣) .

والضم في الصاد ، وتسكين الدال ، وذلك قراءة بعض أهل مكة والكوفة (٤)  
والفتح في الصاد والدال ، أشهر هذه اللغات ، والقراءة بها اعجب الى

وان كنت مستجيزا القراءة بجميعها ، لاتفاق معانيها . وانما اخترت الفتح  
فيها ، لما ذكرت من العله .

(١) الكهف - ١٨ - آ ٦٦

(٢) هي قراءة نافع وحزمة والنسائي " انظر السبعة ٤٠١ " . وهي قراءة عامهم في رواية حفص عنه

(٣) هي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ( المرجع السابق )

(٤) هي رواية أبي بكر عن عامر - المرجع السابق

" قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا " (١) :-

-٢٨٣

آتونسى :

\*\*

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة  
وبعض أهل الكوفة ، ( قَالَ آتُونِي ) بمد الألف من (٢) ( آتُونِي ) ، بمعنى  
أعطونى قطراً أفرغ عليه .

وقراءه بمعنى قراء الكوفة : ( قَالَ آتُونِي ) (٣) بوصل الألف ، بمعنى  
" جيئونى قطراً أفرغ عليه " ، كما يقال : أَخَذْتُ السَّخَطَامَ ، وَأَخَذْتُ  
بِالسَّخَطَامِ ، وَجِئْتُكَ زَيْدًا ، وَجِئْتُكَ بَزِيدًا .

وقد يتوجه معنى ذلك إذا قرئ كذلك الى معنى : ( اعطونى ) ، فيكون كأن  
قارئه أراد مد الألف من : ( آتُونِي ) ، فترك الهمزة الأولى من ( آتُونِي )  
وإذا سقطت الأولى ، همز الثانية .

---

(١) الكهف ١٨/٩٦

(٢) " آتُونِي " ( ممدودة الألف ) قراءة القراء سوى عاصم في رواية أبي بكر عنه - انظر

السبعة لابن مجاهد ص ٤٠٠ وحجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٣٤

(٣) هي رواية أبي بكر عن عاصم - انظر المرجعين السابقين .

٤٢٨٤ - أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ (١) :

أفحسب :

\*\*

حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله : " أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء " قال : يعنى : من يعبد المسيح بن مريم والملائكة ، وهم عباد الله ، ولم يكونوا للكفار أولياء .

وبهذه القراءة - أعنى ( بكسر السين من أفحسب (٢) ) - بمعنى

الظن - قرأت هذا الحرف قراءة الأماص .

وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وعكرمة ومجاهد ، أنهم قرؤوا ذلك : " أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا " (٣) بتسكين السين ورفع الحرف بعدها ، بمعنى : أفحسبهم ذلك ؟ أى افكفاهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء من عباداتي وموالياتي ؟ كما حدثت عن اسحاق بن يوسف الازرق ، عن عمران بن حدير ، عن عكرمة : " افحسب الذين كفروا " قال : افحسبهم ذلك ؟

والقراءة التى نقرؤها هى القراءة التى عليها قراءة الاماصار : " أفحسب

الذين كفروا " بكسر السين ، بمعنى : أفظن ، لا جماع الحجة من القراءة

عليها .

(١) الكهف ١٨/١٠٢

(٢) " أفحسب " بكسر السين وفتح الباء ، قراءة الجمهور

(٣) " انظر مختصر شواند الفراءات لابن خالويه ١٢٠٢ " .

القراءات واللغة في سورة مريم

=====

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ، وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (١)

-٢٨٥-

واني خفت :

\*\*

حدثني موسى ، قال : حدثنا أسباط عن السدي : " واني خفت  
الموالي من ورائي " ، قال هن العصبه ، والموالي : جمع " مولى " ، " والمولى "  
و " المولى " في كلام العرب واحد .

وقرأت قراء الأمصار ، و " إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ (٢) " بمعنى الخوف  
الذي هو خلاف الأمن ، وروى عن عثمان بن عفان أنه قرأه : " وَإِنِّي خَفَّتِ  
الْمَوَالِيَ " (٣) بتشديد الفاء وفتح الخاء ، من " الخِيفَةُ " ، كأنه وجّه  
تأويل الكلام : واني ذهبت عصبي ، ومن يرثني من بني أعماس ، وإذا قرئ  
ذلك كذلك ، كانت الياء من " الموالى " مسكنة غير متحركة ، لأنها تكون  
في موضع رفع بخفت .

---

(١) مريم - ١٩ - آ - ٥

(٢) قراءة جمهور القراء .

(٣) نسب ابن خالويه الى عثمان بن عفان قرأه ذلك : " واني خفت الموالى " بفتح  
الهاء وتشديد الفاء ، " انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه (٨٣) وكذلك  
نسبها اليه الفراء في معاني القرآن ١/٢ (١٦١) .

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِزَعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا - ٢٨٦

منسيا " (١) :

=====

نسيا منسيا :

\*\*

---

" نَسَى " و " نَسِيَ " بفتح النون وكسرهما ، هما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد ، مثل : " الوَثْرُ " و " الوَثْرُ " و " الجَسْرُ " و " الجَسْرُ " وأبيتهما قرأ القارىء فمصيب عندنا ، وبالكسر قرأت عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة (٢) وبالفتح قرأ أهل الكوفة (٣) . ومنه قول الشاعر : (٤) :

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصَهُ إِذَا مَا غَدَّتْ وَإِنْ تَحَدَّثُكَ تَبَلَّتْ

ويعنى بقوله : " تقصه " : تطلبه ، لأنها كانت نسيته حتى ضاع ، ثم ذكرته فطلبته ، ويعنى بقوله : " تبلت " تحسن وتصدق " ، ولو وجه النسي السى المصدر ، من النسيان ، كان صوابا ، وذلك أن العرب - فيما ذكر عنها - تقول نسيته نسيانا ، ونسيا ، كما قال بعضهم : " من طاعة الرب وعصى الشيطان "

(١) سورة مريم - ١٩ - آ ٢٣

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي : نسيا بكسر النون " انظر السبعة " ٤٠٨

(٣) وقرأ حمزة " نسيا " بفتح النون وروى حفص عن عاصم فتحها وروى أبو بكر عنه كسرهما ( انظر المرجع السابق ) .

(٤) البيت للشنفرى وهو فى اللسان ( نسي ) . قال : والنسي : الشىء المنسى الذى لا يذكر وقال ابن برى : " بليت " ( بالفتح : اذا قطع ، وولت بالكسر اذا سكن وقال الفراء : " النسي " و " النسي " بكسر النون المشددة وفتحها ، لغتان فيما تلقيه البراء من خرق اعتلالها .  
انظر معانى القرآن للفراء ج ٢ ص ١٦٥ وانظرها مش ص ٦٦ ج ١٦ من التفسير ط الحلبي .

يعنى : " وَعِصْيَانٌ " ( ١ ) وكما تقول : أُنْتِيهِ إِتْيَانًا وَأُتْيَاءً ، كما قال الشاعر : ( ٢ )  
أَتَى الْفَوَاحِشَ فِيهِمْ مَعْرُوفَةٌ ..... وَيُرُونَ فِعْلَ الْمَكْرَمَاتِ حَرَامًا  
وقوله : " منسيا " مفعول : من نسيت الشيء ، كأنها قالت : ليتنى كنت الشيء الذى  
القى فنسى .

---

( ١ ) هى عبارة الفراء فى معانى القرآن انظر ص ١٦٥ ح ٢ وهى شطر بيتٍ عند

الفراء لم ينسبه لاحد .

( ٢ ) لم اجد للبيت نسبه ، وهو فى معانى القرآن للفراء ح ٢ ص ١٦٥ عند حديثه

عن هذه الايه وهو فى اللسان ( اتى ) وانظرها مش ص ٦٦ من التفسير ط الحلبى

وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِزَعِ النَّخْلَةِ تَسَاقَطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا (١) :

٢٨٧

تساقط :

\*\*

واختلف القراءة في قراءة قوله : " تساقط " فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة : " تَسَاقَطَ " ( ٢ ) بالتاء من " تساقط " وتشديد " السين " بمعنى : تساقط عليك النخلة رطبا جنيا ، ثم تدغم إحدى التائين فى الأخرى فتشدد ، وكأن الذين قرؤا ذلك كذلك ، وجهوا معنى الكلام الى : وهزى اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا .

وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة : " تَسَاقَطَ " ( ٣ ) بالتاء وتخفيف السين ، ووجه معنى الكلام الى مثل ما وجهه اليه مشدودها ، غير أنهم خالفوهم فى القراءة .

وروى عن البراء بن عازب أنه قرأ ذلك : " تَسَاقَطَ " ( ٤ ) بالياء حدثنى بذلك احمد بن يوسف ، قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا يزيد ، عن جرير بن حازم ، عن أبي اسحاق ، قال : سمعت البراء بن عازب يقرؤه كذلك ، وكأنه وجه معنى الكلام الى : وهزى اليك بجزع النخلة تساقط الجزع عليك رطبا جنيا .

(١) مريم - ١٩ - آ - ٢٥

(٢) بالتاء مفتوحة من " تَسَاقَطَ " وتشديد السين ، قرأ ابن كثير ونافع وابو عمر وابن عامر والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر عنه ( انظر السبعة ٤٠٩ ) .

(٣) ( تساقط ) بفتح التاء وتخفيف السين قرأ حمزة ( المرجع السابق ) . وقرأ حفص

عن عاصم : " تَسَاقَطَ " بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف ( المرجع السابق ) .

(٤) انظر معانى القرآن للفراء ١٦٦/٢ .



وروى عن أبي نهيك أنه كان يقرؤه: "تسقط" (١) بضم التاء واسقاط الألف ،  
حدثنا بذلك ابن حميد قال : حدثنا يحيى بن واضح قال : حدثنا <sup>عبد</sup> عن المؤمن ، قال  
سمعت أبا نهيك يقرؤه كذلك . وكأنه وجه معنى الكلام الى : تسقط النخلة عليك  
رطبا جنيا .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال : ان هذه القراءات  
الثلاث : اعنى : "تساقط" بالتاء وتشديد السين ، وبالتاء وتخفيف السين ، و ~~بالتاء~~  
وبالياء وتشديد السين ، قراءات متقاربات المعانى ، قد قرأ بكل واحدة منهن قراء  
أهل معرفة بالقرآن ، فبأى ذلك قرأ القارىء فصيب الصواب فيه . .

---

(١) صوب الفراء قراءتها كذلك لو قرئت ولم ينسبها (المرجع السابق) . الصفحة تسبها

٢٦/١٩ ... فَكَلِمِي وَأَشْرِي وَقَرِّي عَيْنًا (١) :

وقرى : \*\*

وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله : " وقرى " ، فأما أهل المدينة فقرءوه : " وقَرِّي " ( بفتح القاف ) على لغة من قال : " قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقْرَبُهُ " ، " وَقَرَّرْتُ عَيْنًا ، أَقْرَبُهُ قَرَرًا " ، وهي لغة قريش فيما ذكر لسي ، وعليها القراءة .

وأما أهل نجد فانها تقول : " قَرَرْتُ بِهِ عَيْنًا أَقْرَبُهُ قَرَارًا " ، وقدرت بالمكان أقربه .

فالقراءة على لغتهم : " وَقَرِّي عَيْنًا " ( بكسر القاف ) ( ٣ ) .  
والقراءة عندنا ، على لغة قريش ، بفتح القاف

---

( ١ ) مريم ٢٦/١٩

( ٢ ) " وقرى " ( بفتح القاف ) قراءة الجمهور

( ٣ ) لم أجد لهذه القراءة مرجعا ، ولم اهتمد الى نسبتها .

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (١) :

٢٨٩

انه كان مخلصا :

\*\*

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرآته عامة قراءة المدينة ، والبصرة ، وبعض الكوفيين : " إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا "

( بكسر اللام من " المخلص " ) ، بمعنى أنه كان يخلص للمتقى العبادة <sup>(٢)</sup>

ويفرد به بالألوهية ، من غير أن يجعل له فيها شريكا .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة - خلا عاصم - " إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا " (٣)

بفتح اللام من " مخلص " بمعنى : أن موسى كان الله قد أخلصه واصطفاه

لرسالته ، وجعله نبيا مرسلا .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي . أنه

كان ( صلى الله عليه وسلم ) " مخلصا " في عبادة الله ، " مخلصا "

للرسالة والنبوة . فبأيتهما قرأ القارىء فصيب الصواب .

(١) مريم - ١٩ - ٥١

(٢) " مخلصا " بكسر اللام ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم في رواية

الكسائي عن أبي بكر <sup>رضي عنه</sup> ( انظر السبعة ٤١٠ )

(٣) وقرأ حمزة والكسائي ، وعاصم في رواية حفص ، ورواية يحيى ابن آدم عن أبي بكر

عنه : " مخلصا " بفتح اللام . ( المرجع السابق ) .

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ  
 نُوحٍ ، وَمِمَّنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى  
 عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا " (١) :

=====

ويكيا \* \* \*

" ويكيا " يقول : خسروا سجدا وهم باكون ، و " اليكى " : جمع باك ،  
 كما " الصعى " جمع " عات " ، و " الجى " جمع " جاث " ، فجمع وهو  
 " فاعل " على : " فعول " ، كما يجمع " القاعد " : " قعودا " ، و " الجالس " :  
 " جلوسا " . وكان القياس أن يكون : " وُكُوا " ، و " وُتُوا " ، ولكن كُرِهت  
 الواو بعد الضمة فقلبت ياء ، كما قيل فى جمع " دلو " " أدل " ، وفى  
 " البهو " : " أبه " ، وأصل ذلك : " أفعل " : " أدلو " و " أبهو " ،  
 فقلبت الواو ياء لمجيئها بعد الضمة استثقالا ، وفى ذلك لفتان مستفيضتان  
 قد قرأ بكل واحدة علماء من القراء بالقرآن : " بَكِيًا ، وَعَتِيًّا " (٢) بالضم ،  
 و " يَكِيًّا ، وَعَتِيًّا " بالكسر (٣) وقد يجوز أن يكون " البكى " هـ  
 البكاء بعينه .

وفد حدثنا ابن بشار (٤) قال : حدثنا عبد الرحمن (٥) ، قال :  
 حدثنا سفيان (٦) عن الأعمش (٧) عن إبراهيم (٨) قال : قرأ عمر  
 بن الخطاب سورة مريم ، فسجد وقال : هذا السجود ، فأين " البكى " ؟  
 يريد : فأين البكاء .

(١) سورة مريم - ١٩ - آ - ٥٨

سوى

(٢) بكيا : و عتيا ، ( بالضم ) قراءة القراء ، والكسائي وعاصم فى رواية حفص عنه .

(٣) انظر حجة القراءات ٤٣٩ ، وقرأه هؤلاء بالكسبر - المرجع السابق .

(٤) هو محمد بن بشار العبدي (بندار) شيخ الطبري ، تذكرة الحفاظ ١ / ٥١١ / ١ ت ٢٥٢ هـ

(٥) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد روى عن مالك وابن عيينه ت ١٩١ هـ التهذيب ٦ / ٥٢

(٥) هو سفيان بن عيينه بن ميمون الكوفي ، سمع ابن المتمر ، وابن القاسم وغيرهما ،  
 ت ١٩٨ هـ - تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٧) الأعمش : تقدمت ترجمته .

(٨) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي الفقيه ، والشهير  
 بالنخعي قال الذهبي : مات إبراهيم فى \* اخر سنة خمس وتسعين ، كهلاء ،  
 قبل الشيخوخة - تذكرة الحفاظ ١ / ٧٣ ، ٧٤

أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْنَا هُم مِّن قَبْلٍ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا (١) :-  
=====

-٢٩١

أولا يذكر :

\*\*

وقد اختلفت القراء في قراءة قوله: "أولا يذكر الانسان" فقراه

بعض قراء المدينة والكوفة: "أولا يذكر" (٢) بتخفيف الذا

وقد قرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة والحجاز: "أولا يذكر" (٣)

بتشديد الذا والكاف، بمعنى: "أولا يتذكر".

والتشديد أعجب الى، وان كانت الأخرى جائزة، لأن معنى

ذلك: أولا يتفكر فيعتبر.

---

(١) مريم ١٩/٦٧

(٢) "أولا يذكر" بسكون الذا وض الكاف، قراءة عاصم ونافع وابن عامر، مضارع

من ذكر، "الاتحاف ٣٠٠"

(٣) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: "يذكر" بفتح الذا وتشديد ها.

(السبعة لابن مجاهد ٤١٠).

”وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا“ (١) :-  
=====

...-٢٩٢

ورثيًّا :  
-----

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء أهل المدينة  
”ورثيًّا“ (٢) ، غير مهموز ، وذلك إذا قرئ كذلك ، يتوجه لوجهين :  
أحدهما : أن يكون قارئه أراد الهمزة ، فأبدل منها ياء ، فاجتمعت  
الياء المبدلة من الهمز ، والياء التي هي لام الفعل ، فأدغمتا فجمعتا  
ياء واحدة مشددة ليلحقوا ذلك - إذا كان رأس آية - بنظائره - من  
سائر رؤوس الآيات قبله ومعه .

والآخر : أن يكون من : رَوَيْتُ ، أَرَوَيْ ، رَوِيَّةٌ ورِيَا ، وإذا أُريدَ به ذلك  
كان معنى الكلام : ”وكم أهلكتنا قبلهم من قرن هم أحسن متاعا وأحسن نظرا  
لِمَا لِيهِ ، ومعرفة لتدبيره .“ وذلك أن العرب تقول ، ما أحسن رؤية فلان  
في هذا الأمر ” إذا كان حسن النظر فيه ، والمعرفة به .“

وقرأ ذلك عامة قراء العراق والكوفة والبصرة : ”ورثيًّا“ بهمزها (٣) ،  
بمعنى : رؤية العين ، كأنه أراد : أحسن متاعا ومراءة ، وحكى عن  
بعضهم أنه قرأ : ”أحسن أثانا وزيا“ بالزاي ، كأنه أراد : أحسن متاعا  
وهيئة ومنظرا ، وذلك أن الزى : هو الهيئة والمنظر ، من قولهم : زُيِّنَتْ  
الجارية ، بمعنى : زينتها وهيأتها (٤) .

(١) سورة مريم - ١٩ - آ - ٧٤

(٢) قرأ ابن عامر ونافع : ”ورثيًّا“ بغير همز ، وروى عن نافع الهمز ، انظر السبعة ٤١١

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، وحزمة والكسائي : ورثيًّا“ مهموزة - المرجع السابق

(٤) هو قول الفراء ، انظر معاني القرآن للفراء ح ٢ ص ١٧١

قال أبو جعفر: وأولى القراءات في ذلك بالصواب، قراءة من قرأ، "أنا ورثنا" بالراء والهمز، لا جماع الحجة من أهل التأويل على أن معناه: المنظر، وذلك هو من رؤية العين، لا من "الروية"، فلذلك كان المهموز أولى به، فان قرأ قارىء ذلك بترك الهمز وهو يريد هذا، فغير مخطئ، في قراءته، وأما قراءته بالزاي، فقراءة خارجة عن قراءة القراء، فلا أستجيز القراءة بها لخلافها قراءتهم، والله كان لهم فى التأويل وجه صحيح ..

٩٧٣ - " أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِمَا يَأْتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا " (١) .

\*\*\*  
وولدا :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وولدا " فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة : " وَوْلَدًا " (٢) بفتح الواو من الولد في كل القرآن ، غير أن أبا عمرو بن العلاء خص التي في سورة نوح بالضم ، فقراها : " مَالَهُ وَوْلَدَةٌ " . وأما عامة قراء الكوفة - غير عاصم - فانهم قرءوا من هذه السورة من قوله " مالا وولدا " الى آخر السورة ، واللتين في " الزخرف " (٣) والتي في " نوح " بالضم وسكون السلام .

وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك إذا ضمت واوه ، فقال بعضهم : ضمها وفتحها واحد ، وإنما هما لفتان ، مثل قولهم : المدّم ، والمدّم ، والحزن ، والحزن ، واستشهدوا لقيلم ذلك بقول الشاعر : (٤)

---

(١) سورة مريم - ١٩ - آ ٧٧ .

(٢) قرأ نافع وابن عامر وعاصم بفتح الواو من " الولد " في جميع القرآن . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالفتح . أيضا الا في سورة نوح ( اية رقم ٢١ ) ( مَالَهُ وَوْلَدَةٌ ) فانهما قرأها بالضم في الواو وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو في كل القرآن . ( انظر السبعة ٤١٢ ) .

(٣) الاية رقم ٨١ الزخرف . ولعل الصحيح : ( التي ) .

(٤) البيت في اللسان ( ولد ) ولم ينسبه . وانظر هامش ص ٢١ اح ١٦ ممن التفسير ط الحلبي



فَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمَّهِ \* \* \* وَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ وَلَدَ حِمَارٍ

وقول الحارث بن حلزة :-

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا \* \* \* قَدْ تَمَسَّروا مَالًا وَّوَلَدًا (١)

وقول رؤبة :-

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرِزِ فَزَرْدًا \* \* \* لَمْ يَتَّخِذْ مِنْ وَلَدٍ شَيْئًا وُلْدًا (٢)

وتقول العرب في مثلها : " وَلَدَكَ مِنْ دَوَىِّ عَقْبِكَ " قال : وهذا كله واحد ،  
بمعنى الولد . وقد ذكر أن قيسا جعل الولد جمعا ، والولد ، واحدا (٣) . ولعل  
الذين قرأوا ذلك بالضم فيما اختاروا فيه الضم ، إنما قرؤوه كذلك ليفرقوا بين الجمع  
والواحد .

قال أبو جعفر : والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك عندي : أن الفتح  
في الواو من " الولد " والضم فيها : بمعنى واحد ، وهما لغتان ، فبأيتهمما  
قرأ القارىء فمصيب الصواب ، غير أن الفتح أشهر اللغتين فيهما ، فالقراءة به  
أعجب السى . .

---

(١) البيت للحارث بن حلزة الشكرى . وهو في لسان العرب ( ولد ) ومعانى

القرآن للفراء ح ٢ ص ١٧٣ .

(٢) الرجز لرؤية بن العجاج انظر هامش ص ١٢٢ ح ١٦ من التفسير

ط الحلبي . .

(٣) العبارة للفراء انظر معانى القرآن ح ٢ ص ١٧٣ . .

٢١٧٤ = " لقد جئتم شيئا ادا " (١) .

=====

ادا :  
-----

وفي " ادا " لغات ثلاث ، يقال : لقد جئت شيئا ادا " بكسر الألف ، و " ادا " بفتح الألف ، و " ادا " بفتح الألف ومدها ، على مثال : " مايد " " فاعل " وقرأه قراء الأماص بكسر الألف ، وسها نقرأ ، وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السلي أنه قرأ ذلك بفتح الألف (٢) ، ولا أرى قراءته كذلك ، لخلافها قراءة قراء الأماص . والمرب تقول لكل أمر عظيم : " ادا " ، و " امر " ، " نكر " ومنه قول السراج : (٣)

قَدْ لَقِيَ الْأَعْدَاءَ مَنِّي نَكْرًا \* دَاهِيَةٌ دَهْيَاءٌ إِذَا أَمْرًا

ومنه قول الآخر : - (٤)

\* فِي لَهَيْتِ مِنْهُ وَحُثِّلِ إِذَا \*

(١) سورة مريم - ١٩ - آ ٨٩ .

(٢) ذكره الفراء . " انظر معاني القرآن ح ٢ ص ١٧٣ " . ونسبها ابن خالوية الى علي بن أبي طالب . " انظر مختصر شواذ القراءات ٨٦ " .

(٣) لم اعرف قائله .

(٤) البيت من مشطور الرجز ، ولم أجد له نسبة . . . واللهاك حشر

العطش في الجوف . . . والحثل : سوء الغذاء . - انظر معجم

القراءات واللغة فى سورة طه

=====

.....-٢٩٥ وَأَنَا أُخْتَرْتُكَ فَاسْمِعْ لِمَا يُوْحَىٰ . (١)

=====

\*\*\* وَأَنَا اخْتَرْتُكَ :-

-----

اختلفت القراءة فى قراءة ذلك ، فقراءته عامة القراء الذين قرءوا  
" وأنا " بتشديد النون ، وأنا " بفتح الألف من " أنا " ردا على :  
" نودى يا موسى " ، كأن معنى الكلام عندهم : نودى يا موسى انسى  
أنا ربك ، وأنا اخترتك . (٢)  
وهذه القراءة ، قرأ ذلك عامة قراء الكوفة .  
وأما عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض أهل الكوفة ، فقرؤوه : " وأنا  
اخترتك " (٣) ( بتخفيف النون على وجه الخبر من الله عن نفسه أنه  
اختاره .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال : إنهما  
قراءتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما قراء أهل العلم بالقرآن ، مع انشاق  
معنيهما ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب الصواب فيه .

(١) سورة طه ٢٠/١٣ .

(٢) لعل الصواب : " وَأَنَا أُخْتَرْنَاكَ " ، ومخير هذا لا تستقيم العبارة ، وهى  
قراءة حمزة الكوفى ، ووافقة الأعمش ، كما ورد فى " السبعة " لابن مجاهد  
ص ٤١٧ ، و " الاتحاف " للبنا ص ٣٠٢ .

وأورد هذه القراءة صاحب الحجة من غير نسبه ص ٢٤٠ .

(٣) وقرأ القراء سوى حمزة : " وأنا اخترتك " ( بتخفيف النون من " أنا " ، والتاء

فى " اخترتك " ) ( الاتحاف ٣٠٣ ) .

٣٩٦- وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١) .

\*\*\*  
لذِكْرِي :-

حدثنا محمد بن بشار ، قال حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا  
سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، في قوله : " وأقم الصلاة لذكري " .  
قال : يصلها حين يذكرها . . .  
وكان الزهري يقرأها : " وأقم الصلاة لِذِكْرِي " (٢) ، بمنزلة  
" فَعَلَى " .

قال أبو جعفر : وأولى التأويلين في ذلك بالصواب ، تأويل  
من قال : معناه : أقم الصلاة لتذكرني فيها ، لأن ذلك ، أظهر  
معنييه ، ولو كان معناه : " حين تذكرها " ، لكان التنزيل : " أقم  
الصلاة لتذكرها " .

ولو كانت القراءة التي ذكرناها عن الزهري قراءة مستفيضة في قراءة  
الأصهار ، كان صحيحا تأويل من تأوله بمعنى : أقم الصلاة  
حين تذكرها ، وذلك أن الزهري وجه لقراءته " اقم الصلاة لذكري " .  
بالألف ، لا بالاضافة ، الى أقم [ الصلاة ] (٣) لذكراها ، لأن الألف

---

(١) سورة طه ١٤/٢٠ .

(٢) قال ابن خالوية : " لذكري " النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وأبو

عبد الرحمن ( انظر مختصر الشواذ ٨٧ ) . . .

(٣) سقطت كلمة " الصلاة " والسياق يقتضيها . . .

والهاء حَذَفَتْ ، وهما مرادتان في الكلام ، ليوفق بينها وبين سائر رؤوس الآيات ،  
اذ كانت بالألف والفتح .

ولو قال قائل ، في قراءة الزهري هذه التي ذكرنا عنه ، إنما قصد الزهري بفتحها  
تصير الاضافة ألفا ، للتوفيق بينه وبين رؤوس الآيات قبله وسعده ، لأنه خالف  
بقراءته ذلك كذلك ، من قراءة بالاضافة ، وقال : إنما ذلك كقول الشاعر :-

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوَى \*\*\* إِلَى أُمِّ أَوْزَيْنِي النَّقِيعُ (١)

وهو يريد : إلى أمي ، وكقول العرب : " يا أبأ وأما " ، وهي ترديد :  
" يا أبي وأمي " ، كان له بذلك مقال ..

---

(١) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٧٦/٢ ، ولم ينسبه ، ولم  
أجده في مكان آخر. إلى أمأ : إلى أمي . النقيع : اللبن المحض ييسرد  
( القاموس المحيط : " نقيع " ) ..

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِيَتَجَزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ . (١) -٢٠٩.٧

أَخْفِيهَا : - \*\*

يقول تعالى ذكره : إن الساعة التي يبعث الله فيها الخلائق من قبورهم لموقف القيامة جائية " أكاد أخفيها " .

فعلى ( ضم الألف ) من " أخفيها " ، قراءة جميع قراء أمصار الاسلام ، بمعنى : أكاد أخفيها من نفس لئلا يطلع عليها أحد . حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : " أكاد أخفيها " ، وهي في بعض القراءات : " أكاد أخفيها من نفس " ،

حدثنا الحسن ، قال أخبرنا عبد الرازق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة قال : في بعض الحروف " إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفس " (٢) .

وقال آخرون : إنما هو : " أكاد أخفيها " (٣) ( بفتح الألف من " أخفيها " بمعنى ، أظهرها . حدثنا حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال حدثنا محمد ابن سہل ، قال سألتني رجل في المسجد عن هذا البيت : -

(١) سورة طه ١٥/٢٠ .

(٢) هي قراءة أبي بن كعب ( انظر مختصر شوان القراءات لابن خالوية ٨٧ ) .

(٣) " أخفيها " ( بفتح الهمز ) قراءة سعيد بن جبیر ( المرجع السابق ) .

دَابَّ شَهْرَيْنِ ثُمَّ شَهْرًا دَمِيكًا \* بِأَرِيكَيْنِ يَخْفِيَانِ غَمِيرًا (١)

فقلت : " يظهران " ، فقال ورقاء بن إياس - وهو خلفي - أقرأتيهما

ابن سعيد بن جبير : " أكاد أخفيها " ( بنصب الألف ) .

وقد روى عن سعيد بن جبير وفاق لقول الآخرين الذين قالوا : أكاد أخفيها

من نفسى . . . . .

قال أبو جعفر : والذي هو أولى بتأويل الآية من القول ، قول من قال

معناه : أكاد أخفيها من نفسى ، لأن تأويل أهل التأويل بذلك جاء .

والذى ذكر عن سعيد بن جبير من قراءة ذلك بفتح الألف ، قراءة لا استجيز القراءة

بها ، لخلافها قراءة الحجة التى لا يجوز خلافها فيما جاءت به نقلا مستفيضا . .

---

(١) صدر البيت في اللسان ، والتاج : ( دمك ) ونسب فيهما " لكعب "

ولم يذكر أبا لكعب وفيهما : يقال : أقمت عنده شهرا دميكا ، أى شهرا

تأما .

وفى معجم ما استعجم للبكرى ١٤٤ قال ابو عبيده : " أريك " فى بلاد ذبيان ،

قال : وهما أريكان أريك الأسود ، وأريك الأبيض ، " والاريك " : الجبل

الصفير . " ويخفيان " بفتح الخاء : يخرجان .

والضمير : نبات أخضر قد غمرة اليبس . " انظر هامش رقم (١) ص ١٤٩ / ٣

من تفسير الطبرى طبعة الحلبي ) . .

٢٩٨- الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا • (١)

\*\* مهـدا :-  
-----

اختلف أهل التأويل في قراءة قوله : " مهـدا " فقرأته عامة  
قراء المدينة والبصرة : " الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مِهَادًا " (٢) ( بكسر  
الميم من المهاد ، والحاق الف فيه بعد الهاء ) وكذلك عملهم ذلك  
في كل القرآن •

وزعم بعض من اختار قراءة ذلك كذلك ، أنه إنما اختاره من أجل  
أن " المهاد " : اسم الموضع ، وأن " المَهْد " ، الفعل ،  
قال : وهو مثل : الفرش ، والفراش •  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " مَهْدًا " (٣) ، بمعنى : الذي مهـد  
لكم الأرض مهـدا •

والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان  
في قراءة الأمصار ، مشهورتان ، نبأيتهما قرأ القارىء فمصيب الصواب  
فيهما ..

(١) سورة طه ٥٣/٢٠ •

(٢) " مِهَادًا " ( بكسر الميم وفتح الهاء ، وألف بعدها ، قراءة ابن  
كثير ونافع ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، انظر السبعة لابن مجاهد ٤١٨ )  
(٣) قرأ عاصم ، وحمزة والكسائي ، وخلف : " مَهْدًا " ( بفتح الميم وسكون  
الهاء بدون الف ) واقفهم الأعمش •  
( انظر الاتحاف ٣٠٤ ) ••



... ٥٧٣٩ " فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ

مَكَانًا سَوَى " (١) .

مَكَانًا سَوَى :

\*\*

وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة

ومحض الكوفيين : " مَكَانًا سَوَى " بكسر السين (٢) ،

وقرأته عامة قراء الكوفة : " مَكَانًا سَوَى " بضمهما (٣) .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهم

لغتان ، أعنى : الكسر والضم في السين من " سَوَى " مشهورتان

في العرب . وقد قرأت بكل واحدة منهما علماء من القراء مع اتفاق

معنيهما ، فبأيتهما قرأ القارىء فصيح .

وللمرب في ذلك إذا كان بمعنى العدل (٤) والنصف لفظة

هى أشهر من الكسر والضم ، وهى الفتح ، كما قال جل ثناؤه : " تَمَالَوْا

إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ " (٥) .

وإذا فتح السين منه مُدٌّ ، وإذا كسرت أَوْضُمْتُ قَصْرًا (٦)

كما قال الشاعر :-

فَإِنَّ أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِبُلْدَةٍ \* سَوَى بَيْنَ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْعَنْزِرِ (٧)

(١) سورة طه - ٢٠ - آ ٥٨

(٢) بالكسر فى السين ، قرأها ابن كثيره ونافع وابوعمره والكسائى السبعه ٤١٨

(٣) هى قراءه عاصم وحمزة ، وابن عامر ، وكنا يعقوب وخلفه ، وافقه العشره ،

(٣) الاتحاف ٣٥٤

(٤) من عبارة الفراء . " أنظر معانى القرآن ح ٢ ص ١٨١

(٥) سورة آل عمران - ٣ - آ ٦٤

(٦) البيت لموسى بن جابر الحنفى " انظر هامش ص ١٧٦ من التفسير ط الحلبي ج ١٦

واللسان ( سوى ) .

قَالَ لَهُمْ مُوسَى : وَيْلَكُمْ ، لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ (١)

فيسحتكم :-

وللمرب فيه لفتان : " سَحَتَ " و " أَسَحَتَ " ،  
و " سَحَتَ " أكثر (٢) من " أسحت " ، يقال منه : " سَحَتَ "   
الدَّهْرُ ، " وَأَسَحَتَ " مال فلان ، إذا أهلكه ، فهو يَسْحِتُهُ سَحْتًا .  
وَأَسْحَتَهُ يَسْحِتُهُ إِسْحَاتًا . ومن الإسحات قول الفرزدق :  
وَعَشَّ زَمَانٍ يَا أَبْنِ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ \* \* مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مَجْلَفًا . (٣)  
يسرى : " الا مسحت أو مجلف " .

واختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراء أهل المدينة  
والبصرة ، وبعض أهل الكوفة " فَيَسْحِتُكُمْ " (٤) بفتح الياء ، ممن :  
" سَحَتَ يَسْحِتُ " ،  
وقراءة عامة قراء الكوفة (٥) : فَيَسْحِتُكُمْ " (بضم الياء) من : أسحت  
يسحت "

(١) سورة طه ٦١/٢٠ .

(٢) من عبارة الفراء في معاني القرآن ١٨٢/٢ .

(٣) البيت في ديوان الفرزدق :- ٢٦/٢ ، ط : دار صادر بيروت - ١٩٦٠ م .

وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٨٢/٢ ، وقد اورد الروائين .

(٤) " فَيَسْحِتُكُمْ " ( بفتح الياء والحاء ) ، قراءة ابن كثير ونافع ، وعاصم في رواية

أبي بكر عنه ، وأبي عمرو وابن عامر . " انظر السبعة ٤١٩ ، والاتحاف ٣٠٤ )

(٥) وقراء حمزة والكسائي ، وعاصم في رواية حفص عنه ، وخلف ورويس " فَيَسْحِتُكُمْ "

( بضم الياء وكسر الحاء ) ( انظر المرجعين السابقين ) .

قال أبو جعفر : والقول في ذلك عندنا ، إنهما قراءتان مشهورتان ، ولغتان  
معروفتان ، بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن الفتح فيها  
أعجب إليّ ، لأنها لغة أهل العالية ، وهي أفصح ، والأخرى ، وهي الضم ،  
فسي نجد ..

٣٠٠١ - فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوًّا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى . (١)  
=====

\*\* فَأَجْمِعُوا : -  
-----

اختلفت القراء في قراءة قوله ( فأجمعوا كيدكم ) " فقرأتـه  
عامة قراء المدينة والكوفة ، " فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ " (٢) بهمز الألف من  
" أَجْمِعُوا " ،

ووجهها معنى ذلك الى : " فأحكموا كيدكم " ، واعزموا عليه ، من  
قولهم : أجمع فلان الخروج ، وأجمع على الخروج ، كما يقال : أزمع عليه ،  
ومنه قول الشاعر :-

يَا كَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ \* هَلْ أَعْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ (٣)  
يعنى بقوله : " مُجْمَعٌ " : قد أحكم وعزم عليه . ومنه قول النبي ( صلى  
الله عليه وسلم ) : " مَنْ لَمْ يَجْمَعْ عَلَى الصَّوْمِ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صَوْمَ لَهُ " (٤)  
وقرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة ، " فأجمعوا كيدكم " (٥) بوصل الألف ،

---

(١) سورة طه ٦٤/٢٠ .

(٢) " فَأَجْمِعُوا " بقطع الهمزة مفتوحة ، قراءة القراء سوى أبي عمرو " انظر السبعة  
٤١٩ " .

(٣) البيت من شواهد القراء في معاني القرآن ١٨٥/٢ ولم ينسبه وانظر حجة  
القراءات لأبي زرع ٤٥٧ واللسان مادة ( جمع ) .

(٤) لهذا الحديث روايتان : لفظية في الاولى : " من لم يبيت الصيام قبل  
الفجر فلا صيام له " اخرجها الدارقطني والبيهقي عن عائشة وهو حديث حسن .  
ولفظة في الثانية : " من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له " اخرجها ابو  
داود والترمذي والنسائي وأحمد ، عن حفصه ، وهو حديث حسن " الجامع  
الصغير للسيوطي ٣١٦/٢ " .

(٥) وقرأ أبو عمرو " فأجمعوا " ( بوصل الألف وفتح الميم ) وافقه اليزيدي  
" الاتحاف ٣٠٤ ) .

وتسرك همزها ، من جَمَعَتُ الشَّيْءَ ، كأنه وجهه الى معنى : فَلَا تَدْعُوا مَنْ  
كيدكم شيئاً إِلَّا جِئْتُمْ بِهِ .

وكان بعض قارئى هذه القراءة يعتل فيما ذكر لى بقراءته ذلك كذلك بقوله :  
" فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ " .

قال أبو جعفر : والصواب في قراءة ذلك عندنا : همز الألف من " أجمع " ،  
لإجماع الحجة من القراء عليه ، وأن السحرة هم الذين كانوا به معروفين ، فلا وجه  
لأن يقال لهم : أجمعوا ما دعيتم له : مما أنتم به عالمون ،

٣:٢- وَالْقِيَامَ فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ  
حَيْثُ أَتَى . (١)  
=====

\*\* كيد ساحر :-

قوله : " إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ " ، اختلفت القراء في  
قراءة ، فقرأتها عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة : ( إِنَّمَا  
صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ ) ، برفع " كيد " ، وبالألف في " ساحر " (٢) ،  
بمعنى : أن الذي صنعه هؤلاء السحرة كيد من ساحر .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ " (٣) برفع  
" الكيد " ، ونخير الألف في " السحر " ، بمعنى : أن الذي صنعه  
كيد سحر .

والقول في ذلك عندي : أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى ، وذلك  
أن الكيد هو المكر والخدعة ، فالساحر مكره وخدعته من سحر  
بسحره ، ومكر السحر وخدعته : تخيله إلى المسحور على خلاف ما هو  
به في حقيقته ، فالساحر كائد " بالسحر ، والسحر كائد بالتخييل ،  
فإلى أيها أضفت الكيد ، فهو صواب .

---

(١) سورة طه ٢٠/٦٩ .

(٢) " كيد ساحر " برفع كيد وبالألف في ساحر " قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو  
وعاصم وابن عامر . انظر السبعة ٤٢١ ، والاتحاف ٣٠٥ ، والتيسير  
١٥٢ ( ٠٠ )

(٣) وقرأ حمزة والكسائي : " كَيْدٌ سِحْرٍ " برفع " كيد " وحذف الألف من ساحر  
" انظر المراجع السابقة ) .

وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأ " كَيْدَ سِحْرِ " (١) بنصب " كيد " . ومن  
قرأ ذلك كذلك ، جعل إنشأ حرفاً واحداً ، وأَعْمَلَ " صنعوا " في " كيد " .  
قال أبو جعفر ، وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها ، لإجماع الحجة من  
القراء على خلافها ..

---

(١) ذكرها الفراء ولم ينسبها " معاني القرآن ١٨٦/٢ " ..

يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم ٠٠٠ (١)

قد أنجيناكم : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " قد أنجيناكم " فكانت عامة قراء المدينة والبصرة يقرؤونه : " قد أنجيناكم " (٢) (بالنون والألف) ، وسائر الحروف الأخر معه كذلك .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " قد أنجيتكم " (٣) (بالتاء) ، وكذلك سائر الحروف الأخر ، إلا قوله : " ونزلنا عليكم المن والسلوى " فإنهم وافقوا الآخرين في ذلك ، وقرؤوه بالنون والألف .  
والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان باتفاق المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ ذلك فمصيب .

- 
- (١) سورة طه ٠٠٨٠/٢٠  
(٢) " قد أنجيناكم " (بالنون) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف  
" انظر الاتحاف ٣٠٦ ) .  
(٣) قرأ حمزة والكسائي ، وخلف ، " أنجيتكم " بتاء المتكلم ، وافقهم الأعمش ( المرجع السابق ) .



٣٠٤ - وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (١)  
=====

\*\*\* فيحلل عليكم ٠٤٠ ومن يحلل عليه ٠٠٠

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والمدینة  
والبصرة والكوفة ؛ - " فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ " (٢) ( بكسر الحاء ) " وَمَنْ  
يَحْلِلُ " ( بكسر اللام ) ،

ووجهوا معناه إلى : فيجب عليكم غضبي .

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة : " فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ " (٣) ( بضم الحاء )

ووجهوا تأويله إلى ما ذكر عن قتادة من أنه : فيقع وينزل عليكم غضبي .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان

مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء .

---

(١) سورة طه ٢٠ / ٨١ .

(٢) " فيحل " ( بفتح اليا وكسر الحاء ) " ويحلل " بكسر اللام قراءة القراء

سوى الكسائي والشنيوزي ( المرجع السابق ) .

(٣) وقرأ الكسائي والشنيوزي : " فَيَحِلُّ " ( بضم الحاء من " يَحِلُّ " وضم

اللام من يَحْلِلُ " . ( المرجع السابق ) .

قَالَوَمَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ۝ (١) .  
=====

بمَلِكِنَا : -  
-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة " بِمَلِكِنَا " (٢)

( بفتح الميم ) .

وقراءته عامة قراء الكوفة : " بِمَلِكِنَا " (٣) ( بضم الميم ) .

وقراه بعض أهل البصرة : " بِمَلِكِنَا " (٤) " (بالكسر) ،

فأما الفتح والضم ، فهما بمعنى واحد ، وهما : بقدرتنا وطاقتنا

غير أن أحدهما مصدر ، والآخر اسم .

وأما الكسر ، فهو بمعنى : ملك الشيء ، وكونه للمالك .

قال أبو جعفر : وكل هذه الأقوال الثلاثة في ذلك متقاربات

المعنى ، لأن من لم يملك نفسه لغلبة هواه على ما أمر ، فأنه

لا يمتنع في اللغة أن يقول : فعل فلان هذا الأمر ، وهو لا يملك

نفسه ، وفعله ، وهو لا يضبطها ، وفعله ، وهو لا يطيق تركه .

فإن كان ذلك كذلك ، فسواء بأي القراءات الثلاث قرأ ذلك

القارى ، وذلك أن من كسر الميم من " الملك " ، فإنما يوجه معنى

---

(١) سورة طه ٨٧/٢٠ .

(٢) " بِمَلِكِنَا " ( بفتح الميم ) قراءة عاصم ونافع وأبي جعفر ( الاتحاف ٣٠٦ ،  
والسبعة ٤٢٢ ) .

(٣) وقرأ حمزة والكسائي وخلف " بِمَلِكِنَا " ( بضم الميم ) ، وافقه الأعمش  
" المرجعين السابقين " .

(٤) وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر " بِمَلِكِنَا " بكسر الميم ( المرجعين  
السابقين ) .

الكلام الى : ما أخلفنا موعداً ونحن نملك الوفاء به ، لخلبته أنفسنا إياناً على  
خلافه ، وجعله من قول القائل : " هذا ملك فلان " لما يملكه من المملوكات . .  
وأن من فتحها ، فإنه يوجه معنى الكلام إلى نحو ذلك ، غير أنه يجعله  
مصدراً ، من قول القائل : مَلَكْتُ الشَّيْءَ أَمَلَكُهُ مَلِكًا وَمَلَكَةً ، كما يقال : غلبت  
فلانا أغلبه غلباً وغلبةً . (١)

وأن من ضمها ، فإنه وجه معناه الى : ما أخلفنا موعداً بسلطاننا  
وقدرتنا ، أى : ونحن نقدر أن نمتنع منه ، لأن كل من قهر شيئاً فقد صار  
له السلطان عليه . .

وقد أنكروا بعض الناس قراءة من قرأ بالضم فقال : أَيْ مَلِكٌ كان يومئذ لبسنى  
إسرائيل ؟ وإنما كانوا بمصر مستضعفين ، فأغفل مَعْنَى القوم . وذهب غير مرادهم  
ذهاباً بعيداً . .

وقارئو ذلك بالضم ، لم يقصدوا المعنى الذى ظنه هذا المنكر عليهم ذلك ،  
وإنما قصدوا الى أن معناه : ما أخلفنا موعداً بسلطان كانت لنا على أنفسنا ،  
نقدر أن نردها عما أتت ، لأن هواها غلبنا على اخلافك الموعود . .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٨٩/٢ . .

وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ (١) . -٣٠٦

حملنا : \*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة ،  
ومعنى المكيين : " حَمَلْنَا " (٢) ( بضم الحاء وتشديد الميم )  
بمعنى أن موسى يحملهم ذلك ،  
وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ، ومعنى المكيين : " حَمَلْنَا " (٣)  
( بتخفيف الحاء والميم ، وفتحهما ) ، بمعنى أنهم حملوا ذلك  
غير أن يكلفهم حمله أحد . .

قال أبو جعفر : والقول عندي في تأويل ذلك ، أنها قراءتان  
مشهورتان متقاربتا المعنى ، لأن القوم حملوا ، وأن موسى قد أمرهم  
بحملهم . .

فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب الصواب . .

(١) سورة طه ٨٧/٢٠ . .

(٢) " حملنا " ( بضم الحاء ، وتشديد الميم مكسورة ) قراءة عاصم ونافع ، وابن

كثير ، وابن عامر وأبى جعفر ، ورويس ( الاتحاف ٣٠٦ ) . .

(٣) وقرأ الباقر " حَمَلْنَا " ( بفتح الحاء والميم ) المرجع السابق . .

٣٠٧- قَالَ بَصَّرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا  
وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي . (١)  
=====

\*\* بما لم يبصروا به :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة هذين الحرفين ، فقرأته عامة قراء المدينة  
والبصرة " بَصَّرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ " (٢) (بالياء ، بمعنى : قال  
السامري : بصرت بما لم يبصروا به بنو اسرائيل .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " بَصَّرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا بِهِ " (٣) (بالتاء)  
على وجه المخاطبة لموسى (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ،  
بمعنى : قال السامري لموسى : بصرت بما لم تبصروا به أنت وأصحابك .  
والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان ، قد قرأ بكل  
واحدة منهما علماء من القراء ، مع صحة معنى كل واحدة منهما .  
وأما قوله : " فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ " ، فان قراء الأماصار  
على قراءته بالضاد ، بمعنى : فأخذت يلقى ترابا  
في تراب فرس الرسول .

---

(١) سورة طه ٢٠/٩٦ .

(٢) " بَصَّرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ " (بالياء على الفيه مسندا للغائبين) القراء  
سوى حمزة والكسائي وخلف (الاتحاف ٣٠٧) .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف : " بما لم تبصروا به " (بالتاء من فوق)  
خطابا لموسى وقومته وانقهم الأعمش . (المرجع السابق) .

فقُبِضَتْ : -

\*\*

وروى عن الحسن أنه قرأها : " فُقِبِصَتْ قَبِصَةٌ " ( ١ ) ( بالصاد )  
حدثني أحمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا  
هُشَيْمٌ : عن عُبَّاد ، عن قتادة مثل ذلك بالصاد ، بمعنى : أخذت  
بأصابعي من تراب أثر الرسول .  
و " القَبِصَةُ " عند العرب : الأخذ بالكف كليهما . و " القَبِصَةُ " .  
الأخذ بأطراف الأصابع .

---

( ١ ) المرجع السابق ، وانظر معاني القرآن للفراء ١٩٠/٢ .

٣٠٨- قَالَ فَازْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا  
لَنْ تَخْلَفَهُ. (١)

=====

لن تخلفه :- \*\*

وقوله : " وإن لك موعداً لن تخلفه " : اختلفت القراء في

قراءته : فقرأته عامة قراء أهل المدينة والكوفة . " لَنْ تَخْلَفَهُ " (٢)

( بضم التاء وفتح اللام ) ، بمعنى : وإن لك موعداً لعذابك

وعقوبتك ، على ما فعلت من إضلالك قومي حتى عبدوا المجل من

دون الله ، لن يخلقك الله ، ولكن يديقه .

وقرأ ذلك الحسن وقتادة وأبو نعيم : " وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تَخْلَفَهُ " (٣)

( بضم التاء وكسر اللام ) ، بمعنى : وإن لك موعداً لن تخلفه أنت

يا سامري ، وتأولوه بمعنى : لن تغيب عنه .

قال أبو جعفر : والقول في ذلك عندي : أنهما قراءتان

مشهورتان متقاربتا المعنى ، لأنه لا شك أن الله موف وعده لخلقة بحشرهم

لموقف الحساب ، وأن الخلق موافون ذلك اليوم ، فلا الله مخلفهم

ذلك ، ولا هم مخلفون بالتخلف عنه ،

فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب الصواب في ذلك ،

---

(١) سورة طه ٩٧/٢٠ .

(٢) " تخلفه " ( بضم التاء ، وسكون الخاء ، وفتح اللام ) قراءة القراء سوى

ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، وابن محيصن واليزيدي ( الاتحاف ٣٠٧ ) .

(٣) قرأ هؤلاء : " لن تخلفه " بضم التاء وسكون الخاء وكسر اللام

( المرجع السابق ) .

٣٠٩ - " لَنْحَرِقَنَّهٗ ثُمَّ لَنْنَسِفَنَّهٗ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا " (١) .  
=====

لنحرقننه :-  
-----

وقوله : " لنحرقننه : اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأتسه  
عامة قراء الحجاز والعراق : " لَنْحَرِقَنَّهٗ " (٢) بضم النون وتشديد الراء  
بمعنى : " لنحرقنه بالنار قطعة قطعة " وروى عن الحسن البصرى  
أنه كان يقرأ ذلك : " لَنْحَرِقَنَّهٗ " (بضم النون (٣) وتخفيف الراء) ،  
بمعنى : لنحرقنه بالنار احراقا واحدة .

وقرأ أبو جعفر القارىء : " لَنْحَرِقَنَّهٗ " (٤) بفتح النون وضم  
الراء ، بمعنى : لَنْبَرِدَنَّهٗ بالمبارد ، من : " حَرَقْتَهُ أَحْرَقَهُ " كما  
قال الشاعر :- (٥)

بِيَدِي فَرِيقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ \* نِيَوْمِهِمْ عَلَيْنَا يَحْرَقُونَ  
والصواب من القراءة عندنا في ذلك : " لَنْحَرِقَنَّهٗ " بضم النون وتشديد

(١) سورة طه - ٢٠ - آ ٩٧ .

(٢) القراء من العشرة سوى أبي جعفر ، بضم النون وتشديد الراء . انظر  
النشر ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٣) الحسن البصرى : " لَنْحَرِقَنَّهٗ " باسكان الحاء وتخفيف الراء . انظر مختصر  
الشواذ لابن خالوية ص ٨٩ .

(٤) " لنحرقننه " بفتح النون وضم الراء رواية ابن وردان عن أبي جعفر .  
ابن حجار عن أبي جعفر أيضا " لَنْحَرِقَنَّهٗ " بضم النون وكسر الراء .  
" انظر الاتحاف ٣٠٧ " .

(٥) البيت لعامر بن شفيق العنبي كما في اللسان : ( حرق ) و ( ذفرقين )

هضبة في بلاد بني تميم بين طريق البصرة والكوفة ، وهي الى البصرة ألف

انظر هامش رقم (١) من صفحة : ٢٠٨ ج ١٦ من تفسير الطبري - ط : الحلبي

و انظر معاني القران للفراء ج ٢ ص ١٩١ .



الراء من الاحراق بالنار ...

وانما اخترت هذه القراءة لإجماع الحجة من القراءة عليهما .  
قال حدثنا عمرو  
وأما أبو جعفر ، فإني أحسبه ذهب الى ما حدثنا به موسى ابن هارون / قال : حدثنا  
أسباط عن السدي : " وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسنه  
في اليم نسفا " ، ثم أخذه فذبحه ، ثم حرقه بالمبرد ، ثم ذراه في اليم ، فلم  
يبق بحريومئذ إلا وقع فيه شيء منه ...

حدثنا بشر قال : حدثنا يزيد عن قتادة : " وانظر الى الهك الذي ظلت  
عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسنه في اليم نسفا " . قال : في بعض القراءات :  
" لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسنه في اليم نسفا " . (١)

---

(١) لم اجد لما ذكره الطبري نسبه ولم اجد في  
مكان آخر .....

"يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا" (١) :

-٣١٠-

يوم ينفخ :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار :

"يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ" (٢) (بالياء وضمتها) على ما لم يسم فاعله ، بمعنى :

يوم يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ذلك :

"يَوْمَ تَنْفَخُ فِي الصُّورِ" (٣) بالنون ، بمعنى : يوم تنفخ نحن في الصور ،

وكأن الذي دعاه الى قراءة ذلك كذلك ، طلبه التوفيق بينه وبين قوله :

" ونحشر المجرمين " اذ كان لا خلاف بين القراء في " نحشر " أنها بالنون

قال أبو جعفر : والذي أختار في ذلك من القراءة :

"يَوْمَ يَنْفَخُ" بالياء ، على وجه ما لم يسم فاعله ، لأن ذلك هو القراءة

التي عليها قراء الأمصار ، وإن كان للذي قرأ أبو عمرو وجه غير فاسد .

(١) طه ١٠٢/٢٠

(٢) " يوم ينفخ " (بالياء) قراءة القراء سوى أبي عمرو (السبعة ٤٢٤ ، والاتحاف

٣٠٧) .

(٣) والنون في ( تنفخ ) قرأ أبو عمرو (المرجمين السابقين) .

۴۱۱- وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١) :-  
=====

\*\* ترضى :-  
-----

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة ، والعراق :  
" لَعَلَّكَ تَرْضَى " (٢) ( بفتح التاء ) .

وكان عاصم والكسائي يقرآن ذلك : " لَعَلَّكَ تَرْضَى " (٣) ( بضم  
التاء ) . وروى ذلك عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِي .

وكان الذين قرؤوا ذلك بالفتح ، ذهبوا الى معنى : أن الله  
يعطيك حتى ترضى عطيته وشوابه إِيَّاكَ ، وكذلك تأوله أهل التأويل .

حدثنا القاسم : قال : حدثنا الحسين ، قال حدثنا حجاج ، عن  
ابن جريج " لعلك ترضى " : قال : بما تعطى .

وكان الذين قرؤوا ذلك بالضم ، وجهوا معنى الكلام الى : لعل  
الله يرضيك من عبادتك إِيَّاهُ وطاعتك له .

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان ، قد قرأ بكل  
واحدة منهما علماء من القراء ، وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأماص  
متفقتا المعنى غير مختلفيه .

وذلك أن الله تعالى ذِكْرُهُ أَرْضَاهُ ، فلا شك أنه يرضى ، وأنه إذا رضى  
فقد أَرْضَاهُ الله ، فكل واحدة منهما تدل على معنى الأخرى ، فبأيتهما  
قرأ القارىء فصيب الصواب .

---

(١) طه ١٣٠/٢٠

(٢) " ترضى " ( بفتح التاء ) قراءة القراء سوى الكسائي ، وأبي بكر في روايته عن عاصم  
( انظر الاتحاف ٣٠٨ ) .

(٣) وقرأ الكسائي وأبو بكر : " ترضى " ( بضم التاء ) ( المرجع السابق ) .

القراءات واللفظة في سورة الأنبياء

قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم (١) :- ٣١٢

قال ربي يعلم :- \*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله: " قل ربي " ، فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: " قل ربي " (٢) ، على وجه الأمر .  
وقرأه بعض قراء مكة ، وعامة قراء الكوفة: " قال ربي " (٣) على وجه الخبر .

وكان الذين قرؤوه على وجه الأمر ، أرادوا من تأويله : قل يا محمد للقاتلين : أتأتون السحر وأنتم تبصرون " (٤) : ربي يعلم قول كل قائل في السماء والأرض ، لا يخفى عليه منه شيء ، وهو السميع لذلك كله .  
وكان الذين قرؤوا ذلك على وجه الخبر ، أرادوا : قال محمد : ربي يعلم القول ، خبراً من الله عن جواب نبيه أيامهم .

والقول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأماص ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، وجاءت بهما مصاحف المسلمين ، متفقتا المعنى .

وذلك أن الله إذا أمر محمداً بقيل ذلك ، قاله ، وإذا قاله ، فعن أمر الله قاله ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب الصواب في قراءته .

(١) الانبياء ٤/٢١

(٢) " قل ربي " ( بضم القاف وسكون اللام ) على وجه الأمر ، قراءة ابن كثير ، ونافع وأبي عمرو ، وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه ( السبعة لابن مجاهد ٤٢٨ )

(٣) وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه ، وكذا خلف: " قال " ( بفتح القاف واللام ) ، على وجه الخبر ( المرجع السابق ، والاتحاف ٣٠٩ )

(٤) الانبياء ٣/٢١

خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (١) :

... ٣١٢٣

خلق الانسان :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله: " خلق الانسان من عجل " فقراءته

عامة قراء الأمصار، " خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ " (٢) (بضم الخاء) على

مذهب ما لم يسم فاعله .

وقراء حميد الأعرج " خَلَقَ " (٣) بفتحها ، بمعنى : خلق الله

الانسان . والقراءة التي عليها قراء الأمصار هي القراءة التي لا أستجيز

خلافها .

---

(١) الانبياء ٣٧/٢١

(٢) قرأ جمهور القراء " خلق " (بضم الخاء وكسر اللام)

(٣) قرأ حميد الأعرج ومجاهد : " خلق الانسان " بفتح الخاء واللام (انظر

مختصر شواند القراءات لابن خالويه ٩١) .

٣١٤- " فَجَعَلَهُمْ جُذَانًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (١) :

\*\*\* جذاذا :  
-----

وقوله : فجعلهم جذاذا إلا كبيراً لهم ، اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة الأمصار - سوى يحيى بن وثاب ، والأعمش ، والكسائي - " فَجَعَلَهُمْ جُذَانًا " (٢) بمعنى : جمع " جذيد " ، كأنهم أرادوا به جمع جذيد ، وجذاد ، كما يجمع " الخفيف : خفاف " و " الكرم : كرام " (٣) . وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب : قراءة من قرأه : " جُذَانًا " بضم الجيم ، لإجماع قراء الأمصار عليه ، وأن ما أجمعت عليه فهو الصواب . وهو إذا قرئ كذلك ، مصدر مثل : " الرفات " و " الفتات " و " الدقاق " ، لا واحد . وأما من كسر الجيم ، فإنه " للجذيد " ، و " الجذيد " هو تجميل ، صرف من " مجذوذ " إليه ، مثل : " كسير " و " هشيم " ، والمجدوذة :  
المكسورة قطعاً .

(١) سورة الانبياء - ٢١ - آ - ٥٨

(٢) قال الفراء : " قرأها يحيى بن وثاب : " جُذَانًا " وقراءة الناس بعد " جُذَانًا " بالضم ، ومن قال " جُذَانًا " فرفع الجيم فهو واحد مثل الحطام والرفات ، ومن قال : " جُذَانًا " بالكسر فهو جمع ، كأنه جذيد ، وجذاد ، مثل خفيف وخفاف

انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢٠٦

(٣) يلاحظ أن حديث الطبري <sup>هذا</sup> عن القراءة الأخرى - وهي قراءة يحيى والكسائي والأعمش ، وهي

مفقودة ، ولعله سقط من قلم الناسخ . وقد نبه محقق طبعه الحلبي الى هذا .  
انظر هامش صفح ٣٧ ح ١٧ من للتفسير . ط الحلبي .

ولعل صواب ذلك أن يقول :

فقراءة عامة قراءة الأمصار : - سوى يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي - " جُذَانًا " (بضم الجيم) ، أما هولاء فقد قرأوه " جُذَانًا " (بكسر الجيم) ، بمعنى : جمع

" جذيد " .....

٣١٥ - وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (١) :

لِيُحْصِنَكُمْ :

واختلفت القراء في قراءة قوله : " لتحصنكم " فقرأ ذلك أكثر قراء الأمصار " لِيُحْصِنَكُمْ " (٢) بالياء ، بمعنى : ليحصنكم اللبوس من بأسكم ، وذكروه لتذكير " اللبوس " .

وقرأ ذلك أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، " لِتُحْصِنَكُمْ " (٣) بالتاء ، بمعنى : لتحصنكم الصنعة ، فأنت لتأنيث الصنعة .

وقرأ شيبة بن نصاح ، وعاصم بن أبي النجود : " لنحصنكم " (٤) بالنون ، بمعنى : لنحصنكم نحن من بأسكم .

قال أبو جعفر : وأولى القراءات في ذلك بالصواب عندي : قراءة من قرأه بالياء ، لأنها القراءة التي عليها الحجة من قراء الأمصار ، وإن كانت القراءات الثلاث التي ذكرناها متقاربات المعاني .

وذلك ، أن الصنعة ، هي اللبوس ، واللبوس ، هي الصنعة . والله هو المحصن به من البأس ، وهو المحصن بتصوير الله إياه كذلك .

(١) الانبياء ٨٠/٢١

(٢) " ليحصنكم " بالياء من تحت قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحمة والكسائي ( انظر السبعة ٤٣٠ ) .

(٣) قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم ( لتحصنكم ) بالتاء الفوقية ( المرجع السابق )

(٤) قرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه ( لنحصنكم ) انظر المرجع السابق وانظر

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ  
فِي الْخَيْرَاتِ ، وَدَعَوْنَا رُغْبًا وَرُهْبًا ، وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ( ١ ) :-  
=====

رغبا ورهبيا :- \*\*

واختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار . " رُغْبًا وَرُهْبًا " بفتح الفَيْن ( ٢ ) والهاء من الرُّغْبِ والرُّهْبِ .

واختلف عن الأعمش في ذلك ، فروى عنه الموافقة ( ٣ ) في ذلك للقراء ، وروى عنه أنه قرأها : " رُغْبًا وَرُهْبًا " بضم الراء في الحرفين ، وتسكين " المين " و " الهاء " .

والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار ، وذلك الفتح فسوى الحرفين كليهما .

---

( ١ ) سورة الانبياء - ٢١ - آ ٩٠

( ٢ ) هن قراءة جمهور القراء

( ٣ ) روى عن الأعمش : " رُغْبًا وَرُهْبًا " بضم راءيهما وسكون الفين والهاء . انظر الاتحاف

٣١٢ وروى ابن خالويه عن الأعمش : " رُغْبًا وَرُهْبًا " بفتح الراء وسكون الحرفين

( انظر المختصر ٩٢ ) .



٣١٧- "وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١) :

\*\* وحرام على قريسة :

واختلفت القراء في قراءة قوله : " وحرام " ، فقرأته عامة قراء أهل الكوفة

" وحِرْمٌ " (٢) بكسر الحاء .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة : " وحرَامٌ " (٣) بفتح الحاء ،

والالف بعد الراء .

والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان مشهورتان متفتتا المعنى

غير مختلفيه ، وذلك أن " الحِرْمٌ " هو " الحرَامٌ " ، و " الحرَامٌ " هو ز

" الحِرْمٌ " كما " الحِلُّ " هو " الحَلَالٌ " ، و " الحَلَالٌ " هو " الحِلُّ " .

فبأيتهما قرأ القساري ، فمصيب وكان ابن عباس يقرؤه : " وحرم " بتأويل

وعزم .

---

(١) الانبياء - ٢١ - آ ٩٥

(٢) ابو بكر وحمة والكسائي - انظر الاتحاف ٣١٢ وأسندها الفراء لابن عباس ، انظر

معاني القرآن - ٣١١/٢

(٣) ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر ، وحفص عن عاصم ( انظر السبعة ٤٣١ ) .

٣١٨- " إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (١) :-  
=====

\*\*\*  
حصب جهنم :-  
-----

(٢)

واختلف في قراءة ذلك ، فقرأته قراء الأماص : " حَصَبُ جَهَنَّمَ " (بالصاد)

وكذلك القراءة عندنا ، لاجماع الحجة عليه .

وروى عن علي وعائشة أنهما كانا يقرآن ذلك : " حَطْبُ جَهَنَّمَ " (بالطاء) (٣)

وروى عن ابن عباس أنه قرأه : " حَضْبُ " (بالضاد) (٤) .

حدثنا بذلك أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا إبراهيم

ابن محمد ، عن عثمان بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه قرأها كذلك

وكان ابن عباس - إن كان قرأ ذلك كذلك - أراد أنهم الذين تَسَجَّرُ بِهِمْ

جهنم ، ويوقد بهم فيها النار ، وذلك أن كل ما هيجت به النار وأوقدت به ، فهو

عند العرب " حَضْبُ " لها ، فإذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا ،

وكان المعروف من معنى " الحَضْبُ " عند العرب " الرى " من قولهم :

" حصبت الرجل " إذا رميته ، كما قال جل ثناؤه : " أنا أرسلنا عليهم

حاصيبًا " (٥) ، كان الأولى بتأويل ذلك ، قول من قال : معناه أنهم تقذف

جهنم بهم ، ويرى بهم فيها .

وقد ذكر أن " الحصب " في لغة أهل اليمن : " الحطب " ، فإن يكن ذلك

كذلك ، فهو أيضا وجه صحيح .

وأما ما قلناه من أن معناه : " الرى " فإنه في لغة أهل نجد .

---

(١) الانبياء ٩٨/٢١

(٢) (حصب) بالصاد قراءة الجمهور

(٣) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه (٩٣)

(٤) المرجع السابق

(٥) سورة القمر ٣٤/٥٤

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ (١) :- ٣١٩

نطوى السماء : \*\*

واختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر :

" يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ " (٢) ( بالنون ) .

وقرأ ذلك أبو جعفر : " يَوْمَ تُطْوَى السَّمَاءَ " (٣) ( بالتاء وضمها ) ، على

وجه ما لم يسم فاعله .

والصواب من القراءة في ذلك : ما عليه قراء الأمصار ، ( بالنون ) لاجتماع

الحجة من القراء عليه ، وشذوذ ما خالفه .

السجل : \*\*

" وَأَمَّا السِّجْلُ " فانه في قراءة جميعهم بتشديد اللام .

للكتاب : \*\*

وأما الكتاب ، فان قراء أهل المدينة ، وبعض أهل الكوفة والبصرة ،

قرؤوه بالتوحيد : " كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ " (٤) .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " لِلْكِتَابِ " (٥) على الجماع وأولى القراءتين

عندنا في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأه على التوحيد " للكتاب " لما ذكرنا

من معناه (٦) ، فان المراد منه : كطي السجل على ما فيه مكتوب .

(١) الانبياء ٢١/١٠٤

(٢) " نطوى " ( بالنون ) قراءة القراء سوى أبي جعفر ( الاتحاف ٣١٢ ) .

(٣) وقرأ أبو جعفر " نطوى " ( بالتاء مضمومة ) المرجع السابق .

(٤) " للكتاب " ( بالافراد ) قراءة القراء سوى عاصم وحمة والكسائي وخلفوا لاعمش

( المرجع السابق )

(٥) وقرأ هؤلاء : " للكتب " جمع كتاب . المرجع السابق .

(٦) قال أبو جعفر السجل في هذا الموضع : الصحيفة ، لان ذلك هو المعروف من كلام

المرب ولا يعرف لنا ( صلى الله عليه وسلم ) كاتب اسمه السجل ، ولا في الملائكة

ملك ذلك اسمه ( التفسير ١٧/٧٩ ) .

فلا وجه - إذ كان ذلك معناه - لجمع الكتب ، إلا وجه تبمه من معروف  
كلام العرب وعند قوله " كطى السجل " انقضا الخبر عن صلة قوله : لا يحزنهم الفزع  
الأكبر " ثم ابتداء الخبر عما الله فاعل بخلقه يومئذ ، فقال تعالى ذكره •  
" كما بدأنا أول خلق نعيده "

فالكافالتى فى قوله " كما " من صلة " نعيد " تقدمت قبلها ، ومعنى الكلام :

" نعيد الخلق عراة حفاة غرلا يوم القيامة كما بدأناهم أول مرة •

القراءات واللغة في سورة الحج

=====

يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى

النَّاسَ سُكَارَى ، وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ( ١ ) :-

=====

سكـارى :

\*\*

وقوله : " وترى الناس سكارى ، قرأت قراء الأماص : وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى " ( ٢ )

على وجه الخطاب للواحد ، كأنه قال : " وترى ، يا محمد ، الناس حينئذ

• سكارى

وقد روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير : " وَتَرَى النَّاسَ بِضَمِّ التَّاءِ وَنَصَبِ

" النَّاسِ " ( ٣ ) من قول القائل : " أريت ترى " التي تطلب الاسم والفعل ( ٤ )

• كظن واخواتها

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأماص ، لإجماع الحجة

• من القراء عليه

واختلفت القراء في قراءة قوله : " سُكَارَى " ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة

والبصرة وبعض أهل الكوفة : " سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى " ( ٥ ) •

---

( ١ ) سورة الحج - ٢٢ - آ ٢

( ٢ ) قرأ جمهور القراء : " وترى الناس " بالبناء للفاعل •

( ٣ ) قال ابن خالويه : قرأ أبو هريرة وأبو زرعة : " وترى الناس " بضم التاء ( انظر

المختصر في شواذ القراءات ص ٩٤ )

( ٤ ) لعل الصواب : " الاسم والخبر ، لان " ظن " وأرى " و " أعلم " تدخل على

الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر •

( ٥ ) القراء من السبعة - سوى حمزة والكسائي - قرؤوها : " سكارى وما هم بسكارى "

بالالف فيهما . . . وحجتهم أن بابَ فَعَالَيْنَ " يجمع على " فَعَالَى " لاجتماعهم

على قوله : " قَامُوا كَسَالَى " ( آية ٤ من سورة النساء ) جمع كسالن ، وكذلك

( سكران ) جمعه " سكارى " • - حجة القراءات لأبي زرعة ص ٤٧٢

وقرأتهم عامة قراء أهل الكوفة: "وترى الناس سكرى وما هم بسكرى" (١) والصواب

من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى

فبأيتهما قرأ القارى فمصيب الصواب •

---

(١) وقراها حمزه والكسائي: "وترى الناس سكرى وما هم بسكرى" وحجتهما أن "فعلى"

جمع كل ذى ضرر، مثل: هو مريض، وجريح، وجرحى، والعرب تذهب بـ "فاعل"

وفعيل، وفعل إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريح، فيجمعونه على "فعلى" وجعلوا

ذلك علامة لجمع كل ذى زمانة وضرر وهلاك، لا يُبالون أن كان واحده فاعلا، أو فعिला

أو فعلا • "والشكر" داخل على الانسان كالمريض والهلاك، فقالوا: "سكرى"

مثل: "هلكى" قال القراء - فكان واحدهم "سكرى" مثل "زمن" و"زمنى" أو "ساكر"

مثل: هالك وهلكى • "حجة القراءات لابي زرعه ص ٤٧٢ •"

٣٢١- وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَاذْأُنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ

نَجْوٍ بِسَبِيحٍ " (١) :

=====

وربت :

\*\*

قرأت قراء الأمصار: " وُرِبَّت " (٢) بمعنى: " الرُّبُو ، الذي هو التَّمَاء  
والزيادة . وكان أبو جعفر القارىء يقرأ ذلك : " وُرِبَّاتٌ " (٣) بالهمز .  
حدثت عن الفراء (٤) ، عن أبي عبد الله التميمي ، عنه . وذلك  
غلطه لأنه لا وجه للربِّ ههنا ، وإنما يقال : " رباً " بالهمز ، بمعنى :  
حرس . من الربيثة ولا معنى للحراسة في هذا الموضع . والصحيح من القراءة  
ما عليه قراء الأمصار .

---

(١) سورة الحج - ٢٢ - آ - ٥

(٢) قرأ الجمهور : " وُرِبَّت " بغير همز ههنا وفي سورة حُم السجده .

(٣) قرأ أبو جعفر في الموضعين : " وربات " بالهمز ( انظر النشر ج ٢ ص ٣٢٥ )

(٤) قال الفراء : " قوله : " وُرِبَّت " قرأ الفراء ، " وُرِبَّت " من " رَبُّو . حدثنا أبو العباس

قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو عبد الله التميمي عن

أبي جعفر المدني أنه قرأ : " اهتزت وربات " مهموزة ، فإن كان ذهب الى الربيثة

الذي يحرس القوم فهذا مذهب ، أي ارتفعت حتى صارت كالموضع للربيثة . فان لم

يكن أراد من هذا هذا ، فهو من غلط قد تغلظه العرب فتقول : حلات السوسن

ولبات بالحج ، وورثات الميت ، وهو كما قرأ الحسن : " ولأذراتكم به " يهمز ، وهو

ما يرفض من القراءة . انظر معاني القرآن ج ٢ ص ٢١٦ .

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ، وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ ، وَلِيَلْطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ " (١) :

- ٣٢٢ -

ثُمَّ لِيَقْضُوا ..... وَلِيُوفُوا ..... وَلِيَلْطَوفُوا :  
-----

\*\*

اختلفت القراءة في قراءة هذه الحروف ، فقراً ذلك عامة قراءة الكوفة .  
" ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ، وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ ، وَلِيَلْطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢) بتسكين اللام في كل ذلك ، طلباً للتخفيف . كما فعلوا في : " هو " اذا كانت قبلها واو ، فقالوا : " وهو عليهم بذات الصدور " فسكنوا الهاء ، وكذلك يفعلون في لام الأمر اذا كان قبلها حرف من حروف النسخ كالواو والفاء " ثم " وكذلك قرأت عامة قراء أهل البصرة ، غير أن أبا عمرو بن العلاء كان يكسر اللام (٣) في قوله : " ثُمَّ لِيَقْضُوا " خاصة ، من أجل أن الوقف على ثم ، دون " ليقضوا " حسن . وغير جائز الوقف على الواو والفاء .

وهذا الذي اعتل به أبو عمرو لقراءته معلقة حسنة من جهة القياس ، غير

أن أكثر القراء على تسكينها .

وأولى الأقوال بالصواب في ذلك عندي أن التسكين في لام " ليقضوا "

والكسر ، قراءتان مشهورتان ، ولغتان سائرتان ، فبأيتهما قرأ القارئ ، فمصيب

الصواب ، غير أن الكسر فيها خاصة أقسى ، لما ذكرنا لابي عمرو من العلة .

---

(١) سورة الحج - ٢٢ - آ ٢٩

(٢) جمهور القراء بسكون اللام فيها .

(٣) قال ابو زرعه : فان قيل : لم فصل ابو عمرو بين .. " ثم " و " الواو " فكسر عند " ثم "

ولم يكسر عند " الواو " قيل : إنما فصل بينهما لان " ثم " تنفصل من اللام ، وأصل

لام الأمر الكسر اذا ابتدئ بها وسكن اذا كان ما قبلها ما لا ينفصل منها وهو

الفاء . أما " ثم " فإنك تقف عليها اذا شئت ، وتستأنف بعدها فلذلك فرق ابو عمرو

بينهما ( انظر حجة القراءات ص ٤٧٣ ) .



لأن من قرأ : " وهو عليم بذات الصدور " فهو يسكن الهاء مع الواو والفاء ، ويحركها  
في قوله : " ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ " ، فذلك الواجب عليه أن يفعل في قوله :  
" ثم ليقتضوا تفثهم " ، فيحرك اللام الى الكسر مع " ثُمَّ " وإن سكنها في قوله : " ليوفوا  
نذورهم " . وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السلمى والحسن البصرى تحريكها مع " ثم "  
و " الواو ، وهى لغة مشهورة ، غير أن أكثر القراء مع " الواو " و " الفاء " على  
تسكينها ، وهى أشهر اللغتين فى العرب وانصحهما ، فالقراءة بها أعجب إلى من  
كسرها ..

وَأَلْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۗ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ  
عَلَيْهَا صَوَافٍ : - (١) :

صواف : -

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار : ( فاذكروا  
اسم الله عليها صَوَافٍ ) (٢) بمعنى : مصطفه ، واحدها : صافه ، وقد  
صفت بين أيديها .

وروى عن الحسن ، ومجاهد ، وزيد بن أسلم ، وجماعة أخر معهم ، أنهم  
قرأوا ذلك : " صَوَافِي " (٣) بالياء منصوبة ، بمعنى : خالصة لله ، لا شريك  
له فيها ، صافية له .

وقرأ بعضهم ذلك : " صَوَافٍ " (٤) باسقاط الياء وتنوين الحرفه على  
مثال : عوارٍ وعوارٍ .

وروى عن ابن مسعود أنه قرأه : " صَوَافِين " (٥) بمعنى : معقلة .  
والصواب من القراءة في ذلك عندي ، قراءة من قرأه بتشديد الفاء ونصبها  
لإجماع الحجة من القراء عليه ، بالمعنى الذي ذكرناه لمن قرأه كذلك .

(١) الحج - ٣٦/٢٢

(٢) " صواف " بفتح الفاء وتشديدها . قراءة جمهور القراء .

(٣) وروى عن الحسن البصرى " صوافي " بياء مفتوحة بعد الفاء (الاتحاف ٣١٥)

(٤) ذكرها ابن خالويه ولم ينسبها (الشواذ ٩٥)

(٥) (صوافن) بالنون بعد الفاء ابن مسعود . (انظر معاني القرآن للقراء ٢٢٦/٢

والشواذ ٩٥) .

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (١) :

٤٣٩

أذن للذين يقاتلون :  
=====

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ،

فقرأته عامة قراء المدينة : " أذن " (٢) بضم الألف : " يُقَاتِلُونَ " (٢) (بفتح

التاء) ، بترك تسمية الفاعل في " أذن " ، و " يقاتلون " جميعا .

وقرأ ذلك بعض الكوفيين ، وعامة قراء البصرة : " أذن " . . . بترك تسمية

الفاعل هو " يُقَاتِلُونَ " (٣) ( بكسر التاء ) بمعنى : يقاتل المأذون لهم

في القتال : المشركين " وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ، وبعض المكيين : " أذن " (٤)  
(بفتح الألف) ، بمعنى : أذن الله . و " يُقَاتِلُونَ " ؛  
( بكسر التاء ) بمعنى : ان الذين اذن الله لهم بالقتال ، يقاتلون المشركين .

وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعنى ، لأن الذين قرؤوا " أذن " على

وجه ما لم يسم فاعله ، يرجع معناه في التأويل إلى معنى قراءة من قرأه على

وجه ما سمى فاعله ، وأن من قرأ : " يقاتلون " و " يقاتلون " بالكسر أو الفتح

فقريب معنى أحدهما من معنى الآخر : وذلك أن من قاتل إنسانا ،

فالذي قاتله ، له مقاتل ، وكل واحد منهما مقاتل ، فإذا كان ذلك كذلك

فبأية هذه القراءات قرأ القارىء ، فمصيب الصواب ، غير أن أحب ذلك إلى أن

أقرأ به : " أذن " ( بفتح الألف ) ، بمعنى : أذن الله . لقرب ذلك من

---

(١) الحج ٣٩/٢٢

(٢) قرأ نافع وعاصم في رواية حفص : " أذن " ( مضمومة الألف ) " سَقَاتِلُونَ " مفتوحة

التاء ( انظر السبعة ٤٣٧ ) .

(٣) وقرأ ابو عمرو ، وعاصم في رواية ابى بكر : " أذن " بضم الهمزة " يُقَاتِلُونَ " مكسورة

التاء ( المرجع السابق ) .

(٤) وقرأ ابن كثير ، وحمزة والكسائي " أذن للذين يُقَاتِلُونَ " ( بفتح الهمز في " أذن "

وبكسر التاء " في " يقاتلون " المرجع السابق .

قوله : " إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَسَّانٍ كُفُورٍ " أَدِنَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ لَا يُحِبُّهُمْ لِلَّذِينَ  
يُقَاتِلُونَهُمْ ، يُقَاتِلُهُمْ ،

فَإِدِنَ " أَدِنَ " عَلَى قَوْلِهِ : " إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ " .

وَكَذَلِكَ ، أَحَبَّ الْقِرَاءَاتِ إِلَى فِى " يُقَاتِلُونَ " كَسْرَ التَّاءِ ، بِمَعْنَى : الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ

مِنْ قَوْلِ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ لَا يُحِبُّهُمْ ، فَيَكُونُ الْكَلِمُ مُتَّصِلًا بِمَعْنَى ، بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ .

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ  
يَذْكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ، وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (١) :

=====

لهدمت :

-----

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله " لهدمت " فقرأ ذلك عامة قراء المدينة :  
" لهدمت " خفيفة (٢) . وقراءته عامة قراء أهل الكوفة والبصرة : " لهدمت "  
بالتشديد (٣) ، بمعنى تكرير الهدم فيها مرة بعد مرة . والتشديد نسي  
ذلك أعجب القراءتين إلى لأن ذلك من أعمال أهل الكفر .

---

(١) سورة الحج - ٢٢ - آ ٤٠

(٢) قرأ بالتخفيف نافع وابن كثير وأبو جعفر ، وافقهم ابن محيصة والشنيدى ( انظر  
الاتحاف ٦ (٣) ) .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي " لهدمت " بالتشديد ( انظر  
السبعة ٤٣٨ ) .

٢٠٦-٣٠٦ - " وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ " (١) :

\*\*\* معاجزين :-

حدثنا أحمد بن يوسف (٢) ، قال : حدثنا القاسم (٣) قال : حدثنا حجاج (٤) ، عن عثمان ابن عطاء ، عن أبيه (٥) ، عن ابن عباس أنه قرأها " معاجزين " في كل القرآن ، يعني " بألف " وقال : " مشاقين " .  
وقال آخرون : بل معنى ذلك : أنهم ظنوا أنهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم .

... حدثنا ابن عبد الأعلى (٦) ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة :-

" في آياتنا معاجزين " قال : كذبوا بآيات الله فظنوا أنهم يعجزون الله ولن يعجزوه .

(١) سورة الحج ٥١/٢٢

(٢) هو أحمد بن يوسف بن خالد محدث نيسابور أبو الحسن السلمي حدث عنه ابن خزيمة . قال الجائز الذهبي : متفق على عدالته ، عاش اثنين وثمانين سنة وتوفي سنة أربع وستين ومائتين - تذكرة الحفاظ ١/٥٦٥ .  
(٣) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه (ت ٢٢٤هـ) المرجع السابق ٤١٧

(٤) هو حجاج بن منهال أبو محمد البصري ، روى عن شعبة وقرّة بن خالد ويزيد بن ابراهيم وروى عنه البخاري وأحمد بن الفرات . قال أبو حاتم : ثقة فاضل . قال البخاري مات ( سنة ٢٢٧هـ ) ( المرجع السابق ١/٤٠٤ ) .

(٥) (عطاء) الذي يروى عن ابن عباس وهو عطاء بن أبي رباح مفتي أهل مكة ومحدثهم سمع عائشه وأباه هيرة وابن عباس وأبا سعيد الخدري روى عنه ابن جريج وابن اسحاق والاوزاعي وأبو حنيفة (ت ١١٥هـ) بمكة المرجع السابق ٦/٩٨ ولم أجد لابنه عثمان بن عطاء ترجمة .

(٦) هو يونس بن عبد الأعلى - أبو موسى الصدفي المصري الحافظ المقرئ شيخ الطبري قرأ القرآن على غيره وسمع سفيان بن عيينة وابن وهب والشافعي (ت ٢٦٤هـ) المرجع السابق - ٥٢٧

وهذان الوجهان من التأويل في ذلك ، على قراءة من قرأه : " في آياتنا  
مَعَجِزِينَ " ( ١ ) بالألف ، وهى قراءة عامة قرأها المدينة والكوفة . واما بعض أهل مكة  
والبصرة ، فإنه قرأه : " معجزين " ( ٢ ) بتشديد الجيم بغير الف ، بمعنى أنهم عجزوا  
الناس وثبطوهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيمان بالقرآن .  
والصواب من القول أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما  
علماء من القراء ، متقاربتا المعنى ، وذلك أن من عجز عن آيات الله فقد عاجز الله ، وهن  
معايزة الله ، التعجيز عن آيات الله ، والعمل بمعاصيه ، وخلاف أمره .  
وكان من صفة القوم الذين أنزل الله هذه الآيات فيهم ، أنهم كانوا يبطئون الناس  
عن الإيمان بالله واتباع رسوله ، ومُخَالِبُونَ رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، يحسبون  
أنهم يعجزونه ويغلبونه ، وقد ضَمِنَ الله له نصره عليهم ، فكان ذلك معايزتهم لله . فإذا  
كان ذلك كذلك ، فبأى القراءتين قرأ القارىء فمصيب الصواب في ذلك .

---

( ١ ) ( معاجزين ) بالألف بعد العين قراءة عاصم ، ونافع ، وابن عامر وحزمة والكسائي - السبعة ٤٣٩

( ٢ ) ( مَعَجِزِينَ ) بتشديد الجيم من غير الف بعد العين قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

( انظر السبعة لابن مجاهد ص ٤٣٩ ) .

٣٣٧ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَمَّا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ (١) :-  
=====

\*\*\*  
يدعون :-  
-----

- واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وإنما يدعون من دونه " فقراءته عامة  
قراء المدينة والحجاز : " تدعون " (٢) ( بالتاء ) على وجه الخطاب .  
وقراءته عامة قراء العراق غير عاصم ، بالياء (٣) ، على وجه الخبر .  
والياء أعجب القراءتين الى ، لان ابتداء الخبر على وجه الخطاب .

---

(١) الحج ٦٢/٢٢

(٢) " مَا تَدْعُونَ " ( بالتاء المثناة القوية ) قراءة القراء سوى . أبو عمرو وحمة

والكسائي ويعقوب وخلفاء ، و عاصم في رواية حفص عنه - السبعة ٤٤٠

(٣) وقراً هؤلاء : " يدعون " ( بالياء على الخيب ) وانقهم اليزيدي والاعمش ( المرجع

السابق ) .



لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأُمْرِ (١) :-  
=====

-٣٢٨

منسكا :-

\*\*

وأصل " المنسك " فى كلام العرب ، الموضع المعتاد الذى يعتاده  
الرجل وألفه لخير أو شر ، يقال : " إن فلان منسكا يعتاده " ، يراد  
مكانا ينشأه وألفه ، لخير أو شر .  
وإنما سميت مناسك الحج بذلك ، لتعدد الناس إلى الأماكن التى تعمل  
فيها أعمال الحج والعمرة ، وفيه لغتان :  
" مَنْسِكٌ " ( بكسر السين ، وفتح الميم ) ، وذلك من لغة أهل الحجاز (٢) ،  
و " مَنْسَكٌ " ( بفتح الميم والسين جميعا ) ، وذلك من لغة أسد (٢) ، وقد  
قوى باللغتين جميعا ، (٣) .

(١) الحج ٦٧/٢٢

(٢) انظر ذلك فى معانى القرآن للفراء ٢٣٠/٢

(٣) " مَنْسَكًا " ( بفتح الميم والسين جميعا ) قراءة الجمهور ، ولم أجد لقراءة " مَنْسِكٌ "

بكسر السين مرجعا ولم أهتد لنسبتها .

القراءات واللغة في سورة (المؤمنون)

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ : (١) : -٣٢٩

لأماناتهم :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك : فقرأته عامة قراء الأمصار - إلا ابن كثير - " والذين هم لأماناتهم " (٢) على الجمع، وقرأ ابن كثير " لأمانتهم " (٣) على الواحدة .  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " لأماناتهم " لاجتماع الحجة من القراء عليها .

(١) المؤمنون ٨/٢٣

(٢) " لأماناتهم " جمع الأمانة ، قراءة القراء سوى ابن كثير ، ووافقه ابن محيصة

( انظر الاتحاف ٣١٧ ) .

(٣) وقرأ ابن كثير وابن محيصة " لأمانتهم " بإفراد الأمانة ( المرجع السابق )

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ، فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مَضْفَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْفَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَهَا

الْعِظَامَ لَحْمًا . ( ١ ) :-

=====

عظاما :

\*\*

وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة الحجاز والعراق  
سوى عاصم " فَخَلَقْنَا الْمَضْفَةَ عِظَامًا " ( ٢ ) على الجماع ، وكان عاصم وعبد الله  
يقرآن ذلك " عِظْمًا " ( ٣ ) في الحرفين على التوحيد جميعا .  
والقراءة التي نختار في ذلك ، الجماع ، لاجماع الحجة من القراء عليه .

---

( ١ ) المؤمنون ١٤ / ٢٣

( ٢ ) القراء - سوى ابن عامر وابي بكر في روايته عن عاصم - يقرؤونها " العظام "

جميعا في الحرفين ( انظر الاتحاف ٣١٨ ) .

( ٣ ) وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم : " عِظْمًا " ( بفتح العين واسكان الظاء بلا ألف )

في الحرفين على التوحيد إرادة للجنس ( المرجع السابق ) .

٣٣١- " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ " (١) :-

=====

\*\* من طور سيناء :-

-----

وأما قوله : " سيناء " فان القراء اختلفت في قراءته ، فقرأته عامة قراء  
المدينة والبصرة : " سِينَاءَ " (٢) بكسر السين • وقراء عامة قراء الكوفة " سَيْنَاءَ " (٣)  
بفتح السين • وهم جميعا مجمعون على مدها •  
والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأصابع ،  
بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب •

---

(١) سورة المؤمنين - ٢٣ - آ ٢٠

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : " سيناء " مكسورة السين ممدودة ( انظر السبعة

لابن مجاهد ص ٤٤٤ )

(٣) قرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي : ( سَيْنَاءَ ) مفتوحة السين ممدودة ( انظر

السبعة ٤٤٥ ) و " الاتحاف (٣١٨) •

تَنْبَتٌ بِالذُّهْنِ وَصَبَّحَ لِلْأَكْلِيْسِنَ (١) :-  
=====

تثبت بالدهن :- \*\*

وقوله " تثبت بالدهن " اختلف القراء في قراءة قوله ( تثبت ) فقرأتسه  
عامة قراء الأمصار: " تَنْبَتٌ " (٢) بفتح التاء ، بمعنى : تثبته هذه الشجره  
• بثمر الدهن

وقرأه بعض قراء البصرة: " تَنْبِتٌ " (٣) بضم التاء ، بمعنى : تثبت الدهن :  
• تخرجه

وذكر انها في قراءة عبد الله: " تخرج الدهن " (٤) • وقالوا: الباء في  
هذا الموضع زائدة ، كما قيل : أخذت ثوبه ، وأخذت بثوبه •  
وكما قال الراجز: (٥)

نَحْنُ بَنُو جَمْدَةَ أَزْكَابِ الْفَلَجِ . . . نَضْرِبُ بِالْبَيْضِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ (٦)  
• بمعنى : وخرجوا الفرج

---

(١) المؤمنون - ٢٣ - آ ٢٠

(٢) قرأ نافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمره ، والكسائي : ( تثبت " بفتح التاء وضم الياء  
( انظر السبعة ٤٤٥ ) والاتحاف ٣١٩

(٣) وقرأ ابن كثير وابوعمر وبنم التاء ( انظر المرجعين السابقين ) •

(٤) انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ٩٧ وانظر معاني القرآن للقراء ح ٢

ص ٢٣٣

(٥) هو النابغة الجعدي •

(٦) ورد في خزنة الادب للبغدادي ح ٤ ص ١٦٠

والقول عندي في ذلك أنهما لغتان : نبت ، وأنبت .

ومن " أنبت " قول زهير :-

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ . . . قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ (١)

ويروى : " نبت " ، وهو كقوله : " فأسر بأهلك " ، و " فأسر " (٢) غير أن ذلك وإن كان

كذلك ، فإن القراءة التي لا اختار غيرها في ذلك ، قراءة من قرأ : " تنبت " بفتح التاء ،

لاجماع الحجة من القراء عليها ، ومعنى ذلك : تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن .

---

(١) ديوان زهير ص ٦٢ ، واللسان ( نبت ) وانظر هامش ص ١٥ ج ١٨ من التفسير

ط الحلبين وأورده الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٣٣ وهو من قصيدة فسي

مدح هرم بن سنان

(٢) العبارة من بعض حديث الفراء عن هذه الآية . انظر معاني القرآن ج ٢ ص

٣٣٣- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تَوَعَّدُونَ (١) :-  
=====

\*\*\* هيهات هيهات :  
-----

واختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته قراءة الأمصار - غير أبي جعفر -  
" هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ " (٢) بفتح التاء فيهما . وقرأ أبو جعفر " هيهاتِ  
هيهاتِ " بكسر التاء فيها (٣) . والفتح فيهما هو القراءة عندنا ، لإجماع  
الحجة من القراء عليه .

---

(١) المؤمنون - ٢٣ - آ ٣٧

(٢) القراء سوى أبي جعفر: ( هَيْهَاتَ ) بفتح التاء . انظر الاتحاف ٣١٨

(٣) قرأ أبو جعفر ( هيهات ) بكسر التاء قالوا : هي لفظة تميم وأسد انظر الاتحاف ص ٣١٨

٣٣٤- ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ ، فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا  
وَجَعَلْنَاَهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ( ١ ) :

تترا : \*\*

واختلف قراء الأمصار في قراءة ذلك ، فقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة ،  
وبعض أهل المدينة ، وبعض أهل البصرة : " تَتْرًا " ( ٢ ) بالتثنية ، وكان  
بعض أهل مكة ، وبعض أهل المدينة وعامة قراء الكوفة يقرؤنه : " تَتْرَى " ( ٣ )  
بارسال الياء على مثال ( فَعَلَى ) .

والقول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان ، ولغتان معروفتان في كلام  
العرب ، بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب . غير أني مع ذلك ،  
أختار القراءة بغير تنوين ، لأنها أفصح اللغتين ولشهرهما .

---

( ١ ) سورة المؤمنون - ٢٣ - آ ٤٤

( ٢ ) بالتثنية قرأ ابن كثير وأبو عمرو . " انظر السبعة ٤٤٦ " وبالتثنية قرأ أبو جعفر

المدني أيضا ( انظر الاتحاف ٣١٨ ) .

( ٣ ) قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي : " تترا " بغير تنوين ( انظر السبعة ٤٤٦ )



فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (١) :-  
=====

-٣٣٥

زبـرا :

\*\*

اختلفت القراءة في قراءة قوله "زبْرًا" فقراءته عامة قراء المدينة والعراق :

"زُبْرًا" بمعنى جمع "الزبور" ..... (٢)

وقرأ ذلك عامة قراء الشام : "فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زَبْرًا" (٣) بضم

الزاي ، وفتح الباء ، بمعنى : ففترقوا أمرهم بينهم قطعاً كزبر الحديد ،

وذلك القطع منها ، واحِدَتِهَا "زبرة" ، من قوله تعالى : "آتَوْنِي زَبْرًا حَدِيدًا"

والقراءة التي نختار في ذلك ، قراءة من قرأه بضم الزاي والباء ، لإجماع

اهل التأويل في تأويل ذلك على أنه مراد به الكُتُب .

---

(١) سورة المؤمنون - ٢٣ - آ ٥٣

(٢) هذه قراءة جمهور القراء .

(٣) قال القرطبي : ( الأعمش وأبو عمرو بخلاف عنه : "زبْرًا" (بفتح الباء) ،

أي قدامها كقطع الحديد ) - تفسير القرطبي ج ١٢ ص ١٣٠ .

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجِرُونَ (١) :-

- ٣٣٦

تهجرون :

\*\*

- وقوله " تهجرون " ، اختلف القراءة في قرا\* ته ، فقراءته عامة قرا\*  
الأصار : " تهجرون " (بفتح التا\* وضم الجيم ) . (٢)  
ولقراءة من قرأ ذلك كذلك ، وجهان من المعنى ، أحدهما : أن يكون عنى أهله  
وصفهم بالاعراض عن القراءان ، أو البيت ، أو رسول الله ( صلى الله عليه  
وسلم ) ورفضه ، والآخر : أن يكون عنى أنهم يقولون شيئاً من القول كما يهجر  
الرجل في منامه ، وذلك إذا هذى ، فكأنه وصفهم بأنهم يقولون في القراءان  
ما لا معنى له من القول ، وذلك أن يقولوا فيه باطلاً من القول الذى لا يضره .  
وقد كان جا\* بكلا الكلا ميم التا\* ويل من أهل التأويل .  
وقرأ ذلك خرون : " سامرا تَهْجِرُونَ " (٣) ( بضم التا\* وكسر الجيم ) .  
وممن قرأ ذلك كذلك من قرا\* الاصار : نافع بن أبي نعيم ، بمعنى : يفحشون  
في المنطق ، ويقولون الخفا ، من قولهم : أهجر الرجل إذا أفحش في القول .  
وذكر أنهم كانوا يسبون رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .  
وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ، القراءة التى عليها قرا\*  
الأصار ، وهى فتح التا\* وضم الجيم ، لاجتماع الحجة من القرا\* عليها .

(١) المؤمنون - ٢٣ / ٦٧ .

(٢) القراء\* من السبعة - سوى نافع - يقرؤونها بفتح التا\* وضم الجيم - .

- ~~الاصار~~ أنظر السبعة لابن مجاهد - ٤٤٦ .

(٣) هي قرا\* نافع . انظر المرجع السابق .

ووافقه ابن محيصن ، - انظر الاتحاف ٣١٩ .

وقال الفراء\* : " قرأ ابن عباس : " تهجرون " ه من : أهجرت . والهجر ه أنهم كانوا  
يسبون النبى ( صلى الله عليه وسلم ) إذ اخلوا حول البيت ليلاً . - معانى القراءان

للفراء\* ٢ / ٢٣٩ .

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١) : -٣٣٧

شِقْوَتِنَا : \*\*

• اختلفت القراء في قراءة ذلك

فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض أهل الكوفة : غلبت علينا شِقْوَتَنَا \* (٢)

( بكسر الشين ، وبخير الف )

وقرأته عامة قراء أهل الكوفة : " شَقَاوَتَنَا " (٣) ( بفتح الشين ، وبالالف )

والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان مشهورتان وقرأ بكل واحد

منهما علماء من القراء ، بمعنى واحد ، فبايتهما قرأ القارىء فمصيب •

---

(١) المؤمنون ١٠٦/٢٣

(٢) " شِقْوَتَنَا " ( بكسر الشين وسكون القاف ، وبخير الف ) قراءة القراء سوى حمزة -

والكسائي وخلفوا ففهم الحسن والأعمش ( انظر الاتحاف ٣٢٠ ) •

(٣) وقرأه هؤلاء : " شَقَاوَتَنَا " ( بفتح الشين والقاف بعدها الف ) المرجع السابق •

٢٢٨- " فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ " (١)

سِخْرِيًّا : - \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " سخريا " فقرأه بعض قراء الحجاز ،  
وبعض أهل البصرة والكوفة ، " فاتخذتموهم سِخْرِيًّا " بكسر السين (٢) ،  
ويتأولون في كسرهما أن معنى ذلك : الهُزْءُ ، ويقولون : إنها  
إذا ضمت الكلمة : السُّخْرَةُ والاستبعاد ..

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة : " فاتخذتموهم سِخْرِيًّا " (٣)  
(بضم السين) ، وقالوا : معنى الكلمة في الضم والكسر واحد . وحكى  
بعضهم عن العرب سماعا (٤) ، " لَجِيٌّ " و " لَجِيٌّ " و " دَرِيٌّ " ،  
و " دَرِيٌّ " ، منسوب إلى الدر ، وكذلك : " كَرَسِيٌّ " ، و " كَرَسِيٌّ " ،  
وقالوا : ذلك من قيلهم كذلك ، نظير قولهم في جمع " العصا " :  
" الحِصَى " بكسر العين ، و " الحِصَى " بضمها ، قالوا وإنما اخترنا  
الضم في " السُّخْرَى " لأنه أفصح اللغتين ..

- 
- (١) سورة المؤمنون - ٢٣ - أ - ١١٠ ..  
(٢) بكسر السين قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وابن  
عاصم . (انظر السبعة ٤٤٨) ..  
(٣) وضم السين قرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف " انظر  
الاتحاف (٣٢١) ..  
(٤) روى الفراء عن الكسائي أنه قال : " سمعت العرب تقول :  
" يخبِرُ لَجِيٌّ ، و لَجِيٌّ " ، ودرى ودرى (منسوب إلى الدر) ، والكُرْسَى ،  
والكِرْسَى " وهو كثير . " معاني القرآن للفراء ح ٢ ص ٢٤٣ " ..

والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان مشهورتان ، ولغتان معروفتان  
بمعنى واحد ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراءة ، فبأيتهما قرأ  
القارئ ذلك فصيب . وليس يعرف من فرق بين معنى ذلك إذا كسرت السين  
أو إذا ضُمَّت ، لَمَّا ذَكَرْتُ مِنَ الرَّوَايَةِ عَمَّنْ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَا حَكَيْتَ عَنْهُ . . .

أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ لَا تُرْجَعُونَ (١) .  
بِالْبِنَاءِ

- ٣٣٩ -

لا ترجعون :- \*\*

وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك :

فقرأه بعض قراء المدينة والبصرة والكوفة : " لَا تُرْجَعُونَ " (٢) (بضم  
التاء) : لا تردون .

وقالوا : إنما هو من مرجع الآخرة ، لا من الرجوع إلى الدنيا ،  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " لَا تُرْجَعُونَ " (٣) ، وقالوا : سواء نسي  
ذلك مرجع الآخرة ، والرجوع إلى الدنيا .

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إنهما قراءتان  
مقاربتا المعنى ، لأن من رده الله إلى الآخرة من الدنيا بعد فناءه ،  
فقد رجع إليها ، وأن من رجع إليها ، فبرده الله إياها إليها رجع .  
وهما - مع ذلك - قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة  
منهما علماء من القراء ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

(١) سورة المؤمنون ٢٣/١١٥ .

(٢) " لا ترجعون " (بضم التاء) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي ومعقوب  
ومخلف " انظر الاتحاف ٣٢١ " .

(٣) وقرأ هؤلاء " تُرْجَعُونَ " بالبناء للفاعل ، أى (بفتح التاء وكسر الجيم)  
(المرجع السابق) .

القراءات واللغة في سورة النور

=====

٣٤٠ - سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) .  
بَيِّنَاتٍ

=====

\*\* وفرضناها :-

-----

وأما قوله : " وفرضناها " ، فإن القراءة اختلفت في قراءته ،  
فقرأه بعض قراء الحجاز ، والبصرة ، " وفرضناها " (٢) ويتأولونه :  
" وفرضناها " ونزلنا فيها فرائض مختلفة ، وكذلك كان مجاهد  
يقرؤه ويتأوله .

حدثني احمد بن يوسف ، قال حدثنا القاسم ، قال حدثنا ابن  
مهدي ، عن عبد الوارث بن سعيد ، عن حميد ، عن مجاهد ، أنه  
كان يقرؤها : " وفرضناها " يعني بالتشديد .  
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ، والكوفة والشام : " وفرضناها " (٣) (بتخفيف  
الراء) ، بمعنى : أوجبنا ما فيها من الأحكام عليكم ، والزمن اكسوه ،  
ومينا ذلك لكم .

والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان مشهورتان : قد قرأ بكل  
واحدة منهما علماء من القراء ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة النور ١/٢٤ .

(٢) " وفرضناها " (بتشديد الراء) ، قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وافقهم  
ابن محيصن واليزيدي (انظر الاتحاف ٣٢٢) .

(٣) قرأها الباقون ، " وفرضناها " (بتخفيف الراء مفتوحة) المرجع السابق .

وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١) . -٣٤١

تولى كـبـره: \*\*

وقد اختلف القراء في قراءة قوله : " كـبـره " فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار: " كِبْرَهُ " (بكسر الكاف) (٢) ، سوى حميد الأعرج ، فإنه كان يقرؤه : " كَبْرَهُ " (٣) - ( بضم الكاف ) - بمعنى : والذي تحمل أكبره . . .

وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، القراءة التي عليها عوام القراء ، وهي كسر الكاف ، لإجماع الحجة من القراء عليها ، وأن " الكِبْرَ " بالكسر : مصدر ، الكبير من الأمور ، وأن " الكَبْرَ " بضم الكاف إنما هو من الولاء والنسب ، من قولهم : " هو كَبُرْتُوه " ، والكبُر في هذا الموضع هو ما وضعناه من معظم الأسماء والألفك ، فإذا كان ذلك كذلك ، فالكسر في كَافِهِ هو الكلام الفصح ، دون ضمها ، وإن كان لضمها وجه مفهوم .

(١) سورة النور - ٢٤ - آ ١١ .

(٢) قرأها السبعة " كـبـره " بكسر الكاف .

(٣) وقرأها يعقوب " كبره " بضم الكاف ، وهي قراءة أبي رجاء وسفيان

الثوري . " انظر الاتحاف ( ٣٢٣ ) . . .

ونسبها القراء أيضا الى حميد الأعرج . " انظر معاني القرآن للقرائ



٣٤٢- وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا لِمَنِ الدِّينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (١) .

مبينات :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة ،  
ومحض الكوفيين والبصريين : " مُبَيِّنَاتٍ " (٢) بفتح الياء ، بمعنى :  
مفصلات ، وأن الله فصلهن وبينهن لعباده ، فهن مفصلات مُبَيِّنَاتٍ .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " مُبَيِّنَاتٍ " (٣) ( بكسر الياء ) ، بمعنى  
[ أن الآيات هُمن : تَبَيَّنَ الحق والصواب للناس ، وتهديهم الحق ]  
والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان معروفتان ، وقد  
قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، متقاربتا المعنى ،  
وذلك أن الله إذا فَصَّلَهَا وبينها ، صارت مبينة بنفسها الحق لمن  
لمن التمسه من قِبَلِهَا .  
وإذا بينت ذلك لمن التمسه من قِبَلِهَا ، فبين الله ذلك فيها ، فبأى  
القراءتين قرأ القارىء فمصيب في قراءته الصواب . .

(١) سورة النور ٢٤/٣٤ .

(٢) " مُبَيِّنَاتٍ " ( بفتح الياء ) قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، وأبى بكر فسى

روايته عن عاصم ، وأبى جعفر ، ويعقوب ( الاتحاف ٣٢٤ ) .

(٣) وقرأ الباقر : " مُبَيِّنَاتٍ " ( بكسر الياء ) المرجع السابق .

(٤) وردت العبارة في نسختي التفسير - طبعة الحلبي ، وطبعة بولاق -

بصورتها هذه .

ولعل الأصح أن تكون : " بمعنى أن الآيات تبين الحق والصواب للناس ،

وتهديهم إليه " . .

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ، الْمِصْبَاحُ فِي سِي  
زَجَاجَةٍ ، الزَّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ . (١) .  
=====

دری :-  
-----

واختلف القراء في قراءة قوله : " دري " ، فقرأته عامة قراء  
الحجاز : " دَرِيٌّ " (٢) بضم الدال ، وترك الهمزة . وقراء بعض  
قراء البصرة والكوفة " دَرِيٌّ " (٣) بكسر الدال وهمزة .

وقراء بعض قراء الكوفة : " دَرِيٌّ " (٤) بضم الدال وهمزة ، وكان  
الذين ضموا داله ، وتركوا الهمزة ، وجهوا معناه الى ما قاله أهل  
التفسير . . من أن الزجاجية في صفاتها وحسنها كالدر ، وأنه  
منسوبة إليه لذلك من نعتها وصفتها ،

وجه الذين قرؤا ذلك بكسر داله وهمزة الى أنه " فَعِيلٌ " من  
" دَرِيٌّ الْكَوْكَبُ " ، أي : دُفِعَ وَرُجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ (٥) ، من قوله :  
" ويدراً عنها العذاب " ، أي ، يدفع ، والعرب تسمى الكواكب  
العظام التي لا تعرف اسماءها : " الدراري " بغير همزة . (٦) .

- 
- (١) سورة النور - ٢٤ - آ ٣٥ .  
(٢) بضم الدال وترك الهمزة قراء عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر وابو جعفر  
ويحوقب وخلف ، وافقهم الحسن وابن محيصن " انظر الاتحاف ٣٢٥ " .  
(٣) وبكسر الدال والهمزة ، قراء أبو عمرو والكسائي . " المرجع السابق " .  
(٤) وبضم الدال ثم ياء ساكنة ثم همزة ، قراء أبو بكر وحمة " المرجع السابق " .  
(٥) العبارة من بعض كلام القراء في توجيه قراءات هذه الآية . " انظر معاني  
القرآن للقراء ح ٢ ص ٢٥٢ " .  
(٦) والعرب تسمى . . الخ هونص عبارة القراء " نفس المرجع " .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول : هي "الدرارى" بالهمز ، من "يدرآن" .

وأما الذين قرؤوه بضم داله وهمزه ، فإن كانوا أرادوا به "دَرُو" مثل : سَبَّحْ ، وَقُدُّوسْ ، من : درأت ، ثم استقلوا كثرة الضمات فيه ، فصرفوا بعضها الى الكسرة ، فقالوا : دَرِيٌّ ، كما قيل : " وقد بلغت من الكبر عتيا " ، وهو فمحل ، من : عتوت عتوا ، ثم حولت بعض ضماتها الى الكسر فقيل : " عتيا " ، فهو مذهب ، والا ، فلا أعرف لصحة قراءتهم ذلك كذلك وجهها . . .

وذلك أنه لا يعرف في كلام العرب "فُعَيْل" . وقد كان بعض أهل العربية يقول : هولحن . (١)

والذى هو أولى القراءات عندي في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : "دَرِيٌّ" بضم داله وترك همزه ، على النسبة الى "الدر" ، لأن أهل التأويل بتأويل ذلك جاءوا .

---

(١) قال الفراء :

" وذكر عن الأعمش أنه قرأ : "دَرِيٌّ" و "دَرِيٌّ" بهمز ، وغيرهممز ، رواه عنه جميعا ، ولا تُعْرَفُ جِهَةٌ صَمَّ أُولَهُ وَهَمْزُهُ . ولا يكون في الكلام "فُعَيْل" إلا أعجميا . . .  
" انظر معاني القرآن ٢/٢٥٢ . . .

٣٤٤- يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، (١) .

\*\*\* يوقد :-

واختلفوا أيضا في قراءة قوله : " يوقد من شجرة مباركة " فقرا  
ذلك بعض المكيين والمدنيين ، وبعض البصريين : " تَوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ " (٢)  
(بالتاء وفتحها ، وتشديد القاف ، وفتح الدال) ، وكأنهم وجهوا معنى  
ذلك الى توقد المصباح من شجرة مباركة .

وقراه بعض عامة قراء المدنيين : " يوقد " بالياء (٣) ، وتخفيف القاف ،  
ورفع الدال ، بمعنى : يوقد الزجاجة موقدها من شجرة مباركة (ثم بسني)  
لما لم يسم فاعله ، فقليل : " يوقد " .

وقرا بعض أهل مكة : " تَوَقَّدُ " (٤) (بفتح التاء وتشديد القاف  
وضم الدال) ، بمعنى : تتوقد الزجاجة من شجرة ، ثم أسقطت إحدى التاءين  
ن اكتفاء " بالباقية من الذاهية .

وهذه القراءات متقاربات المعاني ، وإن اختلفت الألفاظ بهما ، وذلك  
أن الزجاجة اذا وصفت بالتوقد ، أو بأنها توقد ، فمعلوم معنى ذلك

---

(١) سورة النور - ٢٤ - آ ٣٥ .

(٢) ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب : " تَوَقَّدَ " بتاء من فوق مفتوحة ،  
وفتح والدال ، وتشديد القاف . وانقمهم اليزيدي " انظر الاتحاف (٣٢٥) .

(٣) نافع ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم : " يوقد " بالياء مضمومة وضم الدال  
" انظر السبعة ٤٥٦ " .

(٤) عن ابن محيصن : " توقد " بتاء مفتوحة وضم الدال ، وفتح الواو والقاف  
مشددة " انظر الاتحاف ٣٢٥ " .

أن المراد به توقد فيها المصباح ، أو : يوقد فيها المصباح ، ولكن وجهوا الخبر إلى أن وصفها بذلك أقرب في الكلام منها ، وفهم السامعين معناه والمراد منه . . .

فإذا كان ذلك كذلك ، فبأي القراءات قرأ القارئ فمصيب . غير أن أعجب القراءات إلى أن أقرأ بها في ذلك : " تَوَقَّدَ " بفتح التاء وتشديد القاف وفتح الدال ، بمعنى وصف المصباح بالتوقد ، لأن التوقد والإتقـاد ، لا شك أنهما من صفة دون الزجاج ، فمعنى الكلام - إذاً - كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في ذهن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية . . .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقِ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ  
رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ . (١)

من خلاله : - \*\*

... ذكر عن ابن عباس ، وجماعة ، أنهم كانوا يقرؤون ذلك :  
" مِنْ خَلِّهِ " : حدثنا ابن المني ، قال : حدثنا حري بن  
عمارة ، قال : حدثنا شمبة ، قال : حدثنا قتادة ، عن الضحاك  
ابن مزاحم ، أنه قرأ هذا الحرف : " فترى الودق يخرج من خلاله " :  
" من خله " (٢) .

... قال حدثنا شمبة ، قال : أخبرني عمارة ، عن رجل ،  
عن ابن عباس ، أنه قرأ هذا الحرف : " فترى الودق يخرج من  
خلاله " " من خله " . . .

حدثنا أحمد بن يوسف ، قال حدثنا القاسم ، قال : حدثنا حجاج ،  
عن هارون ، قال أخبرني عمارة بن أبي حفصة ، عن رجل ، عن ابن  
عباس ، أنه قرأها " من خله " ( بفتح الخاء من غير الف ) .  
قال هارون ، فذكرت ذلك لأبي عمرو ، فقال : إنها لحسنة ، ولكن  
" خلاله " أعم .

وأما قراء الأمصار ، فإنهم على القراءة الأخرى : " من خلاله " ،  
وهي التي تَخْتَارُ ، لإجماع الحجة من القراء عليها . . .

(١) سورة النور ٢٤/٤٣ . . .

(٢) قال صاحب الاتحاف : " عن الأعمش : " مِنْ خَلِّهِ " بفتح الخاء ، بلا ألف

( الاتحاف ٣٢٥ ) . . .

يَكَادُ سَنَا بَرْقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ . (١)

-٣٤٦

ينذهب : \*\*

وقرأت قراءة الأمصار : " يكاد سنا برقه يذهب " ، ( بفتح الياء

من يذهب ) ، سوى أبي جعفر القارىء فإنه قرأ بضم الياء " يذهب  
بِالْأَبْصَارِ " . (٢)

والقراءة التي لا أختار غيرها ، هي فتحها ، لاجتماع الحجة من

القراء عليها ، وأن العرب إذا ادخلت الباء في مفعول " ذهب "

لم يقولوا : إلا : ذهب به " ، دون " أذهب به " ، وإذا أدخلوا

الألف في " أذهب " لم يكادوا أن يدخلوا الباء في مفعولها ،

فيقولون : - " أذهبته " ، وذهب به " .

---

(١) سورة النور ٤٣/٢٤ .

(٢) قال ابن جنى : " . . . قراءة أبي جعفر : " يذهب " بضم

الياء ( المحتسب ١١٤/٢ ) .

٣٤٧- وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا " (١) .

\*\* وليبدلنهم : \_\_\_\_\_

واختلفوا - أيضا - في قراءة قوله : " وليبدلنهم " فقرا  
ذلك عامة قراء الأمصار - سوى عاصم - ، " وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ " (٢)  
بتشديد الدال ، بمعنى : وليغيرن حالهم عما هي عليه ، من  
الخوف الى الأمن .

والعرب تقول ، قد بَدَّل فلان ، إذا غَيَّرت حاله ، ولم يأت مكان  
فلان غيره . وكذلك ، كل مُفَيِّر عن حاله ، فهو عندهم " مُبَدِّل " .  
بالتشديد ، وربما قبل بالتخفيف ، وليس بالفصح . .

فأما إذا جَعَلَ مكان الشيء المبدل غيره ، فذلك بالتخفيف :  
أَبَدَلْتَهُ ، فهو مَبْدُول . وذلك كقولهم : أَبَدَل هذا الثوب ، أى جعل  
مكانه آخر غيره . .

وقد يقال بالتشديد . غير ان الفصح من الكلام ما وصفت . وكان  
عاصم يقرؤه ، " وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ " ، بتخفيف الدال (٣) .

والصواب من القراءة في ذلك : التشديد ، على المعنى الذى  
وصفت ، لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه ، وأن ذلك تفير حال

---

(١) سورة النور - ٢٤ - آ ٥٥ .

(٢) قراءة حمزة والكسائي وابن عامر ونافع وأبو عمرو " انظر السبعة  
٤٥٩/٤٥٨ " ، وبالتشديد قرا عاصم في رواية حفص عنه . - يرجع لسابق .

وقرا ابن كثير وعاصم في رواية ابى بكر : " وليبدلنهم " مخففة . المرجع  
السابق " .

(٣) هذه هي رواية أبى بكر عن عاصم ، أما حفص في روايته عن عاصم ،

فانه يقرأ : " وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ " ممددة الدال ، - انظر المرجع السابق .



الخوف الى الأمن .  
وأرى أن عاصما ذهب الى أن الأمن كما كان خلاف الخوف ، وَجَّهَ المعنى الى  
أنه ذهب بحال الخوف ، وجاء بحال الأمن ، فنخفف ذلك . . .  
ومن الدليل على ما قلنا ، من أن التخفيف إنما هو ما كان من إبدال شىء  
مكان آخر قول أبي النجم :  
\* عَزَلَ الْأَمِيرَ لِلْأَمِيرِ الْبُدَلَ \* (١)

---

(١) البيت اوردته الفراء في معاني القرآن ، والعبارات قبله من كلامه فى  
توجيه القراءة فى هذه الآية . " أنظر معاني القرآن ح ٢ ص ٢٥٩ "  
وفى اللسان : " بدل " وانظر هامش ص ١٥٩ ج ١٨ من التفسير  
ط الحلبى . . .

القراءات واللغة في سورة الفرقان

=====

أَوْ يَلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزًا ۖ وَتَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا (١) :-

-٣٤٨

=====

يَأْكُلُ مِنْهَا :-

\*\*

واختلف القراء في قراءة قوله ذلك ،

فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين : " يَأْكُلُ " (٢)

بالياء ، بمعنى : " يأكل منها الرسول .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " نَأْكُلُ مِنْهَا " (٣) بالنون بمعنى نـ

نأكل ( نحن ) من الجنة .

وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأه بالياء

وذلك للخبر الذي ذكرنا قبل (٤) بأن مسألة من سأل من المشركين رسول

الله ( صلى الله عليه وسلم ) أن يسأل ربه هذه الخلال لنفسه ، لا لهم ،

فإذا كانت مسألتهم إياه ذلك كذلك ، فغير جائز أن يقولوا له : سـ

لنفسك ذلك لناكل نحن .

---

(١) الفرقان ٨/٢٥

(٢) " يأكل " ( بالياء المثناة من تحت ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف والاعمش

• انظر الاتحاف (٣٣٧) .

(٣) وقرأ هؤلاء " نأكل " ( بالنون باسناد الأكل للمتكلمين ) انظر المرجع السابق ) .

(٤) يعني بذلك ما أورده في صدر تفسير هذه الآية ، عند تفسير قوله : " لولا أنزل

إليه ملك فيكون معه نذيرا " حين قال : " وما ذكره الله في سورة بني إسرائيل :

فخذ لنفسك فسل ربك يبعث معك ملكا يصدقك فيما تقول ، ويراجعنا عنك ، وسله

فيجعل لك قصورا وجنانا وكوزا من ذهب وفضة تخنيك عما نراك تبتغي ، فإنك تقوم

بالأسواق وتلتصم المماس كما نلتصم ، حتى نعلم فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت

رسولا كما تزعم ) ( انظر ص ١٨٤/١٨ من التفسير ط الحلبي ) .

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١) :-

- ٣٤٩

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ ٠٠٠٠ فيقول :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه أبو جعفر القارى ، و عبد الله بن كثير : " وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ " ( ٢ ) ( بالياء جميعا ) ، بمعنى : ويوم يحشرهم ربك ، ويحشر ما يعبدون من دونه فيقول .

وقرأته عامة قراء الكوفيين : " تحشرهم " ( بالنون ) ، ( فتقول ) ( ٣ ) . . . . . ولا لك قرأه نافع .

وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال : انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب .

(١) الفرقان ١٧/٢٥

(٢) قرأ عاصم وابن كثير ، وأبو جعفر ، وحقوب ، ( بالياء ) في ( يحشرهم ) وفي " يقول " ( انظر الإتخاف ٣٣٨ ) .

(٣) قرأ نافع وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر " ويوم يحشرهم ( بالنون ) " فيقول " بالياء " . ( السبعة ٤٦٣ ) وقد جاءت عبارة الطبرى فى الطبيعتين : " وقرأته عامة قراء الكوفيين : نحشرهم ( بالنون ) " فنقول " واثبت " " فنقول " بالنون ، غير أنه لم ينص على النون فيها كما نص عليها في " نحشرهم " ولمله خطأ مطبعى ، إذ أن حرص أبي جعفر على النص فى الاولى ، دليل على التفریق بينها وبين " فيقول " ( بالياء ) كما أن ذلك هو الذى عليه الكوفيين ونافع .

قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ (١) :-

نتخذ :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله: " ما كان ينبغي لنا أن نتخذ ممن  
دونك من أولياء " .

فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: " نَتَّخِذُ " (٢) بفتح النون ، سوى  
الحسن ، ويزيد بن القعقاع ، فإنهما قرأه: " أَنْ نَتَّخِذَ " (٣) بضم النون ،  
فذهب الذين فتحوها الى المعنى الذى بيناه فى تأويله ، من أن الملائكة  
وعيسى ، وَمَنْ عِبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . هم الذين تبرؤوا أن يكون  
كان لهم ولى غير الله تعالى ذكره .

وأما الذين قرؤوا ذلك بضم النون ، فإنهم وجهوا معنى الكلام الى أن  
المعبودين فى الدنيا ، إنما تبرؤوا الى الله أن يكون كان لهم أن يعبدوا  
من دون الله جل ثناؤه ، كما أخبر الله عن عيسى أنه قال : اذا قيل :  
" ا أنت قلت للناس اتخذوني وأهل آلهم من دون الله ؟ قال سبحانك  
ما يكون لى أن اقول ما ليس لى بحق " (٤) .

" ما قلت لهم إلا ما أمرتني به : أن اعبدوا الله ربكم " (٥)  
قال أبو جعفر: وأولى القراءتين فى ذلك عندى بالصواب ، قراءة من قرأه  
بالنون ، لعل ثلاث :-

(١) سورة الفرقان - ٢٥ - آ ١٨

(٢) القراء - سوى أبى جعفر - " نَتَّخِذُ بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل  
( انظر الاتحاف ٣٢٨ ) .

(٣) أبو جعفر: " نَتَّخِذُ " بضم النون وفتح الخاء مبنيا للمفعول ( المرجع السابق )

(٤) سورة المائدة - ٥ - آ ١١٦ :

(٥) المائدة ١١٧/٥ ..

احداهن :- اجماع الحجّة من القراء عليها .

والثانيه : أن الله جل ثناؤه ذكر نظير هذه القصة في سورة " سبأ " فقال :-

" ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إيتاكم كانوا يعبدون ؟ قالوا :

سبحانك أنت ولينا من دونهم " ( ١ ) .

فأخبر عن الملائكة أنهم إذا سئلوا عن عبادة من عبدهم ، تبرؤوا الى الله من ولايتهم

فقالوا لربهم : " ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء " ، بمعنى : ما كان

ينبغي لنا أن نتخذهم من دونك أولياء .

والثالثه : أن العرب لا تدخل " من " ( ٢ ) هذه التي تدخل في الجحد والآفسى

الاسماء ، ولا تدخلها في الاخبار ، لا يقولون : ما رأيت أخاك من رجل ، وإنما يقولون :

ما رأيت من أحد وما عندي من رجل ، وقد دخلت ها هنا في الأولياء ، وهى فى موضع

الخبر ، ولو لم تكن فيها " من " كان وجهها حسنا .

---

( ١ ) سورة سبأ - ٣٤ - آ ٤٠ / ٤١

( ٢ ) هذه العلة الثالثة من حديث القراء عند توجيهه للقراءة فى هذه الآيه

انظر معانى القرآن ح ٢ ص ٢٦٤

٣٥١- وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالنِّمَامِ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (١) :-

تشقق :-

\*\*

اختلفت القراءة في قراءة قوله: " تشقق " فقراءته عامة قراء الحجاز  
" ويوم تشقق " (٢) بتشديد الشين ، بمعنى : تشقق ، فأدغموا إحدى  
التاءين في الشين ، فشددها ، كما قال لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى •  
وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة: " ويوم تَشَقَّقُ " (٣) بتخفيف الشين  
والإجتزاء بإحدى التاءين من الأخرى • والقول في ذلك عندي أنهما  
قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار ، بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ  
القارى فمصيب •

---

(١) الفرقان ٢٥/٢٥

(٢) " تشقق " ( بتشديد الشين ) قراءة ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ( السبعة

لابن مجاهد ٤٦٤ ، والاتحاف ٣٢٩ ) •

(٣) وقرأ ابو عمرو ، وعاصم ، وحمزة والكسائي : " تشقق " خفيفة الشين ( انظر

المرجمين السابقين ) •

٣٥٢ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدْ لِلرَّحْمَنِ ، قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا  
وَزَادَهُمْ نِفُورًا (١) :-  
=====

لما تأمرنا :- \*\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة: " لِمَا تَأْمُرُنَا " (٢) بمعنى : أنسجد

نحن يا محمد لما تأمرنا أنت أن نسجد له ؟

وقرأته عامة قراء الكوفة: " لِمَا يَأْمُرُنَا " (٣) بالياء ، بمعنى : أنسجد

لما يأمرنا الرحمن .

وذكر بعضهم أن مسيلمة كان يدعى " الرحمن " ، فلما قال لهم النبي

( صلى الله عليه وسلم ) : اسجدوا للرحمن ، قالوا : أنسجد لما يأمرنا

رحمن اليمامة ؟ - يعنون مسيلمة - بالسجود له .

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان

مستفيضتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، فبايتهما

قرأ القارىء فصيب .

---

(١) الفرقان ٢٥ / ٦٠

(٢) " لِمَا تَأْمُرُنَا " بالتاء المثناة من فوق ، قراءة القراء سوى حمزه والكسائي

والأعمش ( انظر الاتحاف ٣٢٩ ) .

(٣) " يَأْمُرُنَا " بالياء ( المثناة من تحت ) ( المرجع السابق ) .

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (١)

-٣٥٣

سراجا :-

\*\*

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة :

" وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا " (٢) ، على التوحيد ، ووجهوا تأويل ذلك إلى

أنه جعل فيها الشمس، وهي السراج التي عَنِ عندهم بقوله :

" جعل فيها سراجا " .

وقرأته عامة قراء الكوفيين : " وَجَعَلَ فِيهَا سِرْجًا " (٣) على الجماع

لأنهم وجهوا تأويله : وجعل فيها نجوما " وقمرًا منيرًا " ، وجعلوا

النجوم سِرْجًا ، إذ كان يهتدى بها .

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان

في قراءة الأسماء ، لكل واحدة منهما وجه مفهوم ، فبأيتهما قرأ القارىء

فمصيب . .

---

(١) الفرقان ٢٥ / ٦١

(٢) " سراجا " على التوحيد قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف (الاتحاف ٣٢٩)

(٣) " وقراه هؤلاء " : " سرجا " (على الجمع) بضم السين والراء (المرجع السابق) .



وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (١)

٣٥٤

أن يذکر :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله ؛ " يذکر " هـ

فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين ؛ " يذکر " (٢)

( مشددة ) بمعنى ؛ يتذكر .

وقراء عامة قراء الكوفيين ؛ " يذکر " (٣) مخففة ، وقد يكون التشديد

والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد ، يقال ؛ ذكرت حاجة فلان ، وتذكرتها .

والقول في ذلك ؛ أنهما قراءتان معروفتان ، متقاربتا المعنى ، فبأيتهما

قرأ القارىء فصحب الصواب فيهما .

---

(١) الفرقان ٦٢/٢٥

(٢) " أن يذکر " ( بتشديد الذال والكاف ) قراءة القراء سوى حمزة وخلف ( انظر

الاتحاف ، ٣٣٠ ) .

(٣) وقراء حمزة وخلف ؛ " أن يذکر " ( باسكان الذال وضم الكاف ) .

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا \* (١) :-  
=====

ويلقون :-  
-----

وقوله: " ويلقون فيها تحية وسلاما " ، اختلفت القراءة في قراءته ،  
فقراءته عامة قراء أهل المدينة والبصرة " وَيُلَقَّوْنَ " ( ٢ ) مضمومة الياء ، مشددة  
القاف ، بمعنى : وتلقاهم الملائكة فيها بالتحية .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: " وَيُلَقَّوْنَ " ( ٣ ) بفتح الياء وتخفيف القاف .  
والصواب من القول في ذلك أن يقال : انهما قراءتان مشهورتان في قراءة  
الاصار بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ القارىء فصيب .  
غير أن أعجب القراءتين إلي أن أقرأ بها ، " ( وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا " بفتح  
الياء ، وتخفيف القاف ، لأن العرب إذا قالت ذلك بالتحديد ، قالت :  
" فلان يتلقى بالسلام وبالخير " ( ٤ ) ، ونحن نتلقاهم بالسلام ، قرنقه بالتاء .  
وقلما تقول : " فلان يلقى السلام " . قال فكان وجه الكلام - لو كان بالتحديد -  
أن يقال : " ويتلقون فيها بالتحية والسلام " .  
ولنما اخترنا القراءة بذلك ، لأن العرب تجيزه ، كما تجيز : " أخذت  
بالظلم ، وأخذت الظلم " ( ٥ ) .

( ١ ) سورة الفرقان - ٢٥ - آ ٧٥

( ٢ ) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: " وَيُلَقَّوْنَ " مضمومة الياء مفتوحة اللام مسددة القاف

انظر السبعة ٤٦٨

( ٣ ) قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي : " وَيُلَقَّوْنَ " مفتوحة الياء ساكنة اللام خفيفة القاف

وأختلف عن عاصم ، فروى حفص عنه : " وَيُلَقَّوْنَ " بضم الياء وتشديد القاف مثل ابي

عمرو وروى ابو بكر عن عاصم : " وَيُلَقَّوْنَ " خفيفه مثل حمزه انظر السبعة ٤٦٨ ) .

( ٤ ) العبارتان من حديث الفراء عند توجيه القراءة في هذه الآيات يقول: " وقوله :

" ويلقون ، و " ويلقون " ، كل قد قرئ به ، " و " ويلقون " أعجب اليه ،

لأن القراءة لو كانت على " يلقون " ، كانت بالباء في العربية ، لأنك

تقول : " فلان يتلقى بالسلام وبالخير " . وهو صواب ، يلقونه ، ويلقون به ،

كما تقول : أخذت بالظلم ، وأخذته . . .

معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٥ . . .

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (١) :-  
=====

-٣٥٦

ولم يقتروا :  
-----

\*\*\*

• واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ولم يقتروا " .

فقرأته عامة قراء المدينة : " ولم يَقْتُرُوا " (٢) ( بضم الياء وكسر التاء )

من " اقْتَرَّ ، يَقْتَرُ " .

وقرأته عامة قراء الكوفيين : " ولم يَقْتَرُوا " (٣) ( بفتح الياء ، وضم التاء )

من " قَتَرٌ ، يَقْتَرُ " .

وقرأته عامة قراء البصرة : " ولم يَقْتَرُوا " (٤) ، ( بفتح الياء ، وكسر

التاء ) ، من : قَتَرٌ " يَقْتَرُ " .

والصواب من القول في ذلك ، أن كل هذه القراءات ، على اختلاف

الفاظها ، لغات مشهورات في العرب ، وقراءات مستفيضات في قراءة الأمصار

بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ القارىء نصيب .

---

(١) الفرقان ٦٧/٢٥

(٢) " يقتروا " ( بضم الياء ، وكسر التاء ) قراءة نافع ، وابن عامر وأبي جعفر

( الانحاف ٣٣٠ ، والسبعة ٤٦٦ )

(٣) " يقتروا " ( بفتح الياء ، وضم التاء ) ، قراءة حمزة والكسائي ( المرجعين السابقين )  
وعاصم

(٤) " يقتروا " ( بفتح الياء وكسر التاء ) ، قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويحيى ( المرجعين

السابقين ) .

القراءات واللغة في سورة الشعراء

=====

” وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ ” (١) :

-٣٥٧

=====

حَازِرُونَ :

\*\*

وقوله: ” وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ ” ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء الكوفة ، ” وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ ” (٢) ، بمعنى أنهم  
مُعَدُّونٌ مُؤَدُّونٌ ، ذوو أداة وقوة سلاح .  
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة: ” وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ ” (٣)  
بغير ألف .

وكان القراء يقول (٤) : كأن الحاذر ، الذي يحذر الان ، وكان  
الحذره المخلوق حذرا ، لا تلقاه إلا حذرا .  
ومن الحذر قول ابن أحمر :-  
هل أنسان يوماً إلى غيره ٠٠٠ إنى حوالى وإنى حذِر (٥)  
والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراء الأماص  
مقارنتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ ، فصيب الصواب فيه .

---

(١) سورة الشعراء - ٢٦ - آ ٥٦

(٢) ( حازرون ) بألف بعد الحاء ، قرأها عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي ( انظر  
السبعة لابن مجاهد ٤٧١ ، والاتحاف ٣٣٢ )

(٣) حذرون ، بغير ألف ، قرأها ابن كثير ، ونافع وأبو عمرو ( انظر المرجعين السابقين )

(٤) نص عبارة القراء :- ( ٠٠٠ وأنا لجمع حازرون ) يقولون : مؤدون في السلاح  
يقول : ذوو أداة من السلاح . و ” حذرون ” ، وكأن الحاذر الذي يحذر الان  
وكان الحذر المخلوق حذرا لا تلقاه الا حذرا .

(٥) البيت لابن أحمر الباهلي ، قاله الطبري ، ونسبته في اللسان مادة :

” حول ” الى المرار بن - منقلبت العدوى وقال : ويقال : رجل  
حوالى ، للجيد الرؤى ذى الحيلة ، كما قال ابن أحمر ، ويقال للمرار بن  
منقلد العدوى ٠٠٠٠ انظر هامش رقم (١) من ص (٧٧) ج ١٩ من تفسير الطبري

ط الحلبى .

٣٥٨- فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرُكُونَ (١) :-  
=====

انا لمدركون :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار ، سوى الأعرج  
" إِنَّا لَمَدْرُكُونَ " (٢) وقراءه الأعرج : " إِنَّا لَمَدْرُكُونَ " (٣) ، كما يقال :  
" نزلت ، وأنزلت " .

والقراءة عندنا ، التي عليها قراء الأمصار ، لا جماع الحجة من القراء  
عليها .

---

(١) الشعراء ٦١ / ٢٦

(٢) " إِنَّا لَمَدْرُكُونَ " يسكون الدال وفتح الراء ، اسم مفعول من أدرك ( قراءة جمهور  
القراء .

(٣) وقراءه الأعرج وعبيد بن عمير :-

" مَدْرُكُونَ " بتشديد الدال مفتوحة ، من " ادْرَكَ " ( انظر مختصر شواذ القراءات  
لابن خالويه ١٠٧ ) .

وقال ابن جنى : " ومن ذلك قراءة الأعرج وعبيد بن عمير : " لَمَدْرُكُونَ " ( بالتشديد )  
قال أبو الفتح : أدركت الرجل وأدركته ، وأدرك الشيء إذا تابعه ففنى " ( المحتسب

١٢٩ / ٢ ) .

انْ هَذَا اِلَّا خُلِقَ الْاَوَّلِيْنَ (١) : -٣٥٩

الا خلق : \*\*

وقوله : " ان هذا اِلَّا خلق الاولين " ، اختلفت القراءة في قراءة ذلك  
فقراءته عامة قراء المدينة سوى ابي جعفر ، وعامة قراء الكوفة المتأخرين منهم  
" اِنْ هَذَا اِلَّا خُلِقَ الْاَوَّلِيْنَ " (٢) من قبلنا .  
وقرأ ذلك أبو جعفر ، وأبو عمرو بن العلاء ، " اِنْ هَذَا اِلَّا خُلِقَ  
الْاَوَّلِيْنَ " (٣) ( بفتح الخاء وتسكين اللام ) ، بمعنى : ما هذا الذي  
جئتنا به اِلَّا كَذِبَ الاولين وأحاديثهم .

وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : " اِنْ هَذَا اِلَّا خُلِقَ  
الْاَوَّلِيْنَ " ( بضم الخاء واللام ) بمعنى : اِنْ هَذَا اِلَّا عَلَاةُ الْاَوَّلِيْنَ ودينهم

---

(١) الشعراء ٢٦/١٣٧

(٢) " خُلِقَ الْاَوَّلِيْنَ " ( بضم الخاء ) ، قراءة عاصم ونافع وابن عامر وحمزة وخرنوب  
واقفهم الاعشى ( الاتحاف ٣٣٣ ) .

(٣) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والنسائي ( اِنْ هَذَا اِلَّا خُلِقَ الْاَوَّلِيْنَ ) ( بفتح الخاء  
وسكون اللام ) ( حجة القراءات لابي زرعة ٥١٨ ) .

” وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ” (١) :-  
=====

-٣٦٠-

فارهيين :-  
-----

\*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله: ” فارهيين ” ، فقرأته عامة قراء أهل

الكوفة: ” فَارِهِينَ ” (٢) بمعنى : حاذقين بنحتها .

وقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة: ” فَرِهِيْنَ ” (٣) بغير الـف

بمعنى : أشرين بطرين .

والصواب من القول في ذلك أن يقال : أن قراءة من قرأها: ” فَارِهِينَ ”

وقراءة من قرأها: ” فَرِهِيْنَ ” ، قراءتان معروفتان ، مستفيضتا القراءة بكل واحدة

منهما في علماء القراء ، فبأيتهما قرأ القارىء فصيب .

ومعنى قراءة من قرأ: ” فارهيين ” : حاذقين بنحتها ، متخيريين

لمواضع نحتها ، كيسيئ ، من الفراهة .

ومعنى قراءة من قرأ: ” فرهين ” : مرحين أشرين . وقد يجوز أن

يكون معنى ” فاره ” ، وفره ” واحدا ، فيكون ” فارها ” مبنيا على بناءه ،

وأصله من فَعِلَ يَفْعَلُ ، ويكون : ” فَرِه ” صفة ، كما يقال :

فلان حاذق بهذا الامر ، وحذق . ومن الفاره بمعنى المرح قول الشاعر

عدي بن وادع العوفى :-

لَا أُسْتَكِينُ إِذَا مَا أُرْمَةُ أُرْمَتْ . . . . . وَلَنْ تُرَانِي بِخَيْرٍ فَارِهِ الطَّلَبِ (٤)

أى : مرح الطلب .

(١) سورة الشعراء - ٢٦ - آ ١٤٩

(٢) ” فَارِهِينَ ” بالألف : عاصم وابن عامر وحزمه والكسائى وخلف ” انظر الاتحاف (٣٣٣)

(٣) ” فَرِهِيْنَ ” بغير الف : ابن كثير وابو عمرو ونافع ” انظر السبعة ٤٧٢ ”

(٤) البيت لعدي بن وادع الأزدي الأعمى : ” انظر مجاز القرآن لابي عبيده

وهو عدي بن وادع العوفى كما في اللسان مادة ” فره ”

وانظرها مشر من ١٠١ من التفسير طبعة الحلبي . ج ١٩

” وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ” (١) . -٣٦١

\*\*\* الشَّيَاطِينُ :-

والقراء مجمعة على قراءة : ” وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ” بالياء ،  
ورفع النون ، لأنها نون أصلية . وَاحِدُهُمْ : ” شَيْطَانٌ ” ، كَمَا  
وَاحِدُ الْبَسَاتِينِ : بَسْتَانٌ .

وذكر عن الحسن أنه كان يقرأ ذلك (٢) : ” وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ  
الشَّيَاطِينُ ( بالواو ) ، وذلك لحن ، وينبغي أن يكون ذلك  
- ان كان صحيحاً عنه - أن يكون توهم أن ذلك نظير : المسلمين ،  
والمؤمنين (٣) ، وذلك بعيد من هذا .

---

(١) سورة الشعراء - ٢٦ - آ ٢١٠ .

(٢) انظر الاتحاف ٣٣٤ .

(٣) قال القراء : وجاء عن الحسن : ” الشياطين ” ، وكأنه من غلط  
الشيخ ، ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون .

انظر معاني القراء ان للفراء ج ٢ / ٢٨٥ .



القراءات واللفظة في سورة النمل:

٣٦٢- فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ

يَقِينٍ (١) .

فمكثت : \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " فمكث " فقرأت ذلك عامة  
قراء الأمصار - سوى عاصم - " فَمَكَتْ " (٢) بضم الكاف .  
وقراه عاصم بفتحها (٣) . وكلتا القراءتين عندنا صواب ، لأنهما  
لفتان مشهورتان . وإن كان الضم فيها أعجب الى ، لأنها أشهر  
اللفتين وأصحهما . . .

... ..

واختلفت القراء في قراءة قوله : " من سبأ " ، فقرأ ذلك عامة  
قراء المدينة والكوفة : " من سبأ " (٤) ، المعنى أنه رجل اسمه  
" سبأ " .  
وقراه بعض قراء أهل مكة والبصرة : " من سبأ " (٥) بترك الإجراء ، على  
أنه اسم لقبيلة ، أو امرأة .

والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان ،  
وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، فبأبتهما قرأ القارىء فمصيب .

(١) النمل - ٢٧/٢٢ . = (٢) قرأ القراء سوى عاصم وروح : "فَمَكَتْ" بضم الكاف ،

(٣) وقرأ عاصم وروح : " فَمَكَتْ " بفتح الكاف ( انظر الاتحاف ٣٣٦ والسبعة ٤٨٠ ) .

(٤) قرأه : " من سبأ " مصروفا القراء سوى ابن كثير وأبي عمرو ( انظر السبعة

٤٨٠ ) . . .

(٥) وقرأه " من سبأ " ممنوعا من الصرف ابن كثير وأبو عمرو ، ووافقهما ابن

محيصن واليزيدى ( الاتحاف ٣٣٦ ) . . .

فالإجراء في " سبأ " وغير الإجراء : صواب ، لأن " سبأ " إن كان رجلاً  
- كما جاء به الأثر - فإنه إذا أريد به اسم الرجل ، أُجْرِي ، وإن أريد به  
اسم القبيلة ، كَم يُجْرَى ، كما قال الشاعر في إجرائه :-

الْوَارِدُونَ وَنَبِيَّهُمْ فِي ذَرَا سَبَأٍ \*\*\* قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ (١)

يروى : " ذرأ " و " ذرى " . وقد حدثت عن الفراء ، عن الرؤاسي ، أنه  
سأل أبا عمرو بن العلاء : كيف لم يُجْرَ " سبأ " ؟ قال : " لست  
أدرى ما هو " ، فكان أبا عمرو ترك الإجراء ، إذ لم يدرك ما هو ، كما تفعل العرب  
بالأسماء المجهولة التي لا تعرفها من ترك الإجراء ،

حكى عن بعضهم : " هذا أبو ممرور قد جاء " (٢) ، فترك إجراءه ، إذ  
لم يعرفه في أسمائهم ، وإن كان " سبأ " جبلاً ، أُجْرِي ، لأنه يراد به الجبل  
بمعينه ، وإن لم يجز ، فالأنه يجعل اسماً للجبل وما حوله من البقعة . .

---

(١) البيت من شواهد الفراء ٢/٢٩٠ . ولم يتسبه

(٢) في عبارة الفراء : " هذا أبو ممرور قد جاء " بالصاد . قال : " الصعور "

شبيه بالصمغ انظر معاني القرآن ٢/٢٩٠ .

٣٦٣- فَلَمَّا جَاءَ سَلِيمَانَ قَالَ أَتِمِدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرًا

مِمَّا آتَاكُمْ . (١)

=====

\*\* أتمدونني :-

وقوله : " أتمدونني بمال " :-

اختلفت القراءة في قراءته .

فقرأه بعض قراء أهل المدينة : " أتمدونني " (٢) ( بنونين واثبات

الياء ) .

وقراه بعض قراء الكوفيين مثل ذلك ، غير أنه حذف الياء من آخر ذلك ،

وكسر النون الأخيرة . (٣)

وقراه بعض قراء البصرة بنونين (٤) ، واثبات الياء في الوصل ،

وحذفها في الوقف .

وقراه بعض قراء الكوفة بتشديد النون واثبات الياء . (٥)

وكل هذه القراءات متقاربات وجميعها صواب ، لأنها معروفة

في لغات العرب ، مشهورة في منطقتها .

---

(١) سورة النمل ٣٦/٢٧ .

(٢) قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر : " أتمدونني " ( بنونين خفيفتين ،

مفتوحة فمكسورة بعدها ياء ) ، وصلاً فقط ، ( الاتحاف ٣٣٦ - ٣٣٧ ) .

(٣) وقرأ عاصم ، وابن عامر ، والكسائي : " أتمدونن " ( بنونين في وصل

ولا وقف ) " السبعة لابن مجاهد ٤٨٢ " .

(٤) وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو " أتمدونني " بنونين ، واثبات الياء في الوصل

وحذفها في الوقف " انظر المرجع السابق " .

(٥) وقرأ حمزة : " أتمدونني " بنون واحدة مشددة ، وياء ، في الوصل والوقف

" المرجع السابق " .

٣٦٤- وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ، إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ  
بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ . (١)

بِهَادِي الْعَمَى : \*\*

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة  
والبصرة ، وبعض الكوفيين : " وَمَا أَنْتَ بِهَادِي " (٢) بالباء  
والألف ، وإضافته إلى " العمى " ، بمعنى : لست يا محمد  
بهادي من عمى عن الحق عن ضلالته ،  
وقرأته عامة قراء الكوفة : " وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى "  
بمعنى : ولست تهديهم " عن ضلالتهم " ، ولكن الله يهديهم  
ان شاء ..

والقول في ذلك عندي : أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، مشهورتان  
في قراء الأمصار ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

(١) سورة النمل ٢٧/٨١ .

(٢) " بهادي العمى " بالباء ، والألف بعد الهاء ، قراءة القراء سوى  
حمزة " انظر السبعة ٤٨٦ ، والاتحاف ٣٣٩ " . . . وقراها حمزة :  
" تهدي " بالتاء ، وبدون الألف بعد الهاء " انظر المرجعين السابقين "

٣٦٥- وَكَمْ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ نَفْرَعٌ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ  
شَاءَ اللَّهُ ، وَكُلُّ أَتَوْهٍ رَاخِرِينَ . (١)  
=====

\*\* وكل أتوه :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وكل أتوه رَاخِرِينَ " ،  
فقرأته عامة قراء الأمصار : " وكل أتوه " (٢) ( بحد الألف من أتوه )  
على مثال " فاعلُوه " (٣)  
سوى ابن مسعود ، فإنه قرأه : " وَكُلُّ أَتُوهٍ " (٤) على  
مثال " فعلوه " ، واتبعته على القراءة به ، المتأخرون : الأعمش ،  
وحمزة ،  
واعتل الذين قرؤوا ذلك على مثال " فاعلوه " ، بإجماع القسراء  
على قوله : " وكلهم أتيه " ، قالوا : فكذلك قوله : " أتوه " ،  
في الجمع . . .

وأما الذين قرؤوا على قراءة عبد الله ، فإنهم ردوه على قوله :  
" نفزع " ، كأنهم وجهوا معنى الكلام الى :

(١) سورة النمل ٢٧/٨٧ . . .

(٢) " أتوه " ( بحد الألف وضم التاء ) اسم فاعل مضافا للضمير ، قراءة القسراء

سوى حمزة وعاصم في رواية حفص وخلف والأعمش . الاتحاف ٣٤٠ والسبعة ٤٨٧ (

(٣) " أتوه " جمع " أتى " بوزن " فاعل " ، وأصله : " أتوه " ، نقلت

الضمة من الياء لا ستقالها الى التاء ، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الواو  
بمدها ، فصار " أتوه " على وزن " فاعلوه " ، وهو الذي أراده أبو  
جعفر . انظر " هامش ص ٢٠ ح ٢٠ من التفسير ط الحلبي " .

(٤) وقرأ حمزة وعاصم في رواية حفص عنه وخلف والأعمش " أتوه " ( بفتح التاء

وسكون الواو ) " انظر الاتحاف ٣٤٠ ) . . .

" ووم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض وأتوه كلهم  
بآخرين ."

كما يقال في الكلام : رأى ، وفر ، وعاد ، وهو صاغر .  
والصواب من القول في ذلك عندي : أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأماص  
ومتقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب . .

٣٦٦- وَهُمْ مِنْ فِزَعٍ يَوْمئِذٍ آمِنُونَ • (١)

\*\*\* من فزع يومئذ :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وهم من فزع يومئذ آمنون " فقرأ ذلك بعض قراء البصرة : " وَهُمْ مِنْ فِزَعٍ يَوْمئِذٍ " (٢) باضافة " فزع " الى اليوم .

وقرأ ذلك جماعة من قراءة أهل الكوفة : " مِنْ فِزَعٍ يَوْمئِذٍ " (٣) بتنوين " فزع " .

والمصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار ، متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، غير أن الإضافة أعجب الى ، لأنه فزع معلوم ، وإذا كان ذلك كذلك ، كان معرفة ، على أن ذلك في سياق قوله : " وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ " (٤) .

فإذا كان ذلك كذلك ، فمعلوم أنه عنى بقوله " وهم من فزع يومئذ آمنون " ، من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله .

وإذا كان ذلك كذلك ، كان لا شك أنه معرفة ، وأن الإضافة إذا كان

(١) سورة النمل ٢٧/٨٩ .

(٢) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع ، وابن عامر : " من فزع يومئذ " (مضافا مكسور الميم من يومئذ) . ( السبعة لابن مجاهد ٤٨٧ ) .

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف " من فزع " بالتنوين ، على إعمال المصدر في الظرف بعده ( الاتحاف ٣٤٠ ) .

(٤) سورة النمل ٢٧/٨٧ .

معرفة به أولى من ترك الإضافة ، وأخرى : أن ذلك إذا أُضِفَ ، فهو  
أَبِينُ أنه خبر عن أمانيه من كل أهوال ذلك اليوم ، منه إذا لم يَضَفْ  
ذلك ، وذلك أنه إذا لم يَضَفْ كان الأُغلب عليه أنه  
جعل الأمان من نزع بعض أهواله . . .



القراءات واللفظة في سورة القصص

٣٦٧- فَالْقَطْعَةُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا . (١)

\*\* وَحَزَنًا :-

واختلفت القراءة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قراءة أهل المدينة والبصرة ، وبعض أهل الكوفة :

" وَحَزَنًا " (٢) ( بفتح الحاء والزاي ) ، مصدر من " حَزَنَتْ حَزَنًا " .

وقرأته عامة قراءة الكوفة : " وَحَزَنًا " (٣) ( بضم الحاء وتسكين

الزاي ) " وَالْحَزْنَ " ( بضم الحاء وتسكين الزاي ) الاسم ،

كالمَدْمِ ، والمَعْدِمِ ونحوه .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، وهما

على اختلاف اللفظ فيهما ، بمنزلة " العَدْمِ " و " العَدَمِ " ، فبأيتهما

قرأ القارىء فمصيب .

(١) سورة القصص ٢٨/٠٠٨

(٢) " وَحَزَنًا " ( بفتح الحاء والزاي ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف

والأعمش . " الاتحاف (٣٤١) .

(٣) " وَقَرَأَ هَؤُلَاءِ " : " وَحَزَنًا " بضم الحاء وإسكان الزاي . " المرجع السابق "

٣٦٨- قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّى يَصْدِرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. (١)

\*\*\* حتى يصدر :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " حتى يصدر الرعاء " فقرأ ذلك عامة قرأة أهل الحجاز - سوى أبي جعفر القارىء - وعامة قراء العراق - سوى أبي عمرو - " يَصْدِرَ " (٢) بضم الياء .  
وقرأ ذلك أبو جعفر ، وأبو عمرو ، بفتح الياء (٣) ، من :  
" يَصْدُرُ الرَّعَاءُ عَنِ الْحَوْضِ .  
وأما الآخرون ، فإنهم ضموا الياء ، بمعنى : أصدر الرعاء مواشيهم  
وهما عندي قراءتان متقاربتا المعنى ، قد قرأ بكل واحدة  
منهما علماء من القراء ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة القصص ٢٨/٢٣ .

(٢) " يَصْدِرُ " ( بضم الياء وكسر الدال ) قراءة عاصم ونافع وابن كثير ، وحمزة  
والكسائي ويعقوب وخلف ،

مضارع " أصدر " معدى بالهمز ، والمفعول محذوف .

وأفقه الأعمش ، وابن محيصن ( الإتحاف ٣٤٢ ) .

(٣) وقرأ الباقون : " يَصْدُرُ " بفتح الياء ، وضم الدال . ( المرجع السابق ) .

إِنِّي أَنشَأْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبِيرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (١) . -٣٦٩

جذوة : - \*\*

وفى " الجذوة " لفات للعرب ثلاث : جَذْوَةٌ ، بكسر الجيم (٢) ،  
وسها قرأت قراء الحجاز والبصرة ، وبعض أهل الكوفة ، وهى أشهر  
اللفات الثلاث فيها . و " جَذْوَةٌ " بفتح الجيم (٣) وسها قرأ ايضا  
بعض قراء الكوفة .

" . . . (٤) " وهذه اللفات الثلاث ، وان كن مشهورات فى كالم  
العرب ، فالقراءة بأشهرها أعجب الى ، وان لم انكر قراءة من قرأ  
بغير الأشهر منهن . .

- 
- (١) سورة القصص - ٢٨ / ٢٩ ش  
(٢) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، والكسائي : (جَذْوَةٌ) بكسر الجيم .  
(٣) وقرأ عاصم : ( " جَذْوَةٌ " بفتح الجيم ، - انظر السبعة لابن مجاهد ٤٩٣ ،  
(٤) جاء . . فى هامش ص ٧٥ ج ٢٥ م من تفسير الطبرى ط الحلبي ما نصه :  
" سقط من قلم الناسخ اللفة الثالثة ، وهى : " جَذْوَةٌ " بضم الجيم ، وبها  
قروا أيضا " . . . .  
أقول : وبها قرأ حمزة الكوفى . . . . انظر السبعة لابن مجاهد ص ٤٩٣ . .

٣٧٠- وَأَسْمُ الْبَيْتِ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ • (١)

\*\*\*  
من الرهـب :-

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء أهل الحجاز

والبصرة : " من الرَّهْبِ " (٢) ( بفتح الراء والهـاء ) •

وقرأته عامة قراء الكوفة : " من الرَّهْبِ " (٣) ( بضم الراء ، وتسكين

الهـاء )

والقول في ذلك : أنهما قراءتان متفقتا المعنى ، مشهورتان في قراء

الأمصار ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب •

---

(١) سورة القصص ٢٨/٣٢ •

(٢) " من الرَّهْبِ " ( بفتح الراء والهـاء ) ، قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو ،

" انظر السبعة ٤٩٣ " •

(٣) " من الرَّهْبِ " ( بضم الراء وسكون الهـاء ) ، ابن عامر وحمزة والكسائي ، وعاصم

في رواية أبى بكر عنه • ( المرجع السابق ) ولم يورد رواية حفص عن عاصم ، وهى

( الرَّهْبِ ) بفتح الراء وسكون الهـاء •

٣٧١- فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ • (١)

=====

\*\* فذانك :-

-----

واختلف القراء في قراءة قوله : " فذانك " ،  
فقرأ عامة قراء الأمصار - سوى ابن كثير وأبي عمرو - " فَذَانِكَ " ( ٢ )  
( بتخفيف النون ) لأنها نون الإثنين •  
وقرأه ابن كثير وأبو عمرو ( ٢ ) : " فَذَانُكَ " ( بتشديد النون ) •  
واختلف أهل العربية في وجه تشديدها ، فقال بعض نحوي ( ٣ )  
البصرة : ثَقُلَ النَّوْنُ مَنْ ثَقَلَهَا ، للمتوكيد ، كما أدخلوا اللام في  
" ذلك " ،  
وقال بعض نحوي الكوفة : شددت فرقا بينهما وبين النون التي تسقط  
في الإضافة ، لأن : " هاتان ، وهذان " لا تضاف •  
وقال آخر منهم : هو من لغة من قال : " هذا آقال ذلك " ،  
فزاد على الألف ألفا ، كذا زاد على النون نونا ليفصل بينهما ، وبين  
الأسماء المتمكنة ، وقال في ذانك : إنما كانت ~~من~~ فِيمَنْ قَالَ :  
هذان ياهذا فكرهوا ثنية الإضافة ، فاعقبوها باللام ، لأن الإضافة  
تعقب باللام ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : التشديد في النون  
في " ذانك " من لغة قريش •

( ١ ) سورة القصص ٢٨ / ٣٢ •

( ٢ ) انظر السبعة لابن مجاهد ٤٩٣ •

( ٣ ) قائل ذلك هو الأَخْفَشُ سعيد بن مسعدة " انظر معاني القرآن للأخفش

٤٣٣ / ٢ وانظر الكشف عن وجوه القرآن للقيسي ١ / ٣٨٢ •

قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا يَكِلُ كَافِرُونَ . (١)

سِحْرَانِ : — \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرأته عامه قراء المدينة والبصرة :-

" قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا " (٢) ، بمعنى : أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل ، وقالوا له ولمحمد ( صلى الله عليه وسلم ) في قول بعض المفسرين ، وفي قول بعضهم ، لموسى وهارون عليهما السلام ، وفي قول بعضهم لعيسى ومحمد :- ساحران تعاونا .

وقرأ عامة قراء الكوفة : " قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا " (٣) ، بمعنى : وقالوا للتوراة والفرقان في قول بعض أهل التأويل ، وفي قول بعضهم للإنجيل والفرقان ، حدثنا ابن المنى ، قال حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن أبي حمزة ، عن مسلم ابن يسار ، أن ابن عباس قرأ " سَاحِرَانِ " ، قال : موسى ومحمد عليهما السلام .

وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال حدثنا هشيم ، قال أخبرني إسماعيل ابن خالد عن سعيد بن جبيرة ، وأبي رزين ، أن أحدهما قرأ : " سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا " ، والآخر :

(١) سورة القصص ٢٨/٤٨ .

(٢) القراء سوى عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، يقرؤونها " ساحران " ( بفتح السين بعدها ألف بعدها الحاء مكسورة ) " انظر الاتحاف ٣٤٣ " .

(٣) وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف : " سِحْرَانِ " ( بكسر السين وسكون الحاء ) " المرجع السابق " .

" سِحْرَانِ " قال : الذى قرأ " سحران " قال : " التوراة والانجيل " ، وقال  
الذى قرأ " ساحران " : موسى وهارون .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين فى ذلك عندنا بالصواب ، قراءة من  
قرأه : " قالوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا " بمعنى : كتاب موسى ، وهو التوراة ، وكتاب  
عيسى ، وهو الانجيل .

وإنما قلنا : ذلك أولى القراءتين بالصواب ، لأن الكلام من قبله جرى  
بذكر الكتاب ، وهو قوله : " وقالوا لولا أوتى مثل ما أوتى موسى " والذى يليه  
من بعده ذكر الكتاب ، وهو قوله : فأتوا بكتاب من عند الله هو الهدى منهما  
أتممه ..

فالذى بينهما ، بأن يكون من ذكره أولى وأشبه من أن يكون من ذكر غيره ..

٣٧٣- ..... لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا . (١)

لخسف بنا :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة الأمصار  
- سوى شيبة - " لَخَسَفَ بِنَا " (٢) ( بضم الخاء وكسر السين ) .  
وذكر عن شيبة والحسن " لَخَسَفَ بِنَا " (٣) ( بفتح الخاء والسين )  
بمعنى : لخسف الله بنا .

---

(١) سورة القصص ٢٨/٨٢ .

(٢) " لَخَسَفَ " ( بضم الخاء وكسر السين ) قراءة القراء سوى حفص في روايته عن  
عاصم ، ويعقوب والحسن .

( انظر الاتحاف ٣٤٤ وحجة القراءات لابن زرعه ٥٤٩ ) .

(٣) وقرأ هؤلاء : " لَخَسَفَ " ( بفتح الخاء والسين ) ( انظر  
المرجعين السابقين ) .



القراءات واللغة في سورة العنكبوت

=====

٣٧٤- إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ، وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا . . . (١)

\*\* وتخلقون افكاً :-

٠٠ قرأ جميع قراء الأمصار : " وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا " (بتخفيف

الخاء) من قوله " وتخلقون " ، وضم اللام ، من " الخلق " .

وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأ :-

" وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا " (٢) (بفتح الخاء وتشديد اللام) ، من " التخليق " .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأمصار

لإجماع الحجة من القراء عليه .

---

(١) سورة العنكبوت ٣٠/١٧ .

(٢) قال ابن خالوية : " عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) والسلمي .

" وتخلقون إفكاً " (بالفتح والتشديد) (انظر مختصر الشواذ ١١٤) . . .

٣٧٥- **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . (١)**

**يَدْعُونَ :-** \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ " فقرأته عامة قراءة الأماص " تدعون " (٢) (بالتاء) ، بمعنى الخطاب لمشركي قريش ، " إِنَّ اللَّهَ " أيها الناس " يعلم ما تدعون من دونه من شئ " .

وقرأ ذلك أبو عمرو : " إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ " (٣) (بالياء) ، بمعنى الخبر عن الأمم ، أن الله يعلم ما يدعو هؤلاء الذين أهلكتهم من الأمم من دونه من شئ " .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، قراءة من قرأ بالتاء ، لأن ذلك لو كان خبراً عن الأمم الذين ذكر الله أنه أهلكتهم ، لكان الكلام : إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا كَانُوا يَدْعُونَ ، لأن القوم في حال نزول هذا الخبر على نبي الله ، لم يكونوا موجودين ، إذ كانوا قد هلكوا فبادوا ، وإنما يقال : " ان الله يعلم ما تدعون " إذ أريد به الخبر عن موجودين لآمن هلك " .

---

(١) سورة العنكبوت ٢٩/٤٢ .  
(٢) القراء سوى أبي عمرو/ ويعقوب واليزيدي - يقرؤونها " تدعون " (بالتاء) (الاتحاف ٣٤٦) .  
(٣) قرأ أبو عمرو/ ويعقوب واليزيدي : " يَدْعُونَ " (بالياء) " المرجع السابق " <sup>وعاصم</sup>

٣٧٦- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي

مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. (١)

=====

لنُبَوِّئَنَّهُم :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرآته عامة قراءة المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين

" لَنُبَوِّئَنَّهُم " (٢) (بالباء)

وقرآته عامة قراءة الكوفة " بالثاء " " لَنُثَوِّنُهُم " (٣)

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قرآتان مشهورتان في قراءة

الأصهار ، - قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، متقاربتا المعنى

فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

وذلك أن قولهم : " لنُبَوِّئَنَّهُم " ، من يوأته منزلا ، أي : أنزلته ،

وكذلك " لنُثَوِّنُهُم " إنما هو من : أثوته مسكنا ، إذا أنزلته منزلا ،

من الثواء وهو المقام .

---

(١) سورة العنكبوت ٢٩/٥٥٨

(٢) " لنُبَوِّئَنَّهُم " ( بالباء الموحدة ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف

والأعمش . " الاتحاف ٣٤٦ " .

(٣) قرأ هؤلاء : " لنُثَوِّنُهُم " ( بالثاء المثناة الساكنة بعد النون الأولى ،

وباء مفتوحة بعدها ) " المرجع السابق " .

القراءات واللغة في سورة السورم

=====

٣٧٧- وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ . (١)

=====

\*\* لِيُرَبُّوا :

-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ،

فقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة ، وبعض أهل مكة ، " لِيُرَبُّوا " (٢) (بفتح

الياء ) من " يُرَبُّوا " ، بمعنى : وما آتيتم من ربا ليربو ذلك الرسا

فسي أموال الناس .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة : " لِيُرَبُّوا " (٣) (بالتاء من

" تربوا " وضمها ) ، بمعنى : وما آتيتم من ربا لتربوا نتم في أموال

الناس .

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان فسي

قراء الأمصار ، مع تقارب معنيهما ، لأن أرباب المال إذا أرسوا ،

ربا المال ، وإذا ربا المال ، فبإرباء أربابه إياباً رسا .

فاذا كان ذلك كذلك ، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة السورم ٣٠/٣٩ .

(٢) " ليربو " " بالياء المشناة من تحت مفتوحة ) قراءة القراء سوى نافع وأبي جعفره

ويعقوب ، والحسن . " الاتحاف ٣٤٨ " .

(٣) " قرأ هؤلاء " : " لتربوا " بالتاء المشناة الفوقية ، مضمومة : ( المرجع السابق ) .

فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (١) -٤٧٨

آثار :- \*\*

واختلف القسرة في قوله : " فانظر الى آثار رحمة الله  
فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين : " الْكِسَى  
أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ " (٢) على التوحيد ، بمعنى : فانظريا محمد السى  
أثر الفيت الذى أصاب الله به من أصاب من عباده ، كيف يحيى  
ذلك الفيت الأرض بعد موتها . .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ " (٣)  
على الجماع ، بمعنى : فانظر الى آثار الفيت الذى أصاب الله به  
من أصاب ، كيف يحيى الأرض بعد موتها .  
والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان مشهورتان فى قراءة الأمصار ،  
مقاربتا المعنى ،

وذلك ، أن الله اذا أحيا الأرض يثيث أنزله عليها ، فإن الفيت  
أحياها بإحياء الله إياها به ، وإذا أحياها الفيت ،  
فإن الله هو المحيى به .  
فبأى القراءتين قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة الروم ٣٠/٥٠. (٢) هي قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وأبو بكر عن عاصم ،  
(٣) " آثار " جمع أثر ، قراءة عاصم وابن عمرو حمزة والكسائى وخلف ووافقهم  
الحسن والأعمش . " الاتحاف ٣٤٨ " والمسجد ص ٥٠٨ . . .

القراءات واللفظة في سورة لقمان

=====

وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ، وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا . (١) -٣٧٩

=====

ولا تصعر : \*\*

-----

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " ولا تصعر "

فقرأه بعض قراء الكوفة ، والمدنيين والكوفيين ، " وَلَا تَصْعَرُ " (٢) ،

على مثال : " تَفْعَلُ "

وقرأ ذلك بعض المكيين ، وعامة قراء المدينة والكوفة والبصرة :

" وَلَا تَصَاعِرُ " (٣) ، على مثال " تَفَاعِلُ " .

والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان قد قرأ بكل

واحدة منهما علماء من القراء ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة لقمان ٣١/١٨ .

(٢) " ولا تصعر " (بتشديد العين) ، قراءة القراء سوى نافع ، وأبي عمرو ،

والكسائي ، وخلف ، واليزيدي والأعمش .

" انظر الاتحاف ٣٥ " .

(٣) وقرأ هؤلاء : " وَلَا تَصَاعِرُ " (بألف بعد الصاد وكسر العين) " المرجع

السابق " .

٣٨٠- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ  
نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً . (١)

نعمته :-  
-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأه بعض المكيين ، وعامة الكوفييين : " وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً " (٢) ،  
على الواحد ،  
ووجهوا معناها الى أنه الإسلام ، أو إلى أنها شهادة أن لا إله  
الا الله .

وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة : " نِعْمَةٌ " (٣) ، على  
الجماع ، ووجهوا معنى ذلك الى أنها النعم التي سخرها الله  
للعباد مافي السموات والأرض ،  
واستشهدوا لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله : " شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ " (٤) ،  
قالوا : فهذا جمع النعم .

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان فسى  
قراء الأمصار ، متقاربتا المعنى ، وذلك أن النعمة قد تكون بمعنى  
الواحدة ، ومعنى الجماع ، وقد يدخل في الجماع الواحدة .

(١) لقمان ٣١ / ٢٠

(٢) قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، في رواية أبي بكر عنه ، وحمزة ،  
(والكسائي : " نعمة " على الأولاد . - السبعة ٥١٣)

(٣) " نعمه " ( بفتح العين والميم وضم الهاء ) جمع نعمة ، قراءة عاصم  
ونافع وأبي عمرو وأبي جعفر . وافقهم اليزيدي والحسن .  
" الاتحاف ٣٥٠ " .

وقد قال جل ثناؤه ، " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها " (١) ،  
فمعلوم أنه لم يعن بذلك نعمة واحدة .

وقال في موضع آخر : " ولم يك من المشركين شاكراً لأني أنفسيه " فجمعها ؛  
فبأى القراءتين قرأ القارىء فمصيب .



القراءات واللفظة في سورة السجده

=====

٣٨١- السَّيِّئُ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَكَدَّ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ (١)

خَلَقَهُ :-

\*\*

اختلفت القراء في قراءة ذلك ،

فقرأه بعض قراء مكة والمدينة والبصرة :-

" أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ " (٢) ( بسكون اللام ) .

وقرأه بعض المدنيين ، وعامة الكوفيين : " أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ " (٣)

( بفتح اللام ) .

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما قراءتان

مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، صحيححتنا

المعنى ،

وذلك أن الله أحكم خلقه ، وأحكم كل شيء خلقه ، فبأيتهمما

قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة السجده ٧/٣٢ .

(٢) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر : " خَلَقَهُ " ساكنة اللام " السبعة

لابن مجاهد ٥١٦ " . . .

(٣) وقرأ نافع ، وعاصم ، وحزمة والكسائي وخلف : " خَلَقَهُ " ( بفتح اللام )

وافقه الحسن والأعمش " انظر الاتحاف ٣٥١ " . . .

٣٨٢- وقالوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ، بَلْ هُمْ

بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ . (١)

=====

ضَلَلْنَا :-

\*\*

يقول تعالى ذكره : وقال المشركون بالله ، المكذبون بالبمث :-  
" إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ " ، أى صارت لحومنا وعظامنا ترابنا ففى  
الأرض ، وفيها لغتان : " ضَلَلْنَا " (٢) ، و " ضَلَلْنَا " (٣) ، بفتح  
اللام وكسرهما ، والقراءة على فتحها ، وهى الجوداء ، وسها ثقرأ .  
وذكر عن الحسن أنه كان يقرأ : " إِذَا ضَلَلْنَا " (٤) بالصاد  
بمعنى : " أَنْتَنَا " ، من قولهم : " صَلَّى اللحم ، وَأَصَلَّ " ، إِذَا  
أَنْتَنَ .

(١) سورة السجده - ١٠/٣٢ .

(٢) " ضَلَلْنَا " بفتح اللام ، قراءة الجمهور .

(٣) " ضَلَلْنَا " بكسر اللام : قراءة يحيى بن يعمر ، وابن محيصن ، وأبى رجا ،  
وطلحة وابن وثاب .

" أنظر البحر المحيط " ٧ ص ٢٠٠ ، وانظر هامش ص ٣٣١ ح ٢ من  
معانى القرآن للفراء . ونسبها ابن خالوية الى على كرم الله وجهه .

" انظر مختصر شواذ القراءات ١١٨ .

(٤) انظر الاتحاف ٣٥١ . ونسبها ابن جنى لعلى كرم الله وجهه وابن عباس رضى  
الله عنهما وأبان بن سعيد بن العاص رضى الله عنه .

انظر المحتسب ح ٢ ص ١٧٣

قال الفراء : وقد ذكر عن الحسن وغيره أنه قرأ : " إِذَا ضَلَلْنَا " حتى لقد  
رفعت الى على " ضَلَلْنَا " بالصاد ، ولست أعرفها ، الا أن يكون لفظة لم  
نسمعها ، إنما تقول العرب : قد صَلَّى اللحم ، فهو يَصِلُّ ، وَأَصَلَّ يَصِلُّ .

" انظر معانى القرآن للفراء ح ٢ (٣٣١)

قال ابن جنى : والمعنى : إِذَا دَفْنَا فِي الْأَرْضِ وَصَلَّتْ اجسامنا .

انظر المحتسب ح ٢ ص ١٧٤ .

٣٨٣- أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ . (١)

\*\* أَوْلَمْ يَهْدِ :-

٠٠ وعلى القراءة بالياء في ذلك (٢) قراءة الأمصار ، وكذلك القراءة عندنا ، لإجماع الحجة من القراء عليه ، بمعنى : أو لم يبين لهم إهلاكنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا فيمن سلك سبيلهم من الكفر بآياتنا فيتعظوا أو يتزحبروا  
وقوله " كم " - إذا قرئ " يَهْدِ " بالياء - ، في موضع رفع  
ب " يهد " وأما إذا قرئ ذلك بالنون : " أَوْلَمْ نَهْدِ " (٣) ، فإن موضع " كم " وما بعدها ، نصب .

(١) سورة السجدة ٢٦/٣٢ .

(٢) " أولم يهد " بالياء قراءة الجمهور .

(٣) " أولم نهدي " بالنون ، نسبها ابن خالوية لعلي بن ابي طالب رضي

الله عنه ، وابن عباس ، والسلمي " انظر مختصر الشواذ ١١٨ " .

القراءات واللغة في سورة الاحزاب

٣٨٤- وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ/اقطارها ثم سئلوا الفتنه لاتوها (١) .

\*\*\*  
لاتوها :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " لاتوها " ، فقرأ ذلك  
عامة قسراء المدينة ، وبعض قراء مكة " لاتوها " (٢) (بقصر  
الألف) بمعنى : جاؤوها .  
وقراه بعض المكيين ، وعامة قراء الكوفة والبصرة : " لاتوها " (٣)  
(بمد الألف) ، بمعنى : لأعطوها ، لقوله : " ثم سئلوا  
الفتنة " .

وقالوا : إذا كان سؤال ، كان إعطاء ، والمد أعجب  
القراءتين الي ، لما ذكرت ، وإن كانت الأخرى جائزة ..

- 
- (١) سورة الاحزاب ٣٣/١٤ .  
(٢) " لاتوها " قصيرة من " أتيت " ، قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر  
" انظر السبعة ٥٢٠ والاتحاف ٣٥٤ " ..  
(٣) وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو : ( لا توها ) ممدودة " انظر  
المرجعين السابقين " ..

يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ  
بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ " (١) .

يسألون :- \*\*

... قرأت قراء الأمصار جميعا - سوى عاصم الجحدري -  
" يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ " (٢) بمعنى : يسألون من قدم عليهم من  
الناس عن أنباء عسكركم وأخباركم .

وذكر عن عاصم الجحدري أنه كان يقرأ ذلك : " يَسْأَلُونَ " (٣)  
(بتشديد السين) بمعنى : يتساءلون ، أي : يسأل بعضهم بعضا  
عن ذلك ،

والصواب من القول في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأمصار ،  
لإجماع الحجة من القراء عليه .

- 
- (١) سورة الاحزاب ٢٠/٣٣ .  
(٢) قراءة الجمهور يسألون (بتخفيف السين ومعداها همزة ثم اللام والواو  
والنون) " انظر الاتحاف ٣٥٤ " .  
(٣) نسب القراء قراءة " يَسْأَلُونَ " (بتشديد السين) للحسن انظر معاني  
القرآن للقراء ٣٣٩/٢ .  
وقال صاحب الاتحاف : " هي قراءة رويس ، ورويت عن زيد بن علي وقتادة  
وغيرهما " الاتحاف ٣٥٤ .

٣٨٦ - لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرِ . (١) .

أُسْوَةٌ :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " أُسْوَةٌ " فقرأ ذلك عامة قراء  
الأمصار " إِسْوَةٌ " (٢) بكسر الألف ، - خلا عاصم ابن أبي النجود -  
فانه قرأ بالضم : " أُسْوَةٌ " (٣) ،

وكان يحيى بن وثاب (٤) ، يقرأ هذه بالكسر ، ويقرأ قوله :-  
" لقد كان لكم فيهم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " (٥) بالضم ، وهما لختان ،  
وذكر أن الكسر في أهل الحجاز ، والضم في قيس يقولون : " أُسْوَةٌ "  
و " أُخْوَةٌ " ..

---

(١) سورة الاحزاب ٢١/٣٣ .

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ٥٢٠ ، ٥٢١ ، وحجة القراءات لأبي زرعة

٥٧٥ ..

(٣) انظر المرجعين السابقين .

(٤) انظر عبارة القراء في معاني القرآن ٣٣٩/٢ ، فهذه من تلك .

(٥) سورة المتحنسة ٦٠/٦٠ ..

٣٨٧- يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَا تُ مِئِنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ (١)

\*\* يضاعف: -

واختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار :  
" يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ " (٢) بالألف ، غير أبي عمرو ، فإنه قرأ  
ذلك : " يُضَعَّفُ " (٣) بتشديد العين ، تأولاً منه في قراءته  
ذلك أن يُضَعَّفُ ، بمعنى تضعيف الشيء مرة واحدة ، وذلك  
أن يجعل الشيء شيئاً ..

فكان معنى الكلام عنده أن يجعل عذاب من يأتي من نساء  
النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بفاحشة مبينة في الدنيا والآخره ،  
مشكلاً عذاب سائر النساء غيرهن .  
وقول : إن " يُضَاعَفُ " بمعنى : أن يجعل إلى الشيء مثلاً ،  
حتى يكون ثلاثة أمثاله ،

فكان معنى من قرأ : " يُضَاعَفُ " عنده كان : أن عذابها ثلاثة  
أمثال عذاب غيرها من النساء من غير أزواج النبي ( صلى الله عليه  
وسلم ) فلذلك اختار " يُضَعَّفُ " على يضاعف .  
وأنكر الآخرون الذين قرؤوا ذلك " يضاعف " ، ما كان يقول في ذلك .  
وقولون : لا نعلم بين " يُضَعَّفُ " و " يُضَاعَفُ " فرقا .

(١) سورة الاحزاب ٣٣/٣٠ ..

(٢) " يضاعف " ( بالألف بعد الصاد ) قراء عاصم ، ونافع ، وحمزة

والكسائي ( انظر السبعة لابن مجاهد ٥٢١ ، والاتحاف ٣٣٥ ) ..

(٣) قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ومعقوب : " يضعف " بتشديد العين ، وانفهم

اليزيدى والحسن ( المرجعين السابقين ) ..

والصواب من القراءة في ذلك ، ما عليه قراء الأمصار ، وذلك :-

” يَضَاءُفٌ ” .

وأما التأويل الذي تأولة أبو عمرو ، فتأويل لا تَمَلَمَ أحدا من أهل العلم ادعاه غيره ، وغير أبي عبيدة معمر بن المثنى (١) . ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجمعة عليه ، بتأويل لا برهان له على الوجوه التي يجب التسليم

لـه . .

---

(١) انظر مجاز القرآن لابي عبيدة ١٣٦/٢ ، ١٣٧ . .



وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا (١) .  
=====

- ٣٨٨

وتعمل صالحا :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " وتعمل صالحا " فقرأتـه  
عامه قراء الحجاز والبصرة : " وَتَعْمَلُ " بالتاء (٢) ، ردا على  
تأويل " من " إذ جاء بعد قوله " منكم " . وحكى بعضهم (٣) عن  
العرب أنها تقول : " كم بيع لك جارية " ، وأنهم قدّموا الجارية فقالوا :  
كم جارية بيعت لك ؟ فأنشوا الفعل بعد الجارية ، والفعل في  
الوجهين لـ " كم " ، لا للجارية .

وذكر الفراء أن بعض العرب انشده :-

أَيَا أُمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عَقْرَ دَارِهِ \* \* جَوَاءَ عِدِّي يَأْكُلُ الْحَشَرَاتِ  
وَيَسْوَدُّ مِنْ لَفْحِ السَّمِّ جَبِينُهُ \* \* وَيَعْرُوا وَإِنْ كَانُوا ذَوِي بَكَرَاتِ (٤)

(١) سورة الاحزاب - ٣٣/٣١ .

(٢) " وتعمل " بالتاء : قرأها ابن كثير ، وناصح ، وأبو عمرو ، وابن عامر

وحاصم ، انظر السبعة ٥٢١ .

(٣) هذه مقالة الفراء اذ يقول : " والعرب تقول : كم بيع  
لك جارية ، فإذا قالوا : كم جارية بيعت لك ، أنشوا ، والفعل في الوجهين  
جميعا لـ " كم "

" انظر معاني القرآن ح ٢ ص ٣٤١ .

(٤) البيتان من شواهد الفراء ، ولم ينسبها ، ولم أجد لهما نسبة عند غيره ،

انظر المرجع السابق . و " الجواء " : الفرجة التي بين محلة القوم ووسط

البيوت . والأرض الواسعة " انظر معجم مقاييس اللغة ح ١ ص ٤٩١ "

واللسان ( جوا ) .

فقال : " وَإِنْ كَانُوا " ، ولم يقل : و " إِنْ كَانَ " ، وهو " من " فـردّه  
على المعنى .  
وأما أهل الكوفة فقرأت ذلك عامة قراتها : " وَيَعْمَلُ " بالياء ، عطفاً على : " يقنت " ،  
إذ كان الجميع على قراءة الياء .

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان ، ولغتان معروفتان  
في كلام العرب ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب ، وذلك أن العرب تـرد  
خبر " مَنْ " أحياناً على لفظها ، فتوحد ، وتذكر ، وأحياناً على معناها .  
كما قال جل ثناؤه : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصُّمَّ وَلَوْ  
كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ <sup>(لَا)</sup> فَجَمَعَ مَرَّةً لِلْمَعْنَى ، وَوَحَدَ أُخْرَى  
لِلْفِطْرَةِ .

٣٨٩- وَقُرْنٌ فِي بَيْوتِكُمْ وَلَا تَبْرَحْنَ تَبِيعَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ  
الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ  
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . (١)  
=====

وقرن :-

واختلفت القراء في قراء قوله : " وقرن في بيوتكن " ،  
فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين : " وَقُرْنٌ " (٢) بفتح  
القاف ، بمعنى : " واقْرُنِي في بيوتكن " .  
وكان من قرأ ذلك كذلك ، حذف الراء الأولى من " اقْرُنِي " ، وهي  
مفتوحة ، ثم نقلها الى القاف ، كما قيل : " فظلمت تفكهمون " (٣) ،  
وهو يريد : فظلمت " فأسقطت اللام الأولى ، وهي مكسورة ، ثم  
نقلت كسرتها الى الظاء .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة : " وَقُرْنٌ " بكسر القاف (٤) ،  
بمعنى : " كن أهل وقار وسكينة " في بيوتكن " .  
وهذه القراءة - وهي كسر القاف - أولى عندي بالصواب ،  
لأن ذلك إن كان من الوقار على ما اخترنا ، فلا شك أن القراءة بكسر

(١) سورة الاحزاب - ٣٣ / ٣٣ .

(٢) " وقرن " بفتح القاف ، عاصم ونافع ، وأبو جعفر . " الاتحاف " ٣٥٥ .

(٣) سورة الواقعة ٥٦ - آ ٦٥ .

(٤) " وقرن " بكسر القاف : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة  
والكسائي " انظر السبعة ٥٢٢ .

القاف ، لأنه يقال : وَقَرَفَانٌ فِي مَنْزِلِهِ ، فَهَوَّيَقِرُّ وَقَوْرًا (١) ، فَتَكْسُرُ الْقَافَ فِي " يُفْعِلُ " فَإِذَا أُمِرَ مِنْهُ قِيلَ : " قِسرٌ " ، كَمَا يُقَالُ مِنْ وَزْنِ يَزِنُ : " زِنٌ " وَمِنْ وَعَدَ يَمِدُّ : " عِيدٌ " .

وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقَرَارِ ، فَإِنَّ الْوَجْهَ أَنْ يُقَالُ : " اقْررن " ، لِأَنَّ مَنْ قَالَ مِنَ الْعَرَبِ : " ظَلْتُ " أَعْمَلُ كَذَا ، وَأَحْسَنْتُ بِكَذَا ، فَأَسْقَطَ عَيْنَ الْفِعْلِ ، وَحَوَّلَ حَرَكَتَهَا إِلَى فَائِهِ فِي : " فَعَلَّ " وَ " فَعَلْنَا " وَ " فَعَلْتُمْ " ، لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي الْأَمْرِ وَالنَهْيِ فَلَا تَقُولُ : " ظَلَّ قَائِمًا " وَلَا " لَا تَظَلَّ قَائِمًا " ، فَلَيْسَ الَّذِي اعْتَلَّ بِهِ مِنْ اعْتَلَّ لَصِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِفَتْحِ الْقَافِ مِنْ ذَلِكَ . يَقُولُ الْعَرَبُ فِي : " ظَلْتُ " وَ " أَحْسَنْتُ " لِعَلَّةٍ تَوْجِبُ صِحَّتَهُ ، لَمَّا وَصَفَتْ مِنَ الْعَلَّةِ .

وَقَدْ حَكَى بَعْضُهُمْ (٢) عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ سَمَاعًا مِنْهُ : " يَنْحَطِنُ مِنَ الْجَبَلِ " وَهُوَ يُرِيدُ : " يَنْحَطِطُنُ " فَإِنَّ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا ، فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى أَنْ يَكُونَ حِجَّةً لِأَهْلِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مِنَ الْحِجَّةِ الْآخَرَى .

---

(١) انظر مقالة الفراء عند توجيهه للقراءة في هذه الآية . معاني

القرآن ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٢) هو الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ٣٤٢ قال : " وقد قال أعرابي

من بني نضير : ينحطن من الجبل ، يريد : ينحططن " .

٣٩٠- مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ  
وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا . (١)

خاتم النبيين :- \*\*

واختلفت القراءة فى قراءة قوله : " وخاتم النبيين " ،  
فقرا ذلك قراء الأماص - سوى الحسن وعاصم - بكسر  
التاء من " خاتم النبيين " (٢) ، بمعنى أنه ختم النبيين .  
وذكر أن ذلك فى قراءة عبد الله : " ولكن نبيا ختم  
النبيين " . فذلك دليل على صحة قراءة من قرأه بكسر التاء ،  
بمعنى أنه الذى ختم الأنبياء ( صلى الله عليه وسلم وعليهم ) .  
وقرأ ذلك - فيما ذكر - الحسن ، وعاصم : " خاتَمَ  
النَّبِيِّينَ " (٣) ( بفتح التاء ، بمعنى أنه آخر النبيين ، كما  
قرأ : " مختوم خاتمة مسك " (٤) ، بمعنى : آخره مسك ، من قرأ  
ذلك كذلك .

(١) سورة الاحزاب ٣٣ / ٤٠ .

(٢) " خاتم " ( بكسر الخاء ) قراءة القراء سوى عاصم  
والحسن " انظر الاتحاف ٣٥٥ " .  
(٣) وقرأه عاصم والحسن " خاتَمَ " ( بفتح التاء " انظر  
المرجع السابق " .

(٤) المطرفين ، ٨٣ / ٢٥ ، و ٢٦ .

٣٩١- وَنَاكِ عَمَّكَ وَنَاكِ عَمَّاكِ ، وَنَاكِ خَالِكَ وَنَاكِ خَالَاتِكَ  
الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ . (١)  
=====

اللاتي :- \*\*

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبد الله بن موسى (٢) ، عن  
اسرائيل (٣) ، عن السدي (٤) ، عن أبي صالح ، عن  
ام هاني ، قالت : خطبني النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، فاعتذرت  
له بمعذري ، ثم أنزل الله عليه : " إنا حللنا لك أزواجك اللاتي آتيت  
أجورهن " . . . . الى قوله : " اللاتي هاجرن معك " قالت : فلم  
أحل له ، لم أهاجر معه ، كنت من الطلقاء " . . .

(١) سورة الاحزاب ٣٣/٥٥٠

(٢) هو عبيد الله بن موسى بن المختار ، واسمه ( بااذام )  
العبيسي ) ، وهو الذي يروي عن ( اسرائيل ) وليس ( عبد الله بن موسى )  
كما جاء في طبعة الحلبي وطبعة بولاق ، روى عنه البخاري ، وأبو بكر  
ابن أبي شيبة وغيرهما ، قال ابن حجر : هو ثقة صدوق - تهذيب  
التهذيب ٧/٥٥٠ .

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن أبي أسحاق السبيعي الامام الحافظ

أبويوسف الكوفي ، سمع جده .  
قال الذهبي : سمع جده ، وجود حديثه وأتقنه ، روى / عبد الرحمن بن  
مهدى وابونعيم والفرابي وغيرهم . . . تذكره الحفاظ ١/٢١٤ .

(٤) هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، روى عن أنس ، وابن

عباس ، وأبي صالح وغيرهم وروى عنه شعبة والثوري .

قال ابن حجر : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الطبري : لا يحتج

بحديثه . انظر تهذيب التهذيب ١/٣١٣ ، ٣١٤ .

وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله بن مسعود (١) : " ونبات  
خالاتك واللاتي هاجرن معك " . بـواو ، وذلك وإن كان كذلك ففي  
قراءته ، محتمل أن يكون بمعنى قراءتنا بغير الواو ، وذلك أن العرب  
تدخل الواو في نعت من قد تقدم ذكره أحيانا ، كما قال الشاعر :-  
فإن رشيذا وابن مروان لم يكن \* \* ليقل حتى يصدر الأمر صدرا (٢)

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٤٥ .

(٢) البيت من شواهد الفراء ولم ينسبه انظر المرجع السابق .

لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ  
أُعْجِبَكَ حُسْنُهُنَّ ، إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
رَقِيبًا . (١)

لا يحل : —

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " لا يحل لك النساء " ،  
فقراً ذلك عامة قراء المدينة والكوفة " يَحِلُّ " (٢) بالياء ، بمعنى :  
لا يحل لك شيء من النساء بعد .

وقرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة : " لا تحل لك النساء " (٣)  
بالتاء ، توجيهها منه ذلك إلى أنه فعل للنساء . و " النساء " جمع  
للكثير منهن .

وأولى القراءتين بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأه " بالياء " ،  
للعلة التي ذكرت لهم ، وإجماع الحجة من القراء على القراءة بهما ،  
وشذوذ من خالفهم في ذلك . . .

(١) سورة الاحزاب - ٥٢/٣٣ .

(٢) " لا يحل " بالياء المثناة من تحت قراءه عاصم والكسائي وحمزة ونافع  
وابن عامر وابن كثير " انظر السبعة ٥٢٣ . . .

(٣) " لا تحل " بالتاء المثناة من فوق ، قراءة أبي عمرو ويعقوب ، ووافقهما

الحسن واليزيدي . " انظر الانحاف ٣٥٦ . . .



٣٩٣- وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَصَلُّونَا السَّبِيلًا. (١)

\*\*\*  
سادتنا :-

حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد :  
في قوله " إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا " قال : هم رؤوس الأمم  
الذين أضلّوهم ، قال : سادتنا وكبراءنا ، واحد .  
وقرأت عامة قراء الأمصار " سَادَتِنَا " (٢) .  
وروى عن الحسن البصرى " سَادَاتِنَا " (٣) على الجماع ،  
والتوحيد في ذلك هي القراءة عندنا ، لاجتماع الحجة من القراء  
عليه . . .

---

(١) سورة الاحزاب ٣٣/٦٧ .

(٢) قرأها القراء - سوى ابن عامر ويعقوب والحسن وابن محيصن ،

" سادتنا " ( بفتح التاء بلا الف قبلها ) على التفسير جمع " سيد "

( الاتحاف ٣٥٦ ) . . .

(٣) قرأها هؤلاء : " ساداتنا " بالجمع ( بالالف بعد الدال وكسر التاء )

جمع سادة ( المرجع السابق ) . . .

رَبَّنَا آتِنَهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا . (١) - ٣٩٤  
=====

\*\* لعننا كبيراً :-  
-----

واختلفوا في قراءة قوله : " لعننا كبيراً " ،  
فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار " بالثاء " كَبِيرًا " (٢) من الكثرة ،  
سوى عاصم ، فإنه قرأه " لَعْنًا كَبِيرًا " (٣) من الكبر .  
والقراءة في ذلك عندنا " بالثاء " ، لاجتماع الحجة من القراء عليها .

---

(١) سورة الأحزاب ٦٨/٣٣ .

(٢) القراء سوى عاصم والحسن ، وهشام من طريق الداجوني يقرؤونها  
" كَبِيرًا " ( بالثاء المثلثة ) " انظر الاتحاف ٣٥٦ " .

(٣) وقرأها هؤلاء : " كَبِيرًا " ( بالباء الموحدة ) ( المرجع السابق ) .

## القراءات واللغة في سورة سبأ

٣٩٥ - ... قَلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى

السَّمَاوَاتِ وَلَا فِى الْأَرْضِ ٠٠٠ (١)

عالم الغيب :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة :

" عَالِمِ الْغَيْبِ " (٢) ، على مثال " فاعل " ، ( بالرفع ) على الاستتفاف ، إذ دخل بين قوله : " وَرَبِّي " وبين قوله " عَالِمِ الْغَيْبِ " كالم حائل بينه وبينه .

وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة : " عَالِمِ " (٣) على مثال " فاعل " ، غير أنهم خفضوا " عالم " ، رداً منهم له على قوله : " وَرَبِّي " ، إذ كان من صفته .

وقرأ ذلك بقيه عامة قراء الكوفة : " عَالِمِ الْغَيْبِ " (٤) ، على مثال : " فَعَّالٌ " ، وبالخفض ، رداً لإعرابه على إعراب قوله : " وَرَبِّي " ، إذ كان من نعمته .

(١) سورة سبأ ٣٤/٣٠

(٢) قرأ ابن عامر ونافع وأبو جعفر : " عَالِمِ " ( بوزن فاعل ) ويرفع الميم ، أى " هو

عَالِمِ " أو مبتدأ خبره : " لَا يَعْزُبُ " ( الاتحاف ٣٥٧ ) وانقمهم الحسن .

(٣) وقرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو وخلف : " عَالِمِ " ( بوزن فاعل ، وكسر الميم )

وانقمهم ابن محيصن واليزيدى ( المرجع السابق ) .

(٤) وقرأ حمزة والكسائي : " عَالِمِ " ( بتشديد اللام ، بوزن فعال وخفض الميم )

( المرجع السابق ) .

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أن كل هذه القراءات الثلاث ،  
قراءات مشهورات في قراءة الأمصار ، متقاربات المعاني ، فبأيتها قـ<sup>رأ</sup>  
القارىء فمصيب ،  
غير أن أعجب القراءات في ذلك إلى أن أقرأ بها : " عَلَّمَ الْغَيْبَ " عَلَى  
القراءة التي ذكرتها عن عامة قراء أهل الكوفة ،  
فأما اختيار " عَلَّمَ " عَلَى " عالم " ، فلأنها أُبْلِغَ في المدح ، وأما الخفض  
فيها ، فلأنها من نعمت الرب ، وهونى موضع الجر .

٣٩٦ - وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّاسَ لَكُمْ

الْحَدِيدَ . (١)

=====

أَوِّبِي مَعَهُ :-

\*\*

يقول تعالى ذكره : ولقد أعطينا داود منا فضلا ، وقلنا للجبال  
" أَوِّبِي مَعَهُ " (٢) سبحي معه إذا سبح . والتأوب عند العرب :  
الرجوع .

ومبيت الرجل في منزله وأهله . ومنه قول الشاعر :  
(٣) يَوْمَانِ ، يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ \* \* \* وَكَوْمٌ سَبْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ  
أى : رجوع . وقد كان بعضهم يقرؤه : " أَوِّبِي مَعَهُ " (٤) ، من  
آب يَرْوِبُ ، بمعنى : تصرفني معه ، وتلك قراءة لا أستجيز القراءة بها  
لخلافها قراءة الحجة .

---

(١) سورة سبأ - ١٠/٣٤ .

(٢) " أَوِّبِي مَعَهُ " بفتح الهمزة وتشديد الواو ، قراءة الجمهور .

(٣) قال أبو عبيدة : البيت لسلامة بن جندل - أنظر مجاز القرآن ج ٢ ص  
واللسان " أوب " . والتأوب : أن يبيت الرجل في بيته وأهله ، قالوا :  
ومن معانيه : لتسبيح ، وسير النهار كله حتى الليل . - انظر هامش رقم (١)  
من ص ٦٥ ج ٢٢ من تفسير الطبري ط الحلبي .

(٤) " أَوِّبِي مَعَهُ " بضم الهمزة وسكون الواو ، عن الحسن ، انظر الاتحاف ٣٥٨  
ونسبها ابن خالويه لابن عباس ، والحسن ، وقتاده ، وابن أبي اسحاق ،  
انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ١٢١ . . .

٢٩٧- فلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهِمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ

مِنْ عَاتِقِهِ ۗ (١)

=====

منسأته :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " منسأته " فقرأ ذلك عامة  
قراء أهل المدينة وبعض أهل البصرة " منسأته " (٢) غير مهموزة ،  
وزعم من اعتل لقارى ذلك كذلك من أهل البصرة ، أن " المنسأة " :  
المصا ، وأن أصلها من " نَسَأَتْ بِهَا الْخَنَمَ " ، قال : وهى  
من الهمز الذى تركته العرب ، كما تركوا همزة " النبی " ، و " البرية " ،  
و " الخَابِيَةِ " (٣) وانشد لترك الهمز فى ذلك بيتا لبعض الشعراء :  
إِذَا دَبَّيْتِ عَلَى الْبِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ \* \* \* فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنكَ اللَّهْوُ وَالْغَسُولُ (٤)  
وذكر الفراء (٥) عن أبى جعفر الرُّاسِى أنه سأل عنها أيا عمرو ،  
فقال :- " منسأته " بغير همز .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " منسأته " (٦) بالهمز ، وكانهم وجهوا  
ذلك الى أنها " مِفْعَلَةٌ " من " نَسَأَتْ البعير إذا زجرته ليزداد سيره ،

(١) سورة سبأ - ١٤/٣٤ .

(٢) " منسأته " بألف بعد السين من غير همز ، قراءة نافع وأبى عمرو وأبى جعفر

وافقه يزيدى والحسن . انظر الاتحاف ٣٥٨ .

(٣) هذه مقالة أبى عبيده فى مجاز القرآن ح ٢ ص ١٤٥/ .

(٤) البيت من شواهد أبى عبيدة البصرى فى مجاز القرآن ح ٢ ص ١٤٥ .

وفى رواية صدر البيت خلاف ، فهو هناك : \* إذا حببت على المنسأة من هم \*

البيت . .

(٥) " انظر معانى القرآن للفراء ح ٢ ص ٣٥٧ . "

(٦) " منسأته " مهموزة ، قراءه : عاصم وحمزة وابن عامر وابن كثير والكسائسى

" انظر السبعة ٥٢٧ . . "

كما يقال : نَسَأَ اللَّبَنَ إِذَا صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَهُوَ النَّسِيعُ (١) . وكمَا  
يقال : نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجْلِكَ ، أَي : زَادَ اللَّهُ فِي أَيَّامِ حَيَاتِكَ .

قال أبو جعفر : وهما قراءتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من  
القراء بمعنى واحد ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب ، وإن كنت أختار  
الهمز فيها لأنه الأصل . . .

---

(١) هذه عبارة الفراء فى معانى القرآن ح ٢ ص ٣٥٦ . . .

٣٦٨- لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۚ (١)

سبأ :  
-----

حدثنا أبو كريب قال : حدثنا العنقزي قال : أخبرني أسباط ابن نصر ، عن يحيى بن هاني المرادي ، عن أبيه ، أو عن عمه " أسباط شك " قال : قدم " فروة بن مسيك " على رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فقال : يا رسول الله : أخبرني عن سبأ ، أَجَبَلًا كان أو أرضاً ؟ فقال : لم يكن جبلاً ولا أرضاً ، ولكنه كان رجلاً من العرب ولده عشر قبائل .  
فإن كان الأمر كما روى عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) من أن سبأ رجل ، كان الإجراء فيه ، وغير الإجراء معتدلين .  
أما الإجراء<sup>(٢)</sup> ، فعلى أنه اسم رجل معروف ، وأما ترك الإجراء<sup>(٣)</sup> ، فعلى أنه اسم قبيلة ، أو أرض . وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ..

في مسكنهم :  
-----

واختلف القراء في قراءة قوله : " في مساكنهم " فقراءتة عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين : " في مساكنهم " ( ٤ )

- 
- ( ١ ) سورة سبأ - ١٥ / ٣٤ .  
( ٢ ) القراء سوى أبي عمرو ، عن ابن كثير : لسبأ " بالخفض ( السبعة ٤٨٠ ) .  
( ٣ ) قرأ أبو عمرو عن ابن كثير " لسبأ " بالفتح على منعه من الصرف ( المرجع السابق ) ..  
( ٤ ) القراء سوى حمزة والكسائي وخلف وحفص : " مَسْكِنِهِمْ " بخير الف على التوحيد غير أن الكسائي كسرا الكاف ، وفتحها حمزة وحفص ( انظر النشر ٢ / ٣٥٠ ) .



على الجماع ، بمعنى : منازل آل سبأ ، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين :  
" في مسكنهم " : على التوحيد ، وفتح الكاف .  
والصواب من القول في ذلك عندنا : أن كل ذلك قراءات متقاربات المعنى ،  
فبأى ذلك قرأ القارىء فمصيب ..

وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ أَبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . (١)

ولقد صدق :- \*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله : ولقد صدق عليهم ابليس ظنه " فقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " وَلَقَدْ صَدَقَ " (٢) (بتشديد الدال من صدق) ، بمعنى أنه قال - ظنا منه - " وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ " (٣) ، وقال : " فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ " (٤) ،

ثم صدق ظنه ذلك فيهم ، فحقق ذلك بهم ، واتباعهم إياه ،

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة : " وَلَقَدْ صَدَقَ " (٥)

(بتخفيف الدال) ، بمعنى : ولقد صدق عليهم ظنه .

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى ،

وذلك أن إبليس قد صدق على كفرة بني آدم في ظنه ، وصدق عليهم ظنه الذي ظنه حين قال : " ثُمَّ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ " ، وعن إيمانهم وعن شمائهم ، وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ " .

وحين قال : " وَأَضَلُّنَّهُمْ وَأَمْنَيْنَهُمْ " (٦) الآية ، قال ذلك عدو الله ، أي ظنا منه أنه يفعل ذلك ، لا علما ، فصار ذلك حقا باتباعهم إياه ،

فيأى القراءتين قرأ القارى فمصيب ..

(١) سبأ ٢٠/٣٤

(٢) صدق " (تشديد الدال) قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف واقفهم الأعمش الاتحاف ٣٥٩ " .

(٣) سورة الاعراف ١٧/٧ (٤) سورة ص ٨٢/٣٨

(٥) قرأ ابن كثير ونافع ، وابوعمر ، وابن عامر " صدق " بتخفيف الدال (للسبعة ٥٢٩) .

(٦) سورة النساء ١١٩/٤

٤٠٠- حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۗ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ  
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (١)  
=====

\*\*\*  
فُزِّعَ :-  
-----

وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة الأمصار  
أجمعون " فُزِّعَ " (٢) بالزاي والعيين (.....)  
وروى عن الحسن أنه قرأ ذلك : " حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ " (٣) (بالراء  
والفيعين) (.....)

والصواب من القراءة في ذلك ، القراءة بالزاي والعيين ،  
لإجماع الحجة من القراء وأهل التأويل عليها ..

- 
- (١) سورة سبأ ٢٣/٣٤ .  
(٢) قرأ ابن عامر " فُزِّعَ " مفتوحة الفاء والزاي ( السبعة لابن مجاهد ٥٣٠ ) .  
وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير ونافع وأبو عمرو " فُزِّعَ " ( بضم الفاء وكسر  
الزاي ) المرجع السابق .  
(٣) وروى عن الحسن أنه قرأها " فرغ " ( الراء المهملة والخين المعجمة ) مبنياً  
للمفعول ( الاتحاف ٣٦٠ ) ..

٤٠١- وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ " (١)

\*\*\* التَّنَاطُشُ :-

واختلفت قراءة الأمصار في ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة :

" التَّنَاطُشُ " (٢) بغير همز ، بمعنى : التناول .

وقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة : " التَّنَاطُشُ " (٣) بالهمز . بمعنى :

" التَّنَاطُشُ " وهو الإبطاء ، يقال منه : تَنَاطَّشْتُ الشَّيْءَ ، أخذته

من بعيد ، " وَنُشِئَتْ " أخذته من قريب . ومن التَّنَاطُشِ قول الشاعر :

تَمَنَّى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِنِي \* \* وَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورَ (٤)

ومن النَّوْشِ قول السراج :-

\* نَهَى تَنُوشَ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَالًا \* (٥)

\* نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعَ أَجْوَازَ الْغَالَا \*

ويقال للقوم في الحرب إذا دنا بعضهم الى بعض بالرمح ولم يتلاقوا :-

(١) سورة سبأ - ٣٤ / ٥٢ .

(٢) " التناوش " غير مهموز ، قراءة ابن كثير ، ونافع وابن عامر ، وعاصم نسي

رواية حفص " انظر السبعة ٥٣٠ . "

(٣) " التناوش " بالهمز ، قراءة أبي عمرو ، وحمزة والكسائي ، وعاصم ، نسي

رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر . " انظر المرجع السابق . "

(٤) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ح ٢ ص ٣٦٥ وهو لنهشل

ابن حرث كما جاء في اللسان " ناش " . وانظر هامش

ص ١٠٩ ج ٢٢ من التفسير طبعة الحلبي .

(٥) البيتان من شواهد الفراء أيضا . انظر المرجع السابق . وهما لغيلان

ابن حرث كما جاء في اللسان " نوش " .

قد تناوش السقوم .

والصواب من القول في ذلك عندى ، أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان  
في قراء الأمصار متقاربتا المعنى . وذلك أن معنى ذلك :  
وقالوا آمنا به في حين لا ينفعهم قيل ذلك ، فقال الله : " وأنى لهم التناوش " .  
أى : وابن لهم التوبة والرجعة ، أى : بعدت عنهم فصاروا منها كموضع بعيد  
أن يتناولوها ، وإنما وصفت ذلك الموضع بالبعيد ، لأنهم قالوا ذلك في يوم  
القيامة ، فقال الله ، أنى لهم بالتوبة المقبولة ، والتوبة المقبولة إنما كانت في الدنيا ،  
وقد ذهب الدنيا فصارت بعيدا من الأخرة فبأى القراءتين اللتين ذكرت ، قرأ  
القارىء فمصيب الصواب في ذلك . . .

وقد يجوز أن يكون الذين قرؤوا ذلك بالهمز ، همزوا ، وهم يريدون معنى  
من لم يهمز ، ولكنهم همزوه لانضمام الواو فقلبوها ، كما قيل : " وإذا الرسل  
أقتت " فجعلت الواو من " وقتت " - إذ كانت مضمومة - همزة . . .

القراءات واللغة في سورة فاطر

=====

٤٠٢- اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ (١)

=====

\*\* ومكسر السيء :-

والمكسر - ها هنا - الشرك . . . وأضيف " المكسر " السي  
" السَّيِّئِ " ، و " السَّيِّئِ " من نعت " المكسر " كما قيل : " إِنَّ  
هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ " (٢) .

وقيل : إن ذلك في قراءة عبد الله : " وَمَكْرًا سَيِّئًا " (٣) .  
وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من أن " السيء " في المعنى من  
نعت " المكسر " .

وقرأ ذلك قراء الأمصار - غير الأعمش وحمزة - (٤) بهمزة محركة  
بالخفض .

وقرأ ذلك الأعمش وحمزة بهمزة ، وتسكين (٥) الهمزة ، إعتلالاً منهما  
بأن الحركات لما كثرت في ذلك ثَقُلَ ، فسكنا الهمزة

---

(١) سورة فاطر ٤٣/٣٥ .

(٢) سورة الواقعة ٩٥/٥٦ .

(٣) انظر معاني القرآن للقراء ٣٧١/٢ .

(٤) انظر المرجع السابق . . .

(٥) انظر الاتحاف ٣٦٢ . . .

كما قال الشاعر :

إِذَا اعْوَجَّجِنَ قُلْتُ : صَاحِبِ قَوْمٍ \* \* (١)

والصواب من القراءة ما عليه قراء الأمصار من تحريك الهمزة إلى الخفض ،  
وغير جائز في القرآن أن يُقْرَأَ بِكُلِّ مَا جَازَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، لأن القراءة هي  
ما قرأت به الأئمة الماضية ، وجاء به السلف على النحو الذي أخذوا عن قبلهم .

---

(١) بيت الرجز لأبي نخيلة . وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن

٣٧١/٢ ولم ينسبه وهو من شواهد سيون في الكتاب ٢٠٣/٤ .

وانظر الخصائص لابن جني ٧٥/١

قال : وعجزه : \* بِالذَّوِّ مِثَالُ السَّفِينِ الْعَمِّ \* .

القراءات واللغة في سورة يس

=====

٤٠٣- وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ  
فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ (١) .  
=====

سدا :- \*\*  
-----

وقوله : " وجعلنا من بين أيديهم سدا " يقول تعالى ذكره :  
وجعلنا من بين أيدي هؤلاء المشركين / <sup>سدا</sup> وهو الحاجز بين الشقيين ،  
إِذَا فُتِحَ كان من فعل / آدم ، وإِذَا كان من فعل الله كان بالضم ،

والضم (٢) قرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين .  
وقرأه بعض المكيين ، وعامة قراء الكوفيين ، بفتح السين " سدا " (٣)  
في الحرفين كلاهما . والضم أعجب القراءتين الى في ذلك ، وإن كانت  
الأخرى جائزة صحيحة . . . . .

وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : " فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ  
لا يبصرون " بالعين . (٤)

---

(١) سورة يس - ٩/٣٦

(٢) " سدا " بالضم : قراءة ابن كثير وابوعصرو ، ونافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم " انظر السبعة ٥٣٩ " .

(٣) " سدا " بفتح السين ، قرأها حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم  
" انظر المرجع السابق " . " وانظر الاتحاف ٣٦٣ " .

(٤) عن الحسن : " فاعشيناهم " بعين مهملة . " الاتحاف ٣٦٣ " .



وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ . (١) -٤٠٤

\*\*\*  
كل لما :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة  
ومعنى الكوفيين : " وَإِنْ كُلُّ لَمَّا " (٢) بالتخفيف ، توجيهها منهم  
الى أن ذلك ، " ما " أدخلت عليها اللام التي تدخل جواباً  
لِإِنَّ ، وأن معنى الكلام ، وَإِنْ كُلُّ لَجَمِيعٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : " لَمَّا " (٣) بتشديد الميم ،  
ولتشديدهم ذلك عندنا وجهان : أحدهما : أن يكون الكلام عندهم  
كان مراداً به : " وَإِنْ لَمَّا " جميع ، ثم حذفت إحدى الميمات لَمَّا  
كثرت ، كما قال الشاعر :-

غَدَاةَ طَفَّتْ عُلَمَاءُ بَكْرَبْنٍ وَائِيلِ \* \* وَجَنَّا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ (٤)  
والآخر أن يكونوا أرادوا أن تكون " لَمَّا " بمعنى " إِلا " مع " إِنْ " خاصة ، فتكون نظيرة " إِنَّمَا " إذا وضعت موضع " إِلا " .

---

(١) سورة يس - ٣٦/٣٢ .

(٢) " لَمَّا " بتخفيف الميم ، قراءة ابى عمرو والكسائى ونافع وابن كثير  
" انظر الاتحاف ٣٦٤ " .

(٣) وقرأ " لما " بتشديد الميم ، ابن عامر وحمزة وعاصم وابن جمار " المرجح  
السابق " .

(٤) البيت من شواهد الفراء في معانى القرآن ٣٧٧/٢ ولم ينسبه  
ونسبه الميرد في الكامل ٢٢٣/١ الى قطيرى بن الفجاءة  
الخارجى .

وقد كان بعض نحوي الكوفة يقول : كأنها: "لَمْ" ضُمَّتْ إِلَيْهَا "مَا" ،

فصارتا جميعا استثناء ، وخرجتا من حَدِّ الجحد . (١)

وكان بعض أهل العربية يقول : لا أعرف وجه "لَمَّا" (٢) بالتشديد .

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى ، فبأيتهما

قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) القائل هو الفراء في معاني القرآن ٣٧٧/٢ وبإشارة الطبري من بعض

حديثه هناك .

(٢) هو قول الكسائي ، وحكاه الفراء في معاني القرآن ( انظر المرجع السابق ) .

٤٠٥- مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (١) :

\*\*\*  
يَخِصِّمُونَ :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " وهم يخصمون " فقرأ ذلك بعض قراء المدينة : " وَهُمْ يَخِصِّمُونَ " (٢) ( بسكون الخاء وتشديد الصاد ) فجمع بين الساكنين ، بمعنى : " يَخْتَصِمُونَ " ، ثم أَدغم التاء في الصاد ، فجعلها صاداً مشدداً ، وترك " الخاء " على سكونها في الأصل .  
وقرأ ذلك بعض المكيين والبصريين " وَهُمْ يَخِصِّمُونَ " (٣) ( بفتح الخاء وتشديد الصاد ) بمعنى : " يختصمون " ، غير أنهم نقلوا حركة التاء ، وهى الفتحة التى فى " يفتعلون " الى الخاء منها ، فحركوها بتحريكها ، وأدغموا التاء فى الصاد ، وشددوها .  
وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة : " يَخِصِّمُونَ " (٤) ( بكسر الخاء وتشديد الصاد ) فكسر الخاء بكسر " الصاد " ، وأدغموا التاء فى الصاد ، وشددوها .  
وقرأ ذلك آخرون منهم : " يَخِصِّمُونَ " (٥) ( بسكون الخاء ، وتخفيف الصاد ) بمعنى : " يَفْعَلُونَ " من الخصومة .

(١) يس ٤٩/٣٦

(٢) " يخصمون " ( بسكون الخاء وتشديد الصاد ) قراءة نافع ، ( السبعة لابن مجاهد (٥٤١)

(٣) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : " يَخِصِّمُونَ " بفتح الياء والخاء غير أن ابا عمرو كان يختلس الخاء " المرجع السابق .

(٤) وقرأ عاصم والكسائي وابن عامر : " يَخِصِّمُونَ " ( بفتح الياء وكسر الخاء ) ( المرجع السابق ) .

(٥) وقرأ حمزة : " يخصمون " ساكنة " الخاء " ، خفيفة الصاد ( المرجع السابق ) .

وكأن معنى قارىء ذلك كذلك : كأنهم يتكلمون ، أو يكون معناه عنده كان :  
• وهم عند أنفسهم يَخِصُّونَ من وعدهم مجيئ الساعة وقيام القيامة ، ويغلبونه بالجدل  
• والصواب من القول في ذلك عندنا ، أن هذه قراءات مشهورات معروفة في قراء الأمصار  
• متقاربات المعاني ، فبأيتهن قرأ القارىء فصيحب .

٤٠٦- إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ (١) :-  
=====

\*\* في شغل :  
-----

وقد اختلفت القراء في قراءة قوله : " في شغل " فقراءت ذلك عامة  
قراء المدينة ، وبعض البصريين على اختلاف عنه : " في شُغْلٍ " (٢) بضم  
الشين وتسكين النين ،

وقد روى عن أبي عمرو الضم في الشين ، والتسكين في النين ، والفتح  
في الشين والنين جميعا : " في شغل " (٣)

وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة ، وعامة قراء أهل الكوفة : " في  
شُغْلٍ " (٤) بضم الشين والنين ،

والصواب في ذلك عندي : قراءته بضم الشين والنين ، أو بضم الشين  
وسكون النين ، بأى ذلك قرأ القارى فهو مصيب ، لأن ذلك هو القراءة  
المعروفة في قراء الأمصار مع تقارب معنييهما ، وأما قراءته بفتح الشين  
والنين ، فغير جائزة عندي ، لاجماع الحجة من القراء .

---

(١) سورة يس ٥٥/٣٦

(٢) " في شغل " ساكنة النين : قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو وروى أبو زيد  
وعلى بن نصر عن أبى عمرو " شُغْلٍ " بسكون النين و " شُغْلٍ " بضمها ( انظر  
السبعة ٥٤١ ) .

(٣) " شغل " بفتح الشين والنين : نسبها ابن خالويه لابي هريرة وابي السمال .  
انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٢٥ ولم أجد لها في كتب القراءات التي بين  
يدى نسبة لابي عمرو .

(٤) " في شُغْلٍ " بضم الشين والنين : عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي " انظر  
السبعة ٥٤٢ " .

فَاكِهُونٌ : - \*\*

واختلفوا أيضا في : " فاكهون " فقرأت ذلك عامة قراء الأماص :

• " فَاكِهُونٌ " (١) بالالف .

وذكر عن أبي جعفر القارى أنه كان يقرؤه " فَاكِهُونٌ " (٢) بغير الف .

والصواب من القراءة في ذلك عندي : قراءة من قرأه بالألف ، لأن ذلك

هو القراءة المعروفة .

واختلف اهل العلم بكلام العرب في ذلك ، فقال بعض البصر بين منهم : الفكه ،  
الذى يتفكه هو قال : تقول العرب للرجل الذى يتفكه بالطعام ماو بالفاكهة ،  
أو بأعراض الناس : " ان فلانا لفكه بأعراض الناس " .

قال : ومن قرأها " فَاكِهُونٌ " جملة كثير الفاكهة ، صاحب فاكهة هو استشهد

لقوله ذلك ببيت الطيئة : ودعوتني وزعمت أنك لابن بالصيف (٣) مر

أى عنده لبن وتمع كثيره وكذلك : " عاسل " و " لاجم " و " شاحم " .

وقال بعض الكوفيين : ذلك بمنزلة : حاذرون ، وحذرون هو هذا القول الثانى  
أشبه بالكلمة .

(١) " فاكهون " بالالف : القراء - سوى أبي جعفر - انظر الاتحاف ص ٣٦٦

(٢) " فَاكِهُونٌ " بغير الف . ابو جعفر وحده . - المرجع السابق

(٣) ديوان الطيئة ، ط الحلبي - ٥ ١٩٥٨ م ص ١٦٨ ، ورواية الديوان :

أغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

وأورده أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢ / ١٦٤ ، كرواية الطبرى ، وفي اللسان :

" فكه " : " مع رجل فكه " : يأكل الفاكهة ، و " فاكه " : عنده فاكهة .

وفي معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٨٠ - " فاكهون " (بالألف) هو تقرأ : " فكهون "

وهي بمنزلة : " حذرون " .

وانظر هامش ص ١٩ / ٢٣ من تفسير الطبرى - ط الحلبي . ...

هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأُرَائِكِ مُتَكِمُونَ (١) :-

في ظلال :

وأختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم : " في ظِلِّ " (٢)

بمعنى : جمع ظلة ، كما تجمع " الحَلَّة " : " حُلَلًا "

وقرأه آخرون : " في ظِلَالٍ " (٣) ، وإذا قرئ ذلك كذلك ، كان

له وجهان :

أحدهما : أن يكون مراداً به جمع " الظِّل " الذي هو بمعنى " الكِن "

فيكون معنى الكلمة حينئذ : هم وأزواجهم في كِنٍ ، لا يضحون لشمس ،

كما يضحى لها أهل الدنيا ، لأنه لا شمس فيها .

والآخره : أن يكون مراداً به جمع ظلة ، فيكون وجه جمعها كذلك نظير

جمعهم الخَلَّة في الكثرة : الخِلَال ، " والقَلَّة " : " قِلَال " .

---

(١) سورة يس - ٥٧/٣٦

(٢) في " ظلل " بضم الطاء : حمزة والكسائي وخلف ، وانفهم الاعمش انظر الاتحاف

٣٦٦ .

(٣) في ظلال " بكسر الظاء وألف بعد اللام : قراءة عاصم وأبي عمرو ،

وابن عامر ، وابن كثيره ونافع ه - انظر السبعة لابن مجاهد : ٥٤٢ .

٤٠٨ - وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (١) :-  
=====

جِبِلًّا :- \*\*  
-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة المدينة ، وبعض الكوفيين : (٢) " جِبِلًّا " بكسر الجيم ، وتشديد اللام ، وكان بعض المكيين ، وعامة قراء الكوفة يقرؤنه " جِبِلًّا " (٣) بضم الجيم والباء ، وتخفيف اللام . وكان بعض قراء البصرة يقرؤه " جِبِلًّا " (٤) بضم الجيم وتسكين الباء ، وكل هذه لفات معروفة ، غير أنني لا أحب القراءة في ذلك إلا بإحدى القراءتين اللتين إحداهما بكسر الجيم وتشديد اللام ، والأخرى : ضم الجيم والباء وتخفيف اللام ، لأن ذلك هو القراءة التي عليها عامة قراء الامصار .

---

(١) سورة يس - ٦٢/٣٦

(٢) قرأ نافع وعاصم وابو جعفر : " جِبِلًّا " بكسر الجيم وتشديد اللام " انظر الانتحاف  
٠ ٣٦٦

(٣) وقرأ ابن كثير وحنزه والكسائي " جِبِلًّا " بضم الجيم واللام واقفهم بن محيصن  
(المرجع السابق) .

(٤) وقرأ ابو عمرو وابن عامر " جِبِلًّا " بضم الجيم واسكان الباء ( انظر السبعة  
٠ (٥٤٢



٤٠٩- وَمَنْ نَعْمَرَهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (١) :

واختلفت القراءة في قراءة قوله " نُنَكِّسُهُ " .

ننكسه :-

\*\*

فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين :

" نُنَكِّسُهُ " (٢) ( بفتح النون الأولى وتسكين الثانية )

وقراءه عامة قراءة الكوفة : " نُنَكِّسُهُ " (٣) ( بضم النون الأولى ، وفتح

الثانية ، وتشديد الكاف ) .

والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار ،

فبأيتهما قرأ القاري ، فصيب .

غير أن التي عليها عامة قراء الكوفيين أعجب إلى ، لأن التنكير

من الله في الخلق ، إنما هو حال بعد حال ، وشئ بعد شئ ،

فذلك تأييد للتشديد .

أفلا يعقلون :-

\*\*

وكذلك اختلفوا في قراءة قوله " أفلا يعقلون " فقرأته قراء المدينة :

" أَفَلَا تَعْقِلُونَ " (٤) ( بالتاء ) على وجه الخطاب .

(١) سورة يس ٦٨/٣٦

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وابن عامر ، والكسائي : " نُنَكِّسُهُ " ( بفتح النون

الأولى وتسكين الثانية ، وضم الكاف خفيفة ) ( السبعة لابن مجاهد ٥٤٣ ) .

(٣) قرأ عاصم وحمره : " نُنَكِّسُهُ " بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف .

واقفهما الاعشى ( انظر المرجع السابق ، والاتحاف ٣٦٦ ) .

(٤) قرأ نافع وأبو عمرو في رواية عباس بن المفضل عنه : " أفلا تعقلون " بالتاء ( السبعة

٥٤٣ ) .

وقرأته قراءة الكوفة ( بالياء ) ( ١ ) على الخبر .  
وقراءة ذلك بالياء أشبه بظاهر التنزيل ، لأنه احتجاج من الله على المشركين  
الذين قال : " ولو نشاء لطمسنا على أعينهم " ، فأخراج ذلك خبراً على نحو  
ما خرج قوله " لطمسنا على أعينهم " أعجب إليّ ، وإن كان الآ خر غير مدفوع .

---

( ١ ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة والكسائي ( أفلاً  
تمقلون " بالتاء ) ( المرجع السابق ) .

القراءات واللغة في سورة الصافات

=====

" لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيَعْدُ فَوْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ " (١)

-٤١٠-

لا يسمعون :

\*\*

وقوله : " لا يسمعون إلى الملاء الأعلى " : اختلفت القراء في

قراءة قوله :

" لا يسمعون " فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين

لَا يَسْمَعُونَ ، بتخفيف السين من " يَسْمَعُونَ " (٢) بمعنى أنهم

يَتَسَمَعُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : لَا يَسْمَعُونَ (٣) ، بمعنى :

لا يتسمعون ، ثم أذعموا التاء في السين فشددها .

وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأه بالتخفيف ،

لأن الأخبار الواردة عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وعن أصحابه

أن الشياطين قد تتسمع الوحي ، ولكنها تترنن بالشهب لكي لا تسمع .

---

(١) سورة الصافات - ٨ / ٣٧

(٢) " لَا يَسْمَعُونَ " بسكون السين ، قراءة عاصم في رواية أبي بكر ، وابن كثير ،

ونافع وابن عامر وابن عمرو ، انظر السبعة ٥٤٧ .

(٣) " لَا يَسْمَعُونَ " بتشديد السين والميم ، قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم

" المرجع السابق " .

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١) :-  
=====

-٤١١

عجبت :-  
-----

\*\*

قوله : " بل عجبت ويسخرون " اختلف القراء في قراءة ذلك فقراءته  
عامة قراء الكوفة : " بَلْ عَجِبْتَ (٢) وَيَسْخَرُونَ " بضم التاء من " عَجِبْتُ "   
بمعنى : بل عظم عندى وكبر ، اتخاذهم لى شريكاً ، وتكذبهم تنزيلسى  
وشم يسخرون .

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة : " بَلْ  
عَجِبْتَ " (٣) بفتح التاء ، بمعنى : بل عجبت أنت يا محمد ، ويسخرون  
من هذا القرآن .

والصواب من القول في ذلك : أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان

في قراءة الأصار ، فبأيتهما قرأ القارىء فصيب .

فإن قال قائل : وكيف يكون مصيبا القارئ بهما مع اختلاف معنييهما ؟

قيل : إنهما وإن اختلف معنيهما ، فكل واحد من معنييه صحيح .

قد عجب محمد مما أعطاه الله من الفضل ، وسخر منه أهل الشرك بالله .

وقد عجب ربنا من عظم ما قاله المشركون في الله ، وسخر المشركون بما قالوه .

فإن قال قائل : أكان التنزيل بإحدهما أو بكليتهما ؟ قيل : التنزيل

بكليتهما ، فإن قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين ؟

قيل : لم ينزل مرتين ، وإنما انزل مرة ، ولكنه أمر ( صلى الله عليه وسلم )

أن يقرأ القراءتين كليتهما .

(١) الصافات - ١٢/٣٧

(٢) " بَلْ عَجِبْتَ " بتاء المتكلم المضمومة قراءة حمزة والكسائي وخلف ( انظر الاتحاف

٣٦٨ والنشر ٢/٣٥٦ ) .

(٣) وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر : ( بَلْ عَجِبْتَ ) بتاء المخاطب المفتوحة

( انظر السبعة لابن مجاهد ٥٤٧ ) .

٤١٢- لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (١) :

ينزفون : \*\*

- واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ولا هم عنها ينزفون " .
- قراءته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة : " ينزفون " ( ٢ )
- يفتح الزاى ، بمعنى : ولا هم عن شربها تنزف عقولهم .
- وقراء ذلك عامة قراء الكوفة : " ولا هم عنها ينزفون " ( ٣ ) ، ( بكسر الزاى ) ، بمعنى : ولا هم عن شربها ينفذ شرابهم .
- والصواب من القول فى ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى ، غير مختلفيه ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب ، وذلك ، أن أهل الجنة لا ينفذ شرابهم ، ولا يسكرهم شرابهم ، اياه فيذهب عقولهم .

---

(١) الصافات ٤٧/٣٧

(٢) " ينزفون " ( بضم اليا وسكون النون وفتح الزاى ) قراءة القراء سوى حمزة

والكسائى وخلف ( انظر الاتحاف ٣٦٩ ) .

(٣) وقراء هؤلاء " ينزفون " بكسر الزاى ، ووافقهم الاعمش ( المرجع السابق ) .

٤١٣ - " فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ " (١) :

\*\* يَزْفُونَ :

وقوله : " فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ " ، اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة : " فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ " (٢) بفتح الياء وتشديد الفاء ، من قولهم : زَفَّتْ النِّعَامَةُ ، وذلك أول عَدْوِهَا .  
وَأَخْرَجْتُهَا .

ومنه وقول الفرزدق :

وَجَاءَ قَرِيحِ الشُّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا . . . . يَزِفُّ ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُهُ زَفْفُ (٣)  
وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة : " يَزْفُونَ " (٤) بضم الياء ، وتشديد الفاء ،  
من : أَزَفَّ فهو يَزِفُّ .

وكان الفراء (٥) يزعم أنه لم يسمع في ذلك إلا " زَفَفَتْ " ، ويقول :  
لعل قراءة من قرأه : " يَزْفُونَ " بضم الياء ، من قول العرب : أُطْرِدْتُ  
الرجل إِذَا صَيَّرْتَهُ طَرِيدًا ، وطردته إِذَا أَنْتَ خَسَأْتَهُ ، إِذَا قَلْتَ : أَذْهَبَ  
عَنَّا ، فيكون : " يَزْفُونَ " ، أَي جَاءُوا عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ ، بِمَنْزِلَةِ الْمَرْفُوفَةِ  
عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ، فَتَدْخُلُ الْأَلْفُ ، كَمَا تَقُولُ : أَحَدَّتْ الرَّجُلَ ، إِذَا أَظْهَرْتَ  
حَدَّهُ .

(١) سورة الصافات - ٣٧/٩٤

(٢) قرأ ستة من القراء السبعة : " يَزْفُونَ " بفتح الياء ، وخالفهم حمزة " انظر السبعة

٥٤٨ " .

(٣) البيت في ديوان الفرزدق ص ٢٧ ج ٢ ط دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٠

من قصيدته التي مطلعها : - عزفت بأعشاش وما كدت تعزف . . . البيت

وفي اللسان : " قرع " .

وانظر هامش صفحة ٧٣ ح ٢٣ من تفسير الطبري ط الحلبي .

والقريح من الابل : الذي يأخذ بذراع الناقة فينيخها ، وقال ابن فارس :

والشول من الابل : التي تشول بانابها عند اللقاح " انظر معجم مقاييس اللغة

ح ٣ ص ٢٣٠ ) .

(٤) " يَزْفُونَ " بضم الياء قراءة حمزة وحده . ( انظر السبعة ٥٤٨ ) .

(٥) قال الفراء في معجمه : قال الفرزدق : . . . . ٣٨٩ .

قال : وانشدني المفضل :-

تَمَنَّيَ حَصِينَ أَنْ يَسُودَ جِدَاعَهُ . . . فَأَمْسَى حَصِينَ قَدْ أَدُلَّ وَأَقْهَرَا (١)

قال : " أقهر " وإنما هو : قهره ، ولكنه أراد : صار الى حال قهر .

وقرأ ذلك بمعنىهم : يَزِفُون " (٢) بفتح الياء وتخفيف الفاء ، من : " وَزَفَ يَزِفُ " .

وذكر عن الكسائي (٣) أنه لا يصرفها . وقال الفراء (٤) : لا أعرفها ، الا أن تكون

لغة لم أسمعها . وذكر عن مجاهد أنه كان يقول : الْوَزْفُ : النَّسْلُ (٥) .

حدثني محمد بن (٦) عمرو قال : حدثنا أبو عاصم (٧) قال : حدثنا عيسى (٨) ،

وحدثني الحارث قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا ورقاء جميعا ، عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد قوله : " اليميزفون " قال : الوزيف : النسلان .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، قراءة من قرأه بفتح الياء وتشديد الفاء ،

لأن ذلك هو الفصح المعروف من كلام العرب والذي عليه قراءة الفصحاء من القراء .

---

(١) البيت في اللسان " قهر " ونسبه صاحب اللسان الى المخيل السعدي وهو يهجو

الزبرقان ، وهو " حصين " و " الجذاع " هم قومه . ولما ورد الفراء في معاني

القرآن عند تخريجه لقراءة الاعمش في هذه الآية ح ٢ ص ٣٨٩ .

وانظر هامش ص ٧٤ ح ٢٣ من تفسير الطبري ط الحلبي .

(٢) نسبها ابن جنى الى عبد الله بن يزيد " انظر المحتسب في تبين شواذ القراءات

ح ٢ ص ٢٢١ " ونسبها ابن خالويه للضحاك ويحيى بن عبد الرحمن المقرئ .

" انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٢٨ .

(٣) نقله الفراء في معاني القرآن ح ٢ ص ٣٨٩ .

(٤) نفس المرجع .

(٥) قال ابن فارس : " النسلان " مشية الذئب إذا أغنق وأسرع .

(٦) هو محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري المروزي اللغوي الحافظ الثقة (ت ٢٨٢) -

تذكرة الحفاظ ٦١٥/١ .

(٧) هو احمد بن جواس الحنفي ، أبو عاصم الكوفي ، روى عن ابن المبارك وابن عياش وغيرهما

(ت ٢٣٨) تهذيب التهذيب ٢٢/١ .

(٨) هو عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (ت ١٩١) روى الذهبي ، عن ابن داود

الحداد ، قال : سمعت عيسى بن يونس يقول : " لم يكن في اسناني أبصر بالنحو

منى قد خلني منه نخوة فتركه " انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ .

٤١٤ - فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّمْعُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ  
مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١)

\*\*\*  
ماذا ترى :

وقوله : - " فانظر ماذا ترى " : اختلفت القراء في قراءة قوله :  
" ماذا ترى " ، فقراءته عامة قراء أهل المدينة والبصرة ، وبعض قراء  
الكوفة ، فانظر " ماذا ترى " (٢) ، بفتح التاء ، بمعنى : أى شئ تأمر ،  
أو فانظر ما الذى تأمر .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " ماذا ترى " (٣) بضم التاء ، بمعنى : -  
ماذا تشير ، وماذا ترى من صبرك أو جزعك من الذبح .

والذى هو أولى القراءتين فى ذلك عندى بالصواب ، قراءة من قرأه : -  
" ماذا ترى " بفتح التاء ، بمعنى : ماذا ترى من الرأى .

---

(١) سورة الصافات - ١٠٢/٣٧

(٢) " ماذا ترى " بفتح التاء : قرأها عاصم ، وأبو عمر وابن عامر ونافع وابن كثير

" انظر السبعة ٥٤٨ "

(٣) - قرأ حمزة والكسائي : " ماذا ترى " بضم التاء . " المرجع السابق "



"سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ" (١) :-

-٤١٥

على إِيَّاسِينَ :-

\*\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " سلام على آل ياسين " فقراءته عامة  
قراء مكة والبصرة والكوفة ، " سلام على إِيَّاسِينَ " (٢) بكسر الألف من  
" إِيَّاسِينَ " ، فكان بعضهم يقول : هو اسم " إِيَّاس " (٣) ، ويقول :  
إِنَّهُ كَانَ يُسَمَّى بِاسْمَيْنِ : " إِيَّاسَ " ، و " إِيَّاسِينَ " ، مثل : إِبْرَاهِيمَ  
وَإِبْرَاهِيمَ ، يَسْتَشْهَدُ عَلَىٰ أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، بَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِي السُّورَتَيْنِ قَوْلُهُ :  
" سَلَامٌ " ، فَإِنَّهُ سَلَامٌ عَلَى النَّبِيِّ الَّذِي ذَكَرَهُ دُونَ آلِهِ .  
فَكَذَلِكَ إِيَّاسِينَ ، أَمَّا هُوَ سَلَامٌ عَلَى إِيَّاسٍ ، دُونَ آلِهِ .  
وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ (٤) : " إِيَّاسٌ " اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعِبْرَانِيَّةِ ،  
كَقَوْلِهِمْ : إِيْسَاعِيلُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : لَوْ جَعَلْتَهُ  
عَرَبِيًّا مِنْ " الْأَلْسِنِ " ، فَجَعَلْتَهُ إِفْعَالًا ، مِثْلُ : الْإِخْرَاجُ وَالْإِدْخَالُ أَجْرِي .  
وَيَقُولُ : قَالَ : سَلَامٌ عَلَى إِيَّاسِينَ ، فَجَعَلْتَهُ بِالنُّونِ ، وَالْمَجْمُوعُ مِنَ  
الْأَسْمَاءِ قَدْ تَفَعَّلَ بِهِ هَذَا الْعَرَبُ . تَقُولُ : مِيكَالُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمِيكَائِيلِسَ ،  
وَهِيَ فِي بَنِي أَسَدٍ ، تَقُولُ : هَذَا إِسْمَاعِيلِينَ قَدْ جَاءَ ، وَسَائِرُ الْعَرَبِ بِاللَّامِ ،  
قَالَ : وَانْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي نَمِيرٍ لَمَنْبُ صَادِهِ :-

(١) سورة الصافات - ٣٧ / ١٣٠

(٢) " على آل ياسين " بكسر الهمزة ساكنه اللام قراءة : حمزة والكسائي وعاصم وأبي عمرو  
وابن كثير " انظر السبعة لابن مجاهد ٥٤٩ "

(٣) انظر معاني القرقرن للفراء ج ٢ ص ٣٩١ و ٣٩٢ .

(٤) هي مقابلة الفراء في معاني القرآن ح ٢ ص ٣٩١ ، والنص بكامله هناك .  
وانظر هامش ص ٩٥ ج ٢٣ من تفسير الطبري ط الخليلي

يَقُولُ رَبُّ السُّوقِ لَمَّا جِئْنَا ٠٠٠٠ هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَنَا (١) .

قال : فهو قوله : " إِيَّاسِينَ " ، قال : وإن شئت ذهبت بإيَّاسِينَ إلى أن تجعله جمعا ، فتجعل أصحابه داخلين في اسمه ، كما تقول لقوم رئيسهم المهلب : قد جاءكم المَهَالِبَةُ ، والمُهَلَّبُونَ ، فيكون بمنزلة قولهم : " الأشعرين " بالتخفيف والأسمدين بالتخفيف . وشبهه قول الشاعر : ( ٢ ) :-

\* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ سَيِّدِ السَّعْدِ بِنَا \* ( ٣ )

قال : وهو في الاثنين أن يضم أحدهما إلى صاحبه إذا كان أشهر منه اسما ، كقول الشاعر : ( ٤ )

جَزَانِي الزَّهْدُ مَانَ جَزَاءَ سَكْوٍ ٠٠٠٠ وَكُنْتُ الْمَرْءَ يَجْزَى بِالْكَرَامَةِ

واسم أحدهما " زهدم " ، وقال الآخر ( ٥ ) :-

جَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْرَابِينَ دَمَامَةً ٠٠٠٠٠ وَفَرَوَةَ ثَغْرَ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ

واسم أحدهما : " أعور " .

---

( ١ ) رواية الفراء : يقول اهل السوق لما جئنا ٠٠ والبيتان من شواهد الفراء في

معاني القرآن ح ٢ ص ٣٩١ ، وانظر شواهد العيني على هامش الخزانة ح ٢ ص ٤٢٥ .

وكان بعض العرب يعتقدون أن النيباب كانت من بني اسرائيل فيسخت .

( ٢ ) هو رؤية بن العجاج

( ٣ ) والبيت من شواهد سيبويه : " الكتاب ح ٢ ص ١٥٣ ط دار الكتاب العربي القاهرة

وروايته هناك : " أنا ابن سعد أكرم السعدينا "

وأورده الفراء في معاني القرآن ح ٢ ص ٣٩٢ ، عند توجيهه للقراءة في هذه الآية

وروايته كرواية ابن جرير . وانظر هامش ص ٩٥ ح ٢٣ من تفسير الطبري ط الحلبي .

( ٤ ) هو قيس بن زهير ، والبيت في اللسان ( زهدم ) . وأورده ابو عبيدة في مجاز القرآن

ح ٢ ص ١٧٣ وهو من شواهد الفراء انظر معاني القرآن ح ٢ ص ٣٩٢ وانظر

هامش ص ٩٥ ح ٢٣ من تفسير الطبري ط الحلبي .

( ٥ ) هو الاخطل انظر ديوانه ط بيروت ص ٦٧٤ واللسان ( ثغر ) وروايته : ( مذمة )

مكان ( دمامة ) وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن ح ٢ ص ٣٩٢ وروايته : (

دمامه ) مكان ( دمامه ) .

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة : " سلام على آل ياسين " ( ١ ) ، بقطع : " آل "

من " ياسين " ، فكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى : سلام على آل محمد .

وذكر عن بعض القراء أنه كان يقرؤ قوله : " وان الياس " بترك الهمز ( ٢ ) في

" الياس " ، ويجعل الألف واللام داخلتين على " ياس " للتعريف ، ويقول : انما

كان اسمه " ياس " ، أدخلت عليه ألف ولام ، ثم يقرأ ذلك : " سلام على الياسين " .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، قراءة من قرأه : " سلام على الياسين " بكسر ألفها

على مثال : " إدرا سين " .

لأن الله تعالى ذكره ، إنما أخبر عن كل موضع ذكر فيه نبيا من أنبيائه صلوات الله

عليهم في هذه السورة ، بأن عليه سلاما ، لا على آله . فكذلك السلام في هذا

الموضع ، ينبغي أن يكون على " إِيَّاس " ، كسلامه على غيره من أنبيائه ، لا على آله ،

على نحو ما بينا من معنى ذلك .

فإن ظن ظان أن " الياسين " غير " إِيَّاس " ، فان فيما حكينا من احتجاج

من احتج بأن " الياسين " هو " الياس " معنى عن الزيادة فيه .

مع أن فيما حدثنا به محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ،

قال : حدثنا أسباط عن السدي : " سلام على الياسين " قال : " إِيَّاس " .

وفي قراءة عبد الله بن مسعود : " سلام على إدرا سين " ، دلالة واضحة

على خطأ قول من قال : عنى بذلك : سلام على محمد ، وفساد قراءة من قرأ : -

" ولين الياس " يوصل النون من " إن " بالياس ، وتوجيه الألف واللام فيه إلى

أنهما ادخلتا تعريفا للاسم الذي هو ( ياس ) ، وذلك أن " عبد الله " كان يقول

" إِيَّاس " هو " ادريس " ، ويقرأ : " وإن إدريس لمن المرسلين " ، ثم يقرأ

( ١ ) قرأ نافع وابن عامر " سلام على آل ياسين " بقطع " آل " من " ياسين " انظر

السيح ٥٤٩ .

( ٢ ) قال ابن جنى : ومن ذلك قراءة ابن محيصة وعكرمة بخلاف ، والحسن بخلاف -

وابن رجاء : ( وان الياس ) بغير همز : ( انظر المحتسب ح ٢ ص ٢٢٣ ) .

على ذلك ، " سلام على إدرايين " كما قرأ الآخرون " سلام على إياسيين " فلا وجه - على ما ذكرنا من قراءة عبد الله - لقراءة من قرأ ذلك : " سلام على آل ياسين " بقطع الآل من ياسين - ونظير تسمية " الياس " بالياسين : " وشجرة تخرج من طور سيناء " ثم قال في موضع آخر : " وطور سينين " وهو موضع واحد سمي بذلك •

أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١) : -٤١٦

أصطفى : \*\*

يقول تعالى ذكره موخا هؤلاء القائلين لله البنات من مشركى

قريش : "أصطفى الله أيها القوم " البنات على البنين " ؟

والعرب إذا وجهوا الاستفهام الى التوبيخ أثبتوا ألف الاستفهام أحيانا ،

وطرحوها أحيانا ، كما قيل : " أَذْهَبْتُمْ " - بالقصر - طَبَّاتِكُمْ

فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا " ؟ (٢) يَسْتَفْهَمُ بِهَا ، ولا يَسْتَفْهَمُ بِهَا ، والمعنى

في الحالين واحد ،

وإذا لم يَسْتَفْهَمُ في قوله : " أَصْطَفَى الْبَنَاتِ " ذهب الـ

"أصطفى" في الوصل ، ويبدأ بها بالكسر . وإذا أُسْتَفْهِمَ ، فَتُحْت

وقطعت .

وقد ذكر عن بعض أهل المدينة أنه قرأ ذلك بترك (٣) الاستفهام

والوصل ، فأما قراءة الكوفة والبصرة ، فإنهم في ذلك على قراءته بالاستفهام ،

وفتح ألفه (٤) في الاحوال كلها ، وهى القراءة التى نختار ، لاجتماع

الحجة من القراءة عليها .

---

(١) الصافات - ٣٧ / ١٥٣

(٢) الاحقاف - ٢٠ / ٤٦

(٣) قرأه ابو جعفر قارىء المدينة بوصل الهمزة ، على حذف همزة الاستفهام

للعلم بها ، والابتداء في هذه الحالة بهمزة مكسورة . "الاتحاف (٣٧) .

(٤) أما جمهور القراء فعلى قراءته بالاستفهام وفتح ألفه في الحالين انظر المرجع

السابق .

٤١٧- "إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ" (١) :

\*\*\*  
صَالِ الْجَحِيمِ :

وقد ذكر عن الحسن أنه قرأ : "إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ" (٢) برفع

اللام من "صَالٍ" فَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِذَلِكَ الْجَمْعَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : (٣)

إِذَا مَا حَاتِمٌ وَجَدَ ابْنَ عَمِّي . . . مَجِدْنَا مَنْ تَكَلَّمَ أَجْمَعِينَا (٣)

فقال : "أَجْمَعِينَا" ، ولم يقل "تكلّموا" وكما يقال في الرجال : "من

هو إخوتك" (٤) يذهب بـ "هو" إلى الاسم المجهول ، ويخرج

فعله على البصيح ، فذلك وجه ، وإن كان غيره أفصح منه .

وإن كان أراد بذلك واحدا ، فهو عند أهل العربية لِحْنٌ ، لأنه

لحن عندهم أن يقال : هذا رامٌ ، وقاسيٌ ، إلّا أن يكون سمع في ذلك

في العرب لفظةً مقلوبةً ، مثل قولهم : شكّ السلاح ، وشاكّي السلاح ، "عاش"

و"عاش" ، و"عاشق" و"عقا" ، فيكون لفظةً ، ولم أسمع أحدا يذكر

سماع ذلك عن العرب .

---

(١) سورة الصافات - ١٦٣/٣٧

(٢) عن الحسن : "صَالٍ الْجَحِيمِ" بضم اللام بلا واو ، وعنه بالواو "انظر الاتحاف

٣٧١" .

(٣) البيت من شواهد الفراء في حديثه عند توجيه قراءة هذه الآية "أنظر معانيس

القرآن ج ٢ ص ٣٩٥" . مجدنا : غلبنا في المجد

وانظر هامش ص ١١٠ ج ٢٣ من تفسير الطبري ط الحلبي .

(٤) العبارة من حديث الفراء ، وما هنا بعض كلامه : "المرجع السابق" .

القراءات واللغة في سورة (ص)

=====

٤١٨ - صي . وَالْقُرْآنِ ذِي الذُّكْرِ (١) :-

صِي :

\*\*

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الأماصار - خلا

عبد الله بن أبي إسحاق (٢) ، وعيسى بن عمر (٣) - بسكون (٤) الدال ،

فأما عبد الله بن أبي إسحاق ، فإنه كان يكسرها (٥) ، لاجتماع الساكنين ،

ويجعل ذلك بمنزلة الأداة ، كقول العرب : " تَرَكَتُهُ حَاكِ (٦) بَاكِ " ،

و " خَازِبَازٍ " (٧) يخفضان ، من أجل أن الذي يلي آخر الحروف

" ألف " فيخفضون مع الألف ، وينصبون مع غيرها ، فيقولون : " حَيْثَ

بَيْتٍ " و " لأجملتك في حَيْصٍ بَيْصٍ " إذا شيق عليه .

وأما عيسى بن عمر ، فكان يُوقِفُ بين جميع ما كان قبل آخر الحروف  
منه أَلْفٌ ، وما كان قبله آخره ياءً ، أو واو ، فيفتح جميع ذلك وينصبه فيقول :  
ص . . . . . : و ق ، و ، و ، و ق ، و و يس . فيجعل ذلك مثل الأداة ،

كقولهم : ليت ، وأين ، وما أشبه ذلك .

(١) سورة ص - ١/٣٨

(٢) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ هـ . قال ابن سلام :

كان أول من بعج النحو - انظر طبقات القراء ١/٤١٠

(٣) هو عيسى بن عمر الثقفي البكري ، من مقدمي نحاة البصرة ، وهو شيخ الخليل بن

أحمد - انظر أخبار النحويين البصريين ٣١ .

(٤) جمهور القراء (ص) بسكون الدال . قال القراء : " جزمها القراء ، وإلا الحسن "

انظر معاني القرآن ج ٢ ص ٣٩٦

(٥) وروى الكسر في الدال عن الحسن البصري " انظر الاتحاف ٣٧١ "

(٦) أي إذا تركته مختلط الامر . انظر القاموس المحيط : مادة (الحوث)

(٧) (الخانز باز) نبت ، والخانز باز ذباب ، ( انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس

والصواب من القراءة في ذلك عندنا : السكون في كل ذلك ، لأن ذلك القراءة  
التي جاءت بها قراء الأُصَّار مستفيضة فيهم ، وأنها حروف هجاء لأَسْمَاءِ المسميات ،  
فيعرين إعراب الأَسْمَاءِ والأَدْوَاتِ والأَصْوَاتِ ، فيسلك بهن مسالكهن .



٤١٩- كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَُوا وَلَا تَحِثِّ مَنَاصٍ (١) :-  
=====

\*\* ولات حين مناص :-  
-----

قال ابن زيد في قوله : " ولات حين مناص " : ولات حين منجى ينجون منه . - ونصب " حين " في قوله : " وَلَا تَحِثِّ مَنَاصٍ " ، تشبيهاً لـ " لَات " بـ " لَيْسَ " ، وأضمر فيها اسم الفاعل . وحكى بعض نحوي أهل البصرة (٢) الرفع مع لآت ، في حين زعم أن بعضهم رفع " ولات حين مناص " فجعله في قوله " ليس " كأنه قال : " ليس " وأضمر الحين .

قال : وفي الشمر :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ، وَلَا تَأْوَانٍ ... فَأَجَبْنَا ، أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ (٣)  
فجر " أوَانٍ " وأضمر الحين الى " أوَانٍ " لأن " لَات " لا تكون إلا مع الحين ، قال : ولا تكون " لَات " إلا مع " حين " .

وقال بعض نحوي الكوفة : (٤) من العرب من يضيف " لَات " فيخفف

بها ، وذكر أنه أنشد :

(١) ص - ٣/٣٨

(٢) حكاية الاخفش - سعيد بن مسعدة ، والبيهقي .

(٣) والبيت من شواهد الاخفش في معاني القرآن ، قال بعد أن أورد الشاهد /  
" فَجَرَّ " أوَانٍ ، وحذف ، وأضمر الحين ، وأضافه الى " أوَانٍ " ، لان " لَات " لا تكون الا مع الحين " ( انظر معاني القرآن للاخفش ٤٥٤/٢ ) وهو من شواهد الانحراف

١٠٩/١ ونسبه بن الأنباري لابي زيد الطائي .

(٤) هو الفراء في معاني القرآن ٣٩٧/٢

.. لَاتَ سَاعَةٍ مِّنْ دَعٍ .. (١)

بخفض " الساعة " قال : والكلام أن يُنصَبَ بِهَا ، لأنها في معنى " ليس "

وذكر أنه أنشد : (٢)

تَذَكَّرُ حَبَّ لَيْلِي لَاتَ حِينَا ..... وَأَضْحَى الشُّبَّ قَدْ قَطَعَ الْقَرِينَا (٣)

قال :

وانشدني بعضهم :

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانٍ ..... فَأُجِنَا أَنْ لَيْسَ حِينِ بَقَاءِ (٤)

بخفض " أوان "

قال : وتكون " لات " مع الأوقات كلها .

واختلفوا في وجه الوقف على قراءة : " لات حين " ، فقال بعض أهل العربية :

الوقوف عليه : " ولات " (٤) بالتاء ، ثم يبدأ : " حين ماض " ، قالوا : وإنما

هي " لا " التي بمعنى " ما " و " إن " في الجحد ، و " صِلَتْ " بالتاء " ، كما و " صِلَتْ "

" ثم " بها فقيل " تَمَّتْ " ، وكما و " صِلَتْ " رب " فقيل : " رَتَتْ "

---

(١) هذا جزء بيت أنشده الفراء ، وقال : " ولا أحفظ صدره " وهو من شواهد النحاة

أورده ابن عقيل في شرح الألفية ، ولم ينسبه ، وتامه :

تَدِمَ الْبُخَاةَ وَلَا تَ سَاعَةٍ مِّنْ دَعٍ ..... وَالْبَحَى مَرْتَعٌ مِّتْفِيهِ وَخَيْمٌ .

انظر ( شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣٢٠ / ١ )

وقال الشيخ محمد صبحي الدين : قيل إن البيت لرجل من طي ، ولم يسموه ، ويقال

انه لمهلل ( انظر كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ) بهامش شرح

ابن عقيل ٣٢٠ / ١ ) .

(٢) أي الفراء ( انظر معاني القرآن - ٣٩٧ / ٢ )

(٣) . . . من شواهد الفراء ولم ينسبها ( انظر معاني القرآن ٣٩٧ / ٢ و ٣٩٨ )

(٤) هو الفراء إذ يقول : - ( أقف على " لات " بالتاء " ( المرجع السابق ) .

وقال آخرون منهم (١) : بل هي هاء زيدت في "لا" ، فالوقف عليها : " لاة "

لأنها هاء زيدت للوقف ، كما زيدت في قولهم :

الْمَاطِفُونَ حِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ ..... وَالْمَطْمُونَةُ حِينَ أَيْنَ الْمَطْمِمْ (٢)

فإذا وصلت صارت تاء .

وقال بعضهم : الوقف على " لا " والابتداء بـ "ها" : " تحين " وزعم

أن حكم التاء أن تكون في ابتداء " حين " ، و "أوان" و "الآن" .

ويستشهد لقيه ذلك بقول الشاعر :-

تَوَلَّى قَبْلَ يَوْمِ سَهِي جَمَانًا ..... وَصَلَّتْنَا ، كَمَا زَعَمَتْ تِلَانَا (٣)

وأنه ليس بها هنا " لا " فيوصل بها " هاء " أو " تاء " .

ويقول : إن قوله : " لات حين " إنما هي : " ليس حين " ، ولم توجد لات في شئ

من الكلام .

والصواب من القول في ذلك عندنا : أن " لا " حرف جحد ، كـ " ما " ، وإن

وصلت بها ، تصير في الوصل " تاء " كما فعلت العرب ذلك بالأدوات ، ولم تستعمل

ذلك كذلك مع " لا " الْمَدَّةِ إِلَّا لِلأَوْقَاتِ دون غيرها ، ولا وجه للعملة التي اعتل بها

القائل : إنه لم يجد " لات " في شئ من كلام العرب ، فيجوز توجيه قوله : " لات حين "

إلى ذلك ، لأنها تستعمل الكلمة في موضع ، ثم تستعملها في موضع آخر بخلاف ذلك ،

---

(١) ذلك قول الكسائي وجماعه ، ( انظر المرجع السابق والصفحة ) .

(٢) البيت من شواهد أبي البركات الأنباري في الانصاف ، ونسبه لأبي وجرة السعدي

وروايته عنده ؛

العاطفون تحين ما من عاطف ..... والمطمعون زمان أين المطمطم .

( الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري ١/١٠٨ ) .

(٣) البيت من شواهد الأنباري في الانصاف في مسائل الخلاف ولم ينسبه وروايته عنده

تَوَلَّى قَبْلَ يَوْمِ نَأَى جَمَانًا ..... وَصَلَّتْنَا كَمَا زَعَمَتْ تِلَانَا

انظر الانصاف في مسائل الخلاف ١/١١٠ ونسبه محقق طبعه الحلبي

لعمر بن أحرر الباهلي ( انظرها مش صفحته ٢٣/١٢٣ من التفسير طبعه الحلبي .

وليس ذلك بأبعد في القياس من الصحة من قولهم : " رأيت " بالهمز ،  
ثم قالوا : " اراه " بترك الهميز ولما جرى به استعمالهم  
من الحروف التي تأتي في موضع على صورة ، ثم تأتي بخلاف ذلك في موضع آخر ، للجارى

من احتمال العرب ذلك بينهما .

وأما ما استشهد به من كلام الشاعر : ( . . . ) كما زعمت تالانا ) فإن ذلك منه

غلط في تأويل الكلمة . وإنما أراد الشاعر بقوله :

" وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ تَالَانَا " : وصلينا كما زعمت انت الآن .

فاسقط الهمزة من " أنت " فلقبت التاء من " زعمت " النون من " أنت " وهى

ساكنة ، فقطعت من اللفظ ، وبقيت التاء من " أنت " ، ثم حذفت الهمزة من " الان "

فصارت الكلمة فى اللفظ كهيئة " تالآن " ، والتاء الثانية على الحقيقة منفصلة من الآن ،

لأنها تاء " أنت " ، واما زعمه أنه رأى فى المصحف الذى يقال له الامام ، التاء متصلة

بحين ، فان الذى جاءت به مصاحف المسلمين فى أمصارها ، هو الحجة على أهل

الاسلام . والتاء فى جميعها منفصلة عن حين ، فلذلك اخترنا أن يكون الوقف

على الهاء فى قوله " ولات حين " .

٤٢٠- وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (١) :-  
=====

فـوَاقٍ :-

\*\*

واختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة  
وبعض أهل الكوفة : " مِنْ فَوَاقٍ " ( ٢ ) بفتح الفاء .  
وقرأته عامة أهل الكوفة : " مِنْ فَوَاقٍ " ( ٣ ) بنهم الفاء .  
واختلف أهل العربية في معناها إذا قرئت بفتح الفاء وضمها ، فقال  
بعض البصريين ( ٤ ) منهم : معناها إذا فتحت الفاء : ما لها من  
راحة . وإذا ضمت ، جعلها فواق ناقة - ما بين الحلبتين - ،  
وكان بعض الكوفيين منهم يقول : معنى الفتح والنهم فيهما واحد ( ٥ ) ،  
وانما هما لغتان ، مثل : السَّوَّافِ ، والسَّوَّافِ ( ٦ ) ، وَجَمَامِ المَكْوَلِ  
وَجَمَامِهِ ، وَقَصَاصِ الشَّعْرِ وَقَصَاصِهِ ( ٧ )

( ١ ) سورة ص ٣٨ / ١٥

( ٢ ) " من فواق " ( بفتح الفاء ) قرأ ابن كثير وعاصم ونافع وأبو عمرو وابن عامر -

السبعة ٥٥٢ .

( ٣ ) " من فواق " ( بنهم الفاء ) ، قرأ حمزة والكسائي ، قال صاحب الاتحاف :

" هي لغة تميم ، وأسد ، وقيس . أما " فَوَاقٍ " بفتح الفاء ، فلفظة أهل

الحجاز - الاتحاف ٣٧٢ .

( ٤ ) هذه هي مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٧٩ / ٢ .

( ٥ ) حكاه أبو عبيدة ولم ينسبها ، انظر المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

والمكوك : مكيال يسع صاعا ونصفا - ( القاموس ( مكه ) ، وجمام المكوك : ما على

رأسه فوق طفافه - ( القاموس ( جم ) ) وطفاف المكوك : أعلاه . ( القاموس " طف )

( ٦ ) " السَّوَّافِ " : الهلاك ، والسَّوَّافِ : نهاب المال . قال صاحب القاموس :

سَافَ المالَ يَسُوفُ وَيُسَافُ : هلك ، أو وقع فيه السَّوَّافِ - انظر القاموس مادة

( السوف ) ومعجم مقاييس اللغة ١١٧ / ٣ .

( ٧ ) العبارة بكاملها من حديث أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٧٩ / ٢ .

والصواب من القول في ذلك : أنهما لغتان ، وذلك أنا لم نجد أحدا من المتقدمين على اختلافهم في قراءته ، يفرقون بين معنى الضم فيه والفتح ، ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضم ، لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنى فإذا كان ذلك كذلك ، فبأى القراءتين قرأ القارىء فمصيب . وذلك من قولهم —  
« أَفَاقَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ تَفِيقُ إِفَاقَةً » ، وذلك إذا ردت ولدها ما بين الرضعتين ، وذلك أن تَرْضِعَ الْبَهِيمَةَ أُمَّهَا ، ثم تتركها حتى ينزل شيء من اللبن ، فتلك الإفاقه ، يقال : إذا اجتمع ذلك في الضرع : « فَيْقَهُ » كما قال الاعشى :-

حَتَّى إِذَا فَيْقَهُ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ . . . جَاءَتْ لِتَرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْرُنِمَعَا ( ١ )

---

( ١ ) ديوان الاعشى ص ١٣ من قصيدة يمدح فيها هوزة بن الحنفى وانظر

هامش ص ٢٣ / ١٣٣ من تفسير الطبرى ط الحلبي .

٤٢١- . كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (١) :

ليدبروا :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة القراء : " لِيَدَّبَّرُوا " ( ٢ )  
( بالياء ) ، يعني : ليتدبر هذا القرآن من أرسلناك اليه من قومك  
يا محمد .

وقراه أبو جعفر وعاصم : ( لِيَتَذَكَّرُوا آيَاتِهِ ) ( ٣ ) ، ( بالتاء ) ، بمعنى  
لتتدبره أنت يا محمد وأتباعك .

وأولى الأقوال عندنا بالصواب في ذلك أن يقال :

أنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى ، فبأيهما قرأ القاري  
فمصيب .

---

( ١ ) ص ٣٨ / ٢٩

( ٢ ) لِيَدَّبَّرُوا ( بالياء المشددة والبدال المشددة ) قراءة القراء ، سوى أبي جعفر  
وعاصم في رواية الكسائي وحسين عن أبي بكر عنه ( انظر السبعة ٥٥٣ ، -  
والاتحاف ٣٧٢ ) .

( ٣ ) وقرأ هؤلاء " ليتدبروا " بالتاء مفتوحة فتح الدال خفيفه من غير تشديد وتشديد  
الباء ( المرجعين السابقين ) .

٤٢٢- وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (١) :

بنصب :-

\*\*

فاختلفت القراء في قراءة قوله : " بنصب " فقراءته عامة قراء الأمصار  
- خلا أبي جعفر القارىء - " بِنُصْبٍ " بضم ( ٢ ) النون وسكون الصاد .  
وقرأ ذلك أبو جعفر بضم ( ٣ ) النون والصاد . والنُّصْبُ والنُّصْبُ ،  
بمنزلة الحزن والحزن ، والعدم ، والعدم ، والرشد ، والرشد ، والصلب ،  
والصلب .

وكان الفراء يقول ( ٤ ) : وَإِذَا ضَمُّ أَوْلَاهُ لَمْ يَثْقُلْ ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُمَا

على سمتين :

إِذَا فَتَحُوا أَوْلَاهُ ثَقَلُوا ، وَإِذَا ضَمُّوا أَوْلَاهُ خَفَفُوا . قال : وأنشدني

بعض العرب :-

لَيْسَ بَعَثَتْ أُمَّ الْحَمِيدِينَ مَاتِرًا . . . لَقَدْ غَنِيَتْ فِي غَيْرِ بؤْسٍ وَلَا جَحْدٍ ( ٥ )

من قولهم : جَحَدَ عَيْشَهُ " إِذَا خَافَ وَاشْتَدَّ . قال : فلما قال : " جَحْدٌ

خَفَفُوا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ : " النَّصْبُ " مَنْ

الْعَذَابُ ، وَقَالَ الْعَرَبُ تَقُولُ : أَنْصَبِي ، عَذْبِي وَبِرْحِ بِي . قال : وبعضهم

يقول : نَصَبِي واستشهد لقليله ذلك بقول بشر بن أبي خازم :

( ١ ) سورة ص - ٤١ / ٣٨

( ٢ ) القراء سوى أبي جعفر ، قرؤوا : " بِنُصْبٍ " بضم النون وسكون الطاء ( انظر

النشر ح ٢ ص ٣٦١ ) .

( ٣ ) قرأ أبو جعفر بضم النون والصاد ، انظر المرجع السابق .

( ٤ ) انظر قوله في معاني القرآن ح ٢ ص ٤٠٦ . والعبارة بكاملها هناك .

( ٥ ) البيت من شواهد الفراء - المرجع السابق . وأورده صاحب اللسان عن الفراء

مادة ( جحد ) ولم ينسبه .



تَعَنَّكَ نَصَبٌ مِنْ أَمِيمةٍ مُنْصَبٍ . . . كَذِي الشَّجْوِ لَمَّا يَسْتَلُهُ وَسَيْدُهُ هَبْ (١)

وقال : يعنى بالنَّصْبِ : البلاء والشر . ومنه قول نابغة ذبيان :-

كَلَيْنِي لِيَهْمٌ يَا أَمِيمةً نَاصِبٍ . . . . . وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بِطَبِيءِ الْكَوَاكِبِ (٢)

وَالنَّصْبُ إِذَا فَتِحَتْ وَحُرِّكَتْ حُرُوفُهَا ، كَانَتْ مِنْ "الاعياء" ، وَالنَّصْبُ إِذَا فَتِحَ أَوْلَاهُ وَسُكِّنَ ثَانِيهِ ، وَاحِدٌ أَنْصَابِ الْحَرَمِ ، وَكُلُّ مَا نَصَبَ عِلْمًا . وَكَأَنَّ مَعْنَى النَّصْبِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الْعِلَّةُ الَّتِي نَالَتْهُ فِي جَسَدِهِ ، وَالْعِنَاءُ الَّذِي لَاقَى فِيهِ ، وَالْعَذَابُ فِي زَهَابِ مَالِهِ .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا ، مَا عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْأَمْصَارِ ، وَذَلِكَ الضَّمُّ

فِي النُّونِ ، وَالسُّكُونُ فِي الصَّادِ .

---

(١) أورد أبو عبيده <sup>صدر</sup> هذا البيت في مجاز القرآن ح ٢ ص ١٨٤ منسوبا لبشر

ابن خازم .

(٢) اوردة كذلك ابو عبيدة ، انظر المرجع السابق .

٤٢٣- وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (١) :

\*\* عبادنا :

واختلفت القراء في قراءة قوله تعالى : " عبادنا " فقراءته عامة قراء الامصار  
" واذكر عبادنا " (٢) ، على الجماع ، غير ابن كثير ، فانه ذكر انه قرأه : " واذكر  
عبدنا " (٣) على التوحيد ، كأنه يوجه الكلام الى ان اسحق ويعقوب من ذرية  
ابراهيم وانهما ذكرا من بعده .

حدثنا ابو كريب قال : حدثنا ابن عيينه (٥) ، عن عمرو بن عطاء (٦) سمع ابن  
عباس يقرأ : واذكر عبدنا ابراهيم قال : انما ذكر ابراهيم ، ثم ذكر ولده بعده .  
والصواب عندنا من القراءة في ذلك ، قراءة من قرأه على الجماع ، على ان  
ابراهيم واسحاق ويعقوب ، بيان عن العباد وترجمة عنه ، لا جماع لحجة من القراء عليه

(١) سورة - ص - ٣٨ - ٤٥

(٢) القراء - غير ابن كثير : " واذكر عبادنا " جماعة انظر السبعة ٥٥٤

(٣) قرأ ابن كثير : " عبدنا " واحدا ، وافقه ابن محيصة . انظر الاتحاف ٣٧٢

(٤) هو محمد بن العلاء الهمداني - ابو كريب - الكوفي - الثقة - قال الذهبي :

سمع بن المبارك وابن عيينه وعمرو بن عبيد وروى عنه الجماعة (ت ٢٤٨هـ)

تذكرة الحفاظ ٤٩٧/١

(٥) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي - ابو محمد - محدث الحرم

قال الذهبي : ولد سنة ١٠٧ هـ وطلب العلم في صدره . سمع عمرو بن

دينار والزهرى وزيد بن اسلم واما فيهم .

حدث عنه الاعمش وابن جريح والشافعي واحمد بن حنبل ويونس بن

عبد الاعلى وفيهم . قال الشافعي : لولا مالك وسفيان ، لذهب علمهم

الحجاز (ت ١٩٨) ، انظر تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١ ، ٢٦٤

(٦) هو عمرو بن دينار ابو محمد الجمحي المكي ، قال الذهبي : سمع بن

عباس وابن عمر و جابر بن عبد الله - ولد حوالي سنة ٤٦ هـ وتوفي سنة ١٢٦ هـ

انظر المرجع السابق ص ١١٣

(٧) هو عطاء بن ابي رباح مفتي اهل مكة ومحدثهم (ت ١١٤هـ) وقد سمع

عائشة و ابا هريرة وابن عباس و ابا سعيد الخدري وروى عنه الاوزاعي و ابو

حنيفة وابن اسحاق وفيهم - المرجع السابق ٩٨

٤٢٤- أولي الأيدي والأبصار (١) :-  
=====

\*\* أولي الأيدي :-  
-----

ذكر عن عبد الله أنه كان يقرؤه : "أُولِي الْأَيْدِي" (٢) بغير ياء ، وقد  
يحتمل ان يكون ذلك من التأييد ، وأن يكون بمعنى : الأيدي ، ولكنه  
أسقط منه الياء كما قيل : "يَوْمَ يَنَادِي الْمُنَادُ" بحذف الياء ،

---

(١) سورة ص - ٣٨ - ٤٥

(٢) نسبها ابن خالويه للاعشى والحسن البصرى "انظر مختصر شوان القراءات. ٣١"

٤٢٥- "إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرًا لِّلدَّارِ (١) :-  
=====

بخالصة ذكري الدار :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : "بخالصة ذكري الدار" .  
فقرأته عامة قراء المدينة : "بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ" (٢) بانضافة خالصة  
الى ذكري الدار . بمعنى : أنهم اخلصوا بخالصة الذكري . والذكري  
اذا قرىء كذلك ، غير الخالصة ، كما المتكبر اذا قرىء : "عَلَى كُلِّ  
قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ" بانضافة القلب الى المتكبر ، هو الذى له القلب ، وليس  
القلب .

وقرأ ذلك عامة قراء العراق : "بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ" (٣) بتنوين  
قوله : خالصة ، ورد "ذكري" عليها ، على أن الدار هي الخالصة ،  
فردوا ( الذكري ) وهي معرفة ، على خالصة وهي نكرة ، كما قيل :  
"لَشَرِّ عِبَادٍ جَهَنَّمَ" ، فرد "جهنم" ، وهي معرفة ، على "المآب" ، وهي نكرة .

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان مستفيضتان في  
قراءة الأمصار ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة : ص - ٤٦/٣٨

(٢) "خالصة" بغير تنوين نافع وأبو جعفر . "انظر الاتحاف ٣٧٢"

(٣) وقرأ الباقر : "خالصة" منونة "انظر السبعة ٥٥٤" .

هَذَا فَلْيَدِّ وَقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (١) :-

-٤٢٦

وغساق :-

\*\*

وقوله : "وغساق" : اختلفت القراء في قراءته ، فقرأته عامة قراء  
الحجاز ، والبصرة ، وبعض الكوفيين والشام ، بالتخفيف : "وُغَسَّاقٌ" (٢)  
وقالوا : هو اسم موضوع ، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : "وُغَسَّاقٌ" (٣) -  
مشددة ، ووجهه الى أنه صفة من قولهم : غَسِقَ يَغْسُقُ غُسُوقًا ،  
إذا سَالَ . وقالوا : إنما معناه :

إِنَّهُمْ يَسْقُونَ الحَمِيمَ وما يسيل من صديدهم .

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان ، قد قرأ بكل  
واحدة منهما علماء من القراء ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب . وإن كان  
التشديد في السنين أتم عندنا في ذلك ، لأن المعروف ذلك فى  
الكلام ، وإن كان الآخر غير مدفوع صحته . .

(١) سورة : ص - ٥٧/٣٨

(٢) "وغساق" بتخفيف السين ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر

وعاصم فى رواية أبى بكر . "انظر السبعة لابن مجاهد (٥٥٥) .

(٣) "وغساق" بتشديد السين ، قراءة حمزة والكسائى ، وحفص عن عاصم .

انظر المرجع السابق .

وهى أيضا قراءة خلف ، ووافقهم ابن محيىصن . "انظر الاتحاف ٣٧٣"

... ٤٢٧- وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا (١) :

=====

\* \* \* وآخر من شكله :-

وقوله : " وآخر من شكله أزواج " ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة والكوفة ، " وآخر من شكله أزواج " (٢) على التوحيد ، بمعنى : هذا حميم وغساق فليذوقوه ، وعذاب آخر من نحو الحميم ألوان وأنواع ، كما يقال : لك عذاب من فلان ضرب وأنواع .

وقد يحتمل أن يكون مراداً بالأزواج : الخبر عن الحميم ، والفساق ، وآخر من شكله ، وذلك ثلاثة ، فقليل : " أزواج " ، يراد أن ينعت بالأزواج ، تلك الأشياء الثلاثة .

وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين : " (وأخر) " (٣) على الجماع ، وكأن من قرأ ذلك كذلك كان عنده لا يصلح أن يكون الأزواج ، - وهي جمع - نعنا لواحد ، فلذلك جمع : " أخر " ، لتكون " الأزواج " نعنا لها .  
والعرب لا تمنع أن ينعت الاسم إذا كان فعلاً بالكثير ، والقليل ، والاثنتين ، كما بينا ، فتقول : عذاب فلان أنواع ، ونوعان مختلفان .  
وأعجب القراءتين التي أن أقرأ بها " وآخر " على التوحيد ، وإن كانت الأخرى صحيحة ، لاستفاضة القراءة بها في قراءة الأعمار .  
وإنما اخترنا التوحيد ، لأنه أصح مخرجاً في العربية ، وأنه في التفسير بمعنى التوحيد .

---

(١) سورة " ص " - ٣٨ / ٥٨

(٢) " وآخر من شكله أزواج " على الافراد ، قراءة القراء سوى أبي عمرو .

- السبعة لابن مجاهد ص ٥٥٥ .

(٣) قرأ أبو عمرو وحده : " وأخر " ( بضم الهمزة ) جمعا - المرجع السابق .  
وروى ابن مجاهد أن ابن كثير قرأها كذلك ، قال : " ... حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، قال :

حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : سمعت ابن كثير يقرأ :

" واخر " ( مضمومة الألف ) ، جمعا مثل قراءة أبي عمرو .

- السبعة : ص ٥٥٥ .

أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ( ١ ) : -٤٢٨

أَتَّخَذْنَا هُمْ : \*\*

وقوله : " أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا " اختلفت القراءة في قراءته ، فقراءته عامة قراءة المدينة والشام وبعض قراء الكوفة " أَتَّخَذْنَا هُمْ " ( ٢ ) ( بفتح الألف من اتخذناهم وقطعها ) على وجه الاستفهام .  
وقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض قراء مكة ، بوصل الألف :  
" مِنْ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَا هُمْ " ( ٣ ) .

وقد بينا فيما مضى قبل أن كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ ، فإن العرب تستفهم فيه أحيانا ، وتخرجه على وجه الخبر أحيانا .

وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأه بالوصل على غير وجه الاستفهام ، لِتَقْدُمُ الاستفهام قبل ذلك في قوله : -  
" مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا . . . " فيصير قوله : ( اتخذناهم ) بالخبر أولى وإن كان للاستفهام وجه مفهوم لما وصفت قبل بأنه بمعنى التعجب

( ١ ) سورة ص ٦٣ / ٣٨

( ٢ ) قرأ ابن كثير ونافع ، وابن عامر ، وعاصم " الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَا هُمْ " ( بقطع الألف ) أي على الاستفهام ( انظر السبعة لابن مجاهد ٥٥٦ والاتحاف ٣٧٣ ) .

( ٣ ) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بوصل الهمزة ، فما قبلها وافقهم الاعمش ( انظر المرجعين السابقين ) .

سَخْرِيًّا :-

\*\*

وكان بمعنى أهل العربية من أهل البصرة يقول : مَنْ كَسَرَ السَّيْنَ (١)  
من "السخرى" فانه يريد به "الهيز" ، يريد : يسخر به  
ومن ضمها ( ٢ ) فانه يجعله من السَّخْرَةِ ، يسخرونهم : يستذلونهم .

---

( ١ ) قرأ بكسر السين : عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ( انظر

المرجعين السابقين ) .

( ٢ ) قرأ نافع وحمره والكسائي وابو جعفر وخلف : " سَخْرِيًّا " ( بضم السين

( المرجعين السابقين ) .



الى هنا ينتهى المجلد الاول  
ويليه المجلد الثانى من البحث ،  
وبدايته : -  
القراءات واللغة فى سورة (( الزمر ))

٢٥٦٩

المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القري  
مكة المكرمة  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
الفرع اللغوي

٥٦١



عبد بن جرير الطبري

في  
ضوء اللغة والنحو

كاوردت في كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"

١٤٠٢ هـ - ١٤٠٣ هـ

١٩٨٢ م - ١٩٨٣ م

رسالة مقدمة  
لتحليل درجة الدكتوراه  
في اللغة العربية  
إعداد

أحمد عبدالرباب بكر

إشراف  
الأستاذ الدكتور

عبد العزيز بن هاشم

المجلد الثاني

القراءات واللفظة في سورة الزمر

=====

أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ . (١)

-٤٢٩-

أَمِنْ هُوَ :

\*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله " أمِنْ " فقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين ، وعامة الكوفيين : " أَمِنْ " (٢) (بتخفيف الميم) ، ولقراءتهم ذلك كذلك وجهان ، أحدهما : أن يكون الألف في " أَمِنْ " بمعنى الدعاء ، يراد بها : يا من هو قانت أناء الليل ، والعرب تنادى بالألف كما تنادى بـ " يا " فتقول : أزيد أقبل ، يا زيد أقبل ، ومنه قول أوس بن حجر :

أَبْنِي لُبَيْتِي لَسْتُمْ بِيَدٍ \* \* \* إِلَّا يَدٌ كَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ (٣)

وإذا وجهت الألف الى النداء ، كان معنى الكلام : قل تمتع أيها الكافر بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار ، يا من هو قانت أناء الليل ساجدا وقائما ، إنك من أهل الجنة ، ويكون في النار عما للفريق الكافر عند الله من الجزاء في الآخرة ، الكفاية عن بيان ما للفريق المؤمن ، إذ كان معلوما اختلاف أحوالهما في الدنيا ، ومعقولا أن أحدهما إذا كان من أصحاب النار لكفره بربه ، أن الآخر من أصحاب الجنة ، فحذف الخبر عماله اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره ، إذ كان قد دل على المحذوف بالمذكور .

(١) سورة الزمر - ٣٩/٠٩

(٢) قرأ نافع وابن كثير وحمزة : " أَمِنْ " بتخفيف الميم ، وافقهم الأعشى

" انظر الاتحاف ٣٧٥ ، والنشر ٣٦٢/٢ . "

(٣) ممن شواهد القراء في معاني القرآن ٤١٦/٢ .

والثاني : أن تكون الألف التي في قوله : " أَمَّنْ " ألف استفهام ، فيكون معنى الكلام : أهذا كالذي جعل لله أندادا ليضل عن سبيله ؟ ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفرة من أعدائه .

إذا كان مفهوما ما المراد بالكلام ، كما قال الشاعر : -

فَأَقِمْ وَكُفِّي " أَنَا رَسُولُكَ \* \* سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا (١)

فحذف : لدفعناه ، وهو مراد في الكلام ، إذ كان مفهوما عند السامع مراده .  
وقرأ ذلك بعض قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة " أَمَّنْ " (٢) بتشديد الميم ، بمعنى : أَمَّنْ هُوَ ؟ ويقولون : إنما هي " أَمَّنْ " استفهام اعترض في الكلام بعد كالم قد مضى ، فجاء " بَأَمْ " .

فعلى هذا التأويل : يجب أن يكون الاستفهام متروكا من أجل أنه قد جرى الخبر عن فريق الكفر ، وما أعد له في الآخرة ، ثم أتبع الخبر عن فريق الإيمان ، فعلم بذلك المراد ، فاستغنى بمعرفة السامع بمعناه من ذكره ، إذ كان معقولا أن معناه : هذا أفضل أم هذا ؟؟

والقول في ذلك عندنا : أنهما قراءتان ، قرأ بكل واحدة علماء من القراء ، مع صحة كل واحدة منهما في التأويل والاعراب ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) البيت من شواهد القراء في معاني القرآن ٤١٧/٢ .

(٢) " أَمَّنْ " بتشديد الميم ، قراءة عاصم وأبي عمرو وابن عامر والكسائي .

٤٣٠- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ، هَسَلٌ  
يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١) .  
=====

سَلَمًا : \*\*  
-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " ورجلا سلما " فقرأ ذلك  
بعض قسرا مكة والبصرة : " وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ " (٢) ، وتأولوه  
بمعنى : ورجلا خالصا لرجل . وقد روي ذلك أيضا عن ابن عباس .

حدثنا حجاج عن هارون ، عن جرير بن حازم ، عن حميد ،  
عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه قرأها " سَالِمًا لِرَجُلٍ " يعني  
بالألف ، وقال : ليس فيه لأحد شيء .

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة : " وَرَجُلًا  
سَلَمًا لِرَجُلٍ " . بمعنى : صَلَحًا (٣) .

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان ، قد  
قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، متقاربا : المعنى ، فبأيتهما  
قرأ القارىء فمصيب ، وذلك أن السَّلم مصدر من قول القائل : سَلِمَ  
فلان لله سَلَمًا (٤) ، بمعنى : خَلَصَ له خُلُوصًا . تقول العرب : رح

(١) سورة الزمر - ٣٩ - آ ٢٩ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : " سَالِمًا " بالألف اسم فاعل

" انظر الاتحاف ٣٧٥ " وافقهم ابن محصن واليزيدى والحسن .

(٣) وقرأ الباقر : سلما بغير ألف . " انظر السبعة ٥٦٢ )

" والاتحاف ٣٧٥ . "

(٤) ليس في لسان العرب ( سلم لله سلما ) بالتحريك بالمعنى الذى ذكره المؤلف

هنا أنظر مادة ( سلم ) وانظر هامش ص ٢١٣ ج ٢٣ من تفسير الطبري

ط الحلبي . .

فلان في تجارته رَئِحًا ، وَرَئِحًا ، وَسَلِمٍ سَلِيمًا ، وَسَلِمًا ، وَسَلَامَةً .  
وَأَنَّ السَّالِمَ مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ ، وَ « سَلَمٌ » مَصْدَرٌ مِنْ ذَلِكَ .  
وَأَمَّا الَّذِي تَوَهَّمَهُ مِنْ رَغْبٍ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ : « سَلَامًا » ، مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ :  
صَلِحًا (١) ، فَلَا وَجْهَ لِلصَّحِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ الَّذِي تَقْسِدُ مِنْ صِفَةِ  
الْآخِرِ ، إِنَّمَا تَقْدُمُ بِالْخَيْرِ عَنْ اشْتِرَاكِ جَمَاعَةٍ فِيهِ ، دُونَ الْخَيْرِ عَنْ حَرَبِهِ بِشَيْءٍ  
مِنَ الْأَسْمَاءِ . فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْخَيْرُ عَنْ مَخَالَفَةِ بَخْلُوصِهِ لِوَاحِدٍ لَا شَرِيكَ  
لَهُ ، وَلَا مَوْضِعَ لِلْخَيْرِ عَنِ الْحَرْبِ وَالصَّحِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

---

(١) قائل ذلك هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ح ٢ ص ١٨٩ .

٤٣١- أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ  
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (١) .  
=====

بـ كـ ا ف ع ب د ه : - \*\*  
-----

اختلفت القراءة في قراءة قوله " اليس الله بكاف عبده " فقرأ ذلك  
بعض قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة :  
" أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ " ٢ ، على الجماع ، بمعنى : أليس  
الله بكاف محمدا ، وأنبياءه من قبله ما خوفتهم أممهم من أن تنالهم  
آلهتهم بسوء .

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة " بِكَافٍ  
عَبْدَهُ " (٣) ، على التوحيد ، بمعنى : أليس الله بكاف عبده  
محمدا . . .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار ،  
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، لصحة معنيهما ، واستفاضة القراءة  
بهما في قراءة الأمصار .

- 
- (١) سورة الزمر ٣٦/٣٩ .  
(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر : " عَبْدَهُ " ، ( بألف بعد العين )  
على الجمع ، وافقهم الأعمش . ( الاتحاف ٣٧٥ ) .  
(٣) وقرأ الباقر " عبده " ( بفتح العين واسكان الباء ) على الافراد . ( المرجع  
السابق ) .

وَيُنَجِّسِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقُوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١) -٤٣٢

بمفازتهم :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،

فقرأته عامة قراء المدينة ، وبعض قراء مكة والبصرة " بمفازتهم " (٢) ،

على التوحيد .

وقرأته عامة قراء الكوفة " بمفازاتهم " (٣) على الجماع .

والصواب عندي من القول في ذلك ، أنهما قراءتان مستفيضتان ،

قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، فبأيتهما قرأ القارئ ،

فمصيب ، لاتفاق معنييهما .

والعرب توحد مثل ذلك أحيانا ، وتجمع بمعنى واحد .

فيقول أحدهم : سمعت صوت القوم ، وسمعت أصواتهم ، كما قال

جل ثناؤه : " إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ ، وَلَمْ يَقُلْ : أَصْوَاتِ

الحمير ،

ولو جاء ذلك كذلك ، كان صوابا .

(١) الزمر ٣٩ / ٦١ ..

(٢) قرأ ابن كثير ، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : " بمفازتهم " ،

على الأفراد فانظر السبعة لابن مجاهد ٥٦٣ ... ،

(٣) " بمفازاتهم " على الجمع ، قراءة أبي بكر عن عاصم ، وحمزة والكسائي .

وخلف ، وافقه الأعمش ( الاتحاف ٣٧٦ ) .



القراءات واللغة في سورة غافر

=====

وَاللَّهُ يُقْضَىٰ بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ۗ -٤٣٣

إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)

=====

يَدْعُونَ :-

\*\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : والذين يدعون من دونه " فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة : " وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ " (٢) (بالتاء) على وجه الخطاب .  
وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة ( بالياء ) (٣) على وجه الخبر  
والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا  
المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة غافر ٤٠ / ٢٠ .

(٢) قرأ نافع وابن عامر : " وَالَّذِينَ تَدْعُونَ " ( بالتاء ) ( السبعة لابن

مجاهد ٥٦٨ ) .

(٣) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحزمة والكسائي : " والذين

يَدْعُونَ " ( بالياء ) - المرجع السابق .

٤٣٤- وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ . (١)

\*\*\*  
يوم التناد :

واختلفت القراء في قراءة قوله : " يوم التناد " ، فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار : " يَوْمَ التَّنَادِ " (٢) (بتخفيف الدال وترك إثبات الهاء) بمعنى " التفاعل " من : تنادى القوم تناديا ، كما قال جل ثناؤه " ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ، أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ، قالوا نعم " (٣) . وقال : " وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أفيضوا علينا من الماء " (٤) ،  
فلذلك تأوله قارئو ذلك كذلك .

وقرأ آخرون : " يَوْمَ التَّنَادِ " (٥) (بتشديد الدال) بمعنى التفاعل ، من " النَّدَّ " ، وذلك ، إذا هربوا فندوا في الأرض كما تندد الإبل إذا شردت على أربابها .

(١) سورة غافر ٤٠/٣٢ .

(٢) قرأ عاصم " التَّنَادِ " بتخفيف الدال ومن غيرياء بعدها (الاتحاف ٣٧٨) .

(٣) الاعراف ٧/٤٤ .

(٤) " ٧/٥٠ .

(٥) " التناد " (بتشديد الدال) قراءة ابن عباس والضحاك وأبى

صالح والكلبي .

" المحتسب لابن جني ٢/٢٤٣ " .

وروى عن الحسن البصرى أنه قرأ ذلك : " يَوْمُ التَّنَادِ <sup>(١)</sup> " بإثبات الياء

وتخفيف الدال .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأمصار ، وهو تخفيف  
الدال ، وغير إثبات الياء ، وذلك أن ذلك هو القراءة التي عليها الحجة  
مجمعة من قراء الأمصار ، وغير جائز خلافها فيما جاءت به نقلا .

---

(١) لم اجد لقراءة الحسن ذكرا في المراجع . غير انه جاء في النشر ٣٦٦/٢  
والانتحاف ٣٧٨ أن ابن كثير ويعقوب يثبتان الياء في " التناد " فسي  
حالي الوصل والوقف . . .

٤٣٥ - إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ

الْأَشْهَادَ . (١)

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ ، وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ . (٢)

=====

\*\* ويوم يقوم الاشهاد ، يوم لا ينفع :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " ويوم يقوم الأشهاد (٣) يوم

لا ينفع الظالمين معذرتهم " .

فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة : " وَيَوْمَ يَقُومُ " (٤) بالياء ،

" وينفع " أيضا بالياء ،

وقرأ ذلك بعض أهل مكة ، وبعض قراء البصرة : " تقوم " بالتاء ،

و " تنفع " بالتاء (٥) .

(١) سورة غافر - ٤٠ / ٥١ .

(٢) سورة غافر - ٤٠ - آ ٥٢ .

(٣) لم أجد بين القراء اختلافا في قراءة قوله تعالى " ويوم يقوم الأشهاد " فيما بين يدي من كتب القراءات .

(٤) التذكير في " يقوم الاشهاد " بالياء ، قراءة الجمهور،

ولم أجد من لم يقرأ بالياء أما قوله : " يوم لا ينفع " بالياء على التذكير ، فهي قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف .

انظر الاتحاف ٣٧٩ .

(٥) لم أجد لقراءة " تقوم الاشهاد " بالتاء المثناة من فوق نسبة

فيما لدى من كتب القراءات أما قوله تعالى " يوم لا تنفع "

بالتاء المثناة من فوق فقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

انظر السبعة ٥٧٢ .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد ،  
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب . وقد بينا فيما مضى أن العرب تذكُّرُ  
فعل جمع الرجل وتؤنث إذا تقدم ، بما أغنى عن إعادته .

٤٣٦- وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرَ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ  
قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ (١) .

تتذكرون :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " تتذكرون " .  
فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة : " يَتَذَكَّرُونَ " (٢) (بالياء) ،  
على وجه الخبر .  
وقرأته عامة قراء الكوفة : " تتذكرون " (٣) (بالتاء) على وجه  
الخطاب ،  
والقول في ذلك ، أن القراءة بهما صواب .

(١) سورة غافر ٤٠ / ٥٨ .

(٣) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر : " ما يتذكرون " .  
(بالياء) في أوله (المرجع السابق) . . .  
(٢) وقرأ عاصم والكسائي وحمره : " قليلاً ما تتذكرون " (بالتاء في أوله) .  
<sup>١</sup> انظر السبعة لابن مجاهد ٥٧٢ ، " . . .

القراءات واللفظة في سورة فصلت

=====

٤٣٧- فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ ۝ (١)

\*\* نحسات :-

وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار غير نافع وأبي عمرو : " نَحِيسَاتٍ " (٢) بكسر الحاء . وكان أبو عمرو فيما ذكر لنا عنه يحتج لتسكينه الحاء (٣) بقوله : " يَوْمَ نَحْيسِ مستمر " (٤) ، وأن الحاء فيه ساكنة .

والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما قراء علماء ، مع اتفاق معنييهما ، وذلك أن تحريك الحاء وتسكينها في ذلك ، لفتان معروفتان ، يقال : هذا يوم نحيس ، ويوم نحيس بكسر الحاء وسكونها .

قال الفراء : انشدني بعض العرب : (٥)

---

(١) سورة : فصلت - ٤١ / ١٦٠ .

(٢) " نحسات " بكسر الحاء ، قرأها عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي

وأبو جعفر وخلف ووافقهم الأعمش انظر الاتحاف ٣٨٠ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : " نَحِيسَاتٍ " بسكون الحاء . انظر السبعة

٥٥٧٦ .

(٤) سورة القمر - ٥٤ - آ ١٩ .

(٥) مقالة الفراء في معاني القرآن ح ٣ ص ٤٠٤ .

أَلْبَحُّ جَدَامًا وَلَخْمًا أَنْ إِخْوَتَهُمْ \* \* طَيًّا وَسَهْرَاءَ قَوْمٍ نَصَرَهُمْ نَحْسٌ (١)

وأما من السكون ، فقول الله : " يَوْمِ نَحْسٍ " . ومنه قول الراجز :

يَوْمِينَ فَيَمِينٍ وَيَوْمًا شَمْسًا \* \* نَجْمِينَ بِالسَّعْدِ وَنَجْمًا نَحْسًا (٢)

فمن كان في لفتة : " يَوْمِ نَحْسٍ " قال : في أَيَّامِ نَحْسَاتٍ . ومن

كان في لفتة : " يَوْمِ نَحْسٍ " ، قال : في أَيَّامِ نَحْسَاتٍ . وقد قال

بعضهم (٣) :-

" النَّحْسُ " بسكون الحاء ، هو الشؤم نفسه ، وَإِنَّ إِضَافَةَ الْيَوْمِ إِلَى النَّحْسِ ،

إِنَّمَا هُوَ إِضَافَةٌ إِلَى الشُّؤْمِ ، وَإِنَّ " النَّحْسَ " بكسر الحاء ، نعت لليوم بأنه

مشؤوم . ولذلك قيل : في أَيَّامِ نَحْسَاتٍ " لأنها أيام مشائم .

---

(١) البيت من شواهد الفراء ، ولم ينسبه ، انظر المرجع السابق وأورده أبو

حيان في البحر ٤٨١/٧ . ونفى اللسان ( نحس ) .

(٢) من مشطور الرجز ، ولم أجد لهما نسبة . وانظر هامش ص ١٠٤ ح ٢٤

من تفسير الطبري ط الحلبي .

(٣) قائل ذلك هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ح ٢ ص ١٩٧ .



٤٣٨ - وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا جَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ، أَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ ،  
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ . (١)  
=====

أَعْجَمِي :-  
-----

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يعقوب (٢) ، عن جعفره  
عن سعيد ، قال : قالت قريش : لولا أنزل هذا القرآن أعجميا  
وعربيا ، فأنزل الله : " لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ " ،  
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ " فأنزل الله بعد هذه الآية  
كل لسان فيه ...

وقرأت قراء الأماص : " أَعْجَمِي وَعَرَبِي " (٣) على وجه  
الاستفهام ،

وذكر عن الحسن البصرى أنه قرأ ذلك : " أَعْجَمِي " (٤) بهمزة واحدة ،  
على غير مذهب الاستفهام ...

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، القراءة التي عليها  
قراء الأماص ، لا جماع الحجة على مذهب الاستفهام .

(١) سورة : فصلت - ٤١ / ٤٤ .

(٢) هو يعقوب بن ابراهيم الدروقي شيخ الطبري ، ومحدث العراق (ت ٢٥٢هـ)  
انظر تذكرة الحفاظ ١/٥٠٥ .

(٣) " أَعْجَمِي " بهمزتين ، الأولى مدودة ، قرأ ابن كثير وابوعمره ،  
ونافع وابن عامر ، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر  
" أَعْجَمِي " بهمزتين من غير مد انظر السبعة ٥٧٦/٥٧٧ .

(٤) قرأ الحسن بنغير استفهام : ( أَعْجَمِي وَعَرَبِي ) انظر معاني القرآن

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرَّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ، أُولَئِكَ  
يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (١) .

عمى : \*\*

وقرأت قرأ الأمصار : " وهو عليهم عمى " (٢) بفتح الميم .  
وذكر عن ابن عباس أنه قرأ . " وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمٌ " (٣) بكسر  
الميم على وجه النعت للقرآن ،  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قرأ الأمصار .

- 
- (١) سورة فصلت : ٤٤/٤١ .  
(٢) " عمى " بفتح الميم قرأها قرأ الأمصار .  
(٣) وهو عليهم عمى ، قال الفراء : " وحدثنى غير واحد منهم ( أبو الاحوص )  
ومندل عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتبه ، عن ابن  
عباس أنه قرأ : " عمى " .  
معاني القرآن ح ٣ ص ٢٠ .

القراءات واللغة فى سورة الشورى

=====

٤٤٠- وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (١)

=====

\*\* ما تَفْعَلُونَ :-

-----

اختلفت القراء فى قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة والبصرة : " يَفْعَلُونَ " (٢) (بالياء) ، بمعنى : ويعلم ما يفعل عباده .

وقرأته عامة قراءة الكوفة : " تَفْعَلُونَ " (٣) (بالتاء) على وجه الخطاب .

والصواب من القول فى ذلك عندى أنهما قراءتان مشهورتان فى قراءة الأمصار ، متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب . غير أن الياء أعجب إلى ، لأن الكلام من قبل ذلك جرى على الخبر .

---

(١) سورة الشورى ٢٥/٤٢ .

(٢) قرأ ابن كثير ، وناجع ، وعاصم فى رواية أبى بكر ، وابن عامر وأبو عمرو " ما يفعلون " (بالياء) ( انظر الاتحاف ٣٨٣ والسبعة ٥٨٠ والنشر ٣٦٦ ) .

(٣) وقرأ حمزة والكسائى وخلف : " ما تفعلون " (بالتاء) وافقهم الأعمش . ( انظر المراجع السابقة ) ، وهى رواية هفص عن عاصم .

٤٤١- وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ . (١)

\*\*\*  
كَبَائِرُ الْإِثْمِ :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " كَبَائِرُ الْإِثْمِ " فقراءته عامه  
قراء المدينة على الجماع (٢) كذلك في " النجم " (٣) ،  
وقراءته عامة قراء الكوفة : " كَبِيرَ الْإِثْمِ " (٤) ، على التوحيد فيهما  
جميعا ، وكان من قرأ ذلك كذلك ، عنى بكبير الإثم الشرك ،  
كما كان القراء يقول : كأنى (٥) أستحب لمن قرأ " كَبَائِرُ الْإِثْمِ " ان  
يخفف " الفواحش " ، لتكون الكبائر مضافة الى مجموع ، إذ كانت  
جمعا ، وقال : ما سمعت أحدا من القراء خفف الفواحش .  
والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان قد قرأ بكل  
واحدة منهما علماء من القراء ، على تقارب معنييهما ، فبأيتهما  
قرأ القارىء ، فمصيب .

---

(١) سورة الشورى - ٣٧/٤٢ .

(٢) " كَبَائِرُ " جمع كبيره ، قراءة عاصم ونافع وإبي عمرو وابن كثير وابن عامر  
والأعمش " انظر غيث النفع ٣٠٤ ، والاتحاف ٣٨٣ و ٣٨٤ . "

(٣) سورة النجم - ٣٢/٥٣ .

(٤) " كبير الإثم " بفتح الكاف وكسر الباء بعدها ياء ، قراءة حمزة والكسائي  
وخلف والأعمش ، " انظر المرجعين السابقين ، وانظر معاني  
القرآن للفراء ٢٥/٣ .

(٥) تلك هي عبارة القراء في معاني القرآن ٢٥/٣ .

القراءات واللغة في سورة الزخرف

=====

٤٤٢- أَنْفَضُّرِبَ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ . (١)

=====

\*\* أَنْ كُنْتُمْ :-

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة  
والكوفة " إِنْ كُنْتُمْ " (٢) بكسر الألف من " إِنْ " ، بمعنى : أنصرب  
عنكم الذكر صفحا اذ كنتم قوما مسرفين .

وقراه بعض قراء أهل مكة والكوفة ، وعامة قراء البصرة : " أَنْ كُنْتُمْ " (٣)  
بفتح الألف من " أَنْ " ، بمعنى : لأن كنتم .

واختلف أهل العربية في وجه فتح الألف من " أَنْ " في هذا  
الموضع ، فقال بعض نحوي البصرة (٤) : فتحت لأن معنى الكلام :  
لأن كنتم .

وقال بعض نحوي الكوفة (٥) : من فتحتها فكأنه أراد شيئا ما ضياعا ،  
فقال : وَأَنْتَ تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : أُنَيْتُ أَنْ حَرَمْتَنِي ، تريد : اذ حرمتني ،  
ويكسر إذا أردت : " أُنَيْتُ إِنْ تَحَرَمْتَنِي " ومثله : لَا يَجْرِمُنْشَكُمْ  
شِبَانَ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ " (٦) و " إِنْ صَدُّوكُمْ " ، بكسر ، وفتح .

---

(١) سورة الزخرف - ٥/٤٣ .

(٢) " ان كنتم " بكسر همز " ان " قرأ نافع وحمزة والكسائي " انظر السبعة ٥٨٤ " .

(٣) وفتح همز " أن " قرأ ابن كثير وابوعمر وعاصم وابن عامر . " المرجع السابق " .

(٤) قائل ذلك هو الأخفش سعيد بن مسعدة . " انظر معاني القرآن للأخفش

ح ٢ ص ٤٧٢ " .

(٥) قائل ذلك هو الفراء . " انظر معاني القرآن للفراء ح ٣ ص ٢٧ " .

(٦) سورة المائدة - ٥ - آ ٢٠٠ .

وقوله : " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا " (١)

قال : والمرب تَشَدُّ قول الفرزدق :-

أَتَجَزَّعُ أَنْ أَدْنَا ( قَتِيبة ) حَزْنًا \* \* جَهَارًا ، وَلَمْ تَجَزَّعْ لِقَتْلِ (ابنِ خَازِمِ) (٢)

قال : ومنشد :

أَتَجَزَّعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيْطُ السُّودَّع \* \* وَحَبِلُ الصَّفَا مِنْ عَزَّةِ الْمُقَطَّعِ (٣)

قال :-

وفى كل واحد، من البيتين ما فى صاحبة من الكسر والفتح .

والصواب من القول فى ذلك عندنا : أن الكسر والفتح فى الألف فى هذا الموضع ، قراءتان مشهورتان فى قراءة الأمصار ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب ، وذلك أن العرب إذا تقدم " أَنْ " ، وهى بمعنى الجزاء فَعَلُّ مُسْتَقْبَلٌ ، كسروا ألفها أحيانا ، فمحضوا لها الجزاء ، فقالوا : " أقوم إن قمت " ، وفتحوها أحيانا ، وهم ينوون ذلك المعنى ، فقالوا :- أقوم أن قمت ، بتأويل ، لأن قمت . فإذا كان الذى تقدمها من الفصل ماضيا ، لم يتكلموا إلا بفتح الألف من " أَنْ " فقالوا : قمت أن قمت . وذلك جاء التنزيل ، وتتابع شمر الشعراء .

(١) سورة الكهف - ١٨ آ ٦ .

(٢) البيت من شواهد الفراء . فى معانى القرآن ج ٣ ص ٢٧ وهو الشاهد رقم ٢٩ فى معنى اللبیب لابن هشام ج ١ ص ٢٦ ط المكتبة التجارية .

وروايته هناك : أتفضب أن ادنا قتيبة حزنا . البيت

ولم أجده فى ديوان الفرزدق ط بيروت .

(٣) البيت من شواهد الفراء نفسى معانى القرآن ح ٣ ص ٢٨ وشاعره : كثير عزة .

( ) انظر هامش ص ٥٠ ج ٢٥ من تفسير الطبرى ط الحلبي .

٤٤٣- أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ . (١)

ينشأ : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض المكيين : " أَوْ مَنْ يَنْشَأُ " (٢) ( بفتح اليا ، والتخفيف ، من نشأ ينشأ ، وقرأته عامة قراء الكوفة : " يَنْشَأُ " (٣) ( بضم اليا ، وتشديد الشين ) ، من نشأته ، فهو ينشأ ،

والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : انهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار ، متقاربتا المعنى لان " المنشأ " من الانشاء ناشئ ، والناشي منشأ ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

(١) سورة الزخرف ٤٣ / ١٨ .

(٢) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابوعمر ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه ، وابن عامر " يَنْشَأُ " ( بفتح اليا ، وتخفيف الشين ) ( السبعة لابن مجاهد ٥٨٤ ) .  
(٣) وقرأ حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم " يَنْشَأُ " ، وكذا قرأها خلف ووافقهم الأعمش . " انظر المرجع السابق ، والاتحاف ٣٨٥ " .

٤٤٤- وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناساً (١)

=====

\*\*\*  
عباد الرحمن :-

واختلفت القراءة فسى قراءة ذلك ،

فقرأته عامة قراء المدينة " الذين هم عند الرحمن " (٢) ( بالنون )

فكانهم تأولوا فى ذلك قول الله جل ثناؤه :-

" ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته " (٣) الآية ...

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة : " وجعلوا الملائكة الذين هم

عباد الرحمن ... " (٤) بمعنى جمع " عبد " ...

والصواب من القول فى ذلك عندى أنهما قراءتان معروفتان فسى

قراءة الأمصار ، صحيحتا المعنى ، فبأيتها قرأ القارىء فمصيب ،

وذلك أن الملائكة عباد الله ، وعنده .

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/١٩ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : " عند الرحمن " ( بالنون ) ( السبعة

لابن مجاهد ٥٨٥ ) .

(٣) سورة الانعام ٧/٢٠٦ .

(٤) قرأ عاصم وابوعمر ، وحمزة والكسائى : " عباد الرحمن " ( بالباء ) ( السبعة

٥٨٥ ) .



أشهدوا خلقهم (١) . - ٤٤٥  
=====

أشهدوا :-  
-----

واختلفوا أيضا في قراءة قوله : " أشهدوا خلقهم " .  
فقرأ ذلك بعض قراء المدينة : " اشهدوا خلقهم " (٢) ( بضم الألف ) ،  
على وجه ما لم يسم فاعلة ، بمعنى : أشهد الله هؤلاء المشركين  
- الجاعلين ملائكة الله انا - خلق ملائكة الذين عنده ، فعلموا  
ما هم ، وأنهم اناك ، فوصفهم بذلك لعلمهم بهم ، ورؤيتهم  
اياهم .

ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعلة .

وقرى بفتح الألف (٣) ، بمعنى : أشهدوا هم ذلك فعلموه ،

والصواب من القول في ذلك عندي : أنهما قراءتان معروفتان ،

فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/١٩ .

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر " أشهدوا " بهمزتين ، ( مفتوحة فمضمومة مسهلة

( الاتحاف ٣٨٥ ) .

(٣) قرأ الباقرن بهمزة واحدة مفتوحة ( المرجع السابق ) .

٤٤٦- بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة ، وأنا على آثارهم مهتدون . (١)

على أمة : -

\*\*

واختلفت القراءة في قوله : " على أمة " ، فقرأتها عامة قراء الأمصار

" على أمة " بضم الألف . . من الدين والمله والسنة .

وذكر عن مجاهد ، وعمر بن عبد العزيز أنهما قرآه : على أمة

( بكسر الألف ) (٢) .

وقد اختلف في معناها اذا كسرت ألفها ، فكان بعضهم يوجهه

تأويلها اذا كسرت ، على أنها الطريقة ، وأنها مصدر من

قول القائل : " أمت القوم ، فأنا أو مهم أمة " .

وذكر عن العرب سماعا : " ما أحسن عمته وامته ، وجلسته " اذا كان

مصدرا .

ووجه بعضهم اذا كسرت ألفها ، الى أنها " الامة " التي بمعنى النعيم ،

والملك ، كما قال عدى بن زيد :

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور (٣)

وقال : اراد امامة الملك ونعيمه ، وقال : بعضهم : " الأمة

بالضم ، والامة بالكسر بمعنى واحد "

والصواب من القراءة في ذلك ، الذي لا استجيز غيره ، الضم في

الألف ، لاجماع الحجة من قراءة الامصار عليه .

وأما الذين كسروها ، فاني لأراهم قصدوا بكسرها الامعنى الطريقة

والمنهجاج .

(١) سورة الزخرف ٢٢/٤٣ .

(٢) اوردها ابن خالوية ، ( انظر مختصر شواذ القراءات ١٣٥ ) .

(٣) البيت في اللسان " أمم " ، وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن

٣٠/٣ والعبارة قبله من حديث الفراء هناك .

٤٤٨- قل أولو جنتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم

بسه كائــــرون (١) .

أو لــــو جنتكم :- \*\*

... .. قرأ ذلك قراء الأمصار - سوى أبي جعفر - :-

" قل أولو جنتكم " (٢) ( بالتاء ) ..

وذكر عن أبي جعفر القارىء ، أنه قرأه : " قل أولو جنتكم " (٣)

" بالنون والألف " .

والقراءة عندنا ، ما عليه قراء الأمصار ، لا جماع الحجة عليه .

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/٢٤ .

(٢) " أولو جنتكم " ( بالتاء ) قراءة جمهور القراء سوى أبي جعفر

( انظر الاتحاف ٣٨٥ ) .

(٣) ( انظر المرجع السابق ) ..

٤٤٨- ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم

سققا من فضة ومعارج عليها يظهرون . (١)

=====

\*\* سققا : \_  
-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " سققا " ، فقرأته عامة قراء أهل مكة وبعض المدنيين ، وعامة البصريين ؛ " سققا " (٢) بفتح السين وسكون القاف ، اعتبارا منهم ذلك بقوله : " فخر عليهم السقف من فسوقهم " (٣) وتوجيها منهم ذلك الى أنه بلفظ واحد معناه الجمع .

وقرأه بعض قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة : " سققا " (٤) بضم السين والقاف ، ووجهها الى أنها جمع سقيفة ، أو سقوف . وإذا وجهت الى أنها جمع سقوف ، كانت جمع الجمع ، لأن السقوف ، جمع سقق ، ثم تجمع السقوف : سققا ، فيكون ذلك نظير قراءة من قرأه : " فرهن مقبوضة " (٥) (بضم الراء والهاء) ، وهي جمع الجمع ، واحدها : رهان ، و : رهون ، وواحد الرهون ، والرهان : رهن . وكذلك قراءة من قرأ : - " كلوا من ثمره " بضم الثاء والميم .

---

(١) سورة الزخرف - ٤٣ - آ ٣٣ .

(٢) " سققا " بفتح السين وسكون القاف ، قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر واقفهم ابن محيصن والحسن ، وذلك بالانفراد على ارادة الجنس .  
" انظر الاتحاف ٣٨٥ " .

(٣) سورة : النحل - ١٦ - آ ٢٦ .

(٤) " سققا " بضم السين والقاف ، قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . " انظر السبعة ٥٨٥ " .

(٥) سورة البقرة - ٢ - آ ٢٨٣ .

ونظير قول الراجز :-

\* حتى اذا ابتلت حلاقيم الحلق \* (١)

وقد زعم بعضهم (٢) أن السقف يضم السين والقاف ، جمع : سقف ،  
والرهن يضم الراء والهاء ، جمع : رهن ، فأغفل وجه الصواب في ذلك .  
وذلك أنه غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير " فعل " بفتح الفاء وسكون  
العين مجموعا على " فعل " ، فيجعل السقف ، والرهن مثله .

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، معروفتان  
في قراءة الأمصار ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) البيت في اللسان : " حلق " وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن

ح ٣ ص ٣٢٠

ورواية الفراء : " حتى اذا ابتلت حلاقيم الحلق " ولم ينسبها . وانظر

هامش ص ٦٩ ح ٢٥ من تفسير الطبرى ط الحلبي .

(٢) قائل ذلك هو ابو عبيد في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٠٣ .

٤٤٩- حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس

القرين (١) .

=====

حتى اذا جاءنا :-

\*\*

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " حتى اذا جاءنا "

فقرأته عامة قراء الحجاز ، سوى ابن محيصن ، ومضى الكوفييين ،  
ومضى الشاميين : " حتى اذا جاءنا " (٢) ، على التثنية ،  
بمعنى : حتى اذا جاءنا ، هذا الذي عشي عن ذكر الرحمن ،  
وقرئنه الذي قيض له من الشياطين .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة ، وابن محيصن : " حتى  
اذا جاءنا " (٣) ، على التوحيد ، بمعنى : حتى اذا جاءنا هذا  
العاشي من بنى آدم عن ذكر الرحمن .

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ،  
وذلك أن في خبر الله تبارك وتعالى عن حال أحد الفريقين عند مقدمه  
عليه فيما أقرنا فيه من الدنيا ، الكفاية للسامع عن خبر الآخر ، إذ كان  
الخبر عن حال أحدهما ، معلوما به خبر حال الآخر ،  
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/٣٩ .

(٢) قرأ نافع وابن كثير ، وابن عامر ، وابوبكر عن عاصم ، وابو جعفر : " جاءنا "

( بألف بخير الهمز على التثنية ) ( الاتحاف ٣٨٦ ) .

(٣) وقرأ الباقون " جاءنا " من غير ألف ، على الافراد (المرجع السابق) .

٤٥٠- أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين . (١)

=====

\*\* أم أنا خير :-

-----

وذكر عن بعض القراء أنه كان يقرأ ذلك : " أما أنا خير " ؟ (٢)  
حدثت بذلك عن القراء قال : أخبرني بعض المشيخة ، أنه بلغه  
أن بعض القراء قرأ كذلك ، ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة  
في قراءة الأمصار لكانت صحيحة ، وكان معناها حسناً ، غير أنها  
خلاف ما عليه قراء الأمصار ، فلا أستجيز القراءة بها . وعلى هذه القراءة  
- لو صحت - لا كلفة له في معناها ولا مؤنة .

والصواب من القراءة في ذلك ، ما عليه قراء الأمصار .

---

(١) سورة : الزخرف - ٤٣ .

(٢) قال القراء : " وقد أخبرني بعض المشيخة ، أنه بلغه ، أنه بلغه

أن بعض القراء قرأ : " أما أنا خير " ، وقال لي هذا الشيخ ، لو حفظت

الأثر فيه لقرأت به ، وهو جيد في المعنى .

" انظر معاني القرآن للقراء ح ٣ ص ٣٥ " .

٤٥١ - فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين . (١)

\*\*\*  
أسورة :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة

والبصرة والكوفة : " فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب " (٢) .

وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرؤه : " أسورة من ذهب " (٣)

وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي : ما عليه قراءة الأصمبار ،

وان كانت الأخرى صحيحة المعنى .

واختلف أهل العربية في واحد الأساور ، والأسورة ،

فقال بعض نحوي البصرة (٤) : جمع اسوار . قال : والاساورة : جمع

" الاسورة " ، وقال : ومن قرأ ذلك : " أسورة " ، فانه اراد " أساور "

والله اعلم ، فجعل الهاء عوضا من الياء ، مثل الزنادقة ، صارت الهاء

فيها عوضا من الياء التي في زناديق .

وقال بعض نحوي الكوفة (٥) : من قرأ : " أسورة " جعل

واحدها : اسوار . ومن قرأ : " أسورة " ، جعل واحدها " سوار " .

وقد تكون " الاساورة " جمع " أسورة " كما يقال في جمع " الأسقية " (٦) :

" الأساقى " ، وفي جمع " الاكراع " (٧) " الاكراع " .

---

(١) سورة الزخرف ٤٣ / ٥٣ .

(٢) جمهور القراء : " أسورة " بالألف .

(٣) وقرا عاصم في رواية حفص عنه : " أسورة " بدون الف ، وكذا قرأ يعقوب ،

ووافقهما الحسن . انظر الاتحاف ٣٨٦ ، والسبعة لابن مجاهد ٥٨٧ .

(٤) قائل ذلك هو الأخفش . سعيد بن سعد ( انظر معاني القرآن للأخفش

ح ٢ ص ٤٧٤ ) والعبارة بكاملها هناك .

(٥) هذه مقالة الفراء في معاني القرآن ح ٣ ص ٣٥ والعبارة بكاملها هناك

(٦) وأسقية : جمع ( سقى ) وهو اسم من ( سقى ) اللسان مادة ( سقى ) .

(٧) الاكراع ، والاكراع ، واحدها : كراع مادون الركبة من مقدمة الساق ( انظر

القاموس ( كراع ) .



وقال آخر منهم : قد قيل في سوار اليد : يجوز فيه : " أسوار " و " اسوار " . قال : فيجوز على هذه اللفظة أن يكون : " أساورة " جمعه ، وحكى عن أبي عمرو ابن العلاء أنه كان يقول : واحد الآساورة : اسوار ، قال : وتصديقه في قراءة أبي بن كعب ، " فلولا ألقى عليه أساورة من ذهب " .

فان كان ما حكى من الرواية من أنه يجوز أن يقال في سوار اليد : " اسوار " ، فلأمونة في جمعه " أساورة " ، ولست أعلم ذلك صحيحا عن العرب برواية عنها ، وذلك أن المعروف في كلامهم من معنى الاسوار : الرجل الرامى الحاذق بالرصى ، من رجال العجم .

واما الذى يلبس في اليد ، فان المعروف من أسمائه عندهم : " سوار " . فاذا كان ذلك كذلك ، فالذى هو أولى " بالاساورة " ، أن يكون جمع " أسواره " ، على ما قاله الذى ذكرنا من قوله في ذلك . . .

٤٥٢- فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين . (١)

سلفا : \*\*

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الكوفة  
غير عاصم : " فجعلناهم سلفا " (٢) بضم السين واللام ، توجيهها  
ذلك منهم الى جمع " سليف " من الناس ، وهو المتقدم أمام القوم .  
وحكى الفراء (٣) أنه سمع القاسم بن معن (٤) يذكر أنه  
سمع العرب تقول : - " مضى سليف من الناس " .

وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم : " فجعلناهم سلفا " (٥)  
بفتح السين واللام . وإذا قرئ كذلك ، احتمل أن يكون مراداً به  
الجماعة ، والواحد ، والذكر ، والانثى . لأنه يقال للقوم : أنتم  
لنا سلف . وقد يجمع فيقال : هم أسلاف .

ومنه الخبر الذي روى عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أنه  
قال : " يذهب الصالحون أسلافاً " . وكان حميد الأعرج يقرأ

(١) سورة : الزخرف - ٤٣ - / ٥٦ .

(٢) " سلف " بضم السين واللام ، قراءة حمزة والكسائي ، ووافقهم الأعمش .

( ) أنظر الاتحاف ٣٨٦ ، والنشر ج ٢ / ٣٦٩ .

(٣) في معاني القرآن ج ٣ / ٣٦٠ .

(٤) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي قاضي

الكوفة ، روى عن الأعمش وعاصم ، قال ابن حجر : كان صاحب  
شعر ونحو .

روى عنه ابن مهدي ، والهندي ، والمعاني بن سليمان ، وكان اروي الناس

للحديث والشعر واعلمهم بالعربية والفقة - ( ت ١٧٥ هـ ) -

تهذيب التهذيب ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٥) " سلفا " بفتح السين واللام . عاصم وابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر ،

ونافع " انظر السبعة ٥٨٧ " .

ذلك : " فجعلناهم سلفا " (١) يضم السين وفتح اللام : توجيهها منه  
ذلك الى جمع ( سلفة ) من الناس ، أمه منهم وقطعة .  
وأولى القراءات في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأه بفتح السين والسلام ،  
لأنها اللفظة الجوداء ، والكلام المعروف عند العرب ، وأحق اللغات ان يقرأ  
بها كتاب الله من لغات العرب ، أفصحها وأشهرها فيهم . . .

---

(١) " سلفا " يضم السين وفتح اللام . مجاهد وحמיד ( انظر  
مختصر شواذ القراءات لابن خالوية ١٣٥ " . . .

٤٥٣- " ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون " (١) .

\*\* يصدون :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " يصدون " . فقراءته عامّة  
قراء المدينة ، وجماعة من قراء الكوفة : " يصدون " (٢) ، يضم  
الصاد .

وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة : " يصدون " (٣) بكسر الصاد .  
واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك إذا قرئ يضم  
الصاد ، وإذا قرئ بكسرها ، فقال بعض نحوي البصرة (٤) ، ووافقه  
عليه بعض الكوفيين ، هما لفتان بمعنى واحد مثل : يشد ، ويشد ،  
ويشم ، ويشم ، من النيممة .

وقال آخر منهم : من كسر الصاد ، فمجازها : " يضجون " ، ومن  
ضمها فمجازها : " يعدلون " (٥) . وقال بعض من كسرها : فإنه  
أراد : يضجون ، ومن ضمها ، فإنه أراد : الصدود عن الحق .

وحدثت عن الفراء قال (٦) : حدثني عاصم ، عن أبي رزین ،  
عن أبي يحيى أن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير فقال : إن عمك

(١) سورة الزخرف - ٤٣ - ٥٧ .

(٢) ( يصدون ) يضم الصاد ، قراءة نافع وابن عامر والكسائي ، وأبي جعفر ،  
وخلف . وانفهم الأعمش والحسن . " انظر الاتحاف ٣٨٦ " .

(٣) ( يصدون ) بكسر الصاد ، ابن كثير ، وابوعمر ، وعاصم ، وحمزة ،  
" انظر السبعة ٥٨٧ " .

(٤) لعله الأخفش ، فهو يقول : " وقال : يصدون ، ويصدون . كما قال :  
يحشر ويحشر . " انظر معاني القرآن ٤٧٤/٢ " .

(٥) هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢٠٥/٢ .

(٦) مقاله الفراء في معاني القرآن ٣٦/٣ .

لصريح ، فما له يلحن في قوله : " إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ " ، وَإِنَّمَا هِيَ :  
" يَصِدُّونَ " .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان مصروفتان ، ولفتان مشهورتان ،  
بمعنى واحد ، ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك إذا قرئ بالضم  
والكسر . ولو كان مختلفا معناه ، لقد كان الاختلاف في تأويله بين أهله  
موجودا وجودا . اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين ، ولكن لما لم يكن مختلف  
المعنى ، لم يختلفوا في أن تأويله : يضحون ويجزعون .  
فبأى القراءتين قرأ القارىء فمصيب . .

٤٥٤ - وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَاتَّيَمُّونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ • (١)

\*\*\*  
وانه لعلم الساعة :  
-----

حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا ابن عطية ، عن فضيل بن مرزوق ،  
عن جابر قال : كان ابن عباس يقول : ما أدري ، علم الناس بتفسير  
هذه الآية أم لم يفتنوا لها ؟ " وانه لعلم " للساعة " (٢) قال :  
نزل عيسى بن مريم •

حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : اخبرنا حصين ،  
عن أبي مالك ، وعوف عن الحسن ، أنهما قالا في قوله " وانه لعلم  
للساعة " (٢) ، قال : نزل عيسى بن مريم •  
وقرأها أحدهما " وانه لعلم للساعة " (٢) •

حدثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا  
عيسى ، وحدثني الحارث ، قال حدثنا الحسن ، قال : حدثنا  
ورقاء جميعا ، عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله : " وانه لعلم  
للساعة " (٢) قال : آية للساعة • خرج عيسى بن مريم قبل يوم  
القيامة •

وحدثنا بشر قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن  
قتادة : " وانه لعلم للساعة " (٢) قال : نزل عيسى بن مريم ،  
علم للساعة ، القيامة •

(١) سورة الزخرف ٦١/٤٣ •

(٢) انظر كل ذلك في تفسير القرطبي ١٠٥/١٦ ، وانظر مختصر شوان

وحدثت عن الحسين ه قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد  
قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : " وانه لعلم للساعة " (١) يعني  
خروج عيسى بن مريم ونزوله من السماء قبل يوم القيامة .

وحدثنا بن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن ثور ه عن معمر ه عن قتادة  
قال : كان الحسن يقول : " وانه لعلم للساعة " ه هذا القرآن .  
واجتمعت قراء الأمصار في قراءة قوله : " وانه لعلم للساعة " ( الى كسر  
العين ) من العلم .

وروى عن ابن عباس ما ذكرت عنه في فتحها ه وعن قتادة والضحاك .  
والصواب في ذلك ه الكسر في العين ه لاجتماع الحجة من القراء عليه ه وقد  
ذكر أن ذلك في قراءة أبي : " وانه لذكر للساعة " (٢) فذلك مصحح قراءة  
الذين قرؤوا بكسر العين من قوله : " العلم " .

---

(١) انظر في تفسير القرطبي ١٠٥/١٦ ه وانظر مختصر شواذ

القراءات ١٣٥ ه ١٣٦ .

(٢) لم اجد لهذه القراءة مرجعا .

فَأُصْفِحَ عَنْهُمْ وَقِيلَ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ • (١) -٤٥٥

تعلّمون :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " فسوف يعلمون " فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة " فسوف تعلمون " (٢) ( بالتاء ) على وجه الخطاب ، بمعنى : أمر الله نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) أن يقول ذلك للمشركين ، مع قوله " سلام " ، وقراءته عامة قراءة الكوفة ، وبعض قراءة مكة : " فسوف يعلمون " (٣) ( بالياء ) على وجه الخبر ، وأنه وعيد من الله للمشركين .

- 
- (١) سثورة الزخرف ٨٩/٤٣ .  
(٢) " فسوف تعلمون " ( بالتاء ) قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر ، وانقمهم الحسن ( انظر الاتحاف ٣٨٧ ) .  
(٣) وقرأ الباقون : " فسوف يعلمون " ( بالياء ) .



القراءات واللفظة في سورة الدخان

=====

وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِبِينَ (١) • -٤٥٦

=====

فاكاهبين :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " فاكاهبين " ، فقرأته عامة  
قراء الأمصار ، خلا أبي جعفر القاري : " فاكاهبين " (٢)  
وقراه أبو رجاء المطاردي ، والحسن ، وأبو جعفر المدني :  
" فكهيين " (٣) ، بمعنى أشربين بطرين •  
والصواب من القراءة عندي في ذلك ، القراءة التي عليها  
قراء الأمصار وهي : " فاكاهبين " بالألف ، بمعنى : ناعمين •

---

(١) سورة الدخان - ٤٤ - ٢٧ •

(٢) " فاكاهبين " بالألف جمهور القراء سوى أبي جعفر المدني ، " انظر  
الاتحاف ٣٨٨ " •

(٣) " فكهيين " بغير ألف ، أبو جعفر ، ووافقه الحسن " انظر  
الاتحاف ٣٦٦ عند الحديث عن " فكهون " سورة يس •

٤٥٧ - " كَالْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ (١) .  
=====

\*\* يَغْلِي :-  
-----

وقوله : " يغلي في البطون " اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة " تَغْلِي " (٢) بالتاء ، بمعنى  
أن شجرة الزقوم تغلي في بطونهم ، فأنشوا ( تغلي ) لتأنيث  
الشجرة .

وقرأ ذلك بعض قراء أهل الكوفة : ( يَغْلِي ) ( ٣ ) بميمني :  
طعام الأثيم يغلي ، أو : المهمل " يغلي " ، فذكره بعضهم ،  
لتذكير الطعام ، ووجه معناه الذي أن الذي ( يَغْلِي ) في بطونهم ،  
وبعضهم لتذكير المهمل ، ووجهه الى أنه صفة للمهمل الذي يغلي .  
والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا  
المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

- 
- (١) سورة الدخان - ٤٤ - ٤٦ .  
(٢) ( تغلي ) بالتاء قرأها عاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وابن عامر وناصح  
وحمزة والكسائي ( انظر السبعة ٥٩ ) .  
(٣) ( يغلي ) بالياء ، حفص عن عاصم وابن كثير ، واقفها ابن محيصن  
" انظر الاتحاف ٣٨٨ " .

٤٥٨- خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ " (١)

\*\*\* فاعتلوه : -

وقوله : " فاعتلوه " لفتان : كسر التاء ، وهى قراءة بمعنى  
قراء أهل المدينة ، وبعض أهل مكة . (٢)

والصواب من القراءة فى ذلك عندنا ، أنهما لفتان معروفتان  
فى العرب ، يقال منه : عتل يعتل ، ويعتل (٣) ،  
فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة الدخان - ٤٤ - ٤٧ .

(٢) قرأ عاصم وأبو عمرو ، وحمزة والكسائى : " فَاعْتَلُوهُ " بكسر التاء " انظر  
السبعة ٥٩٣ ."

(٣) لم يذكر القراءة الثانية وهى : " فَاعْتَلُوهُ " بضم التاء ، وهى  
قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر . ووافقهم ابن محيصن والحسن .

ولعلمها سقطت من قلم الناسخ . - انظر ، : الاتحاف ٣٨٩ ، والسبعة ٥٩٢

٤٥٩- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (١) .  
=====

\*\* مقام :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " في مقام أمين " فقرأته عامة  
قراء المدينة " في مَقَامٍ أَمِينٍ " (٢) بضم الميم ، بمعنى : نسي  
إقامة ، أمين من الظعن .

وقرأته عامة قراء المصريين - الكوفة والبصرة - " في مَقَامٍ " (٣)  
بفتح الميم ، على المعنى الذي وصفنا .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان مستفيضتان في  
قراءة الأماص ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة : الدخان - ٤٤ - ٥١ .

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر : " في مَقَامٍ " بضم الميم ، ووافقهم  
الأعمش " انظر الاتحاف ٣٨٩ " وانظر السبعة ٥٥٩٣ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، والكسائي ، حمزة وعاصم : " مَقَامٍ " بفتح الميم  
" انظر السبعة ٥٩٣ " .

٤٦٠- كَذَلِكَ وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (١)  
=====

\*\* بحور عِين :-  
-----

حدثنا بشر ، قال حدثنا يزيد ، قال حدثنا سعيد ، عن  
قتادة ، قوله " كذلك وزوجناهم بحور عين " قال ، بيضاء ، عينا ،  
قال : وفي حرف ابن مسعود : " بِعَيْسٍ عِين " (٢) .  
حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ،  
عن قتادة ، في قوله " بحور عين " ، قال : بيض عين ،  
قال : وفي حرف ابن مسعود : " بعيس عين " ، ( وقراً  
ابن مسعود هذه ) (٣) .  
يعنى : أن معنى " الحور " ، غير الذى ذهب اليه مجاهد ،  
لأن " العيس " عند العرب ، جمع " عيساء " ، وهى البيضاء  
من الأبل .

كما قال الأعشى :

وَمَهْمِهٍ نَانِحٍ تَعْوَى الذَّائِبِ بِهِ \* \* كَلَفَتْ أُعَيْسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَاباً

يعنى " بالأعيس " جملاً أبيض ،

فأما " العين " ، فإنها جمع عِينَاء ، وهى العظيمة العينين من النساء

---

(١) سورة الدخان ٤٤/٥٥ .

(٢) أوردها ابن خالوية فى مختصر شواند القراءات ١٣٧ وأوردها القرطبي

فى تفسيره ١٦/١٥٢ .

(٣) لحل صوابها : " وقراءة ابن مسعود هذه ، تحنى ... " .

القراءات واللغة في سورة الجاثية

=====

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبَأَى حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ -٤٦١

يُؤْمِنُونَ (١)

=====

تؤمنون :-

\*\*

يقول تعالى ذكره : " فَبَأَى حَدِيثٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ هَذَا الَّذِي يَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ ، وَحَدَّ حَجَجِهِ عَلَيْكُمْ وَأَدْلَتِهِ الَّتِي دَلَّكُمْ بِهَا عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ أَنَّهُ لَا رَبَّ لَكُمْ سِوَاهُ ، تَصَدَّقُونَ إِنْ أَنْتُمْ كَذَبْتُمْ لِحَدِيثِهِ وَآيَاتِهِ .

وهذا التأويل على مذهب قراءة من قرأ " تَوْمِنُونَ " (٢) على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين .  
وذلك قراءة عامة قراء الكوفييين .

وأما على قراءة من قرأ " يُؤْمِنُونَ " (٣) ( بالياء ) فإن معناه : فَبَأَى حَدِيثِ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ الَّذِي يَتْلُوهُ عَلَيْكَ وَآيَاتِهِ هَذِهِ الَّتِي نَبَأَهُ هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكِينَ عَلَيْهَا وَذَكَرَهُمْ بِهَا ، يُؤْمِنُونَ هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكُونَ .  
وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة .

---

(١) سورة الجاثية ٦/٤٥ .

(٢) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وهاصم في رواية يحيى عن أبي بكر " تَوْمِنُونَ " ( بالتاء ) " انظر السبعة ٥٩٤ والاتحاف ٣٨٩ ) .

(٣) وقرأ ابن كثير ونافع وهاصم في رواية حفص ، والأعمش عن أبي بكر عن أبي عمرو ، وأبو جعفر " يؤمنون " ( بالياء ) " انظر المرجعين السابقين " .

ولكنا القراءتين وجه صحيح وتأويل مفهوم ، فبأية القراءتين قرأ ذلك  
القارىء فمصيب عندنا ، وإن كنت أميل إلى قراءته بالياء ، إذ كانت في سياق  
آيات قد مضى قبلها على وجه الخبر ، وذلك قوله : " لِقَوْمٍ يَوَقِنُونَ " (٤) ، و " لِقَوْمٍ  
يَعْقِلُونَ " (٢) .

---

(١) سورة الجاثية ٠٤

(٢) سورة الجاثية ٠٥

٤٦٢- قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١) .  
=====

ليجزي :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ليجزي قوما " فقراه بعض  
قراء المدينة والبصرة والكوفة : " لِيَجْزِيَ " (٢) بالياء ، على وجه  
الخبر عن الله أنه يجزيهم ويشبههم .  
وقر ذلك بعض عامة قراء الكوفيين : " لِنَجْزِي " (٣) بالنون على  
الخبر من الله عن نفسه .

وذكر عن أبي جعفر القاري أنه كان يقرؤه (٤) : " لِيَجْزِي  
قَوْمًا " على مذهب ما لم يسم فاعلة ، وهو على مذهب كلام العرب  
لحن إلا أن يكون أراد : " لِيَجْزِيَ الْجُزَاءَ قَوْمًا " بإضمار الجزاء " ،  
وَجَعَلِهِ مَرْفُوعًا : " ليجزي " ، فيكون وجهها من القراءة ، وإن كان  
بمعناه ،

والصواب من القول في ذلك عندنا : أن قراءته بالياء ،  
وبالنون ، - على ما ذكرت - من قراءة الأماص - جائزة / تينك القراءتين  
قرأ القاري .

- 
- (١) سورة الجاثية - ١٤/٤٥ .  
(٢) " ليجزي " بالياء قراءة عاصم وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، ووافقهم  
الحسن واليزيدي ، والأعمش . " انظر الاتحاف ٣٩٠ وفيه النفع ٣١٠ " .  
(٣) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي : " ليجزي " بالنون " انظر السبعة ٥٩٥ " .  
(٤) " انظر الاتحاف ٣٩٠ " .



فأما قراءته على ما ذكرت عن أبي جعفر ، فغير جائزة عندى لمعنيين :  
أحدهما : أنه خلاف لما عليه الحجة من القراء ، و غير جائز عندى خلاف  
ما جاءت به مستفيضا فيهم ،  
والثانى : بعدها من الصحة فى الصرية ، إِلاَّ عَلَى اسْتِكْرَاهِ الكلام على  
غير المعروف من وجهه .

٤٦٣- ٠٠ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ٠ (١)

\*\* غِشَاوَةٌ :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وجعل على بصره غشاوة " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراءة الكوفة ، " غِشَاوَةٌ " (٢) ( بكسر النين ، وإثبات الألف فيها ) على أنها اسم ، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " غِشَاوَةٌ " (٣) ، بمعنى انه غشاه شيئاً في دفعة واحدة ، وصرة واحدة ، ( بفتح النين ، بغير ألف ) .

وهما عندي قراءتان صحيحتان ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

- 
- (١) سورة الجاثية ٢٣/٤٥ .  
(٢) قرأ القراء سوى حمزة والكسائي وخلف : " غِشَاوَةٌ " ( بكسر النين وفتح الشين بعدها ألف ) ( السبعة ٥٩٧ ، والاتحاف ٣٩٠ ) .  
(٣) وقرأ حمزة والكسائي وخلف : " غِشَاوَةٌ " ( بفتح النين وسكون الشين وبتغير الف بعد الشين ) المرجعين السابقين .

-٢٦٤ ... وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَشَرِي

لِلْحَسَنِينَ (١)

=====

لِيُنذِرَ :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة " لينذر " ، فقرأ ذلك

عامه قراء الحجاز : " لِيُنذِرَ " (٢) ( بالتاء ) ، بمعنى :

لتنذر أنت يا محمد ،

وقرأته عامة قراء العراق ( بالياء ) (٣) ، بمعنى : لينذر الكتاب .

وبأى القراءتين قرأ ذلك القارىء فمصيب ..

---

(١) سورة الاحقاف ١٢/٤٦ .

(٢) قرأ ابن عامر ، ونافع : " لتنذر " ( بالتاء ) السبعة ٥٩٦ ..

(٣) قرأ ابن كثير ، وابوعمر ، عاصم ، وحمزة والكسائي : لينذر ( بالياء )

" المرجع السابق " ..

القراءات واللفظة في سورة الاحقاف

=====

٤٦٥- وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا . (١)

=====

\*\*\* احسانا :-

-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " حسنا " فقرأته عامة قراء  
والمدينة والبصرة : " حَسَنًا " بضم الحاء (٢) .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة " احسانا " (٣) بالألف ، بمعنى :  
ووصيناه بالاحسان اليهما .  
وأى القراءتين قرأ القارىء فصيحا ، لتقارب معاني ذلك ،  
واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في القراء .

---

(١) سورة الاحقاف - ٤٦ / ١٥ .

(٢) " حَسَنًا " بضم الحاء وسكون السين بلاهمز ، ولا ألف مفعولا به ، قراءة  
ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر . " انظر الاتحاف ٣٩١ والسبعة  
٥٩٦ ."

(٣) " احسانا " بزيادة همزة مكسورة في أوله ، فحاء ساكنة وفتح السين  
وألف بعدها ، قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف ، على أنها مصدر  
حذف عاملة ، أى وصيناه أن يحسن اليهما . " انظر الاتحاف ٣٩١ ."

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا . (١) -٤٦٦

كَرْهًا : \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " كرها " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة : " كَرْهًا " (٢) بفتح الكاف ، وقرأته عامة قراء الكوفة : " كَرْهًا " (٣) بضمها . وقد بينت (٤) اختلاف المختلفين في ذلك قَبْلَ إِذَا فَتَحَ وَإِذَا ضَمَّ ، في سورة البقرة بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع .

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان ، متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب . . .

(١) سورة : الأحقاف - ١٥/٤٦ .

(٢) " كَرْهًا " بفتح الكاف ، نافع وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر .  
" انظر الاتحاف ٣٩١ " .

(٣) " كَرْهًا " بضم الكاف : عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي " انظر السبعة ٥٩٦ " .

(٤) في تأويله للآية رقم ٢١٦ من سورة البقرة ، وهي قول الله تعالى :  
" كتب عليكم القتال وهو كره لكم " . الآية .

قال ابو جعفر :

" .. الكَرْهُ " ( بالضم ) : هو ما حمل الرجل نفسه عليه من غير إكراه .  
احد إياه عليه . و " الكَرْهُ " ( بفتح الكاف ) هو ما حملة عليه غيره فأدخله عليه كرها .

ومن حكى عنه هذا القول : ( معاذ بن مسلم ) . . . . .

وقد كان بعض أهل العربية يقول : " الكَرْهُ " و " الكَرْهُ " : لغتان بمعنى واحد ، مثل النُسُيل " و " الفُسل " و " الضُّعْف " و " الضُّعْف " ،  
و " الرُّهْب " و " الرُّهْب " .

- ( أنظر تفسير الطبرى بتحقيق شاکر مجلد ٤ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ )

وأنظر الرأى الأخير في معانى القرآن للأخفش ١ / ١٧١ . . .

٤٦٧- وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا . (١) .  
=====

\*\* وَفِصَالُهُ :-  
-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " وَفِصَالُهُ " فقرأ ذلك عامة  
قراء الأمصار - غير الحسن البصرى - " وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ " (٢) ،  
بمعنى : - فَاصَلَتْهُ أُمُّهُ فِصَالًا ، وَفِصَالَةٌ .

وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرؤه : " وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ " (٣)  
بفتح الفاء بخير ألف ، بمعنى : فصل أمه أياه .

والصواب من القول في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأمصار ،  
لاجتماع الحجة من القراء عليه ، وشدوذ ما خالفه .

---

(١) سورة الاحقاف - ٤٦ / ١٥٠ .

(٢) جمهور القراء " وَفِصَالُهُ " .

(٣) وقرأ الحسن البصرى ، والمجربى : " وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ " بفتح الفاء وسكون الصاد ،

" انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالوية ص ١٣٩ " .

وَمِمَّنْ يَعْزِزُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا (١) -٤٦٨

أَذْهَبْتُمْ :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " أذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ " فقرأته  
عامة قراء الأمصار : " أَذْهَبْتُمْ " (٢) بغير استفهام ، سوى  
أبي جعفر القارىء ، فإنه قرأه بالاستفهام (٣) ،  
والعرب تستفهم بالتوبيخ ، وتترك الاستفهام فيه ، فتقول :  
" أَذْهَبْتَ فَعَمَلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ " وَذَهَبْتَ فَعَمَلْتَ وَفَعَلْتَ .  
وأعجب القراءتين إِلَى : ترك الاستفهام فيه ، لاجتماع الحجة من  
القراء عليه ، ولأنه أفصح اللغتين .

(١) سورة الاحقاف - ٤٦ / ٢٠٠ .

(٢) " أذْهَبْتُمْ " بهمزة واحدة : عاصم ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي  
" انظر الاتحاف ٣٩٢ " .

(٣) " أذْهَبْتُمْ " بهمزتين قراءة ابن عامر " انظر السبعة ٥٩٨ " وذلك  
على الاستفهام منه قرأ أبو جعفر . " انظر الاتحاف ٣٩٢ " .

تَدَمَّرَ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يَرَوْنَ إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي

الْقَوْمَ الْمَجْرِمِينَ (١)

لا يــــرى : \*\*

واختلف القراء في قراءة قوله : " فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم " ،  
فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة : " لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ " (٢) بالتاء  
نصباً ، بمعنى : فأصبحوا لا ترى أنت يا محمد إلا مساكنهم .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ " (٣) بالياء  
في " يــــرى " ، ورفع " المساكن " ..

وروي الحسن البصري : " لَا تَرَى " (٤) بالتاء .

وأى القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة والكوفة ، قرأ  
ذلك القارئ فمصيب ، وهو القراءة برفع " المساكن " إذا قرئ  
قوله " يــــرى " بالياء وضمها ، ومنصب " المساكن " إذا قرئ  
قوله " تــــرى " بالتاء وفتحها . وأما التي حكيت عن الحسن البصري ،

(١) سورة : الاحقاف - ٢٥/٤٦ .

(٢) " لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ " بفتح التاء الفوقية في " ترى " ونصب النون  
في " مَسَاكِنَهُمْ " قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابوعمر والكسائي . انظر  
السبعة ٥٩٨ .

(٣) " لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ " بالياء التحتية مضمومة في " يرى " ورفع النون  
في " مساكنهم " قرأ عاصم وحمزة . انظر السبعة ٥٩٨ .

(٤) وعن الحسن البصري " لَا تَرَى " بضم التاء الفوقية مبنياً للمفعول ، و " مساكنهم "  
بالرفع " انظر الاتحاف ٣٩٢ ..



فهي قبيحة في العربية ، وإن كانت جائزة ، وإنما قبحته ، لأن العرب تذكر  
الأفعال التي قبل "إلا" ، وإن كانت الأسماء التي بعدها أسماء إناث ، فتقول :  
" ما قام إلا أختك " ، ما جاءني إلا جاريتك .  
ولا يكادون يقولون : ما جاءني إلا جاريتك . وذلك أن المحذوف قبل "إلا"  
" أحد " أو " شيء " ، " وأحد " ، و" شئ " ، يذكر فعلهما المرب ، وإن  
عنى بهما المؤنث ، فتقول : " إن جاءك منهن أحد " فأكرمه " ،  
ولا يقولون : " إن جاءتك " .

وكان الفراء يجيزها على الاستكراه ، وذكر أن المفضل انشده : -

وَنَارًا لَمْ تَرَ نَارًا مِثْلَهَا \* \* \* قَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ مَعْدُ أَكْرَمًا (١)

فأنت فعل مثل ، لأنه للنار ، قال : وأجود الكلام أن تقول : ما روى مثلها .

---

(١) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ح ٥٥/٣ . ومض عبارات ابن  
جرير من حديث الفراء في توجيهه للقراءات في هذه الآية .

٤٧٠- قَلَّوْا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ، بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ، وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ . (١)

افكهم :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " وذلك إفكهم " فقراءته عامية  
قراء الأمصار : " وذلك إفكهم " (٢) يكسر الألف وسكون الفاء  
وضم الكاف .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما في ذلك ، ما حدثني احمد  
ابن يوسف قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا هشيم ، عن  
عوف ، عن حدثه ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرؤها : " وذلك  
أفكهم " (٣) يعنى : بفتح الألف والكاف ، وقال : أضلهم ،  
فمن قرأ القراءة الأولى التى عليها قراء الأمصار ، فالهاء والميم  
في موضع خفض ، ومن قرأ القراءة التى ذكرناها عن ابن عباس ،  
فالهاء والميم في موضع نصب .

وذلك أن معنى الكلام على ذلك ، وذلك صرفهم عن الايمان بالله .  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا : القراءة التى عليها قراءة  
الأمصار ، لاجماع الحجة عليها .

(١) سورة الاحقاف - ٢٨/٤٦ .

(٢) " إفكهم " يكسر الهمز وضم الكاف ، قراءة جمهور القراء .

(٣) وروى " أفكهم " بفتح الهمزة والكاف عن ابن عباس ومجاهد وابن الزبير ،

" انظر مختصر شواند القراءات لابن خالوة ١٣٩ " . . . (انظر تفسير  
القرطبي ١٦٥ ص ٩٠٥ و ٩١٠)

٤٧١ - أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُمُ الْجَهَنَّمَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ؟ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) .

=====

بِقَادِرٍ :- \*\*

-----

واختلفت القراء في قراءة قوله " بقادر " ، فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار ، عن أبي اسحاق والجحدري ، والأعرج " بِقَادِرٍ " (٢) ، وهي الصحيحة عندنا ، لإجماع قراء الأمصار عليها .

وأما الآخرون . . . فانهم فيما ذكر عنهم ، كانوا يقرؤون ذلك " يَقْدِرُ " (٣) ( بالياء ) . وقد ذكر أنه في قراءة عبد الله ابن مسعود : " أن الله الذي خلق السموات والأرض قَادِرٌ " بنخير " باء " ، ففي ذلك حجة لمن قرأ " بقادر " ، بالياء والألف .

---

(١) سورة الأحقاف ٤٦ / ٣٣ .

(٢) قرأ جمهور القراء " بِقَادِرٍ " ( بالياء ) .

(٣) قرأ يعقوب وحده " يَقْدِرُ " ( انظر الاتحاف ٣٩٢ ) .

٤٧٢- قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ، أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِتَّخَذُوا مِنْ قَبْلِ هَذَا ، أَوْ أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . (١)

\*\*\* أو أثاراً من علم :-

وقوله : " أو أثاراً من علم " اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز والعراق : " أو أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ " (بالألف) بمعنى : أو اتخوذت ببقية من علم .

وروى عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيُّ أنه كان يقرؤه :

" أو أثره من علم " (٢) ، بمعنى : أو خاصة من علم

أو اثرتم به على غيركم .

والقراءة التي لا استجيز غيرها : " أو أثاراً من علم " (بالألف) ،

لإجماع قراء الأمصار عليها .

وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأه : " أو أَثَرَةٌ " (٣) من علم ( بسكون

الثاء ) ، مثل " الرجفة ، والخطفة " .

---

(١) سورة الاحقاف ٤٦/٤٤- (٢) "أثاراً" (بالألف بعد الثاء) قراءة الجمهور .

(٢) قال ابن خالويه : " على (رضى الله عنه) والسلمى ، والحسن : " أو أثره " ( أنظر مختصر شواند القراءات ١٣٩ ) .

(٣) وقال ابن خالويه أيضاً : ( " أثره " السلمى أيضاً ، وقتادة ) " أنظر

المرجع السابق " .

القراءات واللفظة في سورة محمد

=====

٤٧٣- ..... وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ . (١)

=====

قاتلوا :-

-----

وقوله : " والذين قتلوا في سبيل الله " ،

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الحجاز والكوفة :

" وَالَّذِينَ قَاتَلُوا " (٢) ، بمعنى حاربوا المشركين وجاهدوهم ،

( بالالف ) ،

وكان الحسن البصرى - فيما ذكروا عنه - يقرؤه : " قَتَلُوا " (٣)

( بضم القاف وتشديد التاء ) ، بمعنى : أنه قتلهم المشركون ،

بعضهم بعد بعض ، غير أنه لم يُسَمَّ الفاعلون .

وذكر عن الجحدري عاصم أنه كان يقرؤه : " قَتَلُوا " (٤) ( بفتح

القاف وتخفيف التاء ) ، بمعنى : والذين قتلوا المشركين بالله .

وكان أبو عمرو يقرؤه : " وَالَّذِينَ قَتَلُوا " (٥) ( بضم القاف وتخفيف

---

(١) سورة محمد ٤٧/٤ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع ، وحمة ، والكسائي ، وابن عامر ، وأبو بكر في

روايته عن عاصم " قَاتَلُوا " بفتح القاف بعدها ألف ، وفتح التاء

بعد الألف " انظر السبعة ٦٠٠ ، وحجة القراءات ٣٩٣ .

(٣) في الاتحاف عن اللصن : " قَتَلُوا " ( بفتح القاف وتشديد التاء )

( الاتحاف ٣٩٣ ) . وأورد القرطبي في تفسيره ج ١٦ ص ٢٣٠ رواية الطبري

(٤) وروى عن عاصم الجحدري : " قَتَلُوا " ( بفتح القاف والتاء ) ( انظر

مختصر شواذ القراءات ١٤٠ ) .

(٥) وقرأ أبو عمرو ، وعاصم في رواية حفص عنه ، ويعقوب : " قتلوا " ( بضم

القاف وكسر التاء ) ( انظر السبعة ٦٠٠ والاتحاف ٣٩٣ ) .

التاء ) ، بمعنى : والذين قتلهم المشركون ، ثم أسقط الفاعلين  
فجعلهم لم يَسْمَ فاعل ذلك بهم .  
وأولى القراءات بالصواب ، قراءة من قرأه : " والذين قَاتَلُوا " لاشفاق  
الحجة في القراء ، وان كان لجميعها وجوه مفهومة . . .

٤٧٤- فِهْلُ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ . (١)

عَسَيْتُمْ : \*\*

واجتمعت القراء - غير نافع - على فتح السين (٢) - من  
" عَسَيْتُمْ " وكان نافع يكسرهما : " عَسَيْتُمْ " (٣) .  
والصواب عندنا : قراءة ذلك بفتح السين ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ  
مِنَ الْقُرَاءِ عَلَيْهَا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فِي الْكَلَامِ : " عَسَى أَخُوكَ يَقُومُ " .  
بِكسر السين وفتح الياء ، ولو كان صوابا كسرها إذا اتصل بها  
مَكْنَى ، جاءت بالكسر مع غير المكنى ، وفي إجماعهم على  
فتحها مع الاسم الظاهر ، الدليل الواضح على أنها كذلك مع المكنى ،  
و " أن " التي تلي " عسيت " مكسوره ، وهي حرف جزاء ، و " أن " .  
التي مع " تفسدوا " في موضع نصب بعسيت .

- 
- (١) سورة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ٢٢/٤٧ .  
(٢) قرأ الجمهور : " فهل عسيت " بفتح السين - عدا نافع - " الاتحاف  
١٦٠ " .  
(٣) وقرأ نافع وحده فهل " عسيت " بكسر السين . المرجع السابق .

٤٧٥- إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ، الشَّيْطَانُ

سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ . (١)

=====

\*\*\*  
وأملى لهم :-  
-----

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة :

" وَأَمْلَىٰ لَهُمْ " (٢) (بفتح الألف منها) ، بمعنى : وأملى الله

لهم .

وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة : " وَأَمْلَىٰ لَهُمْ " (٣) ، على

وجه ما لم يسم فاعله .

وقرأ مجاهد - فيما ذكر عنه - " وَأَمْلَىٰ " (بضم الألف وإرسال

الياء) ، على وجه الخبر من الله جل ثناؤه عن نفسه ، أنه يفعل

ذلك بهم .

وأولى هذه القراءات بالصواب ، التي عليها عامة قراء الحجاز

والكوفة ، من فتح الألف في ذلك ، لأنها القراءة المستفيضة فـ

قراءة الأمصار .

---

(١) سورة محمد ٤٧/٢٥ .

(٢) " وَأَمْلَىٰ لَهُمْ " (بفتح الهمزة وفتح اللام) قراءة القراء سوى أبي

عمرو " انظر السبعة ٦٠١ " .

(٣) وقرأ أبو عمرو وحده : " وَأَمْلَىٰ لَهُمْ " (بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء) .

" المرجع السابق " .

(٤) وقرأ يعقوب " وَأملى لهم " (بضم الهمزة وإرسال الياء ، فعلا مضارعا)

" انظر الاتحاف ٣٩٤ " .



ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ  
الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ . (١)

\*\*\*  
أَسْرَارُهُمْ :-

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة " أسْرَارُهُمْ " (٢) (بفتح  
الألف) من " أسْرَارُهُمْ " ، على وجه جماع " سر " .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " إِسْرَارُهُمْ " (٣) (بكسر الألف)  
على أنه مصدر ، من أَسْرَرْتُ إِسْرَارًا .  
والصواب من القول في ذلك عندنا : أنهما قراءتان معروفتان  
صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة محمد ٢٦/٤٧ .

(٢) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم في رواية ابى  
بكر عنه : " أسْرَارُهُمْ " (بفتح الألف) على أنه (جمع سر) " السبعة  
٦٠١ " .

(٣) قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية حفص عنه ، وخلف : " إِسْرَارُهُمْ "  
(بكسر الهمزة) مصدر " أسْرَر " وانقمهم الأعمش (الاتحاف ٣٩٤) .

وَلَنبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ (١) : -٤٧٧

نبلو :- \*\*

واختلف القراء في قراءة قوله : " ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ، ونبلوا أخباركم " ، فقرأ ذلك عامة قراءة الأماص بالنون ( ٢ ) في ( نَبَلَّوْ ) و ( نَعْلَمَ ) و " نبلو " ، على وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه ، سوى عاصم ، فإنه قرأ جميع ذلك بالياء ( ٣ ) .

والنون هي القراءة عندنا ، لإجماع الحجة من القراء عليها ، وان كان للأخرى وجه صحيح .

---

(١) محمد ٣١/٤٧

(٢) " ولنبلونكم " ( بالنون ) قراءة القراء ، سوى أبي بكر في روايته عن عاصم ( انظر السبعة ٦٠١ ، والاتحاف ٣٩٤ )

(٣) وقرأ أبو بكر في روايته عن عاصم " يبلونكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم " بالياء في جميعها ( انظر المرجعين السابقين ) .

القراءات واللغة في سورة الفتح

=====

وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ  
ظَنَّ السُّوءِ ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ  
لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ( ١ ) :-

دائرة السُّوءِ :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الكوفة

دائرة السُّوءِ ( ٢ ) بفتح السين .

وقرأ بعض قراء البصرة : دائرة السُّوءِ ( ٣ ) بضم السين .

وكان الفراء يقول ( ٤ ) : الفتح أفشى في السين ، قال :

وَقَلَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : دَائِرَةُ السُّوءِ بِضَمِّ السَّيْنِ ، وَالْفَتْحُ فِي

السَّيْنِ أُعْجِبُ إِلَيَّ مِنَ الضَّمِّ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : هُوَ رَجُلٌ

سُوٌّ بِفَتْحِ السَّيْنِ ، وَلَا تَقُولُ : هُوَ رَجُلٌ سُوٌّ .

---

( ١ ) سورة الفتح - ٤٧ - ٦ /

( ٢ ) دائرة السُّوءِ بفتح السين ، قراءة عاصم ونافع وحمزة وابن عامر والكسائي

انظر السبعة ٦٠٣ . الاتحاف ٣٩٥

( ٣ ) دائرة السُّوءِ بضم السين ، قراءة ابن كثير وأبي عمرو ( انظر السبعة

٣٩٥ ) .

( ٤ ) مقالة الفراء في معاني القرآن ٦٥ / ٣

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بِكُورٍ وَّاصِيلاً . ( ١ ) :

-٤٧٩

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ :

\*\*\*

ثم اختلفت القراءة في قراءة قوله : لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه .

فقرأ جميع ذلك ، عامة قراء الأمصار ، خلا أبي جعفر المدني وأبي عمرو بن العلاء ، ( بالتاء ) ( ٢ ) : ( لِيُؤْمِنُوا ، وَتُعَزِّرُوهُ ، وَتُوَقِّرُوهُ ، وَتُسَبِّحُوهُ ) ، بمعنى :

لتؤمنوا بالله ورسوله أنتم أيها الناس .

وقرأ ذلك أبو جعفر ، وأبو عمرو ، كله ( بالياء ) ( ٣ ) : لِيُؤْمِنُوا ، وَيُعَزِّرُوهُ ، وَيُوَقِّرُوهُ ، وَيُسَبِّحُوهُ .

بمعنى : إنا أرسلناك شاهداً إلى الخلق ، ليؤمنوا بالله ورسوله ، ويعزروه .

والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى ، فبأيهما قرأ القارىء فصيب .

( ١ ) الفتح ٩ / ٤٨

( ٢ ) القراء سوى ابن كثير ، وأبي عمرو بن العلاء ، يقرؤون أربعة الافعال

بالتاء على الخطاب ( انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٣ ، والاتحاف

٣٩٥ ) .

( ٣ ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء في جميعها ، وافقهما ابن محيصن

واليزيدى والحسن ( انظر المرجعين السابقين ) .

يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ (١) :

-٤٨٠-

كلام الله ؛

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله (( يريدون أن يبدلوا كلام الله ))  
فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة ، " كَلَامِ  
اللَّهِ " (٢) على وجه المصدر ، بإثبات الألف .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة (( كَلِمِ اللَّهِ )) (٣) بغير ألف ،  
بمعنى جمع كلمة ،

وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في قراءة الأضار ، متقاربتا  
المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، وإن كنت إلى قراءته  
بالألف أميل .

(١) الفتح ١٥/٤٨

(٢) القراء - سوى حمزة والكسائي وخلف - يقرؤون " كَلَامِ اللَّهِ "

بألف بعد اللام ( انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٥ - والاتحاف

٠(٣٩٦

(٣) وقرأ حمزة والكسائي وخلف : ( كَلِمِ اللَّهِ ) بكسر اللام " المرجعيين

السابقين " .

قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا (١) :  
=====

ضـ ر ا : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا " فقراءته  
قراء المدينة والبصرة وبمعنى قراءة الكوفة " ضَرًّا " ( ٢ ) " بفتح الضاد " ، بمعنى  
" الضَّرِّ " الذي هو خلاف " النفع " .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين " ضَرًّا " ( ٣ ) ( بنضم الضاد )  
بمعنى " البؤس " و " الشُّقْم " .

وأعجب القراءتين الى الفتح في الضاد في هذا الموضع ، لقوله :  
" أو أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا " ، فمعلوم أن خلاف " النفع " ( الضر )  
وإن كانت الأخرى صحيحاً معناها .

---

( ١ ) الفتح ٤٨ / ١١

( ٢ ) " ضَرًّا " ( بفتح الضاد ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف

والأعمش ( الاتحاف ٣٩٦ ) ( والسبعة لابن مجاهد ٦٠٤ ) .

( ٣ ) وقرأ هؤلاء : " ضَرًّا " ( بنضم الضاد ) ( انظر المرجعين السابقين ) .

القراءات واللغة في سورة الحجرات

=====

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ

-٤٨٢-

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) :-

=====

لا تقدموا :-

\*\*

بضم التاء من قوله : " لا تَقْدُمُوا " قرأ الأمازيغ ( ٢ ) ، وهى  
القراءة التى لا أستجيز القراءة بخلافها ، لا جماع الحجة من القراءة  
عليها ، وقد حكى عن العرب : قَدُمْتُ فى كذا ، وَتَقَدَّمْتُ فى كذا ،  
فعلى هذه اللغة ، لو كان قيل : " لا تَقْدُمُوا " ( ٣ ) بفتح التاء  
كان جائزا .

---

( ١ ) سورة الحجرات - ٤٩ / ١

( ٢ ) جمهور القراء : ( لا تقدموا بضم التاء وكسر الدال مشددا .

( ٣ ) قرأ الضحاك ، ويعقوب : " لا تقدموا بين يدي الله ورسوله " بفتح التاء

والقاف وفتح الدال مشددا ، ( انظر المحتسب ٢ / ٢٧٨ ) .

٤٨٣- إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١) :

الحجرات :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " من وراء الحجرات " . فقرأته  
قراء الأمصار بضم الحاء والجيم ( ٢ ) ، من " الحَجْرَاتِ " ، سوى  
أبي جعفر القارىء ، فإنه قرأ بضم الحاء وفتح الجيم ( ٣ ) ،  
على ما وصفت ( ٤ ) من جمع الحَجْرَة : " حَجَرٌ ثم جمع  
" الحَجْر " حَجْرَاتٌ والصواب من القراءة عندنا ! لضم في الحرفين  
كليهما ، لما وصفت من قبل .

( ١ ) سورة الحجرات - ٤ / ٤٩

( ٢ ) " الحَجْرَات " بضم الحاء والجيم ، قراءة الجمهور .

( ٣ ) وقرأ أبو جعفر : " الحَجْرَات " بضم الحاء وفتح الجيم ( انظر الاتحاف

٣٩٧ ) .

( ٤ ) وصفه في تأويله لهذه الآية فقال :

" قال أبو جعفر : والحجرات جمع حَجْرَة ، والثلاث : حجر ، ثم تجمع

الحَجْر فيقال : حَجْرَاتٌ وحَجْرَاتٌ ، وقد تجمع بضم العرب : حَجْرَاتٌ

بفتح الجيم ، وكذلك كل جمع كان من ثلاثة إلى عشرة ، على " فَعْل " .

يجمعونه على : " فَعْلَات " ، بفتح ثانيه . والرفع أفصح وأجود .

ومن قول الشاعر :-

أَمَا كَانَ عَبَادُ كَفَيْثًا لِدَارِمٍ . . . بَلَى وَلِأَبْيَاتِ بِهَا الْحَجْرَاتِ .

انظر ص ٢٢ / ١٢١ من التفسير ط الحلبي .



إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخُوَيْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١)

-٤٨٤

أخويكم :  
-----

\*\*

ومعنى الأخوين فى هذا الموضوع : كل مَقْتَلَيْنِ من أهل الإيمان ،

وبالتثنية قرأ الأمصار ( ٢ ) .

وذكر عن ابن سيرين أنه قرأ : ( بين إِخْوَانِكُمْ ) ( ٣ ) بالنون ،

على مذهب الجمع ، وذلك من جهة العربية صحيح ، غير أنه خلاف

لما عليه قرأ الأمصار ، فلا أحب القراءة بها .

---

( ١ ) سورة الحجرات - ٤٩ - ١٠

( ٢ ) " بين أخويكم " على التثنية : قرأ جمهور القراء .

( ٣ ) " بين اخوانكم " على الجمع : قرأ زيد ، بن ثابت وابن مسعود والحسن

بخلاف - وعاصم الجحدري : ( انظر المحتسب لابي جنى ٢ / ٢٧٨ )

وهى ايضا قراءة يعقوب . ( انظر الاتحاف ٣٩٧ ) .

أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
تَوَّابٌ رَحِيمٌ ( ١ ) :

ميتا :  
-----

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " لحم أخيه ميتا " فقراءته عامة  
قراء المدينة بالثقل " مَيْتًا " ( ٢ )  
وقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة " مَيْتًا " ( ٣ ) بالتخفيف ، وهما قراءتان  
عندنا معروفتان ، متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيبه ،

---

( ١ ) سورة الحجرات - ٤٩ - ١٢

( ٢ ) قرأ نافع " ميتا " بالتشديد ( انظر السبعة ٦٠٦ ) وقرأها كذلك :

ابو جعفر ورويس ( انظر الاتحاف ٣٩٨ ) .

( ٣ ) قرأ الباقر : " ميتا " بسكون الياء ( انظر السبعة ٦٠٦ ) .

القراءات واللغة في سورة (ق)

=====

٤٨٦ - وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ، ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١) :-

=====

\*\* سكرة الموت بالحق :

-----

وقد ذكر عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه كان يقرأ: "وجاءت

سكرة الحق بالموت" (٢) .

٤٨٧ - فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ (٣)

\*\*\* فَنَقَّبُوا :-

وقرأت القراء قوله: "فَنَقَّبُوا" بالسُّنْدِيدِ وفتح القاف (٤)

على وجه الخبر عنهم . وذكر عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ ذلك:

"فَنَقَّبُوا" (بكسر القاف) ، (٥) على وجه التمهيد والوعيد ، أي:

طوفوا في البلاد وترددوا فيها ، فانكم لن تفوتونا بأنفسكم .

---

(١) ق - ١٩/٥٠

(٢) قال ابن خالوية: "أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وأبي (رحمه الله)

"سكرة الحق بالموت" (انظر مختصر الشواذ ١٤٤) .

(٣) سورة "ق" ٣٦/٥٠

(٤) "فَنَقَّبُوا" (بفتح القاف مشددة) ، قراءة جمهور القراء .

(٥) "فَنَقَّبُوا" (بكسر القاف مشددة) ، قراءة يحيى بن يعمر وأبي العالقة ، انظر

مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٤٤ ، وانظر معاني القرآن للفراء: ٣٧٧

٤٨٨- وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (١) :-  
=====

\*\* وَأَدْبَارَ السُّجُودِ :  
-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " وأدبار السجود " ، فقرأته عاممة  
قراء الحجاز والكوفة ، سوى عاصم والكسائي ، " وَأَدْبَارَ السُّجُودِ " (٢)  
بكسر الألف ، على أنه مصدر أدبر يدبر أدبارا .  
وقرأ عاصم والكسائي وأبو عمرو : " وأدبار السجود (٣) بفتح الألف  
على مذهب جمع " دَبْرٌ " : أدبار ،  
والصواب عندي الفتح ، على جمع " دبر " .

---

(١) سورة " ق " - ٤٠/٥٠

(٢) " وَأَدْبَارَ السُّجُودِ " بكسر الهمزة ، قراءة نافع وابن كثير وحمزة وأبي جعفر  
وخلف ، وافقهم ابن محيصة والاعمش .  
انظر الاتحاف ٣٩٩ ، وفيث النفع ٣٢٢ "

(٣) وقرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم وحمزة والكسائي " وأدبار السجود " بفتح  
الالف " انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٧ وانظر المرجعين السابقين .

القراءات واللغة في سورة الذاريات

=====

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (١) :- -٤٨٩

=====

سَلَامٌ : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة والبصرة :  
" قَالَ سَلَامٌ " (٢) (بالألف) ، بمعنى : قال إبراهيم لهم سلام عليكم .

سَلِيمٌ : \*\*

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة " سَلِيمٌ " (٣) بغير ألف ، بمعنى : قال  
أنتم سلم .

---

(١) الذاريات ٢٥/٥١

(٢) " سلامٌ " ( بفتح السين واللام ، وألف بعد اللام ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي

( انظر الاتحاف ٣٩٩ وحجة القراءات ٦٧٩ ) .

(٣) وقرأها حمزة والكسائي " سلمٌ " ( بكسر السين وسكون اللام ) ( انظر المرجعيين

السابقين ) .

٤٩٠- فَمَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (١) :-  
=====

الصَّاعِقَةُ :

\*\*

وقرأت قراء الأُمصار - خلا الكسائي - " فأخذتهم الصاعقة " (بالألف) .

وروى عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قرأ : فأخذتهم الصمقة (بغير الف) .

حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا مهرا ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قرأ ، (( فأخذتهم الصمقة )) (٣) وكذلك قرأ الكسائي (٤) .  
وبالألف نقرأ (( الصاعقة )) لاجتماع الحجة من القراء عليها .

- 
- (١) الذاريات - ٤٤/٥١ . (٢) الصامقة . (بالألف) ، قراءة الجمهور سوى الكسائي .  
(٢) قال القرطبي : " قرأ عمر بن الخطاب ، وحميد ، وابن محيصن ومجاهد والكسائي الصمقة " تفسير القرطبي ٥١/١٧ .  
(٤) ( انظر حجة القراءات لابي زرعة ٦٨٠ ) .

القراءات واللغة في سورة الطور

=====

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . (١) :

-٤٩١

=====

واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله :

" وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم "

فقرأ ذلك عامة قراء المدينة : " وأتبعتهم ذريتهم " . على التوحيد ،

بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم<sup>(١)</sup> على الجمع ،

وقرأته قراء الكوفة " وأتبعتهم ذريتهم بإيمان ، الحقنا بهم ذريتهم<sup>(٢)</sup> (٣)

كلتيهما بافراد .

وقرأ بعض قراء البصرة ، وهو أبو عمرو : " وأتبعنا هم ذرياتهم بإيمان

الحقنا بهم ذرياتهم<sup>(٤)</sup> (٤) .

والصواب من القول في ذلك ، أن جميع ذلك قراءات معروفة مستفيضات

في قراءة الأمصار ، متقاربات المعاني ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب .

(١) الطور ٢١/٥٢

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر : " وأتبعتهم " ( بالتاء ) " ذريتهم " ( واحدة ) ، " الحقنا

بهم ذرياتهم " جماعة ( انظر السبعة لابن مجاهد ٦١٢ ، والاتحاف ٤٠٠ ) .

(٣) قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحزمة ، والكسائي : " وأتبعتهم " ( بالتاء ) ، " ذريتهم " (

واحدة ) ، " الحقنا بهم ذريتهم " ( واحدة ) أيضا ( انظر المرجعين السابقين )

(٤) قرأ أبو عمرو : " وأتبعناهم " ( بالنون ) " ذرياتهم " جماعة ، " والحقنا بهم

ذرياتهم " جماعة أيضا ، ( السبعة لابن مجاهد ٦١٢ ) .

٤٦٢ - فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (١) :-  
=====

\*\*\*  
يُصْعَقُونَ :-  
-----

- واختلفت القراءة في قراءة قوله: " فيه يصعقون "
- فقرأته عامة قراء الأيصار - سوى عاصم - ( بفتح الياء ) من " يُصْعَقُونَ " (٢)
- وقرأه عاصم: " يُصْعَقُونَ " (٣) ( بضم الياء ) .
- والفتح أعجب القراءتين إيناه لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما ، وإن كانت الأخرى جائزة ، وذلك أن العرب تقول :
- " صَعِقَ " الرجل ، و " صَعِقَ " ، و " سَعِدَ " ، و " سَعِدَ " .

---

(١) سورة الطور ٤٥/٥٢

(٢) القراء سوى عاصم وابن عامر والحسن يقرؤونها " يُصْعَقُونَ " ( بفتح الياء

مبنيا للفاعل ) ( أنظر الاتحاف ٤١٠ ، والسبعة لابن مجاهد ٦١٣ ) .

(٣) وقرأه عاصم وابن عامر والحسن " يُصْعَقُونَ " ( بضم الياء ) مبنيا للمفعول

( المرجعين السابقين ) .



القراءات واللغة في سورة النجم

٤٩٣- مَا كَذَّبَ الْفُؤَادَ مَا رَأَى (١) :

ما كذب : \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله " ما كذب الفؤاد ما رأى " ، فقرأ -  
ذلك عامة قراءة المدينة ومكة والكوفة والبصرة ؛ " كَذَّبَ " ( ٢ ) ( بالتخفيف )  
غير عاصم الجحدري ، وأبي جعفر القاري ، والحسن البصري ،  
فانهم قرؤوه ؛ " كَذَّبَ " ( ٣ ) بالتشديد ، بمعنى ؛ أن الفؤاد  
لم يكذب الذي رأى ، ولكنه جعله حقا وصدقا ، وقد يحتمل  
أن يكون معناه إذا قرئ ؛ كذلك ؛ ما كذب صاحب الفؤاد ما رأى .  
والذي هو أولى القراءتين في ذلك ، عندي بالصواب ، قراءة من  
قرأه بالتخفيف ، لإجماع الحجة من القراء عليه ، والأخضرى  
غير مدفوعة صححتها ، لصحة معناها .

( ١ ) النجم ٥٣ / ١١

( ٢ ) " ما كذب " ( بالتخفيف الذال ) قراءة القراء سوى هشام بن عمار

عن ابن عامر ، وأبي جعفر والحسن وعاصم الجحدري .

انظر السبعة ٦١٤ ، والاتحاف ٤٠٢ ومختصر شوان القراءات لابن

خالويه ( ١٤٦ ) .

( ٣ ) وقرأه هؤلاء " ما كذب " بتشديد الذال ( انظر المراجع السابقه ) .

أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَسَّرَى (١) :

-٤٩٤

أَفْتَمَرُونَهُ :

\*\*

حدثني يعقوب بن إبراهيم (٢) قال : حدثنا هشيم (٣) قال :  
أخبرنا مغيرة (٤) ، عن إبراهيم (٥) أنه كان يقرأ " أَفْتَمَرُونَهُ " (٦)  
بفتح التاء ، بغير ألف . يقول : أفتجدونه ؟ .  
ومن قرأ : " أَفْتَمَرُونَهُ " قال : أفتجادلونه ؟  
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين : " أَفْتَمَرُونَهُ " (٧)  
بضم التاء ، وبالألف ، بمعنى : أفتجادلونه .  
والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا  
المعنى ، وذلك ، أن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله  
( صلى الله عليه وسلم ) رأى ما أراه الله ليلة أسرى به ، وجادلوا  
في ذلك ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

(١) سورة : النجم - ١٢/٥٣

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم الدورقي شيخ الطبري ، تقدمت ترجمته

(٣) هو هشيم بن بشير بن أبي خازم - قاسم بن دينار ، الحافظ محدث

العصر سمع الزهري وعمر بن دينار ، وغيرهما وروى عنه يعقوب بن إبراهيم

واحمد بن حنبل وغيرهما ( ت ١٨٣ هـ ) - تذكرة الحفاظ ١/٢٤٨ ،

٢٤٩

(٤) هو مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبي الكوفي ، قال الذهبي : ثقة ، لم تؤرخ

وفاته انظر تذكرة الحفاظ ١/١٤٣

(٥) هو إبراهيم النخعي بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي الفقيه المعروف

( ت ٩٥ هـ ) المرجع السابق ٧٣ .

(٦) " أَفْتَمَرُونَهُ " بفتح التاء وسكون الميم بلا ألف : حمزة والكسائي ويعقوب

وخلف . ( انظر الاتحاف ٢٠٢ ) .

(٧) " أَفْتَمَرُونَهُ " بضم التاء وفتح الميم ، والف بعدها ، قراءة الفراء سوى حمزه

والكسائي ويعقوب وخلف انظر الاتحاف ٢٠٢ ٤ والسبعة ٦١٥ .

٤٩٥ - أَفْرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١) :-

اللات :

\*\*

يقول تعالى ذكره : أفرايتم - أيها المشركون - اللات ، وهي من : " الله " ، ألحقت فيه التاء فأنثت ، كما قيل : " عمرو " للذكر ، وللأنثى " عمرة " وكما قيل للذكر : " عباس " ، ثم قيل للأنثى : " عباسة " ، فكذا سمي المشركون أوثانهم بأسماء الله تعالى ذكره وتقديسهم أسماءه .

واختلفت القراء في قراءة قوله تعالى : " اللَّات " ، فقرأته عاممة

قراء الأمصار بتخفيف التاء ( ٢ ) على المعنى الذي وصفت .

وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو صالح : " اللَّات " ( ٣ ) بتشديد التاء .

وجعلوه صفة للوشن الذي عبده ، وقالوا : كان رجلاً يلت السويق

للحاج ، فلما مات ، عكفوا على قبره فعبدوه .

وأولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك ، قراءة من قرأه بتخفيف

التاء ، على المعنى الذي وصفت لقارته كذلك ، ولاجماع الحجة من

قراء الأمصار عليه .

واختلف أهل العربية في وجه الوقف على " اللات " و " منات " ، فكان

بعض نحويي البصرة يقول : إذا سكَّ قلت : " اللات " وكذلك ، مناة

تقول : " منات " وقالوا : قال بعضهم : " اللات " فجعله من " اللت " الذي

( ١ ) سورة النجم - ١٩ / ٥٣

( ٢ ) " اللات " بتخفيف التاء قراءة الجمهور . قال الفراء : قرأها الناس بالتخفيف

انظر معاني القرآن للفراء ٦٧ / ٣ .

( ٣ ) " اللات " بتشديد التاء - رويت عن ابن عباس ومجاهد " انظر مختصر

الشوان لابن خالويه ١٤٧ .

يَلْتُ ، ولغة للعرب : يسكتون على ما فيه "الهاء" بالتاء ، يقولون : رأيت طَلْحَتُ .  
وكل شيء مكتوب بالهاء ؛ فإنها تقف عليه بالتاء ، نحو : "نعمة ربك" ، وشجرة .  
وكان بمعنى نحوى الكوفة يقف على " اللات " بالهاء " أفرايتم الاله " ( ١ )  
وكان غيره منهم يقول : الاختيار في كل ما لم يضاف أن يكون بالهاء : رحمة من  
ربي ، وشجرة تخرج ، وما كان مضافا ، فجاز بالهاء والتاء ، فالتاء للإضافة ، والهاء  
لأنه يفرد ، ويوقف عليه دون الثاني ، وهذا القول الثالث أفسى اللغات وأكثرها  
في العرب ، وإن كان للأخرى وجه معروف .

---

( ١ ) قال الفراء : كان الكسائي يقف عليها بالهاء : " أفرايتم الاله " قال :

وأنا اقف بالتاء . " انظر معاني القرآن ١٧/٣ . "

٤٦٦- وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (١) :-

=====

\*\* عَادًا الْأُولَى :-

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة : " عَادًا لَوْلَى " ( ٢ ) بترك الهمز وجزم النون ، حتى صارت اللام في " الأولى " كأنها لامٌ مثقلة ، والعرب تفعل ذلك في مثل هذا .

حكى عنها سماعا منهم : " قُمْ لَانَ عَمْنَا " ، يريد : قم الآن ، جزموا الميم كما حَرَّكَت اللَّامُ التي مع الألف في " الآن " ، وكذلك تقول : " صم لثنين " ( ٣ ) يريدون : " صم الاثنين " .

وأما عامة قراء الكوفة وبعض المكيين ، فإنهم قرؤوا ذلك باظهار النون وكسرها ، وهمز الأولى (٤) ، على ( ٤ ) اختلاف في ذلك عن الأعمش فروى أصحابه عنه - غير القاسم بن معن - موافقة أهل بلده في ذلك ، وأما القاسم بن معن ، فَحَكِي عَنْهُ ، عن الأعمش ، أنه وافق في قراءته ذلك ، قراءه المدنيين .

- 
- ( ١ ) سورة النجم - ٥٣ / ٥٠  
( ٢ ) قراءة نافع وأبي عمرو " عَادًا لَوْلَى " موصولة مدغمة " انظر السبعة ٦١٥ " وبذلك قرأ ابو جعفر ويعقوب . " انظر الاتحاف ٤ . ٤ "   
( ٣ ) حكى ذلك ، الفراء في معاني القرآن ٣ / ١٠٣  
( ٤ ) قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي : " عَادًا الْأُولَى " منونة .  
" انظر السبعة ٦١٥ " .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، ما ذكرنا عن قراء الكوفيين ، لأن -  
ذلك هو الفصيح من كلام العرب . وأن قراءة من كان من أهل السليمية ، فعلى  
البيان والتفخيم ، وأن الإلتزام في مثل هذه الحروف ، وشرك البيان ، إنما يوسع  
فيه لمن كان ذلك سجيته وطبعه من أهل البوادي ،  
فأما المولدون ، فإن حكمهم أن يتحرروا أفصح القراءات وأعدبها وأشبهتسنا  
وان كانت الأخرى جائزة غير مردودة .

وَمَوْدًا فَمَا أَبْقَى (١) :-  
=====

-٤٩٧

وَمَوْدًا :  
-----

\*\*

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة البصرة وبعض  
الكوفيين . " وَمَوْدًا فَمَا أَبْقَى " ( ٢ ) ، بالاجراء ، اتباعا  
للمصحف إذ كانت الألف مثبتة فيه .

• وقراه بعضهم عامة الكوفيين بترك الـ **الـ** جـ ر ا ( ٣ ) .

وذكر أنه في مصحف عبد الله بغير ألف . ( ٤ )

والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما

قرأ القارىء فمصيب لصحتهما في الاعراب والمعنى .

---

( ١ ) سورة النجم - ٥٣ / ٥١

( ٢ ) " وَمَوْدًا " بالتنوين قراءة القراء ، سوى حمزة وعاصم في رواية حفص ، فهاتين  
لم ينونا ، واختلف عن أبي بكر عن عاصم ، فروى عنه التنوين وعدمه  
( انظر السبعة ٦١٥ - ٦١٦ ) .

( ٣ ) حمزة وعاصم : قرأ " وَمَوْدًا فَمَا أَبْقَى " بغير تنوين .

( ٤ ) انظر معاني القرآن للفراء ١٠٢ / ٣ .

القراءات واللغة في سورة القمر

خَشَعًا أَبْصَارَهُمْ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (١) :

-٤٦٨

خَشَعًا :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " خاشعا أبصارهم " فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ، وبعضى المكيين ، والكوفيين : " خَشَعًا " ( ٢ ) ( يضم الخاء وتشديد الشين ) بمعنى : خاشع .  
وقرأه عامة قراء الكوفة ، وبعضى البصريين : " خَاشِعًا أَبْصَارَهُمْ " ( ٣ )  
بالألّف على التوحيد ، اعتبارا بقراءة عبد الله ، وذلك أن ذلك فى قراءة عبد الله : " خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ " ( ٤ ) ، والحقوه وهو بلفظ الاسم فى التوحيد ، إذ كان صفة ، بحكم فَعَلٌ ، وَيَفْعَلُ فى التوحيد إذا تقدم الاسماء ، كما قال الشاعر :-

وَشَبَابٌ حَسَنٌ أَوْجُهُمْ . . . مِنْ إِيَادٍ بِنِ نِزَارٍ بِنِ مُعَدِّ ( ٥ )

فوحده " حسنا " ، وهو صفة للأوجه ، وهى جمع ، وكما قال الآخر :

يَرِيهِ الْفِجَاجُ بِهَا الرِّكْبَانُ مَعْتَرِضًا . . . أَعْنَاقُ بَزْلِيهَا مَرْحَى لَهَا الْجَدَلُ ( ٦ )

فوحده " معترضا " ، وهى من صفة الاعناق ، والجمع والتأنيث فيه جائزان .

( ١ ) القمر - ٥٤ / ٧

( ٢ ) " خَشَعًا " بضم الخاء وتشديد الشين ، قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر ، السبعة لابن مجاهد ٦١٧ ، أى " جمع خاشع "

( ٣ ) وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي " خَاشِعًا " بألف " المرجع السابق "

( ٤ ) أوردتها الفراء فى معانى القرآن ١٠٥ / ٣ والاخفش فى معانى القرآن ٤٨٨ / ٢

( ٥ ) البيت من شواهد الفراء ، ولم ينسبه قال محققه ، هو للحرث بن دوس الانصارى

وأورده القرطبي ١٢٩ / ١٧ ونسبه محققه للحرث الايادى وقال : ويروى لأبى

دؤاد الإيادى .

( ٦ ) البيت من شواهد الفراء ، ولم ينسبه ، ولم اجد له نسبه معانى القرآن ١٠٥ / ٣



٤٩٩- أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ (١) :

\*\* بل هو كذاب أشير :

( وبكسر الشين ) من "الأشير" ( وتخفيف الراء ) قرأت قراء  
الأمصار .

وذكر عن مجاهد أنه كان يقرؤه : " كذاب أشير " (٢) ( بضم  
الشين وتخفيف الراء ) وذلك في الكلام نظير " الحذر " و " الحذر " و  
" العجل " و " العجل " .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأمصار ، لا جماع  
الحجة من القراء عليه .

---

(١) القمر - ٢٥/٥٤

(٢) قال ابن خالويه : " مجاهد ، والأزدي " الأشير " بالرفع " وضبط ط الشين ،

والراء بالضم . ( انظر مختصر شواذ القراءات ١٤٨ ) .

سيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرَرِ ( ١ ) :  
=====

سيعلمون : \*\*

يقول تعالى ذكره : قال الله لهم : ستعلمون غدا في القيامة ! من الكذاب الأشر ، منكم معشر ثمود ، ومن رسولنا صالح ، حين تردون على ربكم .

وهذا التأويل : تأويل من قرأه : " ستعلمون " ( ٢ ) بالتاء ، وهي

قراءة عامة أهل الكوفة - سوى عاصم والكسائي -

وأما تأويل ذلك على قراءة من قرأه بالياء ، وهي قراءة عامة قراء أهل

المدينة والبصرة ، وعاصم والكسائي ، فإنه : قال الله " سيعلمون عدا

من الكذاب الأشر " ( ٣ ) وترك من الكلام ذكر " قال الله " استغناء بدلالة

الكلام عليه .

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان ، قد

قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب

لتقارب معنييهما ، وصحتهما في الإعراب والتأويل .

---

( ١ ) القمر ٢٦/٥٤

( ٢ ) قرأ ابن عامر وحمزة : " ستعلمون غدا " ( بالتاء ) على الخطاب ( حجة

القراءات لابى زرعة ٦٨٩ ) .

( ٣ ) وقرأ الباقون : " سيعلمون " بالياء ( المرجع السابق ) .

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرَصْرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ . ( ١ ) :

- ٥٠١ -

في يوم نحس :

\*\*\*

حدثني يونس ، قال أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد :

في قوله : " في يوم نحس " قال : النحس الشر ، في يوم نحس "

في يوم شر ،

وقد تأول ذلك آخرون بمعنى : شديد ، ومن تأول ذلك كذلك

فانه يجعله من صفة اليوم ، ومن جعله من صفة اليوم ، فإنه ينبغى

أن يكون قراءته ( بتنوين اليوم ، وكسر الحاء ) من " النَّحْسِ " ، فيكون

" فِي يَوْمِ نَحْسٍ " ( ٢ ) كما قال جل ثناؤه : " فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ " ( ٣ ) .

ولا أعلم أحدا قرأ كذلك في هذا الموضع ، غير أن الرواية التي ذكرت

في تأويل ذلك عن زكريا عنه على ما وصفنا ، تدل على أن ذلك كان

قراءة .

---

( ١ ) القمر - ١٩ / ٥٤

( ٢ ) روى عن الحسن قراءته " في يوم نحس " بتنوين " يوم " وتنوين " نحس "

باعتبار " النحس " صفة لليوم من غير انمافة " انظر الاتحاف ٤ . ٤ " .

( ٣ ) فصلت - ١٦ / ٤١

القراءات واللغة في سورة الرحمن

يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ (١) :

-٥٠٢

يُخْرِجُ :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله ؛ " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ؛ " يخرج " (٢) على وجه ما لم يسم فاعله .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ، وبعض المكيين ، ( بفتح اليا ) (٣) والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما قرأ القارئ ، فمصيب ، لتقارب معنييهما .

---

(١) سورة الرحمن ٥٥/٢٢

(٢) قرأ نافع وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب " يخرج " بضم اليا وفتح الراء

مبنيا للمفعول ( انظر الاتحاد ٥٠٥ ، والسبعة لابن مجاهد الطبعة الثانية ٦١٩ ) .

(٣) قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وابن عامر وحمزة والكسائي : " يخرج " بفتح

اليا ( السبعة ط ثانيه ٦١٩ ) .

٥٠٣ - وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (١) :

المنشآت :

\*\*

وقوله : " المنشآت في البحر " ، اختلفت القراءة في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراءة الكوفة : " الْمُنشَآتُ " ( ٢ ) ( بكسر الشين ) ، بمعنى  
الظواهرات السير ، اللاتي يُقْبَلْنَ وَيُدْبِرْنَ .  
وقرأ ذلك عامة قراءة البصرة ، والمدينة ، وبعض الكوفيين  
" الْمُنشَآتُ " ( ٣ ) ( بفتح الشين ) ، بمعنى : المرفوعات القلاع  
اللّاتي تُقْبَلُ بهن وتُدْبِرُ ، والصواب من القول في ذلك عندي ، انهما  
قراءتان معروفتان ، صحيحتا المعنى ، متقاربتاه ، فبأيهما قرأ القارىء  
فمصيب .

---

( ١ ) الرحمن ٢٤ / ٢٥

( ٢ ) قرأ حمزة وعاصم في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر عنه ( المنشآت )

بكسر الشين ( المرجع السابق ) .

( ٣ ) وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص

عن ( المنشآت ) ( بفتح الشين ) المرجع السابق .

سَنَفَّرُ لَكُمْ أَيَّهَا الثَّقَلَانِ . (١)

- ٥٠٤

سَنَفَّرُ : -

\*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله : " سنفرغ لكم أيها الثقلان " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض المكيين : " سَنَفَّرُ لَكُمْ " ( ٢ ) ( بالنون ) .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " سَيَفَّرُ لَكُمْ " ( ٣ ) ( بالياء ) ( وفتحها ) ، رداً على قوله : " يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " ولم يقل : يسألنا من في السموات ، فَأَتَّبَعُوا الْخَيْرَ الْخَيْرَ ، والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى . فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب . .

( ١ ) سورة الرحمن : ٣١/٥٥ .

( ٢ ) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابوعمر ، وابن عامر ، وعاصم : " سنفرغ " ( بالنون ) . ( السبعة ٦٢٠ ) .

( ٣ ) قرأ حمزة والكسائي : " سيفرغ " بالياء بفتح الياء وضم الراء وكذلك قرأها خلف ، ووافقهم الأعمش " انظر الاتحاف ٤٠٦ والسبعة ٦٢٠ " . .

يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطٍ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (١) .

٥٠٥

شَواطٍ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " شَواطٍ " ، فقرأ ذلك  
عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة - غير ابن أبي اسحاق - " شَواطٍ " (٢)  
( بضم الشين ) .

وقرأ ذلك ابن أبي إسحاق ، وعبد الله بن كثير : " شَواطٍ " ( ٣ )  
( بكسر الشين ) ،

وهما لفتان ، مثل : " الصَّوار " ، من البقر ، و " الصَّوار " (٤) ،  
( بكسر الصاد ، وضمها ) .

وأعجب القراءتين الى : ضم الشين ، لأنها اللغة المعروفة ،  
وهي مع ذلك ، قراءة القراء من أهل الأمصار .

والمرب تسمى الدخان : " نَحَاسًا " ( بضم النون ) ، و " نَحَاسًا " ( بكسرهما ) .  
والقراء مجمعة على ضمها .

---

(١) سورة الرحمن - ٣٥/٥٥ .

(٢) قرأ عاصم وأبو عمرو ، ونافع ، وحزمة والكسائي ، وابن عامر : " شَواطٍ " ( بضم الشين ) ( انظر السبعة ٦٢١ ) .

(٣) قرأ ابن كثير : " شَواطٍ " ( بكسر الشين ) ( المرجع السابق ) . وافقة  
ابن محيصن والأعمش .

" انظر الاتحاف ٤٠٦ " وهي قراءة ابن أبي اسحاق كما ذكر ابن جرير  
ونسبها الفراء للحسن البصري أيضا . ( معاني القرآن ١١٧/٣ ) .

(٤) من عبارة الفراء في معاني القرآن عند توجيهه للقراءة في هذه  
الآية ( المرجع السابق ) . - والصوار : القطيع من البقر ،

القاسم المحيط : ( صور ) .

٥٠٦- لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْفُسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ (١) .  
=====

\*\* لَمْ يَطْمِئِنَّ :-  
-----

وقرأت قراء الأضمار : " لَمْ يَطْمِئِنَّ " (٢) ( بكسر الميم ) فى  
هذا الموضع ، وفى الذى قبله ، وكان الكسائى يكسر إحداهما ،  
ويضم الأخرى (٣) .

والصواب من القراءة فى ذلك ، ما عليه قراء الأضمار ، لأنها  
اللغة الفصيحة ، والكلام المشهور من كلام العرب .

---

(١) سورة الرحمن ٥٥/٧٤ .

(٢) جمهور القراء - سوى الكسائى - " لَمْ يَطْمِئِنَّ " بكسر

الميم . ( انظر السبعة ٦٢١ ) .

(٣) انظر السبعة لابن مجاهد ٦٢١ والاتحاف ٤٠٧ .



٥٠٧- مَتَكْتَبِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٌ (١) .  
=====

\*\* على رفرف خضر وعبقري :-  
=====

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهرا ، عن سفيان ،  
عن مجاهد : " وعبقري حسان " قال : هو الديباج .  
والقراء في جميع الأمصار على قراءة ذلك : " عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ  
وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٍ " (٢) ، بغير ألف في كلا الحرفين .

وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير محفوظ ، ولا صحيح  
السند : " على رفارف خضِر وعباقرى " (٣) بالألف ،  
والإجراء .

وذكر عن زهير الفرقبي أنه كان يقرأ : " عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ  
بِالْألف وترك الاجراء . " وعباقرى حسان " بالألف أيضا وبغير  
إجراء .

وأما الرفارف في هذه القراءة ، فإنها قد تحتمل وجهه  
الصواب ، وأما " العباقرى " ، فإنه لا وجه له في الصواب  
عند أهل العربية ، لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة  
أحرف ، ولا ثلاثة صحاح .

وأما القراءة الأولى التي ذكرت عن النبي " صلى الله عليه وسلم "  
فلو كانت صحيحة ، لوجب أن تكون الكلمتان غير مجرأتين .

---

(١) سورة الرحمن ٥٥/٧٦ .

(٢) " على رفرف خضر وعبقري حسان " بغير ألف في الحرفين ، قراءة الجمهور .

(٣) أوردها ابن جنى . قال : " ومن ذلك قراءة النبي ( صلى الله عليه وسلم )

وعثمان ونصير ابن علي والجحدري ، وأبي الجلد ومالك بن دينار ، وأبى  
طعمة ، وابن محيصن وزهير الفرقبي : " رفارف خضر وعباقرى حسان )

" المحتسب ٣٠٥/٢ " وذكرها ابن خالوية في المختصر ١٥٠ ، ولم

يذكر أحدهما سندها .

القراءات واللغة في سورة الواقعة

=====

٥٠٨- . لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ (١) .

=====

\*\* ولا يَنْزِفُونَ :-

وقوله : " ولا يَنْزِفُونَ " اختلفت القراءة في قراءته ، فقراءت ذلك

عامة قراء المدينة والبصرة : " يَنْزِفُونَ " (٢) (بفتح الزاي) .

ووجهها ذلك الى أنه لا تنزف عقولهم .

وقراءته عامة قراء الكوفة : " وَلَا يَنْزِفُونَ " (٣) (بكسر الزاي) ،

بمعنى : ولا ينفد شرابهم .

والصواب من القول في ذلك عندي : أنهما قراءتان معروفتان ،

صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب فيها الصواب .

---

(١) سورة الواقعة ١٩/٥٦ .

(٢) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر : " يَنْزِفُونَ " (بفتح

الزاي) ( انظر السبعة لابن مجاهد ٥٤٧ ، والاتحاف ٩٦٩ )

في توجيهه قوله تعالى : " ولا هم عنها ينزفون " آية رقم ٤٧ سورة

الصفات ) .

(٣) وقرأ حمزة والكسائي وخلف : " يَنْزِفُونَ " (بكسر الزاي) المرجعيين

السابقين . انظر الاتحاف ٤٠٧ . " . . . كَ " وهى قراءة عاصم أيضا .

عَرَبًا أَتَرَابًا (١) - ٥٠٩

=====

عَرَبًا: - \*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعض قراء المدينة ،  
وبعض قراء الكوفيين : " عَرَبًا " (٢) (بضم الميم والراء) .  
وقرأه بعض قراء الكوفة : " عَرَبًا " (٣) (بضم الميم ، وتخفيف  
الراء) ، وهي لغة تميم وكرب .

والضم في الحرفين ، أولى القراءتين بالصواب ، لما ذكرت (٤)  
من أنها جمع " عَرَب " ، وإن كان " فَعُول " أو " فَعْمِيل " أو  
" فَعَال " إذا جمع ، جمع على " فَعْل " (بضم النون  
والميم) مذكرا أو مؤنثا ، والتخفيف في " الميم " جائز ،  
وإن كان الذي ذكرت أقصى الكلامين عن وجه التخفيف .

(١) سورة الواقعة ٥٦/٣٧ .

(٢) " عربا " (بضم الميم والراء) قراءة القراء سوى نافع في رواية  
إسماعيل ، وحمزة ، وأبي بكر في روايته عن عاصم .  
" انظر حجة القراءات لأبي زرع ٦٩٦ " .

(٣) أما هؤلاء فقد قرؤوها " عَرَبًا " بسكون الراء ( انظر المرجع السابق )

(٤) ذكر أبو جعفر في صفحة ١٨٦ ج ٢٧ من التفسير ط الحلبي أن " عَرَبًا "

جمع عَرَب ، كما واحد الرُّسُل : رَسُول ، وواحد " القُطْف " قُطُوف "

٥١٠ - فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ . (١)  
=====

شرب الهيم :- \*\*

شرب

وقوله : " فـشـارـبـون / الـهـيـم " ، اختلفت القراء في قراءته ،  
فقرأته عامة قراء الكوفة والمدينة ، " شُرْبَ الْهَيْمِ " (٢) بضم  
الشين . وقرأ ذلك بعض قراء مكة ، والبصرة والشام : " شَرَبَ  
الهيـم " (٣) ، واعتللا بأن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) قال  
لأيام منى : " إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٌ وَشَرِبٌ " (٤)

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أن يقال : وإنيهم  
قراءتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، مع تقارب  
معنيهما ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته ، لأن ذلك  
في فتحه وضمه ، نظير فتح قولهم : " الضَّعْفُ " و " الضَّعْفُ " وضمه .

(١) سورة الواقعة : - ٥٦ / ٥٥ .

(٢) " شرب الهيم " بضم الشين ، قراءة عاصم ، وحمزة ، ونافع وأبي جعفر  
وافقه الحسن والأعمش . " انظر الاتحاف ٤٠٨ والسبعة ٦٢٣ " .

(٣) " شَرَبَ الْهَيْمِ " بفتح الشين ، قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن  
عامر والكسائي " انظر السبعة ٦٢٣ ، والاتحاف ٤٠٨ " .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٣ / ١٢٨ .

٥١١- فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . (١) .

بمواقِعِ النُّجُومِ :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الكوفة :

" بِمَوْقِعِ " (٢) ، على التوحيد .

وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين " بمَوَاقِعِ " (٣)

على الجماع .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان بمعنى

واحد ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب . .

---

(١) سورة الواقعة ٥٦/٧٥ .

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف: " بموقع " (ياسكان الواو بلا ألف ، مفرد

بمعنى الجمع ، لأنه مصدر ، وافقهم الحسن والأعمش) " الاتحاف ٤٠٩ " .

(٣) وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وابن عباس : " بمواقِعِ "

جماعة ( السبعة لابن مجاهد طبعة ثانية ٦٢٤ ) . .

فَرَجٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ . (١)

-٥١٢

فَرَجٌ وَرِيحَانٌ :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الأمصار  
" فَرَجٌ " (٢) (بفتح الراء) ، بمعنى : فله برد " وَرِيحَانٌ " .  
يقول ، " ورزق واسع " في قول بعضهم .  
وفي قول آخرين : " فله راحة وريحان " .  
وقرأ ذلك الحسن البصرى : " فَرَجٌ " (٣) بضم الراء ، بمعنى  
أن رَوْحَهُ تخرج في ريحانة .  
وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأه بالفتح ،  
لإجماع الحجة من القراء عليه ، بمعنى : فله الرحمة والمغفرة ، والرزق  
الطيب الهنيئ .

(١) سورة الواقعة ٥٦/٨٩ .

(٢) قرأ جمهور القراء " فَرَجٌ " بفتح الفاء والراء .

(٣) رويت القراءة بضم الراء " فَرَجٌ " ، عن النبي صلى الله عليه وسلم وابنه

عباس وقتادة والحسن والضحاك وغيرهم . ونسبها صاحب الاتحاف السبي

رئيس " انظر المحتسب ٢/٣١٠ والاتحاف ٤٠٩ " .

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ

نُورِكُمْ ، قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ( ١ ) :-

أنظروننا :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " أنظروننا " فقرأت ذلك عامة

قراء المدينة والبصرة ، وبعض أهل الكوفة : " أنظروننا " ( ٢ ) موصولة ،

بمعنى : " انتظروننا " .

وقرأتها عامة قراء الكوفة : ( أنظروننا ) ( ٣ ) ، مقطوعة الألف ، من

أنظرت ، بمعنى : أخرونا ، وذكر الفراء ( ٤ ) أن العرب تقول : " أنظرني "

وهم يريدون : انتظرني قليلا ، وأنشد في ذلك بيت عمرو بن كثوم :

أَبَا هِنْدٍ : فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا . . وَأَنْظِرْنَا نَخْبِرَكَ الْيَقِينَا ( ٥ )

قال : قمعنى هذا : انتظرنا قليلا نخبرك ، لانه ليس ها هنا تأخير ،

انما هو استماع ، كقولك للرجل : اسمع منى حتى أخبرك .

والصواب من القراءة في ذلك عندى ، الوصل ، لأن ذلك هو

المعروف من كلام العرب اذا أريد به " انتظرنا " وليس للتأخير فى

هذا الموضع معنى ، فيقال : أنظروننا ( بفتح الألف وهمزها ) .

( ١ ) سورة الحديد - ١٣ / ٥٧

( ٢ ) " انظروننا " موصولة الألف ، قراءة نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، والكسائى ، وأبى

عمرو وابن عامر " انظر السبعة ٦٢٦ . )

( ٣ ) " أنظروننا " مقطوعة الهمزة مكسورة الظاء . قراءة حمزة . انظر المرجع

السابق ٦٢٦ " الاتحاف ٤١٠ . "

( ٤ ) ذكر الفراء ذلك فى معانى القرآن ١٣٣ / ٣ ، وعبارة ابن جرير بكاملها

من كلام الفراء هناك .

( ٥ ) من البيت من معلقة عمرو بن كثوم - انظر شرح الزوزنى للمعلقات ١٢٢

و هو شواهد الفراء ١٣٣ / ٣ وفى اللسان ( نظر ) وانظر هامش ص

٢٢٤ من تفسير الطبرى ط الحلبي .

٥١٤ - فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، مَا وَأَكَّمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . ( ١ ) :

لا يؤخذ منكم ————— :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " فالיום لا يؤخذ منكم فدية " ،  
فقرأت ذلك عامة القراء ( بالياء ) ، " يؤخذ " ( ٢ ) وقرأه أبو جهم فسر  
القارىء بالتاء " ( ٣ ) .

وأولى القراءتين بالصواب : " الياء " ، وإن كانت الاخرى جائزة ،

---

( ١ ) الحديد ١٥ / ٥٧

( ٢ ) لا يؤخذ ( بالياء ) قراءة القراء سوى ابن عامر وابن جعفر ويعقوب ( انظر

الاتحاف . ٤١ ) .

( ٣ ) وقرأ هؤلاء : " لا تؤخذ " ( بالتاء من فوق ) لتأنيث فاعله لفظاً ( المرجع

السابق ) .



الْمَ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (١)

وما نزل من الحق :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " وما نزل من الحق " فقراءته

عامّة القراء ، غير شبيهة ونافع ( بالتشديد ) ( ٢ ) " نَزَلَ " .

وقراءه شبيهة ، ونافع ، " وَمَا نَزَلَ " ( ٣ ) ( بالتخفيف ) ، وبأى

القراءتين قرأ القارىء فصيب ، لتقارب معنيهما .

---

( ١ ) الحديد ١٦/٥٧

( ٢ ) قرأ القراء سوى نافع ، وعاصم في رواية حفص والفضل عنه :

" وَمَا نَزَلَ " ( بتشديد الزاى ) انظر السبعة لابن مجاهد ( ٦٢٦ )

( ٣ ) قرأ نافع ، وعاصم : " وَمَا نَزَلَ " خفيفة . ( المرجع السابق ) .

إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، يَضَاعَفُ لَهُمْ

وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١) :-

=====

المصدقين والمصدقات ؛

\*\*

وقوله " ان المصدقين والمصدقات " اختلفت القراء في قراءة ذلك ،

فقرأته عامة قراء الأمصار ، خلا ابن كثير وعاصم - بتشديد الصاد -

والدال ( ٢ ) ، بمعنى : ان المتصدقين والمتصدقات ، ثم تدغم

التاء في الصاد ، فتجعلها صاداً مشددة ، كما قيل : " يا أيها

المزمل " ( ٣ ) يعني " المتزمل " ،

وقرأ ابن كثير وعاصم : " إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ " ( ٤ ) -

( بتخفيف الصاد وتشديد الدال ) بمعنى : ان الذين صدقوا الله

ورسوله .

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندى أن يقال : انهما قراءتان

معروفتان ، صحيح معنى كل واحدة منهما ، فبأيتهما قرأ القارىء

فمصيب .

( ١ ) الحديد ١٨ / ٥٧

( ٢ ) " ان المصدقين والمصدقات " ( بتشديد الصاد والدال ) قراءة حمزة

والكسائي ونافع وابن عامر وابى عمرو وعاصم في رواية حفص عنه .

( انظر السبعة لابن مجاهد ٦٢٦ والاتحاف ١٠ ( ٤١ ) .

( ٣ ) المزمل ١ / ٧٣

( ٤ ) وقرأ ابن كثير ( المصدقين والمصدقات ) بتخفيف الصاد مفتوحة وهسى

قراءة عاصم في رواية ابى بكر عنه ( انظر المرجعين السابقين ) .

لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (١) :-

بما آتاكم :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " بما آتاكم " فقرأ ذلك عامة قراء  
الحجاز والكوفة : " بِمَا آتَاكُمْ " ( بمد الألف ) . ( ٢ )  
وقرأه بعض قراء البصرة :- " بِمَا أَتَاكُمْ " ، ( بقصر الألف ) ( ٣ )  
وكان من قرأ ذلك بقصر الألف ، اختار قراءته كذلك ، إذ كان السدى  
قبله : " على ما فاتكم " ، ولم يكن : " على ما آتاكم " فيرد الفعل النسي  
الله فألحق قوله : " بما آتاكم " ، به ، ولم يرد به الى أنه خبر عن الله .  
والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان صحيح معناهما ،  
فبأيهما قرأ القارىء فصيب ، وإن كنت أختار مد الألف ، لكثرة قارئ  
ذلك كذلك وليس للسدى اعتل به منه معتلو قارئيه بقصر الألف كبير  
معنى ، لأن ما جعل من ذلك خبراً عن الله ، وما صرف منه الى الخبر  
عن غيره ، فخير خارج جميعه عند سامعيه من أهل العلم أنه من فعل  
الله تعالى .

( ١ ) الحديد ٢٣ / ٥٧

( ٢ ) " بما آتاكم " ( بمد الألف ) قراءة القراء سوى أبي عمرو والحسن ( الاتحاف

٠ ( ٤١١ )

( ٣ ) وقرأ هذان القارئان : " بما آتاكم " بقصر الألف ( انظر المرجع السابق ) .

القراءات واللغة في سورة المجادلة

=====

٥١٨- الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ، مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ، إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ  
إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ (١) :-

=====

يظَاهِرُونَ :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة - سوى  
نافع - ، وعامة قراء الكوفة - خلا عاصم - : " يظَاهِرُونَ " (٢) (بفتح  
الياء وتشديد الظاء ، وإثبات الألف) ، وكذلك قرؤوا الأخرى  
بمعنى : " يَتَّظَاهِرُونَ " ، ثم أُدغمت التاء في الظاء ، فصارتا ظاء  
مشددة .

وذكر أنها في قراءة أبي " يَتَّظَاهِرُونَ " (٣) ، وذلك تصحيح لهذه  
القراءة ، وتقوية لها .

وقرأ ذلك نافع وأبو عمرو كذلك ، بفتح الياء وتشديد الظاء ، غير  
أنهما قرآه بغير ألف (٤) : " يَظَاهِرُونَ " .  
وقرأ ذلك عاصم : " يَظَاهِرُونَ " (٥) (بتخفيف الظاء ، وضم الياء  
وإثبات الألف) .

والصواب من القول في ذلك عندي : أن كل هذه القراءات متقاربة

---

(١) سورة المجادلة - ٥٨ / ٢

(٢) " يَظَاهِرُونَ " بفتح الياء ، وتشديد الظاء وبعدها ألف ، قراءة ابن عامر وحزمه  
والكسائي . انظر السبعة ٦٢٨ ، والاتحاف ٤١١ .

(٣) ذكرها ابن خالويه في مختصر الشوان ١٥٣

(٤) " يَظَاهِرُونَ " مشددة الظاء والهاء بغير ألف ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو  
( انظر السبعة ٦٢٨ ) .

(٥) " يَظَاهِرُونَ " بضم الياء وتخفيف الظاء وبعدها ألف " قراءة عاصم ( المرجع السابق )

المعاني .

وأما : " يَظَاهِرُونَ " ، فهو من : تَظَاهَرَ فهو يتظاهَر ، وأما " يَظْهَرُونَ " فهو من " تَظَهَّرَ " فهو " يَتَظَهَّرُ " ، ( أدغمت التاء في الظاء ) فـقيل " يَظْهَرُ " .

وأما : " يَظَاهِرُونَ " ، فهو من ظَاهَرَ يَظَاهِرُ ، فبأية هذه القراءات الثلاث قرأ القارىء فمصيب .

٥١٩ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى  
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ، وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ . . ( ١ ) ؛  
=====

ما يكون :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " ما يكون من نجوى ثلاثة " .  
فقرأت قراء الأمصار ذلك ، " ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى " ( ٢ ) بالياء ، - خلا  
أبي جعفر القارىء - فانه قرأه " ما تَكُونُ " ( ٣ ) بالتاء ، والياء هى  
الصواب فى ذلك ، لاجماع الحجة عليها ، ولصحتها فى العربية .

---

( ١ ) سورة المجادلة - ٥٨ / ٧

( ٢ ) " ما يكون " بالياء قراءة جمهور القراء ( انظر الاتحاف ٢ / ٤١ ) .

( ٣ ) " ما تكون " بالتاء قراءة أبى جعفر ( المرجع السابق )

٥٢٠ - وَيَتَنَاجُونَ بِالْأَيْمِ وَالْعُدَىٰ وَإِنْ مَعْصِيَةَ الرَّسُولِ (١) :

\*\*\* وَيَتَنَاجُونَ : \_\_\_\_\_

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَيَتَنَاجُونَ " ، فقرأت ذلك

عامة قراء المدينة والبصرة . وبعض الكوفيين والبصريين ( ٢ ) -

" وَيَتَنَاجُونَ " ( ٣ ) على مثال " يَتَفَاعَلُونَ " .

وكان يحيى وحمزة والأعمش يقرؤون " وَيَنْتَجُونَ " ( ٤ ) على مثال

" يَفْتَعِلُونَ " .

واعتل الذين قرؤوه " يتناجون " بقوله : " إِذَا تَنَاجَيْتُمْ " ولم

يقول : " إِذَا أَنْتَجَيْتُمْ " .

---

(١) المجادلة ٨/٥٨

(٢) هكذا جاءت عبارة أبي جعفر ، ولعل فيهما معنى اضطراب ، ان جاء ذكر

قراءة البصرة على العموم وعلى التبعيض . ومعلوم أنه لم يخالف قراءة يتناجون

إلا ( حمزه ) وهو كوفي ( ورويس ) وهو بصرى .

(٣) " يتناجون " على مثال " يتفاعلون " قراءة القراء سوى حمزة ورويس ( انظر

الاتحاف ٤١٢ ، والسبعة ٦٢٨ )

(٤) وقرأ حمزة ورويس " يَنْتَجُونَ " على مثال " يفتعلون " ( انظر المرجعين السابقين )

٥٢١- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ  
اللَّهُ لَكُمْ (١) :

=====

في المجالس :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ؛ فقرأته عامة قراء الأمصار ؛ "تفسحوا  
في المجلس" (٢) على التوحيد ، غير الحسن البصرى ، وعاصم  
فانهما قرأ ذلك ؛ "في المجالس" (٣) على الجماع ، وبالتوحيد  
قراءة ذلك عندنا ؛ لاجتماع الحجة من القراء عليه .

---

(١) سورة المجادلة - ٥٨ / ١١

(٢) جمهور القراء - سوى عاصم والحسن "المجلس" على التوحيد ( انظر

الاتحاف ٤١٢ ) .

(٣) عاصم والحسن ( المجالس ) جمعا . المرجع السابق .



٥٢٢- "وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا" (١) :

=====

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة :

\*\*

"فَانْشُرُوا" بضم الشين ،

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرها (٣) .

والصواب من القول في ذلك : انهما قراءتان معروفتان ، ولغتان -

مشهورتان ، بمنزلة : "يَعْكُفُونَ" و "يَعْكِفُونَ" ، و "يَعْرِشُونَ" و

"يَعْرِشُونَ" فبأى القراءتين قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة المجادلة - ١١/٥٨

(٢) "انشُرُوا" بضم الشين : نافع وابن عامر ، وحفص عن "عاصم" : "انشُرُوا"

بضم الشين انظر السبعة ٦٢٩

(٣) ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي : ( انشُرُوا ) بكسر الشين ( المرجع

السابق ) . .

القراءات واللغة في سورة الحشر

=====

٥٢٣- .. وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ (١)

يخربون : \*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الحجاز والمدينة والمراة - سوى أبي عمرو - : يَخْرِبُونَ (٢) : بتخفيف الراء ، بمعنى يخرجون منها ، ويتركونها معطلة خرابا . وكان أبو عمرو يقرأ ذلك " يَخْرِبُونَ " (٣) بالتشديد في الراء ، بمعنى : يهدمون بيوتهم . وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي ، والحسن البصري أنهما كانا يقرآن ذلك : نحو قراءة أبي عمرو (٤) وكان أبو عمرو - فيما ذكر عنه (٥) - يزعم أنه إنما اختار التشديد في الراء ، لما ذكرت من أن " الأخراب " إنما هو : ترك ذلك خرابا بغير ساكن ، وأن بني النضير لم يشركوا منازلهم فيرثلوا عنها ، ولكنهم خربوها بالنقض والهدم وذلك لا يكون فيما قال - إلا بالتشديد ، وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي : قراءة من قرأه بالتخفيف لإجماع الحجة من القراء عليه .

وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يقول : التخريب والإخراب بمعنى واحد ، وإنما ذلك اختلاف في اللفظ لا في المعنى .

(١) سورة الحشر - ٢/٥٩

(٢) القراء - سوى أبي عمرو - " يَخْرِبُونَ " باسكان الخاء وكسر الراء مخففة .

" انظر السبعة ٦٣٢ ، والاتحاف ٤١٣ ، والنشر ٣٨٦/٢

(٣) أبو عمرو قرأها : " يَخْرِبُونَ " بفتح الخاء وتشديد الراء . وافقه الحسن .

واليزيدي . انظر المراجع السابقه .

(٤) انظر في ذلك معاني القرآن للقراء ١٤٣/٣

(٥) أورده القراء دون ان ينسبه : انظر المرجع السابق .

٥٢٤- لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر (١) :

\*\* جدر :

واختلفت القراءة فى قراءة ذلك ،

فقرأته عامة قراءة الكوفة والمدينة : " أو من وراء جدر " (٢) ( على الجماع )

بمعنى الحيطان .

وقراه بعض قراءة مكة والبصرة : " من وراء جدار " (٣) على التوحيد

بمعنى الحائط .

والصواب من القول عندى فى ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان

صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب ،

(١) الحسر ١٤/٥٩

(٢) قرأ القراء سوى ابن كثير ، وأبو عمرو : " جدر " ، ( بضم الجيم والبدال ) على

الجمع وافقهما اليزيدى وابن محيصن ( انظر الاتحاف ٤١٤ ) .

(٣) وقرأ هؤلاء : " من وراء جدار " ( بكسر الجيم وفتح الدال وألف بمدها )

على التوحيد ، ( المرجع السابق ) .

القراءات واللغة في سورة الممتحنة

=====

لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١) :

=====

يفصل :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة ومكة

والبصرة " يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ " ( ٢ ) ( بضم اليا ، وتخفيف الصاد وفتحها )

على ما لم يسم فاعله .

وقرأه عامة قراء الكوفة - خلا عاصم - ( بضم اليا ، وتشديد

الصاد وكسرهما ) ( ٣ ) .

بمعنى : يَفْصَلُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ !

وقرأه عاصم بفتح اليا ، وتخفيف الصاد وكسرهما ( ٤ ) ، بمعنى : يَفْصَلُ

اللَّهُ بَيْنَكُمْ .

وقرأ بعمر، قراء الشام " يَفْصَلُ " ( ٥ ) بضم اليا ، وفتح الصاد

وتشديدها ، على وجه ما لم يسم فاعله .

وهذه القراءات متقاربات المعاني ، صحيحات في الاعراب فبأيتها

قرأ القارىء فمصيب .

( ١ ) الممتحنة ٣ / ٦ .

( ٢ ) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر : " يَفْصَلُ " ( برفع اليا ، وتسكين

الفاء ) ( انظر السبعة ٦٣٣ ، والاتحاف ٤ ( ٤ ) ) .

( ٣ ) قرأ حمزة والكسائي وخلف " يَفْصَلُ " بضم اليا ، وتشديد الصاد مكسورة ( المرجعين

السابقين ) .

( ٤ ) قرأ عاصم ويعقوب بفتح اليا ، واسكان الفاء وكسر الصاد خفيفه ( المرجعين

السابقين

( ٥ ) قرأ ابن عامر " يَفْصَلُ " بضم اليا ، وفتح الفاء ، وتشديد الصاد مفتوحه ( المرجعين

السابقين .

٥٢٦ - ..... وَلَا تَمْسِكُوا بِمِصْبِحِ الْكُرْحِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ بِهِ حِسَابٌ  
مَا أَنْفَقْتُمْ (١)

ولا تمسكوا :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَلَا تَمْسِكُوا " فقرأ ذلك عامة  
قراء الحجاز ، والمدينة والكوفة والشام : " وَلَا تَمْسِكُوا " (٢) (بتخفيف  
السين) .  
وقرأ ذلك أبو عمرو ، " وَلَا تَمْسِكُوا " (٣) (بتشديدها) ، وذكر  
أنها قراءة الحسن (٤) ، وأعتبر من قرأ بالتخفيف ، " وامسك  
بمصرف "

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ، ولفتان  
مشهورتان . محكى عن العرب : أمسكت به ، ومسكت ، وتمسكت به .

---

(١) سورة المتحنة - ١٠/٦٠ .

(٢) " وَلَا تَمْسِكُوا " باسكان الميم وكسر السين حقيقة ، قراءة جمهور القراء

سوى أبي عمرو ومحقوب " انظر السبعة ٦٣٤ والاتحاف ٤١٥ " .

(٣) قراءة أبي عمرو ومحقوب : " وَلَا تَمْسِكُوا " بفتح الميم وتشديد السين

" انظر المرجعين السابقين " .

" انظر مختصر الشواذ ١١٥ " .

(٤)

٥٢٧- وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَمَا قَبَّيْتُمْ فَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ  
أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا... (١)  
=====

فما قبَّيتم :-

\*\*

=====

وقوله : " فَمَا قَبَّيْتُمْ " : اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته

عامة قراء الأمصار : " فَمَا قَبَّيْتُمْ " (٢) بالألف ، على مشال :

فَاعَلَيْتُمْ ، بمعنى : أجريت منهم عقبي .

وقرأه حميد الأعرج - فيما ذكر عنه - : " فَمَقَّبَيْتُمْ " (٣) ، على

مثال : فَعَلَّيْتُمْ (مشددة القاف) . وهما في اختلاف الألفاظ بهما ،

نظير قوله : " وَلَا تَصَعَّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ " (٤) ، و " تَصَاعِرْ " ،

مع تقارب معنيهما .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك ، قراءة

من قرأه : " فَمَا قَبَّيْتُمْ " بالألف ، لإجماع الحجة من القراء عليه .

---

(١) سورة المتحنة ٦٠/١١ .

(٢) " فَمَا قَبَّيْتُمْ " بالألف بعد العين قراء الجمهور .

(٣) عن الحسن : فَمَقَّبَيْتُمْ بالقصر والتشديد " انظر الاتحاف ٤١٥ " .

(٤) سورة لقمان ٣١/١٨ .

القراءات واللغة فى سورة الجمعة

=====

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا  
إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ . (١)

فاسموا :- \*\*

" فاسموا الى ذكر الله "

يقول :- فامضوا الى ذكر الله واعملوا له ، وأصل المسمى  
فى هذا الموضع العمل .

حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن  
شريحيل بن مسلم الخولاني ، فى قول الله عز وجل : " فَاسْعَوْا  
إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ " قال :- فاسموا الى العمل ، وليس المسمى  
فى المشى .

..... حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا ابن عدى ، عن

شعبة ، قال : أخبرنى منيرة ، عن ابراهيم ، أنه قيل لعمير  
ابن الخطاب ( رضى الله عنه ) :

ان أجباً يقرؤها " فاسموا " ، قال : أما إنه أقرؤنا وأعلمنا  
بالمسح ، وإنما هى : " فامضوا " .

حدثنا عبد الحميد بن بيان السكرى ، قال : أخبرنا سفيان ،

عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، قال : ما سمعت عمر يقرؤها  
قط إلا " فامضوا " .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن يمان ، قال : حدثنا  
حنظلة ، عن سالم بن عبد الله ، قال : كان عمر (رضى الله عنه) يقرأها :  
" فَاْمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ " (٢).

حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثنا  
حنظلة بن أبي سفيان الجمحي ، أنه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن  
أبيه ، أنه سمع عمر بن الخطاب يقرأ : " إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة  
فامضوا الى ذكر الله " ،

... أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال :  
أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر ، أن عبد الله قال : لقد توفي عمر (رضى  
الله عنه) ، وما يقرأ هذه الآية التي ذكر فيها الجمعة : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِذَا نُسِِدِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ " ،  
الا : " فامضوا الى ذكر الله " .

حدثنا أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن  
إبراهيم ، قال : كان عبد الله يقرأها : " فامضوا الى ذكر الله " ويقول :  
لو قرأتها " فاسموا " لسعيت حتى يسقط روائي ،

\*\* مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " من يوم الجمعة " .  
فقرأت ذلك عامة قراءة الأماص : " الْجُمُعَةِ " (بضم الجيم)

---

(١) قال ابن جنى : " ومن ذلك : قراءة علي (عليه السلام) ، وعمير  
(صلوات الله عليه) ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ،  
وابن عمر ، وابن الزبير (رضى الله عنهم) ، وأبي العالية ، والسلمي ،  
ومسروق ، وطاوس ، وسالم بن عبد الله ، وطلحة - بخلاف - فامضوا  
الى ذكر الله " " انظر المحتسب لابن جنى ٣٢١/٢ ، ٣٢٢ " .



والميم ) - خلا الأعمش - فإنه قرأها بتخفيف الميم (١) " الجُمَّعِ "   
 والصواب من القراءة في ذلك عندنا : ما عليه قراء الأمصار ، لإجماع الحجة   
 من القراء عليه .

---

(١) أوردها ابن خالوية في : ( مختصر شواذ القراءات ١٥٦ ) .

القراءات واللغة نسي سورة (المنافقون)

٥٢٩ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كُلُّهُ سُرِّي

خُشْبٌ مَسْكُونَةٌ (١)

خشب :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : كأنهم خشب مسندة " فقرأ  
 ذلك عامة قراء المدينة والكوفة - خلا الأعشى والكسائي - (خُشْبٌ) (٢)  
 (بضم الخاء والشين) ، كأنهم وجهوا ذلك الى جمع الجمع  
 جمعوا الخشبة " خَشَابًا " ، ثم جمعوا الخَشَابَ " خَشْبًا " ، كما  
 جمعت الثمرة ثَمَرًا ، ثم " ثَمْرًا " ، وقد يجوز أن يكون  
 " الخُشْبُ " (بضم الخاء والشين) الى أنها جمع " خشبة " فتضم  
 الشين فيها مرة ، وتسكن أخرى ، كما جمعوا الأكمة : " أَكْمًا " ،  
 و " أَكْمًا " (بضم الألف والكاف مرة ، وتسكن الكاف فيها مرة  
 أخرى) ، وكما قيل : " البَدْنُ " ، و " البَدْنُ " (بضم الـدال  
 وتسكينها) لجمع البدنة .

وقرأ ذلك الأعشى والكسائي " خُشْبٌ " (٣) بضم الخاء وسكون

(١) سورة المنافقون - ٤/٦٣ .

(٢) " خُشْبٌ " بضم الخاء والشين : قراءة نافع ، وعاصم ، وابن عامر ،

وحمزة " انظر السبعة ٦٣٦ والاتحاف ٤١٦ " .

(٣) " خُشْبٌ " بضم الخاء وسكون الشين ، قراءة أبي عمرو والكسائي وابن كثير

" انظر المرجمين السابقين . وأنظر حجة القراءات لأبي زرة ٧٠٩ " .

غير ان ابا زرة لم ينسبها لابن كثير ، ونسبها ابن مجاهد ، وقال : كما  
 قرأت على قبيل .

الشين ..

والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان ، ولفتان  
فصيحتان ، وأيتهما قرأ القارىء فمصيب ، وتمكين الأوسط فيما جاء من جمع  
" فَعَلَّةٌ " على ( فَعَّلَ ) في الأسماء على السن العرب أكثر ، وذلك كجمعهم  
" البَدَنَةُ " : " بَدَنًا " و " الأَجْمَةُ " : " أَجْمًا " ..

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسِهِمْ • (١)

لَوَّوْا : \*\*

... بتشديد الواو من " لَوَّوْا " (٢) ، قرأت القراء ، على

وجه الخبر عنهم ، أنهم كبروا هز رؤوسهم ، وتحريكها وأكثرها ،  
إلا نافعاً ، فإنه قرأ ذلك بتخفيف الواو " لَوَّوْا " (٣) على وجه  
أنهم فعلوا ذلك مرة واحدة •

والصواب من القول في ذلك ، قراءة من شدد الواو ، لا جماع

الحجة من القراء عليه •

---

(١) سورة المنافقون ٥٥/٦٣

(٢) " لَوَّوْا " ( بتشديد الواو ) قراءة القراء سوى نافع وروح " انظر الاتحاف

• ٤١٦ •

(٣) قرأ هذان القارئان ( لَوَّوْا ) بتخفيف الواو " انظر المرجع السابق " •

القراءات واللغة في سورة التحريم

=====

٥٣٦- فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ . (١)

=====

عرف بعضه :- \*\*

-----

وقوله : " عرف بعضه وأعرض عن بعض " ، اختلفت القراء فسى  
قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار - غير الكسائي - " عرف " (٢)  
( بتشديد الراء ) ، بمعنى : عَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( حَفْصَةَ  
بعض ذلك الحديث وأخبرها به .

وكان الكسائي يذكر عن الحسن البصرى ، وأبى عبد الرحمن  
السلى ، وقتادة ، أنهم قرؤوا ذلك : " عرف " (٣) ( بتخفيف  
الراء ) ، بمعنى : عَرَفَ لِحَفْصَةَ بَعْضَ ذَلِكَ الْفِعْلِ الَّذِي فَعَلْتَهُ مِنْ  
إِنْشَائِهَا سِرَّهُ وَقَدْ اسْتَكْتَمَهَا إِيَّاهُ ،

أى : غضب من ذلك عليها رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ،  
وجازاها عليه ، من قول القائل لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ : " لَأَعْرِفَنَّ لَكَ يَسَا  
فلان ما فعلت " ، بمعنى : لَأُجَاوِزَنَّكَ عَلَيْهِ . قالوا : وجازاها  
رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) على ذلك من فعلها ، بأن طلقها .

---

(١) سورة التحريم ٣/٦٦ .

(٢) " عرف " ( بتشديد الراء ) قراءة القراء - سوى الكسائي  
" انظر الاتحاف ٤١٩ " .

(٣) وقرأ الكسائي : " عرف " ، ( بتخفيف الراء )  
" انظر المرجع السابق " .

وأولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب ، قراءة من قرأه ؛ " عَرَفَ  
بعضه " (بتشديد الراء) ، بمعنى : عرف النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
حفصة ، يعنى : ما أظهره الله عليه من حديثها صَاحِبَتَهَا ، لِإِجْمَاعِ الْحِجَّةِ  
مِنَ الْقِرَاءِ عَلَيْهِ .

عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّمَّنْ ۚ (١) ۝ ۝ ۝

- ٥٣٢

يبدله !

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : \* أن يبدله \* فقرأ ذلك بعض قراء مكة والمدينة والبصرة بتشديد الدال (يَبْدِلُهُ أَزْوَاجًا) (٢) من التبديل ، وقراءه عامة قراء الكوفة : (يَبْدِلُهُ) (٣) بتخفيف الدال ، من الإِبْدَالِ .

والصواب من القول : أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما ، قرأ القارئ نصيب .

---

(١) سورة التحريم - ٥٠/٦٦ .

(٢) (يَبْدِلُهُ) بفتح الياء الموحدة وتشديد الدال ، قراءة نافع وأبي عمرو وأبي جعفر " الاتحاف " ٤١٩ " .

(٣) (يَبْدِلُهُ) بإسكان الياء الموحدة وتخفيف الدال مكسورة ، قرأه الباقيين من القراء . " انظر حجة القراءات لأبي زرعة ٧١٤ " .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَدُّوا إِلَى اللَّهِ تَوَدُّوا نَصُوحًا . (١)

-٥٣٣

نصوحاً :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار  
- خلا عاصم - " نَصُوحًا " (٢) بفتح النون ، على أنه من نعت  
التوبة وصفتها .  
وذكر عن عاصم أنه قرأه : " نَصُوحًا " (٣) بضم النون بمعنى المصدر ،  
من قولهم : نَصَحَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ نَصُوحًا .  
وأولى القراءتين بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأه بفتح النون ،  
على الصفة للتوبة لاجتماع الحجة على ذلك .

(١) سورة التحريم - ٨/٦٦ .

(٢) ( نَصُوحًا ) بفتح النون ، قراءة جمهور القراء ، سوى أبي بكر عن عاصم ،  
والحسن ( الاتحاف ٤١٩ ) وحجة القراءات ٧١٤ .

(٣) ( نَصُوحًا ) ( بضم النون ) رواية أبي بكر عن عاصم ووافقه الحسن .  
" الاتحاف ٤٠٩ ، وحجة القراءات ٧١٤ " .



٥٣٤ - الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ۗ  
فَأَرْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۗ (١)

\*\* من تفاوت :-

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ،  
وبعض الكوفيين : " مِنْ تَفَاوُتٍ " (٢) بالفاء .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " مِنْ تَفَوُتٍ " (٣) (بتشديد الواو  
بغير ألف) .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان بمعنى ،  
واحدهما كما قيل : " وَلَا تَصَاعِرْ وَلَا تَنْصَعِرْ " وَتَعَهَّدتْ فَلَانَا " .  
" وَتَعَاهَدتْ " . وَتَظَهَّرتْ ، وَتَظَاهَرتْ ، وكذلك التَفَاوُتُ وَالتَفَوُتُ .

(١) سورة الملك - ٣/٦٧ .

(٢) (من تفاوت) بتخفيف الواو بعد الألف ، قراءة جمهور القراء سوى حمزة  
والكسائي " انظر السبعة ٦٤٤ ، وحجة القراءات لابي زرعة ٧١٥ والنشر  
٣٨٩/٢ .

(٣) حمزة والكسائي : انظر المراجع السابقة . ووافقهما الأعمش . انظر  
الاتحاف ٤٢٠ .

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ  
تَدْعُونَ . (١)

=====

تَدْعُونَ :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الأمصار ، هذا  
الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ " (٢) (بتشديد الدال) بمعنى " تَتَمَلَّوْنَ " .  
من " الدعاء " .

وذكر عن قتادة والضحاك أنهما قرأ ذلك " تَدْعُونَ " (٣) بمعنى :  
" تَفْعَلُونَ " في الدنيا .

حدثني أحمد بن يوسف ، قال حدثنا القاسم ، قال حدثنا  
حجاج ، عن هارون ، قال أخبرنا أبان المطار ، وسعيد بن أبي  
عرويس ، عن قتادة أنه قرأها : " الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ " خفيفة  
ويقول : كانوا يدعون بالمذاب ، ثم قرأ : " وَإِذْ قَالُوا اللَّهُ سَمٌّ  
وَإِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " (٤)

والصواب من القراءة في ذلك ، ما عليه قراء الأمصار ، لاجتماع  
الحجة من القراء عليه .

---

(١) سورة الملك ٦٧/٢٧ .

(٢) " تدعون " (بتشديد الدال) قراءة القراء سوى يعقوب والحسن  
" انظر الاتحاف ٤٢٠ " .

(٣) وقرأ هذان القارئان " تدعون " (باسكان الدال) " انظر المرجع  
السابق " .

(٤) سورة الانفال - ٣٢/٩ .

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) -٥٣٦

ن وَالْقَلَمِ : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة " ن " ، فأظهر النون (٢) فيها  
وفي " يس " عامة قراء الكوفة - خلا الكسائي - وعامة قراء  
البصرة ، لأنها حرف هجاء ، والهجاء مبنى على الوقوف عليه  
وإن اتصل .

وكان الكسائي يدغم النون الأخيرة منهما (٣) ، ويخفيها بناء  
على الاتصال .

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان فصيحتان ،  
بأيتهما قرأ القارئ أصاب ، غير أن اظهار النون أفصح وأشهره  
فهو أعجب إلى .

---

(١) سورة القلم ١/٦٨ .

(٢) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وابوعصرو وحمة ، وعاصم في رواية حفص  
عنه : " ن والقلم " باظهار النون في آخر هجاء ( ن ) .  
( أنظر السبعة لابن مجاهد ٦٤٦ ) .

(٣) وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم ، ويعقوب بن جعفر عن نافع :  
اخفاء النون الأخيرة ، أي إدغامها في واو من قوله " والقلم " ( المرجع  
السابق ) ، وكذلك نون ( يس ) مخفأة في واو ( القرآن الحكيم ) .

٥٢٧ - أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَنِسِينَ • (١)

أَنْ كَانَ : \*\*

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " أَنْ كَانَ " ،  
فقرأ ذلك أبو جعفر المدني وحمة : " أَأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ " (٢)  
( بالاستفهام بهمزتين ) .

وتوجه قراءة من قرأ ذلك كذلك الى وجهين ،  
أحدهما : أن يكون مراداً به تبريح هذا الحلاف المهين ،  
فقال : أَلَا نَ كَانَ هَذَا الْحَلَّافَ الْمَهِينِ ذَا مَالٍ وَنِسِينَ ، " إِذَا تَلَّى  
عليه آياتنا قال أساطير الأولين ؟ " ،  
وهذا أظهر وجهيه .

والآخر أن يكون مراداً به : أَلَا نَ كَانَ ذَا مَالٍ وَنِسِينَ تَطْبِيقاً ،  
على وجه التويج لمن أطاعه .

وقرأ ذلك سائر قراء المدينة والكوفة والبصرة : " أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ " (٣)  
على وجه الخبر بخير استفهام ، بهمزة واحدة .  
ومعناه إذا قرئ كذلك : ولا تطع كل حلاف مهين ، أن كان ذَا مَالٍ  
ونيسين ، كأنه نهاء أن يطيعه من أجل أنه ذُو مَالٍ ونيسين .

(١) سورة القلم ١٤/٦٨ .

(٢) " أَنْ " ( بهمزتين على الاستفهام ) قراءة ابن عامر وأبي بكر/وحمة  
عن عاصم  
وأبي جعفر ومحقوب ( انظر الاتحاف ٤٢١ ) .

(٣) وقرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وخلف ( أن كان ) بهمزة  
واحدة مفتوحة ( المرجع السابق ) .

٥٣٨ - **إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ**  
**إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** . (١)

ليزلقونك : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ليزلقونك " ، فقرأته  
ذلك عامة قراء المدينة : " لِيُزْلِقُونَكَ " (٢) (بفتح الياء) ، من  
" زَلَقْتُهُ " أزلقته زلقاً .

وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة " لِيُؤَلِّقُونَكَ " (٣) بضم الياء ،  
من : " أزلقته ، يزلقهُ " .

والصواب من القول في ذلك عندي : أنهما قراءتان معروفتان ،  
ولفتان مشهورتان في العرب ، متقاربتا المعنى ، والعرب تقول الذي  
يخلق الرأس : قد أزلقه ، وزلقه ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

(١) سورة القلم - ٥١/٦٨ .

(٢) " لِيُزْلِقُونَكَ " بفتح الياء ، قراءة نافع ، وأبو جعفر . " أنظر النشر  
٣٨٩/٢ والاتحاف ٤٢٢ " .

(٣) القراء سوى المدنيين نافع وأبي جعفر - " المرجعين السابقين " .

القراءات واللفظة فى سورة الحاققة  
=====

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ . (١)  
=====

ومن قبله : \*\*

واختلفت القراءة فى قراءة قوله : " ومن قبله "

فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ، ومكة ، خلا الكسائى ، " وَمَنْ قَبْلَهُ " (٢) ( بفتح القاف وسكون الباء ) بمعنى : وجاء ممن قبل فرعون من الأمم المكذبة بآيات الله ، كقوم نوح ، وهاد ، وثمود ، وقوم لوط ، بالخطيئة ،

وقرأ ذلك عامة قراء البصرة ، والكسائى :

" وَمَنْ قَبْلَهُ " (٣) ( بكسر القاف وفتح الباء ) ، بمعنى : وجاء مع فرعون من أهل بلده " مصر " من القبط .

والصواب من القول فى ذلك عندى ، أنهما قراءتان معروفتان ،

صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة الحاققة ٦٩/٩ .

(٢) القراء سوى أبى عمرو ، والكسائى ويعقوب ، يقرؤونها : " وَمَنْ قَبْلَهُ " ( بفتح القاف وسكون الباء ) ( أنظر الاتحاف ٤٢٢ ) وافقهم الأعمش واليزيدى .

(٣) وقرأ هؤلاء : " وَمَنْ قَبْلَهُ " ( بكسر القاف ، وفتح الباء الموحدة ) أى اجناده وأهل طاعته .

القراءات واللغة في سورة المعارج

=====

٥٤٠ - سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* (١)

=====

\*\* سَأَلَ سَائِلٌ :-

قال أبو جعفر: اختلفت القراء في قراءة قوله ( سَأَلَ سَائِلٌ )  
فقرأته عامة قراء الكوفة ، والبصرة : " سَأَلَ سَائِلٌ " (٢) ، بهمز:  
( سَأَلَ سَائِلٌ ) ، بمعنى : سَأَلَ سَائِلٌ من الكفار عن عذاب  
الله ، بِمَنْ هو واقِعٌ ؟

وقرأ ذلك بعض قراء قراء المدينة : " سَأَلَ سَائِلٌ " (٣)  
فلم يهمز " سَأَلَ " ، ووجهه إلى أنه "فعل" من السيل .  
والذي هو أولى القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأه بالهمزة ،  
لاجتماع الحجة من القراء على ذلك . وأن عامة أهل التأويل ممن  
السلف بمعنى الهمز تأولوه .

---

(١) سورة المعارج - ١/٧٠ .

(٢) القراء سوى نافع وابن عامر وأبي جعفر قرؤوها : ( سَأَلَ سَائِلٌ ) بالهمز  
" انظر السبعة ٦٥٠ والنشر ٣٩٠/٢ " ٠٠

(٣) قرأ المدنيان وابن عامر ( سَأَلَ ) بالألف بلاهمز على وزن قال ، وهى  
لغة قريش " انظر المرجعين السابقين والاتحاف ٤٢٣ " ٠٠

١٠٤٠- تَمَّجَّ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (١)

\*\* تَمَّجَّ الْمَلَائِكَةُ :-

وقرأت عامة قراء الأمصار قوله : " تَمَّجَّ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ " (٢) بالتاء ، خلا الكسائي ، فإنه كان يقرأ ذلك بالياء (٣) ، بخبر كان يرويه عن ابن مسعود ، أنه قرأ ذلك كذلك .  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا : ما عليه قراء الأمصار ، وهو بالتاء ، لإجماع الحجة من القراء عليه .

---

(١) سورة المعارج - ٤/٧٠ .

(٢) جمهور القراء - سوى الكسائي : " تَمَّجَّ " بالتاء " انظر السبعة ٦٥٠ ،

والإتحاف ٤٢٣ ...

(٣) الكسائي وحده ( يمج ) بالياء . \* انظر المرجعين السابقين ..



٥٤٢- وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا . (١)  
=====

\*\* ولا يسأل :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " ولا يسأل " .  
فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار - سوى أبي جعفر القارىء وشيبة  
بفتح الياء (٢) ، وقراه أبو جعفر وشيبة " وَلَا يَسْأَلُ " (٣)  
(بضم الياء) ، يعني ، لا يقال لحميم : أين حميمك ؟ ولا يطلب  
بعضهم من بعض .

والصواب من القراءة عندنا فتح الياء ، بمعنى : لا يسأل  
الناس بعضهم بعضاً عن شأنه ،  
لصحة معنى ذلك ، ولا جماع الحجة من القراء عليه .

---

(١) سورة المعارج ٧٠/١٠ .

(٢) " وَلَا يَسْأَلُ " ( بفتح الياء ) قراءة القراء سوى أبي جعفر وشيبة واللبزى  
من طريق ابن الحباب " انظر الاتحاف ٤٢٣ " والقرطبي ٢٨٥/١٨ .  
(٣) " وَقَرَأْهُ هَؤُلَاءِ : " وَلَا يَسْأَلُ " بضم الياء ( انظر المرجعين السابقين ) .

٥٤٣- أُيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ. (١)

\*\* أن يدخل : -

واختلفت القراء في قراءة قوله : " أن يدخل جنة نعيم " فقراءت ذلك عامة قراءة الأمصار : " يَدْخُلُ " (٢) بضم اليا على وجه ما لم يسم فاعله ، غير الحسن ، وطلحة بن مصرف ، فإنه ذكر عنهما كانا يقرانه بفتح اليا (٣) ، بمعنى : أيطع كل أمرٍ منهم أن يَدْخُلَ كل أمرٍ : منهم جنة نعيم .

والصواب في القراءة في ذلك ، ما عليه قراء الأمصار ، وهي

ضم اليا ، لإجماع الحجة من القراء عليه .

(١) سورة المعارج - ٣٨/٧٠ .

(٢) " أن يَدْخُلَ " بضم اليا وفتح الخاء من " يدخل " قراءة عاصم في رواية حفص ، ورواية يحيى عن أبي بكر ، وكذا قراها بقية السبعة .

يسمونه لابن مجاهد ٦٥١ " .

(٣) وروى المفضل عن عاصم " أن يَدْخُلَ " بفتح اليا وضم الخاء من يدخل ،

" انظر المرجع السابق والاتحاف "

٥٤٤- - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ (١)  
=====

\*\* نَصَب :-

وقوله : " الى نصب يوفضون " ، يقول : كأنهم الى  
عَلِمَ قَدْ نَصَبَ لَهُمْ يَسْتَبِقُونَ .

وأجمعت قراء الأمصار على فتح النون من قوله : " نَصَبٍ " (٢)  
غير الحسن البصرى ، ( فإنه كان يَضُمَّهَا مع الصاد ) ،  
(٣)

وكان من فتحها يوجه " النصب " الى أنه مصدر من قول  
القائل : " نصيت الشيء أنصبه نصبا "

وكان تأويله عندهم : كأنهم الى صنم منصوب يسرعون سعياً .  
وأما من ضمها (٣) مع الصاد ، فإنه يوجهه الى أنه واحد  
الأنصاب ، وهى آلهتهم التى كانوا يعبدونها .

---

(١) سورة المعارج ٤٣/٧٠ .

(٢) " نَصَبٍ " ( بفتح النون وإسكان الصاد ) قراءة القراء سوى ابن عامر ،  
وعاصم فى رواية حفص عنه ، فانهما قرءاه بضم النون والصاد - السبعة  
: ٦٥٩ ، " والاتحاف ، ٤٢٤ .

(٣) ه هكنا جاءت عبارة الطبرى ، ولعل الصواب أن يقول :  
( ..... بفتحها مع الصاد ٠٠٠ ) ، لما جاء فى الاتحاف ٤٢٤ ، من أن قراءة  
الحسن :

" نصب " بفتح النون والصاد ...

القراءات واللغة في سورة نوح

=====

٥٤٥ - قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَالِغَالِ  
وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (١)

=====

\*\*\*  
وولده :-

-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وولده " ،

فقراءته عامة قراء المدينة " وولده " (٢) ( بفتح الواو واللام )

وكذلك قرؤوا ذلك في جميع القرآن .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة ، بضم الواو (٣) ، وسكون اللام ،

وكذلك كل ما كان من ذكر الولد ، من سورة مريم الى آخر القرآن .

وقرأ أبو عمرو ما في القرآن من ذلك ، بفتح الواو واللام ، فـ

غير هذا الحرف الواحد من سورة نوح ، فإنه كان يضم الواو

منه . . .

والصواب من القول عندنا في ذلك ، أن كل هذه القراءات ، قراءات

معروفات ، متقاربات المعاني ، فبأي ذلك قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة نوح ٢١/٧١ .

(٢) قرأ عاصم ونافع وأبو جعفر : وابن عامر " وولده " بفتح الواو واللام " الاتحاف

٤٢٤ .

(٣) قرأ الباقون : " وولده " بضم الواو وسكون اللام ( المرجع السابق ) .

٥٤٦- وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا. (١)  
=====

\*\* ودا :-  
-----

واختلف القراءة في قراءة قوله " ودا " ، فقراءته عامة  
قراءة المدينة : " وَدًّا " ( بضم الواو ) (٢) .  
وقراءة عامة قراء الكوفة والبصرة : " وَدًّا " ( بفتح الواو ) (٣)  
والصواب من القول في ذلك عندنا : أنهما قراءتان معروفتان  
في قراء الأمصار ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

- 
- (١) سورة نوح ٢٣/٧١ .  
(٢) قرأ نافع وأبو جعفر : " وَدًّا " ( بضم الواو ) المرجع السابق . - لإخفاف ٤٥٥  
(٣) قرأ الباقر : " ودا " بفتح الواو .

٥٤٧- مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا . (١)

\*\* مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ،  
فقرأته عامة قراء الأمصار - غير أبي عمرو - " مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ " (٢)  
( بالهمز والتاء ) .  
وقرأ ذلك أبو عمرو - " مِمَّا خَطَايَاهُمْ " (٣) ( بالالف بغير همز ) ،  
والقول عندنا أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتها قرأ  
القارئ ، فهو مصيب .

(١) سورة نوح ٢٥/٧١ .

(٢) " خَطِيئَاتِهِمْ " ( بكسر الطاء بعدها ياء ، فهمة ممدودة ) قراءة

القراء سوى أبي عمرو ، " انظر الاتحاف ٤٢٥ " .

(٣) وقرأ أبو عمرو ، " خَطَايَاهُمْ " ( يفتح الطاء بعدها ألف ) ( المرجع

السابق ) .

القراءات واللفظة في سورة الجن  
=====

لِنُفِّتَهُمْ فِيهِ ، وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا . (١) -٥٤٨  
=====

يسلكه : - \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " يَسْلُكُهُ " فقرأه بعضهم  
بقراءة مكة والبصرة : " نَسْلُكُهُ " (٢) بالنون ، وإعتباراً بقوله :  
" لِنُفِّتَهُمْ " أنها بالنون .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء ، بمعنى : (٣) " يَسْلُكُهُ اللّهُ  
رداً على الرب " في قوله : " ومن يعرض عن ذكر ربه "

---

(١) سورة الجن - ١٧/٧٢ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابوعمر و ابن عامر : " نسلكه " بالنون " انظر  
السبعة ٦٥٦ " .

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : " يسلكه " بالياء . " المرجع السابق " .

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝ (١) x-٥٤٩  
=====

لِبِيدًا : - - - \*\*

" كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبِيدًا " : يقول : كَادُوا يَكُونُونَ عَلَى  
محمد جماعات بعضها فوق بعض ، واحدها " لبدة " ، وفيها  
لغتان : كسر اللام : " لِبِيدَه " ، ومن كسرهما : جمعها : " لِبِيدٌ " .  
و ( ضم اللام ) : " لِبِيدَةٌ " ، ومن ضمها ، جمعها :  
" لِبِيدٌ " بضم اللام . أو : " لَابِيدٌ " ، ومن جمع  
" لَابِيدًا " قال : " لِبِيدًا " مثل : " رَاكِعٌ " ، و " رَكَّعٌ " .  
وقراء الأماص على كسر اللام من " لِبِيدٌ " ( ٢ ) ، غير ابن محيصة ( ٣ ) ،  
فإنه كان يضمها ، وهما بمعنى واحد ،  
غير أن القراءة التي عليها قراء الأماص أحب إلى .

والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا : " لِبِيدَةٌ "

ومنه قول عبد مناف بن ربيعة الهذلي :

صَابُوا بِسِنَّةِ أَبِيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ \* \* حَتَّى كَانُوا عَلَيْهِمْ جَابِيًا لِبِيدًا (٤)

( ١ ) سورة الجن - ١٩/٧٢ .

( ٢ ) جمهور القراء يقرؤون بكسر اللام من ( لِبِيدًا ) .

( ٣ ) وقرأ هشام بن طارق ابن عبدان عن الحلواني بضم اللام ،

( أنظر الاتحاف ٤٢٥ ، والتيسير ٢١٥ ، وهي قراءة ابن محيصة )

أيضا كما يذكر ابن جرير ، والى هذا أشار ابن خالوية في المختصر ١٦٣ .

( ٤ ) البيت في شرح أشعار الهذليين للسكري ٦٧٤/٢ طدار المعرفة بالقاهرة

١٩٦٥ . وهو من شعر عبد مناف بن ربيعة الهذلي وأورده صاحب

اللسان ( صوب ) . وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢٧٢/٢

واسم الشاعر عند الطبري ( عبد مناف بن ربيعة ) ، وسماه أبو عبيدة : عبدا

مناف بن ربيع ، كما هو في شرح أشعار الهذليين للسكري .



قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا . (١) .

- ٥٥٠ -

قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو : -

\*\*

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " قل إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي " فقرأته عامة المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين ، على وجه الخبر " قَالَ " (٢) (بالألف) .

ومن قرأ ذلك كذلك ، جعله خيرا من الله عن نبيه محمد ( صلى الله عليه وسلم ) أنه قال ، فيكون معنى الكلام : وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ، تلبدوا عليه ، قال لهم : إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي ، وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا .

وقرأ ذلك بعض قراء المدنيين ، وعامة قراء الكوفة ، على وجه الأمر (٣) من الله عز وجل لنبيه ( محمد صلى الله عليه وسلم ) قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليك لبدا : إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي ، وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

(١) سورة الجن ٢٢/٢٠ .

(٢) قرأ القراء - سوى عاصم وحمزة وأبي جعفر : " قال " إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي " ( بلفظ الماضي ، على الخبر ) الاتحاف ٤٢٦ .

(٣) وقرأ هؤلاء : " قل " إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي " ، ( بضم القاف ، وسكون اللام بلفظ الأمر ، وافقهم الحسن ( المرجع السابق ) .

القراءات واللغة في سورة المزمل  
=====

٥٥١- إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلاً . (١)

\*\*\*\*\*  
وطئا : - \*\*

وقوله : " هي أشد وطئا " (٢) : اختلفت قراء الأمصار فسي  
قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والكوفة ، " أَشَدُّ وَطْئًا " ،  
بفتح الواو وسكون الطاء . (٣)

وقرأ ذلك بعض قراء البصرة ومكة والشام " وَطَاءً " (٣) . (بكسر  
الواو ومد الألف) ، على أنه مصدر ، من قول القائل : " وَأَطَّأَ  
اللسان القلب " مُوَاطَأَةً " ، و " وَطَاءً " .

والصواب من القول في ذلك عندنا : أنهما قراءتان معروفتان ،  
صحيحتنا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة المزمل - ٦/٧٣ .

(٢) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وحمزة والكسائي " وَطْئًا " (بفتح

الواو وسكون الطاء مقصورة) (السبعة لابن مجاهد ٦٥٨) .

(٣) وقرأ أبو عمرو وابن عامر ، " وَطَاءً " (بكسر الواو ، ممدودة) (المرجع

السابق) .

وأقوم قِيلاً : -

\*\*

وقوله : " وأقوم قِيلاً " يقول : وأصوب قراءة .  
حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال : حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ،  
قال : قرأ أنس هذه الآية : " إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا  
وَأَصْوَبٌ قِيلاً " (٢) ، فقال له بعض القوم : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، إِنَّمَا هِيَ  
" أَقْوَمٌ قِيلاً " قال : " أَقْوَمٌ " ، و " أَصُوبٌ " ، و " أَهْيَأُ " واحد .

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال : حدثنا عبد الحميد  
الحماني ، عن الأعمش ، قال : قرأ أنس : " وأقوم قِيلاً " ، وأصوب  
قِيلاً ، قيل له : يَا أَبَا حَمْزَةَ : إِنَّمَا هِيَ " وأقوم " ، قال أنس :  
" أصوب ، وأقوم وأهياً " واحد (١) .

(١) أورد ابن جنى هذه الرواية في المحتسب ٣٣٦/٢ .

وقال القرطبي : " وعن الأعمش قال : قرأ أنس ابن مالك " ان ناشئة الليل  
هي أشد وطئاً وأصوب قِيلاً " فقيل له : " وأقوم قِيلاً " ، فقال : أقوم ،  
وأصوب ، وأهياً ، واحد .

قال أبو بكر الانباري : وقد ترامى ببعض هؤلاء الزائفين الى أن قال : من  
قرأ بحرف يوافق معنى حرف من القرآن ، فهو مصيب إذا لم يخالف معني ،  
ولم يأت بخير ما أراد الله وقصد له ، واحتجوا بقول أنس هذا ، وهو قول لا يبرح  
عليه ولا يلتفت الى قائله ، لأنه لو قرأ بالفاظ تخالف الفاظ القرآن ، إذا قاربت  
معانيها واشتملت على عامته ، لجاز أن يقرأ في موضع " الحمد لله  
رب العالمين ، الشكر للهباري ملك المخلوقين " ، ويتسع الأمر في هذا حتى يبطل  
لفظ القرآن ، ويكون التالي له مفترياً على الله عز وجل ، كاذباً على رسوله =

( صلى الله عليه وسلم ) • ولا حجة لهم في قول ابن مسعود : -  
نزل القرآن على سبعة أحرف ، وإنما هو كقول أحدكم : هلم وتعال وأقبل •  
لأن هذا الحديث يوجب أن القراءات المأثورة المنقولة بالأسانيد الصحاح  
عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) إذا اختلفت الفاظها واتفقت معانيها ،  
كان ذلك فيها بمنزلة الخلاف في هلم وتعال وأقبل ، فأما ما لم يقرأ به النبي  
( ص ) وأصحابه وتابعوهم ( رضی الله عنهم ) ، فإنه من أورد حرفاً منه  
في القرآن ، بَهَتْ ومال وخرج عن مذهب الصواب •  
قال أبو بكر : والحديث الذي جعلوه قاعدتهم في هذه الضلالة ، حديث  
لا يصح عن أحد من أهل العلم ، لأنه مبني على رواية الأعمش عن أنس ،  
فهو مقطوع ليس بمتصل فيؤخذ به ، من قبل أن الأعمش رأى أنسا ، ولم  
يسمع منه " ١ هـ -

( انظر تفسير القرطبي ٤١/١٩ ، ٤٢ ) ••

٥٥٢- إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا. (١)

سبحا : \*\*

حدثت عن الحسين ، قال سمعت أبا مازد يقول في قوله :

ان لك في النهار سبحا طويلا ، فراغا طويلا .

وكان يحيى بن يعمر يقرأ ذلك " بالخاء " (٢)

حدثنا عبد المؤمن ، عن غالب الليثي ، عن يحيى بن يعمر ، «من

جديلة قيس» ، أنه كان يقرأ : " سَبْحًا طَوِيلًا " ، قال : وهو

النوم .

قال ابو جعفر : والتسبيخ : توسيع القطن والصوف وتنفيشه .

يقال للمرأة : سَبَّخِي قَطْنَكَ ، أي نَفِّسِيهِ ووسميه ، ومنه قول الأخطل : -

فَأَرْسَلُوهُنَّ يَذْرِيَنَّ التُّرَابَ كَمَا \* \* يَذْرِي سَبَائِحَ قُطْنٍ نُدْفَ أُوتَارِ (٣)

وانما عني بقوله : إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ، ان لك فسي

النهار سعة لقضاء حوائجك ونومك ، و " السَّبْحُ " و " السَّبَّخُ "

قريبا المعنى في هذا الموضع .

(١) سورة المزمل ٧/٧٣ .

(٢) اوردها ابن خالوية قسي ( مختصر شواذ القراءات ١٦٤ )

(٣) البيت للأخطل ، وهو في ديوانه ص ٧٨ من طدار الثقافة بيروت وهو

في اللسان ( سبخ ) ، يصف فيه هجمة من هجمات الكلاب

قال صاحب اللسان : التسبيخ : التخفيف ، وقال : اللهم سبخ عيني

الحمى أي خففها وسهلها . . . . .

قال : ومنه قول الاخطل يذكر الكلاب : فأرسلوهن . . البيت

والبيت من شواهد القرطبي في التفسير ٤٣/١٩ .

القراءات واللفظة في سورة المدثر

=====

وَالرَّجِزَ فَاهْجُرْ. (١)

- ٥٥٣

والرجز :-

\*\*

" والرجز فاهجر " : اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعض قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة : " والرَّجِزَ " (٢) بكسر الراء ، وقرأه بعض المكيين والمدنيين : " والرُّجِزَ " (٣) بضم الراء ، فمن ضم الراء ،

وجهه إلى الأوثان ، وقال : معنى الكلام : والأوثان فاهجر عبادتها ، واترك خدمتها .

ومن كسر الراء ، وجهه إلى العذاب ، وقال : معناه : والعذاب فاهجر ، أي : ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجر .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

والضم والكسر في ذلك ، لثنتان بمعنى واحد ، ولم نجد أحدا ممن تقدمى أهل التأويل ، فرق بين تأويل ذلك ، وإنما فرق بين ذلك - فيما بلفنا - الكسائي .

(١) سورة المدثر - ٥٥/٧٤ .

(٢) (والرجز) بكسر الراء ، قراءة الحسن والأعمش وروى الكسر أيضا

ابوبكر عن عاصم ، وقال صاحب الاتحاف : " الرَّجِزُ بكسر الراء " لفة تميم ، وهى قراءة القراء من السبعة سوى غاصم فى رواية حفص عنه - النشر ٣٩٣/٢

انظر معانى القرآن للقراء ٢٠٠/٣ والاتحاف ٤٢٧ .

(٣) " والرَّجِزَ " بضم الراء : قراءة حفص عن عاصم ، وابوجعفر ويعقوب . وافقه

ابن محيظن ، وهى لفة أهل الحجاز ، وقرأها بالرفع أيضا : السلمى

ومجاهد انظر الاتحاف ٤٢٧ ومعانى القرآن ٢٠٠/٣ .

٥٥٤- وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ. (١)

=====

\*\* إِذَا أَدْبَرَ :-

قراءة

واختلفت القراء في/ فسقراته عامة قراء المدينة والبصرة :

" إِذَا أَدْبَرَ " (٢) ، وبعض قراء مكة والكوفة : " إِذَا دَبَّر " (٣)

والصواب من القول في ذلك عندنا : أنها قراءتان

معروفتان صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك ، فقال بعض

الكوفيين : هما لفتان (٤) ،

يقال : " دبر النهار ، وأدبر " ، و " دبر الصيف ، وأدبر " ، قال :

وكذلك ، " قبل ، " وأقبل " . فاذا قالوا : أقبل الراكب ، وأدبره

لم يقولوه الا بالألف .

وقال بعض البصريين (٥) : " واللَّيْلِ إِذَا دَبَّر " يعني اذا دبّر

النهار ، وكان في آخره . قال : وقال : " دَبَّرِي " إِذَا جَاءَ خَلْقِي ،

و " أدبر " إِذَا وَلِي .

(١) سورة المدثر - ٣٣/٧٤ .

(٢) " اذا أدبر " باسكان الدال ، ظرفا لما مضى من الزمان ، " أدبسر "

بهمزة مفتوحة ودال ساكنة قراءة نافع ، وحمزة وحفص عن عاصم ويعقوب

وخلف واتفقهم ابن محيصن والحسن .

انظر النشر ٣٩٣/٢ والاتحاف ٤٢٧ والسبعة ٦٥٩ .

(٣) " إِذَا دَبَّر " بفتح الدال المعجمة من إذا ، بعدها ألف ، حُرْفًا لِيَسْتَقْبَلَ

من الزمان ، ( دبر ) بفتح الدال المهملة ، قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو وابن

عامر والكسائي وأبي بكر عن عاصم . " انظر السبعة ٦٥٩ " .

(٤) هي مقالة الفراء في معاني القرآن ٢٠٤/٣ .

(٥) هي مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢٧٥/٢ .

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما لفتان بمعنى ( \* واحد ،  
وذلك أنه محكى عن العرب : " قبح الله ما قبل منه وما دبره " (١) ،  
وأخرى ، أن أهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين ، وذلك  
دليل على أنهم فعلوا ذلك كذلك ، لأنهما بمعنى واحد .

---

(١) هي حكاية الاخفش في معاني القرآن ٥١٥ / ٢ .



كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۖ (١) - ٥٥٥

مستنفرة :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " مستنفرة " :  
فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسر الفاء (٢) . وفي قراءة  
بعض المكيين ( بالفتح ) (٣) ، بمعنى نافرة .  
والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنها قرأتان معروفتان  
صحيحتا المعنى ، فأيتهما قرأ القارىء فمصيب ،  
وكان القراء يقول (٤) : الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام  
العرب ، وأنتشد :  
أَمِمْكَ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ \* \* فِي إِثْرِ أَحْمَرَ عَمْدَنَ لِنَرْبِ . (٥)

(١) المدشر - ٥٥٠/٧٤

(٢) " مستنفرة " بكسرها الفاء ، قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو وحمزة والكسائي ،

وأبي بكر عن عاصم " انظر السبعة ٦٦٠ " .

(٣) ، وقرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم وأبو جعفر : " مستنفرة " بفتح

الفاء " انظر المرجع السابق ، وانظر الاتحاف ٤٢٧ " .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢٠٦/٣ .

(٥) البيت من شواهد الفراء ، ولم ينسبه . المرجع السابق . وأورده القرطبي

في التفسير ٨٩/١٩ ولم ينسبه أيضاً .

القراءات واللغة في سورة القيامة  
=====

٥٥٦ - لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ • (١)  
=====

لا أقسم : - - - - - \*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله : " لا أقسم بيوم القيامة " ،  
فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار : " لَا أُقْسِمُ " (٢) ، ( لَا ) مفصلة  
من " أُقْسِمُ " ، سوى الحسن والأعرج ، فإنه ذُكر عنهما أنهما  
كانا يقرآن ذلك : " لَاُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " (٣) ، بمعنى : أقسم  
بيوم القيامة ، ثم أدخلت عليها لام القسم .

والقراءة التي لا أستجيز غيرها في هذا الموضع : ( لا ) مفصلة ،  
( أقسم ) مبتدأة ، على ما عليه قراء الأمصار ، لإجماع الحجة  
من القراء عليه .

- 
- (١) سورة القيامة - ١/٧٥ .  
(٢) جمهور القراء : " لَا أُقْسِمُ " بلام بعدها الف ، ثم " أقسم " منفصلة عنها في موضع الآية . ( انظر السبعة ٦٦١ ) .  
(٣) " لأقسم بيوم القيامة " بغير ألف بين اللام والقاف ( في الموضع الأول ) " ولا أقسم " بألف بعد اللام ( في الموضع الثاني ) . قراءة قنبل عن ابن كثير . " انظر السبعة ٦٦١ ، والنشر ٢/٣٩٣ .

٥٥٧- " فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ " (١) .

=====

\*\*\* بَرِقَ البَصْرُ :-

-----

وقوله : " فَإِذَا بَرِقَ البَصْرُ " : اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأه أبو جعفر القاري ، و نافع ، وابن أبي اسحاق : " فإِذَا  
بَرِقَ " (٢) بفتح الراء ، بمعنى : شَخَّصَ ، وَفُتِحَ عند الموت .  
وقرأ ذلك شيبنة وأبو عمرو ، وعامة قراء الكوفة : " بَرِقَ " (٣) بكسر  
الراء ، بمعنى : نَزَعَ وَشَقَّ .

وقد حدثني أحمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال : حدثني  
حجاج ، عن هارون قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عنها فقال :  
" بَرِقَ " بالكسر ، بمعنى : ( حَارَ ) ، قال : وسألت عنها  
عبد الله بن أبي إسحاق ، فقال : ( بَرِقَ ) بالفتح ، إنما بَرِقَ الخيطل (٤)  
و " النار " ، و " والبرق " ، وأما البصر ، " فبرق " عند الموت .  
قال : وأخبرت بذلك ابن أبي اسحاق فقال : أخذت قراءتي عن  
الأشياخ : نصر بن عاصم وأصحابه ، فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال :  
لكنني لا آخذ عن نصر ، ولا عن أصحابه ، فكأنه يقول : آخذ عن  
أهل الحجاز .

---

(١) سورة القيامة - ٧٥/٧ .

(٢) انظر النشر ٢/٣٩٣ ، والاتحاف ٤٢٨ ومعاني القرآن للفراء ٣/٢٠٩ .

(٣) جمهور القراء ، " بَرِقَ " بكسر الراء - « انظر المراجع السابقه »

(٤) من معاني الخيطل في القاموس : السنور والكلب . انظر : (الخيطل)

وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب ، كسر الراء " فإِذَا بَرِقَ " ،  
بمعنى : فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت ، وبذلك جاءت  
أشعار العرب . أنشدني بعض الرواة عن أبي عبيدة :

لَمَّا أَتَانِي ابْنُ صَبِيحٍ رَافِعًا \* \* أُعْطِيْتَهُ عَيْسَاءَ مِنْهَا فَبَكَرِقِ (١)

وحدثت عن أبي زكريا الفراء (٢) قال : أنشدني بعض العرب :

نَعْمَانِي حَنَّانَةً طُوبَالَئَةً \* \* تَسْفُ بَيْبِيًّا مِنَ الْعِشْرِيقِ  
فَنَفْسِكَ فَاذْهَبْ وَلَا تَنْعَمْنِي \* \* وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تَبْكَرِقِ (٣)

( بفتح الراء ) ، وفسره أنه يقول : لا تفزع من هول الجراح التي بك ، قال :  
" وكذلك يبرق البصر يوم القيامة " .

(١) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢/٢٧٧ ، ورواه القرطبي  
عن أبي عبيدة ١٩٤/١٩ ، وأنظر هامش ص ١٧٩ ح ٢٩ من تفسير  
الطبري ط الحلبي .

(٢) انظر معاني القرآن ٣/٢٠٩ .

(٣) الشعر لطرفة بن العبد ، وهو في ديوانه بشرح الأعم ١٨١ ، ١٨٢  
وفي اللسان مادة ( بـرِق )

وهو من شواهد الفراء معاني القرآن ٣/٢٠٩ .

وأنظر هامش ص ١٧٩ / ح ٢٩ من تفسير الطبري طبعة الحلبي  
والمعنى : والطوبالة : النعجة لقب بها المهجو ، والعشريق :

شجر ينقرش على الأرض لا ساق له وليس فيه شوك ونصبت ( طوبالة )  
على السذم ، أي : أذم طوبالة ، عنى بذلك ( حنانة )

ونعاني : عابني وشهري .

انظر هامش رقم (٥) من ص ١٨١ من ديوان طرفه .

٥٥٨ - يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيَّنَ الْمَافِرُ (١)

المفـر : - \*\*

وقوله : " يقول الانسان يومئذ أين المفر " (٢) بفتح الفاء ،  
قرأ ذلك قراء الأمصار ، لأن العين في الفعل مكسورة ، وإذا كانت  
العين من " يَفْعَلُ " مكسورة ، فإن العرب تفتحها في المصدر منه ،  
إذا نطقت به على " مَفْعَل " فتقول : فَرَّ يَفِرُّ مَفَرًا ، يعني :  
فسرا ، كما قال الشاعر : (٣)

يَا لِبُكْرٍ أَنْشُرُوا لِي (كَلْبِيًّا) \* \* يَا لِبُكْرٍ أَيَّنَ أَيْنَ الْفَكَرَارِ  
إذا أريد هذا المعنى من مَفْعَل قالوا : أين المفر " بفتح الفاء ،  
وكذلك الْمَدَبُّ ، من " دب يدب " كما قال بعضهم : -  
كَانَ بَقَايَا الْأَثْرِ فَوْقَ مَدْبِ مَدْبِ الدَّبِيِّ فَوْقَ النَّقَا وَهُوَ سَارِحٌ (٤)  
وقد يَنْشُدُ بكسر الدال ، والفتح فيها أكثر .

(١) سورة القيامة ١٠/٧٥ .

(٢) " المفر " ( بفتح الفاء ) قراءة جمهور القراء ، قال الفراء : " قرأه الناس :  
" المفر " بفتح الفاء " - معاني القرآن ٢١٠/٣ .

(٣) البيت لمهلهل بن ربيعة يرثى أخاه كلبيا . أورده صاحب اللسان نسي  
مادة ( فر ) والخصائص لابن جني ٢٢٩/٣ ، وسيبويه ٢١٥/٢ .

(٤) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢١٠/٣ ولم ينسبه .

" وكلامه فيه متم لكلامه في الشاهد الذي قبله . قال :

وما كان " يَفْعَلُ " المضارع فيه ( مكسور العين ) مثل " يدب " و " يفسر "  
و " يصح " ، تقول : " مَفِيرٌ وَمَفِرٌ " و " مَصِيحٌ ، وَمَصِحٌ " ، و مَدِبٌ  
و " مَدَبٌ " ، أي : بفتح العين وكسرها .

- انظر هامش رقم ٢ من ص ١٨١ / ٢٩ من تفسير الطبري ، ط الحلبي

وقد تنطق العرب بذلك ، وهو مصدر ، ( بكسر العين ) ، وزعم الفراء  
أنهما لفتان (١) ، وأنه سمع : " جاء على مَدَبِّ السيل ، ومَدَبِّ السيل " ،  
" وما في قبيصه مَصْحٌ ، ومَصِحٌّ " .

فأما البصريون فإنهم في المصدر يفتحون العين من مَفْعَلٍ ، إذا كان الفعل  
على " يَفْعَلُ " ، وإنما يجيزون كسرهما إذا أريد " بالفعل " المكان الذي  
يغر إليه ، وكذلك " المَضْرِبُ " ، المكان الذي يضرب فيه إذا كسرت الراء .

وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك بكسر الفاء ويقول : <sup>(٢)</sup> إنما المَفِيرُ

مَفْرًا الدابة حيث تفر .

والقراءة التي لا أستجيز غيرها : الفتح في الفاء من ( المَفْر ) لاجتماع  
الحجة من القراء عليها ، وأنها اللغة المعروفة في العرب ، إذا أريد بها  
الفرار ، وهو في هذا الموضع " الفرار " .

---

(١) انظر قول الفراء في معاني القرآن ٢١٠/٣ .

(٢) المرجع السابق . والمحتسب لابن جني ٣٤١/٢ . وانظر مختصر

شواند القراءات لابن خالوية ١٦٥ .

٥٥٦ - أَلَمْ يَكْ نَطْفَةٌ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنِي . (١) .  
=====

\*\*\*  
يُمْنِي :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة " يمني " .  
فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة : " تَمْنِي " (٢) ( بالتاء ) ، بمعنى :  
تَمْنِي النطفة .  
وقرأ ذلك بعض قراء مكة ، والبصرة : " يَمْنِي " (٣) ( بالياء )  
بمعنى : يمني المني .  
والصواب من القول ، أنهما قراءتان معروفتان ، صحيحتا المعنى ،  
فبأبيتهما قرأ القارئ فمصيب .

- 
- (١) سورة القيامة ٣٧/٧٥ - (٢) القراء - سوى حفص عن عاصم "تمني" بالتاء ،  
(٣) وقرأ حفص عن عاصم ، " يمني " بالياء المثناة التحتية ، وكذلك  
المفضل ، وهي قراءة ابن عامر من رواية هشام بخلاف عنه .  
( أنظر السبعة لابن مجاهد ٦٦٢ ، والاتحاف ٤٢٨ ) .  
وقرأ الباقر : " تمنى " ( بالتاء ) انظر المرجعين السابقين .

القراءات واللغة في سورة الدهر

=====

"قَوَّأَ بِسَرٍّ مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا" (١) .

-٥٦٠-

=====

قَدَّرُوهَا : -

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " قدروها تقديرا " .  
فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار " قَدَّرُوهَا " (٢) (بفتح القاف) ، بمعنى :  
قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم .  
وروى عن الشعبي وغيره من المتقدمين أنهم قرؤوا ذلك بضم القاف (٣) ،  
قدرت عليهم ، فلا زيادة فيها ولا نقصان .  
والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها : فتح القاف لإجماع الحجة  
من القراء عليه .

---

(١) سورة الدهر ١٦/٧٦ .

(٢) " قَدَّرُوهَا " بفتح القاف وتشديد الدال مفتوحة ، قراءة جمهور القراء .

(٣) قال ابن خالويه : " قَدَّرُوهَا " تقديرا " النبي ( صلى الله عليه وسلم )

يعنى : ( قراءة النبي ) غير أن كلمة " قدروها " لم تضبط .

وفي الهامش رقم ٧ ص ١٦٦ من مختصر شواذ القراءات ، قال المحقق

تعليقا على الكلمة : ( " قَدَّرُوهَا " كالقراءة المذكورة في الكشف

للرغزباني ) وضبط الكلمة بضم القاف وتشديد الدال مكسورة .



القراءات واللغة في سورة المرسلات

\*\*\*\*\*

٥٦١- عَذْرًا أَوْ نَذْرًا • (١)

\*\*\*\*\*

عذرا او نذرا :- \*\*

-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والشام ،  
ومحض المكين : " عَذْرًا " ( بالتخفيف ) " أَوْ نَذْرًا " ( بالثقل ) (٢)  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ، ومحض البصريين بتخفيفهما • (٣)  
وقرأه آخرون بتثقيلهما • (٤)  
والتخفيف فيهما أعجب الى ، وإن لم أَدْفَعْ صحة الثقل ، لأنهما  
مصدران ، بمعنى الإعذار والإنذار .

---

(١) سورة المرسلات ٦/٧٧ •

(٢) " عذرا أو نذرا " ( بتسكين الذال من عَذْرًا " ، وتحريك الذال بالضم  
من نَذْرًا ) ، قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ، وعاصم في رواية ابي بكر  
عنه ( انظر السبعة ٦٦٦ ) •

(٣) وقرأ ابو عمرو وحمة والكسائي وحفص عن عاصم : " عَذْرًا أَوْ نَذْرًا " باسكان  
الذال في الحرفين ( انظر المرجع السابق ) •

(٤) قال القرطبي في تفسيره ١٥٦/١٩ : " وقال أبو علي : يجوز أن يكون  
" العذر والنذر " بالثقل على جمع " عَاذِرٌ وَنَاذِرٌ " •  
وقال : " قال المبرد ، هما بالثقل جمع ، والواحد : عَذِيرٌ وَنَذِيرٌ " •

٥٦٢ - وَإِذَا الرَّسُلُ أُنزِلَتْ . (١)

=====

أُنزِلَتْ :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة - غير  
أبي جعفر - ، وعامة قراء الكوفة : " أُنزِلَتْ " (٢) (بالألف  
وتشديد القاف) .

وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف : " وُنزِلَتْ " (٣) وقرأه  
أبو جعفر : " وُقِرَّتْ " (٤) بالواو وتخفيف القاف .

والصواب من القول في ذلك أن يقال : ان كل ذلك قراءات معروفة ،  
ولغات مشهورات بمعنى واحد ، فبأيتها قرأ القارىء فمصيب ،  
وإنما هو : " فعلت " من الوقت ، غير أن من العرب من يستقل  
ضمة الواو ، كما يستقل كسرة الياء في أول الحرف فيهمزها ، فيقول :  
" هذه أجوه حسان " . وينشد لبعضهم :

يَخْلُ أَخِيذَهُ وَيَقَالُ بَعْلٌ \* \* \* وَمِثْلُ تَمُولٍ مِنْهُ افْتِقَارٌ (٥)

(١) سورة المرسلات - ١١/٧٧ .

(٢) " أنزلت " بالهمز والتشديد قراءة جمهور القراء ( انظر السبعة ٦٦٦ )

(٣) " وقتت " بواو مضمومة مع تشديد القاف : قراءة أبي عمرو ، واتفق اليزيدي  
( الاتحاف ٤٣٠ ) .

(٤) انظر معاني القرآن للقراء ٢٢٣/٣ .

(٥) البيت من شواهد القراء في معاني القرآن ٢٢٣/٣ ، ولم أجد له نسبة

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ • (١)

- ٥٦٣

=====

فَقَدَرْنَا :- \*\*

-----

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة :

” فَعَدَّرْنَا ” (٢) بالتشديد .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالتخفيف • (٣)

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما

قرأ القارىء فمصيب ، وإن كنت أوثر التخفيف ، لقوله : ” فنعـم

القادرين ” ، إذ كانت العرب قد تجمع بين اللغتين ، كما قال :

” فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رَوْسِدًا ” ، فجمع بين التشديد والتخفيف

كما قال الأعشى •

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتِ \* \* \* مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصُّلْمَاءَ (٤)

وقد يجوز أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا ، فإنه

حكى عن العرب : ( قدر عليه الموت ) ، وقد ر بالتخفيف والتشديد •

---

(١) سورة المرسلات ٢٣/٧٧ •

(٢) ” فَعَدَّرْنَا ” ( بالتشديد ) قراءة نافع والكسائي وأبي جعفر وافقهم

الحسن - الاتحاف ٤٣٠ •

(٣) وقرأ الباقر بالتخفيف - المرجع السابق •

(٤) البيت للأعشى - ديوانه ط القاهرة ١٠١ •

٥٦٤- إِنَّهَا تَرَىٰ بِشَرِّ كَالْقَصْرِ (١)  
=====

كالقصر :-

\*\*

يقول تعالى ذكره : إِنَّ جَهَنَّمَ تَرَىٰ بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ، فقرأ ذلك  
قراء الأماص : " كَالْقَصْرِ " (٢) (بجزم الصاد) . واحد القصور .

حدثنا أحمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا  
حجاج ، عن هارون ، قال : قرأها الحسن : " كَالْقَصْرِ " ، وقال :  
هو الجيزل من الخشب ، قال : واحدته : قَصْرَةٌ ، وقصر ، مثله :  
جَمْرَةٌ وَجَمْرٌ ، وَتَمْرَةٌ ، وَتَمْرٌ .

وذكر عن ابن عباس أنه قرأ ذلك : " كَالْقَصْرِ " (٣) (بتحريك  
أحمد بن يوسف ، قال :  
الصاد) ، حدثني / حدثنا القاسم ، قال : حدثنا حجاج عن  
هارون ، قال : أخبرني / <sup>حسين</sup> المعلم (٤) عن أبي بشر ، عن سعيد بن  
جبير (٥) ، عن ابن عباس ، أنه قرأها : " كَالْقَصْرِ " (بفتح  
القاف والصاد) . قال : وقال هارون : أخبرني أبو عمرو ، أن ابن  
عباس قرأها : " كالقصر " ، وقال : قصر النخل ، يعني : الأعناق .  
وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأماص ، وهو  
سكون الصاد .

(١) سورة المرسلات - ٣٢/٧٧ .

(٢) " كالقصر " بسكون الصاد ، قراءة الجمهور .

(٣) كالقصر بفتح القاف والصاد ، قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبير .

انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٤/٣ والمحتسب لابن جيني ٣٤٦/٢ .

(٤) هو الحافظ الحجة حسين بن ذكوان المعلم البصري ، أحد الثقات ، حدث عن  
أبي بردة وعلقاء بن أبي رباح وقتادة وغيرهم ، قال الذهبي : وثقه أبو حاتم

والنسائي وقال : أظنه توفي سنة بضع وأربعين ومائة - تذكرة الحفاظ ١/١٧٤ .

(٥) هو سعيد بن الوالبي الكوفي المقرئ الفقيه سمع بن عباس وعدى بن حاتم

(ت ٩٥ هـ) - انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٧٦ .

٥٦٥ - كَأَنَّهُ جَمَالَتٌ صَفَرٌ. (١)

جمالت :-

\*\*

وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ، ومضى الكوفيين : " جَمَالَاتٍ " (٢) ( بكسر الجيم ، والتاء ) على أنها جمع " جمال " . وقد يجوز أن يكون أريد به جمع " جمالة " ، والجمالة : جمع : " جمل " ، كما الحجارة : جمع حجر ، والذكاره : جمع ذكر .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ، " كأنه جَمَالَةٌ " (٣) بكسر الجيم ، على أنها جمع جمل . جمع على جمالة ، كما ذكرت ، من جمع حجر : حجارة . وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ : " جَمَالَات " (٤) ( بالتاء وضم الجيم ) ، كأنه جمع " جمالة " من الشيء المجمع .

حدثنا احمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا حجاج ، عن هارون عن الحسين المعلم ، عن أبي بشر ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس .

(١) سورة المرسلات - ٣٣/٧٧ .

(٢) " جَمَالَاتٍ " بألف بعد اللام ، قراءة ابن كثير ونافع وابي بكر عن عاصم ( السبعة ٦٦٦ ) .

(٣) " جمالت " بغير الف بعد اللام . قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ( المرجع السابق ) وهي قراءة خلف أيضا ، ووافقهم الأعمش ( الاتحاف ٤٣١ ) .

(٤) ( جمالات ) بضم الجيم ، وألف بعد اللام ، نسبها ابن جنى لابن عباس ، وسعيد بن جبير والحسن ، وقتادة ، وقال : ان ذلك نقل عنهم ( بخلاف ) أى أنه نقل عنهم الوجهان : ضم الجيم وكسره ، أنظر المحتسب ٣٤٦/٢ .

والصواب من القول في ذلك ، أن لقارئ ذلك اختيار أي القراءتين شاء ،  
من كسر الجيم وقراءتها بالتاء ، وكسر الجيم وقراءتها بالها ، التي  
تصير في الوصل تاء ، لأنهما القراءتان المعروفتان في قراء الأماص .  
فأما ضم الجيم ، فلا أستجيزه ، لاجتماع الحجة من القراء على خلافه .

## القراءات في سورة النبأ

٥٦٦- لَا بَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (١)

\*\* لا بَيْثِينَ :-

واختلفت القراء في قراءة قوله: " لا بَيْثِينَ " ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة : " لا بَيْثِينَ " (٢) بالألف .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " لَبِثِينَ " (٣) بغير ألف .  
وانصح القراءتين ، وأصحهما مخرجا في العربية ، قراءة ممن قرأ ذلك بالألف ، وذلك أن العرب لا تكاد توقع الصفة إذا جاءت على ( فَعِل ) فتعملها في شيء ، وتنصبه بها ، لا يكادون أن يقولوا : " هَذَا رَجُلٌ بَخِلٌ بِمَالِهِ " ولا " عَسِرَ عَلَيْنَا " ولا " خِصَمٌ لَنَا " لأن " فَعِل " لا يأتي صفة إلا مَدحا ، أو ذما ، فلا يعمل الممدح والسذم في غيره .

وإذا أرادوا إعمال ذلك في الاسم أو غيره ، جعلوه " فاعلا " فقالوا : " هو باخل بماله " ، وهو طامع فيما عندنا ، فلذلك

---

(١) سورة النبأ - ٢٣/٧٨ .

(٢) ( لا بَيْثِينَ ) بألف بعد اللام ، قراءة جمهور القراء .

(٣) " لَبِثِينَ " ( بغير ألف ) قراءة حمزة ، وسها قرأ زيد بن علس ،

وابن وثاب ، وعمرو بن ميمون وطلحة والأعمش ، وعمرو بن شرحبيل ،

- أنظر السبعة لابن مجاهد ٦٦٨ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٤١٣/٨ ،

وانظر هامش رقم (١) ص ٢٢٨/٣ من معاني القرآن للقراء .

قلت : إن " لَأَيْثِينَ " أَصْحُ مخرجها في العربية وأفصح ، ولم أحصل  
قراءة من قرأ : " لَيْثِينَ " ، وإن كان غيرها أفصح ، لأن العرب ربما  
أدخلت المدح في الاسماء . وقد ينشد بيت لبيد :

أَوْ مَسْحَلٌ عَمِلَ عِضَادَةَ سَمْحِجٍ \* \* بِعَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُّومٌ (١)

فأعمل " عمل " في " عضادة " ، ولو كانت (عاملاً) ، كانت أفصح .  
وينشد أيضا .

\* \* وَبِالْفَأْسِ ضَرَابٌ رُؤُوسَ الْكَرَاتِفِ (٢)

ومنه قول عباس بن مرداس :-

أَكْرَرَ وَأَحْصَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ \* \* وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا (٣)

---

(١) البيت في ديوان لبيد ص ١٢٥ ، وهو من شواهد الفراء في معاني  
القرآن ٢٢٨/٣ .

والمسحل : المسحل من الحمر الوحشية . والسحج : الأتان الطويلة  
الظهر . والندب : الخدوش .

من أشهر العوض في جنباتها . والكلم : الجروح .

(٢) هذا عجز بيت لم أعرف قائله ، ولم أجده في مكان آخر .

(٣) البيت في خزانة الأدب للبغدادي ٥١٨/٣ ، والشاهد فيه أن القوانيس

منصوب بفعل مقدر من لفظ ( أفعل التفضيل ) ، لأن أفعل التفضيل

ضعيفة ولا تعمل في شيءٍ مِمَّا بعدها .

انظر هامش ص ١٠ ح ٣ من تفسير الطبري ، طبعة الحلبي .



وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا . (١)

كذابا :- \*\*

.. قيل : " كَذَّابًا " ولم يُقَلَّ " تَكْذِيبًا " ، تصديرا على فعله . وكان بعض نحوي البصرة يقول : قيل ذلك ، لان "فعل" منه على أربعة ، فأراد أن يجعله مثل باب : أَفْعَلَتْ . ومصدر "أَفْعَلَتْ" إِفْعَالًا ، فقال : " كَذَّابًا " فجعله على عدد مصدره ، قال : وعلى هذا القياس تقول : قَاتَلَ قِتَالًا : قال : وهو من كلام العرب (٢)

وقال بعض نحوي (٣) الكوفة : هذه لغة يمانية فصيحة ، يقولون : كَذَّبْتُ بِهِ كَذَّابًا ، وَخَرَقْتُ الْقَمِيصَ خِرَاقًا . وكل فَعَّلْتُ ، فمصدرها " فَعَّالٌ " بلفظهم ، مشددة . قال : وقال لي أعرابي مرة على المروة يستفتيني :-

" أَلْحَلَقُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الْقِصَّارُ " ، قال : وأنشدني بعض بني كلاب :-

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَطْتَنِي عَنْ صِحَابَتِي \* وَعَنْ حِجِجِ قِضَاؤِهَا مِنْ شِفَائِيَا (٤)  
 واجمعت القراء على تشديد الذال من " الكَذَّاب " في هذا الموضع . وكان الكسائي (٥) خاصة يخفف الثانية ، وذلك في قوله : " لَا يَسْمَعُونَ

(١) سورة النبا - ٢٨/٧٨ .

(٢) قائل ذلك هو الأخصر الأوسط ، والعبارة كلها من حديثه في بيان معنى هذه الآية . انظر معاني القرآن للأخضر ٢ / ٥٢٥ .

(٣) قائل ذلك هو الفراء ، والعبارة بكاملها من حديث الفراء عند توجيهه للقراءة

في هذه الآية ( انظر معاني القرآن ٢٢٩/٣ .

(٤) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢٢٩/٣ وفي البحر المحيطة

٠٤١٤/٨ . وروايته هناك :

\*\* وعن حاجة قضاؤها من شفائيا .

(٥) انظر ذلك في معاني القرآن ٢٢٩/٣ .

فيها لغوا ولا كذابا " (١) ويقول : هو من قولهم : كَذَبْتَهُ كَذَابًا وَمَكَازِبَةً ،  
ويشدد هذه ويقول : قوله كَذَبُوا " يُقَيِّدُ الكَذَّابَ " بالمصدر .

وقرأت القراء في الأمصار بتشديد الذال (٢) منها على ما يبيِّن من قوله :

" وكذبوا بآياتنا كذابا " - سوى الكسائي - فانه خففها لما وصفت قبيل .  
والتشديد أحب الى من التخفيف .

وبالتشديد القراءة ، ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف ، لإجماع الحجة من

القراء على خلافه . ومن التخفيف قول الأعشى :-

فَصَدَّقْتَهُمَا وَكَذَّبْتُهُمَا \* وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كَذَابُهُ (٣)

---

(١) سورة النبأ - ٣٥ / ٧٨ .

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ٠٦٦٩ .

(٣) البيت لأعشى بنى ثعلبة . رواه المبرد في كتابه : الكامل ط الحلبي

٠٥٦٤ . وانظر هامش ص ٣٠ / ٢٠ من تفسير الطبري ط الحلبي ٠٠

القراءات واللغة في سورة النازعات

=====

٥٦٨- إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِيرَةً. (١)

=====

\*\* نَخِيرَةً :-

وقوله : " إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِيرَةً " ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة " نَخِيرَةً " (٢) ، بمعنى : باليه .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " نَاخِيرَةً " (٣) بألف ، بمعنى : أنها  
مجنونة ، تنخر الرياح في جوفها إذا مرت بها .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول : الناخرة ،  
والنخرة ، سواء في المعنى ، بمنزلة : الطامع ، والطمع ، والباخيل ،  
والبخل (ج) .

وأصح اللغتين عندنا وأشهرهما : " نَخِيرَةً " بغير الألف ،  
بمعنى : باليئة .

غير أن رؤوس الآي/وبعدها جاءت بالألف ، فأعجب إلى <sup>قبلها</sup> - لذلك -  
أن تلحق " نَاخِيرَةً " بها ، ليتفق هو وسائر رؤوس الآيات ،  
لولا ذلك ، كان اعجب القراءتين إلى ، حذف الألف منها .

---

(١) سورة النازعات - ٧٩ / ١١ .

(٢) " نخرة " بغير ألف ، قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر وحفص  
عن عاصم ( السبعة ٦٧٠ ) .

(٣) " ناخرة " بألف : حمزة وأبو بكر عن عاصم ، والكسائي ( انظر التيسير ٢١٩ )  
وافقه الأعمش . " انظر الاتحاف ٤٣٢ والسبعة ٦٧١ " .

(٤) هي مقالة الفراء في معاني القرآن ٢١٣/٣ .

٥٦٩ - إِذْ نَادَاهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى • (١)

طوى :- \*\*

•• قرأ الحسن ذلك : " طوى " بكسر الطاء (ع) وقال : نبئت

فيه البركة والتقديس مرتين •••

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة

والبصرة : " طوى " (٣) بالضم ، ولم يجروه •

وقرأ ذلك بعض أهل الشام والكوفة : " طوى " (٣) بالضم والتنوين •

(١) سورة النازعات - ١٦/٧٩ •

(٢) لم أجد لهذه القراءة نسبة إلى الحسن فيما بين يدي من كتب القراءات ،

ونسبها ابن خالوية لابن محيصة (المختصر ١٦٨) •

(٣) (طوى) بضم الطاء من غير تنوين قرأ ابن كثير ونافع وابوعمر •

(٤) " طوى " بضم الطاء مع التنوين ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم •

(السبعة ٦٧٠) •

نَقَلَ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى . (١)

تَزَكَّى : - \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " تزكى " ، فقرأته عامة  
قراء المدينة : " تَزَكَّى " (٢) (بتشديد الزاى) .  
وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة : " إِلَى أَنْ تَزَكَّى " (٣) بتخفيف  
الزَاى .

وكان أبو عمرو يقول فيما ذكر عنه : " تَزَكَّى " (٤) بتشديد  
الزَاى : بمعنى : تصدق بالزكاة ، فتقول : تتزكى ، ثم تدغم .  
وموسى لم يدع فرعون إلى أن يتصدق وهو كافر ، إنما دعاه إلى  
الإسلام ، فقال : " تَزَكَّى " ، أى تكون زكياً مؤمناً والتخفيف فى  
الزَاى هو أفصح القراءتين فى العربية .

(١) سورة النازعات - ٧٩ / ١٨٠ .

(٢) ( تزكى ) بتشديد الزاى : نافع وابن كثير ، وأبو جعفر ، وانقهم ابن  
محيصن ( الاتحاف ٤٣٢ ) .

(٣) ( تزكى ) خفيفه الزاى مفتوحة : أبو عمرو وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة  
والكسائى ، ( السبعة ٦٧١ ) .

(٤) المرجع نفسه .

٥٧١ - . إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا . (١)  
=====

\*\* مُنذِرٌ :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " منذر من يخشاها " فكان أبو جعفر القارىء ، وابن محيصن يقرآن : " مُنذِرٌ " (٢) (بالتنوين) بمعنى : أنه منذر من يخشاها ، وقرأ ذلك سائر قراء المدينة ومكة ، والكوفة والبصرة : بإضافة " مُنذِرٌ " (٣) إلى " مَنْ " .  
والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة النازعات ٤٥/٧٩ .

(٢) قرأ أبو جعفر : " منذر " بالتنوين ، و " من " مفعوله قال الضمخشري : وهو الأصل ، وإضافة تخفيف " وافقه ابن محيصن والحسن .  
" الاتحاف ٤٣٣ " .

(٣) وقرأ الباقون : " مُنذِرٌ " بإضافة الصفة لمعمولها تخفيفاً . (المرجع السابق) .

القراءات واللغة في سورة التكويسر

=====

وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ • (١) ٥٧٢.

=====

سجّرت :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة :

• " سجّرت " بتشديد الجيم (٢) •

وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم • (٣)

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا

المنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب •

---

(١) اذا الشمس كورت - ٦/٨١ •

(٢) " سجرت " بتشديد الجيم ، قراءة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ( السبعة

• ( ٦٧٣ )

(٣) وقرأها بتخفيف الجيم ، ابن كثير ، وأبو عمرو المرجع السابق •

٥٧٣- وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ • (١)

=====

قتلت : --

\*\*

-----

وقوله : " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ " ، بَأَى ذَنْبٍ قَتَلَتْ " ، اختلفت  
القراء في قراءة ذلك ، فقراه أَبُو الضُّحَى مسلم بن صبيح (٢) : " وَإِذَا  
الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَى ذَنْبٍ قَتَلَتْ " (٣) بمعنى : سألت الموءودة الواثدين ،  
بَأَى ذَنْبٍ قَتَلُوهُمَا ؟

حدثنا سوار بن عبد الله العنزي (٤) قال : حدثنا يحيى بن  
سعيد (٥) ، عن الأعمش قال : قال أَبُو الضُّحَى : قال سألت  
قَتَلْتَهُمَا ، ولو قرأ قارىء من قسراً سألت بَأَى ذَنْبٍ قَتَلَتْ " كان له  
وجه ، وكان يكون معنى ذلك ، معنى من قرأ : " بَأَى ذَنْبٍ قَتَلَتْ " ،  
غير أنه إذا كان حكاية ، جاز فيه الوجهان ، كما يقال : قال عبد الله :  
بَأَى ذَنْبٍ ضَرَبَ .

كما قال عنترة :

---

(١) إذا الشمس كورت - ٨١/٨٠

(٢) هو مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي العطار . قال ابن حجر : روى عن  
النعمان بن بشير وابن عباس ، ثقة . انظر تهذيب التهذيب ١٠/١٣٢ .  
(٣) قال ابن خالوية : " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ " ، قراءة علي بن أبي طالب ، وابن  
مسعود وابن عباس . انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالوية ١٦٩ .  
(٤) هو سوار بن عبد الله بن سوار التيمي العنزي ، روى <sup>عن</sup> الطيالسي . ( ت ٢٤٥ هـ ) -  
انظر تهذيب التهذيب ٤/٢٦٨ .  
(٥) هو يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التميمي الكوفي ، ثقة أخذ القراءة عن  
الأعمش ت ١٤٤ هـ . " غاية النهاية ٢/٣٧٢ " .



الشَّاتِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمَهُمَا \* وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيْتَهُمَا دَمِي (١)  
وذلك أنهما كانا يقولان : إِذَا لَقِينَا عَنْتَرَةَ لِنَقْتُلْنَهُ ، فحكى عنترة قولهما  
في شعره .

وكذلك في قول الآخر:

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا \* أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانَا (٢)

بمعنى : "أخبرانا أنهما" ، ولكنه جرى الكلام على مذهب الحكاية ،

وقرأ ذلك بعض عامة قراء الأمصار : " وَإِذَا الْمُوْءِدَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " (٣)

بمعنى : سئلت الموئودة بأي ذنب قتلت .

ومعنى قُتِلَتْ : قُتِلَتْ ، غير أن ذلك رُدَّ إلى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول

الماضي قبل ، وقد يتوجه معنى ذلك إلى أن يكون : وَإِذَا الْمُوْءِدَةُ سَأَلَتْ قَتَلْتَهَا

وواؤها ، بأي ذنب قتلوها ؟

ثم رد ذلك إلى ما لم يعم فاعله فقيل : بأي ذنب قتلت .

وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك : " سَأَلَتْ " بضم

السين ، " بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " على وجه الخبر ، لإجماع الحجة من القراء عليه .

(١) ديوان عنترة - ١٥٤ .

والبيت من شواهد الفراء - معاني القرآن ٢٤٠/٣ .

(٢) من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢٤٠/٣ ، واورده ابن حنى

في الخصائص ٣٣٨/٢ وفي شواهد المغنى لابن هشام ٤١٣/٢ ، وروايته

هناك .

رجالان من مكة أخبرانا أنا . . . . البيت .

(٣) إذا الشمس كورت ١٠/٨١ .

٥٧٤- وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ . (١)

\*\* نشرت :-

قوله : " وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ " اختلفت القراءة في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء المدينة : " نُشِرَتْ " (٢) بتخفيف الشين ، وكذلك  
قرأه أيضا بعض الكوفيين .  
وقرأ ذلك بعض قراء مكة ، وعامة قراء الكوفة بتشديد الشين . (٣)  
واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك يقول الله تعالى :  
" أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً " (٤) ، ولم يقل " منشورة " ، وإنما حَسَنَ  
التشديد فيه لأنه خبر عن جماعة ، كما يقال : هذه كِبَاشٌ مَذْبُوحَةٌ ،  
ولو أخبر عن الواحد بذلك ، كانت مخففة ، فقليل : " مَذْبُوحَةٌ " ، فكذلك  
" منشورة "

(١) اذا الشمس كورت ١٠/٨١

(٢) بتخفيف الشين من " نشرت " قرأ ابن عامر وعاصم ونافع وأبو جعفر ومقبوب  
" الاتحاف ٤٣٤ " .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي نشرت " بتشديد الشين  
" انظر السبعة ٦٧٣ " .

(٤) سورة المدثر - ٥٢/٧٤

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ . (١) -٥٧٥

كُشِطَتْ : \*\*

حدثني الحرث ه قال : حدثنا الحسن ه قال : حدثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح ه عن مجاهد ه قوله " كُشِطَتْ " : قال :  
جذبت وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله : " قُشِطَتْ " (٢) بالكاف .  
و " الْقَشِطُ " و " الْكُشَطُ " بمعنى واحد ه وذلك تحوّل من العرب  
الكاف قافا ه لتقارب مخرجيهما ه كما قيل للكافور ه قَانُورُ ه و " لِلْقِشِطِ "  
" كَيْسِطُ " ه وذلك كثير في كلامهم ه إذا تقارب مخرج الحرفين  
أبدلوا من كل واحد منهما صاحبه ه كقولهم " الأثاني " : " أثاني " ه  
وثوب " قَرَقِيْبٌ " و " تَرَقِيْبٌ "

(١) سورة التکویر - ١١/٨١ .

(٢) أوردها ابن خالوية في ( مختصر شواذ القراءات ١٦٩ ) .

٥٢٦- وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ . (١)  
=====

سُعِّرَتْ : - \*\*

" وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ " سَعَرَهَا عَضِبَ اللَّهُ ، وَخَطَايَا بَنِي

آدَمَ .

وَاخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قِرَاءَةِ الْمَدِينَةِ : " سُعِّرَتْ " (٢)

بِتَشْدِيدِ عَيْنِهَا ، بِمَعْنَى أَوْقَدَ عَلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قِرَاءَةِ الْكُوفَةِ (٣) بِالتَّخْفِيفِ .

وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ ، فَبِأَيْتِهِنَّ قَرَأَ الْقَسَارِيُّ

فَمَصِيبٌ .

---

(١) سورة التكويم - ١٢/٨١ .

(٢) قرأ نافع وابن عامر وحفص : " وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ " بِالتَّشْدِيدِ . " انظر

حجة القراءات لأبي زرع ٧٥١ " .

(٣) قرأ الباقون " سُعِّرَتْ " بِالتَّخْفِيفِ ( المرجع السابق ) . .

القراءات واللغة فى سورة الانفطار

=====

٥٧٧- الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ . (١)

=====

\*\* فعدلك :-

-----

واختلفت القراءة فى قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة المدينة ومكة

والشام والبصرة : " فَعَدَّلَكَ " (٢) (بتشديد الدال ) .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها . (٣)

وكان من قرأ ذلك بالتشديد ، وجه معنى الكلام الى أنه : وكان الذين جعلك معتدلاً ، معدل الخلق مقوماً ، وكان السنين قرؤوه بالتخفيف ، وجهوا معنى الكلام الى : صرفتك وأما لك الى أى صورة شاء ، أما الى صورة حسنة ، وأما الى صورة قبيحة .

وأولى الأتوال فى ذلك عندى بالصواب أن يقال : إنهم

قراءتان معروفتان فى قراءة الأعمار ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهم

قرأ القارىء فمصيب .

غير أن أعجبهما الى أن أقرأ به ، قراءة من قرأ ذلك بالتشديد ،

لأن دخول " فى " " للتعديل " ، أحسن فى العربية من دخولها

" للعدل " ، ألا ترى أنك تقول : عدلتك فى كذا ، وصرفتك

إليه ،

ولا تكاد تقول : عدلتك الى كذا وصرفتك فيه ، فلذلك اخترت التشديد

---

(١) سورة الانفطار ٧/٨٢ : (٣) هي قراءة ابن كثير ونافع وابوعمر و ابن عامر .

(٣) وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف والحسن والأعمش " فعدلك " ( بالتخفيف )

( الاتحاف ٤٣٤ ، وانظر السبعة لابن مجاهد ٦٧٤ ) .

٥٧٨ - يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١)

\*\* يوم :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " يوم لا تملك نفس " ،  
فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب " يوم " (٢) إذ كانت إضافة  
غير محضه .

وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بضم " يوم " (٣) ورفع على " اليوم  
الأول " . والرفع فيه أفصح في كلام العرب .  
وذلك أن اليوم مضاف إلى " يفعل " ، والعرب إذا أضفت " اليوم " إلى  
" تفعل " أو " يفعل " ، أو " أفعل " رفعوه ، فقالوا : هذا  
يوم أفعل كذا ،

وإذا أضفته إلى فعل ماضى نصبوه ، ومنه قول الشاعر :

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا \* وَقَلَّتْ أَلْمَاتُ تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ (٤)

(١) سورة الانفطار ١/٨٢ .

(٢) " يوم " ( بالنصب ) ، قراءة القراء سوى ابن كثير وأبي عمرو وعقوب وابن  
محيصن واليزيدي ( انظر الاتحاف ٤٣٥ ، وانظر السبعة لابن مجاهد ٦٧٤ )  
(٣) قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعقوب وابن محيصن واليزيدي : " يوم " بالرفع  
( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) البيت للناطقة الذبياني ، وهو في ديوانه ص ٤٤ من طبعة دار الفكر  
١٩٦٨ واورده القراء في معاني القرآن ٢٤٥/٣ ، وهو من شواهد  
في الكتاب ٣٣٠/٢ ، وفي شرح المفصل لابن يعيش ١٦/٣  
وروايته في الديوان وعند سيمويه وابن يعيش : " أَلْمَاتُ أَصْحُ " بدل  
" أَلْمَاتُ تَصْحُ " .

القراءات واللفظة في سورة المطففين

=====

٥٧٩ -- خِتَامَهُ مِسْكَ <sup>١١٥</sup> وَفِي ذَلِكَ <sup>١١٥</sup> فَلْيَتَنَافَسِ <sup>١١٥</sup> الْمُتَنَافِسُونَ . (١)

=====

خِتَامَهُ مِسْكَ : \*\*

-----

وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار :  
" خِتَامَهُ مِسْكَ " (٢) سوى الكسائي ، فإنه كان يقرأه : " خَاتَمَهُ  
مِسْكَ " (٣) .

والصواب من القول في ذلك ، ما عليه قراءة الأمصار وهو : " خِتَامَهُ "  
لإجماع الحجة من القراء عليه . والختام ، والخاتم ،  
وإن اختلفا في اللفظ ، فإنهما متقاربان في المعنى ، غير  
أن " الخاتم " اسم ، و" الختام " مصدر . ومنه قول الفرزدق :  
فَبِتْنِ جَنَابِيٍّ مَصْرَعَاتٍ \* \* \* وَسِتُّ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ (٤)  
ونظير ذلك قولهم : هو كريم الطباع ، والطباع .

---

(١) سورة المطففين - ٢٦/٨٣ .

(٢) قراءة الجمهور : ( ختامه ) بكسر الخاء ، بعدها تاء مفتوحة فألف ، ثم

الميم والهاء أنظر السبعة ٦٧٦ .

(٣) قرأ الكسائي وحده : ( خاتمته ) بفتح الخاء بعدها الف ، ثم الميم والهاء  
فتاء مفتوحة

( المرجع السابق ) .

(٤) البيت من شواهد القراء في معاني القرآن ٢٤٨/٣ وروايته هناك :

فبتن جنابتي مصرعات \* \* \* وست أفض أغلاق الختام

ولم أجد في ديوان الفرزدق .

وانظر هامش ص ١٠٧ ج ٣٠ من تفسير الطبري ط الحلبي .

القراءات واللغة في سورة الانشقاق  
=====

٥٨٠ . وَيُصَلِّي سَعِيْرًا . (١)  
=====

ويصلِّي : \*\*  
-----

٠٠ قوله ؛ " ويصلِّي سعيرا " ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء مكة ، والمدينة والشام ، " وَيُصَلِّي " (٢) (بضم الياء  
وتشديد اللام ) ، بمعنى ؛ أن الله يُصَلِّيهِمْ تلبية بعد تلبية ،  
وإِنْضَاجَةٌ بعد إِنْضَاجَةٍ ، كما قال تعالى : " كَلِمًا نُنْضِجُ جُلُودَهُمْ ،  
بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا " (٣) .  
واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقوله : " ثُمَّ الْجَحِيمَ  
صَلَّوْهُ " (٤) .

وقرأ ذلك بعض المدنيين ، وعامة قراء الكوفة والبصرة : " وَيُصَلِّي " (٥)  
بفتح الياء وتخفيف اللام ، بمعنى أنهم يصلونها ويردونها فيحترقون  
فيها .

واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقول الله : " يُصَلُّونَهَا " ،  
و " إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ " (٦)

والصواب من القول في ذلك عندي : أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا  
المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

(١) سورة الانشقاق - ١٢ / ٨٤ .

(٢) " ويصلِّي " بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام : قراءة نافع وابن كثير  
وابن عامر والكسائي ، واتفقهم ابن محيصن والحسن . (الاتحاف ٤٣٦) .

(٣) سورة النساء - ٤ / ٥٦ .

(٤) سورة الحاقة - ٦٩ / ٣١ .

(٥) " ويصلِّي " بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام مفتوحة ، قراءة أبي عمرو وعاصم  
وحمزة ( السبعة ٦٧٧ ) . (٦) سورة الصافات - ٣٧ / ١٦٣ .



لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ . (١)

لَتَرْكَبُنَّ : \*\*

وقوله : " لتركبن طبقا عن طبق " اختلفت القراءة في قراءته ،  
فقرأه عمر بن الخطاب ، وابن مسعود وأصحابه ، وابن عباس ،  
وعامة قراء مكة والكوفة " لَتَرْكَبُنَّ " (٢) ( بفتح التاء والباء ) .  
..... وقرأ ذلك عامة قراءة المدينة وبعض الكوفيين ؛ " لَتَرْكَبُنَّ " (٣)  
( بالتاء وضم الباء ) على وجه الخطاب للناس كافة أنهم يركبون  
أحوال الشدة حالا بعد حال .

وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأ ذلك بالياء ، وضم الباء (٤) ، على  
وجه الخبر عن الناس كافة ، أنهم يفعلون ذلك ،  
وأولى القراءات في ذلك عندى بالصواب ، قراءة من قرأ بالتاء ،  
وبفتح الباء ، لأن تأويل اهل التأويل جميعهم بذلك ورد ، وإن كان  
للقرءات الأخر وجوه مفهومة .

(١) سورة الانشقاق ١٩/٨٤ .

(٢) هي قراءة ابن كثير وحزمة والكسائي وخلف " لَتَرْكَبُنَّ " ( بفتح التاء والباء )  
( الاتحاف ٤٣٦ ، والسبعة لابن مجاهد ٦٧٧ ) .

(٣) وقرأه الباقر : " لتركبن " بالتاء وضم الباء ( المرجعين السابقين ) .

(٤) نسب ابن خالويه قراءتها بالياء لعمر بن الخطاب ( انظر مختصر

القراءات واللفظة في سورة الطارق

=====

٥٨٢- إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . (١)

=====

لَمَّا : \*\*

وقوله : " ان كل نفس لما عليها حافظ " اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه من قراءة المدينة ( أبو جعفر ) ، ومن قراءة الكوفة ( حمزة ) ، " لَمَّا عَلَيْهَا " (٢) ( بتشديد الميم ) وذكر عن الحسن أنه قرأ ذلك كذلك .

وقرأ ذلك من أهل المدينة ( نافع ) ، ومن أهل البصرة ( أبو عمرو ) " لَمَّا " (٣) بالتخفيف ، بمعنى إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ، وعلى أن اللام جواب " إِنْ " و " ما " التي بعدها صلة ، وإذا كان ذلك كذلك ، لم يكن فيه التشديد . والقراءة التي لا أختار غيرها في ذلك ، التخفيف ، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب .

وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب ، أن يكون مصروفاً من كلام العرب ،

غير أن الفراء كان يقول : لا نعرف جهة التثقيل في ذلك ، ونرى أنها لفة في هذيل ، يجعلون " إِيَّالاً " مع " ان " المخففة " لَمَّا " ولا يجاوزون ذلك ، كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها حافظ .

---

(١) سورة الطارق ٤/٨٦ .

(٢) " لما " ( بالتشديد ) قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وأبي جعفر ( الاتحاف ٤٣٧ ) .

(٣) وقرأ الباقون " لما " بالتخفيف . ( المرجع السابق ) .

فإن كان صحيحا ما ذكر الفراء من أنها لغة هذيل ، فالقراءة بها جائزة  
صحيحة ، وإن كان الاختيار أيضا - إذا صح ذلك عندنا - القراءة الأخرى ،  
وهى التخفيف ، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب ، ولا ينبغي ان يترك  
الأعراف الى الأنكسر .

القراءات واللغة في سورة الأعلى

=====

و ٥٨٣ - وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ . (١)

=====

قَدَّرَ فَهَدَىٰ : - \*\*

-----

وأجتمعت قراءات الأضار على تشديد الدال من "قَدَّرَ" (٢)

- غير الكسائي - فإنه خففها (٣) .

والصواب في ذلك ، التشديد ، لإجماع الحجة عليه .

---

(١) سورة الأعلى ٨٧/٣ .

(٢) "قَدَّرَ" (بتشديد الدال) قراءة جمهور القراء عدا

الكسائي (انظر السبعة ٦٨٠ والاتحاف ٤٣٧) .

(٣) وقراء الكسائي وحده "قَدَّرَ" بفتح الدال من غير تشديد .

( انظر المرجعيين السابقين ) .

٥٨٤- بَلْ تُوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . (١)  
=====

\*\* بَلْ تُوْثِرُونَ :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله :-  
" بَلْ تُوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا " ، فقرأ ذلك عامة قراءة  
الأمصار : " بَلْ تُوْثِرُونَ " (٢) ( بالتاء ) إلا أبا عمرو ، فإنه  
قرأه بالياء (٣) ، وقال يعني الأشقياء .  
والذي لا أؤثر عليه في قراءة ذلك : التاء ، لإجماع الحجة من القراء  
عليه .  
وذكر أن ذلك في قراءة أبي : " بَلْ أَنْتُمْ تُوْثِرُونَ " (٤) فذلك  
أيضاً شاهد لصحة القراءة بالتاء .

- 
- (١) سورة الأعلى - ١٦/٨٧ .  
(٢) قرأ القراء سوى أبي عمرو واليزيدي : " بَلْ تُوْثِرُونَ " ( بالتاء )  
( انظر الاتحاف ٤٣٧ ، وحجة القراءات ٧٥٨ ) .  
(٣) قرأ أبو عمرو واليزيدي " بَلْ يُوْثِرُونَ " ( بالياء ) انظر المرجعيين  
السابقين .  
(٤) أوردها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات مَشْرُوبَةً لابن مسعود .  
( انظر مختصر الشواذ ١٧٢ ) .  
وأوردها القرطبي في التفسير ٢٣/٢٠ ونسبها إلى أبي بن كعب .

القراءات واللغة في سورة الفاشية

=====

٥٨٥ - لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةً . (١)  
=====

واختلفت القراءة في قراءة ذلك :

لا تسمع :- \*\*

وقرأته عامة قراء الكوفة ، وبعض قراءة المدينة ، وهو أبو  
جعفر ، " لَا تَسْمَعُ " (٢) ( بفتح التاء ) ، بمعنى : لا تسمع  
الوجوه .

وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو : " لَا تَسْمَعُ " (٣) ( بضم التاء )  
بمعنى ما لم يسم فاعله ، ويؤنث " تسمع " لتأنيث " لاغية " .  
وقرأ ابن محيصن بالضم أيضا ، غير أنه كان يقرأها ( بالياء ) ،  
والصواب من القول في ذلك عندي ، أن كل ذلك قراءات معروفة ،  
صحيحات المعاني ، فبأى ذلك قرأ القارىء فمصيب .

(١) سورة الفاشية ٨٨ / ١١ .

(٢) قرأ عاصم ، وابن عامر ، وحمزة والكسائي ، " لا تسمع " ( بفتح التاء المثناة

من فوق ) - قراءة أبي جعفر - ( انظر السبعة لابن مجاهد ٦٨١ ) .

(٣) " لا تسمع " ( بضم التاء ) قراءة ابن كثير في رواية محمد بن الجهم ، عن

خلف ، عن عبيد ، عن شبل عنه ( انظر السبعة لابن مجاهد ٦٨١ ) .

وقراءة نافع أيضا ، وقراءة أبي عمرو ، في رواية الخراز ، عن محمد بن يحيى ،

عن عبيد ، عن هارون ، والنضر بن شميل ، عن هارون وعبد الوهاب عنه

( انظر المرجع السابق ) .

أما المشهور عن ابن كثير ، وأبي عمرو ، فالقراءة بالياء مضمومة " لَا يَسْمَعُ فِيهَا

لأغية " . انظر النشرح ٢ / ٤٠٠ والاتحاف ٤٣٧ .

" وحجة القراءات لأبي زرع ٧٦٠ ، والسبعة لابن مجاهد ٦٨١ والاتحاف ٤٣٧ ."

القراءات واللغة في سورة الفجر

=====

٥٨٦- وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ . (١)

=====

\*\*\* وَالْوَتْرِ :-

-----

اختلفت القراء في قراءة قوله : " والوتر " ، فقرأته عامة قراء المدينة

ومكة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة بكسر الواو (٢) ،

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان (٣) مستفيضتان

معروفتان في قراءة الأماص ، ولفتان مشهورتان في العرب ،

فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة الفجر - ٣/٨٩ .

(٢) " والوتر " بكسر الواو ، قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وافقهم الحسن والأعمش ( الاتحاف ٤٣٨ ) .

(٣) ربما كان هنا سقط ذهب بذكر القراءة الثانية وهي القراءة بفتح الواو ، والا فيكون ابن جرير قد جرى على غير عادته في ذكر القراءتين أو القراءات ، ثم إبداء رأيه بذكر ما يختص به . وبالفتح في الواو من "الوتر" قرأ القراء سوى حمزة ، والكسائي ، والحسن ، والأعمش - انظر حجة القراءات لابن زرع ٧٦١ ...

واللَّيْلِ إِذَا يَسُورُ (١) - ٥٨٧  
=====

يسر : - \*\*  
-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الشام  
والعراق "يسر" (٢) بغير ياء ، وقرأ ذلك جماعة من القراء  
بإثبات الياء (٣) ،  
وحذف الياء في ذلك أعجب إلينا ، ليوافق بين رؤس الآي إذ كانت  
بالراء ، والعرب ربما أسقطت الياء في موضع الرفع مثل هذا اكتفاء  
بكسرة ما قبلها منها ، من ذلك قول الشاعر .

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَدْرِيَوْمٍ \* \* وَلَقَدْ تَخَفَ شِمْتِي إِعْسَارِي (٤)

- 
- (١) سورة الفجر ٤/٨٩ .  
(٢) "يسر" بحذف الياء ، قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ( السبعة  
٦٨٣ ) .  
(٣) وقرأ ابن كثير وناصح وأبو عمرو بالياء : في الوصل ، وأثبتها ابن كثير  
في الوقف ، لأن الياء لام الفعل ، من : "سرى يسرى" مثل : " .  
(٤) " قضى يقضي " ، فوقف على الأصل ، ... انظر الحجة القرآنية : ٧١  
البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ٣ / ٢٦٠ ، ولم ينسبه .



أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ • إِرِمَ ذَاتَ الْعِمَادِ • (١)  
=====

\*\*\* بَعَاد • اِرِم • اِرِم • اِرِم \*\*\*

حدثت عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ يقول : حدثنا عبيد  
قال : سمعت الضحاک يقول في قوله : " بَعَاد اِرِم " الهلاك ، الأثرى  
أنك تقول : " اِرِمَ بَنُو فُلَانٍ " أَى هَلَكُوا .  
والصواب من القول في ذلك أن يقال : إِنْ اِرِمَ اِمَامًا بَلَدَةٌ كَانَتْ عَادَ تَسْكُنُهَا ،  
فَلِذَلِكَ رَوَتْ عَلَى عَمَادٍ " لِلِاتِّبَاعِ لَهَا ، وَلَمْ يَجْرَسْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ،  
وَإِمَا اسْمَ قَبِيلَةٍ ، فَلَمْ يَجْرَسْ أَيْضًا ، كَمَا لَا يَجْرِي أَسْمَاءُ الْقَبَائِلِ ،  
كَ " تَيْمِيمٍ " وَ " بَكْرٍ " وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، إِذَا أَرَادَ وَابَهُ الْقَبِيلَةَ .  
وَإِمَا اسْمَ " عِمَادٍ " فَلَمْ يَجْرَسْ ، إِذْ كَانَ أَعْجَمِيًّا .

وأشبه الأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي : أَنَّهَا اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادَ ،  
وَلِذَلِكَ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ بِتَرْكِ إِضَافَةِ عَادَ إِلَيْهَا ، وَتَرَكَ إِجْرَائِهَا (٣) ،  
كَمَا يُقَالُ : " أَلَمْ تَرَمَا فَعَلَ رَبُّكَ بِتَيْمِيمٍ نَهْشَلٍ ؟ وَهِيَ قَبِيلَةٌ • فَتُتْرَكُ  
إِجْرَائُهَا لِذَلِكَ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ خَفِيَ بِالرَّدِّ عَلَى تَيْمِيمٍ • وَلَوْ كَانَتْ  
" اِرِمَ " اسْمَ بَلَدَةٍ ، أَوْ اسْمَ جَدِّ لِعَادَ ، لَجَاءَتْ الْقِرَاءَةُ بِإِضَافَةِ  
عَادَ إِلَيْهَا (٣) ، كَمَا يُقَالُ : هَذَا عَمْرُو زَيْدٍ ، وَحَاتِمٌ طَيْسٌ ، وَأَعْشَى  
هَمْدَانٌ ، وَلَكِنَّهَا اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْهَا فِيمَا أَرَى ،  
— وَاللَّهُ أَعْلَمُ — فَلِذَلِكَ أُجْمِعْتُ الْقِرَاءَةَ فِيهَا عَلَى تَرْكِ الْإِضَافَةِ وَتَرْكِ الْإِجْرَاءِ •

(١) سورة الفجر — ٦/٨٩ ، ٧ •

(٢) قراءة الجمهور : " بَعَاد اِرِمَ " بِتَنْوِينِ عَادَ وَفَتْحِ " اِرِمَ " غَيْرِ مِضَافِ إِلَيْهَا •

(٣) وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ بِالْإِضَافَةِ مِنْهُمَا • قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : قَرَأَ الْحَسَنُ وَابُو الْعَالِيَةِ

" بَعَاد اِرِمَ مِضَافًا • انظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٤٤/٢٠ وَالطَّبْرِيُّ يَنْكُرُ وُجُودَ  
هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ••

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١) - ٥٨٩

فقدر :- \*\*

واختلف القراء في قراءة قوله : " فُقدَرُ عليه رزقه " فقرأت عامة قراء الأمصار ذلك بالتخفيف ، " فُقدَرُ " (٢) بمعنى : " فُقتَرُ " خلا أبي جعفر القارى ، فانه قرأ ذلك ( بالتشديد ) (٣) " فُقدَرُ " وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول : " قُدَّرَ " بمعنى : يعطيه ما يكفيه ، ويقول : لو فعل ذلك به ، ما قال " ربي أهانني " .  
والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف ، لاجتماع الحجة من القراء عليه .

- 
- (١) سورة الفجر ١٦/٨٩ .  
(٢) " فُقدَرُ " ( بتخفيف الدال ) قراءة القراء سوى ابن عامر وأبي جعفر القارى ، انظر حجة القراءات لأبي زرعة ٧٦١ ، والاتحاف ٤٣٨ .  
(٣) وقرأ هذان القارئان : " فُقدَرُ " بالتشديد ، انظر المرجعين السابقين .

كَلَّابِلٌ لَا تَكْرِمُونَ الْيَتِيمَ \* وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ \* وَتَأْكُلُونَ  
السُّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا \* وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا . (١)

- ٥٩٠

تكرمون . . . تحاضون . . . تأكلون . . . تحبون : —

\*\*

" ولا تحاضون على طعام المسكين " واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءه من أهل المدينة أبو جعفر ، وعامة قراء الكوفة : " بـ كـ لـ لـ لا تـ كـ رـ مـ وـ نـ لا تـ حـ اـ ضـ وـ نـ " ( بالتاء أيضا ، وفتحها ، وإثبات الألف فيها (٢) ، بمعنى : ولا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين ، وقرأ ذلك بعض قراء مكة ، وعامة قراء المدينة ، بالتاء ، وفتحها ، وحذف الألف " ولا تحضون " (٣) ، بمعنى : ولا تأمرون باطعام المسكين .

وقرأ ذلك عامة قراء البصرة : " يحضون " (٤) ( بالياء وحذف الألف ) بمعنى : ولا يكرم القائلون إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه ، ربي أكرمني ، وإذا قدر عليه رزقه ، ربي أهانني - اليتيم ، " ولا يحضون على طعام المسكين " .

وكذلك يقرأ الذين ذكرنا من أهل البصرة " يكرمون " وسائر الحروف

(١) سورة الفجر ١٧/٨٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

(٢) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : " بل لا تكرمون " ، و " لا تحاضون " ، " وتأكلون " " وتحبون " ( بالتاء في جميعها ، وإثبات الألف في " تحاضون " )

( انظر السبعة ٦٨٥ ) .

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ( بالتاء في جميعها ، وحذف الألف في " تحضون " ( المرجع السابق ) .

(٤) قرأ أبو عمرو ( بالياء في جميعها ، وحذف الألف في " يحضون " ( المرجع السابق ) .

منها ( بالياء ) ، على وجه الخبر عن الذين ذكرت .  
وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأ ؛ " تَحَاضُّونَ " ( ١ ) بالتاء ، وضمها ، وإثبات  
الألف ، بمعنى : ولا تحافظون .

والصواب من القول في ذلك عندي : أن هذه قراءات معروفات في قراءة  
الأمصار ، أعني : القراءات الثلاث صحيحات المعاني ، فبأي ذلك قرأ القساري  
فمصيب .

---

( ١ ) هي قراءة ابن محيصن من المبهج في أحد الوجهين : " انظر القراءات  
الشاذة ونوحيها للشيخ القاضي ٩٤ " . . .

٥٩١- فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۖ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ۖ (١)

يُعَذِّبُ ۖ يُوَثِّقُ ۖ

وقوله : " فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ "

أجمعت القراء ، قراء الأمصار في ذلك على كسر الذال ، من " يُعَذِّبُ " (٢) والثاء من " يُوَثِّقُ " (٣) ، خلا الكسائي ، فانه قرأ ذلك بفتح الذال والثاء (٣) ، اعتلالا منه بخبر روى عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أنه قرأه كذلك ، واهى الاسناد .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهرا بن ، عن خارجة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، قال حدثني من أقرأه النبي ( صلى الله عليه وسلم ) : فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ " (٤) .

والصواب من القول في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأمصار ، وذلك كسر الذال والثاء ، لإجماع الحجة من القراء عليه .

(١) سورة الفجر ٢٥/٨٩ ، ٢٦ .

(٢) " لَا يُعَذِّبُ " " وَلَا يُوَثِّقُ " ( بكسر الذال والثاء منهما ) قراءة القراء

سوى الكسائي ومحقوب ( انظر الاتحاف ٤٣٩ ) .

(٣) وقرأ هذان القارئان " وَلَا يُوَثِّقُ " " وَلَا يُعَذِّبُ " بفتح الحرفين " انظر

المرجع السابق ) .

(٤) الخبر ضعيف الاسناد للجهالة بمن حدث عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) .

القراءات واللفظة في سورة البلد

=====

٥٩٢- يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا " (١) .

=====

\*\* لُبَدًا :-

-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار ، مالا

لُبَدًا " (٢) بتخفيف الباء ، وقرأه أبو جعفر بتشديدها (٣) ،

والصواب بتخفيفها ، لاجتماع الحجة عليه .

٥٩٣- فَكَّ رُقْبَةً أَوْ إِطْعَامًا " (٤)

=====

\*\* فك رقبه أو اطعم :-

-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعض قراء مكة ، وعامة

قراء البصرة ، عن ابن أبي إسحاق ، ومن الكوفيين الكسائي ، " فَكَّ

رُقْبَةً " (٥) أَوْ أَطْعَمَ " .

وكان أبو عمرو بن الملا يحتج - فيما بلغني - بقوله : " ثم كان

من الذين آمنوا " (٦) ، كأن معناه كان عنده : فلا فك رقبه ولا أطعم ،

---

(١) سورة البلد - ٦/٩٠ .

(٢) " لبدا " بتخفيف الباء قراءة الجمهور " انظر الاتحاف ٤٣٩ " .

(٣) وقرأ أبو جعفر القاري " لُبَدًا " بتشديد الباء مفتوحة " المرجع

السابق " .

(٤) سورة البلد - ١٣/٩٠ .

(٥) " فك رقبه " بفتح الكاف من " فك " ونصب " رقبه " على المفعوليه ، وفتح الميم

من " أطعم " قراءة الكسائي وابن كثير ، وأبي عمرو " انظر السبعة لابن مجاهد

" ٦٨٦ " .

(٦) سورة البلد - ١٧/٩٠ .

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام : " فَكُّ رَقَبَةٍ " (١) على الإضافة  
أو إطعام ، على وجه المصدر ،  
والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان ، قد قرأ بكل واحدة  
منهما علماء من القراء ..... فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) قرأ ابن عامر ونافع وحمزة وابوعمر في رواية عبد الوارث عنه " فك رقبته " .  
" انظر السبعة لابن مجاهد ٦٨٦ " ..

القراءات واللغة في سورة الشمس

=====

٥٩٤- وَالْقَمِرِ إِذَا تَلَّاهَا . (١)

=====

اذا تلاها : - \*\*

-----

..... اختلفت القراء في إمالة ما كان من ذوات الواو في هذه

السورة وغيرها ، كقوله : " والقمر إذا تلاها " ،

" والأرض وما حياها " (٢) ونحو ذلك ، فكان يفتح ذلك كله ،

عامة قراء الكوفة ، ويميلون ما كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي ،

فإن عاصم كان يفتح جميع ذلك ، ما كان منه من ذوات الواو ، وذوات

الياء لا يَضِجُ منه شيئاً ، وكان الكسائي يكسر ذلك كله ، وكان أبو

عمرو ينظر إلى اتساق رؤوس الآي ، فإن كانت متسقة على شيء واحد ،

أمال جميعها . (٣)

وأما عامة قراء المدينة ، فانهم لا يميلون شيئاً في ذلك ، الامالة

الشديدة ، ولا يفتحونه الفتح الشديد ، ولكن بين ذلك . (٣)

وأفصح ذلك وأحسنه ، أن ينظر إلى ابتداء السورة ، فإن كانت

رؤوسها بالياء ، أُجْرِي جميعها بالإمالة غير الفاحشه ، وإن كانت

رؤوسها بالواو ، فَتَحَّتْ ، وجرى جميعها بالفتح غير الفاحش . وإذا انفرد

نوع من ذلك في موضع أميل ذوات الياء الإمالة المعتدلة ، وفتح ذوات الواو

الفتح المتوسط ، وإن أميلت هذه ، وَفَتِحَتْ هذه ، لم يكن لحناً ، غير

أنَّ الفصح من الكلام هو الذي وصفنا صفته .

(١) سورة الشمس - ٢/٩١

(٢) سورة الشمس - ٩١ - : - ٦

(٣) انظر الاتحاف ٧٥ .



القراءات واللغة في سورة الليل

=====

٥٩٥- وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ . (١)

وما خلق الذكر والانثى :- \*\*

وقوله : " وما خلق الذكر والأنثى " يحتمل الوجهين . . . وهما :  
أن يجعل " ما " بمعنى " مَنْ " فيكون ذلك قَسَمًا من الله ( جل  
ثناؤه ) بخالق الذكر والأنثى ، وهو ذلك الخالق ، وَأَنْ يَجْعَلَ " ما " .  
مع ما بعدها بمعنى المصدر ، ويكون قسما بخلقه الذكر والأنثى .

. . . ذكر عن عبد الله بن مسعود ، وأبي الدرداء ، أنهم ما  
كانا يقرآن ذلك : " وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ " (٢) ، وبأثره أبو الدرداء عن  
رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال  
حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : في قراءة عبد الله ، وَاللَّيْلِ  
إِذَا يَغْشَىٰ ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ .

حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا هشام بن عبد الملك (٣) ،  
قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني المفيرة ، قال : سمعت إبراهيم  
يقول : أتى علقمة الشام ، فقمع الى أبي الدرداء ، فقال : ممن  
أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة ، قال : كيف كان يقرأ عبد الله هذه

---

(١) سورة الليل - ٣/٩٢ .

(٢) قال ابن خالوية : " النبي صلى الله عليه وسلم ) وابن مسعود : " والذکر  
والانثى " ( انظر مختصر الشواند ١٧٤ ) .

(٣) هو هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ، وهو شيخ محمد بن مرزوق شيخ  
الطبرى . " انظر ذلك في هامش ص ١/٣٥ من تفسير الطبرى ، تحقيق شاکر " .

الآية : " واللَّيْلُ إِذَا يَفْشَى ، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ؟ "

فقلت : " وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى " ، قال : فما زال هؤلاء حتى كادوا يستعملوننى ،

وقد سمعتها من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا بن وردان ، قال حدثنا أبو حمزة ،

عن إبراهيم عن علقمة قال : أتينا الشام ، فدخلت على أبي الدرداء ، فسألنى

فقال : كيف سمعت ابن مسعود يقرأ هذه الآية : " وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْشَى ، وَالنَّهَارُ

إِذَا تَجَلَّى " قال : قلت : " وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى " ، قال كفاك ، سمعتها من

رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) يقرأها .

حدثنى يعقوب ، قال حدثنا ابن عليه ، وحدثنى إسحاق بن شاهين الواسطى ،

قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن داود ، عن عامر ، عن علقمة ، قال :

قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء ، فقال : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل

المراق ، قال : من أيها ؟ قلت : من أهل الكوفة ، فقال : هل تقرأ قرآنة

ابن أم عبيد ؟ قلت : نعم ، قال : اقرأ : " وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْشَى " ، قال :

فقرأت : " وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْشَى ، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ، وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى "

قال : فضحك ثم قال : هكذا سمعت من رسول الله ( صلى الله عليه )

وسلم ) .

## القراءات واللغة في سورة الفجر

٥٩٦ - حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (١)

مَطْلَعِ الْفَجْرِ

واختلفت القراءة في قراءة قوله ؛ " حتى مطلع الفجر " ، فقرأت ذلك عامة قراء الأمازيغ - سوى يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي - " مَطْلَعِ الْفَجْرِ " (٢) (بفتح اللام) بمعنى ؛ حتى طلوع الفجر . تقول العرب ؛ طلعت الشمس طلوعاً ومطلعياً .

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي ؛ " حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ " (٣) (بكسر اللام) توجيهها منهم ذلك إلى الاكتفاء بالاسم من المصدر ، وهم يبنون بذلك المصدر ؛

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ؛ فتح اللام ؛ لصحة معناه في العربية ، وذلك أن " الْمَطْلَعُ " (بالتفتح) هو " الطَّلوع " ، و " الْمَطْلَعُ " (بالكسر) هو الموضع الذي تطلع منه (٤) ، ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع .

(١) سورة الفجر ١٧/٥٥

(٢) " مطلع " (بفتح اللام) قراءة القراء - سوى الكسائي وخلف والأعمش وابن محيصن ( انظر الاتحاف ٤٤٢ ) .

(٣) قرأ هؤلاء " مَطْلَعُ " (بكسر اللام) اسماً للمكان الذي تطلع منه كما يقال " مَسْجِدٌ " " وَمَوْجِدٌ " مكاناً للمسجد والورود ( انظر المرجع السابق ) .

(٤) هذا هو قول القراء في معاني القرآن ٢٨١/٣ .

القراءات واللغة في سورة البينة

=====

٥٩٧- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا  
أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ . إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ  
الْبَرِيَّةِ . (١)

=====

البرية :-

\*\*

يقول جل ثناؤه : هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ،  
هم شر من برأه الله وخلقه .

والعرب لا تهمز البرية ، وترك الهمز فيها قرأتها قراء الأمصار ،  
غير شئ ، يذكر عن نافع بن أبي نعيم (٢) ، فإنه حكى بعضهم عنه  
أنه كان يهمزها .

وذهب بها إلى قول الله تعالى : " مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا " (٣) ،  
وأنها " فَعِيلَةٌ " من ذلك .

وأما الذين لم يهمزوها (٤) ، فان لتركهم الهمز في ذلك وجهين :  
أحدهما : أن يكونوا تركوا الهمز فيها كما تركوه في : " الملك " ، وهو  
" مَفْعَلٌ " من " أَلَك " ، أو : " لَأَك " . ومن : " يَرَى " ، وَتَسْرَى " ،  
وهو : " يَقَعْلٌ " من : رَأَيْتُ .

والآخر : أن يكونوا وجهوها إلى أنها فعيلة ، من " البرى " ، وهو  
التراب . حكى (٥) عن العرب سماعا : " بغيك البرى " يعني : التراب .

(١) سورة البينة - ٩٨ / الآيتان ٦ ، ٧ .

(٢) قرأ نافع وابن ذكوان " البريئة " بالهمز (الاتحاف ٤٤٢) .

(٣) سورة الحديد ٢٢ / ٥٧ .

(٤) القراء سوى نافع وابن ذكوان . (انظر السبعة ٦٩٣) والاتحاف ٤٤٢) .

(٥) حكى ذلك القراء في معاني القرآن ٢٨٢ / ٣ .

القراءات واللغة في سورة الزلزلة

=====

٥٩٨ - يومئذ تحدث أخبارها (١)

=====

تحدث أخبارها :- \*\*

-----

... عن عبد الله بن مسعود : أن تتكلم فتقول ، إن الله

أمرني بهذا ، وأوحى إليّ بهذا ، وأذن لي فيه .

وأما سعيد بن جبير ، فإنه كان يقول في ذلك ، ما حدثنا

به أبو كريب قال : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل بن عبد الملك قال :

سمعت سعيد بن جبير يقرأ في المغرب مرة :-

" يومئذ تنبئ أخبارها " (٢) ، ومرة " تحدث أخبارها " ،

فكان معنى " تحدث " كان عند سعيد " تنبئ " ، وتنبئهم

أخبارها : إخراجها أثقالها من بطنها إلى ظهرها .

وهذا القول عندي صحيح المعنى .

وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأ ذلك : " يومئذ تنبئ أخبارها " (٣) .

---

(١) سورة الزلزلة - ٤/٩٩ .

(٢) أوردها ابن خالوية في مختصر شواذ القراءات ١٧٧ .

وقال : " تنبئ أخبارها " ( بالتخفيف ) سعيد بن جبير .

وهذا غير ما أثبتته الطبري فقد رواها عن سعيد : " تنبئ " بالتحديد .

(٣) لم أجدها في هذه القراءات الصوية لعبد الله مرجعاً ..

القراءات واللفظة في سورة التكاثر

=====

٥٩٩- " لَتُرَوَّنَّ الْجَحِيمَ ، ثُمَّ لَتُرَوَّنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ " (١) .

=====

\*\*\* لَتُرَوَّنَّ : -

وقوله : " لترون الجحيم " اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته  
قراء الأماص " لَتُرَوَّنَّ الْجَحِيمَ " (٢) بفتح التاء في الحرفين كليهما ،  
وقرأ ذلك الكسائي بضم التاء من الأولى ، وفتحها من الثانية . (٣)  
والصواب عندنا في ذلك ، الفتح فيهما كليهما ، لإجماع الحجة  
عليه .

---

(١) سورة التكاثر ١٠٢/٦ ، ٧ .

(٢) لترون الجحيم ( بفتح التاء مبنيا للفاعل مضارع رأى . قراءة القراء سوى  
الكسائي وابن عامر . " انظر السبعة ٦٩٥ ، والاتحاف ٤٤٣ " .

(٣) وقرأ هذان القارئان : " لترون الجحيم " بضم التاء فيها مبنيا للمفعول  
مضارع " أرى " معدى ، رأى البصريه بالهمزة لاشتباه ، رفع الأول على  
النيابة ، وفقى الثاني ، وهو الجحيم منصوبا . " الاتحاف ٤٤٣ " .  
أما قوله " ثم لترونها عين اليقين " فانه متفق على فتح التاء منه لأن المعنى  
فيه أنهم يرونها أولا ، ثم يرونها بأنفسهم .

القراءات واللفظة في سورة الهمزة

=====

الَّذِي جُمِعَ مَالًا وَعَدَدَةً. (١)

=====

جمع مالا وعدده :- \*\*

وقوله: " الذي جمع مالا وعدده " ، يقول: الذي جمع مالا وأحصى عدده ، ولم ينفقه في سبيل الله ، ولم يؤد حق الله فيه ، ولكنه جمعه فأواه وحفظه .

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه من قراء أهل المدينة أبو جعفر ، وعامة قراء الكوفة ، سوى عاصم : " جَمَعَ " (٢) بالتشديد . وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز - سوى أبي جعفر - وعامة قراء البصرة ، ومن الكوفة عاصم " جَمَعَ " (٣) بالتخفيف . وكلهم مجمعون على تشديد الدال من " عدده " ، على الوجه الذي ذكرت من تأويله .

وقد ذكر عن بعض المتقدمين باسناد غير ثابت أنه قرأه : " جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَةً " (٤) (بتخفيف الدال) بمعنى : جمع مالا ، وجمع عشيرته وعدده .

وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها ، لخلافها قراءة الأمصار ، وخروجها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك .

وأما قوله : " جمع مالا " فإن التشديد والتخفيف فيهما صوابان ، لأنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار ، متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

(١) سورة الهمزة ١٠٤/٢ .

(٢) " جمع " (بتشديد الميم) قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف . وافقهم الأعمش (الاتحاف ٤٤٣) .

(٣) وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم (جمع) (بفتح الميم خفيفة) السبعة لابن مجاهد . ٦٩٧ .

(٤) (عدده) بتخفيف الدال ، عن الحسن البصري (الاتحاف ٤٤٣) .

٦٠١ - كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . (١)  
=====

\*\* لَيُنْبَذَنَّ : -

ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك : " لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ " (٢) ، يعني ، هذا الهمزة وما له ، فثناه لذلك .

٦٠٢ - إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَّصَدَةٌ . (٣)

\*\* مَوْصَدَةٌ : -

وقولة : " إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَّصَدَةٌ " ، يقول : تعالى ذكره :  
ان الحطمة التي وصفت صفتها ، عليهم - يعني على هؤلاء الهمازين  
اللامزين - "مَوْصَدَةٌ" ، يعني : مطبقة . وهي تهمز ، (٤) ولا تهمز ،  
(٥)  
وقد قرئتا جميعا .

---

(١) سورة الهمز ١٠٤ / ٥٥

(٢) " لينبذان " (بألف وكسر النون) عن ابن محيصن : (الاتحاف ٤٤٣) .

(٣) سورة الهمزة ١٠٤ / ٨ .

(٤) " مَوْصَدَةٌ " : (بهمز الواو) ، قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة . - الاتحاف ٤٤٣ .

(٥) وقرأها الباقر : " موصدة " بالواو ، بدون همز - المرجع السابق .



٦٠٣- في عَمَدٍ مَمْدُودَةٍ (١) .  
=====

\*\* في عَمَدٍ : -  
-----

وقوله : " في عمد ممددة " ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة : " في عَمَدٍ " (٢) بفتح الميم  
والميم .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " في عَمَدٍ " (٣) بضم العين والميم  
والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان ، قد قرأ بكل  
واحدة منهما علماء من القراء ، ولغتان صحيحتان .

والعرب تجمع " العمود " " عمداً " و " عمداً " بضم الحرفين  
وفتحهما ، وكذلك تفعل في جمع " إهاب " ، تجمعة : " أهبأ " (بضم الألف والهاء) و " أهبأ " (بفتحهما)  
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة الهمزة ١٠٤/٩ .

(٢) ( في عمد ) ( بفتح العين والميم ) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو

وابن عامر ، وعاصم في رواية حفص عنه ( السبعة ٦٩٧ ) .

(٣) وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه ، وحمزة والكسائي ، " في عَمَدٍ " بضم العين

والميم . ( المرجع السابق ) .

القراءات واللغة فى سورة قريش

=====

٦٠٤ - لا يَلِافِ قُرَيْشٍ اِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . (١)

=====

\*\* لا يَلِافِ قُرَيْشٍ اِيْلَافِهِمْ :-

-----

اختلفت القراء فى قراءة قوله : لا يَلِافِ قُرَيْشٍ اِيْلَافِهِمْ "

فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار ، بياء بعد همز ، " لا يَلِافِ ، وَاِيْلَافِهِمْ " (٢) سؤى أبو جعفر ، فإنه وافق غيره فى قوله : لا يَلِافِ ، فقرأها بياء بعد همزه ، واختلف عنه فى قوله : " اِيْلَافِهِمْ " فروى عنه أنه كان يقرؤه " اِيْلَافِهِمْ " (٣) على أنه مصدر من " اَلِفٌ يَأْلِفُ اَلْفًا " بغير ياء ، وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرؤه : " اَلِافِهِمْ " بغير ياء ، مقصورة الألف .

والصواب من القراءة فى ذلك عندى قراءة ( من قرأه ) : " لا يَلِافِ قُرَيْشٍ اِيْلَافِهِمْ " ، بإثبات الياء فيهما بعد الهمزة ، من آلفت الشيء ، أولفه اِيْلَافًا ، لإجماع الحجة من القراء عليه .

(١) سورة قريش - ١٠٦ / ١٠٦ ، ٢٠٢

(٢) قال ابن الجزرى : واختلفوا فى : " لا يَلِافِ قُرَيْشٍ " فقرأ ابن عامر بغير

ياء بعد الهمز مثل " لعلاف " ، مصدر " أَلِفٌ " ثلاثيا .

... وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همز ، وقيل إنه أتبع ، لما أبدل

الثانية ياء ، حذف الأولى حذفًا على غير قياس .

... وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة . واختلفوا فى ( اِيْلَافِهِمْ )

فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء ، وهى قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة

وجاءت عن ابن كثير أيضا . ( النشر ٤٠٣ / ٢ ) .

(٣) انظر مختصر الشوان لابن خالويه ١٨٠ .

وللمرب في ذلك لفتان : " أَلْفَتْ " ، و " أَلْفَتْ " ، فمن قال :  
" أَلْفَتْ " بحد الألف ، قال : فأنا أَوْ أَلْفٌ أَيْلًا . ومن قال : " أَلْفَتْ " ،  
يقصر الألف قال : " فَأَنَا أَلْفٌ أَلْفًا " ، وهو رجل أَلْفٌ أَلْفًا .

وحكى عن عكرمة أنه كان يقرأ " لِتَأْلُفِ قُرَيْشٍ إِيْلَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ  
وَالصَّيْفِ " (١) حدثني بذلك أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن أبي مكين  
عن عكرمة .

وقد روى عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) في ذلك ، ما حدثنا ابن حميد  
قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن ليث ، عن شهر بن جوشب ، عن  
أسماء بنت يزيد قالت : سمعت النبي ( صلى الله عليه وسلم ) يقرأ ( إِيْلَهُمْ  
رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ) .

واختلف أهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله :  
" لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ " فكان بعض نحوي البصرة يقول : الجالب لها قوله : فَجَعَلَهُمْ  
كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ " ، فهى في قول هذا القائل ، صله لقوله : " جَعَلَهُمْ " فالواجب  
على هذا القول ، أن يكون معنى الكلام : " ففعلنا بأصحاب الفيل هذا الفعل  
نعمة منا على أهل هذا البيت ، وإحسانا منا إليهم ، إلى نعمتنا عليهم فسى  
رحلة الشتاء والصيف ، فتكون اللام في قوله : " لِإِيْلَافِ " ، بمعنى : إلى ،  
كأنه قيل : نعمة لنعمة ، وإلى نعمة ، لأن " إلى " موضع " اللام " والسلام ،  
موضع " إلى " ،

وقد قال معنى هذا القول ، بعض أهل التأويل . (٢)

(١) المرجع السابق .

(٢) هذا قول مجاهد بن جبر .

رواه ابن جرير من ثلاث طرق عنه .

الطريقة الأولى ، عن محمد بن عمرو بسنده عن مجاهد .

والثانية عن اسماعيل بن موسى السدي بسنده عنه .

والثالثة عن محمد بن عبد الله الهلالي بسنده عنه . تفسير الطبرى ٣٠٦/٣٠

ط الحلبي .

وكان بعض نحوي الكوفة يقول : قد قيل هذا القول ، ويقال : إنه تبارك  
وتعالى عَجَبَ نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) فقال : اعجب يا محمد لنعم الله على  
قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . ثم قال : فلا يتشاغلوا بذلك عن  
الإيمان واتباعك ؛ يستدل بقوله : " فليعبدوا ربَّ هذا البيتِ " .  
وكان بعض أهل التأويل يوجه تأويل قوله " لا يلاف قريش " إلى الفسقة  
بعضهم بعضاً .

والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن هذه اللام بمعنى  
التعجب ، وأن معنى الكلام : اعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف ،  
وتركهم عبادة رب هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، فليعبدوا  
رب هذا البيت ، الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

والمرب إذا جاءت بهذه اللام فأدخلوها في الكلام للتعجب ، اكتفوا بها  
دليلاً على التعجب من إظهار الفعل الذي يجلبها ، كما قال الشاعر :-  
أُفْرِكُ أَنْ قَالُوا لِقِرَّةٍ شَاعِرًا \* \* نِيَا لِأَبَاهُ مِنْ عَرِيفٍ وَشَاعِرٍ (١)  
فاكتفى باللام دليلاً على التعجب ، من إظهار الفعل ، وإنما الكلام : أفرك  
أن قالوا : اعجبوا لقرة شاعراً ، فذلك قوله : " لا يلاف "

وأما القول الذي قاله من حكينا قوله إنه من صلة قوله : " فجعلهم كعصف  
مأكول " ، فإن ذلك لو كان كذلك ، لوجب أن يكون : " لا يلاف " بعض  
" ألم تر " ، وأن لا يكون سورة منفصلة من " ألم تر " .  
وفي إجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان كل واحدة منهما منفصلة

---

(١) لم أجد لهذا البيت نسبة ، ولم أجده في مكان آخر .

عن الأخرى ، ما يبين فساد القول الذي قاله من قال ذلك .  
ولو كان قوله : " لا يلاف قريش " من صلة قوله : " فجعلهم كعصف مأكول " ،  
لم تكن : " ألم تر " تامة ، حتى توصل بقوله : " لا يلاف قريش " .  
لأن الكلام لا يتم إلا بانقضاء الخبر الذي ذكره .

القراءات واللغة في سورة الأُخْلاص

=====

١٥ ١٥ د - ١٥ وَ ١٥ ١٥ ١٥ ١٥  
" قل هو الله أحد (١) الله الصمد (٢) . (١)

-٦٠٥

=====

١٥ ١٥ د - ١٥ وَ ١٥ ١٥ ١٥ ١٥  
أُحَد اللهُ الصَّمَدُ :-

\*\*

-----

واختلف أهل العربية في الرفع " أحد " فقال بعضهم : الرفع له  
" الله " ، و " هو " عماد (٢) بمنزلة الهاء في قوله " إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " (٣) وقال آخر منهم : بل هو مرفوع ، وان كان نكره ،  
بالاستئناف (٤) ، كقوله : " هذا بعلب شيخ " (٥) وقال : " هو  
الله " جواب لكلم قوم قالوا له :-

ما الذي تعبد ؟ فقال : هو الله ، ثم قيل له : فما هو ؟ قال : هو  
أحد .

وقال آخرون : " أحد " بمعنى : واحد . وأنكر أن يكون العماد  
مستأنفا به ، حتى يكون قبله حرف من حروف الشك ، كظن وأخواتها ،  
وكأن وذواتها ، أو " . إِنَّ " وما أشبهها ، وهذا القول الثاني  
هو أشبه بمذاهب العربية .

\_\_\_\_\_

- (١) سورة الأُخْلاص / ١١٢ / الآيتان (١) و (٢)
- (٢) العماد في اصطلاح حُجَاة الكوفيين هو ما يسميه البصريون : ضمير الفصل .
- (٣) سورة النمل - ٢٧ - ٢٩ .
- (٤) قائل ذلك هو الفراء في معاني القسرآن ٢٦٩٩/٣ .
- (٥) سورة هود - ١١ - ٧٣ . وهي قراءة ابن مسعود - انظر  
مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ٦٠

واختلفت القراء في قسراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار : " أَحَدٌ " ،  
الله الصمد " (١) بتنوين " أحد " ، سوى نصر بن عاصم ، وعبد الله  
ابن أبي اسحاق ، فانه روى عنهما ترك التنوين (٢) : " أَحَدُ اللّٰهُ " .  
وكان من قرأ ذلك كذلك قال : نون الإعراب إذا استقبلتها الألف والسلام ،  
أو ساكن من الحروف ، حذف أحياناً .

كما قال الشاعر :-

كَيْفَ نَوَيْتَ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا \* \* تَشَمَّلِ الشَّامَ غَارَةً شَمَّوْا  
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَن بَنِيهِ وَتُبْدِي \* \* عَن خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْمَذْرَأَ (٣)  
يريد : ( خِدَامِ الْعَقِيلَةِ )

والصواب في ذلك عندنا : التنوين المعنيين :-

- 
- (١) " أحد الله الصمد " بالتنوين قراءة نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة  
والكسائي أيضا ( السبعة ٧٠١ ) .  
(٢) وترك التنوين قرأها ابو عمرو ، ونصر بن عاصم ، وقد رويت عن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه . ( المرجع السابق ) وانظر مختصر شواذ القراءات  
لابن خالوية ١٨٢ .  
(٣) البيتان لعبد الله بن قيس الرقيات .  
وهما من شواهد الفراء في معاني القرآن ٣٠٠/٣

ورواية الديوان للبيت الثانى  
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَن بَنِيهِ وَتُبْدِي \* \* عَن بَرَاهِ الْعَقِيلَةِ الْمَذْرَأَ  
انظر ديوان الرقيات : ص ٩٥ و ٩٦ ط دار صادر بيروت ١٩٥٨  
وانظر هامش صفحة ٣٠/٣٤٤ من تفسير الطبرى طبعة الحلبي . والخِدَامُ  
والبَرَى : الخلاخيل ، واحدها : " برة " ، يريد أن النساء  
يكشفن عن شوقهن ساعة الفزع حتى تبدو خلاخيلهن ،

أحدهما : أفصح اللغتين وأشهر الكلامين وأجودهما عند العرب  
والثانى : إجماع الحجة من قراء الأمصار على اختيار التنوين فيه ، ففى  
ذلك مكفى عن الاستشهاد على صحته بغيره .



## الفصل الثاني

### القراءات والنحو

#### القراءات والنحو في سورة الفاتحة:

٦٠٦- مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ (١) :  
مَالِك :  
-----

أما تأويل ذلك في قراءة من قرأ : " مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ " (٢) ، فإنه أراد : " يَا مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ " فنصبه بنينة النداء والدعاء ، كما قال جل ثناؤه : " يَوْسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا " (٣) ، بتأويل : " يَا يَوْسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا " ، وكما قال الشاعر من بني أسد (٤) . وهو شعـر فيما يقال - جاهلي :-

إِنْ كُنْتُ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا . . . . . جَزْءًا - فَلَا قِيَّتَ مِثْلَهَا عَجَلًا (٥)

يريد : يا جزء . . . وكما قال الآخر :-

(١) سورة الفاتحة ٤/١

(٢) قرأ الأعمش ، وابن السمين ، وعثمان بن أبي سليمان ، وعبد الملك قاضي الهند . وذكر ابن عطية أنها قراءة عمر بن عبد العزيز ، وأبي صالح السمان ، وأبي عبد الملك الشامي - انظر البحر المحيط لأبي حيان - طبعة دار الفكر ح ١ ص ٢٠ .

(٣) سورة يوسف - ٢٩/١٢ .

(٤) هو حضرمي بن عامر الأسدي ، وفد على رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فسئى نفر من قومه وأسلموا جميعا .

(٥) والبيت في كتاب ( الأمل ) لأبي علي القالي ٦٧/١ ، والكامل للمبرد ٤١/١ ، وانظر هامش رقم ٢ ص ١٥٢ ح ١ من تفسير الطبري - تحقيق شاکر .

وسببه أن حضرميا واخوته جلسوا على بشر فانخسفت بهم فورثهم ، فحسده ابن عم له يدعى ( جزء ) وقال له : من مثلك ؟ مات إخوتك فورثتهم وصرت ناعما ، فقال ( حضرمي ) : إن كنت تتهمني بذلك ، فليصبك الله بما أصابني به . قالوا : فما لبث أن هلك إخوة ( جزء ) فورثهم . انظر المرجع السابق ، والصفحات نفسها .  
وقوله : " إِنْ كُنْتُ أَزْنَنْتَنِي " يعني : إِنْ كُنْتُ اتَّهَمْتَنِي . . .

كذبتهم وبيت الله لا تنكحونهما . . . . . بنى شاب قرناها تصر وتحلب (١)

يريد : يا بنى شاب قرناها .

وإنما أورطه في قوافه ذلك - بنصب الكاف من " مالك " ، على المعنى الذى وصفت - حيوته في توجيه قوله : " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " ، وَجِهَتُهُ مَعَ جَرِّ " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " وَخَفِضَهُ ، قَظَنَ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ مَعْلَى ذَلِكَ بَعْدَ جَرِّهِ " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " فنصب " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " ليكون " إِيَّاكَ نَعْبُدُ " له خطابا ، كأنه أراد : يَا مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . ولو كان علم تأويل أول السورة ، وأن " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " ، أمر " من الله عبده بِقِيلِ ذَلِكَ - كما ذكرنا قبل من الخبر عن ابن عباس ، أن جبريل قال للنبي ( صلى الله عليه وسلم ) عن الله تعالى ذكره : قل يا محمد : - لِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " (٢) . وقل أيضا يا محمد : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " - وَكَانَ عَقْلٌ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ مِنْ شَأْنِهَا إِذَا حَكَتْ أَوْ أَمَوَتْ بِحِكَايَةِ خَبَرٍ يَتَلَوُّ الْقَوْلَ ، أَنْ تَخَاطَبَ ، ثُمَّ تُخْبِرُ عَنِ غَائِبٍ ، وَتُخْبِرُ عَنِ غَائِبٍ ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى الْخَطَابِ ، لَمَا فِي الْحِكَايَةِ بِالْقَوْلِ مِنْ مَعْنَى الْغَائِبِ وَالْمَخَاطَبِ . كَقَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ : قَدْ قَلْتَ لِأَخِيكَ : لَوْ قَمْتَ لَقَمْتَ ، وَقَدْ قَلْتَ لِأَخِيكَ : لَوْ قَامَ لَقَمْتَ ، لِسَهْلِ عَلَيْهِ مَخْرَجِ مَا اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ وَجِهَتُهُ مِنْ جَرِّ : " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " .

ومن نظير " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " مجرورا ، ثم عودته الى الخطاب بـ " إِيَّاكَ نَعْبُدُ "

البيت السائر من شعر أبى كبير الهذلى (٣) .

(١) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ٨٥/٢ ، وأورده ابن جنى في الخصائص

٣٦٧/٢ والمبرد في (الكامل) ٢١٧/١ ، والتصریح ١١٧/١ ، ونسبوه الى رجل

من بنى أسد . وَتَصَّرَ الْمَاشِيَةَ : أَيْ تَشَدُّ ضَرْعَهَا لِيَجْتَمَعَ اللَّبَنُ فَتَحْلَبُ .

(٢) سورة الفاتحة ١ / الايات ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٣) أبو كبير الهذلى : اسمه عامر بن الحليس ، أحد بنى سعد بن هذيل ، شاعر

مشهور وقد أورد أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، مجموعة من أشعار أبى

كبير . فيما جمعه من شعر الهذليين - انظر شرح اشعار الهذليين

تحقيق عبد الستار فراج ج ٣ ص ١٠٧٨ ، ط دار المعرفة مصر ١٩٦٥ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي ، كَانَ جِدَّةَ خَالِدٍ ..... وَيَبَاضُ وَجْهَكَ لِلتُّرَابِ الْأَعْفَرِ (١)

فرجع إلى الخطاب بقوله : " وبياض وجهك " ، بعد ما قد مضى الخبر عن خالد

على معنى الخبر عن الفائب .

ومنه قول لبيد بن ربيعة :

بَأْتَتْ تَشْكِيٍّ وَالِيَّ النَّفْسِ مَجْهَشَةً ..... وَقَدْ حَمَلْتِكِ سَبْعًا فَوْقَ سَبْعِينَ (٢)

فرجع إلى مخاطبة نفسه ، وقد تقدم الخبر عنها على وجه الخبر عن الفائب .

ومنه قول الله ، وهو أصدق قيل ، وأثبت حجة ، " حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ

وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيئَةٍ " (٣) فخاطب ثم رجع إلى الخبر عن الفائب ، ولم يقل

" وجرين بكم " ، والشواهد من الشعر وكلام العرب في ذلك أكثر من أن تحصي ،

وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق لفهمه .

فقراءة : " مالك يوم الدين " محظورة غير جائزة لإجماع جميع الحجة من القراء

وعلماء الأمة على رفض القراءة بها .

---

(١) البيت في شرح ديوان الهذليين ١٠٨١/٣ ، وهو من شواهد أبي عبيد ه

في مجاز القرآن ٢٤/١ .

(٢) البيت في ديوان لبيد ص ٣٥٢ من ط الكويت بتحقيق د . احسان عباس ١٩٦٢

بهذه الرواية وطبقات فحول الشعراء لابن سالم ٦١/١ وروايته هناك :

..... وقد حملتك سبعة فوق سبعمين ( بكسر النون ) .

(٣) سورة يونس ٢٢/١٠ .

غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (١) :

-٦٠٧

غَيْر :

\*\*

قال أبو جعفر : والقراءة مجمعة على قراءة (( غير )) (٢) بجر السراء

منها • والخفض يأتيها من وجهين :

أحدهما : أن يكون " غير " صفة لـ " الذين " ، ونعتا لهم ، فتخفها

إذا كان " الذين " خفضا ، وهي لهم نعت وصفة • وإنما جاز أن يكون

" غير " نعتا لـ " الذين " و " الذين " معرفة ، و " غير " نكرة ، لأن " الذين "

بصَلَّتِهَا ليست بالمعرفة المؤقتة (٢) ، كالأسماء التي هي أمارات بين الناس ،

مثل ( زيد ) و ( عمرو ) ، وما أشبه ذلك ، وإنما هي كالنكرات المجهولات ،

مثل : الرجل ، والبحير ، وما أشبه ذلك ، فلما كان " الذين " كذلك

صفتها ، وكانت " غير " مضافة إلى مجهول من الأسماء ، نظير " الذين "

في أنه معرفة غير مؤقتة ، جاز من أجل ذلك أن يكون : " غير المغضوب

عليهم " نعتا لـ " الذين " أنعمت عليهم " ، كما يقال : " لا أجلس

إلا إلى العالم ، غير الجاهل " • يراد : لا أجلس إلا إلى من يعلم ،

لا إلى من يجهل •

ولو كان " الذين أنعمت عليهم " معرفة مؤقتة ، كان غير جائز أن يكون

" غير المغضوب عليهم " نعتا لها ، وذلك أنه خطأ في كلام العرب -

إذا وصفت معرفة مؤقتة بنكرة - أن تلزم نعتها النكرة إعراب المعرفة المنعوت

بها إلا على نية تكرير ما أعرب المنعوت بها •

(١) سورة الفاتحة ٧/١

(٢) المعرفة المؤقتة ، هي المعرفة المحدودة ، والعلم الشخصي الذي يعين مسماه

تعيينا مطلقا غير مقيد ، فقولك : " زيد " يعين مسماه تعيينا مطلقا ، أو تعيينا

محددا •

أما المعرفة أداة التعريف ، فإنما يعين مسماه ما دام موصولا بالأداة ، فإذا فارقت

فارقه التعيين ( انظر معاني القرآن للفراء ٧/١ وانظر هامش ص ١/١٨ تفسير

الطبري تحقيق شاكر •

خطأ في كلامهم أن يقال : " مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ غَيْرِ الْعَالِمِ " فتخفص " غير " ،  
إلا على نية تكرير الياء التي أعربت " عبد الله " ، فكأن معنى ذلك - لو قيل كذلك :  
مررت بعبد الله ، مررت بغير العالم . فهذا أحد وجهي الخفص في غير المفضوب عليهم .  
والوجه الآخر من وجهي الخفص فيها ، أن يكون : " الذين " بمعنى المعرفة  
المؤقتة ، وإذا وجّه إلى ذلك ، كانت " غير " مخفوضة بنية تكرير " الصراط " الذي خفص  
" الذين " عليها ، فكأنك قلت : " صراط الذين أنعمت عليهم " ، صراط " غير المفضوب  
عليهم " .

وهذان التأويلان في : " غير المفضوب عليهم " ، وإن اختلفا في اختلاف معريهما  
فإنهما يتقارب معناهما ، من أجل أن من أنعم الله عليه فهداه لدينه الحق ، فقد  
سلم من غضب ربه ، ونجا من الضلال في دينه .  
فسواء - إذ كان سامع قوله " اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت  
عليهم " غير جائز أن يرتاب ، مع سماعه ذلك من تاليه ، في أن الذين أنعم الله  
عليهم بالهداية للصراط ، غير غاضب ربه عليهم ، مع النعمة التي قد عظمت منفسه  
بها في دينهم ، ولا أن يكونوا ضاللاً وقد هداهم ربه ، إذ كان مستحيلاً فسي  
نظرهم اجتماع الرضى من الله ( جل ثناؤه ) عن شخص والغضب عليه في حال واحدة ،  
وأجتماع الهدى والضلال له في وقت واحد - أوصف القوم مع وصف الله إياهم بما وصفهم  
به من توفيقه إياهم ، وهدايته لهم ، وإنعامه عليهم بما أنعم الله به عليهم في دينهم  
بأنهم غير مفضوب عليهم ، ولا هم ضالون ، أم لم يوصفوا بذلك ، لأن الصفة الظاهرة  
التي وصفوا بها ، قد أنبأت عنهم أنهم كذلك ، وإن لم يصرح وصفهم به .  
هذا إذا وجهنا " غير " إلى أنها مخفوضة على نية تكرير " الصراط " الخافض  
" الذين " ، ولم نجعل : " غير المفضوب عليهم ولا الضالين " من صفة الذين أنعمت  
عليهم ، بل إذا جعلناهم غيرهم . وإن كان الفريقان لا شك منعماً عليهما في أديانهما .

فأما اذا وجهنا : "غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" إلى أنها من نعت "الذين" أنعمت عليهم " فلا حاجة بسامعه إلى الاستدلال ، إذ كان الصريح من معناه قد أغنى عن الدليل .

وقد يجوز نصب (١) "غير" في "غير المغضوب عليهم" ، وإن كنت للقراءة بها كارها ، لشذوذها عن قراءة القراء . وأن ما شذ من القراءات عما جاءت به الأمة نقلاً ظاهراً مستفيضاً ، فرأى للحق مخالف ، وعن سبيل الله وسبيل رسوله ( صلى الله عليه وسلم ) وسبيل المسلمين متجانف ، وإن كان له - لو كان جائزاً القراءة به - في الصواب مخرج .

وتأويل وجه صوابه إذا نصبت ، أن يوجه إلى أن يكون صفة للهاء والميم اللتين في "عليهم" ، العائدة على "الذين" ، لأنها وإن كانت مخفوضة بـ "على" ، فهي في محل نصب بقوله : "أنعمت" ، فكأن تأويل الكلام - إذا نصبت "غير" التي مع "المغضوب عليهم" - : صراط الذين هديتهم إنعاماً منك عليهم ، غير مغضوب عليهم ، أي لا مغضوباً عليهم ولا ضالين . فيكون النصب في ذلك حينئذ ، كالنصب في "غير" ، في قولك : مررت بعبد الله غير الكريم ولا الرشيد فتقطع "غير الكريم" من "عبد الله" ، إذ كان "عبد الله" معرفة مؤقتة ، و"غير الكريم" نكرة مجهولة .

وقد كان بعض نحوي البصريين (٢) يزعم أن قراءة من نصب "غير" في غير المغضوب عليهم ، على وجه استثناء "غير المغضوب عليهم" من معاني صفة "الذين أنعمت عليهم" كأنه كان يرى أن معنى الذين قرؤوا ذلك نصبا : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، إلا المغضوب عليهم الذين لم تنعم عليهم في أديانهم

---

(١) قال ابن خالويه "غير المغضوب" بفتح الراء . النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه والخليل بن احمد عن ابن كثير ( مختصر شواذ القراءات

ولم تهدم للحق ، فلا تجعلنا منهم •

وكما قال نابغة بنى ذبيان :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً أَسْأَلُهَا ..... عَيْتَ جَوَاباً ، وَمَا بِالرَّيْحِ مِنْ أَحَدٍ (١)  
إِلَّا أَوَارِي لَأَيَّاماً أَيْبُنُهُنَّ ..... وَالنَّوْءُ كَالْحَوْسِ بِالْمُظْلَمَةِ الْجَلْدِ

و " الأواري " معلوم أنها ليست من عداد " أحد " في شيء ، فكذلك عنده ،  
استثنى " غير المفضوب عليهم " من " الذين أنعمت عليهم " ، وان لم يكونوا ممن  
معانيهم في الدين في شيء •

وأما نحو الكوفيين ، فأنكروا هذا التأويل واستخفوه ، وزعموا أن ذلك لسو

كان كما قاله الزاعم من أهل البصرة ، لكان خطأً أن يقال : " ولا الضالين " ، لأن  
" لا " نفى وجحد ، ولا يعطف بجحد إلا على جحد ، وقالوا : لم نجد في  
كلام العرب استثناءً يعطف عليه بجحد ، وإنما وجدناهم يعطفون على الاستثناء  
بالاستثناء ، قام القوم إلا أخاك ، وإلا أباك •

وفي الجحد : ما قام أخوك ولا أبوك • وأما : قام القوم إلا أباك ولا أخاك ،

فليس نجده في كلام العرب •

قالوا : فلما كان ذلك معدوماً من كلام العرب ، وكان القرآن بأفصح لسان

العرب نزوله ، علمنا - إذ كان قوله : " ولا الضالين " معطوفاً على قوله ، " غير المفضوب  
عليهم " - أن " غير " بمعنى الجحد ، لا بمعنى الاستثناء ، وأن تأويل من  
وجهها إلى الاستثناء خطأ •

(١) البيتان في ديوان النابغة ص ١٥ من ط دار المعارف تحقيق محمد ابوالفضل

١٩٧٧ وهما من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢٨٨/١ ط دار الكتاب

١٩٥٥ من قصيده يمدح بها النعمان بن المنذر • وانظر هامش ص ١/١٨٣ من

تفسير الطبري تحقيق شاکر •

" والأواري " جمع " الأري " وهو محبس الداية • والنوى : الحفير حول الخيمة

لحمايتها من الماء • " المظلومة : الأرض التي حفر فيها في غير موضع الحفر •

والجلد : الأرض الفليظة ، الصلبة •

فهذه أوجه تأويل "غَيْرِ الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ" ، باختلاف أوجه إعراب ذلك .  
وإنما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك من بيان وجوه إعرابه - وإن كان قصدنا في هذا  
الكتاب : الكشف عن تأويل آي القرآن - لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف  
وجوه تأويله ، فاضطررنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه ، لتكشف لطلاب تأويله وجوه  
تأويله على قدر اختلاف المختلفة في تأويله وقراءته .

والصواب من القول في تأويله وقراءته عندنا ، القول الأول ، وهو قراءة : "غَيْرِ  
الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ" بخفض الراء من "غير" بتأويل أنها صفة "للذين أنعمت عليهم"  
ونعت لهم ، لما قدمنا من البيان - وإن شئت - وإن شئت فبتأويل تكرير "صراط"  
كل ذلك صواب حسن .



القراءات والنحو في سورة البقره  
=====

٦٠٨ - خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ، وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً . وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ (١) :-

=====

غشَاوة :

\*\*

قال أبو جعفر : وقوله : " وعلى أبصارهم غشَاوة " خبر مبتدأ ، بمد  
تمام الخبر عما ختم الله جل ثناؤه عليه من جوارح الكفار الذين مضت  
قصصهم ، وذلك أن " غِشَاوَةً " (٢) مرفوعة بقوله : وعلى " أبصارهم " ،  
فذلك دليل على أنه خبر مبتدأ ، وأن قوله : " ختم الله على قلوبهم " ،  
قد تنهى عند قوله : " وعلى سمعهم " .

وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا لمعنيين :-

أحدهما : اتفاق الحجة من القراء والعلماء على الشهادة بتصحيحها ،  
وانفراد المخالف لهم في ذلك ، وشذوذه عما هم على تخطئته مجتمعون ،  
وكفى بإجماع الحجة على تخطئة قراءته شاهدا على خطئها .  
والثاني :- أن الفتح غير موصوفة به العيون في شيء من كتاب الله ، ولا في  
خير عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، ولا موجود في لغة أحد  
من العرب .

وقد قال تبارك وتعالى في سورة أخرى : " وختم على سمعه وقلبه " ، ثم  
قال : " وجعل على بصره غشَاوة " فلم يدخل البصر في معنى الفتح ، وذلك  
هو المعروف من كلام العرب ، فلم يجز لنا ، ولا لأحد من الناس القراءة  
بنصب الغشَاوة ، لما وصفت من العلتين اللتين ذكرت ، وإن كان لنصبها  
مخرج معروف في العربية . . .

(١) سورة البقره ٧/٢

(٢) " غشَاوة " بالرفع ، قراءة الجمهور .

(٣) المجاثبة ٢٣/٤٥

فإن قال قائل : وما وجه مخرج النصب (١) فيها ، قيل له : **إِنْ نَصَبَهَا**  
**بِإِضْمَارٍ جَمَلٌ** ، كأنه قال : وجعل على أبصارهم غشاوة ، ثم أسقط **"جمل"**  
إذ كان في أول الكلام ما يدل عليه . وقد يحتمل نصبها على اتباعها موضع السمع ،  
إذ كان موضعه نصبا ، وإن لم يكن حسنا إعادة العامل فيه على **"غشاوة"** ، ولكن  
على إتيان الكلام بعبارة بعضها ، كما قال تعالى ذكره : **"يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ**  
**يَأْكُوبُوا وَأَبْأَرِيْقُ"** ثم قال : **"وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ"** **وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ** ، وجور  
عين **"(٢)"** فخفض اللجج والخور على العطف به على الفاكهة ، إتيانها لآخر الكلام  
أوله ، ومعلوم أن اللحم لا يطاق به ، ولا بالخور المين . ولكن كما  
قال الشاعر يصف فرسه :

**عَلَفْتَهَا تَيْنًا وَمَاءً بَارِدًا ..... حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةَ عَيْنَاهَا (٣)**

ومعلوم أن الماء يشرب ولا يعلف به ، ولكنه نصب ذلك على ما وصفت قيل . وكما  
قال الآخر (٤) :

**وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوُفَى ..... مَتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرَمْحًا**

وكان ابن جريج يقول - في انتهاء الخبر عن الختم الى قوله : **"على سمعهم"** وابتداء  
الخبر بعده - بمثل الذي قلنا فيه . وتأول فيه من كتاب الله : **"فإن يشأ الله**  
**يختم على قلبك"** .

---

(١) قال الفراء : **"زعم المفضل أن عاصم بن أبي النجود كان ينصبها"** معاني القرآن  
للفراء ١٣/١

(٢) سورة الواقعة - ٥٦ الايات ١٧ - ١٨ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ والخفض قراءة حمزة  
والكسائي وأبي جعفر (الانحاف ٤٠٧)

(٣) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٤/١ ، ونسبه الى مجهول من بني اسد  
وانظر هامش ص ٢٦٤ من تفسير الطبري ، تحقيق شاکر .

(٤) هذا رجز مشهور ، ولم أجد له تشبيهه .

والغشاوة في كلام العرب : الفطاء ، ومنه قول الحارث بن خالد بن العاص

تَيْمُتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ ..... فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتَ نَفْسِي أَلْوَمَهَا (٤) .

ومنه يقال : تَغَشَّاهُ الهم إذا تجلله وركبه ، ومنه قول نابغة بنى ذبيان : -

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي ..... إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرِمَا (٢)

---

(١) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣١/١ ، وفي اللسان " غشو " ،

والحارث شاعر اسلمي .

من المعدودين في قريش

(٢) البيت في ديوان النابغة ص ٦٧ من طبعة دار المعارف بتحقيق محمد أبو الفضل

ابراهيم ١٩٧٧م والأشمت : الذي شاب رأسه ، واليرم : الذي لا يدخل مع

الناس في الميسر .

٦٠٩ ما... "فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ" (١) :

=====

\*\* فتلقى آدم :

-----

وقد قرأ بعضهم " فتلقى آدم من ربه كلمات " (٢) فجعل الكلمات هي المتلقى آدم . وذلك ، وإن كان من جهة العربية جائزا - إذ كان كل ما تلقاه الرجل فهو له يخلق ، وما لقيه فقد لقيه ، فقد صار للمتكلم أن يوجه الفعل ، إلى أيتهما شاء ، ويخرج من الفعل أيهما أحب - فغير جائز عندى فى القراءة إلا رُفِعَ " آدم " (٣) على أنه المتلقى الكلمات ، لإجماع الحجة من القراءة وأهل التأويل من علماء السلف والخلف على توجيه التلقى إلى آدم دون الكلمات . وغير جائز الاعتراض عليهما فيما كانت عليه مجمعة ، بقول من يجوز عليه السهو والخلط .

---

(١) سورة البقرة ٣٧/٢

(٢) "فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ" بنصب " آدم " ورفع كلمات ، قراءة ابن كثير

وذلك ، على اسناد الفعل للكلمات . وافقه ابن محيىن .

السبعة لابن مجاهد ١٥٣ والاتحاف ١٣٤ . وانظر معانى القرآن للفراء ٢٨/١

(٣) فتلقى آدم من ربه كلمات بالرفع فى " آدم " ونصب الكلمات قرأ الباقيون

على اسناد الفعل لآدم دون الكلمات ( انظر المرجعين السابقين ) .

” وَقُولُوا : ” حِطَّةٌ ” نَشْفِرُ لَكُمْ خُطَايَاكُمْ ” (١)

حِطَّةٌ :

\*\*

واختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله رفعت ” الحِطَّة ” فقال بعض نحويي البصرة : رفعت ” الحِطَّة ” بمعنى : ” قولوا : ليكن منك حِطَّةٌ لذنوبنا ، كما يقول الرجل : ” سَمَعَكَ (٢) الى ” . وقال آخرون منهم : هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعة ، وفرض عليهم قيلها كذلك .

وقال بعض نحويي الكوفيين ، : رفعت ” الحِطَّة ” بضمير ” هذه ” ، كأنه قال : ” وقولوا ” هَذِهِ حِطَّةٌ ” .

وقال آخرون منهم : هي مرفوعة بضمير معناه الخبر ، كأنه قال : ” قُولُوا

مَا هُوَ حِطَّةٌ ” فتكون حِطَّةٌ حينئذ خبراً ، لـ ” ما ” .

قال أبو جعفر : والذي هو أقرب عندي في ذلك إلى الصواب ، وأشبه بظاهر الكتاب ، أن يكون رفع ” حِطَّة ” بنية خبر محذوف قد دل عليه ظاهر التلاوة ، وهو : دَخُولُنَا الْبَابَ سَجْدًا ” حِطَّةٌ ” ، فكفى من تكريره بهذا اللفظ ما دل عليه الظاهر من التنزيل ، وهو قوله : ” وادخلوا

الباب سجداً ” ، كما قال جل ثناؤه : ” وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ

قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ، أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ، قَالُوا : مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ” (٣)

يعنى : موعظتنا إياهم معذرة إلى ربكم . فكذاك عندي في تأويل قوله

” وَقُولُوا حِطَّةٌ ” ، يعنى بذلك ، وإذ قلنا أدخلوا هذه القرية ، وادخلوا

الباب سجداً ، وقولوا دخولنا ذلك سجداً حِطَّةٌ لذنوبنا .

(١) البقرة ٥٨/٢

(٢) هذا قول الأخفش سعيد بن سعد في معاني القرآن ٩٦: ١

(٣) الاعراف ١٦٤/٧

وهذا القول ، على نحو تأويل الربيع بن أنس وابن جريج وابن زيد (١) .  
قال أبو جعفر : وأما على تأويل قول عكرمة (٢) ، فالواجب أن تكون القراءة بالنصب  
في " حطة " (٣) لان القوم إن كانوا أمروا أن يقولوا " لا اله الا الله " ، أو أن  
يقولوا : " نستغفر الله " ، فقد قيل لهم : قولوا هذا القول ، فـ " قولوا " وقع حينئذ  
على " الحطة " ، لأن " الحطة " على قول عكرمة هي قول : " لا اله الا الله " ، وإذا  
كانت هي قول " لا اله الا الله " ، فالقول عليها واقع ، كما لو : أمر رجل رجلا يقول  
الخير ، فقال له : " قل خيرا " نصبا ، ولم يكن صوابا أن يقول له : " قل خيرا "  
إلا على استكراه شديد .

وفي إجماع القراءة على رفع (٤) " الحطة " ، بيان واضح على خلاف السني  
قاله عكرمة من التأويل في قوله : " وقولوا حطة " ، وكذلك الواجب على التأويل  
الذي رويناه عن الحسن وقتادة (٥) في قوله : " وقولوا حطة " أن تكون القراءة  
في " حطة " نصبا ، لأن من شأن العرب اذا وضعوا المصادر مواضع  
الأفعال ، وحذفوا الأفعال ، أن ينصبوا المصادر ، كما قال الشاعر : (٦)

- 
- (١) قال ابن زيد : " وقولوا حطة " يحط الله بها عنكم ذنوبكم وخطيئتم .  
وقال ابن جريج : قال ابن عباس : قوله " حطة " قال : يحط عنكم خطاياكم .  
" انظر تفسير الطبري تحقيق شاکر ج ٢ ص ١٦٠ ط دار المعارف " .  
(٢) وقال عكرمة : وقولوا حطة " قال : قولوا لا اله الا الله " المرجع السابق " .  
(٣) " حطة " ( بالنصب ) قراءة ابن أبي عميلة ( انظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه  
ص ٥ وانظر هامش رقم ٣ صفحة ٣٨ ح ١ من معاني القرآن للفراء ط دار الكتاب  
١٩٥٥ .

- (٤) هي قراءة جمهور القراء ، وبالنصب قرأ ابن أبي عميلة كما مر .  
(٥) قال أبو جعفر : " قال الحسن وقتادة : أي احطط عنا خطايانا . انظر تفسير  
الطبري تحقيق شاکر ١٠٥/٢ .  
(٦) هو الفرزدق - همام بن غالب بن صعصعة الشاعر الأموي (ت ١١٤هـ)

أُبِيدُوا بِأَيْدِي عَصَبَةٍ وَسَيُوفِنَهُمْ ..... عَلَى أُمَّهَاتِ الْهَامِ ضَرْبًا شَامِيًا (١)  
وكقول القائل للرجل : " سَمْعًا وَطَاعَةً " ، بمعنى أَسْمَعَ سَمْعًا وَأَطِيعُ طَاعَةً • وكما قال  
جل ثناؤه : " مَعَاذُ اللَّهِ " (٢) بمعنى : نقول معاذ الله •

---

(١) البيت في ديوانه ٣٥٨/٢ من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك • ورواية

الديوان : ط دار المعرفة بيروت ١٩٨٠ :

أَنَا خَوَا بِأَيْدِي طَاعَةٍ وَسَيُوفِنَهُمْ • البيت

وانظر هامش ٢/١٠٩ تفسير الطبري تحقيق شاکر •

(٢) سورة يوسف - ١٢ - آ - ٢٣/٢٩

٦١١- اِنَّا ارْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ اَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١):

ولا تسأل : \*\*

قال أبو جعفر: " قرأت عامة القراءة : " وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (٢) " بضم التاء من " تُسْأَلُ " ورفع اللام منها ، على الخبر ، بمعنى : يا محمد انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ، فبلغت ما أرسلت به ، وانما عليك البلاغ والانذار ، ولست مسئولا عن كافرينا أتيته به من الحق وكان من أهل الجحيم .

وقرأ ذلك بعض أهل المدينة : " وَلَا تُسْأَلُ " (٣) جزما ، بمعنى النهي ، مفتوح التاء من " تسأل " وجزم اللام منها . ومعنى ذلك على قراءة هؤلاء : انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ، لتبلغ ما أرسلت به ، لا لتسأل عن أصحاب الجحيم .

قال أبو جعفر: والصواب عندي من القراءة في ذلك ، قراءة من قرأ بالرفع على الخبر ، لأن الله جل ثناؤه قص قصص أقوام من اليهود والنصارى ، وذكر ضلالتهم وكفرهم بالله ، وجرأتهم على أنبيائه ، ثم قال لنبيه ( صلى الله عليه وسلم ) : " اِنَّا ارْسَلْنَاكَ " يا محمد " بالحق بشيرا " من آمن بك واتبعك ، ممن قصصت عليك أنبياءه ، ومن لم أقصص عليك أنبياءه " ونذيرا " من كفر بك وخالفك ، فبلغ رسالتي ، فليس عليك من أعمال من كفر بك بعد إبلاغك اياه رسالتي ، تبعة ، ولا أنت مسئول عما فعل بعد ذلك ، ولم يجز لمسألة رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ربه عن أصحاب الجحيم ذكره فيكون لقوله : " ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " وجه يوجهه اليه .

(١) سورة البقره ١١٩/٢

(٢) " ولا تسأل " بضم التاء واللام ، قراءة الجمهور .

(٣) " ولا تسأل " بفتح التاء واسكان اللام ، قراءة نافع ، وكذا يعقوب ( السبعة ١٦٩ )



وقد ذكر أنها في قراءة أبي : " وما تسأل " (١) ، وفي قراءة ابن مسعود  
" ولن تسأل " (١) وكلتا هاتين القراءتين تشهد بالرفع والخبر فيه ، دون النهي .  
وقد كان بعض (٢) نحوي البصرة يوجه قوله : " ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " .  
ونذيرا غير مسئول عن أصحاب الجحيم ، وذلك اذا ضم " التاء " وقراه على معنى الخبر ،  
وكان يجيز على ذلك قراءته : " ولا تسأل " (٣) ( بفتح التاء " وضم اللام " ) على وجه  
الخبر ، بمعنى : انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ، غير سائل عن أصحاب الجحيم .

(١) قال ابن خالويه : " وفي حرف أبي وعبد الله : " وما تسئل " ولن تسئل ( مختصر  
شواذ القراءات ٩ ) .

وقال الفراء : " قرأها ابن عباس وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، جزموا  
وقرأها بعض أهل المدينة جزما ، وجاء التفسير بذلك ، الا أن التفسير على فتح  
التاء على النهي ، والقراء بعد علي رفعها على الخبر : ولست تسئل ، وفي  
قراءة أبي " وما تسأل " وفي قراءة عبد الله ، " ولن تسأل " وهما شاهدان للرفع  
( معاني القرآن ١ / ٧٥ ) .

(٢) هذا قول الاخفش سعيد بن مسعدة في معاني القرآن ١ / ١٤٦ عند توجيهه  
للقراءة في هذه الاية .

(٣) لم أجد لهذه القراءة نسبة فيما بين يدي من كتب القراءات .

٦١٢- قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١) :

عَهْدِي الظَّالِمِينَ : \*\*

وأما نصب "الظالمين" ، فلأن العهد هو الذي لا ينال  
الظالمين .

وذكر أنه في قراءة ابن مسعود ، " لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ " (٢)  
بمعنى أن الظالمين هم الذين لا ينالون عهد الله .

وإنما جاز الرفع في "الظالمين" والنصب ، وكذلك في "العهد"  
لأن كل ما نال المرء ، فقد ناله المرء ، كما يقال : " نالني خير فلان ،  
ونلت خيره " فيوجه الفعل مرة الى الخير ، ومرة الى نفسه .

---

(١) البقره ١٢٤/٢

(٢) قال القراء : ( وفي قراءة عبد الله : " لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ " أي برفع  
قوله "الظالمون" ) انظر معاني القرآن للفراء (٧٦/١) وانظر مختصر  
شواذ القراءات لابن خالويه (٩) .

وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (١) :

-٦١٣

واتخذوا :

\*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراه بعضهم :  
" وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى " (٢) ( بكسر الخاء ) ، على وجه الأمر  
باتخاذ مصلى ، وهى قراءة عامة المصْرين ، الكوفة والبصرة ، وقراءة  
عامة أهل مكة ، وبعض قراءة أهل المدينة . وذهب إليه الذين قراوه -  
كذلك من الخبر الذى حدثنا أبو كريب (٣) ويعقوب (٤) بن ابراهيم  
قالا : حدثنا هشيم (٥) قال ، أخبرنا حميد (٦) ، عن أنس بن  
مالك قال : قال عمر بن الخطاب : قلت يا رسول الله : لو اتخذت  
المقام مصلى : فأنزل الله " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى "  
وقد زعم بعض نحوي البصرة (٧) أن قوله : " واتخذوا من  
مقام إبراهيم مصلى " معطوف على قوله : " يا بني إسرائيل اذكروا  
نعمتى " " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " ، فكان الأمر بهذه  
الآية ، واتخاذ المصلى من مقام إبراهيم - على قول هذا القائل -

(١) سورة البقرة ١٢٥/٢

(٢) " واتخذوا " بكسر الخاء ، قراءة ابن كثير ، وعاصم وأبي عمرو ، وحمزة والكسائي  
(السبعة ١٦٩) .

(٣) هو محمد بن العلاء بن كريب " أبو كريب " الهمداني ، الكوفي ، ثقة ، روى

الحروف عن أبي بكر عن عاصم (ت ٢٤٣هـ) غاية النهاية ١٩٧/٢

(٤) هو يعقوب بن ابراهيم ابن كثير بن زبير بن أفلح الدورقي الحافظ البغدادي

(٥) هو هشيم بن بشير بن القاسم ابو معاوية - الواسطي ، امام حافظ كبير ، روى

عنه الامام احمد - تذكرة الحفاظ ٢٤٨/١

(٦) هو حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ثقة ثبت عاقل ، روى عنه الامام احمد وغيره

من الحفاظ - تذكرة الحفاظ ٢٨٨/١

(٧) انظر معاني القرآن للاخفش ١٤٧/١

لليهود من بني إسرائيل الذين كانوا على عهد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )  
وقراءه بمعنى قراءة أهل المدينة والشام : " وَاتَّخَذُوا " ( ١ ) بفتح الخاء على وجه  
الخبير • فقال بعض نحويي البصرة ، تأويله إذا قرئ كذا : وإن جعلنا البيت مثابة  
للناس وأمنا ، وإن اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى •  
وقال بعض نحويي الكوفة : بل ذلك معطوف على قوله : " جعلنا " ، فكان  
معنى الكلام على قوله : وإن جعلنا البيت مثابة للناس ، واتخذوه مصلى •  
قال أبو جعفر : والصواب من القول والقراءة في ذلك عندنا : " واتخذوا "  
بكسر " الخاء " على تأويل الأمر باتخاذ مقام إبراهيم مصلى ، للخبير الثابت عن رسول  
الله ( صلى الله عليه وسلم ) الذي ذكرناه آنفاً ، وإن عمرو ( ٢ ) بن علي حدثنا قال :  
حدثنا يحيى ( ٣ ) ابن سعيد ، قال : حدثنا جعفر ( ٤ ) بن محمد قال : حدثني  
أبي ، عن جابر بن عبد الله ( ٥ ) ، أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قرأ " -  
" واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " •

- 
- ( ١ ) " واتخذوا " ( بفتح الخاء ) قراءة نافع وابن عامر ، وأفقههم الحسن السبعة  
( ١٦٩ ) ( والاتحاف ١٤٧ ) •  
( ٢ ) هو عمرو بن علي الفلاس ، من كبار الحفاظ الثقات ، روى عنه أصحاب الكتب الستة  
وغيرهم وشيخه هو يحيى بن سعيد القطان الإمام ، روى عنه الطبري وأبو زرعه  
وابن صاعد ( ت ٢٤٩ ) انظر تذكرة الحفاظ ٤٨٧ / ١ •  
( ٣ ) هو يحيى بن سعيد القطان ، سمع حميدا ويحيى بن سعيد ، وثقه ابن معين  
( ت ١٩٨ ) - تذكرة الحفاظ ٢٩٨ / ١ •  
( ٤ ) هو جعفر الصادق ، بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
وهو ثقة صادق مأمون ، من سادات أهل البيت فقها وعلماء وعملا ( ت ١٤٠ هـ )  
المرجع السابق ص ١٦٦ •  
( ٥ ) هو جابر بن عبد الله الصحابي المشهور ( رضى الله عنه ) كان آخر من شهد  
بيعة العقبة في السبعين من الانصار ، شهد الخندق وبيعة الرضوان ( ت ٥٧٨ هـ )  
المرجع السابق ص ٤٣ •

٦١٤ - قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ ، وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ (١) :

آبَائِكَ : \*\*

قرأ بعض المتقدمين : " وَإِلَهَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ " (٢) ظنا منه أن -  
اسماعيل إذ كان عما ليعقوب ، فلا يجوز أن يكون فيمن ترجم به عن الآباء ،  
وذا خلا في عدادهم ، وذلك من قارنه كذلك ، قلة علم منه بمجاري  
كلام العرب . والعرب لا تمنع من أن تجعل الاعمام بمعنى الآباء ،  
والأحوال بمعنى الامهات (٣) ، فلذلك دخل اسماعيل فيمن ترجم  
به عن الآباء (٤) . وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، ترجمة عن الآباء  
في موضع جر ، ولكنهم نُصِبُوا بأنهم لَا يَجْرُونَ .

والصواب من القراءة عندنا في ذلك : " وإله آباءك " (٥) لا جماع  
القراء على تصويب ذلك ، وشذوذ من خالفه من القراء ، ممن قرأ خلاف  
ذلك . ونصب قوله " إلهاً " على الحال .

(١) سورة البقرة ٢/١٣٣

(٢) عن الحسن : " وإله أبيك " بالافراد ، فيكون " إبراهيم " بدلا منه ، وعلى

قراءة الجمهور ، إبراهيم وما بعده بدل آباءك (الاتحاف ١٤٨)

(٣) هذه مقالة الفراء في معاني القران ١ / ٨٢ ، عند توجيهه للقراءة  
في هذه الآيه .

(٤) الترجمة في عرف الطبري : البدل

(٥) قراءة جمهور القراء

٦١- وَقَالُوا : كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ : بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا . (١)

\*\* مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ :-

وفى نص قوله : " بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ " (٢) أوجه ثلاثة . أحدها : أن يوجه معنى قوله : " وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا " إلى معنى : وقالوا : اتبعوا اليهودية والنصرانية ، لأنهم إذا قالوا : كونوا هودا أو نصارى ، إلى اليهودية والنصرانية دَعَوْهُمْ ، ثم يعطف على ذلك المعنى بالملة فيكون معنى الكلام حينئذ . قل : يا محمد ، لا تتبع اليهودية والنصرانية ، ولا تتخذها ملّة ، بل تتبع ملّة إبراهيم حنيفا ، ثم يحذف " تتبع " الثانية ، ويحذف بالملة على إعراب اليهودية والنصرانية .

والآخر : أن يكون نصبه بفعل مضمّر ، بمعنى : تتبع .

والثالث أن يكون أُرِيدَ : بل تكون (٣) أصحاب ملّة إبراهيم ،

أو : أهل ملّة إبراهيم . ثم حذف " الأهل " و " الأصحاب " ، و " أُقِيمَت "

الملة مقامهم ، إذا كانت مؤدية عن معنى الكلام ، كما قال الشاعر . (٤)

حَسِبْتُ بَغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا \* \* وَمَا هِيَ وَبَّ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

(١) سورة البقرة - ١٣٥/٢ .

(٢) " بل ملّة " ( بالنصب ) قراءة الجمهور .

(٣) انظر معاني القرآن ٨٢/١ والبحر المحيط لأبي حيان ٤٠٦/١ ، ٤٠٧ .

(٤) الشاعر هو ( ذو الخرق الطهوى ) ، انظر خزنة الأدب ٢٠/١ ، ٢١ ، وهامش

ص ١٠٣ ح ٣ من تفسير الطبرى تحقيق شاکر .

والبيت فى نوادر أبى زيد ١١٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٦١/١ ، واللسان

( وب ) ( عنق )

وهو من أبيات يقولها لذئب تبعه فى طريقه . وقوله : " عناق " أى أنش المفسر

وقوله " وب " ، أى : ويل . والبغام : صوت الظبي ، أو الناقه . واستعاره للمعز .

يعنى : صوت عناق ، فتكون " الملة " حينئذ منصوبة عطفاً فى الإعراب على  
" اليهود والنصارى " ، وقد يجوز أن يكون منصوباً على وجه الإغراء (١) ،  
باتباع ملة ابراهيم .  
وقرأ بعض القراء ذلك رفعا (٢) ، فتأويله - على قراءة من قرأ رفعا -  
بل الهدى ، ملة ابراهيم .

---

(١) أشار/ ذلك أيضا أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٥٧/١ .  
(٢) قال ابن خالويه : " بَلِّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ " ( برفع الملة ) الأعرج ، وابن جندب .  
" أنظر مختصر شواذ القراءات ص ١٠ " .

٦١٦- صِفَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ . (١)

\*\* صِبْغَةَ اللَّهِ :-

ونصب " الصَّبْغَةَ " من قرأها نصبا (٢) ، على الرد على  
" الملة " وكذلك رَفَعَ " الصبغة " مِّن رَّفَعِ (٣) " الملة " ، على رَدِّ  
عليها .

وقد يجوز رفعها على غير هذا الوجه ، وذلك على الابتداء ، بمعنى :

هي صبغة الله .

وقد يجوز نصبها على غير وجه الرد على " الملة " ، ولكن على قوله :

" قولوا آمنا بالله " ، إلى قوله : " ونحن له مسلمون ، صبغة  
الله " ، بمعنى : آمنا هذا الإيمان ، فيكون الإيمان - حينئذ -  
هو صبغة الله .

---

(١) سورة البقرة ١٣٨/٢ .

(٢) النصب قراءة الجمهور .

(٣) قراءة الرفع اشار اليها الفراء ولم ينسبها . (أنظر معاني القرآن  
٨٣/١ ولم أجد غيره يشير اليها .



٦١٧- وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوُونَ أَنِ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ، وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ . (١)

\*\* ولو يترى :-

قال أبو جعفر : اختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأه عامة قراء أهل المدينة والشام : " وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا " (٢) بالتاء ، " إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ " بالياء " أن القوة لله جميعا ، وأن الله شديد العذاب " بفتح " أن " و " أن " كليهما ، بمعنى : ولو ترى يا محمد ، الذين كفروا وظلموا أنفسهم حين يرون عذاب الله ويعاينونه ، أن القوة لله جميعا ، وأن الله شديد العذاب .

ثم ، في نصب " أن " و " أن " في هذه القراءة وجهان .

أحدهما : أن تفتح بالمحذوف من الكلام الذي هو مطلوب ، فيكون تأويل الكلام حينئذ : ولو ترى ، يا محمد ، الذين ظلموا ، إذ يرون عذاب الله ، لأقروا - ومعنى ترى : تبصر - أن القوة لله جميعا ، وأن الله شديد العذاب .

ويكون الجواب حينئذ - إذا فتحت أن على هذا الوجه - مستروكا ،

قد اكتفى بدلالة الكلام عليه ، ويكون المعنى ما وصفت .

فهذا أحد وجهي فتح " أن " ، على قراءة من قرأ " ولو ترى " بالتاء .

(١) سورة البقرة - ١٦٥/٢ .

(٢) (ولو ترى) بالتاء . نافع وابن عامر ، وكذا يعقوب ، وانقمهم

الحسن . " انظر السبعة ١٧٣ والاتحاف ١٥٣ " .

والوجه الآخر في الفتح : أن يكون معناه : ولوترى يا محمد ، إذ يرى  
الذين ظلموا عذاب الله ، لأن القوة لله جميعا ، وأن الله شديد العذاب ، لعلمت  
مبلغ عذاب الله ، ثم تحذف " اللام " فتفتح بذلك المعنى ، لدلالة الكلام عليها .  
وقرأ ذلك آخرون من سلف القراء ، ولوترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب  
أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب " (١)

بمعنى : ولوترى يا محمد ، الذين ظلموا حين يعاينون عذاب الله ، لعلمت  
الحال التي يصيرون إليها . ثم أخبر تعالى ذكره خبرا مهتداً عن قدرته  
وسلطانه ، بعد تمام الخبر الأول فقال : " إن القوة لله جميعا ، وأن الله  
شديد العذاب " لمن أشرك به وأدعى معه شركاء ، وجعل له ندا .

وقد يحتمل وجهها آخر في قراءة من كسر " ان " في " ترى " بالتاء ،  
وهو أن يكون معناه : ولوترى يا محمد ، الذين ظلموا إذ يرون العذاب يقولون :  
ان القوة لله جميعا ، وإن الله شديد العذاب ، ثم تحذف " القول " ، وتكتفى  
منه بالمقول .

وقرأ ذلك آخرون : " ولويرى الذين ظلموا " بالياء ، " إذ يرون  
العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب " (٢) بفتح الألف من  
" أن " .

بمعنى : ولو يرى الذين ظلموا عذاب الله أعد لهم في جهنم ، لعلموا حين  
يروونه فيعاينوه ، أن القوة لله جميعا ، وأن الله شديد العذاب إذ يرون العذاب ،

---

(١) بالتاء من ( ترى ) ويكسر همز ( ان ) في الموضعين . قرأ أبو جعفر  
ويعقوب ، على تقدير أن جواب " لو " : " لقلت ان القوة لله جميعا " .  
في قراءة الخطاب ، ولقالوا في قراءة الغيب . " انظر الاتحاف ١٥٣ " .  
(٢) " ولويرى " بالياء التثنية وفتح الهمز من " أن " في الموضعين ، قراءة  
ابن كثير ، وعاصم ، وأبي عمرو ، وحمزة والكسائي .

فتكون " أن " الأولى منصوبة لتعلقها بجواب " لو " المحذوف ، ويكون الجواب متروكا ، وتكون الثانية معطوفة على الأولى . وهذه قراءة عامة القراء الكوفيين والبصريين وأهل مكة .

وقد زعم بعض نحوي البصرة <sup>(١)</sup> أن تأويل قراءة من قرأ ، ولو يبرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا ، " وأن الله شديد العذاب " بالياء في يرى ، وفتح الألفين في " أن " و " أن " : " ولو يعلمون " لأنهم لم يكونوا قد علموا قدر ما يعانئون من العذاب . وقد كان النبي ( صلى الله عليه وسلم ) علم ، فإذا قال : و " لوترى " فإنما يخاطب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، ولو كسر " ان " على الابتداء إذ قال : " ولو يبرى " جاز ، لأن ( لو يبرى ) : لو يعلم ، وقد تكون " لو " في معنى لا يحتاج معها إلى شيء . تقول للرجل :

" أما والله لو يعلم ، ولو تعلم " ، كما قال الشاعر : - (٢)  
ان يكن طيبك الدلال فلوفى \* \* سالف الدهر والسنين الخوالي (٣)

هذا ليس له جواب إلا في المعنى . وقال الشاعر : - (٤)  
ويحظ مما نعيش ، ولا تكد \* \* هب بك الترهات والأهوال (٥)

---

(١) ذلك قول الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة في معاني القرآن ١٥٤/١ حكاية عن غيره . وبتدك حديثه من هنا ، وينهى بالآية الكريمة " ألم تعلم ان الله له ملك السموات والأرض .  
" انظر المرجع السابق ١٥٥ " .

(٢) الشاعر هو عبيد بن الأبرص ، من قصيدة يعاتب فيها امرأته .  
(٣) والبيت في ديوانه ص ١١٣ ، وهو من شواهد الأخفش في معاني القرآن ١٥٤/١  
(٤) هو عبيد بن الأبرص أيضا ، والبيت من القصيدة السالفة .  
(٥) ديوانه : ص ١١٤ من ط دار صادر بيروت ١٩٦٤ .

فأضمر : " فميشى " .

قال : وقرأ بعضهم : " وَلَوْ تَرَى " (١) ، وفتح " أن " على " تسمى " ،  
وليس بذلك ، لأن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) لم يعلم ، ولكن أراد أن يعلم  
ذلك الناس ، كما قال تعالى ذكره : " أم يقولون افتراه " (٢) ، ليخبر الناس  
عن جهلهم ، وكما قال : " ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض " (٣) .

قال أبو جعفر : وأنكر قوم أن تكون " أن " عاملاً فيها قوله " ولو يرى " .  
وقالوا إن الذين ظلموا قد علموا حين يرون العذاب ، أن القوة لله جميعاً ،  
فلا وجه لمن تأول ذلك : ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله جميعاً .  
وقالوا : إنما عمل في " أن " جواب " لو " الذي هو بمعنى " العلم " ، لتقدم  
" العلم " الأول .

وقال بعض نحوي الكوفة<sup>(٤)</sup> : من نصب " أن القوة لله جميعاً وأن الله  
شديد العذاب " ممن قرأ : " ولو يرى " بالياء ، فإنما نصبها بإعمال  
" الرؤية " فيها ، وجعل الرؤية واقعة (٥) عليها .

وأما من نصبها ممن قرأ : " ولو ترى " بالتاء ، فإنه نصبها على تأويل :  
" لأن القوة لله جميعاً ، <sup>ولأن</sup> الله شديد العذاب .

قال : ومن كسرهما ممن قرأ بالتاء ، فإنه يكسرهما على الخبر .

---

(١) ( ولو ترى ) بالتاء ، وفتح الهمزة من " أن " في الموضعين قراءة نافع ،  
وابن عامر وافقهم الحسن . انظر السبعة ١٧٣ ، وحجة القراءات لأبي<sup>عليه</sup>  
١١٩ .

(٢) سورة السجده - ٣٦ - آ - ٣ .

(٣) سورة النقره - ٢ - آ - ١٠٧ .

(٤) هو قول الفراء في معاني القرآن ٩٧/١ .

(٥) وقوع الفعل : يعني تعديه ( على ما وقع عليه ) أى عمل فيه . انظر هامش  
ص ٢٨٦ من التفسير تحقيق شاکر ، وانظر فهارس المصطلحات " في التفسير

وقال آخرون منهم : فتح " أن " فى قراءة من قرأ : " ولو يرى الذين ظلموا " بالياء ، بإعمال " يرى " ، وجواب الكلام حينئذ متروك ، كما ترك الجواب فى ، " وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ " (١) لأن معنى الجنة والنار مكرور معروف . وقالوا : جاز كسر " ان " فى قراءة من قرأ " بالياء " ، وإيقاع الرؤية على " ان " فى المعنى . وأجازوا نصب " أن " على قراءة من قرأ ذلك بالتاء ، لمعنى تبييض فعل آخر ، وأن يكون تأويل الكلام ، ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ، - يرون - أن القوة لله جميعا ، وزعموا أن كسر " إن " ، الوجه إذا قرئت ( وَلَوْ تَرَى ) " بالتاء " على الاستئناف ، لأن قوله : " ولو ترى " ، قد وقع على " الذين ظلموا " (٢) .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندنا فى ذلك : " ولو ترى الذين ظلموا " - بالتاء من " ترى " - إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا ، وأن الله شديد العذاب " ، بمعنى : " لرأيت أن القوة لله جميعا ، وأن الله شديد العذاب . فيكون قوله : لرأيت الثانية محذوفة ، مستغنى بدلالة قوله : " ولو ترى الذين ظلموا " عن ذكره ، إذ كان جوابا لـ " لو " ، ويكون الكلام - وإن كان مخرجه مخرج الخطاب لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) - معنيا به غيره ، لأن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) كان لا شك عالما بأن القوة لله جميعا

---

(١) سورة الرعد ٣١/١٣ .

وتلك هى عبارة الفراء فى معانى القرآن ١/٩٧ .

(٢) العبارة للفراء فى معانى القرآن ، وهى التى أشار إليها ابن جرير حين قال : " وقال بعض نحوى الكوفة " . " انظر هامش رقم (ج) من الصفحة السابقة . "

وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ نَظِيرَ قَوْلِهِ : " أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " (١) .

وإنما اخترنا ذلك على قراءة " الياء " ، لأن القوم إذا رأوا المذاب ، قد أيقنوا أن القوة لله جميعا - حينئذ ، لأنه إنما يقال : " لورأيت " لمن لم ير ، فأما من قد رأى ، فلا معنى لأن يقال له : " لورأيت " .

٦١٨- إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ . (١)

\*\* إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ :-

ومعنى قوله : " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ " ، " مَا " حرمت عليكم الا الميتة .

و " إِنَّمَا " حرف واحد ، ولذلك نصبت " الميتة والدم " (٢) ، وغير جائز في الميتة - إذا جعلت إِنَّمَا حرفاً واحداً - إِلَّا النَّصَب ، ولو كانت " إِنَّمَا " حرفين ، وكانت منفصلة من " ان " ، لكانت " الميتة " مرفوعة وما بعدها ، وكان تأويل الكلام حينئذ ،

ان الذى حرم الله عليكم من المطاعم ، " الميتة والدم ولحم الخنزير ، لا غير ذلك .

وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ ذلك كذلك (٣) على هذا التأويل ، ولست للقراءة به مستجيذاً - وان كان له في التأويل والعربية وجه مفهوم - لا تفاق الحجة من القراء على خلافه ، فغير جائز لأحد الاعتراض عليهم فيما نقلوه مجمعين عليه .

ولو قرئ في " حرم " ( بضم الحاء من حرم ) لكان في " الميتة " وجهان من الرفع .

احدهما : أن الفاعل غير مسمى ، و " إِنَّمَا " حرف واحد .

(١) سورة البقرة ١٧٣/٢ .

(٢) النصب قراءة الجمهور .

(٣) قال القرطبي : هي قراءة ابن أبي عجلة ( انظر تفسير القرطبي ٢/١١٦ )

وذكرها القراء في معاني القرآن ١/١٠٢ ولم ينسبها .

والآخر : أن " أن " و " ما " فى معنى حرفين ، و " حرم " من صلة " ما " ، و " الميتة " خبر " الذى " ، مرفوع على الخبر .  
ولست - وان كان لذلك أيضا وجه - مستجيذا للقراءة به ، لما ذكرت .



٦١٩- وَعَلَى الَّذِينَ يَحْلِقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ . (١)

=====

\*\* فدية طعام مسكين :-

وأما قوله : " فدية طعام مسكين " فان القراءة مختلفة في قراءته ، فبعض يقرأ باضافة " الفدية " (٢) الى " الطعام " وخفض " الطعام " ، وذلك قراءة عظم قراء أهل المدينة ، بمعنى : وعلى الذين يطيقونه أن يقدوه طعام مسكين . فلما جعل مكان " أن يقديه " الفدية ، أضيف الى " الطعام " ، كما يقال : " لَزِمْنِي غَرَامَةً دَرَاهِمَ لَكَ " ، بمعنى : لزمني أن أقرم لك درهماً .

وآخرون يقرؤونه بتثنيون " الفدية " (٣) ، ورفع " الطعام " ، بمعنى الإبانة في " الطعام " عن معنى " الفدية " الواجبة على من أفطر في صومه الواجب ، كما يقال : " لزمني غرامة ودرهم لك " فتبين بالدرهم عن معنى الغرامة ما هي ؟ وما حدها ؟ وذلك قراءة عظم أهل العراق .

قال أبو جعفر ، وأولى القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ : " فِدْيَةٌ طَعَامٍ " باضافة " الفدية " إلى الطعام ، لأن " الفدية " اسم

(١) سورة البقرة ١٨٤/٢ .

(٢) هي قراءة نافع وإبي جعفر وابن ذكوان ، ووافقهم الحسن ( انظر النشر ٢٦٦/٢ والاتحاف ١٥٤ ) .

(٣) هي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحزمة والكسائي ( انظر السبعة

١٧٦ ) ( وانظر المرجعين السابقين ) .

للفعل ، وهى غير الطعام المفدى به الصوم .

وذلك أن " الفدية " مصدر من قول القائل : " فديت صوم هذا اليوم بمطام مسكين ، أفديه فدية " . كما يقال : " جَلَسْتُ جِلْسَةً ، وَشَيْتَ مَشِيَةً " و " الفدية " فعل ، والطعام غيرها ، فإذا كان ذلك كذلك ،

فبين أن أصح القراءتين ، اضافة " الفدية " الى الطعام . وواضح خطأ من قال : إن ترك اضافة الفدية الى " الطعام " أصح فى المعنى ، من أجل ان الطعام عنده هو الفدية .

فيقال لقائل ذلك : قد علمنا أن " الفدية " مقتضية " مُفْدِيًا " و " مُفْدِيًا به " ، و " فِدْيَةٌ " ، فان كان " الطعام " هو الفدية ، و " الصوم " هو المُفْدِيُّ به ، فأين اسم فعل المفتدى الذى هو " فدية " ؟ ان هذا القول خطأ بين غير مشكل .

طعام مسكين :-

\*\*

وأما " الطعام " ، فإنه مضاف الى " المسكين " ، والقراءة فى قراءة ذلك مختلفون .

فقرأه بعضهم بتوحيد " المسكين " (١) ، بمعنى : وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين واحد لكل يوم أفطره ، كما حدثنى محمد ابن يزيد الرقاعى قال : حدثنا حسين الجعفى ، عن أبى عمرو ، أنه

---

(١) قرأ بتوحيد " مسكين " ابن كثير وحاصم وأبو عمرو وحزمة والكسائى " انظر السبعة " ١٧٦ والنشر ٢٢٦/٢ وحجة القراءات لابي زرعة ١٢٤ .

قرأ " فِدْيَةٌ " - رفع منون - طعامٌ - رفع بغير تنوين - " مسكين " ، وقال :

• عن كل يوم مسكين .

وعلى ذلك عَظُمَ قراء أهل العراق .

وقرأ آخرون بجمع " المساكين " (١) ، " فدية طعام مساكين " بمعنى : وعلى

الذين يطيقونه فدية طعام مساكين عن الشهر ، إذا أفطر الشهر كله .

قال أبو جعفر : وأعجب القراءتين الى في ذلك ، قراءة من قرأ " طعام

مسكين " على الواحد ، بمعنى : وعلى الذين يطيقونه عن كل يوم أفطروه ، فدية

طعام مسكين ، لأن في إبانة حكم المفطر يوماً واحداً ، وصولا الى

معرفة حكم المفطر جميع الشهر ، وليس في إبانة حكم المفطر جميع الشهر ، وصول

الى إبانة حكم المفطر يوماً واحداً ، وأياما هي أقل من أيام جميع الشهر ،

وَأَنَّ كل " واحد " يترجم عن " الجميع " وَأَنَّ " الجميع " لا يترجم به عن

الواحد ، فلذلك اخترنا قراءة تلك التوحيد .

---

(١) وقرأ بالجمع : " مساكين " نافع ، وابن عامر وأبو جعفر " انظر المراجع

السابقة " ..

٦٢٠ - " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ " (١)  
=====

\*\* شهر رمضان :-  
-----

وقد بينت - فيما مضى - (٢) أن " شهر " مرفوع على  
قوله : " أياما معدودات " هُنَّ شهر رمضان .  
وجائز أن يكون رفعه بمعنى : ذلك شهر رمضان ، ومعنى : كتب  
عليكم شهر رمضان .

وقد قرأه بعض القراء : " شَهْرُ رَمَضَانَ " (٣) نصبا ، بمعنى :  
أن تصوموا شهر رمضان خير لكم ان كنتم تعلمون . وقد يجوز أيضا  
نصبه على وجه الأمر بصومه ، كأنه قيل : كتب عليكم الصيام في شهر  
رمضان .

---

(١) سورة البقرة - ١٨٥/٢ .

(٢) انظر هذه العبارة بنصها في صفحة ٣/٤١٧ من التفسير تحقيق شاکر .  
وفيها يقول ابن جرير : " كتب عليكم أيها المؤمنون الصيام كما كتب على  
الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات هُنَّ شهر رمضان .  
(٣) ( شهر ) بالنصب ، عاصم في رواية ، ومجاهد ( مختصر شواند القراءات  
لابن خالوية ١٢ ) .

وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ . (١)  
=====

والعمرة :- \*\*

حدثني عبيد الله بن إسماعيل الهبّاري ، قال : حدثنا عبد الله  
ابن نيسر ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، " وأتموا الحج  
والعمرة لله " قال : هوفى قراءة عبد الله " وأقيموا الحج والعمرة الى  
البيت " (٢) قال : لا تجاوزوا بالعمرة البيت . قال إبراهيم : فذكرت  
ذلك لسعيد بن جبير فقال : كذلك قال ابن عباس .

.....

وكان الشمي يقرأ ذلك رفعا . (٣)

حدثنا ابن المني قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة  
قال : حدثني سعيد بن أبي بريدة ، أن الشمي وأبا بريدة تذاكرا  
العمرة ، قال : فقال الشمي : تطوع ، " وَأَتَمُّوا الْحَجَّ ، وَالْعُمْرَةَ  
لِلَّهِ " .

وقال أبو بريدة ، هي واجبة : " وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ " .

---

(١) سورة البقرة ١٩٦/٢ .

(٢) تفسير القرطبي ٣٩٦/٢ ، وفي معاني القرآن يقول الفراء :

" وفي قراءة عبد الله : وأتموا الحج والعمرة الى البيت . ( معاني  
القرآن للفراء ١١٧/١ ) .

(٣) قرأ " العمرة " ( بالرفع ) على رضى الله عنه وعبد الله والشمي :  
( انظر الشواذ لابن خالويه ص ١٢ ، والبحر المحيط لأبي حيان  
٧٢/٢ ونسبها القرطبي لأبي حيوّة أيضا ) انظر تفسير القرطبي

حدثني محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا ابن عون ، عن الشعبي أنه كان يقرأ : " وَأَتَمُّوا الْحَجَّ ، وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ " .

وقد روى عن الشعبي خلاف هذا القول ، وإن كان المشهور عنه من القول هو هذا ، وذلك ما حدثني به المشني ، قال : حدثنا الحجاج بن النهمال قال : حدثنا أبو عوانة ، عن المنيرة ، عن الشعبي قال : العمرة واجبة ، فقراءة من قال : العمرة واجبة ، نصبها ، بمعنى : اقيموا فرض الحج والعمرة . وقال آخرون ممن قرأوا قراءة هؤلاء بنصب " العمرة " العمرة تطوع ورأوا أنه لا دلالة على وجوبها في نصبهم " العمرة " في القراءة ، إذ كان من الأعمال ما قد يلزم العبد عمله واتمامه بدخوله فيه ، ولم يكن ابتداء الدخول فيه فرضا عليه ، وذلك كالحج التطوع ، لاختلاف بين الجميع فيه أنه إذا أحرم به ، أن عليه المضي فيه واتمامه ،

ولم يكن فرضا عليه ابتداء الدخول فيه . قالوا : فكذلك العمرة غير فرض واجب الدخول فيه ابتداء ، غير أن على من دخل فيها وأوجبها على نفسه ، إتمامها بعد الدخول فيها .

قال أبو جعفر : فأما الذين قرؤوا ذلك برفع " العمرة " ، فإنهم قالوا : لا وجه لنصبها ، فالعمرة إنما هي زيارة البيت ، ولا يكون مستحقا اسم معتمر إلا وهو له زائر .

قالوا : وإذا كان لا يستحق اسم معتمر إلا بزيارته ، وهو متى بلغه فطاف به وبالصفا والمروة ، فلا عمل يبقى بعده يؤمر باتمامه بعد ذلك كما يؤمر باتمامه الحاج بعد بلوغة والطواف به ، وبالصفا والمروة ، بإتيان عرفة والمزدلفة ، والوقوف بالمواضع التي أمر بالوقوف بها ، وعمل سائر أعمال الحج الذي هو من تمامة بعد إتيان البيت ، لم يكن القائل للمعتمر : " أتم عمرك " وجه مفهوم .

وإذا لم يكن له وجه مفهوم ، فالصواب من القراءة في " العمرة " الرفع ، على أنه من أعمال البر لله ، فتكون مرفوعة بخبرها الذي بعدها .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ، قراءة من قرأ

بنصب " العمرة " ، على العطف بها على الحج ، بمعنى الأمر باتمامها له .

ولا معنى لا اعتلال من اعتل في رفعها ، بأن العمرة زيارة البيت ، فان الممتصر متى بلغه ، فلا عمل بقي عليه يؤمر بإتمامه .

وذلك أنه إذا بلغ البيت فقد انقضت زيارته ، وبقى عليه تمام العمل الذي أمره

الله به في اعتباره وزيارته البيت ، وذلك هو الطواف بالبيت ، والسعى بين الصفا

والمروة ، وتجنب ما أمر الله بتجنبه إلى إتمامه ذلك ، وذلك عمل - وإن كان

ما لزمه بإيجاب الزيارة على نفسه - غير الزيارة .

هذا مع إجماع الحجة على قراءة " العمرة " بالنصب ، ومخالفة جميع قراءة

الأصار قراءة من قرأ ذلك رفعا . ففي ذلك مستغنى عن الاستشهاد على خطأ

من قرأ ذلك رفعا . (١)

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١١٧/١ ومجاز القرآن لأبي عبيد ٦٩/٦٨/١ .

٦٢٢- ..... وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفُسَادَ . (١)

ويهلك : -

\*\*

قال أبو جعفر : وقد قرأ بعض القراءة : " وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ " (٢)  
برفع " يَهْلِكُ " ، على معنى : ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة  
الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، ويهلك الحرث  
والنسل ، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ، والله لا يحب  
الفساد ، فيرد : " ويهلك " على : " ويشهد الله " عطفاً به  
عليه .

وذلك ، قراءة عندي غير جائزة ، وإن كان لها مخرج في العربية ،  
لمخالفتها لما عليه الحجة مجمعة من القراءة في ذلك ، قراءة " وَيَهْلِكُ  
الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ " (٣) . وأن ذلك في قراءة أبي ابن كعب ، ومصحفه  
- فيما ذكرنا - " ليفسد فيها ، وليهلك الحرث والنسل " (٤)  
وذلك ، من أدل الدليل على تصحيح قراءة من قرأ ذلك : " وَيَهْلِكُ "  
بالنصب عطفاً به على : " ليفسد فيها " .

(١) سورة البقرة - ٢٠٥/٢ .

(٢) قال ابن خالويه : " ويهلك " بالرفع : الحسن ( مختصر شواذ القراءات ١٣ ) .

(٣) " ويهلك " بنصب الكاف عطفاً على المنصوب قبله : قراءة الجمهور ( الاتحاف

١٥٦ ) .

(٤) لم أجد لهذه القراءة مرجعاً .



٦٢٢- حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نُنْصِرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ  
اللَّهِ قَرِيبٌ . (١)

=====

\*\* حتى يقول الرسول :-

وفى قوله : " حتى يقول الرسول " وجهان من القراءة ، الرفع (٢)

والنصب . (٣)

ومن رفع ، فإنه يقول : لما كان يحسن فى موضعه " فَعَلَّ " (٤) أبطل  
عمل " حتى " فيها ، لأن ( حتى ) غير عاملة فى " فَعَلَّ " ، وإنما تعمل  
فى " يَفْعَلُّ " وإذا تقدمها " فَعَلَّ " ، وكان الذى بعدها " يَفْعَلُّ " ،  
وهو مما قد فعل وفتح منه ، وكان ما قبلها من الفعل غير متطاول ،  
فالفصحى من كلام العرب حينئذ ، الرفع فى " يفعل " ، وابطال  
عمل " حتى " عنه وذلك نحو قول القائل : " قمت إلى فلان حتى  
أضربه " . والرفع هو الكلام الصحيح فى " أضربه " إذا أراد : قمت  
إليه حتى ضربته ، إذا كان الضرب قد كان ، وفتح منه ، وكان القيام  
غير متطاول المدة .

فأما إذا كان ما قبل " حتى " من الفعل على لفظ " فعل " متطاول  
المدة ، وما بعدها من الفعل على لفظ غير منقضى ، فالصحيح من الكلام

---

(١) سورة البقرة ٢١٤/٧ .

(٢) " حتى يقول " برفع يقول قراءة نافع ومجاهد ( انظر السبعة لابن

مجاهد ١٨١ ، ومعانى القرآن للفراء ( ١٣٢/١ ) .

(٣) ومنصب يقول قرأها بقية الفراء انظر المرجعين السابقين .

(٤) " فعل " عند أبي جعفر تعنى الفعل الماضى ، وهو مصطلح يستخدم كثيرا .

نصب " يفعل " ، وإعمال " حتى " ، وذلك نحو قول القائل : ما زال فلان يطلبك حتى يكلمك .

وجعل ينظر اليك ، حتى يثبتك .

فالصحيح من الكلام الذي لا يصح غيره ، النصب ب " حتى " كما قال الشاعر: (١)

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ مَطِيئَهُمْ \* \* وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنُ بِأَرْسَانِ

فنصب " تكل " (٢) ، والفعل الذي بعد " حتى " ماضى ، لأن الذي قبلها من " المطو " متناول .

والصحيح من القراءة - إذا كان ذلك كذلك - " وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ " .

نصب " يقول " إذ كانت " الزلزلة " فعلا متطاولا مثل : " المطوب بالإبل " ، " وإنما الزلزلة " في هذا الموضع : الخوف من العدو ، لا زلزلة الأرض ، فلذلك كانت متطاولة ، وكان النصب في " يقول " ، وإن كان بمعنى " فعل " أفصح ، وأصح من الرفع فيه .

---

(١) الشاعر هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، والبيت في ديوانه طبعة دار بيروت

ص ٧٥ ، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب ٢٧/٣ ، وروايته عنده :

سَرَّيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ مَطِيئَهُمْ \* \* الْبَيْت

وأورده الفراء في معاني القرآن ١٣٣/١ دون أن ينسبه ، وروايته عنده

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ غَزَاتَهُمْ \* \* الْبَيْت .

(٢) أنظر - هذا وما بعده - معاني القرآن للفراء ١٣٢/١

فقد اعتمد عليه الطبري في مناقشة لهذه القضية .

٦٢٤- **وَسَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ (١)**  
=====

**قيل العفو :-** \*\*

- قال أبو جعفر : وأما القراءة فإنهم اختلفوا في قراءة " العفو " .
- فقرآته عامة قراء الحجاز ، وقراءة الحرمين ، وعظم قراءة الكوفيين : " قل العفو " (٢) نصبا .
- وقراه بعض قراءة البصريين : " قل العفو " (٣) رفعا .
- فمن قرأه نصبا ، جعل " ماذا " حرفا واحدا ، ونصبه بقوله :
- " ينفقون " على ما قد بينت قبل (٤) ، ثم نصب العفو على ذلك ،
- فيكون معنى الكلام حينئذ : **وسألونك أي شيء ينفقون ؟**

(١) سورة البقرة - ٢١٩/٢ .

(٢) " قل العفو " - القراء سوى أبي عمرو " انظر السبعة ١٨٢ " واليزيدي " الاتحاف ١٥٧ " .

(٣) " قل العفو " رفعا . ابو عمرو واليزيدي . ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) قال ابن جرير في حديثه عن الآية رقم ٢١٥ من سورة البقرة : " وفي قوله " ماذا " وجهان من الاعراب : أحدهما : أن يكون " ماذا " بمعنى " أي شيء " فيكون نصبا بقوله : " ينفقون " فيكون معنى الكلام حينئذ : **يسألونك أي شيء ينفقون ؟** ولا ينصب ب " يسألونك " .

والآخر منهما : الرفع . وللرفع في ذلك وجهان :

أحدهما أن يكون " ذا " الذي مع " ما " بمعنى " الذي " ، فيرفع " ما " ب " ذا " ، و " ذا " ب " ما " ، وينفقون من صلة " ذا " ، فان المرب

قد تصل " ذا " ، و " هذا " . . . . .

والآخر من وجهي الرفع : أن تكون " ماذا " بمعنى : " أي شيء " ، فيرفع " ماذا " ، وإن كان قوله " ينفقون " واقعا عليه ، إذ كان العامل فيه ، وهو " ينفقون " لا يصح تقديمه قبله وذلك أن الاستفهام لا يجوز تقديم الفعل فيه قبل حرف الاستفهام .

" انظر ص ٢٩٢/٢٩٣ من تفسير الطبري ج ٤ تحقيق شاکر " .

ومن قراءة رفعا جعل " ما " من صلة " ذا " ، ورفعوا " العفو " . فيكون  
معنى الكلام حينئذ : " ما الذى ينفقون ؟ " قل الذى ينفقون ، " العفو " .  
ولو نصب " العفو " ثم جعله " ماذا " حرفين ، بمعنى : يعألونك ماذا ينفقون ؟  
قل ينفقون العفو - ورفع الذين جعلوا " ماذا " حرفا واحدا بمعنى : ما ينفقون ؟  
قل الذى ينفقون ، خبر - كان صوابا صحيحا فى العربية .  
وأى القراءتين / فهو عندى صواب ، لتقارب معنييهما ، مع استفاضة  
القراءة بكل واحدة منهما .  
غير ان أعجب القراءتين إلى - وإن كان الأمر كذلك - قراءة من قرأه بالنصب  
لأن من قرأ به من القراءة أكثر ، وهو أعرف وأشهر .

٦٢٥ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ (١)

\*\* أن يتم الرضاعة :-

قال أبو جعفر : واختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه عامة أهل المدينة والعراق والشام : " لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ " (٢) ، " بالياء " في " يُتِمَّ " ونصب " الرضاعة " ، بمعنى : لمن أراد من الآباء والأمهات أَنْ يُتِمَّ رِضَاعَ وَلَدِهِ .  
وقراه بعض أهل الحجاز : " لِمَنْ أَرَادَ أَنْ تُتِمَّ الرضاعة " (٣) " بالتاء " في " تتم " ورفع " الرضاعة " بـصفتها .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، قراءة من قرأ " بالياء " في " يُتِمَّ " ونصب " الرضاعة " ، لأن الله تعالى ذكروه قال : " والوالدات يرضعن أولادهن " ، فكذلك هن يرضعنهم ، إذا أردن ، هن ، والمولود له ، إتمامها ، وأنها القراءة التي جاء بها النقل المستفيض ، الذي ثبت به الحجة ، دون القراءة الأخرى .

(١) سورة البقرة - ٢ - ٢٣٣ .

(٢) ( ان يتم الرضاعة ) بالياء مضمومة في ( يُتِمَّ ) و " الرضاعة منصوبة ، قراءة جمهور القراء .

(٣) " أن تتم الرضاعة " بالتاء الفوقية مفتوحة في " تتم " ورفع " الرضاعة " ابن معيصن وحده . ( انظر الاتحاف ١٥٨ ) .

٦٢٦- وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى  
الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ . (١) .  
=====

\*\* وصية لأزواجهم :-

... اختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقرأ بعضهم :

" وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ " (٢) . بنصب " الوصية " بمعنى : فليوصوا

وصية لأزواجهم أو عليهم أن يوصوا وصية لأزواجهم .

وقرأ آخرون : " وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ " (٣) ، برفع الوصية .

ثم اختلف أهل العربية في وجه رفع " الوصية " ، فقال بعضهم : رفعت

بمعنى : كتبت عليهم الوصية ، واعتل في ذلك بأنها كذلك في قراءة

عبد الله . (٤) .

فتأويل الكلام على ما قاله هذا القائل : والذين يتوفون منكم ويذرون

أزواجا ، كتبت عليهم وصية لأزواجهم ، ثم ترك ذكر " كتبت " ورفعت

" الوصية " بذلك المعنى ، وإن كان متروكا ذكره .

وقال آخرون منهم : بل " الوصية " مرفوعة بقوله ، " لأزواجهم " .

فتأول : لأزواجهم وصية .

---

(١) سورة البقرة - ٢ / ٢٤٠ .

(٢) " وصية " بالنصب ، قراءة ابن عامر وأبي عمرو وحمزة ( السبعة ١٨٤ ) . وهي رواية

(٣) وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم ، والكسائي ، وكذا أبو جعفر ويعقوب

وخلف " وصية " بالرفع ، وافقهم ابن محيصن

( الاتحاف ١٥٩ ) .

(٤) ذكرها الثراء في معاني القرآن ١٥٦/١ .

والقول الأول أولى بالصواب في ذلك ، وهو أن تكون " الوصية " إذا رُفِعَتْ ، مرفوعة بمعنى : كُتِبَ عليكم وصية لأزواجكم ، لأن العرب تضم النكرات مَرَفِعَهَا قَبْلَهَا إذا أضمرت ، فإذا أظهرت بدأت به قبلها فتقول : " جاءني رجل اليوم "

وإذا قالوا : " رجل جاءني اليوم " لم يكادوا يقولونه ، إلا والرجل حاضر يشيرون إليه بـ " هذا " ، أو غائب قد علم المخبر عنه خبره ، أو بحذف " هذا " واضماره ، وان حذفوه ، لمعرفة السامع بمعنى المتكلم ، كما قال الله تعالى ذكره : " سورة أنزلناها " و " بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " فكذلك ذلك في قوله : " وصية لأزواجهم " .

قال ابو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرأه رفعا ، لدلالة ظاهر القرآن على أن مقام المتوفى عنها زوجها في بيت زوجها المتوفى ، حولا كاملا ، كان حقها قبل نزول قوله :-

" وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ ، وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا " ، وقبل نزول آية الميراث ، ولتظاهر الأخبار عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بنحو الذي دل عليه الظاهر من ذلك ، أوصى لهن أزواجهن بذلك قبل وفاتهم أو لم يوصا لهن به .

فان قال قائل : فهل يجوز نصب " الوصية " على الحال بمعنى : موصين لهن وصية ، قيل : لا ، لأن ذلك إنما كان يكون جائزا لو تقدم " الوصية " من الكلام ما يصلح أن تكون الوصية خارجه منه ، فأما ولم يتقدمه ما يحسن أن/منصوية يخرجها منه ، فغير جائز نصبها بذلك المعنى .

٦٢٧- أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ  
لَهُمْ اأْبْحَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . (١)

نقاتل :- \*\*

قال أبو جعفر : وفيه جاز في قول الله ( تعالى ذكره ) " نقاتل  
في سبيل الله " إذا قرئ " بالنون " غير الجزم (٢) ، على  
معنى المجازاة وشرط الأمر .

فإن ظن ظان أن الرفع جاز وقد قرئ بالنون ، بمعنى : الذي  
نقاتل به في سبيل الله ، فإن ذلك غير جاز ، لأن العرب لا تضمـر  
حرفين ، ولكن لو كان قرئ ذلك " بالياء " ، لجاز رفعه (٣) ، لأنه  
يكون - لو قرئ كذلك - صلة لـ " ملك " فيصير تأويل الكلام حينئذ :  
ابحث لنا الذي يقاتل في سبيل الله (٤) ، كما قال تعالى  
ذِكْرُهُ : وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك " لأن قوله :  
" يتلو " من صلة الرسول .

(١) سورة البقرة - ٢٤٦/٢ .

(٢) قراءة الجمهور " ملكا نقاتل " ( بالنون وجزم اللام ) .

(٣) " ملكا يقاتل " ( بالياء ورفع اللام ) قراءة ( السلمي ) " انظر مختصر

شواذ القراءات لأبن خالويه ١٥ " .

(٤) العبارة من كلام الفراء في معاني القرآن ١٥٧/١ .



٦٢٨ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ . (١)

\*\*\*  
إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قرأة الحجاز والعراق وهامة القراءة : إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً  
حَاضِرَةً (٢) (بالرفع) .

وانفرد بعض الكوفيين فقرأ به بالنصب . (٣)  
وذلك وإن كان جائزا في العربية - إذ كانت العرب تنصب النكرات  
والمنعوتات مع " كان " وتضمير معها في " كان " مجهولا فتقول : -  
" ان كان طعاما طيبا فأنتنا به " ، وترفعها فتقول : " ان كان  
طعام طيب فأنتنا به " فتتبع النكرة خبرها بمثل اعرابها - فان الذي  
أختار من القراءة ، ثم لا أستجيز القراءة بغيره ، الرفع في " التجارة  
الحاضرة " ، لإجماع القراءة على ذلك ، وشذوذ من قرأ ذلك نصبا  
عنهم ، ولا يعترض بالشاذ على الحجة .  
ومما جاء نصبا قول الشاعر :-

- 
- (١) سورة البقرة ٢٨٢/٢ .  
(٢) " تجارة حاضرة " (بالرفع) قراءة القراء سوى عاصم  
( السبعة ١٩٣ ) .  
(٣) وقرأ عاصم وحده " تجارة حاضرة " (بالنصب) .

أَعْيَىٰ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَفَاقًا ٠٠٠ إِذَا كَانَ طَعْنَا بَيْنَهُمْ وَعِنَاقًا (١)

وقول الآخر :

وَلِلَّهِ قَوِيٌّ أَيْ قَوْمٍ لِحُسْرَةٍ ٠٠٠ إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْمَعًا (٢)

وإنما تفعل العرب ذلك بالنكرات ، لما وصفنا من إتباع أخبار النكرات أسماءها ، وكان من حكمها أن يكون معها مرفوع ومنصوب ، فإذا رفعوهما جميعا تذكروا إتباع النكرة خبرها ، وإذا نصبوهما تذكروا صحبة " كان " لمنصوب ومرفوع ، ووجدوا النكرة يتبعها خبرها ، وأنصروا في كان مجهولا لا حتمالها الضمير .

وقد ظن بعض الناس أن من قرأ ذلك " إلا أن تكون تجارة حاضرة " إنما قرأه على معنى : إلا أن يكون تجارة حاضرة ، فزعم أنه كان يلزم قارىء ذلك أن يقرأ " يكون " بالياء ، وأغفل موضع صواب قراءته من جهة الإعراب وألزمه غير ما يلزمه ، وذلك أن العرب إذا جعلوا مع " كان " نكرة مؤنثا نعتها أو خبرها ، أنشأوا " كان " مرة وذكروها أخرى فقالوا : إن كانت جارية صغيرة فاشتروها ، وإن كان جارية صغيرة فاشتروها ، تذكر " كان " - وإن نصبت النكرة المنعوتة أو رفعت - أحيانا ، وتؤنث أحيانا .

(١) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٨٦/١ ولم ينسبه . وقال الاستاذ

شاعر : " لم اعرف قائله ولكنى اخشى ان يكون متم بنويره . وارجح ان عفاقا هذا هو عفاق بن مليل اليربوعي الذي قتل يوم العظالي فرثاه متم بن نويره ورثا أخاه . بجيرا ( انظر هامش ص ٨٠ - ٦ من تفسير الطبري تحقيق : شاعر .

(٢) نسبه سيون في الكتاب لعمر بن شاس ، الكتاب ٤٧/١ وروايته عند سيون .

بِرِّي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلَاءَنَا ٠٠٠ إِذَا كَانَ يَهَا ٠٠٠ البيت وهو من شواهد

القراء في معاني القرآن ١٨٦/١ .

وقد زعم بعض نحوي البصرة أن قوله : "إلا أن تكون تجارة حاضرة" مرفوعة  
فيه "التجارة الحاضرة" لأن "تكون" بمعنى التمام ، ولا حاجة بها إلى الخبر  
بمعنى : إلا أن "توجد" ، أو "تقع" (١) أو "تحدث" . فالزم نفسه ما لم  
يكن لها لازما ، لأنه إنما أُلزم نفسه ذلك ، إذ لم يكن يجد لكان "منصوبا" ، ووجد  
"التجارة الحاضرة" مرفوعة ، وأغفل جواز قوله "تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ" أن يكون خبرا  
لـ "كان" فيستغنى بذلك عن الزام نفسه ما أُلزم .

والذي قال من حكينا قوله من البصريين غير خطأ في العربية ، غير أن الذي  
قلنا بكلام المرب أشبه ، وفي المعنى أصح ، وهو أن يكون في قوله : "تُدِيرُونَهَا  
بَيْنَكُمْ" وجهان : أحدهما أنه في موضع نصب على أنه حل محل خبر "كان" والتجارة  
الحاضرة اسمها .

والآخر : أنه في موضع رفع على اتباع "التجارة الحاضرة" ، لأن خبر  
النكرة يتبمها ، فيكون تأويله : "إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم" .

القراءات والنحو في سورة آل عمران

=====

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ . (١) :

-٦٤٦

أنه لا اله الا هو :

\*\*

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : شهد الله أنه لا اله  
إلا هو ، وشهدت الملائكة وأولو العلم ، و " الملائكة " معطوف  
على اسم الله ، و " أنه " مفتوحة ب " شهد " .

قال أبو جعفر : وكان بعض (٢) البصريين يتأول قوله : " شهد  
الله " : قضى الله ، ويرفع " الملائكة " ، بمعنى : والملائكة شهود  
وأولو العلم .

وهكذا قرأت قراءة أهل الاسلام بفتح الألف من " أنه " على ما  
ذكرت من إعمال " شهد " فى " أنه " الأولى ، وكسر الألف من  
" إن " الثانية وابتدائها ، سوى أن بعض المتأخرين من أهل العربية (٣)  
كان يقرأ ذلك جميعا بفتح الفيهما ، بمعنى : شهد الله أنه لا اله  
الا هو ، وأن الدين عند الله الاسلام ، فعطف ب " أن الدين " على

(١) آل عمران ١٨/٣ ، ١٩

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى فى مجاز القرآن ١/٨٩ تحقيق سزكين

ط الخانجى ١٩٢٠ . وانظر هامش ص ٢٦٧/٦ من التفسير تحقيق شاکر .

وقد رد ابن جرير على ذلك بقوله : - فأما الذى وصفا قوله من أنه عنى

بقوله " شهد " : " قضى " - فما لا يعرف فى لغة العرب ولا المعجم علأن

" الشهادة " معنى ، " والقضاء " معنى غيرها . " المرجع الأخير " .

(٣) قارىء ذلك كذلك هو الكسائى ( انظر حجة القراءات لأبى زرع ١٥٧ والسبب

" أَنَّهُ " الأولى " ، ثم حذف واو العطف ، وهى مرادة فى الكلام ، واحتج  
فى ذلك بأن ابن عباس قرأ ذلك : " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . . . الآية ،  
ثم قال : " أَنَّ الدِّينَ " ، بكسر " اِن " الأولى اعتراضاً فى الكلام ، غير عامل فيها ،  
" شهد " ، وأن ابن مسعود قرأ : " شهد الله " ( ٢ ) أنه لا إله إلا هو . . . الآية  
بفتح أن ، وكسر " اِن " من " اِن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " على معنى إعمال " الشهادة "  
فى " أن " الأولى ، و " اِن " الثانية مبتدأة ، فزعم أنه أراد بقراءته إياهما بالفتح :  
جمع قراءة ابن عباس وابن مسعود ، فخالف بقراءته ما قرأ من ذلك على ما وصفت جميع قراءة  
أهل الاسلام المتقدمين والمتأخرين بدعوى تأويل على ابن عباس وابن مسعود ، زعم  
أنهما قالا ، وقرأ به . وغير معلوم ما ادعى عليهما برواية صحيحة ولا سقيمة ، وكفى  
شاهداً على خطأ قراءته ، وخروجها من قراءة أهل الاسلام .

قال أبو جعفر : فالصواب اذا كان الأمر على ما وصفنا من قراءة ذلك - فتح  
الألف من " أنه " الأولى ، وكسر الألف من " ان " الثانية ، أعنى من قوله  
" ان الدين عند الله الاسلام " ابتداءً ، وقد روى عن السدى فى تأويل ذلك قول كالدال  
على تصحيح ما قرأ به فى ذلك من ذكرنا قوله من أهل العربية ( ٣ ) فى فتح " أن "  
من قوله " ان الدين " وهو ما حدثنى موسى قال : حدثنا عمرو قال : حدثنا أسباط  
عن السدى : " شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة " الى : " لا اله الا هو  
العزیز الحكيم " قال : الله يشهد ، هو ، والملائكة والعلماء من الناس : أن الدين

( ١ ) انظر معانى القرآن للفراء ٢٠٠ / ١

( ٢ ) انظر المرجع السابق والصفحة

( ٣ ) مقصود بذلك قراءة الكسائى بفتح الهمزة فى الحرفين .

عند الله الاسلام ، فهذا التأويل يدل على أن الشهادة انما هي عاملة في " أن " الثانية التي في قوله " ان الدين عند الله الاسلام " ، فعلى هذا التأويل ، جائز فـى " أن " الأولى وجهان في التأويل :

أحدهما : أن تكون منصوبة على وجه الشرط ، بمعنى : شهد الله بأنسه واحد - فتكون مفتوحة بمعنى الخفض في مذهب بعض أهل العربية ، ومعنى النصب في مذهب بعضهم - والشهادة عاملة في " أن " الثانية ، كأنك قلت : شهد الله أن الدين عند الله الاسلام ، لأنه واحد ، ثم تقدم " لأنه واحد " ففتحها على ذلك التأويل .

والوجه الثاني : أن تكون " ان " الأولى مكسورة بمعنى الابتداء ، لأنها معترض بها ، والشهادة واقعة على " أن " الثانية ، فيكون معنى الكلام : شهد الله فانه لا اله الا هو - والملائكة ، أن الدين عند الله الاسلام .

كقول القائل : " أشهد - فاني محق - أنك ما تعاب به برئ " ،  
و " ان " الأولى ، مكسورة ، لأنها معترضة ، والشهادة واقعة على " أن " الثانية .

٦٣ - وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ . (١)

\*\*\*  
أن الله يبشرك :-  
-----

واختلف القراءة في قراءة قوله : " أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ " فقرأته عاممة  
القراءة : " أَنَّ اللَّهَ " (٢) بفتح الألف من " أن " بوقوع النداء عليها ،  
بمعنى : فنادته الملائكة بذلك ،

وقرأه بعض قراءة أهل الكوفة " إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ " (٣) ( بكسر  
الألف ) ، بمعنى : قالت الملائكة ان الله يبشرك " لأن النداء قول .  
وذكروا أنها في قراءة عبد الله (٤) : " فناداه الملائكة وهو قائم  
يصلى في المحراب يا زكريا ان الله يبشرك " قالوا : وإذا ابطل  
النداء أن يكون عاملا في قوله : " يا زكريا " ، فباطل أيضا أن يكون  
عاملا في " إن "

والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ " بفتح " أن "  
بوقوع النداء عليه ، بمعنى : فنادته الملائكة بذلك .  
وليست الملة التي اعتل بها القارئون بكسر " إن " - من أن عبد الله  
كان يقرأها كذلك فقرأوها كذلك ، - لهم بعلة ، وذلك ان عبد الله  
ان كان قرأ ذلك كذلك ، فإنما قرأها - برعهم - وقد اعترض بتداء زكريا

---

(١) سورة آل عمران ٣٩/٣ .

(٢) " أن الله " بفتح الهمزة من " أن " قراءة القراء سوى ابن عامر وحمزة .  
( انظر السبعة ٢٠٥ والاتحاف ١٤٧ ) .

(٣) وقرأ ابن عامر وحمزة " ان الله " بكسر الهمزة من " ان " .  
( المرجمين السابقين ) .

(٤) انظر معاني القرآن للقراء ١/٢١٠ .

بين " إِنَّ " وبين قوله : " فناديته " ، وإذا اعترض به بينهما ، فإن  
العرب تَعْمَل - حينئذ - النداء في " أن " وتبطله عنها . أما الإبطال ،  
فلأنه بطل عن العمل في المنادى قبله ، فأسلخوا الذي بعده مسلكه في بطول  
عمله .

وأما الاعمال ، فلأن النداء فعل واقع كسائر الأفعال .

وأما قراءتنا ، فليس نداء زكريا بـ " يا زكريا " معترضاً به بين " أن " ،  
وبين قوله " فنادته " ، وإذا لم يكن ذلك بينهما ، فالكلام الفصح من كلام  
العرب ، إذا نصبت بقول " ناديت " اسم المنادى ، وأوقعوه عليه ، أن يوقعوه  
على " أن " ،

وإن كان جائزاً إبطال عمله ، فقوله " نادته " قد وقع على مكثي ( زكريا ) ، فكذلك  
الصواب أن يكون واقعا على " أن " ، وعاملا فيها ، مع أن ذلك هو القراءة  
المستفيضة في قراءة أمصار الإسلام ، ولا يُعترض بالشاذ على الجماعة التي  
تجيب " مجيب " الحجة . .



٦٣١ - إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (١)

\*\* إِنَّ اللَّهَ :-

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله :  
" إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ " ، فقرأته عامة قراءة الأماص " إِنَّ اللَّهَ  
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ " (٢) بكسر ألف " إِنَّ " على ابتداء الخبر .  
وقراه بعضهم : أن الله ربِّي وربكم " بفتح ألف " أن " بتأويل :  
وجئتكم بأية من ربكم ، أن الله ربِّي وربكم (٣) على رد " أن " على  
" الآية " والابدال منها .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندنا ، ما عليه قراءة الأماص ،  
وذلك كسر ألف " إِنَّ " على الابتداء ، لاجتماع الحجة من  
القراءة على صحة ذلك ، وما اجتمعت عليه فحجة ، وما انفرد به المنفرد  
عنها فرأى ،

ولا يعترض بالرأى على الحجة ..

(١) سورة آل عمران - ٥١/٣ .

(٢) " أن الله " بكسر همز " أن " قراءة جمهور القراء .

(٣) قال الأخفش : " أن على الابتداء " وقال بعضهم " أن " فنصب

على " وجئتكم بأن الله ربِّي وربكم " معاني القرآن للأخفش ٢٠٥/١ ،

وانظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه ٢٠ " ..

٦٣٢- وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ، أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ  
بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . (١)

\*\* وَلَا يَأْمُرُكُمْ :-

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله " ولا يأمركم " فقرأته عامة قراءة الحجاز والمدينة : " وَلَا يَأْمُرُكُمْ " (٢) ، على وجه الابتداء من الله بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأمركم أيها الناس أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً .

واستشهد قارئو ذلك كذلك بقراءة ذكروها عن ابن مسعود أنه كان يقرأها ، وهي : " ولن يأمركم " فاستدلوا بدخول " لن " على انقطاع الكلام عما قبله ، وابتداء خبر مستأنف قالوا : فلما صير مكان " لن " في قراءتنا " لا " وجهت قراءته بالرفع .

وقراء بعض الكوفيين والبصريين : " وَلَا يَأْمُرُكُمْ " (٣) بنصب " الراء " عطفاً على قوله : " ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ " ، وكان تأويله عندهم : ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ثم يقول للناس ، ولا يأمركم ، بمعنى : ولا كان له أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً .

(١) سورة آل عمران - ٨٠/٣ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي : " ولا يأمركم " بالرفع " السبعة ٢١٣ " .

(٣) قرأ عاصم وحمزة وابن عامر وكذا يعقوب " ولا يأمركم " بالنصب ( المرجع السابق والاتحاف ١٧٧ ) .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك : " وَلَا يَأْمُرُكُمْ " بالنصب على الاتصال بالذى قبله .

بتأويل : ما كان لبشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ، ولا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا . لأن الآية نزلت في سبب القوم الذين قالوا لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) " أتريد أن نعبدك " ؟

فأخبرهم الله جل ثناؤه أنه ليس لنبيه ( صلى الله عليه وسلم ) أن يدعو الناس إلى عبادة نفسه ، ولا إلى اتخاذ الملائكة والنبيين أربابا ، ولكن الذى له : أن يدعوهم إلى أن يكونوا رسلانيين .

فأما الذى ادعى من قرأ ذلك رفعا ، أنه قراءة عبد الله ، " وَلَكِنْ يَأْمُرُكُمْ " ( ١ ) استشهادا لصحة قراءته بالرفع ، فذلك خبر غير صحيح سنده ( ٢ ) ، وإنما هو خبر رواه حجاج ، عن هارون الأعمور أن ذلك في قراءة عبد الله كذلك ، ولو كان ذلك خبرا صحيحا سنده لم يكن فيه لمحتج حجة ، لأن ما كان على صحته من القراءة من الكتاب الذى جاء به المسلمون وراثته عن نبيهم ( صلى الله عليه وسلم ) ، لا يجوز تركه لتأويل على قراءة اضيفت إلى بعض الصحابة بنقل من يجوز في نقله الخطأ والسهو .

---

( ١ ) حكاة القراء في معاني القرآن ٢٢٤/١

وقال : وهذا دليل على انقطاعها من النسق ، وأنها مستأنفة ، فلما وقعت ( لا ) في موقع ( لن ) رفعت كما قال تعالى : " انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم " .

( ٢ ) وابن جرير يرد على هذه الرواية ويحكم بضعف سندها ثم يحتج لاختياره قراءة النصب بأن اجماع المسلمين يؤيدها ويرفض ترك الاجماع والانسياب وراء التأويل . .

٦٣٣- وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ  
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ، لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١)

لما آتيتكم :- \*\*

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة الحجاز والعراق :  
" لَمَا آتَيْتُكُمْ " ( بفتح اللام (٢) من " لَمَا " ، إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا  
فِي قِرَاءَةِ : " آتَيْتُكُمْ " ، فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ : " آتَيْتُكُمْ " (٣) عَلَى  
التَّوْحِيدِ ،  
وقرأه آخرون " آتَيْنَاكُمْ " عَلَى الْجَمْعِ . (٤)

ثم اختلف أهل العربية إذا قرئ ذلك كذلك ، فقال بعض نحوي  
البصرة : اللام التي مع " ما " في أول الكلام ، لام الابتداء نحو  
قول القائل : " لزيد أفضل منك " ، لأن " ما " اسم ، والذي بعدها  
صلة لها ، " واللام " التي في " لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ " ،  
لام القسم ، كأنه قال : " والله لتؤمنن به ولتنصرنه " يؤكد في أول الكلام  
وفي آخره ، كما يقال : " أما والله أن لوجئتني لكان كذا وكذا " ،  
وقد يستغنى عنها .

- 
- (١) سورة آل عمران ٣ / ٨١ .  
(٢) " لَمَا آتَيْتُكُمْ " بفتح اللام من " لَمَا " قراءة القراء سوى حمزة والأعمش  
والحسن ( انظر السبعة ٢١٣ والاتحاف ١٧٧ ) وقرأه حمزة والحسن  
والأعمش ( بكسر اللام ) " انظر المرجعين السابقين " .  
(٣) " آتَيْتُكُمْ " بالتاء ، قراءة القراء سوى نافع وأبي جعفر والحسن " انظر المرجعين  
السابقين " .  
(٤) قرأ نافع وأبو جعفر والحسن : " آتَيْنَاكُمْ " ( بالنون ) .

فوكد في : " لتؤمنن به " باللام في آخر الكلام ، وقد يستغنى عنها ،  
ويجعل خبر : " ما آتيتكم من كتاب وحكمة " : " لتؤمنن به " ، مثل : " لَعَبْتُ  
اللَّهِ وَاللَّهُ لَتَأْتِيَنَّه " ، قال : وإن شئت جعلت خبر " ما " : " من كتاب " ،  
يريد : " لما آتيتكم كتاب وحكمة " وتكون " مِنْ " زائدة . (١)

وَخَطَّأَ بعض نحوي الكوفيين ذلك كله وقال (٢) : " اللام " التي تدخل  
في أوائل الجزاء ، تجاب بجوابات الأيمان ، يقال " لمن قام لأتينه " و " لمن قام  
ما أحسن " ، فإذا وقع في جوابها " ما " ، و " لا " ، علم أن " اللام "   
ليست بتوكيد للأولى ، لأنه يوضع موضعها " ما " و " لا " ، فتكون كالأولى ،  
وهي جواب للأولى ، قال : " وأما قوله : " لما آتيتكم من كتاب وحكمة " بمعنى  
"من" التي تدخل وتخرج ، لاتقع مواقع الأسماء ، قال : ولاتقع في  
إسقاط " مِنْ " غلط . لأن الخبر أيضاً ، إنما تقع في الجحد ، والاستفهام  
والجزاء .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في تأويل هذه الآية - على قراءة من  
قرأ ذلك ( بفتح اللام ) - بالصواب ، أن يكون قوله : " لَمَّا " بمعنى :  
" لَمَهْمَا " ، وأن تكون " ما " حرف جزاء ، أدخلت عليها " اللام " وضمير  
الفعل معها على " فعل " ، ثم أجيب بما تجاب به الأيمان ، فصارت " اللام "  
الأولى يمينا ، إذ تليق بجواب اليمين .

وقرأ ذلك آخرون " لِمَا آتَيْتُكُمْ " ( بكسر اللام ) (٣) من " لَمَّا " ، وذلك

---

(١) ذلك هو قول الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة في كتابه معاني القرآن  
٢٠٩/١ والنص بكاملة من حديثه .

(٢) هذا قول الزجاج - انظر حجة القراءات لأبي زرعه ص ١٦٨ ، ١٦٩ ،  
وانظر مشكل اعراب القرآن للقيسي (١/١٤٧) . ١٤٨٠ من طدمشق ١٩٧٤ .

(٣) تلك قراءة حمزة والحسن والأعمش ( انظر السبعة ٢١٣ والاتحاف

قراءة جماعة من أهل الكوفة .

ثم اختلف قارئو ذلك في تأويله ، فقال بعضهم : معناه إذا قرئ  
كذلك : وإذا أخذ الله ميثاق النبيين <sup>للذي</sup> آتيتكم ، ف " ما " على هذه  
القراءة ، بمعنى " الذي " عندهم ، وكان تأويل الكلام : " وإذا أخذ الله  
ميثاق النبيين من أجل <sup>الذي</sup> آتاهم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول " بمعنى : ثم  
إن جاءكم رسول .

يعنى : ذكر محمد في التوراة " لتؤمنن به " أى : ليكون إيمانكم به ، للذى  
عندكم في التوراة من ذكره .

وقال آخرون منهم : تأويل ذلك إذا قرئ بكسر اللام من " لما " : وإذا أخذ  
الله ميثاق النبيين <sup>للذي</sup> آتاهم من الحكمة ، ثم جعل قوله " لتؤمنن به " من  
الأخذ ، أخذ الميثاق ، كما يقال في الكلام : " أخذت ميثاقك لتفعلن " ،  
لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف ، فكان تأويل الكلام عند قائل هذا  
القول : " وإذا استحلف الله النبيين للذى آتاهم من كتاب وحكمة متى جاءهم  
رسول مصدق لما معهم ، ليؤمنن به ولينصرنه " .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : " وإذا  
أخذ الله ميثاق النبيين <sup>لما</sup> آتيتكم " ( بفتح اللام ) لأن الله عز وجل أخذ  
ميثاق جميع الأنبياء بتصديق كل رسول له ابتعثه إلى خلقه فيما ابتعثه به اليهم .

أَفْخِيرَ دِينَ اللَّهِ يَبْفُونُ ، وَلَهُ أَسْلَمَ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ . ( ١ )

=====

يَبْفُون ٠٠٠٠ ، وإليه يرجعون :- \*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة الحجاز من مكة والمدينة ، وقراءة الكوفة : " أَفْخِيرَ دِينَ اللَّهِ يَبْفُونُ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " ( ٢ ) ( على وجه الخطاب ) .

وقرأ ذلك بعض أهل البصرة : " أَفْخِيرَ دِينَ اللَّهِ يَبْفُونُ " ( ٣ ) على وجه الخبر عن الغائب ، " وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " ( ٣ ) ( بالتاء ) على وجه المخاطبة .

قال أبو جعفر : وأولى ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : " أَفْخِيرَ دِينَ اللَّهِ يَبْفُونُ " على وجه الخطاب ، " وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " ( ٤ ) ( بالتاء ) ، لأن الآية التي قبلها خطاب لهم ، فإتباع الخطاب نظيره أولى من صرف الكلام إلى غير نظيره ، وإن كان الوجه الآخر جائزا لأن الحكايات يخرج الكلام معها أحيانا على الخطاب كله ، وأحيانا على وجه الخبر عن الغائب ، وأحيانا بعضه على الخطاب ، وبعضه على الغيبة ، فنقوله : " يَبْفُونُ " " وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " في هذه الآية من ذلك .

( ١ ) سورة آل عمران ٨٣/٣ .

( ٢ ) القراء سوى أبي عمرو وحفص عن عاصم - " يَبْفُونُ " " وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " ( بالتاء فيها ) على الخطاب ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢١٤ ) .

( ٣ ) قرأ أبو عمرو وحده : " يَبْفُونُ " ( بالياء المثناة التحتية ) " وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " ( بالتاء المثناة الفوقية ) على الخطاب . ( المرجع السابق ) .

( ٤ ) لم يشر أبو جعفر للقراءة الثالثة وهي قراءة حفص عن عاصم وقد قرأ بالياء في الحرفين ( انظر المرجع السابق ) .

٦٣٥- أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ

الصَّابِرِينَ (١)

=====

ويعلم الصابرين :-

\*\*

ونصب " وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ " على " الصرف " ، و " الصرف " أن  
يجتمع فعلاَن بيمض حروف النسق ، وفي أوله ما لا يحسن إعادته  
مع حرف النسق ، فينصب الذي بعد حرف العطف على الصرف ،  
لأنه مصروف عن معنى الأول ، ولكن يكون مع جحد أو استفهام أو نهى  
في أول الكلام (٢)

وذلك كقولهم : " لَا يَسْمَعُنِي شَيْءٌ " وَضِيقَ عَنكَ " لأن " لا " التي  
مع " يسمع " ، لا يحسن إعادتها مع قوله : " وضيق عنك " ، فلذلك  
نصب .

والقراءة في هذا الحرف على النصب .

وقد روى عن الحسن أنه كان يقرأ : " ويعلم الصابرين " (٣) فيكسر  
الميم من " يعلم " ، لأنه كان ينوي جزمها على العطف به على  
قوله : " ولما يعلم الله " .

(١) سورة آل عمران - ١٤٢/٣ .

(٢) قال الفراء : " والصرف أن يجتمع الفعلان " بالواو " ، أو " ثم " ،  
أو " الفاء " ، أو " أو " ، وفي أوله جحد أو استفهام ، ثم تسمى  
ذلك الجحد أو الاستفهام ممتعا أن يكر في العطف ، فذلك الصرف " .  
معاني القرآن للفراء ١ / ٢٣٥

يلاحظ أن عبارة الفراء في تعريف الصرف أوضح من عبارة أبي جعفر ، وحديث  
أبي جعفر هنا منقول بأمثلته عن حديث الفراء هناك . انظر المرجع السابق  
٢٣٦ " .

(٣) ذكرها الفراء في معاني القرآن - المرجع السابق .



٦٣٦- وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا : رَبُّنَا أَخْفَرْنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي سِي  
أَمْرِنَا ..... (١) .  
=====

\*\* وما كان قولهم : -  
-----

قال أبو جعفر : والقراءة التي هي القراءة في قوله : " وما كان  
قولهم " (٢) ، نصب ، لاجتماع قراءة الأماص على ذلك ، والمستفيضة ،  
وراثه عن الحجة :

وإنما اختير لنصب في " القول " لأن " أن " لا تكون ، إلا معرفة ،  
فكانت أولى بان تكون هي الاسم دون الأسماء التي قد تكون ، وفئة  
أحيانا ، ونكرة أحيانا ، ولذلك اختير النصب في كل اسم ولي " كان " ،  
إذا كان بعده " أن " الحقيقة ، كقوله : " فما كان جواب فومعه  
إلا أن قالوا : قتلوه أو حرقوه " . وقوله : " ثم لم تكن فتنتهم إلا أن  
قالوا " .

فأما إذا كان الذي يلي " كان " اسما معرفة ، والذي بعده مفعله ،  
فسواء الرفع والنصب في الذي يلي " كان " فإن جعلت الذي يلي  
" كان " هو الاسم ، رفعت ونصبت الذي بعده . وإن جعلت الذي يلي  
" كان " هو الخبر ، نصبت ورفعت الذي بعده .

وذلك كقوله جل ثناؤه : " ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوء أن  
كذبوا بآيات الله " ، بأن جعلت " العاقبة " الاسم ، رفعتها

١٤٤

(١) سورة آل عمران - ٣ / ١٤٤

(٢) " وما كان قولهم " بنصب القول ، قراءة الجمهور .

" وما كان قولهم " برفع القول ، مروية عن الحسن البصري ( انظر الاتحاف

١٠٠ ( ١٠٠ )

وجعلت " السُوَاى " هى الخبر منصوبة ، وإن جعلت " العاقبة " الخبر ، نصبت  
فقلت : ثم كان عاقبة الذين أساءوا والسوَاى " ، وجعلت " السوَاى " هى  
الاسم ، فكانت مرفوعة . وكما قال الشاعر :-

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَاوَاهَا \* \* بِشِهْلَانَ إِلَّا الْخِزْيُ مِمَّنْ يَقُودُهَا (١)  
وروى أيضا : " مَا كَانَ دَاوَاهَا بِشِهْلَانَ إِلَّا الْخِزْيُ " نصبا ورفعا على ما قد بينت ،  
ولو فعل مثل ذلك مع " أن " كان جائزا ، غير أن أفصح الكلام ما وصفت عند  
العرب .

---

(١) لم اجد لهذا البيت نسبة وهو من شواهد سيبويه فى الكتاب ٥٥٠/١ .

ساقه للاستشهاد به فى نفس المعنى .

والشاعر يصف كتيبة انهزمت فيقول : لم يكن دَاوَاهَا وسبب انهزامها

الا جهنم من يقودها وانهزامه . .

٦٣٧- يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ . (١) .  
=====

\*\*\*  
كَلِمَةٌ لِلَّهِ :-  
-----

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته  
عامة قراءة الحجاز والمراق : " قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ " (٢) بنصب  
" الكل " على وجه النعت (٣) " للأمر " والصفة (٣) له .

وقراه بعض قراءة أهل البصرة : " قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ " (٤) برفع  
" الكل " على توجيه الكل الى أنه اسم ، وقوله " لله " خبره ، كقول  
القاتل " إِنَّ الْأَمْرَ بَعْضُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ " .

وقد يجوز أن يكون " الكل " في قراءة من قرأه بالنصب ، منصوباً  
على البدل .

قال أبو جعفر : والقراءة التي هي القراءة عندنا بالنصب  
في الكل ، لإجماع أكثر القراء عليه ، من غير أن تكون القراءة  
الأخرى خطأ في معنى أو عربية .

ولو كانت القراءة بالرفع في ذلك مستفيضة في القراءة لكانت سواءً عندي  
القراءة بأى ذلك قرئ ، لاتفاق معاني ذلك بأى وجهه قرئ . . .

---

(١) سورة آل عمران - ١٥٤/٣ .

(٢) " إن الأمر كله " بنصب الكل ، قراءة جمهور القراء سوى أبي عمرو وعقوب  
" انظر السبعة ٢١٧ والاتحاف ١٨٠ " .

(٣) النعت والصفة عند الكوفيين يصدقان على ما يسميه البصريون " التوكيد " .

(٤) " قرأ أبو عمرو وعقوب " كله " بالرفع على الابتداء " ( انظر المرجعين السابقين ) .

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ • (١) - ٦٣٨

\*\*\*  
وَأَنَّ اللَّهَ :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ " ،  
فقرأ ذلك بعضهم ( بفتح الألف من " أن " ) ( ٢ ) ، بمعنى : يستبشرون  
بنعمة من الله وفضل ، وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين •

وكسر " الألف " على الإستثناف ( ٣ ) • وأحتج من قرأ ذلك  
كذلك ، بأنها في قراءة عبد الله : " وَفَضْلٍ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
الْمُؤْمِنِينَ " ( ٤ ) •

قالوا : فذلك دليل على أن قوله : " وَأَنَّ اللَّهَ " ، مستأنف غير  
متصل بالأول •

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك :  
" وَأَنَّ اللَّهَ " بفتح " الألف " ، لإجماع الحجة من القراء على  
ذلك ••

- 
- ( ١ ) سورة آل عمران - ٣ / ١٧١ •  
( ٢ ) " وَأَنَّ اللَّهَ " بفتح الألف قراءة القراء سوى الكسائي ( انظر حجة القراءات  
لأبي زرع ١٨١ ، والاتحاف ١٨١ ، والتيسير ( ١ ) ) •  
( ٣ ) وقرأ الكسائي : وان الله " بكسر الألف ( انظر المراجع السابقة ) •  
( ٤ ) اوردها القراء في معاني القرآن ٢٤٧ / ١ وأورها أبو زرع في حجة  
القراءات ١٨١ ، والقرطبي ٢٧٦ / ٤ ) ••

٦٣٩- وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُؤْتِيهِمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ ، إِنَّمَا نُؤْتِيهِمْ  
لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ . (١)

ولا يحسبن :-

وقد اختلف القراءة في قراءة قوله : " وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا

نؤتي لهم خيرا لأنفسهم "

فقرأ ذلك جماعة منهم : " وَلَا يَحْسَبَنَّ " (٢) بالياء ، وفتح الألف  
من قوله " أَنَّمَا " ..

وقراءة آخرون ، " وَلَا تَحْسَبَنَّ " (٣) بالتاء ، و " أَنَّمَا " أيضا بفتح  
الألف من " أَنَّمَا " بمعنى : ولا تحسبن يا محمد ، الذين كفروا أَنَّمَا  
نؤتي لهم خيرا لأنفسهم .

فان قال قائل : فما الذي من أجله فتحت " الألف " من قوله : " أَنَّمَا " ؟  
في قراءة من قرأ بالتاء ، وقد علمت أن ذلك إذا قرئ بالتاء فقد  
أعلمت " تحسبن " في " الذين كفروا " ، وإذا أعلمتها في ذلك ، لم  
يجز لها أن تقع على أَنَّمَا ،

لأن " أَنَّمَا " إنما يعمل فيها عامل يعمل في شيئين نصبا ؟

قيل : أما الصواب في العربية ، ووجه الكلام المعروف من كلام

(١) سورة آل عمران - ٣ - ١٧٨ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : " ولا يحسبن " بالياء ، " أَنَّمَا " بفتح الألف ،  
وكذلك قرأه عاصم والكسائي . انظر السبعة لابن مجاهد ٢٢٠ .

(٣) وقرأ حمزة : " ولا تحسبن الذين كفروا " بالتاء . (المرجوع  
السابق) ..

العرب ، كسر " إِنْ " إذا قرئت " تَحَسَّبَنَّ " بالتاء ، لأن " تحسبن " إذا قرئت بالتاء ، فإنها قد نَصَبَتْ " الذين كفروا " ، فلا يجوز أن تعمل - وقد نصبت اسما - في " أن " .

ولكني أظن أن من قرأ ذلك بالتاء في " تحسبن " ، وفتح الألف من " أنما " إنما أراد تكرر " تحسبن " على أنما ، كأنه قصد إلى أن معنى الكلام : ولا تحسبن يا محمد أنت ، الذين كفروا ، لا تحسبن أنما نعلی لهم خير لأنفسهم كما قال جل ثناؤه : " فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً " (١) ، بتأويل : هل ينظرون الا الساعة ، هل ينظرون الا أن تأتيهم بغتة . (٢)

وذلك ، وإن كان وجهها جائزا في العربية ، فوجه كلام العرب ما وصفنا من قبل .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، قراءة من قرأ : " وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا " بالياء من " يحسبن " وفتح الألف من " أنما " ، على معنى الحسبان للذين كفروا دون غيرهم ، ثم يعمل في " أنما " نصباً ، لأن " يحسبن " حينئذ لم يشغل بشيء عمل فيه ، وهي تطلب منصوبيين . وإنما اخترنا ذلك ، لاجتماع القراءة على فتح " الألف " من " أنما " الأولى ، فدل ذلك على أن القراءة الصحيحة في " يحسبن " ، بالياء ، لما وصفنا . وأما ألف " إنما " الثانية ، فالكسر على الابتداء (٣) باجماع من القراءة عليه .

(١) سورة محمد - ٤٧ - ١٨ .

(٢) انظر حديث الفراء في توجيهه للقراءات في هذه الآية (معاني القرآن (٢٤٨/١) )

وحديث أبي عبيده في مجاز القرآن ١٠٩/١ ، وهامش ص ٤٢٣ م ٧ من تفسير الطبري تحقيق شاکر .

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيده ١٠٩/١ .

٦٤٠ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ  
مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ . (١)

\*\*\* سنكتب ما قالوا وقتلهم :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " سنكتب ما قالوا وقتلهم " فقرأ ذلك قراءة الحجاز ، وعامة قراءة العراق : " سَنُكْتُبُ مَا قَالُوا " (٢) (بالنون) . " وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ " بنصب " القتل " .

وقرأ ذلك بعض قراءة الكوفيين : " سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا ، وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ " (بالياء) (٣) من " سَيَكْتُبُ " ( وضمها ورفع القتل ) على مذهب ما لم يسم فاعله ،

اعتباراً بقراءة يُذَكَّرُ أنها من قراءة عبد الله في قوله : " ونقول ذوقوا " يذكر أنها في قراءة عبد الله : " ويقال " (٤) .

فأغفل قارئ ذلك ، وجه الصواب فيما قصد إليه من تأويل القراءة التي تنسب إلى عبد الله ، وخالف الحجة من قراءة الاسلام ، وذلك

(١) سورة آل عمران - ١٨١/٣ .

(٢) هذه قراءة القراء سوى حمزة والشنبوذى ( انظر الاتحاف ١٨٣ ) .

(٣) وهذه قراءة حمزة والشنبوذى ( انظر المرجع السابق ) .

(٤) لم أجد لهذه القراءة مرجعاً ، غير أن الفراء يقول : " وقرئ سيكتب ما قالوا " ، قرأها حمزة اعتباراً ، لأنها في مصحف عبد الله .

انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٩/١ .

وعلق الشيخ شاكر على هذا الموضع من حديث أبي جعفر بقوله : " هذا كلام الفراء بلا شك ، ولكن وقع في نسخ الفراء جزم لم ينتبه إليه مصححو المطبوعه ، تمامه ما ذكر الطبرى ورواه عنه كعادته . " ( انظر هامش ٧/٤٤٥ من التفسير تحقيق شاكر . )

أن الذى ينبغى لمن قرأ : " سَيَكْتُبُ ما قالوا ، وَقَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ " على وجهه  
ما لم يسم فاعله ، أن يقرأ : " ويقال " لأن قوله : " ونقول " عطف على قوله :  
" سنكتب " ، فالصواب من القراءة أن يوفق بينهما فى المعنى ، بأن يقرأ  
جميعاً على مذهب ما لم يسم فاعله ، أو على مذهب ما يسمى فاعله فأما أن يقرأ  
أحدهما على مذهب ما لم يسم فاعله ، والآخر على وجه ما قد سى فاعله ، من  
غير معنى ألجأه على ذلك ، فاختيار خارج عن الفصح من كلام العرب .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة فى ذلك عندنا : " سَنَكْتُبُ " ( بالنون )  
" وَقَتَلَهُمُ " ( بالنصب ) ، لقوله : " ونقول " ، ولو كانت القراءة فى " سَيَكْتُبُ "  
( بالياء ، وضمها ) ، لقليل : " ويقال " على ما قد بينا . . .



القراءات والنحو فى سورة النساء

=====

٦٤١ - وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ . (١)

=====

والأرحام :- \*\*

وأما قوله : " والأرحام " فان أهل التأويل اختلفوا فى تأويله ، فقال بعضهم : - معناه : واتقوا الله الذى اذا سألتم بينكم قال السائل للمستؤل : أسألك به وبالرحم " .

... قال محمد : وعلى هذا التأويل قول بعض من قرأ قوله

" وَالْأَرْحَامَ " ( بالخفض ) (٢) عطفاً بـ " الأرحام " على " الهاء " .

فى قوله : " به " كأنه أراد : واتقوا الله الذى تساءلون به ، والأرحام ،

فمطف بظاهر على مكنى مخفوض وذلك غير فصيح من الكلام عند

العرب ، لأنها لا تتسق بظاهر على مكنى فى الخفض إلا فى ضرورة

شعره ، وذلك لضيق الشعر . (٣)

وأما الكلام ، فلاشئ يضطر المتكلم إلى اختيار المكروه من المنطق ،

والرديء فى الاعراب منه . وما جاء فى الشعر من رد ظاهر على

مكنى فى حال الخفض

---

(١) سورة النساء - ١/٤ .

(٢) ( والأرحام ) ( بالخفض ) قراءة حمزة ، عطفاً على الضمير المجرور فى

" به " على مذهب الكوفيين . ( الاتحاف ١٨٥ ) .

(٣) هـنـذـه مـقـالـة الغـرامـي مـعـانـى القرآن ٢٥٢/١ - ٢٥٣ .

تَعَلَّقَ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا \* \* وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَّطٌ تَفَانَتْ (١)  
فمطف " بالكعب " وهو ظاهر ، على " الهاء " و " الألف " في قوله " بينها " ،  
وهي مكنية .

وقال آخرون : تأويل ذلك : واتقوا الله الذي تساءلون به ، واتقوا الأرحام  
أن تقطموها .

قال أبو جعفر : وعلى هذا التأويل قرأ ذلك من قراءة نصبا (٢) بمعنى :  
" واتقوا الله الذي تساءلون به " ، واتقوا الأرحام أن تقطموها ، عطفنا بالأرحام  
في اعرابها بالنصب ، على اسم الله تعالى ذكره .

قال : والقراءة التي لا نستجيز لقارى أن يقرأ غيرها في ذلك ، النصب ، واتقوا  
الله الذي تساءلون به والأرحام " ، بمعنى : واتقوا الأرحام أن تقطموها ، لما  
قد بينا أن العرب لا يعطف بظاهر من الاسماء على مكنى في حال الخفض إلا في  
ضرورة شعر على ما قد وصفت قبل .

---

(١) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢٥٣/١ ولم ينسبه ، وأورده أبو  
البركات الأنباري في الانصاف ٤٦٥/٢ ، وهو من شواهد ابن يعيش في  
المفصل ٧٨/٣ ولم ينسبه أيضا ونسبه الجاحظ في كتاب الحيوان لمسكين  
الداري . ص ٤٩٤ ط الحلبي الثانية ١٩٦٧ .

(٢) ( والأرحام ) بالنصب ، قراءة الفراء سوى حمزة ( انظر السبعة ٢٢٦ ،  
والاتحاف ١٨٥ ) .

وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ (١) : -٦٤٢

وأحل لكم :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله " وأحل لكم ما وراء ذلك " فقراً ذلك بعضهم : " وَأَحِلَّ لَكُمْ " (٢) بفتح الألف من " أَحَلَّ " بمعنى : كتب الله عليكم ، وأحل لكم ما وراء ذلككم .  
وقراه آخرون : " وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ " (٣) ، اعتباراً بقوله :  
" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ " ، وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ " .  
قال أبو جعفر :

والذي نقول في ذلك : انهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الاسلام ، غير مختلفتي المعنى ، فبأى ذلك قرأ القارىء فصيب الحق وأما موضع " أن " من قوله : أن تبتغوا بأموالكم فرفع ، ترجمة (٤) عن " ما " التي في قوله : " وأحل لكم ما وراء ذلك " في قراءة من قرأ " وَأَحِلَّ " بضم " الألف " ونصب على ذلك في قراءة من قرأ ذلك : " وأحل " بفتح الألف ، وقد يحتمل النصب في ذلك في القراءتين على معنى : وأحل لكم ما وراء ذلك لأن تبتغوا .

(١) سورة النساء ٢٤/٤

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : " وأحل لكم " بفتح الهمزة والحاء

(٣) وقرأ الكسائي وحمزة ( وأحل لكم ) بضم الهمزة وكسر الحاء من " أحل " ( انظر

السبعة لابن مجاهد (٢٣) ، وهي رواية حقه عن عامر .

(٤) المقصود بالترجمة هنا : " التفسير " لا البدل كما درج عليه ابن جرير ( انظر

هامش ١٨٤ / ٨ ) من التفسير تحقيق شاکر ، وانظر معاني القرآن للقرآء

- فلما حذفت " اللام " الخافضة ، اتصلت بالفعل قبلها فنصبت ( ١ ) .
- وقد يحتمل أن تكون في موضع خفض بهذا المعنى ، إذا كانت " اللام " في
- هذا الموضع معلوماً أن بالكلام اليها الحاجة .

٦٤٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً  
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ (١) .

الا أن تكون تجارة :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " الا أن تكون تجارة عن تراض منكم " فقراها بعضهم : " إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً " (٢) رفعا ، بمعنى إلا أن توجد تِجَارَةٌ ، أو : تقع تجارة عن تراض منكم ، فيحل لكم أكلها حينئذ بذلك المعنى . ومذهب من قرأ ذلك على هذا الوجه : " الا أن تكون " تامة ها هنا ، لا حاجة بها الى خير ، على ما وصفت .  
وسهذه القراءة قرأ أكثر أهل الحجاز وأهل البصرة .  
وقرأ ذلك آخرون ، وهم عامة قراءة الكوفيين : " إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً " (٣) نصبا ، بمعنى : الا أن تكون الاموال التي تأكلونها بينكم ، تجارة عن تراض منكم ، فيحل لكم هنالك أكلها ، فتكون " الاموال " مضمرة في قوله : " الا أن تكون " ، والتجارة منصوبة على الخبر .  
قال أبو جعفر : وكلتا القراءتين عندنا صواب ، جائزة القراءة بهما لاستفاضتهما في قراءة الأمصار ، مع تقارب معانيهما . غير أن الامر وإن كان كذلك ، فان قراءة ذلك بالنصب أعجب الى من قراءته بالرفع لقوة اللصب من وجهين :-

(١) سورة النساء ٢٩/٤

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر " تجارة " رفعا ( السبعة ٢٣١ )

(٣) قرأ حمزة والكسائي وعاصم : " تجارة " نصبا ( المرجع السابق ) .

- أحدهما : أن في " تكون " ذكر من الأموال .
- والآخر : أنه لولا جعل فيها ذكر منها ، ثم أفردت بـ " التجارة " وهي نكرة ، كان فصيحاً في كلام العرب النصب ، إذ كانت مبنية على اسم وخبر .
- فإذا لم يظهر معها إلا نكرة واحدة ، نصبوا ورفعوا ، كما قال الشاعر :-

\*\*\* إِذَا كَانَ طَعْمًا بَيْنَهُمْ وَعِنَاقًا (١) \*\*\* البيت

---

(١) البيت من شواهد الفراء ( معاني القرآن ١٨٦/١ ) ونصه :

أَعْيَنِي هَلَّا تُبْكِيَانِ ( عِنَاقًا ) \*\*\* إِذَا كَانَ طَعْمًا بَيْنَهُمْ وَعِنَاقًا

وقال شاعر : لعله لمتهم بن نويره يرثى عطق بن أبي مليل ( انظرها مش ٦/٨٠ )

من التفسير تحقيق شاعر .

فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ (١) :-  
=====

٦٤٤-

بما حفظ الله :

\*\*

وأما قوله: " بما حفظ الله " فإن القراءة اختلفت في قراءته ، فقراءته  
عامّة القراءة في جميع أصوار الاسلام : " بِمَا حَفِظَ اللَّهُ " (٢) ، برفع  
اسم " الله " ، على معنى : يحفظ الله إياهن ، إذ صيرهن كذلك .  
وقرأ ذلك أبو جعفر يزيد بن القمقاع المدني : " بِمَا حَفِظَ اللَّهُ " (٣) ،  
يعنى : بحفظهن الله في طاعته ، وأداء حقه ، بما أمرهن من حفظ غيب  
أزواجهن ، كقول الرجل للرجل : " ما حفظت الله في كذا وكذا " ، بمعنى  
ما راقبته ، ولا خفته .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ، ما جاءت به قراءة  
المسلمين من القراءة مجيئا يقطع عذر من بلغه ، وثبت عليه حجته ، دون  
ما انفرد به أبو جعفر ، فشذ عنهم .

وتلك القراءة برفع اسم الله تبارك وتعالى : ( بما حفظ الله )  
مع صحة ذلك في العربية وكلام العرب ، وقبح نصبه في العربية ، لخروجه  
عن المعروف من منطلق العرب .

وذلك أن العرب لا تحذف الفاعل من المصادر ، من أجل أن الفاعل

إذا حذف معها ، لم يكن للفعل صاحب معروف .

---

(١) سورة النساء - ٣٤/٤

(٢) قراءة جمهور القراء ( انظر الاتحاف ١٩٠ ) .

(٣) قراءة أبي جعفر ( انظر الاتحاف ١٩٠ ) .

وفي الكلام متروك أَسْتَفْنِي بدلالة الظاهر من الكلام عليه من ذكره ، ومعناه :  
فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ، فأحسنوا إليهن وأصلحوا  
وكذلك هو فيما ذكر في قراءة ابن مسعود .  
حدثني إسحاق ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، قال حدثنا  
عيسى الأعمى ، عن طلحة ابن مصرف قال : في قراءة عبد الله " فالصالحات قانتات  
حافظات للغيب بما حفظ الله ، فأصلحوا إليهن ، واللاتي تخافون نشوزهن " .



٦٤٥ - وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ  
إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ (١)

الاقليل منهم :- \*\*

واختلف أهل العربية في وجه الرفع في قوله " إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ " (٢)  
فكان بعض نحوي البصرة يزعم أنه رفع " قليل " لأنه جعل بدلا من  
الأسماء المضمرة في قوله : " ما فعلوه " لأن الفعل لهم (٣)

وقال بعض نحوي الكوفة : إنما رفع على نية التكرير ، كأن  
معناه : " ما فعلوه ، ما فعله الا قليل منهم ، كما قال عمرو بن  
معد يكرب :-

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقَةٌ أَخُوهُ \* \* لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفُرْقَدَانِ (٤)  
قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب ، أن  
يقال : رفع " القليل " بالمعنى الذى دل عليه قوله : " ما فعلوه  
إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ " ، وذلك أن معنى الكلام ، " ولو أنا كتبنا عليهم

(١) سورة النساء - ٤ - ٦٦

(٢) " الا قليل " منهم " بالرفع . قراءة القراء سوى ابن عامر ( انظر الاتحاف ١٩٢ )

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش الاوسط ٢٤١/١

(٤) نسبة سيبويه في الكتاب ٤٣٤/٢ ، وابوعبيده في مجاز القرآن ١٣١/١ ، الى  
عمرو بن معدى كرب ، كما فعل ابن جرير ، واورده ابن الانبارى فى  
الانصاف دون نسبة . وقال صاحب كتاب الانتصاف من الانصاف ( ذيل  
صفحة ١/٢٦١ من كتاب الانصاف : " وقال الأعم : ويروى لسوار بن  
المضرب " . وقد حقق الشيخ نسبته الى حضرمي بن عامر الاسدى ، وأشار  
الى أنه ينسب أيضا الى " سوار " ( انظر هامش رقم ١ صفحته  
٥٢٧ ح ٨ من التفسير تحقيق شاکر ) .

أن أقتلوا أنفسكم . أو اخرجوا من دياركم ، ما فعله إلا قليل منهم ، فقبل :  
" ما فعلوه " على الخبر عن الذين مضى ذكرهم في قوله : " ألم تر إلى  
الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك " (١) ،  
ثم استثنى " القليل " فرفع بالمعنى الذى ذكرنا ، إذ كان الفعل منفيًا  
عنه ..

وهو في مصاحف أهل الشام : " ما فعلوه إلا قليلًا منهم " (٢) ،  
وإذا قرئ كذلك ، فلا مرزئة على قارئه في إعرابه ، لأنه المعروف فى  
كلام العرب ، إذ كان الفعل مشغولاً بما فيه كناية من قد جرى ذكره  
ثم استثنى منهم " القليل " .

---

(١) سورة النساء - ٤ - آ - ٦٠ .

(٢) بالنصب فى : " الا قليلا " قرأ ابن عامر وحده ( انظر الاتحاف ١٩٢ ) .

أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صَدُّورَهُمْ أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ أَوْ يِقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ (١) :

-٦٤٦

حَصْرَتْ صَدُّورَهُمْ !

\*\*

وفى قوله : " أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صَدُّورَهُمْ أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ أَوْ يِقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ " متروك ترك ذكره لدلالة الكلام عليه ، وذلك أن معناه ، أَوْ جَاءُوكُمْ قَدْ حَصْرَتْ صَدُّورَهُمْ ، فترك ذكر " قَدْ " ، لأن من شأن العرب فعل مثل ذلك ، تقول : " أتانى فلان ذهب عقله " ، بمعنى : قد ذهب عقله ، ومسموع منهم : - " أصبحت نظرت الى ذات التانير " بمعنى : قد نظرت ، وَإِلْضَمَارٌ " قَدْ " مع الماضى ، جاز وضع الماضى من الأفعال فى موضع الحال ، لأن " قَدْ " إذا دخلت معه ، أدنته من الحال ، وأشبهت الاسماء .

وعلى هذه القراءة - أعنى حَصْرَتْ - قراءة القراءة فى جميع الأمصار ،

وسها يقرأ ، لا جماع الحجة عليها .

وقد ذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ ذلك ، " أَوْ جَاءُوكُمْ

حَصْرَتْ صَدُّورَهُمْ " (٢) (نصبا) ، وهى صحيحة فى العربية ، فصيحة

غير أنه غير جائزة القراءة بها عندى ، لشذوذها وخروجها عن قراءة قراءة

الاسلام .

(١) النساء ٩٠/٤

(٢) قال الفراء : " وقد قرأ الحسن : حَصْرَتْ صَدُّورَهُمْ " والعرب تقول : أتانى

ذهب عقله (معانى القرآن ٢٨٢/١) .

والعبارة بأمثلتها من حديث الفراء هناك .

٦٤٧- لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ (١) ؛

\*\*\*  
غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ :

واختلف القراءة في قراءة قوله : " غير أُولِي الضَّرَرِ " فقرأ ذلك عامة  
قراءة أهل المدينة ومكة والشام : غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ (٢) نصبا : بمعنى  
" إِلَّا أُولِي الضَّرَرِ " .

وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة والبصرة : غَيْرَ أُولِي (٣) الضَّرَرِ ،  
برفع " غير " على مذهب النعت للقاعدين .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " غَيْرَ أُولِي  
الضَّرَرِ " ، بنصب " غير " ، لأن الأخبار متظاهرة بأن قوله : " غير  
أُولِي الضَّرَرِ " نزل بعد قوله : لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ " استثناء من قوله " لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ " .

(١) سورة النساء ٩٥/٤

(٢) " غَيْرَ " بالنصب ، قراءة نافع والكسائي وابن عامر ،

وروي ذلك عن ابن كثير أيضا قال ابن مجاهد حدثني الصوفي حسين  
بن بشر قال : حدثنا روح قال حدثنا محمد بن صالح ، عن شبل ، عن ابن  
كثير أنه قرأ : " غير أُولِي الضَّرَرِ نصبا " . السبعة ٢٣٧

(٣) " غير " بالرفع ، قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وعاصم وحزمة ( المرجع السابق )

لَكِنَّ الرَّاَسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ  
مِنْ قَبْلِكَ ، وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١) :-

والمقيمين الصلاة :- \*\*

ثم اختلف في " المقيمين الصلاة " (٢) ، أهم الراسخون ففى  
العلم ؟ أم هم غيرهم ؟ فقال بعضهم : هم هم ، ثم اختلف قائلو  
ذلك فى سبب مخالفة إعرابهم إعراب " الراسخون فى العلم " وهما  
من صفة نوع من الناس . فقال بعضهم : ذلك غلط من الكاتب (٣) ،  
وإنما هو : لكن الراسخون فى العلم منهم ، والمقيمون الصلاة .  
حدثنى الثنى قال : حدثنا الحجاج (٤) بن المنهال قال :  
حدثنا حماد بن سلمة (٥) ، عن الزبير (٦) قال : قلت لأبان بن عثمان  
بن عفان : ما شأنها كتبت : " لكن الراسخون فى العلم منهم . . والمؤمنون

(١) سورة النساء ١٦٢/٤

(٢) " والمقيمين الصلاة " بنصب المقيمين ، قراءة الجمهور ، وقراءه " المقيمون " رفعا

جماعة ، منهم أبو عمرو - فيما رواه يونس وهارون عنه ( انظر الانحاف ١٦٩ ) .  
وقال ابن جنى : " ومن ذلك قراءة مالك بن دينار ، وعيسى الثقفى ، وعاصم الجحدرى  
والمقيمون " (بواو) .

(٣) رد ابن جرير هذه المقالة رد الخير بمواقع الظلم انظر حديثه فى صفحات :

١٠٢٩ و ١٠٤٠ ، ، ، .

(٤) هو حجاج بن منهال ابو محمد البصرى قال الذهبى روى عن شعبة وغيره وروى عن

البخارى (ت ٢١٧) تذكرة الحفاظ ٤٠/١

(٥) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة الرىعى النحوى المحدث سمع أنس وقتادة

(ت ١٦٧) هـ المرجع السابق ٢٠٢

(٦) هو الزبير بن بكار ابو عبد الله القرشى قاضى مكة ، حدث عن سفيان بن عيينة وغيره

(ت ٢٥٦ هـ) المرجع السابق ٥٢٨

يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ، والمقيمين الصلاة \* ؟ قال : ان الكاتب لما كتب : " لكن الراسخون في العلم منهم " حتى اذا بلغ ، قال : ما أكُتِب ؟ قيل له : اكتب : " والمقيمين الصلاة " فكتب ما قيل له .

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا معاوية : عن هشام بن عروة ( ١ ) عن أبيه ، أنه سأل عائشة عن قوله : " والمقيمين الصلاة " ، وعن قوله : " ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون " وعن قوله : " إِنْ هَذَا لَسَاجِرَانِ " ، فقالت يا ابا أختي ، هذا عمل الكتاب ، اخطئوا في الكتاب .

وذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود : " والمقيمون الصلاة " ( ٢ )

وقال آخرون ، وهو قول بعض نحوي الكوفة ( ٣ ) والبصرة : والمقيمون الصلاة " من صفة " الراسخين في العلم " ، ولكن الكلام لما تطاول ، واعترض بين " الراسخين في العلم " والمقيمين الصلاة " ما اعترض من الكلام فطال ، نصب المقيمين على وجه المدح . قالوا والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الواحد ونعته ، إذا تطاولت بمدح أو ذم ، خالفوا بين إعراب أوله ووسطه أحيانا ، ثم رجعوا بآخره إلى إعراب أوله ، وربما أجزوا إعراب آخره على إعراب أوسطه . وربما أجزوا ذلك على نوع واحد من الإعراب . واستشهدوا لذلك بالأبيات التي ذكرتها ( ٤ ) في قوله : " والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء " .

( ١ ) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام رأى ابن عمر وجابرا وأنسا ، وروى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وأخويه عبد الله وعثمان وغيرهم وروى عنه السخيتاني وابن جريج وغيرهم - تهذيب التهذيب ٤٨ / ١١

( ٢ ) انظر معاني القرآن للفراء ١٠٦ / ١

( ٣ ) قائله من الكوفيين هو الفراء في معاني القرآن - الصفحة نفسها .

( ٤ ) ذكر الطبري ذلك في تأويله للإيه رقم ١٧٧ من سور البقرة وهي قوله تعالى : " والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء والضراء . . . الآية " قال وأما الصابرين " فنصب ، وهو نعت " من " على وجه المدح ، لان من شأن العرب اذا تطاولت صفة الواحد ، الاعتراض بالمدح أو الذم بالنصب أحيانا ، وبالرفع أحيانا كما قال الشاعر : الى الملك القرم وابن الهمام . . . وليت الكتيبة في المزحم وذا الرأي حين تغم الامور . . بذات الصليل وذات اللجم فنصب " ليت الكتيبة " هو " ذا الرأي " على المدح والاسم قبلهما مخفوض لانه

من صفة واحد .

انظر تفسير الطبري ج ٣ ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ تحقيق شاكر ، ومعاني القرآن للفراء ١٠٥ / ١ ،

وقال آخرون : " بل المقيمون الصلاة " من صفة غير " الراسخين في العلم " في هذا الموضع ، وإن كان " الراسخون في العلم " من " المقيمين الصلاة " وقال قائلو هذه المقالة جميعا : موضع " المقيمين " في الإعراب خفض ، فقال بعضهم : موضعه خفض على المطف على " ما " التي في قوله : " يَوْمَنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ " ، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة .

ثم اختلف متأولو ذلك هذا التأويل في معنى الكلام ، فقال بعضهم : معنى ذلك " والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك " ، ويقام الصلاة . قالوا : ثم ارتفع قوله : " والمؤمنون الزكاة " عطا على ما في " يؤمنون " من ذكر " المؤمنين " لأنه قيل : والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك ، هم والمؤمنون الزكاة .

وقال آخرون : بل " المقيمون الصلاة " : الملائكة . قالوا : وإقامتهم الصلاة تسبيحهم ربهم ، واستخفارهم لمن في الأرض . قالوا : " والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك " وبالملائكة .

وقال آخرون منهم : بل معنى ذلك : " والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك ، وما أنزل من قبلك " ، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة ، هم والمؤمنون الزكاة ، كما قال جل ثناؤه ، " يؤمن بالله ويؤمنون للمؤمنين " .

وانكر قائلو هذه المقالة أن يكون " المقيمين " منصوبا على المدح . وقالوا : وإنما تنصب العرب على المدح من نعت من ذكرته بعد تمام خبره . قالوا : وخبر " الراسخين في العلم " قوله : " أُولَئِكَ سَنَنْتِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا " . قال : فغير جائز نصب " المقيمين " على المدح ، وهو في وسط الكلام ، ولما يتم خبر الابتداء .

وقال آخرون : معنى ذلك ، لكن الراسخون في العلم منهم ، ومن المقيمين الصلاة . وقالوا : موضع " المقيمين " خفض .

وقال آخرون : معناه : والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة . قال أبو جعفر : وهذا الوجه والذي قبله منكر عند العرب ، ولا تكاد العرب تعطف الظاهر على مكنتي في حال الخفض ، وإن كان ذلك قد جاء في بعض أشعارها .

وأولى الأقوال عندى بالصواب ، ان يكون " المقيمين " فى موضع خفض ( ١ ) ، نسقا على " ما " التى فى قوله : " بِمَا أُنزِلُ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلُ مِنْ قَبْلِكَ " ، وأن يوجهه معنى " المقيمين الصلاة " إلى الملائكة ، فىكون تأويل الكلام : " والمؤمنون منهم يؤمنون بما أنزل إليك يا محمد من الكتاب ، وما أنزل من قبلك من كتب ، وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة ، ثم يرجع الى صفة " الراسخين فى العلم " فىقول : لكن الراسخون فى العلم منهم ، والمؤمنون بالكتب ، والمؤتون الزكاة ، والمؤمنون بالله واليوم الآخر . وانما اخترنا هذا على غيره ، لانه قد ذكر أن ذلك فى قراءة أبي : " والمقيمين الصلاة " وكذلك هو فى مصحفه فيما ذكروا .  
فلو كان ذلك خطأ من الكاتب ، لكان الواجب أن يكون فى كل المصاحف - غير مصحفنا الذى كتبه لنا الكاتب الذى اخطأ فى كتابته - بخلاف ما هو فى مصحفنا . وفى اتفاق مصحفنا ومصحف أبي فى ذلك ، ما يدل على أن الذى فى مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ ، مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط . لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن ، ولأصلحوه بأستنتهم ، ولقنوه الأمة تعليما على وجه الصواب .

---

( ١ ) قال ابن جنى فى المحتسب : وارتفاع هذا على الظاهر الذى لانظر فيه وانما الكلام فى " المقيمين " ( بالياء ) واختلاف الناس فيه معروف ، فلا وجه للتشاغل باعادته ، ولكن رفعه فى قراءة عيسى ابن عمر والجحدوى ، وجماعة يمنع توهمه بالياء مجرورا ( المحتسب ١ / ٢٠٣ ) .



وفي نقل المسلمين جميعا ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسوما ، أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه ، وأن لا صنع في ذلك للكاتب ( ١ ) .  
وأما من وجه ذلك إلى النصب على وجه المدح لـ " الراسخين في العلم " وإن كان ذلك قد يُحتمل على بعد من كلام العرب ، لما قد ذكرت من العلة ، وهو أن العرب لا تعدل عن اعراب الاسم المنعوت بنعت في نعمته الا بعد تمام خبره ، وكلام الله جل ثناؤه ، أفصح الكلام ، فغير جائز توجيهه إلا إلى الذي هو أولى به من الفصاحة .

وأما توجيه من وجه ذلك إلى العطف به على " الهاء والميم " في قوله :  
" لكن الراسخون في العلم منهم " ، أو إلى العطف به على " الكاف " من قوله : " وما أنزل من قبل " ، فإنه أبعد من الفصاحة ، من نصبه على المدح ، لما قد ذكرت قبل ، من قبح رد الظاهر على المكنى في الخفض . . . .  
وأما قوله : " والمؤمنون الزكاة " فإنه معطوف به على قوله : " والمؤمنون يؤمنون " وهو من صفتهم .

---

( ١ ) علق الشيخ شاكر على حديث ابن جرير هذا فقال :

" هذه الحجة التي ساقها اما منا ابو جعفر ( رضى الله عنه ) ، هي حجة فقيه بزمانى الكلام ، ووجوه الراى ، وهي حجة رجل محيط بأساليب العلم ، عارف بما توجيه شواهد النقل وأدلة العقل ، وقد تناول ذلك جمهور أئمتنا ، ولكن لا تزال حجة أبى جعفر أقوم حجة في رد هذه الرواية التي نسبت إلى عائشه ام المؤمنين ( رضى الله عنها ) .  
وأقول : إنه لذلك ، إذ جاء رده داخضا ومزيلا لما يمكن أن يقوم في الأذهان من لبس وشك .

٦٤٩- وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرَسُولًا لَمْ نَقْصِصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمَ اللَّهُ  
مُوسَى تَكْلِيمًا (١) :

ورسلا قد قصصناهم :

قال أبو جعفر ، يعنى بذلك جل ثناؤه : إنا أوحينا إليك كما وحينما

الى نوح ، والى رسل قد قصصناهم عليك ، ورسلا لم نقصصهم عليك .

فلعل قائلًا يقول : فإذا كان ذلك معناه ، فما بال قوله " وَرَسُولًا " .

منصوبًا غير مخفوض ؟

قيل نصب ذلك ، إذ لم تعد عليه " إلى " التى خفضت الأسماء قبله ،

وكانت الأسماء قبلها - وإن كانت مخفوضة ، فإنها - فى معنى النصب

لأن معنى الكلام : إنا أرسلناك رسولًا ، كما أرسلنا نوحًا والنبیین من بعده

فسطفت الرسل " على معنى الأسماء قبلها فى الاعراب ، لانقطاعها عنها

دون الفاظها ، إذ لم يعد عليها ما خفضها ، كما قال الشاعر ٤-

كُوِّجِتْ بِالْخَيْزِ لَهُ مِنْشَرًا . . . وَالْبَيْضُ مَطْبُوحًا مَعًا وَالسُّكْرَا (٢)

لَمْ يَرُضْهُ ذَلِكَ حَتَّى يَشْكُرَا

وقد يحتمل أن يكون نصب " الرسل " لتعلق الواو بالفعل : بمعنى ،

وقصصنا رسلا عليك من قبل ، كما قال جل ثناؤه : **يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ**

**وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** (٣)

وقد ذكر أن ذلك فى قراءة " أبى " " وَرَسُولٌ قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ

مِنْ قَبْلُ ، وَرَسُولٌ لَمْ نَقْصِصْهُمْ عَلَيْكَ " .

(١) سورة النساء ١٦٤/٤

(٢) لم اعرف قائله ، ولم أجده فى مكان آخر .

(٣) سورة الانسان ٣١/٧٦

القراءات والنحو في سورة المائدة

=====

٦٥٠ - وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا (١) :

=====

\*\* أن صد وكم :

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراه بعض أهل المدينة وعامة قراءة الكوفيين : " أَنْ صَدَّوْكُمْ " (٢) بفتح " الألف " من " أن " بمعنى : لا يجرمنكم بفض قوم بصد هم إياكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وكان بعض قراءة الحجاز والبصرة يقرأ ذلك : " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ إِنْ " (٣) صد وكم " بكسر الألف " من " إِنْ " بمعنى ولا يجرمنكم شَنَاٰنُ قَوْمٍ إِنْ هم أحدثوا لكم صدا عن المسجد الحرام أن تعتدوا ، فزعموا أنها في قراءة ابن مسعود : " ان يصد وكم " (٤) ، فقرأوا ذلك كذلك ، واعتبارا بقراءته .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان مشهورتان في قراءة الأمصار ، صحيح معنى كل واحدة منهما وذلك ، أن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) صدَّ عن البيت هو وأصحابه يوم الحديبية ، وأنزلت عليه " سورة المائدة " بعد ذلك ، فمن قرأ " أَنْ صَدَّوْكُمْ " بفتح الألف من " أن " فمعناه : " لا يحملنكم بفض قوم أيها الناس ، من أجل أن صد وكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم .

- 
- (١) المائدة ٢/٥
- (٢) بفتح الألف من " أن صد وكم " قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزبه والكسائي ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٤٢ والاتحاف ١٩٨ ) .
- (٣) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الألف منهما ( انظر المرجعين السابقين )
- (٤) رواها الفراء في معاني القرآن ٣٠٠/١

ومن قرأ " إن صدوكم " بكسر " الألف " فمعناه : لا يجزئكم شئان قوم إن صدوكم عن المسجد الحرام ، إذا أردتم دخوله ، لأن الدين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من قريش يوم فتح مكة ، قد حاولوا صدوهم عن المسجد الحرام ، فتقدم الله إلى المؤمنين - في قول من قرأ ذلك بكسر " إن " - بالنهي عن الاعتداء عليهم إن هم صدوهم عن المسجد الحرام ، قبل أن يكون ذلك من الصادين .

غير أن الأمر ، وإن كان كما وصفت ، فإن قراءة ذلك بفتح " الألف " ابين معنى ، لأن هذه السورة ، لا تتألف بين أهل العلم في أنها نزلت بعد يوم الحديبية وإن كان ذلك كذلك ، فالصد قد كان تقدم من المشركين ، فنهى الله المؤمنين عن الاعتداء على الصادين ، من أجل صدوهم إياهم عن المسجد الحرام .

٦٥١ - فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى  
الْكَعْبَيْنِ (١) :

وارجلكم :

\*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراء جماعة من

قراءة الحجاز والمراق : " وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ " (٢) نصبا .

فتأويله : إذا قمت إلى الصلاة فاعسلا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ،

وأرجلكم إلى الكعبين ، وامسحوا برؤوسكم . وإذا قرئ ذلك كان من

المؤخر الذي معناه التقديم ، وتكون الأرجل منصوبة عطفاً على " الأيدي "

وتأول قارئو ذلك كذلك ، أن الله جل ثناؤه ، إنما أمر عباده

بغسل الأرجل دون المسح بها .

حدثني الحسين (٣) بن علي الصدائي قال : حدثنا أبي ، عن

حفص الفاضل ، عن عامر بن كليب ، عن أبي عبد الرحمن قال : قرأ

على الحسن والحسين رضوان الله عليهما ، فقراً : " وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ "

فسمع علي (رضي الله عنه) ذلك - وكان يقضى بين الناس - فقال :

" وَأَرْجُلَكُمْ " هذا من المقدم والمؤخر من الكلام .

" و " حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد الأعلى

عن خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قرأها : " فامسحوا برؤوسكم

وأرجلكم " بالنصب ، وقال : عاد الأمر إلى الغسل .

(١) سورة المائدة ٥ / ٦

(٢) " وأرجلكم " بفتح اللام قراءة عاصم ونافع وابن عامر والكسائي ويعقوب عطفاً على

" أيديكم " فان حكمها الغسل كالوجه ( انظر الاتحاف ١٩٨ ، وفيه النفع ١٠٧ )

(٣) هو الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصدائي ، روى عن أبيه وعن يعقوب

بن اسحاق الحضرمي ، روى عنه الطبري . ( ت ٢٤٦ هـ ) انظر تهذيب التهذيب

حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن المبارك ، عن قيس (١) ، عن عاصم ، عن زر ، عن  
عبدالله ، أنه يقرأ ، " وَأَرْجُلِكُمْ " (٢) ، بالنصب .

وحدثنا أبو كريب قال : حدثنا جابر (٣) بن نوح قال ، سمعت الأعمش يقرأ :  
و " أَرْجُلِكُمْ " بالنصب .

وقرأ ذلك آخرون من قراءة الحجاز والعراق ، " وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ بِخَفِضِ  
الْأَرْجُلِ " (٤)

وتأول قارئو ذلك كذلك : أن الله إنما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء  
دون غسلها ، وجعلوا الأرجل " عطفاً على " الرأس " فخفضوها لذلك .

حدثنا ابن حميد ، وابن وكيع قالوا : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن يحيى  
ابن وثاب ، عن علقمة أنه قرأ : " وَأَرْجُلِكُمْ " مخفوضة " اللام " وحدثنا ابن وكيع ،  
قال : حدثنا أبو الحسن العكلى ، عن عبد الوارث (٥) عن حميد ، عن مجاهد ، أنه  
كان يقرأ : " وَأَرْجُلِكُمْ " .

قال أبو جعفر : والصواب من القول عندنا في ذلك أن الله عز ذكره أمر بمسح  
مسح الرجلين بالماء في الوضوء ، كما أمر بمسح الوجه بالتراب في التيمم ، وإذا  
فعل ذلك بهما المتوضئ ، كان مستحقاً أسم " ماسح غاسل " . لأن غسلهما ، استمرار  
الماء عليهما ، أو إصابتهما بالماء .

- 
- (١) هو قيس بن الربيع الاسدي الكوفي مات سنة ١٦٥
  - (٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣٠٢/١
  - (٣) هو جابر بن نوح ويقال ابن المختار الحماني أبو بشر الكوفي ، روى عن الأعمش  
وابن أبي ليلى . روى عنه احمد بن حنبل وابو كريب وجماعة ، ضعفه ابن معين  
تهذيب التهذيب ٤٥/٢ .
  - (٤) رواية أبي بكر عن عاصم ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٤٣ ) وكذا قرأها القسراء  
سوى نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وخفص عن عاصم ( انظر النشر ٢٥٤ ) .
  - (٥) هو عبد الوارث بن سعيد الحافظ أبو عبيدة العنبري البصري ، روى عنه مسدد  
وقتيبه وبشر بن هلال ، وحميد بن مسعدة ( ت سنة ٨٠ هـ ) - انظر تذكرة  
الحفاظ للذهبي ٢٥٧/١ .

ومسحهما : إمرار اليد أو ما قام مقام اليد عليهما ، فإذا فعل ذلك بهما فاعل ، فهو غاسل ماسح ولذلك - من احتمال " المسح " المعنيين اللذين وصفت من العموم والخصوص الذين أحدهما مسح ببعض . والآخر مسح بالجميع - اختلفت قراءة القراءة في قوله " وأرجلكم " ، فنصبها بعضهم - توجيهها منهم ذلك الى أن الفرض فيهما النفسان وإنكارا منه " المسح " عليهما مع تظاهر الأخبار عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بعموم مسحهما بالماء - وخفضها بعضهم ، توجيهها منه ذلك الى أن الفرض فيهما المسح ولما قلنا في تأويل ذلك - أنه مَعْنَى به عموم مسح الرجلين بالماء - كره من كره للمتوضي الاجتزاء بادخال رجليه في الماء دون مسحهما بيده ، أو بما قام مقام اليد ، توجيهها منه قوله : " وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين " الى مسح جميعهما عاما باليد ، أو بما قام مقام اليد ، دون بعضهما ، مع غسلهما بالماء .

فإذا كان " المسح " المعنيان اللذان وصفنا ، من عموم الرجلين بالماء ، وخصوص بعضهما به - وكان صحيحا بالأدلة الدالة التي سنذكرها بعد ( ١ ) أن مراد الله من مسحهما " العموم " وكان لعمومها بذلك معنى " الفصل " " والمسح " - فَيُبَيِّنُ صواب قراءة القراءتين جميعا - أعني : النصب في " الرجل " ، والخفض . لأن نسي

---

( ١ ) ذكر ابن جرير طائفة من الأدلة على أن المراد بالمشح في الرجلين : " العموم " فقال : " فان قال قائل : وما الدليل على أن المراد بالمشح في الرجلين العموم ، دون أن يكون خصوصا ، نظير قولك في المسح بالرأس ؟ قيل له : الدليل على ذلك تظاهر الاخبار عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أنه قال : " ويل للعقاب ويطون الأقدام من النار " . ولو كان مسح بعض القدم مجزئا من عمومها بذلك لما كان لها الويل بترك ما ترك مسحه منها بالماء بعد ان يمسح بعضها ، لأن من أدى فرض الله عليه فيما لزمه غسله منها لم يستحق الويل ، بل يجب أن يكون له الثواب الجزئيل . وفي وجوب الويل لعقب تارك غسل عقبه في وضوئه ، أوضح الدليل على وجوب فرض العموم بمسح جميع القدم بالماء ، وصحة ما قلنا في ذلك ، وفساد ما خالفه .

عموم الرجلين بمسحهما بالماء ، غسلهما ، وفي إمرار اليد ، وما قام مقام اليد عليهما ،  
مسحهما ، وجه صواب قراءة من قرأ ذلك نصبا ، ووجه صواب قراءة من قرأ خفضا ،  
لما في ذلك من إمرار اليد عليهما ، أو ما قام مقام اليد ، مسحاً بهما .  
غير أن ذلك ، وإن كان كذلك ، وكانت القراءتان كلتاهما حسناً صواباً ،  
فأعجب القراءتين إلى أن أقرأها ، قراءة من قرأ ذلك خفضاً ، لما وصفت من جمع  
" المسح " المعنيين الذين وصفت ، ولأنه بعد قوله : " وامسحوا برؤوسكم " فاعطف  
به " على الرؤوس " مع قرينه منه ، أولى من العطف به على الأيدي وقد حيل بينه وبينها  
بقوله : " وامسحوا برؤوسكم " .



قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ (١)

-٦٥٢

أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا :

\*\*

قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة قوله : " قال رجلان من الذين يخافون " قرأ ذلك قراءة الحجاز والعراق والشام : " قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا " ( بفتح الياء " من " يخافون " ) ( ٢ ) وكان قتادة يقول : في بعض القراءة : " قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهُ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا " ( ٣ ) .

حدثنا بشر ، قال حدثنا يزيد ، قال حدثنا سعيد ، عن قتادة ، وحدثنا الحسن ابن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة :-

قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما " ، في بعض الحروف : " يخافون الله أنعم الله عليهما " . . . . .

وروى عن سعيد بن جبيرة أنه كان يقرأ ذلك : " قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ " ( ٤ ) ( بضم الياء ) " أنعم الله عليهما " .

حدثني بذلك أحمد بن يوسف ، قال حدثنا القاسم بن سلام قال : حدثنا هشيم ، عن القاسم بن أبي أيوب - ولا نعلمه أنه سمع منه - عن سعيد ابن جبيرة أنه كان يقرأها بضم الياء من " يَخَافُونَ " .

وكان سعيد انذهب في قراءته هذه الى أن الرجلين اللذين أخبر الله عنهما أنهما قالا لبي ا اسرائيل " ادخلوا عليهما الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون " ، كانا من رهط الجبابرة ، وكانا أسلما وتبعنا موسى ، فهما

( ١ ) المائدة - ٢٣/٥

( ٢ ) بفتح الياء من " يخافون " قراءة الجمهور

( ٣ ) لم اجد لهذه القراءة مرجعا .

( ٤ ) اوردها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات ٣١

من أولاد الجبابرة الذين يخافهم بنو اسرائيل ، وإن كانوا لهم في الدين مخالفين . . .  
قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب عندنا ، قراءة من قرأ :  
” مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ، أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ” لإجماع قراءة الأمصار عليها ، وأن ما  
استفاضت به القراءة عنهم فحجة لا يجوز خلافها ، وما انفرد به الواحد فبائز فيسه  
الخطأ والسهو .

ثم في إجماع الحجة في تأويلها على أنهما رجالان من أصحاب موسى من بنى  
اسرائيل ، وأنهما : ” يوشع ” ، ” وكاب ” ، ما أغنى عن الاستشهاد على صحة  
القراءة بفتح ” الياء ” في ذلك ، وفساد غيره .

٦٥٣- وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا (١)

=====

السارق والسارقة :-

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: ومن سرق من رجل أو امرأة، فاقطعوا أيها الناس يده - ولذلك رفع "السارق والسارقة" ، لأنهما غير معنيين . ولو أريد بذلك سارق وسارقة باعيانهما ، لكان وجه الكلام

النصب .

وقد روى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ ذلك: " والسارقون

والسارقات" (٢) .

حدثنا ابن وكيع ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، عن ابن عون ، عن

إبراهيم ، قال : في قراءتنا - قال وربما في قراءة عبد الله - " والسارقون

والسارقات فاقطعوا أيمانهما " .

حدثنا ابن وكيع ، قال حدثنا ابن عليه ، عن ابن عون ، عن إبراهيم

في قراءتنا : " والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما " وفي ذلك دليل

على صحة ما قلنا من معناه ، وصحة الرفع فيه ، وأن " السارق والسارقة "

مرفوعان بفعلهما على ما وصفت للمل التي وصفت .

حدثنا ابن وكيع ، قال حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر قال :

في قراءة عبد الله " والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما " .

---

(١) المائدة - ٣٨/٥

(٢) لم أجد لهذه القراءة مرجعاً .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ لِيَن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) :

-٦٥٤

والكفار :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته جماعة من اهل الحجاز والبصرة  
والكوفة : " وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ " (٢) بخفض الكفار .

بمعنى : " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم  
هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار أولياء .

وكذلك ذلك في قراءة أبي بن كعب - فيما بلغنا - " من الذين

أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار أولياء " (٣) .

وقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة والكوفة : " وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ " (٤) -

( بالنصب ) ، بمعنى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا

دينكم هزوا ولعبا والكفار - عطايا بـ " الكفار " على الذين اتخذوا " .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : انهما

قراءتان متفقتا المعنى ، صحيحتا المخرج ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء

من القراءة فبأي ذلك قرأ القارى ، فقد أصاب ، لأن النهى عن اتخاذ ولى

من الكفار ، نهى عن اتخاذ جميعهم أولياء ، والنهى عن اتخاذ جميعهم

أولياء ، نهى عن اتخاذ بعضهم أولياء .

(١) المائدة - ٥٧/٥

(٢) " والكفار " ( بالخفض " قراءة أبي عمرو ، والكسائي ويعقوب ( انظر الاتحاف ٢٠١ )

(٣) اوردها ابن خالويه في شواذ القراءات ٣٣ .

(٤) القراء سوى أبي عمرو والكسائي ويعقوب " والكفار " بالفتح في الرأ ( الاتحاف ٢٠ )

وذلك أنه غير مشكل على أحد من أهل الاسلام أن الله تعالى ذكره إذا حرم  
اتخاذ ولي من المشركين على المؤمنين ، أنه لم يبح لهم اتخاذ جميعهم أولياء ،  
ولا إذا حرم عليهم اتخاذ جميعهم ، أنه لم يخص إباحة اتخاذ بعضهم ولياً ،  
فيجب من أجل إشكال ذلك عليهم طلب الدليل على أولى القراءتين في ذلك بالصواب .  
وإذا كان ذلك كذلك ، فسواء قرأ القارىء بالخفض أو بالنصب ، لما ذكرنا  
من العلة .

٦٥٥ - وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ (١) :

\*\*\*  
فجزاء مثل :

وقد اختلف القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة ، وبعض البصريين " فجزاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ " (٢) بإضافة الجزاء الى " المثل " وخفض " المثل " وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين ، " فجزاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ " (٣) بتنوين " الجزاء " ، ورفع " المثل " ، بتأويل : " فَعَلَيْهِ جِزَاءٌ " مثل ما قتل " .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : " فجزاءٌ مثل ما قتل " بتنوين " الجزاء " ، ورفع " المثل " ، لأن الجزاء ، هو المثل ، فلا وجه لاضافة الشيء الى نفسه .  
وأحسب أن الذين قرأوا ذلك بالاضافة ، رأوا أن الواجب على قاتل الصيد أن يجزى مثله من الصيد بمثل من النعم ، وليس ذلك كالذي ذهبوا إليه ، بل الواجب على قاتله أن يجزى المقتول نظيره من النعم .  
وإذ كان ذلك كذلك ، فالمثل هو الجزاء الذي أوجبه الله تعالى ذكره على قاتل الصيد ، ولا يُضاف الشيء الى نفسه .

ولذلك ، لم يقرأ ذلك قارى علمناه (٤) ، بالتنوين ونصب " المثل " ولو كان " المثل " غير الجزاء ، لجاز في " المثل " النصب اذا نون " الجزاء "

---

(١) المائدة - ١٥/٥

(٢) " فجزاءٌ مثل " ( بضم " الجزاء " و اضافته وخفض " مثل " ) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ( السبعة لابن مجاهد ٢٤٧ ) .

(٣) وقرأ عاصم " وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف : " فجزاءٌ مثل " بتنوين الجزاء ورفع " مثل " وافقه الحسن والأعمش . ( انظر الاتحاف ٢٠٢ والسبعة ٢٤٧ ) .

(٤) قرأ بالتنوين ونصب المثل أبو عبد الرحمن السلمى ( انظر المحتسب لابن جنسى ٢١٨/١ ونسبها ابن خالوية في مختصر الشوانس ٣٤ الى محمد بن مقاتل وانظر هامش ص ١٤/١٣ من التفسير تحقيق شاکر .

كما نصب " اليتيم " إذ: كان غير الاطعام في قوله: " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ  
يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ " (١) . وكما نصب " الأموات " " والأحياء " وَنُورٍ " الكفات " في قوله:  
" أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا " (٢) إذ كان " الكفات " غير " الأحياء " .  
" والأموات " ، وكذلك الجزاء لو كان غير المثل ، لا تسمت القراءة في " المثل " بالنصب  
إذا نون " الجزاء " ، ولكن ذلك ضاق ، فلم يقرأه أحد بتنوين " الجزاء " ونصب " المثل " .  
اذ كان " المثل " هو الجزاء ، وكان معنى الكلام: " ومن قتله منكم متعمدا ، فعليه جزاء  
هو مثل ما قتل من النعم " .

---

(١) سورة البلد ١٤/٩٠ ، ١٥

(٢) سورة المرسلات ٢٥/٧٧ ، ٢٦

٦٥٦ - أَوْكَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ (١)

طعام مساكين : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء أهل المدينة

" أَوْكَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ " بِالْإِضَافَةِ (٢)

وأما قراءة أهل العراق ، فإن عامتهم قرؤوا ذلك بتنوين " الكفارة "

ورفع " الطعام " " أَوْكَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ (٣) " .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب ، قراءة من

قرأ بتنوين " الكفارة " ورفع " الطعام " .

---

(١) المائدة ٩٥/٥

(٢) " أَوْكَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ " بِالْإِضَافَةِ ، قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ( انظر

السبعة ٢٤٨ ، والاتحاف ٢٠٣ ) .

(٣) وقرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي : ( أَوْكَفَّارَةٌ ) مِنْوَنًا ، ( طَعَامٌ )

رَفَعًا ( انظر المرجعين السابقين ) .



٦٥٧- وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١)

شهادة الله :

\*\*

قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامه قراءة -  
الأمصار : " وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ " باضافة " الشهادة " إلى " الله "   
وخفض اسم الله تعالى ، يعنى : لانكتم شهادةً لله عندنا .  
ذكر عن الشعبي أنه كان يقرؤه كالذى حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا  
أبو أسامة عن ابن عون ، عن عامر ، أنه كان يقرأ : " وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ آ اللَّهُ  
إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ " (٢) - بقطع الألف وخفض اسم الله - هكذا حدثنا  
به ابن وكيع .

وكان الشعبي وجه معنى الكلام إلى أنهما يقسمان بالله لا نشترى  
به ثنا ، ولا نكتم شهادة عندنا ، ثم ابتداء يميننا باستفهام بالله أنهما إن  
اشترى بأيمانهما ثنا أو كتما شهادته عندهما . لمن الآثمين .  
وقد روى عن الشعبي في قراءة ذلك رواية تخالف هذه الرواية ،  
وذلك ما حدثني أحمد بن يوسف التتلي قال : حدثنا القاسم بن سلام  
قال : حدثنا عباد بن عباد عن ابن عون عن الشعبي أنه كان قسراً :  
" وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ " (٣) ، قال أحمد ، قال  
أبو عبيد : ينون " شهادة " ويخفض " الله " على الاتصال ، قال : وقد  
رواها بعضهم بقطع " الألف على الاستفهام .

(١) المائدة - ١٠٦/٥

(٢) أوردها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات ٣٥ ، وابن جنى في المحتسب

٢٢١/١

(٣) انظر البحر المحيط ٤٤/٤

قال أبو جعفر: وحفظي أنا لقراءة الشعبي ، بترك الاستفهام . وقراءتها بعضهم " وَلَا نَكُتُمْ شَهَادَةَ اللَّهِ " بتثوين " الشهادة " ونصب اسم " الله " ، بمعنى وَلَا نَكُتُمْ اللَّهَ شَهَادَةً عِنْدَنَا .

قال أبو جعفر: وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب ، قراءة من قرأ " وَلَا نَكُتُمْ شَهَادَةَ اللَّهِ " ، بِإِضَافَةِ الشَّهَادَةِ إِلَى اسْمِ اللَّهِ ، وَخَفْضِ اسْمِ اللَّهِ ، لِأَنَّهَا الْقِرَاءَةُ الْمُسْتَفِيضَةُ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ ، الَّتِي لَا تَتَنَاقَرُ صِحَّتُهَا الْأُمَّةُ .

---

(١) نسجها ابن خالويه لسعيد بن جبير ، أ نظر مختصر  
شواذ القراءات لابن خالويه ص ٣٥ ...

٦٥٨ - فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ (١) :

\*\* استحقق :-

قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة قوله: " من الذين

استحق عليهم الاوليان "

فقرأ ذلك قراءة الحجاز والمراة والشام : " مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ

عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ " (٢) ( بضم التاء ) .

وروى عن علي ، وأبى بن كعب ، والحسن البصرى ، أنهم قرؤوا ذلك

" من الذين اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ " ، ( بفتح التاء ) .

\*\* الأوليان :-

واختلف أيضا في قراءة قوله : " الأوليان " .

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة والشام والبصرة " الْأُولِيَانِ " (٣) .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة : " الْأُولِيَيْنِ " (٤)

وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ ذلك : " من الذين استحق

عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ " (٥)

(١) المائدة ١٠٧/٥

(٢) قرأ عاصم في رواية حفص والحسن : " استحق " ( بفتح التاء والحاء ) مبنيا للفاعل

( الاتحاف ٢٠٣ ) .

وقرأ الباقر : " استحق " ( بضم التاء وكسر الحاء ) مبنيا للمفعول . انظر المرجع

السابق . والسبعة لابن مجاهد (٢٤٨) .

(٣) قرأ عاصم في رواية حفص ، وابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائي : " الأوليان "

( باسكان الواو وفتح اللام وكسر النون ) مثنى أولى ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) قال القرطبي " قرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة : " الأولين " ( التفسير ٣٥٩/٦ )

وقال ابن مجاهد " قرأ عاصم في رواية ابي بكر عنه وحمزة الأولين ( انظر السبعة ٢٤٨ )

(٥) وقال القرطبي " روى عن الحسن " الأولان " ( تفسير القرطبي ٣٥٩/٦ ) .

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في قوله: " من الذين استحق عليهم " ، قراءة من قرأ ( بضم التاء ) لإجماع الحجة من القراءة عليه ، مع مشايعة عامة أهل التأويل على صحة تأويله . وذلك إجماع عامتهم على أن تأويله : فأخران من أهل الميت الذين استحق المؤمنان على مال الميت الاثم فيهم ، يقومان مقام المستحقين الاثم فيهما ، بخيانتهم ما خانا من مال الميت .

وأحسب أن الذين قرؤوا ذلك ( بفتح التاء ) أرادوا أن يوجهوا تأويله إلى : " فأخران يقومان مقامهما " ، مقام المؤمنين اللذين عشر على خيانتهم في القسم ، و " الاستحقاق به عليهما " ، دعواهما به قبلهما - من " الذين استحق " على المؤمنين على المال على خيانتهم القيام مقامهما في القسم والاستحقاق ، الأوليان بالميت . وكذلك كانت قراءة من رويت هذه القراءة عنه ، فقرأ ذلك : " من الذين استحق " ( بفتح التاء ) و " الأوليان " ، على معنى : " الأوليان بالميت وماله .

وذلك مذهب صحيح ، وقراءة غير مدفوعة صحتها ، غير أننا نختار الأخرى لإجماع الحجة من القراءة عليها ، مع موافقتها التأويل الذي ذكرنا عن الصحابة والتابعين . حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبي اسحاق عن أبي عبد الرحمن ، وكريب ، عن علي أنه كان يقرأ : - (١) " من الذين استحق عليهم الأوليان " .

وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا مالك بن اسماعيل ، عن حماد بن زيد عن واصل مولى أبي عيينة ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ " من الذين استحق عليهم الأوليان " .

قال أبو جعفر: وأما أولى القراءات بالصواب في قوله : " الأوليان " عندي ، فقراءة من قرأ " الأوليان " ، لصحة معناها ، وذلك ، لأن معنى " فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان " ، فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاثم ، ثم حذف الاثم وأقيم مقامه " الأوليان " . لأنهما اللذان ظلما وأثما

(١) و (٢) لعل هذا وهم من الناسخ في ضبط قراءة علي ، وأبي بن كعب ، إذ أن الطبري قد روى عنهما فتح التاء في : " استحق " ، أو لعلها قرأ بالقراءتين . ...

فيهما ، بما كان من خيانة اللذين استحقا الاثم ، وعثر عليهما بالخيانة منهما فيما كان  
التَّعَنُّبُ عَلَيْهِ الميث .

وأما الذين قرؤوا ذلك : " الأُولَيْنِ " فإنهم قصدوا في معناه إلى الترجمة  
به عن " الذين " ، فأخرجوا ذلك على وجه الجمع ، إذ كان " الذين " جميعا ، وخفضا  
إذ كان الذين مخفوضا .

وأما القراءة التي حكيت عن الحسن ، فقراءة عن قراءة الحجة من القراءة شاذة ،  
وكفى بشذوذها عن قراءتهم دليلا على بعدها من الصواب .

٦٥٩- ... إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا

مائدة من السماء ، قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين (١) :

=====

هل يستطيع ربك :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " يستطيع ربك " ، فقرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين : " هَلْ تَسْتَطِيعُ " (٢) ، بالتاء ، " رَبُّكَ " بالنصب ، بمعنى : هل تستطيع أن تسأل ربك ؟ أو " هل تستطيع أن تدعوك ؟ أو : هل تستطيع وترى أن تدعوه ؟

وقالوا : لم يكن الحواريون شاكين أن الله تعالى ذكره قادر أن ينزل عليهم ذلك ، وإنما قالوا لعيسى : هل تستطيع أنت ذلك ؟

حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا محمد بن بشر ، عن نافع عن ابن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال : قالت عائشة (٣) : كان الحواريون لا يشكون أن الله قادر أن ينزل عليهم مائدة من السماء ، ولكن قالوا : يا عيسى ، هل يستطيع ربك ؟

حدثني أحمد بن يوسف التغلبى قال : حدثنا القاسم بن سالم قال : حدثنا ابن مهدي ، عن جابر بن يزيد بن رفاعه ، عن حسان بن مخارق ، عن سعيد بن جبیر أنه قرأها كذلك ، " هل يستطيع ربك " وقال : تستطيع أن تسأل ربك ؟ وقال : ألا ترى أنهم مؤمنون ؟

(١) سورة المائدة ١١٢/٥

(٢) " تستطيع " بالتاء قراءة الكسائي " انظر السبعة ٢٤٩ ، والاتحاف ٢٠٤ "

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٣٢٥/١

وقرأ ذلك عامة قرأة المدينة والعراق؛ "هل يستطيع" (١) بالياء "رَبُّكَ"

بمعنى : أن ينزل علينا ربك ، كما يقول الرجل لصاحبه • :

"أتستطيع أن تنهض معنا في كذا ؟ وهو يعلم أنه يستطيع ، ولكنه إنما يريد :

أتنهض معنا فيه ؟ وقد يجوز أن يكون مراد قارئه كذلك : هل يستجيب لك ربك ويطيعك

أن ينزل علينا ؟

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين عندي بالصواب ، قرأة من قرأ ذلك : "هل

يستطيع" "بالياء" "رَبُّكَ" برفع "الرب" ، بمعنى : هل يستجيب لك إن سألته

ويطيعك فيه ؟ وإنما قلنا ذلك أولى القراءتين بالصواب ، لما بينا قبل (٢) من أن قوله :

"إذ قال الحواريون" من صلة قوله "وإذ أوحيت" ، وأن معنى الكلام : "وإذ أوحيت

إلى الحواريين أن آمنوا بي ورسولي ، إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع

ربك ؟

فبيِّنَ إذ كان ذلك كذلك ، أن الله تعالى ذكره قد كره منهم ما قالوا ممن

ذلك ، واستعظمه وأمرهم بالتوبة ومراجعة الإيمان من قيلهم ذلك ، والإقرار لله بالقدرة

على كل شيء ، وتصديق رسوله فيما أخبرهم عن ربهم من الأخبار . وقد قال عيسى

لهم عند قيلهم ذلك له ، استعظا ما منه لما قالوا : "اتقوا الله إن كنتم مؤمنين" •

---

(١) القراء سوى الكسائي "هل يستطيع" بالياء ، انظر السبعة ٢٤٩ والاتحاف

• (٢٠٤)

(٢) قال أبو جعفر في صدر حديثه عن تأويل هذه الآية : "يقول تعالى ذكره : واذكر

يا (عيسى) أيضا نعمتي عليك إذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي ورسولي ،

إذ قالوا لعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، "فإذ"

الثانية من صلة "أوحيت" • انظر التفسير ج ١١ / ٢٦٠ تحقيق شاکر •

"والصلة" عند ابن جرير تعني الزيادة والتطول — انظر تعليق شاکر على حديث

الطبري هامش رقم ٤ صفحته ٤٠٥ المجلد الأول من التفسير تحقيق شاکر •

ففي استتابة الله إِيَّاهُمْ ودعائه لهم إلى الإيمان به ورسوله ( صلى الله عليه وسلم ) عند رِقِيلِهِمْ ما قالوا من ذلك ، واستعظام نبي الله ( صلى الله عليه وسلم ) كلمتهم ، الدلالة الكافية من غيرها على صحة القراءة في ذلك بالياء ورفع " الرب " إذ كان لا معنى في قولهم لعيسى - لو كانوا قالوا له - " هل تستطيع أن تسأل ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، أن يستكبر هذا الاستكبار .



قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (١)

هذا يوم ينفع :-

\*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله : " هذا يوم ينفع الصادقين " فقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والمدينة : " هذا يوم يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ " (٢) ( ينصب " يوم " ) .

وقرأه بعض أهل الحجاز ، وبعض أهل المدينة ، وعامة قسرة أهل العراق : " هذا يوم ينفع الصادقين " (٣) ( برفع " يوم " ) . فمن رفعه ، ورفع به ( هذا " ، وجعل " يوم " أسما ، وإن كانت اضافته غير محضة ، لأنه قد صار كالمنعوت .

وكان بعض أهل العربية يزعم (٤) أن العرب يعملون في أعراب الأوقات مثل " اليوم " و " الليلة " عطفهم فيما بعدها ، وإن كان ما بعدها رفعا ، ورفعوها كقولهم : " هذا يوم يركب الأمير " و " لَيْلَةٌ يَصْدُرُ الْحَاجُّ " و " يَوْمٌ أَخُوكَ مُنْطَلِقٌ " .

وإن كان ما بعدها نصبا نصبوها ، وذلك كقولهم : " هذا يوم خرج الجيش ، وسار الناس " ، و ليلة قتل زيد " ، ونحو ذلك ، وإن

(١) سورة المائدة ٥/١١٩ .

(٢) قرأ نافع وابن محيصن " هذا يوم ينفع " (بالنصب) على الظرفية ٢٠٤ .

(٣) قرأ الجاهلون " هذا يوم " (بالرفع) على الإبتداء أو الخبر . المرجع السابق والصفحة نفسها .

(٤) قائل ذلك هو الفراء في معاني القرآن ١/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

كان معناها في الحالين " إذا " و " إذا " .  
وكان من قرأ هذا هكذا رفعا ، وجه الكلام إلى أنه من قيل الله يوم القيامة .  
... وأما النصب في ذلك ، فإنه يتوجه من وجهين ، أحدهما : أن إضافة  
" يوم " - ما لم تكن إلى اسم - تجعله نصبا ، لأن الإضافة غير محضة  
وإنما تكون الإضافة محضة إذا أُضيف إلى اسم صحيح ، ونظير اليوم في ذلك :  
" الحين " و " الزمان " فزما أشبههما من الأزمنة ،

كما قال النابغة :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتَ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

وَقَلَّتْ أَلْمَا تَصَحَّ ، وَالشَّيْبُ وَازِعٌ (١)

والوجه الآخر أن يكون مرادا بالكلام : هذا الأمر وهذا الشأن : يوم  
ينفع الصادقين ، فيكون " اليوم " حينئذ منصوبا على الوقت والصفة ، بمعنى :  
هذا الأمر في يوم ينفع الصادقين صدقهم .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك بالصواب :

" هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ " ( بنصب اليوم ) ، على أنه منصوب على الوقت  
والصفة ، لأن معنى الكلام : أَنَّ اللَّهَ ( جَلَّ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ ) أَجَابَ عِيسَى حِينَ  
قَالَ : " سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ " .

---

(١) البيت في ديوان النابغة ط دار الفكر - دمشق ١٩٦٨ ص ٤٤٠  
وأورده سيويه في الكتاب ٣٣٠/٢ ، والقرطبي في التفسير ٣٨٠/٦ .  
والفراء في معاني القرآن ٣٢٧/١ ، وروايته عند سيويه والقرطبي :  
على حين عاتبت المشيب على الصبا \* وقلت ألما أصح والشيب وازع  
أما رواية الفراء ، فكرواية الطبري ،  
والبيت من قصيدته التي يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر متصلا  
مما قذفه به مرة ابن ربيعة .

إلى قوله : " فَأَنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " .

فقال عزوجل : هذا القول النافع - أو : هذا الصدق النافع - يوم ينفذ

الصادقين صدقهم . ف " اليوم " وقت القول والصدق النافع .

فان قال قائل : فما موضع " هذا " ؟ قيل : زُفِعَ ، فَإِنْ قَالَ : فَأَيْنَ رَافِعُهُ ؟

قيل : مضمراً .

وكأنه قال : قال الله (عزوجل) هذا يوم ينفذ الصادقين صدقهم ،

كما قال الشاعر :

(١)

أَمَا تَرَى السَّحَابَ كَيْفَ يَجْرِي \* هَذَا وَلَا خَيْلِكَ يَا أَبْنَ بَشِيرِ

يريد : هذا هذا ولا خيلك ..

---

(١) لم أجده لهذا البيت نسبة ، ولم أجده فى مكان

القراءات والنحو في سورة الأنعام

=====

٦٦١- مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ يَوْمئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ . (١)

=====

من يصرف عنه : -

\*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك .  
فقرأته عامة قراءة الحجاز والمدينة والبصرة : " مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ  
يَوْمئِذٍ " (٢) ( بضم " اليا " وفتح " الراء " ) بمعنى : من  
يصرف عنه العذاب يومئذ .  
وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة : " مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ " (٣) ( بفتح " اليا " و  
كسر " الراء " ) ، بمعنى : من يصرف الله عنه العذاب يومئذ .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ،  
قراءة من قرأه " يَصْرِفُ عَنْهُ " ( بفتح " اليا " وكسر " الراء " ) ،  
لدلالة قوله : " فقد رحمه " على صحة ذلك ، وأن القراءة فيه بتسمية  
فاعله ، ولو كانت القراءة في قوله : " من يصرف " على وجه ما لم  
يسم فاعله ، كان الوجه في قوله : " فقد رحمه " أن يقال : " فقد  
رحم " غير مسمى فاعله .

وفي تسمية الفاعل في قوله : " فقد رحمه " ، دليل بين على أن ذلك  
كذلك في قوله : " مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ " .

---

(١) سورة الأنعام ٦ / ١٦٠ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : " من يصرف عنه " ( بضم اليا وفتح الراء ) بالبناء للمفعول والناصب عن الفاعل ضمير العذاب .  
وهي رواية حفص عن عاصم - السبعة ٢٥٤ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف : " من يصرف " ( يفتح اليا وكسر الراء ) بالبناء للفاعل ، والمفعول محذوف ضمير العذاب ، وافقههم الحسن والأعمش ( المرجع السابق ) . . . واللاتاف ٢٠٦

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ . (١)

-٦٦٢

لم تكن فتنتهم :-

\*\*

ثم اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته جماعة من قراءة المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين " ثم لم تكن فتنتهم " (٢) (بالياء) بالنصب ، بمعنى : لم يكن اختبارنا هم الاقيلهم : " والله ربنا ما كنا مشركين " ، غير أنهم يقرؤون " تكن " (بالتاء) على التأنيث ، وإن كانت للقول ، لا للفتنة ، لمجاورته الفتنة ، وهي خبر ، وذلك عند أهل العربية شاذ غير فصيح في الكلام ، وقد روى بيت للبيد بنحو ذلك ، وهو قوله .

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً \* مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامَهَا (٣)  
فقال : " وكانت " : بتأنيث " الإقدام " لمجاورته قوله : " عادة " .

وقرأ ذلك جماعة من قراءة الكوفيين : " ثم لم يكن " (٤) (بالياء) " فَتَنَتْهُمْ " (بالنصب) . " إِلَّا أَنْ قَالُوا " ، بنحو المعنى الذي قصده الآخرون الذين ذكرنا قراءتهم ، غير أنهم ذكروا " يكون " لتذكير " أَنْ " .

(١) سورة الانعام ٢٣/٦ .

(٢) قرأ نافع وابوعمر و ابو جعفر وخلف " تكن " (بتاء التأنيث) ، " فتنتهم " (بالنصب) ، وافقهم اليزيدي والشنبوذي (انظر الاتحاف ٢٠٦) .

(٣) البيت من معلقة لبيد بن ربيعة (انظر شرح النزوي ص ٢٠٠ تحقيق

محمد محسى الدين طه حبيبيح . " وانظر أمالي ابن الشحرى ١٣٠/١ " .

(٤) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب " ثم لم يكن فتنتهم " بالتذكير والنصب (الاتحاف

قال أبو جعفر : وهذه القراءة عندنا أولى القراءتين بالصواب ، لأن " أن " أثبت في المعرفة من " الفتنة " .

\*\* والله ربنا :

واختلفت القراءة أيضا في قراءة قوله : " والله ربنا ما كنا مشركين " ، فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة وبعض الكوفيين والبصريين : " وَاللَّهِ رَبَّنَا " (١) (خفضا ) على أن " الرب " نعت " لله " وقرأ ذلك جماعة من التابعين : " والله ربنا " ( بالنصب ) ، بمعنى : " والله يا ربنا " وهي قراءة عامة قراءة اهل الكوفة . (٢)

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأ : " والله ربنا " بنصب " الرب " ، بمعنى : يا ربنا ، ذلك أن هذا جواب من المسئولين المقول لهم : " أين شركاءكم الذين كنتم تزعمون " .

(١) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر : " واللّه ربنا " بالكسر فيهما .

السبعة - ٢٥٥ . (٢) وقرأ حمزة والكسائي وخلف " والله ربنا " بنصب الباء ، إما على النداء ،

وإما على المدح أو اضمار اعني . (المرجع السابق) .

(٢) وقرأ الباقر ( والله ربنا ) بالجر نعت أو بدل ، أو عطف بيان (المرجع

السابق) .

٦٦٣- وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا

وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) .

=====

ولا نكذب ٥٥٥٥ ٥ ونكون :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ٥

فقرأته عامة قراءة الحجاز والمدينة ٥ والمرايين : " يا ليتنا

نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " (٢) ٥ بمعنى :

يا ليتنا نرد ولسنا نكذب آيات ربنا ٥ ولكننا نكون من المؤمنين ٥

وقرأ ذلك بعض قراءة الكوفة : يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا

وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " (٣) ٥ بمعنى : يا ليتنا نرد ٥ ولا نكذب

بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ٥ وتأولوا في ذلك شيئاً حدثه أحمد

ابن يوسف قال : حدثنا القاسم بن سلام قال : حدثنا ججاج ٥

عن هارون قال : في حرف ابن مسعود : " يا ليتنا نرد فلا نكذب "

( بالفاء ) .

وذكر عن بعض قراءة أهل الشام أنه قرأ ذلك : " يا ليتنا نرد ولا نكذب " (٤)

( بالرفع ) " ونكون " بالنصب ٥ كأنه وجه تأويله إلى أنهم تمنوا الرد ٥

---

(١) سورة الانعام ٢٧/٦ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر ( بالرفع )

في " نكذب " ٥٥ ونكون " ( السبعة ٢٥٥ ) .

(٣) قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص عنه : " وَلَا نُكَذِّبُ .

٥٥ وَنَكُونُ " بالنصب فيهما ( المرجع السابق ) .

(٤) وروى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر " ولا نكذب ٥٥ ونكون " برفع

الاول ونصب الثانيه ( المرجع السابق ) .

وَأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ إِنْ رَدُّوا إِلَيْهِ  
الدنيا .

واختلف أهل العربية في معنى ذلك منصوبا ومرفوعا ،  
فقال بعض نحوي البصرة (١) : " ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين " .  
نصب لانه جواب للتمنى ، وما بعد " الواو " كما بعد " الفاء " ، قال :  
وإن شئت رفعت وجعلته على غير التمني ، كأنهم قالوا : " ولا نكذب  
- واللّه - بآيات ربنا ، ونكون - واللّه - من المؤمنين .  
هذا إذا كان على ذا الوجه ، كان منقطعا من الأول ، قال : والرفع وجسه  
الكلام ، لأنه إذا نصب جعلها " وَأَوْعَظِفِ " ، فإذا جعلها " وأوعظف " .  
فكأنهم قد تمنوا ألا يكذبوا ، وأن يكونوا من المؤمنين ، قال : - واللّه اعلم -  
لا يكون ، لأنهم لم يتمنوا هذا ، إنما تمنوا الرد ، وأخبروا أنهم لا يكذبون ،  
ويكونون من المؤمنين . (١)

وكان بعض نحوي الكوفة يقول : لو نصبت " نكذب " ونكون " على  
الجواب بالواو ، لكان صوابا .

قال : والعرب تجيب " بالواو " و " ثم " ، كما تجيب " بالفاء " .  
يقولون : " ليت لي مالا فأعطيك " و " ليت لي مالا وأعطيك " ،  
و " ثم أعطيك " . قال : وقد تكون نصبا على الصرف (٢) ، كقولك " لا يسمعني

---

(١) هذا نص حديث الأخفش سعيد بن مسعدة في معاني القرآن ٢/٢٧٣ ، غير  
ان الاخفش قال : " وجعلته على مثل اليمين " مكان قول أبي جعفر :  
" وجعلته على غير التمني " .

(٢) الصرف هو أن تأتي بالواو معطوفة على كالم في أوله حادثة لا تستقيم  
إعادتها على ما عطف عليها ، وإذا كان كذلك فهو الصرف ، كقول الشاعر :  
لَا تَنْهَ عَنْ خَلْفِي وَتَاتِي مِثْلَهُ \* عَارُ عَلِيكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ  
الا ترى أنه لا يجوز لك إعادة " لا " في تأتي مثله " معاني القرآن  
للغراء ١/٣٤ .



شيءٌ ومعجز عنك .”

وقال آخر منهم : لا أحب النصب في هذا ، لأنه ليس بتمن منهم وإنما هو خبر أخبروا به عن أنفسهم ، ألا ترى أن الله تعالى ذكره قد كذبهم فقال : ” ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ؟ ” ، وإنما يكون التكذيب للخبر ، لا للتمنى .

وكان بعضهم ينكر أن يكون الجواب ” بالواو ” ويحرف غير ” الفاء ” ، وكان يقول : إنما ” الواو ” موضع حال ” لا يعنى شيء ” مضيق عنك ” أى : وهو يضيق عنك . قال : وكذلك الصرف في جميع العربية ، قال : وأما الفاء فجواب جزاء : ” ما قمت فنأتيك ” ، أى : ” لو قمت لأتيناك ” . قال : فهذا حكم الصرف و ” الفاء ” قال : وأما قوله ” ولا نكذب ” ، ونكون ” فانما جاز ، لأنهم قالوا : ” يالميتنا نرد ” في غير الحال التي وقفنا فيها على النار ، فكان وقفهم في تلك ، فتمنوا أن لا يكونوا وقفوا في تلك الحال .

قال أبو جعفر : وكان معنى صاحب هذه المقالة في قوله هذا : ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ، قد وقفنا عليها مكذبين بآيات ربنا كفاراً ، فياليتنا نرد إليهما فنوقف عليها غير مكذبين بآيات ربنا ولا كفاراً .

وهذا تأويل يدفعه ظاهر التنزيل ، وذلك قول الله تعالى ذكره : ” ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ” . فأخبر الله تعالى أنهم في قلوبهم ذلك كذبة ، والتكذيب لا يقع في التمنى ، ولكن صاحب هذه - أظن به أنه - لم يتدبر التأويل ، ولم سنن العربية .

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا أختار غيرها في ذلك : -  
” يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ” ، ( بالرفع في كليهما ) ، بمعنى : يا ليتنا نرد ولسنا نكذب بآيات ربنا ان رددنا ، ولكننا نكون من المؤمنين ، على وجه الخبر منهم عما يفعلون إن هم ردوا ، والى

الدنيا ، لا على التمنى منهم أن لا يكذبوا بآيات ربهم ويكونوا من المؤمنين ، لأن الله تعالى ذكره قد أخبر عنهم أنهم لو ردُّوا لعادوا لما نهو عنه ، وأنهم كذبة في قلوبهم ذلك ، ولو كان قلوبهم ذلك على وجه التمنى ، لاستحال تكذيبهم فيه ، لأن التمنى لا يُكذَّبُ ، وإنما يكون التصديق والتكذيب في الاخبار .  
وأما النصب في ذلك ، فإنني أظن بصاحبه أنه توخى قراءة عبد الله التي ذكرناها عنه ، وذلك قراءته ذلك : " يا ليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين " ، على وجه جواب التمنى " بالفاء " ، وهو إذا قرئ بالفاء كذلك ، لا شك في صحة إعرابه ، ومعناه في ذلك : أن تأويله إذا قرئ كذلك : " لو أننا ردِّدنا إلى الدنيا ما كذبنا بآيات ربنا ، ولَكنا من المؤمنين " .  
فإن يكن الذي حكى مَنْ حكى عن العرب من السماع منهم الجواب " بالواو " و " ثم " كهيئة الجواب " بالفاء " صحيحا ، فلا شك في صحة قراءة من قرأ ذلك " يا ليتنا نردُّ ولا نكذَّبَ بآيات ربنا ونكون " ، نصبا على جواب التمنى " بالواو " على تأويل قراءة عبد الله ذلك " بالفاء " .

والآ ، فالقراءة بذلك بعيدة المعنى من تأويل التنزيل ، ولست أعلم سماع ذلك من العرب صحيحا ، بل المعروف من كلامها ، الجواب بالفاء ، و ( الصرف ) " بالسواو " .

٦٦٤ - كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ

وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) :

=====

\*\* أنه من عمل ٠٠٠ فإنه غفور رحيم :-

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة المدنيين :

" أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا " (٢)

فيجعلون " أن " منصوبة على الترجمة بها عن " الرحمة " ، " ثم تاب

من بعد ظلمه وأصلح " على اعتناق " إنه " بعد " الفاء " فيكسرونها ،

ويجعلونها أداة لا موضع لها ، بمعنى : فهو له غفور رحيم ، أو : فله

المغفرة والرحمة .

وقرأها بعض الكوفيين بفتح الألف (٣) فيهما جميعا ، بمعنى

" كتب ربكم على نفسه الرحمة " ، ثم ترجم بقوله " أنه من عمل منكم سوءا

بجهالة " عن الرحمة " فإنه غفور رحيم " ، فيحذف ب " أنه " الثانية ،

على " أنه " الأولى ، ويجعلها اسمين منصوبين على ما بينت (٤) .

(١) الانعام ٥٤/٦

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر: " أنه ٠٠ فإنه " بنصب الأولى وكسر الثانيه من الهمزتين

( انظر الاتحاف ٢٠٨ ) .

(٣) وقرأ عاصم ويحقوق والحسن: " أنه من عمل ٠٠ فإنه غفور " بالفتح فيهما ( المرجع

السابق ) .

(٤) قال أبو جعفر في توجيه هذه القراءة: " فإن قال قائل: فما أنت قائل في قراءة

من قرأ " كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه " ؟ قيل: إن ذلك إذا قرئ كذلك

فإن " أن " بيان عن " الرحمة " وترجمة عنها ، لأن معنى الكلام: كتب على نفسه

الرحمة أن يرحم من تاب من عبادة بعد اقرار السوء بجهالة ويحفظوا " والرحمة "

يترجم عنها ويتبين معناها بصدقها ( انظر تفسير الطبري ج ١١ / ٢٧٩ تحقيق

شاكرو .

وقرأ ذلك بعض المكيين ، وعامة قراءة أهل العراق من الكوفة والبصرة : ( بكسر  
الألف من " إنه " و " إنه " على الابتداء ( ١ ) ، وعلى أنهما أذاتان لا موضع لهما  
قال أبو جعفر : وأولى القراءات في ذلك عندي بالسواب ، قراءة من قرأهما  
بالكسر " كتب ريكم على نفسه الرحمة إنه " . . . على ابتداء الكلام ، وأن الخير قد انتهى  
عند قوله " كتب ريكم على نفسه الرحمة " ، ثم استؤنف الخير عما هو فاعل ( تعالسى  
ذكره ) بمن عمل سوءاً بجهالة ثم تاب وأصلح منه .

---

( ١ ) بالكسر فيهما ، قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو وحمزة والكسائي ( السيو ٢٥٨ ) .

وَأُذِّنُ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ أَرْزُ (١) :  
=====

لأبيه آزر : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة الأماص : " وأذ قال إبراهيم لأبيه آزر " (بفتح آزر) (٢) . على إتباعه " الأب " في الخفض . ولكنه لما كان اسما أعجيبا فتحوه فلم يجزوه ، وإن كان في موضع خفض . وذكر عن أبي يزيد المدني ، والحسن البصري أنهما كانا يقرآن ذلك : " آزر " (٣) بالرفع على النداء بمعنى : " يا آزر " .

فأما الذي ذكر عن السدي من حكايته (٤) أن " آزر " اسم صنم ، وإنما نصبه بمعنى : أتخذ آزر أصناما آلهة ، فقول من الصواب من جهة العربية بعيد . وذلك أن العرب لا تنصب اسما بفعل بعد حرف الاستفهام ، لا تقول : " أخاك أكلت " ، وهي تريد : أكلت أخاك " قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة ممن قرأ بفتح الراء من " آزر " على إتباعه إعراب الأب ، وأنه في موضع خفض ففتح إذ لم يكن جاريا ، لأنه اسم أعجمي . وإنما اخترت قراءة ذلك كذلك لإجماع الحجة من القراءة عليه .

وإذ كان ذلك هو الصواب من القراءة ، وكان غير جائز أن يكون منصوبا بالفعل الذي بعد حرف الاستفهام ، صح لك فتحه من أحد وجهين : -

(١) سورة الانعام ٧٤/٦

(٢) القراء سوى يعقوب والحسن : " آزر " بفتح الراء - انظر الاتحاف ٢١١

(٣) يعقوب والحسن البصري ( آزر ) بالضم . قال صاحب الاتحاف : ويؤيده ما في

مصحف أبي ( يا آزر ) المرجع السابق .

إمّا أن يكون اسماً لأبي إبراهيم ( صلوات الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله )  
فيكون موضع خفض رداً على " الأب " ، ولكنه فُتِحَ لما ذكرت من أنه لما كان اسماً  
أعجمياً ترك إجراءه فُفُتِحَ كما تفعل العرب في أسماء المعجم ، أو يكون نعتاً له ، فيكون  
أيضاً خفضاً بمعنى تكرير اللام عليه ، ولكنه لما خرج مخرج " أحمر " و " أسود " ترك  
إجراءه ، وفعل به كما يفعل بأشكاله . فيكون تأويل الكلام حينئذ ، وإن قال إبراهيم  
لابيه الزائع : اتخذ أصناماً آلهة .

وإن لم يكن له وجهة في الصواب إلا أحد هذين الوجهين ، فأولى القولين  
بالصواب منهما عندي ، قول من قال : هو اسم أبيه " ، لأن الله تعالى ذكره أخبر  
أنه أبوه ، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم دون القول الآخر الذي زعم قائله  
أنه نعت .

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتِينَهَا يَا بَرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ  
حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١) :

نرفع درجات :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة الحجاز والبصرة  
" نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ " (٢) ، بإضافة " الدرجات " إلى " مَنْ " .  
بمعنى نرفع الدرجات لمن نشأ .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة : " نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ " (٣) -  
بتنوين " الدرجات " ، بمعنى : نرفع من نشأ درجات .

قال أبو جعفر :

والصواب من القول في ذلك عندي ، أن يقال : هما قراءتان  
قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراءة ، متقارب معناهما ، وذلك أن من  
رفعت درجته ، فقد رفع في الدرج ، ومن رفع في الدرج فقد رفعت  
درجته ، فبأيهما قرأ القارئ ، فصيب الصواب في ذلك .

(١) الانعام ٨٣/٦

(٢) " دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ " من غير تنوين في " الدرجات " قراءة القراء سوى حمزه  
والكسائي وعاصم وخلف ويعقوب والأعمش ( انظر الاتحاف ٢١٢ ) .

(٣) " دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ " بتنوين درجات ( انظر المرجع السابق ) .

لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (١) :-

-٦٦٧

لقد تقطع بينكم :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " بينكم "

فقرأته عامة قراءة أهل المدينة نصبا (٢) ، بمعنى : لقد تقطع بينكم .

وقرأ ذلك عامة قراءة مكة والمرايين : " لقد تقطع بينكم " (٣) (رفعا)

بمعنى : لقد تقطع وصلكم .

قال أبو جعفر : والصواب من القول عندي في ذلك أن يقال : إنهما

قراءتان مشهورتان باتفاق المعنى .

فبأيتهما قرأ القارى ، فصيب الصواب .

وذلك أن العرب قد تنصب ( بين ) في موضع الاسم ، وذكر سماعا منها :

" أتانى نحوك ، ودونك ، وسواك " نصبا في موضع الرفع .

وذكر عنهما سماعا : الرفع في " بين " إذا كان الفعل لها ، وجعلتا سما .

وينشد بيت مهلهل :-

كَانَ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانَ يَثِيرِ ٢٠٠٠ بِحَيْدِ بَيْنِ جَالِيهَا جَرُورِ (٤)

برفع " بين " ، إذ كانت اسما غير أن الأغلب عليهم في كلامهم " النصب "

فيها ، في حال كونها صفة ، وفي حال كونها اسما .

(١) الانعام ٩٤/٦

(٢) " بينكم " ( بنصب النون ) قراءة عاصم ونافع والكسائي وابن جعفر ( وانفهم الحسن

( انظر الاتحاف ٢١٣ ، وحجة القراءات (٢٦١)

(٣) وقرأ الباقون " بينكم " بالرفع ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) البيت في أمالي القالي ١٣٢/٢ ، وهو هناك غير منسوب ، وانظر اللسان

( بين ) وانظر هامش ١١/٥٥٠ من تفسير الطبرى تحقيق شاكسر .

والاشطان : الحبال الشديدة القتل ، والحبال : جانب النبر ، والجـرور

البعيدة القمر لان دلوها يجرب بعد قمرها .



فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا (١) :-  
=====

-٦٦٨

فالق الاصبح وجعل الليل سكا :

\*\*

... يُذَكِّرُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : " فَالِقُ الْأَصْبَاحِ " (٢) ،  
بفتح الألف ، كأنه تأول ذلك بمعنى جمع " صبح " ، كأنه أراد صبح  
كل يوم ، فجعله " أَصْبَاحًا " . ولم يبلغنا أحد سواه أنه قرأه كذلك  
والقراءة التي لا نستجيز تعدد فيها ، بكسر الألف ، " فَالِقُ الْأَصْبَاحِ " (٣)  
لا إجماع الحجة من القراءة وأهل التأويل ، على صحة ذلك ، ورفض خلافه .  
وأما قوله : " وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا " ، فإن القراءة اختلفت في قراءته .  
فقرأ ذلك عامة قراءة أهل الحجاز والمدينة ، وبعض البصريين :  
" وَجَعَلَ اللَّيْلَ " (٤) ( بالألف ) على لفظ الاسم ، ورفع عطفها  
على " فالق " وخفي " الليل " بإضافة " جاعل " إليه ، ونصب  
" الشمس والقمر " عطفا على موضع " الليل " ، لأن " الليل " وإن كان  
مخفوضا في اللفظ ، فإنه في موضع النصب ، لأنه مفعول " جاعل " .  
وَحَسَنَ عَطْفًا ذَلِكَ عَلَى مَوْضِعِ " اللَّيْلِ " ، لا على لفظه ، لدخول قوله  
" سَكَنًا " بينه وبين " الليل " .

(١) الانعام ٩٦/٦

(٢) انظر الاتحاف ٢١٤

(٣) بكسر الهمزة من " الاصبح " قرأ القراء سوى الحسن . انظر المرجع السابق

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ، وابن عامر ، وجاعل الليل سكا " بالالف بحمد

الجيم ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٦٣ ) .

قال الشاعر : ( ١ )

قَمُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طَلَّابٍ حَاجَةٌ . . . عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ بِكَرًا  
فَنَصَبَ " الْحَاجَةُ " الثَّانِيَةَ ، عَطْفًا بِهَا عَلَى مَعْنَى " الْحَاجَةُ " الْأُولَى ، لَا عَلَى لَفْظِهَا ،  
لَأَنَّ مَعْنَاهَا النَّصْبُ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي اللَّفْظِ خَفِضًا . وَقَدْ يَجِيءُ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا مَعْطُوفًا  
بِالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الَّذِي قَبْلَهُ . لَا عَلَى لَفْظِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا حَائِلٌ ، كَمَا قَالَ  
بَعْضُهُمْ : ( ٢ )

بَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا . . . . . مَعْلُقٌ شَكْوَةٌ وَزِنًا دَرَاغٌ  
وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَةً قِرَاءَةَ الْكُوفِيِّينَ : " وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكْنًا وَالشَّمْسَ " ، عَلَى " فَعَلٍ " ، بِمَعْنَى  
الْفِعْلِ الْمَاضِي . وَنَصَبَ " اللَّيْلَ " .  
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ  
مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأُمْسَارِ ، مُتَّفَقَتَا الْمَعْنَى ، غَيْرَ مُخْتَلِفَتَيْهِ ، فَبِأَيْتَهُمَا قَرَأَ الْقَارِئُ  
فَهُوَ مُصِيبٌ فِي الْأَعْرَابِ وَالْمَعْنَى .

( ١ ) الشاعر هو الفرزدق

والبيت في ديوانه ١٨٨/١ طبعة صادر بيروت ١٩٦٠ وهو من شواهد أبي  
عبده في مجاز القرآن ٢٠١/١ ، وطبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام  
الجمحي ٣٠٥/١ طالمدني .

وروايته عند ابن سلام " قعود " لدى الأبواب طالب حاجة . البيت  
وهو من شعر للفرزدق في زياد بن أبيه . وقبل هذا البيت :  
دعاني زياد للمطاء ولم أكن . . . لأقربه ما ساق ذو حسب وفسرا  
وعند زياد لو يريد عطاءهم . . . رجال كثير قد يرى بهم فقرا  
وانظرها مش ص ١١/٥٥٧ من تفسير الطبري تحقيق شاكر هاشم رقم ٢

( ٢ ) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ١٧١/١ ونسبه الى ( رجل من عبد القيس )  
وروايته عند سيبويه :

بيننا نحن نطلبه أتانا . . . . . مطلق وفضة وزناد راع .  
" والوفضة : الكنانة توضع فيها السهام .

وهو من شواهد ابن يعيش في شرح المفضل : ٩٧/٤ وروايته : " نرقبه " مكان  
" نطلبه " وأورد السيوطي في الهمع ٢١١/١ صدر البيت وروايته ( بيننا نحن  
نرقبه أتانا ) وعلى هذه الرواية يستقيم الوزن ، وهو من بحر الوافر .

٦٦٩ - ... وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ (١) :

وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراء عامة القراءة " وَجَنَّاتٍ نَصَبًا (٢) " غير أن " التاء " كسرت ، لأنها تاء جمع المؤنث ، وهي تُخَفَضُ في موضع النصب .

حدثني الحارث ، قال حدثنا القاسم بن سلام ، عن الكسائي قال : أخبرنا حمزة ، عن الأعمش أنه قرأ : " وَجَنَّاتٌ " (٣) مِنْ أَعْنَابٍ " بالرفع ، ورفع " جنات " على إتباعها " القنوان " في الإعراب ، وإن لم تكن من جنسها ، كما قال الشاعر :

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوُضْيِ ... مَثَلِدًا سَيْفًا وَرُمَحًا (٤)

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا أستجيز أن يقرأ ذلك إلا بها ، النصب " وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ " ، لاجتماع الحجة من القراءة على تصويبها والقراءة بها ، ورفضهم ما عداها ، ويعد معنى ذلك من الصواب إذا قرئ رفعاً .

(١) الانعام ٦٩/٦

(٢) " جنات " بالنصب، قراءة جمهور القراء .

(٣) أوردها ابن خالويه في مختصر الشواد - ٣٩

(٤) البيت من شواهد ابن هشام في الانصاف ٦١٢/٢ ، وأورده ابن جنى في

الخصائص ٤٣١/٢ ونسبه لابن الزيمري .

وروايته عن ابن جنى :

يَأْلَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوُضْيِ ... مَثَلِدًا سَيْفًا وَرُمَحًا .

٦٧ :- وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ " (١) :-  
=====

وما يشعركم أنها :  
-----

\*\*

قال أبو جعفر: حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني

حجاج (٢) ، عن ابن جريج (٣) ، عن مجاهد (٤) ، قوله : إِنَّمَا

الآيات عند الله وما يشعركم " : وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت ، ثم

استقبل يخبر عنهم فقال : إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ .

وعلى هذا التأويل قرأه من قرأ ذلك بكسر (٥) ألف "إنها" ،

على ان قوله : "إنها إذا جاءت لا يؤمنون" خبر مبتدأ منقطع عن الأول .

وممن قرأ ذلك كذلك ، بعض قراءة المكيين والبصريين . وقال آخرون

منهم : بل ذلك خطاب من الله نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) وأصحابه .

قالوا : وذلك أن الذين سألوا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )

أن يأتي بآية ، المؤمنون به ، قالوا ، وإنما كان سبب مسألتهم آياه ذلك ،

أن المشركين حلفوا أن الآية إذا جاءت آمنوا ، واتبعوا رسول الله

" صلى الله عليه وسلم " ، فقال أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )

سل يا رسول الله ربك ذلك ، فسأل ، فأنزل الله فيهم ، وفي مسألتهم

آياه ذلك : قل للمؤمنين بك يا محمد - " إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعُرْكُمْ

أَنَّهُمْ المؤمنون بأن الآيات إذا جاءت هؤلاء المشركين بالله أنهم لا يؤمنون

(١) سورة الانعام ١٠٩/٦

(٢) هو حجاج بن المنهال ، تقدمت ترجمته

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي الفقيه . قال ابن حجر : ثقة

(ت ١٥ هـ) تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦

(٤) هو مجاهد بن جبر الامام ابو الحجاج المخزومي المكي المقرئ ، المفسر سمع عائشة

وابا هريره - تذكرة الحفاظ ٩٢/١

(٥) ابن كثير وابو عمرو ، وابو بكر - بخلف عنه - ويعقوب وخلف (إنها) بكسر همز (إنها)

واقفهم ابن محيىن انظر الاتحاف ص ٢١٥

به - ففتحوا الألف من " أن "

وممن قرأ ذلك / (١) عامة قراءة أهل المدينة والكوفة . وقالوا : أدخلت " لا "

في قوله " لا يؤمنون " صلة (٢) ، كما أدخلت في قوله :-

" مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ " (٣) ، وفي قوله : " وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاَهَا أَنَّهُمْ "

لَا يَرْجِعُونَ " (٤) وإنما المعنى : وحرام عليهم أن يرجعوا ، وما منعك أن تسجد .

وقد تأول قوم قرووا ذلك بفتح " الألف " من " أنها " بمعنى : لعلها ، وذكروا

أن ذلك كذلك في قراءة أبي بن كعب (٥) .

وقد ذكر عن العرب سماعا منها : " اذهب إلى السوق أنك تشتري لي شيئا "

بمعنى : لعلك تشتري (٦) . وقد قيل : إِنْ قَوْلُ عَدَى بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِي :

أَعَاذِلَ ، مَا يُدِيرِكِ ؟ أَنْ مَنِيَّتِي . . . إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى النَّهْدِ (٧)

بمعنى : لعل منيتي . وقد انشدوا في بيت دريد بن الصمه :-

ذَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لِأَنَّي . . . أَرَى مَا تَرِيَنَّ أَوْ بِخِيَلًا مُخْلَدًا (٨)

بمعنى : لعلني : والذي أنشدني أصحابنا عن الفراء : " لعلني أرى ما تريئن " .

(١) قرأ بفتح الهمزة من " أنها " حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه وابن عامر

انظر السبعة لابن مجاهد ٢٦٥ ، والاتحاف ٢١٥

(٢) الصلة : الزيادة والالفاء . انظر هامش رقم (١) ص ٤١ ح ١٢ من التفسير الطبري

تحقيق شاکر .

(٣) سورة الاعراف ١٢/٧

(٤) سورة الانبياء ٩٥/٢١

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٣٥٠/١

(٦) هذه عبارة الأخفش الاوسط سعيد بن مسعدة في معاني القرآن ٢٨٥/٢

(٧) البيت في جمهرة اشعار العرب ١٠٣ واللسان (أن) .

(٨) البيت مختلف في نسبه وروايته . فقد نسبه أبو جعفر بهذه الرواية لدرسد

ونسبه برواية أخرى لحطاط بن يعفر وهي :-

أريني جوادا مات هزلًا لأنني . . . أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا .

انظر ص ٣/٢٨ من تفسير الطبري تحقيق شاکر .

وقد أنشد أيضا بيت توبة بن الحمير (١) :

لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا تَزَانِي مَرِيْرَةً . . . . . مَعْدَبٌ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أُرْوَرَهَا (٢) .  
" كَهَنَّكَ يَا تَيْسًا " بمعنى " لأنك " التي في معنى : " لعلك " . وأنشد بيت أبي

النجم المجلي : (٣)

قُلْتُ لِشِيَّانَ : اذَنْ مِنْ لِيَاءِهِ . . . . . أَنَا نَقْدَى الْقَوْمِ مِنْ شِوَائِهِ (٤) .  
بمعنى : " لعلنا نقدي القوم "

قال ابو جعفر : وأولى التأويلات في ذلك بتأويل الآية ، قول من قال : ذلك خطاب من الله للمؤمنين به من أصحاب رسول ، أعنى : قوله : وما يشمرمك أنها إذا جاءت لا يؤمنون " وأن قوله : " أنها " بمعنى : " لعلها " . وإنما كان ذلك أولى تأويلاته بالصواب ، لاستفاضة القراءة في قراءة الأمصار بالياء من قوله " لا يؤمنون " (٥) ولو كان قوله : " وَمَا يُشْحِرْكُمُ " خطابا للمشركين ، لكانت القراءة في قوله : " لا يؤمنون " بالتاء ، وذلك ، وإن كان قد قرأه بعض قراءة المكين كذلك (٦) ، فقراءة خارجة عما عليه قراءة الأمصار . وكفى بخلاف جميعهم لها عدليا على ذهابها وشذوذها .

(١) توبة بن الحمير يتوعد زوج ليلي الأخيلية ، والمريرة : الحبل المحكم القتل .

انظر كتاب سيبويه ٢٠٠/٢

(٢) والبيت في نوادر أبي زيد ص ٧٢ ، وانظر هامش ص ٤٢ ح ١٢ من تفسير الطبري

تحقيق شاکر . — والمريرة : الحبل المحكم القتل .

(٣) أبو النجم المجلي : هو الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيدة بن الحارث

المجلي ، شاعر أموي ، عاصر هشام بن عبد الملك . انظر طبقات فحول القراء

لابن سالم الجمحي ٢٣٧/٢

(٤) البيت في الخزانة ٥٩١/٣ — الطبعة الاولى بولاق ، وانظر هامش ص ١٢/٤٢

من تفسير الطبري تحقيق شاکر .

(٥) قرأها ( بالياء ) ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو والكسائي — انظر السبعة ٢٦٥

(٦) وقرأ ابن عامر ، وحمزة : " لا تؤمنون " ( على الخطاب ) — انظر المرجح

السابق وواقفهما الاعشى ، انظر الاتحاف ٢١٥

وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُرْتَدُّوهُمْ (١) :

قتل أولادهم شركاءهم :-

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته قراءة الحجاز والعراق :  
" وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ " (٢) بنصب " القتل "  
" شُرَكَاءَهُمْ " ( بالرفع ) ، بمعنى : أن شركاء هؤلاء المشركين ، الذين  
زينوا لهم قتل أولادهم ، فيرفعون " الشركاء " بفعلهم وينصبون  
" القتل " ، لأنه مفعول به .

وقرأ ذلك بعض قراءة أهل الشام : " وَكَذَلِكَ زَيْنٌ " ( بضم الزاي ) ،  
" لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ " ( بالرفع ) ، " أَوْلَادَهُمْ " ( بالنصب )  
" شُرَكَاءَهُمْ " ( بالخفض ) (٣) ، بمعنى : وكذلك زين لكثير من المشركين  
قتل شركائهم أولادهم ، ففرقوا بين الخافض والمخفوض بما عمل فيه من  
الاسم ، وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح . وقد روى عن بعض  
أهل الحجاز بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرأ بما ذكرت ، من قراءة  
أهل الشام ، رأيت رواية الشعر وأهل الملم بالعربية من أهل العراق  
ينكرونه ، وذلك من قول قائلهم :-

فَرَجَّجْتَهُ مَمْلُوكًا ..... زَجَّ الْقُلُوبِ أَبِي مَزَادَةَ (٤)

(١) الانعام ١٣٧/٦

(٢) " زين " ( بفتح الزاي ) لكثير من المشركين " قتل " ( بنصب القتل ) أولادهم  
شركاءهم ( برفع الشركاء ) قراءة القراء سوى ابن عامر ( انظر السبعة ٢٧٠ وحجة  
القراءات لابي زرع ٢٧٣ ) .

(٣) وقرأ ابن عامر : " زين " بضم الزاي .. " قتل " بالرفع .. " شركائهم " بالخفض  
( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) البيت من شواهد القراء في معاني القرآن ٣٥٨/١ ، وهو من شواهد أبي  
زرعة في حجة القراءات ٢٧٣ . وأورد أبو البركات الانباري في الانصاف ٤٢٧/٢  
ولم ينسبوه . وقوله زججته : طعنته ؛ والزجج بضم الزاي : الحديد في اسفل الرمح  
وروايته عند ابن الانباري : فرججتها بمزجة ... زج القلوب .. البيت

قال أبو جعفر: والقراءة التي لا أستجيز غيرها: " وكذلك زين لكثير من  
المشركين قتل أولادهم شركائهم " . بفتح الزاي من " زين " ، ونصب " القتل " .  
بوقوع " زين " عليه ، وخفض " أولادهم " بإضافة " القتل " اليهم ، ورفع الشركاء  
بفعلهم ، لأنهم هم الذين زينوا للمشركين قتل أولادهم ، على ما ذكرت من التأويل .  
وانما قلت : لا أستجيز القراءة بغيرها ، لإجماع الحجة من القراءة عليه ، وأن -  
تأويل أهل التأويل بذلك ورد ، ففي ذلك أوضح البيان على فساد ما خالفها من  
القراءة .

ولولا أن تأويل جميع أهل التأويل بذلك ورد ، ثم قرأ قارى :  
" وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم " ( بضم الزاي من " زين " .  
ورفع " القتل " ، وخفض " الأولاد " و " الشركاء " على أن الشركاء مخفوضون بالرد  
على الأولاد ، بأن الأولاد شركاء آبائهم في النسب والميراث . كان جائزا ( ١ ) .  
ولو قد قرأه كذلك قارى ، غير أنه رفع " الشركاء " ، وخفض " الأولاد " كما  
يقال : " ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ أَخُوكَ " فيظهر الفاعل بعد أن جرى الخبر بما لم يسم فاعله  
كان ذلك صحيحا في العربية جائزا .

---

( ١ ) انظر معاني القرآن للفراء ٣٥٧/١

وانظرها مش ١٢/١٣٨ من تفسير الطبرى تحقيق شاکر .



قُلْ لَا أُجِدُّ فِيهَا أَوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً  
أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا (١) :

-٦٧٢

الا أن يكون ميتة ؛

\*\*

قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة قوله: "إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً"

وقرأ ذلك بعض قراءة أهل المدينة والكوفة والبصرة "إِلَّا أَنْ يَكُونَ" (بالياء)

"مَيْتَةً" (مخففة الياء منصوبة) (٢) ، على أن في "يَكُونَ" مجهولا ،

و"المَيْتَةُ" فِعْلٌ لَهُ (٣) ، فنصبت ، على أنها فعل "يَكُونَ" ، وَذَكَرُوا

"يَكُونَ" لتذكير المضمر في "يَكُونَ" .

وقرأ ذلك بعض قراءة أهل مكة ، والكوفة: "إِلَّا أَنْ تَكُونَ" (بالتاء)

"مَيْتَةً" بتخفيف "الياء" من "الميتة" ونصبها (٤) ، وكان معنى

نصبهم الميتة ، معنى الاولين ، وانثوا "تكون" لتأنيث "الميتة"

كما يقال: "إِنَّهَا قَائِمَةٌ جَارِيَتِكَ" ، وإنه قائم جاريتك ، فيذكر المجهول

مرة ، ويؤنث مرة أخرى ، لتأنيث الاسم الذي بعده .

وقرأ ذلك بعض المدنين: "إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً" (٥) بالتاء في

"تكون" ، وتشديد الياء في "مَيْتَةً" ورفصها ، فجعل "المَيْتَةُ" اسم

"تكون" وَأَنْتَ "تكون" لتأنيث "الميتة" ، وجعل "تكون" مكتفية بالاسم

دون الفعل ، لأن قوله: "إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً" استثناء ، والعرب تكتفي

(١) الانعام ١٤٥/٦

(٢) هذه قراءة عاصم ونافع وأبي عمرو والكسائي وكذا يعقوب وخلف (الاتحاف ٢١٩)

(٣) الفعل هنا ، خبر المبتدأ ، وهو اصطلاح كوفي ويكثر ابن جرير من استعماله

(٤) هي قراءة ابن كثير وحمزة (السبعة لابن مجاهد ٢٧٢)

(٥) هي قراءة ابن عامر ، وأبي جعفر (المرجع السابق ، والاتحاف ٢١٩) .

في الاستثناء بالاسماء عن الأفعال ، فيقولون : " قام الناس إلا أن يكون أخاك " ، و  
إلا أن يكون أخوك " ، فلا تأتي لـ " يكون " بفعل ، وتجعلها مستفنية بالاسم ، كما  
يقال : " قام القوم إلا أخاك " و " إلا أخوك " .

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندي : " إلا أن يكون " بالياء .  
" مَيْتَةٌ " ( بتخفيف الياء ) ونصب " الميتة " ، لِأَنَّ الَّذِي فِي " يكون " من المكسرة  
مِنْ ذِكْرِ الْمَذْكَرِ وَإِنَّمَا هُوَ : قَلَّ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحَى إِلَى مُحْرَمًا عَلَى طَعَامٍ يَطْعَمُهُ ، إِلَّا أَنْ  
يَكُونَ ذَلِكَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا .

فَأَمَّا قِرَاءَةُ " مَيْتَةٌ " بِالرَّفْعِ ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِيَّةِ غَيْرَ خَطَأً ، فَإِنَّهُ فِي الْقِرَاءَةِ  
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ غَيْرُ صَوَابٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : " أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا " ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ  
الْجَمِيعِ فِي قِرَاءَةِ " الدَّمِ " بِالنَّصْبِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى  
الْمَيْتَةِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَيْتَةَ لَوْ كَانَتْ مَرْفُوعَةً لَكَانَ " الدَّمِ " وَقَوْلُهُ  
" أَوْ نَسَقًا " ، مَرْفُوعِينَ ، وَلَكِنَّمَا مَنْصُوبَةٌ ، فَيَعْطَفُ بِهِمَا عَلَيْهَا بِالنَّصْبِ .

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (١)

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي :

\*\*

قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة قوله: " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي

مُسْتَقِيمًا " . فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين " وَأَنَّ " -

بفتح الألف من " أَنْ " (٢) وتشديد " النون " رداً على قوله: " أَنْ لَا

تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " ، بمعنى: قل تعالوا: أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا

تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا " .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين: " وَإِنَّ " بكسر (٣) الألف من " إِنَّ " .

وتشديد النون منها على الابتداء ، وانقطاعها عن الأول ، وإذ كان الكلام

قد انتهى بالخبر عن الوصية التي أوصى الله بها عباده ، ودونه عندهم (٤)

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان

مستفيضتان في قراءة الأمصار وعوام المسلمين ، صحيح معنيهما ، فيسأل

القراءتين قرأ القارىء فهو مصيب الحق في قراءته . وذلك ، أن الله تعالى

ذكره قد أمر باتباع سبيله ، كما أمر عباده الأنبياء ، وإن أدخل ذلك

مدخل فيما أمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) أن يقول للمشركين:

تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم " وما أمركم به ، ففتح على ذلك " أَنْ " ،

(١) سورة الانعام ١٥٣/٦

(٢) " وَأَنَّ هَذَا " بفتح الهمزة في " أَنْ " القراء سوى حمزة والكسائي وخلف ،

( انظر النشر ٢٦٦/٢ والاتحاف ٢٢٠ )

(٣) ( وإن هذا ) بكسر همزان " حمزة والكسائي وخلف ( انظر المرجعين السابقين )

(٤) ( دونه عندهم ) أى : دون النبي صلى الله عليه وسلم عند من قرأ ذلك كذلك

( انظر هامش ص ٢٣١ ح ١٢ من تفسير الطبرى تحقيق شاکر )

فمصيب - وان كسرهما - إذ كانت " التلاوة " قولاً وان كان بغير لفظ " القول " بعدها من قوله " أتل " ، وهو يريد أعمال ذلك فيه - فمصيب وان كسرهما بمعنى ابتداء وانقطاع عن الاول و " التلاوة " وان ما أمر النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بتلاوته على من أمر بتلاوة ذلك عليهم قد انتهى دون ذلك فمصيب .

وقد قرأ ذلك عبد الله بن أبي إسحق البصرى : " وَأَنْ " بفتح الألف من " أن " وتخفيف النون منها (١) ، بمعنى : " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً " . وأن هذا صراطى " فخففها ، إذ كانت " أن " فى قوله : " أن لا تشركوا به شيئاً " مخففة ، وكانت " أَنْ " من قوله : " وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا " معطوفة عليها فجعلها نظيرة ما عطف عليه .

وذلك وان كان مذهباً ، فلا أحب القراءة به لشذونها عن قراءة قراءة الامصار وخلاف ما هم عليه فى أمصارهم .

---

(١) هى قراءة ابن عامر ويحقوق

( انظر النشر ٢٦٦/٢ والاتحاف ٢٢٠ ) .

٦٧٤- ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ \* (١) \*

\*\*\*  
على الذي أحسن :-

قال أبو جعفر : فإن قال قائل : فكيف جاز أن يقال : " على الذي أحسن " ، فيوجد " الذي " ، والتأويل : على الذين أحسنوا ؟ قيل : ان العرب فعل ذلك ، خاصة في " الذي " ، وفي " الألف والسالم " إذا أرادت به الكل ، والجميع ، كما قال جل ثناؤه : " والعصر إنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ " (٢) ، وكما قالوا : " كثر الدرهم في أيدي الناس " .

وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ ذلك : " تماما على الذين أحسنوا " (٣)

وإذا كان المعنى كذلك ، كان قوله " أحسن " فعلا ماضيا ، فيكون نصبه لذلك .

وقد يجوز أن يكون " أحسن " في موضع خفض ، غير أنه نصب

إذ كان " أفضل " ، وأفضل لا يجرى (٤) في كلامها .

فإن قيل : فبأي شيء خفض ؟ قيل : ردا على " الذي " ، إذ لم

يظهر له ما يرفعه ، فيكون تأويل الكلام حينئذ : ثم آتينا موسى الكتاب

تماما على الذي هو أحسن ، ثم حذف " هو " ، وجاور " أحسن " (الذي) ،

---

(١) سورة الانعام ١٥٤/٦ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣٦٥/١ .

(٣) المرجع السابق ، والقرطبي في التفسير ١٤٣/٧ .

(٤) " لا يجرى " : لا ينصرف ، " والاجراء " في اصطلاح الطبري يعنى

" الصرف " .

فعرّب (١) بتمريبه ، إذ كان كالمعرفة ، من أجل أن الألف واللام لا يدخلانه ،  
و " الذى " مثله ، كما تقول العرب : مررت بالذى خير منك وشر منك ،  
كما قال الراجز :

إِنَّ الزُّبَيْرِيَّ الَّذِي مَثَلُ الْحَلَمِ \* \* مَسَى بِأَسْلَابِكُمْ أَهْلَ الْعَلَمِ (٢)

فاتبع " مثل " " الذى " فى الاعراب ، ومن قال ذلك ، لم يقل : " مررت  
بِالَّذِي عَالِمٌ " ، لأن " عالما " نكرة ، و " الذى " معرفة ، ولا تتبع نكرة  
معرفة .

وقال آخرون : معنى : " تماما على الذى أحسن موسى ، فيما امتحنة  
الله به فى الدنيا من أمره ونهيه .

حدثنى المشنى ، قال حدثنى اسحاق ، قال حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ،  
عن أبيه ، عن الربيع : " ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن " فيما  
أعطاه الله .

وعلى هذا التأويل الذى تأوله الربيع ، يكون " أحسن " نصبا ، لأنه فعل  
" ماض ، و " الذى " بمعنى " ما " ، وكأن الكلام حينئذ ، ثم آتينا موسى  
الكتاب تماما على ما أحسن موسى ، أى آتينا الكتاب ، لأتمم له كرامتى فى  
الآخرة ، تماما على إحسانه فى الدنيا فى عبادة الله والقيام بما كلفه به من  
طاعته . . .

وقال آخرون فى ذلك ، معناه : ثم آتينا موسى الكتاب تماما على إحسان

---

(١) التعرّب : معناه : الاعراب .

(٢) لم اعرف قائله ، وهو من شواهد الفراء فى معانى القران ٣٦٥/١ روايه

عن الكسائى ، وروايته

ان الزبيرى الذى مثل الحلم \* \* / <sup>مَسَى</sup> بِأَسْلَابِكُمْ فِي أَهْلِ الْعَلَمِ

والحلم : القراد الصغير ، والعلم : الجبل ، والمراد به هنا موضع معين .  
يقول ان هذا الزبيرى أغار عليهم وسلبهم وأمسى بأساليبهم مع أهل المكان المسمى  
" العلم " . . .

الله الى انبيائه وأبيائه عندهم .

" وأحسن " على هذا التأويل أيضا في موضع نصب ، على أنه فعل ماض .

و " الذي " على هذا القول ، والقول الذي قاله الربيع ، بمعنى " ما " وذكر عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ ذلك : " تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ " .

رفعا ، بتأويل : على الذي هو أحسن ، ( ١ )

حدثني بذلك احمد بن يوسف ، قال حدثنا القاسم بن سالم ، قال حدثنا

الحجاج ، عن هارون ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن يحيى بن يعمر .

قال أبو جعفر : وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها ، وإن كان لها فسى

العربية وجه صحيح ، لخلافها ما عليه الحجة مجمعة من قراءة الأمصار .

---

( ١ ) أوردها سيويه في الكتاب ١٠٨/٢ ولم ينسبها

وذكرها القرطبي في التفسير ١٤٢/٧ منسوبة الى يحيى بن يعمر وابسن

أبي إسحاق . . .

١٧٥- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا . (١)

\*\*\*  
فله عشر أمثاله :-

وكيف قيل  
فإن قال قائل : / "عَشْرُ أَمْثَالِهَا" فأضيفت "العشر" إلى  
" الأمثال " وهي الأمثال ؟ وهل يضاف الشيء إلى نفسه ؟  
قيل : أضيفت إليها ، لأنه مراد بها : فله عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا  
" فالأمثال " حَلَّتْ محلَّ المفسر ، وأضيف "العشر" إليها ، كما  
يقال : " عندي عشر نسوة " ، فلأنه أريد بالأمثال مقامها ، فقيل :  
عشر أمثالها " فأخرج العشر مخرج عدد الحسنات . و " المثل "   
مذكر لا مؤنث ، ولكنها لما وضعت موضع الحسنات ، وكان المثل يقع  
للمذكر والمؤنث فجعلت خلفا منها ، فعمل بها ما ذكرت .

ومن قال : " عندي عشر أمثالها " لم يقل : " عندي عشر  
صالحات " ، لأن " الصالحات " فعل (٢) لا يعد ، وإنما  
تعد الأسماء ، و " المثل " اسم ، ولذلك جاز العدد به .

وقد ذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ ذلك :  
" فله عَشْرٌ " (٣) بالتثنية " أمثالها " بالرفع . وذلك وجه صحيح  
في العربية . غير أن القراءة في الأمصار على خلافها ، فلا نستجيز  
خلافها فيما هي عليه مجمعة .

- 
- (١) سورة الانعام - ٦ - ١٦٠ .  
(٢) (الفعل) في اصطلاح ابن جرير يطلق على المشتقات كالمصدر واسم  
الفاعل وما اليه .  
(٣) (انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٤١) .  
وهي أيضا قراءة يعقوب (انظر الاتحاف ٢٢١) .



القراءات والنحو فى سورة الاعراف

=====

٦٧٦- وَلباسِ التَّقْوَى ذَلِكُ خَيْرٌ. (١)

=====

\*\* لباس : -

-----

واختلفت القراءة فى قراءة ذلك ،

فقرأته عامة قراءة المكيين والكوفيين والبصريين " وَلباسِ التَّقْوَى ذَلِكُ

خَيْرٌ " برفع " ولباس " (٢) .

وقرأ ذلك عامة قراءة المدينة : " وَلباسِ التَّقْوَى " (٣) ( بنصب " اللباس " )

وهى قراءة بعض قراءة الكوفيين .

فمن نصب " وَلباسِ " ، فإنه نصبه عطفًا على " الريش " ، بمعنى :

قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا وأنزلنا لباس التقوى .

وأما الرفع ، فإن أهل العربية مختلفون فى المعنى الذى ارتفع به

" اللباس " فكان بعض نحوى البصرة يقول : هو مرفوع على الإبتداء ،

وخبره فى قوله : " ذَلِكُ خَيْرٌ " (٤) .

وقد استخطأه بعض أهل العربية فى ذلك ، وقال : هذا غلط ، لأنه

لم يعد على " اللباس " فى الجملة عائد ، فيكون " اللباس " إذا

رفع على الإبتداء وجعل " ذَلِكُ خَيْرٌ " خبرا .

---

(١) سورة الاعراف ٢٦/٧ .

(٢) قرأ القراء سوى نافع وابن عامر والكسائى وأبى جعفر : " ولباسِ التَّقْوَى (

بضم السين رفعا ) انظر الاتحاف ٢٢٣ ) .

(٣) وقراه هؤلاء : " ولباسِ " بنصب السين ( عطفًا على " لباسا " .

واقفهم الحسن والشنيوذى ( المرجع السابق ) .

(٤) هذا قول الأخفش سعيد بن سعدة فى معانى القرآن ٢٩٧/٢ .

وقال بعض نحوي الكوفة : " وَلِبَاسٌ " برفع بقوله : " وَلِبَاسٌ التَّقْوَى خَيْرٌ " ،  
ويجعل " ذلك " من نعمته . (١)

قال أبو جعفر : وهذا القول عندي أولى بالصواب في رافع " اللباس " ،  
لأنه لا وجه للرفع الا أن يكون مرفوعاً بـ " خير " ، وإذا رفع بـ " خير " ،  
لم يكن في ذلك وجه الا أن يجعل " اللباس " نعمتاً ، لأنه عائد على  
" اللباس " في ذكره في قوله " ذلك خير " ، فيكون " خير " مرفوعاً بـ " ذلك " ،  
و " ذلك " به . . .

وأما تأويل من قرأه نصها ، فإنه : " يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً  
يواري سوءاتكم وريشاً ولباساً التقوى " هذا الذي أنزلنا عليكم من اللباس  
الذي يوارى سوءاتكم والريش ولباس التقوى خير لكم من التعرى والتجرد من  
الثياب في طوائفكم بالبيت ، فاتقوا الله والبسوا ما رزقكم الله من الرياش ،  
ولا تطيعوا الشيطان بالتجرد والتعرى من الثياب .

قال أبو جعفر : وهذه القراءة أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ،  
أعني : نصب قوله : " ولباس التقوى " لصحة معناه في التأويل - على ما  
بينت - وأن الله إنما ابتدأ الخبر عن إنزاله اللباس الذي يوارى سوءاتكم  
والرياش ، توبيخاً للمشركين الذين كانوا يتجردون في حال طوائفهم بالبيت  
وأمهم بأخذ ثيابهم والاستتار بها في كل حال ، مع الإيمان به ، واتباع  
طاعته ، ويعلمهم أن كل ذلك خير من كل ما هم عليه مقيمون ، من كفرهم بالله  
وتعريضهم ، لا أنه أعلمهم أن بعض ما انزل اليهم خير من بعض .

---

(١) هذا قول الفراء في معاني القرآن ١/٣٧٥ .

٦٧٧- قَلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (١)

\*\*\* خالصة : -

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " خالصة " فقرأ ذلك بعض قراءة المدينة : " خَالِصَةٌ " (٢) برفصها ، بمعنى : قل هي خَالِصَةٌ للذين آمنوا .  
وقرأ سائر قراءة الأمصار : " خَالِصَةٌ " (٣) بنصبها على الحال من " لهم " ، وقد ترك ذكرها من الكلام ، اكتفاء منها بدلالة الظاهر عليها . . .

ومن قال ذلك بالنصب ، جعل خبر " هي " في قوله :  
" للذين آمنوا "

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين عندي بالصحة ، قراءة من قرأ نصبا ، ولا يثار العرب النصب في الفعل (٤) إذا تأخر بمد الاسم ، والصفة : . ، وإن كان الرفع جائزا ، غير أن ذلك أكثر في كلامهم . . .

---

(١) سورة الاعراف - ٧ - ٣٢ .

(٢) خالصة بالرفع قراءة نافع ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٨٠ والاتحاف ٢٢٣ ) .

(٣) " خالصة " بالنصب القراء سوى نافع ( المرجعين السابقين ) .

(٤) ( الفعل ) هنا يعني به المصدر ، و " الصفة " يعني بها حرف الجر

أنظر هامش ص ٤٠١ ح ١٢ من التفسير تحقيق شاکر . . .

٦٧٨- وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَذَرُ

وَالْهَيْتَكَ . (١)

وتذرك والهيتهك :-

\*\*

وفي قوله : " وتذرك والهيتهك " وجهان من التأويل ؛ أحدهما ؛  
أذرموسى وقومه ليفسدوا فى الأرض ، وقد تركه ، وترك عبادة  
الهيتهك ؟

وإذا وجه الكلام إلى هذا الوجه من التأويل ، كان النصب فى قوله :  
" وتذرك " على الصرف (٢) ، لا على المطف به على قوله  
" لِيُفْسِدُوا "

والثانى : اذرموسى وقومه ليفسدوا فى الأرض ، وليذرك والهيتهك  
كالتوبيخ منهم لفرعون على تركه موسى ليفعل هذين الفعلين ،  
وإذا وجه الكلام إلى هذا الوجه ، كان نصب : " وتذرك " على  
المطف على " ليفسدوا " .

قال أبو جعفر : والوجه الأول أولى الوجهين بالصواب وهو  
أن يكون نصب " وتذرك " على الصرف ، لأن التأويل من أهل  
التأويل جاء به .

(١) سورة الاعراف ٧ / ١٢٧ .

(٢) الصرف معناه : قطع الكلمة عما قبلها وإعرابها مخالفاً ، لملئ

يقتضيها المعنى ،

قال الفراء فى تعريفه : " فإن قلت : وما الصرف؟ قلت : أن تأتى بالواو  
معطوفة على كلام فى أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ،  
فإن كان ذلك كذلك ، فهو الصرف كقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتسى مثله \* \* \* عار عليك إذا فعلت عظيم .

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة " لا " فى " تأتى مثله "؟ ، فلذلك سى صرفاً

ومعد ، فان في قراءة أبي بن كعب ، الذي حدثنا به أحمد بن يوسف  
قال : حدثنا القاسم ، قال حدثنا حجاج ، عن هارون قال : في حرف  
أبي بن كعب : " وقد تركوك أن يعبدوك وألهتك " (١) ، دلالة واضحة على  
أن نصب ذلك على الصـرف .

وقد روى عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك : " وَيَذْرُكُ وَالْهَيْتُكَ " (٢) .  
عظما بقوله : " وَيَذْرُكُ " ، على قوله : " أَتَذَرُ موسى " كأنه وجه تأويله  
الى : أَتَذَرُ موسى وقومه ، وَيَذْرُكُ وَالْهَيْتُكَ ، ليفسدوا في الأرض .

وقد تحمل قراءة الحسن هذه أن يكون معناها :-

" أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ، وهو يذرك وألهتك ، فيكون :

" يذرك " مرفوعا بابتداء الكلام ، والسلامة من الحوادث (٣)

وأما قوله " وألهتك " فإن قراءة الأمصار على فتح الألف منها ، ومدها ،  
بمعنى : وقد ترك موسى عبادتك ، وعبادة ألهتك التي تعبدها .

وقد ذكر عن ابن عباس أنه قال : كان له بقرة يعبدها .

وقد روى عن ابن عباس ومجاهد أنهما كانا يقرأنها : " ويزرك وألهتك "

( بكسر الألف ) بمعنى : ويزرك وعبودتك (٤)

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا نرى القراءة بخيرها ، هي القراءة التي

عليها قراءة الأمصار ، لاجتماع الحجة من القراءة عليها .

---

(١) أوردها الفراء في معاني القرآن ٣٩١/١ .

(٢) " انظر الاتحاف ٢٢٩ " .

(٣) السلامة من الحوادث : السلامة من العوامل التي ترفعه او تنصبه ، او ترفعه ،

أو تجره " انظر هامش ص ١٣/٣٨ من تفسير الطبري تحقيق شاکر " .

(٤) لعله : ويزرك " ومعبودتك " وهي البقرة التي أشأ اليها ابن

عباس في الخبر المذكور هنا .

٦٧٩-.. قَالُوا لَيْنٌ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا ، لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . (١)  
=====

\*\* لَيْنٌ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا :-

ثم اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعض قراء أهل  
المدينة ومكة والكوفة والبصرة : " لَيْنٌ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا " (٢) (بالرفع  
على وجه الخبر ) .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : " لَيْنٌ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا " (٣) (بالنصب) ،  
بتأويل : لئن لم ترحمنا يا ربنا ، على وجه الخطاب من ربهم .  
واعتل قارئو ذلك كذلك ، بأنه في إحدى القراءتين : " قالوا  
ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا " ، وذلك دليل الخطاب (٤) .

(١) سورة الاعراف ١٤٩/٧ .

(٢) " يرحمنا " ( بالياء ) و " رَبَّنَا " ( بالرفع ) قراءة ابن كثير ، ونافع ،  
وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، " انظر السبعة ٢٩٤ " .  
(٣) وقرأ حمزة ، والكسائي : " لئن لم تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وتغفر لنا " ( بالنصب )  
فيهما ، ونصب " ربنا " ( المرجع السابق ) .

(٤) وردت هذه العبارة في صفحة ٩/٤٣ من تفسير أبي جعفر طبعة بولاق  
كما يلي : " واعتل قارئو ذلك كذلك ، بأنه في إحدى القراءتين : " قالوا  
لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا " ، وذلك على الخطاب " .  
أقول : واضح أنه ليس في هذه الصيغة دليل على ترجيح الخطاب ،  
إذ أن الوجهين يستساويان فيها . ولعل المقصود ، اعتلال القراء  
بقراءة ابن مسعود وأبي بن كعب ،

وهي : " قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا " ، هي التي أشار  
اليها الفراء في معاني القرآن ( ٣٩٣/١ ) بقوله : " و النصيب  
أحب الي ، لأنها في مصحف عبد الله :-

قالوا ربنا لئن لم ترحمنا " ، لا سيما أن أبا جعفر يشير الى هذه =

قال أبو جعفر : والذي هو أولى بالصواب من القراءة في ذلك ، القراءة على وجه الخبر ، بالياء في " ترجمنا " ، والرفع في قوله " ربنا " ، لأنه لم يتقدم ذلك ما يوجب أن يكون موجها إلى الخطاب ، والقراءة التي حكيت - على ما ذكرنا من قراءتها - : قالوا ربنا لئن لم ترجمنا " (١) لا نعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم إليه .

---

== القراءة مرة أخرى في السياق بقوله : " والقراءة التي حكيت على ما ذكرنا من قراءتها . . . لا نعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم إليه " .

وقد أشار إلى هذا الاستاذ شاکر في تحقيقه في هامش ص ١١٩/١٣ من التفسير ، وفيه يقول : -

" في المطبوعة والمخطوطة : قالوا لئن لم ترجمنا ربنا وتغفلنا " كسياق الآية في مصحفنا ، وهذا لا دليل فيه على الخطاب ، ولكن ما اثبتته هو الذي فيه الدليل على الخطاب ، لتقديم قوله : " ربنا " ، وهي قراءة أبي بن كعب ، وهي كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود ، كما ذكر الفراء في معاني القرآن ٣٩٣/١ ، فقوله : " واعتل قارئو ذلك بانه في إحدى القراءتين . . . أرجح أنه يعني إحدى قراءتي عبد الله ابن مسعود ، وأيضا فان الآية ستأتي بعد أسطر على الصواب في المخطوطة ، ولكن يغيرها ناشر المطبوعة ، كما في التعليق التالي . (١) في المطبوعة : " قالوا لئن لم ترجمنا ربنا " بتأخير " ربنا " ، والصواب تقديمها كما في المخطوطة ، وهو تصرف سيء من الناشر . انتهى .

٦٨٠ - وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ . (١)

\*\*\* معذرة :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " قالوا معذرة " .  
فقرأ ذلك عامة قراءة الحجاز والكوفة والبصرة : " معذرة " (٢) (بالرفع)  
على ما وصفت من معناها . (٣)  
وقرأ ذلك بعض أهل الكوفة : " معذرة " (٤) (نصباً) بمعنى :  
إعذار وعظناهم وفعلنا ذلك .

---

(١) سورة الاعراف ١٦٤/٧ .

(٢) " معذرة " (بالرفع) قراءة ابن كثير ونافع وأبي ، وابن عامر ، وحمزة والكسائي . " انظر السبعة لابن مجاهد ٢٩٦ " . وهي قراءة أبي عمرو أيضاً .

(٣) قال أبو جعفر : السمعى : " عظتنا اياهم معذرة الى ربكم " .

(٤) وقرأ عاصم : " معذرة " نصباً . ( انظر الاتحاف ٢٣٢ والسبعة ٢٩٦ ) .



القراءات والنحو في سورة الانفال

=====

٢٣٨١ = ٠٠٠ وَلَنْ تَفْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ . (١)

=====

وَأَنَّ اللَّهَ :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ " ففتحها عامة قراءة أهل المدينة (٢) ، بمعنى : ولن تفنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت ، وأن الله مع المؤمنين ، فعطف بـ " أن " على موضع : " ولو كثرت " ، كأنه قال : " لكثرتها " ولأن الله مع المؤمنين .

ويكون موضع " أن " - حينئذ - نصبا على هذا القول . (٣)

وكان بعض أهل العربية يزعم أن فتحها - إذا فتحت - على : " وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ " ، " وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ " عطفا بالأخرى على الأولى ،

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين والبصريين : " وَأَنَّ اللَّهَ " (٤) (بكسر الألف) على الابتداء ، واعتلوا بأنها في قراءة عبد الله : " وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ " (٥) .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب ، قراءة من كسر " إن "

للابتداء ، لتقتضى الخبر قبل ذلك عما يقتضى قوله " وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ " .

---

(١) سورة الانفال ١٩/٨ .

(٢) " وَأَنَّ اللَّهَ " (بفتح الهمزة) قراءة عاصم ، ونافع وابن عامر ، انظر الاتحاف ٢٣٦ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٤٠٧/١ ، فقد اختار الكسر أيضا .

(٤) القراء سوى عاصم ونافع وابن عامر يقرؤونها " وان " (بالكسر) انظر الاتحاف ٢٣٦ .

(٥) أوردها الفراء في معاني القرآن ٤٠٧/١ .

٦٨٢ - " وَلَا يُحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْمُرُونَ " (١) .

ولا يحسبن

\*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأ ذلك عامة قراءة الحجاز والعراق ، " ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم " (بكر (٢) الألف من " انهم " ، و " بالتاء " في تحسبن ) ، بمعنى : ولا تحسبن يا محمد ، الذين كفروا سبقونا ففاتونا بأنفسهم ، ثم ابتدئ الخبر عن قدرة الله عليهم فقيل : إن هؤلاء الكفرة لا يعجزون ربهم - إذا طلبهم وأراد تعذيبهم وإهلاكهم - بأنفسهم فيفتوه بها .

وقرأ ذلك بعض قراءة المدينة والكوفة : " ولا يحسبن الذين كفروا " (بالياء في " يحسبن " ، وكسر الألف في " انهم " ) (٣) .  
وهي قراءة غير حميدة ، لمعنيين : - أحدهما خروجها من قراءة القراءة وشذوذها عنها ، والآخر : بعدها من فصيح كلام العرب ، وذلك أن " يحسب " يطلب في كلام العرب منصوبا وخبره ، كقوله : عبد الله يحسب أخاك قائما ، و " يقوم " و ( قام ) .

(١) سورة الانفال - ٥٩/٨ .

(٢) هي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، والكسائي ، وعاصم فـسـى رواية أبي بكر عنه ( السبعة ٣٠٧ ) .

(٣) هذه قراءة حمزة .

وهي قراءة عاصم في رواية حفص عنه . ( المرجع السابق ) .

وهذه القراءة التي ردها ابن جرير ، هي قراءة حفص عن عاصم ، وهي التي عليها مصاحف عامة المسلمين اليوم وقد ردها الفراء أيضا إذ قال :

" وما احبها لشذوذها " . وما هي بالشاذة فهي قراءة سبعية .

( معاني القرآن ٤١٦/١ ) .

( معاني القرآن ٤١٦/١ وانظر هامش ص ١٤/٢٩ من التفسير تحقيق شاذ )

فقارى هذه القراءة أصح ؛ " يحسب " خيرا لغير مخبر عنه مذكور ، وإنما كان مرادة - ظنى - (١) : ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزوننا ، فلم يفكر فى صواب مخرج الكلام وسقمه ، واستعمل فى قراءته ذلك كذلك ، ما ظهر له من مفهوم الكلام .

وأحسب أن الذى دعاه الى ذلك ، الاعتبار بقراءة عبد الله ، وذلك فما ذكر فى مصحف عبد الله : " ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا إنهم لا يعجزون " (٢) وهذا فصيح صحيح ، إذ قد أدخلت " أنهم " فى الكلام لأن " يحسبن " عاملة فى " أنهم " وإذا لم يكن فى الكلام " أنهم " ، كانت خالية من اسم تعمل فيه .

وللذى قرأ ذلك من القراءة وجهان فى كلام العرب ، وإن كانا بعيدين عن فصيح كلامهم .

أحدهما : أن يكون أريد به : ولا يحسبن الذين كفروا " أن سبقوا " . أو " أنهم سبقوا " ، ثم حذف " أن " و " أنهم " ، كما قال جل ثناؤه : " ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً " (٣) ، بمعنى أن يريكم .

وقد ينشد فى نحو ذلك بيت ذى الرمة :

أظنَّ ابنَ ( طَرْثُوثِ ) ( عَتِيْبَةُ ) ذَاهِبًا \* بِعَادِيَّتِي تَكْذَابُهُ وَجَعَالِيَّتُهُ (٤)

(١) يعنى : " كان مراده فيما أظن " .

(٢) انظر معانى القرآن للفراء ١/٤١٦ .

(٣) سورة الروم - ٢٤/٣٠ .

(٤) البيت فى ديوان ذى الرمة طبعة دمشق سنة ١٩٧٣ ١٢٦٤/٢ ورواية

الديوان : ( لعل ابن طرثوث عتيبة ذاهب \* \* البيت ) والمعادىسة :

البشر القديمة . والبيت من قصيدة وجهها الى المهاجر بن عبد الله

الكلايى والى اليمامة ، يذكر فيها خصومة كانت بينه وبين عتيبة بن طرثوث فى

بيئر ، ويذكر أنهما رفعوا الخصومة الى عرف ابن المهاجر على البادية ،

ففضى بالبئر لابن طرثوث قبل فصل الخصومة .

أنظر هامش ص ٢٦ ح ١٤ من تفسير الطبرى بتحقيق شاکر .

بمعنى : " أظن ابن طرثوث أن يذهب بعاديته تكذابه ، وكذلك قراءة من قرأ ذلك بالياء ، بوجه " سبقوا " الى " سابقين " على هذا المعنى .  
والوجه الثاني ، أنه أراد اضرار منصوب بـ " يحسب " ، كأنه قال : " ولا يحسب الذين كفروا أنهم سبقوا ، ثم حذف " إنهم " وأضمر .  
وقد وجه بعضهم معنى قوله : " إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه " (١) ، إنما ذلكم الشيطان يخوف المؤمن من أوليائه ، وأن ذكر المؤمن مضمرة في قوله :  
" يخوف " إذ كان الشيطان عنده لا يخوف أولياءه .

وقرأ ذلك بعض أهل الشام : " ولا تحسبن الذين كفروا " ( بالتاء من تحسبن ) ، ( سبقوا أنهم لا يعجزون ) بفتح الألف من (٢) " أنهم " ، بمعنى :  
ولا تحسبن الذين كفروا أنهم لا يعجزون .

قال أبو جعفر : ولا وجه لهذه القراءة يعقل ، إلا أن يكون أراد القارىء بـ " لا " التى فى " يعجزون " ، " لا " التى تدخل فى الكلام حشوا وصله ،  
فيكون معنى الكلام حينئذ : " ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم يعجزون " ،  
ولا حاجة لتوجيه حرف فى كتاب الله الى التطويل بغير حجة يجب التسليم لها ، وله فى الصحة مخرج .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة فى ذلك عندي ، قراءة من قرأ :  
" ولا تحسبن " ( بالتاء ) " الذين كفروا سبقوا إنهم " ( بكسر الألف من  
" إنهم " لا يعجزون " .

(١) سورة آل عمران - ١٧٥/٣ .

(٢) هذه قراءة ابن عامر " انظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٠٧ " .

القراءات والنحو في سورة التوبة

=====

٦٨٣- وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ . قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ،  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ . (١)

هو أذن خير لكم :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " قل هو أذن خير لكم " فقرا  
ذلك عامة قراءة الأمصار : " قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ " بإضافة " الأذن " إلى  
" الخير " (٢) ، يعني : قل لهم يا محمد : هو أذن خير  
لا أذن شر .

وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ذلك : " قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ "   
بتنوين " أذن " (٣) ، ويصير " خير " خيرا له .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندي في ذلك قراءة من  
قرأ : " قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ " بإضافة " الأذن " إلى الخبر وخفض  
" الخير " . يعني : قل هو أذن خير ، لا أذن شر .

ورحمة للذين آمنوا :- \*\*

وأما قوله : " ورحمة للذين آمنوا منكم " ، فإن القراءة اختلفت

في قراءته ،

(١) سورة التوبة - ٩ - ٦١ .

(٢) " أذن خير " بإضافة الأذن إلى الخير . جمهور القراء سوى الحسن ،

" انظر الاتحاف ٢٤٣ . "

(٣) انظر المرجع السابق . وذكرها الفراء في معاني القرآن ٤٤٤/١ دون ان ينسبها .

فقرأ ذلك عامة قراءة الأضمار : " وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا " <sup>(١)</sup> بمعنى : " قل هو  
أذن خير لكم ، وهو رحمة للذين آمنوا منكم ، فرفع " الرحمة " عطفاً بها على  
" الأذن " وقراه بعض الكوفيين : " وَرَحْمَةٌ <sup>(٢)</sup> عطفاً بها على الخبيره  
بتأويل : قل أذن خير لكم ، وأذن رحمة .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي ، قراءة من  
قراه : " وَرَحْمَةٌ " بالرفع ، عطفاً بها على " الأذن " ، بمعنى : وهو  
رحمة للذين آمنوا منكم .

- 
- (١) ( ورحمة ) بالرفع عطفاً على الأذن قراءة جمهور القراء سوى حمزة ،  
" انظر السبعة لابن مجاهد ٣١٥ والاتحاف ٢٤٣ " .  
(٢) ( ورحمة ) بالجر عطفاً على ( خير ) حمزة . أنظر المرجعين السابقين  
والشعر ٢٨٠/٢ .

٦٨٤- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يَحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا  
ذَلِكَ الْخَبْرُ الْعَظِيمُ . (١)  
=====

\*\* فَاِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ : -  
-----

وقرأت القراءة " فَاِنَّ " (٢) بفتح الألف من " أن " ، بمعنى :  
ألم يعلموا أن لمن حاد الله ورسوله نار جهنم ، وإعمال " يعلموا " ،  
فيها ، كأنهم جعلوا " أن " الثانية مكررة عن الأولى ، واعتمدوا  
عليها ، إذ كان الخبر معها دون الأولى .

وقد كان بعض نحوي البصرة (٣) يختار الكسر في ذلك على  
الابتداء ، لسبب دخول الفاء فيها ، وأن دخولها فيها عنده  
دليل على أنها جواب الجزاء ، وأنها إذا كانت للجزاء جواباً ،  
كان الاختيار فيها الابتداء .

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا أستجيز غيرها ، فتح الألف  
في كلا الحرفين ، أعنى : " أن " الأولى ، والثانية ، لأن ذلك  
قراءة الأمصار ، وللعلة التي ذكرت من جهة العربية .

---

(١) سورة التوبة - ٩ - ٦٣ .

(٢) ( فان له نار جهنم ) بفتح الهمز من ( فَاِنَّ ) قراءة القراء ، وليس  
من قرأها بالكسر .

(٣) هو الأخفش الاوسط سعيد بن سعد . قال في معاني القرآن ١/٣٣٤  
" فكسر الألف ، لأن الفاء التي هي جواب المجازاة ، ما بعده  
مستأنف " .

٦٨٥ - أَمَّنَ أُسْسُ بَنِيانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ ، أَمْ مِنْ أُسْسِ بَنِيانِهِ  
عَلَى شَفَا جَرَفٍ هَارٍ فَانْهَارِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . (١)

\*\*\*  
أَمَّنَ أُسْسُ بَنِيانَهُ : -

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله : " أَمَّنَ أُسْسُ بَنِيانَهُ " فقراء ذلك بعض قراءة أهل المدينة : " أَمَّنَ أُسْسُ بَنِيانَهُ " على تقوى من الله ورضوان خير أَمْ مِنْ أُسْسِ بَنِيانِهِ ، على وجه ما لم يسم فاعله (٢) ، في الحرفين كليهما .

وقراء ذلك عامة قراءة الحجاز والعراق : " أَمَّنَ أُسْسُ بَنِيانَهُ " على تقوى من الله ورضوان خير ، أَمْ مِنْ أُسْسِ بَنِيانِهِ " على وصف ( من ) بأنه الفاعل الذي أسس بنيانه . (٣)

قال أبو جعفر : وهما قراءتان متفتقتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ ، فمصيب ، غير أن قراءته بتوجيه الفعل إلى ( من ) إذ كان هو المؤسس أعجب السى .

---

(١) سورة التوبة - ٩ - ١٠٩ .

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر ( انظر السبعة ٣١٨ والاتحاف ٢٤٤ ) .

(٣) هي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي ( انظر المرجعيين السابقين ) .



القراءات والنحوفى سورة يونس

=====

٦٨٦ - وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ (١)

\*\* لقضى اليهم أجلهم :-

واختلفت القراءة فى قراءة قوله : " لقضى اليهم أجلهم " .  
فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والمراق : " لُقِضَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ " (٢) ،  
على وجه ما لم يسم فاعله ، ( بضم القاف من قضى ، ورفع " الأجل " ) .  
وقراء عامة أهل الشام : " لُقِضَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ " (٣) ، بمعنى :  
لقضى الله اليهم أجلهم .

قال أبو جعفر ، وهما قراءتان متفقنا المعنى ، نبايتهمــــــــــــــــــــــ  
قرأ القارىء فمصيب ، غير أنى أقرؤه على وجه ما لم يسم فاعله ،  
لأن عليه أكثر القراءة .

---

(١) سورة يونس - ١١/١٠ .

(٢) " لقضى اليهم أجلهم " ( بضم القاف من " قضى " بالبناء للمفعول ،  
ورفع " أجلهم " على النيابة عن الفاعل ) ، قرأ القراء سوى ابن عامر  
ومقتوب . . . نظر السبعة ٣٢٣ ، والاتحاف ٢٤٧ .

(٣) قرأ الباقر : " لقضى إليهم أجلهم " ( بفتح القاف من قضى  
بالبناء للفاعل ، ونصب " أجلهم " ) على أنه ضمحل به .  
" انظر المرجعين السابقين . "

٦٨٧ - وَلَا أَصْفَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ. (١)

=====

\*\* وَلَا أَصْفَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله ، " وَلَا أَصْفَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ " ،  
فقرأ ذلك عامة القراءة بفتح الراء (٢) من " أَصْفَرَ " و " أَكْبَرَ " ، على  
أن معناهما الخفض ، عطفاً بالأصفر على الذرة ، وبالأكبر على الأصفر ،  
ثم نُتِحَتْ رَأْيُهُمَا ، لأنهما لا يجريان .

وقرأ ذلك بعض الكوفيين : " وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ (٣) وَلَا أَكْبَرُ " ،  
رفعا ، عطفاً بذلك على معنى " المثقال " لان معناه الرفع ، وذلك أن  
" مِنْ " لو القيت من الكلام ، لرفع " المثقال " ، وكان الكلام  
حينئذ : " وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ، وَلَا أَصْفَرُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَلَا  
أَكْبَرُ " . وذلك نحو قوله : هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ (٤) و " غَيْرُ  
اللَّهِ " .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من  
قرأ بالفتح ، على وجه الخفض ، والرد على الذرة ، لأن ذلك  
قراءة الأمصار ، وعليه عوام القراءة ،  
وهو أصح في العربية مخرجا ، وإن كان للأخرى وجه معروف .

(١) سورة يونس - ١٠/٦١ .

(٢) قرأ بفتح الراء من " اصفر " و " أكبر " ابن كثير ونايف وأبو عمرو وعاصم  
وابن عامر والكسائي " أنظر السبعة ٣٢٨ " .

(٣) قرأ حمزة وحده بضم الراء منهما (المرجع السابق) .

(٤) سورة فاطر - ٣٥/٣٠٣ .

٦٨٨- يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كِبْرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ  
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عَمَلًا . (١)  
=====

شركاءكم :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته قراءة الأضمار " وشركاءكم " (٢)  
نصباً ، وقوله : فأجمعوا أَمْرَكُمْ ، بهمز الألف وفتحها ، من  
أجمعت أَمْرِي فَأَنَا أجمعه اجماعاً .  
وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأها (٣) : " فأجمعوا أَمْرَكُمْ "  
بفتح الألف وهمزها ، " وشركاءُكُمْ " بالرفع ، على معنئى :  
واجمعوا أَمْرَكُمْ ، وليجمع أمرهم أيضاً معكم شركاءُكُمْ .  
والصواب من القول في ذلك ، قراءة من قرأ : فأجمعوا أَمْرَكُمْ  
وشركاءُكُمْ " بفتح الألف من أجمعوا " ونصب " الشركاء " ، لأنها  
في المصحف بغير واو ، ولا جمع الحجة على القراءة بها ورفض ما  
خالفها ، ولا يعتز على غيرها بمن يجوز عليه الخطأ والسهر .

(١) سورة يونس = ١٠ / ٧١ .

- (٢) " وشركاءكم " بنصب " الشركاء " قرأ جمهور القراء - سوى يعقوب  
والحسن . " انظر الاتحاف ٢٥٣ وانظر معاني القرآن للفراء ١ / ٤٧٣ . "
- (٣) وقرأها يعقوب " وشركاءُكُمْ " بالرفع . " الاتحاف ٢٥٣ . "  
وقال الفراء : " وقد قرأها الحسن " وشركاءُكُمْ " بالرفع . . . .  
ثم قال : ولست أشتهيه لخلافه للكتاب ، ولأن المعنى فيه ضعيف لأن  
الآله لا تعمل ولا تجمع . " معاني القرآن ١ / ٤٧٣ . "

٦٨٩- فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ  
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . (١)

\*\*\*  
فلولا كانت قرية آمنة :-

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : \* فهلا كانت قرية آمنة ؟

وهي كذلك فيما ذكر في قراءة أبي . (٢)

ومعنى الكلام : فما كانت قرية آمنت عند معاينتها العذاب . ونزول  
سخط الله بها ، بحصيا نهار ربها واستحقاقها عقابه ، فنفعها إيمانها  
ذلك في ذلك الوقت ، كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الفسق  
بعد تمادييه في غيه واستحقاقه سخط الله بمعصيته ، إلا قوم  
يونس ، فإنهم نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم .  
فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين لم ينفعهم إيمانهم بعد  
نزول العذاب بساحتهم وأخرجهم منهم ، وأخبر خلقه أنه نفعهم  
إيمانهم خاصة من بين سائر الأمم غيرهم .

فإن قال قائل : فإن كان الأمر على ما وصفت من أن قوله :

\* فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها " بمعنى : فما كانت قرية  
آمنت ، بمعنى الجحود ، فكيف نصب ( قوم ) وقد علمت أن ما قبل  
الاستثناء إذا كان جحدا . كان ما بعده مرفوعا ، وأن الصحيح من  
كلام العرب : " ما قام أحد إلا أخوك " و " ما خرج أحد إلا أبوك "

(١) سورة يونس - ١٠ - ٩٨ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٤٧٩/١ .

قيل : إن ذلك فيما يكون كذلك اذا كان ما بعد الاستثناء من نفس جنس ما قبله . وذلك أن " الأخ " من جنس " أحد " وكذلك " الأب " ولكن لو اختلف الجنسان حتى يكون ما بعد الاستثناء من غير جنس ما قبله ، كان الفصح من كلامهم النصب .

وذلك لوقلت : " ما بقى في الدار أحد إلا الوتد " ، وما عندنا أحد الاكلبا أو حمارا " لأن " الكلب " و " الوتد " و " الحمار " من غير جنس " أحد " ومنه قول النابغة

عَيْتُ جَوَابًا ، وَمَا بِالرِّيحِ مِنْ أَحَدٍ \* (١)

ثم قال :-

إِلَّا أَوَارِي ، لَأَيًّا مَا أَبِينَهَا \* \* وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلَمَةِ الْجَلِيدِ

فنصب " الأوارى " إذ كان مستثنى من غير جنسه ، فكذلك نصب " قوم يونس " لأنهم أمة غير الأم الذين استثنوا منهم ، ومن غير جنسهم وشكلهم ، وإن كانوا من بني آدم . وهذا الاستثناء الذي يسميه بعض أهل العربية : الاستثناء المنقطع .

ولو كان " قوم يونس " بعض الأمة الذين استثنوا منهم ، كان الكلام رنما ، ولكنهم كما وصفت .

(١) عجزبيت للنابغة ، وفيه يقول

وقفت فيها أصيلا أسائلها \* \* عيث جوابا وما بالريح من أحد  
وعيد :

إِلَّا أَوَارِي ، لَأَيًّا مَا أَبِينَهَا \* \* وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلَمَةِ الْجَلِيدِ  
والبيتان في ديوانه الطبعة التونسية ١٩٧٦ ص ٧٦ ، ومعاني القرآن  
للغزالي ٢٨٨/١ ، ٤٨٠ .

والأوارى : جمع " الأرى " وهو : محبس الدابة ، والنؤى : الحفير حول الخيمة أو الخباء يمنع الماء عنه . والمظلومة : الأرض التي حفرت نسي غير موضع الحفر . والجلد : الأرض الغليظة .

وهارة ابن جرير هنا من حديث الفراء في معاني القرآن ٤٨٠/١ عند توجيهه للقراءة في هذه الآية .

القراءات والنحو في سورة هود

٦٩٠ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ • (١)

\*\* انى لكم نذير مبين :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله " انسى "

فقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة ، وبعض المدنيين ، بكسر " إن " (٢) ،

على وجه الابتداء ، إذ كان في " الإرسال " معنى " القول " .

وقرأ ذلك بعض قراءة أهل المدينة والكوفة والبصرة ، بفتح

" أن " (٣) ، على أعمال " الإرسال " فيها ، كأن معنى الكلام

عندهم : لقد أرسلنا نوحا الى قومه بأنى لكم نذير مبين .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال :

انهما قراءتان متفقتا المعنى ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من

القراءة ، فبأيتهما قرأ القارئ كان مصيبا للصواب في ذلك ،

---

(١) سورة هود ٢٥/١١ .

(٢) " انى " بكسر الهمزة ، قراءة عاصم ، ونافع وابن عامر ، وحمره ، وانفهم

الأعمش ، وذلك على إضمار القول : ( الاتحاف ٢٥٥ ) .

(٣) وقرأ الباقر بفتح الهمز ضم " أن " على تقدير سبقها بحرف الجر

أى " بأنى لكم " . ( المرجع السابق ) .

٦٩١ - وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمَرَسَاهَا . إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١) .  
=====

\*\* بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمَرَسَاهَا : -

واختلف القراءة في قراءة قوله " بسم الله مجربها ومرساها " فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة ، وبعض الكوفيين : " بسم الله مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا " بضم الميم في الحرفين كليهما (٢) .  
وإذا قرئ كذلك ، كان من " أجرى " هـ و " أرسى " هـ وكان فيه وجهان من الإعراب :

أحدهما : الرفع ، بمعنى : بسم الله إِجْرَاهَا وَإِرْسَاؤَهَا ، فيكون المَجْرَى و " المرسى " مرفوعين حينئذ بالياء في قوله : " بسم الله " .

والآخر : النصب ، بمعنى : بسم الله عند إجرائها وإرسائها ، أو وقت إجرائها وإرسائها . فيكون قوله : " بسم الله " كلاما مكتفيا بنفسه ، كقول القائل عند ابتدائه في عمل يعمله : " بسم الله " ثم يكون " المجرى " و " المرسى " منصوبين على ما نصبت المرسى قولهم : " الحمد لله سِرَارَكَ وَاهْلَالَكَ " يعنون الهلال ، أوله

(١) سورة هود - ١١ - ٤١ .

(٢) ( مجربها ومرساها ) بضم الميم في الكلمتين قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه ، وابن عامر ، " انظر الصبحة ٣٣٣ " .

وآخره ، كأنهم قالوا : الحمد لله أول الهلال وآخره " ومسموع أيضا " الحمد لله ما أهلاك الى سزارك " (١) .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " بسم الله مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا " بفتح الميم من " مجراها " وضمها من " مرساها " (٢) ، فجمعوا " مجراها " مصدرا من ( جرى يجرى مجرى ) و " مرساها " من " أرسى يرسى إرساء " .

وإذا قرئ ذلك كذلك ، كان في إعرابيهما من الوجهين نحو الذي فيهما ، إذا قرئتا " مجراها ومرساها " بضم الميم فيهما على ما بينت .

وروى عن أبي رجاء العطاردي (٣) أنه كان يقرأ ذلك : " بسم الله مجريها ومرسيها " بضم الميم فيهما ، وصيرهما نعتا " لله " وإذا قرئتا كذلك ، كان فيهما أيضا وجهان من الإعراب ، غير أن أحدهما الخفض ، وهو الأغلب عليهما من وجهي الإعراب ، لأن معنى الكلام على هذه القراءة : بسم الله مجرى الفلك ومرسيها - ف " المجرى " نعت لاسم الله ، وقد يحتمل أن يكون نصبا ، وهو الوجه الثاني ، لأنه يحسن دخول الألف واللام في " المَجْرِي " و " المرسي " ، كقولك : " بسم الله المجريها والمرسيها " ، وإذا حذفنا نصبتا على الحال ، إذ كان فيهما معنى النكرة ، وإن كانا مضافين الى المعرفة . وقد ذكر عن بعض (٤) الكوفيين أنه قرأ ذلك : " مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا " بفتح الميم فيهما جميعا ، من " جرى " و " رسا " كأنه وجهه الى أنه :

(١) العبارة من حديث الفراء . ( انظر معاني القرآن ١٤/٢ ) .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي ( انظر السبعة لابن مجاهد ٣٣٣ ) . وهي <sup>والله</sup> ~~والله~~ <sup>مجرىها ومرسيها</sup> .

(٣) هو عمران بن تيم . ويقال ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير .

ولد قبل الهجرة بأحدى عشرة سنة ، أسلم في حياة النبي (ص) ولم يره .

وعرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى ، ولقى ابا بكر الصديق .

( رضى الله عنه ) وحدث عن عمر ( رضى الله عنه ) ( ت سنة ١٠٥ هـ ) .

( طبقات الفراء لابن الجزري ٦٠٤/٢ ) .

(٤) أوردها الفراء في معاني القرآن ١٤/٢ ، والاعفري في معاني القرآن :

١ / ٣٥٣ ، ولم ينسبها .



نسى حال جريها ، وحال رسوها ، وجعل كلتا الصفتين للفك ، كما قال  
عنتره :

فَصَبْرَتْ نَفْسًا عِنْدَ ذَلِكَ حُرَّةٌ \* \* تَرْمُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطْلَعُ (١)

قال أبو جعفر : والقراءة التي نختارها في ذلك ، قراءة من قرأ : " بسم  
الله مجراها " بفتح الميم ، " ومرساها " بضم الميم ، بمعنى : بسم الله  
حين تجرى مجراها " بفتح الميم ، " ومرساها " بضم الميم ، بمعنى : بسم  
الله حين تجرى وحين ترسى .

وانما اخترت الفتح في ميم ( مجراها ) لقرب ذلك من قوله : " وهي تجرى  
بهم في موج كالجبال " ، ولم يقل : " تُجْرَى بهم " . ومن قرأ : " بسم الله  
مجراها " كان الصواب على قراءته أن يقرأ " وهي تجرى بهم " ، وفي اجماعهم  
على قراءة " تجرى " بفتح التاء ، دليل واضح على أن الوجه في ( مجراها )  
فتح الميم . وانما اخترنا الضم في ( مرساها ) لاجتماع الحجة من القراء على  
ضمها .

ومعنى قوله : " مجراها " : مسيرها . ومرساها : وقفها . من : وقفها  
الله وأرساها .

وكان مجاهد يقرأ ذلك بضم الميم في الحرفين جميعاً . .

ص ٢٤٤

(٢) ديوانه طبعة المكتب الاسلامي ١٩٧٠ / وانظر هامش ص ٣٢٩ ح ١٥ .

تفسير الطبري تحقيق شاکر ، وروايته في الديوان :

فَصَبْرَتْ عَارِفَةٌ لِذَلِكَ حُرَّةٌ \* \* الْبَيْتِ . .

٦٩٢ - قَالَ يَا نُجْدُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ . (١)

\*\*\* انه عمل غير صالح : -

وأما قوله : " إنه عمل غير صالح " ، فإن القراءة اختلفت فـ  
قراءته . فقراءته عامة قراءة الأمصار : " إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ " بتثوين (٢)  
( عمل ) ورفع ( غير ) .

وروى عن جماعة من السلف (٣) أنهم قرؤوا ذلك : ( إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ) ،  
على وجه الخبر عن الفعل الماضي ، و ( غير ) منصوبة ، ومن روى عنه  
أنه قرأ ذلك كذلك ، ابن عباس .

حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا ابن عيينه ، عن موسى  
ابن أبي عائشة ، عن سليمان بن قتبه ، عن ابن عباس ،  
أنه قرأ : ( عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ )

وحدثنا ابن وكيع قال : حدثنا غندر ، عن ابن أبي عروبة  
عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قرأ : " إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ  
صَالِحٍ " ، قال : كان مخالفا في النية والعمل .

قال أبو جعفر : ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها أحد من قراءة الأمصار  
إلا بعض المتأخرين ، واعتل في ذلك بخبر روى عن رسول الله ( صلى  
الله عليه وسلم ) أنه قرأ ذلك كذلك ، غير صحيح السند ، وذلك

(١) سورة هود - ١١ - ٤٦ .

(٢) جمهور القراء - سوى الكسائي ويعقوب - ( عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ) بتثوين  
" عمل " منصوبا ( انظر الاتحاف ٢٥٦ ) .

(٣) هي قراءة ابن عباس وعكرمة ويعقوب والكسائي ( انظر  
القرطبي ٤٦/٩ ) .

حديث روى عن شهر بن حوشب : فمروه يقول : " عن أم سلمة " ومرة يقول :  
" عن أسماء بنت يزيد " ، ولا تعلم أى بنت يزيد ، ولا تعلم لشهر بن حوشب  
سماعا يصح عن أم سلمة .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة فى ذلك عندنا ، ما عليه قسرة  
الأصاير ، وذلك : رفع (عَمَلٌ) بالتنوين ، ورفع (غَيْرٌ) ، يعنى أن سؤالك  
إياى ما تسألني فى ابنك المخالف دينك ، الموالى أهل الشرك بى من النجاة  
من الهلاك ، وقد مضت إجابتي إياك فى دعائك : " لا تذر على الأرض من الكافرين  
ديارا " ، ما قد مضى فى غير استثناء أحد منهم ، لأنه مسألة منك السى  
أن لا أفعل ما قد تقدم منى بأنى أفعله فى إجابتي مسألتك إياى فعله ، فذلك  
هو " العمل غير الصالح " .

۶۹۳- وَلَقَدْ جَاءَتْ رَسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى ، قَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ  
أَنْ جَاءَهُ بِمَجْلٍ حَنِيفٍ . ( ۱ )  
=====

\*\*\* قَالَ سَلَامٌ :-

ونصب " سلاما " باعمال " قالوا " فيه ، كأنه قيل : قالوا قولا  
" وسلموا تسليمًا " .

" قال سلام " يقول : قال ابراهيم لهم سلام ، ورفع " سلام " ، بمعنى :  
" عليكم السلام " ، أو بمعنى : سلام منكم .  
وقد ذكر عن العرب أنها تقول : " سلم " ( ۲ ) ، بمعنى : السلام ،  
كما قالوا : " حِلٌّ ، وَحَلَالٌ " ، وَحَرَمٌ وَحَرَامٌ " .  
وذكر الفراء أن بعض العرب أنشده :

مَرَرْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ سَلِمٌ فَسَلِمَتْ \* \* \* كَمَا أَكْتَلُ بِالْبَرْقِ النَّمَامُ اللُّوْاعِجُ ( ۳ )  
بمعنى : سلام : وقد روى : كما أنكسل "

وقد زعم بعضهم أن معناه - إذا قرئ - كذلك - نحن سلم لكم ، من  
" المسالمة " التي هي خلاف المحاربة .

وهذه قراءة عامة قراءة الكوفيين .

( ۴ )

وقرأ ذلك عامة قراءة الحجاز والبصرة : " قالوا سلاما قال سلام " .

على أن الجواب من إبراهيم ( صلى الله عليه وسلم ) بنحو تسليمهم  
عليكم السلام .

( ۱ ) هود - ۶۹/۱۱ .

( ۲ ) انظر معاني القرآن للفراء ۲/ ۲۰ ، وهي قراءة حمزة والكسائي ( انظر حجة  
القراءات - ۳۴۶ ) .

( ۳ ) المرجع السابق ۲/ ۲۱ ولم ينسبه ، ولم اجده في مكان آخر وروايته عنده  
كرواية الطبري .

( ۴ ) هي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وعاصم .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى ، أنهما قراءتان  
متقاربتا المعنى ، لأن " السَّلْمَ " قد يكون بمعنى " السلام " ، على ما وصفته ،  
" والسلام " بمعنى " السلم " ، لأن التسليم لا يسكاد يكون الا بين أهل  
السلم دون الاعداء ، فاذا ذكر تسليم من قوم على قوم ، ورد الآخر  
عليهم ، دلَّ ذلك على مسالمة بعضهم بعضاً ، وهما - مع ذلك - قراءتان  
قد قرأ بكل واحد منهما ، أهل قدوة في القراءة ،  
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب .

٦٩٤- بُشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ . (١)  
=====

ومن وراء اسحاق يعقوب :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة العسراق  
والحجاز : " وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ " (٢) برفع " يَعْقُوبَ " ،  
ومعيد ابتداء الكلام بقوله : " ومن وراء اسحاق يعقوب " ، وذلك  
وإن كان خبرا مهتداً ، ففيه دلالة على معنى التبشير .

وقراء بعض قراءة أهل الكوفة والشام : " وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبَ " (٣) نصباً .  
فأما الشامي (٤) منهما ، فذكر أنه كان ينحو " بيمقوب " نحو  
النصب .

بإضمار فعل آخر مشاكل للبشارة ، كأنه قال : ووهبنا له من وراء  
اسحاق يعقوب ، فلما لم يظهر " وهبنا " عمل فيه " التبشير " ،  
وعطف به على موضع " إسحاق " ، إذ كان " إسحاق " ، وإن كان  
مخفوضاً ، فإنه بمعنى المنصب بعمل " بشرنا " فيه ،

كما قال الشاعر :- ( )

(١) سورة هود - ٧١/١١ .

(٢) " يعقوب " ( بالرفع ) قراءة ابن كثير وناصح وأبى عمرو ،  
والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه .  
( السبعة ٣٣٨ ) .

(٣) قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص عنه : " يعقوب " ( نصباً )  
( المرجع السابق ) .

(٤) " الشامي " هو ابن عامر .

جَنِّي يَمِيلُ بِنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ \* \* أَوْ مِثْلِ أُسْرَةٍ مَسْظُورٍ بَيْنَ سَيَّارِ (١)  
أَوْ عَامِرِ بْنِ طُقَيْلٍ فِي مَرْكَبِهِ \* \* أَوْ حَارِثًا يَوْمَ الْقَوْمِ <sup>نَادِي</sup> يَا حَارِ

وأما الكوفي منهما (٢) ، فإنه قرأه بتأويل الخفض فيما ذكر عنه ، غير أنه نصبه ، لأنه لا يجزى ، وقد أنكر ذلك أهل العلم بالعربية ، من أجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم (٣) .

وقالوا : خطأ أن يقال : " مرتت بعمرو في الدار وفي الدار زيد " ، وأنت عاطف " يزيد " على " عمرو " ، إلا بتكرير الرفع . وجاز النصب ، فإن قدم الاسم على الصفة جاز حينئذ الخفض ، وذلك إذا قلت : مرتت بعمرو في الدار ، وزيد في البيت . وقد أجاز الخفض ، والصفة معترضة بين حرف العطف والاسم ، بمض نحوي البصرة .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ، قراءة من قرأه رفعا ، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب ، والذي لا يتناكره أهل العلم بالعربية ، وما عليه قراءة الأمصار . فأما النصب فيه ، فإن له وجهها ، غير أني لأحب القراءة به ، لأن كتاب الله نزل بأصح ألسن العرب ، والذي هو أولى بالعلم الذي نزل به من الفصاحة .

---

(١) البيتان لجري ، وهما في ديوانه ص ٢٤٢ ط دار صادر - ١٩٦٠ م هونقائض جري والاخلل ص ١٤٤ ، وسيبويه ٩٤/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٢/٢ ، وهو يخاطب الفردق مفتخرا عليه بسادات قيس لأنهم أخواله ، ونسب بدر من فزارة ، وهم بنو بدر بن عمرو بن جوية بن ثعلبة . ومنظور ابن زيسان بن سيار . . .

(٢) الكوفي هو حمزة .

(٣) الصفة في عرف الطبري هي حرف الجر .

٦٩٥ = قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِي فِي ضَيْفِي  
الْيَسْرِ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (١)  
=====

\*\*\*  
هن أطهر لكم :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ " ، فقراءته  
عامة القراءة برفع " أَطْهَرُ (ك) على أن جعلوا " هُنَّ " اسما ، و " اطهر "  
خبره ، كأنه قيل : بناتي أطهر لكم ما تريدون من الفاحشه من  
الرجال .

وذكر عن عيسى بن عمر البصرى أنه كان يقرأ ذلك (٣) : " هُنَّ  
أَطْهَرُ لَكُمْ " ، بنصب " اطهر " وكان بعض نحوي البصرة يقول (٤) :  
هذا لا يكون ، إنما ينصب خبر الفعل الذى لا يستغنى عن الخبره  
إذا كان بين الاسم والخبر هذه الأسماء المضمرة .  
وكان بعض نحوي الكوفة يقول : من نصبه جعله نكرة خارجة عن  
المعرفة ، ويكون قوله : " هن " عمادا للفعل ، فلا يحمله .  
وقال آخر منهم : مسموع من العرب : " هذا زيد إِيَّاهُ بعينه " ،  
قال : فقد جعله خبرا " لهذا " ، مثل قولك : " كان عبد الله

---

(١) سورة هود ٧٨/١١ .

(٢) قرأ عامة القراء : " أطهر " رفعا .

(٣) وقرأ عيسى بن عمر الثقفى " أطهر " نصبا ، وقال أبو عمرو  
ابن العلاء : من قرأ " أطهر " بالفتح فقد تريح في لحنه .  
( انظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه ٦٠ ) .

(٤) قائل ذلك ، هو الأخفش سعيد بن مسعدة ، والفقرة بكاملها من حديثه  
في توجيه قراءة هذه الآية . ( انظر معاني القرآن للأخفش ٣٥٦/٢ ) .



إياه بعينه " ، قال : وإنما لم يجوز أن يقع الفعل ها هنا ، لأن التقريب ( ١ )  
رد الكلام ، فلم يجتمعنا ، لأنه يتناقض ، لأن ذلك اخبار عن معهود ،  
وهذا اخبار عن ابتداء ما هوفيه : " ها أنا ذا حاضر " " او زيد هو العالم " ،  
فتناقض أن يدخل المعهود على الحاضر ، فلذلك لم يجز . . .

قال ابو جعفر : والقراءة التي لا استجيز خلافتها في ذلك ، الرفع " هن  
أظهر لكم " .

لاجماع الحجة من قراءة الأضار عليه ، مع صحته في العربية ، ومعد النصب  
فيه عن الصحة . . .

---

( ١ ) التقريب من مصطلحات الكوفيين ، وهو أعمال ( هذا ، وهذه ) عمل كان  
واخواتها بأن تحتاج الى اسم مرفوع وخبر منصوب .  
قال السيوطي في همع الهوامع ( . . . ذهب الكوفيون إلى أن ( هذا  
وهذه ) إذا أُريد بهما التقريب ، كانا من أخوات كان في احتياجهما  
الى اسم مرفوع وخبر منصوب ،  
نحو : " كيف أخاف الظلم ، وهذا الخليفة قَادِمًا ؟ " ، " وكيف  
أخاف البردَ وهذه الشمس طالعة " وكذلك كل ما كان فيه الاسم الواقع  
بعد أسماء الاشارة لاشاني له في الوجود ،  
نحو : " هذا ابن صياد أشقى الناس " ، فيمربون " هذا " تقريباً ،  
والمرفوع " اسم التقريب " والمنصوب " خبر التقريب " ، لأن المعنى  
إنما هو على الاخبار عن الخليفة بالقدم ، وعن الشمس بالطلوع ،  
وأتى باسم الاشارة تقريباً للقدم والطلوع . ألا ترى أنك لم تشر اليهما  
وهما حاضران . . . " همع الهوامع للسيوطي ١١٣/١ " .  
وانظر هامش ( ٤ ) ص ٧/١٤٩ من تفسير الطبري تحقيق  
شاكس . . .

٦٩٦ - وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ . (١)

=====

\*\* الا امرأتك :-

-----

وأما قوله : " إِلَّا امْرَأَتُكَ " ، فإن عامة القراءة من الحجاز والكوفة وبعض أهل البصرة قرءوا بالنصب : " إِلَّا امْرَأَتَكَ " (٢) بتأويل : فأسر بأهلك إِلَّا امرأتك ، وعلى أن لوطاً أمر أن يسرى بأهلــــه سوى زوجته ، فإنه نهى أن يسرى بها ، وأمر بتخليفها مع قومها .  
وقرأ ذلك بعض البصريين : " إِلَّا امْرَأَتَكَ " (٣) رفعا ، بمعنى : ولا يلتفت منكم أحد إِلَّا امْرَأَتَكَ - فإن لوطاً قد أخرجها معه ، وأنه نهى لِلُّوطِ ومن معه ممن أسرى معه أن يلتفت سوى زوجته ، وأنها التفتت فهلكت . . . . .

وروى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ : " فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا امْرَأَتَكَ " (٤) .

حدثني بذلك أحمد بن يوسف ، قال حدثنا القاسم بن سلام قال : حدثنا حجاج عن هارون قال : في حرف ابن مسعود : " فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك " .

قال أبو جعفر : وهذا يدل على صحة القراءة بالنصب .

---

(١) سورة هود - ٨١/١١ .

(٢) قرأ " إلا امرأتك " نصبا عاصم وناجع وحمزة والكمثاني ( السبعة ٣٣٨ ) .

(٣) وقرأها رفعا ابن كثير وابسوعمر ( التيسير ١٢٥ والاتحاف ٢٥٩ ) ، والسبعة ٣٣٨ .

(٤) انظر معاني القرآن للفسراء ٢٤٤/٢ .

٦٩٧- قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ  
فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ. (١)

\*\*\*  
أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ :-  
-----

وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأه : " مَا تَشَاءُ " (٢) .  
قال أبو جعفر : من قرأ ذلك كذلك ، فلا مؤونة فيه ، وكانت  
" أن " الثانية حينئذ ، معطوفة على الأولى .

---

(١) سورة هود - ١١ / ٨٢ .

(٢) نسبها ابن خالويه ، لعلى بن ابي طالب ( رضى الله عنه ) والضحاك

" انظر مختصر الشواذ ٦١ " .

٦٩٨- مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ • (١)

=====

\*\* ما هذا بشرا :-

-----

وقوله : " ما هذا بشرا " يقول : قلن " ما هذا بشرا " (٢) ،

لأنهن لم يرين في حسن صورته من البشر أحدا .

وهذه القراءة ، قرأ عامة قرأة الأمصار ، وقد حدثت عن يحيى بن زناد الفراء قال : حدثني دعامة بن رجاء التيمي عن أبي الحويرث الحنفي ، أنه قرأ :-

" مَا هَذَا بِشَرِّي " ، أي : ما هذا بمشترى • (٣)

يريد أنهن أنكرن أن يكون مثله مستعبدا يشتري ويباع •

قال أبو جعفر : وهذه القراءة لا أستجيز القراءة بها ، لاجتماع

قرأة الأمصار على خلافها ، وقد بينت أن ما أجمعت عليه فغير جائز خلافها فيه •

وأما نصب " البشر " ، فمن لغة أهل الحجاز ، إذا أسقطوا

" الباء " من الخبر نصبوه ، فقالوا : " ما عمرو قائما " •

وأما أهل نجد ، فإن من لغتهم رفعه ، يقولون : " ما عمرو قائم " ،

ومنه قول بعضهم :-

---

(١) سورة يوسف ١٢/٣١ •

(٢) " ما هذا بشرا " (بفتح الباء والشين) من " بشرا " ، قراءة

جمهور القسراء ••

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٤٤/٢ •

لَشْتَانِ مَا أَشْوَى وَنَشْوَى بَنُو أَبِي \* جَمِيمًا \* فَمَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ (١)  
تَمَنَّا لِيِ الْعَوَّةَ الَّذِي يَهْمِبُ الْفَتَى \* وَكُلُّ فَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

وأما القرآن فجاء بالنصب في كل ذلك ، لأنه بلفظة أهل الحجاز .

---

(١) البيتان من شواهد الفراء ، ولم ينسبهما أنظر معاني القرآن

٦٥٩ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ • (١)

\*\*\* نرفع درجات من نشاء : -

وقوله : " نرفع درجات من نشاء " ، اختلفت القراءة فسي  
قراءة ذلك ، فقراه بعضهم : " نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ " باضافته  
( الدرجات ) ( ٢ ) الى ( من ) بمعنى : نرفع منازل من نشاء رفع  
منازله ومراتبه في الدنيا ، بالعلم على غيره ، كما رفعنا مرتبة يوسف  
في ذلك ، ومنزلته في الدنيا على منزلة اخواته ومراتبهم .

وقرأ ذلك آخرون : " نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ " بتثنيته  
" الدرجات " ( ٣ ) ، بمعنى : نرفع من نشاء مراتب ودرجات فسي  
العلم على غيره ، كما رفعنا يوسف ، ف " من " هلى هذه القراءة ،  
نصب ، هلى القراءة الأولى خفض . ( ٤ )

( ١ ) سورة يوسف - ١٢ / ٧٦ .

( ٢ ) ( نرفع درجات ) بالاضافة من غير تثنيين قراءة ابن كثير وناصح وأبى عمرو  
وابن عامر ( انظر السبعة لابن مجاهد ٢٦١ ) .

( ٣ ) وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ( درجات من نشاء ) منونا ( المرجع السابق ) .  
وكذلك هلى قراءة خلف ( انظر الاتحاف ٢٦٦ ) .

( ٤ ) هذا من حديث الفراء عند توجيهه للقراءة في هذه الآية قال :

وقوله نرفع درجات من نشاء " ( من ) في موضع نصب ، أى : نرفع  
من نشاء درجات . .

ومن قال : " نرفع درجات من نشاء " ، فيكون ( من ) في موضع **خفض**

( معانى القرآن للفراء ٥٢ / ٢ ) .

٧٠٠- اَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ " (١)

\*\* ان ابْنك سَرَق :-

والقراءة على قراءة هذا الحرف (بفتح السين والراء والتخفيف)

" إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ " .

وروى عن ابن عباس : " إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ " (٢) (بضم السين

وتشديد الراء ) ، على وجه ما لم يسم فاعله ، بمعنى أنه سَرَقَ

وما شهدنا إلا بما علمنا .

---

(١) سورة يوسف : ٨١/١٢ .

(٢) قال القرطبي : قرأ ابن عباس والضحاك ، وأبو رزين :

" ان ابنك سَرَقَ " ،

وقال : قال النحاس : وحدثني محمد بن أحمد بن عمر ، قال : حدثنا

ابن شاذان ، قال حدثنا احمد بن أبي سريج البغدادي ،

قال : سمعت الكسائي يقرأ :

" يا ابانا ان ابنك سَرَقَ " (بضم السين وتشديد الراء مكسورة )

" انظر تفسير القرطبي : ٢٤٤/٩ " .

## القراءات والنحو في سورة الرعد

\*\*\*\*\*

٧٠١ - وَفَضَّلْ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ . (١)

\*\*\*\*\*

\*\* وَفَضَّلْ :-

-----

اختلفت القراءة في قراءة ذلك .

تقرأ عامة قراءة المكيين والمدنيين والبصريين ، وبعض الكوفيين :

" وَفَضَّلْ " (٢) ( بالنون ) ، بمعنى وفضل نحن بعضها على

بعض في الأكل .

وقرأته عامة قراءة الكوفيين " وَفَضَّلْ " (٣) ( بالياء ) ردا على قوله :

" يَفْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ " - " وَفَضَّلْ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ " .

قال أبو جعفر : وهما قراءتان مستفيضتان بمعنى واحد ، نبايتهما

قرأ القاري فمصيب ، غير أن ( الياء ) أعجبهما إلى في القراءة ،

لأنه في سياق كلام ابتداءه :

" الله الذي رفع السموات " فقرأته بالياء - إذا كان ذلك كذلك

- أولى .

---

(١) سورة الرعد ٤/١٣ .

(٢) " وَفَضَّلْ " ( بالنون ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائي وخلف ( الاتحاف

٢٦٨ حجة القراءات ٣٧٠ ) .

(٣) وقرا هؤلاء " وَفَضَّلْ " بالياء ، وانقهم بن محيصن والأعشى ( المرجع

السابقين ) .



٧٠٢- وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير

صنوان (١)

زرع ونخيل :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وزرع ونخيل " ، فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة والكوفة : " وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ " بالخفض (٢) ، عطفاً بذلك على الأعناب بمعنى : وفي الأرض قطع متجاورات ، وجنات وجنات من أعناب ومن زرع ونخيل .

وقرأ ذلك بمض قراءة أهل البصرة : " وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ " بالرفع (٣) ، عطفاً على " الجنات " ، بمعنى : وفي الأرض قطع متجاورات ، وجنات من أعناب ، وفيها أيضاً زرع ونخيل .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، وقرأ بكل واحدة منهما قراءة مشهورون ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، وذلك أن " الزرع والنخيل " إذا كانا في البساتين فهما في الأرض ، وإذا كانا في الأرض ، فالأرض التي هما فيها جنة ، فسواء ، ومغنا بأنهما في بستان ، أو نفس أرض .

(١) سورة الرعد - ١٣ - ٤ .

(٢) هي رواية أبي بكر عن عاصم ، وهي قراءة نافع وابن عامر وحزمة والكسائي ( انظر السبعة ٣٥٦ ) .

(٣) وقرأ بالرفع عطفاً على الجنات : ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم ، وعقوب ( انظر الانحاف ٢٦٩ ) .

٧٠٣- وَقَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مَرْسَلًا ، قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ . (١)

\*\*\*  
ومن عنده علم الكتاب :-

د " من " إذا قرئ ذلك ، في موضع خفض ، عطفًا به  
على اسم الله ، وكذلك قرأته قراءة الأضمار ، بمعنى : والذين  
عندهم علم الكتاب " ، أي الكتب التي نزلت قبل القرآن ، كالتوراة  
والانجيل ، وعلى هذه القراءة فسرد ذلك المفسرون .  
وقد ذكر عن جماعة من المتقدمين أنهم كانوا يقرؤونه : " وَمِنْ عِنْدِهِ  
عِلْمُ الْكِتَابِ " (٢) ، بمعنى : من عند الله علم الكتاب .  
حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ،  
عن هارون ، عن ابن عباس : " ومن عنده علم الكتاب " ، قال : من  
عند الله ،

قال أبو جعفر : وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر  
بتصحیح هذه القراءة ، وهذا التأويل ، غير أن في اسناده نظر (٣) ،  
وذلك ، ما حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين ، قال حدثني

(١) سورة الرعد ٤٣/١٣ .

(٢) قال ابن خالويه : وقد روى عن علي بن علي بن السميع : " وَمِنْ عِنْدِهِ  
عِلْمُ الْكِتَابِ " ( انظر مختصر الشواذ ٦٧ ) .

(٣) قال الأستاذ شاکر : " عباد بن العوام الواسطي : ثقة من شيعة  
أحمد . وهارون الأعور : هو هارون بن موسى العتكي ، ثقة ، وهو صاحب  
القراءات ، وله قراءة معروفة .

وهذا إسناد منقطع ، لأن هارون الأعور ، لم يسمع من الزهري ، وقد  
خرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه سليمان  
ابن ارقم ، وهو متروك وكذلك أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦٩/٤ ، وقال :  
وأخرجه أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه وابن عدي بسند ضعيف عن =

عِيَادِ بْنِ الْعَوَامِ ، عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،  
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) أَنَّهُ قَرَأَ : \* وَمِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِمَ  
الْكِتَابُ \* ، عِنْدَ اللَّهِ عِلْمَ الْكِتَابِ .

قال أبو جعفر : وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب

الزهري .

فإذا كان ذلك كذلك ، وكانت قراءة الأمصار من أهل الحجاز والشام والسراق  
على القراءة الأخرى ، وهي \* وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ \* ، كان التأويل على  
المعنى الذى عليه قراءة الأمصار ، أولى بالصواب مما خالفه ، إذ كانت  
القراءة بما هم عليه مجمعون ، أحق بالصواب .

---

== ابن عمر \* .

انظر هامش صفحته ١٦/٥٠٦ من تفسير الطبرى تحقيق شاکر . .

أقول : وضعف الخبر ناتج عن انقطاع سنده بين هارون والزهري . .

القراءات والنحو في سورة ابراهيم  
=====

٧٠٤- اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَهَّلُ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ  
شَدِيدٍ (١) .  
=====

\*\*\* الله الذي له ما في السموات :- .  
-----

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة  
قراءة المدينة والشام : " اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ " ، برفع  
اسم الله (٢) على الابتداء .

وتصيير قوله : " الذي له ما في السموات : خبره .

وقراءته عامة قراءة أهل العراق والكوفة والبصرة : ( اللَّهُ الَّذِي )  
بخفض (٣) اسم الله ، على إتياع ذلك : " العزيز الحميد " ، وهما  
خفض .

وقد اختلف أهل العربية في تأويله إذا قرئ كذلك ، فذكر عن  
أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقرؤه بالخفض ، ويقول : معناه بإذن ربهم  
إلى صراط الله العزيز الحميد ، الذي له ما في السموات ، ويقول :  
هو من المؤخر الذي معناه التقديس ،  
ويثله بقول القائل : " مررت بالظريف عبد الله " ، والكلام يوضح  
مكان الاسم النعت ، ثم يجعل الاسم مكان النعت فيتبع إعرابه  
إعراب النعت الذي وضع موضع الاسم ، كما قال بعض الشعراء :-

(١) سورة ابراهيم - ١٤ - آ - ٢٠ .

(٢) (الرفع) قراءة نافع وابن عامر وإبي جعفر (انظر الالتحاق ٢٧١) .

(٣) و (الخفض) قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وعاصم ، وحمزة والكسائي

لَوْ كُنْتُ ذَا نَهْلٍ وَذَا شَرِيبٍ \* \* مَا خِفْتُ شُدَّاتِ الْخَبِيثِ الدَّيْبِ (١)  
وأما الكسائي فإنه كان يقول فيما ذكر عنه : من خفض أراد أن يجعله كلاماً  
واحداً ، وأتبع الخفض الخفض .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان  
مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء ، معناهما واحد ، فبأيتهما  
قرأ القارئ فمصيب .

وقد يجوز أن يكون الذي قرأه بالرفع أراد معنى مَنْ خَفَضَ فِي إِتْبَاعِ الْكَلَامِ بَعْضَهُ  
بَعْضًا ، ولكنه رفع لانفصاله من الآية قبله ، كما قال جل ثناؤه : إِنْ لَمْ يَشْرَوْا  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثم قال : " التائبون " (٢)

---

(١) لم أجد لهذا البيت نسبة ، ولم أجده في مكان آخر . والشريب : القوس

والشدة ( بفتح الشين ) الحملة من الذئب ، والوثبة منه .

(٢) سورة التوبة - ٩ - آ - ١١١ - ١١٢ .

٧٠٥ - وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا . (١)

=====

\*\* من كل ما سألتموه : -

-----

وقرأ ذلك آخرون : " وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ " (٢) بتنوين  
" كُلِّ " ، وترك إضافتها الى " ما " ، بمعنى : وأتاكم من كل شيء ،  
لم تسألوه ، ولم تطالبوه منه ، وذلك أن العباد لم يسألوه الشمس  
والقمر ، والليل ، والنهار ، وخلق ذلك لهم من غير أن يسألوه .  
حدثني أبو حصين ، عن عبد الله بن أحمد بن يونس ، قال :  
حدثنا بزيع (٣) ، عن الضحاك بن مزاحم في هذه الآية : " وَأَتَاكُمْ  
مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ " ، قال : ما لم تسألوه .  
حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا يحيى بن واضح قال : حدثنا  
عبيد ، عن الضحاك ، أنه كان يقرأ : " مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ " ،  
والصواب من القول في ذلك عندنا : القراءة التي عليها قراءة  
الأمصار ، وذلك ، إضافة " كُلِّ " الى " ما " ، بمعنى : وأتاكم  
من سؤلكم شيئا ، على ما بينا قبل ، لإجماع الحجة من القراءة  
عليها ، ورفضهم القراءة الأخرى .

---

(١) سورة ابراهيم ١٤ / ٣٤ .

(٢) " من كل " بتنوين " كل " ، قراءة الأعمش والحسن .

والجمهور على إضافة " كل " الى " ما " ( انظر الاتحاف ٢٧٢ ) .

(٣) بزيع أبو خازم اللحام ، وهو ابن عبد الله ، مولى أبي بسطام يحيى ابن

عبد الرحمن ، كان من سبي بخارى ، روى عن الضحاك ، وروى عنه أبو

معاوية الضرير ، ويحيى بن سلام ، وأبو سعيد الأشج ، وغيرهم .

قال ابن أبي حاتم : " سمعت أبي يقول ذلك ، ويقول : " بزيع ) يقرب

من ( الأجلح ) - يعني في اللين " . انظر الجرح والتعديل ٢ / ٤٢٠ .

٧٠٦ - " فَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ مَخْلَفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ " (١) .

\*\* مخلف وعده رسله :-

وأضيف قوله ( مخلف ) ( ٢ ) الى الوعد ، وهو مصدر ، لأنه وقع  
موقع الاسم ، ونصب قوله : ( رُسُلُهُ ) بالمعنى ، وذلك أن المعنى : فلا  
تحسبن الله مخلف رُسُلِهِ وَعَدَّهُ ، فالوعد ، وإن كان مخفوضاً  
بإضافة ( مخلف ) اليه ، ففى معنى النصب ، وذلك أن الاخلاص  
يقع على منصوبين مختلفين ، كقول القائل : " كسوت عبد الله  
ثوبا " و " أدخلته داراً " ، وإذا كان الفعل كذلك يقع على  
منصوبين مختلفين ، جاز تقديم أيهما قدم ، وخفض ما ولى الفعل  
الذى هو فى صورة الأسماء ، ونصب الثانى ، فيقال : أنا مدخل  
عبد الله الدار ، وأنا مدخل الدار عبد الله ، إن قدمت الدار  
الى المدخل ، وأخرت عبد الله ،

خفضت الدار ، إذ أضيفت مدخل اليها ، ونصب " عبد الله " ،  
وإن قدم عبد الله اليه وأخرت الدار ، خفض " عبد الله " بإضافة  
مدخل اليه ، ونصب الدار ، وإنما فعل ذلك كذلك ، لأن الفعل :  
- أعنى " مدخل " - يعمل فى كل واحد منهما نصباً نحو  
عمله فى الآخر . ومنه قول الشاعر :-

تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مَدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ \* وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعِ (٣)

(١) سورة ابراهيم - ١٤ - ٤٧ .

(٢) هى قراءة الجمهور .

(٣) البيت من شواهد الفراء فى معانى القرآن ٨٠ / ٢ دون نسبه .

أضاف "مدخل" إلى "الظل" ونصب الرأس، وإنما معنى الكلام: (مُدْخِلُ رَأْسِهِ الظَّلَّ)

ومنه قول الآخر:-

فَرِشْتِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَاتِي \* \* كُنَّا حَيْثُ يَوْمٌ صَخْرَةٌ بِعَمْسِيلِ (١)

و "العسيل" الرهشة، جمع بها الطيب، وإنما معنى الكلام، كنا حست صخرة يوما بعسيل وكذلك قول الآخر:-

رَبِّ ابْنِ عِمِّ لِسُلَيْمِي مَشْمِيسِلٌ \* طَبَاخٌ سَاعَاتِ الكَرَى زَادَ الكَسِلُ (٢)

وإنما معنى الكلام: طباخ زاد الكسل ساعات الكرى.

فأما من قرأ ذلك: "فَلَا تَحْسِبَنَّ اللهُ مَخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلِهِ" (٣)

نقد بينا وجه بعده عن الصحة في كلام العرب في سورة الانعام، عند قوله: "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم" (٤) بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع (٥).

(١) البيت من شواهد الفراء أيضا. معاني القرآن ٨٠/٢، ولم ينسبه، ولم أجده في مكان آخر. وراشه: نفعه وأصلح حاله، والعسيل مكساة العطار. وهو شعر يسكنس به الطيب.

(٢) البيت أيضا من شواهد الفراء، وهو من رجز لجبار بن جزء، ابن أخى الشماخ.

والمشمعل: الجاد في الأمور، الخفيف فيما يأخذ فيه.

"انظر معاني القرآن للفراء ٨٠/٢."

(٣) لم أجد لهذه القراءة التي أشار إليها ابن جرير نسبة، ولم تشر إليها كتب القراءات التي بين يدي من المتواتر والشاذ.

(٤) الآية من سورة الانعام - ٦ - ١٣٧.

(٥) قال ابن جرير في توجيهه للقراءة في آية الانعام:-

"وقرأ ذلك بعض قراءة أهل الشام: "وكذلك زين" (بضم الزاي) لكثير من المشركين قتل (بالرفع) (أولادهم) (بالنصب) "شركائهم" (بالخفض)، بمعنى: وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم =



.....

---

أولادهم " ، ففرقوا بين الخافض والمخلوض بما عمل فيه من الاسم .  
وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح . وقد روى عن بعض أهل الحجاز  
بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرأ . بما ذكرت من قراءة أهل الشام ،  
رأيت رواة الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه ، وذلك  
قول قائلهم :

فَزَجَّجْتَهُ مَسْتَمَكًّا \*\*\* نَجَّ الْقُلُوبِ أَبِي مَكَزَادِهِ .  
( تفسير الطبري تحقيق شاکر ح ١٢ ص ١٣٦ ، ١٣٧ ) .

القراءات والنحوفى سورة الحجر

=====

٧٠٧- مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ . (١)

=====

\* \* ما نزل الملائكة : -

-----

اختلفت القراء فى قراءة قوله : " ما نزل الملائكة " ، فقرأ ذلك  
عامة قراء المدينة والبصرة : " مَا نَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ " (٢) ( بالتاء من  
تنزل وفتحها ورفع " الملائكة " ) بمعنى : ما تنزل الملائكة ، على  
أن الفعل للملائكة ،  
وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : " ما نزل الملائكة " (٣) ( بالنون  
فى نزل ، وتشديد الزاى ، ونصب الملائكة ) بمعنى : ما نزلها  
نحن . والملائكة حينئذ ، منصوب بوقوع " تنزل " عليها .  
وقرأه بعض قراء أهل الكوفة : " مَا نَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ " (٤) ، ( برفع  
" الملائكة " والتاء فى " نَزَّلُ " ، وضمها ) على وجه ما لم  
يسم فاعله .

---

(١) الحجر ٨/١٥ .

(٢) " ما نزل " ( مفتوحة التاء والنون مشددة الزاى ) قراءة ابن كثير ونافع

وأبى عمرو وابن عامر . ( انظر السبعة ٣٦٦ والاتحاف ٢٧٤ ) .

(٣) وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم : " ما نزل " بالنون مضمومة وتشديد

الزاى مكسورة ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) وروى ابوبكر عن عاصم : " ما نزل الملائكة " مضمومة التاء

مفتوحة النون . .

" انظر المرجعين السابقين " . .

قال أبو جعفر : وكل هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني ، وذلك أن الملائكة إذا نزلها الله على رسول من رسله ، تنزلت إليه ، وإذا تنزلت إليه ، فإنما تنزل بإنزال الله إياها إليه ، فبأى هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ ، فمصيب الصواب في ذلك ، وإن كنت أحب لقارئه أن لا يعدو في قراءته ، إحدى القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة ، والأخرى التي عليها جمهور قراء الكوفيين ، لأن ذلك هو القراءة المعروفة في العامة ،

والأخرى ، - اعني قراءة من قرأ ذلك : " ما تنزل " بضم التاء من " تنزل " ورفع الملائكة ، شاذة ، قليل من قرأ بها . . .

القراءات والنحو في سورة النحل

=====

يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرِّيحِ مِنْ أَمْرِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا  
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (١) .  
=====

\*\* ينزل الملائكة : -

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " ينزل الملائكة " فقرأ ذلك  
عامة قراء المدينة والكوفة ( يُنزِلُ الملائكة ) ( ٢ ) " بالياء " وتشديد  
" الزاي " ونصب " الملائكة " ، بمعنى : ينزل الله الملائكة  
بالسرج .

وقرأ ذلك بعض البصريين وبعض المكيين : " يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ " ( ٣ )  
" بالياء " وتخفيف " الزاي " ، ونصب " الملائكة " .  
وحكى عن بعض الكوفيين أنه كان يقرؤه : " تنزلُ الْمَلَائِكَةُ " ( ٤ )  
" بالتاء " وتشديد " الزاي " ، و " الملائكة " بالرفع ، على اختلاف  
عنه في ذلك ، وقد روى عنه موافقة سائر قراء بلده .  
وأولى القراءات بالصواب في ذلك عندي ، قراءة من قرأ : " ينزل  
الملائكة " بمعنى : ينزل الله الملائكة .

---

( ١ ) سورة النحل - ١٦ - آ - ٢ .

( ٢ ) ينزل " بالياء " وفتح النون وتشديد الزاي مكسورة ، قرأ نافع ، وعاصم  
وابن عامر وحمزة ( انظر السبعة ٣٧٠ والاتحاف ٢٧٧ ) .

( ٣ ) ( ينزل ) بالياء مضمومة ، وسكون النون وكسر الزاي خفيفة قرأ ابن كثير  
وابوعمر ( المرجعين السابقين ) .

( ٤ ) روى الكسائي عن ابي بكر عن عاصم : " تنزلُ " بالتاء مضمومة وفتح النون  
وتشديد الزاي مفتوحة و " الملائكة " بالرفع ( انظر السبعة ٢٣٧٠ ، وعن  
روح : فتح التاء من " تنزلُ " الاتحاف ٢٧٧ ) .

وانما اخترت ذلك ، لأن الله هو المنزل ملائكته بوحيه إلى رسله ، إضافة  
فعل ذلك اليه أولى واحق . واخترت : " يُنَزَّل " بالتشديد على التخفيف ،  
لأنه تعالى ذكره كان يُنَزَّل من الوحي على من نزله شيئا بعد شيء ، والتشديد  
بـه - إذْ كَانَ ذلك معناه - أولى من التخفيف . . .

٧٠٩- إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ ، فَيَكُونُ . (١)

\*\* كن فيكون :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " يكون " ، فقرأه أكثر قراء  
الحجاز والمراق على الابتداء (٢) ، وعلى أن قوله : " إنما قولنا  
لشيء إذا أردناه أن نقول له كن . " كلام تام مكثف بنفسه  
عما بعده ، ثم يبتدأ فيقال : فيكون ، كما قال الشاعر :-  
\* يريد أن يعرِّبه فيعجمه \* (٣)

---

(١) سورة النحل - ١٦ - آ - ٤٠ .

(٢) ( فيكون ) بالرفع قرأ ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وأبو عمرو ، وحمزة .  
( السبعة ٢٧٣ ) وذلك على أن ( فيكون ) كالأما مستأنفا وليس معطوفا  
على ما قبله .

(٣) هذا بيت من الرجز مشهور ، ولم أجد له نسبة .  
وقد أورده الشوكاني في كتابه ( البدر الطالع في محاسن من  
بعد القرن السابع ) ضمن أبيات أخرى وقال : " قال المرسي :  
وإنما الشعر صعب سلمه \* \* إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه  
يريد أن يعرِّبه فيعجمه \* \* زلت به إلى الحضيض قدمه  
ولعل صواب الأخيرين :

" زلت به إلى الحضيض قدمه \* \* يريد أن يعرِّبه فيعجمه "

أنظر ص ٣٤٧ من المجلد الأول ط

دار المعرفة بيروت .

وقرأ ذلك بعض قراء أهل الشام ، وبعض المتأخرين من قراء الكوفييين :  
" فيكون " (١) نصبا ، عطايا على قوله : " أن نقول له " .  
وكان معنى الكلام على مذهبيهم : ما قولنا لشيء إذا أردناه إلا أن نقول له  
كن فيكون .  
وقد حكى عن العرب سماعا : " أريد أن آتيك فيمنعني المطر ،  
عطايا ب : " يمنعني " على " آتيك "

---

(١) وقرأ ابن عامر ، والكسائي : " فيكون " ( نصبا ) - انظر السبعة لابن  
مجاهد ٢٧٣ .

وقال القراء : أما قوله : " فيكون " فهي منصوبة بالرد على " نقول " .  
وقد رفعها أكثر القراء . وكان الكسائي يرد الرفع في " النحل " ونفس  
" يس " ، وهو جائز ، على أن تجعل : " أن نقول له " كلاما  
تاما ، ثم تخبر بأنه سيكون . " معاني القرآن للقراء ١٠٠/٢ . "

٧١٠- وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنَّتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ۝۰۰۰ (١)

=====

\*\* الكذب :-

اختلقت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والمشرق .  
" وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنَّتُكُمُ الْكُذِبَ " ، فتكون : تصف الكذب ،  
بمعنى : ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب ، فتكون " ما " بمعنى  
المصدر .

وذكر عن الحسن البصرى أنه قرأ :-

" وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنَّتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا " (٢) ، يخفف " الكذب " ،  
بمعنى ولا تقولوا للكذب الذى تصفه السنتكم : " هذا حلال وهذا  
حرام " فيجعل الكذب ترجمة عن " ما " التى فى " لما " فتخفزه  
بما تخفف به " ما " .

وقد حكى عن بعضهم " لما تصف السنتكم الكذب " (٣) برفع  
" الكذب " ، فيجعل " الكذب " من صفة الألسنة ، ويخرج على  
" فعل " على أنه جمع " كذوب " ، و " كُذِبَ " مثل " شكور " ،  
و " شُكِرَ " .

والصواب عندى من القراءة فى ذلك ، نصب " الكذب " ، لاجتماع  
الحجة من القراء عليه .

---

(١) سورة النحل - ١١٦/١٦ .

(٢) " الكذب " ( بكسر الذال ) ، قراءة الحسن ( انظر الاتحاف ٢٨١ ) .

(٣) قال القرطبي : " وقرأ ابن عباس ، وأبو العالية ومجاهد ، وابن محيصن  
" الكُذِبَ " ( برفع الكاف والذال والباء )

" انظر تفسير القرطبي ١٢١/١٠ " .



القراءات والنحو في سورة الاسراء

=====

٧١١- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَأَسْأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ ،

فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ : إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا . (١)

=====

\*\* فأسأل بني إسرائيل :-

وأما قوله : " فأسأل بني إسرائيل إذ جاءهم " ، فإن عامة قراء الاسراء على قراءته على وجه الأمر ، بمعنى : فأسأل يا محمد بني إسرائيل إذ جاءهم موسى .

وروى عن الحسن البصرى فى تأويله ، ما حدثنى به الحرث ، قال : حدثنا حجاج ، عن هارون ، عن إسماعيل ، عن الحسن :- " فأسأل بني إسرائيل " قال : سؤالك إياهم ، نظرك فى القرآن . وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : " فَسَأَلَ " (٢) بمعنى : فسأل موسى فرعون بني إسرائيل أن يرسلهم معه ، على وجه الخبر . والقراءة التى لا استجيز أن يقرأ بغيرها ، هى القراءة التى عليها قرأة الأمصار ، لإجماع الحجة من القراء على تصويبها ، ورفضهم عما خالفها .

---

(١) الاسراء ١٧/١٠١ .

(٢) أوردها ابن خالويه فى مختصر شواذ القراءات : ٧٧ .

٧١٢- قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ رِالَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَإِنِّي  
لَأُظَنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا (١) .  
=====

لقد علمت : - \*\*

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " لقد علمت " ، فقراً عامة قراء  
الأمصار ذلك : " لَقَدْ عَلِمْتَ " (٢) بفتح التاء ، على وجه الخطاب  
من موسى لفرعون .

وروى عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك أنه  
قرأ : " لَقَدْ عَلِمْتَ " (٣) بضم " التاء " ، على وجه الخبر من موسى  
عن نفسه .

ومن قرأ ذلك على هذه القراءة ، فإنه ينبغي أن يكون على مذهبه  
تأويل قوله : إني لأظنك يا موسى مسحوراً : إني لأظنك قد سحرت  
فترى أنك تتكلم بصواب ، وليس بصواب ، وهذا وجه من التأويل ،  
غير أن القراءة التي عليها قراء الأمصار خلقتها ، وغير جائز عندنا  
خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه .

---

(١) سورة الاسراء - ١٧ - ١٠٢ .

(٢) القراء سوى الكسائي والأعمش : " لقد علمت " بفتح التاء ( السبعة

لابن مجاهد ٣٨٥ ) و ( الاتحاف ٢٨٧ ) .

(٣) وقرأ الكسائي : " لقد علمت " بضم التاء ، ووافقه الأعمش ( المرجعيين

السابقين ) .

القراءات والنحو في سورة الكهف

=====

٧١٣- مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . (١)

=====

كبرت كلمة :-

\*\*

وقوله : كبرت كلمة تخرج من أفواههم " ، اختلفت القراءة نسي قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدنيين والكوفيين والبصريين : " كبرت كَلِمَةً " بنصب (٢) " كلمة " ، بمعنى : كبرت كلمتهم التي قالوها كلمة ، على التفسير . كما يقال : نعم رجلاً عمرو ، ونعم الرجل رجلاً قام ..

وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول (٣) : " نصبت " كَلِمَةً " لأنها في معنى : " أَكْبَرُ بِهَا كَلِمَةً " ، كما قال جل ثناؤه : " وساءت مرتفعاً " . وقال : هي في النصب مثل قول الشاعر :  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ \* \* هَدَجَ الرِّثَالِ تَكْبَهُنَّ شَمَالاً (٤)  
أى تكبهن الرياح شمالاً ، فكأنه قال : كبرت تلك الكلمة " وذكر عن بعض المكيين أنه كان يقرأ ذلك :

(١) سورة الكهف - ١٨ - ٥٥

(٢) (كلمة) بالنصب ، قراءة القراء ، سوى ابن محيصن والحسن (الاتحاف

٨٨) .

(٣) هو الأخفش الاوسط سعيد بن مسعدة ، والمعبارة بكاملها من كلامه عند توجيهه للقراءة في هذه الآية وبيت الشعر من شواهد . " انظر معاني القرآن للاخفش ٣٩٣/٢ .

(٤) البيت من شعر الأخطل . ديوانه ٣٨٧ ط دار الثقافة بيروت

وهو من شواهد الأخفش في معاني القرآن ٣٩٣/٢ ، وروايته " المشار " مكان " اللقاح " ..

" كَبَّرَتْ كَلِمَةً " (١) رفعا ، كما يقال عَظُمَ قولك ، وَكَبَّرَ شأنك .

وإذا قرئ ذلك كذلك ، لم يكن في قوله : " كبرت كلمة " مضمرا ، وكان صفة

للكلمة ..

والصواب من القراءة في ذلك عندي ، قراءة من قرأ : " كَبَّرَتْ كَلِمَةً " نصبا ،

لإجماع الحجة من القراء عليها ..

---

(١) الحسن ، وابن يعمر وابن محيصن ، والقواس عن ابن كثير بالرفع على الفاعلية ( انظر البحر المحيط ٩٧/٦ ، وهامش رقم ٤ ص ٢/٣٩٣ معاني القرآن للاخفش ) ..

٧١٤- وَلِبَثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثًا مِائَةً سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْمًا . (١)  
=====

\*\*\* ثلاثمائة سنين :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله " ثلاثمائة سنين " ، فقرأت ذلك  
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين : " ثَلَاثِمِائَةٍ سِنِينَ " ( ٢ )  
بتنوين " ثلاثمائة " ، بمعنى : ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة .  
وقرأته عامة قراء أهل الكوفة : " ثَلَاثِمِائَةٍ سِنِينَ " ( ٣ ) بإضافة  
" ثلاثمائة " إلى السنين ، غير ممنون .

وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأه  
" ثلاثمائة " بالتنوين ، " سنين " . وذلك أن العرب إنما تضيف  
المائة إلى ما يفسرها ، إذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد ، وذلك  
كقولهم : " ثلاثمائة درهم " ، و " عندي مائة دينار " ، لأن " المائة "  
و " الألف " عدد كثير ، والعرب لا تفسر ذلك إلا بما كان بمعناه  
في كثرة العدد .

والواحد يؤدي عن الجنس ، وليس ذلك للقليل من العدد ، وإن كانت  
العرب ربما وضعت الجمع القليل موضع الكثير ، وليس ذلك بالكثير .  
وأما إذا جاء تفسيرها بلفظ الجمع ، فإنها تنون ، فنقول :  
" عندي ألف دراهم " ، وعندي " مائة دنانير " .

(١) سورة الكهف - ١٨ - ٢٥ .

(٢) ثلاثمائة بالتنوين من غير إضافة ، قراءة ابن كثير ، ونافع/عاصم وابن عامر  
( انظر السبعة ٣٨٩ ) .

(٣) وقرأ ثلاثمائة سنين بإضافة الثلاثمائة إلى السنين من غير تنوين حمزة والكسائي  
وخلف ، ووافقهم الحسن والأعمش ( انظر الاتحاف ٢٨٩ ) .

٧١٥- وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ وَسَنُقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا  
يُسْرًا . (١) .  
=====

\*\*\*  
فله جزاء الحسنى :-  
-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء أهل المدينة ،  
وبعض أهل البصرة والكوفة : " فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى " (٢) ، برفع  
الجزء ، وإضافته إلى الحسنى ،

وإذا قرئ ذلك كذلك فله وجهان من التأويل :  
أحدهما : أن يجعل " الحسنى " مراداً بها إيعانه وأعماله الصالحة ،  
فيكون معنى الكلام - إذا أريد بها ذلك - : وأما من آمن وعمل صالحا  
فله جزاؤها ، يعنى جزاء هذه الأفعال الحسنة . .  
والوجه الثانى : أن يكون معنياً بالحسنى " : الجنة ، وأضيف  
الجزء إليها كما قيل : " ولدار الآخرة خير " (٣) ، والدار :  
هى الآخرة . .

وكما قيل : " وذلك دين القيمة " (٤) ، والدين : هو القيم .  
وقرأ ذلك آخرون : " فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى " (٥) ، بمعنى : فله  
الجنة جزاء ، فيكون الجزء منصوباً على المصدر ، بمعنى : يجازيهم

---

(١) سورة الكهف - ١٨ - آ - ٠٨٨

(٢) ( جزاء الحسنى ) برفع الجزء وإضافة الحسنى إليه قراءة ابن كثير ، ونافع  
وأبى عمرو وابن عامر ، وحاصم فى رواية أبى بكر عنه . " انظر السبعة لابن  
مجاهد ( ٣٩٨ ) .

(٣) يوسف - ١٢ - ١٠٩ - والنحل - ١٦ - ٠٣٠

(٤) البينة - ٩٨ - ٥

(٥) " جزاء الحسنى " بنصب الجزء منونا ، قرأ حمزة والكسائى وحفص عن

عاصم وكذا يعقوب وخلف ( انظر السبعة ٣٩٩ ، والاتحاف ٢٩٤ ) . .

الجنة ..

وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي ، قراءة من قرأه :  
" فله جزاءً الحسنی " ، بنصب الجزاء وتنوينه ، على المعنى لذي وصفته  
من أن لهم الجنة جزاءً ، فيكون الجزاء نصبا على التفسير .

القراءات والنحو في سورة مريم  
=====

٧١٦- يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا " (١) .  
=====

\*\* يرثني ويرث :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " يرثني ويرث من آل يعقوب " ،  
فقرأت ذلك عامة قراء المدينة ومكة ، وجماعة من أهل الكوفة : " يَرِثُنِي  
وَيَرِثُ " (٢) برفع الحرفين كليهما ، بمعنى : فهب لي الذي  
يرثني ويرث من آل يعقوب ، على أن " يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ " من  
صلة " الولسى " .

وقرأ ذلك جماعة من قراء أهل الكوفة والبصرة : " يَرِثُنِي وَيَرِثُ " (٣)  
بجزم الحرفين على الجزاء والشرط ، بمعنى : " فهب لي من لدنك  
وليا ، فإنه يرثني إذا وهبته لى " .

وقال الذين قرروا ذلك كذلك : إنما حسن ذلك في هذا الموضع ،  
لأن " يرثني " من آية غير التي قبلها ، قالوا : إنما يحسن أن يكون  
مثل هذا صلة ، إذا كان غير منقطع عما هو له صلة ، كقوله :  
" رَدًّا يَصَدَّقُنِي " (٤)

قال ابو جعفر : وأولى القراءتين عندي في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأه  
برفع الحرفين على الصلة للولى ، لأن الولى نكرة ، وأن زكريا إنما  
سأل ربه أن يهب له وليا يكون بهذه الصفة .

---

(١) سورة مريم - ١٩ - ١٦ .

(٢) بالرفع في الحرفين ، قرأ ابن كثير ، ونافع ، وعاصم وابن عامر وحزمة " السبعة

لابن مجاهد ٤٠٧ ، والاتحاف ٢٢٧ " والتيسير ١٤٨ " .

(٣) وبالجزم فيهما قرأ أبو عمرو والكسائي . ( المراجع السابقة ) .

(٤) سورة القصص ٢٨ - ٣٤ .



٧١٧- فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا . (١)

من تحتها :- \*\*

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والمراق  
" فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا " (٢) بمعنى : فنادها جهرا من بين  
يديها ، على اختلاف منهم في تأويله .

فمن تناول منهم - إذا قرأه " من تحتها " - كذلك ، ومن تناول  
منهم أنه عيسى ، وأنه نادها من تحتها بعدما ولدته .

وقرأ ذلك بعض قراء أهل الكوفة والبصرة : " فَنَادَاهَا مِّنْ

تَحْتِهَا " (٣) ، بفتح التاء من " تحت " ، بمعنى : فنادها  
الذي تحتها ، على أن الذي تحتها : " عيسى " ، وأنه الذي نادى  
أمه .

فبين أن كلتا القراءتين - أعني : من تحتها " بالكسر ، و " من

تحتها " بالفتح - صواب ، وذلك لأنه إذا قرئ بالكسر ، كان

في قوله : " فنادها " ذكر من عيسى . وإذا قرئ " من تحتها "

بالفتح ، كان الفعل ل " من " وهو عيسى ، فتأويل الكلام - إذن -

فنادها المولود من تحتها أن لا تحزني يا أمه " قد جعل ربك تحتك سريرا " .

(١) سورة مزيم - ١٩ - ٢٤ .

(٢) " من تحتها " بكسر الميم من قوله " من " وكسر التاء من قوله " تحتها " .

قرأ نافع وحزمة والكسائي وعاصم وأبو جعفر وخلف ( انظر السبعة ٤٠٨ ،

والإتحاف ٢٩٨ ، والتيسير ١٤٨ ) .

(٣) " مِّنْ تَحْتِهَا " بفتح الميم من قوله ( من ) وبفتح التاء من قوله " تحتها " .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه " أنظر

المراجع السابقة . . .

٧١٨- . ذَلِكْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ . (١)

\*\*\* قول الحق :-

وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الحجاز والمراق : " قَوْلَ الْحَقِّ " (٢) برفع القول ، . . . وجعلوه في إعرابه تابعا لعيسى ، كالنعت له ، وليس الأمر في إعرابه عندي ما قاله الذين زعموا أنه رفع على النعت لعيسى ، إلا أن يكون معني " القول " ، " الكلمة " . . . فيصح حينئذ أن يكون نعتا لعيسى ، وإلا ، فرفعه عندي بضمير ، وهو : " هذا قول الحق " على الابتداء ، وذلك أن الخبر قد تنهى عن قصة عيسى وأمه عند قوله : " ذلك عيسى ابن مريم " ،

ثم ابتداء الخبر بأن الحق فيما فيه تمتركة الأم من أمر عيسى ، هو هذا القول الذي أخبر الله به عنه عباده دون غيره .

وقد قرأ ذلك عاصم بن أبي النجود ، وعبد الله بن عامر بالنصب (٣) ، وكأنهما أرادا بذلك المصدر : ذلك عيسى بن مريم قولا حقا ، ثم ادخلت فيه الألف والسالم . . .

(١) سورة مريم - ١٩ - ٣٤ .

(٢) " قول الحق " برفع " القول " قرأ ابن كثير ونافع وابوعصرو وحمزة والكسائي ( السبعة ٤٠٩ ) .

(٣) وينصب " القول " قرأ عاصم وابن عامر ( المرجع السابق ) .

وأما ما ذكر عن ابن مسعود في قراءته : ذَلِكَ عيسى بن مريم قالُ  
الْحَقُّ " (١) ، فإنه بمعنى : قول الحق ، مثل " العَابِ " و " المَيِّبِ " ،  
و " الذَامِ " و " الذَّمِّ " .  
قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا : الرفع ، لإجماع  
الحجة من القراء عليه .

---

(١) قَالَ ابن خالويه : " قَالَ الحق ، وَقَالَ الله ، بضم اللام : ابن مسعود .  
... يقال : قلت قَوْلًا ، وقِيلاً وَقَالَ ، وقَوْلَةً ، كل ذلك مصادر .  
" انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٨٤ ، ٨٥ . "

٧١٩- وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ . (١)

\*\*\*  
وان الله ربي وربكم :-

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة ، " وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ " . (٢)

واختلف أهل العربية في وجه فتح " أن " اذا فتحت ، فقال بعضهم نحو الكوفة : فتحت ردا على عيسى ، وعطفا عليه ، بمعنى : ذلك عيسى ابن مريم ، وذلك أن الله ربي وربكم . وإذا كان ذلك كذلك ، كانت " أن " رفعا ، وتكون بتأويل خفض كما قال : " ذلك أن لم يكن رسك مهلك القرى بظلم " (٣)

قال : ولو فتحت على قوله : " وأوصاني " بأن الله ، كان وجهها ، وكان بعض البصريين يقول : - وذكر ذلك أيضا عن أبي عمرو بن الملاح ، وكان ممن يقرؤه بالفتح - إنما فتحت " أن " بتأويل : " وقضى " أن الله ربي وربكم .

وكانت عامة قراء الكوفيين يقرؤنه " وَإِنَّ اللَّهَ " (٤) بكسر "إِنَّ" بمعنى : النسق على قوله : إنما يقول له .

وذكر عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤه " فإنما يقول له كن فيكون " إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ " ، بغير واو ، (٥) .

(١) سورة مريم - ٣٦/١٩ .

(٢) ( وَأَنَّ اللَّهَ ) بفتح الهمز ، قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ( الانحاف ٢٩٩ ) .

(٣) سورة هود - ١١٢/١١ .

(٤) ( وَإِنَّ اللَّهَ ) بكسر الهمز ، قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي ( انظر السبعة ٤١٠ ) .

(٥) انظر معاني القرآن للقراء ١٦٨/٢ .

قال أبو جعفر : والقراءة التي نختار في ذلك : الكسر على الابتداء ،  
وإذا قرئ كذلك لم يكن لها موضع ، وقد يجوز أن يكون عطفاً على " ان " التي  
مع قوله : " قال اني عبد الله آتاني الكتاب " (١) - وان الله ربي وربكم ،  
ولو قال قائل ممن قرأ ذلك نصبا : نصبت على العطف على الكتاب - بمعنى :  
آتاني الكتاب ، وآتاني أن الله ربي وربكم ، كان وجهها حسناً . ومعنى الكلام :  
واني وانتم أيها القوم جميعاً لله عبيد ، فإياه فاعبدوا دون غيره .

القراءات والنحوفى سورة طه

=====

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَمْلَيْكَ (١) :

-٧٢٠-

=====

انى أنا ربك :

\*\*

اختلف القراءة فى قراءة قوله : " انى أنا ربك " فقراً ذلك بمعى  
قراء المدينة والبصرة: " نودى يا موسى انى " بفتح (٢) الألف من  
" انى " و " أن " على قراءتهم فى موضع رفع بقوله : " نودى " فان معناه  
كان عندهم : نودى هذا القول .

وقراه بمعى عامة قراء المدينة والكوفة بالكسر (٣) : " نودى  
يا موسى انى " على الإبتداء ، وأن معنى ذلك : قيل يا موسى انسى .  
قال أبو جعفر: والكسر أولى القراءتين عندنا بالصواب ، وذلك  
أن النداء قد حال بينه وبين الحمل فى " أن " قوله : " يا موسى " .  
وحظ قوله " نودى " أن يعمل فى " أن " لو كانت قبل قوله : " يا موسى " .  
وذلك أن يقال ، " نودى أن يا موسى انى أنا ربك " ، ولا حظ لها  
فى " ان " التى بعد موسى .

---

(١) طه ١٢/٢٠

(٢) " انى " بفتح الألف قراءة ابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر (الاتحاف  
٠٣٠٣

(٣) " انى " بكسر الألف ، قراءة عاصم ونافع ، وابن عامر وحمزة والكسائى  
( انظر السبعة لابن مجاهد ٤١٧ ) .

إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى (١) :

-٧٢١-

طوى :

\*\*

(٢) واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءه بعض قراء المدينة : " طوى "

( بضم الطاء وترك التنوين ) ، كأنهم جعلوه اسم الأرض التي بها الوادى ،

كما قال الشاعر :

نَصَرُوا نَيْبَهُمْ . وَشَدَّ وَأَزْرَهُ . . . . . يَحْنِينٌ ، حِينَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ (٣)

فَلَمْ يَجْرِ ( حنين ) ، لأنه جعله اسماً للبلدة ، لا للوادى ولو كان جملة

اسماً للوادى لأجراه ، كما قرأت القراء : " وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كُفْرَتِكُمْ "

وكما قال الآخر :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَحْلاً . . . . . وَأَعْظَمَهُمْ بَيْطُنِ ( حراء ) نَاراً (٤) ؟

فلم يجر " حراء " ، وهو جبل ، لأنه جعله اسماً للبلدة ، فكذلك " طوى "

في قراءة من لم يجره ، جعله اسماً للأرض .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : " طوى " (٥) ( بضم الطاء والتنوين )

وقارئو ذلك كذلك مختلفون في معناه . . . . .

(١) طه ١٢/٢٠

(٢) " طوى " بضم الناء وفتح الواو من غير تنوين ، قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو ( انظر السبعة ٤١٧ )

(٣) البيت لحسان بن ثابت ( انظر اللسان : حنين ) ، وهو من شواهد القراء في معاني القرآن ١٧٥/٢ ، وهو في ديوان حسان ح ١ ص ٥١٢ ط دار صادر بيروت ١٩٧٤

(٤) البيت في اللسان ( حرى ) وهو من شواهد القراء أيضا . معاني القرآن ١٧٥/٢

(٥) " طوى " بضم الطاء والتنوين قراءة عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي ( السبعة ) ٤١٧ .

فأما من أراد به المصدر من " طويت " ، فلا مؤونة في تنوينه ، وأما من أراد أن يجعله اسما " للوادي " ، فإنه إنما ينونه ، لأنه اسم مذكر لا مؤنث ، وأن لام الفعل منه ياء ، فزاده ذلك خفة ، فأجراه ، كما قال الله :

" وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أُنزِلَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَنْ قَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " ، والوادي مذكر ،

قال أبو جعفر : وأولى القولين عندي بالصواب : قراءة من قرأه بضم الطاء والتنوين ، لأنه إن يكن اسما للوادي ، فحظه التنوين ، لما ذكر قبل من العلة لمن قال ذلك . وإن كان مصدرا أو مفسرا ، كذلك أيضا حكمه التنوين ، وهو عندي اسم الوادي . وإن كان ذلك كذلك ، فهو في موضع خفض ، ردا على الوادي .



قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا (١) :  
=====

ان هذان لساحران : \*\*

وقد اختلف القراء في قراءة قوله : "ان هذان لساحران" فقراءته  
عامة قراء الأمازيغ : "ان هذان" (٢) بتشديد "ان" وبالالف في  
" هذان " وقالوا : قرأنا ذلك كذلك .

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول (٣) : "ان" خفيفة  
في معنى ثقيله ، وهي لغة لقوم يرفعون بها ، ويدخلون اللام ليفرقوا  
بينهما وبين التي تكون في معنى " ما " .

وقال بعض نحوي الكوفة (٤) : ذلك على وجهين : أحدهما  
على لغة بني الحارث بن كعب ومن جاورهم ، يجعلون الاثنين في  
رفعهما ونصبهما وخفضهما بالالف . وقد أنشدني رجل من الأسد عن  
بعض بني الحارث بن كعب :

فَأَطَّرْتِي إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْرَايَ . . . مَسَاغًا لِنَابًا مَّا لَشَجَاعٍ لَصْمًا

- 
- (١) طه ٦٣/٢٠  
(٢) " ان هذان " بتشديد النون من "ان" قراءة نافع ، وابن عامر ، وأبي بكر عن  
عاصم ، والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف وقرروا ( هذان ) بالالف (الاتحاف  
٣٠٤) .  
(٣) هو قول الأخفش سعيد بن مسعود ، والعبارة بكاملها له (انظر معاني القرآن  
للاخفش ٤٠٨/٢) .  
(٤) هو الفراء والعبارة بكاملها نص منقول من معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ والبيت  
من شواهد . هناك وهو للمتلمس وهو في ديوانه ص ٣٤ ط معهد المخطوطات  
الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٧ بتحقيق حسن كامل الصيرفي واللسان (صم) .  
والشجاع مقصود به الذكر من الحيات . ونص الفراء يبدأ من قوله ( وقال بعض  
نحوي الكوفة . . . . . وينهى بقوله : . . . . . فقالوا : الذين في رفعهم ونصبهم  
وخفضهم ) في الصفحة التالية .

قال : وحكى عنه أيضا : هَذَا خَطُّ يَدَا أَخِي ، أَعْرِفُهُ ، قال : وذلك لئِنْ كَانَ قليلا أقيس ، لأن العرب قالوا : " مسلمون " فجعلوا الواو تابعة للضمة ، لأنها لا تحرب ، ثم قالوا : رأيت المسلمين ، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم ، قالوا : فلما رأوا الياء من الاثنين لا يمكنهم كسرنا قبلها ، وثبت مفتوحا ، وتركوا الألف تتبعه ، فقالوا : " رجلان " في كل حال .

قال : وقد أجمعت العرب على إثبات الألف في " كلا الرجلين " في الرفع والنصب والخفض ، وهما اثنان إلا بنى كنانة ، فإنهم يقولون : " رأيت كلى الرجلين " وصررت بكلى الرجلين " ، وهي قبيحة قليلة . مضوا على الفياس . ( ١ )

قال : والوجه الآخر أن تقول : وجدت الألف من هذا دعامة ، وليست بلام " فعل " ، فلما بنيت ردت عليها " نونا " ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول بكل حال ، كما قالت العرب : " الذى " ثم زادوا " نونا " تدل على الجمع ، فقالوا : الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم . كما تركوا " هذان " في رفعه ونصبه وخفضه ( ٢ ) . قال : وكان القياس أن يقولوا : " اللذون " .

وقال آخر منهم : ذلك من الجزم المرسل ، ولو نصب لخرج الى الانبساط . وحدثت عن أبي عبيدة ( ٣ ) معمر بن المثنى قال : قال أبو عمرو ، وعيسى بن عمر ويونس : " إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ " فى اللفظ ، وكتب " هذان كما يزيدون وينقصون فى الكتاب ، واللفظ صواب . قال : وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من بنى كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين فى موضع الجر والنصب . قال : وقال بشر بن هلال : " إِنْ " بمعنى الابتداء والایجاب ، ألا ترى أنها تعمل فيما يليها ، ولا تعمل فيما بعد الذى بعدها ، فترفع الخبر ولا تنصبه ، كما نصبت الاسم فكان مجاز " إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ "

( ١ ) نفس المرجع السابق

( ٢ ) هذه نهاية نص حديث الفراء فى معانى القرآن ١٨٤ / ٤

( ٣ ) انظر هذا فى مجاز القرآن لابی عبيدة ج ٢ ٢٢ / ٢١ ، ٢٣ ، والعبارة بكاملها

له ، والبيتان من شواهد .

مجاز كلامين ، مخرجه : انه : أى : نعم ، ثم قلت ، هذان ساحران . ألا ترى أنهم  
يرفمون المشترك ، كقول هابى :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ وَحَلَهُ . . . فَأَتَى وَقِيًّا رِسْمًا لَغْرِبًا (١)

وقوله :

إِنَّ السَّيْفَ ، غَدُّهَا وَرَوَّاحَهَا . . . تَرَكْتُ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ (٢)

قال : ويقول بعضهم : إن الله وَمَلَائِكَتُهُ يصلون على النبي \* (٣) فيرفعون على شركة  
الابتداء ، ولا يعملون فيه "إن" قال : وقد سمعت الفصحاء من المحرمين يقولون :  
"إِنَّ الْحَدَّ ، وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ "

قال : وقرأها قوم على تخفيفنون "إِنَّ" وإسكانها ، قال : ويجوز ، لأنهم قد أدخلوا  
اللام فى الابتداء ، وهى فضل \* قال :

أُمُّ الْهَلَيْسِ لِعَجُوزٍ شَهْرٍ بَسَمَهُ

قال : وزعم قوم أنه لا يجوز ، لأنه إذا خففنون "إِنَّ" فلا بد له من أن يدخل "إِلَّا"  
فيقول : إِنَّ هَذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ (٤) .

قال أبو جعفر والصواب من القراءة فى ذلك عندنا : "إِنَّ" بتشديد نونها ،  
و "هَذَانِ" بالألف ، لاجتماع الحجة من القراء عليه ، وأنه كذلك هو فى خط المصحف  
ووجهه إذا قرئ كذلك ، مشابهته "الذين" إذا زادوا على "الذى" "النون" ، وأقر  
فى جميع الأحوال ، الاعراب على حالة واحدة ، فكذلك "ان هذان" زيدت على "هذا"  
"نون" ، وأقر فى جميع الأحوال الاعراب على حالة واحدة ، وهى لفظة بلحرت ابن كعب ،  
وخشم وزبيد ومن وليهم من قبائل اليمن .

(١) البيت لضابى \* بن العارث البرجسى وهو من ابيات قالها وهو محبوس بالمدينة فسى  
زمن عثمان بن عفان "خزانه الادب للبغدادى ٣٢٣/٤ دار الثقافة بيروت تصوير  
عن الطبعة الاولى بولاق بدون تاريخ .

(٢) البيت للاخطل الخزانه ٣٢٢/٢ وديوانه ص ٣٢٩ ط دار الثقافة بيروت ١٩٦٨

(٣) الاحزاب ٥٦/٣٣ قال ابن خالويه رواها عبد الوارث عن أبي عمرو انظر مختصر

الشوان ١٢٠

(٤) هذه نهاية نى عبادة رة أبى عبيده .

٧٢٣ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِياً لَهُمْ وَعَصِيهِمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْمَى (١)

\*\* يخيل اليه :-

وَأَخْتَلَفَتِ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: "يُخِيلُ إِلَيْهِ"، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةً قِرَاءَ الْأَمْصَارِ: "يُخِيلُ إِلَيْهِ" (٢) بِالْيَاءِ، بِمَعْنَى: يُخِيلُ إِلَيْهِ سَعِيهَا • وَإِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَتْ "أَنْ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ • وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: "تَخِيلُ" (٣) بِالتَّاءِ، بِمَعْنَى: تَخِيلُ حِبَالَهُمْ وَعَصِيهِمْ بِأَنَّهَا تَسْمَى •

وَمِنْ قِرَاءَةِ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَتْ "أَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ • لَتَعْلُقُ "تَخِيلُ" بِهَا • وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: "تَخِيلُ إِلَيْهِ" (٤) بِمَعْنَى: تَخِيلُ إِلَيْهِ •

وَإِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَيْضًا، وَ"أَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، بِمَعْنَى: تَخِيلُ بِالسَّمِيِّ لَهُمْ (٥) •

وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ غَيْرُهَا: "يُخِيلُ" بِالْيَاءِ، لِاجْتِمَاعِ

الْحُجَّةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ •

(١) طه ٦٦/٢٠

(٢) "يُخِيلُ إِلَيْهِ" بِالْيَاءِ مَشْمُومَةٌ، مَعَ فَتْحِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ، قِرَاءَةُ جُمْهُورِ الْقُرَّاءِ - عَدَا ابْنَ زَكْوَانَ وَرُوحَ وَالْحَسَنَ •

(٣) "تَخِيلُ إِلَيْهِ" بِالتَّاءِ مَشْمُومَةٌ، مَعَ كَسْرِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ • ابْنُ زَكْوَانَ وَرُوحٌ وَالْحَسَنُ (انظر التيسير للداني ١٥٢ والاتحاف ٣٠٥)

(٤) ذَكَرَهَا الْفَرَّاءُ، وَلَمْ يَنْسِبْهَا (انظر معاني القرآن للفراء ١٨٦/٢)

(٥) الْعِبَارَةُ لِلْفَرَّاءِ (انظر المرجع السابق)

٧٢٤- فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تُخْشَى (١) ؛  
=====

\*\* لا تخاف دركا ؛

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " لا تخاف دركا " فقراءته عامة قراءه  
الأمصاره غير الأعمش وحمزة : " لَا تَخَافُ (٢) دركا " على الاستئناف بـ " لا "  
كما قال : " واصطبر عليها لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا " (٣) نرفع . وأكثر ما جاء في  
الأمره الجواب مع " لا " بالرفع .

وقرأ ذلك الأعمش وحمزة : " لَا تَخَفُ (٤) دركا " فجزما " لا تخاف "  
على الجزاء ورفعا " وَلَا تُخْشَى " على الاستئناف ، كما قال جل ثناؤه : يولوكم  
الأدبار ثم لَا يَنْصُرُونَ " (٥) فاستأنفب " ثم " ، ولو نوى بقوله : " ولا تخشى "  
الجزم وفيه الياء ، كان جائزا ، كما قال الآخر :

\* هَزَى إِلَيْكَ الْجَزْعَ يَجْنِيكَ الْجَنَى \* (٦)

وأعجب القراءتين إِلَى أَنْ اقْرَأَ بِهَا " لَا تَخَافُ " على وجه الرفع ، لأن ذلك  
أفصح اللغتين ، وإن كانت الأخرى جائزه .

(١) طه ٧٧/٢٠

(٢) ( لَا تَخَافُ دَرْكًا ) بالألف بعد الخاء في " تخاف " قراءة القراء سوى حمزة والأعمش  
( انظر الاتحاف ٣٠٦ والسبعه ٤٢١ )

(٣) طه ١٣٢/

(٤) لا تخف دركا " بحذف الألف من تخف " حمزة والأعمش انظر الاتحاف ٣٠٦ والسبعه

٤٢١ .

(٥) آل عمران - ١١١/٣

(٦) عجز البيت من شواهد القراء . قال : انشدنيه بعض بني حنيفه ، ولم يسم شاعره  
ولا منشده وتامه : قَالَ لَهَا مَنْ تَحْتَهَا وَمَا أُسْتَوَى . . هَزَى إِلَيْكَ الْجَزْعَ يَجْنِيكَ الْجَنَى

( انظر معاني القرآن للقراء ١٦١/١ و ١٨٧/٢ ) .

وكان بعض نحوي البصرة يقول (١) : معنى قوله " لا تخاف دركا " اضرب  
لهم لا تخاف فيه دركا " ، قال : وحذف " فيه " كما تقول : زيد أكرمت ، وأنكست  
تريد : " أكرمته " ، وكما تقول : " واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ، أي لا تجزي  
فيه .

وأما نحو الكوفة فانهم ينكرون حذف " فيه " إلا في المواضع ، لأنه يصلح فيها  
أن يقال : قمت اليوم ، وفي اليوم ، ولا يجيزون ذلك في الاسماء .

---

(١) هو الأخفش سعيد بن مسعدة : والمباراة كلها من حديثه . (انظر معاني القرآن

٧٢٥- وَأَنْكَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَكِي (١) :

\*\*\*  
وَأَنْكَ :

وقوله : " وَأَنْكَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا " ، اختلفت القراءة في قراءتها فقراً ذلك بعض قراء المدينة والكوفة ( بالكسر ) ، " وَأَنْكَ " (٢) على المطفه على قوله : " ان لك " .

وقراً ذلك بعض قراء المدينة ، وعامة قراءة الكوفة والبصرة " وَأَنْكَ " (٣) ( بفتح ألفها ) عطفاً على " أن " التي في قوله : " ألا تجوع فيها " .  
ووجهها تأويل ذلك إلى أن لك هذا وهذا . فهذه القراءة أعجب القراءتين إِلَى ، لأن الله تبارك وتعالى وعد ذلك آدم حين أسكنه الجنة ، فكون ذلك بأن يكون عطفاً على " ألا تجوع " ، أولى من أن يكون ~~خبر~~ مبتدأ ، وإن كان الآخر غير بعيد من الصواب .

---

(١) طه ١١٩/٢٠

(٢) قرأ نافع وأبو بكر : " وَأَنْكَ " بكسر الهمزة ، عطفاً على " إِنَّكَ لَك " أو على الاستئناف . (الاتحاف ٣٠٨)

(٣) قرأ الباقر : " وَأَنْكَ " بفتح الهمزة عطفاً على المصدر المنسيك من " ألا تجوع " ( المرجع السابق ) .

## القراءات والنحو في سورة الأنبياء

٧٢٦- قُلْ إِنَّمَا أُنزِلَ بِالْوَحْيِ ، وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءُ إِذَ مَا يُنذِرُونَ (١)

ولا يسمع :

\*\*

وقوله : " ولا يسمع الصم الدعاء " اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الأمصار : " وَلَا يَسْمَعُ " ( بفتح اليا (٢) من " يسمع " ) بمعنى أنه فعل للصم ، والصم حينئذ - مرفوعون ، وروى عن أبي عبد الرحمن السلمى أنه كان يقرأ : " وَلَا تَسْمَعُ " (٣) بالتاء وضمها ، فالصم " على هذه القراءة مرفوعة ، لأن قوله : " ولا تسمع " لم يسم فاعله ، وضمناه - على هذه القراءة - ولا يسمع الله الصم الدعاء .  
قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندنا في ذلك ، ما عليه قراء الأمصار ، لإجماع الحجة من القراء عليه .

(١) الأنبياء ٤٥/٢١

(٢) " وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ " ( بالياء مفتوحة من يسمع ) قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبى عمرو وحزمة والكسائي ( السبعة ٤٢٩ )

(٣) أنظر معاني القرآن ٢/٢٠٥ : وقد حُرِّفَت قِراءَةُ الصَّمِّ هَذِهِ فَضَبَطَهَا الْمُحَقِّقُ ( وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءُ ) ( بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ المِيمِ مِنْ " تَسْمَعُ " وَنَصَبِ " الصَّمِّ " وَ " الدَّعَاءِ " مِمَّا أَلْبَسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ فَجَعَلَهُ يَقُولُ فِي هَامِشِ ص ٢/٢٠٥ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ : " هِيَ قِراءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَقَدْ وَافَقَهُ الْحَسَنُ ) وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا " وَلَا تَسْمَعُ بِالتَّاءِ وَضَمِّهَا ، وَهِيَ قِراءَةُ الصَّمِّ كَمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ . أَمَّا قِراءَةُ ابْنِ عَامِرٍ ، فَلَمْ يَشْرَأِ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ كَمَا لَمْ يَشْرَأِ بِهَا الْفَرَّاءُ .



٧٢٧- وَلَسْلِيمَانَ الرَّيْحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا (١) :

\*\*\*  
ولسليمان الريح :-

واختلفت القراء في قراءة قوله: "ولسليمان الريح" فقرأته علمة  
قراءة الأمصار بالنصب (٢) على أن المعنى: وسخرنا لسليمان بن داود  
الريح عاصفة •

وقرأ ذلك عبد الرحمن الأعرج: "الريح" (٣) رفعا بالكلام فسى  
سليمان على ابتداء الخبر عن أن لسليمان الريح •  
قال أبو جعفر: والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها في ذلك:  
ما عليه قراءة الأمصار لاجتماع الحجة من القراء عليه •

---

(١) الانبياء ٨١/٢١

(٢) "الريح عاصفة" بنصب الريح قراءة الجمهور

(٣) قال ابن خالويه: "الريح" بالرفع الأعرج "مختصر الشواند لابن خالويه ٩٢"

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون (١)

-٧٢٨

أمة واحدة :-

\*\*

قرأه

نصبت " الأمة " الثانية على القطع ، والنصب (٢) جماعاً  
قرأ الأضمار وهو الصواب عندنا ، لأن الأمة الثانية نكرة ، والأولى معرفة ،  
وإذا كان ذلك كذلك ، وكان الخبر قبل مجيء النكرة مستغنياً عنها ، كان  
وجه الكلام النصب ، هذا مع إجماع الحجة من القراء عليه .  
وقد ذكر عن عبد الله بن أبي اسحاق رفع ذلك ، وأنه قرأه " أمة واحدة " (٣)  
بنية تكرير الكلام ، كأنه أراد : ان هذه أمتكم هذه أمة واحدة .

---

(١) الانبياء ٩٢/٢١

(٢) أمة واحدة بالنصب قراءة الجمهور سوى الحسن (انظر الاتحاف ٣١٢) .

(٣) قرأ الحسن " أمة واحدة " بالرفع ، (انظر معاني القرآن ٢١٠/٢ والاتحاف

القراءات والنحو في سورة الحج

٧٢٩- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ، وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ (١) :

\*\*\*  
والفلك تجرى في البحر :  
-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " والفلك تجرى " فقراءته عامة قسراً  
الأمصار : " وَالْفَلْكَ " (٢) نصباً ، بمعنى : سخر لكم ما في الأرض والفلك  
عطفاً على " ما " وعلى تكرير " أن " . وأن الفلك تجرى .  
وروي عن الأعرج أنه قرأ ذلك ، رفعا على (٣) الابتداء .  
والنصب هو القراءة عندنا في ذلك ، لإجماع العجوة من القراء عليه .

---

(١) الحج ٦٥/٢٢

(٢) و"الفلك" ( بنصب الكاف ) قراءة الجمهور

(٣) وقرأ الأعرج والسلي : " وَالْفَلْكَ " رفعا

" انظر مختصر الشواذ لابن خالجه (٩٦) .

القراءات والنحو في سورة المؤمن

٧٣٠- وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (١) :

وَأَنَّ هَذِهِ : \* \*

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً " ،  
فقرأ ذلك عامة / المدينة والبصرة : " وَأَنَّ " (بالفتح) (١) بمعنى : " أني  
يما تعملون عليم ، وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً " ، فعلى هذا التأويل  
" أَنَّ " في موضع خفض ، عطف بها على " ما " من قوله : " بما تعملون " ،  
وقد يحتمل أن تكون في موضع نصب إذا قرئ ذلك كذلك ، ويكون  
معنى الكلام حينئذ : واعلموا أن هذه ، ويكون نصبها بفعل مضمر .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " وَأَنَّ هَذِهِ " (٣) " عَلَسِي  
الاستئناف ، والكسر في ذلك عندي على الابتداء ، هو الصواب ،  
لأن الخبر من الله عن قبله لعيسى : " يَا أَيُّهَا الرِّسَالُ " ،  
مبتدأ ، فقوله : " وَأَنَّ هَذِهِ " مردود عليه ، عطا به عليه .

(١) المؤمن ٣٣ / ٥٢ .

(٢) وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ (بفتح الهمزة) قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو

وأبي جعفر ويعقوب . - الاتحاف ٣١٩ .

(٣) وقرأ عاصم وحمزة والكمائي وخلف : " وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ " (بكسر الهمزة)

المرجع السابق ...

٧٣١- عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) :

\*\*\*  
عالم الغيب :

وقال : " عالم الغيب " فرفع على الابتداء ، بمعنى : هو عالم الغيب  
ولذلك دخلت الغاء في قوله " فتعالى " كما يقال : مررت بأخيك  
المحسن فأحسنت إليه . فترفع المحسن إذا جعلت : فأحسنت اليه  
" بالغاء " ، لأن معنى الكلام إذا كان كذلك : مررت بأخيك هو المحسن  
فأحسنت اليه (٢) .

ولو جعل الكلام بالواو فقليل : وأحسنت اليه ، لم يكن وجه الكلام  
في المحسن الا الخفض على النعت للأخ ، ولذلك ، لو جاء " فتعالى "   
" بالواو " كان وجه الكلام في " عالم الغيب " الخفض على الاتباع لاعراب  
اسم الله ، وكان يكون معنى الكلام : سبحان عالم الغيب والشهادة وتعالى ،  
فيكون قوله : " وتعالى " حينئذ ، معطوفاً على " سبحان الله " . وقد  
يجوز الخفض مع الفاء ، لأن العرب قد تبتدىء الكلام بالغاء ، كابتهائها  
بالواو .

والخفض كان يقرأ " عالم الغيب " (٣) في هذا الموضع ابو عمرو .  
وعلى خلافه في ذلك قراءة الأمازيغ .  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " الرفع (٤) ، لمعنيين : أحدهما :  
اجتماع الحجة من القراءة عليه ، والثاني : صحته في العربية .

---

(١) المؤمنون ٢٣/٩٢

(٢) المثال من حديث الفراء في معاني القرآن ٢٤١/٢

(٣) " عالم الغيب " بخفض (عالم) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وخفض عن عاصم وابن عامر  
(السبعة لابن مجاهد ٤٤٧ والاتحاف ٣٢٠)

(٤) وبالرفع قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر عنه ، وحمزة والكسائي (المرجمين السابقين)

القراءات والنحو في سورة النور

=====

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ  
أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (١) :

-٧٣٢

=====

أربع شهادات :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراته عامة قراء المدينة والبصرة ،

" أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ " (٢) نصبا ، ولنصيبهم ذلك وجهان :

أحدهما أن تكون الشهادة في قوله : " فشهادة أحدهم " مرفوعة بمنصوب

قبلها ، وتكون " الأربع " منصوبا بمعنى " الشهادة " فيكون تأويل الكلام

حينئذ : فعلى أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله .

والوجه الثاني : أن تكون الشهادة مرفوعة بقوله : " انه لمن الصادقين " (٣)

والأربع منصوبة بوقوع الشهادة عليها ، كما يقال : " شهادتي الف مرة انك

لرجل سوء " ، وذلك أن العرب ترفع الأيمان بأجوتها ، فتقول : " حَلَفْتُ

صَادِقٌ لِأَقْوَمِينَ " وشهادة عمرو ليقعدن .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ " (٤) برفع " الأربع "

وجعلونها للشهادة مرافعة ، وكأنهم وجهوا تأويل الكلام ، فالذي يلزم

من الشهادة أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين .

وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأ : " فشهادة أحدهم

أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين " بنصب " أربع " بوقوع الشهادة عليها ،

والشهادة ، مرفوعة حينئذ على ما وصفت من الوجهين قبل . وأحب وجهيهما

الى ، أن تكون به مرفوعة بالجواب ، وذلك قوله : " انه لمن الصادقين " .

(١) النور ٦/٢٤

(٢) ( أربع شهادات ) بنصب " الأربع " قرأ ابن كثير ونافع وابوعمر و ابن عامر وعاصم

في رواية أبي بكر ( انظر السبعة ٤٥٢ )

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٦/٢

(٤) قرأ حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم : " أربع " بالرفع ( انظر السبعة ٤٥٢ ) .

يَوْمَئِذٍ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (١) :

\*\*\* دِينَهُمُ الْحَقُّ : \*\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " الحق " فقرأته عامة قراءة الأمصار " دِينَهُمُ الْحَقُّ " (٢) نصبا على النعت للدين ، كأنه قال : يؤفيمهم الله ثواب أعمالهم حقا ، ثم أدخل في " الحق " الألف واللام ، فنصبه بما نصب به " الدين "

وذكر عن مجاهد أنه قرأ ذلك : " يؤفيمهم الله دِينَهُمُ الْحَقُّ " (٣) برفع " الحق " على أنه من نعت " الله " .

حدثنا بذلك أحمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا يزيد ، عن جرير بن حازم ، عن حميد ، عن مجاهد ، أنه قرأها : " الحق " بالرفع . وقال جرير : وقرأتها في مصحف أبي بن كعب : " يؤفيمهم الله الحق دِينَهُمُ " (٤)

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، ما عليه قراءة الأمصار ، وهو : نصب الحق على اتباعه إعراب الدين لاجتماع الحجة عليه .

---

(١) النور ٢٤/٢٥  
(٢) قراءة جمهور القراء : " دِينَهُمُ الْحَقُّ " بنصب الحق .  
(٣) وروى عن مجاهد وابن عباس " الحق " بالرفع ( انظر مختصر الشواذ لابن خالويه ١٠١ ) .  
(٤) قال ابن خالويه : " يومئذ يؤفيمهم الله الحق دِينَهُمُ " عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) قال : وهي كذلك في مصحف أبي ( انظر المرجع السابق ) .

أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا  
عَلَى عَوْرَاتِ النَّسَاءِ (١) :

غير أُولَى الأربسة : \*\*

واختلف القراء في قراءة قوله : " غير أُولَى الأربسة " ، فقرأ ذلك بعض

أهل الشام ، وبعض أهل المدينة والكوفة ، " غَيْرَ أُولَى الْأَرْبَةِ " (٢) بنصب

" غَيْرَ " ، ولنصب " غير " ها هنا وجهان :

أحدهما : على القطع من " التابعين " ، لأن " التابعين " معرفتهم " غير " نكرة .

والآخر : على الاستثناء ، وتوجيه " غير " الى معنى " إِلَّا " فكأنه قيل " إلا "

وقرأ غير من ذكرت بخفض (٣) " غير " على أنها نعت .

للتابعين ، وجاز نعت التابعين بـ " غير " ، والتابعون معرفة ، وغير نكرة ،

لأن " التابعين " معرفة غير مؤقتة (٤) . فتأويل الكلام على هذه القراءة :  
أو الذين هذه صفتهم .

والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، مستفيضة القراءة

بهما في الأمصار ، فأبأيتهما قرأ القاري ، فمصيب ، غير أن الخفض في " غير "

أقوى في العربية ، فالقراءة به أعجب الى .

(١) النور ٢٤/٣١

(٢) " غير " بالنصب على الاستثناء ، قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وأبي جهفر  
(الاتحاف ٣٢٤ ، والسبعة ٤٥٥)

(٣) وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم (غير) خفضاً (انظر  
المرجعين السابقين) .

(٤) المعرفة المؤقتة . هي المعرفة المحددة والعلم الشخصي الذي يعين مسماه تعييناً  
مطلقاً غير مقيد ، كقولك : محمد ، وعلى فانه يعين مسماه تعييناً محدداً . اما المعرف  
بأداة التحريف ، فانما يعين مسماه ما دام موصولاً بالأداة ، فاذا زايسته فارقه التعيين  
( انظر معاني القرآن للفراء (٧/١) .



٧٣٥- في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (١)

يسبح لله :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله: " يسبح له " فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار " يسبح له " (٢) بضم الياء ، وكسر الباء ، بمعنى : يصلي له فيها رجال • ويجعل " يسبح " فعلا للرجال ، وخبرا عنهم • وترفع به " الرجال " ، سوى عاصم وابن عامر ، فإنهما قرآ ذلك : " يسبح له " (٣) بضم الياء ، وفتح الباء ، على ما لم يسم فاعله ، ثم يرفعان " الرجال " بخبر ثان مضمرة كأنهما أرادا :-

يسبح الله في البيوت التي أذن الله أن ترفع ، فيسبح له رجال ؛ فرفعا " الرجال " بفعل مضمرة .

والقراءة التي هي أولاهما بالصواب ، قراءة من كسر الباء ، وجعلها خبرا للرجال وفعلا لهم •

وإنما كان الاختيار رفع الرجال بمضمرة من الفعل ، لو كان الخبر عن البيوت " لا يتم إلا بقوله : " يسبح له فيها " •

فأما ، والخبر عنها دون ذلك تام ، فلا وجه لتوجيه قوله : " يسبح له " السي غيره ، أي غير الخبر عن الرجال •

(١) النور ٣٦/٢٤

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمر وعاصم في رواية حفص والكسائي : ( يسبح ) بكسر الياء ( السبعة ٤٥٦ ، والاتحاف ٣٢٥ ) •

(٣) وقرأ ابن عامر ، وابو بكر في روايته عن عاصم ( يسبح ) بفتح الياء مبنيا للمفعول ( انظر المرجعين السابقين ) •

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ (١) : -٧٣٦

\*\*\*  
خلق كل دابة :  
-----

اختلفت القراء في قراءة قوله : " والله خلق كل دابة في ماء " فقرأته  
عامة قراء الكوفة - فير عاصم - " وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ " (٢) وقرأته عامة  
قراء المدينة والبصرة ، وعاصم :

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ " (٣) (ينصب " كل " ) ، و " خلق " على مشال  
" فعل " .

وهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى ، وذلك أن الاضافة في قراءة من  
قرأ ذلك " خالق " ، تدل على أن معنى ذلك " المضي " .  
فبايتهما قرأ القاري فمصيب .

---

(١) النور ٢٤/٤٥

(٢) " خالق كل " ( بألف بعد الخاء ، وكسر اللام ) ، ورفع القاف وجر كل على الاضافة )  
قراءة حمزة والكسائي وخلف ( الاتحاف ٣٢٦ ) .

(٣) وقرأ الباقون " خلق " ( فعلا ماضيا ) وَنَصَبَ كُلٌّ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ . المرجع السابق .

مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ (١) :

٧  
-٧٣٧-

ثلاث عورات لكم :

\*\*

وقوله : " ثلاث عورات لكم " ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته  
عامة قراء المدينة والبصرة " ثلاث عورات لكم " (٢) برفع " الثلاث " بمعنى  
الخبر عن هذه الأوقات التي ذكرت ، كأنه عندهم قيل : هذه الأوقات  
الثلاثة التي أمرناكم بأن لا يدخل عليكم فيها من ذكرنا إلا بإذن ، ثلاث  
عورات لكم ، لأنكم تضيئون فيها ثيابكم ، وتخلون بأهلكم .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " ثلاث عورات " (٣) بنصب " الثلاث "  
على الرد على " الثلاث " الأولى ، وكأن معنى الكلام عندهم : " ليستأذنكم  
الذين ملكت أيمانكم ، والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ، ثلاث  
عورات لكم .

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، وقد قرأ بكل  
واحدة منهما علماء من القراء ، فبأيتها قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) النور - ٥٨/٢٤

(٢) " ثلاث عورات " برفع " ثلاث " قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ، وعاصم في رواية

حفص عنه ( انظر السبعة ٤٥٩ والاتحاف ٣٢٦ )

(٣) قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه :

" ثلاث عورات " بالنصب ، وافقه الأعمش والحسن ( انظر المرجعين السابقين ) .

القراءات والنحوى سورة الفرقان

=====

٧٣٨- وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ  
مَهَانًا (١) :

=====

\*\*\* يضاعف ..... ويخلد \*\*\*

اختلفت القراءة فى قراءته ، فقرأته عامة قراء الأمصار ، سوى عاصم  
" يضاعف جزما ، " ويخلد " (٢) جزما • وقراءه عاصم : " يضاعف "  
رفعا • " ويخلد " (٣) رفعا ، كلاهما على الابتداء ، وأن الكلام  
عنده قد تنهى عند : " يلق أثاما " ، ثم ابتداء قوله : " يضاعف له العذاب " •  
والصواب من القراءة عندنا فيه : جزم الحرفين كليهما : " يضاعف "  
" ويخلد " ، وذلك أنه تفسير للأثام ، لا فعل له • ولو كان فصلا  
له ، كان الوجه فيه الرفع ، كما قال الشاعر :  
مَتَى تَأْتِيهِ تَمْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ • • • تَجِدُ خَيْرَنَا رِجْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدِ (٤)  
فرفع " تمشو " ، لأنه فعل لقوله : " تأته " ، معناه : متى تأته عاشيا •

---

(١) الفرقان - ٦٨/٢٥ ، ٦٩

(٢) " يضاعف " ، و " يخلد " بالجزم ، قراءة حفص عن عاصم ، وأبي عمرو ( انظر  
السبعة ٤٦٧ والاتحاف ٣٣٠ ) •

(٣) وقراء " يضاعف ، ويخلد " بالرفع فيهما عاصم فى رواية ابى بكر عنه وابن عامر  
( انظر المرحمين السابقين ) •

(٤) البيت للحطيمه • وهو من شواهد القراء فى معانى القرآن ٢٧٣/٢ وانظر  
اللسان ( عشا ) •

القراءات والنحوف في سورة الشعراء

=====

٢٣٩- نَزَّلَ بِهِ السُّرُوحَ الْأَمِينُ (١) :

=====

نزل به السروح : \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " نزل به الروح الأمين " فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة ، " نَزَّلَ بِهِ " (٢) مخففة : " الرُّوحُ الْأَمِينُ " رفعا ، بمعنى أن الروح الأمين هو الذي نزل بالقرآن على محمد ، وهو جبريل .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : " نَزَّلَ " (٣) مشددة الزاي " السروح الأمين " نصبا ، بمعنى : أن رب العالمين نزل بالقرآن الروح الأمين ، وهو جبريل عليه السلام .

والصواب من القول في ذلك عندنا : أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان في قراء الأمصار ، متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء ، فمصيب ، وذلك أن الروح الأمين ، إذا نزل على محمد بالقرآن ، لم ينزل به إلا بأمر الله ، إياه بالنزول ، ولن يجهل أن ذلك كذلك ذو إيمان بالله ، وأن الله إذا أنزله به نزل .

---

(١) الشعراء ٢٦/١٩٣

(٢) ( نزل بالتخفيف في الزاي ورفع الروح ) قراءة عاصم ، ونافع وابن كثير وأبي جعفر ووافقهم ابن محيصن ( انظر الاتحاف ٤٣٣ ) ، وهي قراءة أبي عمرو أيضا .

(٣) ( نزل به الروح " بتشديد الزاي من ( نزل ) وينصب " الروح " قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبي بكر في روايته عن عاصم ( انظر السبعة ٤٧٣ والاتحاف ٣٣٤ ) .

القراءات والنحو في سورة النحل

=====

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاءَتِيبِكُمْ مِنْهَا خَبِيرٌ أَوْآتِيكُمْ بِشِهَابٍ  
قَيْسٍ لَكُمْ تَصْطَلُونَ (١) :-  
=====

٧٤٠

بشهاب قيس :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراة عامة قراء المدينة والبصرة

"بِشِهَابٍ قَيْسٍ" (٢) بإضافة "الشهاب" إلى القيس ، وترك التنوين

بمعنى : أَوْآتِيكُمْ بشعله نارا فتبسها منها .

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : "بِشِهَابٍ قَيْسٍ" (٣) بتنوين

الشهاب ، وترك اضافته إلى القيس ، يعنى : أَوْآتِيكُمْ بشهاب مقتبس

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان في قراءة

الأصهار ، ومقارنتا المعنى ، فهأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

وكان بعض نحوي البصرة (٤) يقول : إذا جعل القيس بدلا من

الشهاب فالتنوين في الشهاب ، وإن أضاف الشهاب إلى القيس ، لسم

ينون الشهاب .

وقال بعض نحوي الكوفة (٥) : إذا أضيف الشهاب إلى القيس ، فهو

بمنزلة قوله :-

"وَلَدَارُ الْآخِرَةِ" (٦) مما يضاف إلى نفسه إذا اختلف أسماء ولفظاه

(١) النحل ٧/٢٧

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر "بشهاب قيس" بإضافة الشهاب إلى القيس

(السبعة ٤٧٨)

(٣) وقرأ عاصم وحزمة والكسائي "بِشِهَابٍ قَيْسٍ" بالتنوين في الكلمتين ومن غير إضافة

(انظر المرجع السابق)

(٤) هو الأخفش سعيد بن مسعود ، وهذا نص كلامه في معاني القرآن ٤٢٩/٢ .

(٥) هو القراء في معاني القرآن ٢٨٦/٢

(٦) يوسف ١٠٩/١٢

توهما بالثانى أنه غير الأول : قال : ومثله : "حبة الخضراء" و "ليلة القراء" ويوم  
الخميس ، وما أشبهه ، وقال آخر منهم : إن كان الشهاب هو القيس ، لم تجز الاضافة ،  
لأن القيس نعت ، ولا يضاف الاسم الى نعته إلا فى قليل من الكلام ، وقد جاء : " ولدار  
الآخرة " ، " وللدار الآخرة " ( ١ )

والصواب من القول فى ذلك ، أن الشهاب إذا أريد به أنه غير القيس ، فالقراءة  
فيه بالاضافة ، لأن معنى الكلام حينئذ ، ما بينا من أنه شملة قيس ، كما قال الشاعر :  
فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مَشَقَّةٌ ، ، ، ، ، فِيهَا سِنَانٌ كَشَعْلَةِ الْقَيْسِ ( ٢ )  
وإذا أريد بالشهاب أنه هو القيس ، أو أنه نعت له ، فالصواب فى الشهاب التثنية ،  
لأن الصحيح فى كلام العرب ، ترك اضافة الاسم الى نعته ، والى نفسه ، بل  
الإضافات فى كلامها المعروف ، اضافة الشيء الى غير نفسه ، وغير نعتيه .

---

( ١ ) الانعام ٣٢/٦

( ٢ ) البيت من شواهد ابى عبيده فى مجاز القرآن ٩٢/٢ قال الاستاذ سزكين :  
نسب البيت لأبى زيد الطائى ، فى بعض حواشى مجاز القرآن .

۲۴۱- أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ

مَا تَخْفُونَ وَمَا تَعْمَلُونَ (۱) :

=====

الا يسجدوا :

\*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله : " الا يسجدوا لله " فقرا بعض

المكيين وبعض المدنيين والكوفيين : " الأ " بالتخفيف (۲) ، بمعنى :

" ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فاضمروا " هؤلاء " اكتفاء بدلالة " يا " عليها .

وذكر بعضهم سماعا من العرب : " أَلَا يَا أَرْحَمَنَا (۳) ، أَلَا يَا تَصَدَّقُ

عَلَيْنَا " ، واستشهد أيضا ببيت الأخطل :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدَ هِنْدَ هِنْدَ بِنِي بَدْرِ . . . وَإِنْ كَانَ حَيَانًا عِدِّيَ آخِرَ الدَّهْرِ (۴)

فعلى هذه القراءة " اسجدوا " في هذا الموضع ، جزم ، ولا موضع لقوله

" الأ " في الإعراب .

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة : " أَلَّا يَسْجُدُوا " (۵) بتشديد

" الأ " ، بمعنى : وزين لهم الشيطان أعمالهم لكلا يسجدوا لله ، " الأ "

في موضع نصب ، لما ذكرت من معناه ، أنه : " لكلا " ، ويسجدوا " فسي

موضع نصب " بأن " .

(۱) النمل - ۲۷/۲۵

(۲) (الأ يسجدوا) بتخفيف " الأ " قرأ الكسائي ، وكذا أبو جعفر ورويس (انظر

السبعة ۴۸۰ ، والاتحاف ۳۳۶)

(۳) ذكر ذلك القراء في معاني القرآن ۲/۲۹۰

(۴) البيت للأخطل . وهو في ديوانه طدار الثقافة - بيروت سنة ۱۹۶۸ ص ۱۵۰

وهو من شواهد القراء - معاني القرآن ۲/۲۹۰ ومن شواهد أبي عبيد فسي

مجاز القرآن ۲/۹۴ ، وروايته عندهما ما اثبتته هنا ، وقد وقع فيه عند الطبري

تصحيح في طبعه بولاق ۱۹/۹۳ فجاء عجزه (ان كان حي قاعدا آخر الدهر) .

(۵) قرأه بقيه القراء - سوى الكسائي وأبي جعفر ورويس (الأ) بالتشديد (انظر

السبعة ۴۸۰ ، والاتحاف ۳۳۶) .



والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأُمصار ،  
قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، مع صحة معنييهما .  
واختلف أهل العربية في وجه دخول " يا " في قراءة من قرأه على وجه  
الأمر ، فقال بعض نحوي البصرة (١) : من قرأ ذلك كذلك ، فكأنه جعله أمراً ، كأنه  
قال لهم : ألا اسجدوا ، وزاد : " يا " بينهما ، التي تكون للتنبيه ، ثم أذهب  
ألف الوصل التي في " اسجدوا " ، وأذهبت الألف التي في " يا " لأنها ساكنة ، لقيت  
السين فصار " ألا يسجدوا " .  
وقال بعض نحوي الكوفة : هذه " يا " التي تدخل للنداء ، ويكتفى بها من  
الاسم ، ويكتفى بالاسم منها ، فتقول : " يا أقبل " ، وزيد أقبل ، وما سقط من السواكن  
فملى هذا .

---

(١) هو الأخفش الاوسط والعبارة بأكملها له انظر معاني القرآن للأخفش ٤٢٩/٢

قَالُوا تَقَا سُمُوا بِاللَّهِ لِنَبِيِّتِهِ وَأَهْلِهِ ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيَّتِهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ

أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ( ١ ) :

قَالُوا تَقَا سُمُوا بِاللَّهِ لِنَبِيِّتِهِ :

ويتوجه قوله : " تقا سوما بالله " الى وجهين أحدهما : النصب

على وجه الخبر ، كأنه قيل : قالوا متقا سمين .

وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله : " ولا يصلحون . تقا سوما بالله "

وليس فيها " قالوا " ، فذلك من قراءة ته يدل على وجه النصب في تقاسموا

على ما وصفت .

والوجه الآخر : الجزم ، كأنهم قال بعضهم لبعض : أقموا بالله ،

فعلى هذا الوجه الثانى ، تصلح قراءة " لنبييته " بالياء والنون ، لأن القائل

لهم : " تقاسموا ، وإن كان هو الأمر ، فهو فيمن أقسم ، كما يقال فى

الكلام : إنهمضوا بنا نمض الى فلان ، وإنهمضوا نمض اليه .

وعلى الوجه الاول الذى هو وجه النصب ، القراءة فيه بالنون أفصح ،

لأن معناه : قالوا متقاسمين لنبييته .

وقد تجوز الياء على هذا الوجه ، كما يقال فى الكلام : " قالوا : لَنُكْرِمَنَّ

أَبَاكَ ، وَلِنُكْرِمَنَّ أَبَاكَ " .

وبالنون ( ٢ ) قرأ ذلك قراء فلمدينة ، وعامة قراء البصرة ، وبعض الكوفيين

وأما الاغلب على قراءة أهل الكوفة ، فقراءته ( ٣ ) بالياء ، وضم التاء جميعا

( ١ ) النمل ٢٧ / ٤٩

( ٢ ) " لنبييته " بالنون بعد اللام ، قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو ، وابن عامر

وعاصم ( انظر السبعة ٤٨٣ والاتحاف ٣٣٧ ) .

( ٣ ) نسبها الفراء لسفيان بن عيينة وحميد الأعرج ، عن مجاهد ،

وأما بعض المكيين فقراءه باليساء .

وأعجب القراءات في ذلك الى ، النون ، لأن ذلك أفصح الكلام على الوجهين  
الذين بينت من النصب والجزم ، وإن كان كل ذلك صحيحا غير فاسد ، لما وصفت  
وأكرهها إلى القراءة بها ، اليا ، لقلّة قارىء ذلك كذلك . .

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمْرَاهُمْ وَقَوْمِهِمْ أَجْمَعِينَ (١) :

-٧٤٣

أنا دمرناهم :

\*\*

وقوله : " أنا دمرناهم وقومهم اجمعين " يقول : أنا دمرنا التسمه  
الرهط الذين يفسدون في الأرض من قوم صالح ، وقومهم من ثمود  
أجمعين ، فلم يبق منهم أحدا .

واختلف القراء في قراءة قوله " أنا " فقرأ بكسرها (٢) عامة قراء  
الحجاز والبصرة على الابتداء ،

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " أنا دَمْرَاهُمْ " (٣) بفتح الألف . وإذا

فُتِحَتْ ، كان في " أنا " وجهان من الإعراب .

أحدهما : الرفع ، على ردها على العاقبة ، على الاتباع لهما ،

والآخر ، النصب على الرد على موضع كيف ، لأنها في موضع نصب ،

إن شئت ، وإن شئت على تكرير كان عليها ، على وجه : فانظر كيف

كان عاقبة مكرهم ؟ كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما

قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ

القارىء فمصيب .

(١) النمل - ٥١/٢٧

(٢) " أنا " بكسر الهمزة منها ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ( انظر  
السيح ٤٨٤ والاتحاف ٣٣٨ )

(٣) قرأ عاصم والكسائي وحزمة ويعقوب وخلف : " أنا " بفتح الهمزة منها على أنه  
يدل من عاقبة . وافقهم الاعشى والحسن ( انظر المرجعين السابقين ) .

أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (١) :

-٧٤٤

ان الناس :

\*\*

وقوله : " ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون " لمختلفت القراءة فى  
قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الحجاز والبصرة والشام " ان النَّاسُ " (٢)  
بكسر الألف من " ان " على وجه الابتداء بالخبر عن الناس ، أنهم  
كانوا بما يات الله لا يوقنون وهى وان كسرت فى قراءة هؤلاء ، فان  
الكلام لها متناول .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ، وبعض أهل البصرة : -

" انَّ النَّاسَ كَانُوا " (٣) يفتح " أن " ، بمعنى : تكلمهم بأن الناس ،

فيمتكون حينئذ نصبا بوقوع الكلام عليها .

والصواب فى القول فى ذلك ، أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، مستفيضتان

فى قراءة الأضمار ، فبأيتهما قرأ القارى ، فصويب .

---

(١) سورة النمل ٢٧/٨٢

(٢) " ان الناس " بكسر همز " ان " قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر

" السبعة ٤٨٧ ، والاتحاف ٣٣٩/٣٤٠ ) .

(٣) وقرأ عاصم وحزمه والكسائى ويعقوب وخلف : " أن الناس " بفتح الهمزة . المرجع  
السابقين .

القراءات والنحو في سورة القصص

=====

وَنَمَكَّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَكَانًا يُحَدِّثُونَ (١)

-٧٤٥

=====

وَنَرَى فِرْعَوْنَ ؛

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " ونرى فرعون وهامان " فقراء ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين ؛ " ونرى ( ٢ ) فرعون وهامان " بمعنى ونرى نحن " بالنون " عطفاً بذلك على قوله " ونمكن لهم " .

وقراء ذلك عامة قراء الكوفة : " ويرى ( ٣ ) فرعون " ، على أن الفعل لفرعون ، بمعنى : وَيَحْيِيَنَّ فِرْعَوْنَ ، " بالياء " من يرى ، ورفع " فرعون وهامان والجنود " .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان مصرفوتان في قراء الأمصار ، متقاربتا المعنى ، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، فبأيهما قرأ القارى فهو مصيب ، لأنه : معلوم أن فرعون لم يكن ليرى من موسى ما رأى ، إلا بأن يريه الله عز وجل منه ، ولم يكن ليريه الله تعالى ذكره ذلك منه إلا ما أراه ؟

---

( ١ ) القصص - ٦/٢٨

( ٢ ) " ونرى " بالنون منمومة ، قرأ ابن كثير ، ونافع وعاصم وابن عامر وابو عمرو .

انظر السبعة ٤٩٢ ، والاتحاف ( ٣٤١ ) .

( ٣ ) وقرأ حمزة والكسائي وخلف : " ويرى فرعون بالياء " مفتوحة ويرفع فرعون " انظر

المرجمين السابقين .

٧٤٦- وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِي رَدًّا يَصَدِّقُنِي ، وَإِنِّي  
أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُون (١) :

يصدقني :

\*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله : " يصدقني " ، فقراءته عامة قراء الحجاز  
والبصرة " رداً يصدقني " (٢) بجزم " يصدقني " ،  
وقراء عاصم ، وحمزة : " يصدقني " (٣) برفعه . فمن رفعه جعله  
صلة " للرد " ، بمعنى : فأرسله معي رداً من صفته يصدقني .  
ومن جزمه جعله جواباً لقوله : فأرسله ، فإنك إذا أرسلته صدقني ،  
على وجه الخبر .  
والرفع في ذلك أحب القراءتين إلى ، لأنه مسألة من موسى  
به أن يرسل أخاه عوناً بهذه الصفة .

(١) القصص ٣٤/٢٨

(٢) " يصدقني " بالجزم ، قراءة القراء عدا عاصم وحمزة ( انظر السبعة ٤٩٤ والاتحاف

٣٤٣ والنشر ٣٤١ ) .

(٣) وقراء عاصم وحمزة " يصدقني " برفع يصدق ( انظر المراجع السابقه ) .

القراءات والنحو في سورة العنكبوت

=====

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (١)

-٧٤٧

مودة بينكم :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " مودة بينكم " فقراءته عامة قراء المدينة والشام وبعض الكوفيين : " مودةٌ " ( ٢ ) بنصب " مودة " ، بغير إضافة ، " بينكم " بنصبها .

وقرأ ذلك بعض الكوفيين : " مودة بينكم " ( ٣ ) بنصب المودة ، وإضافة لها الى قوله " بينكم " ، وخفض " بينكم " .

وكان هؤلاء الذين قرؤوا قوله : " مودةٌ " نصبا ، وجهوا معنى الكلام الى : إنما اتخذتم أيها القوم أوثانا ، مودةً بينكم ، فجعلوا " إنما " حرفا واحدا ، وأوقعوا قوله " اتخذتم " على الأوثان ، فصبوها ، بمعنى : اتخذتموها مودةً بينكم في الحياة الدنيا ، تتحابون على عبادتها ، وتتوادون على خدمتها . فتواصلون عليها .

وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة : " مودة بينكم " ( ٤ ) برفع المودة ، وإضافة الى " البين " ، وخفض البين .

وكان الذين قرؤوا ذلك ، جعلوا : " إِنْ مَّا " حرفين ، بتأويل : إِنْ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ، وَإِنَّمَا هُوَ مَوَدَّتُمْ لِلدُّنْيَا ، فَرَفَعُوا مَوَدَّةَ عَلَى خَيْرٍ " إِنْ " .

( ١ ) العنكبوت - ٢٩ / ٢٥

( ٢ ) قرأ نافع وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر " مودةٌ " منصبا بالنصب

" انظر السبعة ٤٩٨ ، والنشر ٢ / ٣٤٣ ، والاتحاف ٣٤٥ . "

( ٣ ) قرأ مودةً بالنصب من غير تنوين : حمزة ، وعاصم في رواية حفص ، واقفهم الاعشى

( المراجع السابقه ) .

( ٤ ) قرأ ابن كثير وابو عمرو ، والكسائي مودة بينكم ( بالرفع في مودة ) المراجع السابقه .



وقد يجوز أن يكونوا على قراءتهم ذلك رفعا بقوله : "إنما" أن تكون حرفا واحدا ويكون الخبر متناهيا عند قوله : "إنما" اتخذتم من دون اللأوثان " ، ثم يتدى "الخبر فيقال : ما مودتكم تلك الأوثان بنافعتكم ، إنما مودةُ بينكم في حياتكم الدنيا ، ثم هى منقطعة ، وإذا أُريد هذا المعنى : كانت المودة مرفوعة بالصفة ، بقوله : " في الحياة الدنيا " وقد يجوز أن يكونوا أرادوا برفع المودة ، رفعا على ضمير "هى" .

وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعانى ، لأن الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها ، اتخذوها مودة بينهم ، وكانت لهم في الحياة الدنيا مودة ، ثم هى عنهم منقطعة - فبأى ذلك قرأ القارىء فصيب ، لتقارب معانى ذلك ، وشهرة القراءة بكل واحدة منهن فى قراءة الأوصار .

القراءات والنحو في سورة الروم

=====

غَلِبَتِ الرَّوْمُ (١) :

-٧٤٨

=====

غلبت الروم :

\*\*

وقوله : " غلبت الروم في أدنى الأرض "

اختلفت القراءة في قراءته ، فقراءته عامة قراءة الأماص : " غَلِبَتِ الرَّوْمُ " (٢)

( بضم النين ) بمعنى أن فارس غلبت الروم .

وروى عن ابن عمر ، وأبي سعيد في ذلك ما حدثنا ابن وكيع

قال : حدثني الحسن الجفري ، عن سليط ، قال سمعت ابن عمر

يقرأ : " أَلَمْ غَلِبَتِ الرَّوْمُ " (٣) فقليل له : يا أبا عبد الرحمن ، على أي

شيء غلبوا ؟ قال : على ريف الشام .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره : " أَلَمْ

غَلِبَتِ الرَّوْمُ " ( بضم النين ) لاجتماع الحجة من القراء عليه .

---

(١) الروم ٢/٣٠

(٢) " غَلِبَتِ " ( بضم النين وكسر اللام ) مبنيا للمجهول قراءة جمهور القراء .

(٣) قال ابن خالويه في مختصر الشواذ ١١٦ : ( التبي صلى الله عليه وسلم

وعلى بن أبي طالب فرضى الله عنه ، وابن عمر رضى الله عنهما : " غلبت

الروم " بفتح النين .

القراءات والنحو في سورة لقمان

=====

هَدَى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (١):

-٢٤٩

=====

هدى ورحمة :-

\*\*

وينصب " الهدى " و " الرحمة " (٢) على القطع من آيات الكتاب ، قرأت قراء الأضمار غير حمزة / قرأ ذلك رفعا (٣) على وجه الاستئناف ، إذ كان منقطعا عن الآية التي قبلها ، بأنه ابتداء آية ، وأنه مدح . والعرب تفعل ذلك فيما كان من نعوت المعارف ، وموقع موقع الحال ، إذا كان فيه معنى مدح او ذم .

وكلتا القراءتين صواب عندي ، وان كنت الى النصب أميل ، لكثرة

القراء به .

---

(١) لقمان - ٣/٣٠

(٢) بالنصب في الكلمتين ، قرأ نافع ، وابن كثير ، وعاصم وابو عمرو وابن عامر

والكسائي ، ( انظر السبعة ٥١٢ والاتحاف ٣٤٨ والنشر ٣٤٦/٢ )

(٣) وبالرفع فيهما ، قرأ حمزة ووافقه الأعمش ( انظر المراجع السابقه ) .

٧٥٠- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ عَلَيْهِمْ  
وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا (١) :-

ويتخذها ؛

\*\*\*

٠٠ قوله " ويتخذها هزوا " ، اختلفت القراءة في قراءة ذلك

فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض أهل الكوفة ( ويتخذها ) ( ٢ )

( رفعا ) ، عطفًا به على قوله : " يشتري " ، كأن معناه عندهم :

ومن الناس من يشتري لهو الحديث ، ويتخذ آيات الله هزوا .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " وَيَتَّخِذُهَا " ( ٣ ) نصبا ، عطفًا على

" يضل " ، بمعنى : ليضل عن سبيل الله ، وليتخذها هزوا . والصواب

من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراء الأمصار متقاربتا

المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته .

والهاء والألف في قوله " ويتخذها " من ذكر ( سبيل الله )

( ١ ) لقمان ٦/٣١

( ٢ ) " ويتخذها " ( بالرفع ) ، قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر

وعاصم في رواية أبي بكر . ( السبعة لابن مجاهد ٥١٢ ) .

( ٣ ) قرأ حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم : " ويتخذها " بالنصب ، وافقهم الاعمش

" المرجع السابق ، والاتحاف ٣٥٠ ) .

٧٥١- وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ  
مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ (١) :-

والبحر يمده :

\*\*

- اختلفت القراء في قراءة قوله : والبحر يمده من بعده سبعة أبحر  
فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة : " والبحر " (٢) رفعا " على الابتداء  
وقراءته قراء البصرة نصبا (٣) ، عطا به على " ما " في قوله :  
ولو أن ما في الأرض )  
وبأيتهما قرأ القارئ فصيب عندي .

---

(١) لقمان ٢٧/٣١

(٢) " والبحر " رفعا ، قراءة القراء سوى أبي عمرو ، ويعقوب (الاتحاف ٣٥٠)

(٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب : و " البحر " نصبا . ووافقهما اليزيدي (المرجع

السابق ) .

القراءات والنحو في سورة السجدة

=====

٧٥٢- فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١) :

=====

أخفى :

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة

أعين " فقرأ ذلك بعض المدنيين والبصريين وبعض الكوفيين ؛ " أَخْفَى "

بضم الألف وفتح الياء (٢) ، بمعنى " فعل " ،

وقرأ بعض الكوفيين ؛ " أَخْفَى لَهُمْ " (٣) بضم الألف وأرسال الياء ،

بمعنى : " أَفْعِلُ " أخفى لهم أنا .

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان مشهورتان ، -

مقارنتا المعنى ، لأن الله إذا أخفاه ، فهو مخفى ، وإذا أخفى ،

فليس له مخف غيره .

و " ما " في قوله : " فلا تعلم نفس ما أخفى لهم " فإنها إذا جملت

بمعنى " الذى " ، كانت نصبا بوقوع " تعلم " عليها كيف قرأ القارىء ،

" أخفى ز " .

وإذا وجهت الى معنى " أى " ، كانت رفعا (٤) إذا قرئ " أخفى "

بنصب الياء ، وضم الألف ، لأنه لم يسم فاعله .

وإذا قرئ " أخفى " بأرسال الياء ، كانت نصبا بوقوع أخفى عليها .

---

(١) السجدة - ١٧/٣١

(٢) قرأ جمهور القراء سوى حمزة ويعقوب ، " أَخْفَى " بضم المهملة وكسر الفاء وفتح

الياء مبنيا للمفعول (الاتحاف ٣٥٢)

(٣) قرأ حمزة ويعقوب " أخفى " بأرسال الياء ساكنة ، على انه فعل مضارع مسند

لضمير المتكلم مرفوعا تقديرا ، ولذا سكنت ياءه . (المرجع السابق) .

(٤) انظر معاني القرآن للقرآء ٣٣٢/٢ فالعبارة من حديثه في توجيهه

قراءة هذه الآية .

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (١) :

-٧٥٣

لَمَّا صَبَرُوا :

\*\*

وقوله : " لَمَّا صَبَرُوا " اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة ، ومعنى أهل الكوفة : " لَمَّا صَبَرُوا " ( ٢ ) ، بفتح اللام وتشديد الميم ، بمعنى : إذا صبروا ، وحين صبروا .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " لَمَّا " ( ٣ ) بكسر اللام وتخفيف الميم ، بمعنى : لصبرهم عن الدنيا وشهواتها ، واجتهادهم في طاعتنا ، والعمل بأمرنا .

وذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود : " بما صبروا " ، و " ما " إذا كسرت اللام من " لَمَّا " في موضع خفض ، وإذا فتحت اللام وشددت الميم ، فلا موضع لها ، لأنها حينئذ أداة .  
والقول عندي في ذلك ، أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى ، قد قرأ بكل واحدة منهما عامة القراء ، فبايتهما قرأ القارىء فمصيب .

( ١ ) السجده - ٢٤ / ٣٢

( ٢ ) " لَمَّا صَبَرُوا " بفتح اللام وتشديد الميم من " لَمَّا " ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم . ( انظر السبعة ٥١٦ ، والاتحاف ٣٥٢ ، والنشر ٣٤٧ ) .

( ٣ ) قرأ حمزة والكسائي ورويس بكسر اللام وتخفيف الميم ، واقفهم الأعمش ( انظر المراجع السابقه ) .

القراءات والنحو في سورة الاحزاب

=====

وَأَمْرًا مَوْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (١) :- ٧٥٤

=====

وَأَمْرًا مَوْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا :- \*\*

-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " ان وهبت نفسها " فقرأ ذلك  
عامّة قراء الأمصار : " إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا " (٢) بكسر الالف على  
وجه الجزاء ، بمعنى : ان تهب ، وذكر عن الحسن البصرى أنه  
قرأ : " أَنْ وَهَبَتْ " (٣) بفتح الالف ، بمعنى : واحللنا له امرأة  
مؤمنة أن ينكحها ، لهبتها له نفسها .  
والقراءة التي لا استجيز، خلافا كسر الالف ، لا جماع الحجة  
من القراء عليه .

---

(١) الاحزاب - ٥٠/٣٣

(٢) قرأ جمهور القراء : " إِنْ وَهَبَتْ " بكسر همز " ان " انظر الاتحاف ٣٥٦

(٣) وقرأ الحسن : ( أَنْ وَهَبَتْ ) بفتح همز " ان " (المرجع السابق) .



ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ وَلَا يَحْزَنُ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ (١) : -٧٥٥

كَلِهِنَّ :

\*\*\*

والصواب من القراءة في قوله : " بما آتيتهن كلهن " : الرفع (٢) ، غير جائز غيره عندنا ، وذلك أن " كلهن " ليس ينعت للنساء في قوله " آتيتهن " ، وإنما معنى الكلام : ويرضين كلهن ، فإنما هو توكيد لما في يرضين من ذكر النساء ، وإذا جعل توكيدا للنساء التي في " آتيتهن " لم يكن له معنى ، والقراءة بنصبه (٣) غير جائزة لذلك ولا جماع الحجة من القراء على تخطئه قارئه كذلك .

---

(١) الاحزاب - ٥١/٣٣

(٢) " كلهن " بالرفع قراءة جمهور القراء .

(٣) قال ابن خالويه : " كلهن " بالنصب عن أبي اياس . ( انظر مختصر

شواذ القراءات ١٢٠ ) .

القراءات والنحو في سورة سبأ

=====

٧٥٦ - . <sup>مُدْرَجٌ</sup> وَلِسُلَيْمَانَ <sup>مُدْرَجٌ</sup> لِلرِّيحِ غَدَّ وَهِيَ شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ (١) :

=====

ولسليمان الريح :

\*\*

-----

- اختلف القراء في قراءة قوله: "ولسليمان الريح" :  
فقراءته عامة قراء الأمصار : و"لِسُلَيْمَانَ الرَّيْحِ" (٢) بنصب "الريح" ،  
بمعنى : ولقد آتينا داود منا فضلا ، وسخرنا لسليمان الريح .  
وقرأ ذلك عاصم : "ولسليمان الريح" (٣) رفعا بحرف  
الصفة ، إذ لم يظهر الناصب .  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا : النصب ، لاجتماع الحجّة  
من القراء عليه .

---

(١) سبأ - ١٢/٣٤

(٢) قرأ حفص عن عاصم : "الريح" نصبا وهي قراءة القراء سوى أبي بكر عن عاصم

ومن تبعه (انظر السبعة ٥٢٧ والاتحاف ٣٥٨) .

(٣) هي قراءة أبي بكر عن عاصم ، وافقه ابن محيصن (المرجعين السابقين) .

وَيَدُلُّنَا هُمْ بِجَنَّتِهِمْ جَنَّاتٍ ذَوَاتِي أَكْلِ خَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١)

-٧٥٧

أَكْلِ :

\*\*

(٢)

واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراته عامة قراءة الأضمار بتنوين "أكل" غير أبي عمرو ، فإنه يضيفها إلى "الخط" (٣) بمعنى : ذواتي ثمر  
خبط ) .

وأما الذين لم يضيفوا ذلك إلى الخط وينونون "الأكل" فانهم جعلوا "الخط" هو الأكل ، فردوه عليه في إعرابه .  
وبضم الألف والكاف (٤) من "الأكل" قرأت قراءة الأضمار غير نافع ، فإنه نافع يخفف منها الكاف .

والصواب من القراءة في ذلك عندي ، قراءة من قرأ : "ذواتي أكل" بضم الألف والكاف ، لا جماع الحجة من القراءة عليه ، وتنوين أكل لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الأضمار ، من غير أن أرى خطأ قراءة من قرأ ذلك بإضافته إلى الخط . وذلك في إضافته ، وترك إضافته ، نظير قول العرب : "في بستان فلان أعناب كرم ، وأعناب كرم" فتضيف أحيانا الأعناب إلى الكرم ، لأنها منه ، وتنون أحيانا ، ثم تترجم بالكرم عنها ، إذ كانت "الأعناب" ثمر الكرم .

(١) سبأ - ١٦/٣٤

(٢) التنوين في "أكل" قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر ، وافقهم الاعشى (الاتحاف ٣٥٩)

(٣) هي قراءة أبي عمرو ويعقوب . (انظر المرجع السابق) .

(٤) يسكون الكاف في "أكل" نافع وابن كثير والباقون بضم الكاف انظر السبعة ٥٢٨

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ (١)

- ٧٥٨

وهل نجازى :

\*\*

وقوله : " وهل نجازى الا الكفور " ، اختلفت القراء فى قراءته ،  
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض أهل الكوفة : " وهل يجازى "  
( بالياء ) ، ويفتح الزاى (٢) ، على وجه ما لم يسم فاعله ، " الا الكفور "  
رفعا ،

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " وهل نجازى " (٣) ( بالنون ،  
وبكسر الزاى ) ، " الا الكفور " ( بالنصب ) .

والصواب من القول فى ، أنهما قراءتان مشهورتان فى

قراء الامصار متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب .

(١) سرب سبأ ١٧ / ٣٤ . . .

(٢) قرأ نافع ، وابن كثير ، وابو عمرو ، وابن عامر ، وابو جعفر ،

وأبو بكر عن عاصم " يجازى ز " ( بالياء ، وفتح الزاى ) - الاتحاف ٣٥٩

(٣) وقرأ حمزة ، والكسائى ، وحفص عن عاصم : " نجازى " ( بالنون ، وكسر الزاى ) ،

انظر حجة القراءات لابى زرع - ٥٨٧ . . .

٧٥٩- فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظالموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث

ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (١) :

=====

باعد : (١)

\*\*

اختلف القراء في قراءة قوله ؛ "ربنا باعد بين أسفارنا" ، فقرأته  
عامة قراء المدينة والكوفة ؛ "ربنا باعد بين أسفارنا" (٢) على وجه  
الدعاء والمسألة ، بالألف ، وقرأ ذلك بعض أهل مكة والبصرة "بعُد"  
بتشديد (٣) العين ، على الدعاء أيضا .

وذكر عن بعض المتقدمين أنه كان يقرؤه ؛ "ربنا باعد (٤) بين

أسفارنا" على وجه الخبر من الله ، أن الله فعل ذلك بهم )

وحكى عن آخرائه قراءه ؛ "ربنا بعُد" (٥) ، على وجه الخبر

أيضا ، غير أن الرب منادى .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ؛ "ربنا باعد بين أسفارنا"

"وعُد" ، لأنهما القراءتان المصروفتان في قراءة الأضمار ، وما عداهما

فغير معروف فيهم ، على أن التأويل من أهل التأويل أيضا يحقق

قراءة من قراءه على وجه الدعاء والمسألة ، وذلك أيضا مما يزيد القراءة

الأخرى بعدا عن الصواب .

(١) سبأ - ١٩/٣٤

(٢) قرأ الكسائي وحزمة وابن عامر وطاصم ونافع ؛ "ربنا باعد" بفتح الباء من "ربنا"

وبكسر العين قبلها ألف وسكون الدال من "باعد" ( انظر النشر ٢/٣٥٠ )

(٣) وقرأ ابن كثير ، وابو عمرو وهشام ؛ "ربنا بعُد" على النداء في "ربنا" وتشديد

العين مكسورة غير مسبوقه بألف في "بعُد" ( انظر المرجع السابق ، والاتحاف

(٣٥٩

(٤) وقرأ يعقوب ؛ "ربنا باعد" بضم الباء من "ربنا" وفتح الباء والعين بينهما

الف في "باعد" على وجه الخبر ( انظر المرجعين السابقين ) .

(٥) لم أجد لهذه القراءة نسبة .

القراءات والنحو في سورة فاطر

=====

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (١) :-

-٧٦٠

=====

فلا تذهب نفسك ؛

\*\*

-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " فلا تذهب نفسك عليهم حسرات " ،  
فقرأه قراء الأمصار سوى أبي جعفر المدني ؛ " فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ " (٢)  
بفتح التاء من " تذهب " ، و " نَفْسُكَ " برفعها ،  
وقرأ ذلك أبو جعفر (٣) : " فلا تذهب " بضم التاء من تذهب ،  
و " نَفْسُكَ " بنصبها ، بمعنى : لا تذهب أنت يا محمد نفسك .  
والسواب من القراءة في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأمصار لاجتماع  
الحجة من القراء عليه .

---

(١) فاطر - ٨/٣٥

(٢) بفتح التاء من ( تذهب ) " نفسك " بالرفع ، قراءة جمهور القراء ( انظر  
الاتحاف (٣٦١) .

(٣) وضمها ، ونصب نفسك على المفعوليه ، قرأ أبو جعفر وواقفه ابن محيصن  
والشيبوندي ( انظر المرجع السابق ) .

القراءات والنحو في سورة يس

=====

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (١) :

-٧٦١

تنزيل :

\*\*

اختلفت القراء في قراءة قوله: " تنزيل العزيز الرحيم " فقراءته  
عامة قراء المدينة والبصرة: " تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ " (٢) برفع " التنزيل " والرفع  
في ذلك يتجه الى وجهين :

أحدهما : بأن يجعل خبرا ، فيكون معنى الكلام : إنه تنزيل العزيز  
الرحيم .

والآخر : بالابتداء ، فيكون معنى الكلام حينئذ :

إنك لمن المرسلين ، هذا تنزيل العزيز الرحيم .

وقراءته عامة قراء الكوفة ، وبعض أهل الشام : " تنزيل " (٣) نصبا

على المصدر من قوله : إنك لمن المرسلين ، لأن الأرسال إنما هو عين

التنزيل ، فكانه قيل : لمنزل تنزيل العزيز الرحيم حقا .

والصواب من القول في ذلك عندي : أنهما قراءتان مشهورتان

في قراء الأصار متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء ، فمصيب الصواب .

---

(١) يس - ٥/٢٦

(٢) (تنزيل) بالرفع ، قراءة ابن كثير ، ونافع وأبي عمرو ، وعاصم في رواية يحيى

بن آدم عن أبي بكر عنه (السبعة ٥٣٩)

(٣) وقرأ ابن عامر ، وحمزة والكسائي وخلف ، وحفص عن عاصم :

" تنزيل " بالنصب ، ووافقهم الأعمش (انظر النشر ٣٥٣/٢ والاتحاف ٣٦٣) .

قَالُوا طَائِرِكُمْ مَعَكُمْ أَئِنَّ ذُكِرْتُمْ بِئِنَّ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (١) :-  
=====

أئِنَّ ذُكِرْتُمْ :-  
-----

\*\*

وقوله : " أئِنَّ ذُكِرْتُمْ " اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته  
عامة قراء الأمصار " أئِنَّ ذُكِرْتُمْ " (٢) بكسر الألف من " ان " وفتح  
ألف الاستفهام ، بمعنى : إن ذُكِرْتُمْ فمعكم طائركم ، ثم أدخل  
على " إن " التي هي حرف جزاء ، ألف استفهام في قول بعض نحويي  
البصرة ، وفي قول بعض الكوفيين ، منى به التكرير ، كأنه قيل : قالوا  
طائركم معكم إن ذُكِرْتُمْ فمعكم طائركم ، فحذف الجواب اكتفاء بدلالة الكلام  
عليه .

ولما أنكرا قائل هذا القول ، القول الأول ، لأن ألف الاستفهام  
قد حالت بين الجزاء وبين الشرط ، فلا تكون شرطا لما قبل حرف  
الاستفهام ، وذكر عن أبي رزين " أنه قرأ ذلك : " أئِنَّ ذُكِرْتُمْ " (٣)  
بمعنى : الآن ذُكِرْتُمْ معكم ؟

وذكر عن بعض قارئيه أنه قرأه : " قالوا طائركم معكم أئِنَّ ذُكِرْتُمْ " (٤)

بمعنى : حيث ذُكِرْتُمْ ، بتخفيف الكاف من " ذُكِرْتُمْ " .

والقراءة التي لا يجيز القراءة بخيرها : القراءة التي عليها قراء الأمصار ،  
وهي دخول ألف الاستفهام على حرف الجزاء ، وتشديد الكاف ، على المعنى  
الذي ذُكِرْتُمْ عن قارئيه كذلك .

(١) يس - ٣٦ / ١٩

(٢) قرأ جمهور القراء بالهمز وكسر همز " إن "

قال القراء : " وقوله : " أئِنَّ ذُكِرْتُمْ " قراءة العامة بالهمز وكسر ألف " إن "

" معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٧٤ ) .

(٣) " أبو رزين " بفتح الراء وكسر الزاي ، من أصحاب عبد الله ( انظر المرجع السابق )

(٤) ذكرها الفراء في معاني القرآن ولم ينسبها ، ونسبها ابن خالويه للأعمش ( انظر

مختصر شوان القراءات لابن خالويه ١٢٥ ) .



إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (١) :

-٧٦٣

صِيحَةٌ :

\*\*

وقوله : إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ " يقول :

• ما كانت هلكتهم إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ .

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الأماص : " إِنْ كَانَتْ

الاصيحة واحدة " (٢) نصبا على التأويل الذي ذكرت ، وأن في " كانت "

• مضمرًا .

وذكر عن أبي جعفر المدني أنه قرأه (٣) : " الا صيحة واحدة " .

رفعا على أنها مرفوعة بـ " كان " ، ولا مضمر في " كان " والصواب من

القراءة في ذلك عندي " النصب " لإجماع الحجة على ذلك ، وعلى

أن في " كانت " مضمرًا .

---

(١) يس - ٢٩/٣٦

(٢) قرأ جمهور القراء سوى أبي جعفر المدني : " إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً " بالنصب

انظر الاتحاف ٣٦٤ ، والنشر ٢/٣٥٣

(٣) انظر المرجعين السابقين .

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (١) :

-٧٦٤

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا :

\*\*

باختلفت القراءة في قراءة قوله : " والقمر قدرناه منازل " فقراءه  
بعض المكيين ، وبعض المدنيين ، وبعض البصريين : " والقمر " (٢) رفعا ،  
عظفا بها على " الشمس " إذ كانت الشمس معطوفة على الليل ، فأتبعوا  
القمر أيضا الشمس في الإعراب ، لأنه أيضا من الآيات ، كما الليل  
والنهار آيتان ، فعلى هذه القراءة ، تأويل الكلام : وآية لهم القمر  
قدرناه منازل ، وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين  
وعامة قراء الكوفة : " والقمر قدرناه " (٣) نصبا ، بمعنى وَقَدَرْنَا القمر  
منازل ، كما فعلنا ذلك بالشمس ، فردوه على الهاء من الشمس في المعنى  
لان الواو التي فيها للفعل المتأخر .  
والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا  
المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

(١) يس - ٣٦/٣٩

(٢) قرأ بالرفع نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وروح ( انظر النشر ٢/٣٥٣ )

والانحاف ٣٦٥ ) .

(٣) وقرأ الباقون " والقمر " بالنصب " انظر المرجعين السابقين ) .

٧٦٥- قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ، هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (١)

من بعثنا : \*\*

قد ذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود : " من أهبنا من مرقدنا هذا " (٢)

وفي قوله : " هذا " وجهان : أحدهما : أن تكون إشارة إلى " ما " ويكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تنهاى الخبر الأول بقوله : " من بعثنا من مرقدنا " ، فتكون " ما " حينئذ مرفوعة بهذا " ويكون معنى الكلام هذا وعد الرحمن ، وصدق المرسلون .

والوجه الآخر : أن تكون من صفة المرقد ، وتكون خفضا روا على المرقد ، وعند ها تمام الخبر عن الأول ، فيكون معنى الكلام : من بعثنا من مرقدنا هذا ؟ ثم يبتدىء الكلام ، فيقال : ما وعد الرحمن بمعنى : بعثكم وعد الرحمن (٣) ، فتكون " ما " حينئذ رفعا على هذا المعنى .

(١) يس - ٥٢/٣٦

(٢) ذكرها الفراء في معانى القرآن ٢/٣٨٠

(٣) انظر المرجع السابق

القراءات والنحو في سورة الصافات

=====

٧٦٦- إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . (١)

=====

\*\* بزينة الكواكب :-

-----

وقوله : " إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب " : اختلفت

القراء في قراءة قوله : " بزينة الكواكب "

فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة : " بزينة الكواكب " (٢) ،

بإضافة " الزينة " الى " الكواكب " وخفض الكواكب . . .

وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة : " بزينة الكواكب " (٣) ، بتثوين

" زينة " وخفض " الكواكب " ، ردالها على " الزينة " ، بمعنى :

إنا زينا السماء الدنيا بزينة هي الكواكب . كأنه قال : زيناها

بالكواكب . .

وروى عن بعض قراء الكوفة أنه كان ينون الزينة (٤) ، وينصب

الكواكب ، بمعنى : إنا زينا السماء الدنيا بتزيينا الكواكب .

---

(١) سورة الصافات - ٦/٣٧ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابوعصرو وابن عامر والكسائي : ( بزينة الكواكب )

بإضافة زينة وجر الكواكب " السبعة لابن مجاهد : ٥٤٦ والاتحاف ٣٦٨ .

(٣) وقرأ حمزة وحفص عن عاصم " بزينة الكواكب " بتثوين الزينة ، المرجعين السابقين

(٤) وقرأها أبو بكر في روايته عن عاصم " بزينة الكواكب " بتثوين

زينة ونصب الكواكب " انظر المرجعين السابقين " . .

ولو كانت القراءة جاءت زما إِذَا نُوتِ الزينة ، لم يكن لحلا ، وكسان  
صوابا في العربية ، وكان معناه : إِنا زينا السماء الدنيا بتزيينها الكواكب ، أى :  
بأن زينتها الكواكب . وذلك أن " الزينة " مصدر ، فجائز توجيهها إلى أحد  
هذه الوجوه التي وصفت في العربية .

وأما القراءة ، فأعجبها إلى ، بإضافة الزينة إلى الكواكب ، وخفض الكواكب ،  
لصحة معنى ذلك في التأويل والعربية ، وأنها قراءة أكثر قراء الأماص ، وإن كان  
التنوين في الزينة ، وخفض الكواكب عندي صحيحا أيضا ، وأما النصب في الكواكب ،  
والرفع ، فلا استجيز القراءة بهما ، لاجتماع الحجة من القراء على خلافهما ،  
وإن كان لهما في الاعراب والمعنى ، وجه صحيح .

۲۶۷- قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُظْلَمُونَ . فَأُطْلِعَ فَرَّاهَ لَيْسَ سَوَاءَ الْجَحِيمِ . (۱)

\*\* هل انتم مظلمون :-

حدثنا محمد بن الحسين ، قال حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : " هل أنتم مظلمون " ، قال : كان ابن عباس يقرأها : " هَلْ أَنْتُمْ مُظْلَمُونَ <sup>(۲)</sup> ، فَأُطْلِعَ فَرَّاهَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ " .

وهذه القراءة التي ذكرها السدي عن ابن عباس أنه كان يقرأ نسي " مظلمون " ، ان كانت محفوظة عنه ، فانها شوان الحروف . وذلك أن العرب لا تؤثر في المعنى من الأسماء إذا اتصل بفاعل على الإضافة في جمع او توحيد ، لا يكادون أن يقولوا :- " هل أنت مَكْلَمَتِي " ، ولا " أَنْتَمَا مَكْلَمَانِي " ، ولا " انتم مَكْلَمُونِي " ، ولا " مَكْلَمُونِي " ، وانما يقولون : " أنت " مَكْلَمِي " ، و " انتمَا مَكْلَمَايَ " ، و " انتم مَكْلَمِيَّيَ " .

وابن قال قائل منهم : ذلك ، قاله جماعة على وجه الغلط ، توهمتا به : " انت تكلمني " ، " أنتمَا تكلمانني " ، و " انتم تكلمونني " .

(۱) سورة الصافات ۳۷/۵۴ - ۵۵ .

(۲) اوردها ابن خالوية في مختصر الشوان ۱۲۷/۱۲۸ .

وقال ابن جني : قراءة ابن عباس وابن محيصن " هل انتم مظلمونسي فأطلع ( المحتسب ۲/ ۲۱۹ ) .

كما قال الشاعر :-

وَمَا أَدْرِي وَطَّيْتُ كُلَّ ظَنَّ \* \* أَمْسَلِنِي إِلَى قَوْمِي شُرَاحِي؟ (١)

فقال : " مسلمني " ، وليس ذلك وجه الكلام ، بل وجه الكلام " أمسلي " فأما

إذا كان الكلام ظاهرا ولم يكن متصلا بالفاعل ، فانهم ربما أضافوا ،

وربما لم يضيفوا ، فيقال : " هذا مكلم " أخاك " ، و " مكلم أخيك " وهذان

مكلما أخيك ، ومكلمان أخاك ، وهو لا " مكلموا أخيك " ، " ومكلمون أخاك " ،

وانما نختار الاضافة في المكنى المتصل بفاعل ، لمصير الحرفين باتصال أحدهما

بصاحبه كالحروف الواحد ..

---

(١) البيت من شواهد الفراء ( انظر معاني القرآن ٣٨٦/٢ ) ولم ينسبه

وهو في شواهد العيني على هامش الخزانة ٣٨٥/١

٧٦٨- اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ . (١)  
=====

\*\* الله ربكم :-  
-----

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " الله ربكم ورب آبائكم الأولين " .  
فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة . " الله ربكم " .  
" وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ " (٢) رفعا على الاستئناف ،  
وأن الخبر قد تنهى عند قوله : " أحسن الخالقين " (٣) .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ " (٤) نصبا ،  
على الرد على قوله : " وتذرون أحسن الخالقين " .  
على أن ذلك كله كلام واحد .

والصواب من القول في ذلك عندنا : أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ،  
مع استفاضة القراءة بهما في القراءة ، فبأى ذلك قرأ القارئ ،  
فمصيب . . .

- 
- (١) سورة الصافات - ١٢٦/٣٧ .
  - (٢) " الله ربكم ورب آبائكم الأولين " رفعا على الاستئناف ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم ( انظر السبعة ٥٤٩ ) .
  - (٣) سورة الصافات ١٢٥/٣٧ .
  - (٤) " قرأ حمزة والكسائي وحفيص عن عاصم : " الله ربكم ورب ابائكم الأولين " بالنصب . " انظر المرجع السابق " . . .



القراءات والنحو في سورة (ص)

=====

٧٦٩- " قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ " (١) .

=====

\*\* فالحق والحق أقول :-

-----

اختلفت القراء في قراءة قوله : " قال فالحق والحق أقول " فقراه

بعض أهل الحجاز وعامة الكوفيين ، برفع " الحق " الاول ونصب الثاني (٢)

وفي رفع " الحق " الأول إذا قرئ ، كذلك ، وجهان : أحدهما : رفعه

بضمير " لله الحق " أو " أنا الحق " وأقول الحق .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بتأويل قوله : " لأملأن " فيكون الكلام

حينئذ : فالحق أن أملاً جهنم منك ، كما يقول : عزمة " صادقة "

لآتينك .

فرفع " عزمة " بتأويل : لآتينك ، لأن تأويله : " أن آتيك " ، كما

قال : ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه " (٣) فلا بد

لقوله ( بدالهم ) من مرفوع ، وهو مضمرة في المعنى .

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفييين ،

بنصب الحق الأول والثاني كليهما (٤) ، بمعنى : حقا لأملأن

جهنم ، والحق أقول ، ثم أدخلت الألف واللام عليه ، وهو منصوب ،

لأن دخولهما . - إذا كان كذلك معنى الكلام - وخروجهما منه

---

(١) سورة ص - ٨٤/٣٨ .

(٢) " فالحق والحق أقول " برفع الاول ونصب الثاني ، قرأ عاصم وحمزة وخلف

(الاتحاف ٣٧٤ ) .

(٣) سورة يوسف ٣٥/١٢ .

(٤) قرأ بنصب الحق في الموضمين ، ابن كثير ونافع وابوعمر و ابن عامر والكسائي .

" انظر السبعة لابن مجاهد ٥٧٧ " .

سواء ، كما سواء قولهم : حمدا لله ، والحمد لله عندهم إذا نصب .  
وقد يحتفل أن يكون نصبه على وجه الاغراء ، بمعنى : الزموا الحق ،  
واتبعوا الحق ، والأول أشبه ، لأنه خطاب من الله لابليس بما هو فاعل به  
وتباعه ..

وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب ، أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان  
في قراءة الأضار ، فبأيتها قرأ القارىء فمصيب لصحة معنيهما .  
وأما " الحق " الثانى ، فلا اختلاف في نصبه بين قراء الأضار كلهم بمعنى :  
وأقول الحق ..

القراءات والنحو في سورة الزمر

=====

٢٧٠- وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا  
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ  
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (١)

=====

كاشفات ضره :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله : " كاشفات ضرة " و

و : " ممسكات رحمة " ، فقرأه بعضهم بالاضافة ، وخفض

" الضر " و ( الرحمة ) (٢) .

وقراه بعض قراء المدينة ، وعامة قراء البصرة بالتثوين ، ونصب

" الضر " (٣) و " الرحمة " .

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان مشهورتان

مقارنتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب . .

---

(١) سورة الزمر - ٣٨/٣٩ .

(٢) " كاشفات ضره " و " ممسكات رحمة " بغير تثوين في " كاشفات " و " ممسكات "

وجر " ضره " و " رحمة " بالاضافة ، قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر  
وحمزة " انظر السبعة لابن مجاهد ٥٦٢ . " وهي رواية حفص عن عاصم .

(٣) قرأ أبو عمرو ، وعاصم في رواية الكسائي عن أبي بكر عنه : " كاشفات "

و " ممسكات " بالتثوين ونصب " ضرة " و " رحمة "

" انظر المرجع السابق . .

٧٧١- بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ . (١)

\*\* بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها :-

حدثنا بشره قال حدثنا يزيد ، قال ، حدثنا سعيد ، عــــن  
قتادة ،

يقول الله ردا لقولهم ، وتكديبا لهم ، يعنى لقول القائلين : " لــــو  
أن الله هداني " ، والصف الآخر : " بلى قد جاءتك آياتــــى  
... الآية ، وفتح الكاف من قوله " قد جاءتك آياتــــى : ، وفتح  
التاء من " فكذبت " على وجه المخاطبة للذكور ، قرأه القراء نــــسى  
جميع أمصار الاسلام .<sup>(٢)</sup>

وقد روى عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أنه قرأ ذلك بكسر  
جميعه (٣) ، على وجه الخطاب للنفس ، كأنه قال : " أن تقول نفس  
يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله ، بلى قد جاءتك آيتها النفس  
آياتى فكذبت بها ، أجرى الكلام كله على النفس ، إذ كان ابتداء  
الكلام بها جرى ..

والقراءة التى لا أستجيز خلافاها ، ما جاءت به قراء الأمصار  
مجمعة عليه ، نقلا عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، وهو الفتح  
فى جميع ذلك .

(١) سورة الزمر ٣٩/٥٩ .

(٢) بفتح كاف " جاءتك " وتاء " فكذبت " قرأ جمهور القراء .

(٣) " جاءتك " بكسر الكاف منها ، وبكسر التاء من " فكذبت " قراءة رويــــت  
عن النبى ( صلى الله عليه وسلم ) وأبى بكر ( رضى الله عنه ) . ( انظر  
مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ( ١٣١ ) . )

القراءات والمنحوت في سورة غافر

=====

٧٧٢- كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا (١)

=====

\*\* على كل قلب متكبر :-

-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار ،  
- خلا أبي عمرو بن العلاء - " عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ " (٢) باضافة  
" القلب " الى " المتكبر " ، بمعنى الخبر عن أن الله يطبع على قلوب  
المتكبرين كلها . . .  
وَمَنْ كَانَ ذَلِكَ قِراءته ، كان قوله : " جبار " من نعمت " متكبر " ، وقد  
روى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك (٣) : " كذلك يطبع الله  
على قلب كل متكبر جبار .

حدثني بذلك ابن يوسف قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثني  
حجاج ، عن هارون ، أنه كذلك في حرف ابن مسعود ، وهذا الذي  
ذكر عن ابن مسعود من قراءته ، يحقق قراءة من قرأ ذلك باضافة  
" قلب " الى " المتكبر " ، لأن تقديم " كل " قبل " القلب " وتأخيرها  
بعده ، لا يغير المعنى ، بل معنى ذلك في الحالين واحد . . .  
وقد حكى عن بعض العرب سماعا (٤) : " هُوَ يُؤَجِّلُ شَعْرَهُ يَوْمَ كَلِّ  
جَمْعَةٍ " ، يعني : كل يوم جمعة .

(١) سورة غافر - ٤٠ / ٣٥ .

(٢) باضافة " قلب " الى " متكبر " من غير تنوين ، قراءة عاصم وابن كثير ونافع

والكسائي وحمزة . . . انظر السبعة ٥٧٠ ، والنشر ٣٦٥ / ٢ . . .

(٣) رواها الفراء ( معاني القرآن ٩ / ٣ ) . . .

(٤) المرجع السابق . . .

وأما أبو عمرو ، فقرأ ذلك بالتنوين القلب ( ١ ) ، وترك إضافة الي متكبر ، وجعل  
" المتكبر والجبار " من صفة القلب .

وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأه بإضافة القلب  
الي المتكبر ، لأن التكبر فعل الفاعل بقلبه ، كما أن القاتل اذا قتل قتيلاً ،  
وان قتله بيده ، فان الفعل مضاف اليه ، وإنما القلب جارحة من جوارح المتكبر ،  
وإن كان بها التكبر ، فإن الفعل إلى فاعله مضاف ، نظير الذي قلنا في القتل ،  
وذلك ، وإن كان كما قلنا ، فإن الأخرى غير مرفوعة ،  
لأن العرب لا تمنع أن تقول : بطشت يد فلان ، ورأت عيناه كذا ، وفهم قلبه ،  
فتضيف الأفعال الي الجوارح ، وان كانت في الحقيقة لأصحابها .

---

( ١ ) وقرأ أبو عمرو ، وابن عامر في رواية الداخوني عن هشام عن أصحابه ،  
عن هشام والأخفش : " على كل قلب متكبر " بالتنوين " النشر ٣٦٥ / ٢ " .

٧٧٣- أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا . (١)

\*\* فاطلح :-

وقوله : فأطلع الى اله موسى " اختلفت القراء في قراءة قوله :  
" فأطلع " فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار : " فَأَطَّلِحُ " (٢) بضم العين ،  
ردا على قوله : " أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ " ، وعطفا به عليه .  
وذكر عن حميد الأعرج أنه قرأ : " فَأَطَّلِحُ " (٣) نصبا ، جوابا لـ " لعلى " .  
وقد ذكر القراء أن بعض العرب أنشده :- (٤)  
عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِيهَا  
يَدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِيهَا  
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِيهَا  
فنصب " تستريح " على أنها جواب لـ " لعلى " والقراءة التي لا أستجيز غيرها  
الرفع في ذلك ، لاجتماع الحجة من القراء عليه .

(١) سورة غافر - ٣٧/٤٠ .

(٢) " فأطلع " بالرفع ، قراءة جمهور القراء سوى عاصم في رواية حفص  
( انظر السبعة ٥٧٠ ) .

(٣) وقسراً حفص عن عاصم : " فأطلع " بالنصب " المرجع السابق " .

(٤) الابيات من مشطور الرجز ، وهي من شواهد منفي اللبيب  
لابن هشام ١٥٥/١ ط المكتبة التجارية وهي ايضا من شواهد القراء  
في معانى القرآن ٩/٣ ، ولم ينسباها ، ولم أجد لها نسبه في غيرها .

٧٧٤- وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ وَصَدَّعِنِ السَّبِيلِ . (١)

زَيْن :-

\*\*

وقوله : " وصد عن السبيل " ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة . " وَصَدَّعِنِ السَّبِيلِ " (٢) بضم  
الصاد ، على وجه ما لم يسم فاعله ، كما حدثنا بشر قال : حدثنا  
يزيد قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، و " صَدَّعِنِ السَّبِيلِ " فعمل  
ذلك به ، زين له سوء عمله وصد عن السبيل .  
وقرأ ذلك حميد وأبو عمرو وعامة قراء البصرة : " وَصَدَّ " (٣) بفتح  
الصاد ، بمعنى : وأعرض فرعون عن سبيل الله التي ابتعثت بها  
موسى ، استكبار .

والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان  
في قراءة الأضمار ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

(١) سورة غافر - ٣٧/٤٠ .

(٢) بضم الصاد ، قرأ عاصم وحمزة والكسائي ومعقوب وخلف " الاتحاف ٣٧٩ " .

(٣) وفتحها قرأ الباقر : " المرجع السابق " .



النَّارِ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ

أَشَدَّ الْعَذَابِ . ( ١ )

\*\* أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ :-

وقوله : " ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب " اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ، سوى عاصم وابي عمرو : " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ " ( ٢ ) بفتح الألف من " أدخلوا " في الوصل والقطع ، بمعنى الأمر بادخالهم في النار .

وإذا قرئ ذلك كذلك ، كان الال نصباً بوقوع " أدخلوا " عليه .  
وقرأ ذلك عاصم وأبو عمرو : " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا " ( ٣ ) بوصل الألف ، وسقوطها في الوصل من اللفظ . وضمها إذا ابتدئ بعد الوقف على الساعة .

ومن قرأ ذلك كذلك ، كان " الال " على قراءته نصباً للنداء ، لأن معنى الكلام على قراءته : أدخلوا يا آل فرعون أشد العذاب .

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ، فبأيتهما قرأ القارئ ، فمصيب .

( ١ ) سورة غافر - ٤٠ / ٤٦ .

( ٢ ) بهمزة القطع مفتوحة ، وبكسر الخاء من " أدخلوا " قرأ نافع وحمزة والكسائي ، وعاصم في رواية حفص . ( انظر السبعة ٥٧٢ ) .

( ٣ ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم " أدخلوا " بالألف موصولة ، وضم الخاء . ( المرجع السابق ، والاتحاف ٣٧٩ ) .

٧٧٦- إِذِ الْأَغْلَالِ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلِ يُسْحَبُونَ . (١)

\*\* والسلاسل :-

قرأت قراءة الأمصار " وَالسَّلَاسِلِ " (٢) برفعها ، عطفًا على  
" الْأَغْلَالِ " ،

وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرأه : " وَالسَّلَاسِلِ يُسْحَبُونَ " (٣) ،  
بنصب " السلاسل " .

وقد حكى أيضا عنه أنه كان يقول : إنما هو : وهم في السلاسل  
يسحبون ، ولا يجيز أهل العلم بالعربية خفض الاسم ، والخافض  
مضمّر ..

وكان بعضهم يقول في ذلك : لو أن متوهما قال : إنما المعنى :  
إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل يسحبون ، جاز الخفض فـ  
" السلاسل " على هذا المذهب .

: وقال : مثله مما رد الى المعنى قول الشاعر :-

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا \* الْأَعْوَانُ وَالشَّجَاعَ الْأَرْقَمَا (٤)

(١) سورة غافر ٧١/٤٠ .

(٢) " والسلاسل " ( مرفوعة ) قراءة / القراء .

(٣) " والسلاسل " ( منصوبه قراءة ابن عباس وابن مسعود ويحيى بن وثاب  
انظر مختصر شواند القراءات ١٣٣ ) .

(٤) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١١/٣ ، وهو من أرجوزة لأبى  
حيان الفقيسي ، وقيل إنه لمساورين هند العبسي ، وقيل هو للعجاج ، ولكنه  
ليسى في ديوانه .

ورواية الفراء . . . ( الأفعوان والشجاع الشجعا ) . والشاهد فيه :  
نصب ( الشجاع ) ، وقد وقعت ( الحيات ) قبله مرفوعة . .

فنصب " الشجاع " ، و " الحيات " قبل ذكره مرفوعه ، لأن المعنى : قد  
سألت رجله الحيات وسألتها ، فلما احتاج إلى نصب القافية ،  
جعل الفعل من القدم وانعكاً على الحيات .

والصواب من القراءة عندنا في ذلك ، ما عليه قراء الأمصار ، لاجتماع  
الحجة عليه ، وهو رفع السلاسل ، عطفاً بها على ما في قوله :  
" في اعناقهم " : من ذكر " الاغلال " .

القراءات والنحو فى سورة فصلت

=====

٧٧٧-× وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسًا مِّن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى

أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ . (١)

=====

\*\* سَوَاءٌ :-

-----

واختلفت القراء فى قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الأماص ، غير  
أبى جعفر والحسن البصرى : " سَوَاءٌ " (٢) بالنصب ، وقراءه  
أبو جعفر القارىء " سَوَاءٌ " بالرفع . وقراء الحسن " سَوَاءٌ " <sup>(٣)</sup>  
بالجر

والصواب من القراءة فى ذلك ، ما عليه قراء الأماص ، وذلك قراءته ،  
بالنصب لإجماع الحجة من القراء عليه ، ولصحة معناه .

وذلك ، أن معنى الكلام : وقد ر فيها أقواتها سواء لسائليها  
على ما بهم إليه الحاجة ، وعلى ما يصلحهم .  
وقد ذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك " وقسم فيهما  
أقواتها " (٤) .

وقد اختلف أهل العربية فى وجه نصب " سواءٌ " فقال بعض نحوي

---

(١) سورة فصلت - ١٠/٤١ .

(٢) " سواءٌ " بالنصب ، قراءة الجمهور . سوى أبى جعفر يعقوب والحسن  
" انظر النشر ٣٦٦/٢ والاتحاف ٣٨٠ " .

(٣) وقراء أبو جعفر " سواءٌ " بالرفع . وقراء يعقوب والحسن بالجر .  
( انظر المرجعين السابقين ) .

(٤) ذكرها القراء فى معانى القرآن ١٢/٣ .

البصرة : من نصبه جعله مصدرا ، كأنه قال : استواء . قال : وقد قرئ بالجره  
وجعل اسما للمستويات ، أي : في أربعة أيام تامة . (١)

وقال بعض نحوي الكوفه : من خفض " سوا " جعلها من نعمت الأيام ،  
وإن شئت من نعمت الأربعة ، ومن نصبها ، جعلها متصلة بالأقوات . قال : وقد  
ترفع كأنه ابتداء ، كأنه قال : ذلك " سوا " للسائلين " يقول : لمن  
أراد علمه . (٢)

والصواب من القول في ذلك أن يكون نصبه إذا نصب ، حالا من الأقوات ،  
إذا كانت " سوا " وقد شبهت بالأسماء النكرة فقليل : مرت بقوم سوا ، فصارت  
تتبع النكرات ، وإذا تبعت النكرات انقطعت من المعارف فنصبت ، فقليل ،  
مرت بإخوتك سوا ، وقد يجوز أن يكون إذا لم تدخلها تثنية ولا جمع ، أن تشبهه  
بالمصادر . . .

وأما إذا رفعت ، فانما ترفع ابتداء بضمير ذلك ونحوه ، وإذا جرت ، فملى  
الاتباع للأيام ، أو الأربعة . . .

---

(١) قائل ذلك هو الأخفش الاوسط في معاني القرآن ٤٦٥/٢ وهذا نص

حديثه هناك .

(٢) قائل ذلك هو الفراء في معاني القرآن ١٢/٣ ، ١٣ وهذا نص

حديثه هناك . . .

القراءات والنحو في سورة الشورى  
=====

وَعَلَّمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِجْبٍ \* (١) - ٧٧٨  
=====

وَعَلَّمَ الَّذِينَ \* \*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة .  
" وَعَلَّمَ الَّذِينَ " (٢) رفعا على الاستئناف ، كما في سورة  
براءة : " وتوب الله على من يشاء " (٣)  
وقرأته قراء الكوفة والبصرة : " وَعَلَّمَ الَّذِينَ " (٤) نصبا ، كما  
في سورة آل عمران : " وَعَلَّمَ الصَّابِرِينَ " (٥) على الصرف ،  
وكما قال النابغة :-

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ \* \* رِيحُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ  
وَنَمْسِكَ بَعْدَهُ بِذَنْبِ عَيْشٍ \* \* أَجِبِ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٦)

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان مشهورتان ولغتان  
معروفتان متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

- 
- (١) سورة الشورى - ٣٥/٤٢ .  
(٢) " وعلم الذين " بالرفع ، قراءة نافع ، وابن عامر ، وأبي جعفر ، على  
القطع والاستئناف . " الاتحاف ٣٨٣ " .  
(٣) سورة التوبة - ١٥/٩ .  
(٤) " وعلم الذين " بالنصب ، قراءة القراء سوى نافع وابن عامر وأبي جعفر  
" انظر الاتحاف ٣٨٣ ، " وانظر غيث النفع للصفاقين بذييل كتاب  
سراج القارئ لابن الغاصح ٣٠٤ " .  
(٥) سورة آل عمران - ١٤٢/٣ .  
(٦) البيتان للنابغة الذبياني الشاعر الجاهلي .  
وهما في مختار الشعر الجاهلي بشرح مصطفى السقا ط الحلبي ١٩٤٨  
ص ١٩١ .

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، أَوْ يُرْسِلَ  
رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ (١)

فيوحى :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " أويرسل رسولا فيوحى " فقراءته  
عامة قراء الأمصار : " فيوحى " (٢) بنصب الياء ، عطفاً بها على  
موضع الوحي ومعناه ، لأن معناه : - وما كان لبشر أن يكلمه الله  
إلا أن يوحى اليه ، أويرسل اليه رسولا فيوحى بآذنه ما يشاء .

وقرأ نافع المدني : " فيوحى " (٣) بإرسال الياء ، بمعنى  
الرفع ، عطفاً به على " يرسل " ، وترفع " يرسل " على الاستداء .

(١) سورة الشورى - ٥١/٤٢ .

(٢) " أويرسل رسولا فيوحى " بالنصب في " يرسل " و " يوحى "

قراءة القراء سوى نافع ، وابن ذكوان بخلف عنه ( انظر الاتحاف ٣٨٤ ) .

(٣) وبالرفع في الحرفين ، قرأ نافع وابن ذكوان بخلفه ، وذلك بإرسال الياء

من " فيوحى " على أنها خبر ، أي : هو يرسل ، " العرجم السابق " .

القراءات والنحو فى سورة الزخرف

=====

٧٨٠- ... وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ . (١)

=====

\*\*\* وقيله يارب :-

-----

وقوله : " وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون " اختلفت  
القراء فى قراءة قوله : " وقيله " ، فقرأته عامة قراء المدينة ومكة  
والبصرة : " وَقِيلَهُ " (٢) بالنصب .  
وإذا قرئ ذلك كذلك ، كان له وجهان فى التأويل :  
أحدهما : العطف على قوله : " أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم  
ونجواهم " ونسمع قيله يارب .  
والثانى : أن يضم له ناصب ، فيكون معناه حينئذ : وقال قوله  
" يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون " وشكلا محمد شكواه الى ربه .  
وقرأته عامة قراء الكوفة : " وَقِيلِهِ " (٣) بالخفض ، على معنى :-  
وعنده علم الساعة ، وعلم قيله .

والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان مشهورتان فى قراءة  
الأصار ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء نصيب .

---

(١) سورة الزخرف - ٤٣ / ٨٨ .

(٢) " وقيله " بالنصب ، قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ، وابن عمرو والكسائى  
وبالنصب أيضا قرأ المفضل عن عاصم ( انظر السبعة ٥٨٩ وانظر غيـث  
النفـح ٣٠٨ والاتحاف ٣٨٧ ) .

(٣) " وقيله " بالخفض " قراءة عاصم وحمة ، وواقفهما الأعمش . " انظر  
المراجع السابقة .



القراءات والنحو في سورة الدخان

=====

٧٨١- رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ . (١)

=====

\*\* رب السموات والأرض :-

-----

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " رب السموات والأرض " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة : " رَبِّ السَّمَوَاتِ " (٢) (بالرفع) على اتباع اعراب " الرب " اعراب " السميع العليم " .  
وقرأته عامة قراء الكوفة ، وبعض المكيين : " رَبِّ السَّمَوَاتِ " (٣) (بالخفض) ردا على " الرب " في قوله : جل جلاله " رحمة من ربك " .  
والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان صحيحتان المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فصيب . .

---

(١) سورة الدخان ٤٤/٧٠

(٢) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر : " رَبِّ السَّمَوَاتِ "

( برفع الباء ) . ( السبعة لابن مجاهد ٥٩٢ ) .

(٣) وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي وخلف : " رَبِّ السَّمَوَاتِ " ( بالخفض )

وافقه ابن محيصن ( الاتحاف ٣٨٨ ) . .

٧٨٢- ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ . (١)

ذُقْ إِنَّكَ : \*\*

واجمعت قراءة الأضار جميعا على كسر الألف من قوله : " ذُقْ  
إِنَّكَ " على وجه الابتداء ، وحكاية قول هذا القائل : " إنسى  
أنا العزيز الكريم " .

وقرأ ذلك بعض المتأخرين : " ذُقْ أُنْكَ " (٢) (بفتح الألف )  
على افعال قوله : " ذُقْ " في قوله : " أَنْكَ " ، كأن معني  
الكلام عنده : ذُقْ هذا القول الذي قلته في الدنيا .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا : كسر الألف من " إِنَّكَ "  
على المعنى الذي ذكرت لقارته ، لاجتماع الحجة من القراءة عليه ،  
وَشِدْوَذ (٣) ما خالفه .

وكفى دليلا على خطأ قراءة ، خلاقها ما مضت عليه الأئمة من المتقدمين  
والمُتَأَخِّرِينَ ، مع بعدها من الصحة في المعنى ،  
وفراقها تأويل أهل التأويل .

(١) سورة الدخان ٤٤/٤٩ .

(٢) قرأ الكسائي : " ذُقْ أُنْكَ " (بفتح الهمز) . وافقه الحسن (انظر  
السبعة ٥٩٣ ، والاتحاف ٣٨٩) .

(٣) الشدوذ في القراءة عند ابن جرير : انفراد قارىء بقراءة دون غيره  
حتى ولو جاء ذلك القارىء مصنفًا ضمن السبعة عند ابن مجاهد .  
ومعلوم أن تصنيف ابن مجاهد جاء لاحقا بعد زمان الطبرى .

القراءات والنحو في سورة الجاثية

=====

٧٨٣- وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . (١)

=====

\*\*\* آيات في

واختلفت القراء في قراءة قوله ؛ آيات لقوم يوقنون " وفي السنتي  
بعد ذلك (٢) ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، ومضى  
قراء الكوفة . " آيات " (٣) رُفِعَا على الابتداء ، وترك ردها على  
قوله " آيات للمؤمنين " ،  
وقرأته عامة قراء الكوفة ؛ " آيات " خفضا (٤) . بتأويل النصب ،  
ردا على قوله ؛ " آيات للمؤمنين " .

وزعم قارئو ذلك كذلك من المتأخرين ، أنهم اختاروا قراءته  
كذلك ، لأنه في قراءة أبي في الآيات الثلاث " آيات " (٥) باللام ،  
فجعلوا دخول اللام في ذلك في قراءته ، دليلا لهم على صحة قراءة جميعه  
بالخفض . وليس الذي اعتمدوا عليه من الحجة في ذلك بحجة ، لأنه  
لارواية بذلك عن أبي صحيحة ، وأبي لوصحت به عنه رواية ، ثم لم  
يعلم كيف كانت قراءته ، بالخفض أو الرفع ، ولم يكن الحكم عليه بأنه

(١) سورة الجاثية - ٤ / ٤٥ .

(٢) سورة الجاثية - ٥٥ / ٤٥ .

(٣) " آيات " بالرفع في الموضعين ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر  
وعاصم " انظر السبعة ٥٩٤ ، وفيث النفع ٣١٠ ، والاتحاف ٣٨٩ . "

(٤) وقرا حمزة ويعقوب والكسائي " آيات " بكسر التاء منصوبة فيهما " انظر  
المراجع السابقة . "

(٥) انظر معاني القرآن للقراء ٣ / ٤٥٥ .

كان يقرؤه خفضا ، بأولى من الحكم عليه بأنه كان يقرؤه رفعا ، وإذ كانت  
العرب قد تدخل اللام في خبر المعطوف على جملة كلام تام قد عملت نسي  
ابتدائها " ان " مع ابتدائهم إياه ، كما قال حميد بن ثور الهلالي : -  
إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ لَدَيْمَةٌ \* \* وَخُلَافٌ طَرْفٌ لِمَا أَحْقِرُ (١)  
فأدخل اللام في خبر مبتدأ بعد جملة خبر قد عملت فيه " إن " ، وكان  
الكلام ، وان ابتدئ ، منوباً فيه " ان " .

والصواب من القول في ذلك - ان كان الأمر على ما وصفنا - أن يقال : إن  
الخفض في هذه الأحرف ، والرفع قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، قد  
قرأ بهما علماء من القراء ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء نصيب .

---

(١) البيت من شواهد القراء - انظر المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

٧٨٩. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْمَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءٌ مَا يَحْكُمُونَ . (١)

سواء محياهم :- \*\*

وقوله : " سواء محياهم ومماتهم " اختلف القراء في قراءة قوله :  
" سواء " فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة :  
" سَوَاءٌ " (٢) بالرفع ، على أن الخبر مُتْنَاهُ عندهم عند قوله :  
" كالذين آمنوا " ، وجعلوا خبر قوله : " أن نجملهم " قوله :-  
" كالذين آمنوا وعملوا الصالحات " ، ثم ابتدءوا الخبر عن استواء  
حال محيا المؤمن ومماته ، ومحيا الكافر ومماته ، فرفعوا قولهم  
" سواء " على وجه الابتداء بهذا المعنى ، والى هذا المعنى وجه  
تأويل ذلك جماعة من أهل التأويل . . . .

وقد يحتمل الكلام اذا قرئ " سواء " رفعا ، وجهها آخر غير هذا  
المعنى . . وهو أن يوجه الى : " أم حسب الذين اجترحوا السيئات  
أن نجعلهم والمؤمنين سواء في الحياه والموت " ، بمعنى : أنهم  
لا يستوون ، ثم يرفع سواء على هذا المعنى ، اذ كان لا ينصرف ،  
كما يقال : مررت برجل خيّر منك أيوه ، وحسبك أخوه ، فرفع  
" حسبك " و " خير " اذ كانا في مذهب الاسماء ، ولو وقع  
موقعهما فعل في لفظ اسم ، لم يكن إلا نصبا ، فكذلك قوله " سواء " .

(١) سورة الجاثية - ٢١/٤٥

(٢) " سواء " بالرفع قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو وابن عامر " انظر

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة "سواءً" نصبا (١) ، بمعنى : أَحْسِبُوا أَنْ نجعلهم  
والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء ؟

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار  
قد قرأ بكل واحدة منهما أهل العلم بالقرآن ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما  
قرأ القارئ فمصيب ..

واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله "سواءً" ورفعته ، فقال بعضهم  
نحو البصرة (٢) : "سواءً" محياهم ومماتهم "رفع وقال بعضهم : إن المحيا  
والممات للكفار كونه ، قال : "أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم  
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات .

ثم قال : سواءً محيا الكفار ومماتهم ، أي : محياهم محيا سواءً ، ومماتهم  
ممات سواءً ، فرفع السواءً على الابتداء . قال : ومن فسر المحيا والممات للكفار  
والمؤمنين ، فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواءً ورفعته ، لأن من جعل  
المواءً مستويا ، فنهى له في القياس أن يجريه على ما قبله ، لأنه صفة ،  
ومن جعله الاستواءً ، فانه ينبى له أن يرفعه ، لأنه اسم ، الا ان ينصب  
المحيا والممات على البدل ، وينصب السواءً على الاستواءً ،

وان شاء رفع "السواءً" ان كان في معنى : "مستو" ، كما تقول :  
"مرت برجل خير منك أبوه" . لأنه صفة لا يصرّف ، والرفع أجود (٢) .  
وقال بعض نحوي الكوفة (٣) : قوله : "سواءً محياهم" بنصب "سواءً"  
ورفعه ، والمحيا والممات ، في موضع رفع ، بمنزلة قوله : رأيت القوم

---

(١) وقرأه بالنصب عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وخلف "انظر المرجعين  
السابقين" .

(٢) قائل ذلك هو الاخفش سعيد بن مسعدة ، والنص بين الرقيمين لـ  
مع تصرف يسـير من الطبري "انظر معاني القرآن للاخفش  
٤٧٦ / ٢ ، ٤٧٧ .

(٣) قائل ذلك هو الفراء ، والنص له أيضا . انظر معاني القرآن للفراء ٤٦ / ٣ .

سواء صفارهم وكبارهم ، لأنه يجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم ، قال :  
وربما جعلت المرء "سواء" في مذهب اسم بمنزلة حسبك ، فيقولون :  
" رأيت قومك سواء صفارهم وكبارهم " ، فيكون كقولك : مررت برجل حسبك أبوه ،  
قال : ولو جعلت مكان "سواء" مستو " لم يُرفع ، ولكن ، نجعله متبعا لما  
قبله ، مخالفا لـ "سواء" لأن "مستويا" من صفة القوم ولأن "سواء" كالمصدر  
والمصدر اسم ، قال : ولو نصبت المحيا والكماء كان وجهها ، يريد : أن نجعلهم  
سواء في محياهم ومماتهم . (١)

وقال آخرون منهم : المعنى : أنه لا يساوى من اجترح الميتات المؤمن  
في الحياة ، ولا الميتات ، على أنه وقع موقع الخبر ، فكان خيرا لجمالنا ،  
جمعت إخوتك سواء صغيرهم وكبيرهم . ويجوز أن يرفع ، لأن سواء لا ينصرف . وقال من قال :  
قال : والنصب للاخبار ، كما تقول : أم حسب الذين اجترحوا السيئات  
أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات فجعل "كالذين" الخبر ، استأنف  
بـ "سواء" ، ورفع ما بعدها ،  
وان نصب المحيا والممات ، نصب "سواء" لا غير . . .

---

(١) قائل ذلك هو الفراء ، والنص له أيضا . انظر معاني القرآن للفراء ٤٦/٣

وَأِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا  
السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمَسْتَطِقِينَ (١) .

\*\*\*  
والساعة لا ريب فيها :-

واختلفت القراء في قراءة قوله : " والساعة لا ريب فيها " فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة ، " والساعة " (٢) رفعا على الابتداء .  
وقرأته عامة قراء الكوفة : " وَالسَّاعَةَ " نصبا (٣) ، عطفًا بها على قوله : ان وعد الله حق .

والصواب من القول في ذلك عندنا : أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأماص ، صحيحتان في العربية متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب . .

- 
- (١) سورة الجاثية - ٣٢/٤٥ .  
(٢) " والساعة " رفعا ، قراءة القراء عدا حمزة والاعمش " انظر السبعة ٥٩٥ والاتحاف ٣٩٠ " .  
(٣) قرأ حمزة والأعمش : " والساعة " بنصبها عطفًا على " وعد الله " " انظر المرجعين السابقين " .



القراءات والنحو في سورة الاحقاف

=====

٧٨٦- أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب

الجنّة • (١)  
=====

\*\* نتقبل عنهم :-  
-----

واختلف القراءة في قراءة قوله : " نتقبل عنهم أحسن ما عملوا  
وتجاوز " ،

فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض قراء الكوفة ، " يتقبل  
وتجاوز " (٢) بضم الياء منهما ، على ما لم يسم فاعلة ورفع " أحسن " .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " نتقبل وتجاوز " (٣) ( بالنون وفتحها ،  
ونصب " أحسن " ) ، على معنى اخبار الله جل ثناؤه عن نفسه  
أنه يفعل ذلك بهم ، وردا للكلام على قوله : " ووصينا الانسان " ،  
ونحن نتقبل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز .

وهما قراءتان معروفتان ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ

فمصيب ..

---

(١) سورة الاحقاف ١٦/٤٦ .

(٢) قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر في روايته عن  
عاصم ، وأبو جعفر ومحقوب : يتقبل ، وتجاوز " بياء مضمومة في الفعلين ،  
على البناء للمفعول ، ورفع " أحسن " على النيابة . وانفقهم الحسن وابن  
محيصن واليزيدى ( الاتحاف ٣٩١ ) .

(٣) وقرأ الباقون " نتقبل وتجاوز " ( بالنون المفتوحة فيهما مبنين للفاعل  
و " أحسن " بالنصب على المفعول به ( المرجع السابق ) .

القراءات والنحو فى سورة الحجرات

=====

٢٨٧- ... وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ

وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . (١)

=====

\*\* ان تحبط اعمالكم :-

-----

وقد اختلف أهل السمرية فى معنى ذلك ، فقال بعض نحوى

الكوفة : معناه : لا تحبط اعمالكم (٢) . قال : وفيه الجزم والرفع

اذا وضعت " لا " مكان " أن " ، قال :-

وهى فى قراءة عبد الله : " فَتَحْبَطُ أَعْمَالُكُمْ " ، وهو دليل على جواز

الجزم (٢) .

وقال بعض نحوى البصرة : قال : " أن تحبط اعمالكم " أى مخافة

أن تحبط اعمالكم .

وقد يقال : " أسند الحائط أن يميل " (٣)

---

(١) سورة الحجرات - ٤٩/٢ .

(٢) تلك عبارة الفراء فى معانى القرآن ٣/٢٠ ، والنص بكامله من حديثه

هناك .

(٣) ذلك قول الأخفش سميد بن مسعدة كتابه (معانى القرآن ٢/٤٨٢) قال :

" أى مخافة أن تحبط اعمالكم ، وقد يقال : اسك الحائط أن يميل " .

القراءات والنحو في سورة الذاريات

=====

٧٨٨- هَوْرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تُنطِقُونَ . (١)

=====

\*\* مثل ما أنكم تنطقون :-

-----

واختلف القراء في قراءة قوله : " مثل ما أنكم " فقرأ ذلك عامة

قراء المدينة والبصرة : " مِثْلَ مَا " (٢) نصبا ، بمعنى : انه لحق

حقا يقينا ، كأنهم وجهوها الى مذهب المصدر .

وقد يجوز أن يكون نصبها من أجل أن العرب تنصبها إذا رفعت

بها الاسم ، فتقول : مثل من عبد الله ؟ (٣) ، وعبد الله مثلك ،

وأنت مثله ومثله ، رفعا ونصبا .

وقد يجوز أن يكون نصبها على مذهب المصدر ، إنه لحق كتطقتكم .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ، وبعض أهل البصرة ، رفعا " مِثْلُ

مَا أَنْكُمْ " (٤) على وجه النعت للحق .

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان مستفيضتان

في قراءة الأماص متقاربتا المعنى ، فبأبيتهما قرأ القاري نصيب .

---

(١) سورة الذاريات - ٥١/٢٣ .

(٢) " مِثْلُ " بالنصب على الحال قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر

وحفص عن عاصم ( انظر السبعة ٦٠٩ والاتحاف ٣٩٩ ) .

(٣) العبارة من حديث القراء عند توجيه قراءة هذه الآية . انظر معاني القرآن

للقرء ٨٥/٣ .

(٤) وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه ، وحمزة والكسائي : " مثل " رفعا أنظر

السبعة ٦٠٩ والاتحاف ٣٩٩ .

٧٨٩- وَقَوْمٌ نوحٌ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ . (١)

\*\*\* وَقَوْمٌ نوحٌ :-

" وَقَوْمٌ نوحٌ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ " اختلفت القراء  
في قراءة قوله : " وَقَوْمٌ نوحٌ " [فقرأه أهل الحجاز : " وَقَوْمٌ (٢)  
نوحٌ ] " نصبا " .  
ولنصب ذلك وجوه :-

احدها : أن يكون " القوم " عطفا على الهاء والميم من قوله ،  
" فأخذتهم الصاعقة " ، إذ كان كل عذاب مهلك ، تسميه العرب  
صاعقة ، فيكون معنى الكلام حينئذ ، فأخذتهم الصاعقة ، وأخذت  
قوم نوح من قبل .

والثاني : أن يكون منصوبا بمعنى الكلام ، إذ كان فيما مضى  
من أخبار الأمم قبل ، دلالة على المراد من الكلام ، وأن معناه :  
اهلكتنا هذه الأمم ، واهلكتنا قوم نوح من قبل .

والثالث : أن يضم له فعلا ناصبا ، فيكون معنى الكلام : واذكر لهم  
قوم نوح ، كما قال : " وإبراهيم إذ قال لقومه " ونحو ذلك ، بمعنى :  
أخبرهم ، واذكر لهم .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة : " وَقَوْمٌ نوحٌ " بخفض القوم <sup>(٣)</sup> على  
معنى : " وفي قوم نوح " عطفا بالقوم على موسى في قوله " وفي

(١) سورة الذاريات - ٤٦/٥١ .

(٢) إضافة لا بد منها ليستقيم المعنى ، وقد استدركها مصحح طبعة بولاق  
" انظر هامش ص ٥ ح ٢٧ من طبعة بولاق الأولى " . وهي قع .

وهي قراءة ابن كثيره وعاصم ونافع وابن عامر . السبعة ٦٠٩ .

(٣) : وبالجرج قرأ ابو عمرو ، وحمزة ، والكسائي . - المرجع السابق .

موسى اذ أرسلناه الى فرعون .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قرأتان معروفتان في قراءة

الأمصار ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

٧٩٠- إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ (١) .

\*\*\* ذو القوة المتين :-

اختلفت القراء في قراءة قوله : " المتين " ، فقرأته عامة قراء  
الأمصار - خلا يحيى بن وثاب والأعمش - " ذُو الْقُوَّةِ  
الْمَتِينِ " (٢) رفعا ، بمعنى : " ذو القوة الشديد " فجعلوا  
" المتين " من نعت " ذى " ، ووجهوه إلى وصف الله به .  
وقراه يحيى والأعمش (٣) : " الْمَتِينِ " خفضا ، فجعله من  
نعت " القوة " ، وإنما استجاز خفض ذلك من قرأه بالخفض ، وتصييره  
من نعت القوة ، و " القوة " مؤنثة ، و " المتين " فى لفظ  
مذكر ، لأنه ذهب بالقوة من قوى الحبل (٤) والشئ المبرم  
القتل ، فكانه قال على هذا المذهب : ذو الحبل القوى .  
وذكر الفرار أن بعض العرب أنشده رزق  
لكل دهر قد لبست أثوبا \* \* \* من ربطة ، واليمينه الممصبا (٥)

(١) سورة الذاريات - ٥١/٥٨ .

(٢) " المتين " بالرفع قراءة جمهور القراء ( انظر الاتحاف ٤٠٠ )

(٣) وقراه يحيى بن وثاب ، والأعمش : " المتين " بالخفض " انظر المرجع  
السابق وانظر معانى القرآن للفراء ٩٠/٣ .

(٤) قال الفراء فى هذا المعنى : " قرأ يحيى بن وثاب ( المتين ) بالخفض ،  
جعل من نعت القوة ، وان كانت انثى فى اللفظ ، فانه ذهب الى الحبل  
والى الشئ المفتول " " انظر معانى القرآن . الموضع السابق .

(٥) لم يسم الفراء منشه ، ولم ينسب البيت ، وهو من شواهد فى معانى القرآن ٩٠/٣  
ونقله عنه القرطبي فى التفسير ٥٧/١٧ برواية فيها اختلاف ، ونصه  
لكل دهر قد لبست أثوبا \* \* \* حتى اكتسى الرأس قناعا اشيبا  
من ربطة واليمينه الممصبا .

ونسبه صاحب اللسان لمعروف بن عبد الرحمن ، والرواية عنده :  
لكل دهر قد لبست أثوبا \* \* \* حتى اكتسى الرأس قناعا اشيبا  
( انظر اللسان ( ثوب )  
ألمح لا لذا ولا محببنا

فجعل " المعصب " نعت اليمنة ، وهي مؤنثة في اللفظ ، لأن اليمنة ضرب  
وصف من الثياب ، فذهب بها إليه .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا : " ذو القوة المتين " ربما ، على  
أنه من صفة الله جل ثناؤه ، لاجتماع الحجة من القراء عليه ، وأنه لو كان ممن  
نعت القوة ، لكان التأنيث به أولى ، وإن كان للتذكير وجه .

القراءات والنحو في سورة الطور

=====

٩١-X إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم . (١)

=====

\*\* انه هو البر الرحيم :-

-----

- واختلفت القراء في قراءة قوله : " انه هو البر الرحيم " فقرأته عامة قراء المدينة : " أنه " (٢) (بفتح الألف) بمعنى : إنا كنا من قبل ندعوه لأنه هو البر ، أو بأنه البر .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة (بالكسر) (٣) على الابتداء .  
والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان ،  
فبأيتهما قرأ القارئ ، فمصيب .

---

(١) سورة الطور ٥٢/٢٨ .

(٢) قرأ نافع ، والكسائي ، وأبو جعفر : " أنه " (بفتح الهمز)

على التعليل ، أي : لأنه ، وافقهم الحسن (الاتحاف ٤٠١) .

(٣) وقرأ الباقون : " إنه " بكسر الهمزة ، على الاستئناف . (المرجع

السابق) .



يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَفْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ . (١) -٧٩٢

لا لفوف فيها ولا تأتيم :- \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : لا لفو فيها ولا تأتيم \* فقرا  
ذلك عامة قرأه المدينة والكوفة : \* لا لَفَوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ \* (٢) بالرفع  
والتنوين على وجه الخبر ) ، على أنه ليس في الكأس لفو ولا تأتيم .  
وقراه بعض قرأه البصره ( لا لَفَوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ) (٣) ( نصبا غير  
منون ) على وجه التبرئة .

والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما  
قرأ القارئ فمصيب ، وان كان الرفع والتنوين أعجب القراءتين ، ألقى  
لكثرة القراءة بها ، وأنها أصح المعنيين .

(١) سورة الطور ٥٢ / ٢٣

(٢) القراء : سوى ابن كثير ، وأبي عمرو ، : " لا لَفَوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ " (بالرفع) .

(٣) وقرأ أبو عمرو ، وابن كثير : " لا لَفَوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ " (بالنصب

من غير تنوين) . - السبعة لابن مجاهد ٦١٢ .

القراءات والنحوي سورة الرحمن

=====

٧٩٣- وَالْحَبِّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانِ (١)

=====

\*\* والريحان :-

-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " والريحان " ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين ، وبعض الكوفيين ، بالرفع (٢) عطفاً به على " الحب " بمعنى : وفيها الحب ذو العصف ، وفيها الريحان ايضاً .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " والرَّيْحَانِ " (٣) بالخفض ، عطفاً به على العصف ، بمعنى : والحب ذو العصف وذو الريحان .

وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأه بالخفض ، للعلّة التي بينت في تأويله (٤) ، وأنه بمعنى الرزق .  
وأما الذين قرؤوه رفعا ، فإنهم وجهوا تأويله - فيما أرى - إلى أنه الريحان الذي يُشَمُّ ، فلذلك اختاروا الرفع فيه . وكونه خفضاً ، بمعنى : وفيها الحب ذو الورق والتبن ، وذو الرزق المطحوم : أولى وأحسن لما قد بيناه قبل .

---

(١) سورة الرحمن - ١٢/٥٥ .

(٢) " والريحان " رفعا ، قراءة ابن كثير ونافع وابن عمرو وعاصم " انظر السبعة " ٦١٩ .

(٣) وقرأ حمزة والكسائي : " والريحان " بخفضها . انظر المرجع السابق .

(٤) قال ابن جرير في تأويل هذه الآية : " وأما قوله : والريحان ، فان أهل

التأويل اختلفوا في تأويله ، فقال بعضهم : هو الرزق .

" انظر تفسير الطبري ط الحلبي ١٧/١٢٣ " .

القراءات والنحو في سورة الحديد

=====

٧٩٤- وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ ، وَقَدْ  
أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . (١)

\*\*\*  
وقد أخذ ميثاقكم :-  
-----

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء الحجاز والعراق  
- غير أبي عمرو - " وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ " (٢) بفتح الألف من  
" أخذ " ، ونصب " الميثاق " بمعنى : وقد أخذ ربكم ميثاقكم .  
وقرأ ذلك أبو عمرو : وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ " (٣) بضم الألف ورفع الميثاق ،  
على وجه ما لم يسم فاعله .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ،  
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، وإن كان فتح الألف من " أخذ "   
وَنَصَّبَ " الميثاق " أعجب القراءتين الى في ذلك ،  
لكثرة القراءة بذلك ، وقلة القراء بالقراءة الأخرى .

---

(١) سورة الحديد - ٨/٥٧ .

(٢) جمهور القراء - سوى أبي عمرو - يقرؤون : " أخذ " بفتح الهمز " ميثاقكم "   
بالنصب على المفعوليه " انظر السبعة لابن مجاهد ٦٢٥ والاتحاف ٤٠٩ "   
(٣) وقرأه أبو عمرو " أَخَذَ " بضم الهمز مبنيا للمفعول ، " ميثاقكم " بالرفع   
على النيابة عن الفاعل ، ووافقه اليزيدي والحسن " انظر المرجعيين   
السابقين " .

القراءات والنحو في سورة الحشر

=====

٧٩٥- مَا أَنفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ، فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي  
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأُولِي السَّبِيلِ ، كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً  
يَمِينًا الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ . (١)

=====

كس لا يكون دولة :-

\*\*

واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار  
سوى أبي جعفر القاري : " كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً " (٢) نصبا على  
ما وصفت من المعنى (٣) ، وأن في " يكون " ذكر الفيء  
وقوله " دَوْلَةً " نصب خبر يكون .

---

(١) سورة الحشر - ٧/٥٩ .

(٢) قرأ جمهور القراء " دولة " بالنصب ، على أن " كان " ناقصة ، واسمها  
ضمير الفيء ، و " دَوْلَةً " خبرها " انظر الاتحاف ٤١٣ . "

(٣) قال ابن جرير في هذا المعنى :-

" وقوله كس لا يكون دولة بين الاغنياء منكم " يقول جل ثناؤه ، وجعلنا  
ما أنفأ الله على رسوله من أهل القرى لهذه الاصناف ، كيلا يكون ذلك  
ذلك الفيء دولة يتداوله الاغنياء منكم بينهم ، يصرفه هذا مرة في  
حاجات نفسه ، وهذا مرة في أبواب البر وسبل الخير ، فيجعلون  
ذلك حيث شاءوا ، ولكننا سننأ فيه سنة لا تتغير ولا تتبدل .  
انظر تأويل هذه الآية في التفسير طبعه الحلبي ٢٨/٣٩ .

وقرأ ذلك أبو جعفر القارىء " كي لا يكون دولة " على رفع " الدولة " (١) ،  
مرفوعة ببيكون ، والخبر قوله : " بين الأغنياء منكم " .  
ويضم الدال من " دَوْلَة " قرأ جميع قراء الامصار ، غير أنه حكى عن أبى  
عبد الرحمن : الفتح فيها .

وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب فى معنى ذلك ، اذا ضُمَّت  
الدال أو فُتِحَتْ ، فقال بعض الكوفيين : معنى ذلك اذا فتحت : " الدولة " .  
وتكون للجيش ، يهزم هذا هذا ، ثم يهزم الهازم ، فيقال : قد رجعت  
الدولة على هؤلاء ، قال : و " الدَوْلَة " برفع الدال : فى الملك والسنين  
التي تغير وتبدل على الدهر ، فتلك الدولة ، والدول .  
وقال بعضهم : فرق ما بين الضم والفتح ، أن الدَوْلَة : هى اسم الشىء  
الذى يَتَدَاوَلُ بعينه ، والدَوْلَة : الفِعل .

والقراءة التي لا أستجيز غيرها فى ذلك : " كي لا يكون " بالياء " دَوْلَة " .  
بضم الدال ونصب الدولة ، على المعنى الذى ذكرت فى ذلك ، لاجتماع  
الحجة عليه .

---

(١) وقرأ أبو جعفر وهشام من أكثر طرق الحلوانى عنه : " تكون " بتاء التانيث  
" دَوْلَة " بالرفع على أن " كان " تامة ، وروى عن أبى جعفر  
من طريق آخر التذكير فى " يكون " والرفع فى " دولة " وهو ما  
يشير اليه ابن جرير " انظر الاتحاف ٤١٣ " . .

القراءات والنحو في سورة الصف

=====

٢٦٦- يَرْيَدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَنْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مِتْمٌ نُورِهِ وَلَوْ  
كَرِهَ الْكَافِرُونَ . (١)

والله مـم نـوره :- \*\*

واختلفت القراء في قراءة قوله تعالى : " والله مـم نوره " فقراءته  
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين : " مِثْمٌ نُورُهُ " ( ٢ )  
بالنصب .

وقراء بعض قراء مكة ، وعامة قراء الكوفة : " مِثْمٌ " بغير تنوين ،  
" نُورِهِ " خفضا . ( ٣ )

وهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ  
فمصيب عندنا .

---

( ١ ) سورة الصف - ٨/٦١ .

( ٢ ) " مِثْمٌ " بالتنوين " نورهُ " نصبا قراءة نافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر ،  
وأبي بكر عن عاصم ( السبعة ٦٣٥ ) .

( ٣ ) " مِثْمٌ " بغير تنوين " نُورِهِ " خفضا بالاضافة ، قراءة ابن كثير  
وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم " النشر ٣٨٧/٢ " .

٧٩٧-... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ، قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ  
أَنْصَارُ اللَّهِ . (١)

=====  
\*\* كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ : —  
-----

وقوله : يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله "

اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة :

" كونوا أنصاراً لله " (٢) يتنون الأنصار .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بإضافة " الانصار " الى " الله " (٢) .

والصواب من القول في ذلك عندي : انهما قراءتان معروفتان

صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة الصف — ١٤/٦١ .

(٢) " أنصاراً " بالتثنية " لله " خفضاً باللام ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو

( السبعة ٦٣٥ ) .

(٣) " أنصارُ الله " بفتح " أنصار " من غير تثنية " الله " خفضاً بالاضافة

قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي " المرجع السابق " . .

القراءات والنحوى فى سورة " المنافقون "

=====

۷۹۸- وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ، فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا  
عَفَا عَنِّي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ . ( ١ )

وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ : -

\*\*

واختلفت القراء فى قراءة قوله : " وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ " ، فقراً  
ذلك عامة قراء الأمصار - غير ابن محيىن وأبى عمرو - " وَأَكْنَ " ( ٢ )  
جزماً . عطفاً بها على تأويل قوله : " فَأَصْدَقَ " لولم يكن فيه  
الفاء ، وذلك أن قوله : " فَأَصْدَقَ " لولم تكن فيه الفاء ، كان  
جزماً . .

وقرأ ذلك ابن محيىن ، وأبو عمرو : " وَأَكُونَ " ( ٣ ) بإثبات الواو ،  
ونصب : " وَأَكُونَ " عطفاً به على قوله : " فَأَصْدَقَ " فنصب قوله :  
" وَأَكُونَ " ، إذ كان قوله : " فَأَصْدَقَ " نصباً .

والصواب من القول فى ذلك : أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما

قرأ القارىء فمصيب .

( ١ ) سورة المنافقون - ٦٣ / ١٠ .

( ٢ ) " وَأَكْنَ " جزماً بحذف الواو ، قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وهاصم  
( السبعة لابن مجاهد ٦٣٧ ) .

( ٣ ) قرأ أبو عمرو وحمة والكسائى . " وَأَكُونَ " عطفاً على " فَأَصْدَقَ " .  
ووافقهم الحسن واليزيدى وابن محيىن ( انظر الاتحاف ٤١٧ ) .



القراءات والنحو في سورة المعارج

=====

كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى • نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى • (١)

=====

\*\*\* نزاعة للشوى :-

"إنها لظى" • ولظى : اسم من أسماء جهنم ، ولذلك لم يجر • واختلفت أهل العربية في موضعها ، فقال بعض نحوي البصرة ، موضعها نصب على البدل من الهاء ، وخبر إن "نزاعة" قال : وإن شئت جعلت "لظى" رفعا على خبر إن ، ورفع "نزاعة" على الابتداء •

وقال بعض من انكر ذلك : لا ينبغي أن يتبع الظاهر المكنى الانسى الشذوذ ، قال : والاختيار انها لظى ، نزاعة للشوى " ، "لظى" الخبر ، و "نزاعة" حال ، قال : ومن رفع استأنف ، لأنه مدح او ذم ، قال : ولا تكون ابتداء إلا كذلك •

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أن "لظى" الخبر ونزاعة "ابتداء" ، فلذلك رفع ، ولا يجوز النصب في القراءة (٢) لاجماع قراء الأمصار على رفعها ، ولا قارئ قرأ ذلك بالنصب ، وإن كان للنصب في العربية وجه ، وقد يجوز أن تكون الهاء من قوله : "إنها" عمادا ، و "لظى" مرفوعة "بنزاعة" ، و "نزاعة" بلظى • كما يقال : إنها هند قائمة ، وإنه هند قائمة ، فالهاء عماد في الوجهين •

(١) سورة المعارج - ١٥/٧٠ ، ١٦ •

(٢) قرأ عاصم في رواية حفص عنه "نزاعة" نصبا • انظر النشر ٣٩٠/٢ والسبعة لابن مجاهد ٦٥٠ والاتحاف ٤٢٤ "وقد أنكرها ابن جرير ، واختار الرنسع... والرفع قراءة القراء ، سوى عاصم في رواية حفص عنه - انظر المراجع السابقه ، الصفحات نفسها • ...

القراءات والنحو فى سورة الجن

=====

وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . (١) - ٨٠٠

=====

\*\*\* وَأَنَّهُ :٠٠٠-  
-----

واختلفت القراء فى قراءة قوله : " وأنه تعالى " ، فقراه أبو جعفر القارىء ، وستة أحرف آخره ، بالفتح (٢) ، منها :-  
" أنه استمع نسر من الجن " (٣) ، " وأن المساجد لله " (٣) ،  
" وأنه كان يقول سفهنا " (٣) ، وأنه كان رجال من الانس " (٣) ،  
" وأنه لما قام عبد الله " (٣) ، " وأن لو استقاموا على الطريقة " (٣) .

وكان نافع يكسرها إِلَّا ثلاثة أحرف : أحدها : " قل أوحى السى  
أنه استمع نسر " والثانية : " وأن لو استقاموا على الطريقة " ،  
والثالثة : " وأن المساجد لله " .

وأما قراء الكوفة غير عاصم (٤) ، فإنهم يفتحون جميع ما فى آخر  
سورة " النجم " ، وأول سورة " الجن " ، إِلَّا قوله ، " فقالوا إننا  
: سمعنا " ، وقوله : قل إنما أدعو ربي " وما بعده ، الى آخر

---

(١) سورة الجن - ٣/٧٢ .

(٢) انظر الاتحاف - ٤٢٥ ، وانظر تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان  
للنيسابورى بهامش تفسير الطبرى طبعة بولاق ج ٢٩ ص ٥٥ ، ففيه  
تفصيل جيد .

(٣) الجن - ٧٢ / الايات ١ ، ١٧١ ، ٤ ، ٦ ، ١٩ ، ١٦ .

(٤) الفتح قراءة حمزة والكسائى وابن عامر وحفص عن عاصم " السبعة لابن  
مجاهد ٦٥٦ " .

السورة ، وانهم يكسرون ذلك غير قوله : " ليملم أن قد أبلغوا " .  
وأما عاصم فإنه كان يكسر (١) جميعها ، إلا قوله : " وأن الساجد لله " ،  
فإنه كان يفتحها .

وأما أبو عمرو ، فإنه يكسر (٢) جميعها ، إلا قوله : " وأن لو استقاموا على  
الطريقة " ، فإنه كان يفتح همزة وما بعدها .

فأما الذين فتحوا جميعها إلا في موضع القول ، كقوله : " فقالوا انا سمعنا " ،  
وقوله : " قال إنما أَدْعُو ربي " ، ونحو ذلك ، فإنهم عطفوا " أن " على  
كل السورة على قوله : " فإمنا به " ، وإمنا بكل ذلك ، ففتحوها بوقوع  
الإيمان عليها .

وكان الفراء يقول (٣) : لا يمنحك أن تجد الإيمان يفتح في بعض ذلك من  
الفتح ، وأن الذي يفتح مع ظهور الإيمان ، قد يحسن فيه مضارع للإيمان ،  
فوجب فتح " أن " ، كما قالت العرب :

إِذَا مَا الْغَائِيَاتُ بُرِّزْنَ يَوْمًا \* \* \* وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْمَيُونَا (٤)

فنصب " الميون " لاتباعها الحواجب ، وهى لا تزجج ، وإنما تكحل ، فأضمر  
لها الكحل ، كذلك يضم في الموضع الذى لا يحسن فيه " أمنا " " صدقنا " ،  
وَأَمَّنَّا ، وشهدنا ، قال : ويقول النصب قوله :

" وأن لو استقاموا على الطريقة " ، فينبغى لمن كسر أن يحذف " أن " من

(١) الكسر رواية أبى بكر عن عاصم ( انظر حجة القراءات لابی زرع ٧٢٦ " .

(٢) ( انظر المرجع السابق وانظر السبعة لابن مجاهد ٦٥٦ ) .

(٣) ( انظر معانى القرآن ١٩١/٣ وحجة القراءات لابی زرع ٧٢٨ " .

(٤) البيت للرأى النهرى ، وهو من شواهد الفراء ، وقد أورده في مواضع عدة

من كتابه معانى القرآن ( انظر ج ٣ / ١٢٣ ، ١٩١ مثلا

وهو من شواهد ابن هشام في مفنى اللبيب ٣٥٧/٢ طبعة المكتبة

التجارية .

" لَو " ، لأن " أن " إذا خفت ، لم تكن حكاية ، الا ترى أنك تقول :  
أقول : " لو فعلت لفعلت " ولا تدخل " أن " .  
وأما الذين كسروها كلهم ، وهم في ذلك يقولون : - " وأن لو استقاموا " ،  
فكانهم أضمروا يمينا مع " لو " ، وقطعوها عن النسق على أول الكلام ،  
فقالوا : " واللّه أن لو استقاموا " قال : والمرب تدخل " أن " في هذا  
الموضع مع اليمين وتحذفها ، قال الشاعر :-

فَأَنسَمَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ \* سِوَاكَ ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ هَاتِمًا (١)

قال : وأنشدنا آخر :-

أَمَا وَاللَّهِ أَن لَوْ كُنْتُ حُسْرًا \* وَمَا بِالْحَرَانَةِ وَلَا الْعَتِيقِ (٢)

وَأدخل " ان "

ومن كسرها كلها ، ونصب " وأن المساجد لله " ، فانه خص ذلك بالوحى ،  
وجعل ( وأن لو ) مضمرة فيها اليمين على ما وصفت .  
وأما نافع ، فإن ما فتح من ذلك ، فانه رده على قوله : " أوحى إلى " وما كسره ،  
فانه جعله من قول الجن .

وأحب ذلك إلى أن اقرأ به ، الفتح فيما كان وحيا ، والكسر فيما كان  
من قول الجن لأن ذلك أتصحبها في العربية ، وأبينهما في المعنى ، وان  
كان للقراءات الأخر وجوه غير مؤنفة صحتها .

---

(١) البيت لامرى القيس . ديوانه ط دار بيروت للطباعة والنشر ص ١٠٣ وروايته

فيه وَجِدْتُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ \* سِوَاكَ . . . البيت

(٢) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٩٢/٣ ولم ينسبه . .

كما أنه من شواهد ابن هشام في المفسني ٣٣/١ ولم ينسبه . .

القراءات والنحو في سورة المزمل

=====

٨٠١ - وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ، رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا . (١)

=====

رب المشرق والمغرب :-

\*\*

وقوله " رب المشرق والمغرب " اختلفت القراء في قراءة ذلك ،  
فقرأته عامة قراء المدينة بالرفع (٢) على الابتداء ، إذ كان ابتداء  
آية بعد أخرى تامة .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالخفض (٣) على وجه النعت ، والسرور  
على الهاء التي في قوله : " وتبتل إليه " .

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان معروفتان ،  
قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، فبأيتهما قرأ القارئ ،  
فمصيب . .

---

(١) سورة المزمل - ٨/٧٣ ، ٩ .

(٢) " رب المشرق " برفع " الرب " قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص  
عن عاصم . " السبعة ٦٥٨ " .

(٣) وقرأه بالخفض عاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر ، وحزمة والكسائي  
وانقهم الأعمش وابن محيصن . " أنظر الاتحاف ٤٢٦ " . .

٨٠٢- إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ۚ ۝۱۰۰ الآية (١) .

\*\*\* ونصفه وثلثه :-

وقوله : " إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ " يقول لنبيه محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ان ربك يا محمد يعلم أنك تقوم أقرب من ثلثي الليل مصليا ، ونصفه ، وثلثه .  
• • واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة بالخفض (٢) ، " وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ " ، بمعنى : وأدنى من نصفه وثلثه ، إنكم لم تطبقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل ، فقوموا أدنى من ثلثي الليل ، ومن نصفه وثلثه .  
وقرأ ذلك بعض قراء مكة ، وعامة قراء الكوفة ، بالنصب (٣) بمعنى : انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ، وتقوم نصفه وثلثه .  
والصواب من القول في ذلك : انهما قراءتان معروفتان ، صحيحتا المعنى . فبأيتهما قرأ القارئ نصيب .

(١) سورة المزمل - ٢٠/٧٣ .

(٢) " وَنِصْفِهِ " بالكسر ، قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر . " السبعة ٦٥٨ " .

(٣) قرأ عاصم وحزمة والكسائي وابن كثير وخلف : " وَنِصْفَهُ " نصبا . " الاتحاف

٤٢٧ ، والسبعة ٦٥٨ " .

القراءات والنحو في سورة الدهر

=====

٨٠٣ - عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَنَدَسٍ خَضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ، وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ، وَسَقَاهُمْ  
رَشْدَهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (١) .

=====

\*\*\* عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَنَدَسٍ :-

-----

وقد اختلف أهل القراءة في ذلك ، فقراءته عامة قراء المدينة ،  
والكوفة وبعض أهل مكة : " عَلَيْهِمْ " (٢) بتسكين الياء .  
وكان عاصم وأبو عمرو ، وابن كثير ، يقرؤون بفتح الياء (٣) ، فممن  
فتحها ، جعل قوله : " عليهم " اسما مرافعا للثياب ، مثل قول  
القاتل : " ظاهرهم ثياب سندس " .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان معروفتان متقاربتان  
المعنى ، نبأيتهما قرأ القارىء نصيب .  
وقوله : " خضر " ، اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراءه أبو  
جعفر القارىء ، وأبو عمرو ، برفع " خضر " (٤) ، على أنها نعت  
للثياب ، وخفض استبرق ، عطفا به على السندس ، بمعنى : وثياب  
استبرق . . .

وقرأ ذلك عاصم وابن كثير " خضر " خفضا ، " واستبرق " (٥) رفعا ،  
عطفا " بالاستبرق " على الثياب ، بمعنى : عليهم استبرق ، وتصير

---

(١) سورة الدهر - ٢١/٧٦ .

(٢) قرأ نافع ، وحزمة ، وأبان والمفضل عن عاصم : " عَلَيْهِمْ " بسكون الياء .  
" السبعة لابن مجاهد ٦٦٤ " .

(٣) قرأ الباقر بفتح الياء من " عليهم " المرجع السابق ، والانحاف ٤٢٩ . . .

(٤) أنظر المرجعين السابقين . . .

(٥) انظر المرجعين السابقين . . . والحفص رواية أبي بكر عن عاصم .

الخضر نعتنا للسندس .

وقرأ نافع ذلك " خضر " رفعا ، على أنها نعت للثياب ، " واستبرق " ( ١ )

رفعا ، عطا به على الثياب .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " خضر واستبرق " ( ٢ ) خفضا كلاهما .

وقرأ ذلك ابن محيصة بترك إجراء الاستبرق : " واستبرق " ( ٣ ) بالفتح ،

بمعنى : وثياب استبرق . وفتح ذلك لأنه وجهه إلى أنه اسم أعجمي .

ولكل هذه القراءات التي ذكرناها ، وجه ومذهب غير الذي سبق ذكرنا

عن ابن محيصة ، فإنها بعيدة من معروف كلام العرب ، وذلك أن الاستبرق

نكره ، والعرب تجرى الأسماء النكرة وان كانت أعجمية . .

---

( ١ ) انظر الاتحاف ٤٢٩ هـ وهي قراءة عاصم أيضا ، في رواية حفص عنه .

( ٢ ) بالخفض فيهما قرأ حمزة والكسائي " انظر السبعة ٦٦٥ وهي رواية :

ابن عبيد عن أبي عمرو أيضا .

( ٣ ) " انظر مختصر شواند القراءات لابن خالوية ١٦٦ " . .



٨٠٤ - يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . (١)

\*\* وَالظَّالِمِينَ : -

ونصب قوله : " والظالمين " ، لأن الواو ظرف لأعدَّ ، والمعنى :  
وأعد للظالمين عذابا اليماء ،

وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله : " وللظالمين أعد لهم " (٢)

بتكرير اللام ، وقد تفعل العرب ذلك ، وينشد لبعضهم :

أَقُولُ لَهَا إِذَا سَأَلْتَ طَلَاقًا \* \* \* وَالْأَمَّ تَسَارِعِينَ إِلَى فِرَاقِي ؟ (٣)

وآخر :

فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ بَيْتِهِ \* \* \* أَصْعَدَ فِي غَاوِي الْهُوَى أَمْ تَصَوَّبَ (٤)

(١) سورة الدهر - ٣١/٧٦ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢٢٠/٣ .

(٣) البيت من شواهد الفراء . انظر المرجع السابق . ولم أجد له نسبه .

(٤) البيت من شواهد الفراء أيضا - الموضع السابق . وهو من شواهد

ابن هشام في مخني اللبيب ٣٥٤/٢ .

## القراءات والنحو في سورة النبأ

=====

٨٠٥- رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَيْمَلِكُونَ مِنْهُ خَطَايَا . (١) .

=====

\*\*\* رَب السّموات والأرض وما بينهما الرحمن :-

-----

واختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة :

" رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ " بالرفع (٢) فـسـى

كليهما .

وقرأ بعض أهل البصرة ، وبعض الكوفيين : " رَبِّ " خفضاً ، و " الرَّحْمَنِ "

كذلك خفضاً (٣) .

وقرأ بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة : " رَبِّ " خفضاً و " الرَّحْمَنِ "

رفعاً (٤) ، ولكل ذلك عندنا وجه صحيح ، فبأى ذلك قرأ

القارىء فمصيب ، غير أن الخفض في " الرب " لقرينه من قوله : " جزاء

من ربك " أعجب الى ، وأما " الرحمن " بالرفع ، فإنه أحسن ،

لبسده من ذلك .

---

(١) سورة النبأ - ٣٧/٨٧ .

(٢) وقرأ بالرفع نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وأبو جعفر واتفقهم الحسن واليزيدى

" أنظر الاتحاف (٤٣) " .

(٣) وبالخفض فيهما قرأ عاصم وابن عامر وعقوب ، واتفقهم ابن محيصن

والأعمش ( المرجع السابق ) .

(٤) وقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض كلمة " رَبِّ " ورفع كلمة " الرحمن " .

انظر المرجع السابق .

القراءات والنحو في سورة عبس

=====

٨٠٦- أو يذکر فتنفعه الذكرى . (١)

=====

\*\*\* فتنفحه الذكرى :-

-----

وقوله : " أو يذکر فتنفحه الذكرى " ، يقول :

" أو يذکر فتنفحه الذكرى : یعنی يعتبر فينفعه الاعتبار ،  
والقراءة على رفع " فتنفعه " (٢) عطفاً به على قوله : " يذکر " .  
وقد روى عن عاصم النصب فيه والرفع . والنصب على أن تجعله  
جواباً بالفاء لـ " لعل " كما قال الشاعر :-

على صروف الدهر أو دولاتها \* \* \* يدلننا اللمة من للماتها  
فتستريح النفس من زفرتها \* \* \* وتنقع الغلة من غلاتها (٣)  
" وتنقع " يروى بالرفع ، والنصب .

---

(١) سورة عبس - ٤/٨٠ .

(٢) قرأ " فتنفعه " بالرفع ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي ،  
وابن عامر . " انظر السبعة لابن مجاهد ٦٧٢ وانظر غيث النفع بذييل  
كتاب سراج القارئ ص ٣٦١ " . وقرأ الباقون بالنصب .

(٣) البيتان من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢٣٥/٣ ولم ينسبهما .  
وهما من شواهد ابن هشام في معنى اللبيب ١٥٥/١ ولم ينسبهما  
وروايته هناك :

على صروف الدهر أو دولاتها \* \* \* تدلننا اللمة من للماتها  
فتستريح النفس من زفرتها

وفي شرح شواهد الشافيه ، كرواية الفراء وابن جرير .

" أنظر شرح شواهد الشافيه ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٥ ص

٨٠٨ - " فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ، أَنَا صَبِينَا الْمَاءَ صَبًا " (١) .

\*\*\*  
أنا صبينا الماء :-  
-----

اختلفت القراء في قراءة قوله : " أنا صبينا الماء صبا " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بكسر الألف من " إنا " (٢) على وجه الاستئناف .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : " أنا " (٣) بفتح الألف ، بمعنى : فلينظر الانسان الى " أنا " ، فيجعل " أنا " في موضع خفض على نية تكرير الخافض ، وقد يجوز أن يكون رفعا إذا فتحت بنية : " طعامه أنا صبينا الماء صبا " .

والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهما قراءتان معروفتان

فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

(١) عيس ، ٨٠ / ٢٤ ، ٢٥

(٢) الكسر قراءة ابن كثير ، وابي عمرو وطلح ، وابن عامر ، السبعة

لابن مجاهد ص ٦٧٢

(٢) " أنا " بفتح الألف ، قراءة عاصم ، وحمزة والكسائي وخلف .

على تقدير لام العلة ، أي ، لأننا ، وقيل : بدل اشتغال من طعامه

بمعنى أن صب الماء سبب في اخراج الطعام ، فهو مشتمل عليه .

ووافقهم الأعمش . " الاتحاف ٤٣٣ " .

القراءات والنحو في سورة المطففين

=====

٨٠٨- تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ . (١)

=====

\*\* تعرف في وجوههم نضرة النعيم :-

-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " تعرف "

فقرأتها عامة قراءة الأمصار ، سوى أبي جعفر القاري " تَعْرِفُ نَفْسِي

في وجوههم " (٢) ، (بفتح التاء من " تعرف " ) ، على وجه

الخطاب ،

نَضْرَةَ النَّعِيمِ " (٢) (ب نصب " نضرة " ) .

وقرأ ذلك أبو جعفر " تعرف " (٣) (بضم التاء) على وجه ما لم

يسم فاعله .

" في وجوههم " نَضْرَةُ " (٣) النَّعِيمِ " ، ( برفع نضرة )

والصواب في القراءة في ذلك عندنا ، ما عليه قراء الأمصار ، وذلك ،

فتح التاء من " تعرف " ، ونصب " نضرة " .

---

(١) سورة المطففين ٢٤/٨٣ .

(٢) قرأ الفراء - سوى أبي جعفر ومحقوب - " تعرف " (بفتح التاء) (

" نضرة " (بالنصب) على أنه مفعول به (الاتحاف ٤٣٥) .

(٣) وقرأ أبو جعفر ومحقوب : " تعرف " (بضم التاء) ، " نضرة " بالرفع

على أنها نائب فاعل (المرجع السابق) .

القراءات والنحو فى سورة البروج  
=====

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١) . . . ٨٠٩

=====

ذو العرش المجيد :- \*\*

-----

واختلفت القراء فى قراءة قوله : " المجيد " فقراءته عامة  
قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين (٢) رفعا ، ردا على  
قوله : " ذو العرش " على أنه من صفة الله تعالى ذكره .  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة خفضا (٣) ، على أنه من صفة العرش ،  
والصواب من القول فى ذلك عندنا ، أنهما قراءتان معروفتان ،  
فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة البروج - ١٥/٨٥ .

(٢) " المجيد " بالرفع ، قراءة ابن كثير وعاصم ونافع وأبى عمرو وابن عامر  
( انظر السبعة ٦٧٨ ) .

(٣) وبالخفض قرأ حمزة والكمائى وخلف . وافقهما الأعمش والحسن ( الاتحاف

٨١٠ - بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ، فِي لُجٍّ مَحْفُوظٍ . (١)

في لُجٍّ محفوظٍ : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " محفوظ " فقرأ ذلك من قراءة أهل الحجاز ، أبو جعفر القارى ، وابن كثير ، ومن قراءة الكوفة عاصم والأعشى وحمزة والكسائي ، ومن البصريين أبو عمرو : " محفوظ " خفصا (٢) ، على معنى أن اللج هو المنصوت بالحفظ . وإذا كان ذلك كذلك ، كان التأويل : في لُجٍّ محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما اثبتته الله فيه .

وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصن ، ومن المدنيين ، نافع : " مَحْفُوظٌ " (٣) ونعما .

ردا على القرآن ، على أنه من نعمته وصفته . وكان معنى ذلك على قراءتهما : بل هو قرآن مجيد محفوظ من التفسير والتبديل في لُجٍّ .

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب .

(١) سورة البرج - ٢٢/٨٥ .

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ٦٧٨ .

(٣) انظر المرجع السابق .

القراءات والنحو في سورة المسد

=====

٨١١ " وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةٌ الْحَطَبِ " (١)

=====

\*\*\* حمالة الحطب :-

-----

واختلفت القراء في قراءة قوله : " حمالة الحطب " ، فقرأ  
ذلك عاصم قراء المدينة والكوفة والبصرة : " حَمَالَةُ الْحَطَبِ " (٢)  
بالرفع .

غير عبد الله بن أبي إسحاق ، فإنه قرأ ذلك نصباً (٣) ، فيما  
ذكر لنا عنه .

واختلف فيه عن عاصم ، فحكى عنه الرفع فيها والنصب (٤) ،  
وكان من رفع ذلك جعله من نعت المرأة ، وجعل الرفع للمرأة  
على ما تقدم من الخبر ، وهو : " سيصلى " ، وقد يجوز أن يكون  
رافعها الصفة ، وذلك قوله : " في جيدها " ، وتكون " حمالة  
الحطب " نعتاً للمرأة .

وأما النصب فيه ، فعلى الظم ، وقد يحتمل أن تكون نصبها على  
القطع من المرأة ، لأن " المرأة " معرفة ، و " حمالة الحطب "  
نكرة .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا : الرفع ، لأنه أفصح الكلامين

فيه ، لإجماع الحجة من القراء عليه .

---

(١) سورة المسد - ٤/١١١ .

(٢) قرأ القراء سوى عاصم " حمالة " بضم التاء مرفوعة خبر لمجدوف ، أو خبر  
ل " أمراته " ، وفي جيدها " خبر ثان .

انظر الاتحاف ٤٤٥ ، والسبعة لابن مجاهد ٧٠٠ .

(٣) وقرأ عاصم وحده : " حمالة " نصباً . على الظم .

(٤) لم أجد لرواية الرفع عند عاصم مرجعاً : فكلهم حكوا عنه النصب فسي  
" حمالة " ولم يذكرها سوى ابن جرير .



الفصل الثالث

=====

القراءات ورسم المصحف

القراءات ورسم المصحف في سورة البقرة

أهبطوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ (١)

-٨١٢

\* أهبطوا مصرا :-

اختلف القراء في قراءة قوله : " مصرا "

فقرأه عامة القراء " مصرا ( ٢ ) " بتنوين المصرا واجرائه وقراءة بعضهم بترك التنوين ( ٣ ) وحذف الألف منه .

فأما الذين نونوه وأجروه ، فإنهم عنوا به مصرا من الأمصار ، لامصرا بعينه ، فتأويله - على قراءتهم - أهبطوا مصرا من الأمصار ، لانكم في البدا ، والذي طلبتم لا يكون في البوادي وإنما يكون في القرى والأمصار ، فان لكم - إذا أهبطتموه - ما سألتم من العيش .

وقد يجوز أن يكون بعض من قرأ ذلك بالاجراء والتنوين ، كان تأويل الكلام عنده : " أهبطوا مصرا " البلدة التي تعرف بهذا الاسم وهي " مصر " التي أخرجوا عنها ، غير أنه أجراها ونونها اتباعا لخط المصحف ، لان في المصحف الفا ثانية في " مصر " فيكون سبيل قراءته ذلك بالاجراء والتنوين ، سبيل من قرأ : " قوارير قواريرا من فضة " ( ٤ )

(منونة)

( ١ ) سورة البقرة ٦١ / ٢

( ٢ ) " أهبطوا مصرا " ( بتنوين " مصر " ) قراءته ( سوى الحسن والاعمش )  
( الاتحاف ١٣٧ )

( ٣ ) وقرأها الحسن والاعمش " مصر " بلا تنوين ( المرجع السابق )

( ٤ ) الدهر ١٥ / ٢٦ ١٦٠ ..

اتباعاً منه خط المصحف .  
وأما الذى لم ينون " مصر " ، فإنه لا شك عني " مصر " التى تعرف بهذا  
الاسم بعينها ، دون سائر البلدان غيرها .  
... فأما القراءة ، فإنها بالألف والتنوين : " اهْبِطُوا مِصْرًا " .  
وهى القراءة التى لا يجوز عندي غيرها ، لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين ،  
واتفاق قراءة القراءة على ذلك .  
ولم يقرأ بترك النون فيه واسقاط الألف منه ، إِلا مَنْ لَا يَجُوزُ الاعتراض  
به على الحجة فيما جاءت به من القراءة مستفيضة بينها . .

٨١٣-... فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا. (١)

\*\* فان آمنوا بمثل ما آمنتم به :-

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : " فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ " . فَإِنْ صدق اليهود والنصارى بالله ، وما أنزل اليكم ، وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط ، وما أوتى موسى وعيسى ، وما أوتى النبيون من ربهم ، وأتروا بذلك ، مثل ما صدقتم انتم به أيها المؤمنون وأقررتم ، فقد وقعوا ورشدوا ، ولزموا طريق الحق ، واهتدوا ، وهم حينئذ منكم ، وأنتم منهم بدخولهم فى ملتكم ، بإقرارهم بذلك :

وقد روى عن ابن عباس فى ذلك قراءة جاءت مصاحف المسلمين بخلافها ، وأجمعت قراءة القرآن على تركها .

وذلك ما حدثنا به محمد بن المشنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي حمزة قال : قال ابن عباس : لا تقولوا : " فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا " ، - فإنه ليس لله مثل - ، ولكن قولوا : فان آمنوا بالذى آمنتم به فقد اهتدوا " (٢) - أو قال " فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ " (٢) فكأن فقد اهتدوا فى هذه الرواية - ان كانت صحيحة عنه - يوجه تأويل قراءة من قرأ : " فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ " ، فان آمنوا بمثل الله ، ومثل ما أنزل على إبراهيم واسماعيل .

(١) سورة البقرة ١٣٧/٢ .

(٢) يلاحظ شك وعدم يقين/فى تحديد النص الذى قال ابن عباس فيه :

" ولكن قولوا ...

قال ابن جنى " وقال ابن عباس فى مصحف انس وابى صالح ، وابن

" فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ " ( انظر المحتسب ١١٣/١ ) .

وذلك إذا صرف إلى هذا الوجه شرك لا شك ، بالله العظيم ، لأنه لا مثل  
لله تعالى ذكره ، فنؤمن أو نكفر به .  
ولكن تأويل ذلك على غير المعنى الذى وجه إليه تأويله ، وإنما معناه ما  
وصفنا ، وهو :-

فإن صدقوا بمثل تصديقكم بما صدقتم به - من جميع ما عددنا عليكم  
من كتب الله وأنبيائه - فقد اهتدوا . فالتشبيه إنما وقع بين التصديقين ،  
والأقاربين اللذين هما إيمان هؤلاء وإيمان هؤلاء ، كما قال القائل " مر  
عمرو بأخيك مثلما مررت به " يعنى بذلك : مر عمرو بأخيك مثل مرورى به .  
والتمثيل إنما دخل بين المرورين ، لا بين عمرو وبين المتكلم .  
فكذلك قوله : " فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به " ، إنما وقع التمثيل بين  
الإيمانين . لا بين المؤمن به . . .

٨١٤- أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١)

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ (٢) .

\*\*\*\*\*  
• والناس أجمعين : • • •

قال أبو جعفر : إن قال لنا قائل : ما الذى نصب " خالدين فيها " ؟ قيل : نصب على الحال من " الهاه " والميم " اللتين فى " عليهم " . وذلك أن معنى قوله : " أولئك عليهم لعنة الله " ، أولئك يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون خالدين فيها . . .

ولذلك قرأ ذلك : " أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعُونَ " (٣) من قرأه كذلك ، توجبها منه الى المعنى الذى وصفت ، وذلك وإن كان جائزا فى العربية ، فغير جائزة القراءة به ، لأنه خلاف لمصاحف المسلمين ، وما جاء به المسلمون من القراءة مستفيضا فيهم ، فغير جائز الاعتراض بالشاذ من القول على ما قد ثبتت حجته بالنقل المستفيض .

---

(١) سورة البقرة ١٦١/٢ .

(٢) سورة البقرة ١٦٢/٢ .

(٣) قرأ الحسن : " عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون " بالرفع

، على إضمار فعل ، أى وتعلمنهم الملائكة . . .

( الاتحاف ١٥١ ، والمحتسب لابن جنى ١١٦/١ ) . . .

٨١٥- وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ نَدِيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ • (١)

يطيقونونه : - - - - - \*\*

وأما قوله : " وعلى الذين يطيقونه ندية طعام مسكين " فإن قراءة كافة المسلمين : " وعلى الذين يَطِيقُونَهُ " (٢) ، وليس ذلك خطوط مصاحفهم ، وهى القراءة التى لا يجوز لأحد من أهل الاسلام خلافها ، لنقل جميعهم تصويب ذلك قرنا عن قرن .  
... وكان ابن عباس يقرؤها - فيما روى عنه - " وعلى الذين يَطِيقُونَهُ " (٣)

... حدثنى محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس أنه كان يقرؤها : " يطوقونه " ... وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن معنى قوله : " وعلى الذين يطيقونه " : وعلى الذين يطيقون الطعام ، وذلك لتأويل أهل العلم مخالف .

وأما قراءة من قرأ ذلك : " يطوقونه " ، فقراءة لمصاحف أهل الاسلام خلاف ، وغير جائز لأحد من أهل الاسلام الاعتراض بالرأى على ما نقله المسلمون وراثه عن نبيهم ( صلى الله عليه وسلم ) نقلا ظاهرا قاطما للمعذر ، لأن ما جاءت به الحجية من الدين هو الحق الذى لا شك فيه أنه من عند الله تعالى ، ولا يعترض على ما قد ثبت وقامت به حجة أنه من عند الله ، بالأراء والظنون والاقوال الشاذة .

---

(١) سورة البقرة ١٨٤/٢ .  
(٢) " يطيقونه " ( بضم الياء وكسر الطاء بعدها ياء وضم القاف ) قراءة جمهور القراء  
(٣) اوردها ابن خالويه فى مختصر الشواذ ص ١٢ ، وابن جنى فى نسي المحتسب ١١٨/١ .

٨١٦- هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ (١)

والملائكة :-

قال أبو جعفر :

ثم اختلفت القراءة في قراءة قوله : " والملائكة " ،  
فقرأ بعضهم " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ  
الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ " (٢) (بالرفع) عطفاً بـ " الملائكة " على اسم  
الله تبارك وتعالى ، على معنى : هل ينظرون الا أن يأتيهم  
الله والملائكة في ظلل من الغمام .

حدثني احمد بن يوسف ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام ،  
قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، عن أبيه ، عن  
الربيع بن أنس ، عن أبي العافية ، قال : في قراءة أبي  
ابن كعب : " هل ينظرون الا أن يأتيهم الله والملائكة في  
ظلل من الغمام " (٣) ، قال : تأتي الملائكة في ظلل من  
الغمام ، ويأتي الله عزوجل فيما شاء . . . . .  
وقال أبو جعفر الرازي : وهي في بعض القراءة : " هل ينظرون  
الا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام " ، كقولهم :  
" يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً " (٤) .

(١) سورة البقرة ٢١٠/٢ .

(٢) " والملائكة " (بالرفع) قراءة جمهور القراء .

(٣) قال القرطبي : " وفي قراءة عبد الله : " هل ينظرون الا أن يأتيهم

الله والملائكة في ظلل من الغمام " تفسير القرطبي ح ٢٥/٣ .

(٤) سورة الفرقان ٢٥/٢٥ .

وقرأ ذلك آخرون : " هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة " (١) (بالخفض) ، عطايا ب " الملائكة " على " الظل " بمعنى : هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وفي الملائكة .

\*\* في ظلل : —————

وكذلك اختلفت القراءة في قراءة " ظلل " ، فقرأها بعضهم " في ظَلَّلِ " (٢) ، وبعضهم " في ظلال " .  
فمن قرأها : " في ظلل " ، فإنه وجهها الى أنها جمع " ظلة " و " الظلة " تجمع " ظَلَّلَ " ، و " ظلال " ، كما تجمع " الخلة " " خَلَّلَ " و " خِلَالٌ " ، و " الجلة " " جَلَّلَ " ، و " جلال " .  
واما الذي قرأها : " في ظلال " (٣) ، فإنه جعلها جمع " ظَلَّةً " ، كما ذكرنا من جمعهم " الخلة " " خلال " .  
وقد يحتمل أن يكون قارئه كذلك وجهه الى أن ذلك جمع " ظل " ، لأن " الظلة " ، و " الظل " قد يجعلان جميعا " ظلالا " .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندي : " هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام " ، لخبر روى عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أنه قال : إن من الغمام طاقات

---

(١) قرأ أبو جعفر المدني " والملائكة " (بالخفض) الاتحاف ١٥٦ .  
(٢) " ظَلَّلِي " (بضم الظاء) على وزن (فَعَّل) قراءة جمهور القراء .

(٣) قال ابن خالوية ( في ظلال من الغمام ) قتادة ( مختصر الشواذ ٣ ) وانظر المحتسب لابن جنى ١٢٢/١ .



يأتى الله فيها محسونا " (١) .

فدل بقوله " طاقات " على أنها " ظَلَّلٌ " " لَا ظَلَالٌ " ، لأن واحد " الظلل "

" ظلة " ، وهى " الطاق " ، واتباعا لخط المصحف .

وكذلك الواجب فى كل ما اتفقت معانيه واختلفت فى قراءته القراءة ، ولم يكن

على إحدى القراءتين دلالة تنفصل بها من الأخرى غير اختلاف خط المصحف ،

فالذى ينبغى أن تؤثر قراءته منها ما وافق رسم المصحف .

وأما الذى هو أولى القراءتين فى " الملائكة " ، فالصواب بالرفع ،

عطفًا بها على اسم الله تبارك وتعالى ، على معنى : هل ينظرون إلا أن يأتيتهم

الله فى ظلل من الخمام ، وإلا أن تأتيهم الملائكة ، على ما روى عن أبى

ابن كعب ، لأن الله جل ثناؤه قد أخبر فى غير موضع من كتابه أن

الملائكة تأتيهم ، فقال جل ثناؤه " وجاء ربك والملك صفا صفا " (٢) .

---

(١) قال الاستاذ شاکر : " فيه زمعة بن صالح الجندى ( بفتح الجيم

والنون ) اليماني ضعيف ، ضعفه احمد وابن معين وغيرهما (

انظر هامش ص ٤/٢٦٥ من التفسير تحقيق شاکر .

(٢) سورة الفجر ١٩ / ٢٢ .

٨١٧- وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ . (١)

\*\*  
وان كان ذو عسره :-  
-----

وقوله : " ذُو عُسْرَةٍ " (٢) مرفوع بـ " كان " ، فالخبر مستتر ،

وانما صلح ترك خبرها من أجل أن الفكرة تضر لها العرب أخبارها .  
ولو وجهت " كان " في هذا الموضع الى أنها بمعنى الفعل المكتفى  
بنفسه ، التام ، لكان وجهها صحيحا ، ولم يكن بها حاجة  
حينئذ الى خبر ، فيكون تأويل الكلام عند ذلك : وان وجد ذو عسرة  
من غرما لكم برؤوس اموالكم .

وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب : " وان كان ذا عسرة " (٣)  
بمعنى : وان كان الشريف ذا عسرة فنظرة الى ميسرة ، وذلك وان كان  
في العربية جائزة ، فخير جائزة القراءة به عندنا ، لخلافه خطوط  
مصاحف المسلمين . .

---

(١) سورة البقرة ٢٨٠/٢ .

(٢) " ذو عسرة " برفع ( ذو ) قراءة جمهور القراء . .

(٣) قال الفراء : " وفي قراءة عبد الله وأبي : " وان كان ذا عسرة "

﴿ معاني القرآن للفراء ١٨٦/١ ﴾ . .

القراءات ورسم المصحف في سورة آل عمران

=====

٨١٨ - أَيُّ أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخَ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْسًا  
بِإِذْنِ اللَّهِ . (١) .  
=====

الطير :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعض أهل الحجاز  
" كهيئة الطائر (٢) ، فأنفخ فيه فيكون طائرا " على التوحيد .  
وقرأه آخرون : " كهَيْئَةِ الطَّيْرِ (٣) فأنفخ فيه فيكون طيسرا "  
على الجماع فيهما .  
قال أبو جعفر : وأعجب القراءات الى في ذلك : قراءة من قرأ :  
كهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخَ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْسًا " على الجماع فيهما جميعا ،  
لأن ذلك كان من صفة عيسى أنه يفعل ذلك بإذن الله ، وأنه  
موافق لخط المصحف . واتباع خط المصحف مع صحة المسمى  
واستفاضة القراءة به أعجب الى من خلاف المصحف .

---

(١) سورة آل عمران - ٤٩/٣ .

(٢) وقراءات نافع وأبو جعفر ويعقوب : كهَيْئَةِ الطَّائِرِ فَأَنْفَخَ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا  
على الأفراد ، وافقه الحسن . السبعة ٢٥٦ والاتحاد ١٧٥ .

(٣) القراء سوي أبي جعفر ، ونافع ، ويعقوب ، " كهَيْئَةِ الطَّيْرِ " (جمعا) .  
المرجعين السابقين .

٨١٩- فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ  
وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ. (١)  
=====

\*\*\* وَالزُّبُرِ :-  
-----

وهذا الحرف في مصاحف أهل الحجاز والعراق " والزهر " (٢)  
بغير " باء " .  
وهو في مصاحف أهل الشام : " والزسر " (٣) بالياء ، مثل  
الذي في سورة فاطر. (٤)

---

(١) سورة آل عمران - ١٨٤/٣ .

(٢) " والزهر " بغير باء ، قراءة القراء سوى ابن عامر . " انظر حجة  
القراءات لأبي زرععة ١٨٥ ، والاتحاف ١٨٣ . "

(٣) وقرأ ابن عامر " والزهر " ( بالياء ) انظر المرحمين السابقين .

(٤) سورة فاطر - ٢٥/٣٥ .

القراءة و رسم المصحف في سورة النساء :

" فَمَا اسْتَمَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ " (١) . -٨٣-

\*\*\* فَمَا اسْتَمَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ :-

حدثنا أبو كريب قال : حدثنا يحيى بن عيسى قال : حدثنا  
نصير بن أبي الأشعث قال : حدثني ابن حبيب بن أبي ثابت ،  
عن أبيه قال : - اعطاني ابن عباس مصحفا فقال : هذا على  
قراءة أبي ، قال أبو كريب : قال يحيى : فرأيت المصحف عند نصير  
فيه :-

" فَمَا اسْتَمَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجْلِ مَسِي " (٢) .

حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال :  
حدثنا داود ، عن أبي نضرة قال : سألت ابن عباس عن متعة  
النساء ، قال : أما تقرأ سورة النساء ؟ قلت : بلى : قال : فما  
تقرأ فيها : " فَمَا اسْتَمَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجْلِ مَسِي " ؟ قلت :  
لا : ، لو قرأتها هكذا ما سألتك ، قال : فإنها هكذا .

( و ) حدثنا ابن المنني قال : حدثنا محمد بن جعفر  
قال ، حدثنا شعبة عن أبي سلمة ، عن أبي نضرة قال : قرأت هذه  
الآية على ابن عباس " فَمَا اسْتَمَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ " ، قال ابن عباس :  
إلى أجل مسي .

قال : قلت : ما أقرؤها كذلك : قال : " والله لأنزلها الله كذلك "  
ثلاث مرات .

(١) سورة النساء ٢٤/٤ .

(٢) قال القرطبي : " وقرأ ابن عباس ، و أبي ، وابن جبيرة " فَمَا اسْتَمَعْتُمْ

به مِنْهُنَّ إِلَى أَجْلِ مَسِي فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ " ( تفسير القرطبي ١٣٠/٥ ) .

[ قال أبو جعفر <sup>(١)</sup> . وأما ما روى عن أبي بن كعب وابن عباس نسي  
قراءتهما : " فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسي " ، فقراءة بخلاف  
ما جاءت به مصاحف المسلمين ، وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله  
تعالى شيئاً لم يأت به الخبر القاطع ، المذر عن لا يجوز خلافة .

---

(١) ما بين القوسين زيادة لربط الكلام ، لأن ابن جرير تحدث عن تأويل  
الآية على القراءة المتواترة ، ثم قال بعده : ( وأما ما روى . . ) فاقترض  
ذلك ربط الكلام بما بين القوسين .

٨٢١- إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا ۖ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝ (١)

\*\*\* إِنْ شَاءَ : \*\*\*

حدثنا سفيان قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كان في مصحف عائشة : " إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِيَّانَا " (٢) .

قال أبو جعفر : روى عن ابن عباس أنه كان يقرأها : " إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنْتَا " (٣) . بمعنى جمع " وشن " ، فكأنه جمع " وئنا " " وئنا " ، ثم قلب الواو همزة مضمومة ، كما قيل : " مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْأَجْوَه " ، بمعنى : الوجوه ، وكما قيل : " وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ " بمعنى " وَقَبَّتْ " (٤) .

وذكر عن بعضهم أنه كان يقرأ ذلك : " إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنْتَا " ، كأنه أراد جمع " الإناك " فجمعها " أنتا " ، كما تجمع " الثمار " " ثَمَرًا " .

قال أبو جعفر ، والقراءة التي لا نستجيز القراءة بغيرها ، قراءة من قرأ " إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا " بمعنى جمع " أنتى " لأنها كذلك في مصاحف المسلمين ، ولا جماع الحجة علي قراءة ذلك كذلك .

(١) النساء ١١٧/٤ .

(٢) قال القرطبي : " قلت : ذكر أبو بكر الانباري - حدثنا أبي ، حدثنا نصر ابن داود ، حدثنا أبو عبيد ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ( رضي الله عنهما ) أنها كانت تقرأ ( ان يدعون من دونه الا اوتانا " ( تفسير القرطبي ٣٨٢/٥ ) .

(٣) انظر المرجع السابق ، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٨٨/١ .

(٤) سورة المرسلات ١١/٧٧ .

القراءات ورسم المصحف في سورة المائدة  
=====

٨٢٢- فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ \* وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءَ الَّذِينَ  
أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ . (١)  
=====

يقول الذين آمنوا :-  
-----

\*\*

قال أبو جعفر : اختلفت القراءة في قراءة قوله : " يقول الذين  
آمنوا أهواء الذين أقسموا .. " .

فقرأتها قراءة أهل المدينة : " فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم  
نادمين يقول الذين آمنوا أهواء الذين أقسموا بالله " (٢) . بخير  
واو وتأويل الكلام على هذه القراءة : فيصبح المنافقون إذا أتى الله  
بالفتح أو أمر من عنده ، على ما أسروا في أنفسهم نادمين ، يقول  
المؤمنون تعجبا منهم ومن نفاقهم وكذبهم واجترائهم على الله  
في أيمانهم الكاذبة بالله : أهواء الذين أقسموا لنا بالله انهم  
لمعنا وهم كاذبون في أيمانهم لنا ؟

وهذا المعنى قصد مجاهد في تأويله ذلك الذي حدثنا القاسم  
قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريس ،  
عن مجاهد : فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده " ، حينئذ ،

(١) سورة المائدة - ٥٢ / ٥ - ٥٣ .

(٢) " يقول " بخير واو قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر  
( أنظر الاتحاف ٢٠١ ) .



يقول الذين آمنوا أهؤلاء الذي أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم  
حبطت أعمالهم فاصبحوا خاسرين .  
وكذلك ذلك في مصحف أهل المدينة بخير واو .

يقولون الذين آمنوا أهؤلاء الذي أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم  
حبطت أعمالهم فاصبحوا خاسرين .

وقرأ ذلك بعض البصريين (١) : " ويقول الذين آمنوا " بالواو  
ونصب " يقول " ، عطفًا به على " فمسي الله أن يأتي بالفتح " .  
وذكر قارئ ذلك أنه كان يقول : إنما أريد بذلك : فمسي الله  
أن يأتي بالفتح " وعسى أن يقول الذين آمنوا - ومحال غير ذلك ،  
لأنه لا يجوز ان يقال : " وعسى الله أن يقول الذين آمنوا " . وكان  
يقول : ذلك نحو قولهم : " أكلت خبزًا ولبنا " ، وكقول الشاعر (٢)  
"رَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الرَّغْسِ \* \* \* مَتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرَمْحًا (٣)  
فتأويل الكلام على هذه القراءة : فمسي الله أن يأتي بالفتح المؤمنين ،  
او أمر من عنده **رِيْدِيْلَهُمْ** به على أهل الكفر من اعدائهم ،

---

(١) وقرأ أبو عمرو بن العلاء : " ويقول " بالواو ، وبالنصب وكذا قرأها  
يعقوب " انظر المرجع السابق ، وانظر حجة القراءات لابن زبدة ٢٢٩ " .  
(٢) الشاعر هو عبد الله بن الزبير القرشي ،  
كان مؤذيا لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بلسانه ، ثم اسلم واعتذر اليه .  
(٣) والبيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ٦٨/٢ . والفراء فسي  
معاني القرآن ١٢١/١ وهو من شواهد ابن جني في الخصائص ٤٣١/٢ ،  
والأخفش الاوسط في معاني القرآن ٢٥٥/١ .  
ورواية البيت عند الأخفش :

يا ليت زوجك قد غـدا \* \* \* متقلدا سيفًا ورمحًا

انظر هامش رقم ٢٤ ص ١/٢٥٥ معاني القرآن للأخفش .

فيصبح المنافقون عما أسروا في أنفسهم ناديين ، وعسى أن يقول الذين آمنوا حينئذ : أهؤلاء الذين أقسموا بالله كذبا جهداً أيما نهم لمعكم ؟ .

وهي في مصاحف أهل العراق بالواو : " ويقول الذين آمنوا " وقرأ ذلك قراءة الكوفيين : " ويقول الذين آمنوا " بالواو ، ورفع " يقول " بالاستقبال والصلامة من الجواز والنواصب .

وتأويل من قرأ ذلك كذلك : فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم يندمون ، ويقول الذين آمنوا - فيبتدئ بـ " يقول " فيرفعها ..

قال أبو جعفر : وقراءتنا التي نحن عليها : " ويقول " باثبات " الواو " نفس " ويقول " لأنها كذلك هي في مصاحفنا ، مصاحف أهل المشرق بالواو ، ويرفع " يقول " على الابتداء ..

۸۲۳- فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيُّهَا نَكَرًا إِذَا خَلَفْتُمْ . (۱)

\*\*\*  
فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيامكم :-

حدثنا أبو كريب ، وهناد ، قالا : حدثنا وكيع ، وحدثنا ابن  
وكيع قال : حدثنا أبي ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس  
قال : كان أبي بن كعب يقرأ : " فصيام ثلاثة أيام متتابعات " (۲)  
حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله  
ابن موسى ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي  
المالية ، عن أبي بن كعب ، أنه كان يقرأ : " فصيام ثلاثة أيام  
متتابعات " .

حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن قزعة ، عن  
سويد ، عن سيف بن سليمان ، عن مجاهد قال : في قراءة  
عبد الله : " فصيام ثلاثة أيام متتابعات " .

حدثنا هناد ، قال حدثنا ابن المبارك ، عن ابن عون ، عن  
إبراهيم ، قال : في قراءتنا " فصيام ثلاثة أيام متتابعات " .

حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا جرير ، عن منيرة ، عن إبراهيم  
في قراءة أصحاب عبد الله : " فصيام ثلاثة أيام متتابعات " .

قال ابو جعفر . . .

فأما ما روى عن أبي ، وابن مسعود ، من قراءتهما : " فصيام  
ثلاثة أيام متتابعات " ، فذلك خلاف ما في مصاحفنا ، وغير  
جائز لنا أن نشهد لشيء ليس في مصاحفنا من الكلام أنه من كتاب  
الله . . .

(۱) سورة المائدة ۵ / ۸۹ .

(۲) أوردها الفسراء في معاني القرآن ۱ / ۳۱۸ .

القراءة ورسم المصحف في سورة التوبة :

وَالسَّابِقُونَ<sup>١</sup> الْأُولُونَ<sup>٢</sup> مِنَ الْمُهَاجِرِينَ<sup>٣</sup> وَالْأَنْصَارِ<sup>٤</sup> وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ<sup>٥</sup> بِإِحْسَانٍ<sup>٦</sup> - ٨٢٤

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ<sup>٧</sup> وَرَضُوا<sup>٨</sup> عَنْهُ<sup>٩</sup> . (١)

\*\* والذين اتبعوهم :-

حدثني أحمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا

حجاج ، عن هارون ، عن حبيب بن الشهيد (٢) ، وعن عامر بن

عامر الأنصاري : أن عمر بن الخطاب قرأ : " وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ " فرفع الأنصاره

ولم يلحق الواو في " الذين " ، فقال له زيد بن ثابت : " والذين

اتبعوهم بإحسان " ، فقال عمر : الذين اتبعوهم بإحسان ، فقال

زيد : أمير المؤمنين أعلم فقال عمر : اثبتوني بأبي بن كعب ،

فأتاه ، فسأله عن ذلك ، فقال أبي : " والذين اتبعوهم بإحسان "

فقال عمر : اذا نتابع أبيانا ..

\*\* والأنصار :-

قال ابو جعفر : والقراءة على خفض " الأنصار " (٣) عطفًا

بهم على المهاجرين .

(١) سورة التوبة - ٩ - ١٠٠ .

(٢) هو حبيب بن الشهيد أبو مزروق التجيبي المصري ، روى عن فضالة

ابن عبيد ، وثقه ابن حبان توفي سنة ١٠٩ هـ .

" تهذيب التهذيب ٢٢٨/١٢ " .

(٣) (والأنصار) بالخفض عطفًا على المهاجرين . قرأ جمهور القراء سوى

الحسن البصري ومقرب . " انظر الاتحاف ٢٤٤ ، وأنظر معانسي

القرآن للقراء ٤٥٠/١ " ..

وقد ذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ و " الانصار " بالرفع ، عطفاً على  
" السابقين " .

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا أستجيز غيرها ، الخفض في ( الأنصار ) ،  
لإجماع الحجة من القراءة عليه ، وأن السابق كان من الفريقين جميعاً ، من  
المهاجرين والأنصار ، وإنما قصد الخبر عن السابق من الفريقين ، دون الخبر  
عن الجميع ، والحاق الواو في " الذين اتبعوهم بأحسان " لأن ذلك كذلك  
في مصاحف المسلمين جميعاً ، على أن التابعين بأحسان " غير المهاجرين  
والانصار ، واما " السابقون " فانهم مرفوعون بالعائد من ذكرهم في قوله :  
( رضى الله عنهم ورضوا عنه ) .

٨٢٥ - لَا يَزَالُ يُنَادِيهِمُ الَّذِي مَنُوا رَبَّهُ نِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . (١)

\*\* إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ " .  
فقرأ ذلك بعض قراءة الحجاز ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة :  
" إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ " (بضم التاء من " تقطع " ) (٢) ، على  
أنه لم يفسم فاعله ، بمعنى ؛ إِلَّا أَنْ يَقَطَّعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ .

وقرأ ذلك بعض قراءة المدينة والكوفة : " إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ " ،  
(بفتح التاء ) (٣) من " تقطع " ، على أن الفعل للقلوب ،  
بمعنى : إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ ، ثم حذف إحدى التائين .  
وذكر ان الحسن كان يقرأ : " إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ " (٤) ، بمعنى :  
حتى تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ . (٥)

وذكر انها في قراءة عبد الله " وَلَوْ قَطَّعَتْ قُلُوبَهُمْ " (٦) ، على  
الاعتبار بذلك ، قرأ من قرأ ذلك " إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ " بضم

(١) سورة التوبة - ١١٠/٩ .

(٢) " تقطع " (بضم التاء) ، قراءة ابن كثير ، ونافع وأبي عمرو ، والكسائي  
(السبعة ٣١٩) وهي رواية أبي بكر عن عاصم (المرجع السابق) .

(٣) وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص عنه تقطع (بفتح التاء) وكذا  
قرأ أبو جعفر ومقرب ، ووافقهم الحسن (المرجع السابق ، والاتحاف ٢٤٥) .

(٤) (الاتحاف ٢٤٥) .

(٥) انظر معاني القرآن ٤٥٢/١ .

(٦) انظر المرجع السابق .

## التاء ..

قال أبو جعفر : والقول عندي في ذلك ، أن الفتح في التاء ، والضم ،  
متقاربا المعنى ، لأن القلوب لا تتقطع إذا تقطعت ، الا بتقطيع اللسان  
ايها ، ولا يقطعها الله ، الا وهي منقطعة .  
وهما قراءتان معروفتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ،  
وأما قراءة ذلك " إلى أن تقطع " فقراءة لمصاحف المسلمين مخالفة ، ولا أرى  
القراءة بخلاف ما في مصاحفهم جائزة ..

٨٢٦- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ . (١)

\*\*\*  
وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ :-

وكان ابن مسعود - فيما ذكر عنه - يقرؤه : " وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ " (٢) وَيَتَأَوَّلُهُ أَنَّ ذَلِكَ نَهَى عَنِ الْكُذْبِ .  
حدثني المشني ، قال حدثنا آدم المسقلاني ، قال حدثنا شمبة ، عن عمرو بن مرة ، قال : سمعت أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول : قال ابن مسعود : " إِنْ الْكُذْبَ لَا يَحِلُّ مِنْهُ جِدٌّ وَلَا هَزْلٌ " ، اقرؤا إِنْ شِئْتُمْ : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ " (٣) ، قال : وكذلك هي قراءة ابن مسعود : " مَعَ الصَّادِقِينَ " .

قال أبو جعفر : والصحيح من التأويل في ذلك ، هو التأويل الذي ذكرناه عن الضحاک (٤) ، وذلك أن رسوم المصاحف كلها

---

(١) سورة التوبة ١١٩/٩ .

(٢) لم اجد لهذه القراءة مرجعاً .

(٣) روى القرطبي هذا الخبر في تفسيره ، ولكن القراءة التي أثبتتها :  
" وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ "

قال : " وعن عبد الله بن مسعود قال : ان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا أن يعد أحدكم شيئاً إلا ينجزه ، اقرؤوا ان شئتم : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ " ( تفسير القرطبي ٢٨٩/٨ ) .  
(٤) يشير الى الخبر الذي أورده عن الضحاک ، ونصه : " حدثني المشني قال : حدثنا اسحاق ، عن عبد الرحمن المحاربي ، عن جويبر ، عن الضحاک ، قوله : " وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ " ، قال مع ابى بكر وعمر ( رحمة الله عليهما " انظر تفسير الطبري هـ : ١٤ ص : ٥٥٩ ط المعارف .



مجمعة على : " وكونوا مع الصادقين " ، وهى القراءة التى لا استجيز  
لأحد القراءة بخلافها ،  
وتأويل عبد الله ( رحمة الله عليه ) فى ذلك على قراءته ، تأويل  
صحيح ، غير أن القراءة بخلافها ..

القراءة ات ورسم المصحف في سورة هود

يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيَ وَسَعِيدٌ (١) - ٨٢٧

يوم يأت : \*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " يوم يأت " فقرأ ذلك عامة  
قراءة أهل المدينة ، بإثبات اليا ، فيها : " يوم يأتي لا تكلم نفس " (٢)  
وقرأ ذلك بعض قراءة أهل البصرة ، وبعض الكوفيين ، بإثبات اليا  
فيها في الوصل ، وحذفها في الوقف . (٣)  
وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة بحذف اليا في الوصل والوقف :  
يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه " (٤)

قال ابو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندي " يوم  
يأت " ( بحذف اليا ) في الوصل والوقف اتباعا لخط المصحف ،  
وأنها لغة معروفة لهذيل ، تقول : ما أدر ما تقول ، ومنه  
قول الشاعر :

كفك ، كف ما تليق دهرهما \* \* \* جودا وأخرى تعط بالسيف الدما (٥)

- (١) سورة هود ١١ / ١٥٠ .
- (٢) تلك قراءة ابن كثير " انظر السبعة ٣٣٩ " .
- (٣) قرأ نافع وابو عمرو والكسائي وابو جعفر بإثبات " يا " " يأتي " وصلا  
وحذفها وقتا . ( انظر حجة القراءة ٣٤٨ ، والاتحاف ٢٦٠ ) .
- (٤) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة : " يوم يأت " بغير ياء ، نفس  
الوصل والوقف . " انظر السبعة ٣٣٩ " .
- (٥) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٦ ولم ينسبه ولم اعرف  
قائله ولم أجده في موضع آخر .

وَقَدْ مَكَّرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (١)

- ٨٢٨

لتزول :

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " لتزول منه الجبال " .

فقراء ذلك عامة قراءة الحجاز والمدينة والعراق - ما خلا الكسائي - " وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ " بكسر ( ٢ ) اللام الأولى ، وفتح الثانية ، بمعنى : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال .

وقراء الكسائي : " وان كان مكرهم لتزول منه الجبال " ، بفتح ( ٣ )

اللام الأولى ، ورفع الثانية .

... بمعنى اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال ، أو كادت تزول منه

وكان الكسائي يحدث عن حمزة ، عن شبل ، عن مجاهد ، أنه كان يقرأ ،

ذلك على مثل قراءته : " وان كان مكرهم لتزول منه الجبال " برفع

" تزول " : حدثني بذلك الحارث عن القاسم عنه .

والصواب من القراءة عندنا : قراءة من قرأه : " وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِيَتَزُولَ

منه الجبال " ( بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، بمعنى : وما كان مكرهم

لتزول منه الجبال .

وإنما قلت ذلك هو الصواب ، لأن اللام الأولى إذا قُتحت ، فعنى

الكلام : " وقد كان مكرهم تزول منه الجبال " ، ولو كانت زالت ، لم تكن

ثابتة ، وفي ثبوتها على حالتها ما يبين عن أنها لم تنزل ، : ، واخرى : إجماع

الحجة من القراءة على ذلك ، وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على صحتها

وفساد غيرها ..

( ١ ) ابراهيم ٤٦ / ١٤

( ٢ ) القراء سوى الكسائي وابن محيصن ( لتزول ) ( بكسر اللام الاولى ونصب الثانية )

( السبعة ٣٦٤ والانتحاف ٢٧٣ ) .

( ٣ ) وقراء الكسائي وابن محيصن ( بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ) ( المرجعين السابقين ) .

فان ظن ظان أن ذلك ليس باجماع من الحجة ، إذ كان من الصحابة والتابعين من قرأ ذلك كذلك ، فإن الأمر بخلاف ما ظن في ذلك ، وذلك أن الذين قرؤوا ذلك بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، قرؤوا : " **وَإِنْ كَادَ مَكْرَهُمْ** " ( ١ ) ( بالبدال ) . وهي إذا قرئت كذلك ، فالصحيح من القراءة مع : ( وان كاد ) فَتَحُ اللام الأولى ورفع الثانية على ما قرؤوا ، وغير جائز عندنا القراءة كذلك ، لان مصاحفا بخلاف ذلك ، وانما خط مصاحفنا " **وَإِنْ كَانَ** " ( بالنون ) لا بالبدال ، وان كانت كذلك فغير جائز لأحد تفسير رسم مصاحف المسلمين ، وإذا لم يجوز ذلك ، لم يكن الصحيح من القراءة إلا ما عليه قراءة الامصار ، دون من شذ بقراءته عنهم .

---

( ١ ) " **وَإِنْ كَادَ مَكْرَهُمْ** " ( بالبدال ) : على ( كرم الله وجهه ) وابن مسعود وابن عباس ( رضی الله عنهم ) ( انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٦٩ ) .

القراءات ورسوم المصحف في سورة مريم

=====

٨٢٩ -- " قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا " (١) .

=====

\*\*\*  
لأهب لك :

-----

واختلف القراءة في قراءة ذلك : فقراءته عامة قراء الحجاز

والعراق - غير أبي عمرو بن العلاء - لأهب لك " (٢) ، بمعنى :

أنا رسول ربك ، يقول : ارسلني إليك لأهب لك " غلاما زكيا " على الحكاية .

وقرأ ذلك أبو عمرو بن العلاء " لِيَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا " (٣) ،

بمعنى : انما أنا رسول ربك أرسلني إليك ليهب لك غلاما زكيا

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ، ما عليه قراء

الأصهار ، وهو " لأهب لك " ( بالالف ، دون اليا ) ، لان ذلك

كذلك في مصاحف المسلمين ، وعليه قراءة قديمهم وحديثهم ، غير

أبي عمرو .

وغير جائز خلافهم فيما أجمعوا عليه ، ولا سائغ لأحد خلاف مصاحفهم .

---

(١) سورة مريم ١٩/١٩ .

(٢) قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي ونافع في رواية غير

ورش " لأهب لك " بالهمز ( السبعة ٤٠٨ ) .

(٣) قرأ أبو عمرو ، ونافع في رواية ورش ، ويعقوب : " ليهب لك "

( انظر المرجع السابق ، والانحاف ٢٩٨ ) .

القراءات ورسم المصحف في سورة الانبياء

=====

٨٣٠- فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ . (١)

=====

نَجَّى :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ " ،  
فقرأت ذلك قراء الأماصار - سوى عاصم - بنونين (٢) ، الثانية  
منهما ساكنة ، من : أَنْجِيَانَهُ فَنَحِينُ نُنْجِيَهُ .  
وإنما قرؤوا ذلك كذلك ، وكتابته في المصاحف بنون واحدة ، لأنه  
لوقري بنون واحدة وتشديد الجيم ، بمعنى ما لم يسم فاعله ، كان  
" المؤمنون " رفعا ، وهم في المصاحف منصوبون .  
ولو قرئ بنون واحدة وتخفيف الجيم ، كان الفعل للمؤمنين ، وكانوا  
رفعا ، ووجب - مع ذلك - أن يكون قوله " نجى " مكتوبا  
بالألف ، لأنه من ذوات الواو ، وهو في المصاحف " بالياء " .  
فإن قال قائل : فكيف كتب ذلك بنون واحدة وقد علمت أن حكم  
ذلك إذا قرئ : " نَجَّى " أن يكتب بنونين ؟  
قيل : لأن النون الثانية لما سكنت وكان الساكن ليس ظاهرا على  
اللسان ، حذفت ، كما فعلوا ذلك بـ " إِلا " فحذفوا النون من  
" أن " لخفائها ، إذ كانت مدغمة في اللام من " لا " .  
وقرأ ذلك عاصم : " نُجَّى الْمُؤْمِنِينَ " (٣) ( بنون واحدة وثقليل

(١) سورة الانبياء ٨٨/٢١ .

(٢) " نَجَّى " ( بنونين ) قراءة القراء سوى ابن عامر وابي بكر في روايته  
عن عاصم ( الاتحاف ٣١١ ) .

(٣) وقرأها هذان القارئان " نجى " ( المرجع السابق ) .

الجيم وتسكين الياء ) .

فان يكن عاصم وجه قراءته ذلك الى قول العرب : " ضَرَبَ الضَّرْبَ رُسْدًا " ،  
فكنى عن المصدر الذى هو " النجاء " ، وجعل الخبر ، أعنى خبر ما لم  
يسم فاعله " المؤمنین " ، كأنه أراد : " وكذلك نَجَّى النَّجَاءُ  
المؤمنين " ، فكنى عن " النجاء " فهو وجه ، وإن كان غيره أصوب ،  
وإلَّا فإِنَّ الذى قرأ من ذلك على ما قرأه لحن ، لأن " المؤمنین " اسم  
على القراءة التى قرأها لم يَسْمُ فاعِلُهُ ، والعرب ترفع ما كان من الاسماء كذلك .  
وإنما حمل عاصم على هذه القراءة ، أنه وجد المصحف بنون واحدة ،  
وكان فى قراءته إياه على ما عليه قراءة القراء ، إلحاق نون أخرى ليست  
فى المصحف ، فظن أن ذلك زيادة ما ليس فى المصحف ، ولم يعرف لحذفها  
وجهًا يصرِّقه إليه .

قال ابو جعفر : والصواب من القراءة التى لا استجيز غيرها فى ذلك  
عندنا ، ما عليه قراء الامصار من قراءته بنونين ، وتخفيف الجيم ، لا جماع  
الحجة من القراء عليهما ، وَحَطَّتْهَا خِلافَهُ .

٨٣١- قَالَ رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ . (١)

\*\*\* قال رب احكم بالحق :-

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار :  
" قل رب احكم " (٢) (بكسر الباء ووصل الألف من " احكم ) على  
وجه الدعاء والمسألته .

سوى أبي جعفر ، فإنه ضم " الباء " (٣) من " الرب " على وجه  
نداء المفرد ،

وفير الضحاك بن مزاحم ، فإنه روى عنه أنه كان يقول ذلك :  
" ربي أَحْكَمْ " (٤) ، على وجه الخبر بان الله " أَحْكَمْ " بالحق  
من كل حاكم ، فيثبت " اليا " في " الرب " ، ويهمز الألف  
من " أَحْكَمْ " ،  
ويرفع " أَحْكَمْ " على أنه خبر للرب تبارك وتعالى .

والصواب من القراءة عندنا في ذلك ، وصل " الباء " من  
" الرب " ب " أَحْكَمْ " وكسرها ، وترك قطع الألف من " أَحْكَمْ " ،  
على ما عليه قراء الأمصار ، لاجتماع الحجة من القراء عليه ، وشذوذ  
ما خالفه .

وأما الضحاك ، فإن في القراءة التي ذكرت عنه ، زياده حرف على خط  
المصاحف ، ولا ينبغي أن يزداد فيها ، مع صحة معنى القراءة بترك زيادته .

(١) سورة الانبياء ١١٢/٢١ .

(٢) " رب أَحْكَمْ " بكسر الباء من غير الحاق يا بها ، جمهور القراء . ( انظر  
السبعة لابن مجاهد ٤٣٢ ) .

(٣) وقرأ أبو جعفر المدني ( رَبُّ أَحْكَمْ ) ( بضم الباء من " رَبُّ " ) الاتحاف ٣١٢ .

(٤) اوردها ابن خالويه منسوبة للضحاك ( انظر مختصر شواذ القراءات ٩٣ ) .



القراءات ورسم المصحف في سورة الحج

=====

يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ . (١) - ٨٣٢

=====

ولولؤا :-

\*\*

واختلفت القراءة في قراءة قوله ؛ " ولولؤا "

فقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل الكوفة (نصبا) (٢) مع التي في الملائكة (٣) ، بمعنى ؛ يحلون فيها أساور من ذهب ولولؤا ، عطفًا باللؤلؤ على موضع " الأساور " ، لأن الأساور وان كانت مخفوضة من أجل دخول " من " فيها ، فانها بمعنى النصب .

قالوا ؛ وهي بعد في خط المصحف بالألف ، فذلك دليل على صحة القراءة بالنصب فيه .

وقرأت ذلك عامة قراء العراق والمصريين " ولؤلؤ " (٤) (خفضا)

عطفًا على اعراب الأساور الظاهر .

واختلف الذين قرؤوا ذلك كذلك في وجه اثبات الألف فيه ، فكان أبو عمرو بن العلاء - فيما ذكر لبي عنه - يقول ؛

أُثبت فيه كما أُثبت في ؛ " قالوا " و " كالوا " .

وكان الكسائي يقول ؛ أثبتوها فيه للهمزة ، لأن الهمزة حرف من

الحروف .

---

(١) سورة الحج ٢٢/٢٣ .

(٢) قرأ عاصم ونافع وابوجعفر ويعقوب ؛ " ولولؤا " نصبا (الاتحاف ٣١٤) .

(٣) " الملائكة " يقصد بها سورة فاطر .

(٤) وقرأ الباقون ؛ " ولؤلؤ " (بالجر) عطفًا على (اساور) (الاتحاف ٣١٤) .

والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ  
بكل واحدة منهما علماء من القراء ، متفقاً المعنى صحيحاً المخرج فسوى  
العريضة ، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب ..

القراءات ورسم المصحف في سورة المؤمنون

=====

٨٣٣- وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (١) .

=====

\*\*\*  
يُؤْتُونَ مَا آتَوْا :-

حدثني يونس ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال قال ابن زيد :-  
" يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ " ، قال : يمطون ما أعطوا ،  
وينفقون ما انفقوا ، ويتصدقون بما تصدقوا ، وقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ اتقوا  
لسخط الله والنار .

وعلى هذه القراءة ، أعنى : " وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا " (٢) ، قراءة  
الأصار ، وه رسوم مصاحفهم ، وه نقرأ ، لاجماع الحجة من القراءة  
عليه ، ووفاه مصاحف المسلمين .

وروى عن عائشة (رضي الله عنها) في ذلك ما حدثناه احمد  
ابن يوسف ، قال حدثنا القاسم ، قال حدثنا علي بن ثابت ، عن  
طلحة بن عمر ، عن أبي خلف قال : دخلت مع عبيد بن عمير  
على عائشة فسألها عبيد : كيف نقرأ هذا الحرف : " وَالَّذِينَ  
يُؤْتُونَ مَا آتَوْا " ؟

فقلت : " يأتون ما آتوا " (٣) ، وكأنها تأولت في ذلك : والذين  
يفعلون ما يفعلون من الخيرات ، وهم وجلون من الله .

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣/٦٠ .

(٢) قرأ جمهور القراء : " وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا " .

(٣) قال ابن خالويه : " النبي (صلى الله عليه وسلم) وعائشة (رضي الله  
عنهما) " وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا " ( مختصر شواذ القراءات لابن  
خالويه ٩٨ ) .

كالذى حدثنا ابن حميد قال : حدثنا الحكم بن بشير ، قال حدثنا  
عمر بن قيس ، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني ، عن أبي  
حازم ، عن أبي هريرة قال : قالت عائشة : يا رسول الله : " والذين يأتون  
ما أتوا وقلوبهم وجلة " هو الذى يبتغى الذنب وهو وجل منه ؟  
فقال : لا ، ولكن من يصوم ويصلى ، ويتصدق وهو وجل " . .

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (١) . - ٨٣٤

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ :- \*\*

وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله : " سَيَقُولُونَ لِلَّهِ " فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق والشام : " سَيَقُولُونَ لِلَّهِ " (٢) سوى أبي عمرو ، فإنه خالفهم ، فقرأه : " سَيَقُولُونَ لِلَّهِ " (٣) في هذا الموضع ، وفي الآخر الذي بعده ، اثبتا لخط المصحف ، فسان ذلك كذلك في مصاحف الأمصار ، الا في مصحف أهل البصرة ، فإنه في الموضعين بالألف ، فقرأوا بالألف كلها اتباعا لخط مصحفهم .  
فأما الذين قرؤوه بالألف ، فلا مؤونة في قراءتهم ذلك كذلك ، لأنهم أجروا الجواب على الابتداء ، وردوا مرفوعا على مرفوع ، وذلك أن معنى الكلام على قراءتهم :-  
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، سَيَقُولُونَ رَبِّ ذَلِكَ اللَّهُ ، فلا مؤونة في قراءة ذلك كذلك .

وأما الذين قرؤوا ذلك في هذا والذي يليه بخير الف ، فإنهم قالوا : معنى قوله : قل من رب السموات : لمن السموات ؟ لمن

(١) سورة المؤمنون ٢٣/٨٧ .

(٢) ( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ) ( بخير الف في اسم الجلالة ، وجر الهاء ) قراءة القراء سوى أبي عمرو وعقوب ، وافقهما اليزيدي ( انظر الاتحاف ٣٢٠ ) .

(٣) وقرأ أبو عمرو وعقوب واليزيدي : ( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ) باثبات ألف الوصل قبل السلام ، ورفع هاء الجلالة ( المرجع السابق ) .

ملك ذلك ؟

فجعل الجواب على المعنى ، فقيل : " لله " ، لأن المسألة عن ملك ذلك لمن هو ؟

قالوا : وذلك نظير قول قائل لرجل : من مولاك ؟ فيجيب المجيب عن معنى ما سئل فيقول : أنا لفلان ، لأنه مفهوم بذلك من الجواب ما هو مفهوم بقوله : مولاى فلان ..

وكان بعضهم يذكر أن بعض بنى عامر أنشده :

وَأَعْلَمُ أَنِّي سَأَلُونَ رَمْسًا \* \* إِذَا سَارَ النَّوَاجِعُ لَا يَسِيرُ  
فَقَالَ السَّائِلُونَ : لِمَنْ حَفَرْتُمْ ؟ \* \* فَقَالُوا الْمَخْبِرُونَ لَهُمْ : وَزِيرٌ (١)

فاجاب المخفوض بمرفوع ، لأن معنى الكلام : فقال السائلون من الميت ؟ فقال المخبرون : " الميت وزير " ، فاجابوا عن المعنى دون اللفظ .

والصواب من القراءة فى ذلك ، أنهما قراءتان قد قرأ بهما علماء ممن القراء متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب ، غير أنى مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بنخير ألف ، لأجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك ، سوى خط مصحف أهل البصرة .

---

(١) قال الفراء : " أنشدنى بعض بنى عامر .. . . . واورد البيهقي بروايتهما " ،

ولم اجدهما عند غيره .

والرمس : القبر . والنواجع : الفرق النواجع ، أى المرتحلة فى

الكلام ساقط الفيهث ( انظر معانى القرآن ح ٢٤٠ / ٢ ) .

٨٣٥ - قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ . (١)

\*\*\* قال كم لبثتم :-

اختلفت القراءة في قراءة قوله : " كم لبثتم في الأرض عدد سنين " ،  
وفي قوله " لبثنا يوماً أو بعض يوم " .  
فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ، وبعض أهل الكوفة ، عيسى  
وجه الخبر : " قال كم لبثتم " (٢) ، وكذلك قوله : " قال ان لبثتم " ،  
ووجه هؤلاء تأويل الكلام الى أن الله قال لهؤلاء الأشقياء من أهل  
النار ، وهم في النار : " كم لبثتم في الأرض عدد سنين " ،  
وأنتهم أجابوا الله فقالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم " ، نفس الأشقياء  
لعظيم ما هم فيه من البلاء والمذاب ، مدة مكثهم التي كانت نفس  
الدنيا ، وقصر عندهم أمد مكثهم الذي كان فيها ، لما حل بهم  
من نعمة الله حتى حسبوا أنهم لم يكونوا مكثوا فيها إلا يوماً أو بعض  
يوم ، ولعل بعضهم كان قد مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة .  
وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة على وجه الأمر لهم بالقول ،  
كأنه قال لهم : قولوا كم لبثتم في الأرض ؟ وأخرج الكلام مخرج  
الأمر للواحد (٣) ، والمعنى به الجماعة ، إذ كان مفهوماً  
معناه . . .

(١) سورة المؤمنون ١١٢/٢٣ .

(٢) قال " على وجه الخبر ، قراءة القراء سوى ابن كثير وحزمة والكسائي ،  
وافقه ابن محيصة والأعمش ( الاتحاف ٣٢١ ) .

(٣) وقرأ هؤلاء " قل كم لبثتم " بغير الف على الامر ( المرجع السابق ) .

وإنما اختار هذه القراءة من اختارها من أهل الكوفة ، لأن ذلك  
في مصحفهم : " قل " ( بخير الف ) ، وفي غير مصحفهم ( بالألف )  
وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك : " قال  
كم لبثتم " على وجه الخبر ، لأن وجه الكلام - لو كان ذلك امرا - أن يكون :  
" قولوا " على وجه الخطاب للجمع ، لأن الخطاب فيما قبل ذلك ومعه ،  
جرى لجماعة أهل النار .

فالذي هو أولى أن يكون كذلك قوله " قولوا " ، لو كان الكلام جاء على وجه  
الأمر ، وان كان الآخر جائزا ، اعنى : التوحيد ، لما بينت من العلة  
لقارىء ذلك كذلك ، وجاء الكلام بالتوحيد في قراءة جميع القراء ، كان معلوما  
أن قراءة ذلك على وجه الخبر عن الواحد ، أشبه اذا كان ذلك هو الفصيح  
المعروف من كلام العرب .



القراءات ورسم المصحف في سورة النور

=====

٨٣٦- إِذْ تَلْقَوْنَ بِالسِّنِّ كُمْ وَتَقُولُونَ بِأَنفُسِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ . (١)

=====

\*\*\* تلقونه :-

-----

ويعنى بقوله " تلقونه " تتلقون الافك الذى جاءت به العصابة من أهل الإفك فتقبلونه ، ويرويه بعضهم عن بعض ، يقال : تلقيت هذا الكلام عن فلان ، بمعنى : أخذته منه .  
وذكر أنها فى قراءة أبى : " إِذْ تَلْقَوْنَ " (٢) (بتاءين) وانها فى غيرها عليها قراءة الأمصار ، غير أنهم قرؤوها : " تلقونه " ( ٣ ) (بتاء واحدة) ، لأنها كذلك فى مصاحفهم .

وقد روى عن عائشة فى ذلك ما حدثنى به محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال حدثنا خالد بن نزار ، عن نافع ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة زوج النبى ( صلى الله عليه وسلم ) أنها كانت تقرأ هذه الآية " إِذْ تَلْقَوْنَ بِالسِّنِّ كُمْ " (٤) ، تقول : إِنَّمَا

---

(١) سورة النور ١٥/٢٤ .

(٢) " تلقونه " (بتاءين مفتوحتين ولام مفتوحة وقاف مشددة مفتوحة

قراءة أبى بن كعب ، ( انظر مختصر شوان القراءات لابن خالويه ص ١٠٠ ) ونسبها الفراء لابن مسعود ( انظر معانى القرآن ٢/٢٤٨ )  
(٣) " تلقونه " (بتاء واحدة وفتح اللام وتشديد القاف) قراءة الجمهور  
( انظر هامش رقم ٢ ص ١٤٥ ح ٦ من معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ) .

(٤) انظر المرجع السابق ، وانظر معانى القرآن للفراء ٢/٢٤٨ ، ومختصر

هو " ولق الكذب " ، وتقول : انما كانوا يلقون الكذب ، قال ابن ابي مليكة : وهي أعلم بها ففيها أنزلت .

قال نافع : وسمعت بعض العرب يقول : " اللِّقُّ " (١) الكذب وقد روى عن العرب في " الولق " الكذب : " الألق " و " الألق " (بفتح الألف وكسرهما) ، ويقال في فعلت منه " أَلَقْتُ " فأنا " أَلِقْتُ " (٢) وقال بعضهم :-

مَنْ لِي بِالْمُزَّوِرِ الْيَلْمِيقِ \* \* صَاحِبِ أَدْهَانٍ وَأَلْقِ الْيَلِيقِ (٣)

والقراءة التي لا استجيز غيرها " اذ تلقونه " على ما ذكرت من قراءة الأمصار لاجماع الحجة من القراء عليهما .

(١) قال الفراء : " والولق " في السير

و " الولق " في الكذب بمنزلة اذا استمر في السير والكذب فقد ولق " .  
( معاني القرآن ٢/٢٤٨ )

وقال ابن فارس " ولق " ( الواو واللام والقاف ) ، كلمة تدل على اسراع وخفة . يقال : جاءت الابل تلق ، أي : تسرع ( معجم مقاييس اللسنة ٦/١٤٥ وانظر هامش ص ٩٧ ح ١٨ من التفسير طبعة الحلبي . .

(٢) تلك عبارات الفراء في معاني القرآن ٢/٢٤٨ .

(٣) والبيتان من شواهد هناك ، ولم ينسبهما ،

واوردهما صاحب اللسان في مادة " ولق " ،

وقال الفيروزبادي : " الق ألقا ، والاقا " كتاب : كذب "

انظر القاموس المحيط مادة " ألق " .

والألسق : الاستمرار في الكذب ، " وألق يألُق ألقا "

واليالسق : جمع " يلسق " وهو القباء .

قال الفيروزبادي : " اليلسق " : القباء ، فارسي معرب .

القاموس المحيط " يلسق " . .

٨٣٧- وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعْسَعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى  
وَالْمَسَاكِينَ . (١)  
=====

\*\* ولا يأتل :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " ولا يأتل "

فقرأته عامة قراءة الأمصار : " ولا يأتل " (٢) ، بمعنى (يفتعل) من ( الألية ) ، وهى القسم بالله - سوى أبى جعفر ، وزيد بسن أسلم فانهما قرأ ذلك : " ولا يتأل " (٣) بمعنى : (يَتَفَعَّلُ) ، من ( الألية ) .

والمصواب من القراءة في ذلك عندى : قراءة من قرأ : " ولا يأتل " بمعنى : يفتعل ، من ( الألية ) .  
وذلك أن ذلك في خط المصحف كذلك ، والقراءة الأخرى مخالفة خط المصحف ، فاتباع المصحف مع قراءة جماعة القراء وصحة المقرؤ به أولى من خلاف ذلك . .

---

(١) سورة النور ٢٤/٢٢ .

(٢) " ولا يأتل " (بهمزة ساكنة بين الياء والتاء ، وكسر اللام مخففة )  
قراءة جمهور القراء سوى أبى جعفر والحسن وزيد بن اسلم . " أنظر  
الاتحاف ٣٢٣ ) .

(٣) وقرأ هؤلاء : " ولا يتأل " (بهمزة مفتوحة بين التاء واللام وتشديد اللام وفتحها ) انظر المرجع السابق .

القراءات ورسم المصحف في سورة النمل

=====

٨٣٨- بَلْ أَدَارِكْ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا  
عَمُونَ (١) .

=====

بل أدارك : - \*\*

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء أهل المدينة  
- سوى أبي جعفر - وعامة قراء أهل الكوفة : -

" بَلِ ادَّارِكْ " (٢) ( بكسر اللام من " بل " وتشديد الدال من  
" ادارك " ) ، بمعنى : بل تدارك علمهم ، أى تتابع علمهم  
بالآخرة هل هى كائنة أم لا ، ثم أدغمت التاء في الدال كما قيل :  
" اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ "

وقرأته عامة قراء أهل مكة : " بَلِ ادَّارِكْ عَلَيْهِمْ بِالْآخِرَةِ " ( ٣ )  
( بسكون الدال وفتح الألف ) بمعنى : هل أدرك علمهم فى  
الآخرة ..

وكان أبو عمرو بن العلاء ينكر - فيما ذكر عنه - قراءة من قرأ " بَلِ  
أدرك " ، ويقول : " إِنْ " بل " إيجاب ، والاستفهام فى هذا  
الموضع انكار ..

ومعنى الكلام اذا قرئ كذلك : " بل أدرك " لم يكن ذلك " لم  
يدرك علمهم فى الآخرة " ..

---

( ١ ) سورة النمل ٦٦/٦٧ .

( ٢ ) ( بل ادارك ) بوصل الهمزة وتشديد الدال قراءة عاصم ونافع وابن عامر  
وحمزة والكسائي وخلف . ( الاتحاف ٣٣٩ ) .

( ٣ ) قرأ ابن كثير وابو عمرو " بل أدرك " بهمزة واحدة مقطوعة ، وسكون الدال  
( السبعة ٤٨٤ ) ..

والاستفهام (١) قرأ ابن محيصن على الوجه الذي ذكرت أن ابا عمرو انكسره .  
وينحو الذي ذكرت عن المكيين أنهم قرؤوه ، ذكر عن مجاهد أنه قرأه غير أنه  
كان يقرأ في موضع " بل " " أم " (٢) .

حدثنا ابن المشني قال : حدثنا عبد الله بن موسى ، قال : حدثنا

عثمان بن الأسود ، عن مجاهد أنه قرأ : " أم ادرك علمهم "

وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقرأ باثبات ياء في " بل " (٣) ثم يبيستدي " ادرك "  
(بفتح ألفها) على وجه الاستفهام ، وتشديد الدال

... والصواب من القراءات عندنا في ذلك ، القراءتان اللتان ذكرت

احدهما عن قراءة أهل مكة والبصرة ، وهي : -

" بل أدرك علمهم " ( بسكون لام " بل " وفتح الف " أدرك " وتخفيف " دالها " ) .  
والأخرى منهما عن قراءة الكوفة ، وهي " بل أدرك " ( بكسر اللام ، وتشديد  
" الدال " من " أدرك " ) . لأنهما القراءتان المعروفتان في قراءة الأمصار ،  
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا .

وأما القراءة التي ذكرت عن ابن عباس ، فإنها وإن كانت صحيحة المعنى والاعراب ،  
فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين .

وذلك أن في " بلى " زيادة " ياء " في قراءته ، ليست في المصاحف ، وهي  
مع ذلك ، قراءة لا تعلمها قرأ بها أحد من قراءة الأمصار .

وأما القراءة التي ذكرت عن ابن محيصن ، فإن الذي قال فيها أبو عمرو ، قول

---

(١) قال ابن جنى : " وقرأ : " بل أدرك " الحسن وابو رجاء وابن محيصن

وقتادة " ( المحتسب ١٤٢/٢ ) .

(٢) أوردها ابن خالويه في مختصر الشواذ ص ١١٠ ، ونسبها الفراء لأبي بن

كعب أنظر معاني القرآن ٢٩٩/٢ .

(٣) أوردها الفراء في معاني القرآن ٢٩٩/٢ .

صحيح ، لأن العرب تحقق بـ " بل " ما بعدها ، لا تنفيه . والاستفهام نفسى  
هذا الموضع إنكار لا اثبات . وذلك أن الله قد أخبر عن المشركين أنهم ممن  
الساعة فى شك ، فقال : " بل هم نفسى شك منها بل هم منها عمون " (١) .

وأما على قراءة من قرأه " بل ادارك " ( بكسر اللام وتشديد الدال )  
فالقول الذى ذكرنا عن مجاهد ، وهو أن يكون معنى " بل " " أم " والعرب  
تضع " أم " موضع " بل " ، وموضع " بلى " " أم " إذا كان فى اول الكلام  
استفهام ، كما قال الشاعر :-

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى : أَسَلَى تَفَلُّوْتُ \* \* أمْ النُّومُ ، أمْ كُلُّ إِلَى حَيْبٍ (٢)

(١) سورة النمل / ٦٦ .

(٢) البيت من شواهد الفراء ، ولم ينسبه ، أنظر معانى القرآن ٢٩٩/٢ .  
وأورده القرطبي فى تفسيره عند توجيه القراءة فى هذه الآية ولم ينسبه ايضا ،  
وروايته عنده :

فوالله ما أدرى أسلى تفلوت \* \* أم القول ، أم كل الى حيب

انظر تفسير القرطبي ج ١٣ ص ٢٢٦ .

والبيت فى اللسان " درك " ولم أجد له نسبة

وقوله : تفولت : تراءت لى فى النوم فى صور مختلفه ، والشاهد نفسى

البيت أن " أم " الأولى متصلة ، لأنها معادلة للهمزة .

يقول : لا أدرى أهو طيف سلى عرض لى ، أم هو النوم يخلط على صور

الاشياء ، وهى أضغاث الاحلام .

وأما " أم " الثانية ، فهى للاضراب ، بمعنى " بل " .

" أنظر هامش ص ٢٠/٨ من التفسير ط الحلبي " .

القراءات و رسم المصحف في سورة الاحزاب

=====

٨٣٥ - إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَكَلَبَتِ  
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَنْظِنُونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ . ( ١ )  
=====

\*\* الظنونا :-

-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وتظنون بالله الظنونا " .  
فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ، وبعض الكوفيين : " الظنونا " ( ٢ )  
( بأثبات الألف ) ، وكذلك " واطعنا الرسولا " ( ٣ ) ، و " فأضلونا  
السبيلا " ( ٣ ) في الوصل والوقف .  
وكان اعتلال المعتل في ذلك لهم ، أن ذلك في كل مصاحف  
المسلمين بأثبات الألف في هذه الأحرف كلها .  
وكان بعض قراء الكوفة يثبت الألف فيهن في الوقف ، ويحذفها  
في الوصل ( ٤ ) ، واعتلالا بأن العرب تفعل ذلك في قوافي الشعر  
ومصاريعها فتلحق الألف في موضع الفتح للوقوف ، ولا تفعل  
ذلك في حشو الأبيات ، فان هذه الأحرف حسن فيها اثبات الألفات ،  
لأنهن رؤوس الآي ، تمثيلا لها بالقوافي .  
وقرأ ذلك بعض قراء البصرة والكوفة بحذف الألف ( ٥ ) من جميعه

---

( ١ ) سورة الاحزاب ٣٣ / ١٠ .

( ٢ ) قرأ نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم وأبو جعفر " الظنونا " ( بألف  
بعد النون ) و " الرسولا " و " السبيلا " بألف بعد اللام فيهما وصلا  
ووقفاً ( الاتحاف ٣٥٣ ) .

( ٣ ) سورة الاحزاب ٣٣ / ٦٦ و ٦٧ .

( ٤ ) تلك قراءة عاصم في رواية حفص والكسائي وخلف وابن كثير ، وافقهم ابن  
محيصن ( المرجع السابق ) .

( ٥ ) قرأ أبو عمرو وحمزة بغير الف وصلا ووقفاً ( السبعة لابن مجاهد ٥١٩ ) .

فى الوقف والوصل ، اعتلالا بأن ذلك غير موجود فى كلام العرب الا فى قوافى الشعر دون غيرها من كلامهم ، وإنما إنما تفعل ذلك فى القوافى طلبا لاتمام وزن الشعر ، اذ لو لم تفعل ذلك لم يصح الشعر ، وليس ذلك كذلك فى القرآن ، لأنه لا شىء يضطرهم إلى ذلك فى القرآن .

وقالوا : هى - مع ذلك - فى مصحف عبد الله بغير ألف (١) .

وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب ، قراءة من قرأه بحذف الألف فى الوصل والوقف ، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب ، مع شهرة القراءة بذلك فى قراء المِصْرَسِينِ ، الكوفة والبصرة .

ثم القراءة باثبات الألف فيهن فى حالة الوقف والوصل ، لأنه علة من أثبتت ذلك فى حال الوقف ، أنه كذلك فى خطوط مصاحف المسلمين .

وإذا كانت العلة فى اثبات الألف فى بعض الأحوال ، كونه مثبتا فى مصاحف المسلمين ، فالواجب أن تكون القراءة فى كل الأحوال ثابتة ، لأنه مثبت فى مصاحفهم ، وغير جائز أن تكون العلة التى توجب قراءة ذلك على وجه من الوجوه فى بعض الأحوال ، موجودة فى حال أخرى والقراءة مختلفة ، وليس ذلك لقوافى الشعر بنظير ، لأن قوافى الشعر ، إنما تلحق فيها " الألفات " فى مواضع الفتح ، و " الياء " فى موضع الكسر و " الواو " فى موضع الضم طلبا لتتمة الوزن ، وإن ذلك لو لم يفعل كذلك ، بطل أن يكون شعرا ، لاستحالتة عن وزنه .

ولا شىء يضطر تالى القرآن الى فعل ذلك فى القرآن .

---

(١) ذلك قول الفراء ( أنظر معانى القرآن ٢ / ٣٥٠ ) .



القراءة وتورس المصحف في سورة غافر

٨٤٠ - إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ بَيْنَكُمْ أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ . (١)

\* \* أو أن يظهر :-

واختلف القراءة في قراءة قوله: "أو أن يظهر في الأرض الفساد" (٢)  
فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والشام والبصرة :-  
"وأن يظهر في الأرض الفساد" (بغير ألف) ، وكذلك ذلك في مصاحف  
أهل المدينة .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة: "أو أن" (بالألف) ، وكذلك  
ذلك في مصاحفهم "يَظْهَرُ فِي الْأَرْضِ" ، (بفتح الياء ورفع الفساد)  
والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءة تان مشهورتان في  
قراءة الامصار متقاربتا المعنى ، وذلك أن الفساد إذا أظهره مظهره  
كان ظاهراً ، وإذا ظهره فبإظهار مظهره يظهره ، ففي القراءة باحدى  
القراءة تين دليل على صحة الأخرى .

(١) غافر - ٤٠ / ٢٦

(٢) اختلف قراءة الحجاز ، والشام ، والبصرة والكوفة ، في اثبات الالف  
قبل الواو ، وحذفها ، في قول الله تعالى: "أو أن يظهر في الأرض الفساد"  
فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر: "وأن يظهر" (بغير ألف  
قبل الواو) .

وقرأ عاصم ، وحمزة والكسائي: "أو أن يظهر" ، (بالف قبل الواو) ، وكذلك هي  
في مصاحفهم

ثم اختلفوا في ضم الياء وفتحها ، من قوله: "يظهر" ، فقرأ نافع ، وأبو عمرو:  
"يظهر" (مضمومة الياء) ، "الفساد" (نصبا) ، وقرأ ابن كثير ، وابن عامر:

"يظهر" (منصوبة الياء) ، "الفساد" (رفعا) .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه ، وحمزة ، والكسائي: "يظهر" (بفتح الياء) ،  
"الفساد" (رفعا) .

وقرأ حفص عن عاصم: "يظهر" (بفتح الياء) "الفساد" (نصبا) .

- السبعة لابن مجاهد ٥٦٩ ، وانظر حجة القراءة ٦٢٩ ، والاتحاف ٣٢٨ .

أما القراءة في : " أو أن يظهر " ( بالألف ، وحذفها ) ، فانهما  
أيضا متقاربتا المعنى ، وذلك أن الشيء إذا بدل إلى خلافه ، فلا  
شك أن خلافه المبدل إليه الأول هو الظاهر دون المبدل ، فسواء عطف  
على خبره عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم " بالواو " أو " ، لان  
تبديل دينهم كان عنده هو ظهور الفساد ، وظهور الفساد كان عنده هو  
تبديل الدين .

القراءات ورسم المصحف في سورة فصلت  
=====

٨٤١- وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَصَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ۖ فَآخَذْتَهُمْ  
صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . (١)  
=====

\*\* ثمود :  
-----

وقد اختلفت القراء في قراءة قوله : " ثمود " فقرأته عاممة  
قراء الأمصار - غير الأعمش وعبد الله بن أبي اسحاق ، برفع  
" ثمود " (٢) وترك إجرائها على أنها اسم للامة التي تعرف بذلك .  
وأما الأعمش ، فإنه ذكر عنه أنه كان يجرى ذلك في القرآن  
كله (٣) ، الا في قوله : " وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مَبْصُورَةً " (٤) ، فإنه  
كان لا يجره في هذا الموضع خاصة ، من أجل أنه في خط المصحف  
في هذا الموضع بغير ألف . وكان يوجه " ثمود " الى أنه اسم  
رجل معروف ، أو اسم جبل معروف ،  
وأما ابن أبي إسحاق ، فإنه كان يقرؤه نصباً . " وأما ثمود " (٥)  
بغير إجراء ، وذلك وان كان له في العربية وجه معروف ، فان أفصح

---

(١) سورة فصلت - ١٧/٤١ .

(٢) انظر معانى القرآن للقراء ١٤/٣ ، والرفع قراءة الجمهور  
من القراء . .

(٣) انظر المرجع السابق .

(٤) الاسراء - ٥٩/١٧ .

(٥) " أنظر مختصر شواند القراءات لابن خالويه ١٣٣ " وينصب " ثمود "  
قرأ الحسن ، ووافقه المطوي ( انظر الاتحاف ٣٨١ ) .

منه وأصح في الاعراب عند أهل العربية ، الرفع ، لطلب " أما " الأسماء (١) ، وأن الافعال لا تليها ، وإنما تعمل العرب الافعال التي بعد الاسماء فيها اذا حسن تقديمها قبلها . والفعل في " أما " لا يحسن تقديمه قبل الاسم . ألا ترى أنه لا يقال : " وأما هدينا فثمود " كما يقال " وأما ثمود فهدينا هم " ؟

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ، الرفع ، وترك الاجراء ، أما الرفع فلما وصفت ، وأما ترك الاجراء ، فلأنه أسم للأمة .

القراءات ورسم المصحف في سورة الزخرف

=====

٨٤٢- يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تُشْتَهَى الْأَنْفُسُ  
وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ (١) .

=====

\*\* ما تشتهيه : -

-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " وفيها ما تشتهيه الأنفس ( )  
فقرأته عامة قراء المدينة والشام : " ما تشتهيه " (٢) بزيادة  
" ها " وكذلك ذلك في مصاحفهم .

وقرأ ذلك عامة قراء العراق : " تشتهى " (٣) بغير " ها " ،  
وكذلك هو في مصاحفهم .

والصواب من القول في ذلك ، أنهما قراءتان مشهورتان بمعنى  
واحد ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/٧١ .

(٢) قرأ عاصم ونافع ، وابن عامر ، ويعقوب : " ما تشتهيه " بها بعد الياء  
تعود على الموصول (الاتحاف ٣٨٧) .

(٣) قرأ الباقون " ما تشتهى " (بحذف الـها) لأنه مفعول ، وعائده  
جائز الحذف ، كقوله تعالى : " أهذا الذي بعث الله رسولا " .  
( المرجع السابق ) .

القراءات ورسم المصحف في سورة محمد

=====

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. (١) -٨٤٣

=====

مولى الذين آمنوا :- \*\*

-----

وقد ذكر لنا أن ذلك في قراءة عبد الله :-  
" ذلك بأن الله ولى الذين آمنوا " (٢) ، وأن التى فى  
المائدة ، التى هى فى مصاحفنا " إنما وليكم الله ورسوله " (٣) :  
" إنما مولاكم الله فى قراءته .

---

(١) سورة محمد ١١/٤٧ .

(٢) أوردها القرطبي فى تفسيره ٢٣٤/١٦ .

(٣) سورة المائدة - ٥/٥٥٥ .

٨٤٤- فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۝ (١)

\*\* أن تأتيهم :-

... المصنى : هل ينظرون إلا الساعة ، هل ينظرون الا  
أن تأتيهم بغتة ، و " أن " فى موضع نصب بالرد على الساعة .  
وعلى فتح الألف من " أن تأتيهم " (٢) ونصب " تأتيهم " بها ،  
قراءة أهل الكوفة .

وقد حَدَّثت عن الفراء قال : (حدثني أبو جعفر الرؤاسى  
قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء : ما هذه الفاء التى فى قوله :  
" فقد جاء أشراطها ؟ قال : جواب الجزاء ، قال : قلت انهما  
" أن تأتيهم " ، قال : فقال معاذ الله ، إنما هى : " إِنْ تَأْتِيَهُمْ " (٣)  
قال الفراء : فظننت أنه أخذها من أهل مكة ، لأنه عليهم  
قرأ .

قال الفراء : وهى أيضا فى بعض مصاحف الكوفيين بسنة واحدة  
" تأتيهم " ولم يقرأ بها أحد منهم (٣) .

وتأويل الكلام على قراءة من قرأ ذلك بكسر ألف " أن " وجزم " تأتيهم "  
فهل ينظرون الا الساعة ؟ فيجعل الخبر عن انتظار هؤلاء الكفار  
الساعة متناهيا عند قوله " الساعة " ، ثم يبدأ الكلام فيقال : ان تأتيهم  
الساعة بغتة فقد جاء أشراطها ، فتكون الفاء من قوله :  
" فقد جاء " بجواب الجزاء ..

- 
- (١) سورة محمد ٤٧/١٨ .  
(٢) " أن تأتيهم " (بفتح الهمز من " أن " ونصب " تأتيهم " قرأه جمهور القراء .  
(٣) هذا نص حديث الفراء فى معانى القرآن ٦١/٣ .  
وقال ابن جنى : " وفى ذلك قراءة أهل مكة - فيما حكاه الرؤاسى - " إِنْ تَأْتِيَهُمْ "  
بكسر الألف من غير ياء (المحتسب ٢٧٠/٣) .

القراءات ورسوم المصحف في سورة الفتح

=====

٨٤٥- تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ (١) .

=====

أو يسلمون : - \*\*

-----

وقد ذكر أن ذلك في بعض القراءات : تقاتلونهم " أو

يسلموا " (٢) .

وعلى هذه القراءة - وإن كانت على خلاف مصاحف أهل الأمصار ،  
وخلافا لما عليه الحجة من القراء ، وغير جائز عندى القراءة بها  
لذلك - تأويل ذلك : تقاتلونهم أبدا إلا أن يسلموا ، أو حتى  
يسلموا .

---

(١) سورة الفتح ١٦/٤٨ .

(٢) هذه قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ( انظر مختصر الشوائد

لابن خالويه ١٤٣ ) .

وأوردها القراء في معاني القرآن ٦٦/٣ دون أن ينسبها .



القراءات ورسم المصحف في سورة الحجرات

=====

٨٤٦- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا • (١)

=====

\*\* فتبينوا :-

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " فتبينوا <sup>(١)</sup> " ،

فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة : " فتشبتوا " (٣) ( بالشاء )

• وذكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة ( بالشاء ) <sup>(٤)</sup> .

وقرأ ذلك بعض القراء : " فتبينوا " ( بالباء ) بمعنى

أصلوا حتى تعرفوا صحته ، لا تعجلوا بقبوله ، وكذلك معنى

" فتشبتوا "

والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا

المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب •

---

(١) سورة الحجرات ٤٩/٦ •

(٢) " فتبينوا " ( بالباء الموحدة بعدها ياء ثم نون ) قراءة القراء سوى

حمزة والكسائي وخلف ( الاتحاف ٣٩٧ ) •

(٣) وقرأ هؤلاء " فتشبتوا " بشاء مثناة موحدة ثم مثناة فوقية •

( المرجع السابق ) •

(٤) يلاحظ أن أبا جعفر يذكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالشاء

وهذا يثبت - إن صح - أن النقط كان موجودا في المصاحف منذ

ذلك الحين ، وهذا ينهار ادعاء أن تعدد القراءات ناتج

عن انعدام النقط ••

٨٤٧- ٠٠ وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ الْمَخْفُورَ رَحِيمٌ (١)

لا يَلِتْكُمْ :-

وقرأت قراءة الأضمار : " لَا يَلِتْكُمْ (٢) مِنْ أَعْمَالِكُمْ " ( بغير همز ولا ألف )  
سوى أبي عمرو ، فإنه قرأ ذلك : " لَا يَالِتْكُمْ " (٣) بألف ، اعتباراً منه  
في ذلك بقوله : " وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ " (٤) ، فمن قال :  
أَلْتٌ قال : يَالِتٌ . وأما الآخرون ، فإنهم جعلوا ذلك من لات يليت ،  
كما قال رؤية بن العجاج :-

وَلَيْلَةٌ ذَاتِ نُدَى سَرِيَتْ ٠٠٠ وَلَمْ يَلِتْنِي عَنْ سَرَاهَا لَيْتٌ (٥)  
والصواب من القراءة عندنا في ذلك ، ما عليه قراءة المدينة والكوفة " لَا يَلِتْكُمْ "  
بغير ألف ولا همز ، على لغة من قال : لات يليت ، لعلتين :  
إحداهما : إجماع الحجة من القراء عليها .

(١) سورة الحجرات - ٤٩ - ١٤

(٢) " لَا يَلِتْكُمْ " بكسر اللام من غير همز ، من لَاتَةٌ يَلِيتُهُ ، كَبَاعَهُ يَبِيعُهُ قراءة جمهور  
القراء . سوى أبي عمرو ويعقوب ، وهي لغة أهل الحجاز ، ( انظر الاتحاف  
٣٩٨ ) .

(٣) " لَا يَالِتْكُمْ " بهمزة ساكنة بعد الياء وقبل اللام قراءة أبي عمرو ويعقوب ، وافقهما  
اليزيدي والحسن . " انظر الاتحاف ٣٩٨ ) .

(٤) سورة الطور - ٥٢ - ٢١

(٥) البيتان ليسا في ديوان رؤية ، واوردهما صاحب اللسان في مادة ( حسن )  
ونسبتهما عنده الى ابي محمد الفقعسي ، ورواية الاول : ( وليلة ذات دجى سريت )  
وانظرها مشرحة ص ٢٦ / ١٤٣ من تفسير الطبري ط الحلبي .

والثانية : أنها في المصحف بغير ألف ، ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع ،  
لأنها ساكنة ، والهمزة إذا سكنت ، ثبتت ( ١ ) ، كما يقال : تأمرون ، وتأكلون .  
وإنما تسقط إذا سكن ما قبلها . ولا يحمل حرف في القرآن إذا أتى بلفظة ، على آخر  
جاء بلفظة خلافتها ، إذا كانت اللغتان معروفتين في كلام العرب .

---

( ١ ) بحسب عبارات ابن جرير هنا من حديث الفراء في معاني القرآن ٣/٧٤  
في توجيهه للقراءات في هذه الآيه .

القراءات ورسم المصحف في سورة الواقعة

=====

٨٤٨- وَطَلَّحَ مَنْضُودٌ (١) .  
=====

\*\*\*  
وطلح :-  
-----

وقوله : " وطلح منضود "

••• القراء فعلى قراءة ذلك ( بالحاء ) " وطلح منضود " (٢)

وكذلك هو في مصاحف أهل الأمصار .

وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه كان يقرأ : " وطلح

منضود " (٣) ( بالعين ) .

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال : حدثنا سفيان ، قال

حدثنا زكريا ، عن الحسن بن سعيد ، عن أبيه رضى الله عنه

قرأها : " وطلح منضود " .

حدثنا سعيد بن يحيى الأموى ، قال حدثنى أبى ، قال

حدثنا مجاهد ، عن الحسن بن سعد ، عن قيس بن سعد ،

قال : قرأ رجل عند على : " وطلح منضود " ، فقال على :

ما شأن الطلح ؟

إنما هو : " وطلح منضود " ، ثم قرأ " طلعتها هضيم " (٤) ،

فقلنا : أولا نحولها ؟ فقال : ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول .••

---

(١) سورة الواقعة ٥٦/٢٩ .

(٢) " وطلح " ( بالحاء ) قراءة الجمهور .

(٣) قال ابن خالويه : " على بن أبى طالب رضى الله عنه : " وطلح منضود " بالعين ، قرأها على المنبر ، فقليل له : أفلا نغيره في المصحف ؟ قال :

ما ينبغى للقرآن ان يهاج " أى : لا يغير ( مختصر الشواذ ١٥١ ) .

(٤) الشعراء ٢٦/١٤٨ .

القراءات ورسوم المصحف في سورة الحديد  
=====

٨٤٩- وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَنِيُّ الْحَمِيدُ . (١)  
=====

\*\* فان الله هو الفنى الحميد :-  
-----

واختلفت القراءة في قراءة قوله : " فان الله هو الفنى الحميد " فقرأ ذلك عامة قراء المدينة : " فان الله الفنى " (٢) بحذف " هو " من الكلام ، وكذلك ذلك في مصاحفهم بغير " هو " .  
وقرأته عامة قراء الكوفة : " فان الله هو الفنى الحميد " (٣) باثبات " هو " في القراءة ، وكذلك هو في مصاحفهم .  
والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهم  
قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة الحديد ٥٣/٢٤٠

(٢) " فان الله الفنى " بحذف " هو " على جعل " الفنى " خبراً له ، " فان الله الفنى " نافع ، وابن عامر ، وأبى جعفر ،

.. . الاتحاف ٤١١ .

(٣) (ق) وقرأ الباكون : " فان الله هو الفنى " ، (باثبات "هو" )  
- المرجع السابق .

القراءات ورسم المصحف في سورة الدهر

=====

٨٥٤ - وَطَافَ عَلَيْهِم بِأَنْبِيَاةٍ مِنْ نَضَةٍ وَكُوفٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا • (١)

=====

سلاسلًا واغسلًا : \*\*

قواريرًا • قواريرًا من فضة : \*\*

-----

وأختلف في قراءة قوله : " قوارير ، وسلاسل "

فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة - غير حمزة - " سلاسلًا " و " قواريرًا " " قواريرًا " (٢) باثبات الألف والتنوين ، وكذلك هي في مصاحفهم .

وكان حمزة يسقط الألفات (٣) من ذلك كله ، ولا يجرى شيئاً منه ، وكان أبو عمرو يثبت الألف في الأولى من " قوارير " (٤) ، ولا يثبتها في الثانية .

وكل ذلك عندنا صواب ، غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبها إلى ، وذلك أن الأول من القوارير رأس آية والتوفيق بين ذلك وبين سائر رؤوس آيات السورة أعجب إلي ، إذ كان ذلك باثبات الألفات .

---

(١) سورة الدهر ١٥/٧٦ .

(٢) هذه قراءة نافع والكسائي وأبي بكر في روايته عن عاصم وأبي جعفر (الاتحاف ٤٢٩) .

(٣) وقرأ حمزة ورويس بغير تنوين (المرجع السابق) .

(٤) وقرأ عاصم في رواية حفص عنه ، وأبو عمرو : بالالف من غير تنوين فـسى الأولى وبغير الف في الثانية من القوارير ، وبالالف من غير تنوين فـسى سلاسل " ( انظر السبعة لابن مجاهد ٦٤٤ ) .

القراءات ورسم المصحف في سورة المطففين

٨٥١ - " وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ " (١) .

\*\*\*  
وإذا كالوهم أو وزنوههم :-

وقوله : " وإذا كالوهم أو وزنوههم " (٢) يقول : " وإذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم .  
ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا : وزنتك حقه ، وكلتك طعامك ، بمعنى : وزنت لك ، وكلت لك .  
ومن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل الوقف على " هم " ، وجعل " هم " في موضع نصب .

وكان عيسى بن عمر (٣) - فيما ذكر عنه - يجعلهما حرفين ، ويقف على " كالوا " وعلى " وزنوا " ، ثم يبتدىء : " هم يخسرون " .  
فمن وجه الكلام إلى هذا المعنى : جعل " هم " في موضع رفع ، وجعل " كالوا " و " وزنوا " مكتفيين بأنفسهما .

والصواب في ذلك عندي : الوقف على " هم " ، لأن " كالوا " و " وزنوا " لو كانا مكتفيين ، وكانت " هم " كلاما مستأنفا ، كانت كتابة " كالوا " و " وزنوا " بألف فاصلة بينهما وبين " هم " مع كل واحد منهما ، إذ كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك ، إذ لم يكن متصلا به شيء من كتابات المفعول ، فكتابتهم ذلك في هذا الموضع بغير ألف ، أوضح الدليل على أن قوله " هم " إنما هو كتابة أسماء المفعول بهم .

(١) سورة المطففين ٨٣/٣ .

(٢) قراءة الجمهور على أن «كالوهم» فعل ، وفاعل ، ومفعول ، وأن الوقف على «هم» .

(٣) قال القرطبي : قال أبو عبيد : وكان عيسى بن عمر يجعلها حرفيين

ويقف على " كالوا " و " وزنوا " بالألف ( تفسير القرطبي ٢٥٢/١٩ )

وانظر كتاب عيسى بن عمر التثقيف نحوه من قراءة ته . .

القراءات ورسم المصحف في سورة التكويم

=====

٨٥٢- وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (١) .

=====

\*\* بضنين :-

-----

وقوله : " وما هو على الغيب بضنين " ، اختلفت

القراءة في قراءته ،

فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة " بضنين " (٢) (بالضاد) ،

بمعنى : أنه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وانزل اليه

من كتابه ..

وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين : " بضنين " (٣) (بالظاء) ،

بمعنى أنه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنبياء .

... وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ، ما عليه

خطوط مصاحف المسلمين متفقته ، وان اختلفت قراءتهم به ،

وذلك " بضنين " (بالضاد) لأن ذلك كله كذلك في

خطوطها ..

---

(١) سورة التكويم ٢٤/٨٤ .

(٢) " بضنين " بالضاد ، قراءة القراء سوى ابن كثير وأبي عمرو

والكسائي ورويس ، ووافقهم الأعمش . (الاتحاف ٤٣٤) .

(٣) قرأ هؤلاء " بضنين " (بالظاء) المرجع السابق ..



القراءات ورسم المصحف في سورة الشمس

=====

٨٥٣- وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا . (١)

\*\* وَلَا يَخَافُ : -

واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز :  
" فلا يخاف عقباها " (٢) (بالفاء) ، وكذلك ذلك في مصاحفهم .  
وقرأته عامة قراء العراق في المصيرين ( بالواو ) " ولا يخاف  
عقباها " (٣) ، وكذلك هو في مصاحفهم .  
والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان غير  
مختلفتي المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب .

---

(١) سورة الشمس ١٥/٩١ .

(٢) " فلا يخاف " (بإلفاء) قراءة نافع ، وابن عامر ، وأبي جعفر .  
(الاتحاف ٤٤٠) .

(٣) وقرأ الباقون " ولا يخاف " بالواو " ، إما للحال ، أو لاستئناف  
الاخبار . ( المرجع السابق ) .

القراءات ورسوم المصحف في سورة القدر

بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ (١)

- ٨٥٤

من كل أمر سـلام :-

\*\*

حدثت عن يحيى بن زياد الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس أنه كان يقرأ : " مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ " (٢)

وهذه القراءة من قرأ بها ، وجه معني : " من كل مـرى " : من كل ملك ، كأن معناه عنده : " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات .

ولا أرى القراءة بها جائزة ، لإجماع الحجة من القراء على خلافها ، وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين ، وذلك أنه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله " أمر " " يا " .

وإذا قرئت : " من كل امرئ " لحقتها " همزة " تفسير في الخط " يا " .

والصواب من القول في ذلك ، القول الأول الذي ذكرناه قبل .

(١) سورة القدر ١٧/٤ ، ٥٥

(٢) قال القرطبي : " وقرأ علي وابن عباس وعكرمة والكلبي : " من كل امرئ " وروى عن ابن عباس أن معناه : من كل ملك " ( تفسير القرطبي ٦٠ / ١٣٤ ) .

# الباب الرابع

موقف الطبري من القراءات

وفيه فصلان :

الفصل الأول : موافقته للقراء وأجابه

الفصل الثاني : مخالفته للقراء وأجابه

## الباب الرابع

=====

### موقف أبي جعفر الطبري من القراءات

=====

تمهيد :-

-----

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه القراءات :  
" كل ما صح عندنا من القراءات أنه علمه رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )  
لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرؤوا بها القرآن ، فليس  
لنا أن نُخطئ من كان به موافقا لخط المصحف ، فإن كان مخالفا لخط المصحف  
لم نقرأ به ، ووقفنا عنه وعن الكلام فيه " (١)

وروى الطبري عن يعقوب قال : حدثنا ابن علي ، قال حدثنا  
شميب - يعني ابن الحجاب - قال : كان أبو العالية إذا قرأ عنده  
رجل ، لم يقل : " ليس كما يقرأ " ، وإنما يقول : أما أنا فأقرأ كذا وكذا ،  
قال : فذكرت ذلك لابراهيم النخعي فقال : أرى صاحبك قد سمع أن من  
كفر بحرف منه فقد كفر بجميعه " (٢)

فإذا كان هذا هو مبدأ أبي جعفر ، وموقفه من القراءات ، وتصويره  
لموقف سلف هذه الأمة منها ، فالذي يتوقع منه أن يكون عرضه لاختلاف  
القراءات محكوما بهذه المبادئ التي تتسم بالورع والحذر والدقة ، وذلك  
بأن يقرأ بما يختاره من القراءات ، ويسكت عن غيره وعن الكلام فيه ..

---

(١) أورده مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه " الإبانة عن معاني القراءات "

بتحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي ص ٥٣ ط دار نهضة مصر .

(٢) مقدمة تفسير الطبري ص ٥٤ بتحقيق الاستاذ محمود محمد شاكر ط دار

المعارف والمصنف لابن أبي شيبة ٥١٣/١٠ من طريق الشافعي

لكن أبا جعفر في عرضه لاختلاف القراءات في كتابه :  
( جامع البيان عن تأويل آي القرآن ) لم يلتزم بهذا المبدأ الذي رسمه  
لنفسه في كتابه " القراءات " .

فقد وقف الطبري عند تعدد القراءات في ( ٨٥٤ ) مضمنا من  
كتاب الله ( عز وجل ) ، ووجه تلك الاختلافات ، وبين رأيه فيها ، فوافق  
القراء أحيانا ، مسببا موافقته إياهم ، وخالف بعضهم أحيانا أخرى ، معللا  
مخالفته .

ووقف عند بعض القراءات مكتفيا بذكر الخلاف بين القراء فيها ، دون أن  
يبدى في ذلك الخلاف رأيا .

والطبري في موافقاته ومخالفاته ، يحكم اللغة العربية في القراءات ، على  
أساس منها يوافق أو يخالف ،

فهو يوافق القراء ، إما لاتفق القراءتين أو القراءات في المعنى ،  
أو للمساواة في الشهرة ، أو التساوي في صحة اللغة وبخالفهم ،  
فيشتط أحيانا في رفض بعض القراءات ، ويصفها بعدم الفصاحة وعدم الصحة  
أحيانا ، مع أن الأمة قد أجمعت على صحتها وحجيتها . . .

ولبيان ذلك ، أعرض نماذج من موافقاته للقراء ، وتعليقاته لتلك  
الموافقات ، ثم أعرض نماذج من مخالفاته للقراء ، واعتراضه على بعض القراءات  
وتعليقاته لذلك . . .

## الفصل الأول

### موافقاته للقراء وأسبابها

(١) في توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة " يُعَلِّمُهُ " من قول الله  
( تبارك وتعالى ) " ويعلمه الكتاب والحكمة " (١) يقول أبو جعفر :  
قراءته عامة قراءة الحجاز والمدينة ، وبعض قراءة الكوفيين : " وُعَلِّمُهُ "  
( بالياء ) (٢) ردا على قوله : " كذلك الله يخلق ما يشاء " (٣)  
وقوله : " فإنما يقول له كن فيكون " .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين وبعض البصريين : " ونعلمه " (٥)  
( بالنون ) عطفاً به على قوله : " نوحيه اليك " ، كأنه قال : ذلك  
من أنباء الغيب نوحيه اليك . . . ونعلمه الكتاب والحكمة .  
وقالوا : ما بعد " نوحيه " من صلته ، وإلى قوله " كن فيكون " ، ثم  
عطف بقوله : " ونعلمه " عليه .

ثم قال بعد هذا العرض لقراءة الفريقين : " والصواب من القول  
في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان مختلفتان ، غير مختلفتي المعانى ،  
فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب الصواب في ذلك لاتفاق معنى  
القراءتين في أنه خبر عن الله بأنه يعلم عيسى الكتاب وما ذكر  
أنه يعلمه " (٦) . . .

فهو بهذا يحكم بأن القارئ بأي من الوجهين مصيب - وهذا  
صحيح - ، غير أن جملة اتفاق المعنى هو علة ذلك أمر بعيد عن

(١) سورة ال عمران ٤٨/٣ .

(٢) ويعلمه ( بالياء ) قراءة عاصم ونافع وأبى جعفر ، الاتحاف  
١٤٤ . . .

(٣) ال عمران ٤٧/٣ .

(٤) سورة ال عمران ٤٧/٣ .

(٥) ونعلمه ( بالنون ) قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وابن عامر ، وحزرة والكشائى .  
الاتحاف ١٤٤ ، والسبعة لابن مجاهد ٢٠٦ .

(٦) تفسير الطبرى ج ٦ ص ٤٢١ ، ٤٢٢ تحقيق الاستاذ محمود محمد شاكر .

معايير الحكم في اختلاف القراءات .

وكان جديرا بأبي جعفر - تطبيقا لمنهجه - أن يبنى حكمه بصحة القراءتين وتساويهما على صحة السند ، وموافقه رسم المصحف ، وهما الأساسان اللذان وضعهما هو لقبول القراءة .

(٢) وفي توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة " وكأى " من قول الله ( عز وجل ) : " وكأى من نبي قاتل معه ربيون كثير " (١) .

يقول أبو جعفر :-

" اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم " وكأين " ( بهمز الألف وتشديد الياء ) . (٢) .

وقراه آخرون ( بمد الألف وتخفيف الياء ) (٣) ، وهما قراءتان مشهورتان في قراءة المسلمين ، ولغتان معروفتان لا اختلاف في معناهما ، فبأى القراءتين قرأ ذلك قارئ فمصيب لاتفاق معنى ذلك وشهرتهما في كلام العرب " (٤) .

فاتفاق المعنى في القراءتين ، وشهرتهما في كلام العرب ، هما عللة القبول فيهما عند أبي جعفر ، وهنا أيضا يفغل الطبري منهجه الذي وضعه للحكم على القراءات . .

(٣) وفي توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة " يَنْشَى " من قول الله ( عز وجل ) : " ثم أنزل عليكم من بعد الفم أمانة نوحا ينفش طائفة منكم " (٥) .

يقول أبو جعفر :

" قرأ ذلك بعض قراءة الحجاز والمدينة والبصرة وبعض الكوفيين بالتذكير

---

(١) سورة آل عمران ١٤٦/٣ .

(٢) بالهمز وتشديد الباء قراءة القراء سوى ابن كثير وأبي جعفر ( السبعة لابن مجاهد ٢١٦ ، والاتحاف ١٧٩ ) .

(٣) يمد الألف وتخفيف الياء قرأ ابن كثير وأبو جعفر ( المرجعين السابقين ) .

(٤) تفسير الطبري ٢٦٣/٧ بتحقيق شاكرو . .

(٥) آل عمران ١٥٤/٣ . .

( بالياء ) " يفشى " (١) .

وقرأ جماعة من قراءة الكوفيين بالتأنيث " تفشى " ( بالتاء ) وذهب  
الذين قرؤوا ذلك بالتذكير الى أن " النعاس " هو الذى يفشى الطائفة  
من المؤمنين دون " الأئمة " فذكروه بتذكير " النعاس " .  
وذهب الذين قرؤوا ذلك بالتأنيث ، الى أن " الأئمة " هى التى تفشاهم ،  
فأنشوه لتأنيث " الأئمة " (٢) .

ثم يقول : " والصواب من القول فى ذلك عندى أنهما قراءتان معروفتان  
مستفيضتان فى قراءة الأمصار " .

فقول أبى جعفر ( وذهب ) الذين قرؤوا ذلك بالتذكير الى  
أن النعاس هو الذى يفشى الطائفة من المؤمنين دون الأئمة ( فذكروه )  
بتذكير النعاس " .

و " وذهب " الذين قرؤوا ذلك بالتأنيث الى أن الأئمة هى التى تفشاهم  
فأنشوه لتأنيث الأئمة " - قوله هذا قول يوهم بأن التذكير والتأنيث أمر  
يذهب اليه القراء من عند أنفسهم تبعا لما يفهمونه من مدلول الآية .  
ومعلوم أن الأمر فى قراءات القرآن ليس كذلك ، " فالقراءة سنة متبعة  
ينقلها الخلف عن السلف بالسند المتصل الى رسول الله ( صلى الله عليه  
وسلم ) (٣) .

وأئمة القراء لا يعملون فى شىء من حروف القرآن على الأشفى نسي  
اللغة والأقيس فى العربية ، بل على الأثبت فى الأثر ، والأصح فى النقل ،  
والرواية عندهم إذا اثبتت لم يردها قياس عربية ، ولا قسوة لغة ،  
لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها " (٤) .

(٤) وفى توجيهه لاختلاف القراءات فى كلمة " مبينة " من  
قول الله ( عز وجل ) : " الا أن يأتين بفاحشة مبينة " (٥)  
يقول أبو جعفر :

---

(١) " يفشى " ( بياء الفيب ) قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبى عمرو وابن عامر  
( السبعة ٢١٧ ) .

(٢) وقرأ حمزة والكسائي وكذا خلف " تفشى " بالتاء ( المرجع السابق ، والاتحاف  
١٨٠ ) .

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٥٠ بتصريف .

(٤) النشر ١٠/ ١١٥ (٥) سورة النساء ٤/ ١٩٠ .



" قرأ بعضهم " مبينة " ( بفتح اليا ) ، بمعنى أنها قد بينت لكم وأظهرت .  
وقرأه بعضهم " مبينة " ( بكسر اليا ) ، بمعنى أنها ظاهرة بينة للناس أنها فاحشة .

وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الاسلام ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب في قراءته الصواب ، لأن الفاحشة إذا أظهرها صاحبها ، فهى ظاهرة بينة ، وإذا ظهرت فبإظهار صاحبها إياها ظهرت ، فلا تكون ظاهرة بينة الا وهى مبينة ، ولا مبينة ، إلا وهى مبينة ،  
فلذلك رأيت القراءة بأيسهما صوابا . ( ١ )

فالعلة في ارتضائه للقراءتين ، هى التساوى في المعنى وهى علة عن معايير الحكم على القراءات بعيدة .

( ٥ ) وفي توجيهه لاختلاف القراءات فى كلمة " سحر " من قول الله ( عزوجل ) : " وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ، فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ : إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ " ( ٢ )  
يعلم أبو جعفر قبوله للقراءتين بصحة المعنى واتفاقه فيهما فيقول :

" قراءته قراءة أهل المدينة ، ومعنى أهل البصرة : " إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ " ( ٣ ) ، يعنى يبين عما أتى به لمن رآه ونظر إليه أنه سحر لا حقيقة له .

وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة : " إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ " ( ٤ )  
يقول : يبين بأفعاله وما يأتى به من هذه الأمور العجيبة أنه ساحر ، لا نبى صادق .

---

( ١ ) تفسير الطبرى ١٢١/٨ بتحقيق شاکر .

( ٢ ) سورة المائدة ١١٠/٥ .

( ٣ ) " سحر " ( بكسر السين وسكون الحاء ) قراءة القراء سوى حمزة والكسائى

وخلف . ( حجة القراءات لأبى زرع ٢٣٩ ، والاتحاف ٢٠٣ ، ٢٠٤ ) .

( ٤ ) قرأ حمزة والكسائى وخلف " ساحر " ( بالالف بعد السين ) اسم فاعل

( المرجعين السابقين ) .

والمصوب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى ،  
متفقتان غير مختلفتين ، وذلك أن كل من كان موصوفاً بفعل السحر ، فهو  
موصوف بأنه " ساحر " ، ومن كان موصوفاً بأنه " ساحر " ، فإنه موصوف  
بفعل السحر ، فالفعل دال على فاعله ، والصفة تدل على موصوفها ، والموصوف  
يدل على صفتيه ، والفاعل يدل على فعله ، فبأى ذلك قرأ القارىء فمصيب  
الصواب " (١) .

(٦) وفى توجيهه لقراءتى الرفع والنصب فى كلمة " بين " من قول الله تعالى : " لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون " (٢)  
يعمل الطبرى موافقته للقراء بصحة الكلمة فى اللفظة على ،  
الوجهين ، وأنها مسموعة عن العرب مرفوعة ومنصوبة ، وأن القراءتين  
مشهورتان متفقتا المعنى ، فيقول : -  
قراءته عامة قراءة أهل المدينة ( نصبا ) (٣) بمعنى : لقد تقطع  
بينكم .

وقرأ ذلك عامة قراءة مكة والعراقيين : " لقد تقطع بينكم " ( رنما ) (٤)  
بمعنى : لقد تقطع وصلكم .

والصواب من القول عندى فى ذلك أن يقال : إنهما قراءتان  
مشهورتان باتفاق المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب الصواب ،  
وذلك أن العرب قد تنصب ( بين ) فى موضع الاسم ، وذكر عنها  
ساعا الرفع فى ( بين ) إذا كان الفعل لها ، وجملت اسما ،  
كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانٌ يَنْشُرُ \* \* \* بَعِيدٌ بَيْنَ جَالِيهَا جَـرُورٌ (٥)

(١) تفسير الطبرى ١١٦/١١ ، ١١٧ تحقيق شاكِر .

(٢) سورة الانعام ٦ / ٩٤ .

(٣) " بَيْنَكُمْ " بالنصب قراءة عاصم ونافع والكسائى وابى جعفر ، وافقهم الحسن  
( الاتحاف ٢١٣ وحجة القراءات ٢٦١ ) .

(٤) وقرأ الباقون بالرفع ( المرجعين السابقين ) .

(٥) البيت فى أمالى القالى ١٣٢/٢ ، وهو هناك غير منسوب ، وفى اللسان (بين)  
وانظر هامش رقم ٣ ص ٥٤٩ ح ١١ من تفسير الطبرى تحقيق شاكِر .

برفع ( بين ) اذ كانت اسما ، غير أن الأعلب عليهم في كلامهم النصب فيها  
في حال كونها صفة ، وفي حال كونها اسما " (١) .  
فالعلة عند أبي جعفر في قبول القراءتين : اتفاق المعنى ، وصحة الرفع  
والنصب في كلمة ( بين ) في لغة العرب .

(٢) وفي توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة " جعل " من  
قول الله تعالى : " وجعل الليل سكنا " (٢) .

يملل الطبرى لموافقة القراء في وجهي القراءة بصحة المعنى ،  
وصحة الاعراب في كلا وجهي القراءة فيقول

" وأما قوله : " وجاعل الليل سكنا " ، فإن القراءة اختلفت فـ  
قراءته ، فقرأ ذلك عامة قراءة أهل الحجاز والمدينة وبعض البصريين :  
" وجاعل الليل سكنا " (٣) (بالألف) على لفظ الاسم ، ورفعه  
عظافاً فالف " وخفض الليل باضافة جاعل اليه ، ونصب " الشمس  
والقمر " عطفاً على موضع " الليل " ، لأن " الليل " ، وإن كان  
مخفوضاً في اللفظ ، فإنه في موضع النصب ، لأنه مفعول " جاعل " .  
وحسن عطف ذلك على موضع " الليل " لا على لفظه ، لدخول قوله  
" سكنا " بينه وبين " الليل " .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : " وجعل الليل سكنا " (٤) ، على  
( فعل ) ، بمعنى الفعل الماضي ، ونصب " الليل " .

والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : انهما قراءتان  
مستفيضتان في قراءة الأمصار متفتتا المعنى غير مختلفتيه ،  
فبأيهما قرأ القارى فهو مصيب في " الاعراب والمعنى " (٥) .

(١) تفسير الطبرى بتحقيق شاكر ١١ / ٥٥٩ ٥٥٦ - .

(٢) الانعام ١٦٦/٦٠٠

(٣) " وجاعل الليل " (بالألف بعد الجيم) بوزن " فاعل " قراءة ابن كثير

ونافع وأبي عمرو وابن عامر ( السبعة ٢٦٣ ) .

(٤) وقرأ الباقر " وجعل " ( المرجع السابق ) .

(٥) تفسير الطبرى ح ١١ / ٥٥٦ ، ٥٥٧

- (٨) وفي توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة " تفتح " في قول الله تعالى : " ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء " (١)
- يعمل أبو جعفر قبوله لقراءتي : " يفتح " ( بالياء وتخفيف التاء ) ، و " وتفتح " ( بالتاء ، وتشديد التاء الثانية ) بصحة المعنى فيهما مع شهرتهما فيقول :
- قراءته عامة قراء الكوفة : " لا يفتح لهم ابواب السماء " (٢)
- ( بالياء من يفتح وتخفيف التاء ) ، بمعنى : لا يفتح لهم جميعاً مرة واحدة ، وفتحة واحدة .
- وقرأ ذلك بعض المدنيين ، وبعض الكوفيين " لا تفتح " ( بالتاء وتشديد الثانية ) (٣) ، بمعنى : لا يفتح لهم باب بعد باب وشيء بعد شيء . . .
- والصواب في ذلك عندي من القول أن يقال انهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى ، وذلك أن أرواح الكفار لا تفتح لهما ، ولأعمالهم الخبيثة أبواب السماء بمرة واحدة ، ولا مرة بعد مرة ، وباب بعد باب ، وكلا المعنيين صحيح .
- وكذلك " الياء " والتاء " في " يفتح " و " تفتح " ، لأن الياء بناء على فعل الواحد للتوحيد ، و " التاء " لأن " الأبواب " جماعة ، فيخبر عنها خبر الجماعة " (٤) .
- فالتعليل هنا أيضاً تعليل لغوي ، وليس هذا هو معيار الحكم بقبول القراءة أو عدمه .

---

(١) سورة الاعراف ٢٠/٤٠ .

(٢) بالياء والتخفيف قراءة حمزة والكسائي - ( حجة القراءات ٢٨٢ ) .

(٣) بالتاءين ( مع تشديد الثانية ) قراءة الباقيين ( المرجعين السابقين ) .

(٤) تفسير الطبري ١٢/٤٢٦ تحقيق شاکر . . .

- (٩) وفي توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة " القسطاس " .  
من قول الله تعالى : " وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس  
المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً " ،  
يعلل أبو جعفر لقبوله القراءتين " القسطاس " ( بكسر  
القاف ) و " القسطاس " ( بضم القاف ) بأن اللغتين مشهورتان ،  
والقراءتين مستفيضتان في قراءة الأمصار فيقول :-  
" وفيه لغتان : " القسطاس " ( بكسر القاف ) و " القسطاس "  
( بضمها ) ، مثل : " القسطاس " و " القسطاس " .  
وبالكسر يقرأ عامة اهل الكوفة (٢) ، وبالضم يقرأ عامة قراء  
أهل المدينة (٣) والبصرة ، وقد قرأ به أيضا بعض الكوفيين .  
وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، لأنهما لغتان مشهورتان وقراءتان  
مستفيضتان في قراءة الأمصار . (٤)  
فاللغة هنا هي المعيار عند الطبري في قبول القراءة ، ثم تأتي  
الاستفاضه تالية له .
- (١٠) وفي توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة " حمئة " .  
في قوله تعالى : " حتى اذا بلغ <sup>مطلع</sup> الشمس وجدها تغرب في عين  
حمئة " (٥)  
يعلل لقبوله وجهي القراءة فيها ، بان لكل منهما معنى صحيحا  
ووجهها مفهوما ، فيقول :-  
" قرأه بعض قراءة المدينة والبصرة : " في عين حمئة " (٦) ، بمعنى  
أنها تغرب في عين ماء ذات حماة .

(١) سورة الاسراء ١٧/٣٥ .

(٢) " القسطاس " ( بالكسر ) قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وانفهم الأعمش  
( الاتحاف ٢٨٣ ) .

(٣) وقرأ الباقر : " القسطاس " ( بضم القاف ) المرجع السابق .

(٤) تفسير الطبري ، ط الاميريه ح ١٦/٦١ .

(٥) سورة الكهف ١٨/٨٦ .

(٦) " حمئة " ( بالهمز ) قراءة عاصم وابن كثير ونافع وأبي عمرو ويعقوب

( الاتحاف ٢٩٤ ) .

وقرأته جماعة من قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة : " في عين حامية " ( ١ ) ،  
يعنى أنها تغرب في عين ماء حارة . . .

والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان  
في قراءة الأضمار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم ، وكلا وجهيه  
غير مفسد أحدهما صاحبه ، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين  
حارة ذات حمأة وطين ، فيكون القارئ : " في عين حامية " لصفحتها الستى  
هى لها ، وهى الحرارة ،

ويكون القارئ : " في عين حمئة " ، واصفها بصفحتها التى هى بهما ،  
وهى أنها ذات حمأة وطين .

فعلة القبول هنا هى صحة المعنى فى القراءتين " ( ٢ ) .

( ١١ ) وفى توجيهه لاختلاف القراءات فى كلمة " يملكنا " من

قول الله ( عز وجل ) : قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا " ( ٣ )

يعمل قبوله للقراءات الثلاث : " ملكنا " ( بفتح الميم )

و " ملكنا " ( بضم الميم ) و " ملكنا " ( بكسر الميم ) ،

بأن معانيهما متقاربة ، وأن ذلك ليس بمتنع فى اللسفة . . .

وفى ذلك يقول :

" أما الفتح " ( ٤ ) و " الضم " ( ٥ ) فإنهما بمعنى واحد ، وهما :

• بقدرتنا وطاقتنا ، غير أن أحدهما مصدر ، والآخر اسم .

• أما الكسر ( ٦ ) ، فهو بمعنى ملك الشيء ، وكونه للمالك .

وكل هذه الأقوال الثلاثة من ذلك متقاربات المعنى ، لأن

---

( ١ ) وقرأ الباقون " حامية " ( بألف بعد الحاء ، وكسر الميم ) المرجع السابق .

( ٢ ) تفسير الطبرى ح ١٠ / ١٦ طبعة الأمرية .

( ٣ ) سورة طه ٨٧ / ٦٠ .

( ٤ ) ( بفتح الميم ) قراءة عاصم ونافع وأبى جعفر ( الاتحاف ٣٠٦ والسبعة

٤٢٢ ) .

( ٥ ) ( بضم الميم ) قراءة حمزة والكسائى وخلف ( المرجعين السابقين ) .

( ٦ ) ( بكسر الميم ) قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ( المرجعيين

السابقين ) . . .

من لم يملك نفسه لغلبة هواه على ما أمر به ، فانه لا يمتنع في اللغظة  
أن يقول : فعل فلان هذا الامر وهو لا يملك نفسه ، وفعله وهو لا يضبطها ،  
وفعله وهو لا يطيق تركه .

فإذا كان ذلك كذلك ، فسواء بأى القراءات الثلاث قرأ ذلك القارى .  
وذلك أن من كسر الميم من " الملك " فإنما يوجه معنى الكلام إلى : " ما  
أخلفنا موعدهك ونحن نملك الوفاء به لغلبة أنفسنا إيانا على خلافه " ، وجعله  
من قول القائل ، هذا ملك فلان ، لما يملكه من المملوكات .

وأن من فتحها فإنه يوجه معنى الكلام الى نحو ذلك ، غير أنه  
يجعله مصدرا من قول القائل " ملكت الشيء " أملكه " ملكا " ، و " ملكة " ،  
كما يقال : " غلبت فلانا ، أغلبه غلبا ، وغلبة " .

وأن من ضمها فانه وجه معناه الى " ما أخلفنا موعدهك بسلطاننا  
وقدرتنا ، أى : " ونحن نقدر أن نمتنع منه " ، لأن كل من قهر شيئا  
فقد صار له السلطان عليه . " (١)

ثم يقول أبو جعفر :-

" وقد أنكروا بعض الناس قراءة من قرأ بالضم فقال : أى ملك كان  
يؤمنه لبنى اسرائيل ؟ وإنما كانوا بمصر مستضعفين " ، فأغفل مَعْنَى القوم  
وذهب غير مرادهم ذهابا بعيدا .

وقارئو ذلك بالضم ، لم يقصدوا المعنى الذى ظنه هذا المنكر عليهم ذلك ،  
وإنما قصدوا الى أن معناه : " ما أخلفنا موعدهك بسلطان كانت لنا على  
أنفسنا نقدر أن نردها عما أتت لأن هواها غلبنا على اخلافك الوعد " . (٢)

فعبارة أبى جعفر المتمثلة فى : " لا يمتنع فى اللغة " و " أغفل  
" مَعْنَى القوم " ، وذهب " غير مرادهم " و " لم يقصدوا المعنى الذى  
قصده " ، و " إنما قصدوا الى أن معناه . . . " كلها عبارات تتناقض مع  
القواعد الموضوعة لقبول القراءة أو عدمه .

من هذه النماذج التى تقدمت ، نلاحظ أن أبا جعفر يعتمد - أحيانا -  
اللغة العربية ومعانيها وشيوعها ، فيصلا فى الحكم على صحة القراءة وقبولها .

(١) تفسير الطبرى ح ١٦ / ١٤٧ طبعة الاميريه .

(٢) المرجع السابق . .

وقد قدمنا أن معيار الحكم على القراءات قبولا أو ردا لا يقوم على أساس اللغة ، وإن كانت سلامة اللغة واحدة من أركانه .  
غير أن الركن السرّين ، والاساس المتين هو : صحة النقل ، فإذا صح النقل ، فإن الركنين الآخرين لا زمان له لا محالة ، فكل ما صح نقله ، فهو للعريضة ولرسم المصحف موافق .  
ومن أجل هذا ذهب بعض علماء القراءات الى أن الشرط لقبول القراءة واحد فقط ، هو صحة النقل . ( ١ )  
لان القراءة سنة متبعة منقولة بالسند المتصل عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وهو أفصح من نطق بالضاد .

ومع ذلك . . . . .

فإن كان لأبي جعفر الطبري من عذر في مسلكه هذا حيال القراءات ، فقد يكون في أنه يحاول أن يُدَلَّلَ على أن وجهي القراءة أو وجوهها - فيما عرض من اختلاف - موافقة للعربية ، و " موافقة العربية ولو بوجه من الوجوه " ( ٢ ) أحد الشروط الثلاثة التي وضعها علماء القراءات لقبول القراءة ،  
ولعل له لا يريد أن يقول انه الشرط الأوحد في ذلك .

لا سيما وهو يقول في توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة ( غير ) من قول الله ( عز وجل ) " غير المنضوب عليهم " ، وإن كنت " وقد يجوز نصب " غير " في " غير المنضوب عليهم " ، وإن كنت للقراءة بها كارها لشذونها عن قراءة القراء ، وأن ما شذ من القراءات عما جاءت به الأمة نقلا ظاهرا مستفيضا ، فرأى للحق مخالفه وعن سبيل الله

( ١ ) النشر ١ / ١٣٠ .

( ٢ ) المرجع السابق ١ / ١٤٠ .



وسبيل رسوله ( صلى الله عليه وسلم ) وسبيل المسلمين مستجانب، وإن كان  
له - لو كان جائزا القراءة بسه - من الصواب مخرج " . . .  
فالتبرى - هنا - لا يجيز القراءة بكل ما صحت عربيته ، ويجعل النقل الصحيح  
هو الأساس في ذلك ، وإن كانت الكلمة موافقة لرسم المصحف .  
... ولكن اذا صح اعتذارنا لأبي جعفر في موقفه هذا من تحليله  
موافقته للقراء باتفاق المعنى وصحة اللفظ ،  
فهل نجد له عذرا في معارضته لقراءة بعض القراء ، وتضعيفها ، وهى  
ما أجمعت الأمة على صحته نقلا وعربية ، مع موافقته لرسم المصحف ؟ .

## الفصل الثاني

=====

### مخالفته للقراء وأسبابها

=====

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز بلفظه ومعناه ، المنزل على رسوله ( صلى الله عليه وسلم ) ، المنقول عنه مباشرة بالسند المتصل جيلا عن جيل ، المجموع بين دفتي المصحف .

وقد أقرأ رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أصحابه القرآن كما أنزل ، وسمعه منهم وهم يتلونونه .  
وقبل أن ينتقل الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) إلى الرفيق الاعلى ، كَمَّلَ الدين واستقر أمر القرآن الكريم بين المسلمين ، وتلقوه عن رسول الله كما أنزل ، وأدوه على ذلك ، لا يغيرون فيه ولا يبدلون ، ولا يجتهدون فى شىء من وجوه أدائه ، يقرؤونه كما علمهم إياه رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )

وقد برع فى وجوه الأداء التى علمها رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أصحابه ، جماعة منهم ، قاموا عليها وعَنُوا بها ، وأتقنوها ، وأقرؤوا بها غيرهم ، فأضيف الى كل منهم الوجه الذى اشتهر عنه ، وعن هؤلاء الصحابة أخذ التابعون .

" ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية ، حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم ، ويرحل اليهم ، ويؤخذ عنهم ، أجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول ، ولتصديهم للقراءة نسبت اليهم " ( ١ )

قال ابن الجوزى :

" ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم ، إنما هو من حيث أنه كان أضبط له ، وأكثر

قراءة واقراء به ، وملازمة له وميلا اليه ، لا غير ذلك .  
وكذلك بإضافة الحروف والقراءات الى أئمة القراء وروايتهم ، المراد بها  
أن ذلك القارىء وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما  
قرأ به ، فأثره على غيره ، وداوم عليه حتى اشتهر وعرف به ، وقصد فيه وأخذ  
عنه ، فلذلك أضيف اليه دون غيره من القراء ، وهذه الإضافة إضافة اختيار  
ودوام ولزوم ، لإضافة اختراع ورأى واجتهاد " (١)

ووجوه القراءات التي تناقلتها الأمة بالسند الصحيح المتصل الى رسول  
الله ( صلى الله عليه وسلم ) كلها حق صواب ، يجب الازعان لها ، والتصديق  
بها وقبولها ، ولا يجوز لأحد من المسلمين ردها ، أو معارضتها ،  
أو إعمال الرأى فيها ، فهي جزء من نص القرآن الكريم - يجب الايمان  
بها - كما يجب الايمان به كاملا .

ولا جدال - البتة - فى أن كل ما صح نقله بالسند الصحيح المتصل  
الى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فهو لقواعد اللغة موافق ، فرسول  
الله ( صلى الله عليه وسلم ) هو أفصح الناس لسانا ، وقد تلقى القرآن وبلغه  
كما تلقاه ، بلسان عربى مبين .

" فالقرآن المعجز حجة على اللغة ، وليست اللغة حجة عليه " (٢)  
وقواعد العربية انما وضعت لتكون خادمة للقرآن الكريم ، عاصمة لألسن الناس  
من اللحن فيه ، لا لتكون معيارا للحكم عليه وقد عرف سلف هذه الأمة ذلك ،  
وعرفوا أن القراءة سنة متبعة ، يأخذها اللاحق عن السابق ، أساسها  
النقل الصحيح ، ولا مجال لتحكيم قواعد اللغة فيما نقل بالسند الصحيح  
عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

يقول سيديده إمام النجاة فى حديثه عن قول الله ( عز وجل )  
" ما هذا بشرا " (٣) : " ونسوا تميم يرفعونها ، إلا من درى كيف  
هى فى المصحف " (٤) .

(١) النشر ١/٥٢٠

(٢) غرائب القرآن وغرائب الفرقان للنيسابورى ح ٣٧/٨

(٣) يوسف ٣١/١٢ - وانظر : " دفاع عن القراءات المتواترة فى مواجهاة  
الطبرى ص ١٦ " .

(٤) الكتاب ١/٥٩ تحقيق عبد السلام هارون .

ويقول الزركشى معلقا على كلام سيويه : " وإنما كان ذلك لأن المقرأة  
سنة مروية عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ولا تكون القراءة بخير مما روى  
عنه " (١) .

هذا ما أجمع عليه سلف هذه الأمة ، وصار عندهم ما هو معلوم بالضرورة .  
ولكن الأمام أبا جعفر الطبرى يقف من كل هذه الحقائق موقفا يدعو  
للتفكير حين يتصدى للقراءات المجمع على صحتها .  
فيحكم بأنها شاذة (٢) ، أو أنها قراءة غير جائزة لشذوذها أيضا (٣)  
أو أن غيرها أصوب منها (٤) ، أو أن غيرها أشبه بالحق وأقرب للصواب (٥) .

(١) البرهان فى علوم القرآن ١/٢٢٢ .

(٢) وصف الطبرى قراءة ابن عامر فى قول الله تعالى : " فأمتعته قليلا "

( باسكان الميم وتخفيف التاء ) سورة البقرة ١٢٦/٢ .

(٣) وصف الطبرى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو بانها غير جائزة لشذوذها

عن قراءة القراء سورة البقرة ٢/٢٤٠ .

(٤) قال الطبرى هذا عن قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو فى قول الله

( عز وجل ) " فجزاء " مثل ما قتل من النعم " ( آية رقم ٩٥ من سورة

المائدة ) حيث قرؤها باضافة " مثل " الى " جزاء " .

ورأى الطبرى أن قراءتها بتنوين " جزاء " ورفع " مثل "

- وهى قراء عاصم وحمزة والكسائى - - أصوب

من قراءتها بالاضافة . .

(٥) ذلك قول الطبرى عن قراءة ابن كثير وأبى عمرو

فى قول الله تعالى " وليقولوا دارست " ( آية

رقم ١٠٥ سورة الانعام )

حيث قراءها بالألف بعد الدال .

أو لأنه يرى أنها في مقاييس قواعد اللغة ضعيفة (١) ، أو لأنها ليست اللغة المشهورة في العرب (٢) ، أو لأن سياق الآيات قبلها يوجب أن تكون على الوجه الذي اختاره هو (٣) .

ولبيان موقف الطبرى من هذه القراءات المجمع على صحتها ، لابد من إيراد نماذج من آرائه وأقواله فيها ، حتى تكون على بينه من منهجه الذى سلكه فى الحكم بقبول القراءة أو ردها .  
وباستقراء قواعد أحكامه على القراءات - قبولا أو ردا - وضح أن منهجه يقوم على أركان ثلاثة :-

- (١) موافقة القراءة لخط المصحف .
- (٢) اتفاق اكثرية القراء عليها .
- (٣) مطابقتها للأصح من كلام العرب .

- (١) قال الطبرى ذلك عن قراءة ابن عامر فى قول الله تعالى : " وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم " ( بضم اللام من " قتل " ، ونصب " أولادهم " وخفض " شركائهم " ) ( آية رقم ١٣٧ سورة الانعام ) ، لأنه يرى أن هذه القراءة تودى للفصل بين المتضايقين ، ويقول : " وذلك فى كلام العرب قبيح غير فصيح " .
- (٢) قال الطبرى هذا عن قراءة الكسائى فى قول الله تعالى : " فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم " ( بكسر العين ) . ( آية رقم ٤٤ سورة الاعراف ) وصب قراءة غير الكسائى - وهى " نعم " بفتح العين - لأنه يرى أنها القراءة المستفضة واللغة المشهورة فى العرب .
- (٣) قال الطبرى ذلك عن قراءة حمزة فى قول الله تعالى : " سنكتب ما قالوا " ( آية رقم ١٨١ سورة آل عمران ) إذ قرأها حمزة " سَيَكْتُب " ( على ما لم يسم فاعله ) " ونقول " بالبناء للفاعل الذى هو ضمير المتكلم . والطبرى يرى أنه اما أن نقرأ الآية كلها بالبناء للمفعول ، واما ان نقرأ كلها بالبناء للفاعل - وهو ما يختاره - ووصف الطبرى قراءة حمزة بأنها " اختيار خارج عن الفصح من كلام العرب " .

على هذه الاحكام الثلاثة بسنى الطبرى أحكامه وترجاته ،  
وسار فى معارضته للقراءات ، على ضوء هذا المنهج .  
فهو لا يقبل قراءة خالفت رسم المصحف ، أو كانت غير موافقة للأصحاح  
من كلام العرب ، كما أنه يرد كل قراءة انفرد بها واحد من القراء ، أو  
اثنان ، أو ثلاثة منهم وربما رد ما قرأ به أربعة منهم ، بحجة أن أكثر  
القراء على خلافه ، ولا اعتداد عنده بما جاء عن القلة منهم ،  
وسواء كان هذا الواحد ، أو الاثنان ، أو الثلاثة ، أو الأربعة ،  
من دخل بعد ذلك فى عداد السبعة أو العشرة أو غيرهم .

فهو يرد قراءة حمزة " سنكتب ما قالوا " فى الآية رقم ١٨١ من  
سورة آل عمران ، لانفراده بها ، ويصفها بأنها مخالفة للحجة من قراءة  
الاسلام .

ويرد قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو : " وليقولوا دارست " (بألف  
بعد الدال ) فى الآية رقم ١٠٥ من سورة الانعام ،  
لانفرادهما بها دون بقية القراء .

ويرد قراءة رويت عن ثلاثة منهم ، كقراءة نافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو :  
" أم يقولون " ( بالياء ) فى قول الله ( عز وجل ) : " أم يقولون إن إبراهيم  
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى "  
( آية رقم ١٤٠ من سورة البقرة ) .  
وحجته فى ذلك : شذوذاها عن قراءة القراء .

كما يرد قراءة رويت عن أربعة منهم ، كقراءة ابن كثير ، ونافع ،  
وأبى عمرو ، وابن عامر بإضافة " الجزاء " إلى " المثل " ، فى قوله تعالى :  
" فجزاء مثل ما قتل من النعم " .  
( آية رقم ٩٥ من سورة المائدة ) .

ولم يرد عنه تضعيف لقراءة اتفق عليها خمسة من القراء ، فكانه  
يرى أن الاجماع الذى تقوم به الحجة ، هو ما تكون عليه الكثرة من القراء .  
والواضح من منهج أبى جعفر هذا ، أنه يرى أن " اجماع الحجة من القراءة  
- كما يقول ذلك كثيرا - دليل على صحة النقل والسند ،

وصحة السند هي " الركن الأقوم ، والأصل الاعظم " كما يقول ابن الجوزي . (١)

(١) ففي توجيهه لاختلاف القراءات في كلمة ( تقولون ) من قول الله ( عز وجل ) : " أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ومقرب والاسباط كانوا هودا أو نصارى " (٢) .  
يقول ابو جعفر :

في قراءة ذلك وجهان ، أحدهما " أم تقولون " ( بالتاء ) (٣) ، فمن قرأ ذلك كذلك ، فتأويله : قل يا محمد للقائلين لك من اليهود والنصارى : كونوا هودا أو نصارى تهتدوا .  
أتجادلوننا في الله ؟ أم تقولون إن إبراهيم . . . . الآية " فيكون ذلك معطوفا على قوله : اتحاجوننا في الله " (٤) والوجه الآخر منهما : " أم يقولون " ( بالياء ) (٥) .  
ومن قرأ ذلك كذلك ، وجه قوله : " أم يقولون " الى أنه استفهام مستأنف ، كقوله " أم يقولون افتراه " (٦) ، وكما يقال : " إِنَّهَا لِأَبْلِ أُمِّ سَاءٍ " .  
وانما جعله استفهاما مستأنفا ، لمجيب خبر مستأنف ، كما يقال : " اتقوم أم يقوم أخوك ؟ " فيصير قوله :  
" أم يقوم أخوك " خبرا مستأنفا لجملة ليست من الأولى ، واستفهاما مبتدأ ، ولو كان نسقا على الاستفهام الأول ، لكان خبرا عن الأول ، فتقول : " أتقوم أم تقعد ؟ " .

---

(١) النشر في القراءات المشرفة ١٠/١ .

(٢) سورة البقرة ١٤٠/٢ .

(٣) " أم تقولون " ( بالتاء ) قراءة حمزة والكسائي وابن عامر ، وحفص عن

عاصم ، وخلف - انظر التيسير للداني ص ٧٧ ، والاتحاف ص ١٤٠ .

(٤) سورة البقرة ٣٩/٢ .

(٥) " أم يقولون " ( بالياء المثناة التحتية ) قراءة ابي عمرو ، ونافع ،

وابن كثير . انظر التيسير ص ٧٧ ، والاتحاف ص ١٤٠ .

وبعد أن يناقش الطبرى وجهى القراءة ، ويورد حجة من قرأ " تقولون " ( بالتاء ) ، وحجة من قرأ : " يقولون " ( بالياء ) ، يفتصر للقراءة ( بالتاء ) ، وهى قراءة حمزة والكسائى وابن عامر ، وعاصم فى رواية حفص عنه . ( ١ )

ويضمف قراءة ( الياء ) وهى قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو بن العلاء ( ٢ )

فيقول :

" والصواب من القراءة عندنا فى ذلك : " أم تقولون " ( بالتاء ) دون ( الياء ) ، عطفًا على قوله : " قل أتجاجوننا " ( ٣ ) ، وغير جائزة قراءة ذلك ( بالياء ) ، لشذوذها عن قراءة القرأة . ( ٤ )

( ٢ ) وفى توجيهه لاختلاف القراءات فى كلمتى : " سنكتب " و " قتلهم " من قول الله ( عز وجل ) : " سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق " ( ٥ ) يضمف الطبرى قراءة حمزة ، ويصفها بأنها " اختيار خارج عن الفصح من كلام العرب " ، وفى ذلك يقول :

" اختلفت القرأة فى قراءة قوله : " سنكتب ما قالوا وقتلهم " ( ٦ ) ، فقرأ ذلك قرأة الحجاز ، وهامة قرأة العراق : " سنكتب ما قالوا " ( بالنون ) " وقتلهم الأنبياء بغير حق " ( بنصب " القتل " ) وقرأ ذلك بعض قرأة الكوفيين : " سيكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق " ( ٧ ) ( بالياء ) من " سيكتب " ، وضمها ، ورفع

( ١ ) أنظر التيسير ٧٧ ، والاتحاف ١٤٠ .

( ٢ ) انظر المرجعين السابقين .

( ٣ ) سورة البقرة ١٣٩/٢ .

( ٤ ) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ١٣٢/٣ ، ١٣٣ .

( ٥ ) آل عمران ١٨١/٣ .

( ٦ ) سنكتب ( بالنون ) قراءة القراء سوى حمزة والشنبوذى - الاتحاف ١٨٣ .

( ٧ ) سيكتب ( بالياء ) قراءة حمزة والشنبوذى - المرجع السابق .



" القتل " ) على مذهب ما لم يسم فاعله ، اعتباراً بقراءة يذكر أنها ممن قراءة عبد الله في قوله : " ونقول ذوقوا " ، يذكر أنها في قراءة عبد الله " وَيَقَال " . فَأَعْفَلَ قَارِئُ ذَلِكَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيمَا قَصَدَ إِلَيْهِ مِنْ تَأْوِيلِ الْقِرَاءَةِ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، وَخَالَفَ الْحِجَّةَ مِنْ قِرَاءَةِ الْإِسْلَامِ .

وذلك أن الذي ينهى لمن قرأ " سَيَكْتَبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْإِنْبِيَاءَ " على وجه ما لم يسم فاعله ، أن يقرأ " ويقال " ، لأن قوله : " وَنَقُولُ " عطْفٌ على قوله " سَنَكْتُبُ " .

والصواب من القراءة أن يوفق بينهما في المعنى ، بأن يقرأ جميعاً على مذهب ما لم يسم فاعله ، أو على مذهب ما يسم فاعله " .  
فأما أن يُقْرَأَ أَحدهما على مذهب ما لم يسم فاعله ، والآخر على وجه ما قصد سَمِيَ فاعله ، من غير معنى الجاه على ذلك ، فاختيار خارج عن الفصح من كلام العرب . (١)

(٣) وفي توجيهه لاختلاف القراءات نسي كلمتي : " فجزء " مثل " من قول الله ( عز وجل ) : " ومن قتله منكم متعمداً فجزءاً مثل ما قتل من النعم " (٢) ، يرد الطبري قراءة ابن كثير ، ونافع وأبي عمرو ، وصوب قراءة الآخرين ، وفي ذلك يقول : -  
" اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة المدينة ، وعض البصريين : " فجزءاً " مثل ما قتل من النعم " (٣) ، بإضافة " الجزء " إلى " المثل " ، وخفض " المثل " .  
وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : " فجزءاً " مثل ما قتل " (٤) .  
ثم يقول : -

" وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : -  
" فجزءاً " مثل ما قتل " ( بتنوين " الجزء " ورفع " المثل " ) ، لان

(١) تفسير الطبري بتحقيق شاکر ٤٤٥/٧ .

(٢) سورة المائدة ٩٥/٥ .

(٣) " فجزءاً " مثل " ( بالاضافة ) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، وابن عامر انظر السبعة لابن مجاهد ٢٤٧ .

(٤) " فجزءاً " مثل " بتنوين " الجزء " ورفع " المثل " ، قراءة عاصم ، وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف . ( المرجع السابق ، والاتحاف ٢٠٢ ) .

"الجزاء" هو "المثل" فلا وجه لإضافة الشيء الى نفسه" (١).

ثم يقول :

"وأحسب أن الذين قرؤوا ذلك بإضافة رأوا أن الواجب على قاتل الصيد أن يجزى مثله من الصيد بمثل من النعم ، وليس ذلك كالذي ذهبوا إليه ، بل الواجب على قاتله أن يجزى المقتول نظيره من للنعم . وإذ كان ذلك كذلك ، فالمثل " هو الجزء " الذي أوجبه الله ( تعالى ذكره ) على قاتل الصيد ، ولا يضاف الشيء الى نفسه . ولذلك لم يقرأ قاتل الصيد - علمناه - بالتنوين ونصب المثل (٢).

ولو كان " المثل " غير " الجزء " ، لجاز في " المثل " النصب إذا نون " الجزء " ، كما نصب " اليتيم " إذا كان غير " الاطعام " ففى قوله : " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ " (٣) . وكما نصب " الأموات " و " الأحياء " ونون " الكفكات " فى قوله " أَلَمْ نَجْعَلِ لِلْأَرْضِ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا " (٤) ، إذ كان " الكفكات " غير " الأحياء " و " الأموات " ، وكذلك " الجزء " لو كان غير " المثل " ، لا تسمت القراءة فى " المثل " بالنصب إذا نون " الجزء " ، ولكن ذلك ضاق ، فلم يقرأ أحد بتنوين " الجزء " ونصب " المثل " ، إذ كان " المثل " هو " الجزء " ، وكان معنى الكلام ، " ومن قتله منكم متعمدا فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم " (٥).

(٤) وفى توجيهه لاختلاف القراءة فى كلمة " درست " من قول الله ( عز وجل ) : " وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعملون " (٦) يضعف الطبرى قراءة

(١) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ١٣/١١ .

(٢) بل قد روى ابن جنى فى المحتسب ٢١٨/١ قراءة ( بتنوين الجزء ورفع المثل ) ونسبها " لأبى عبد الرحمن " ولعله " السلى " . وذكرها ابن خالويه فى مختصر شواذ القراءات ص ٣٤ ونسبها الى محمد بن مقاتل .

وانظر فى ذلك هامش رقم ١ ص ١٤ ح ١١ من تفسير الطبرى بتحقيق شاکر .

(٣) سورة البلد ١٤/٩٠ ، ١٥ .

(٤) سورة المرسلات ٢٥/٧٧ ، ٢٦ .

(٥) تفسير الطبرى ٤/١١ .

(٦) سورة الانعام ١٠٥/٦ .

ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء (١) ، وهى : " وليقولوا دارست " (بالألف بعد الدال) ، على مثال (فَاعَلَّتْ) ، ومصوب قراءة الآخرين (٢) ، وهى " درست " على مثال (فَعَلَّتْ) ، ويصفها بأنها أشبه بالحق وأولسى بالصواب "

وفى ذلك يقول : -

واختلفت القراءة فى قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة المدينة والكوفة :

" وليقولوا درست " ، يعنى : قرأت أنت يا محمد ، (بغير ألف)

وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين ، منهم ابن عباس - على اختلاف عنه فيه -

وغيره ، وجماعة من التابعين ، وهى قراءة بعض أهل البصرة : " وليقولوا دارست "

(بألف) ، بمعنى : قَارَأَتْ وتعلمت من أهل الكتاب " (٣) .

ثم يقول :

" ... فقراءة وليقولوا درست " يا محمد ، بمعنى : تعلمت من أهل

الكتاب ، أشبه بالحق وأولى بالصواب ، من قراءة من قرأ : " دارست " (٤) .

(٥) وفى توجيهه لاختلاف القراءة فى قراءة كلمة " ميتة "

من قول الله (عز وجل) : " قل لا أجد فيما أوحى الى محرماً

على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً " (٥) ،

يضعف الطبرى قراءة ابن عامر ، وقراءة أبى جعفر ، ومصوب غيرها

فيقول :

" اختلفت القراءة فى قراءة قوله : " الا أن يكون ميتة " ، فقرأ

ذلك بعض قراءة أهل المدينة ، والكوفة ، والبصرة : " الا أن يكون "

(بالياء) " ميتة " (مخففة الياء منصوبة) (٦) ، على أن نفسى

(١) انظر السبعة لابن مجاهد ٢٦٤ .

(٢) هذه قراءة نافع وعاصم وحزمة والكسائى . المرجع السابق .

(٣) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ٢٦/١٢ .

(٤) هى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو بن العلاء - انظر السبعة ٢٦٤

(٥) سورة الانعام ١٤٥/٦ .

(٦) هذه قراءة نافع وعاصم وأبى عمرو والكسائى ، وكذا يعقوب وخلصف

انظر الاتحاف ٢١٩ .

" يكون " مجهولا ، و " الميتة " فعل له ، فتنصب على أنها فعل " الكون " ،  
وذكروا " يكون " لتذكير المضمرة في " يكون " .

وقرأ ذلك بعض قراءة أهل مكة والكوفة : " إلا أن تكون " ( بالتاء )  
" ميتة " ( بتخفيف الياء من " الميتة " ونصبها ) (١) ، وكان معنى نصبهم  
" الميتة " معنى الأولين ، وأنشأ " تكون " لتأنيث " الميتة " ، كما  
يقال : " إنها قائمة جاريتك " ، و " إنه قائم جاريتك " ، فيذكر  
المجهول مرة ، ويؤتى مرة أخرى لتأنيث الاسم الذي بعده .

وقرأ ذلك بعد المدنيين : " إلا أن تكون مَيْتَةٌ " (٢) ( بالتاء نسي  
تكون " ، وتشديد الياء في " ميتة " ورفعها ) فجعل " الميتة " اسم " تكون "  
وأنت " تكون " لتأنيث " الميتة " ، وجعل " تكون " مكثفة بالاسم دون  
الفعل ، لأن قوله : " إلا أن تكون مَيْتَةٌ " استثناء .

والعرب تكتفي في الاستثناء بالاسماء عن الأفعال ، فيقولون : " قام الناس  
إلا أن يكون أخاك " و " إلا أن يكون أخوك " ، فلا تأتي لتكون " بفعل "  
وتجعلها مستغنية بالاسم ، كما يقال : " قام القوم إلا أخاك " و " إلا أخوك " (٣)  
فلا يفتقد الاسم الذي بعد حرف الاستثناء فعلا :

وبعد هذا الاستعراض لقواعد اللغة في توجيه القراءات في كلمة  
" ميتة " ، يحكم أبو جعفر بضعف قراءة من قرأها بالرفع ، ويصوب غيرها ،  
معتمدا على قواعد اللغة وسياق الآية ، إذ أن الكلمتين اللتين جاءتا  
في الآية بعد كلمة " ميتة " وهما قوله تعالى : " أو دما مسفوحا "  
جاءتا منصوتين .

وهذا - في رأى أبي جعفر - يقضى بأن يكون الصواب في قراءتها النصب ،  
لتطرد قواعد الإعراب فيها وفيما بعدها . . .  
ولذلك يقول :-

" والصواب من القراءة في ذلك عندي : " إلا أن يكون " ( بالياء )  
" ميتة " ( بتخفيف الياء ، ونصب " الميتة ) ، لأن الذي في " يكون "

(١) بالتاء ونصب الميتة ، قرأ ابن كثير وحمة - السبعة لابن مجاهد ٢٧٢ .

(٢) هذه قراءة ابن عامر ، انظر السبعة ٢٧٢ .

(٣) تفسير الطبري بتحقيق شاکر ١٢ / ١٩٥ ، ١٩٦ . . .

من المكنى ، من ذكر المذكر ، وإنما هو : " قل لا أجد / أوحى الى محرماً  
على طعام يطعمه إلا أن يكون ميتةً أو دماً مسفوحاً " .

فأما قراءة " ميتة " ( بالرفع ) ، فإنه وإن كان في العربية غير خطأ ،  
فإنه في القراءة في هذا الموضع غير صواب ، لأن الله يقول :  
" أو دماً مسفوحاً " ، فلا خلاف بين الجميع في قراءة الدم بالنصب ، وكذلك  
هو في مصاحف المسلمين ، وهو عطف على " الميتة " ، فإذا كان ذلك كذلك ،  
فمعلوم أن " الميتة " لو كانت مرفوعة لكان " الدم " وقوله " فسقا " مرفوعين ،  
لكنها منصوبة ، فيعطف عليها بالنصب " (١) .

(٦) وفي توجيهه لاختلاف القراءة في قراءة كلمة " ولا يحسبن " ،  
وفي حركة همزة " ان " من قول الله تعالى : " ولا يحسبن الذين  
كفروا سبقوا انهم لا يعجزون " (٢) يضعف الطبري قراءة حمزة وعاصم  
في رواية حفص عنه ، ويصفها بأنها قراءة غير حميدة ، وأنها شاذة  
وخارجة عن قراءة القراءة ، بعيدة من فصيح كلام العرب .  
وفي ذلك يقول :-

" .. اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأ عامة قراءة الحجاز  
والعراق : " ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم " ( بكسر الألف  
من " إن " ، وبالتاء في " تحسبن " ) (٣) .  
وقرأ ذلك بعض قراءة المدينة والكوفة : " ولا يحسبن الذين كفروا " ( بالياء في " يحسبن " وكسر الألف في " انهم " ) (٤) .

وهي قراءة غير حميدة لمعنيين :  
أحدهما ، خروجها من قراءة القراءة ، وشذوذها عنها ،  
والآخر ، بعدها عن فصيح كلام العرب ، وذلك أن " يحسب "   
يطلب - في كلام العرب - منصوباً وخبره ، كقوله : " عبد الله  
يحسب أخاك قائماً " ، و " يقوم " ، و " قام " .

(١) تفسير الطبري بتحقيق شاکر ج ١٢ / ص ١٩٦ .

(٢) سورة الانفال ٥٩ / ٨ .

(٣) هذه قراءة ابن كثير ونافع وای عمرو والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر عنه  
" السبعة ٣٠٧ " .

(٤) والياء في " يحسبن " وكسر الألف من " انهم " قراءة حمزة وحفص عن عاصم ،  
المرجع السابق ..

فقارى هذه القراءة ، أصب " يحسب " خيرا لنبيز مخبر عنه مذكور ،  
وإنما كان مراده - ظنى (١) - " ولا يحسن الذين كفروا سبقوا إناهم  
لا يمجزوننا " ، فلم يفكر فى صواب مخرج الكلام وسقمه ، واستعمل نفسى  
قراءته ذلك كذلك ما ظهر له من مفهوم الكلام " (٢)

(٧) وفى توجيهه لاختلاف القراءة فى كلمة " الأيمان " من قول الله  
تعالى : " وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا نفسى  
دينكم فسقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون " (٣)  
يضعف الطبرى قراءة ابن عامر ، ان قرأها : " لا إيمان لهم " (بكسر  
الهمزة منها) ، ولا يستجيز القراءة بها .

ويصوب قراءة الآخرين وهى : " لا أيمان لهم " (بفتح الهمزة وسكون  
الياء) بمعنى الحلف ، محتكما فى ذلك إلى المعنى الذى أجمع  
عليه أهل التأويل - فى رأيه - من أن المراد هنا : " لا عهد  
لهم " .

وفى ذلك يقول :-

" اختلفت القراءة فى قراءة قوله : " إناهم لا أيمان لهم " فقرأه  
قراءة الحجاز والمراق وغيرهم " إناهم لا أيمان لهم " (بفتح الألف  
من الأيمان) (٤) بمعنى : لا عهد لهم .  
وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ ذلك : " إناهم لا إيمان لهم "  
(بكسر الألف) (٥) بمعنى : لا اسلام لهم .

وقد يتوجه لقراءته كذلك وجه غير هذا ، وذلك أن يكون أراد بقراءته  
ذلك كذلك ، أنهم لا أمان لهم ، أى لا تؤمنونهم ولكن اقتلوهم

(١) اى : كان مراده فى ظنى ...

(٢) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ٢٨/١٤ .

(٣) سورة التوبة ١٢/٩ .

(٤) " لا أيمان " (بفتح الهمزة) قراءة القراء سوى ابن عامر - الاتحاف ٢٤٠ ،  
والسبعة ٣١٢ .

(٥) " لا ايمان " (بكسر الهمزة) نسبها صاحب الاتحاف لابن عامر وحده ولم  
يذكرها عن الحسن ، وانفرد بها ابن عامر عند ابن مجاهد أيضا ،  
السبعة ٣١٢ ، والاتحاف ٢٤٠ .

حيث وجدتموهم ، كأنه أراد المصدر من قول القائل : "أمنتهم ، فأنا  
أومنه إيماناً" (١) .

ولكن الطبرى - مع تعدد وجوه المعنى فى هذه القراءة - يرفضها  
ويحكم بعدم صوابها ، لانفراد ابن عامر والحسن بها دون غيرها .  
فيقول :

" والصواب من القراءة فى ذلك ، الذى لا أستجيز القراءة بغيره ،  
قراءة من قرأ بفتح الألف ، دون كسرها ،  
لاجتماع الحجة من القراءة على القراءة به ورفض خلافه ، واجتماع أهل التأويل  
على ما ذكرت من أن تأويله " لا عهد لهم " ، والأيمان التى تكون بمعنى العهد ،  
لا تكون الا بفتح الألف ، لأنها جمع " يمين " ، كانت على عقد كان بين  
المتوابعين " (٢) .

(٨) وفى توجيهه لاختلاف القراءة فى قراءة كلمة " قِطْعًا " من قول  
الله ( عز وجل ) : " كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً " (٣)  
يضعف الطبرى قراءة الكسائى وابن كثير ، إذ قرأها " قِطْعًا "  
( بسكون الطاء ) ، ويصفها بالفساد والشذوذ ، ولا يجيز القراءة  
بها . وفى ذلك يقول :

" اختلفت القراءة فى قراءة قوله : " قطعاً " ، فقرأته عامّة  
قراءة الأماص : " قطعاً " ( بفتح الطاء ) (٤) ، على معنى : جمع  
" قِطْعَة " ، وعلى معنى أن تأويل ذلك : " كأنما أغشيت وجهه  
كل انسان فيهم قطعة من سواد الليل " ، ثم جمع ذلك ف قيل :  
" كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من سواد " ، إذ جمع " الوجه " .  
وقرأه بعض متأخري القراءة : " قطعاً " ( بسكون الطاء ) (٥) ،  
بمعنى : كأنما أغشيت وجوههم سواداً من الليل ، ومقبة من الليل

(١) تفسير الطبرى تحقيق شاکر . ٢٨/٦٤

(٢) تفسير الطبرى تحقيق شاکر . ٢٨/٦٤

(٣) سورة يونس ١٠/٢٧ .

(٤) ( بفتح الطاء ) قراءة القراء - سوى ابن كثير والكسائى ومقبوب - الاتحاف

(٥) بسكون الطاء ، قراءة الكسائى وابن كثير ومقبوب - المرجع السابق .

- ساعة منه - ، كما قال : " فأسرأً هلك بقطع من الليل " (١) . .  
وبعد عرضه لوجهسى القراءة فيها ، ومعنى كل منهما ، يقول الطبرى :  
" والقراءة التى لا يجوز خلافها عندى ، قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء ،  
لا جماع الحجة من قراءة الأمصار على تصويبها ، وشذوذ ما عداها .  
وحسب الأخرى دلالة على فسادها ، خروج قارئها عما عليه أهل أمصار  
الاسلام " (٢)

فانفراد ابن كثير والكسائى بهذه القراءة دون غيرها من القراء ، يجعلها  
- فى نظر أبى جعفر - شاذة عما عليه أهل أمصار الاسلام .

(٩) وفى توجيهه لاختلاف القراءة فى قراءة كلمة " يعقوب " من  
قول الله ( عزوجل ) : " نبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب " (٣)  
يضعف الطبرى قراءة حمزة وابن عامر وعاصم فى رواية حفص عنه ،  
- إذ قرؤوا : " يعقوب " ( نصبا ) - ويصفها بعدم الفصاحة ،  
ويصوب قراءة الباقيين ، إذ قرؤوا " يعقوب " ( رفعا ) ، لأن ذلك  
- فى رأيه - هو المعروف من كلام العرب ، والذى لا يتناكـره  
أهل العربية " (٤) وفى ذلك يقول :

" اختلفت القراءة فى قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة العراق  
والحجاز : " ومن وراء إسحاق يعقوب " ( برفع " يعقوب " ) (٥) ،  
ومعيد ابتداء الكلام بقوله : " ومن وراء إسحاق يعقوب " ،  
وذلك وإن كان خبرا مبتدأ ، ففيه دلالة على معنى التبشير .  
وقراءه بضم قراءة أهل الكوفة والشام ، " ومن وراء إسحاق يعقوب " ( نصبا ) (٦) .

(١) سورة هود ١١/١٨ .

(٢) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ٧١/١٥ .

(٣) سورة هود ١١/٧١ (٤) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ١٥/٧١

(٥) " يعقوب " ( بالرفع ) قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو والكسائى وعاصم

فى رواية أبى بكر - السبعة ٣٣٨ .

(٦) وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم : " ويعقوب " نصبا - المرجع



ويورد الطبري آراء من قرؤها نصبا في توجيهها فيقول :-  
" فأما الشاوي منهما فقد ذكر أنه ينحو " ببعقوب " نحو النصب بإضمار  
فعل آخر مشاكل للبشارة ، كأنه قال :-

" ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب " ، ولما لم يظهر " وهبنا " عمل  
فيه " التبشير " ، وعطف به على موضع " إسحاق " ، إذ كان " إسحاق " -  
- وإن كان مخفوضا - فإنه بمعنى المنصب بعمل " بشرنا " فيه .

وأما الكوفي منهما ، فإنه قرأه بتأويل الخفض - فيما ذكر عنه - غير  
أنه نصبه لأنه لا يجزى ،  
وقد أنكر ذلك أهل العلم بالعربية ، من أجل دخول الصفة بين حرف  
العطف والاسم " (١) .

ويعد أن يورد الطبري وجهي القراءة وتوجيه كل رأى منهما ، يكر على  
قراءة ( النصب ) فيضعفها ويردها قائلا :-

" وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ، قراءة من قرأه رفعا ، لأن ذلك  
هو الكلام/العرب ، والذي لا يتناكره أهل العلم بالعربية ، وما عليه قراءة  
الأمصار .

فأما النصب فيه ، فإن له وجهها ، غير أني لا أحب القراءة به ، لأن كتاب  
الله نزل بأصح ألسن العرب ، والذي هو أولى بالملم/نزل به من  
الفصاحة " (٢) .

(١٠) وفي توجيهه لاختلاف القراءة في قراءة كلمة " لتزول " من قول  
الله ( عز وجل ) : " وان كان مكروهم لستزول منه الجبال " (٣) ،  
يضعف الطبري قراءة الكسائي حيث قرأها : " لستزول " (بفتح  
اللام الأولى ورفع الثانية) (٤) ، ويصفها بالفساد ومخالفة  
الإجماع ، ويصوب قراءة الباقيين حيث قرؤها " لستزول " (بكسر

---

(١) تفسير الطبري بتحقيق شاکر - ٣٩٧/١٥ ، والصفة : يعنى بها حرف  
الجر .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) سورة ابراهيم ٤٦/١٤ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ٣٦٣ ، والاتحاف ٢٧٣ .

اللام الأولى ونصب الثانية ) ( ١ ) ، محتكما في ذلك للمعنى الذى يفيد  
كل وجه منهما وعلى الواقع الذى عليه الحال ، من أنه لو صحت القراءة بفتح  
اللام الأولى ورفع الثانية ، لكان المعنى : " وقد كان مكرهم تنزول منه  
الجبال " ، وفى ثبوت الجبال وعدم زوالها ، دليل على عدم صحة هذه  
القراءة عنده .

وفى ذلك يقول :-

" اختلفت القراءة فى قراءة قوله : " لتزول منه الجبال " ، فقرأ  
ذلك عامة قراءة الحجاز ، والمدينة ، والمراق - ما خلا الكسائى - " وإن كان  
مكرهم لتزول منه الجبال " ( بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ) ، بمعنى  
" وما كان مكرهم لتزول منه الجبال " .  
وقرأ الكسائى : " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال " ( بفتح اللام الأولى  
ورفع الثانية ) .

بمعنى : اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال أو كادت تنزول منه .  
وكان الكسائى يحدث عن حمزة ، وعن شبل ، عن مجاهد أنه كان يقرأ ذلك  
على مثل قراءته : " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ( برفع نزول ) ،  
حدثنى بذلك الحارث عن القاسم عنه " ( ٢ ) .

ومعد أن يورد الطبرى وجهى القراءة فيها ، ومعنى كل وجه منهما ،  
يقول الطبرى :

" والصواب من القراءة عندنا ، قراءة من قراءة : " وإن كان مكرهم  
لتزول منه الجبال " ( بكسر اللام الأولى وفتح الثانية )  
بمعنى : " وما كان مكرهم لتزول منه الجبال " ،  
وإنما قلت ذلك هو الصواب ، لأن اللام الأولى إذا فتحت ، فمعنى الكلام :  
" وقد كان مكرهم تنزول منه الجبال " ، ولو كانت زالت لم تكم ثانية ، وفى ثبوتها  
على حالتها ما يبين عن أنها لم تنزل .  
وأخرى : إجماع الحجة من القراءة على ذلك ، وفى ذلك كفاية عن الاستشهاد

( ١ ) المرجعين السابقين .

على صحتها وفساد غيرها " (١) .

فالامام الطبرى يضيف قراءة الكسائي ، وصفها بالفساد والخروج عن إجمال الحجة من القراءة .

بسبب : انفراد الكسائي بها دون بقية القراء ، ولمخالفتها المعنى الذى ذهب اليه فى تأويلها ، لأنها اذا قرئت كذلك ، فإن معناها : " وقد كان مكرهم تنزل منه الجبال " .

ويرد هذه القراءة - إذ كان هذا معناها - لأن الجبال لم تنزل بدليل المشاهدة .

مع أنه قد قال : " وقرأ الكسائي : " وإن كان مكرهم لَسْتَزُولُ منه الجبال " ( بفتح الأولى ، ورفع الثانية ) . . . . بمعنى اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال أو كادت تنزل منه " (٢) .

كما أن هناك وجها آخر لتوجيه هذه القراءة ذكره القرطبي فقال : " اذا قرئ " لتزول " ( بفتح اللام ورفع الثانية ) ، فان اللام الأولى لام ابتداء ، و " ان " مخففة من الثقيلة ، ومعنى هذه القراءة : استمظام مكرهم ، أى : ولقد عظم مكرهم حتى كادت الجبال تنزل منه " (٣) .

هذا هو موقف الامام أبى جعفر من هذه القراءات ولعله موقف يخالف منهجه فى الحكم على القراءات - قبولاً أو رداً ، ذلك المنهج الذى نقله عنه مكى بن أبى طالب القيسى فى كتابه ( الإبانة ) (٤) .

(١) المرجع السابق .

(٢) تفسير الطبرى طبعة الحلبي له الحلبي ٣ ص ٤٤٩

(٣) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٣٨٠/٩ .

(٤) نقل مكى بن أبى طالب القيسى فى كتابه ( الإبانة ) ص ٥٣ ، عن أبى

جعفر الطبرى أنه قال فى كتابه ( البيان فى القراءات ) :-

" كل ما صح عندنا من القراءات أنه علمه رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) لأتمته من الأحرف السبعة التى أذن الله له وليهم أن يقرؤا بها القرآن ، فليس لنا أن نخطئ من كان به موافقا لخط المصحف ، فإن كان مخالفا لخط المصحف ، لم نقرأ به ، ووقفنا عنه ، وعن الكلام فيه "

وقد أنكر علماء الأمة ركا قراءه من القراءات المجمع على صحتها بحجة أنها لا تساهر قواعد اللغة .

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

\* وكثيراً ما أرى النحويين يتخيرون في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن ، فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرجوا به ، وأنا شديد العجب منهم ، فإنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول دليلاً على تغليب الفراء لبعض قراءات الحسن وابن السكيت ، فلأن يجمعوا ورود القرآن دليلاً على صحته كان أولى \* (١) .

ثم نقل تعقيب الفخر بن شميل على الفراء حيث يقول :

\* إن أجاز أن يحتج بقول ( العجاج ) و ( ربيعة ) ، جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه ؟ مع أننا نعلم أنهما لم يقرأ به إلا وقد سمعنا فيه \* (٢) .

وقال الامام بدر الدين الزركشى :

\* إن القراءات توقفية وليست اختيارية \* (٣) ، وقد انعقد الاجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة ، وأنها سنة متبعة ، ولا مجال فيها للاجتهاد . \* (٤) .

ورد ابن المنير السكندري في كتابه ( الانصاف ) على الزمخشري في تخطئه قراءة ابن عامر ، في قول الله ( عز وجل ) \* وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم \* ( برئح \* قتل \* ونصب \* أولادهم \* وخفض شركائهم )

فيقول :

\* ظن الزمخشري أن ابن عامر قرأ قراءته هذه رأياً منه وكان

(١) التفسير الكبير للامام الرازي ١٩٣/٣ .

(٢) المرجع نفسه .

وانظر كتاب " دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر " للدكتور لبيب السعيد ، ط دار المعارف ١٩٧٨ ص ١٧ ، وانظر كتاب " فقهاً بغير فقه " للدكتور علي الصامري ، اصدار المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٩٧٧ ص ٧٤/٧٥ .

(٣) البرهان للزركشى ١٢١/١ . (٤) فقهاً بغير فقه ٧٤ ، ٧٥ .

الصواب خلافه والفصح سواء ، ولم يعلم الزمخشري أن هذه القراءة ( بنصب  
الأولاد ، والفصل بين المضاف والمضاف إليه بها ) يعلم ضرورة أن النسي  
( صلى الله عليه وسلم ) قرأ على جبريل كما أنزلت عليه ، ثم تلاها النبي  
( صلى الله عليه وسلم ) على عدد الستواتر بين الأئمة ، ولم يزل عدد التواتر  
يتناقلونها وقرؤون بها خلفا عن سلف ، إلى أن انتهت إلى ابن عامر  
فقرأها أيضا كما سمعها ، فهذا معتقد أهل الحق في جميع الوجوه  
السبعة أنها متواترة جملة وتفصيلا عن أنصح من نطق بالضاد ( صلى الله  
عليه وسلم ) ( ١ ) .

••• ويقول :

" وليس عرضنا تصحيح القراءة بقواعد اللغة العربية ، بل تصحيح

قواعد العربية بالقراءة " ( ٢ ) .

فالشأن - كما يقول الدكتور العماري - " إنما هو في إثبات القراءة بالنقل  
الصحيح ، ومتى ثبتت عن هذا الطريق ، فلا ينبغي أن يقف في طريقها  
شيء من قواعد اللغة ، بل يجب أن يكون ما جاءت به هو القاعده .

نعم قد اشترط العلماء في الحكم بصحة القراءة ، أن توافق العربية ولو  
يوجه ، ولكن الذي حدث بالفعل ، أنه لم تصح قراءة عن طريق النقل  
إلا وهي موافقة للعربية .

فإذا صحت القراءة وجهلنا نظيرها في لغة العرب ، فليس واجبا أن نورد  
القراءة ، بل واجبا أن نبحث - متى صحت - عن مصدرها في لغة العرب  
ولأن نتم استقراء النحويين أولى من أن نرد قراءة تثبت بالنقل  
الصحيح " ( ٣ ) .

هذا هو ما ذهب إليه الأمة - سلفها وخلفها - وقد علم من الدين  
بالضرورة أن تواتر القراءات التي تلتقتها الأمة بالقبول ، شامل لأصلها

---

( ١ ) فقهاء بنخير فقه للدكتور على العماري ص ٧٣ نقله

عن كتاب الانصاف لابن المنير السكندري .

( ٢ ) المرجع السابق .

( ٣ ) انظر كتاب ( فقهاء بنخير فقه ) للدكتور على العماري ص ٧٣ .

وأجزائها ، ووضعها وترتيبها ، وأنه بالاسانيد الصحيحة غاية عن أئمة  
القراءة والحديث المشهورين بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال الدراية  
ودقة الرواية ، والمتصلة أسانيدهم بشخص النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
وهو المنزل عليه القرآن " (١) .

---

(١) انظر كتاب ( دفاع عن القراءات المتواترة ) د . لبيب السعيد

# الباب الخامس

آراؤه النحوية

وفيه فصلان :

الفصل الأول :

آراؤه النحوية من خلال القراءات

الفصل الثاني :

معالم الانتماء في آرائه النحوية

## الباب الخامس

=====

### آراءه النحوية

=====

#### الفصل الأول :

#### آراءه النحوية من خلال القراءات

يرى الدارس لتفسير أبي جعفر الطبرى ، اهتمامه بقواعد العربية وتمكنه منها ، ولاحظ دقته فى تطبيق هذه القواعد على مباحثه فى تأويل آيات القرآن الكريم ، مستعينا بها فى بيان أوجه التأويل التى تختلف باختلاف مواقع الكلمات أو الجمل من الاعراب .

وهو فى هذا يستعمل قواعد اللغة استعمالا تطبيقيا ، ويوظفها فى خدمة المعنى لتوضيح المراد من الكلمة أو الجملة فى ضوء موقعها وتأثيرها بأدوات الاعراب ..

وهو فى اهتمامه بهذا الجانب ، متأثر بما حفل به العصر من جهود العلماء الذين عمدوا إلى بيان معانى مفردات القرآن الكريم وتوضيح غريبه .

" ومن هؤلاء العلماء : على بن حمزة الكسائى (١) ، والنضر بن شميل (٢) ، وقطرب محمد بن المستنير (٣) ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٤) ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (٥) ، والأخفش الأوسط <sup>معيد</sup> ابن مسعدة (٦) " (٧) .

---

(١) المتوفى سنة ١٨٢ هـ .

(٢) المتوفى سنة ٢٠٣ هـ .

(٣) المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

(٤) المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

(٥) المتوفى سنة ٢١٠ هـ .

(٦) المتوفى سنة ٢١٠ هـ .

(٧) انظر ذلك فى بحث بعنوان ( اللغة فى تفسير الطبرى ) للاستاذ محمود

شبكة فى مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود ص ٥٦ مسن



وقد كانت مؤلفات هؤلاء العلماء ، و آراؤهم التي نقلت عنهم ، مصدرا أصيلا للمباحث النحوية التي حفل بها تفسير أبي جعفر ، سواء منها ما كان متصلا بأوجه الخلاف في مدلول الكلمة في مجال التأويل ، أو بأوجه الخلاف في توجيه القراءة .

ولم يكن أبو جعفر عالة على هؤلاء العلماء وعلى مؤلفاتهم ، ولم يكن ينقل آراءهم على علانها ليضمنها مباحثه ، بل كان يُخضعها للدرس والمناقشة ، فيأخذ ما يستحسنه ، ويستشهد به على ما يراه ، وينقد بعضها ويرفضه حين يجانبه الصواب .

ونلاحظ هنا أن هؤلاء العلماء الذين تأثر بهم أبو جعفر ، تختلف مدارسهم ومناهجهم النحوية ، فالكسائي والقراء كوفيان ، والنضر بن شميل ، وقطرب محمد بن المستنير ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى والأخفش سميد بن مسعدة ، بصريون . وهذا يعني أن أبا جعفر كان حر التفكير طليق الإرادة في اختيار ما يسرى أنه الحق ، وبينى منهجه على ما يوقن أنه الأصوب . وقد سار على هذا في جميع مباحثه التي تناولها ، ولم تظهر عنده عصبية مذهبية تحجبه عن أن يقول الحق حين يطمئن إليه .

ومن هنا نراه يناقش آراء نحاة البصرة ، وآراء نحاة الكوفة على حد سواء ، فإن استويا في علمهما قبلهما دون ترجيح لأحدهما على الآخر ، وإن ترجحت عنده حجة أحدهما وقويت علته ، قبله ورد الآخر ، مبينا سبب كل من الاختيار والرد .

وقد حدثنا أبو جعفر عن علة اهتمامه بالمباحث النحوية ، عند توجيهه لاختلاف القراءة في قوله تعالى " غير المفضوب عليهم " ( ١ ) فقال : " وإنما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك من بيان وجوه اعرابيه - وإن كان قصدنا في هذا الكتاب ، الكشف عن تأويل آي القرآن ، لما في اختلاف اعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله ، فاضطررتنا الحاجة إلى

كشف وجوه إعرابه ، لتتكشف لطالب تأويله وجوه تأويله على قدر اختلاف  
المختلفة في تأويله وقراءته " (١) .

فالمباحث النحوية عند أبي جعفر ، ركن أصيل من أركان عمله في تأويل  
آي القرآن الكريم ، وهي الوسيلة إلى فهم معاني ومدلولات الكلمات والجمل  
حسبما تقتضيه عوامل الإعراب ، ومن شواهد ذلك :

١ - ما جاء في توجيهه لقراءة كلمة " غير " في قول الله تعالى : " غير  
المنضوب عليهم " (٢) .

فهو يفرد بحثا نحويا يتناول فيه كلمة " غير " مخفوضة ومنصوبة ،  
ويحدثنا عن عوامل الجر في حالة قراءتها مجرورة ، وعوامل النصب  
في حالة قراءتها منصوبة ، ويحدثنا عن رأيه في الجر من أي الوجوه  
يأتيها ، ثم يحدثنا عن رأي كلٍّ من نحاة البصرة ونحاة الكوفة  
في وجه قراءتها بالنصب ، ومن أي الوجوه جاء ،  
ثم يتجاوز رأييهما دون ترجيح لأحدهما على الآخر ، وكأنه يرى  
أنهما هنا سواء ، ولا مزية لأحدهما ترجحه على الآخر .

يقول :

" والقراءة مجمعة على قراءة " غَيْرٍ " بجر الراء منها ، والخفض  
يأتيها من وجهين .

أحدهما : أن يكون " غير " صفة لـ " الذين " ونعتا لهم ،  
فتخفضا إذ كان " الذين " خفضا ، وهي لهم نعت وصفة .  
وانما جاز أن يكون " غير " نعتا للذين ، و " الذين " معرفة ،  
و " غير " نكرة ، لأن " الذين " بصلتها ، ليست بالمعرفة  
المؤقتة (٣) كالاسماء التي هي أمارات بين الناس مثل " زيد "

(١) تفسير الطبري تحقيق شاکر طبعه المعارف ١٨٤/١

(٢) سورة الفاتحة ٧/١

(٣) المعرفة المؤقتة : هي المعرفة المحددة والعلم الشخصي الذي يعين مسماه

تعيينا مطلقا غير مقيد ، فنقولك ( زيد ) يعين مسماه تعيينا مطلقا ، أو تعيينا محددًا .  
أما المصرف بأداة التعريف ، فانما يعين مسماه ما دام موصولا بالأداة ،  
فإذا فارقت فارقته التعيين . " انظر معاني القرآن للفراء ٧/١ ، وانظر  
هامش ص ١/١٨١ من تفسير الطبري تحقيق شاکر ط دار المعارف . .

و " عمرو " ، وما أشبه ذلك ، وإنما هي كالتكرات المجهولات ، مثل  
" الرجل " و " البصير " ، وما أشبه ذلك ، فلما كان " الذين " ذلك  
صفتها ، وكانت " غير " مضافة الى مجهول من الأسماء نظير " الذين "  
في أنه معرفة غير مؤقتة ، جاز من أجل ذلك أن يكون " غير المفضوب عليهم "  
نعتا لـ " الذين أنعمت عليهم " ، كما يتسأل :  
" لا أجلس إلا إلى العالم غير الجاهل " يراد : لا أجلس إلا إلى من يعلم ،  
لا إلى من يجهل .

ولو كان " الذين أنعمت عليهم " معرفة مؤقتة ، كان غير جائز أن يكون :  
" غير المفضوب عليهم " نعتا لها ، وذلك أنه خطأ في كلام العرب - إذا  
وصفت معرفة مؤقتة بنكرة - أن تلزم نعتها النكرة إعراب المعرفة المنعوت  
بها ، إلا على نية ما أعرب المنعوت بها .  
خطأ في كلامهم أن يقال : " مررت بعبد الله غير العالم " فتخفـض  
" غير " إلا على نية تكرير الباء التي أعربت عبد الله . فكأن معني  
ذلك - لو قيل كذلك - مررت بعبد الله ، مررت بغير العالم ، فهذا  
أحد وجهي الخفض في " غير المفضوب عليهم " .

والوجه الثاني من وجهي الخفض فيها ، أن يكون " الذين " بمعنى  
المعرفة المؤقتة ، وإذا وجه الى ذلك ، كانت " غير " مخفوضة بنية تكرير  
" الصراط " الذي خفض " الذين " عليها ، فكأنك قلت : " صراط  
الذين أنعمت عليهم " " صراط غير المفضوب عليهم " .  
وهذان التأويلان في " غير المفضوب عليهم " ، وإن اختلفا في اختلاف  
معربيهما ، فإنهما يتقارب معناهما ، من أجل أن من أنعم الله عليه  
فهدهاء لدينه الحق ، فقد سلم من غضب ربه ، ونجا من الضلال في دينه  
فسواء - إذ كان سامع قوله : " اهدنا الصراط المستقيم " صراط الذين أنعمت  
عليهم " غير جائز أن يرتاب مع سماعه ذلك من تاليه ، في أن الذين  
أنعم الله عليهم بالهداية للصراط ، غير غضب ربهم عليهم ، مع النعمة  
التي قد عظمت مننه بها في دينهم ، ولا أن يكونوا ضلالا وقد هداهم  
ربهم ، إذ كان مستحيلا في نظرهم اجتماع الرضى من الله ( جل ثناؤه ) عن  
شخص ، والغضب عليه في حال واحد ، واجتماع الهدى والضلال في وقت  
واحد - أو صف القوم مع وصف الله إياهم بما وصفهم به من توفيقه

إِيَّاهُمْ وَهُدَايَتَهُ لَهُمْ ، وَإِنْعَامَهُ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ ،  
بِأَنَّهُمْ غَيْرُ مَفْضُوبٍ عَلَيْهِمْ ، وَلَا هُمْ ضَالُونَ ، أَمْ لَمْ يَوْصَفُوا بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ  
الظَّاهِرَةَ الَّتِي وَصَفُوا بِهَا ، قَدْ أَتَتْ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَصْرَحْ وَصْفُهُمْ  
بِهَا ، هَذَا إِذَا وَجَّهْنَا " غَيْرٌ " إِلَى أَنَّهَا مَخْفُوضَةٌ عَلَى نِيَّةِ تَكْرِيرِ " الصَّرَاطِ "  
الْخَافِضِ " الَّذِينَ " ، وَلَمْ نَجْعَلْ " غَيْرَ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " مِنْ  
صِفَةِ " الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " ، بَلْ إِذَا جَعَلْنَاهُمْ غَيْرَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ الْفَرِيقَانِ  
لَا شَكَّ مُنْعَمًا عَلَيْهِمَا فِي أُدْيَانِهِمَا .  
فَأَمَّا إِذَا وَجَّهْنَا " غَيْرَ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " إِلَى أَنَّهَا مِنْ نِعْمَتِ  
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، فَلَا حَاجَةَ بِسَامِعِهِ إِلَى اسْتِدْلَالٍ ، إِذْ كَانَ الصَّرِيحُ  
مِنْ مَعْنَاهُ قَدْ أَغْنَى عَنِ الدَّلِيلِ .

ثم ينتقل إلى الحديث عن كلمة ( غير ) إذا قرئت نصباً فيقول :  
" وتأويل صوابه إذا نصبت ، أن يُوَجَّهَ إِلَى أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْهَاءِ ،  
وَالْمِيمِ " اللَّتَيْنِ فِي " عَلَيْهِمْ " ، الْعَائِدَةَ عَلَى " الَّذِينَ " ، لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ  
مَخْفُوضَةً بِـ " عَلَى " ، فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِقَوْلِهِ : " أَنْعَمْتَ " ،  
فَكَانَ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ - إِذَا نَصَبْتَ " غَيْرَ " الَّتِي مَعَ " الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ " -  
صَّرَاطَ الَّذِينَ هَدَيْتَهُمْ وَإِنْعَامًا مِنْكَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرَ مَفْضُوبٍ عَلَيْهِمْ ، أَيْ : لَا مَفْضُوبًا  
عَلَيْهِمْ وَلَا ضَالِّينَ . فَيَكُونُ النِّصْبُ فِي ذَلِكَ حَيْثُ نَزَّ ، كَالنِّصْبِ فِي " غَيْرِ " ،  
فِي قَوْلِكَ " مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ غَيْرِ الْكَرِيمِ وَلَا الرَّشِيدِ " فَتَقْطَعُ " غَيْرَ الْكَرِيمِ "  
مِنْ " عَبْدِ اللَّهِ " إِذْ كَانَ " عَبْدُ اللَّهِ " مَعْرِفَةً مُؤَقَّتَةً وَ " غَيْرَ الْكَرِيمِ "  
نَكْرَةً مَجْهُولَةً .

وقد كان بعض نحويي البصريين (١) يزعم أن قراءة من نصب " غير " في  
في " فسير المفضوب عليهم " ، على وجه استثناء " غير المفضوب عليهم " من  
من معاني صفة " الذين أنعمت عليهم " ، كأنه كان يرى أن معنى الذين  
قرؤوا ذلك نصباً : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ،  
إِلَّا الْمَفْضُوبَ عَلَيْهِمْ ، الَّذِينَ لَمْ تَنْعَمْ عَلَيْهِمْ فِي أُدْيَانِهِمْ وَلَمْ تَهْدِهِمْ لِلْحَقِّ  
فَلَا تَجْعَلْنَا مِنْهُمْ . . .

(١) هذا قول الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة في معاني القرآن ١٨/١ .

وكما قال نابغة بنى ذبيان :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً أَسْأَلُهُمْ \* عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْحِ مِنْ أَحَدٍ  
إِلَّا أَوَارِي ، لَا يَأِيَّمَا أَيْتُهُمْ \* وَالنَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ (١)  
و " الأوارى " ، معلوم أنها ليست من عِدَاد " أحد " فى شىء ، فكذلك  
عنده استثنى " غير المفضوب عليهم " من " الذين أنعمت عليهم " ، وإن لم  
يكونوا من معانيهم فى شىء .

وأما نحو الكوفيين فأنكروا هذا التأويل واستخفوه ، ورموا أن ذلك لسو  
كان كما قال الزاعم من أهل البصرة ، لكان خطأ ان يقال : " ولا الضالين " ،  
لأن " لا " نفيٌ وجحد ، ولا يعطف بجحد إلا على جحد .  
وقالوا : لم نجد فى كلام العرب استثناء يعطف عليه بجحد ، وإنما وجدناهم  
يعطفون بالاستثناء على الاستثناء ، قام القوم إلا أخاك ، والا أباك ،  
وفى الجحد ، ما قام أخوك ولا أبوك ،  
وأما : " قام القوم إلا أباك ولا أخاك " ، فلم نجده فى كلام العرب  
قالوا : فلما كان ذلك معدوماً من كلام العرب ، وكان القرآن بأصح لسان  
العرب نزوله ، علمنا - إذ كان قوله " ولا الضالين " معطوفاً على قوله  
" غير المفضوب عليهم " - أن " غير " بمعنى الجحد ، لا بمعنى  
الاستثناء ، وأن تأويل من وجهها الى الاستثناء خطأ ، فهذه أوجه تأويل  
" غير المفضوب عليهم " باختلاف أوجه إعراب ذلك .

٢ - وفى توجيهه للقراءات فى قول الله تعالى : " الا أن تكون

تجارة حاضرة تدبرونها بينكم " (٢)

يقول أبو جعفر :-

" وانفرد بعض قراءة الكوفيين (٣) فقرأ به بالنصب . وذلك

(١) البيتان فى ديوان نابغة .  
وهما من شواهد القراء فى معانى القرآن ٢٨٨/١ ط دار الكتاب ١٩٥٥ ،  
من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر ، وانظر هامش ص ١/١٨٣ من  
تفسير الطبرى تحقيق شاكرو . والا وارى : جمع " الآرى " وهو محبس  
الدابة ، والنوى الحفير حول الخيمة لحمايتها من الماء . المظلومة :  
الأرض التى حفر فيها فى غير موضع الحفر و الجلد : الأرض الفليضة  
الصلبة .

(٢) سورة البقرة ٢/٢٨٢ .

(٣) القارىء الكوفى هو عاصم بن أبى الجور ( انظر السبعة لابن مجاهد ١٩٤ )

وإن كان جائزا فسى العربية ، إذ كانت العرب تنصب النكرات والمنعوتات مع " كان " ، وتضم معها فى " كان " مجهولا ، فتقول : " إن كان طعاما طيبا فأتنا به " ، وترفعها فتقول :-  
" إن كان طعاما طيبا فأتنا به " ، فتتبع النكرة خبرها بمثل إعرابها ،  
ومستشهد على جواز النصب فى مثل هذا فيقول :

وما جاء نصبا قول الشاعر :-

أَعْيَنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ (عَفَاكَ) \* \* إِذَا كَانَ ضَرِيًّا بَيْنَهُمْ وَعِنَاكَ (١)

وقول الآخر :

وَلِلَّهِ قُوَى أَىُّ قَوْمٍ لِحُسْرَةٍ \* \* إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أُشْنَعَا (٢)

ثم يقول :

" وإنما تفعل العرب ذلك فى النكرات لما وصفنا من إلتباع أخبار النكرات أسماءها ، و " كان " من حكمها أن يكون معها مرفوع ومنصوب ، فإذا رفعوها جميعا ، تذكروا إلتباع النكرة خبرها ، وإذا نصبوها تذكروا صحبة كان لمنصوب ومرفوع ، ووجدوا النكرة يتبعها خبرها ، وأضمرها فسى " كان " مجهولا لاحتمالها الضمير " .

وإذا كان أبو جعفر قد اختار وجه الرفع فى قراءة قول الله تعالى " إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم " ، فإنه يرى أن " يكون " هنا ، هى مضارع من " كان " الناقصة التى تحتاج الى مرفوع بعدها هو اسمها ، ومنصوب هو خبرها ، ويرى أنه يجوز أن تكون الجملة من قول الله تعالى " تديرونها بينكم " فى محل نصب خبر تكون " (٣) .

ومعرض أبو جعفر رأى بعض نحاة البصرة مثلا فى قول الأخفش

الاوسط سعيد بن مسعدة (٤) الذى يقول فيه :

إن " تكون " هنا تامة لا تحتاج الى منصوب ، لأنها بمعنى إلا أن توجد

(١) البيت من شواهد الفراء فى معانى القرآن ١٨٦/١ . وهو من شعر

ابن نهره اليربوعي . انظر تحقيق شاکر لتفسير الطبرى هامش ص ٨٠ ح ٦

(٢) البيت من شواهد سيبويه فى الكتاب ٤٧/١ ونسبه لعمر بن شاس

(٣) أنظر ص ١٠٠١ من هذا البحث .

(٤) انظر ذلك فى معانى القرآن للأخفش ١٨٩/١ .

أو " تقع " أو " تحدث " .

ولا يرفض أبو جعفر هذا الرأي رفضاً مطلقاً ، ولكنه يناقشه ، ويدلل على أن القائل به ألزم نفسه في ذلك ما لم يكن لها لا زماً ،  
يقول :

" وقد زعم بعض نحوي البصرة أن قوله : " إلا أن تكون تجارة حاضرة " ،  
مرنوعة فيه " التجارة الحاضرة " ، لأن " تكون " بمعنى التمام ، ولا حاجة  
بها إلى الخبر ، بمعنى : " إلا أن " توجد " ، أو " تقع " أو " تحدث " ،  
فألزم نفسه ما لم يكن لها لازماً ، لأنه إنما ألزم نفسه ذلك إذ لم يكن يجسد  
ل " كان " منصوباً ، ووجد " التجارة الحاضرة " مرنوعة ، وأغفل جواز  
قوله " تديرونها بينكم " أن يكون خبراً ل " كان " ،  
فيستغنى بذلك عن الزام نفسه ما ألزم .

والذي قال من حكينا قوله من البصريين غير خطأ فسي المرية ، غير  
أن الذي قلنا ، بكلام العرب أشبه ، وفي المعنى أصح ، وهو أن يكون فسي  
قوله : " تديرونها بينكم " وجهان ،

أحدهما : أنه في موضع نصب على أنه حل محل خبر " كان " والتجارة  
الحاضرة اسمها .

والآخر : أنه في موضع رفع ، على إلتحاق " التجارة الحاضرة " لأن خبر  
النكرة يتبعها ، فيكون تأويله : إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم .

(٣) وفي توجيهه للقراءات في قول الله ( عز وجل ) " وإذ أخذ الله  
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة " (١)

يقول أبو جعفر :-

اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءته عامة قراءة أهل الحجاز  
والمراة : " لما آتيتكم " ( بفتح اللام من " لَمَّا " ) . . . . .  
وقراء آخرون : " لِمَا آتيتكم " ( بكسر اللام ) . . . . .

ثم يحرض رأى البصريين ، ورأى الكوفيين في المعنى الذي تفيد  
" اللام " من قوله " لما آتيتكم من كتاب وحكمة " ، في حالة قراءتها

مفتوحه ، وهما رايان متعارضان .

فالبصريون يرون أن اللام هنا لام ابتداء جاءت للتوكيد ، و " ما " التي بعدها مبتدأ ، والجملة بعده صلة ، والخبر قوله : " من كتاب وحكمة " ، على أن " مِنْ " زائدة في الجملة ، والمعنى : " لما آتيتكم كتاب وحكمة " ، وحيثهم أن : " اللام التي مع " ما " في أول الكلام ، لام الابتداء ، نحو قول القائل : " لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ " لأن " ما " اسم ، والذي بعدها صلة لها ، واللام التي في : " لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ " لام القسم ، كأنه قال : " والله لتؤمنن به ولتنصرنه " يؤكد في أول الكلام وفي آخره ، كما يقال : " أما والله أن لوجئتني لكان كذا وكذا " ، وقد يستغنى عنها . .

فَوَكَّدَ فِي " لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ " بِاللَّامِ فِي آخِرِ الْكَلَامِ ، وَقَدْ يَسْتغْنَى عَنْهَا ، وَجَعَلَ خَبْرَ " مَا آتَيْتُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ " : " لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ " ، مِثْلَ : " لَعَبِيدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَتَأْتِيَنَّهُ " ، قَالَ : وَإِنْ تَشَسَّيْتُمْ جَعَلْتُ خَبْرَ " مَا " " مَنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ " يَرِيدُ : " لَمَا آتَيْتُمْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ " ، وَتَكُونُ مِنْ زَائِدَةٍ (١) .

أما الكوفيون فيرون أن اللام هنا ليست بلام ابتداء ، ولم تأت لتوكيد ، وإنما هي لام " دخلت في أول الجزاء " ، فهي شرطية (٢) واللام التي تكون هذه حالها تجاب بجوابات القسم ،

ويقولون : ان " من " في قوله " من كتاب وحكمة " ، ليست بزائدة ، وليست مما يجوز اسقاطه ، لأن " من " التي يجوز اسقاطها مرة ، وابقاؤها أخرى ، لاتحل محل الأسماء ، كما لا تقع في الجمل الخبرية ، وإنما تقع في النفي والاستفهام .

وحيثهم أن " اللام التي تدخل في أوائل الجزاء " تجاب بجوابات الأيمان ، يقال : " لَمَنْ قَامَ لِآيَاتِنَا " ، و " لَمَنْ قَامَ مَا أَحْسَنَ " ،

(١) هذا قول الأخفش سعيد بن مسعدة في معاني القرآن ٢٠٩/١ .

(٢) هذا قول الكسائي ، انظر اعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/١ ، وحجة

القراءات لأبى زرعة ص ١٦٨ و ١٦٩ والبحر المحيط لأبى



فاذا وقع في جوابها " ما " و " لا " ، علم أن اللام ليست بتوكيد للأولى ، لأنه يوضح موضعها " ما " و " لا " ، فتكون كالأولى ، وهي جواب للأولى . قال : وأما قوله : " لما آتيتكم من كتاب وحكمة " بمعنى اسقاط " من " غلط ، لأن " من " التي تدخل وتخرج لا تقع مواقع الاسماء . . . . ولا تقع في الخبر أيضا ، وإنما تقع في الجحد ، والاستفهام ، والجزاء " (١) .  
ومعد أن يعرض الطبري رأى البصريين وحجتهم ، ورأى الكوفيين وحجتهم ، يورد ما يختاره هو فيقول :-

" وأولى الأقوال في تأويل هذه الآية - على قراءة من قرأ ذلك بفتح اللام - بالصواب : أن يكون قوله " لَمَّا " بمعنى : " لَمَّا " ، وأن تكون ما حرف جزاء ، أدخلت عليها اللام ، وضمير الفعل معها على ( فعل ) (٢) ، ثم أجيب بما تجاب به الأيمان ، فصارت اللام الأولى يمينا ، إذ تليق بجواب اليمين . (٣)

(٤) وفي توجيهه للقراءات في قول الله ( عز وجل ) : " حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله " (٤) يحدثنا أبو جعفر عن وجهي اعراب الفعل المضارع الواقع بعد " حتى " ، فقد اصطلح النحاة على أن الفعل المضارع الواقع بعد " حتى " حكمه النصب ، ولكنه قد يرفع ، وقد قرأ نافع إمام قراء أهل المدينة ، ومجاهد بن حبر (٥) : " حتى يَقُولُ الرَّسُولُ " برفع يقول بعد حتى في هذه الآية ،

- 
- (١) هذا قول الكسائي ، انظر اعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/١ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ١٦٨ و ١٦٩ والبحر المحيط لأبي حبان ٥٠٨/٢ .  
(٢) " فعل " تعني عند أبي جعفر " الفعل الماضي " ، وهي من المصطلحات التي يوردها كثيرا . . .  
(٣) انظر ص ١٠٨ من هذا البحث .  
(٤) سورة البقرة ٢/٢١٤ .  
(٥) انظر السبعة لابن مجاهد ١٨١ ، ومعاني القرآن للقراء ١٣٢/١ .

وفى توجيه ذلك يقول أبو جعفر :  
" وفى قوله " حتى يقول الرسول " وجهان من القراءة ، الرفع ،  
والنصب

ومن رفع ، فانه يقول : لما كان يحسن فى موضعه " فعل " (١) ، أبطل عمل  
" حتى " فيها ، لأن " حتى " غير عاملة فى " فعل " ، وإنما تعمل فى  
" يفعل " ، وان تقدمها " فعل " وكان الذى بعدها " يفعل " ، وهو  
ما قد فعل وفرغ منه ، وكان ما قبلها من الفعل غير متناول (٢) ، فالصحيح  
من كلام العرب حينئذ ، الرفع فى " يَفْعَلُ " ، وإبطال عمل حتى عنه ،  
وذلك نحو قول القائل : " قمت إلى فلان حتى أضربه " ، والرفع هو الكلام  
الصحيح فى " أضربه " إذا أراد : " قمت إليه حتى ضربته " ، إذا كان  
الضرب قد كان وفرغ منه ، وكان القيام غير متناول المدة .

يقول :

فأما اذا كان ما قبلها من الفعل على لفظ " فَعَلَ " متناول المدة ،  
وما بعدها من الفعل على لفظ غير منقضى ، فالصحيح من الكلام نصب " يَفْعَلُ "  
وإعمال " حتى " ، وذلك نحو قول القائل : ما زال فلان يطلبك حتى يكلمك .  
" وجعل ينظر اليك حتى يثبتك " .

فالصحيح من الكلام - الذى لا يصح غيره - النصب بـ " حتى " كما

قال الشاعر : (٣)

مَطَّوَتْ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ مَطِيهِمْ \* \* وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (٤)

فنصب " تكل " والفعل الذى بعد " حتى " ماضٍ ، لأن الذى قبلها من " المَطَّوْ " متناول .

(١) " فعل " فى عرف الطبرى تعنى الفعل الماضى ، و " يفعل " تعنى  
الفعل المضارع .

(٢) " التناول " معناه : الاستمرار .

(٣) الشاعر هو امرؤ القيس بن حجر الكندي .

(٤) والبيت فى ديوانه طبعة دار بيروت ص ١٣٣/١ ،

واستشهد به الفراء فى معانى القرآن ١٣٣/١

ورواه سيبه فى الكتاب ٢٧/٣ وروايته عنده

سريت بهم حتى تكل مطيهم \* \* البيت .

والصحيح من القراءة - إذا كان ذلك كذلك - : " وزلزلوا حتى يقسول  
الرسول " نصب " يقول " إذ كانت " الزلزلة " فعلا متطاولا ، مثل  
" المطوب بالابل " ، وإنما الزلزلة في هذا الموضع : الخوف من المهدوء  
لا زلزلة الأرض ، فلذلك كانت متطاولا ، وكان النصب في " يقول " - وإن كان  
بمعنى " فعل " - أفصح وأصح من الرفع فيه " . أهـ فالضارع الواقع بعد  
" حتى " ، إما أن يكون في معنى المضى ، بمعنى أنه قد حدث وانتهى  
وتوقف ، وإما أن يكون في معنى الاستمرار ، فإن كان في معنى المضى ،  
فإن الرفع فيه أولى من النصب ، وإن كان في معنى الاستمرار ، فإن النصب  
أولى به وأصح .

وهذا بيان دقيق لحال الفعل المضارع الواقع بعد " حتى " ، يدل على  
مقدرة الطبرى على استخلاص المعاني من التراكيب والجمال ، من خلال النظر  
في كل كلمة في الجملة . . .

هـ - " كان " ، الفعل الماضي الناقص ، وما تصرف عنه من مشتقاته ، يقتضى  
مرفوعا بعده هو اسمه ، ومنصوبا ، هو خبره .

وإذا وقع بعده اسمان معرفتان متساويتان في التعريف ، فسواء أن ترفع  
ما بآشره منهما على أنه اسمه ، وتنصب الثاني على أنه خبره ، أو تنصب  
ما بآشره على أنه خبره ، تقدم على اسمه ، وترفع الثاني على أنه اسمه تأخر  
عن موضعه .

هذا إذا تساوى الاسمان في التعريف ، أما إذا كان أحدهما أخص من الآخر  
في التعريف ، بمعنى أنه لا يكون الا معرفة ، فإنه يجب أن يكون هو الاسم ،  
والثاني هو الخبر . وهذا هو ما بينه أبو جعفر في ، توجيهه لاختلاف القراءات في  
قول الله ( عز وجل ) : " وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا  
واسرافنا في أمرنا " (١) فيقول : (٢)

- وإنما اختير النصب في " القول " لأن " أن " لا تكون الا معرفة ،  
فكانت أولى بأن تكون هي الاسم دون الأسماء التي قد تكون أحيانا  
وكثرة أحيانا . ولذلك اختير النصب في كل اسم ولى " كان " إذا كان بعده " أن "

الخفيفة ، كقوله : " فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أقتلوه أو حرقوه " (١)  
وقوله : " ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين " .  
فأما إذا كان الذى يلى " كان " اسما معرفة ، والذى بعده مثله ، فسواء  
الرفع والنصب فى الذى ولى " كان " ،  
فان جعلت الذى ولى " كان " هو الاسم ، رفعت ونصبت الذى بعده .  
وان جعلت الذى ولى " كان " هو الخبر ، نصبت ورفعت الذى بعده .  
ومثل لذلك بقول الله تعالى : " ثم كان عاقبة الذين أسأفوا السوأى ان  
كذبوا بآيات الله " (٢) ويقول :

" فإن جعلت العاقبة " الاسم ، رفعتها ، وجعلت " السوأى " هى  
الخبر منصوبة ،

وان جعلت " العاقبة " الخبر ، نصبت نقلت : " ثم كان عاقبة الذين  
أسأفوا السوأى " ، وجعلت " السوأى " هى الاسم ، فكانت مرفوعة .

٦ - والأصل فى الصفة أن تكون تابعة للموصوف فى إعرابها ، ونصبا ،  
ونصبها ، وخفضها ،

ولكن هناك صفات نجدتها تخالف الموصوف فى وجه الإعراب ، نفسى  
قول الله تعالى : " لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون  
يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ، والمقيمى الصلاة  
والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر " (٣) الآية .

نجد أن كلمة " المقيمى " خالفت ما قبلها وما بعدها من  
الصفات فى الإعراب ، واختلف النحاة فى توجيه ذلك ،

فقال بعض نحاة الكوفة (٤) والبصرة : إن كلمة " المقيمى " صفة  
من صفات الراسخين فى العلم ، ولكن لما طال الكلام باعتراض جمل

(١) سورة النمل ٥٦/٢٧

(٢) سورة الروم ١٠/٣٠

(٣) سورة النساء ٤ / ١٦٢

(٤) قائل ذلك من البصريين ، هو ابو عبيده معمر بن المثنى - انظر مجاز  
القرآن ١٤٢/١ أما من الكوفيين ، فلم اهتم اليه .

متعددة ، بين " الراسخين في العلم " و " المقيمين الصلاة " ، نصبت  
كلمة " المقيمين " على وجه المدح .

وقالوا إن العرب تفعل ذلك في صفة الشيء الواحد ونمته إذا طال  
بمدح ، أو ذم ، وخالفوا بين إعراب أوله ووسطه أحيانا ، ثم رجعوا بآخره  
إلى إعراب أوله ، وربما أجروا إعراب/على إعراب أوسطه ، وربما أجروا ذلك  
على نوع واحد من الإعراب .

وأنكر ذلك آخرون منهم فقالوا : " إن العرب إنما تنصب نعمت الكلمة  
على المدح بعد تمام خبر المنعوت ، وخبر " الراسخين في العلم " لم  
يأت بعد حتى يكون سائفا نصب نعمته ، فخبره هو قوله تعالى : " أولئك  
سنؤتيهم أجرا عظيما " ، فلا يجوز نصب " المقيمين " على المدح وهي  
في وسط الكلام .

ويقول فريق آخر من النحاة : ان كلمة " المقيمين " ليست من صفة  
" الراسخين في العلم " ، وإنما مخفوضة بعطفها على " ما " التي نفي  
قوله " بما أنزل اليك " وليست منصوبة على المدح .  
ويختار الطبري هذا الرأي ، ويقول :

" وأولى الاقوال عندي بالصواب ، أن يكون " المقيمين " في موضع  
خفض نعتا على " ما " التي في قوله بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك " ،  
وأن يوجه معنى المقيمين الصلاة الى الملائكة فيكون تأويل الكلام : " والمؤمنون  
منهم يؤمنون بما أنزل اليك يا محمد من الكتاب ، وما أنزل من قبلك مسن  
كتب ، وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة ، ثم يرجع إلى صفة " الراسخين في  
العلم " ، فيقول : " لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون بالكتب ،  
والمؤتون الزكاة ، والمؤمنون بالله واليوم الآخر " .

ويرد رأى البصريين والكوفيين فيقول :

" وأما من وجه ذلك إلى النصب على وجه المدح لـ " الراسخين في  
العلم " ، وإن كان ذلك قد يَحْتَمَلُ على بعد من كلام العرب ، لما قد ذكرت  
من العلة ، وهو أن العرب لا تُعَدِّلُ عن إعراب الاسم المنعوت بنعت نفي  
نعمته الا بعد تمام خبره ، وكلام الله جل ثناؤه أفصح الكلام ، فغير جائز  
توجيهه الا الى الذي هو أولى به من الفصاحة " . (١)

٧ - وفي توجيهه للقراءات في وقل الله تعالى : " وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتخذ أصناما آلهة " (١) الآية .

يحدثنا الطبري عن اختلاف أهل العربية في موضع كلمة " آزر " في الأعراب ،

فقد قرأ يزيد بن المديني ، والحسن البصري : " آزر " (بالرفع) ، على أنها مبنية على الضم في محل نصب "ببإاء نداء" محذوفة بتقديرها " يا آزر " .

وقال السدي : إن " آزر " اسم صنم ، وهي منصوبة بقوله : " أتخذ " ، وكان المعنى عنده : " أتخذ آزر أصناما آلهة " .

ورد الطبري رأى السدي هذا ويقول : " فأما الذي ذكر عن السدي من حكايته أن " آزر " اسم صنم ، وإنما نصبه بمعنى : أتخذ آزر أصناما آلهة ، فقول من الصواب عن جهة العربية بعيد ، وذلك أن العرب لا تنصب اسما يفعل بعد حرف الاستفهام ، لا تقول : " أخاك أكلت ؟ " ، وهي تريد " أكلت أخاك " .

وسكت أبو جعفر عن رأى من قرأ رفعا ، ولا يناقشه ، ويستصوب القراءة بالخفض في كلمة " آزر " على أنها بدل من كلمة " أبية " المجرورة بالسالم فيقول :-

" والصواب من القراءة في ذلك عندي ، قراءة من قرأ بفتح الراء من " آزر " على اتباعه إعراب " الأب " ، وأنه في موضع خفض ، ففتح إذ لم يكن جاريا (٢) ، لأنه اسم أعجمي " (٤) .

وعلل لمجيئه مفتوحا مع أنه في موضع خفض فيقول :

وإذا كان غير جائزا أن يكون منصوبا بالفعل الذي بعد حرف الاستفهام صح لك فتحه من أحد وجهين ، فهو إما أن يكون اسما لابس

(١) انظر ص ١٠٧٦ من هذا البحث .

(٢) الاسم الجارى ، هو الاسم المنصرف ، والاجراء ، هو الصرف

(٣) انظر ص ١٠٧٦ من هذا البحث .

ابراهيم (عليه السلام) ، فيكون في موضع خفض على أنه بدل من " الأب " ،  
وفتح لأنه اسم أعجمي ، والاسماء الأعجمية لا تصرف .  
وأما أن يكون نعتاً لأبي إبراهيم ، مقصوداً به الذم (١) فيكون أيضاً خفضاً  
بمعنى تكرار اللام عليه ، ولكنه لما جاء في صيغة الأوزان غير المصروفة عند  
أهل العربية " كاحمر " و " أسود " ، منع صرفه أيضاً .  
ويكون معنى الكلام حينئذ : " وإذ قال ابراهيم لأبيه الزائغ آزر أتتخذ  
أصناماً آلهة " ؟ (٢)

٨ - وفي توجيهه للقراءة في قوله عز وجل : " فلولا كانت قرية آمنت  
فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي  
في الحياة الدنيا " (٣) يحدثنا الطبري عن حكم المستثنى  
بـ " إلا " إذا كان الكلام تاماً موجباً ، وكان الاستثناء متصلاً ،  
وعن حكمة إذا فقد الإيجاب ، أو كان الاستثناء منقطعاً ، فيقول :-  
معنى الكلام هنا " فما كانت قرية آمنت - عند معيانتها المذاب  
ونزول سخط الله بها بمصيانها ربها واستحقاقها عقابه فنفعها  
إيمانها ذلك في ذلك الوقت ، كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الفرق  
بعد تناديه في غيبه واستحقاقه سخط الله بمصيته - إلا قوم

(١) قال صاحب القاموس المحيط : " آزر " . . . كلمة ذم في بعض  
" اللغات " انظر القاموس المحيط مادة ( آزر ) ص ٢٦٣ فصل  
الهمزة ، باب الراء . وانظر اللسان ( آزر ) .  
وقال الاستاذ شاکر في تحقيقه لتفسير أبي جعفر عند  
حديثه عن هذه الآية : " وأما تأويل النعت الذي ذكر  
أنفا في أن " آزر " سب وعيب في كلامهم ، ومعناه " معوج " .  
لزيغته واعوجاجه عن الحق " .

انظر هامش رقم (٤) ص ١٠/٤٦٨ من التفسير تحقيق شاکر .

(٢) انظر ص ١٠٦٦ من هذا البحث .

(٣) سورة يونس ١٠/٩٨ .

يونس ، فإنهم نفصمهم بآيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم " (١)

ثم يستشعر الطبرى اعتراض معترض يقول :-

" فان كان الأمر على ما وصفت من أن قوله : " فلولا كانت قرية آمنت

فنفعها آيمانها " ، بمعنى : فما كانت قرية آمنت " بمعنى الجحود ، فكيف

نصب " قوم " ، وقد علمت أن ما قبل الاستثناء إذا كان حجداً كان ما

بعده مرفوعاً ، وإن الصحيح من كلام العرب :

" ما قام أحد إلا أغوك " ، و " ما خرج أحد إلا أبوك " ؟ (٢)

فيجيب الطبرى عن هذا الاعتراض بقوله :

" ان ذلك إنما يكون كذلك ، إذا كان ما بعد الاستثناء من نفس

جنس ما قبله ، وذلك أن " الأخر " من جنس " أحد " ، وكذلك

" الأب " ولكن لو اختلف الجنسان حتى يكون ما بعد الاستثناء من غير

جنس ما قبله ، كان التصحيح من كلامهم النصب ، وذلك لو قلت : " ما بقى

فى الدار أحد إلا الوند " ، وما عندنا أحد إلا كلباً أو حماراً ، لان " الكلب "

و " الوند " و " الحمار " من غير جنس أحد ،

قال : ومنه قول النابغة الذبياني :

..... \* عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْحِ مِنْ أَحَدٍ

ثم قال :

إِلَّا أَوَارِيَّ (لَأَيَّامًا مَا أُبَيِّنُهَا \* وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ (٣)

فنصب " الأوارى " إذ كان مستثنى من غير جنسه ، فكذلك نصب " قوم

يونس " لأنهم أمة غير الأمم الذين استثنوا منهم ، ومن غير جنسهم . . . وهذا

الاستثناء يسميه بعض أهل العربية : ( الاستثناء المنقطع " (٤)

(١) انظر ص ١١١٥ من هذا البحث .

(٢) انظر ص ١١١٥ من هذا البحث ، والرفع لفظة تعيم ( انظر

أوضح المسالك الى الفيه ابن مالك لابن هشام الانصارى ٦٣/٢ .

(٣) انظر تخريج البيهقي ص ١١٦ من هذا البحث .

(٤) انظر التبصرة والتذكرة للسعيمرى ٣٨٠/١ - ٣٨١ .



وخلاصة القول : ان الطبرى يذهب مذهب الحجازيين فى نصب المستثنى  
بـ " الا " من الكلام المنفى ، لأن الاستثناء منقطع ، أما بنو تميم فانهم  
يذهبون الى أنه متى ما فقد الكلام الإيجاب فإن المستثنى بـ " الا " يجس  
مرفوعا عندهم ، ومن أجل ذلك ، فهم يروون بيت النابغة الذبياني هذا :  
إِلَّا أُوَارِي لَأَيَّ مَا أُبَيِّنْهَا \* \* \* وَالنَّوَى \* \* \* \* \* الْبَيْت  
( برفع الأوارى ) جريا على مذهبهم فى رفع المستثنى " يالاً " إذا كان الكلام  
قبلها منفيًا .

أما الحجازيون فانهم يروونه منصوبا . ( ١ )  
وفى بيان الاختلاف يقول ابن مالك : -

ما استعنت " الا " مع تمام ينتصب \* \* \* \* \* ومعد نفى أو كفى انتخب

اتباع ما اتصل ، وانصب ما انقطع \* \* \* \* \* وعن تميم فيه إبدال وقسح ( ٢ )

وقال العميرى : " واعلم أن المستثنى من غير جنس الأول ينصبه أهل الحجاز  
على كل حال ، ويبدله بنو تميم من الأول ، كقولك " ما فيها أحد إلا حصارا "   
على الحجازيه ، وعلى التميمية : " الاحمار " ( ٣ ) .

" وما فى القرآن من هذا الباب منصوب ، على لغة أهل الحجاز ،  
ومثال ذلك قول الله ( عز وجل ) : " ما لهم به من علم إلا أتباع الظن " ( ٤ ) ،  
وقوله " إن يتبعون إلا الظن " ( ٥ ) ، وقوله : فسجد الملائكة كلهم اجمعون  
إلا ابليس " ( ٦ ) فالظن ليس بعلم ، وابلليس من جنس الملائكة . ( ٧ )

٩ - ولا يجيز الطبرى الفصل بين المتضامين بمعمول المضاف اليه ، وهو  
فى هذا بصري النزعه ، إذ أن البصريين يمنعون الفصل  
بينهما بغير الظرف والجار والمجرور . ( ٨ )

( ١ ) المرجع السابق .

( ٢ ) انظر الالفية شرح ابن عقيل ٥٩٧/١ .

( ٣ ) التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١ .

( ٤ ) سورة النساء ١٥٧/٤ .

( ٥ ) سورة النجم ٢٤/٥٣ .

( ٦ ) سورة الحجر ٧٣/١٥ و ٧٤ .

( ٧ ) انظر التذكرة والتبصرة للعميرى ٣٨١/١ .

( ٨ ) انظر الانصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الانبارى ٤٣٧/٢ .

اما الكوفيون فانهم يجيزونه (١) .

وتطبيقا لمذهبه في هذا ، يرد الطبرى قراءة ابن عامر في قول الله تعالى : " وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم " (٢) ، ( بضم الزاى من " زين " ، والرفع في " قتل " والنصب في " اولادهم " والخفض في " شركائهم " .

يقول الطبرى :

" .. قرأ ذلك بعض قراءة أهل الشام : " وكذلك زين " بضم الزاى ، " لكثير من المشركين قتل " بالرفع " اولادهم " بالنصب " شركائهم " بالخفض ، بمعنى : وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم " ففرقوا بين الخافض والمخفض بما عمل فيه من الاسم ، وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح ..

وقد روى عن بعض أهل الحجاز بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرأ ذلك بما ذكرت من قراءة أهل الشام ، رأيت رواية الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه ، وذلك قول قائلهم :-

فَزَجَجْتَهُ مَتَمَكًّا \* \* زَجَّ الْقَلْوَصِ أَبِي مَكْرَادَةَ (٣)

أهـ "

وتطبيقا لهذا المذهب ، يرد قراءة زعم أن بعضهم قرأ بها في قول الله تعالى : " ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله " (٤) يقول : " فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ : " فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله " فقد بينا وجه بعمده عن الصحة في كلام العرب " (٥) .

(١) انظر المرجع السابق .

(٢) سورة الانعام ١٦/١٣٢ .

(٣) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١/٣٥٨ ، والانصاف نفسى

مسائل الخلاف لابي البركات الانبارى ٢/٤٢٧ .

وروايته عنده :

فَزَجَجْتَهَا بِمَكْرَادَةَ \* \* زَجَّ الْقَلْوَصِ أَبِي مَكْرَادَةَ

وزججتها : طعننها بالنج . والنج ( بضم الزاى وتشديد الجيم ) : الحديد التى تركب فى اعلى الرمح ، وهى " السنان " .

(٤) سورة ابراهيم ١٤/٤٧ .

(٥) انظر صفحه ١١٤٢ من هذا البحث ..

فالتطيرى يرى أنه لا ضرورة تبيح الفصل بين المتضامين بمحمول المضاف ، لأن الفعل إذا كان متمديا لمفعولين مختلفين - بمعنى أنهما لم يكونا مبتدأ وخبرا كمحمولى ظن وأخواتها - مثل :

" أَدْخَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ الدَّارَ " ، فإن المصدر منه يعمل عمل فعله ، ولنا أن نضيف المصدر إلى المفعول الأول إن وليه ، فيقع مخفوضا بالإضافة ، وينصب الثانى معمولا ثانيا له ، فنقول مثلا " أَنَا مُدْخِلُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّارَ " ( بخفض " عبد الله " ونصب " الدار " )

ولنا أن نقدم الثانى لىلى المصدر فنضيفه إليه ، ونؤخر الأول لينتصب معمولا ثانيا فنقول : " أَنَا مُدْخِلُ الدَّارِ عَبْدُ اللَّهِ " ( بخفض " الدار " ، ونصب " عبد الله " ) ، والمعنى فى الحالين هو المعنى ، لم يتغير .  
يقول أبو جعفر فى توجيهه لقراءة الجمهور فى قول الله تعالى : " وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مَخْلَفًا وَعْدَهُ رَسُلَهُ " .

" .. أضيف قوله " مخلف " إلى الوعد ، وهو مصدر ، لأنه وقع موقع الاسم ، ونصب قوله " رسله " بالمعنى ، وذلك أن المعنى : فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده ، قالوا : وإن كان مخفوضا بإضافة " مخلف " إليه ، ففى معنى النصب ، وذلك أن الإخلاف يقع على منصوبين مختلفين ، كقول القائل : " كسوت عبد الله ثوبا " و " أدخلته دارا " .  
وإذا كان الفعل كذلك يقع على منصوبين مختلفين ، جاز تقديم أيهما قدم ، وخفض ما ولى الفعل الذى هو فى صورة الاسماء ونصب الثانى ، فيقال " أنا مدخل عبد الله الدار " ، " وأنا مدخل الدار عبد الله " ، إن قدمت " الدار " إلى " المدخل " وأخرت " عبد الله " خفضت " الدار " ، إذ أضيف " مدخل " إليها ، ونصب " عبد الله " .

وإن قدم " عبد الله " إليه وأخرت " الدار " خفض " عبد الله " بإضافة " مدخل " إليه ،

وإنما فعل ذلك كذلك ، لأن الفعل - أعنى " مدخل " - يعمل فى كل واحد منهما نصبا نحو عمله فى الآخر .

١٠ - ويرى الطبرى أن " المائة " نما فوقها إذا مَيَّزَتْ بجمع ، فالأصح أن ينون العدد ولا يضاف ، ومثال ذلك : " عندي " مائة دراهم " و " الفَ دَنَانِير " والاضافة سائفة عنده إذا كان التمييز مفردا ، مثل : " عندي " مائة درهم و " الف دينار " . يقول فى توجيه القراءات فى قول الله تعالى : " فلبثوا فى كهفهم ، ثلاثمائة سنين " :- (١) .

وأولى القراءتين فى ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأه " ثلاثائة " ( بالثنتين ) (٢) سنين ، وذلك أن العرب إنما تضيف " المائة " إلى ما يفسرها ، إذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد ، وذلك كقولهم " ثلاثائة درهم " ، وعندي مائة دينار . لأن ( المائة والألف ) عدد كثير ، والعرب لا تفسر ذلك إلا بما كان بمعناه فى كثرة العدد ، وأما إذا جاء تفسيرها بلفظ الجمع فإنها تنون ، فتقول : " عندي الفَ دراهم ، وعندي مائة دنانير " (٣) .

فقول الطبرى " أما إذا جاء تفسيرها بلفظ الجمع فإنها تنون " يوحى بأنه لا يجيز غير التنون ، ولكن عبارته فى تفضيل القراءة بغير الاضافة ، فيها لطف يدل على أنه لا يرد قراءة من قرأ بالاضافة (٤) . ولكنه يختار الأخرى .

والذى عليه الجمهور أن الاضافة جائزة ، وإن كان عددها هو الأشهر ، يقول ابن مالك :

مِائَةٌ وَالْأَلْفُ لِلْفَرْدِ أَضِيفُ = وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رَدِفَتْ (٥)  
وفى شرح ذلك يقول ابن عقيل : ( . . . وأما اضافة مائة الى جمع فقليل ) (٦)

(١) سورة الكهف ٢٥/١٨ .

(٢) هى قراءة الجمهور سوى حمزة والكسائى وخلف ( انظر الاتحاف ٢٨٩ ) .

(٣) انظر ص من هذا البحث .

(٤) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف ( الاتحاف ٢٨٩ ) .

(٥) الفية بن مالك شرح ابن عقيل ٤٠٦/٢ ط دار الفكر بدون تاريخ

## الفصل الثاني

=====

### معالم الأنتما المذهبى فى آرائه النحوية

=====

المباحث النحوية عند الطبرى كثيرة ومتعددة ، وتتضح فى وقفاتة مع آى القرآن الكريم حين يريد أن يبين رأيا ، أو يوجه قراءة ، أو يوازن بين آراء فيره من علماء النحو معتمدا على قواعد اللغة ، محتكما للأصح والأشهر والأرجح عند أهل العربية .  
وهو فى مناقشاتة وتوجيهاتة وترجيحاتة ، يستأنس بآراء من سبقوه من أهل هذا الفن ، ويوازن بينها ، فيقر ما يرتضيه من الآراء ، ويرفض ما يعتقد أنه بعيد عن الصواب .

وقد عاش الطبرى فى زمان كانت فيه قواعد الصرية قد حددت ووقفت ووضعت مناهجها على أيدي علماء اللغة من البصريين والكوفيين .  
وقد أصطلح دارسو النحو ومؤرخوه على أن كلاً من الفريقين يمثل مذهباً نحويًا مستقلاً ومتميزاً .

فعلماء البصرة يمثلون مدرسة نحوية متميزة لها مقوماتها ومنهجها ، كما أن علماء الكوفة يمثلون مدرسة أخرى لها مقوماتها ومنهجها .  
وبين الفريقين ، كان للطبرى موقف نلسمه فى مناقشاتة النحوية التى يزخر بها تفسيره ، والتى شارك من خلالها فى إرساء دعائم هذا الفن وشيئت قواعد . . .

وقبل أن أعرض لانتما أبى جعفر المذهبى فى النحو ، لابد من كلمة موجزة فى التعرف بهذين المذهبين . . .

#### أ : المذهب البصرى :-

-----

يسجل لنا تاريخ النحو أن مدينة البصرة كانت مهذا للجهود الأولى لوضع قواعد الصرية على يد أبى الأسود الدؤلى المتوفى

قال ابن سلام الجمحي : " وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ، ووضع قياسها ، أبو الأسود الدؤلي ، وهو عمرو بن سفيان بن جندل ، وكان رجل أهل البصرة ، فوضع باب الفاعل ، والمفعول ، والمضاف ، وحروف الجر ، والنصب ، والجزم " (١) .

وقال السيرافسي :

" اختلف الناس في أول من وضع النحو ، فقال قائلون : أبو الأسود الدؤلي ، وقال آخرون : نصر بن عاصم (٢) ، وقال آخرون : عبد الرحمن بن هرمز (٣) ، وأكثر الناس /<sup>على</sup> أبي الأسود الدؤلي " (٤) .

وقال ابن النديم :

" قال محمد بن إسحاق : زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي ، وأن أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب . . . " (٥)

وقال الزبيدي :

" . . . ولم تزل العرب تنطق على سجيتهما في صدر اسلامها وماضى جاهليتها ، حتى أظهر الله الاسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجا ، وأقبلوا عليه أرسالا ، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة نفسا الفساد في اللغة العربية واستبان فيها في الاعراب الذي هو حليها ، والموضح لمعانيها ، فتشطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأم بخير المتعارف من كلام العرب ، فعظم الاشفاق من فشو

(١) طبقات فحول الشعراء ٩ و ١٠ وانظر مدرسة البصرة النحوية ٤١ .

(٢) هو نصر بن عاصم الليثي ، ويقال له : الدؤلي ، وهو تلميذ أبي الأسود

توفي سنة ٨٩ هـ . . .

(٣) هو أبو داوود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، تلميذ أبي الأسود ،

ومنه أخذ النحو توفي سنة ١١٢ هـ .

(٤) اخبار النحويين البصريين للسيرافسي ص ١٣ . . .

(٥) الفهرست لابن النديم ص ٥٩ . . .

ذلك وقلبتة ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لفتحهم ، وفساد كلامهم ، الى أن سبوا الأسباب في تقيدها لمن ضاعت عليه ، وثقيفها لمن زاغت منه ، فكان أول من أصل ذلك وأعمل فيه فكره : أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلى ، ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز ، فوضعوا للنحو أبوابا ، وأصلوا له أصولا ، فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجرم ، ووضعوا باب الفاعل والمفعول ، والتمجيب والمضارع ، وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التقدم " (١) .

وفي نزهة الألباء يقول الأتبارى :

" أول من وضع علم العربية ، وأسس قواعده وحدد حدوده ، أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وأخذ عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو بسنن سفيان الدؤلى " (٢) .

" وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل عن أبيه قال :

كان أبو الأسود أول من وضع النحو بالبصرة ، وزعم قوم أن أول من وضع النحو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

وزعم آخرون أن أول من وضع النحو نصر بن عاصم .

فأما من زعم أن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ونصر بن عاصم ، فليس بصحيح ، لأن عبد الرحمن أخذ النحو عن أبي الأسود ، وكذلك أيضا نصر بن عاصم أخذه عن أبي الأسود ، ويقال : عن ميمون الأقرن . والصحيح أن أول من وضع النحو ، على بن أبي طالب (رضى الله عنه) ، لأن الروايات كلها تسنده الى أبي الأسود ، وأبو الأسود يسنده الى على بن أبي طالب (رضى الله عنه) ، فانه روى عن أبي الاسود أنه سئل فقيل له : من أين لك هذا النحو ؟ فقال : لقيت حدوده عن على بن أبي طالب " (٣) .

هذه النصوص دالة على أنه قد كان لأبي الأسود الدؤلى دور أساسى فى وضع أصول النحو وتقسيد قواعده ، وأبو الاسود عالم بصرى ، ولا يغض

(١) طبقات النحويين واللفهويين للزبيدى ص ١ ، ٢ .

(٢) نزهة الألباء للأنبارى ص ٣ .

(٣) مدرسة البصرة النحوية ٤٥ ، ٤٦ .

من هذا الدور نسبة ذلك الى نصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ، فهما تلميذ أبي الأسود ، ومنه أخذ علم النحو . (١)

فعلم النحو في نشأته بصرى خالص ، ومن أجل هذا فقد رسخت أصوله وتوطدت أركان منهجه عند علماء البصرة في وقت مبكر قبل أن يتأصل مذهب أهل الكوفة ويصبح نداءً لمذهب أهل البصرة بنحو قرن من الزمان .

مصادر الدراسة النحوية عند البصريين :-

عمد نحاة البصرة لاستقراء مادة اللغة العربية من أجل استخلاص القواعد النحوية وضبطها وتقنينها ، فنظروا في القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه من التغيير والتبديل ، وهو النص الموثق المضبوط ، الذي يحيطه المسلمون بالمنية في الاداء والتلقى ، فجملوه من مصادر حججهم ، ومراجع قواعدهم (٢) واعتمدوا - بعد كتاب الله - شعر الفصحاء من الجاهليين والاسلاميين يحتجون به لقواعد اللغة في مناظراتهم وتآليفهم ، كما استنبطوا شواهدهم مما يروونه عن فصحاء العرب ، ممن عزلتهم الصحراء عن مخالطة الأعاجم فماشوا على سليقتهم العربية يتحدثون لغتهم فسي صفائها وأصالتها " ٣ " ،

من هذه المصادر أخذ البصريون قواعدهم ، وأصلوا أصولهم ، ومن أهم رجال هذه المدرسة بعد أبي الأسود الدؤلي ، نصر بن عاصم (٤) ، وعبد الرحمن بن هرمز (٥) ، ويحيى بن يعمر (٦) ، وابن أبي اسحاق (٧)

(١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو ٥١ .

(٢) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو . د . مهدي المخزومي

ص ٥١ بتصريف .

(٣) المرجع السابق بتصريف .

(٤) هو نصر بن عاصم الليثي ، تلميذ أبي الأسود ، ت ٨٩ هـ .

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج ت ١١٢ هـ .

(٦) يحيى بن يعمر المدواني ، أبو سليمان ، كان نحواً عالماً فصيحاً بليغاً

تولى قضاء خراسان ليزيد بن المهلب بعد أن أخرجه الحجاج ت ١٢٩ هـ

(٧) هو أبو محمد عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري ، أخذ

عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ت ١١٢ هـ .



وأبو عمرو بن العلاء<sup>(١)</sup> وعيسى بن عمر (٢) ، والخليل بن أحمد (٣) ،  
وسيبويه (٤) .

وقد كانت جهود البصريين في وضع قواعد العربية مبنية على القياس  
على ما سمع من فصحاء العرب ، وما نقل من النصوص الصحيحة الموثقة .  
غير أنهم كانوا لا يرتضون قاعدة إلا بعد أن يثبت عندهم اطرادها وكثرة  
دورانها على السنة العرب .

ولذلك ، فهم يستقرون اللغة ما استطاعوا ، ويتبعون نصوصها وشواهدا ،  
فإذا اطمانوا الى أن هناك عددا عديدا من الاستعمالات ، ارتضوها  
واتخذوا منها قاعدة ، وإذا رأوها نادرة قليلة الاستعمال ، حكموا بشذوذها .

ويتضح منهج البصريين هذا ، فيما روى عن أبي عمرو بن العلاء من  
أن سائلا سأله : " خَبَّرْنِي عما وضعت ما سبته عربية ، أيدخل فيه كلام  
العرب كله ؟ قال أبو عمرو : لا ، قال السائل : فماذا أنت صانع فيما  
خالفتك فيه العرب وهي حجة قال أبو عمرو : أعمل على الأكثر ، وأسمى  
ما خالفتني لفات " (٥) .

فالبصريون - إذاً - يقيسون على " الأكثر " ، غير أن هذا الذي  
سموه " الأكثر " ، لم يكن له ضابط يضبطه ، أو حد يميزه ، وإنما كان  
أمرا اعتباريا فقط .

(١) هو زيان بن العلاء بن عمار المازني التميمي ، اخذ النحو عن نصر

ابن عاصم ، واشتهر بالقراءات وَايام العرب ولهجات القبائل ت ١٥٤ هـ .

(٢) هو أبو عمر عيسى بن عمر الشقفي ، ت ١٤٩ هـ .

(٣) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، تلقى عن أبي

عمرو بن العلاء ، وعيسى الشقفي ، وهو شيخ سيبويه ت ١٧٥ هـ .

(٤) هو أبو بيشسر عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى بني الحارث بن كعب

وصاحب الكتاب أول من وضع في النحو كتابا متكاملًا ، تتلمذ على

الخليل بن أحمد وغيره ت ١٨٨ هـ .

(٥) من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس ط الانجلو المصرية - الطبعة

الخامسة ١٩٧٥ ص ٢٠

- المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف الطبعة الثانية - دار

المعارف ١٩٦٨ ص ٢٧٠٠

نقل  
أما نحاة الكوفة ، فقد كانوا يرتصنون كل ما / عن فصحاء العرب ويتخذونه  
أصلا ، ويبنون عليه قواعدهم ، سواها كان ذلك المسجوع كثيرا أم قليلا .  
ومن أجل هذا يقال : " إن الكوفيين لم يترددوا في وضع القاعدة حتى  
على الشاهد الواحد أو الشاهد يسن " (١) .

ومن هذا يتضح أن القياس كان أصلا مشتركا بين المدرستين ، غير  
أن منهج كل منهما في استعمال القياس مختلف عن الأخرى .  
فالبصريون يقيسون على الأفشى في اللغة والأكثر في الاستعمال .  
والكوفيون يقيسون على كل ما سمع صحيحا عن العرب .

ب - المذهب الكوفى :-  
-----

إذا كان النحو قد درج على أرض البصرة على يدى أبي الاسود  
الدؤلى المتوفى سنة ٦٩ هـ ، فإنه في الكوفة قد استهل على يدى أبى  
جعفر الرؤاسى<sup>(٢)</sup> الكوفى ، تلميذ أبى عمرو بن العلاء أحد رجال  
الطبقة الثانية من نحاة البصرة .

رجل الرؤاسى الى الكوفة ، واشتغل فيها بالنحو مع عمه معاذ  
البهراء (٣) فكانا نواة للمذهب الكوفى في النحو ، ومادا للطبقة  
الأولى من نحاة الكوفة (٤) .

وجاء بعدهما على بن حمزة الكسائى رأس الطبقة الثانية ، وعلى يديه  
استوى عود هذا المذهب ، بل ان بعض دارس النحو يرونه المؤسس  
الحقيقى لمذهب الكوفيين .

(١) من اسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس ص ٢١ .

(٢) عاش في عهد الخليفة هارون الرشيد ولم تزج وفاته .

(٣) هو ابو مسلم معاذ البهراء ، لقب بالبهراء لبيعه الثياب

الهرمييه ، وهو عم الرؤاسى ت سنة ١٨٧ هـ .

(٤) انظر نشأة النحو لمحمد طنطاوى (ص ١١٦) .

يقول صاحب كتاب " مدرسة الكوفة " : " فإذا أردنا أن نؤرخ لمدرسة الكوفة فينبغي أن نؤرخ للكسائي ، لأنه - فيما نذهب إليه - هو النحوى الأول الذى رسم للكوفيين رسوما يحملون عليها " (١) .  
وعلى يدى الكسائي تلمذت جماعات أخذت عنه قواعد المذهب الكوفى فى النحو فانداح وانتشر ، وأصبح له أتباعه المنافحون عنه والداعون له .  
وما زالوا به ، حتى أصبح ندا لمذهب أهل البصرة ، فاعترك المذهبان فى ميدان اللغة ، وتنافس رجالهما فى البحث والدرس والاستقصاء ، فكانت نتيجة ذلك ، أن استبان منهج الدراسات اللغوية ، وثبت قواعدها وسهل تناولها .

مصادر الدراسة النحوية عند الكوفيين :-

اعتمد نحاة الكوفة فى استنباط قواعدهم على القرآن الكريم ، وعلسى الشعر العربى ما حفظ عن الجاهليين وشعراء صدر الاسلام ، كما اعتمدوا على الروايات التى ينقلونها عن فصحاء العرب من بدو وحضر .  
" وقد كانوا فى علمهم متأثرين بمنهج القراء الذين لا يعملون فى شىء من حروف القرآن إلا على الأثبات والأصح فى النقل ، لأن مؤسس مدرسة الكوفة النحوية كان من القراء ، ولأن الكوفيين الآخرين كانوا معنيين بالدراسات القرآنية ، وكانت الرواية سبيل القراء إلى العلم ، كما كانت سبيل الدارسين إلى سائر المعارف العربية الاسلامية خلال القرن الأول " (٢) .

فالسماح ، والنقل الصحيح السند ، كانا أساسين للدراسات النحوية عند الكوفيين ، عليهما يبنون قواعدهم ، ويعتمدون على الشاهد الواحد اذا صح عندهم سنده ، وقيمون عليه القاعدة النحوية .

ومن أهم رجال هذا المذهب بعد أبى جعفر الرئاسى ، وعلسى ابن حمزة الكسائى ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٣) ،

(١) مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو لمهدى المخزومى ص ٧٩ .

(٢) مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو ٣٦٨ .

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، مولى بنى أسد ، لقب ( بالفراء ) لأنه - كما قالوا - كان يفرى الكلام ، ولد بالكوفة من أصل فارسى وتلمذ علسى

الكسائى وغيره ، وتبحر فى علوم متنوعه ٢٠٧ هـ .

ومحمد بن عبد الله بن قادم (١) ، واحمد بن يحيى (ثعلب) (٢) ، ومحمد  
ابن سعدان النحوى (٣) ، وابراهيم بن عرفه (نظويه) (٤) ، وعلى ابن  
سليمان الأخفش (٥) ، وابو بكر بن الانبارى ( ) .

---

(١) هو ابو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم ، أخذ النحو عن الفراء  
ت ٢٥١ هـ .

(٢) هو ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بـ (ثعلب) مولى بنى شيبان  
تتلمذ على ابن الاعرابى وسلمة بن عاصم وغيرهم وشغل بالدراسة  
النحوية ت ٢٩١ هـ .

(٣) هو ابو جعفر الضريز محمد بن سعدان النحوى ، تتلمذ على معاوية  
الضريز ، واشتهر بالقراءات وصف كتابا فى النحو ت ٢٣١ هـ .

(٤) هو على بن سليمان بن الفضل النحوى ، أبو الحسن الأخفش الصغير  
أحد الثلاثة المشهورين تتلمذ على ثعلب والمبرد واليزيدى ٣١٥ هـ .

(٥) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين . . ابو بكر  
الانبارى النحوى اللغوى ت ٣٢٠ هـ .

## منشأ الخلاف بين المذهبين

=====

وإذا كانت مصادر الدراسة عند الفريقين هي كلام العرب ، فإن  
الخلاف بينهما يظهر في المنهج الذي ارتضاه كل فريق لاستنباط قواعد  
اللغة من هذه المصادر . (١)

فالكوفيون يقبلون كل ما جاء عن العرب ، ويمتدون به ، ويجعلون  
أصلا من أصول قواعد اللغة ، ويحتكمون إليه ، فيبنون على المثال  
الواحد ، ويممون الظاهرة الفردية ويجعلونها قاعدة يقيسون عليها (٢) ،  
ومن أجل اعتمادهم على السماع ، والاعتداد بالمرور عن العرب في تقنين  
قواعدهم ، أكثروا من جمع الشواهد وجمعوا في روايتها وحفظها (٣) .

أما البصريون ، فقد قام مذهبهم على تأمل نصوص اللغة واستقراءها  
وجمع النظائر والاشباه ، لاستنباط قواعد ثابتة يحتكمون إليها ويقيسون عليها ،  
ويرفضون كل ما خالفها .

ومن أجل ذلك ، كان حذرهم شديدا ، ودقتهم متناهية في قبول ما يسمعون  
من الرواة ، فميزانهم الذي وضعوه ، هو الفيصل في ذلك ، فما وافقه قبلوه ،  
وما خالفه ردوه (٤) .

\* وبلغ من حرصهم على القياس ، أن استهانوا بالسماع ، وجعلوه شاذا لا يقاس  
عليه ، وألزموا النحو حدود أقيستهم ونظرياتهم . . .  
وكثيرا ما كانوا إذا وجدوا شواهد مخالفة لأقيستهم ونظرياتهم ، أعلموا  
عقولهم وكدوا أذهانهم في تأويلها وتخرجها وتسخيرها لما أرادوا . (٥)

---

(١) مدرسة البصرة النحوية ١٤٥ .

(٢) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ٣٧٦ .

(٣) المدخل لدراسة النحو الفريسي في ضوء اللغات السامية ٦٦ .

(٤) مدرسة البصرة النحوية بتصرف .

(٥) المدخل لدراسة النحو العرسي ٦٤ .

## الطبري بين المذهبين

=====

إذا كان النحو قد تأصل وبنيت قواعده على أيدي علماء البصرة والكوفة ، وإذا كان لكل من الفريقين منهج وأصول في هذا الفن ، فإن المصادر التي استقى منها الطبري آراءه النحوية ، هي القواعد التي استنبطها علماء مدرسة البصرة ، وعلماء مدرسة الكوفة . . . وقد درس الطبري آراء المدرستين وعاصر كثيراً من رجالهما وعاش في بغداد " (١) .

وإذا تتبعنا آراء الطبري النحوية من خلال مناقشاته وبياناته في تأويل أي القرآن الكريم وتوجيه القراءات ، نراه يرسل نفسه على سجيبتها ، فيناقش آراء كل فريق ، مستخدماً ملكته اللغوية والنحوية ، مستمينا بمحفوظه من صحيح المأثور من نصوص اللغة ، دون تعصب إلى فريق دون الآخر ، فإذا استحسن رأي البصريين أخذ به ، وإن استحسن رأي الكوفيين أخذ به ، دون أن تقيده عصبية مذهبية .

وان رأى الصواب قد جانب الرأيين ، ردهما وصدع برأيه المستقل ، مورداً حجته في كل موقف .

ولقد دكمت هذه الظاهرة في منهج الطبري بعض الباحثين للحكم بأنه بغدادى المذهب في النحو (٢) ،

مع أن آخرين قد سلکوه في عداد الكوفيين (٣) ،

ولكن السمات التي تميز بها منهج الطبري في آرائه النحوية ، هي نفسها التي تميز بها الاتجاه النحوي الجديد الذي نشأ في بغداد ، بعد أن وصل النحو إلى مرحلة النضج والكمال ، والتقى المذهبان في مدينته

---

(١) انظر بحث الدكتور محمود شبكة في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة

الامام محمد بن سعود الاسلاميه بالرياض العدد العاشر سنة ١٤٠٠ هـ

ص ٥٩ بعنوان " النحو في تفسير الطبري " .

(٢) انظر هامش رقم ٤ ص ٤٠٥ ج ١ من تفسير الطبري تحقيق احمد ومحمود

محمد شاكر ، طبعة دار المعارف .

(٣) انظر ص ١٧٠ من كتاب ( أبي علي الفارسي ) للدكتور عبد الفتاح

شلبسى . .

بغداد \* بعيد منتصف القرن الثالث الهجري ، ومرحسّن من الزمان ورجالهما يتطاحنون في مناصرة مذهبيهما على مرآى من العلماء الذين تطورت اختياراتهم حينذاك ، فمن مؤيد للمذهب البصرى ، ومن مؤثر للمذهب الكوفى ، ومن مانح بين المذهبين يصطفى ما يستحسنه من كل منهما ، حتى إذا قضى المجتهدون نحسبهم في أواخر القرن الثالث الهجرى وأسدل الستار عليهم ، وانكسرت النعمة الحزبية وخبثت نار المصيبة المذهبية ، عرض العلماء كلا المذهبين على بحاط البحث والنقد ، فاستعرضوا دعائم القواعد التى ارتكزا عليها ، من الرواية والشواهد والأقيسة ، ليتعرفوا مقدار ما لهذه القواعد من الصحة ، حتى <sup>تلقفت</sup> يئنى حكمهم في الاختيار على أساس غير منهار ، وهم ما تزال فيهم فئة/ عن المذهب البصرى وأخرى عن الكوفى ، على حين أخذت عن الفريقين فئة ثالثة . (١)

\* وقد اتسمت هذه الحركة ونمت وازدهرت ، حتى احتل مكانا بين المذهبين اتجاه جديد مؤلف منهما . بغروق قليلة ، واشتهر باسم " المذهب البغدادي " ، إذ كانت أرض بغداد هي التى أقلته ، وسماؤها/ التى أظلتها (٢)

ومن أشهر رجال هذا المذهب الجديد في عهد أبي جعفر الطبرى :

أبو الحسن بن كيسان (٣) ، وأبو بكر بن شقير (٤) ، وابن الخياط (٥) ،

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . تأليف محمد ظنطاوى طبعة دار المعارف

١٩٧٣ ص ١٧٠ ، ١٧١ بتصرف .

(٢) المرجع السابق ١٨٤ .

(٣) هو محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى . أخذ عن

الميرد وشعلب ، وكان من حذاق مذهب البصريين ومذهب الكوفيين فسى

النحو . قال ابن مجاهد : كان ابن كيسان أنحى من شيخه الميرد وشعلب

( ت ٢٩٩ هـ ) وقيل سنة ٣٢٠ هـ ) ( بقية الوعاة ١/ ١٨ ، ١٩ ) .

(٤) هو أبو بكر احمد بن الحسين البغدادي ت ببغداد سنة ٣١٥ هـ ( نشأة النحو

وتاريخ أشهر رجاله ) .

(٥) هو محمد بن احمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوى ، أصله من

سمرقند وقدم بغداد ، وكان يخلط نحو البصريين بالكوفيين ، وناظر

الزجاج . أخذ عنه الزجاجى والفارسى ( ت ٣٢٠ هـ ) بقية الوعاة ١/ ٤٨ .

وأبو القاسم الزجاجي (١) .

وقد عاش الطبري بين هؤلاء الزجاج ، وتأثر بما تأثروا به ، وعكست آراؤه النحوية روح الزمان والمكان ، فكانت إلتخابا من آراء المذهبين البصري والكوفي دون تمصّب لأحدهما على حساب الآخر .  
فهو كما قلنا يناقش آراءهما ، ويوازن بينها ، ويختار ما يراه حقا ، ويبرر اختياره بالحجج والبراهين في غالب أمره ، أو يرفض كلا الرأيين ويثبت رأيه المستقل . . .

ولبيان هذه الحقيقة نستعرض نماذج من آرائه النحوية للدلالة على أن الطبري بفدادي المنحى في النحو .  
ففي تأويله لقول الله عزوجل " وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة " (٢)  
يقول أبو جعفر :

" . . . اختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله رفعت " الحطة " فقال بعض نحوي البصرة : رفعت " الحطة " بمعنى : قولوا ليكن منك حطة لذنوبنا ، كما يقول الرجل : " سمعك (٣) الى " .  
وقال آخرون منهم : هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعة وفوض عليهم قيلها كذلك .

وقال بعض نحوي الكوفيين : رفعت " الحطة " بضمير " هذه " كأنه قال :  
وقولوا هذه حطة " .  
وقال آخرون منهم : هي مرفوعة بضمير معناه الخبر ، كأنه قال : " قولوا ما هو حطة " فتكون " حطة " - حينئذ - خبرا " ما " .

---

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، من أهل نهاوند ، قدم بغداد وسمع من ابن السراج والأخفش الصغير ، ولازم الزجاج فنسب اليه ،  
توفي سنة ٣٣٧ هـ ( بقية الوعاة ٧٧/٢ ) .

(٢) سورة البقرة ٥٨/٢ .

(٣) هذا قول الأخفش الاوسط في معاني القرآن ١/٩٦ .



فهذه "أراء" أربعة مختلفة ؛ للبصريين ، منها اثنان ، وللکوفيين اثنان ، وكلها عند الطبرى مرفوضة . ورفضه إياها لم يجعله يتجاهلها ، فهو عالم باحث عن الحقيقة والصواب ، ومن هنا فهو يحترمها ويستعرضها جميعا ، ثم يورد رأيه المخالف لها ، معللا سبب اختياره ذلك الرأى فيقول :

" والذي هو اقرب عندى فى ذلك الى الصواب ، وأشبه بظاهر الكتاب ، أن يكون رفع "حطة" بنية خبر محذوف قد دل عليه ظاهر التلاوة ، وهو : " دخولنا الباب سجدا حطة " .

فكفى من تكريره بهذا اللفظ ما دل عليه الظاهر من التنزيل ، وهو قوله : " وادخلوا الباب سجدا " كما قال جل ثناؤه : " وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ، قالوا معذرة اليس ربكم " (١) .

يعنى : موعدتنا إياهم ، معذرة الى ربكم ، فكذلك ذلك عندى فى تأويل قوله " وقولوا حطة " . يعنى بذلك : واذ قلنا ادخلوا الباب سجدا ، وقولوا دخولنا ذلك سجدا حطة .

وفى بيان وجه الرفع فى كلمة " قلليل " فى قول الله تعالى : " ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم " (٢) . يقول الطبرى :

واختلف أهل العربية فى وجه الرفع فى قوله : " الا قليل منهم " ، فكان بعض نحوى البصرة يزعم أنه رفع " قليل " لأنه جعل بدلا من الاسم المضمرة فى قوله : " ما فعلوه " ، لأن الفعل لهم . (٣) وقال بعض نحوى الكوفة : إنما رفع على نية التكرير ، كأن معناه : " ما فعلوه ، ما فعله الا قليل منهم " ، كما قال عمرو بن معد يكرب (٤) : وكل أخ مفارقه أخوه \*\*\* لعمراً بيبك — الا الفرقدان .

(١) سورة الاعراف ٧/١٦٤ .

(٢) سورة النساء ٤/٦٦ .

(٣) هذا قول الاخفش فى معانى القرآن ١/٢٤١ .

(٤) نمبه سيبويه فى الكتاب ٢/٤٣٤ ، وأبو عبيدة فى مجاز القرآن ١/١٣١ .

فهاهنا رأيان ، أحدهما بصرى ، والآخر كوفى ، ولكنهما لا يرضيان  
أبدا جعفر ، مع ما لهما من حجج وشواهد ، إذ أنه يرى أن وجه الرفع  
فى " قليل " لم يجئها من جهة كونها بدلا من الاسماء المضرة كما  
قال البصريون ، ولا على نية التكرار كما قال الكوفيون ، وإنما لمعنى آخر ،  
ولذلك فهو يقول :

وأولى الأقوال فى ذلك عندى بالصواب أن يقال : رفع " القليل "   
بالمعنى الذى دل عليه قوله " ما فعلوه إلا قليل منهم " وذلك أن معنى  
الكلام : ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا انفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعله  
الا قليل منهم ، فقيل : " ما فعلوه " على الخبر عن الذين قد مضى ذكرهم  
فى قوله : " ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل  
من قبلك ، ثم استثنى القليل فرفع بالمعنى الذى ذكرنا ، إذ كان الفعل  
منفيا عنه .

وفى توجيهه للرفع والنصب عند القراء فى قول الله تعالى " ياليتننا  
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين " (١) ، يقف الطبرى عند  
الخلافا بين البصريين والكوفيين فى جواز نصب المضارع المسبوق بالواو نسى  
جواب التمنى فيقول :

" .. اختلف أهل العربية فى معنى ذلك منصوبا ومنفوعا ، فقال  
بعض نحوى البصرة : ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين " نصب ، لأنه  
جواب للتمنى ، وما بعد " الواو " كما بعد " الفاء " قال : وان شئت  
رفعت وجعلته على غير التمنى ، كأنهم قالوا : ولا نكذب والله - بآيات ربنا  
ونكون - والله - من المؤمنين .

هذا إذا كان على ذا الوجه ، كان منقطعا من الأول . قال : والرفع  
وجه الكلام ، لأنه إذا نصب جعلها واو عطف ، فإنهم قد تمنوا أن لا يكذبوا ،  
وان يكونوا من المؤمنين . قال : وهذا - والله أعلم - لا يكون ، لأنهم  
لم يتمنوا هذا وإنما تمنوا الرد ، وأخبروا أنهم لا يكذبون ، ويكونون من  
المؤمنين " (٢) .

(١) سورة الانعام ٢٧/٦ .

(٢) هذا نص حديث الأختش فى معانى القرآن ٢٧٣/٢ .

هذا رأى البصريين ممثلاً في قول الأخفش الاوسط سميد بن مسعدة ،  
أما عن رأى الكوفيين فيقول الطبرى :

" وكان بعض نحوي الكوفة يقول : لو نصبت " نكذب " و " تكون " على الجواب بالواو لكان صواباً ، قال : والمرب تجيب " بالواو " و " ثم " كما تجيب " بالفاء " ، تقول : " ليت لى ما لا فأعطيك " و " ليت لى ما لا وأعطيك " و " ثم أعطيك " .  
قال : وقد تكون نصبا على " الصرف " (١) كقولك : " لا يعنى شىء " ومجز عنك "

وقال آخر منهم " لا أحب النصب فى هذا ، لأنه ليس يتمن منهم ، إنما هو خير أخبروا به عن أنفسهم ، ألا ترى أن الله تعالى ذكره كذبهم فقال : " ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه " . وإنما يكون التكذيب للخبر ، لا للتمنى .

وكان بعضهم ينكر أن يكون الجواب " بالواو " وحرف غير " الفاء " ، وكان يقول : إنما الواو موضع حال ، " لا يسمنى شىء " وضيق عنك " ، أى : وهو يضيق عنك ، قال : وكذلك الصرف فى جميع العربية . . .

وأما قوله و " لا نكذب " . . . و " تكون " فإنما جاز لأنهم قالوا : " يا ليتنا نرد فى غير الحال التى وقفنا فيها على النار ، فكان وقفهم فى تلكه فتمنوا أن لا يكونوا وقفوا فى تلك الحال " (٢)

فالكوفيون مختلفون فى جواز نصب المضارع بعد الواو فى جواب التمنى وعدمه ، ففرق لا يخالف البصريين فيما يذهبون إليه فى جواز وقوع الواو فى جواب التمنى ونصب المضارع بعده .

(١) ( الصرف ) مصطلح كوفى ، عرفه الفراء فقال : " . . . الصرف . . . أن تأتى بالواو معطوفاً على كالم فى أوله حادثه لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ، فان كان كذلك فهو الصرف ، كقول الشاعر :  
لاته عن خلق ، وتأتى مثله \* \* \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
الا ترى انه لا يجوز إعادة " لا " فى " تأتى مثله "

معانى القرآن ١ / ٣٤

(٢) انظر تفسير الطبرى - تحقيق شاکر ١١ / ٣١٩ .

وفريق ينكر أن يقوم الواو مقام الـفاء في جواب التمني ، ويرى أنه لا يجوز أن ينوب عن الـفاء في اعادة معناها في جواب التمني حرف آخر .

ومعد أن يعرض الطبرى رأى الفريقين من البصريين والكوفيين ، يورد رأيه في ذلك فيقول :

" والقراءة التي لا أختار غيرها في ذلك : " يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيات ربنا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " . بالرفع في كليهما ، بمعنى : يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ ، ولسنا نكذب بآيات ربنا ان رددنا ، ولكننا نكون من المؤمنين ، على وجه الخبر منهم عما يفعلون ان هم ردوا الى الدنيا ، لا على التمني منهم أن لا يكذبوا بآيات ربهم ويكونوا من المؤمنين ، لأن الله تعالى ذكره قد أخبر عنهم أنهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ، وأنهم كذبه في قيلهم ذلك . ولو كان قيلهم ذلك على وجه التمني ، لا استحال تكذيبهم فيه لأن التمني لا يكذب ، وإنما يكون التصديق والتكذيب في الأخبار .

وأما النصب في ذلك ، فاني أظن بقارئه أنه توخى قراءة عبد الله ( ١ ) وذلك قراءته ذلك : " يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ فَلَا نَكْذِبُ بآيات ربنا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " على وجه جواب التمني بالفاء . . .

وهو إذا قرئ بالفاء كذلك ، لاشك في صحة اعرابه . وسعنا في ذلك : أن تأويله اذا قرئ كذلك : لو أنا رددنا الى الدنيا ما كذبنا بآيات ربنا ، وَلَكِنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فان يكن الذى حكى من حكى عن العرب من السماع منهم الجواب " بالواو " و ( ثم ) كهيئة الجواب بالفاء ، صحيحا ، فلا شك فى صحة قراءة من قرأ ذلك : " يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيات ربنا وَنَكُونُ " نصبا على جواب التمني بالواو ، على تأويل قراءة عبد الله ذلك بالفاء ، والا فان القراءة بذلك بمعدة المعنى من تأويل التنزيل ، ولست أعلم سماع ذلك من العرب صحيحا ، بل المعروف من كلامها الجواب " بالفاء " ، و " الصرف " بالسواو .

فالطبرى يوافق رأى الكوفيين في أن المستمنى هنا ليس مرادا ، وإنما المراد الاخبار ، بدليل أن الله عز وجل قد كذبهم في قولهم ، والتكذيب

لا يكون في التمني وإنما يكون في الخبر ، لأن التمني من باب " الانشاء " الذي لا يحتمل التصديق أو التكذيب ، كما أثر صيغ الطلب .  
والخبر وحده هو الذي يحتمل أن يوصف بأنه صدق أو كذب .

ثم يصرح على دعوى البصريين بأنه قد سمع عن العرب الاجابة بالسواو في التمني ، وانهم يعاملون " الواو " معاملة الفاء و يحفظونها حكمها فسي نصب المضارع بعدها " بأن " المضمرة ، فيشك في صحة سماع ذلك عن العرب ، ويقول إن كان السماع عنهم في ذلك صحيحا ، فلا شك في صحة قراءة من قرأ : " يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون " نصبا ، وإلا فالقراءة بذلك بعيدة المصنى من تأويل التنزيل .

ثم يعلن رأيه بأن سماع ذلك عن العرب لم يصح عنده من وجه معروف .  
وهو في هذا الموقف نزاع الى منهج الكوفيين الذين يقيمون قواعدهم على السماع ويعتدون به ، ولا يقسولون على القياس كما يفعل البصريون .

ها نحن أولاء نرى الطبرى - فيما استعرضنا من آرائه ومناقشات - يوازن بين آراء المذهبين ، فيرتضى منها ما يستصوبه ، أو يردّها ويختار رأيا آخر يطمئن اليه ،

فهو - إذن - ليس بصري المذهب ولا كوفيه ، بل إن عباراته في عرض آراء المذهبين تجعلنا نظن أنه يريد أن يقول انه ليس بصريا ولا كوفيا في مذهبه النحوى ، إذ نراه يستخدم في ذلك عبارات هي : " قال نحاة البصرة . . . . وقال نحاة الكوفة " أو " قال بعض نحاة البصرة . . . . وقال بعض نحاة الكوفة " .

ولم نره مرة يحسب نفسه من أحد الفريقين .  
وعندما يريد أن يعرض رأيه هو ، يستعمل عبارة : " والرأى عندى " أو " والذي هو أقرب الى الصواب " أو " والصواب في ذلك أن يقال " الخ . . .

ولم نره مرة يحسب نفسه من أحد الفريقين .  
فمن أين - إذن - جاءت شبهة تصنيفه في عداد الكوفيين ؟

لفعل مرد ذلك الى أمرين اثنين :-

أ - أحدهما : أن الطبرى يكثر من استعمال مصطلحات الكوفيين ففى بيان آرائه النحوية ، ومن تلك المصطلحات ما يأتى :-

١ - الاجراء :-

فهو يستعمل - مثلا - كلمة " الاجراء " ويعنى به التوسن ، ففى تأويله لقول الله عز وجل " ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن " (١) يقول :  
" وقد يجوز أن يكون " أحسن " فى موضع خفض ، غير أنه نصب إذ كان " أفعل " و " أفعل " لا يجرى فى كلامها " (٢) . والاجراء اصطلاح كوفى .

٢ - الترجمة :-

ويستعمل كلمة " الترجمة " ويريد بها " البديل " ، ففى تأويله لقول الله ( عز وجل ) : " ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة " (٣) يقول الطبرى :  
" وقد توهم جماعة من نحوى الكوفة والبصرة والمقدمين منهم فسى صناعتهم ، أن ما بعد " سواء " فى قول الله تعالى : " ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة " ترجمة عن " سواء " وتفسير عنه " (٤) و " الترجمة " مصطلح كوفى معناه " البديل " (٥) .

(١) سورة الانعام ١٥٤/٦ .

(٢) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر طبعة المعارف سنة ١٩٥٧ ح ٢٣٤/١٢ .

(٣) ال عمران ١١٣/٣ .

(٤) تفسير الطبرى ج ١١٩/٧ بتحقيق شاکر .

(٥) انظر مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللفظة والنحو ٣١٠ .

٣ - القطع :-

- وفى تأويله لقول الله تعالى : " واولوا العلم قائما بالقسط " ( ١ )  
يقول الطبرى : " ونصب قائما على القطع " ( ٢ )  
وقد فسر الفراء " القطع " بأنه " الحال " ( ٣ ) .

٤ - العماد :-

وفى تأويله لقول الله ( عز وجل ) : " وان يأتوك أسارى فادوهم  
وهو محرم عليكم اخراجهم " ( ٤ ) يقول :  
وأما قوله : " وهو محرم عليكم اخراجهم " ، فان فى قوله " هو " وجهين  
من التأويل ،  
أحدهما : أن يكون كناية عن الإخراج الذى تقدم ذكره ، كأنه  
قال : وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ، وإخراجهم محرم عليكم ، ثم  
كرر الإخراج الذى بعد " وهو محرم عليكم "  
..... والتأويل الثانى :-

أن يكون عمادا ، كما كانت " الواو " التى مع " هو " تقتضى اسما  
يليه دون الفعل ، فلما قدم الفعل قبل الاسم الذى تقتضيه  
" الواو " أن يليها أو ليك " هو " ، لأنه اسم ، كما تقول : " أتيتك  
وهو قائم أبوك " بمعنى : " وأبوك قائم " ، إذ كانت ( الواو )  
تقتضى اسما ، فعمدت بـ " هو " إذ سبق الفعل الاسم ليصلح  
الكلام ( ٥ ) . والعماد " مصطلح كوفى ( ٦ ) ، وهو ضمير الفصّل  
عند البصريين .

( ١ ) سورة آل عمران ١٨/٣ .

( ٢ ) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ٢٧٠/٦ .

( ٣ ) معانى القرآن للفراء ٢٠٠/١ .

( ٤ ) سورة البقرة ٨٥/٢ .

( ٥ ) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ٣١٢/٢ .

( ٦ ) انظر مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللفظة والنحو ٣١٢ .

وفى تأويله لقول الله ( عز وجل ) " ها أنتم أولاء " تحبونهم ولا يحبونكم  
وتؤمنون بالكتاب كله " (١) يقول أبو جعفر:  
" قال : " ها أنتم " ولم يقل " هؤلاء " انتم " ، ففرق بين " ها " و  
" أولاء " بكناية اسم المخاطبين ، لأن العرب كذلك تفعل فى  
" هذا " اذا أرادت به التقريب ومذهب النقصان الذى يحتاج إلى  
تمام الخبر ، وذلك مثل أن يقال لهمهم : " أين أنت ؟ " فيجيب  
المقول ذلك له : " ها أنا ذا " . ففرق بين " التثنية " و " ذا "   
بمبنى اسم نفسه ، ولا يكادون يقولون : " هذا أنا " ، ثم يُثنى  
وجمع على ذلك ، وربما أعادوا حرف التثنية مع " ذا " فقالوا :  
" ها أنا هذا " ، ولا يفعلون ذلك إلا فيما كان تقريبا " (٢) .

والتقريب مصطلح كوفى خالص (٣) فسره السيوطى فى همع الهوامع  
فقال : " ذهب الكوفيون إلى أن " هذا " و " هذه " إذا أريد بهما التقريب ،  
كانا من أخوات " كان " فى احتياجهما إلى اسم مرفوع وخبر منصوب ،  
نحو : " كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قادم " ، و " كيف أخاف  
البرد وهذه الشمس طالعة " ، وكذلك كل ما كان فيه الاسم الواقع  
بعد أسماء الإشارة لا ثانى له - فى الوجود . .  
- نحو : " هذا ابن حياض أسقى الناس " . فَيُقَرَّبُونَ " هذا "   
تقريبا والمرفوع اسم التقريب ، والمنصوب خبر التقريب ، لأن المعنى انما  
هو عن الخليفة بالقدم ، وعن الشمس بالطلع ، وأتى باسم الإشارة  
تقريباً للقدم والطلع ، ألا ترى أنك لم تشر اليهما وهما حاضران ؟  
وأيضا فالخليفة والشمس معلومان ، فلا يحتاج إلى تبيينهما بالإشارة  
اليهما . وتبين أن المرفوع بعد اسم الإشارة يخبر عنه بالمنصوب ،

(١) آل عمران ١١٩/٣ .

(٢) تفسير الطبرى بتحقيق شاکر ح ١٤٩ / ٧ ، ١٥٠ .

(٣) انظر مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو ٣٢١ .



لأنك لو أسقطت الإشارة لم يختل المعنى ، كما لو اسقطت " كان " من : " كان زيد قائما " (١) . اهـ .

٦. الجحد :-  
-----

وفى تأويله لقول الله ( عز وجل ) : " قال ما منعك ألا تسجد " اذ أمرتك " (٢) يقول أبو جعفر :  
" قال بعض نحوي البصرة : معنى ذلك : " ما منعك أن تسجد " ؛ و ( لا ) ههنا زائدة ، ..... .

... وقال بعض نحوي الكوفة نحو القول الذي ذكرناه عن البصريين فى معناه وتأويله ، غسير أنه زعم أن العلة فى دخول " لا " فى قوله " أن لا تسجد " أن فى أول الكلام " جحدا " ، يعنى بذلك قوله : " لم يكن من الساجدين " ، فان العرب ربما أعادوا فى الكلام الذى فيه جحد ، الجحد ، كالأستيناق والتوكيد له ، وذلك كقولهم :  
" ما إن رأينا مثلهن لمعشر " \* سود الرؤوس فوالج وفيقول (٣)  
والجحد مصطلح كوفى (٤) يقابل النفى عند البصريين .

ب - وثانيهما :-  
-----

ما أورده ياقوت فى معجم الأدباء ، رواية عن أبى بكر بن مجاهد اذ قال :  
" سألتى أبو العباس (٥) يوما : من بقى عندكم من النحاة ممن

(١) همع الهوامع للسيوطى ١١٣/١ .

(٢) سورة الاعراف ١٢/٧ .

(٣) البيت من شواهد الفراء فى معانى القرآن ١٧٦/١ .

(٤) انظر مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللسفة والنحو لمهدى المخزومى ٣٠٩ .

(٥) يعنى أبا العباس احمد بن يحيى الشهير بـ " ثعلب " أحد مشاهير نحاة الكوفة ( ت ٢٩١ هـ ) .

الجانب الشرقى ببغداد ؟ نقلت : ما بقى أحد ، مات الشيخ \*

قال : حتى خلا جانبكم ؟

قلت : نعم ، الا أن يكون الطبرى النقيسه .

فقال لى : ابن جرير ؟

قلت : نعم .

قال : ذلك من حذاق مذهب الكوفيين \* (١)

فلعل هذه الرواية من جانب ، وكلف الطبرى باستخدام مصطلحات

الكوفيين ، من جانب آخر ، كانا سببا فى الحكم على أبى جعفر بأنسه

حلقة فى سلسلة نحاة الكوفة .

والذى نعتقه ، أن الطبرى لم يكن كوفيا متعصبا ، ولا بصريا متعصبا ،

ولكنه كان يختار من آراء الفريقين ما يراه صوابا ومعلل لاختياراته موردا الاسباب

والحجج ..

وأحيانا يستقل برأيه ، معللا له ..

---

(١) معجم الادباء ٦٠/١٨ .

وانظر كتاب ( ابو جعفر الطبرى ) لجمال الدين العياشى ص ٣٤ .

خاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

تناولت الدراسة في هذا البحث جهود الامام أبي جعفر الطبرى ، اللغوية والنحوية من خلال توجيهه للقراءات ، ولعل من أهم ما وصلت اليه :

( ١ ) أحصت الدراسة مواضع الاختلاف بين القراء ، التى أوردها الايام الطبرى فى تفسيره ، ووقف عندها وناقشها ووجهها ، فألقتها أربعة وخمسين وثمانمائة موضع .

( ٢ ) وضحت الدراسة أن الامام الطبرى يعمد واحدا من علماء اللغة والنحو والقراءات ، كما أنه عالم من علماء التفسير والحديث والتاريخ .

( ٣ ) أثبتت الدراسة صحة ما وصف به الباحثون تفسير أبي جعفر من أنه يحوى علوما متعددة ، حتى أنه " لو ادعى عالم أن يصنف فيه عشرة كتب كل كتاب منها يحتوى على علم مفرد وعجيب مستفيض لفعل " ( ١ )

( ٤ ) وضحت الدراسة أن تفسير ابن جرير ، يعتبر موسوعة من موسوعات اللغة والنحو فى جانبها التطبيقى ، فقد جاءت مباحثه اللغوية والنحوية مركزة على الألفاظ والتراكيب ، بغية استنباط وجوه المعنى فى ضوء اختلاف الألفاظ والتراكيب والعوامل الداخلة فى ذلك .

( ٥ ) أثبتت الدراسة أن أبا جعفر الطبرى . كان حرّ الرأى فى دراساته اللغوية والنحوية ، فلم يكن متعصبا لمذهب من المذاهبين اللذين كانا معروفين على عهده ، وهما مذهب أهل البصرة ، ومذهب أهل الكوفة ، إذ أنه كان يناقش علماء المذاهبين فى آرائهما ، ويوازن بينهما ، ثم يختار ما يكون فى نظره - صحيح القاعدة ، قوى الحجة ، واضح الدليل .

( ١ ) طبقات المفسرين للداودى ١٠٧/١ وانظر كتاب : فى علوم القرآن - دراسات

وهو بهذا ، يمد واحدا من أصحاب الاتجاه البغدادي الذي ما زج بين  
آراء المذهبيين ، واتخذ نهجا مميذا بينهما .

(٦) اثبتت الدراسة أن الطبري قد تأثر في آرائه اللغوية ، والنحوية بمسارف  
عصره ، وآراء الرجال الذين أغنوا ذلك العصر بمؤلفاتهم ، ممن تحدثوا  
عن معاني القرآن الكريم واعرابه ، من أمثال أبي علي الكسائي ، وأبي زكريا  
الفراء ، ومحمد بن المستنير الشهير بـ ( قطرب ) ، وأبي عبد الله بن قتيبة  
الدينوري ، وأبي الحسن سعيد بن مسعدة ( الأخفش الأوسط ) ، وغيرهم .  
وقد حوت مناقشاته لقضايا اللغة والنحو من خلال توجيهه للقراءات ، الكثير  
من آراء أولئك الرجال .

وكان الطبري ينسب بعض تلك الآراء إلى أصحابها أحيانا ، ويسكت  
عن نسبتها أحيانا أخرى ، ولكنه - في الغالب - لا يدعيها لنفسه ، وإنما  
يذكرها معزوة إلى أهل مصر الذي ينتمي إليه صاحب الرأي المذكور ،  
فيقول - مثلا - " قال بعض نحاة البصرة " ، أو : " قال بعض  
أهل العلم بالعربية من أهل البصرة " . وذلك حين يكون الرأي مأخوذا  
عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، أو عن أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش  
الأوسط .

كما كان يقول : - قال بعض نحوي الكوفة ، أو قال بعض أهل الملم  
بالعربية من أهل الكوفة ، وذلك حين يكون الرأي مأخوذا عن الفراء - مثلا .  
وقد أوضحت الدراسة أن جل اعتماد أبي جعفر الطبري في آرائه اللغوية  
والنحوية ، كان على آراء الفراء .

وقد كان الفراء أكثر علماء المد رستين حظوة بذكر اسمه مقرونا بآرائه فـ  
مناقشات الطبري .

هذا . . . الى أن الدراسة قد عرفت بأبي جعفر الطبري وعصره ، وتحدثت  
عن مؤلفاته ، الموجود منها والمفقود ، وعزت القراءات التي أوردها في تفسيره  
الى أصحابها ، وعرفت بهم ، وتحدثت عن القراءات ، ورجالها ، وعن المتواتر  
منها والشاذ ، وعرفت بالأسس التي وضعها علماء القراءات لمعرفة ذلك .

ومعد . . . . فانه يهمني أن أؤكد ، أنني لا أدعى لعملى هذا  
كمال الاستيفاء لآراء أبي جعفر الطبري ، ومناقشاته اللغوية والنحوية ،  
وإيفاءها حقها من العرض والمناقشة ، فالاستيفاء مطلب عزيز الضال .  
وما أبرئ نفسي من الخطأ والزلل والنسيان ، وحسبى أنني قد بذلت غاية  
الجهد فى سبيل الوصول بعملى الى مقام الرضا ، وحاولت أن أمنحه كل  
إرادة الانسان وصبره ، فان أكن قد وفقت ، فذلك ما أبتغيته ، وعملت من  
أجله ، وان تكن الأخرى ، فهو عمل انسان يؤخذ منه ويرد ، وكل ابن  
آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون .

فاللهم انى استغفرك وأتوب اليك من زلة القول والعمل .  
ويسعدنى أن أرحب بكل توجيه ونقد ، وانا موقن بأن غاية  
كل ذلك ، التقديد والتصويب والنصح . . .

والله من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل . صلى  
الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

# الفهارس العامة

قائمة

للصاوير و التفرع

فهرس المصادر والمراجع

=====

أولا : المخطوطات :

- ١ - أبو عبيد القاسم بن سلام : فضائل القرآن - تحقيق محمد تجانى جوهرى - رسالة ماجستير فى كلية الشريعة والدراسات الاسلاميه بمكة المكرمة سنة ١٩٧٣ مخطوطه - بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى .
- ٢ - أبو معشر عبد الكرى بن عبد الصمد الطبرى - مختصر الجامع فى القراءات العشر - ( مصورتى ) من مكتبة للجامعة الأزهرية .
- ٣ - الشيخ جمعه سهل - مواضع الاختلاف بين روايتى أبى عمر الدورى : وحفص بن سليمان ، وتوجيهها فى القرآن الكرى . رسالته ماجستير فى كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٤٠٠ هـ . مخطوطه بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
- ٤ - عبد الغنى عبد الخالق ( دكتور ) - الطبرى الفقيه - محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا الشرعية بالجامعة الأزهرية ، مخطوطة فى حياتى .
- ٥ - عبد الهادى الفضلى ( دكتور ) - قراءات بن كبرى ، وأثرها فى الدراسات النحوية ، رسالة دكتوراه فى دار العلوم ، مخطوطه فى مكتبة الحرم المكى الشريف .
- ٦ - محمود شبكة - أبو جعفر الطبرى ومنهجه فى التفسير ، رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر - مخطوطة ، فى حياتى جزء منها .

ثانيا : المصادر والمراجع المطبوعة :

- ٧ - ابراهيم أنيس ( دكتور ) من أسرار اللغة . طبعة الانجلو المصرية الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م
- ٨ - أحمد أمين : ضحى الاسلام - الطبعة الثامنة - دار النهضة المصرية ١٩٣٣ م .



- ٩ - أحمد بن حنبل : مسند الامام احمد - طبعة دار الكتب المصرية -  
بدون تاريخ .
- ١٠ - أحمد محمد الحوفي (دكتور) الطبري . ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف  
والترجمة والنشر - ١٩٦٣ م .
- ١١ - أحمد مكي الانصاري (دكتور) أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ط  
المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٤ م .
- ١٢ - الأخطل - ديوان الأخطل - ط دار الثقافة - بيروت ١٩٦٨ م
- ١٣ - الأخصر الأوسط ( سعيد بن مسعدة ) - معاني القرآن - الطبعة  
الثانية - الكويت ١٩٨١ م .
- ١٤ - اسماعيل باشا البغدادي - هداية العارفين في أسماء المؤلفين - ط وكالة  
المعارف باستانبول - بدون تاريخ .
- ١٥ - الأعشى ( ميمون بن قيس ) - ديوان الاعشى - ط دار صادر - بيروت -  
١٩٦٠ م .
- ١٦ - امرؤ القيس - ديوان امرؤ القيس - ط دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٧٢ م
- ١٧ - أمية بن أبي الصلت - ديوان أمية - جمع وتحقيق ودراسة د . عبد الحفيظ  
السطللي ط دمشق الثانية ١٩٧٧ م .
- ١٨ - أوس بن حجر - ديوان أوس - تحقيق د . محمد يوسف نجم - ط دار صادر  
بيروت ١٩٦٠ م .
- ١٩ - يروكلمان ( كارل ) - تاريخ الأدب العربي - ترجمة د . عبد الحليم النجار  
الطبعة الرابعة - دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م .
- ٢٠ - البناء ( أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي ) - اتحاف في فضاء البشر ،  
في القراءات الاربعة عشر - طبعة الدار القومية بمصر  
١٣٥٩ م .
- ٢١ - البغدادي ( عبد القادر بن عمر البغدادي ) خزانة الادب - مطبعة المثنى  
بغداد مصورة من ط بولاق الأولى بدون تاريخ .
- ٢٢ - الترمذي ( عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة ) - سنن الترمذي - تحقيق  
د . ابراهيم عطوه عوي - ط الحلبي ١٩٧٥ م
- ٢٣ - ثعلب ( أبو العباس احمد بن يحيى ) مجالس ثعلب - شرح وتحقيق عبد السلام  
هارون - ط دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م

- ٢٤- جرير، والأخطل - نقائض جرير والأخطل - ط دار الفكر ١٩٧٠ م
- ٢٥- الجاحظ - الحيوان - ط الحلبي - ١٩٥٠
- ٢٦- الجرجاني - (القاضي عبدالعزيز الجرجاني) - الوساطة بين المتنبي وخصومه  
ط الحلبي - ١٩٥١
- ٢٧- جرير والفرزدق - نقائض جرير والفرزدق - ط دار الفكر بيروت ١٩٧٢
- ٢٨- جرير - ديوان جرير - ط دار صادر - بيروت ١٩٦٠  
ليدن ١٩٠٧
- ٢٩- جمال الدين العياشي - "الطبرى" - ط تونس ١٩٧٧
- ٣٠- الجمحي - محمد بن سالم - طبقات فحول الشعراء - تحقيق محمود محمد  
شاکر - ط مطبعة المدني - ١٩٧٤ م
- ٣١- جولد تسيهر - مذاهب التفسير الاسلامي - ترجمة د. عبدالحليم النجار  
ط مكتبة الخانجي ١٩٥٢
- ٣٢- حاجي خليفة - كشف الظنون - نشر مكتبة المثنى - بغداد ١٩٤١ م
- ٣٣- حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسي - ط النهضة المصرية ١٩٦٥
- ٣٤- حسن احمد محمود - العالم الاسلامي في العصر العباسي - الطبعة  
الاولى - دار الفكر العربي ١٩٦٦ م
- ٣٥- حسان بن ثابت - ديوان حسان - ط دار صادر - بيروت ١٩٧٤ م
- ٣٦- الحطيئة - ديوان الحطيئة - ط الحلبي - ١٩٥٨ م
- ٣٧- حميد بن ثور - ديوان حميد - تحقيق عبد العزيز الميني - ط الدار  
القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٥١
- ٣٨- الخزرجي - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال - نشر  
مكتبة المطبوعات الاسلامية - بيروت ١٩٦٩ م
- ٣٩- الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد - ط دار الكتاب - بيروت - بدون  
تاريخ
- ٤٠- خليل أحمد السهارنفوري - بذل المجهود في حل أبي داود - مطبعة  
ندوة العلماء - لكهنو - الهند ١٩٧٢ م
- ٤١- الخنساء - ديوان الخنساء - ط دار صادر - بيروت ١٩٦٣ م

- ٤٢ - الداني ( أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ) - التيسير في القراءات  
السبع - مطبعة الدولة - استانبول - بعناية -  
أوتويرنزل - ١٩٣٠ م .
- ٤٣ - الداودي - ( شمس الدين محمد بن علي بن أحمد ) - طبقات المفسرين  
ط مكتبة وهبة - الطبعة الاولى ١٩٧٢ م .
- ٤٤ - ذوالرمة - ديوان ذي الرمة - ط كميروج - بعناية : كارليل ١٩١٩ م
- ٤٥ - الذهبي - ( الامام شمس الدين أبو عبدالله الذهبي ) معرفة القراء الكبار  
تحقيق محمد سيد جاد الحق - ط دار الكتب الحديثه  
١٩٦٩ م .
- ٤٦ - الذهبي - تذكرة الحفاظ - ط - دار احياء التراث العربي - بيروت  
الطبعة الرابعة ١٣٧٧ هـ .
- ٤٧ - الذهبي - ميزان الاعتدال - ط - دار المعرفة - بيروت - للطباعة  
والنشر - تحقيق محمد علي الجاوي ١٩٦١ م .
- ٤٨ - الراعي النميري - ديوان الراعي النميري - جمعه - ناصر الحاني ط دمشق  
١٩٦٤ م
- ٤٩ - رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - شرح شافية بن الحاجب  
تحقيق محمد نور الحسن وآخرين - ط دار الكتب  
العلميه - بيروت ١٩٧٥ م .
- ٥٠ - الرقيات - ( عبدالله بن قيس ) - ديوان الرقيات - ط دار صادر - بيروت  
١٩٥٨ م .
- ٥١ - الزبيدي ( محب الدين ابو الفيض مرتضى الزبيدي ) - تاج العروس - الطبعة  
الأولى - المطبعة الخيرية بصره ١٣٠٦ هـ .
- ٥٢ - الزرقاني ( محمد عبدالمظيم ) مناهل العرفان - ط الحلبي - بدون تاريخ
- ٥٣ - الزركشي ( بدر الدين محمد بن عبدالله ) - البرهان - الطبعة الثانية .
- ٥٤ - الزركلي - ( خير الدين الزركلي ) - الاعلام - ط - بيروت ١٩٦٩ - تحقيق  
محمد ابو الفضل - ط الحلبي ١٩٧٢ .
- ٥٥ - زهير بن أبي سلمى - ديوان زهير - ط دار بيروت للطباعة ١٩٧٥ م  
" " " " صادر ١٩٧٩ م
- ٥٦ - الزوزني = شرح المعلقات السبع - تحقيق محمد محي الدين - مطبعة  
محمد علي صبيح - بدون تاريخ .

- ٥٧ - زهير غالى (دكتور) : مقدمة تحقيقه لكتاب إعراب القرآن للنحاس ط مطبعة  
العانى - بغداد - ١٩٧٧ م .
- ٥٨ - زين العابدين الموسوى - مقدمة كتاب الجمهرة - ط المكتبة التجارية الكبرى  
القاهرة ١٩٢٦ م
- ٥٩ - السبكي ( تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي السبكي ) - طبقات  
الشافعية - تحقيق دكتور الطناحي ، و عبد الفتاح الحلو  
ط الحلبي ١٩٦٥ م .
- ٦٠ - السكرى - ( أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ) - شرح اشعار -  
الهدليين - تحقيق عبد الستار فراج ، ومحمود محمد  
شاكر - ط - مكتبة دار الصروية - بدون تاريخ .  
" " " " ط - دار المعرفة - القاهرة - ١٩٦٥ م .
- ٦١ - السمعاني ( أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ) الأنساب  
نشر مرجليوث د . س - " أوفست " مكتبة المشى -  
بغداد - بدون تاريخ .
- ٦٢ - السيرافي - ( أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ) - أخبار النحويين  
البرصيين - ط المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٣٦ م  
بعناية " فريتمس كرنكو .
- ٦٣ - السيوطى ( جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ) طبقات المفسرين بتحقيق  
على محمد عمر - توزيع مكتبة وهبه - القاهرة ١٩٧٦ م
- ٦٤ - " - حسن المحاضرة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -  
ط - عيسى الحلبي - ١٩٦٧ م
- ٦٥ - السيوطى - الجامع الصغير - ط - عيسى الحلبي - الطبعة الاولى  
١٩٥٤ م .
- ٦٦ - " - بغية الوعاة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الاولى  
مطبعة الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٦٧ - " - تاريخ الخلفاء - تحقيق محمد محي الدين - مطبعة السمادة  
١٩٥٢
- ٦٨ - " - الاتقان في علوم القرآن - الطبعة الثانية - مطبعة الحلبي ١٩٥١ م
- ٦٩ - " - همع الهوامع - ط - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - بدون تاريخ

- ٧٠ - سمير اللبدي - دكتور - أثر القرآن والقراءات في النحو العربي - ط -  
دار الثقافة - الكويت - ١٩٧٨ م
- ٧١ - السيد أحمد صقر - مقدمة تحقيقه لكتاب ( غريب القرآن ) ( لابن قتيبة  
ط - دار احياء التراث - ١٩٥٨ م
- ٧٢ - سيويه ( أبو بشر عثمان بن قمبر ) - الكتاب - تحقيق عبد السلام هارون  
الجزء الاول ط دار الملم - القاهرة - ١٩٦٦  
" الثاني " دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٨  
" الثالث " الهيئة المصرية العامة ١٩٧١  
" الرابع " " " " ١٩٧٥  
" الخامس " " " " ١٩٧٧
- ٧٣ - الشريف المرتضى ( علي بن الحسين الموسوي العلوي ) - أمالي المرتضى -  
بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط دار الكتاب  
العربي - بيروت - ١٩٦٧ م
- ٧٤ - شوقي ضيف ( دكتور ) مقدمة تحقيقه لكتاب السبعة لابن مجاهد - ط - دار  
المعارف - الطبعة الاولى ١٩٧٢  
" الثانية ١٩٨٠
- ٧٥ - المدارس النحوية - الطبعة الثانية - دار المعارف ١٩٦٨ م
- ٧٦ - الشوكاني ( محمد بن علي الشوكاني ) - فتح القدير - ط دار المعرفة  
بدون تاريخ
- ٧٧ - " البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع - الطبعة الاولى  
ط دار المعرفة بيروت ١٣٤٨ م
- ٧٨ - صباح السالم - عيسى بن عمر الثقفي ، نحوه من خلال قراءاته - ط - بيروت  
١٩٧٥ م
- ٧٩ - الصفاقسي - ( علي النوري الصفاقسي ) غيث اليفع ، بهامش كتاب سراج القاري  
لابن القاصح - توزيع دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ
- ٨٠ - الصفدي - ( صلاح الدين بن أبيك الصفدي ) - الوافي بالوفيات - ط -  
دار النشر - فيسبادن - بعناية ( ديدرينغ ) ( ١٩٨١ م

- ٨١ - الصيمرى ( أبو عبدالله بن على بن اسحاق الصيمرى ) - التبصرة والتذكرة -  
تحقيق دكتور فتحي أحمد مصطفى - ط مركز البحث العلمى  
واحياء التراث الاسلامى - كلية الشريعة - جامعة أم القيرى  
بمكة المكرمة ١٩٨٢ م .
- ٨٢ - صبحى الصالح ( دكتور ) - مباحث فى علوم القرآن - الطبعة التاسعة - دار  
العلم للملايين بيروت ١٩٧٧ م .
- ٨٣ - طرفة بن العبد - ديوان طرفة - طبعة برطند ١٩٠٠ م  
" " بشرح الشنتمرى - ط مجمع اللغة العربية  
دمشق ١٩٧٥ م .
- ٨٤ - الطبرى - ( محمد بن جرير الطبرى ) - تاريخ الأمم والملوك - الطبعة  
الأولى - المطبعة الحسينية - بدون تاريخ .
- ٨٥ - " - تهذيب الآثار ، وتفصيل الثابت عن رسول الله (ص) من الاخبار  
تحقيق دكتور ناصر بن سعد الرشيد ، وعبد القويم عبد رب النبى  
الطبعة الاولى - مطابع الصفا - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ .
- ٨٦ - " - اختلاف الفقهاء - الطبعة الثانية - دار الكتب - بيروت
- ٨٧ - " - تفسير الطبرى - ط بولاق - ١٣٢٧ هـ
- ٨٨ - " " " - ط الحلبي - ١٩٦٨ م
- ٨٩ - " " " - بتحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر ط دار المعارف ١٣٢٧ هـ
- ٩٠ - الطحاوى - ( أبو جعفر احمد بن محمد الازدى ) - مشكل الآثار - ط  
دار المعارف النظامية - الهند - حيدر اباد - الدكن ١٣٣٣ هـ
- ٩١ - طه حسين - الأدب الجاهلى - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٣٤ م
- ٩٢ - الطيالسى - ( سليمان بن داوود بن الجارود الفارسى ) - مسند الطيالسى  
الطبعة الاولى - طبعة دار المعارف الثقافيه بالهند ١٣٢١ هـ
- ٩٣ - عبد الحلیم النجار - حواشى وتعليقات على كتاب ( مذاهب التفسير الاسلامى  
للمستشرق جولد سيهر - ط مكتبة الخانجى ومكتبة المثنى ١٩٥٤ م .
- ٩٤ - عبد الرحمن السيد - مدرسة البصرة النحوية - كلية دار العلوم - القاهرة  
توزيع دار المعارف ١٩٦٨ م .
- ٩٥ - عبدالرزاق - ( الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعانى ) - " المصنف " -  
الطبعة الأولى - طبعة المكتب الاسلامى - بيروت ١٣٩٠ هـ .

- ٩٦ - عبدالسلام هارون ، ومحمد علي النجار - مقدمة تهذيب اللغة ، لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى - طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ م .
- ٩٧ - عبدالسلام هارون - مقدمة كتاب مجالس ثعلب - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م .
- ٩٨ - عبدالصبور شاهين - تاريخ القرآن - ط دار القلم ١٩٦٦ م .
- ٩٩ - عبدالغنى الدقر - الشافعى فقيه السنة الاكبر - ط بيروت ١٩٧٥ م .
- ١٠٠ - عبدالفتاح اسماعيل شلى ( دكتور ) - أبو على الفارسى - رسالة دكتوراه - ط - دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٠١ - عبدالفتاح القاضى - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - مطبعة عيسى الحلبي - بدون تاريخ .
- ١٠٢ - عبدالمجيد طابدين ( دكتور ) - المدخل لدراسة النحو العربى فى ضوء اللغات السامية - الطبعة الأولى - مطبعة الشيكسى القاهرة ١٩٥١ م .
- ١٠٣ - المعجاج - ديوانه - طبعة مكتبة دار الشروق - بيروت ، بتحقيق دكتور عزة حسن ١٩٧١ م .
- ١٠٤ - العكبى ( أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبى ) - املاء ما من به الرحمن بتحقيق ابراهيم عطوه - ط الحلبي ١٩٦٩ م .
- ١٠٥ - على العمارى ( دكتور ) فقهائى بغير فقه - نشر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - القاهرة ١٩٧٧ م .
- ١٠٦ - غنيرة - ديوان غنيرة - ط المكتبة التجارية القاهرة - بدون تاريخ  
" " ط المكتب الاسلامى ١٩٧٠
- ١٠٧ - عياض ( القاضى أبو الفضل عياض بن موسى ) - ترتيب المدارك - ط - مكتبة الحياة - بيروت - تحقيق د . احمد بكير محمود - بدون تاريخ
- ١٠٨ - العينى ( بدر الدين أبو محمد ، محمود بن احمد العينى ) - عمدة القارىء بشرح صحيح البخارى - ط - دار الطباعة المنيرية - بدون تاريخ
- ١٠٩ - العينى ( أبو محمد محمود بن احمد العينى ) شواهد العينى ، على هامش الخزانة - تصوير - دار صادر بيروت - عن الطبعة الاولى - بدون تاريخ .
- ١١٠ - الفرزدق - ديوان الفرزدق - ط - دار صادر بيروت ١٩٦٠ م .





- ١٢٣ - الميرد ( ابو المباسم الميرد ) الكامل في اللغة والادب - الطبعة الاولى  
التقدم العلمية ١٣٢٣  
الكامل في اللغة والادب - طبعة مكتبة المعارف -  
بيروت - بدون تاريخ .
- ١٢٤ - المتلمس - ( جريز بن عبد المسيح ) ديوان المتلمس - بتحقيق حسن كامل  
الصيرفي - ط - معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٧٠ م .
- ١٢٥ - محمد أبو زهرة - المعجزة الكبرى - ط - دار الفكر العربي ١٩٧٠ م .
- ١٢٦ - محمد محمد أبو شهبه ( دكتور ) - المدخل لدراسة القرآن الكريم -  
ط القاهرة ١٩٧٣ م .
- ١٢٧ - محمد أبو الفضل ابراهيم - مقدمة تحقيقه لتاريخ الطبري - ط - دار  
المعارف بمصر ١٩٧٦ م
- ١٢٨ - محمد توفيق البكري - أراجيز العرب - ط مصر ١٣١٣
- ١٢٩ - محمد طنطاوي - نشأة النحو وتاريخ أشهر رجاله - ط - دار المعارف -  
١٩٧٣ م .
- ١٣٠ - محمد عبدالسلام القاضي ، وعبدالله الشريف - في علوم القرآن ، دراسات  
ومحاضرات - ط - دار النهضة العربية للطباعة والنشر  
بيروت ١٩٧٧ م .
- ١٣١ - محمد علي الصابوني - التبيان في علوم القرآن - طبعة الشريتلي ١٩٨٠ م
- ١٣٢ - محمد محي الدين عبد الحميد - منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، علي  
هامش شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك - ط - دار الفكر -  
الطبعة الخامسة ١٩٧٢ م .
- ١٣٣ - محمد محي الدين عبد الحميد - هداية السالك ، بهامش أوضح السالك  
الى ألفية ابن مالك لابن هشام الانصاري - الطبعة الخامسة  
طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٩٦٦ م
- ١٣٤ - محمد بن مخلوف - شجرة النور الزكية - ط دار الكتاب - بيروت - الطبعة  
الاولى ١٣٤٩ هـ .
- ١٣٥ - مسلم ( مسلم بن الحجاج ) صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي  
الطبعة الاولى - مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٥ م .
- ١٣٦ - مصطفى السقا - مختار الشعر الجاهلي - ط الحلبي ١٩٤٨ م

- ١٣٧ - مصطفى محمد عامره - الاسماء - شرح قصيدة بانة سعاد - ط عيسى الحلبي ١٩٥٠ م .
- ١٣٨ - المفضل الضبي ( محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي ) - المفضليات تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . الطبعة الرابعة - دار المعارف بمصر ١٩٤٢ م .
- المفضليات - شرح الثبريزي - تحقيق فخر الدين قباوه - ط دمشق ١٩٧٢ م .
- ١٣٩ - مكي بن أبي طالب القيسي - الابانة عن معاني القراءات - تحقيق دكتور عبد الفتاح شليبي - ط دار النهضة المصرية ١٩٦٠ م .
- ١٤٠ - الكشف عن وجوه القراءات - تحقيق الدكتور محي الدين رمضان - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٧٤ م .
- ١٤١ - مشكل اعراب القرآن - تحقيق يس محمد السواس ط دمشق ١٩٧٤ م .
- ١٤٢ - مهدي المخزومي - مدرسة الكوفة النحوية - الطبعة الثانية - مطبعة الحلبي ١٩٥٨ م .
- ١٤٣ - الميداني ( ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد ) الأمثال - تحقيق محمد محي الدين - ط - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٥ م .
- ١٤٤ - النابغة الذبياني - ديوان النابغة - ط - دار الفكر ١٩٦٨ م .
- ط الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦ م .
- ١٤٥ - النحاس - ( ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل ) - اعراب القرآن - بتحقيق د . زهير غازي - ط - بغداد ١٩٧٩ م .
- ١٤٦ - النسائي ( أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي ) سنن النسائي - بشرح السيوطي : ط المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٠ م .
- ١٤٧ - النيسابوري ( الحسن بن محمد بن حسين القمي ) - غريب القرآن ، بهامش تفسير الطبري - ط بولاق ١٩٢٣ م .
- ١٤٨ - النووي ( أبو زكريا محي الدين بن شرف ) تهذيب الاسماء واللغات - طبعة المنيرية - يدون تاريخ .
- ١٤٩ - الهيثمي ( الحافظ نور الدين بن علي بن أبي بكر ) - مجمع الزوائد - الطبعة الثانية - ط دار الكتاب - بيروت ١٩٦٧ م .

- ١٥٠- ياقوت الحموي - معجم الأدياء - ط دار المعارف بمصر بدون تاريخ  
" " " " ط دار المأمون " " "
- ١٥١- " " معجم البلدان - ط دار احياء التراث العربي - بيروت  
بدون تاريخ .
- ١٥٢- يحيى بن معين - كتاب التاريخ - تحقيق دكتور احمد نور سيف - الطبعة  
الاولى - مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - كلية  
الشريعة - مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
- ١٥٣- ابن أبي حاتم ( محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ) - الجرح  
والتعديل ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر  
آباد - الدكن - الهند الطبعة الاولى ١٩٥٣ م .
- ١٥٤- ابن أبي شيبة ( عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ) الكتاب المصنف - بحناية  
مختار احمد الندوي - ط الدار السلفية - بومباي الهند ١٤٠١
- ١٥٥- ابن الأثير ( نور الدين بن الاثير الجزري ) - اللباب في تهذيب الانساب  
دار صادر - بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٥٦- ابن الأثير ( مجد الدين أبو السعادات المبارك ) - النهاية في غريب الحديث  
تحقيق دكتور محمود الطناحي ، و طاهر الزاوي - نشر المكتبة  
الاسلامية ١٩٦٣ م .
- ١٥٧- ابن الأثير ( أبو الحسن علي بن أبي الكرم ) الكامل في التاريخ ط دار -  
صادر - بيروت ١٩٦٥ م .
- ١٥٨- ابن الأنباري ( كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سمييد  
الانباري ) - الانصاف في مسائل الخلاف - تحقيق محمد محسن  
الدين - الطبعة الرابعة - ط - المكتبة التجارية الكبرى -  
مطبعة السعادة بمصر ١٩٦١ م .
- ١٥٩- ابن بشكوال ( أبو القاسم خلف بن عبد الملك ) - الصلة - ط السدار  
المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م .
- ١٦٠- ابن تيمية ( شيخ الاسلام احمد بن عبد الحلیم ) مجموع فتاوى ابن تيمية  
الطبعة الاولى - مطابع الرياض - ١٣٨١ هـ .

- ١٦١- ابن الجزرى ( أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى ) منجد المقرئين - تحقيق  
دكتور عبدالحى الفرباوى - ط مكتبة جمهورية مصر ١٩٧٧ م -  
الطبعة الاولى .
- ١٦٢- " " النشر فى القراءات العشر - ط دار الكتب العلمية - بيروت  
لبنان - نشر دار الباز بمكة المكرمة - بدون تاريخ .
- ١٦٣- " " غاية النهاية فى طبقات القراء - ط مكتبة الخانجى ، بعناية  
ج برجشتراسر - ١٩٣٢ م .
- ١٦٤- ابن جنى ( أبو الفتح عثمان بن جنى ) - الخصائص - ط - دار الهدى  
للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الثانية بتحقيق محمد على النجار  
بدون تاريخ .
- ١٦٥- ابن جنى المحتسب فى تبیین شواذ القراءات ، بتحقيق الاساتذة :  
على النجدى ناصف ، دكتور عبدالحليم النجار - دكتور عبد الفتاح  
شلى - ط المجلس الاعلى للشئون الاسلاميه - القاهرة ١٣٨٦ هـ
- ١٦٦- ابن حجر العسقلانى ( شهاب الدين احمد بن على بن حجر ) تهذيب  
التهذيب - الطبعة الاولى - ط دائرة المعارف النظامية  
الهند ١٣٢٦ - تصوير دار صادر - بيروت .
- ١٦٧- " " تقريب التهذيب - ط دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٧٥ م
- ١٦٨- " " لسان الميزان - منشورات مؤسسة الأعلمى - بيروت ١٩٧١ م
- ١٦٩- " " الاصابة فى تمييز الصحابة - ط مكتبة المثنى - بغداد مصورة عن الطبعة  
الأولى بمطبعة السمادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- ١٧٠- " " فتح البارى بشرح صحيح البخارى - المطبعة السلفية - بدون تاريخ
- ١٧١- ابن خالويه ( الحسين بن احمد بن خالويه ) - مختصر شواذ القراءات - ط  
المطبعة الرحمانية بمصر ، بعناية برجشتراسر - ١٩٣٤ م .
- ١٧٢- ابن خلكان - وفيات الأعيان - تحقيق دكتور احسان عباس . ط بيروت ١٩٧١
- ١٧٣- ابن سيده ( على بن اسماعيل بن سيده ) - المحكم - تحقيق دكتور حسين  
نصار ، ومصطفى السقا - ط الحلبي ١٩٥٦ م .
- ١٧٤- ابن الشجرى ( هبة الله على بن حمزة العلوى الحسنى ) - حاسة ابن الشجرى  
منشورات دار الثقافة - دمشق ١٩٧٠ م .
- ١٧٥- " " أمالى ابن الشجرى - ط دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ .

- ١٧٦- ابن عبد البر النمري القرطبي - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - بهامش  
كتاب الاصابة في تميز الصحابة، لابن حجر - تصوير مكتبة المثنى  
بيفداد - من الطبعة الاولى - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ
- ١٧٧- ابن عساكر (ابو القاسم علي بن هبة الله) تاريخ دمشق -  
هدبه ورتبه المرحوم الشيخ عبد القادر الدمشقي ط دمشق ١٣٤٩هـ
- ١٧٨- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري) - شرح ألفية  
ابن مالك - تحقيق محمد محي الدين - ط دار الفكر - الطبعة  
الخامسة ١٩٧٢م .
- ١٧٩- ابن العماد الحنبلي - (ابو الصلاح عبد الحى بن العماد الحنبلي) -  
شذرات الذهب منشورات دار الافاق الجديدة - بيروت - بدون  
تاريخ و ط مركز الموسوعات العالمية ، بدون تاريخ .
- ١٨٠- ابن فارس (أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا) - معجم مقاييس اللغة  
الطبعة الثانية بتحقيق عبدالسلام هارون ١٩٧٠
- ١٨١- ابن فرحون (برهان الدين ابراهيم بن علي) الديباج المذهب في معرفة  
أعيان المذهب ز ، ط دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ  
ط - الحلبي .
- ١٨٢- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة) - تأويل مشكل القرآن  
تحقيق الاستاذ الشيخ السيد صقر - الطبعة الثانية - ط -  
دار التراث بمصر ١٩٧٣م .
- ١٨٣- " - الشعر والشعراء - ط دار المعارف ١٩٦٦م تحقيق  
احمد محمد شاكر .
- ١٨٤- ابن كثير (مجد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير) تفسير ابن كثير - ط  
بيروت ١٩٦٦م .
- ١٨٥- " - فضائل القرآن - ملحق بكتاب تفسير ابن كثير - عيسى الحلبي  
وشركاه بدون تاريخ .
- ١٨٦- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب - ط دار  
صادر بيروت ١٩٦٨م .
- ١٨٧- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق) الفهرست ط طهران ١٩٧١
- ١٨٨- ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف) اوضح المسالك  
الى ألفية بن مالك الطبعة الخامسة - دار احياء التراث العربي ١٩٦٦
- ١٨٩- " - معنى اللبيب - تحقيق محمد محي الدين - مطبعة المدني - بيروت  
بدون تاريخ .

- ١٩٠- ابن يعيش ( موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ) شرح المفصل -  
ط عالم الكتب - بيروت - توزيع مكتبة المشي - القاهرة - بدون  
تاريخ .
- ١٩١- أبو البركات الانباري - ( عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد ) - الانصاف  
في مسائل الخلاف ط
- ١٩٢- أبو حاتم ( محمد بن حبان بن احمد ، أبو حاتم التميمي البستي ) - كتاب  
المجروحين الطبعة الاولى - حيدرآباد الهند ١٩٢٠م .
- ١٩٣- أبو حيان ( ابو عبدالله محمد بن يوسف بن علي ) البحر المحيط - مكتبة  
النصر الحديثه - الرياض - تصوير بدون تاريخ بدون .
- ١٩٤- أبو زيد الطائي - ديوان أبي زيد - ط دار المعارف - بغداد - ١٩٦٧
- ١٩٥- أبو زيد القرشي - النوادر في اللغة - الطبعة الثانية - دار الكتاب  
العربي بيروت - ١٩٦٧م .
- ١٩٦- أبو زرعة ( عبدالرحمن بن زنجلة ) حجة القراءات - تحقيق - سميد  
الافقاني - طبعة دار الرا سالة - بيروت ١٩٧٩م .
- ١٩٧- أبو شامة ( شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل ) - المرشد الوجيز  
في علوم تتعلق بالقرآن العزيز - تحقيق : طيار آلتى قولاج -  
ط دار صادر - بيروت ١٩٧٥م .
- ١٩٨- أبو عبيد البكري - سمط الآثي - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر  
القاهرة ١٩٣٦م .
- ١٩٩- أبو عبيدة ( معمر بن المشي ) مجاز القرآن - تحقيق دكتور فؤاد سزكين  
طبعة مطبعة الخانجي الطبعة الاولى ١٩٦٢م .
- ٢٠٠- أبو علي القالي ( أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي ) الأملی - ط دار الفكر  
بيروت - بدون تاريخ -
- ٢٠١- أبو الفرج الاصفهاني - الاغانی ط دار الكتب - القاهرة ١٩٥٠
- ٢٠٢- فهرس مخطوطات مكتبة الجامعة الازهرية الى سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م  
مطبعة الأزهر ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

ثالثا : المجلات العلمية :

٢٠٣ - محمود شيكه - بحث بعنوان : اللفظة في تفسير الطبري  
مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود  
الاسلامية - العدد الثامن سنة ١٩٧٨ م .

٢٠٤ - " " - بحث بعنوان : النحو في تفسير الطبري  
مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود  
العدد العاشر سنة ١٤٠٠ هـ .

فہرست الشعر



فهرس الأبيات الشعرية

البيت	قائله	الصفحة
-------	-------	--------

الهمزة

٧٢٢	—	فأجبنا أن ليس حين بقاء	٠٠٠ طلبوا صلحنا ولات أوآن
١٥٢	عدي بن الرعلاء	إنما الميت ميت الأحياء	٠٠٠ ليس من مات فاستراح بميت
٩٥٠	الرقيات	تشمل الشام غارة شعواء	٠٠٠ كيف نومى على الفراش ولما
٩٥٠	“	عن خدام العقيلة العذراء	٠٠ تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي

الياء

١٨		وما ان تعاف الماء الا ليضربا الاعشى	٠٠ وما ذنبه ان عافت الماء باقر
١١٧٢	—	أصعد فى غاوى الهوى أم تصوبا	٠٠٠ فأصبحن لا يسألن عن يما به
٧٨٠		كلفت أعيس تحت الرجل نمابا — الاعشى	٠٠ ومهمه نازح تعوى الذئاب به
٢٥٣	—	من ربيعة واليمنة المعصبا	٠٠٠ لكل دهر قد لبست أثوبا
٣٥٦		عو تميما وانت غير مجاب — غلفاء بن الحارث	٠٠٠ يا بن أمى ولو شهدتك اذ تد
٤٠٨	—	ولكن المضيع قد يصاب	٠٠٠ سموت ولم تكن أهلا لتسمو
٢٨٥		أنهم يحلمون ان غضبوا — الرقيات	٠٠٠ ما نعموا من بنى أمية الا
٩٥٨	—	بنى شاب فرناها تصرو تحلب	٠٠ كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها
٧٣٠		كذى الشجو لما يسله ، وسيد هب — بشر بن أبى خازم	٠٠٠ تعناك نصب من أمية منصب
٦٤٠		ولن ترانى بخير فاره الطلب — عدى بن وادع	٠٠٠ لا أستكين اذا ما ازمة أزمت
٧٣٠		وليل أقاسيه بطيى الكواكب — النابضة	٠٠٠ كلينى لهم يا أميمة ناصب
١١٤٠	—	ما خفت شدات الخبيث الذيب	٠٠٠ لو كنت ذانهل وذا شديد
٦٨٦		ويوم سير الى الاعداء تأوب — سلامة بن جندل	٠٠٠ يومان ، يوم مقامات وأندية
١١٧٠	٨٨٨ —	فانى وقيا ربيها لفريب — ضايبى ، البرجى	٠٠٠ فمن يك أمسى بالمدينة رحله
٤٧٤		أخى نصب من شقها ودؤوب — النير بن تولب	٠٠٠ وذى ابل يسمى ويحسبها له
١١٧٠		تركت هوازن مثل قرن الأعضب — الأخطل	٠٠٠ ان السيوف غدوها ورواحها
٣٩١		ان القوى اذا نهى لم يعتب — لبيد	٠٠٠ لزوجرت قلبا لا يريح لزا جسر
١٦٢		وما خفت ياسلام أنك عائبى — الطهوى	٠٠٠ أثنى كلام من نصيب يقوله

الصفحة	قائله	البيت
--------	-------	-------

### التاء

٤٣٢	—	أخا العراق اذا أتيتا . . . أبلغ أمير المؤمنين
٤٣٢	—	عنى اليك فهيتا هيتا . . . أن العراق واهله
٤٣٣	قال داع من المشيرة هيت — طرفه	ليس قومي بالأبعدين اذا ما . . .
١٣٣٧	—	ولم يلتنى عن سراها ليت . . . وليلة ذات ندى سريت
٥٤٣	اذا ما غدت وان تحدثك تبت-الشنغرى	كأن لها فى الارض نسيا تقصه . . .
٦٧٤	—	جواء عدى يأكل الحشرات . . . اثيا أم عمرو من يكن عقرداره
٦٧٤	—	ويحرو ه وإن كانوا ذوى بكرات . . . ويسود من لفع السموم جبينه

### الثاء

١١٦	مصدق أو تاجر مقاعث — المجاج	وعلك فيها مستحل عاكث . . .
-----	-----------------------------	----------------------------

### الجيم

١٨٤	—	وفرع يصير الجيد وحف كأنه . . . على الليت قنوان الكروم الدوالج
٦٠٦	نضرب بالبيض ونرجو بالفرج — النايفخا لجمدى	نحن بنو جعدة أرباب الفلج . . .

### الحاء

٤٦٢	أبو النجم	لبسه القطران والمسوحا . . . جون كأن العرق المنتوحا
١٠٨٢ و ٩٦١	—	مقلدا سيفا ورمحا . . . ورأيت زوجك فى الوغى
١٧٦	ولكن عرايا فى السنين الجوائح — سويد	فليست بسنهاء ولا رجبية . . .
١١٢٣	—	كما اكل بالبرق الغمام اللوائح . . . مررنا فقلنا إيه سلم فسلمت
٨٩٢	—	مدب الدي فوق النقا وهو سارح . . . كأن بقايا الأثر فوق متونه
١٢٢٢	—	أمسلمنى الى قوصى شراح . . . وما أدرى وطنى كل ظن
٤٨١	—	كشف العنيفة غنا وفسح — الأعشى . . . فلئن ربك من رحمتيه

البيت قائله الصفحة

البدال

- ١٤٥ اريني جوادا مات هزلا لعلى . . . أرى ماترين أو بخيلا مخلدا - الاسود بن يعفر
- ٢٨٠ فما العيش الا ماتلذ وتشتهى . . . وان لام فيه ذوالشنان وفندا - الاحوص
- ٣٤٧ انحى على الدهر رجلاويدا . . . يقسم لا يصلح الا أفسدا - دويد بن زيد
- ٥٥٤ الحمد لله العزيز فردا . . . لم يتخذ من ولد شىء ولدا - رؤبة
- ٥٥٤ ولقد رأيت معاشرا . . . قد ثمروا مالا وولدا - الحارث بن حلزة
- ٨٧٩ صابوا بسته أبيات وأربعة . . . حتى كأن عليهم جابيا ليدا - عبد مناف بن رضى الهذلى
- ١٠٨٤ ذريتى أطوف فى البلاد لأنى . . . أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا - دريد بن الصمة
- ١٨٥ يقولون ان الشام يقتل أهله . . . فمن لى اذا لم آته بخلود
- ١٨٥ تغرب أبائى فهلا صراهم . . . من الموت أن لم يذهبوا وجدودى -
- ٣٥٦ صاديا يستغيث غير مفاث . . . ولقد كان عصرة المنجود - أبو زيد الطائى
- ١٣٩ لعمرك ان الموت ما أنسا الفتى . . . لك اللطول المرضى وثنايا باليد - طرفه
- ٤١٢ أضحى لخالى شبيهى بادى يدى . . . وصار للفعل لسانى ويدى - أبو نخيلة السعدى
- ١٠٨٤ أعاذل ما يدريك أن منيتى . . . الى ساعة فى اليوم أو فى ضحى القد - عدى بن زيد
- ٩٥٨ وقفت فيها أصيلا لا أسائلها . . . عيث جوابا وما بالريح من أحد - النابغة
- ١١١٦ و٩٥٨ الا أوارى لا ياما أبينها . . . والنوى كالحوص بالظلومة الجلد -
- ٧٢٩ لكن بمث أم الحميدىن مائرا . . . لقد غنيت فى غير بؤس ولا جحد -
- ١١٨٧ متى تاته تمشوالى ضوء ناره . . . تجد خير نار عندها خير موقد - الحطيئة
- ٤٧٩ قدنى من نصر الخبيبين قدى . . . ليس أميرى بالشحيح الملحده -
- ٣٥٦ يا ابن خنساء يا شقيق نفسى . . . بالجراح خليتنى لد هرشديد - أبو زيد الطائى
- ٣٥٦ يا ابن أمى ويا شقيق نفسى . . . بالجراح خليتنى لد هرشديد -
- ١٥٦ على الحكم المائى يوما اذا قضى . . . قضيته ألا يجور ويقصد - أبو اللحام التغلبى
- ٢٨٧ أبنى لبينى ان أمكم . . . أمة ، وان أباكم عبده -
- ٧٣٨ أبنى لبينى لستم بيده . . . الا يد ليست لها عنده - أوس بن حجر
- ٨٢٣ وشباب حسن أوجههم . . . من ايا د بن نزارىن معد - الحرث بن دوس الانصارى

الصفحة	قائمه	البيت
--------	-------	-------

### البراء

٢٦٣	كانوا عصابة وقالوا الافك والزورا - أمية بن أبي الصلت	فأركسوا في جحيم النار انهم
٣٩١	على الأرض قيسى يسوق الابعار زيد الخيل	لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقى
٦٨٠	بأريكين يخفيان عميرا - كعب	داب شهرين ثم شهرا دميكا
١٠٨١	ليفعل حتى يصدر الأمر صدرا -	فان رشيدا وابن مروان لم يكن
١١٦٦	عوان من الحاجات أو حاجة بكرة - الفرزدق	فعودا لدى الأبواب طلاب حاجة
٥٥٥	وأعظمهم ببطن حراء نارا -	السنا أكرم الثقيلين رحلا
١٠٤١	داهية بداهية إذا أمرا -	قد لقي الأعداء منى نكرا
	والبيض مطبوخا معا والسكر -	لوجئت بالخبز له منشرا
	لم يرضه ذلك حتى يسكرا	
١١٨	د مها زيل خشية أن تبور - أمية بن أبي الصلت	ويسوقون باقر السهل للطو
١٧٩	يا عجباً للبيت الناشر - الاعشى	حتى يقول الناس بما رأوا
٩٤٧	فيا لأباه من أديب وشاعر -	أعرك أن قالوا شاعرا
١١٢٦	أو مثل أسرة منطورين سيار - جرير	جتنى بمثل بنى بدر لقومهم
١١٢٦	أو حارثاً يوم نادي القوم يا حار -	أو عامر بن طفيل في معرسه
٨٨٤	يذرى سبائح قطن ندف أوتار - الأخطل	فأرسلوهن يذرين التراب كما
٨٩٢	يا لبكر أين أين الفسار - مهلهل بن ربيعة	يا ليكر أنشروا الى كليسا
٨٩٧	ومثل تمول منه افتقار -	يحل أخذه ويقال بعمل
٩٢٧	ولقد تخفى شيمتي بأعسارى -	ليس تخفى يسارتي قد ريوم
٥٥٤	وليت فلانا كان ولد حمار -	فليت فلانا كان في بطن أمه
٦٩٣	وقد حدثت بعد الأمور أمور - نهشل بن حري	تمنى نثيشا أن يكون أطاعنى
١٣١٧	إذا سار النواجع لا يسير -	وأعلم أنني سأكون رسا
١٣١٧	فقال المخبرون لهم: وزير -	فقال السائلون: لمن حفرتم
٢٢١	هلا غضبت لنا وأنت أمير - جرير	يا بشر حق لوجهك التبشير
١٨٥	غدا والعواصي من دم الجوف تنمر -	صرت نظرة لو صادفت جوز داع
٣٧٥	كما تظن العدو الجؤزر - الراعى النميرى	وعينان حمراً قيهما
٤٦٦	وجمدت عين الحرور تسكر - العثنى بن جندل	جاء الشتاء واجتال القبر
٤٦٦	وخوضهن الدهر حين يسكر - ذو الرمة	قبل انصداع الفجر والتهجى

الصفحة	قائله	البيت
٤٩٦	-	الخط * فاحشة ، والبرناقلة . . .
١٢٤٣	وخلائف طرف لهما أحقر - حميد بن ثور	ان الخلافة بعدهم لذميمة . . .
١٠٧٩	مهلهل -	كان رماحهم أشطان بثر . . .
٧٦١	والإمه وارتمهم هناك القبور - عدى بن زيد	ثم بعد الفلاح والملك . . .
١١٩١	وان كان حيانا عدى آخرالدهير - الاخطل	الأ يا اسلى يا هند عند بنى بدر
٤٤٦	وما كان وقافا بغير معصر - لبيد	فبات وأسرى القوم آخر ليلهم . . .
	هذا ولا خيلك يا ابن بشر -	أما ترى السحاب كيف يجرى . . .
٩٥٤	وبياض وجهك للتراب الأغر - أبو كبير الهذلي	يا لهف نفسي كان جدة خالد . . .
٣٩١	بحرب كما صاة الخراب الأشهر - حريث بن عتاب	لقد آذنت أهل اليمامة طي . . .
٥٦٢	سوى بين قيس قيس عيلان والفزر - موسى بن جابر الخنفي	فان أبانا كان حل ببلدة . . .
٣٤٢	وريح الخزامى ونشر القطر - امرؤ القيس	كان المدام صوب الخمام . . .
٣٨٤	ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر - لبيد	الى الحول ثم اسم السلام عليكما . . .
٦٣٤	ابى حوالى وانى حذر - ابن أحمز الباهلي	هل أنسان يوماً الى غيره . . .
٧٠٣	لابن بالصيف تأمر - الحطيثة	ودعوتنى وزعت أنك . . .

### السيين

٣٦١	يضرب فى يوم الهياج القونسا - امرؤ القيس بن عائش	. . . كلاهما كان رئيسا بيئسا . . .
٣٦٢	لى فيهم أثرا بيئسا - ذوالاصبح المدوانى	. . . حنقا على وما نرى . . .
٩٠٣	وأضرب منا بالسيوف القوانسا - عباس بن مرداس	. . . أكر وأحصى للحقيقة منهم . . .
٧٥١	تجمين بالسعد ونجما نحسا -	. . . يومين غيمين ويوما شمسا . . .
١٣٦	للخمس طال بها حوزى وتنساسى - الحطيثة	. . . وقد نظرتكم أعشاء صادرة . . .
٢٧٨	الى القبائل من قتل وأياس - الفرزدق	. . . يا أيها المشتكى عكلا وما جرمت . . .
٣٢٣	حجر حرام الأثم الدهاريس - المتلمس	حنت الى النخلة القصى فقلت لها
٥٤٣	قد عس أعناقهم جلد الجواميس -	الوردون وتيم فى ذرى سباء
٤٢٦	فدانت له أهل القرى والكنايس -	إذا مات منا سيد قام سيد . . .
١١٩٠	فيها سنان كشعلة القيس - أبو زيد الطائي	. . . فى كفه صعدة مثقفة . . .
٣٦١	خلوة من غير ما بعش - الرقيات	. . . ليتنى ألقى رقية فى . . .
٧٥١	طيا وسهرا قوم نصرهم نحس -	. . . أبلغ جدا ما ولخما أن اخوتهم . . .

البيت  
قائه  
الصفحة

المين

٣٠٥	حولها الزيتون قد ينما - الأصوص	٠٠٠	في قباب عند دسكرة
٧٢٧	جاءت لترضع سق النفس لورضها - الأعشى		حتى اذا فيقه في ضرعها اجتمعت
٤٢٢	ليمد لقد لا قيت لا يد مصرعا - -	٠٠٠	فلو أن قومي لم يكونوا أعزة
٤٢٨	وسعد عطاءك المائة الرتاعا - القطامي	٠٠٠	أكفرا بمد رد الموت عني
٥٣٧	وعاد عاد واستجا شواتبها - رؤيصة	٠٠٠	لو أن يأجوج وماجوج مما
٧٣٩	سواك ولكن لم نجد لك مدفعا - -	٠٠٠	فأقسم لو شئنا أئانا رسوله
٨٩٨	من الحوادث الا الشيب والصلحا - الأعشى	٠٠	وأنكرتنى وما كان الذي نكرت
١٣٨٧	اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا - عمرو بن شأس	٠٠٠	ولله قومي أي قوم لحجرة
١٢٤	تحية بينهم ضرب وجميع - عمرو بن معد يكرب	٠٠٠	وخيل قد دلفت لها يخيل
١٨٣	هوى والهوى للماشقين صروع - الطرماح	٠٠	عفافا الا ذاك أو أن يصورها
	غير ضوار ، وافيان وأجدع - أبو ذؤيب	٠٠٠	فانصرون من فرح وسد فروجه
٥٥٨	الى أما وبرويني النقيع - -	٠٠٠	أطوف ما أطوف ثم آوي
٥٦٥	هل أغدون يوما وأمرى مجمع - -	٠٠٠	يا ليت شعري والمنى لا تنفع
٧٥٧	وحيل الصفا من عزة المتقطع - كثير عزة	٠٠	أتجزع أن بان الخليط المودع
١٠٦٥ و ٩١٧	وقلت: ألما تصح والشيب وانح - النابغة	٠٠	على حين عاتبت المشيب على الصبا
٤٣٠	فتخرموا ولكل جنب مصرع - أبو ذؤيب	٠٠	سبقوا هوى وانفقوا لهواهم
١١٤٢	ترنو الى نفس الجبان تطلع - عنترة	٠٠٠	تزي الثور فيها مدخل الطل رأسه
١٠٨١	مملق شكوة وزنا دراع - -		فصبرت نفسا عند ذلك حرة
٣٤٨	مال الى أرطاة حقف فاضطجع - منظور بن حية		بيننا نحن ننظره أئاننا
			لما رأى أن لادعه ولا شيع

الفاء

١٠٢٥	من المال الامسحتا أو مجلفا - الفرزدق		وعننى زمان يا ابن مروان لم يدع
	وما بينها والكعب غوط نفائف - -		نعلن في مثل السوارى سيوفنا
٧١١	يزف وجاء خلفه وهى زفف - الفرزدق		وجاء قريح الشول قبل اقالها

الصفحة

قائله

البيت

٣٦٩ ومطافه لك ذكرة وشعوف - كعب بن زهير  
٢٨٢ صاح القسيان في أيدي الصياريف - أبو زيد

القاف

١٣٨٧ او ١٠٠١ اذا كان طمنا بينهم وعفا  
٥٢٨ نسيفا كأفحوص القطة المطرق - الممزق المبدى  
٨٩١ تسف يبيسا من العشرق - طرفه  
٨٩١ وداو الكلوم ولا تبرق - طرفه  
١٢٧٢ الام تسارعين الى فراقى -  
١٣٢١ صاحب أدهان وألق ألق -  
٣١٨ ضيق بوجه الأرض او مضيق - رؤيه  
٨٩١ أعطيته عيساء منها فبسر -  
٤٦٧ شرانم يضحك منه التواق -

السلام

١٣١ ما وازنت رهنه من ريش سمويلا - الربيع بن زياد  
المبسى  
١٣١ وجهرئيل وكذبوا ميكاالا - جرير بن عطيه  
١١٥٤ هدج الرئال تكبهن شمالا - الأخطل  
٩٥٢ جزءه فلاقيت مثلها عجلا - حضرمي بن عامر  
٦٩٣ نوشا به تقطع أجواز الفصلا - غيلان بن حريث  
٣٧٥ ولو سراعاً وما هموا بأتيال - أوس بن حجر  
٤٧٧ نميرا والقبائل من هلال - لبيد  
٤٢٦ كما أخذ السرار من الهلال -  
٩٧٨ سالف الدهر والسنين الخوالي - عبید بن الأبرص  
٩٧٨ بكل الترهات والأهوال -  
١١٦٦ بخنين يوم تواكل الأبطال - حسان  
٤٣٧ كما شعف المهنوءة الرجل الطالى - امرؤ القيس  
٢٢٠ غيرا أقمهم بواد محل - عبد قيس بن خفاف

الصفحة	قائله	البيت
٢٢٠	واذا همو نزلوا بفنك فانزل - عبد قيس بن خفاف	فأعظمهم وأبشر بما بشروا به
٦٠٧	قطينا لهم حتى اذا نبت البقل - زهير	رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم
٢٣٠	رب العباد اليه الوجه والعمل - الفرزدق	استغفر الله ذنبا لست محصيه
٨٢٣	أغاثى بذلها مرخى لها الجدل -	يرمى الفجاج بها الركبان معترضا
٦٨٧	فقد تباعد عنك اللهم والفزل -	اذا دببت على المنساءة من هرم
١٤٢٢	سود الرؤوس فوالج وفيول -	ما ان رأينا مثلهم لمعشر
١١٤٣	كناحت يوم ضخرة بمسيل -	فرشنى بخير لا أكونن ومد حتى

### الميم

—————

٥١٧	حميدا قد تذرنت السناما - حميد بن حريث	أنا سيف المشيرة فاعرفونى
٣٣٦	باطراف طفل زان غيلا موشما - حميد بن ثور	فلما كشفن اللبس عنه مسخنه
٧٩٢	قد علمت ذاك معد أكرما -	ونار لم تر نار مثلها
٥٤٤	ويرون فعل المكرمات حراما -	اتى الفواحر فيهم معروفة
٩٦٢	اذا الزمان تفضى الأشمط البرما - النابغة	هلا سألت بنى ذبيان ما حسبي
١٣٠٥	جودا وأخرى تعط بالسيف الدما -	كفك كف ما تليق درهما
١١٦٨	مساغا لنا باه الشجاع لصما -	فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى
١٢٣٣	الافعموان والشجاع الأرقما - أبو حبان الفهمى	قد سالم اليماء منه القدما
٤١٩	مخرم نجد فارح المخارم -	كان من آخرها القدام
٧١٥	وفروة تفر الثورة المتضاجم - الأخطل	جزى الله فيها الأعورين ذمامة
٧٥٧	جهارا ولم تجزع لقتل ابن خازم - الفرزدق	أتجزع أأأنا قتيبة حزنا
٥٠٣	فهو يهذى بما رأى فى المنام -	أعلام يقلل راء رأى رؤيا
٩١٨	ويت أفض أغلاق الختام - الفرزدق	فبتن بجانبى مصرعات
١٢٣٧	ربيع الناس والبلد الحرام - النابغة	فان يهلك أبو قابوس يهلك
١٢٣٧	أجب الظهر ليس له سنام -	ونمسك بعده يذتاب عيش
	يصور عنوقها أحوى زنيسم - المصلى بن جمال العبدي -	وجاءت خلعة دهر صفايا
٧٢٤	والمطمعمونة حين أين المطعم - أبو وجرة السعدى	الماطفونة حين ما من عاطف
٩٠٣	بسراتها ندب له وكلوم - ليبيد	أو مسح عمل عضادة سمحج
١٤٨	بقاتل عمه الرؤف الرحيم - الوليد بن عقبة	وشر الطالبين - ولا تكسه
١٢٠	ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم - زهير بن أبى سلمى	أثافى سمفا فى مفرس مرجل



الصفحة	قائله	البيت
١٥٩	بمال ومعروف من الأمر نسلم - زهير بن أبي سلمى	وقد قلتما ان ندرك الأمر واسعا
٣٨٥	بصاحبه يوما أحال على الدم - الفرزدق	وكت كذئب السوء لما رأى دما
٤٤٠	ضنا عن الملحاة والشم - أبو الجميح الاسدي	حاشا أبي ثوبان ان بسـ
٦٩٨	وعننا صدور الخيل نحو تميم - قطري بن الفجاءة	غداة طفت علماء بكر بن وائل
٩١٢	والناذرين اذا لقيتهما دمي - عنترة	الشائق عرضي ولم اشتمهما
٤٥٥	الم تياسوا أني ابن فارس زهدم - سحيم بن وثيل	أقول لهم بالشعب اذ يأسروني
	مسي بأسلافكم أهل العلم -	ان الزبيرى الذى مثل الحلم

النسب

٩٥٤	وقد حملتك سبعا فوق سبعينا - ليبيد	باتت تشكى الى النفس مجهشة
١٦٠	رايتهم تولوا مدبرينا - امرؤ القيس بن عائش	دعوت عشيرتى للسلام لسا
٨٣٨	وأنظرنا تخبرك اليقينا - عمرو بن كلثوم	أبا هند فلا تمجل علينا
٤١٨	لدى تباشرون بما لقينا -	واشمت المداء بنا فأصحوا
٧١٥	هذا ورب البيت اسرائينا -	يقول رب السوق لما جينا
٧١٩	مجدنا من تكلم أجمعينا -	اذا ما حاتم وجد ابن عمى
٧٢٣	وأضحى الشيب قد قطع القرينا -	تذكر حب ليلى لات حيننا
٢٥٣	بالخير صبحنا ربي ومسانا - أمية بن أبي الصلت	الحمد لله ممانا ومصبحنا
٧٧٧	نيوبهم الينا يحرقونا - عامر بن شقيق	بذى فرقين يوم بنو حبيب
٧٢٤	وصلينا كوا زعمت تالنا -	نولى قبل يوم سبى جمانا
٩١٢	أنا رأينا رجلا عرياننا -	رجالن من ضبة أخبرانا
٣٧١	ظننت بآل فاطمة الظنوننا - خزيمة بن مالك	اذا الجوزاء أردفت الثريا
	كأن ثدياه حقان -	وصدر مشرق النحر
١٠٣٢	لعمر أبيك الا الفرقدان - عمرو بن معد يكرب	وكل أخ مفارقه أخوه
١١٣٢	جميعا ه فما هذان مستويان -	لشتان ما أنوى وينوى بنو أبى
١١٣٢	وكل فتى والموت يلتقيان -	تمنوا الى الموت الذى يشعب الفتى
١٣٩١ و ٩٩٣	وحتى الجياد ما يقدن بأرسان - امرؤ القيس	مطوت بهم حتى تكل مطيهم
٣٤١	ولا تخيب " عمى " منه ولا " قمن " -	نعم - اذا قالها - منه محققة
١٩٩	وعلقت غدها من قلبك الرهن - قنضب	باتت سعاد وأمسى دونهاعدن

البيت	قائله	الصفحة
-------	-------	--------

## الهـاء

إذا مت فادفني الى جنب كرمه	تروى عظامي بعمد موتي عروقها - أبو محجن الثقفي	١٦٣
ولا تدفني بالخلابة فانني	أخاف اذا ماتت ألا أدوقها - " "	١٦٣
وما صب رجلي في حديد مجاشع	مع القدر الا حاجة لي اريدها - الفرزدق	١٦٩
فلما جذبت الخيل أطت نسوعه	بأطراف عيدان شديد أسورها - توبة بن الحصير	١٨٤
فأدنت لي الاسباب حتى بلغتها	بنهضي ، وفد كادا رتقائي يصورها " "	١٨٤
لملك ياتيسا نزافي مريرة	معذب ليلي أن تراني ازورها - توبة	١٠٨٥
لقد علم الأقوم ما كان داءها	بشعلان الا الخزي ممن يقودها -	١١١٧
تبعتك اذ عيني عليها غشاوة	فلما انجلت قطعت نفسي ألومها - الحارث بن خالد	٩٦٢
بشرت عيالي اذ رأيت صحيفة	أتتك من الحجاج يتلى كتابها -	٢١٩
علفتها تبنوا ماء بباردا	حتى شتت همالة عينها -	٩٦١
كان قطراننا اذا تلاهنا	ترعى به الريح الى مجراها - أبو النجم	٤٦٢
حتى اذا يئس الرماة وأرسلوا	غضا دواجن قافلا أعصامها - لبيد	٤٥٦
عل صروف الدهر أود ولاتها	يدلنا اللمة من لمتها -	١٢٣٠ و ١٢٧٤
فتستريح النفر من زفراتها	وتنفخ القلة من قلاتها -	" "
أظن ابن طمرثوت عتيبة ذاهبا	بعاديتي تكذابه وجعائله - ذو الرمة	١١٠٦
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا	شديدا باعباء الخلافة كاهله - ابن ميادة	٣٠٠
واني لما أصدر الامر وجهه	اذا هو أعي بالنبيل مصادره -	٤١٨
يدك أركان الجبال هزمه	تخطر بالبيض الرقاق بهمهم - حميد بن ثور	٣٥٠
فزججه متمكنا	زج القلوب أبي مزادة -	١٠٨٦ و ١٣٩٩
فصدقتها وكذبتهنا	والمرء ينفعه كذابه - الأعشى	٩٠٥
جزاني الزهد مان جزاء سوء	وكت المرء يجزي بالكرامة - فيس بن زهير	٧١٥
قلت لشييان ادن من لقاءه	انا نخذي القوم من شوائه - أبو النجم	١٠٨٥

## الياء

لقد طالما ثببتني عن صحابتي	وعن حوج قضاؤها من شفائيا -	٩٠٤
أبيدوا بأيدي عصية وسيوفهم	على أمهات الهام ضربا شاميا - الفرزدق	٩٦٦
وأثبتت بالاعراض ذا البطن خالدا	نسا أو تناسي أن يعد المواليا -	٣٩٢
ألم ييأس الأقوم أنني أنا ابنه	وان كنت عن أرض العشيرة نائيا -	٤٥٥
فان كان لا يرضيك حتى تردني	الى قطري لا أخالك راضيا - سوار بن المضرب السعدي	٢٢٩
وجارة البيت لها حجري	ومحرمات هنكها بجسري - رؤبة	٣٢٤

فهرس انصاف الأبيات

=====

الصفحة	قائله	نصف البيت
١١٧٠	—	أم الحليس لمجوز شهر ربه
٢٨١	—	وقد قسوت وقت لد اتسى
٢٨٩	—	قام ولاها فسقوه صرخدا
	دويد بن زيد	فيصلح اليوم ويفسده غدا
٥٥٥	—	في لهث منه وحثل إذا
٣٩٦	أبو ذؤيب	لو أن مدحة حي منشر أحدا
٤١٢	أبو نخيلة السعدي	وقد علتني ذارة بادي بسدي
١١١٦	النايفة	عيت جوابا وما بالريح من أحد
١٨٦	الخنساء	لظلت الشم منها وهي تنصار
٢٥٣	—	بمصبح الحمد وحيث نمسى
٩٠٣	—	وبالفأس ضراب رؤوس الكرانف
٤٧٤	المعجاج	اصبح مسحول يوازي شقا
١٠٢٩	—	إذا كان طعنا بينهم وفاقا
٥١٠	—	بت أجاني مرفقا عن مرفقى
	—	حتى اذا ابتلت حلاقيم الحلقي
٣١٩	روية	وشفها اللوح بمأزول نيسق
	امرؤ القيس	يالهدف نفسى إذ خطبتن كاهلا
٦٢٦	—	عزل الأمير للأمير المبدل
٦٩٦	ابو نخيلة	اذا اعوججن قلت صاحب قوم
	—	اذا ما حاتم وجد ابن عمى
	—	ندم البفاة ولات ساعة مندم
١١٤٩	—	يريد أن يصره فيجمله
٧١٥	رؤيه	انا ابن سعد سيد السعدينا
٢٥٣	أمية	الحمد لله ممانا ومصبحنا
	—	من طاعة الرب وعصى الشيطان
١١٧٢	—	هنزى اليك الجزع يجنبك الجنسى

فهارس الاعلام

=====

( ١ )

ابراهيم النخعي ٢٥ - ٢٠٤ - ٣٥٧ - ٧٥٣ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٧٣٤ - ٣٠٤ - ٥٠٤ - ٥٣٩ - ٥٥٧ - ٧٥٥  
٥٨٧ - ٥٥٨ - ٦٣٦ - ٩٣٧ - ٧٣٩ - ٩٧٠ - ٧٨٦ - ٩٨٨ - ١٣٤٦ .  
أبي بن كعب ٤٨ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ - ٦٧ - ٧١ - ٧٦ - ٧٧ - ٨٦ - ٨٨  
٩٧ - ١٤٣ - ١٦٢ - ٢٦٣ - ٣١٠ - ٣٣٩ - ٤٠٠ - ٤٠٦  
٤٥٠ - ٤٨٨ - ٥٢٦ - ٧٦٨ - ٧٦٧ - ٩٧١ - ١٠٥٨ - ١١٠٠ -  
١١٦٣ - ١٢٨٦ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٩ .

احمد بن حنبل ١ - ٣ - ١٣ - ١٦ - ٣١ - ٧٠ - ٧٢ - ٢٥

احمد بن حماد الدوالي ١١ - ١٢

احمد بن شعيب ٥٠

احمد بن عبد الرحمن الوهبي ١٨

احمد محمد الحوفي ٢٨

احمد محمد شاکر ٢٤

أحمد بن المفضل ٧١٦

أحمد بن منيع ١٦ - ٥٢

احمد بن يحيى ثعلب ١٥

احمد بن يوسف التظلي ٣ - ١٨١ - ٢٣٦ - ٣٠٧ - ٣١٠ - ٣٣٣ - ٤٢٦ - ٤٢٩

٤٣٢ - ٤٦٣ - ٤٦٨ - ٤٨٤ - ٤٨٧ - ٤٨٧ - ٥٣٤ - ٥٣٩ - ٥٣٩ - ٥٣٥

٥٧٥ - ٥٧٨ - ٥٩٩ - ٦١٦ - ٧٩٣ - ٨٩٩ - ١٠٤٨ - ١٠٥٦

١٠٩٤ - ١١٠٠ - ١١٠٠ - ١١٢٩ - ١٢٨٦ - ١٢٩٩ - ١٣١٤

الأخفش ١٤١٦ -

أدم العسقلاني ١٣٠٣ -

الازهرى ( ابو منصور محمد بن احمد ) ٥٦

اسحاق بن الحجاج ٢١٦ - ٩٣٧

اسحاق بن الرضي ٢٦٤ -

اسحاق الكوفي ٤٨٨

- اسرائيل ٧١ - ٦٧٩  
اسلم المنقري ٤٠٠  
اسماء بنت يزيد ٩٤٦  
أسباط ٥٤٢ - ٥٨٧ - ٦٨٩ - ٦١٦ - ٦١٧  
اسماعيل باشا البغدادي ٢٧  
اسماعيل بن جعفر ١٤  
اسماعيل بن خالد ٦٥٥  
اسماعيل بن عبد الملك ٩٤٠  
اسماعيل بن مسلم ٤٦٨  
اسماعيل بن موسى ٤  
الاصمعي ١٦  
الاعرج ٩١ - ٣٩٤ - ٣٦٧ - ١٢٣٠  
الاعشى ٤٨١ - ٧٨٠ - ٩٥٠  
أعشى همدان ٩٢٨  
الاعشى ٩١ - ٩٧ - ١٥٥ - ٢٧٧ - ٢٨٧ - ٣٠٤ - ٣٣٤ - ٤٧١ - ١٢٣  
٥٨٣ - ٨٢٠ - ٨٤٦ - ٨٥٥ - ٨٨٢ - ٩١١ - ٩٣٨ - ٩٨٨ - ١٠٤٥ - ١٠٤٥  
١٠٨٢ - ١٢٧٨ - ١٣٣٠  
امرؤ القيس ٤٣٧  
أنس بن مالك ٥٣ - ٧٦ - ٨٦ - ٨٢٢ - ٩٧٠  
الانصاري . دكتور احمد مكي ٣٨  
الاوزاعي ٢٥

( ب )

- البخاري ١ - ٤٧ - ٤٨ - ٨٦ - ٨٧  
بدر الدين الزركشي ١٣٧٨  
البراء ٨٧ - ٥٤٥  
بروكلمان ( كارل ) ٢٣ - ٢٧ - ٣٠  
بريدة الاسلمي ٢٨٢  
بسر بن سميد ٥١  
بشر بن عماره ٣٥ - ١٠٥ - ٣٨٣ - ٤٦٩ - ٥٧٨ - ٧٧٣

- بشر بن ممانف - ٤ - ٣٦  
بكر بن الشروذ - ٢٦٤  
بلال - ٨٧  
بهز بن أسد - ٤٩٤

( ت )

- الترمذى - ٢ - ٥٣  
توبة بن الحمير - ١٨٤

( ث )

- ثعلب ( ابو العباس احمد بن يحيى ) - ٥٥ - ١٤٠٩  
الثورى - ٤٣٣ - ٥٠٧

( ج )

- جابر بن عبد الله - ٧٧٣ - ٩٧١  
جابر بن سئوح - ١٠٤٤  
جابر بن يزيد - ١٠٦١  
جرير بن أبى حازم - ٤٨٤ - ٥٤٥  
جرير - ٣٢٨ - ٢٨٧  
الجحدرى - ٧٩٦  
الجزرى - ٨١  
الجمبرى - ٨١  
جعفر بن محمد - ٧٥٢ - ٩٧١  
جمال الدين المياشى - ٢٥٦  
جولد نسيه - ٨٣ - ٨٤

( ح )

- حسن ابراهيم حسن - ٣١

( ح )

حسن ابراهيم حسن - ٣١

الحسن البصرى : ٣٦ - ٩٧ - ٢٣٦ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣٣٥ - ٣٥٩ - ٣٩٠ -

٣٩١ - ٤٢٦ = ٤٣٨ - ٤٦٩ - ٤٨٧ - ٥٠٨ - ٥٣٣ -

٥٥٩ - ٥٧٥ - ٦٤١ - ٦٦٧ - ٦٧٨ - ٦٨٢ - ٦٩٢ - ٧١٩ -

٧٤٦ - ٧٥٢ - ٧٦٧ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٦ - ٧٨٩ - ٧٩١ -

٧٩٦ - ٨١٦ - ٨٤٧ - ٨٤٩ - ٨٦٠ - ٨٩٩ - ٩٠٧ - ٩١٤ -

٩٢١ - ٩٢٨ - ٩٤٣ - ٩٦٥ - ١٠١٥ - ١٠٣٤ - ١٠٤٤ -

١٠٥٨ - ١٠٧٦ - ١٠٨٠ - ١٠٩٥ - ١١٠٠ - ١١٠٨ -

١١٥١ - ١١٥٢ - ١٢٠٧ - ١٢٣٥ - ١٣٠٠ - ١٣٧٨ -

١٣٩٥

الحسن الزعفرانى ١٦

الحسن بن سعد ١٣٣٩

الحسن بن محمد : ٣ - ١٦ - ٤٤٣ - ٤٤٣ - ٤٥٦ - ٤٦٨ - ١١٣٧ -

الحسن بن يحيى - ٤٣٤

حماد بن سلمه ٦٤ - ٤٣٣ - ١٠٣٦ -

الحكم بن بشير ٥٠٧ - ١٣١٥ -

حنظلة بن أبى شعبة الجمحى ٨٥٥

حنظلة الدوسى ٣٣٩ - ٤٥٦ -

الحارث ٧١٢

حميد الطويل ٧٦ - ٢٢٠ - ٣٣٩ - ٣٥٧ - ٣٨٤ - ٥٥٩ - ٧٤٠ - ٨٣٢ -

٨٥٤ - ٩٧٠ -

حمزة الزيات ٩١ - ٩٥ - ١٠٥ - ١٥٥ - ٢٨٦ - ٣٨٨ - ٤٦٥ - ٤٦٣ - ٨٤٦ - ٩٢١ -

١٠٨٢ - ١٢٧٨ - ١٣٤١ - ١٣٦٤ - ١٣٦٦ -

حجاج بن محمد المصيصى ٣٥

حجاج بن منهال ١٨١ - ٢٣٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣١٠ - ٣١٦ - ٤١١ - ٤٢٦ - ٤٣٢ -

٤٨٧ - ٤٩٨ - ٥٨٠ - ٥٩٩ - ٧٤٠ - ٨٩٠ - ٨٩٩ - ٩٠٠ -

٩٨٩ - ١٠١٠ - ١٠٣٦ - ١٠٧٠ - ١٠٨٣ - ١٠٩٤ - ١١٠٠ -

١١٢٩ - ١١٥٢ - ١٢٩٥ - ١٢٩٩ -

حسين الجعفي ٩٨٥  
حسين بن الفرج ٣٩٥  
حسين بن علي الشذائي ١٠٤٤  
حسين بن محمد ٤٣٦  
حسين المعلم ٣٣٩ - ٩٠٠  
الحسنى ١٩٦ - ٤١١ - ٤٦٢ - ٤٨٧ - ٥٨٠ - ٧٧٤ - ٨٨٤ - ١٠٤٤ - ٣٣٠١  
١٢٩٥ - ١١٣٧ - ١٠٨٣

حبيب بن الشهيد

حاتم الطائي ٩٢٨  
حذيفة ٥٣  
حسان بن مخارق ١٠٦١  
حصين ٤٦٣ = ٧٧٣  
حفص الفاضل ١٠٤٤  
الحصاني ٣٤٤  
الحارث ٤٣٦ - ٤٦٥ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٧٧٣ - ١٠٨٢  
الحارث بن حلزة ٥٥٤  
الحارث ٩١٤ - ١١٥٢  
الحويرث ١١٣١

( خ )

خارجة بن زيد ٨٦ - ٩٣٢  
خالد بن عبد الله الواسطي ٣٣٩ - ٩٣٧  
خالد الحذاء ٩٣٢  
خالد بن حنظلة ٣٩٢  
خالد بن نزار ١٣٢  
خلف بن هشام ٩٦  
خالد ٣٣٩ - ١٠٤٤  
خلف بن هشام ٩٦  
الخليل بن احمد ٥٦ - ٦٧ - ٢٨ - ٥٦ - ١٠٤٦  
الخطيب البغدادي ٢٨



( د )

داوود بن علي الاصمبھانی - ٧ - ٣٠ - ٩٣٧  
الداوودي - ٢٧ - ٢٩ - ٣١ - ٣٣  
دي غومة - ٢٤

( ز )

الذهبي - ١٤ - ١٦ - ١٧ - ٢١ - ٨٥ - ٨٨

( ر )

الرازي - ١٢٨٦  
الربيع بن سلمان ٤ - ١٩  
الربيع بن أنس ٣٦ - ١١٧ - ١٤٣ - ٤٨٧ - ٩٦٥ - ١٠٩٣ - ١٢٨٦ -  
١٢٩٨  
روية بن المجاج - ١٣٣٧ - ١٣٧٨

( ز )

الزيدي - ١٤٠٣  
الوزير بن الخريت - ١٦٦ - ١٠٣٦  
زر بن حبيش - ٣٣٥ - ١٠٤٥  
الزرقاني - ٨٠ - ٨٢ - ١٠٧  
الزركشي - ٥٦ - ٧٤ - ٧٩ - ١٣٦٢  
الزهري - ٥٥ - ٦٨ - ١١٣٨ - ١٣٣٩  
الزمخشري - ١٣٧٨ - ١٣٧٩  
زهير بن أبي سلمي - ١٥٩  
زهير بن حرقوص - ٣١  
زياد بن أبي مريم - ٤٦٨  
زيد بن ارقم - ٥٣  
زيد بن أسلم - ١٣٢٢  
زيد بن ثابت - ٨٦ - ٨٨ - ٩٠ - ١٧٧ - ١٢٩٩

( س )

- سالم بن عبدالله - ٨٥٥ - ١١٣٨  
سالم بن عجلان - ٣٣٩  
السبكي - ٢٦  
سحيم بن وثيل الرياحي - ٤٥٥  
السدّي - ٥٧٨ - ٧١٢ - ٨١٣ - ١٠٠٤ - ١٠٧٦ - ١٣٩٥  
سعد بن أبي وقاص - ١٠٧ - ١٣٨ - ١٣٩  
سعد بن عبدالله بن عبد الحكم - ١٩  
سعید بن أبي بردة - ٩٨٨  
سعید بن جبیر - ١٨٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٤٦٣ - ٤٦٩ - ٤٩٤ - ٥٢٦ - ٦٥٥  
٧٥٢ - ٧٧٣ - ٧٨٠ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٤٠ - ٩٨٨ - ١٠٤٨  
١٠٦١ - ١٢٣١  
سعید بن عفیر - ٤٧ - ٤٨  
سعید بن مسعدة (الاخفش) - ١٣٨٧  
سفيان الثوري - ٢٥  
سفيان بن عيينة - ١٤ - ٥٧ - ٦٧ - ٦٨ - ١٠٥ - ١٩٣ - ٣١١ - ٣٢٨ - ٣٥٧ - ٣٥٨  
٤٠٠ - ٤٤٣ - ٨١٣ - ٨٣٢ - ٩٤٦ - ١٢٩٤ - ١٣٣٩  
سفيان بن منصور - ٤٣٩  
سقيير العبدي - ٧١  
سلمان بن عمير - ١٧٧  
سلمة - ٣٦  
سلمان بن بلال - ٥٠  
سليمان بن صرد - ٥٣ - ٧١  
سلمان بن عبد الجبار - ١٨٧  
سلمان بن قتبة - ١١٢١  
سمرة بن جندب - ٥٣  
سوار بن عبدالله - ٩١١  
سويد - ١٢٩٨  
سيويه - ١٦٥ - ١٣٦١ - ١٣٦٢  
السيرافي - ١٤٠٣

سيف بن سليمان ١٢٩٨

السيوطي ٨ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٤٢١

( ش )

الشافعي ١ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢٥

شبل - ٣٣٨

شريك بن عبدالله ٨٥ - ٤٤٣

شعبة بن الحجاج ٢٩٩ - ٦٥٥ - ٨٠٥ - ٩٦٣ - ٩٨٨ - ١٣٠٣

الشعبي ١٦ - ٩٨٨ - ٩٨٩

شعيب بن الليث ١٨

شهاب الدين أبو شامة ١٠٣

شهر بن حوشب ٣٩٢ - ١١٢٢

الشوكاني ٤٠ - ٤٢

شيبان ( بن معاوية النحوي ) ٢٠٤

شيبه بن نصاح ٩١ - ٥٨٤ - ٨٤٠ - ٨٩٠

شيرة بن كسرى ٦

( ص )

صاحب البرزنج - ٧

صبيح الصالح ١٠٢

الصفدي ٣١

الصيمري ١٣٩٨

( ض )

الضحاك بن مزاحم - ٣٤ - ٣٥ - ١٠٥ - ١٩٦ - ٣٨٤ - ٤٨٨ - ٦٢٣ - ٧٧٤

٩٢٨ - ٨٦٥ - ١١٤١ - ١٣٠٣



- عبدالله بن أبي اسحاق - ٧٢ - ٩١ - ٧٣٣ - ١١٧٧  
عبدالله بن احمد بن حنبل - ٧٠  
عبدالله بن حبيب السلمى - ٥٨  
عبدالله بن اسماعيل الهبارى - ٩٨٨  
عبدالله بن الزبير - ٤٤٣ - ٣٥٧ - ٣٨٤  
عبدالله بن السائب المخزومي - ٩٠  
عبدالله بن عامر - ٩١ - ١١٦١  
عبدالله بن عباس - ١٣٢٧ - ١٣٣٣  
عبدالله بن عبدالرحمن بن أيزى - ٤٠٠  
عبدالله بن عمار - ٣١٦  
عبدالله بن عباس - ١٠٥  
عبدالله بن عمر - ٧٧  
عبدالله بن كثير - ٩١ - ١٩٦ - ٢٩٩ - ٤٦٨  
عبدالله بن محمد الزهري - ١٣٣٩  
عبدالله بن مسعود - ٨٨ - ١٦٣ - ١٨١ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٨ - ٢٢٧ - ٢٣٠  
٢٦٣ - ٣٢٨ - ٥٠٧ - ٧١٢ - ٧٣٢ - ٨٢٢ - ٩١١ - ٩١٤  
٩٣٦ - ٩٤٠ - ٩٨٨ - ١٠١٠ - ١٠١٩ - ١٠٢٢ - ١٠٣١ - ١٠٥٠  
١٠٥١ - ١٠٩٢ - ١١٢٩ - ١٣٦٣  
عبدالله بن موسى - ٦٧٩ - ١٢٩٨ - ١٣٢٤  
عبيد الله بن عبدالله - ٤٧  
علاء بن علي - ٢٠٣  
عثمان بن سعيد - ٣٥ - ١٠٥  
عثمان بن عفان - ٥٣ - ٨٨ - ٨٩ - ١٧٧  
عروة بن الزبير - ٤٨  
عطاء بن أبي رباح - ٢ - ١٥٤ - ١٨٧  
عطية بن قيس الكلبي  
عقيل بن شهاب - ٤٧ - ٤٨  
عكرمه - ٢ - ١٦٦ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٥٠ - ٤٤٣ - ٤٦٣ - ٥٣٥ - ٥٤١ - ٥٨٧  
٩٤٦ - ٩٦٥ - ١٠٤٤ - ١١٢٩

= ١٤٦٤ =

علقة ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٨٨

علي بن جعفر ١٩

علي بن زيد ٦٤ - ٦٥

علي بن سهل ٤٩٨

علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) ٣١ - ٦٧ - ٨٨ - ٣٢٨ - ٣٣٨ - ٤٣٢ -

١٤٠٤ - ١٣٣٩ - ٥٨٧ - ٥٤١

عمرو بن ابي سلمة - ٥٣

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٣١ - ٤٩ - ٥٣ - ٦٣ - ٦٧ - ٩٨ - ٩٩ -

١٠٥ - ٢٠٣ - ٣١٦ - ٥٤٩ - ٨١٣ - ٩٢٠ - ٩٧٠ - ١٢٩٩

عمرو بن دينار ١٥٤ - ٢٩٨ - ٥٣٢

عمر بن عبد المنيز ٧٦١

عمران بن حدير ٥٤١

عمرو بن العاص ٤ - ٥٣

عمرو بن عطاء ٧٣١

عمرو بن علي - ٩٧١

عمرو بن قيس ١٣١٥

عمرو بن عون ٤٣٨ - ٤٣٩

عمرو بن كلثوم ٨٣٨

عمرو بن مرة ١٣٠٣

عمرو بن معد يكرب ١٤١٤

عمرو بن ميمون ٨١٣

عنترة العيسى ٩١١

عيسى بن عمرو ٤٦٢ - ٧١٢ - ٧٢٠ - ٧٢٣ - ١١٢٧ - ١١٦٩ - ١٣٤٢

العياشي (جمال الدين)

( غ )

غندر - ٢٩٩ - ١١٢١

( ف )

الفتح بن خاقان - ٦٠  
الفراء ( ابو زكريا يحيى بن زياد ) ٣٧ - ٣٨ - ٢٨٧ - ٣٤٠ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٤٠١  
٤٩٤ - ٦٣٧ - ٦٧٤ - ٦٨٧ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧٥٠ - ٧٦٩  
٧٩٢ - ٨٠٢ - ٨٣٨ - ٩٢٢ - ١١٣١ - ١٣٧٨  
فردريك كرن - ٢٥ - ٣٠  
فروة بن مسيك ٦٨٩  
الفرقاني - ٣٣  
فضيل بن عياض ٣٣٨  
فضيل بن مرزوق - ٧٧٣

( ق )

القاسم بن سلام ( أبو عبيد ) ٢ - ١٥ - ١٦ - ٥٥ - ٧٦ - ١٧٧ - ١٨١ - ١٩٣  
٢٣٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٣٣ - ٣٥٠ - ٤١١ - ٤٢٦ - ٤٢٩  
٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٩ - ٤٦٢ - ٤٦٥ - ٤٦٨ - ٤٨٤ - ٤٨٧  
٤٨٨ - ٥٣٩ - ٥٧٥ - ٥٨٧ - ٥٩٩ - ٦١٦ - ٦٣٧ - ٧٩٣ - ٨٩٠  
٨٩٩ - ٩٠٠ - ١٠٤٨ - ١٠٥٦ - ١٠٦١ - ١٠٧٠ - ١٠٩٤  
١١٠٠ - ١١٢٩ - ١١٤١ - ١٢٩٥ - ١٢٩٩ - ١٣١٤  
قتادة بن دعامة السدوسي ٣٦ - ٤٤٣ - ٤٦٢ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٨٨ - ٥٥٩  
٥٧٨ - ٦٢٣ - ٦٧٣ - ٧٧٤ - ٧٨٠ - ٧٨٥ - ٩٦٥ - ١٠٤٨  
١٠١٣١

القاسم بن الحسين الهمداني

القاسم بن ربيعة ١٣٨

القاسم بن معن ٧٦٩ - ٨٢٠

القاسم بن أيوب ١٠٤٨

قزعة ١٢٩٨

قعناب ١٩٩

القرطبي ٤٠ - ٨٥٠

القاضي بن الطيب ٨٧

القسطلاني ٩٠

قيس ٤٦٨ - ١٠٤٥

القاهر ٨

قطرب ( محمد بن المنشر ٣٧ - ٣٨ )

( ك )

الكسائي ٣٧ - ٥٧ - ٩٥

الكسائي ٣٧ - ٥٨ - ٩١ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠٣١ - ٣٥٢ - ٣٥٨ - ٣٦٤

٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٦٥ - ٤٧١ - ٤٧٣ - ٤٧٣ - ٤٩٣ - ٥٨٣ - ٨١٣

٨٢٥ - ٨٦٠ - ٨٦٦ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٢٣ - ٩٣٢ - ٩٣٣

٩٣٥ - ٩٣٧ - ٩٤١ - ١٢٧٨ - ١٣٠٦ - ١٣١٢ - ١٣٦٦

١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٧ - ١٤٠٨

( ل )

ليبد بن ربيعه ٣٨٤ - ٤٧٧

الليث - ٤٧

( م )

محمد بن أحمد بن حماد الدولابي - ٣

محمد ابو الفضل ابراهيم - ٢٤

محمد بن اسحاق - ٣٦

محمد بن بشار ( بندار ) ٤ - ١٣ - ٤٣٩ - ٥٥٧

محمد بن بشر - ١٠٦١

محمد بن ثور - ٣٩٠

محمد بن جعفر - ٥٠٧ - ٩٣٦ - ١٢٨٢

محمد بن الحسن الشيباني - ٢٥

محمد بن الحسين ٧١٦

محمد بن حميد الرازي ٣ - ١١

محمد بن سعد ٣٥ - ٥٧

محمد بن سهل ٥٥٩



محمد بن المصلح ١٨٧

محمد بن عباد بن جعفر ٤١١

محمد بن عبد الأعلى ٤ - ٣٩٠ - ٩٣٧

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٩ - ١٣٢٠

محمد بن عبد الملك (الماجشون) ١٩

محمد بن عطاء بن أبي رباح ٣٥

محمد بن عمر الباهلي ٣٤

محمد بن عمرو - ٧١٢ - ٧٧٣ - ٩٨٩

محمد بن المثنى ١٤ - ٥٠٧ - ٩٣٦ - ١٢٨٢

محمد بن موسى الخرشبي ٤

محمد بن موسى الواسطي ٤

محمد بن نافع البصري ٥٢٦

محمد بن يزيد الرفاعي ٩٨٥

المأمون - ٥

المبرد - ١٥

المثنى (بن ابراهيم الاملي) ٣ - ١١ - ١١٧ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٥٥ - ١٦٦ -

٢١٦ - ٢٢٠ - ٢٦٤ - ٢٨٦ - ٣٠٤ - ٣١٦ - ٣٣٣ - ٣٣٨

٣٥٧ - ٣٧٢ - ٣٨٣ - ٣٩٢ - ٣٩٧ - ٤٣٣ - ٤٦٣ - ٤٦٩

٤٧٣ - ٤٧٦ - ٥٥٤ - ٦٥٥ - ٦٢٣ - ٩٨٩ - ١٠٣٦ - ١٣٠٣

المثنى بن جندل الطهوي - ٤٦٦

مجاهد ٢ - ٣٤ - ٣٧ - ١٩٦ - ٣٣٨ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٨٤ - ٣٩٧ -

٤٦٥ - ٤٦٩ - ٤٨٤ - ٥٠٧ - ٦١٦ - ٧١٢ - ٧٧٣ -

٧٤٠ - ٧٦١ - ٧٨٠ - ٧٩٩ - ٨٢٤ - ٨٣٢ - ٩١٤ - ١٠٤٥ -

١٠٨٣ - ١٢٩٥ - ١٢٩٨ - ١٣٢٤ - ١٣٣٩ - ١٣٩٠ -

المرتضى - ٧

المستعيني - ٦

مسلم - ١ - ١٩ - ٤٧ - ٤٨ - ١٦٦ - ٦٥٥

المسور بن مخرمه ٤٩

مصعب بن عمير - ٨٧

مطر الوراق - ٤٢٦

معاذ بن جبل ٥٣ - ٨٦





( ى )

- يحيى بن أبى كعب ٣٣٣  
يحيى بن آدم ١٠٥٩  
يحيى بن حكيم ١٤  
يحيى بن الحصارث الزمارى - ٩١  
يحيى بن داود الواسطى ٨٨٢  
يحيى بن رباح - ٥٤٦  
يحيى بن سميد - ٧٦ - ٦٥٥ - ٩١١ - ٩٧١ - ٩٧٨  
يحيى بن طلحة ٣٣٨  
يحيى بن عقيل ٣٠٧  
يحيى بن عيسى ٤٨٨  
يحيى بن هانى ٦٨٩  
يحيى بن وثاب ٩٢ - ٢٧٧ - ٢٨٧ - ٣٠٤ - ٤٧٠ - ٥٨٣ - ٦٧١ - ٩٣٨ - ١٠٤٥  
يحيى بن واضح ٣٣٩ - ٥٥٩ - ١١٤١  
يحيى بن يعمر ٤٤٩ - ٨١٠ - ٨٨٤ - ١٠٥٩ - ١٠٩٤ - ١٠٩٦ - ١٤٠٥  
يزيد بن أبى حاتم ٣٥٠  
يزيد بن ~~خـمـيـفـه~~ - ٥٠  
يزيد بن ~~المـديـنى~~ - ١٣٩٥  
ياقوت ١٣ - ١٥ - ٢٠ - ٢١ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٧  
يزيد بن زريع - ١٤ - ٣٦  
يزيد بن هارون ١٠٥٠ - ١٢٩٨  
يزيد ٤٦٩ - ٤٨٤ - ٧٧٣  
يعقوب بن ابراهيم الدروقى ٣٧ - ١٣٨ - ٨١٧  
يعقوب ٥٠٨ - ٧٥٢ - ٧٧٣ - ٧٨٦ - ٩٣٧ - ٩٧٠ - ١٣٤٦  
يعقوب الحضرمى ٩١ - ٩٦  
يعقوب القمى ٤٦٣  
يعلى بن عطاء ١٣٨  
يونس بن عبد الاعلى ٤ - ١٨ - ٢٠ - ٧٧ - ٨٥٥  
يونس الجرمى ٣٥٥  
يونس ١٩٥ - ٤٦٣ - ٦٨٢ - ٨٢١ - ١١٦٩

( ابن )

ابن ابي جعفر ١١٧-١٤٣

ابن ابي حماد - ٤٦٩

ابن ابي شيبة - ٨٥

ابن ابي النجود - ٣٨٤

ابن ابي نجيح ٣٤ - ٣٣٨-٣٩٧-٧١٢-٧٧٣-٩١٤

ابن الاثير - ٣١

ابن ام مكتوم ٨٧

ابن بشار ٣٥٧ - ٥٤٩

ابن البهلول ٢١

ابن جريج ٣٦ - ١٩٦ - ٤١١ - ٤٩٨ - ٩٦١ - ١٠٨٣ - ١٢٩٥

ابن الجزري ٢٠-٢٢-٧٤-٧٥-٧٩-٨٠-١٠٠-١٠١-١٠٢

ابن حبان - ١٦

ابن حبيب بن ابي ثابت ٤٨٨

ابن حميد ١٢-٢٨٧-٤٩٤-٤٦٣-٥٤٦-٧٥٢-٨١٣-٩٣٢-١٠٤٥-١٣١٥

ابن خزيمة ١٣-١٥

ابن دريد ٣٢-٥٥٠

ابن زيد ١٩٥-٤٦٢-٦٨٢-٧٢٢-٨٢٦-٩٦٥-١٣١٤

ابن السبكي - ٢٩

ابن سعدان النحوي - ٦٠٩

ابن سيرين ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٨٠٨

ابن شهاب - ٤٨

ابن صاعد - ١٤

ابن طيفور - ٦

ابن طمر ٩٦ - ٩٧ - ١٠٥٦ - ١١٨٤ - ١٢١١ - ١٢٦٦ - ١٣٦٩ - ١٣٧٨ - ١٣٩٩

ابن عباس ٢ - ٢٦ - ٣٥ - ٤٧ - ٥٣ - ٦٧ - ٧١ - ١٠٧ - ١٤٣ - ١٠٥ - ١٥٤ - ١٨٧ - ١٨٨

٢٩٨-٣٠٩-٣٣٣-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٨٣-٣٨٤-٣٩٢-٤١١-٤٣٢

٤٤٣-٤٦٣-٥٠٨-٥٢٦-٥٨٧-٥٩٩-٦٢٣-٦٥٥-٦٩٧-٧٤٠-٧٥٣

٧٧٣-٧٧٤-٧٩٣-٨٩٩-٩٠٠-٩٠٠-٩٣٣-١٠٠٠-١٠٤٤-١١٠٠-١١٣٧

١١٥٢-١٢٨٢-١٢٩٤-١٣٢٤-١٣٤٥

ابن عبدالاعلى ٤٨٨-٧٨٠

ابن عبدالبر ٥٧

ابن عساكر ١٧

ابن عيينة ١٥-١٨-١٥٤-١٩٥-٢٩٨-٣٥٧-٣٨٤-٣٨٤-٧٣١-١١٢١

ابن فادم ١٤٠٩

ابن قيس الرقيات (عبدالله) ٣٦٨

ابن كثير ٤١-٤٢-٩٥-٩٧-١٠٥-١٠٥-٤٨٤-٦٥٤-٧٣١-٧٤٤-٨٤١-١٢٧٠

١٢٧٨-١٣٦٤-١٣٦٦-١٣٦٩-١٣٧٤

ابن كيسان النحوي ١٤١٢

ابن ماجه ٢

ابن مالك ١٣٩٨

ابن المثنى ٨٥٤-٩٨٨-١٣٢٤

ابن مجاهد ٢١-٩٦-٩٩-١٠١-١٠١

ابن محبوب ٩١-٩٧-١٥٨-٤٨٤-٧٨٧-٨٧٩-٩٠٩-١٢٧١-١٣٢٤

ابن مسعود ٥٣-٦٧-٨٦-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٦-١٦٢-١٦٣-١٩٦

٢٠٣-٢١٦-٢٩٩-٣١٠-٣٣٨-٤٠٦-٤٣٤-٤٥٩-٤٨٨

٥٩٥-٦٤٦-٧٨٠-٩٣٠-٩٣٧-٩٦٧-١٠٠٤

١٠٣١-١٠٣٧-١١٦٢-١١٩٣-١٣٠٣

ابن المصتر ٨

ابن المنير السكندري ١٣٧٨

ابن النديم ١٨-١٩-٢١-٢٨-١٤٠٣

ابن وكيع ٢٨٧-٢٩٨-٣٢٨-٣٣٥-٣٣٩-٤٠٠-٤٠٠-١٠٥٠-١٠٥٦-١٠٥٩-١٠٦١

١٢٠١-١١٢١-١٢٩٨

ابن وهب ١٨-٥٠-٥٧-٧٧-١٩٥-٤٦٢-٦٨٢-٨٢٦-٨٥٥-١٣١٤

( أبو )

- أبو ابراهيم المزني - ١٨  
أبو الاشهب - ٤٣٦ - ٤٣٨  
أبو اسحاق السبيعي ٧١  
أبو الاسود - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥  
أبو بردة - ٩٨٨  
أبو بشر ٩٠٠  
أبو بكر (رضى الله عنه) ٢٦ - ٣١ - ٨٧  
أبو بكر بن ابي شيبة ٧٠  
أبو بكر بن الانباري ١٤٠٩  
أبو بكر بيلن عياش ١٣٤٥  
أبو بكر بن كامل - ٢١  
أبو بكر بن مجاهد ٢٠ - ١٤٢٢  
أبو بكر - ٥٠  
أبو ثور - ١٦ - ٧٧٤  
أبو جعفر الرازي - ٤٨٧ - ١٢٩٧  
أبو جعفر الطحاوي - ٤ - ٥٧  
أبو جعفر الرؤاسي - ٦٨٧ - ١٤٠٧  
أبو جعفر النحاس - ٤٣  
أبو الجارية المهدى ٥٢٦  
أبو الجراح ١٧٧  
أبو جههم - ٥١  
أبو جعفر القاري ٩١ - ٩٦ - ١٠٥ - ٢٨٨ - ٣٩٣ - ٥٨٤ - ٥٩٢ - ٦٢٨ - ٧٠٣ - ٧٦٢ -  
٧٧٧ - ٧٧٧ - ٧٩٠ - ٨٠٣ - ٨٠٧ - ٨١٦ - ٨٣٩ - ٨٤٥ - ٨٩٠ -  
٩٠٩ - ٩٢٩ - ١٠٣٠ - ١٢٧٨ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣  
أبي بن كعب ٤٨ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ - ٦٧ - ٧١ - ٧٦ - ٧٧ - ٨٦ - ٨٨ - ٩٧ - ١٤٣ -  
١٦٢ - ٢٦٣ - ٣١٠ - ٣٣٩ - ٤٠٠ - ٤٠٦ - ٤٥٠ - ٤٨٨ - ٥٢٦ -  
٧٦٨ - ٩٧١ - ١٠٥٨ - ١١٠٠ - ١١٦٣ - ١٢٨٦ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩  
١٢٩٩

- ابو حاتم المرزى ١٣-١٦-١٨-١٩-٥٥  
ابو حامد الاسفرايينى - ٢٣  
ابو حذيفة ٣٣٨  
ابو الحسن الاخفش ( سعيد بن سعد ) ٣٧-٣٨  
ابو الحسن بن سراج - ٢١  
ابو الحسن عطية بن سعد الصوف - ٣٥  
ابو حمزة ٦٥٥-٩٣٧  
ابو حميد ٣٦-٩٤٦  
ابو حنيفة ٢٥-١  
ابو خالد يزيد بن هارون ٣٧  
ابو الخطاب ١١٦٩  
ابو خلف ١٣١٤  
ابو الدرداء ٨٨-١٠٤-١٠٥-١٠٦-٩٣٧  
ابو ذؤيب الهذلى ١٨٦-٤٣٠  
ابو رجاء العطاردي ٣٩٤-٤٣٦-٤٤٩-٤٧٦-١١١٩  
ابو رزين ٦٥٥-٧٧١  
ابو روق ٣٥-١٠٥  
ابو زائدة - ١٦  
ابو زرعة بن عمرو بن جرير ٥٩  
ابو زكريا ( يحيى بن زياد الفراء ) ١٤٠٨  
ابو زيد البصرى - ٤٢٠  
ابو زيد ( قيس بن السكن ) - ٨٦  
ابو السائب ٨٥٥  
ابو سعيد الاصطخرى - ٣-١٧  
ابو سعيد الاعرابى - ٣٢  
ابو سعيد الخدرى ٥٣  
ابو صالح ٦٧٩-١٣٤٥  
ابو الصلت الثقفى - ٣١٦  
ابو الضحى مسلم بن صبيح ٩١٨  
ابو طلحة الانصارى ٥٣



ابو طصم ٧٧٣

ابوالماليه ١٤٢ - ٣٩٤ - ٤٨٧ - ١٢٨٦ - ١٢٩٨

ابوالمباس (احمد بن يحيى ثعلب)

ابو عبدالرحمن (عبدالله بن حبيب السلمي) - ٨٥ - ٩٠ - ٥٥٥ - ٥٨٠ - ٧٩٥

١١٧٥ - ١٠٥٩ - ٨٤٩

ابو عبدالله بن قتيبة ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٥٨ - ٦٩ - ٨٠

ابو عبيدة مضر بن المشي ٣٧ - ٣١٠ - ٤٣٢ - ٤٣٤ - ٨٩١ - ١٠٥٦ - ١٢٨٦ - ١٣٠٣

ابو العلاء السروي - ٩

أبو عمرو بن الصلاح - ٨٠ - ١٠٤

ابو عمرو بن العلاء ٣٧ - ٨١ - ٩١ - ٩٥ - ٩٧ - ١٦٠ - ٣٥٢ - ٣٦٦ - ٣٧١ - ٤٢٩

٤٣٣ - ٤٦٥ - ٤٧١ - ٥٣٥ - ٥٧٩ - ٦٣٩ - ٦٥٤ - ٦٥٩ - ٦٧٣

٧٠٢ - ٧٥٠ - ٧٩٦ - ٨٠٣ - ٨٤٣ - ٨٤٩ - ٨٥٢ - ٨٧٧ - ٨٩٠

٨٩٩ - ٩٠٨ - ٩٢١ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٩ - ٩٣٤ - ٩٣٥

٩٨٥ - ٩٩٤ - ١٠٩٤ - ١١٦٩ - ١١٨٠ - ١٢٧٨ - ١٣٠٨ - ١٣١٢

١٣١٦ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٣٤ - ١٣٤١ - ١٣٦٤

١٣٦٦ - ١٣٦٩ - ١٤٠٦

ابو الفين الاصفهاني - ٢٢

ابو الفضل الرازي - ٥٩ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٣

ابو القاسم التنوخي - ٢١

ابو القاسم الزجاجي - ١٤١٣

ابو القاسم الطبراني - ٢٢

ابو قلاية ٩٣٢

ابو كدينة - ١٨٧

أبو كريب (محمد بن العلاء الهمداني) - ٤ - ١٥ - ٣٥ - ١٠٥ - ٢٠٣ - ٤٨٨

٦٧٩ - ٦٨٩ - ٧٣١ - ٧٧٣ - ٨٥٥ - ٩٤٠ - ٩٤٦ - ٩٧٠

١٠٤٥ - ١٢٩٨

أبو النجم المجلي - ٤٦٢

ابو هريرة - ٥٣ - ١٣١٥

ابو همام السكوني - ١٤

ابو وائل ١٧٧ - ٤٣٣ - ٤٣٤

- ابو محمد الفرغاني - ٢٢  
ابو معشر الطبري - ٢٨ - ٩٦  
ابو مقاتل ( قاضي السري ) - ٣ - ١٢  
ابو موسى الأشعري - ٨٨  
ابو يعلى - ٥٣  
أم ايوب الانصاريه - ٥٢ - ٥٣  
أم هانسي - ٦٧٩

# فہرست الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة

شكر وتقدير

الرموز المستعملة فى البحث .

مقدمة : ٢ - و

الباب الأول : التعريف بأبى جعفر الطبرى ١ - ٤٤

الفصل الأول : عصر الطبرى ١

٥ الحالة السياسية والاجتماعية

الفصل الثانى : مولده ونشأته ٩

١٠ اسمه ، وكنيته ، ونسبته

١١ نشأته

الفصل الثالث :

رحلاته فى طلب العلم ، وشيوخه

١٢ و تلاميذه

١٢ أ - رحلاته ، وشيوخه

٢٠ ب - تلاميذه

الفصل الرابع : آثاره العلمية ٢٣

الفصل الخامس : الطبرى بين التأشير والتأثر ٣٣

أو لا : تأثر الطبرى بالسابقين ٣٣

ثانيا : تأثيره فى اللاحقين ٤٠

الباب الثانى : القرآت ١٠٢ - ٤٥

الفصل الاول : الاحرف السبعسة

٤٥ ومفهومها عند الطبرى

٤٥ معنى الحرف فى اللبقة

٤٧ الاحرف السبعة وخبرها فى السنة

٦٢ رأى الطبرى فى الاحرف السبعة

الفصل الثانى : مصادر القرآت ٧٤

٧٤ ا - ماهية القراءة

٧٥ ب - حكم القراءة وطريقها

٧٥ ج - سندها

٨٠ د - فوايط القراءة

٨٥	رجال القراءات	:	<u>الفصل الثالث</u>
٩٨	المتواتر والشاذ	:	<u>الفصل الرابع</u>
١٠٣	شواهد القراءات عند الطبري	:	<u>الباب الثالث</u>
١٠٣		:	<u>تمهيد</u>
١٠٤	القراءات واللغة	:	<u>الفصل الأول</u>
٩٥٢	القراءات والنحو	:	<u>الفصل الثاني</u>
١٢٨٠	القراءات ورسم المصحف	:	<u>الفصل الثالث</u>
١٢٣٤٦-١٣٨٠	موقف الطبري من القراءات	:	<u>الباب الرابع</u>
١٢٤٦		:	<u>تمهيد</u>
١٣٤٨	موافقاته للقراء، وأسبابها	:	<u>الفصل الأول</u>
١٣٦٠	مخالفاته للقراء، وأسبابها	:	<u>الفصل الثاني</u>